الجلد الثانی من تفسیر النیسابوری

١

٩٨

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni Cami
Yeri
Eski No. 98
Tasnif No. 297.1

الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب

سخن نتوانى كه با مردم سه شبانروز مگر بنشانى كه بيمارى يا لالى يا خاموشى پس بيرون آمد بر قوم خود از موضع نماز

فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب

پس اشارت كرد سوى ايشان كه پاكى ياد كنيد خداى را بامداد و شبانگاه اى يحيى بگير توريت را

بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا

بجد وعزيمت ودانايى ما او را و اهل مكه و مضر حال آنكه كودك بود و شفقتى بر خلق از نزد ما و طهارتى با تصدق بر اهل خويش و بود

وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد

ونيكوكار بود با پدر و مادر و نبود گردن كش نافرمان وسلام بر او در آنروز كه زاده شد

ويوم يموت ويوم يبعث حيا

ودر آنروز كه وفات مى يابد ودر آنروز كه برانگيزانند او را بحال آنكه زنده بود

القراءة كيعص بامالة الهاء فقط ابو عمرو كيعص بامالة الياء فقط حمزة وخلف وقتيبة وابن ذكوان وفوا على غير قتيبة ويحيى وحماد بامالتهما وقرا ابو جعفر ونافع والخزاعي عن البزي وابن فليح بين الفتح والكسر وابي الفتح اقرب الباقون بتفخيمها صاد ذكر بدغام ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وابن عامر ويسهل من وراي بفتح الباء ممدودا ابن كثير غير رتعة والخزاعي عن البزي وقرا رتعه عن ابن كثير والخزاعي عن البزي من وراي مثل عصاني وراي بالجزم فيهما ابو عمرو وعلى الباقون برومهما بين بين ولا يمالون في آخر السورة حمزة عتيا الاولى بالكسر والثانية بالفتح وقد خلف له حمزة وعلى الاخرون خلفك على التوحيد في اية بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن شنبوذ عن اهل مكة **الوقوف** كيعص كوفي زكريا لجواز تعلق اذ بذكر رحمة ربك او باذكر محذوفا حفيا شيئا وليا من آل يعقوب والوجه الوصل لعطف الجملتين المتفقتين يحيى لكون ما بعده صفة فلا استفاء باذكر محذوفا حفيا شيئا وليا من آل يعقوب والوجه الوصل لعطف الجملتين المتفقتين يحيى لكون ما بعده صفة فلا والاستيناف ليس بوقوفي سميا عتيا عتيا بناء على ان العقد بالامر كذلك شيئا اية سويا وعشيا بقوة حيا للعطف اي آتيناه الحكم وحنانا منا عليه وزكوة تقيا عصيا حيا **التفسير** حروف المعجم في الوقت ثنائية وثلاثية وقد جرت عادة العرب بالدلالة الثنائيات وتفخيم الثلاثيات وفي الراي اعتبار الامران لانه قد يلحق باخره واو وقد لا يلحق فيصير ثنائيا وكاب ان التفخيم اصل والامالة فرع عليه فمن قرا بالامالة فالهاء والياء معا فعلى العادة ومن قرا بتفخيمهما جميعا فعلى الاصل ومن قرا بالامالة احدهما فعلى غاية لكايتين وقد روي صاحب الكشاف عن الحسن انه قرا بفتحهما فعلى انه بيض ثوران عين الكاملة بفتحهما واو فتحه بالضم على اصلها والبحث عن هذه الفواتح في اول البقرة وما يختص بهذا الموضع ما روي عن ابن عباس ان قوله كهيعص ثناء من الله تعالى على نفسه فالكاف كاف لامور عباده والهاء هاد والياء عالم او عزيز والعين عالم او عزيز والصاد صادق وعنه ايضا انه جعل الكاف على الكبير او الكبير والياء على الكريم قرة وعلى الحكيم لخزي وعن الربيع بن انس انها اسماء من عجز وهذا التشبيه لا يخلو عن تحكم الا ان يسند الى الوحي والالهام وارتفع ذكر رحمة على الخبر اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك واضيف عبده الى انه مفعول الذكر وذكريا عطف بيان وقرئ برفعهما على اضافة المصدر الى المفعول وعن الكلبي انه قرا ذكر بلفظ الماضي مشددا نادى ورحمة وعبده مضوبان على المفعولية ومخففا اخرى وعبده مرفوع على الفاعلية وقرا ذكر على الامر وهي قراءة ابي هريرة وقيل يحتمل على هذا ان يكون الرحمة عبارة عن زكريا لان كل نبي رحمة لامته ويجوز ان يكون رحمة لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولامته لانه طريقة في الاخلاص والابتهال يصلح لان يقتدي به كان ذكره رحمة لنا ولبنا وفي خفاء ندائه وجوه **ومنها** انا لاخفاء ابعد من الرياء واوغل في الخشية ولهذا امره الحسن بانه نداء لا رياء فيه **ومنها** انه اخفاه لئلا يلام على طلب الولد في عجزه وهنه **ومنها** انه اسره من موالية الذين خافهم **ومنها** انه خفت صوته لضعفه وقيل كما جاء في صفة الشيخ صوته خفات وسعه تارات ولعله اتى بافصح ما يقدر عليه من الصوت ومع ذلك كان خفيا لغاية كبره ثم شرع في حكاية نداءه قال رب اني وهن العظم فيحتمل ان قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا من تمام المقول وان يكون اعتراضا من جهة الله تعالى تمهيدا لقوله واجعله رب رضيا قال علماء المعاني في الآية لطائف وذلك ان اصل الكلام يا رب قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الراس نثر ترك الاجمال الى التفصيل لتوخي مزيد التقرير وضار ضعف بدني وشاب راسي نثر في القرينة الاولى من التصريح الى الكناية التي هي ابلغ منه وصار اني وهنت عظام بدني فان وهن عظام البدن لازم لضعفه ثم بنيت الكناية على المبتداء التقوي

الا تكلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا ۞ اذ نادى

كفايت كننده كه رشيد كاست ابن متلو ياد كردن بخشايش پروردكار تست بنده خود را زكريا چون خواند

ربه نداء خفيا ۞ قال رب اني وهن العظم مني واشتعل

پروردكار خود را خواندن نهان ۞ گفت اى پروردكار من سست شد استخوان از من و افروخته شد

الرأس شيبا ۞ ولم اكن بدعائك رب شقيا واني

سر من به پيرى ۞ و نبوده ام بخواندن من ترا اى پروردكار من بى بهره از اجابت بدبختى كه

خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من

ترسيدم از برادران و باز پسماندگان حق من از خلايق نگذارند و هست زن من نازاينده پس بخشش مرا از

لدنك وليا ۞ يرثني ويرث من ال يعقوب

نزد قدرت تو فرزندى اولياء كه ميراث گيرد از من و ميراث گيرد از خاندان يعقوب عليه السلام

واجعله رب رضيا ۞ يا زكريا انا نبشرك

و گردان او را اى پروردكار من پسنديده ۞ اى زكريا بدرستى كه ما مژده دهيم ترا

بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ۞ قال

بكودكى كه نام او يحيى است ندادند هم نام پيش ازين ۞ گفت

رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا و

پروردكار من از كجا باشد مرا ۞ مرا كودكى و هست زن من نازاينده و

قد بلغت من الكبر عتيا ۞ قال كذلك قال

محققت رسيده ام از پيرى كه سال حالت آنها ۞ گفت چنين گفت

ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك

پروردكار تو آن بر قدرت من آسانست و بحقيقت آفريدم ترا از پيش و نبودى تو

شيئا ۞ قال رب اجعل لي اية قال اينك

هيچ چيز ۞ گفت اى پروردكار من بدرستى كه نشان تو آنكه سخن نتوانى گفت با مردم

لحكم فصل انا وهنت عظام بدني ثم اد خلت ان الاجل نفي الشك فصار اني وهنت عظام بدني ثم سلك طريق الاجمال والتفصيل
لمزيد البيان فصار اني وهنت العظم من بدني لانك اذا قلت اني وهنت العظام افاد ان عظاما واهنته عندك فاذا قلت
من بدني فقد فصلت ثم ترك توسيط البدن لطلب مزيد اختصاص العظام بفضل اني وهنت العظام مني واذا حصل الوهن
في هذا الجنس الذي هو اصل الاعضاء وبه قوام البدن وقد يكون جنة لسائر الاعضاء الرئيسة كالقلب للاذاع والقلق للقلب ففي
الاعضاء الاخر اولى واما القرينة الاخرى فتركت لتحيفة فيها الى الاستعارة التي هي ابلغ فصل اشتعل شيب راسي وبيان الاستعارة
فيه ان شيب الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وشبه انتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ما اخذ في استعمال النار ثم
اخرج مخرج الاستعارة بالكناية بان حذف المشبه واداة التشبيه فصار اشتعل شيب راسي ويمكن تقدير الاستعارة بوجه آخر وهو ان
يكون اشتعل بدلا من انتشر فيكون الاستعارة تبعية تصريحية وقد نبهنا ذكر الشيب ثم ترك هذه المرتبة الى ابلغ منها وهي اشتعال
راسي شيبا وكونها ابلغ من وجهان **منها** اسناد الاشتعال الى الراس لانه قد يقال اشتعل الراس كما قولك اشتعل البيت نارا امكان
اشتعل النار في بيتي **ومنها** الاجمال والتفصيل الواقعان في طريق التمييز **ومنها** تنكير شيبا للتعظيم كما هو حق التمييز
ثم عدل الى مرتبة اخرى هي اشتعل الراس مني شيبا للتقرير بما يهلم ثم البيان على نحو من التعظيم مني ثم ترك لفظ
مني لسبق ذكره في القرينة الاولى ففي ذلك اطالة تادية المعنى على المتعلق دون اللفظ وكم بين الحالين من بناء الكلام على الاختصار
حيث قال ربت بحذف حرف النداء وباء المتكلم بناسب الاختصار في آخره وانما اطنبت في هذا المقام لان هذه الآية كالعلم فيما بين علماء المعاني
نزلة توسل الى الله عز وجل بما سلف له من الاجابة قال يا رب لم اكن بدعائك رب شقيا كما حكى ان محتاجا قال لكريم ان
الذي احسنت الي وقت كذا فعل كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته بقول العرب سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها
وشفى بها اذا اخاب ولم ينلها ومعنى بدعائك اني بدعائي اياك واعلم ان زكريا عليه السلام قد علم السؤال امورا ثلثة
احدها كونه ضعيفا **الثاني** انه تعالى لم يرد دعاءه **والثالث** كون المطلوب بالدعاء سببا للمنفعة في الدين
وذلك قوله اني خفت الموالي قال ابن عباس والحسن ابي الورثة وعن مجاهد العصبة وعن ابي صالح الكلالة وعن الاصم بنو العم وهم
الذين يلونه بالنسب وعن ابي مسلم الموالي يراد به الناصر وابن العم والمالك والصاحب وهو صحيحها من تقدم في ميراثه كالولد والمخاطب
ان المراد من الموالي الذين يخلفون بعده واما في السياسة او في الملك كان لا وفي القيام بامر الدين وكان من عادتهم ان كل
من كان الى صاحب الشرع اقرب كان منعيا للجورة وقوله من ورائي بعد موتي لا يطلق بحسب لان الخوف بعد الموت محال
ولكن يجذ وفاي الموالي الذين يخلفون من بعدي ومعنى الولاية في الموالي اي خفت ولا يبعد وسوء خلافهم بعدي كان زكريا
انهم لدمع النبوة الملك فخاف بعد على احدهما او عليهما وسبب الخوف القرابات والامارات التي ظهرت له من صفاح احوالهم
واخلاقهم وانما قال خفت بلفظ الماضي لانه قصد به الاخبار عن تقادم الخوف ثم استغنى بذلك لاشتمال الكلام على الوارث
واظهار الحاجة عن الاخبار بوجود الخوف في الحال وقرئ خفت الموالي بتشديد الفاء وعلى هذا اسعى وراي خلفي وبعدي
اي عجزوا وعن امر الدين والاقامة بوظايفه والطرق متعلقة بخفت اي درجوا ولم يبق من يعتمد به فرصح المسئلة
قايلا فهب لي ولكذة بقوله من لدنك اي وليا صادرا من عندك مضافا الى اختراعك بلا سبب لاني وامرأتي لا نصلح
للولادة ومن قرابتي ويرث بالجزم فيهما فهو جواب الدعاء ومن قرابتهما فالاكثرون ومنهم جار الله قالوا
انه صفة وقال صاحب الفتاح الاولى حمله على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال يجبا يرثني اي كانه يرثني للذي يلزم
منه انه يوهب من وصفه الهلاك يحيى فيل زكريا واعترض بان حمله على الاستيناف يوجب الاخبار عما لم يقع وكذب النبي لم يقع
من كونه عزيز مستجاب الدعوة واجيب بان عدم ترتب الغرض من طلب الولد لا يوجب الكذب واقول الاعتراض بالحقيقة بعيد اذ
لا نسلم ان معنى يرثني يولد لي مولى موصوفا بالوراثة او بان الغرض منه الوراثة او هب لي وليا لجز عنه بانه يرثني وعلى التقادير
يلزم عدم الاجابة والكذب والحق في الجواب هو ما سلف لنا في قصة زكريا من سورة آل عمران انا لا نسلم ان النبي لا يطلب في الدعاء الا ما
طلبه ويصرفه الله تعالى عنه كان الصرف اليه هو المطلوب ويمكن ان يقال اهلا الوراثة قد تحقق من يحيى وان قبل
زكريا وذلك بان يكون قد بقي منه كتاب وشرع هو المقصود من وجود يحيى وبقي ذلك الكتاب والشرع محفوظا به بعد زكريا
ايضا الحين وقد روي صاحب الكشاف هيهنا قرات شاذة لا فايدة كثيرة في نقادها الا ما روته عن علي عليه السلام وعن جماعة وارث
من آل يعقوب باي يرثه وارث ويسمى التجريد في علم البيان نحيلا هو ان تجرد الكلام عن ذكر الاول حتى تقول جاءني فلان

جاءني رجل لا تريد به الا الاول وذلك لا تذكر اسمه في الجملة الثانية وتجرد الكلام عنه والفرق بشبه ان يكون مني للتجريد
هو ان تجرده عن جميع الاوصاف المنافية للجولية وكذا في الآية كانه تجرده عن صفاتيات الوارثية ما يسرها واخلق الفقروت
في انه طلب ولدا يرثه او طلب من يقوم مقامه ولدا كانا وغيره والاول اظهر لقوله تعالى في آل عمران ربت هب لي من لدنك
ذرية طيبة ولقوله في سورة الانبياء رب لا تذرني فردا حجة الخالق انه لما بشر بالولد استعظم وقال اني يكون لي غلام ولو كان
دعاه لاجل الولد ما استعظم ذلك **والجواب** ما مر في آل عمران واختلفوا ايضا في الوراثة فعن ابن عباس والحسن والضحاك
مجيء وراثة المال وعنهم ايضا ان المراد يرثني المال ويرث من آل يعقوب النبوة او بالعكس وفي رواية ابي صالح ان المراد في
الموضعين النبوة فلفظ الارث مستعمل في المال واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وفي العلم واورثنا بني اسرائيل الكتاب العلم وارث
الانبياء حجة الاولين ما روي انه صلى الله عليه وآله رحم الله زكريا وما عليه من يرثه فان ظاهره يدل على انه اراد بالوراثة المال
وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وايضا العلم والنبوة كيف يحصل بالميراث ولو كان المراد
ارث النبوة لم يحتج الى قوله واجعله رب رضيا لان النبي لا يكون الا مرضيا واجيب بانه اذا كان المعلوم من حال الابن انه يصير نبيا بعده فقوم
بامر الدين جاز ان يقال ورثه والمراد بكونه رضيا ان لا يوجد منه معصية وكلام بها كما جاء في حق يحيى وقد مر الحديث هذا لك وايضا من
هذا ان يكون يحيى معتقلا من عين من الانبياء كلهم فلعل بعضهم نضايل اخر يختص به احتج الاثاعرة بالآية في مسئلة خلق الاعمال
واجابا المعتزلة بانه يفعل به ضروب الالطاف فيختار ما يصير مرضيا عنده ورد بان اركاب الجان على خلافه الاصل وبان فعل الالطاف
اوجب على الله وطلب ذلك بالدعاء والتضرع عبث واعلم ان اكثر المفسرين على ان يعقوب المذكور في الآية هو يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم عليهم السلام لان زوجته زكريا كانت من ولد ايهان بن داود من ولد يهودا بن يعقوب ولما ذكر ياعليه السلام فقد كان
من ولد هرون اخي موسى وهرون وموسى من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق وكانت النبوة في سبط يعقوب وهو من اسرائيل
وزعم بعض المفسرين ان المراد هو يعقوب بن ماثان اخو عمران بن ماثان وهذا قول الكلبي ومقاتل وعن مقاتل ان بني ماثان كانوا
رؤوس بني اسرائيل وملوكهم قولهما ان كريا الاكثرون على انه نداء من الله تعالى لعزنية التخاطب من قوله ربت اني وهن العظم
مني الى قوله رب اني يكون لي غلام ومنهم من قال هو نداء الملك لقوله في آل عمران فنادته الملايكة وحجتهم الامرين
واختلفوا في عدم التسمي فيحتمل انه اراد لم يسم احد يحيى قبله وقيل اراد انه لا نظير له كقوله هل تعلم له سميا وذلك انه جعل ابتداء لمن
لم يعص ولم يهم بمعصية فكان جوابا لقوله واجعله رب رضيا وايضا سمي يحيى قبل دخوله في الوجود ولد ابين شيخ فان وعجوز عاقر
فلا نظير له في هذه الخواص قال بعض العلماء القول الاول اظهر لما في الثاني من العدول عن الظاهر ولا يصار اليه الا لضرورة كما في قوله
فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لانا نعلم ان مجرد كونه تعالى لا سمي له لا يقتضي عبادته بفنون الشوهذا لك يراد به النفي والنظير
ويمكن ان يقال ان التفرد بالاسم فيه ضرب من التعظيم فلا ضرورة في الآية ايضا قال جار الله انما قبل النداء اي كان كذا كائنين بسببي كل منهما
باسم المثل والتشبيه والشكل والنظير فكل واحد سمي لصاحبه قلت ويرد من هذا الطلاق الذي ارادة المذموم ولم يحيى
تكلموا فيه وجوها فعن ابن عباس لانه تعالى احيى عقرها وعن قتادة لانه تعالى احيى قلبه بالايمان والطاعة او من كان
ميتا فاحياه اذا دعاكم لما يحييكم ولهذا كان اول من آمن بعيسى وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل لان الله تعالى
احيى به الاذن زكريا سالة لاجل الدين قوله وقد بلغت من الكبر قال جار الله من اجل الكبر والضعف في السن العالية فمن
للتعليل ويجوز ان يكون للابتداء اي بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى عتيا والحاوة في الفاصل والعظام اذا
يبست العود وعيسا اذا عيز طول الزمان الى حالة اليبس **سؤال** انه قال في آل عمران وقد بلغني الكبر
وامرأتي عاقر فلم عكس الترتيب في هذه السورة **واجيب** بانا لو لا يعيد المتيقت قلت ان ذلك ورد
على الاصل وهو تقديم نفس نفسه وهيهنا راعى الفاصلة قال الامر كذلك نصد يقا ثم ابتدا قايلا قال ربك
محل كذلك رفع ويجوز ان يكون نصبا يقال وذلك اشارة الى مبهم يفسره قوله هو اي خلق الغلام على هين ويجوز ان يكون
اشارة الى قوله ذكريا اني يكون لي غلام اي كيف تعطيني الغلام ايا بان تجعلني وزوجتي شابين او بان تتركنا على الشيخوخة
فاجيب بقوله كذلك اي يهب الولد مع تبايلك وبقاء زوجتك على حال التكاو لفظ الهين مجاز عن كمال القدرة وهو فعل من
هان الشيء يهون اذا لم يصعب ولم يمتنع عن المراد ولم تك شيئا لانا العدم ولا ليس بشيء او شيئا يعتد به كالنطفة او كالجواهر التي
لم تالفه بعد وفيه بحث استعتاب ذكريا لان خلق الذات بتغييرها باطوار الصفات ليس اهون من تبديل الصفات وهو

وهو احد ادوات القوة المولدة في زكريا وصاحبه بعيد ان لم تكن قد ربما اجمل اي آية قدمت تفسيرها في اوائل آل عمران الآية قوله
سويا قيل انه صفة لليالي تامة كاملة والاكثرون على انه صفة زكريا اي وانت سليم الحواس مستوي الخلق مايل الخرس
ولا عي فخرج على قومه من المحراب قيل كان له موضع يتفرد فيه للصلوة والعبادة ثم يتنفل الى قومه وقيل كان موضعا
يصلي فيه وغيره الا انهم كانوا لا يدخلونه للصلوة الا باذنه فاوحى اليهم عن مجاهد اشار بدليل قوله في اوائل آل عمران
الا ترموا وعن ابن عباس كتب لهم على الارض وان مخي للمسرة وسبحوا اي صلوا وعلى الظاهر وهو قوله سبحان الله
عند ابي انعامة ان البكرة صلوة الفجر والعشي صلوة العصر فعلهم كانوا يصلون معه هاتين الصلوتين في محرابه فكان
يخرج اليهم فيأذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج كعادته فنهاهم المعهود بالاشارة او الكناية وهيهنا اضمار
والمراد فلم يحي للبلغ الذي يجوز ان يخاطب فقلنا له يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي التوراة لانها المعهود حينئذ ويحتمل
ان يكون كناية عن محافظته وان كانا لا نعرفه الآن كقول عيسى اني عبد الله اتاني الكتاب والمراد بالاخذ اما الاخذ من حيث
المعنى واما الاخذ من حيث المعنى وهو القيام بمواجبه كما ينبغي وذلك يحصل بملكة تقتضي سهولة الاقدام على المأمور به والاجتناب
هذه المعنى عنه ثم اكده بقوله بقوة اي بجد وعزيمة وآتيناه الحكم اي الحكمة عن ابن عباس هو فهم التوراة والفقه في الدين والتمكن
لما دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقت وعن عمر لم يعمل فيما قبل النبوة وكل هذه الاوصاف على الاقوال من الخوارق كما في عيسى
فلا استبعاد الا من حيث العادة والحنان اصله ترقان النفس ثم استعمل في الرحمة وهو المراد هيهنا وما قيل انه يجيء ان يراد حنانا منا على زكريا اي
اتممنا الايا عليه وجود الواو وقيل اراد اتيناه الحكم والحنان على عباد نا كقوله في بني اسرائيل صلى الله عليه وآله فيما رحمة من الله لنت لهم
واراد بقوله وذكوة امنع الاشقياء عليهم كان لا يخل باقامة ما يجب عليهم لان الرأفة والتأني ربما يورث ترك الواجب ولهذا
قالوا وكانا خذكم بهما رأفة في دين الله ولا يجتمعان لنبي لما عدا هذا القول وجود لفظه مناوعن عطاء بمعنى حنانا من عظيما وعن ابن عباس
وقتادة والضحاك وابن جريج ان معنى زكوة عملا صالحا زكيا وقيل زكيناه بحسن الثناء عليه كما يزكي الشهود وقيل بركة كقول عيسى وجعلني مباركا
وقيل صدقة اي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم ثم اخبر محمد صلى الله عليه وآله عنه بقوله وكان تقيا يحثهم ابعض الله وكاهة
بمعصيته قط وبر الوالدين لان تعظيم الوالدين يلي تعظيم الله ولم يكن جبارا عصيا وذلك ان الزاهد في الدنيا قلما يخلو عن طلب
نوع والرغبة في احترام فذكر انه مع غاية زهده كان موصوفا للتخلق بالتواضع وتحقيق العبودية للحق قال صبيان الجاد
الذي يتأتى عند الغضب دليله قولهم اتريدان نتعلق كما قتل نسابا الامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ثم اراد تبجيله
سلم عليه في ثلثة مواطن مجي واحش الموطن واحوجها الى طلب السلامة وتجعل ان يكون هذا السلام من الملكة عليه الا انه لما
كان باذن الله كسلام الله قيل انما قال تحيا مع ان المبعوث هو المعاد الى الحال الجوة تنبيها على كونه من الشهداء وهم احياء الا انه تأخر
في قصة عيسى ويوم ابعث حيا وذلك انه ورد في الاخبار ان عيسى سيموت بعد النزول والظاهر انه اراد ويوم بعث حيا
فوضع الاخص موضع الاعم تأكيدا لامر السلم عليه يوم ولد لا بد ان يكون تفضلا من الله تعالى لانه لم يتقدم منه عمل
يجزي عليه واما الاخران فيجوز ان يكونا لاجل الثواب قلت اكثر امور خارق العادة فيحتمل ان يوجد منه في بطن امه
على سبيل الثواب كما حكي ابي امه قالت لم ير مني ما حا ملا ان اخاري ما في بطني بسجد لما في بطنك التاء ويل ان زكريا
الروح نادى ربه نداء اخفيا وبين البيدال ربتاني ومن العظم عظم الروحانية واشتعل شيب صفات البشرية وابيضت صفات
النفس ان تغلب وكانت امرأتي يعني الجثة التي هي زوج الروح عاقرا لا تلد الا بموهبة من الله هب لي من لدنك نسالا وليا
فاعطاه الله بنيا وهو في الحقيقة القلب الذي هو معدن العلم اللدني فانه ولد الروح يرثني اعدي عدو ويرثني ويرث من ال
يعقوب اي يتصف بصفة الروح وجميع الصفات الروحانيات واجعله رب رضيا بان تعطيه من تجلي صفات ربوبيتك
ما يرضى به نظيره ولسوف يعطيك ربك فترضى اسمه يحيى لانه احياه الله بنور علم لم يجعل لاحد من قبل سميا لا من
الحيوانات ولا من الملئكة لانه هو الذي يتأتى فيض الالوهية بلا واسطة وهو سر حمل الامانة كما قال ولكن يسخى
قلب عبدي المؤمن وقد بلغت من الكبر عتيا اي بسبب طول زمان تعلق القلب بالقالب عتيا يبسا وجفافا من غلبات
صفات النفس ليلك الا يكلم الناس لا يخاطبا الا الله وكما ابلغت الي ما سواه ثلث ليال هي ثلث مراتب الجمادات والحيوانات والانسان
سويا يمكنك في هذه الحالات من غير تلون فيخرج ذكريا الروح من محراب هواه وطبعه على قوام صفات نفسه وقلبه وافنا نيته
فاشار اليهما ان كونوا سوجهين الى الله مرضيين عاسواه اناء الليل واطراف النهار الى بكرة الازل وعشية الابد بالمجلى القلب

خذ كتاب النفس الالهي المكتوب لك في الازل بقوة ربانية لا بقوة جسمانية لانه خلق ضعيفا واتيناه الحكم في صباه اذ خلق
الخلق في ظلمة فترش عليهم من نوره وزكوة وتطهرا من الالتفات الى غيرنا وبرا بالوالديه الروح والغالب اما بالروح فلان
القلب محل قبول فيض الالهي لان البيض يضيء الروح اولا ولكن لا يمسكه لغاية لطافته كما ان الهواء الصافي لا يقبل الضوء ويمنعه
فيه واما القلب ففيه ضياء وكثافة فيقبل النفس وبالكثافة يمسكه وهذا الحد اسرار حمل الامانة واما برا بالوالديه الغالب
فقوى استعمالها على وفق الشريعة والطريقة ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء وسلام عليه يوم ولد في اصل خلقه ويوم يموت
من استعمال العاصي بالمعونة ويوم يبعث حيا بالترقية والترقي الى مقام السلامة ٥٥ قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ اِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَكَانًا
وياد كن در قرآن مريم را چون منفرد شد از كسان خود بجايي بالاي
شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَاَرْسَلْنَا اِلَيْهَا رُوحَنَا
شرقي بيت المقدس پس فراگرفت از بهر اعتزال از پيش اهل خود ساتري پس فرستادم ما سوي او جبرئيل را
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ اِنِّي اَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا
پس نمود مر مريم را در حال انكه آدمي بود تمام كفت مريم بد رستي كه من پناه ميكيرم خداي بخشايش از تو اكر هستي پرهيزكار
قَالَ اِنَّمَا اَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ اَنّٰى يَكُونُ
كفت بدرستي كه من فرستاده پروردكار توام تا ببخشم ترا كودكي پاك كفت از كجا باشد مرا
لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ
مرا كودكي و نرسيد بمن هيچ آدمي و نيودم من فاجره كفت كار همچنانست كفت
رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ اٰيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ
پروردكار تو آن بر قدرت من آسانست و تا كردانيم او را دلالتي بر قدرت ما براي مردمان و بخشايشي از ما و هست كاري
اَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَاَجَاءَهَا الْمَخَاضُ
كاري مقدر بسطور در لوح محفوظ پس حامله شد عيسي پس منفرد شد حمل با آن محل بود در جايكاهي دور از اهل خود پس آورد او را
اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا
سوي تنه درخت خرما كفت اي كاشكي من مرده بودمي پيش ازين و بوديمي چيزي كه
مَنْسِيًّا فَنَادٰهَا مِنْ تَحْتِهَا اَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا
كنند از حقارت پس آواز داد او را انكه بمكان فرود او بود كه اندوهكين مباش بحقيقت پديد كرد پروردكار تو فرود مكان تو چوي خرد
وَهُزِّي اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا
و بجنبان سوي تو تنه درخت خرما را تا افتد بر تو
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَاِمَّا
خرما تازه پس بخور از ميوه و بياشام از اين آب و روشن شود چشم پس اكر
تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا فَقُولِي اِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا
بيني از آدميان هيچ يكي را پس بكوي بدرستي كه من بنذر خدم براي خداي بخشايندة
فَلَنْ اُكَلِّمَ الْيَوْمَ اِنْسِيًّا فَاَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ
پس هرگز سخن نكويم امروز با هيچ آدمي پس آورد عيسي را سوي كروه خود حمل كنان او را
قَالُوا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يٰاُخْتَ
كفتند اي مريم بحقيقت آمدي بچيزي بديع اي خواهر
هٰرُونَ مَا كَانَ اَبُوكِ امْرَاَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ اُمُّكِ بَغِيًّا
هرون نبود پدر تو مردي بد و نبود مادر تو زني بدكار

وان زمان كه كويند مراد مهورت برادر موسي چه مريم از نسل لاوي بود

فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا ولكن
الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون انا نحن
نرث الارض ومن عليها واينا يرجعون

القراءة ابي عوذ بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وهب الله على الغيبة ابو عمرو ويعقوب ووزر والكسائي
عن قالون وحمزة في الوقف احزون الاجهيلي التكلم فيها بفتح النون حمزة وحفص الباقون بكسرها من تحتها بكسر الميم على اتباع
حرف في مجرور التاء الثانية ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب وحمزة وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد الباقون بفتحها على ان من موصولة
والظرف صلتها فاقط بجر فالتاء للتفاعل حمزة والكسائي عن هبيرة فاقط من الفاعلم حفص غير الحزاز فيما قط بياء والغيبة
على ان الضمير للجمع بادغام التاء في التي سهل ويعقوب ويضم ويعقوب وحماد الباقون مثله ولكن بتاء التانيث على الضمير
للنخلة اتاني الكتاب بالف مفتوحة الياء على وقرا حمزة مكسورة الياء مخففة في الوصل وقرا وصاني بالامالة على قول الحق بالنصب ابن
عامر وعاصم ويعقوب وان الله بكسر الهمزة عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر وروح والعدني عن زيد الوقوف
مريم لبلا يبصر اذ نظرا فالاكثر شرعيا للعطف زكيا بغيا كذلك لما مرتين لجواز كون الواو مقحمة او عاطفة بجملة وقف
كما يجيء تا لاختلاف الجملتين مضيا قضيا النحلة لترتيب الماضي على الماضي من غير عاطف والا فالي ان يكون استئنافا
منسيا سويا جنيا عيشا للشرط مع الفاء احدا لان ما بعده جواب الشرط نسيا للعطف مع الاية تحملا من تحتها نبيا اليه
صبيا عبد الله لان الجملة لا تقع صفة للمعرفة ويمكن ان يجعل بمعنى التحقيق فيان عاملا فيكون حالا فلا يوقف ابناك لطول
الكلام حيا لذلك والوصل اولى لان قوله وبرا معطوف على قوله ومباركا او بالذي لبدل الكلام من الاثبات الى النفي شقيا حيا
عيسى ابن مريم على القراءتين لاحتمال ان يراد قول الحق وان يجعل حالا واما اني قرا اني الرفع فاما ان يكون بدلا من عيسى او يكون الخبر
هو قول الحق يمترون من ولدا سبحانه لانه نفي كون لمن قرا وان بالكسر فاعبدوه مستقيم من بينهم لان ما بعده
مبتدا مع الفاء عظيم وابصر لان ما بعده ظرف للتعجب بين وسمعت بعض شيوخي رحمهم الله انا الوقف على قوله قضي الامر وانهم لا اقل
من المطلوب لان ما بعده جملة مستانفة ولو وصلا لا ثم وان يكون حالا من الضمائر ولس كذلك لان يرثون ترجعون التفسير
هذا شروع في ابتداء خلق عيسى ولا ريب ان خلق الولد بين شخصين فابين ان ربنا في صانع العادات من غير ان

فلهذا اخترت قصة عيسى من قصة يحيى ترقيا في باب التفهم من الادنى الى الاعلى وقوله اذا بدل الاشتمال من مريم لان الزمان
مشتمل على ما فيه وفي هذا الدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه والانتباذ افتعال من النبذ الطرح كما قالت نسيا
المجاب معزلة عن الناس في مكان يلي شرقي بيت المقدس او شرقي دارها قال ابن عباس من جبل لبنان المحدق الضاربي المشرق وقيل
فاتخذت من دونهم حجابا لابد لهذا الاحتجاب من غرض صحيح فمن المفسرين من قال انها كانت تحيض فاعتزلت عن مكانها وهيا معتزلة
في مشرفة للاغتسال من الحيض محجبة بحايط او بثني بيتها وقيل كانت في منزل زوج اختها زكريا وكان محرابها على حدة تكنه
فاتاها الملك وذلك قوله فارسلنا اليها روحنا فقيل لها حال كونه بشرا سويا تام الخلق يعني جبرائيل لان الذين يجيء به وبرجعه
والاضافة للتشريف والتسمية بحال كانها تقول لمن جثته انت روحي فقيل لها حال كونه بشرا سويا تاما الخلق وحسن الصورة وانما
مثل لها في صورة الانسان لتسانس بكلامه ولا تنفر عنه وتدرع التروحا في بجيبها مثل اتاها بالهيكل العظيم واخرجها بالصغير
غير مستبعد والذي اعتقده وان جبرائيل عليه السلام جسما في جوفها ان يكون لها جنان اصلية قليلة واجنانا فاضلة
مثل تلك الاجنان الاصلية يكون متمكنا من التشبه بصورة الانسان ولقدرته امثال هذه الامور لا يلتفت منها فتح في العلوم
العادية المستندة الى الاحساس فلا يلتفت الشك في ان زيدا الذي نشاهده الان هو الذي شاهدناه بالامس
قوله ان كانت تقيا اتى ان كان يرجى منك ان تتقي الله ويجعل بالاستعاذة به فانه عابدة به منك وقيل انه كان في ذلك
العصر انسان فاجر وكان يتبع النساء فظنت ان ذلك المتمثل هو ذلك الشخص فاستعاذة بالله منه وقيل ان ناقة اي
ما كنت تتباعد عني لتحلني النظر الي وخلوت بي وحين علم جبرائيل خوفها قال انا رسول ربك ارسلني لاهب لك انا او
لهبك غلاما زكيا طاهرا من الذنوب يفعل على النزاهة والعفة وكيف زال خوفها بمجرد قول الفعل الحق ان يكون قولا يظهر
لها منه بمجرد من جهته زكريا او ارهاصا لعيسى او الهاما من الله سبحانه وهل تقدر الملايكة على تركيب الاجزاء وخلق الحيوة والنطق
حتى حج قول جبرائيل لا اهب لك فالى الجمهور الامة على ان لا قدرة للاجسام على ايجاد الجواهر واعدامها والا فلا استبعاد في تاثير بعض
الاجسام في بعضها لخاصية خصها الله بها ووجه صحة هذه الفتاة ان جبرائيل صار سببا في الهبة بالنفخ في الدرع قالت استعذ
من حيث العادة كانشكاكا في قدرة الله اني يكون لي غلام لم يعتد بي بشر قط اما انها خاطب جبرائيل واما الكفاءة بما سلف
في آل عمران ولم يسسني بشر وهو الذي بغيا هي الفاجرة التي تعني الرجال عن المبرد ان اصل بغوي على فعول قلبت الواو ياء ادغمت
في الياء وكسرت الغين للمناسبة وعن ابن جني انه فعيل كرهوا فيه بغوا كقعود عن المنكر حضت بعد ما عمت لزيادة الاغتسال بعد الجزء
تبرية لما خافها عن الخنا ولما جرى في اول القصة من تمثل جبرائيل لها بصورة البشر اية يريدها بسوء فاستعاذت بالرحمن منه
منه بخلاف هذه القصة في آل عمران فانها بنيت على الامن والبشارة بقوله تعالى واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله
يبشرك فلم يحتج الى هذه الزيادة تركت جار الله المرعابة عن النكاح الحلال لانه كناية عنه في قوله من قبل ان يمسسني
ولم يمسسني وانما يقال في الزنا بخبر بها وجئت بها ويحوذ ذلك ولا يليق به الكنايات والاداب قلت لو لم هذا من حيث اللغة
انه لا يدل زيادة قوله ولم اك بغيا في هذا المقام من فايدة وقد عرفت ما سنح لنا والله اعلم فاكذلك قال ربك هو علي
حين تنبيه كما مر في قصة زكريا ولنجعله اي ولنجعل الغلام او خلقه اية للناس فيستدل بها على كمال اقتدارنا على
ابداع العجايب فعلنا ذلك ويجوز ان يكون معطوفا على تعليل مضمر يعلق مضمر يتعلق بايدل عليه عبث اي تخلقه
لنبين به قدرتنا ولنجعله اية وقدرنا سل هذا في قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه ورحمة منا على عبادنا
لان كل نبي رحمة لامته فيه يهدون الى صلاح الدارين وكان امرا مقضيا مقدرا في اللوح او امرا حتميا بان يقضي لكونه اية
ورحمة وهذا سبق على ان رعاية الاصلح واجبة على الله وههنا اضمار قال ابن عباس فاخذ جبرائيل الدرع فنفخ في جيب درعها فوصل النفخ الى بطنها فحملت وقيل في ذيلها فوصلت الى البرج وقيل في فمها وقيل ان
الملك هو الله كقوله ونفخت فيه من روحي وعلى هذا يقع تقدير ذكر جبرائيل كالصانع ولا سيما في قراءة من قراء
لاهب لك جملته وهي بنت ثلث عشرة سنة وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل وكم مدة حملها عن ابن عباس في رواية
تسعة اشهر كما في سايل النساء لانها لو كانت مخالفة لهن في هذه العادة لناسب ان يذكرها الله عز وجل في اشاره
مدايحها وقيل ثمانية اشهر وهم يعيش مولود لثمانية الا عيسى قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه تعود الى تربيته العمر وهو مبني

جذع النخلة والضمير للهزة وبطنا بمبتدا ومعقول نسا فقط على حب القراءة اللازمة والمعقدة بمعنى الاخضر والبرد جواز اضطابه
بفتح اي هزي الي رطبا جنيا بجذع النخلة اي على جذعها والجنى المأخوذ طريا والظاهر انه ما ادرك الرطب وقد صار نخلة وقيل
انه على حاله وانه اشبع الرطب بغرة قال واذا عسر وكاد المراد لم يكن لها جنى من الرطب والتمر للنساء عادة من ذلك الوقت وكذا
النخيل والمراد ترجم لها في الشرح والرطب فايدة ان احدهما الاكل والشرب وقدم الاكل لما ان ذكر الشرب مقدم لان
احتياج النفسا الى الاكل الرطب اشد من احتياجها الى شرب الماء لكثرة ما يلزمها من الدماء والثاني سلوة الصدر وكونها مجربين
لزكريا اولدها ما العيسى وكراهتين لمريم واشارة الى هذه المعقولة وتقري عينا لان قرة العين تلزم قوة القلب والتسلي من الهموم والاحزان
ان الم النفاس اشد من الم البدن فلم قدم دفع الم البدن على دفع الم القلب واجيب بان الخوف والحزن كان قليلا لتقدم بشارة جبريل لها
فكان الذكر كافيا فامرت بما امرت به مثل تراب مثل يتمعين خفتا الهمزة وسقطت نون الاحوال للجزم نقل حركة الياء الضمير للساكنين وذلك
بعد لحوق نون التاكيد وقد مر في قوله اما يبلغن عندك الكبر التاكيد في هذه الصورة يقصد به ان الشرط غالبا يقع غالبا
فان مريم لا يجوز ان تري احدا من البشر عادة عن انس بن مالك ان الصوم عن الكلام كان واجبا في صدر الاسلام وعن ابن عباس نذرت
من طعام او كلام او سير فهو صائم يريد قبل ازاد الصيام الا انهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم كما كان الفعال لما يريد الذي يجوز في شرعنا
لانه الاخبار عن كلام البشر بجرد النكول لذكر الله تعالى وهو قريبه ولعله لا يجوز لانه لما فيه من التضييق والتشديد ولا حرج
في الاسلام وفي الكشاف فقيل لمريم حين رجعت الى قومها وقد ولدت عيسى عليه السلام ما قصتك وما امرك فاشارت اليه
انها لا تستطيع الكلام فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال جار الله كان لا يقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح للقريب والبعيد وههنا للزمان
القريب من الحال بدليل قوله في المهد والمعنى كيف نعامل صبيا حديث السن لم يعهد مثله في المهد حتى يكلم هذا
ويجعل ان يقال كان زيادة نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة او هي تامة وصبيا حال
مؤكدة روي انه كان يرضع فلما سمع كلامهم ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه واتكا على يساره واشار بسبابته قال انا عبد الله
كان هذا اول ما نطق به الكتاب هو الانجيل او التوراة اني الكتاب هو الاسم الذي فهمها وقيل اكرمه الله عقلا واستنباه طفلا بارا في
بطن امه وقيل اراد انه سبق في قضائه او جعل الآن لا محالة كائنة فوجد والاول اظهر وصغر الجسد لا يقدح في كمال العقل
وخرق العادة هينا كثر قالوا ان كمال عقله في ذلك الوقت خارق للعادة فيكون المعجز متقدما على التحدي وهو غير جائز ولو
بقيا في ذلك الوقت وجب ان يشغل ببيان الشرايع والروايع فلو وقع ذلك لاشتهر ونقل والجواب ان بعض معجزات النبي ص

معقن بزعمه حركة وغلبت البرد والترطيب عليه وعن عطاء ولدت لاربعة اشهر وقيل لستة اشهر وقيل لتمام سنتين وعن ابن عباس
ووضعته بساعة حين نالت الشمس ونفاسها وعن ابن عباس في رواية اخرى كما تشتهيه نفوس النساء عند الولادة
الى قوله كن فيكون والفاء ان التعقيب في قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض وعلى هذا فالمكان المقصي
هو اقصى الدار او وراء الجبل بعيدا من اهلها وعني انتبذت به اعتزلت بسببه به وهو في بطنها وقصي مبالغة قاص
وروي الثعلبي عن وهب قال ان مريم لما حملت فاول من عرف حملها هو يوسف النجار ابن عمها وكانت سميت
له وكانا يخدمان المسجد وكانا يعلم اهل زمانهما كثرة عبادة وصلاحا منهما فقال لها انه وقع في نفسي من امرك شيء
وكلما جئت انا كلمه عنك فقالت قل قولا جميلا فقال اخبرني يا مريم هل ينبت زرع بغير بذر وكانت تعلم
لم تعلم ان الله ابتدع الزرع يوم خلقه من غير بذر وتقول ان الله لا يقدر على الانبات حتى ينبت بالماء الم يعلم
ان الله تعالى خلق آدم وامراته من غير ذكر ولا انثى فقال يوسف لا اقول هذا ولكني اقول ان الله قادر
على ما يشاء وزالت التهمة عن قلبه وكان ينوب عنها في خدمة المسجد لضيق قلبها واستيلاء الضعف عليها من الحمل حتى دنا
نفاسها اوحى الله ان اخرجي من ارض قومك كي لا يقتلوا ولدك فاحملها يوسف الى ارض مصر على حمار له فلما بلغت تلك البلاد
ادركها النفاس فالجاها الى اصل نخلة قال جار الله اجاء سبحانه بالنخلة قد تغير بعد النقل الى معنى الجلالة تعالى
جيء المكان واجانبه زيد كما يقال بلغته والبلغته ونظيره ابني حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل ابنيت المكان وانا بانيه
فلان قد حاصل تخصيص بالتعديد بعد تعميم والمخاض بفتح الميم وجع الولادة قال الجوهري مخضت الناقة بالكسر تمخض
مخاضا مثل سمع سماعا قيل طلبت الجذع لتستند به وتعتمد به عند الولادة يروى انه كان جذع نخلة يابسة في الصحراء
ليس لها راس ولا عنقود ولا خضرة وكان الوقت شتا والنوع ما كما يغلب النخل والتصق لكون ذلك الجذع مشهورا بهذا
واتا للجنى اي جذع هذه الشجرة خاصة ان شدت اليها لتطعم منها الرطب الذي هو خزينة النفسا اي لطعامها الموافق لها
وكان النخلة اقل الاشياء صبرا على البرد وكانت ظهور الرطب من ذلك الجذع في الشتاء من دون لقاح
وايا دليلا على حصول الولد من غير ذكر قال في الكشاف الشيء ما من حقه ان يطرح وينسى لحقارته الطامث ونحوها
ونظيره الدنيج من شاة ان يذبح وعن يونس ان العرب اذا رأوا نظروا ما لكم يعنون العصا والقدح والاسطاط
ونحوها مما يعنيك لو كان شيئا لا يعبأ به فحمله ان يبقى في العادة ومعنى فحسبي انها قد نسيت والطرح موجد فيه النسيان الذي
هو حقه وانما عدت ذلك لما لحقها من فرط الحياء والخجل لا لتقدم بشارة بما حقها من ذلك عليها والحق فيها
على الناس ان يعصموا الله بسببها وعن قراءتيا بالفتح فقد قال الفراء هما لغتان كالموت والموت ويجوز ان يكون تمنيه بالمصدر
كالحمل وقرئ نساء بالضم وهو الخيط المخلوط بالماء يغناه اهله لغة ونزارة فما دلتها من تحتها الذي هو تحتها او انسان
تحتها بعيسى جبريل بناء على انه كان ينفخ الولد كالقابلة او اراد اسفل من مكانها لان من بركات اقرب الى النخلة منه او كان
جبريل تحتها لائمة وهي فوقها فصاح بها لا تحزني وعن الحسن وسعيد بن جبير ان المراد به عيسى لان ذكر عيسى اقرب
ولان موضع اللوث لا يليق بالملك ولانا الصدر يجب ان تكون معلومة للسامع والذي علم كونه حاصلا تحتها هو الولد
ويجري الموكان فيمن قرا بكسر الميم وعن عكرمة وقتادة ان الضمير في تحتها للنخلة فوله سريا جمهور المفسرين على ان السري
هو الجدول وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمي بذلك لان الماء يسري فيه وقيل هو من السرو وهو ما علا
في مروءة ونجدة فلان ذو سرو قوم اي من اشرافهم وجمع السري هاء عن الحسن كان والله عبدا سريا تحجر هذا القائل
ان الفقرة لا يكون تحتها بل الى جنبها ولا يمكن ان يقال ان المراد ان الفقر تحت امرها يجري بامرها ويقف بامرها كما في قوله
وهذه الانهار تجري من تحتي لانه خلاف الظاهر واجيب بان المكان المستوي اذا كان فيه مبدا ومعين
فكل من كان اقرب منه كان فوق ومن كان ابعد منه كان تحت واراد ان الفقر تحتها لاكمه وهي فوقها وايضا
حمل الفقر على السري يوافق قوله فاويا بما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله فكلي واشربي يروى ان جبريل
ضرب برجله فظهر ماء عذب وقيل كان هناك ماء جار والا فقد قرب لان قوله قد جعل ربك يشعر بالاحداث
في ذلك الوقت قال الفعال الجذع من النخلة هو الاسفل ما دون الراس الذي عليه الثمرة قال قطرب كل
خشبة في اصل شجرة ففي جذع والباء في قوله بجذع النخل كما ظن زايدة لان العرب تقول هزه وهزبه والمعنى حركي

لا بد ان يكون معروفا بفعل خارق العادة ولكن كل فعل خارق للعادة فانه لا يلزم اقتران به التحدي وكذا الكلام في بيان الشرايع فان بعض اوقات النبي لا بد ان يقترن به دون كل اوقاته وحالاته لانها اشارا الى بعض التكاليف بقوله واوصاني بالصلوة والزكوة كما يجيء عن بعضهم انه كان نبيا لقوله وجعلني نبيا ولكنه ما كان رسولا لانه ما جاء بالشرع بعد في ذلك الوقت ومعجب كونه نبيا اندفع الفخر عالي الدرجة وضعف بان النبي في عرف الشرع اخص من ذلك ومعنى كونه مباركا اينما كنت نفاعا حيث كنت روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل معلما الاهل الخير وضلال كثير من اهل الكتاب باخلالهم فيه لا بقدح في نبصه كما قيل شعر على نحت القوافي من عاداتها ٥ وما على اذا لم يفهم القرد ٥ وهذه سنة الله في انبيائه ورسله كلهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يروي ان مريم حملت عيسى الى الكتب فقالت للمعلم ادفعه اليك على ان لا تضربه فقال لا اكتب فقالت له اي شيء اكتب فقال اكتبا بجد فقال لا اكتب شيئا لا ادري ما ثم قال لم تعلم ما هو فانا اعلمك الالف من آلاء الله والباء من بهاء الله والجيم من جلال الله والدال من داء الحمى الى الله وقيل البركة تحاصلها من بروك البعير في المبرك جعلني ثابتا في دين الله مستقرا فيه وقيل البركة هي الزيادة والعلو فكانه قال جعلني في جميع الاشياء اتبعا الى ان يكون شيء تعالى بالرفع ثابتا في دين الله مستقرا فيه راسه امراة وهو يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص فقالت طوبى لبطن حملك وثديا رضعت به فقال عيسى مجيبا لها طوبى لمن تلى كتاب الله واتبع ما فيه وليك جبارا شقيا واوصاني بالصلوة والزكوة اي بادائهما ما في وقتهما المعينة وهو وقوف البلوغ واما في الحال بناء على انه كان في صغره كامل العقل تام التركيب بحيث يقوى على اداء التكاليف ليوندره قوله ما دمت حيا وقيل الزكوة هيهنا صدقة الفطر وقيل تطهير البدن من دنس الآثام وقيل اوصاني بان اسلم بها وفي قوله وبرا بوالدتي دلالة واشارة الى تبرية امه من الزنى والا لم تكن الرسول المعصوم مامورا البر بها قال بعض العلماء لا يجد العاق الا جبارا شقيا وذلك قوله وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ولا يجد سيء الملكة الا مختالا فخورا وفرعونا ملكنا يمانكم انا الله لا يحب من كان مختالا فخورا وانما نهي عن عاق عيسى الشقاوة ولم ينف عنه المعصية كما نفى عن يحيى لما جاء في الخبر ما احد من بني آدم الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن زكريا ومن عقايد اهل السنة ان الانبياء معصومون عن الكباير دون الصغاير قوله والسلام علي فاتت العلما اغاء عن السلام عليها بعد تكبره في قصة يحيى لان الكبر اذا تكبر تنوفت على ان تعريف الجنس قريب من تنكيره وقيل ان الالف واللام للعهد والاشارة الى قصة يحيى ٥ شعر قليل منك يكفيني ولكن ٥ قليل لكن لا يغني قليل ٥ شعر واني لا رضى فيك يا هند بالذي ٥ لو ابصر الواشي لقرت بلابله ٥ بلا وبان لا استطيع وبالله ويالوعد حتى يسلم الوعد لمله ٥ والثاني من عيسى والكثير منه لا يبلغ سفار سلام الله عن بعضهم ان عيسى عنى قال ليحيى اسرع مني سلام الله عليك وسلمت على نفسي واجاب الحسن بان تسليمه على نفسه وهو تسليم الله عليه وقال جار الله في هذا تعريض بالنعمة على نبي من بعده واعدائها من اليهود لانه اذا ذاق عمر ان جنس السلام عليه خاصة فقد عرض بان نحنه عليه نظيره في قصة موسى والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى يروى انه كلهم بهذه الكلمات ثم ما تكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه البيان وعن اليهود والنصارى انهم انكروا تكلم عيسى في المهد فابان ان هذه الواقعة تاتي في الدنيا على نقلها فلو وجدت لاشتهرت وتواتر مع غيلة النصارى فيه ومنابذته ايضا ان اليهود مع شدة عداوتهم لا يسعهم الا سلامه في المهد وانما يطعنون في طعن ليسنه واجاب الحلوني من حيث العقل انه لو كان كلاما الذي دلهم على ايمانه من الذي قد عرفوها به كما قاس عليها الخدوم يتركوها ولعله حاضر في كلامه قليلون فلذلك لم يبلغ بلغ التواتر ولعل اليهود لم يحضروا هناك فلذلك لم يشتغلوا وتسديد فعه والله اعلم بذلك الموصوف بالصفات المذكورة من قوله اني عبد الله الى الحزه وهو عيسى بن مريم وفي كونه انبا بالله على ما زعمت الضالة والكفرة هذا لعلق بقوله قول الحق فان كان الحق هو اسم الله فهو كقوله كلمة الله واشتقابه على المدح وان كان بمعنى قول الثابت والصدق فاشتقابه على انه المدح والحكم مصدر موكد لمضمون الجملة المتقدمة كقولك هو عبد الله الحق وقول الحق من اضافة الموصوف الى الصفة مثل حق اليقين وقد مر تمام ارتفاعه لا جرم بعد خبرا وبدلا او خبر مبتدا محذوف ومعنى يمترون يشكون من المرية الشك والمراد بقولهم من الولد اللجاج وذلك ان اليهود قالوا ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة ثم صرح ببطلان معتقدهم فقال ما كان لله ما صح له وما استقام ان يتخذ من ولد كما لا يستقيم ان يكون له شريك وقد مر تمام هذه الآية في سورة البقرة والذي يزيده هيهنا ان بعضهم قال معنى الآية ما كان لله ان يقول لاحد انه ولدي لان هذا الجنس كذب والكذب لا يليق بحكمة فمن عمم الجاني بنا على هذا التفسير انه ليس لله ان يفعل كل شيء لان قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد كقوله

ما كان لله ان يظلم فاد بليق بشيء بحكمته وكما لا يليق به واجيب بان الكذب على الله محال والظلم تصرف في ملك الغير فلا يتصور في حقه فان اريد تمر هذا المعنى فلا نزاع وان اريد تمر بينا احر فالدليل على استحالة اتخ بعض الاشاعرة بالاية على قدم الله لان قوله لكن ان كان قد يأتي للطلب وان كان محدثا احتاج في حدوثه الى قول آخر وتسلسل والتعريف له يها على حدوث كلامه قالوا ان قوله اذا قضى لا استقبال وذلك القول متاخر عن القضاء والمتاخر عن المحدث محدث وايضا الفاء في فيكون للتعقيب والقول متقدم عليه بلا فصل والمتقدم على المحدث بزمان قليل محدث وكلا الاسندكما لين ضعيف لانا لا نزاع في حدوث الحروف وانما النزاع في كلام النفس وايضا قوله كن عبارة عن نفاذ قدرته ومشيته والا فليس ثمة قول لانا لخطاب مع المعدوم عبث ومع الموجود تحصيل الحاصل ومن زعم ان المراد من قوله كن هو صفة التكوين فانها زايدة على صفة القدرة لانه قادر على عوالم آخر سوى هذا وغير مكون لها ولعل هذا الزاعم سمى تعلق القدرة بالمقدور تكوينا من قولهم اوان الله بالفتح فعناه وان الله رب وربكم فاعبدوه وفيه انا لو سميته في تصحيح ربوبيته لم يتحتم ان نعبده والادب بالحقيقة الا الله لانه جميع الوسايط والاسباب اليه فلا يستحق العبادة الا هو وصفنا نكته هي ان الله تعالى انما يصح ان يقول ان الله ربي وربكم فاعبدوه فالمقدر قل يا محمد بعد ظهار البراهين الباهرة على ان عيسى عبد الله ربي وربكم وقال ابن مسلم الاصفهاني انه من تمة كلام عيسى وما بينهما اعتراض من عز وجل بين منبه عهد اليهود حين اخبر عن حاله وصفته انه كلما جهد الله تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم اي من بين اهل الكتاب قال الكلبي هم اليهود والنصارى وقيل النصارى اختلفوا ثم اتفقوا على ان عيسى الى عما آذوه فيه وهم يعقوب وسطور اوملكا يقول الاقدم ما تقول في عيسى فقال هو الله هبط الى الارض فخلق واحيى ثم صعد الى السماء فتبعه على ذلك خلق كثير وهم اليعقوبية وسئل الثاني فقال هو ابن الله فتابعه جمع غفير وهم النسطورية وسئل الثالث فقال كذبوا وانما كان عبدا خلوقا نبيا يطعم وينام فصار الحصمة وهو المؤمن المسلم وقيل كانوا اربعة والرابع اسلم سرا فقال هو الله وامه الله والملة اقانيم الرؤح واحد واعلم ان بحث الحلول والاتحاد فيه طول وقد نبخ الكلام فيه الى اتحاد من يصيب الذرق اليها فلذلك فضل الذي على غيره وذلك غنه من نزل والله سبحانه اعلى من جميع ذلك واجل قبل الذين كفروا من شهد يوم عظيم اي من شهودهم او من مكان شهودهم فيه وهو الموقف ويحتمل ان يكون المشهد من الشهادة اي من يشهد عليهم الملايكة والانبياء او جوارحهم كالكفر والنفاق او من مكان الشهادة او وقتها وقيل هو ما قالوا وشهدوا به في عيسى وامه وكادته وعن جعفر الصادق عليه السلام التعجب اذا ورد من الله فهو بمعنى الرضا والاستحسان وقيل معناه اعجب بهم يا محمد في الدنيا وذلك لكثرة العطا والخافي العيان بالجبن والتعجب استعظام الشيء مع الجهل بسبب عظمه ثم جوز استعمال لفظ التعجب عند تجرد الاستعظام من غير خفاء السبب او من غير سبب فالسبب فان عند شيوع يا عجبت ويحسن وقف ان الله لا يعجب من شيء اغا يعجب من لا يعلم فذكر ذلك لابراهيم النخعي فقال ان شريحا شاعر يعجبه علم وعبد الله اعلم بذلك منه والمعنى ان صدر من الله فلو صدر من الله سئله عن الحكمة لدل على حصول التعجب في قلوبهم وقيل معناه لا يريد ان يعاقبهم بما يستحقون ويصيرون عاجزين وقيل اراد اسمع بهم وابصر هم اليوم واسوء حالهم غدا والوجه هو الاول ويزيده قوله لكن الظالمون اي لكنهم وضع الظاهر موضع الضمير اليوم وهو يوم الكليف في ضلال مبين حيث اغفلوا النظر والاستماع وتركوا الجد والاجتهاد في تحصيل الزاد ليوم المعاد وهو يوم الحسرة ليتحسر اهل النار فيه وقيل اهل الجنة ايضا اذا راى الادنى مقامه الاعلى وقال اصحاب ان هذه الخواطر لا توجد في الجنة لانها دار السرور واذ بدل من يوم الحسرة او منصوب بالحسرة وعني بقضي الامر فرغ عن الحساب وقضاء الفريقان الى الجنة والنار وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل بذبح الكبش والفريقان ينظران فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم واهل النار غما الى غمهم قال ارايا العقوله ان الموت عرض فلا يمكن ان يصير حيوانا فالمراد انه لا موت بعد ذلك الحديث عن الحسن وهم في غفلة متعلق في قوله في ضلال مبين ويحتمل ان يكون اذ ظرفا لا نذر اي انذرهم حين قضي الامر بيان الدلايل وشرح امر العقاب ثم اخبر عنهم بانهم في غفلة وهم لا يؤمنون ثم قرر بقوله انا نحن نرث امور الدنيا كلها نزول وان الخلق كلهم يرجعون الي حيث لا يملك الحكم الا الله وفيه من التخويف والانذار ما فيه التاء ويل واذكر في الكتاب لانه لي مربي القلب اذا شدت من اهلها تقدرت من اهل الدنيا سن حقا الاجانب شرقا الا بني فاخذت من دونهم حجاب الخلوة والعزلة فارسلنا اليها روحنا وهو بروز الاطهار الرباني والخاطر الرحماني في كونه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فمثل لها جبرئيل سويا كما تمثل نورا التوحيد بحروف لا الاله الا الله لاستماع الخلوتية قالت اني اعوذ بالرحمن منك قال انما انا رسول المولى الرباني لاهب لك غلاما زكيا طاهرا عن لوث الظلمة الانسية وهو النفس المطمئنة القدسية قال عيسى

وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب و
واز غير خداى ميپرستيدند ازغير خداى بخشيديم مر او را اسحق ويعقوب و
كلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق
هريك كرديم از ايشان پيغمبر وبخشيديم مر ايشان را از خود ونهاديم ايشان را زبان راستى بعد ذكر چند ديگر
عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان
بلند ويادكن در قران موسى را بندگى كرا وبود
مخلصا وكان رسولا نبيا ونادينه من جانب
خالص كرده شده وبود فرستاده پيغمبر وندا نمودم او را از جهت كوه
الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا
طور كه بر يمين موسى بود در وقت كه او را حال آنكه وبخشيديم مر او را از بخشايش ما
اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل
برادر او را هرون حال آنكه پيغمبر بود ويادكن در قران اسماعيل را
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا
بدرستى كه او بود وفرستاده پيغمبر
وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
وبود كه ميفرمود كسان خود را بنماز وبدادن حق خداى از مال وبود نزد پروردگار او پسنديده
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه
ويادكن در قران ادريس را بدرستى كه راست گوى بغايت پيغمبر ونلندمرتبه
مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من
او را در مرتبه بلند ايشان آنانند كه نيكوئى فرمود خداى بر ايشان از
النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية
پيغمبران از فرزندان ادم وكسانى كه برداشتيم با نوح در كشتى ومن فرزندان
ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى
ابرهيم ويعقوب از جمله كسانى كه راه نموديم وبركزيديم چون خوانده ميشد
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف
بر ايشان آيتهاى خداى بخشاينده بروى در افتادند سجده كنان وگريان پس قايم مقام
من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
ايشان از پس ايشان اعقابى بر سيرت كه پياى نداشتند صلوة را ومتابعت نمودند آرزوهاى نفس امارة
فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن و
پس زود بود كه بيابند بدى عاقبت را مگر آنكه بازگشت از گناه وايمان آورد و
عمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا
كرد كارهاى نيك پس ايشان در آورده شوند در بهشت وستم
يظلمون شيئا جنات عدن التى وعد الرحمن
كرده نشوند بنقصان از ثواب اعمال يعنى بوستانهاى عدن نام كه وعده فرمود خداى بخشاينده
عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا
بندگان خود را حال آنكه از حيز قدرت غايب بود بدرستى كه وعده خداى آينده بآن

بشر خاطر من عالم البشرية ولم الذي يعينا للطلب عن ما خطر لاجله وهو التوجه الى عالم الروح المجرد فخلقه بالقوة القريبة من الفعل فاثبت
به مكانا قصيا لاحتقاره الى العبور على منازل الشريعة والطريقة فاجتاحها المخاض الطلب والتعبا الى جذع النخلة وهي كلمة الالاهة
التي كانت اصلها ثابتا في ارض نفسها قالت يا ليتني مت قبل هذا فاكد بعض اهل التحقيق هذه كلمة تذكرها الصالحون عند اشتداد الامر
عليهم وكاد على بوار الحكمة يا ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة ومن بلاد الغربة الى بلدة الاهل وقيل ان مريم لما التذ ذلك اعلمها
بانا الله تعالى بدخول النار خلقا كثيرا لاجلها وبسببها فلهوتها وتحسرها في حق نفسها قلت ان مريم الفلك قالت يا ليتني مت عن
اللذات الحسية قبل هذا الوقت الذي فزت باللذات الحقيقية وكنت نسيا منسيا فانا الجهل راحة والشهوة آفة فنادتها بلسان
الحال من تحت نضر قفا من الآلام والقوي الا تحزني قد جعل ربك تحتك اي تحت تصرفك سريا هو العلم الموهوب او وجدا و
الكشوف والعلوم اللدنية وهزي اليك بجذع النخلة باليد او مة على الذكر تساقط عليك رطبا جنيا من المشاهدات والمكاشفات
حالا فحالا وكلي واشربي من خوان الافضال ومجر السؤال من مائدة ربانية عند ربي يطعمني ويسقيني وقري عينا بانوار الكمالي في
جزم الوصال فاما ريت من الشرائع البشرية احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما كما تعلمين الدنيا نوم ولما فيه صوم عن الالتفات
بغير الله فانت به موهما من عادة اليجاد الكمال واحوال اهل الكمال يا اخت هرون النفس المطمئنة والامارة بناء على ان هرون
كان صالحا او طالحا فانه كان ابوك صلة الروح الفارق امر سر وكانت امك وهي الغالب بغيا نسبتا من الى عين عالم الطبيعة التي
خلقت اجلها فاشارت اليه فيه ان هذا القوم عهد اهل الاشارات بهذا السر ذلك المولد من نفخ الروح في مريم الفلبا بس
بانا الله ولا محل له ولا نفسه فاختلف الاحزاب فتوهم عبد وانه الاجل وقوم عبد وه مجازا في جبته وقوم عبد والطوري وذلك
قوله تعالى للذين كفروا اسمع بهم اي باهل الله وابصر يوم ياتوننا لا يفهمون بالله يسمعون وبه يبصرون ٥٥

واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا
ويادكن در قران ابرهيم را بدرستى كه او بود راست گوى پيغمبر
اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
چون گفت مر پدر خود را اى پدر من چرا مى پرستى آنرا كه نمى شنود ونمى بيند وبآن نميارد
عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك
از تو هيچ چيز اى پدر من بدرستى كه من بحقيقت آمده مرا از دانش پس متابعت نماى مرا
فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان
تا راه نماى ترا راه راست اى پدر من مپرست ديو را
ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف
بدرستى كه ديو هست مر خداى بخشاينده را فرمان نابرنده اى پدر من بدرستى كه من مترسم
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال
كه رسد ترا عذابى از خداى بخشاينده پس باشى مر ديو را مصاحب وموافق گفت
اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني
مر آنيه اكى بآن نه ايستى از ين كه نثار الينه نا سزا كنم ترا وبكشم ودورى
ملیا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان
ابراهيم سلام تو ديم ومعاوقت مر تو را خداى را آمرزگار من
بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا
بر من لطف ومهربان وكناره كنم از شما وآنچه مى پرستيد از غير خداى ومى پرستم
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم
مر پروردگار خود را شايد كه نباشم بدبخت بعبادت پروردگار من برآنگاه كه كناره
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ونادينه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن و عمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا

وازانچه مى پرستيد ازغير خداى بخشيديم مر او را اسحق ويعقوب و هريك كرديم از ايشان پيغمبر وبخشيديم مر ايشان را از خود ونهاديم ايشان را زبان راستى بعد ذكر چند ديگر بلند ويادكن در قران موسى را بندگى كرا وبود خالص كرده شده وبود فرستاده پيغمبر وندا نموديم او را از جهت كوه طور كه بر يمين موسى بود در وقت كه او را حال آنكه بخشيديم مر او را از بخشايش ما برادر او را هرون حال آنكه پيغمبر بود ويادكن در قران اسماعيل را بدرستى كه او بود وفرستاده پيغمبر وبود كه ميفرمود كسان خود را بنماز وبدادن حق خداى از مال وبود نزد پروردگار او پسنديده ويادكن در قران ادريس را بدرستى كه راست گوى بغايت پيغمبر ونلندمرتبه او را در مرتبه بلند ايشان آنانند كه نيكوئى فرمود خداى بر ايشان از پيغمبران از فرزندان آدم وكسانى كه برداشتيم با نوح در كشتى از فرزندان ابرهيم ويعقوب از جمله كسانى كه راه نموديم وبركزيديم چون خوانده ميشد بر ايشان آيتهاى خداى بخشاينده بروى در افتادند سجده كنان وگريان پس قايم مقام ايشان از پس ايشان اعقابى بر سيرت كه پياى نداشتند صلوة را ومتابعت نمودند آرزوهاى نفس امارة پس زود بود كه بيابند بدى عاقبت را مگر آنكه بازگشت از گناه وايمان آورد و كرد كارهاى نيك پس ايشان در آورده شوند در بهشت وستم كرده نشوند بنقصان از ثواب اعمال يعنى بوستانهاى عدن نام كه وعده فرمود خداى بخشاينده بندگان خود را حال آنكه از حيز قدرت غايب بود بدرستى كه وعده خداى آينده بآن

لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة و

نشنوند دران سخن بے فایدہ سلام کردن ومرایشانراست روزی ایشان در آن بهشت بامداد

عشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما

وشبانگاه آن بهشت است انکه میراث میدهیم وباقی میکنیم ازانها از بندگان ما را انکه هست پرهیزکار

نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك و

فرود نیاریم مگر بفرمان پروردگار تو مر اوراست آنچه پیش روی ماست از زمان و جهات آنچه پس ما آن و در میان ازو

ما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده

از زمان حال او نیست پروردگار تو فراموش پروردگار آسمانها و زمینها وآنچه میان زمین و آسمانهاست پرستید او را

واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا

وصبر کن برای پرستیدن او هیچ میدانی مر او را همنام نامی با استحقاق

القراءة ربي انه بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو مخلصا بفتح اللام حمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل والباقون بكسرها ابن عامر وما بعده هشام والاخفش عن ابن ذكوان اذا يتلى بالياء التحتانية وكذلك في سورة الحج تميم تورث بالتشديد رويس الوقوف ابراهيم بنيا شيئا سويا لا تعبد الشيطان عصيا وليا يا ابراهيم وقد يوصل ويوقف على الهجي سليما سلام عليك للابتداء بين الابتدائي مع ان القائل واحد لك ربي حنيا وادعو ربي لا ستطاع النظم والوصل الجيد عسى لطمع الاجابة فيوصل بالدعاء شقيا من دون الله كان ما بعده جواب لما ولا يعقوب بنيا عليا موفيا للابتداء بان مع ان المراد بالذكر اخلاص موحي بنيا بخلاف اسمعيل لما مر بنيا للاية مع العطف والذكوة مرضيا ادريس بنيا عليا مع نوح علي تقدير ومن ذرية ابراهيم وما بعده قوم اذا تتلى عليهم وكذا وجه من وقف على ذرية ادم واعلى اسرائيل والاصح ان الكل عطف على ذرية ادم والوقف على قوله واجتبينا ليلا يحتاج الى الحذف وليرجع ثناء السجود والبكاء الى الكل وبكيا عن شيا على ان جنات بدل من الجنة بالغيب ماتيا سلاما وعشيا تقيا بامر ربك لاختلاف الجملتين من ذلك لان قوله وما كان معطوف على تنزل مع وقوع العارض نسيا لان ما بعده بدل او خبر مبتدا محذوف لعبادته سميا له

التفسير الذين اتخذوا معبودا سوى الله منهم من اثبت معبودا حيا عالما كالنصارى ومنهم من اثبت معبودا كالبعض الاوثان وكلا الفريقين ضالا الا ان الفريق الثاني اضل وحين بين ضلال الفريق الاول شرع في بيان ضلال الفريق الثاني بتدرج من الاسهل الى الاصعب واغا بدا بقصة ابراهيم صلوات الرحمن عليه لانه كان ابا العرب وكانوا مقرين بشانه وكان دينه فكانوا سفهوا حلهم ان كنتم عقلتم فقلدوه في ترك عبادة الاوثان وعبادتها وان كنتم مستدلين فانظروا بالدلايل التي ذكرها على ابيه والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب ان يتلو ذلك على الناس كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم الاصح انه هو الذي يذكره في تنزيله وقوله اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض فان كان هذا من صلة الوقف على ابراهيم مطلقا وجوز في الكشاف ان يتعلق او يصديقا بنبيا اي كان جامعا لهما يليق بالصديقين والانبياء من حاليه اياه لذلك المخاطبات الصدق من ابنيه المبالغة فهو اما بالغ صادق فان ملاك امر النبوة الصدق واما بالغ في صدق وذلك لكثرة تصديقه الحق وهذا ايضا بالحقيقة يعود الى الاول لانه تصديق بحقايق بعضها اذا كان صادقا فيه والحاصل انه كان صادقا جدا في اقواله مصدقا بالجميع من تقدمه من الانبياء والكتب وكان نبيا في نفسه رفيع القدر عند الله وعند الناس بحيث جعله واسطة بينه وبين عباده قبل ان كان نبي صار والاصح نبي في الثبوت والاستمرار اي انه نبي موصوفا بالصدق والنبوة في الاوقات الماضية لذلك فيها والتاء في يا ابت عوض من ياء الاضافة وقد مر في اول سورة يوسف اورد علي ابيه الدلايل والقضايا وصدر كلا منهما بالنداء المتضمن للشفقة واللين استمالة لقلب ابيه واستدلالا لامور ربه عز وجل على ما رواه ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله الى ابراهيم انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الكرام وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابراهيم كلمني بنت لمن خلقه واظلك تحت عرشي واسكنه حظيرة القدس وادنيه من جواري فقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر منفي المعقول لا منفية فان الغرض نفي الفعلين على الاطلاق دون التقييد وما موصولة او موصوفة اي الذي لا يسمع او معبودا لا يسمع وشيئا مفعوله من قولهم اغنى عن

يجعل اياه اغناء ويجوز ان يكون بمعنى الصدر اي شيئ من الاغناء وهذا يجوز ان يتدرج مع الفعلين المتباينين اي لا يسمع شيئا من الاشياء الحاضرة وحاصل الدليل ان العبادة غاية التضرع فلا يستحقها الا اشرف الموجودات لا اخسها وهي اكاد غاية غدر من ذلك انها تعامل اشياء يتصور نفعها او ضرها كالكواكب وغيرها مما ينال الطرف من الكواكب وسايل الممكنات ينتهي الاحتياج الى الواجب الوجود فاذا اجهل بشان من هذه الاشياء معبودا فقد سوى الممكن والواجب في نهاية التعظيم وهذا ما يتبوا عند الطبع السليم ورفع الوسايط من البين اذ ظهر في الاخلاص واقرب الى الخلاص وقوله يا ابت ابني وتدجاء في تنبيه وتوجيه فبناء هذا العلم يتجدد له حصول فيكون اقرب الى التصديق وفي قوله من العلم ما لم ياتك فايدة اسم ليسمعا اتاه بالجهل المفرط وكانه بالعلم الفايق ولكنه قال ان يجيء طايفة من العلم ليس عليك فلا يستنكف وعسى اتاني في مقارة وعندي معرفة بالدلالة دونك فاتبعني اهدك صراطا سويا مستويا موديا الى المقصود وهو صالح المعاش والمعاد استدل اولا بالعلم على التعليم بالاولية فانه لا بد من الاتباع واجب بالاولى من اتباع الذي اتباع عيره والاضافان هذا الطريق اسهل وادل المعنى المذكور في تبعني اجرني واجرة غامضة عليه فلا بد لا بات لا تعبد الشيطان اي لا تطعه فان عبادة الاصنام هي طاعة الشيطان فاستطرد حضه نفسه ادام بقوله ان الشيطان عدو لابيك آدم بانفهم حق ربه فكان الشيطان كان للرحمن عصيا حيث ابى ان يسجد عنادا واستكبارا لا نبيا او خطاءا وتنبيه بهذه النصيحة على وجود الرحمن ثم على وجود الشيطان ثم على ان الرحمن معه كل خير والشيطان مظهر كل شر بدلالة المدرج اللفوي وهذا القدر من التنبيه كان لمن تامل وانصف ثم من الباعث على هذه النصيحة فقال يا ابتي اخاف وفيه مع التخويف من سوء العاقبة انواع من الادب اذا ذكر الخوف والمس وذكر العذاب وقال القائل سوى اخاف اعلم ولا اكترث وان ابنه مجول على ظاهره لان ابراهيم صلوات الرحمن عليه كان اعلم بكون جانا مع ابيه على الكفر والاعلم يشفق بتخويف والخوف على الغير نظر وصول الضرر الى ذلك الغير مع تالم قلبه من ذلك لا يقال انا خايف على ولدي وذكي والخوف لا يوجد الا مع الجهل لانا نقول الخوف قد يوجد مع العلم ايضا ومنها اذا استوجب عذاب الله عز وجل كان مع الشيطان في النار واللعنة سبب الاولية او سببا غالبا واطلاق احدهما على الاخر مجاز وليس هناك ولا يدخل تحت قوله الا الحاد يزيد بعضهم لبعض عدوا في الكفر بالله تعالى كقوله تبا لك ساير اليوم ومنها ان على العذاب على الكفران ومنها انا الذي تقتضي التالي والتابع فكان جانا كفر الشيطان ودخوله في جملة اشياعه ولو لابانه لكان نفس العذاب كان ولاية الشيطان في مقابلة رضوان الرحمن وفاز عند من قاتلوا ورضوان الله اكبر واذا كان رضوان الله اكبر من فهم الجنة فولاية الشيطان اعظم من النار ثم ان السخ فايل بان ابراهيم بالمقاطعة والهجران ايأس ابا عن آلهته فقدم الجار على المبتدا استعانا بانه عند الحاجة وفي هذا الاستفهام ضرب من التعجب والانكار لعبته عن آلهته وفي قوله يا ابراهيم دون ان يقول يا بني في مقابلة يا ابت تفاوت بين الكلامين لا وفد تصرح بالاهانة قابله الرحمن منه لارجمنك باللسان اي لاشتمنك او بالبداية لاهلكنك واصله الرمي بالاحجار ثم صيغ منها اضمار اي فاحذرني واجتنبني ميلا زمانا طويلا من الملاوة او اراد هنا بالذهاب المهجران مطلقا قدم ما عليه قبل ان تحل بالصرف فلما ايس ابراهيم اصر ابنه على الغي والجهالة قال سلام عليك بعني سلام توديع ومتاركة كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقيل انه تاركه للنصح اذا ظهر منه ان اللجاج من سنن المرسلين ويحتمل ان يكون قد عاد له بالسلامة وعرفه بدليل قوله سا ستغفر لك ربي انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف وقد مر في اخر الاعراف توجيه تاخير الاب عن بعض من يطمع في عصمة الانبياء قال انا استغفر لابيه لكافر وهو منفي عنه لقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ولقوله في المتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فلم يكن هذا استغفار معصيتهم بنهي من نهي به والجواب لعل ابراهيم صلوات الرحمن عليه لم يحقق في شرعه ما يدل على القطع بعقوبة الكافر او لعل هذا القدر منه من باب ترك الاولى او لعل الاستغفار بمعنى الاستطاعة كقوله تعالى للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله والعفو ساستدرجهم لا يحل بك بكيرك ما دمت حيا والجواب الاخير ما في الخبر سورة الممتحنة في قوله عن موعدة وعدها اياه والمنع من الناس كايدك على المعصية فلما لا استغفار ذلك الشرط كان من خصايصه كان كيف امرا كانت مباحة للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عليها ثم صرح بالتبعة السلام من التوديع والهجران فقال واعتزلكم اي اجانبكم واتركم واعتزالهما تدعون اي تعبدون من دون الله فيه تهكم والدعاء كالعبادة في نحو الشعر وفي قوله عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا تعريض شقيا وتفهم بدعاء الهتم وعبادتها من المواضع وفهم المفسر المستفاد من لفظ عسى قال العلماء اجتهد على اسا حد فان ابراهيم لما ترك اباه الكافر وقومه فوراء ايديهم عوضه الله اولادا مومنين انبياء وذلك قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب ولا جعلنا بيتا ووهبنا لهم شيئا من رحمتنا عن الحسن هي النبوة ومن الكلبي المال والولد والالطف انها عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كاعبر باليد عما يطاق بها وعلي العطية

وقد مر تحقيق الاضافة في قوله في اول يونس في قوله قدم صدق بيراه ابراهيم من ابيه اسقاء مرضات الله ضمناه الله المؤمنين علما بكم ابراهيم نزل
ولده بالحجر حماه الله يذبح عظيم واسلم نفسه لرب العالمين فجعل الثاني عليه برد او سلاما واستن بسنته هذه الامة فقال والذي نفسي
رسوله فاشركه الله في الصلوة على النبي في الصلوات الخمس ووفى في حتى سارة كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى في الفضل موطن تذكر واحد
واتخذ فاعن مقام ابراهيم مصلى وعادى كل الخلق في الله حين قال فانهم عدو لي الا رب العالمين فلا جرم اتخذه امة وحيدا لا مثل له في قصة
ابراهيم بعثته موسى لانه تلوح في الشرف والمخلص بكسر اللام الذي اخلص العبادة من الشرك والرياء واخلص وجهه لله والفرع الذي
اختصه الله وكان رسولا نبيا الرسول الذي معه الكتاب من الانبياء والنبي الذي نبئ عن الله عز وجل فان لم يكن معه كتاب وكان
المناسب ذكر الاعم بعد الاخص الكان رعاية الفاصلة اقتضت عكس ذلك في كوني له في طوى هرون وموسى الامين من اليمين من ناحية
اليمن من موسى او هو من اليمن صفة المطور او الجانب وقربناه حال كونه نجيا اي مناجيا شبه تكليمه اياه من غير واسطة ملك بتقريب بعض
الملوك واحد امن ندمائه للمناجاة والمسارة وعن ابي العالية ان المنبر سبعة وقربناه حتى سمع صرير القلم الذي كتب به التوراة وقيل
اظهرناه على من اراد الصعود الى السماء تقرب والملئكة ابلغ من مقربون ووهبنا له من رحمتنا فيكون اخاه بدلا وهرون عطف بيان كقولك رأيت
رجلا اخاك او نبيا حال من هرون فان ابن عباس كان هرون اكبر من موسى بسنة فالهبة الى معاضدته ومعاونته وذلك ردا على من
في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون خص اسم جبريل بن ابراهيم بصدق الوعد وان كانا لا بنيا كلهم صادقين فيما بينهم وبين الله
او الناس كانه السفير المتوسط من صادق ذلك انه وعد نفسه الصبر على الذبح فوفى به وعن ابن عباس انه وعد صاحبا له ينتظره
في مكان فاستمر سنة حتى مر عليه صلى الله عليه وآله فانه واعده رجلا فنسي ذلك الرجل فاستمر من الضحى الى قريب من غروب الشمس
وسئل الشعبي عن الرجل يعد صبيه الى اي وقت ينتظره فقال اذا وعده في وقت الصلوة فاستمر الى وقت صلوة اخرى وكان نبيا
اهله في الامر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لغيرهم وكان الابتداء في الاحسان الديني والدنيوي بمن هو اقرب الى نفسك واهلكم
نارا بدأ بمن تلي ولو يحسن ان يقال اهل امته كلهم اقاربه او اباعد من حيث انه يلزمه في جميعهم ما يلزمه الرجل في اهل خاصته من قضاء
حقوق الضيفة والمشورة ومراعاة مصالحهم الدينية والدنيوية وعلى القولين يندرج في الصلوة الصلوات المفروضة والمندوبة كصلوة
التهجد وغيرها واما الزكوة فالاقرب انها الصدقة المفروضة وعن ابن عباس انها طاعة الله والاخلاص لان فاعلها يكون ابها عند الله
واما ادريس فالاصح انه اسم اعجمي بدليل منع الصرف كما مر وقيل انه افعيل من الدرس لكثرة دراسته كتاب الله عز وجل
ولعل سماه بالاعجمية قريب من الدراسة فظنه القائل مشتقا فسافي رفعته اقوال منها انه كان اعلى مرتبة في النبوة والزلفى عند
وقد انزل عليه ثلثون صحيفة وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
واسمه اخنوخ من اجداد نوح كان نوح بن متوشلخ بن اخنوخ واهل التنجيم يعظمونه جدا من قبل امه ويسمونه هرمس الهرامسة
المولد ينسبون اليه وقيل ان الله تعالى رفعه الى السماء والى الجنة وهي حية الان وقال اخرون رفع الى السماء وقبض روحه هناك
كما مر في قوله ورفعناه مكانا عليا فقال جاء ملك الموت الى ادريس ليقبض روحه فرفعه على جناحه فلما كان في السماء الرابعة اذا ملك الموت
جالس صعد به فلما كان في السماء الرابعة اذا ملك الموت يقول بعثت لاقبض روح ادريس في السماء الرابعة وانا اقول كيف ذلك وهو
في الارض فلما قدر بي فاذا ملك الموت قبض روحه هناك وعن ابن عباس انه رفع الى السماء السادسة وعن الحسن انه ما زال يرفع الى السماء
حتى رفع الى الجنة وكان
اعلى منها الملك المذكورون من الذين ذكرتا الى ادريس هم الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل والمراد بمن هدينا ومن اجتبينا هم من ذرية آدم ادريس الجد الرابع منه
وبذرية من حملنا مع نوح ابراهيم لانه من ولد سام بن نوح وبذرية ابراهيم اسمعيل وبذرية اسمعيل اسرائيل موسى وهرون وزكريا
وعيسى لانه من بعض من ذريته ومن هدينا واجتبينا معطوف على من الاولى والثانية وفي هذا الترتيب تنبيه على ان هؤلاء الانبياء الذين جمع
لهم مع كمال الاحساب شرف الانساب وان جميع ذلك بواسطة هداية الله وبتوفيقه اجتباءه واصطفائه فان جعل الذين حمل اولئك كان
اذا يبلى كلاما ناقصا وان جعلته صفة لكان خبرا وقد عرفت في الوقوف ساير الوجوه من قولك لي يا زيد كيف قلت ذا شيئا لا بأت غير حيثي
والفاصل حاصل والبكي جمع باك نصب حالا من الواو واما دغت وكسر اقبلها للمناسبة ومن زائدة لان مصدر فعل سماعا كقوله تعالى
سجدا نصب على الحال من الواو اي سجدوا باكين وقرئ بكوا فانتم بكوا اتوا بالبكاء ليدل على ان البكاء من خشية الله تعالى ليس بمحمود
والحديث المذكور يدل على العكس لانه اذا فكر فيها الفكر حتى ان يبكي عنده وبكى فلما علم المراد بايات الله تعالى المختصة بالله تعالى بما الزلفى
كما مر فان جعلتم اي مزيدة وخلفوا في السجود فقيل هو الخشوع والخضوع وقيل الصلوة وقيل مجرده المداومة على حسب ما افيد في باب

انتم عند الحزن كانوا يسجدون بالتجرد قال الزجاج الانسان في حين وروده لا يكون ساجدا فالمراد حروا سامعين السجود يا رسول الله ثم اذا
نزل بكوا فاقرؤا وتحزنوا وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سجان فلا تجلسوا ايها السجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وقالت
الحكماء يدعوني بسجدة الدلاوة عاليق بها فان قرأ اية من آيات السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك السجدين بحمدك واعوذ بك
ان اكون من المستكبرين عن امرك وان قرأ سجدة سجان قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وان قرأ في هذه السورة قال
اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهتدين الساجدين لك الباكين عند تلاوة ايات الا بنياء ولما مدح هؤلاء الانبياء بزعبا العيش هم في نعيم
وصف اضدادهم تشنيعا للناس عن طريقهم فخلف من بعدهم خلف وهو عقب الحر كما مر في آخر الاحزاب فاضاعوا الصلوة وفي قراءة الخروج
سجدا واتباع الشهوات يأتون البكاء عن ابن عباس هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب وعن
ابراهيم النخعي ومجاهد اضاعوها بالتاخير وعن علي في غير واشبعوا الشهوات من بني المديد وركب المنظور ولبس المشهور وعن قتادة هذه هذه
الامة وفي يلقون غيا قال ابن عباس الله كل شر عند العرب بغي وكل خير رشاد فقال الزجاج هو على حذف المضاف اي جزاء غي كقوله يلق اثاما
اي مجازاة اثام وقيل غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم نستعيذ منه او دونها اجيج بعضهم بقوله الا من تاب وآمن على ان ذلك
الصلوة كان من الايام يحتج الى تجديد الايمان والحجاب انما ذا كان الذكور من هرون الكفرة واليهود كما رويناه عن ابن عباس بسنط
الاسناد الا واحتجب الاستثناء في ان العمل ليس من الايمان كان المعطوف ليدل التغاير واجاب الكعبي بانه عطف الايمان على التوبة مع ان
من الايمان ومع ان التوبة من الايمان ولكنها شرطه لانها المقربة على النزل والايمان افراد باللسان وانما حذف الموصوف بعملها
وقال في الكشاف ان عمل عملا صالحا لانه اوجز في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة والحال وهذا الاستثناء يجيب الغالب فقد يجب
عن كفر وان دام بل يدخل بعد وقت الصلوة او كانت المراة حايضا ثم ماتت فهي من اهل النجاة مع انها حال حيضها كافرة ومعنى لا يظلمون
شيئا لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ولا يضاعف عظم شيئا على ان تذكر الكفرة لا يضرهم بعد ان يتوبوا ويحتمل ان ينتصب شيئا على المصدر
اي شيئا من الظلم ويعني بجنات عدن وقد مر في سورة التوبة في قوله مساكن طيبة في جنات عدن وصفها الله تعالى بالاقامة والدوام
على خلاف ما عليه جنات الدنيا ولما كانت الجنة مشتملة على خيرات عديدة ابدلت منها وجمعها استغرابا على الاختصاص وكذا استغراب التي
قال جار الله عدن معرفة علم للمعدن هو له اقامة وهو علم لارض الجنة لكونها كذا قامة ولو لا ذلك لما ساغ الابدال الا كما تكون النكرة تابعة
من المعرفة الا موصوفة ولما ساغ تصفها باللتي ومعنى التي وعدها وهي غائبة عنهم غير حاضرة او هم غائبون عنها
لانها هادونها والباء والهمزة للتعدية اي وعدها عبادة بسبب تصديق الغيب والايمان به خلوف جمع الخلف وهو الرديء من اولاد الناقة
الذي لا يشد هو لا يحمل لضعفه وقيل الخلف بسكون اللام الرديء من الاولاد والسكون للتخفيف والخلف بالفتح الصالح منهم
اضاعوا الصلوة او تركوها اتبعوا الشهوات من الزنا واللواط والخمر وغيرها فسوف يلقون غيا اي يلقون جزاء غيهم وهو العذاب
الا من تاب عن الكفر وآمن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا فاولئك يدخلون الجنة بفضل الله ورحمته ولا يظلمون شيئا من ثوابهم
جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض من الكل او عطف بيان لها او منصوب باضمار اعني او مرفوع بالابتداء خبره
التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعدها عباده وهي غائبة عنهم غير حاضرة او هم غائبون عنها
انه كان وعده مأتيا اي كان الموعود به او الوعد مأتيا لا محالة او كان وعده اتيا اي ياتيه اولياؤه
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما استثناء منقطع اي لكن يسمعون سلاما او متصل على تاويل لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة ويجوز ان يكون مقتطعا وفي الخبر وهو ان معنى السلام الدعاء بالسلامة وهو ان يسلم الملائكة
الذين يأتونهم من الله تعالى بالسلام او بالدعاء بالسلام عليهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
كانا جاريان الى العرب من الغداء والعشاء لانهما العادة الموطار المحمودة المستقيمين بهم وقت عدم ذلك قليلا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
هذا قول الحسن كما يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على مقدار الغداة الى الليل وقيل اراد دوام الرزق كقولهم لا نبرح نفعل كذا صباحا ومساء يريد الدوام كالاشارة بالوقتين المعلومين وقوله تلك الجنة التي نورث كقوله في الاعراف ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها وهي استعارة اي سقي على الجنة كما سقي على الوارث مال المورث منه قال القاضي الاية دلالة على ان الجنة تخص بعض عبادنا
من كان تقيا غير يكب الكبائر واجيب بمنع الاختصاص وبانه يصدق على صاحب الكبيرة انه اتقى لكن بشرط عدم العفو عنها ان قوله تعالى تلك
الجنة التي نورث كلامهم وقوله وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل عليه السلام فاوجب ان العطف بينهما واجب لان اذا كانت الفاء تفيد ظاهرة
وظاهر قوله وما نتنزل الا بامر ربك خطاب جماعة لواحد وانه لا يليق الا بالملائكة الذين ينزلون على الرسول كما روي ان قريشا بعث
جمعة رهطا الى يهود المدينة يسالونه عن صفة رسول الله صلعم وهل يجدونه في كتابهم فقالوا لهم ائتوا النصارى فتوا عليهم كما تعرفونه وما لنا نهود بعده
في كتابنا وهذا ابانه وقد سالنا رجل الغيامة عن خصال ثلثة فلم يعرف فانا نجيبكم بخصلتين منهما فان اجبتم بهما فاتبعوه فان لم تعرفوا فاعلموا

اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فلم يدر كيف يجيب فوعده الجواب ولم يقل انشاء الله فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما وشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون ودع محمدا ربه وقلاه فنزل جبريل عليه السلام قال له النبي هم اشتاقت حتى حنين اليها واطيق واستقت اليك قال كنت اشوق ولكني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا احببت احبست فانزل الله الآية وانزل قوله ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وسورة والضحى وعنى الذي يأتي على ما يليق بهذا الموضع هو النزول على مهل اي نزولنا في الاحايين وقتا بعد وقت بامر الله عز وجل وارادته اذا ذكر جبريل او غيره وما نتنزل له ما بين ايدينا وما خلفنا من الجهات والاماكن او من الازمنة الماضية والمستقبلة وما بينهما من المكان والزمان الذي نحن فيه فلا ننتقل من جهة الى جهة او من زمان الى زمان الا بامر ربك ومشيته وقيل له ما سلف من امر الدنيا وما استقبل من امر الآخرة وما بين ذلك وهو ما بين النفختين اربعون سنة وقيل ما مضى عنا وما غبر فيها والحال التي نحن فيها او ما قبل وجودنا وما بعد فنانا وقيل الامر هنا الذي بين ايدينا اذا نزلنا والسماء الثواب وراءنا وما بين السماء والارض وعلى الاقوال فالمراد انه المحيط بكل شيء لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فكيف تقدم على فعل الا بامره وقال ابو مسلم في قوله الظلم ان قوله وما نتنزل من قول اهل الجنة لان نزول الجنة ليس بمضر فانما نزل الجنة لما امر ربك واما قوله وما كان ربك نسيا فعلى القول الاول يستحيل ان يكون كان استاع النزول للعدم الآن ولم يكن لذلك الا ان الله تعالى قد قال له ما ودعك ربك وما قلى وعلى قوله عز اسمه مرة تأكيد لما حاط به علم الله تعالى بجميع الاشياء وانه لا يعزب عن علمه شيء من ذلك البتة وعن قول ابي مسلم المراد انه ليس تاركا لاعمال العاملين وقيل كان سفر بحسب علة فيكون من تتمة حكاية اهل الجنة وابتدا كلام الله تعالى اخبارا عن رسوله وتعليما له فوله ربك السموات والارض الى هو ربهما وما بينهما فاعبده الفاء للتسبيب لان كونه ربا للعالمين سبب موجب لان يعبد واصطبر لعبادته لم يقل على عبادته لانه جعل العبادة نفس الصبر في قولك للمحارب اصطبر لقرنك اي جد الاصطبار كأن الصبر مطلوب لعبادته ومن ثم كان وجوب عبادته لقوله على انفسكم صبرا اي ليس من شأنه ونظيره حتى يخص العبادة له وان عدم تسميا ان يصبر على مر الحياة دونه وتكاليفه خصوصا اذا اضافه فايد بقاء الحيوان الى الكاتب وقيل اراد انه كالمستحيل له في الحمد وبما انه مستحق لان يعبد لذاته وصفاته الكاملة فيما احد هما ان الاسم وان كان في الاصل صفة بمعنى المسمى يطلق عليه لفظ الله على سبيل الاشتراك كما يطلق لفظ الرحمن عليه وعلى غيره على سبيل الحقيقة كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقد اصر على انكاره بعض الملحدة وقال لو كان اسما لله تعالى لوجب ان يعلم من سمي به احد غيره كما يعلم من سمي بالله ان المسمى به غير الله وليس كذلك فان كثيرا من الناس يسمون عبيدهم بالله ولا يعلم ان المسمى به غير الله والثاني ان يكون علما لله تعالى لكن لا بمعنى انه لم يسم به غيره بل بمعنى انه لم يسم به غيره على الحقيقة والتأويل وذكر في الكتاب الازرقي ابراهيم ابن عباس كان صديقا للمصطفى ثلاث مرات صادق في اقواله وصدوق في اطلاعه واحواله وصديق في قيامه مع الله وبالله في الله حوالفاني عن انسته الفاني وبما دا كأنه الروح الذي يهدم الدنيا بنفخة النفس قد جاءني من العلم اللدني ما لم يأت لما ذكرنا ان الغيب البيض لا يخلي لتبرز الروح كالمرآة فاذا قبل الصور اضافها وتكمل الصور عنها كما اضافها وصفا القلب وجلا الصدر وتهيأ للحق وتاهبا من جانب الطور الايمن استضاء من القلب من جانب طور الروح كالمرآة من جانب وادي النفس الذي عرى على السيرة وكان بالمراصاد اي الجسد والنفس والقلب والروح بالصلوة لتوجيه كلهم توجيها يليق بحالهم وبالزكوة اي تزكية كل واحد والذي يفيد ورفعناه مكانا عليا اي مقعد صدق عند مليك مقتدر بخرق الثوب على عين الصورة بتجريد اياه للتسليم للاحكام الازلية وبكائه بكيا التسليم بزوال الوجود على تيار الشوق والمحبة عبادة بالغيب اي بعيدهم عن الوجود في الكون كقول ابن الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولهم رزقهم هو رؤية الله على ما جاء في الحديث واكرمهم على الله ينظر الى وجهه غدوة وعشيا وما شئت لك الا بامر ربك المقدم في علم الله تنادي اهل الغرة من مراقدنا ان الغرة ان يا اهل الطبقة فيقولون من التحيات فاما ما ينزل من علم الغيب الا بامر ربها وما كانت تلك شيئا يحتاج الى تذكير ممن يأمر ربه سمواته والارض وما بينهما من المنفوس والجماد ولا سراف فاعبدوه يا كانا الشريعة بجحدك وبا دابا الطريقة بشكك وبا كاما عراض عن الدنيا وبالاقبال على المولى بقلبك وبالفناء في الله والبقاء به بروحك وبسرك هل تعلم له نظيرا في المجيء اليك ٥٥ قوله تعالى عز من قائل

ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر

ومیگوید آدمی ای چون وفات یابم مر آینه زود بود که بیرون آورده شوم او قبر نهند ای یاد نمی آرد

الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك

آفرین که بودستی تا او آوریدم اورا از نه پیش و نبود هیچ چیز پس سوگند بود کار تو

لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن

هر آینه گرد آریم ایشانرا با شیاطین پس حاضر کرده ایم ایشانرا در حوالی دوزخ حالی که زانو زده باشند پس هر آینه جدا کرده

من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى

که متابعت معتقدان کرده بر کدام یک سخت تر بد بر خدای بخشاینده طغیان و سرکشی بر هر امتی ما دانائیم که ایشان سزاوارترند

بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا

بدوزخ درآمدن بیت از شما هیچکس نیست که در اینده نخواهد بود در آن دوزخ بر ورد کار تو حکمی قطعی و امری مقضی

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم اياتنا

پس نجات دهیم ایمانیانرا که پرهیزکاری نمودند و کنار ایم ستمکارانرا در آن زمان در آن دوزخ بر زانو افتاده و چون خوانده می شود بر ایشان ایتهای ما

بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن

بیانات و حجتهای روشن که بر صدق ما دلالت کند گویند آنانکه کافر شدند مر آنانرا که ایمان آورده اند از روی تفاخر کدام یک از دو گروه ما بهتر منزلت و نیکوتر

نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان

مجلس و مجتمع و بسا که هلاک کردیم پیش از ایشان از اهل زمانها که ایشان نیکوتر بودند متاع خانه و ظاهر که بر مقصود

في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما

در گمراهی بر میدهد مر او را خدای بخشاینده مهلت چون ببینند آنانرا که وعده میدهند ایشان یا عذاب

العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف

یا عذاب آخرت یا قیامت پس زود بود که دانند آنانکه در منزلت بد اند یاکاه و ضعیف تر

جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات

یاوران و انصار و فزون کرداند خدای آنانرا که راه یافتند هدی و خصلتهای نیکو که موجب سعادت

خير عند ربك ثوابا وخير مردا افرايت الذي كفر بآياتنا

خیر نزد پروردگار تو ثواب و بهتر مرجع و بازگشت ای بینی دیدی آنانرا که کافر شدند بایتهای ما

لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا

و گفت هر آینه دهند مرا خواسته و فرزند ای دیدی دریافتی علم غیب یا گرفت نزد خدای بخشاینده عهدی یا نه

سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا

زود که بنویسیم آنرا که میگوید و زیادت کردانیم برای او از عذاب زیادت کردنی و میراث گیریم او را از و کسی که میگوید و آید نزد ما

فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم

تنها و بی یار و بی مال و فرزند و گرفتند بجای خدای آلهه تا باشند مر ایشانرا سبب عزت نه چنان است که ایشان پندارند و بود که کافر شوند

ويكونون عليهم ضدا الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم

و باشند بر ایشان خلاف آنچه تصور کرده اند و دشمن گردند بر ایشان و بر ضد ایشان ای ندانستی که ما فرستادیم دیوانرا

ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن

بر کافران تحریک میکنند بدی را پس شتاب مکن بر ایشان در عذاب که ما میشماریم ایام ایشانرا و روزگار میکردیم تا آنروز که گرد آریم پرهیزکارانرا سوی خدای بخشاینده

وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة

وفدا و نسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة

الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد

بکار آنکه گرفت نزد خدای بخشاینده عهدی یا گفتند آنکه گرفت خدای بخشاینده فرزندی بتحقیق آمدید

جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه و

آمدید شیئا فالان بچیزی عجب آسمانها که خواهد که شکافته شوند از هول آن و

تنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا

شکافته شود و بروی در افتد حال آنکه شکسته اند برای آنکه نام کردند خدای بخشاینده را فرزندی

وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

و نیست سزاوار مر خدای را آنکه بگیرد فرزندی

ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

القراءة الاذان اكثر في الانعام يذكر ابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب والعدل عن زيد الاخرون بتشديد الدال من الذكر نافع في الاعلام يذكر ابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب والعدل عن زيد الاخرون بالتشديد يدخلون بضم الياء ابن كثير الياقون بفتحها وريا بالتشديد يرثني ونافع غير ورش وابن ذكوان والاعشى وخزة في الوقف وعن حمزة ايضا بالهمز في الوقف ليدل على اصل اللغة الاخرون بغير همز ويا ابت ونافع غير ورش وابن ذكوان والاعشى وخزة في الوقف وعن حمزة ايضا بالهمز في الوقف ليدل على اصل اللغة الاخرون بغير همز ويا ابت ما بعده بضم الواو وسكون الدال حمزة وعلى الاخرون بفتحها كاد على الذكر نافع وعلى ينفطرن بالتاء الاخرون بالياء يعقوب وخزة وخلف وابن عامر والمفضل وابو بكر وحماد والخزاز عن جبلة اليا قون بالنون المفتطر الوقف حبا شيا حيثا الآية للعطف عتيا كوكبا صليا ولدا هلا انقطاع المظم مع اتصال المعنى معتصيا تعزيبا للتحية مع الورود مع ان ثم للترتيب بنبيا لاخبار حيثا انشوكات ما بعدها معقولا تالدنيا وريئا مدا كلا ردعا للضلالة ولا بتداء الروية وجوابا اذا محذوف وهو ابن الساعة كلا سيكفرون بعبادتهم جنا وهدى مردا وولدا لا بتداء الاستفهام للتقريع عهدا للوعد كلا ردعا للعطف قرءا اتصل اخر رعدا كلا ضدا اذا للتعجيل عليهم عدا وفدا وردا لبيان هيئة المجرمين اليوصف لهم عهدا حدا ان ابهام المعطى ولدا اذا لان ما بعد صفة هذا لان التقدير لان عدوا ولدا للاحتمال ما بعده الحال والاستيناف ولدا عدا وفدا وردا لدا من قرن ركزا التفسير لما ان بنية رامته بالتبعية ان يعبد والله ويصطبر والعبادة تكاد تتكرا ان يعبر عن هذه العبادات كاد منعتيقها في الدنيا لا تهامشتقة ولا في الاخرة تستباح حشر الاجساد الى محالها فلا حرج حكى قول المنكر لبعث من ذلك فقال ويقول الانسان وهو الجنس لان هذا الاستفهام مركوز في الطباع قبل النظر في الدليل وكان هذا القول اذا صدر عن بعض الافراد صح اسناده الى بني نوعه لانه ينسب منه كما يقال الجنس فلان بنا واما الحال واحد منهم وقيل المراد بالانسان شخص معين هو ابي جهل وابي بن خلف وقيل بعض الجنس وهم الكفرة والصحيح الاول لعمومه ولان اخراج المذكور لانه نصه لان ما بعد كلام الا يبتدا به فيما قيل لا يقول البهوم لزيد قائم وانما جاز الجمع بين حروف الاستفتاح لكن الابتداء للمبالغة لما في الحال لان اللام هيهنا خلصت لاجل التاكيد كما خلصت لهوى لله للتقوى ولتحمل عنها معنى التقوين وما في اذا ما للتاكيد ايضا كما يفهم الى الستكون بها حقا انا سنخرج احياء من كوني فيبنا الفنا ما يموت والمراد بالخروج اما الخروج من الارض او الخروج من حال الفنا او البقوة ومن فوقهم خرج فلان عالما اذا كان نادرا في العلم فكانه قال على سبل التهزي اسخرج حيا نادرا او لما قدم الظرف واو لي حرف الانكار بين قبل ان ما بعد الموت وهو وقت كون الحي ميتة وقد جاء الانكار كقولك لمن اساء الى محسن اجزيت عليك فيقول فلان اساء الي وكذا الانكار لما لا يعد رعند هذا الانسان الا اذا لم يتذكر اولم يذكر الشاه الاولى ك بجانه تنبيها على ذلك او لا يتذكر وطفا اضا ونقدين يعقوب لا يذكر وزعم جار الله ان الواو عطف كيذكر على يقول في قوله ويقول الانسان ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف ك العقلا لو اجتمعا الخلدين على ايراد حجة في البعث او جزء من هذا لم يتبد واعليها لا تخلوا الذات مع الصفات لوجب بقيين الذات في اطوار الصفات وهذا معلوم لكل صانع يتكرعنه على انا لو لم نستفد بعد في خزانة حالة والثاني قدار تسم واستقر ونبت لدى حالة واحدة واذا كان حال من يتفاوت في قدرة الصعب والسهل كذلك فالطين بن كانيتوقن معدوم لا يحيل بمجرد تعلق الارادة الازلية به وفي قوله ولم ايك شيئا بحث قدم في اول السورة مثله وحين نية على انكم الصغرى تاكدها بالاقسام قايلا فوائد ترك التحش بفهم القارئ في الاستيناف وهو نفيدا لاعراض عن قصة والشروع في اخرى عيبتها والواو للقسم وسن في للقسم به دليلا كان الغاية بالقسم عليه واضافة النسل الى المخاطب وهو رسول الله ص بالجامع المحسنين بالتفخيم لشانه ورفع من قدره والواو في والشياطين اما للعطف واما بمعنى مع بناء على ان كلا من مترددون مع شيطانه في سلسلة واذا احشر كل واحدا وقيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين بالكفرة واذا كان الضمير عاما الى منكري البعث فقط فلا غائلة وكذا في قوله ثم لنحضن بقهم

حول جهنم جثيا اي جثاة على الركب غير شاة على اقدامهم من شدة الامر الذي لا يطيقون على الارجل او هو على العادة المعهودة في مواقف مطالبات الملوك ومقاولاتهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وقد سبق تفسيم في امثالهم انهم اشد قرن بالنصيب وهو ظاهر والمعنى ورد على الضم فذهب سيبويه الى انها سنية كيلا يلزم خلاف الواقع من وجهين

احدهما اعرابيا اي مع ان من حق الموصول ان يبنى والاخر خلف في المبتدا مع ان الاصل فيه ان يكون مذكورا والتقدير ايهم هو اشد فحكيت الحالة التي هم عليها ولكنها لم تنصب على ان تكون معمولا لما قبلها من غير ان يراعى فعل تعلق به فقد يراعى الحكاية اي كل من شيعة يقول فيهم ايهم اشد فحكيت من كل شيعة معمولا لننزعن كقولك اكلت من كل طعام اي بعضا من كل وبجوز ان يعد من الذين بنا لانهم انهم اشد فحكيت سمع بوجاء ناصر بها يفهم افضل على الحكاية بجاء اي الذي يقال له الفاسق الخبيث اي الذي يقال له هذا الاسم وهذا بابا يصل اليه في معنى الكلام وقد بين في سئله ان الفعل الذي يعلق عن العمل يحتمل في غير افعال القلوب نحو علمت قوله على الرحمن اشد كوفهم هو اشد على حكمهم ظاهر وان علقته بالمصدر فذلك لا يسيل اليه عند البصريين لانا لمصدر لا يعمل فيما قبله قال ابو حيان فيما اذا بيان للحذوف من قوة فكانه قال ثم لننزعن قوة على من فضل على الرحمن وكذا الكلام في قوله اولى بها صليا يتعلق الجار والمجرور بافعل من غير تاويل او بصليا على التاويل بالكبير صليا اي اذا الحر قوما جحودا ولا انه يتبين من كل فرقة قالة من هو اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا انه يصل جهنم اي اهل الضلال البعيد في النار على التي يتبين بينهم او كلام ولا يبالي الضال الفضل بكون اولى بالتقدير الضال وكل كافر العاند بالتشبيه الى العدل فان كانوا جميعا مشتركين في شدة العتو ويجوز ان يراد بالذين هم اولى المستوجبين كما هو كائنة ثم لنحن اعلم بمستحقي دخولا وابقهم اولى بالصلي لكونه دركا هيهات اسفا وان منكم للخطاب للناس من غير الفئات او للانسان المذكور فيكون الفئات والمعذبين فان ابا لمخبر كلهم يكن في قوله ثم ننجي الذين اتقوا وندر الظالمين فيها جثيا اشكال ولكنه يشكل بانا الدنيين كينبرد وون النار واجب بما روي من جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة وقال بعضهم البعض اين ربنا ان نرد النار فيقال لهم قوموا على حافة وعن حافة وهي خامدة وعنه ايضا ان رسول الله ص قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها وما مر قول اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وعن ابن عباس يردونها كانها اهالة وهم من ينفر الورود هيلهنا بالدخول لان ابن عباس ك قد يرد الشيء ولم يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين ومعلوم ان موسى لم يدخل الماء ولكنه قرب منه وبلغ ك ورودك القافلة اذا قربت منه فالمراد بالورود دخولها عن ابن عباس والحسن وقتاده هو الجواز على الصراط ليجدوه على ما وعد الله من جاهد هو شر الجي حيث في الدنيا وقال صلى الله عليه والورود الجي من فيح جهنم وفيحها وانينها كما في الحديث الحمى حظ كل مومن من النار وان اريد بالناس الانسان الكفرة فلا اشكال في ورودهم النار وكذا لا يطابقه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ووجه بانه اراد بالمتقين بيانا من ذا في الجنة معيب ورود الكفار لا تقسم بوارد وهم ثم يتخلصون اسوله كيف يدفع عنهم ضر النار عند من فسر الورود بالدخول نعم يعضهم ان السفعة السماء يجهنم لا يمنع ان يكون في خلالها مواضع خالية من النار ايساء الطرق الى الجنة كما تجهم المومنين يردون تلك المواضع والاصح انه يحاسب بزيادة عليها طيبة الاحراق بالنسبة الى المومنين وهو على كل شيء قدير وهذا ايضا ان النار كالملبكة الموكلين بالعذاب ما لقادة في ابرار المومنين النار اذا لم يفد بها فيه وجوه ومنها ان يراد ورودها الخلاص منها ومنها افتضاح الكافرين اذا طلع المومنين عليهم ومنها ان المومنين لو يجوز الكفار ويحزنون منهم كما يحزنون في الدنيا ومنها ان يراد التذادم في الجنة متعددها تشتمل الاشياء هيئت في الاخبار كغيرة وخزن النار ثم نخرج الذين اتقوا قد ثبت ان المحاسبة تكون في الارض وفي موضعها لقوله ويوم تبدل الارض غير الارض وجهنم قريبة من الارض والجنة في السماء فالاجتماع يكون في موضع الحساب ثم يرتحلون ثم في ذلك الموضع الى جهنم ثم يرفع الله اهل الجنة ويبقى اهل النار فيقال هذه على اي الفدسفة الاصلاتيين ظاهرة المحاسبة تكون في الارض وسرور الكل يكون على كون النار ثم يرفع اهل الكمال الى السماء وتبقى الكفرة في النار ويزيده قوله ثم لنرين الورود على ربك حتما اي محتوما مصدر حق المعقول مقتضيا وقوعه وعزم على ان لا يكون غيره وذلك ان العبور من جميع الجوانب على كوة النار والجنة المتزلزل ذلك على ان العقاب واجب على الله تعالى وقد لا شاعرة بسبب الواجب من قبل استحالة تقاضي الخلف اليه وقد سبق ان المنجى عنه المقترن بمن تجنب المعاصي كلها وعند غيرهم صاحب الذنب احتجب النار فقط وقد يدعم بالآية فانية القايل بغيره من المتزلين واجب بان تنجيه اعم من ان يكون الى الجنة او الى عين ها وهو ان يحبسهم الجنة الا ان الذي يطامنه مضيه شيان عزز لظ في المنفين ولا في الظالمين مبنى حكم مسكونا عنه وذر المعتزلة من فضل بالوعيد في قوله وندر الظالمين ومنع من ان الصيغة للعموم ولو سلم فمخصوص بالبعض بدليل ما ذكرنا في البعث وتقرير كيفية الحشر كذا في اسلى عليهم ايانا الآية والواو ايهم عاطف

كانه قد بلغ هذا الذكر بن تبشيرهم وانذارهم فلما انتهى بلسانك اي بلغتك ومقالتك وفصلناه لتبشر به وتنذر والترجم الا عند بالخضوع
بالباطل كقوله قد بلغ في البقل وهو الذي الخضام يريد انها لمكة تزخم السورة ما هو غاية في الانذار وغاية في التقريب لانها بداية من انتقاد وقوله
الخالية بالبغاء او بالاضافة وبحيث لم يبق شيء مما يرى او صوت يسمع فيعلم حتى لا يرى الا الباقين الى ذلك فيجتهد وافي بحسب النار للعاد
ولا يصر فوا همهم الى ما هو مصيد الوالد والمفاد والوكر الصوت الخفي وذكر الركز تنبيه على انه في الارض والركان المال المدفون ٥

التأويل وتقول الانس الانسانية لجهلها بالجنايق اذا مات من الصفات البشرية خرج حيا بالصفات الروحانية لنخر نجم والشياطين
فلكل شخص قرين من الشيطان ثم بعضهم قهر على جهنم الفقر والطبيعة وانتم من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافر بالله هو ولد وهما والمهاجرة
بتذكر السرائر على طرائق الطريقة للوصول الى الحقيقة اياما من الحقايق والاسرار فالذين كفروا واستمروا على الحق الذي سواء يحتفيا وانتوا لم
احكما يجب الدنيا والاخرة في بحر الشهوات والاحوال بنار المناصب المرضيات اما العذاب وهو الموت على الانكار والغفلة واما الساعة وهي
الامانة عن الصفات البشرية عند قيام قايمه السوق والحجة فيعلمون حزب الله من حزب الشيطان وتزيد الله بالذين في من الايمان الى الايمان
ومن الايمان الى الايمان ان ادعو الرحمن ولما من فرايد ذكر اسم الرحمن فيها ان الرحمانية تنا اعلمهم حتى قالوا ما قالوا والا فالاوهية
منفيضة لاعدائهم في الحال وكلهم اتيه يوم القيمة فرد اعن شيئيه وارادته بخلاء فضر في الدنيا فانهم يظنون ذات ظهر ارادة واختيارا فانما
بشراه بلسانك فيه اشارة لو يشاء الله دراية على قلبك الذين والا فكيف يسمع او في الحروف والحدث المتناهية حقايق كلامه الازلية غير المتناهية
وكم اهلكنا في تيه الضلالة او اسمع لهم ذكرى بالنشاء الحسن عليهم ٥ الله حسبي وكفى والله اعلم واحكم بالصواب

١٥٣ ايا تها

سورة طه مكية حروفها خمسة الاف ومائتان واثنان واربعون كلامها حروفها ١٣٥٤ ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

نام خداي بخشاينده مهربان

طه ما انزلنا عليك القران لتشقى ٥ الا تذكرة لمن يخشى ٥

تب رنجهانيد فرو فرستاديم بر تو قرآنرا تا بدبخت شوى تباسين بر سيم ايمان مگر براى پندى مر انكس را كه خشيت خداى باشند

تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى ٥ الرحمن على العرش استوى ٥

فرو فرستاده ستاده بيد انكس كه آفريد زمين را وآسمانهاى برزيد تن را خداى بخشاينده بر عرش قادر وقاهر است

له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ٥

مر او راست آنچه در آسمانهاست وآنچه در زمين است وآنچه در ميان آسمانهاست و آنچه فرو در خاك بنهان است

وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ٥ الله لا اله الا هو له الاسماء

اگر اشكارا گردى گفتار را بدانكه او ميداند نهانرا گه در ضمير بود و نهان تر معبود بسزا هيچ خدا نيست مگر او راست نامهاى

الحسنى وهل اتيك حديث موسى ٥ اذ رأى نارا فقال لاهله

نيكوتر و ميرسد آمد ترا قصهٔ موسى چون بديد آتشى بر گفت مر كسان خود را

امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على

كه درنك كنيد بدرستى كه من كسى را ديدم آتشى را مگر كه من آرم شما را ان آتش شعله يا تا بام بران

النار هدى ٥ فلما اتيها نودي يا موسى ٥ اني انا ربك فاخلع

آتش راه نماينده پس گاه كه آمد بدان آتش آوزى كرا يا موسى بدرستى كه منم پروردگار تو پس برون كن

نعليك انك بالواد المقدس طوى ٥ وانا اخترتك فاستمع

دو نعل ترا بدرستى كه تو بوادى پاكى طوى نام ومن برگزيدم ترا پس استماع

لما يوحى ٥ انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري

آنرا كه وحى فرستاده شود بدرستى كه منم معبود هيچ معبود نيست مگر من پس بپرست مرا وبپاى دار نماز را

للكنين المذكورين بتبشيرهم وفاعلم من اخذ على البدلية لانه في معنى الجمع ويجوز ان يكون الواو علامة الجمع كالتي في اكلوني البراغيث
فيكون مبتدا خبره فاعلا والاستئناف غاية ويجوز ان ينتصب من اخذ على الاستئناف او على تقدير حذف المضاف اي الاستفاعة من اخذ الرحمن لتمثل
المعزون في الشفاعة مبتدا يملكون ان ينفعوا لهم ويضروا بملك عزهم ان ينفعوا لهم ولاتخاذ العهد لا استظهار بالايمان والعمل
او بكلمة الشهادة وحدها والاول يناسب اصول الاشاعرة وعن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ
كل صباح وساء عهدا فالوا ومن يطيق ذلك قال يقول كل صباح وساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك
في هذه الحين وابي اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك تكفيني متى ترتني من الشر وباعدني
من الحين وابي لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع
تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الرحمن عهد فادخلوا الجنة ويجوز ان يكون من عهد الامير الى فلان بكذا
اذا امر به اي لا يشفع الا المأمور بالشفاعة المأذون له فيها كقوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
وحيز دة على عبدة الاوثان عادا الى الرد على من اثبت له ولدا من اليهود والنصارى والعرب وسفه من خص الهيئة بالرد على العرب
القائلين لان الملكة بنات الله لان الرد على النصارى تقدم في اول السورة وفي قوله لقد جئتم شيئا ادا التفات من الغيبة الى المخاطبة تهجلا في
عليهم الجراءة والتوغل لمخطته والاد الامر العجيب او المنكر والتركيب يدور على الشدة والثقل ومنه ادت الناقة تؤد اذا اجهضت ولدها
وتقال مطاوعة بالتخفيف اذا شقه ومطاوعه انفطر بالتشديد للتكثير ومطاوعة تفطر وهذا لينا كسر واسند هذا على المصدر ايما كان
الامر في شأنه والما الآن للتقدير فقد جاء على الحال اي ممدودة او على الحذف اي كادعاء ما مجرورة بلا من الهاء
في منه والما صوب نتع الحاء اي هذا لان دعوا على الخزور بالهد والهد والدعاء والما مرفوع بانتفاء على هذا اي حدها الدعاء بان
الرحمن اولدا كما مر في الوقوف والدعاء اما بمعنى التسمية فيكون المفعول الاول متروكا والا حاطة بكل ما يدعى ولدا والا فبمعنى
التعذيب اي بتولي الرحمن ولدا وما ينبغي له ان يتخذ ولدا سيتم وصفي الاصل بطايع فحي اذ الطلب وانما لا يصح مطلوبا لانه محال اما الارادة الموقوفة
فلا يقال في استحالتها وانما التنفي فلان المقدر لا يجز ان يحتى يتعلق به طلب الوجود من اضافة المصدر الى فاعله ولدا مفعوله جعل كبعض خلقه واجزاء
بذلكم عن اتخاذها واسم الرحمن المختص به فيه اصول النعم وفروعها الاسنة كما قيل لتكشف عن بصيرة مظاوعة فاشت وجميع ما عند اعطاء
وهذه نكت فوايد تركي هذا المقام سؤال كيف تقول الكلمة المذكورة في الكلمات حتى يغفر وتنشق وتخر اجيب
بانه سبحانه كاد ينبغي كدنا فعل هذا بالسموات والارض والجبال عند دعائهم الولد لي عضا مني على من تيؤده بها لو اهلي او هون تصوير
لاوهن هذه الكلمة في الدين او المراد ان عند هذا الاجرام على ما ترى من النظام كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقد اسمع الله ان هذه الاجرام لو كانت ممن يعقل كادت تفعل ذلك تهويلا ان العالمين والعين بن في السموات وفي الارض من
كلمة تحقيرهم وتخييبهم في الدنيا والاخرة وانه محيط بجمل احوالهم وتفاصيلها معاد ان كل ان نافية اي ليس فرد من افراد الخلايق الا اتي الرحمن
الا وهو مأتي اليه يوم القيمة عبدا مقهورا تعليل لاتيان كل احد على الوجه المذكور بعلم الله بالكل احاطة قايلا انا الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن وداً اي يحبهم في القلوب ويغرسه من غير سبب من الاسباب المعهودة كتوابة او اصطناع وذلك كما يقذف في قلوب اعدايهم
الرعب والمهابة اما لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ مستوحش من بين الكفرة فوعدهم الله المودة بين الناس عند اظهار الاسلام واما
ان يكون ذلك يوم القيمة يحبهم الاخلاء بما يرضى من حسناتهم وعن البي ﷺ قال لعلي كرم الله وجهه يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة فانزل الله تعالى هذه الآية وعن ابن عباس يعني يحببهم الله ويحببهم الى خلقه وعن رسول الله ﷺ
ينزل الله عز وجل يا جبرئيل قد اجببت فلانا فاحببه فيحبه جبرائيل فينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له المحبة في اهل الارض وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله عز وجل الا اقبل الله في قلوب العباد وعن كعب قال مكتوب
في التوراة انه لا يحبه احد في الارض حتى يكون ابدا وقال ابن الله عز وجل حبين لها على السماء ثم على اهل الارض فيصدقون ذلك في القرآن
سيجعل لهم الرحمن وداً اخذ من قول المحبوب للمحب عن ابن مسلم ان الملايكة يسبحون في الجنة ما يجترون واستغال المصدر بمعنى المفعول لكثرة والما
الخذلان الذي يتعرض الكفرة وقد يتعرض المسلمون اكثرهم وقد يحصل مثل هذه المحبة للكفار والفساق فيكونون مزهرة فتن عملا
الناس الى اختلاط ظهر وصحبتهم فكيف يمكن جعله اغراء في حق المؤمنين وايضا ان محبتهم في قلوبهم من فعلهم لا من فعل الله تعالى فحمل الكلام
على اعطاء الثاني ويعجل ولي واجيب بان المراد بمحبة الملكة والانبياء والصالحين ومثل هذه المحبة يتعجل الكافر والفاسق وبانه محمول على اصله الحقيقي
وخلق داعية الكاسبة في قلوبهم ثم عظم شان ما في هذه السورة من التوحيد والنبوة وبيان الحشر والرد على الفرق الضالة فقال ما انزلنا عليك القرآن

إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من
لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
أتوكؤا عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى
فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى
واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من
آياتنا الكبرى اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا
من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا إنك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى

الذكر على ضد النسيان اي لتكون لي ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في ذكر ربهم بطانة اللسان في جميع الاحيان بذكر مولى الانعام ومولى الاحسان رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله او اراد ذكر الصلوة بعد نسيانها وكان حق العبارة ان يقال لذكرها كقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها
اذا ذكرها فلعل المضاف محذوف اي لذكر صلوتي او وقع ذكر الله والانبياء في الامر مستويا او الذكر والنسيان من الله عز وجل في الحقيقة قال ابو
فاعلم ان الشافعي رحمه الله لو فاتته صلوات يستحب ان يقضيها على ترتيب الاداء ولو ترك الترتيب جاز ولو دخل عليه وقت فريضة وتذكر فائتة
فان كان في الوقت سعة يستحب ان يبدأ بالفائتة وان بدأ بصلوة الوقت جاز لان الاداء والوقت فانه يجب الابتداء بصلوة الوقت وان تذكر
الفائتة بعد ما شرع في صلوة الوقت اتمها ثم قضى الفائتة ويستحب ان يعيد صلوة الوقت بعدها وقال ابو حنيفة يجب الترتيب في قضاء
الفوائت ما لم يزد على صلوة يوم وليلة حتى لو تذكر في خلال صلوة الوقت بطلت الا ان يكون الوقت ضيقا فلا يبطل حجة الشافعي ما روي في حديث
قتادة انهم ناموا عن صلوة الفجر ثم انتبهوا بعد طلوع الشمس فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقودوا رواحلهم ثم صلاها ولو كانت
الانباء متعينا لا يحل كذلك لانه زمان وقت لتقرر الوجوب عليه ثم الوقت موسع بعد ذلك حجة ابي حنيفة قوله تعالى اقم الصلوة لذكري
وقوله فليصلها اذا ذكرها وفي حديث جابر ان عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وجعل يسب كفار قريش ويقول
يا رسول الله ما صليت صلوة العصر حتى كادت تغيب الشمس فقال النبي صم وانا والله ما صليتها بعد فنزل في البطحا وصلى العصر بعد ما غابت الشمس
ثم صلى المغرب بعدها واما القياس فهما صلاتان فريضتان نجمعهما وقت واحد في اليوم والليلة فاشبهتا صلوتي عرفة ومزدلفة فلما
لم يجز اسقاط الترتيب فيهما وجب ان يكون كذلك حكم الفوائت فيما دون اليوم والليلة اما اذا دخل في حد الكثرة فيسقط هذا الترتيب
ثم لما امر موسى بالعبادة عامة وبالصلوة التي هي افضلها خاصة علل ذلك بقوله ان الساعة آتية سؤال كاد نفيه اثبات واثباته نفي وقيل
اكاد اخفيها يكون معناه اخفيها وهو باطل لقوله ان الله عنده علم الساعة ولان قوله لتجزى كل نفس انما يليق بالاخفاء لا بالاظهار لو كان المكلف
عارفا وقت القيمة وكذا وقت الموت اشتغل بالمعاصي الى قريب من ذلك الوقت ثم يتوب اعتمادا على التوبة والجواب لا نسلم ان كاد اثباته نفي
والمناصر المقاربة فقط والباقي موكول الى القرينة ولئن سلم فالمراد بعد الاخفاء اجمالا بانها آتية وان كان وقتها غير معين كانه قال اكاد
لا اقول هي آتية لفرط ارادة الاخفاء ولولا ما في الاخبار باتيانها من اللطف لما اخبرت به وبالغ بعض المغربين في هذا المعنى فقال
اراد اكاد اخفيها من نفسي اي لو صح اخفاؤها من نفسي لاخفيتها والحكمة في ذلك انهم يعرفون في مصحف ابي كذلك قال قطرب هذا على
عادة العرب في المخاطبة اذا بالغوا في كتمان الشيء قالوا كتمته من نفسي وقيل كاد من الله واجب والمراد انا اخفيها عن الخلق كقوله عسى ان يكون
قريبا اي هو قريب قال الحسن وعن ابي مسلم اكاد بمعنى اريد كقوله كذلك كدنا ليوسف وليهم لا افعل ذلك ولا اكاد اي لا اريد ان افعله وقيل اكاد صلة
والمعنى ان الساعة آتية اخفيها وقال ابو الفتح الموصلي المعنى اكاد اظهرها وقرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة ومثله عن ابن عباس
وسعيد بن جبير اخفيها بفتح الهمزة من خفاه اذا اظهره وقوله لتجزى متعلق باخفيها كما قلنا او بآتية فلولا القيمة لم يتميز المطيع من العاصي والمحسن من المسيء
وذلك خلاف قضية العدالة والحكمة واحتج المعتزلة بالآية بان ظاهرها يدل على ان الجزاء مستحق على العمل ولو لم يكن اعمال العباد بسببهم لم يصح هذا الاسناد ولزم
الذنب مستحقا على العامل بل كن السببية معنى والجواب ان اعتبار الوسط لا ينافي انتهاء الكل الى الاصل واستعداد الجزاء بعنايته الازلية التي لا لعلة
لها ومعنى الفاء في فلا يصدنك انه اذا صح عندك اني اخبرتك باتيان الساعة فلا تلتفت الى قول المخالف الذي يصدك عن التصديق بالساعة
لان قوله ناشئ عن الهوى واتباع وجوز ابو مسلم ان يكون الضمير في عنها للصلوة والمراد يذكر شيئين ثم يرجع بضميرهما الى السابع اعتمادا على
يرد كل منهما الى ما هو له وبرهان هذا انما يصار اليه عند الضرورة ولا ضرورة هنا واما الخطاب فالظاهر انه لموسى لا انه للامة
جمع معهم وجوز بعضهم ان يكون لنبينا م والمقصود الامة والنهي عن الصد في الظاهر لمن لا يؤمن بالساعة وهو بالحقيقة نهي لموسى عن
التكذيب والزجر فيه صد الكافر عن التصديق سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب وصد الكافر سبب عن حاجة الرجل في الدين
ولين نكتته فذكر السبب ليدل على المسبب كانه قيل فكن في الدين صلبا حتى لا يطمع في اغوائك الكافرون والذي دعا الى هذا النهي البالغ
في فخامة وهوان في الطالبين والجاحدين كثير منزلة قدم على المرء ان يكون مع التحقيق وان قلوا لا مع غيرهم وان كثروا وفيه حث
بليغ على العمل بالدليل وزجر قوي عن التقليد وانذار بان الردى والهلاك مع اتباع الهوى وههنا استدلال للاصوليين على وجوب النظر وعلى
وجوب تعلمه كيلا يتمكن الخصم من تشكيكه وزعمت في نسبة الصد الى الكافر بالبعث دليل على ان القبائح انما تصدر عن العباد وعوض بالعلم
والداعي كما مر مرارا قال اهل التحقيق قوله اني انا ربك فاخلع نعليك اشارة الى التخلية وتطهير لوح الضمير عن الاغيار وما بعده اشارات
الى التحلية وتحصيل ما ينبغي تحصيله وفصل ذلك ترجع الى علم المبدأ وهو قوله انني انا الله والى علم الوسط وهو قوله تعالى فاعبدني واقم
مشتمل على الاعمال الجسمانية وقوله لذكري وهو مشتمل على الاعمال الروحانية والى علم المعاد وذلك قوله ان الساعة آتية

آتية وانه ايضا انما ختم الخطاب بقوله انا اخترتك وهو غاية اللطف وختم الكلام بقوله فلا يصدنك الى الآخر وهو قهر تنبيها على ان رحمته سبقت
غضبه وان العبد لا بد ان يكون سلوكه على قدمي الرجاء والخوف قوله وما تلك مبتدأ وخبر بيمينك حال منتصب بمعنى الاشارة ومعنى الاستفهام
وجوز الكوفيون ان يكون تلك اسما موصولا صلته بيمينك اي ما التي بيمينك قيل لم يقل بيدك لانه يحتمل ان يكون في اليد خاتم او شيء آخر وكان
يلتبس عليه الجواب اسئلة السؤال الاول ما الفائدة في هذا السؤال جوابه ان الصانع الماهر اذا اراد ان يظهر من الشيء الحقير كقطعة من حديد
شيئا شريفا كالمبوث المجرد عرضه على الحاضرين ويقول ما هذا حتى انه بعد اظهار صنعته يلزمهم بقولهم ويقول لهم خذوا هذا من ذلك الذي
قلتم فكانه سبحانه قال لموسى هل تعرف حقيقة ما في يمينك وانه خشبة يابسة ثم اذا قلبه ثعبانا عظيما كان قد نبهه على كمال القدرة الباهرة وقال
اهل الخطابة انه سبحانه لما اطلعه على تلك الانوار المتصاعدة من الشجرة الى السماء واسمعه تسبيح الملئكة ثم اسمعه كلام نفسه ثم مزج اللطف بالقهر
والتكاليف تحير موسى ودهش وكاد لا يعرف اليمين من الشمال فقيل له وما تلك بيمينك ليعرف موسى ان يمينه هي التي فيها العصا وايضا انه لما تكلم
معه بالكلام الالهية وترهب موسى ان يدهش فكلمه بكلام البشر ازالة لتلك الدهشة والحيرة لان المسئول عنه ما يقع جوابه فيه الغلط كان السائل
لا يجوز عليه الغلط نظيره حال المؤمن في القبر يغلب الوجل والخجل والحيا فيسئل عن امر لا يشك فيه في الدنيا وهو التوحيد دفعا للاحجام وجلبا
للاستيناس وايضا العارف موسى كمال الالهية اراد ان يعرفه نقصان البشرية فسأله عن منافع العصا فذكر بعضها فعرفه الله تعالى ان فيها منافع
اجل مما ذكر تنبيها على ان عقول البشر قاصرة عن حقائق الامور لولا التوفيق والارشاد لخطاب موسى بلا واسطة وخاطب محمدا م بواسطة جبرئيل
مثل ان يكون موسى افضل جوابه المنع بدليل فاوحى الى عبده ما اوحى وبيان الافضلية ان كلامه مع موسى لم يكن سرا وكلامه مع محمد كان سرا ان كلامه
سؤال وايضا حصل لامته شرف التكليم المصلي يناجي ربه وحصل للاخرة شرف التكرم والتسليم سلام قولا من رب رحيم وايضا ان موسى كان عنده
استرواحه في جنة متعلقا بالعصا ومما معها ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتفت الى الكونين حين عرضا عليه ما زاغ البصر وما طغى كان
لا يلتفت الى الاغيار بل ينظر الى الواحد القهار وهذا لم يرد في الشاحسين على قوله انت كما اثنيت على نفسك وحينا نكتة منها انه سبحانه لما اشار
الى العصا والسبحة وما تلك بيمينك حصل في كل منهما برهان باهر ومعجز قاهر فصار احدهما وهو الجماد حيوانا والاخر وهو الكثيف نورانيا لطيفا
ثم انه تعالى ينظر في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى قلب العبد فاي عجب ان ينقلب قلبه الحجارة من الظلمة الى الضياء ومنها ان العصا
صارت بيمين موسى حية فكيف لا يصير قلب المؤمن الذي هو بين اصبعين من اصابع الرحمن حيا ومنها ان العصا باشارة واحدة صارت بحيث
ابتلعت سحر السحرة كلهم فقلب المؤمن وهو اذن يصير محل نظر الرب في كل يوم مرات كيف يبتلع سحر النفس الامارة بالسوء ثم انه جواب موسى تم بقوله
هي عصاي الا انه زاد عليه ذلك لانه كان يحب المكالمة وكان المقام مقام انبساط وقرب فاغتنم الفرصة وجعل ذلك كالوسيلة الى درك الغرض
وقيل هو جواب سؤال آخر كانه قيل ما تصنع بها فاخذ يعدد منافعها وقوله اتوكأ وان ينكر عليه استصحاب العصا كالنعلين ومعنى اتوكأ عليها اعتمد
عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع وعند الطفرة والتركيب يدور كالوسيلة الى ادراكه واهش بها اي اخبط الورق بها على رؤوس غنمي
لتاكله والتركيب يدل على الرخاوة واللين ومنه رجل هش الكبد اي سهل الشان فيما يطلب من الحوائج وهو مدح وهش الخبز هش اذا كان
يتكسر لرخاوته قال المحققون ان موسى كان يتوكأ على العصا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يتكل على فضل الله ورحمته قائلا يا رب امتي امتي
ويقول لولا بردها في حر حبك امره سعة الموبقين اي حسبك وحسبك من اتبعك وايضا انه بدأ بمصالح نفسه في قوله اتوكأ عليها
ثم مصالح رعيته بقوله واهش بها على غنمي ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشتغل في الدنيا الا باصلاح امر امته وما كان لنعذبهم
وانت فيهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلا جرم يقول موسى يوم القيمة نفسي نفسي ومحمد يقول امتي امتي ثم قال ولي فيها مآرب
وهي جمع المأربة بضم الراء الحاجة وقد يفتح الراء وحكى ابن الاعرابي وقطرب بكسر الراء ايضا والارب بفتحتين والاربة بكسر الهمزة وسكون
الراء وانما قال اخرى لان المآرب في معنى جماعة ونظيره الاسماء الحسنى ومن آياتنا الكبرى قالوا انما اجمل موسى ليسأله عن تلك المآرب
فيطول مكالمته وقالوا انقطع بالهيبة كلامه فاجمل وقيل في المآرب كانت ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا طلب كسره لواه بالشعبتين
واذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها
والقى عليها الكساء واستظل بها واذا قصر رشاؤه وصله بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه وقيل ان موسى عليه السلام كان احس بان الله تعالى
انما سأله عن امر العصا لمنافع عظيمة فقال الهي ما هذه العصا الا كغيرها ولكنك لما سألت عنها عرفت ان لي فيها مآرب اخرى وقيل كان
فيها من المعجزات انه كان يستقي بها فتطول بطول البير وتصير شعبتاه دلوا وتكونان شمعتين بالليل واذا ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهى
ثمرة ركزها فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت تماشيه وكان يركزها فينبع الماء واذا رفعها نضب وكانت تقي الهوام
قلت هذه الخوارق ان كان بعد نبوة موسى فلا كلام وان كان قبلها ففي صحة الرواية بعد والا كان لا يبعد فيها عند تعداد

المنافع

وعلى تقدير صحتها فلعلها الرهاوي وبخوات بتشديد على ما روي انه كان قد اعطاها اياها قال اهل الكتاب موسى لما قال وفي يمناها ما تلك يا موسى
لا يفطن لها فقال القيها يا موسى وابو جاد آخر كان في جملة شيء وهو العصا والرجل المحروب باليد الذلل الطلب قاس
بتركها سيفها على ان المالك ما دام في مقام الطلب والهرب كان مستقلا بنفسه وطالبا لحظه فلا يحصل له كمال الاستغراق في بحار الوفاء
وقيل ان موسى عليه السلام مع جلالة منصبه وعلو شأنه لم يكن له الوصول الى حضرة الجلال حتى خلع النعل والقى العصا فانت مع الفقر قريب
كيف يمكنك الوصول الى جنابه فاكبح الاسطلاعة قرم العقل لانك ان توجد والعصا في يده فذاك موتها او توجد
وهي خارجة عن يده وذلك اكمل لانه القى من يده ما ليس في يده ويكن ان يجاب بان القاء العصا مع القاء العصا فاذا هي حية تسعى وفي
موضع آخر فاذا هي ثعبان وفي آخر كانها جان بعبارات عن جرم واحد لان الحية اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والعظيم واما الثعبان
وهو العظيم من الحيات والجان وهو الدقيق منها وبينهما تناف في الظاهر كما في التحقيق لا تنافيهما اعتبارا بما كانت بكونها حية تسعى فقد كانها
لسرعة حركتها وتبدل جرمها حتى تصير بهذا الاعتبار كانها جان وسرعة حركة الجان ولهذا وصفها بالسعي وهو المشي
بسرعة واخبر حركة والتجبي ان موسى فلا اثر وجد عليها فضد قد الله تعالى في ذلك وجعلها تتكلم وان كانت اعظم معجزاته وانما قلبها حية في
ذلك الوقت ليكون مجنا لموسى يرى بها نبوة نفسه فان النداء والمناجاة والكلام لم يكن في ظهور الكلام كهذه ولان تواتي المعجزات
كتتابع اللطم والكمات وايضا انه تعرض ما عليه لتباعده ويطمئن نفسه عليها حتى لا يخافها عند عدوه فالولي ليستعين بالمحبوب والعدو بين
المخافة في صورة المثاب فيكون اذا وجد مجال الطعن وقدح وقد ستر في كلا عراقي الحية كان لها عرف كعرف الفرس وكان بين لحييها اربعون
ذراعا فلما راها ذلك الامر العجيب الهايل ملكه من الفزع والمخافة ما اعلم الا اهل الحق ذهل عن الكلام واخذ يفر ولو ينه يبلغ حتى مقام
الفرق والى الله ينتهي شيء او لعله لما حصل له مقام الكمال يفرح فليحب فاراه الله تعالى انه بعد في البعض الامكاني وكالفارق
عالم البرزخية وما الظن بالسبب الامن الله وحده فقد روي انه لما قال له ربه لا تخف بلغ من ذهاب خوفه وطمانينة نفسه ان ادخل يده في
واخذ بلحيتها قال الشيخ ابو القاسم الانصاري ذلك الخوف من اقوى الدلائل على صدقه في النبوة لانا لما رأينا ان الذي اتى به عرفنا به
فلا يخافه البتة وعلى بعضهم انه خافها لانه عرف ما التي لم منها ملك يخاف ان يكون خوف موسى وهيجان اياه من فوات المنافع المعدودة
ولهذا علل عدم خوفه بقوله لم يخف الاولى قال جار الله السير من السير كالركبة من الركوب يقال سار فلان ثم توسعة
ثم اتسع فيها فقيل الى معنى المذهب على الطريقة ومنه سر الاولين بضمتين ان ينصب على الظرف اي في طريقتها الاولى حالا كانت عصا او
ثعبانا وقيل الى معنى الذهب على الطريقة ومنه سر الاولين بضمتين ان ينصب على الظرف اي في طريقتها الاولى حالا كانت عصا او
يكون الجار متعلقا بالجر من عاده بتنع الخافض فيفضي عاليه فينتقدي الى مفعولين او يكون المراد بالاعادة الانشاء ثانيا وينتصب ريقا
بفعل مضمر في موضع الحال اي سعيدها سيرتها الاولى حيث كنت متوكا عليها والمآرب التي عرفتها ثم قوى امرها فجعلها ثعبانا قال
واضمم يدك الى جناحك يقال لكل ناحيتين جناحان ومنه جناحا العسكر وجناحا الانسان لجنبيها والاصل المتعارف منه جناحا الطائر سميا
جناحين لانه يجمعهما عند الطيران اي يميلهما وقيل المراد في الآية تحت العضد بدليل قوله تخرج ومن ان عباس عضداك والضم وضعف
مايلي الابط يقال قوله تخرج قلت لانك ان الصدر معتوره بالقبض فيظهر عند ذلك ما عرق الروح وبصيرة قوله في موضع آخر واذا خيل اليه من سحرهم
والرهبة والفزع في كل شيء فكني به عن الخوف بالشوكة والبرص بياض يعتري الجلد يحيث يخالف سائر عصمه وكان
جديرا بان يكني عنه وعني بياضا كشعاع الشمس من غير سوء من صلة البيضا كما يقول اسيف من غير سوء من قبل اراد من التقبيل اي ليس
بسبب من هذا الجنس وانما السبب غيره وحينئذ يرجع الى الابتداء ويضا وايضا حالان معا او مترادفان واحتمل ان ينتصب اي يخرج يدك
عليه الكلام بحذف دون ذلك اتيا ان يعلق بفعل محذوف او بمحذوف اخر اي لنريك من آياتنا اهلنا او لعلنا او لا يبعد عندي ان يتعلق
باذهب من الذكر اي اذهب لنريك فاللام للتعليل وهم لتريك قال الحق اليقين في الايجاز اعظم من العصا لانه تعالى وصفها بالكبرى ووصف ثم ليس البيضاء بصفة
الدون واما العصا ففيه غير الدون والزيادة في الجثم وخلق الحية والقدرة على الامور الخارقة فالمراد لنريك بها بعض الآيات الكبرى
وجعل ذلك كالتوان يكون المراد لنريك بهما الكبرى من آياتنا ويرد عليه لو ورد ان يكون الآيات الكبرى منحصرة فيهما وليس كذلك فان
معجزات نبينا محمد اكثر من الكل وكذلك القرآن شاهد على ذلك يرجح بالمعضود من المعجزات فقال اذهبا الى فرعون وحضر المذكورين
فوضع تعليله بين العلة في ذلك الآية طغى عن وهيب الله تعالى قال لموسى اتمم كلامي واحفظ وصيتي واطلق لساني قال يسهل وبسهي
وان ملك يدي ونصري واني لا انسلك لجنة من سلطاني لتستكمل بها القوة في امري بعثناك الى خلق ضعيف من خلقي بطل الدنيا وان ملك
وغرة الدنيا حتى جندي واركن تقديسي واني اسدد بغرتي لوا الحجة والعهد الذي وضعت بيني وبين خلقي لبسطت يده بطشا يجبار ولكن ما
على وسطه من سيفي فلعله رسالاتي وادعه الى عبادتي وحذره بسطوتي وقله فوالله ما ايسر الدنيا وان ناصيته بيدي لا يطرف ولا يتنفس

وهذا رب اشرح لي صدري ان يجعل سراج الايمان كالمشكوة التي فيها المصباح **الرابعة** شرح الصدر عبارة عن انقاد النور في القلب حتى
يبصر القلب كالسراج ويستوقد السراج محتاج الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالزند زند المجاهدة والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والحجر حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية والحراق منع الهوى ونهى النفس عن الهوى والكبريت الانابة
وانيبوا الى ربكم والمسرجة الصبر واستعينوا بالصبر والفتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم والدهن الرضا فاصبر لحكم ربك ثم اذا اصلحت هذه الادوات
فلا تتوكل عليها بل ينبغي ان يطلب المقصود من حضرة ربك بالتضرع والدعاء قائلا رب اشرح لي صدري فهنالك تسمع نداء قد اوتيت سؤلك يا موسى
الخامسة هذا النور الروحاني المسمى بشرح الصدر افضل من الشمس الجسمانية احدها ان الشمس يحجبها الغيم وشمس المعرفة لا يحجبها السموات السبع
اليه يصعد الكلم الطيب وثانيها الشمس تغيب ليلا وشمس المعرفة لا تغيب ليلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا والمستغفرين بالاسحار
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الليل للعاشقين **شعر** بالبنا وقائه تدوم ه وعند الصباح يحمد القوم السرى ه وثالثها الشمس
تفنى اذا الشمس كورت والمعرفة لا تفنى اصلها ثابت وفرعها في السماء سلام قولا من رب رحيم ورابعها الشمس اذا قارنها القمر انكسفت وشمس
المعرفة وهي اشهد ان لا اله الا الله اذا قارنها قمر النبوة وهي اشهد ان محمدا رسول الله ازداد نورها الى عالم الجوارح وخامسها
الشمس تسود الوجه والمعرفة تبيض الوجه يوم تبيض وجوه وسادسها الشمس تحرق والمعرفة تنجي من الاحراق جز يا مؤمن فقد اطفا نورك
لهبي وسابعها الشمس تصرع والمعرفة تصعد اليه يصعد الكلم الطيب وثامنها الشمس منفعتها في الدنيا والمعرفة منفعتها في الدارين
فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وتاسعها الشمس زينة لاهل الارض والمعرفة زينة لاهل السماء وعاشرها الشمس
تزين الصورة وتحاكي المعنى والمعارف الالهية تحاكي الصورة وتزين المعنى وفيه ان الحسن مع الترتيب والشرح مع التواضع وعاشرها
الشمس تعرف احوال الخلق والمعرفة تصل القلب الى الخالق والشمس تقع على الولي والعدو والمعرفة لا تحصل الا للولي ولما كان شرح
الصدر الذي هو اول مراتب الروحانيات اشرف من اعلى مراتب الجسمانيات بدا موسى بطلبه قائلا رب اشرح لي صدري **السادسة**
الشمس سراج اوقدها الله تعالى للفناء كل من عليها فان والمعرفة سراج استوقدها الله تعالى للبقاء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
والذي خلق للفناء اذا قرب منه الشيطان احترق يجد له شهابا رصدا فالذي خلق للبقاء كيف يقرب منه الشيطان رب اشرح لي صدري
وايضا الشمس في السماء ثم انها مع بعدها تزيل الظلمة عن بيتك فشمس المعرفة مع قربها لانها في قلبك اولى ان تزيل ظلمة العصيان والكفر عن قلبك
وايضا الانسان اذا استوقد سراجا فانه لا يزال يتعهده ويمده والله تعالى هو الموقد لسراج المعرفة ولكن الله حبب اليكم الايمان افلا يمده
وهو معنى قوله رب اشرح لي صدري وايضا اذا كان في البيت سراج فان اللص لا يقرب منه ولله سبحانه نور وقد سراج المعرفة في قلبك فكيف
يقرب الشيطان منه رب اشرح لي صدري وايضا المجوس لما اوقدوا نارا لا يحبون اطفاءها فالملك القدوس لما اوقد سراج المعرفة في قلب عبده كيف
يرضى باطفائها رب اشرح لي صدري **السابعة** انه تعالى اعطى قلب المؤمن خمس كرامات احدها او من كان ميتا فاحييناه وثانيها
من اجارها نار حامية فيعلم ان الحياة ارض القلب فاحياها بنور الايمان لا يكون لغيره فيها نصيب وثالثها الشفاء ويشف صدور قوم مؤمنين
وفيه انه لما وضع الشفاء في العسل بقيت تلك الخاصية فيه ابدا فاذا وقع الشفاء في الصدور فكيف لا يبقى ابدا ورابعها الطهارة اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى وفيه ان الصانع اذا امتحن الذهب مرة فبعد ذلك لا يدخله النار فالله تعالى لما امتحن قلب المؤمن كيف يدخله
النار بعده وخامسها الهداية ومن يؤمن بالله يهد قلبه وفيه ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يهدي نفسك والقرآن يهدي
روحك والمولى يهدي قلبك فالاول قد يحصل وقد لا يحصل لانك لا تهدي من احببت وكذا الثاني يضل به كثيرا واما هداية القلب فلا يزول
لانه الهادي لا يزول ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وخامسها الكتابة اولئك كتب في قلوبهم الايمان وفيه ان القرطاس
اذا كتب فيه القرآن لا يجوز احراقه فقلب المؤمن الذي فيه القرآن وجميع احكام ذات الله وصفاته كيف يليق بالكريم احراقه وايضا ان من الجاهل
اكرم قرطاسا فيه اسم الله تعالى فنال سعادة الدارين فاكرام قلب فيه معرفة الله اولى بذلك وايضا القرطاس اذا كتب فيه اسم الله الاعظم
عظم قدره حتى انه لا يجوز للجنب والحائض مسه فالقلب الذي فيه اكرم الموجودات كيف يجوز للشيطان الخبيث مسه وسادسها هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين وفيه ان ابا بكر لما نزلت عليه السكينة في الغار قيل لا تحزن ان الله معنا فالمؤمن اذا نزلت السكينة في قلبه كيف لا يقال له
عند قبض الروح لا تخافوا ولا تحزنوا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وسابعها المحبة والزينة ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وفيه ان الدهقان اذا القى الحب في الارض فانه لا يفسده ولا يحرقه فمن زرع حب المحبة في ارض القلب كيف يحرقه وثامنها
والف بين قلوبكم وفيه ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين الف بين قلوب اصحابه ثم تركهم غيبة وحضورا سلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فاكرم الاكرمين وارحم الراحمين كيف يتركهم سلام قولا من رب رحيم وتاسعها الطمأنينة الا بذكر الله تطمئن القلوب

وفيه ان الحاجات غير متناهية وما سوى الله فهو متناه والمتناهي لا يفي بغير المتناهي والكافي في الحاجات لا يكون الا من له كمالات غير متناهية فلا
فلو الجوانح والاضطراب لما ابى الا الله سبحانه وتعالى ولما زاغه الكل لما تورد في حق الكفار اضدادها فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قلوبهم قاسية انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ختم الله على قلوبهم ام على قلوب اقفالها بل ران على قلوبهم
طبع الله على قلوبهم فلا جرم طلب تلك الكمالات والهرب من اضدادها دعي رب اشرح لي صدري ويرجى اني **الثامنة** في معنى شرح
الصدر وذلك ان لا يبقى للقلب التفات الى الدنيا لا رغبة بان يكون متعلق القلب بالاهل والولد وتحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم ولا رهبة
بان يكون خائفا من الاعداء والمنازعين فان القوى البشرية ضعيفة كينبوع صغير فاذا وضع على جداول كثيرة ضعف الكل وضاعت واذا
الكل في موضع واحد ظهر اثرها وقوة فايدتها فالموسى يريد ان يوقفه على معايب الدنيا وقبح صفاتها ليكون متوجها بالكلية الى عالم القدس
ومنازل الروحانيات وهذا معنى قوله رب اشرح لي صدري او يقول انه لما كلف بضبط الوحي في قوله فاستمع لما يوحى والمواظبة
على خدمة الخالق في قوله فاعبدني وكان مكلفا بتدبير العالمين والالتفات الى احدهما يمنع من الاشتغال بالآخر فما استدعى قوة وافية
بالطرفين فقال رب اشرح لي صدري او يقول معناه النور هو القلب ولا اشتغال بما سوى الله من الزوجة والولد والصديق والعدو
بل الجنة والنار هو الحجاب المانع من وصول نور شمس القلب الى فضاء الصدر فاذا قوي الله بصيرة العبد حتى طالع عجز الخلق وقلة
فايدتهم في الدارين صغروا في عينه كالذباب والبق والبعوض فلا يدعوه رغبة الى شيء مما يتعلق بالدنيا ولا يمنعه من شيء من ذلك
فيصير الكل عنده كالعدم فعند ذلك يزول الحجاب وينفتح القلب الى الصدر بالنور رب اشرح لي صدري **التاسعة** لنضرب مثلا لذلك
فنقول البدن بالكلية كالمملكة والصدر كالقلعة والفؤاد كالصفة والقلب كالسرير والروح كالملك والعقل كالوزير والشهوة كالعامل
الكبير الذي يجلب النعم الجديدة والغضب كالامير الذي يشتغل بالضرب والتاديب والحواس كالجواسيس وسائر القوى كالمحترفين والعملة والصناع
ثم ان الشيطان كملك مطاع واستخدام هذه البلدة والقلعة والهوى والحرص وسائر الاخلاق الذميمة تحرضه فاذا اخرج الروح
وزيره وهو العقل اخرج الشيطان في مقابلته الهوى فجعل العقل يدعو الى الله والهوى الى الشيطان ثم ان الروح اخرج الفطنة اعانة
للعقل فاخرج الخصم في مقابلته الشهوة فالفطنة توقفك على معايب الدنيا والشهوة تحثك على لذات الدنيا ثم ان الروح امد الفطنة بالفكرة
لتوقفك على الحاضر والغائب من المعايب على ما قال صلى الله عليه وآله وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة فاخرج الشيطان في مقابلة الفكرة
الغفلة ثم اخرج الروح الحلم والثبات فان العجلة تريك الحسن قبيحا والقبيح حسنا فاخرج الشيطان بازائه العجلة والرهبة ولهذا قال عليه السلام
ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وخلق السموات والارض في ستة ايام ليعلم منه الرفق والثبات فهذه
الحصون الواقعة بين الصفين وقلب وصدر ليس هو المعركة ثم ان لهذا الصدر الذي هو القلعة خندقا وهو الزهد في الدنيا وعدم
الرغبة في الآخرة وفي كلما هو لله تعالى فان كان الخندق عظيما والسور قويا عجز عسكر الشيطان وانهزموا وان كان بالضد دخل
الشيطان وجنوده من الهوى والكبر والعجب والبخل وسوء الظن بالله من النميمة والغيبة وسائر الخصال الذميمة وتحصن الحكمة العقل
ويضيق الامر عليهم ثم اذا جاء مدد التوفيق وخرج هذا العسكر من القلعة انفتح وانشرح رب اشرح لي صدري **النكتة العاشرة**
في الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقر الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم اولئك كتب في قلوبهم الايمان والفؤاد مقر المشاهدة ما كذب الفؤاد ما راى واللب مقام التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب اي
الذين خرجوا من قشر الوجود المجازي وبقوا الى الوجود الحقيقي ثم ان القلب كاللوح المحفوظ في العالم الصغير فاذا ركب العقل سفينة التوفيق
والقاها في بحار امواج المعقولات من علم الروحانيات هبت من مهاب العظمة والكبرياء رياح السعادة تارة ورياح الادبار اخرى
ثم يصل الراكب الى التماس ابواب الهدايات وطلب انفتاح انوار السعادات فيقول رب اشرح لي صدري وانما سال موسى شرح الصدر دون القلب
لان انشراح الصدر يستلزم انشراح القلب دون العكس وايضا شرح الصدر كالمقدمة لشرح القلب والحركة اشارة فاذا علم انه طالب
المقدمة فلا يليق به ان يبعد التقصير وايضا انه راعى الادب في الطلب فاقتصر على طلب الاولى فلا جرم اعطى المقصود فقيل قد اوتيت سؤلك
يا موسى وحين اجترا في طلب الرؤية بقوله ارني انظر اليك اجيب بقوله لن تراني واعلم ان جميع الماهيات الممكنة كالبلور الصافي الموضوع في
مقابلة شمس القدرة ونور العظمة ومشرق الجلال فاذا وقع للقلب التفات اليها حصل لها نسبة اليها بامرها فينعكس شعاع كبرياء الالهية من كل
واحد منها الى القلب فيحترق القلب ومعلوم ان المحترق كلما كان اكثر كان الاحتراق ابلغ فلهذا قال موسى رب اشرح لي صدري حتى اقوى على ادراك
درجات الممكنات واصل الى مقام الاحتراق بانوار الجلال لانه ... الاشياء كما هي وجهنا ... موسى لما زاد لنظر الحق في قوله رب اشرح لي
ان يقول رب اشرح لي صدري علم ان ... ينفعه الشرح اليه فلا جرم يقول يوم القيمة نفسي نفسي وان نبينا لما لم يشرح امته في مقام الذنب

اذ قيل سلام عليك ايها النبي فقال سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلا حرم يقول يوم القيمة اني نبي وسلام نبي يتقرح الى الله ويقول ربنا اشرح لي صدري ويخاطبا ولا يقول لم اشرح لك صدرك ولا يخفى ان المراد بالشرح والتنوير عند اهل السنة هو خلقهما وعند اهل الاعتزال تعريف الادلة والمواعظ بفعل الالطاف المسهلة فانه يجوز ان يكون هناك من لا لطاف ما لا يجز فعلها الا بعد هذا السؤال انتهى قوله ولعل عقدة من لساني فاعلم ان النطق بفضله عظيم وموهبته جسيمة ولهذا قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان يعرفه بسيط العالمين كما نبه انا كيون خالق الانسان انا علمناه البيان وفي لسان الشاعر وهو خير شعر لسان العقل نصف ونصف فؤاده ه فلم يبق الا صورة اللحم والدم ه وعن علي كرم الله وجهه انه لا كان اللسان لا صورة له يصور ولا يقدر ان يعبر عما في ضمير مجنه تحت لسانه وفي مناظرة ادم والليس كلم كل واحد منهما الآخر بالنطق ومن المرويات المشهورة ان الانسان هو الحيوان الناطق وهذا النطق ان كان في الجنة هو ادراك الاشياء بالوجدان العاري عن الكلفة كما يكون النطق الثاني لا ريب انه الملهم خواص الادمي وقد ينطبق به امر قدمته لو التغيير عما في ضميره فيقول موسى ربنا اشرح لي صدري اشارة الى طلب النور الواقع في القلب وقوله ويسر لي امري رمز الى تسهيل ذلك التحصيل وقوله واحلل عقدة من لساني اشارة الى الاسباب الكلية لان اللسان آلة الافادة والافادة وبه تتبرز تلك الخيلة الجسيم والنفس العظيم وحسبك بما فاق سرقراط وفحر اسكوت الحاضر بين راسه قائلا ومن المناسن مدح الصحابي بوجوه منها قوله اصمت حكمة وقليل فاعله وقولهم منطق الرجل بين فكيه وفي تتابع الكلم اياك بني تتابك لا يترع بنانك ومنها ان الكلام خمسة اقسام فالذي ضرره خالص وقالبا وساوس الشيطان والصمت الذي نفعه خالص واجب الترك احتراز امن السلامة والصمت الذي فيه نفع وشر فالاولى تركه ومنها انه ما من موجود او معدوم معلوم او موهوم الا واللسان يتناوله بالبيان او يشير اليه بالاعجاز او يدل عليه بالايماء لا تصاله الى الاركان والسطوح والاذن لا تصل الى غير الاصوات والحروف واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا باقي الجوارح واما اللسان فانه يصل الى الباطن واسع المضارب خصيب المؤنة سهل التناول لا يحتاج الى الآلات والادوات المعينة به فكان الاولى ترك الكلام واما لك اللسان والانصاف ان الصمت في نفسه ليس بفضيلة لانه امر عدمي والنطق في نفسه فضيلة سواء ابصر به زيد الاسباب عرضية تما عدد هاذ لك لقائل ان يقول الذي قالته الحكماء رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم قالوا ترك الكلام المرغوب اما الصمت وهو اخص منه لان السكوت يقوي على النطق كقولهم مالك ناطق وصامت والسكوت وهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات مع استماع قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهو ما يصلح ادراكه كالسر والصوت من المكان البعيد اما العقد فهيئة الانامة وعن ابن عباس انه في حال ارساله اخذ بلحيته وهي وسنتها فقيل من عون قتله فقال هذا هو الذي يزول ملكي فيقال ان شئت فاسحقه بالتمر الجرم وقيل بالياقوت والجمر فاحضر ابي بديه فاراد مد اليد الى الياقوت فحول جبرائيل يده الى الجمر فاخذها ووضعها في فيه فظهر تبعقد يحبس عند بعض الحروف فان صحت هذه الرواية فالنار انما احرقته واثرت به الطاقة التي في عون والا فالله سبحانه قادر على دفع الاحراق عن طبع النار وكما ابى حق ابراهيم صلوات الله عليه وكما في خبر موسى ايضا حين القى في النور ويروى ان يده احترقت ايضا وان فرعون اجتهد في علاجهما فلم يزدهما دعاء قال الى ايه تدعوني فقال الذي قد ابرا يدي وقد يخرج عنها وهي بعض العلماء لانه لم يبرا يده ليدل بتعقد بينه وبين فرعون حرج الى الكافر من صنعته واحدة وقيل لم احترقت يده بالبد وانما احترق اللسان لانه خالط بقوله بالباب وبالحكمة في طي محل العقدة لا ظهر كيلا يقع في اداء الرسالة لخلل وهذا قال بعضهم انه قولي وقيل الان العقدة في اللسان قد تنتفي الا نتفاء في القياس وعدم الالتفات اليه وقيل الطهارة للحجة كما ان حبس لسان زكريا عن الكلام كان حجة له وكذا الطلاق لسان يتكلم كان يعجز في حقه وهل زالت تلك العقدة بالكلية فمن الحسن نعم لقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى والاصح انه بقي بعضها لقوله الحاكيا عن زعونام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين اي يقارب ان لا يبين وكان في لسان الحسين بن علي ذكله على ما نقل عن بعضها بحيث يفهم عنه فيما اجيد اولم يطلب لمصاحبة الكلام ذكر اهل التحقيق وذلك لان حل العقدة بالكلية يفيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان نصح الغرب والعجم وقد قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن فلما كان ذلك في مخالطة اليتيم اولى طالك احرى واحرى ان يكون في مخاطبته موسى فقوله واجعل لي وزيرا قال اهل الاشتقاق هو من الوزر بالكسر والسكون لانه يتحمل عن الملك اوزاره اومن الوزر بالفتحين وهو الجبل لانه كالملك يعتصم برايه ويلجأ اليه امورا ومن الموازرة المعاونة فيكون من الاثر بالقوة ومنه قوله تعالى اشدد به ازري اي ظهري لانه يتحمل القوة قال الجوهري ايزرت فلانا اي عاونته والعامة تقول ازرته وعلى هذا فيكون القياس ازريا بالقلب الا انه حكى عن الاصمعي وجد الاقلب حكم ما قبل الالف على ما بعدها الا الحاد سيبويه في نحو عشر وجلس وصد وبقي وغيرها اوحمله على اخوته من نحو الموازرة ويؤيده الموازنة بالنهر ويجوز ان يكون ذلك لغة وقد استحسنه بنا صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا اعفه في فرجه وزين له صاحبا ان نسي ذكره واعانه وان ذكر ذكره وان نوى خيرا عاونه عليه وكذا ان اراد شرا وان يقول لا يتفق لجهد السيوطي من التحقيق وكارم الذهب

عن السوط وكاعلم الملوك عن الوزير وكني عن مرتبة الوزارة منقبة وفخرا وشرفا وذكر ان الوزير في الجزائر الماهرة اسهل الى الله سبحانه في فقار الكرة والكلمة يطلبه منه ويحب على من هذه المرتبة ان يؤدي الى الله حقها ولا يغتر بالدنيا وما فيها وقد شرع في ذكر اوصاف الوزراء فما لا يتم عليه وقت حصاده قبل ان موسى عليه السلام خاف على نفسه الحصر عن القيام بذلك الامر العظيم والخطب الجسيم فطلب المعين والمظاهر ان راى القاوين على الدين والمناصر عليه ومع خلوص النية وصفاء الطوية ابعد عن المهمة واعون على النهوض ولهذا حكى عن عيسى انه قال يا معشر الحواريين اصلحوا لي ما بيني وبينكم اصلح الله ما بيني وبينكم وخاطب نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا ايها المزمل حبب الله من ابغك من المؤمنين وروي انه صلعم قال ان لي في السماء وزيرين وفي الارض وزيرين فالذان في السماء جبرائيل وميكائيل والذان في الارض ابو بكر وعمر ثم موسى طلبان يكون ذلك الوزير من اعلى من قام به يكون المقرب اكمل والكمال الشرف في نسبه او في زمانه كان وابقا بالجمهور وقد اراد ان يخصه بمزيد الشرف فقال الخلوق الخاص مع المتوحيين نعم ظلم وكان اوضح منه لسانا وابين بيانا قال جبار الله وزيرا وهو مفعولا ثان لجعل اقدم ثانيهما غاية لايثار الوزارة او لهما مفعولا لاول وهو عطف بيان للوزير والخبر في الوجهين للظاهر وقيل بالعكس وقيل يجوز فيه الامران بجعل اي مرفوعا على الابتداء واشد حيزه فيوقف على هرون وشد الازر به عبارة عن تقويته قوله ان يجعله ناصرا لدينه عسى يريد عليه من الشدائد والخطوب ان يجعله سببا لذلك في قوله واشركه في امري يريد كونه غاية الاجابة فان المقصد الاسنى وهو الاستواء في بحر التوحيد وغاية الاستمتاع بفتح الرحمات وسهل لملوك سبيل الخير فانه الى تحقيقه يسعى ويذكر كما كبير وقدم التسبيح وهو التنزيه لانه التخلي مقدم على التحلي بالاثبات ولان درء المفاسد اولى من جلب المنافع والباقي ظاهر بعوله انك كنت بنا بصيرا يفيد فوائد منها ان فوض اجابة الدعوات الى عالم الحق والصواب وانقاد بصدد اهليه لاجابته لم لا وفيه حسن الادب ما لا يخفى ومنها ان رغب في ترفيه واحياجه الى معاونة مفتقر الى المعاون والمعاضد فهذا سائل ما سالك ومنها ان العلم الحال اخيه هل يصلح لوزارته لم لا فان وزارته هارون تصبر سببا لكثرة التسبيح والذكر وحين يراعي من دقائق الادب وانواع حسن الطلب ما يجل عن ان يحوم حوله ادراك فلا جرم اجابه الله تعالى عطاياه والح ما ربه قائلا قد اوتيت سؤلك والسؤل بمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز والاكل بمعنى المأكول وزيادة قوله يا موسى بعد رعاية الفاصلة لم لا يجاب كمال التمييز والتعيين واعلم ان الياء ويل يا مرتجا بطارة بساط البسيط ما ان املك القرآن الاسعد بتحفل بجلته ويسعد بسببك الاولون والآخرون من اهل السموات واهل الارضين تتزيد من خواص برزخيات وعوالم روحانيات النبي يحيى احدا الموجودات الممكنات كان اول ما خلق الله روحي اسنوي بصفوة الرحمانية على عرش قلبك وما بينهما اي ما بين سماء الروح وارض النفس وهو القلب عامية من الاديان والاجناس وما بخ الترابي اي ما هو مركوز في جبلة الانسانية وان يحضر الموتى ان تظهر شؤن من صفاتك بالفعل فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سيرتك واخفى وهو ما اخفوا الله من خيلك والستر في اصطلاح الصوفية لطيفة بين القلب والروح في الحضرة الالهية ويكون عند فناء الاولى والاخيرة لا يعلمها الا الله من يجد سبط الانوار الربانية وجلية الشاهد الكاشفات وحقايق العلوم اللدنية ولهذا قال عبقيته الا الله الا هو لان مظهر الالوهية وصفاته العليا واسمائه الحسنى هو المخفي الذي لا يتبين اقرب الى الحضرة منه الا هو هو سر وعلم الاسماء كلها وهو حقيقة قولنا ان الله خلق آدم فبقلبه فيه وعلى انك حدث موسى القبل الدراي تاما هو نور في الجمهور ما نور من حاجب نظر وبقي قال اهل روح النفس وصفاتها امكن في طور الطبيعة الجسمانية اي آنست نارا لعلها التي لا يتبين ولا تذر من حيلها الوجود الجازي سبيا لعلي ايكم سمى ايتيكم بشهاب يحتجكم من ظلمات الطبيعة الى انوار الروحانية او لعلي هدى على النار هدى اي بادلي الطريقة الى الحقيقة فلما اتيها نودي من شجر العقد من تخطاب الانس فاخلع نعليك اي اترك الالتفات الى الزوجة والولد فان الغلبة بهما في الوديا لها او اترك الالتفات الى الكونين انك بالواد المقدس طوى اي المختار للاتحاد او بقدسات في نحو قولنا العالم محدث وكل محدث فله محدث وهو ظاهر جدا وذلك انا ذا عرف في حجة الوقوف بقيد الموجودات على ساحل التوحيد بلوا انا اخترتك بالوحي فاستمع لما يوحى الى القلب من بارئك وجودك سر الله الذي والنفس والروح فاستمع لسمع الطاعة والقبول لما يوحى الى القلب انا انا ربك لا انا ربك الجزئي لا يبقى الا انا فاعبدني بافناء وجودك لذكر اقامة الصلوة لذكر اي اياك بالمحو ان قيامة الفنا لاخيها الفطرة الاولى انتقاض الكل فاقتضى الطاهر الاخص عبدي بالمخرج الكلي النفس ما يتوفى العبودية من الروح والسر والقلب والنفس والقالب فلما كان سعي الروح بجذب الوطن الاصلي والرجوع الى الكل اضافه ولخص فيه من روحي تجلى صفات الجلال بانعكاس الناسوتية في اللاهوتية وكان سعي السر بالخلوص من الكمال الممكن فيض الكون الجواد بافاضة البيض الالهي عليه وسعي القلب بقطع تعلقات الكونين المضيفة وما بقي لتجلي صفات الجلال والجمال فيخرق بدوام التجلي ولا يبقى عنده وطمعه وسعيه من الكرامات الظهور الذي يزيل لون الحدوث عن لوح القلوب لكن وحقي انا يحب الغروب وسعي النفس بذل الاخلاق واسقاط الاوصاف الحيوانية فيخلو عن اثر ان يرى نورها بقيا لا الا ظلمة صفاتها واما بقيا نفا الذي ذكر بها البصيرة فالمجدية تارة يجلي اليه تارة يحجب

التاب باستقال الركان الشريعة وايادا الطريقة فرفع درجاته وبنكر الكرامات في الدارين فلا يصدنك عن هذه السعادات الفنى
الامارة بالسوء التي لا امن بها وتحملها ان تيارك اكادا خفي الساعة واخفي احوال الجنة والنار ليلا يكون معبادتي شوب تطلع الخبيث وحوزت النار
قال ابو الحطاب اموني في قوله عجي عصاي وكان عجلان يقول لا تعلم شيئي بحالها وفي قولها اتوكا عليها وكان ان تكي على العطف قد ذكره
فلهذا اتمل القها يا موسى وفي قوله اهش بها اذ دعوى ان العصا لا يكون واسطه لترواعتماده وانما الراز وهو اسه خذها ولا تخف قال القشاء
النافع هراوة وحدا فلا يكون خوفه لامته ولا جناحك الايمن واضمم يدك الى جناح فتوك تخرج بيضا فيه عن ذي السوء
وعاد الطمع وباني الحقايق مذكور في التنبيه وفي قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى بلفظ الماضي اشارة الى انه اعطى ذلك بالمقدر
الازلي لا بالتدبير العجلي ٥٥

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ۝ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ

ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل
يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني
تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر
عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت
سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر موسى واصطنعتك لنفسي اذهب
انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا
له قولا ليّنا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
قال لا تخافا اني معكما اسمع واري فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا
قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى
قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل
لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا
به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي

منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه
ايانا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى
فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت
مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون
فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى
فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما
صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا
آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا
جذوع النخل ولتعلمن ايّنا اشد عذابا وابقى قالوا
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما
انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله

خيرا يلقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت
بهشت وبايدم تر بعقاب بدرستى كه انكه مر كه آيد بحضرت كردكار بود پس بدرستى مر او راست دوزخ نمرد دران نمرد وكار نكرد
فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
رحمت وتندراحت بايد وزندكي وهر كه آيد بارسال انكه بالايمان بود بتحقيق كردوكارهاى نيكو پس اشانند
لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار
كرمها يشان راست مراتب بلندتر بوستانهاى عدن نام كه ميرود ازفرود ايشان ران جويها
خالدين فيها وذلك جزاؤ من تزكى
جاويدان انكه جاودان باشند دران وآن باداش انكراست كه پاك بود پاك شد از كناهان

القراءة ولفتح تبكون اللام والعين على الامر يزيد الاخرون بكسر اللام ونصب العين لفتى ذهب فى ذكري اذهبا بفتح الكاف ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وخلف بفتح اللام على انه فعل الضمير الباء ون بالسكون مهلا وكذلك فى الرخرف عاصم وحمزة وعلى وخلف ويزيد الاخرون مهادا سوى بكسر الميم ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وعلى الاخرون بالضم لا يخطونه الجزم وحيا بالالف يزيد يوم الزينة على الظرف وهبدة وفد خاب حيث كان بالالف الجزة بتحكم من الاخوان ورويس وحفص الباءون بفتح الباء والخاء المعجمة وحفص للفضل الباءون مشددة هاذيا ابو عمرو وها خذان بالتشديد ابن كثير الباءون بالتخفيف فاعملوا بفتح الواو وفتح الميم الرا من الجمع ابو عمرو الاخرون على لفظ الامر من الاجماع وقد افلح بفتح الهمزة والحاء حيث كان ورش وعباس وحمزة فى الوقف يخيل اليه بالتاء الفوقانية ابن ذكوان ويرجع والعدا عن يزيد الباءون وابن مجاهد عن ابن ذكوان بالتاء التحتانية تلقف بالتشديد والرفع على الاستيناف ابن ذكوان تلقف بالجزم حفص والفضل وتر الزبي وابن فليح مشددة التاكيد بحر على المصدر بخرة وعلى وخلف الباءون كيد ساحر على الوصف وكذلك آستم بالمد ابو عمرو ويعقوب وابن عامر وحمزة ونافع وابن كثير غير ابن مجاهد وابي عون عن قنبل قد استم على الخبر يزيد حفص وابن مجاهد وابن عيوب عن قنبل الباقون استم بزيادة همزة الاستفهام ومن يأته مختلسة الهاء يزيد وقالون ويعقوب غير زيد وابو عمرو من ورائي الهاشمي عن البرديدي ومن يأته بسكون الهاء خلاد ورجا والعجلي ونجاح والبرديدي غير ابي شعيب ويحيى وحماد الباءون بالتحريك الروقوف اخرى لا اذا وقف بالهاء يحيى لان ما بعده تفسير ما يوحى وعدوله مبني لان الواو وقد تكون مفتوحة وتعلق اللام بالفيت وقد تكون عاطفة على محذوف اي اتجب ولتصنع ومن جزم اللام وقف على مبني لحاله على مبني ليذاوقهم اطرف المصنع من كحله لانقطاع النظم وانتهاء الاستفهام ان قال المعقب مع اتحاد القصة يجاز الوصل والاخرون لا يبتدا منه احفى فتنا يا موسى لستني لا تستاف الكلام مع حتى الفاء مضمرة من ذكري لمثل ما فدانا والمص واو لطغى للاتباع مع القاف يحيى وارى وكاتخذ يهمز لان قد لتوكيد الابتداء وقد لانقطاع النظم على اتخاذ للتوقد يحيى الوصل من ربك لان فان الواو والابتداء في كتاب لاحتمال ما بعده الصفة والاستيناف ولا شئ بناء على ان الذي ضعف الوب والاحسن تقدير هو الذي اعطى الذي مالا لفتات شتى انفاسكم فالقى احرى ابي يابوسى سوبى يحيى اتى نعذاب كاخلاق الجليين افتوى النجوى المثلى صفا استعلى التى القول الان التقديم فالقوا فاذا جاء لهم موفا بالعقب واذا لفاجاة المثانيات التى تسعى موسى اليه على اكيد ساحر ط ابى وموسى كم السحر للقسم المحذوف ولانقطاع النظم مع فاء العقب واتمام معنى الكلام المثلى بايديهم اعطى ماصنعوا كيد ساحر ط ابى وموسى كم السحر للقسم المحذوف ولانقطاع النظم مع فاء العقب واتمام معنى الكلام المثلى لا يفيد معنى الاستقرار ولفظا استفهام بحيثيته مع اتفاق الجملة واتحاد الكلام وابقى قاض الجزء الذي بامن السحر وابتى جزم ولا يحيى الجملتان ما بعده بدل اجفان كي التفسير من عليه منا لهم ومن عليه فبنا اي لمن عليه كان اسم يجاء نعت لجنى ان زلت صلاحك قبل ان يكمل لا اعطيك مراد ليعيد السوال اوكنت ربيتك من غير ما نقد حق فلن تحتك الآن مطلوبك لكان ذلك ردا بعد القبول وجزما بعد الاحسان وذلك بنا فان الكبر الذي قالوا المتقدم الصيغة ففي نوع من الاذى فقوله ولقد نادانا عليك بكون من التي كما من المذقين بجعلها ان لا يكون المنة من المنعم المطلق اذ يزيد وانا يكون تنبيها على الشعر والبقاء طاس ستة العقد حتى يلي اكلاف النعم للكبر والطاعة والنا فاء من اخرى لان الجلد قصة واحدة وان كانت مشتملة على من كثيرة والوحي الهام موسى اما ان يكون على لسان نبي عصره كعيسى تلاوا على لسان ملك يوحى الى البشر كالوحي الى مريم في قوله ولد وانت بالمكر تأمير بوا ارنا العالي النام اسرع ولد اولوا الالوف وقد ذهب في البحر تزعة اسم الجهاز الصمها بذلك اولعل الانبياء المتقدمين كابراهيم واسحق اجتنى وابذ لك لاسقى جزء الجهاز ومنوا يوحى بالجيم ان يوحى الجمل الى الصحراء الدنية ولا تنام عظيم ولا تسمعا لا يعلم الا بطرق الوحي وان جعل الغيرة لان الاحاطى بمعنى الحول والقدرة فيستعمل بمعنى القوة اي ضعفه في التابوت وقد مر تمامه في البقرة في قصة طالوت فاجارا لله الضمير ان الباء يتاك في قوله فاقذفيه في اليم فليلقه

الهم عاديان الى موسى ايضا ليلد تزدي الى تناقل التظلم فان القذف وقع الملقى اذ الكان موسى وهو في جوف التابوت لو فان يكون التابوت ايضا قذفا وليلقه بالبناء ويؤيده ان الضمير في قوله عدو الموسى بالضرورة لان عداوة التابوت غير معقولة واذا كان الضمير لموسى فالالتفات عجاز ان يكون الضمير المنوط مقاما بضاله لان المنوط صحيح واللفظ مناسب وقد حاجه الى العدول اغماد على القرينة واليم من البحر والمراد ههنا نيلمصر والساحل شاطئ البحر واصل البحر الشق ولهذا قالت العرب للمتسع بحر وهو مجاز ثاد لعلم الاشتقاق من حضرة اشراح الصدر بنور الايمان يقذف في قلبه قذفا الولد الذي هو عز الاباء في تابوت النزكا ويحر المتسلم حتى يلقه اليم بالساحل الراد ومستنيه يروى انفاجعلت في التابوت قطنا محلوجا من قعره فبعثه وقيرته ثم القته اليم وكان يرسخ منه الى بنان من عون يفرك بنيها حالس على راس بركة مع اسيته اذا بالتابوت قامر بها فاخرج ففتح فاذا لجبي اصبح التابوت وجها فاجاه عدو الله جاسا شديدا لا اتهما لكان ابصر عنه فعلم اللفظ يدل على ان التابوت التقط من الساحل فلعل اليم القاه بموضع من الساحل فيه فوهة يعرف من عرف اذا ماه النهر الى البركة اما اكون فوعد عدو الله من حيث كفره وعتوه فظاهر واما كونه عدوا لموسى وهو صغير فباعتبار المادة والا فانه لو ظهر له حاله لقتله فسبحان من يربي جنيه في بحر عدوه قال وهب كان بحضرة فرعون حينئذ ابن له صغير فجاء غلام وجاريته فجئن اشار باخذ التابوت ووعد من يسبق الى ذلك الاعتاق تسابق الجميع فاخذ الاول اسفم فاعتق الكل والنكتة فيه ان عدو الله لم يحبن من كمه رحمان البعض اذ عز الكل على الاخذ فاكد مراد الكبرى بين كيف لا يعتبر عن امر المؤمنين على الطاعة والجنة المرجو منه اعتاقا الكل من النار وان وقع لبعضهم تقصير في العمل قوله منوا ان ايمانكم بالغيبا ويكون ضعف الجنة اي بحجة حاصلة مني وعلى الرحيمين فالحجة لما عجزه الله ومن احجه الله احجته القلوب ولما عجز الناس التي زعمها الله في قوله نقد يروى انه كان على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحة كاكاد يعبر عنه من رآه قاد التابعي هذا الوجه اقرب لانه من في الصورة لا من وصف بحجز الله التي لا يرجح سناها الى ايصال الثواب ورتبه بان مخجه الله عبارة عن ارادة الجنين والمنع وهو اقرب ان يكون جزاء على على او كيلا يكون وهذا بين الحجة قوله ولتصنع على معنى اي لتربي ويحنى اليك وانا مراعيك ومراقبك كما يراعي الشئ بالعين اذ المعنى يحفظه والمكان العالم بالشئ اشارا لان الحافظ لا يفارق مكانه ان الناظر لم يحتمر اطلق لفظ العين على العالم لانها سبب الحراسة فاطلق السبب وارد السبب ويتاد عين الله عليك اذ دعي لها بالحفظ والحامل والحاد والمجرد في موضع الحال من الضمير المبني الى المعقول في لتصنع وجوز في الكشاف ان يكون اذ عتبي علة لما تصنع وليس بذاك لانه ظرف والتيت او يبدل نزاد او حينا على ان الوقتين من زمان واحد واسع بقول الرقيب فيما شبه كذا تتقول وانا لقيته اذ ذاك وهي لها وانت في احرها روي انه لما فتنا الجبار اذ الفرعون اخذ واعلاما في اليم وانا لا يرضع من ثدي امراة فكان اخت موسى وامها ساير متفكرة فقالت هل ادلكم على من يكفله فجاءت بالام فقبل ثديها وذلك قوله فرددناه الى امه وقال في القصص فرددناه الى امه تصديقا لقوله انا رادوه اليك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن بسبب وصوله الى عدوك وقتله وانت ابن اثنتي عشرة سنة نشاهو القتل الذي يجي ذكره في القصص فنجاك من الغم من اقتاص فرعون منك وقيل الغم هو القتل بالقبط قرئ ولما رادبا لغم خوف عقاب الله وذلك قوله فاغفر لي فغفر له وفتناك فتونا مصدر على فعول في المتعدي كالكفور والكفور او جمع فتن كالطنون للظن او جمع فتنة على ترك الاعتداد بتاء التانيث كبدور في بدرة وحجور في حجرة والمعنى انجيناك من محن ولا بلاء بعد بلاء اخبارا وشرا فاقتا بالخير والشر فتنة وفيها معنى التخليص اي فوقلهم فتن الذهب اذا ادرته تخليصه عن سعيد بن جبير انه سال ابن عباس عن الفتون فقال اتدري ما فتنته فتنته ان فرعون حملت امه بموسى فكان في بطنها ثلثة اشهر فاتاه جبريل فقال ان الله يامرك ان تدعي بالقابلة فلما وضعته اخذته فاتت به فرعون فوضعته في حجره فاخذه فوضعه في صدره فجعل يلعب بلحيته فادخل اصبعه في فيه فمضغها مضغة فعلم انه يريد هلاكه فقال ما حملك على ما صنعت بابني فقالت ما علمت الا انه ابني فقال ان ابني ليعرف الجمر من الياقوت فاخرج الجمرة والياقوتة فاخذ الجمرة فوضعها في فيه فاحرقت لسانه فذلك قوله واحلل عقدة من لساني وكان في لسانه رتة من الجمرة فدعا السحرة ليقتله بما رآه فعلوا ما علموا فغلبهم فامن به فرعون وقومه الا قليلا وامر بقتل الولدان فقتل في طلبه في عام واحد فذه فتنة ابن جبير قال العلماء لا يجوز اطلاق اسم الفتان على الله تعالى وان جاء قال ابن الانباري لانه صفة ذم في العرف وسوف يجي قصته بشه في اعلى مدين وانه على ثمان مراحل من مصر في سورة القصص ان شاء الله الفرز قوله على قدر اي في وقت سوى قضاي وقدري اي اكلك واستيناك فيما اوعلى مقدار من الزمان يوحي فيذا لي الانبياء وهو اربعون سنة او على موعد قدرته باجار شعيب وعيرة المنع بالضم مصدر ضع اليد معروفا او قبحا اي فعلوا او استطاع افعال منه واستعاله في الجبن اكثر والصنع فلان فلانا اذا اتخذ صنيعة وصطفتك فلدنا لنفسي اذا اصطفيتم وجرحته وسماه احسن اليه حتى انه يضافا ياتي وتقول لنفسي اي لاصرفني تجاهم محلك في اوامري حتى لا يشغل غيره بالتزلف به من تبليغ الرسالة واقامة الحجة وقال جار الله مثل حالة عجائبين براه بعض الملوك اهلا للتقريب والتكرير لتجانس فيه فيصطفيه بالكرامة ويختصه لنفسه فلا يبصر الا يمينه ولا يسمع الا باذنه ولا يامن على مكنون سره سواه وقال غيره من المعتزلة انه يجاء اذا الملجاء اليه وجب عليه ان يلطف بهم ومن جملة الالطاف ما لا يعلم الا بعد اعلام فلوم يصطفه للرسالة التي هي غاية الواجب فلفظ الامر فعل الله كما ذا شئتني تجرح عن عهدة ما يجب عليه وما عد عليه المتنالة تربانا اذا دعيته المذكور تربيت على ذكر ذلك امرا ونهيا فالامر قوله اذ دلت واخوك وفيه بيان ما يعلم

الحجة بالتقليد والمال وانه لما جدده العذاب في قوله ان العذاب على من كذب وتولى قال انا اليهم كذبوا واعذبوا فاجاب بانه هذا شاء
جهلوه انا لا نعبد ملكا لا نعلم منه الا ما نخبر في علام الغيوب او انه سأله عن احوال القرون الخالية وعن شيء من شيء مفهم وسعادة من
ليصرف موسى عن المقصود ويشغله بالحكايات خوفا من ان يميل قلوب ملته الى تحير الساحرة وردد بالظاهر فلم يلتفت موسى الى حديثه
قال عطاء عذرني ولا يتعلق غرضي باحوالهم ويجوز ان يكون الكلام قد انجز ضمنا او صريحا الى احاطة الله سبحانه بكل شيء فان عند الكافر
قابلا بما يلزم سوالف القرون في تعادي كرنفهم وتباعد لطرافهم كيف احاط بهم وبما حل بهم وجرا هم هو فاجاب بان كل كاين محيط به علمه
لا يجوز عليه الخطاء والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضعيف وقوله عطاء عندي مع قوله في كتاب لا ينافي ان المراد انه
تعالى يجمع للعينات مطلع على الكليات والجزئيات من احوال الموجودات والمعدومات ومع ذلك فان جميع الاحوال ثابتة في اللوح المحفوظ
ثم كان لقائل ان يقول لعلها اثبت في اللوح لاحتمال الخطاء والنسيان فقدر الله بقوله لا يضل ربي ولا ينسى قال مجاهد واحد الى الوانه
لا يذهب عنه شيء ولا يخفى والا كثرون على الفرق قال العقاء اذا اشارة الى كونه عالما بالكل والثاني اشارة الى بقاء ذلك العلم اي لا يضل
عن موجود الاشياء وما علم من ذلك الاشياء ولا يغير علمه بها اضلت الشيء اذا اخطأته في مكانه فلم يهتد له وقال تعالى لا يخطأ ذلك الكتاب ربي
ولا ينسى ما فيه قال الحسن لا يخطأ وقت الثواب ولا ينساه وقال ابن عمر ولا يعيب عن شيء فلا يغوب عنه شيء وقال جرير لا يجهل قال الدبيري تعجب عني
الصواب صوابا واذا عرفه لا ينساه الوجيز متقاربة والتحقيق ما قاله العقاء ومن ابن عباس لا يترك من كونه بحيث يفقد منه ولا يترك وحدثني
بجانبه المذكور الدليل العام الشامل لجميع المخلوقات السموات والارض وما بينهما من الحيوانات وانواع النبات والجمادات ذكر الذي بالخاصة
فقال الذي جعل لكم الارض مهدا اي كالمهد الذي كالمهد وهو ما يمهد للصبي قال ابن عباس كالمهد وهو مصدر وقال
غيره المهد اسم والمهاد جمع وقال الفضل هما مصدران وسلك اي حصل لكم فيها سبلا ووسطها بين الجبال والاودية والبراري يقال سلكت الشيء
في الشيء سلكا بالفتح اي ادخلته فيه فاخرجنا به اي بواسطة انزال الماء ومن التكلمين لا قدرين من انكر تاثير الوسايط رأسا وان زعم اضافها
تمييزا ذلك لانها فاسدة وجه شذوذه بعضها بسبب وشتى نعت لازواج جمع شتيت كمريض ومرضى او صفة للبنات لانه مصدر حتى يجيء بها
بالتاء الوحد والجمع فيه فيها مختلفة المنفع والطعم واللون والريح والتكاثر نعت صفة اصنافا والتقدير وقلنا او قلنا من
كلوا وارعوا انعامكم وذلك ان الله تعالى يصلح للناس وبعضها يصلح للبهايم وبعضها يصلح للناس والبهايم وبعضها لا يصلح لواحد منهما
ومن نعم الله ان انزل الغيث الذي يصلح للناس والانعام وقد حمل الآية على هذا جماعة من المفسرين قال الجوهري النهى ضد الضرر
والجمع النهى سمي العقل لانه ينهى عن القبايح وقيل سمي بذلك لانه يفصل بين الحق والباطل وقال ابن عباس النهى التقى وقال الفارسي ان يكون مصدرا كالهدى وقال ابو علي يجوز ان يكون بناء مفرد كالنقد
وانما جمع لاختلاف انواعه وقيل لان كل واحد منها ذو اجزاء كثيرة والاستدلال بها على وجود صانعها انها محدثة كائنة بعد ان لم تكن
المشهد الى الناصر الغالبة عليها الارضية وما فوقها من السماوات المالك يأخذ من شيء بالمكان الذي يدفن فيها الادمي فيبدد ها
على الاطلاق وفيها نعيدكم لان الجسد يصير ترابا فيختلط بالارض الميتة فقوله الى السماء وعلى هذا يجيء ان يعاد اليها بعد ذلك ومنها نخرجكم
تارة اخرى بالبعث وبان يخرجكم ترابا وطينا ثم يحييكم بعد الاخراج والمراد الاحياء في القبر وهيهنا بحث وهو ان يكون قوله الذي جعل لكم الارض
الى هيهنا من تمام كلام موسى او هو ابتداء كلام من الله تعالى وعلى الاول يمكن ان يوجه قوله فاخرجنا بان المراد فاخرجنا بخلقنا
بالمطر الاحياء والتزوج ازواجا من نبات شتى الا ان قوله كلوا وارعوا الى قوله ونخرجكم لا يطابقه واذا قيل ان كلام موسى تم عند
قوله وانزل من السماء ماء لم يصح قوله فاخرجنا بعد ذلك كلام من الله لكان فالصواب ان يتم كلام موسى عند قوله ولا ينسى ثم ابتدأ تعالى
ابتدأ اخبارا الذي اي هو الذي جعل الى اخره وعلى هذا يكون قوله فاخرجنا من تمام قبيل الالتفات انتقالا في الكلام وايذانا بانه تطاع سفاد
الاسباب المحققة لامن وتخصيصا بان شأنها هذا لا يدخل تحت قدرة احد سواه والحاصل انه تعالى عدد عليهم ما علق بالارض من المنافع حيث
جعلها لهم في اشياء يقتدون عليها عند الاقامة وسوى لهم فيها مسالك ينتقلون فيها في اسفارهم وانبت فيها اصنافا للنبات متباينة الطعوم والاشكال
قرأ ابن عامر الارض بفتح الراء والباقون بكسرها وهي التي تحملهم وتضمهم واذا ماتوا تمخر جون منها للاجداث خروج الاجنة من الارحام وتسلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيون عليها وتموتون عليها وتبعثون منها فقولوا بسم الله توكلنا على الله ثم قال ابن عباس ما من احد
الا وهو يطأ على قبر ابيه او امه او اخيه او قريبه فاذا مر احدكم بقبر احد من هؤلاء يعرفه فليسلم عليه فان الميت يعرف من يسلم عليه
ويرد عليه السلام ثم قال تعالى فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى متفرقة جمع شتيت كمريض ومرضى او صفة للنبات لانه مصدر في الاصل
يقال هذا نبات شتى وهذان نباتان شتى وهذه نبات شتى ويجوز ان يكون شتى نعتا لازواج جمع زوج وهو الصنف والنمط من الشيء
ويقال للاثنين هما زوجان وللواحد زوج وللانثى زوج ايضا وقيل الزوج الشكل المقارن لشكله ومنه قيل للمرأة زوج لمقارنتها الرجل في
الخلقة وفيها نعيدكم لان الجسد يصير ترابا فيختلط بالارض الميتة فقوله الى السماء وعلى هذا يجيء ان يعاد اليها بعد ذلك ومنها نخرجكم
تارة اخرى بالبعث وبان يخرجكم ترابا وطينا ثم يحييكم بعد الاخراج والمراد الاحياء في القبر وهيهنا بحث وهو ان يكون قوله الذي جعل لكم الارض
الى هيهنا من تمام كلام موسى او هو ابتداء كلام من الله تعالى وعلى الاول يمكن ان يوجه قوله فاخرجنا بان المراد فاخرجنا بخلقنا بالمطر
بالمطر الاحياء والتزوج ازواجا من نبات شتى الا ان قوله كلوا وارعوا الى قوله ونخرجكم لا يطابقه واذا قيل ان كلام موسى تم عند
قوله وانزل من السماء ماء لم يصح قوله فاخرجنا بعد ذلك كلام من الله لكان فالصواب ان يتم كلام موسى عند قوله ولا ينسى ثم ابتدأ تعالى
ابتدأ اخبارا الذي اي هو الذي جعل الى اخره وعلى هذا يكون قوله فاخرجنا من تمام قبيل الالتفات انتقالا في الكلام وايذانا بانه تطاع سفاد
الاسباب المحققة لامن وتخصيصا بان شأنها هذا لا يدخل تحت قدرة احد سواه والحاصل انه تعالى عدد عليهم ما علق بالارض من المنافع حيث
جعلها لهم في اشياء يقتدون عليها عند الاقامة وسوى لهم فيها مسالك ينتقلون فيها في اسفارهم وانبت فيها اصنافا للنبات متباينة الطعوم والاشكال
قرأ ابن عامر الارض بفتح الراء والباقون بكسرها وهي التي تحملهم وتضمهم واذا ماتوا تمخر جون منها للاجداث خروج الاجنة من الارحام وتسلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيون عليها وتموتون عليها وتبعثون منها فقولوا بسم الله توكلنا على الله ثم قال ابن عباس ما من احد
الا وهو يطأ على قبر ابيه او امه او اخيه او قريبه فاذا مر احدكم بقبر احد من هؤلاء يعرفه فليسلم عليه فان الميت يعرف من يسلم عليه
ويرد عليه السلام ثم قال تعالى فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى متفرقة جمع شتيت كمريض ومرضى او صفة للنبات لانه مصدر في الاصل
يقال هذا نبات شتى وهذان نباتان شتى وهذه نبات شتى ويجوز ان يكون شتى نعتا لازواج جمع زوج وهو الصنف والنمط من الشيء
ويقال للاثنين هما زوجان وللواحد زوج وللانثى زوج ايضا وقيل الزوج الشكل المقارن لشكله ومنه قيل للمرأة زوج لمقارنتها الرجل في
الخلقة وفيها نعيدكم لان الجسد يصير ترابا فيختلط بالارض الميتة فقوله الى السماء وعلى هذا يجيء ان يعاد اليها بعد ذلك ومنها نخرجكم
تارة اخرى بالبعث وبان يخرجكم ترابا وطينا ثم يحييكم بعد الاخراج والمراد الاحياء في القبر وهيهنا بحث وهو ان يكون قوله الذي جعل لكم الارض
الى هيهنا من تمام كلام موسى او هو ابتداء كلام من الله تعالى وعلى الاول يمكن ان يوجه قوله فاخرجنا بان المراد فاخرجنا بخلقنا بالمطر
بالمطر الاحياء والتزوج ازواجا من نبات شتى الا ان قوله كلوا وارعوا الى قوله ونخرجكم لا يطابقه واذا قيل ان كلام موسى تم عند
قوله وانزل من السماء ماء لم يصح قوله فاخرجنا بعد ذلك كلام من الله لكان فالصواب ان يتم كلام موسى عند قوله ولا ينسى ثم ابتدأ تعالى
ابتدأ اخبارا الذي اي هو الذي جعل الى اخره وعلى هذا يكون قوله فاخرجنا من تمام قبيل الالتفات انتقالا في الكلام وايذانا بانه تطاع سفاد
الاسباب المحققة لامن وتخصيصا بان شأنها هذا لا يدخل تحت قدرة احد سواه والحاصل انه تعالى عدد عليهم ما علق بالارض من المنافع حيث
جعلها لهم في اشياء يقتدون عليها عند الاقامة وسوى لهم فيها مسالك ينتقلون فيها في اسفارهم وانبت فيها اصنافا للنبات متباينة الطعوم والاشكال
قرأ ابن عامر الارض بفتح الراء والباقون بكسرها وهي التي تحملهم وتضمهم واذا ماتوا تمخر جون منها للاجداث خروج الاجنة من الارحام وتسلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيون عليها وتموتون عليها وتبعثون منها فقولوا بسم الله توكلنا على الله ثم قال ابن عباس ما من احد
الا وهو يطأ على قبر ابيه او امه او اخيه او قريبه فاذا مر احدكم بقبر احد من هؤلاء يعرفه فليسلم عليه فان الميت يعرف من يسلم عليه
ويرد عليه السلام ثم قال تعالى فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى متفرقة جمع شتيت كمريض ومرضى او صفة للنبات لانه مصدر في الاصل
يقال هذا نبات شتى وهذان نباتان شتى وهذه نبات شتى ويجوز ان يكون شتى نعتا لازواج جمع زوج وهو الصنف والنمط من الشيء
ويقال للاثنين هما زوجان وللواحد زوج وللانثى زوج ايضا وقيل الزوج الشكل المقارن لشكله ومنه قيل للمرأة زوج لمقارنتها الرجل في
الخلقة وفيها نعيدكم لان الجسد يصير ترابا فيختلط بالارض الميتة فقوله الى السماء وعلى هذا يجيء ان يعاد اليها بعد ذلك ومنها نخرجكم
تارة اخرى بالبعث وبان يخرجكم ترابا وطينا ثم يحييكم بعد الاخراج والمراد الاحياء في القبر وهيهنا بحث وهو ان يكون قوله الذي جعل لكم الارض

الأحضار والتأكيد من باب الاطناب فالجمع بينهما على ما صرح ان ذكر المؤكد وحده والتأكيد احسن في المعقول من العكس وايضا امتنع الجمع بين
من جعل التنوين في قولك زيد ضرب نفسه تأكيد للمسكن فدل ذلك على ان تأكيد المنوي غير جائز وايضا لو كان ما ذهب اليه الزجاج جائزا
الى البتة لا لتأكيد وحده ولو لم يذكر اللام يدل على البتة المنوي ولا يدل على التأكيد فكان حذفه اولى ويؤيد الثاني بان الكلام
مؤكد من وجه آخر فلا حاجة الى ذكر التأكيد من هذا الوجه ايضا لانه اذا اجتمعت الجهتان واحدة ومن الثالث بأنهم استغنوا عن حمل النفس على التأكيد في الثالث المذكور
لانهم رأوا الاسناد الفعلي الى الظاهر اولى من اسناده الى الضمير لان تأكيد المنوي ممتنع ان المؤكد ليس بمحذوف في الآية بطلقا فان احد طرفي
الكلام مذكور وعن الرابع بان ذهول المتعددين عن هذا الوجه لا يقتضي كونه باطلا لانه كم ترك الأولى لوجوه لم يرجع الى الاستهزاء بالغير
الطارئ اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين فدوة لغيرهم طرائفهم وهم مهر وهو طرائفه قومه فتح امر موسى في اعين الحاضرين واعظمهم عنده
بانه ساحر والجماع نفور من التحدي وبانه يقصد اخراجكم من ديارهم وهذا ايضا يناقض القاعدة اليهم وبانه يريد ان يذهب بأشرافكم وكما يسلم
قالوا وهم من اسرائيل لقولهم موسى اسرائيل وجعلها الزجاج من باب حذف المضاف اي باعلم بقتكم المثلى وسموا مذهبهم الطريقة
المثلى والسنة الفضلى لان كل خريب بما لديهم فرحون والمثلى تأنيث الأمثل اي الأشبه بالحق ومنهم من فسر الطريقة بمذهبهما الجاه والمنصب والرياسة
وكان الامر على ما قالوا على ما بين قرأ جميع من الجمع فظاهر ومن قرأ من الاجماع فمعناه اجمعوا كيدكم جمعا عليه حتى لا يتخلف منكم احد
في صف يوم من فاجمعوا امركم وشركاءكم تأكيد لا نه علم ان السحر لا اصل له وقال الزجاج معناه ليكن عزمكم كلكم كالكيد جمعا عليه
ثم ائتوا صفا اي مصطفين مجتمعين فيكون ذلك هيبة بالصدور واروع في النفوس وعن ابن عبيدة انه قد افلح الصف بالصلى انكم
مصلي من المصليات او هو علم المصلى بعينه لان الناس يصطفون فيه لعيد هم وصلاتهم وقد افلح اليوم من استعلى اي فاز من طلب وهو
استفهام والعلم ان قصد التحدي اكد غالبا مرة فالاعراف وقد مر تأويلها هناك فيحتمل الآن على ان نقتصر وذكر ما هنا لمحض بعض هذه
السورة اما ان تلقي اي اختر احد الامرين او الأمر لك او القاؤنا اولا فاجابهم على ادب الفتيان اي فاجاءه موسى وقت
تخيل سعي حبالهم وعصيهم قال وهب سجروا عين موسى حتى تخيل ذلك وقيل اراد انه شاهد شيئا لو علم انه حقيقة لاحتقد لذلك
السعي الطرفة فيها انها تسعى فيكون تمثيلا يكون في نفسه خيفة هو يعقوبا وجس ووعى فاعل راجع للمفاصلة وذلك الخوف غلبا من طبيعة
البشرية حين ذهل عما دل الدليل وهو قولنا الحسن ولما لانه خاف ان يخالج الناس شك فلا يتبعوه قالوا ربنا لا توخاف ان يتأخر نزول
الوحي عليه في ذلك الوقت او خاف ان يتفرق بعض القوم قبل ان يشاهدوا غلبته او خاف تمادي ائمة من عليه وتكرره فان الله تعالى
خوفه بحال لعموم انك انت الأعلى وفيه من انواع التوكيد ما لا يخفى وهي الاسيناف والمتصدر بان والتوسيط بالفصل وكون الجنس
معرفا والمفيد العلو وسناه العلية وصورة التفضيل والأفضل لهم ومضادة بقوله والق ما في يمينك ثم يقال عصاك ما علمت من الاعراف
لما في هذه السورة وما تلك بيمينك وقال جار الله هو تصغير لشأن العصا وتهوين لأمر السحرة اي القي العويد الغرثا الصغير الجرم
الذي في يمينك لا تقدره الله ستبلع ما صنعوا اي وابتلع اعلى وحدته وكثرتها وتنوع وعظمها او هو تعظيم لشأنها اي
لا يحقر هذه الأجرام الكبيرة الكثيرة كان في يمينك شيئا اعظم شأنا من كلها انما صنعوا الذي افتعلوه كيد ساحر فمن قرأ على الوصف
ليعلم ان المقصود هو الجنس كما قال ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس والوجه لا ظهر ان المراد هو العدد ولما ذكروا ولا لان المراد تكثيرا
الكيد لانه قال هذا الذي انوا به فسر واحد من اقسام السحر ومن اعمالهم السحر وجمع اقتصار السحر وافراد السحرة على ما فيها ونظائره
قرأ عن ابي كم انا ري احدكم بالألف في امر الآخرة ومعنى مالي اراه يجيء ويذهب في عبرتي ومعنى حيث اتى ايمانا كان
وليته ذلك قال التي السحرة سجدا قال جار الله سبحان الله ما اعجب امرهم قالوا جاهلهم وعصبتهم الكفر والجحود تزل القوارير وروي انهم
بعد ساعة الشكر والتجرد في العظم الفرق بين القائلين وروي انهم لم يرفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار ورأوا ثوابهما وعرفوا عليه
لما خر وسجدوا الراهر الله في سجودهم مكان ظهر الذي يصيرون اليها في الجنة واستبعده القاضي لانه لا مجال الى الايمان ولقائل ان يقول
معدة ان على ما قاله وكان الجاء ان من عرف لعب الحاوي فانكر عليهم اما بهذا القول شبهة في البين انه كبيرهم اي اسحرهم واعلمهم
درجة في الصناعة اي تعلمهم واستاذهم من قولهم العلم مكر للعلم امر في كبير بني اي استاذ بني في العلم او عمره او عدد هم ليقطع الأيدي والأرجل
من خلاف قال في الكشاف من الأبدية لان القطع مبتدئ وناشئ من مخالفة العضو العضو لانه وقع وراءه قلت الأولى ان يقال
الخلاف هيئة عن الجهة المخالفة وهي صحيح معنى الابتداء اي لا قطعن ايديكم وارجلكم مبتدئا من الجهتين المختلفتين يمينا وشمالا لانه
يكون الجار والمجرور في موضع الحال اي لا قطعنها مختلفات الجهات قيل في جذوع النخل اي عليها ولا صوب ان قال الجذوع على
اصلها شبه تمكن المصلوب في الجذع اي تمكن المصلوب في الجذوع بتمكن المظروف في الظرف انما اشتد ارد نفسه وهو موسى صلف

ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم
القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان
لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما و
يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك
انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى
الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما

القراءة لا تخفه كما بالجزم جزم الياء ون لا تخافا بالرفع انجيكم وواعدكم ورزقناكم على التوحيد جزم وعلى وخلف وعاصم
من الوعد ابو عمرو وسهل ويعقوب فيحل ومن يحلل بالضم قنبل على الاخرون بالكسر ليكفر بفتح اللام ابو جعفر ونافع وعاصم غير المفضل بفتحها الخبر
وعلى وخلف بكسرها الباقون والمفضل على اصله بفتح الحاء والميم محفوظ ابو عمرو وسهل ويعقوب وحفص وعلى وخلف سوى الخزاز بضم
الحاء وكسر الميم مشددة بتفتقن بالياء الساكنة في الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق ابن عمرو ونافع غير اسمعيل في الوصل وقرا يزيد وسهل
بفتح الياء الباقون بجزمها يا ابن ام بكسر الميم ابن عامر وحمزة وعلى وخلف وعاصم غير حفص ابقصروا بالفتح الخطاب حمزة وعلى وخلف الباقون
على الغيبة فيذرها نافعا ابو عمرو وحمزة وعلى وخلف ويزيد وهشام وسهل ان تخفه بكسر اللام ابن كثير وابو عمرو ويعقوب الاخرون بفتحها لغتان
بفتح النون وضم الواو يزيد الاخرون من القرين فلا تخفا بالجزم على النهي ابن كثير ان يقضى بالنون مبنيا للفاعل على وجه التلخيص يعقوب
بالياء مضمومة ويفتح الصاد وجه بالرفع الوقوف يسيرا لان قوله لا تخاف يصلح نعتا للطريق مع خوف النصب العابد اي لا تخاف فيه ويصلح
مستانفا ومن قرا لا تخف فوقف احزن لهم العاطف ووقع الحال مع تعقيب المخالفة امر الا ان يكون جوابا للامر ولا يوقف ولا يحسن الوقف على عوجا
لان المنذر يوقف فاضل من تمم على الحال الماضية دون المعطوف لان عند ما عيسى يتبع الداعي للاضلال وما بعده ي والسلوى عيني عيني موسى اهتدى
يا موسى لبرعي السامري اسفا لاشا وللماضي على الماضي بلا ناسق حسنا متى عدى السامري فتى قوله المعطى ولا تسقطا
منتم به للابتداء تابع اتصال المعطى امري موسى الا تبعن امري براي للابتداء بان مع اتصال اللفي واعادة الياء الموقف
يا سامري فتى لا مساس لن تخلفه لا تخلفا في الحالين عاكفا المستانف الحذوف تسقا الا هو علما سبق للابتداء والحالية كذا
لانا السرطية يصلح للذكر وتصلح سيداء بها وزيادا وقوله خالدين حال من الضمير في يحمل وهو عايد الى من ومن للجمع معنى فيه تعالى الله
لم ينخ بلا من يوم القيمة رزقا لانه ما يصلح للصفة وللاستيناف وعمرا يوما اسفا صفصفا امتا لا يعوج لا ترى لا تخلفا في الحالين هضما نقوا
عليها القنوت ظلما اهضما ذكر الحق وجهه لمعطى المتفقين مع اعراض الطرق وما اضيفا اليه على المنتسب هذا شروع في قصة ادم
نبي اسرائيل واهلاك عدوه وقد تقدم في البقرة وفي الاعراف وفي يونس وفي طه بعضها وانما اعجلها من قوله ارضيه الى هنا

علیکم غضبی ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی وانی لغفار لمن تاب و
امن وعمل صالحا ثم اهتدی وما اعجلک عن قومک یا موسی قال هم اولاء علی
اثری وعجلت الیک رب لترضی قال فانا قد فتنا قومک من بعدک واضلهم
السامری فرجع موسی الی قومه غضبان اسفا قال یا قوم الم یعدکم ربکم
وعدا حسنا افطال علیکم العهد ام اردتم ان یحل علیکم غضب من
ربکم فاخلفتم موعدی قالوا ما اخلفنا موعدک بملکنا ولکنا حملنا
اوزارا من زینة القوم فقذفناها فکذلک القی السامری فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهکم واله موسی فنسی افلا یرون
الا یرجع الیهم قولا ولا یملک لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل
یا قوم انما فتنتم به وان ربکم الرحمن فاتبعونی واطیعوا امری قالوا لن
نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی قال یا هرون ما منعک اذ
رایتهم ضلوا الا تتبعن افعصیت امری قال یا بنوم لا تاخذ بلحیتی ولا براسی
انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل ولم ترقب قولی قال فما
خطبک یا سامری قال بصرت بما لم یبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول
فنبذتها وکذلک سولت لی نفسی قال فاذهب فان لک فی الحیوة ان تقول لا
مساس وان لک موعدا لن تخلفه وانظر الی الهک الذی ظلت علیه عاکفا
لنحرقنه ثم لننسفنه فی الیم نسفا انما الهکم الله الذی لا الله الا هو
وسع کل شی علما کذلک نقص علیک من انباء ما قد سبق وقد اتیناک من لدنا

سهما وضرب الذين علما واراد بهم ظهر طريقا في البحر بالضرب بالعصا حتى ينفلق فعدى الضرب الى الطريق ثم بين ان جميع اسباب الامر كانت حاصلة في ذلك الطريق واليبس مصدر وصف به ومثله اليبس ويجوز ان يراد به العدم ويوصف به الموت لذلك فيقال حبا فما ليس اذا احبت ليبقا والمدرك اسم مان من ادراك اذا اي كاد ان يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك وفي لا تخشى انا قولان الوجه هو الاول اي انت ولا تخشى وجنوده في الكفاية ان لا يكون الا لمن للاطلاق ومن اجل الفاصلة كقوله وتظنون بالله الظنونا او ان يكون كقول الشاعر شعر

كانم ايري قتلى سيوايانا ﴿ اراد انم ثم كان ما قبله ﴿ وتخشى بني شيخة عشية ﴿ قلت لعل هذا انما يجوز في الضرورة والضرورة ترفع فاتبعهم فرعون الحق يخشوه او يتبعهم وجنوده كما مر في يونس فغشيهم اي علاهم وغمرهم من اليم ما غشيهم وهذا من جملة ما حكم في الاجمال لكالة على ان غيرهم لا يعلم كنهه الا الله وقد اجمل منه في السورة المذكورة ما حكي فانا اخبار وروي في الآثار وسنبين لك هذا الى فرعون لما في اسقاط الكل الى الارادة والمشيئة وقوله وما هدى تاكيد للاضلال وفيه تهكم وفي قوله ما اهديكم كما يسيل الرشاد ثم عدد ما انعم به على بني اسرائيل تذكيرا وتحذيرا والمقدر يقال لهم يا بني اسرائيل ويجوز ان يكون خطابا لليهود الحاضرين لان النعمة على الاباء نعمة في حق الابناء وقيل قوله وواعدنا كم في جانب الطور الايمن اي الواقع على يمين من يتطلق من مصر الى الشام لمن يقصد الى المواعدة عادتنا اليهم وان كانت المواعدة لنبيهم لكونه في الاصلاح قام بامرهم واستقام امر معاشهم ومعادهم كلهم من تمام النعمة وطيا نفر في الارز قاذ يتعلقهم اللهو والتنفير عن القيام بشكرها وبعقد واحد دانه يقال الاسران والتقتير والقبض من قولهم رجل كثير ذو جدين اي ذو حظ من الدين يعمل اذا وجد اداوة ومن قرا بالكسر يعني ان وجوب من قولهم حل الدين يحل اذا وجب والغضب النزول ونزول الغضب تنزل ما يحق من العقوبات والذلات ومعنى حوري هلك والاصل المسقوط من كان عال كما يحل ويقال حوى اي قرع في الهاوية

سؤال كيف ثابت التوبة في حق من استحق العقوبة والاعمال الصالح والعجزة انما يصح في حق من اذنب وايضا ما معنى قوله ثم عفونا عنكم بعد الامر المذكور والاهتداء انما يكون قبلها الجواب اراد وافي لعفا ولمن تاب من الكفر واسن وعمل صالحا وفيه دليل لمن ذهب الى وجوب تقديم التوبة من الكفر على الايمان والحاصل ان العفو انما يعود الى الذنوب السابقة على هذه الامور ويجوز ان يراد انا اذا اتاب من الكفر واتبعنا على الايمان والعمل الصالح قابلنا ﴿ الله يغفر الصغاير باجتناب الكبائر ويتصدر عنه في خلال ذلك فعفونا ان يجتنبوا كما يراسيتوبون عن ذكر نعمكم شيئا كما لم ولما لا اهتدا فالمراد به الاستقامة والثبات على الامور المذكورة كقوله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وعفونا الدلالة على ان التوبة لا تجب على الله لصحيح من الشروع فيها كما يقال فعلت لكل الى شاء لعلى حركات ﴿ ولكن عزيز في الرجال ثبات ﴿ وانظر هذا العطف قوله لعلكم تعافيا فاها يا رسنا وقد مر الكلام فيه وروي ان موسى قد ضامم القيام البعيين الى الطور على الموعد المضروب ثم قدمهم سوقا الى كلام ربه ويتخوف ما عرض بابه على جهاده وظنه انه كفر اقوى بالى رضاء الله فاستكثره تعالى تقدمته فابدلا وما العجلة عن قومك اي شيء عجلك عنهم فالمراد بالقوم الفقباء الجمع قوم على ما توهمه بعضهم بوكده قولهم لا على اثري قد جاء الله قد نفض يداه فيه يتا العزة شيئ احد هما انكار العجلة الثاني السؤال عن سبب التقدمة وكان اهم عنده الامر الى موسى ثم بدا له العذر من العجلة عنها فاعتل بانها لم توجد منه الا لتدم حسير وليس مبنى وبينهم الا مسافة يتقدم بمثلها الوفد لاستعداد وعدة تمهد ثم عتبه بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك ربي لترضى اي طلبت دوام رضاك عني وزيد رضاك ايضا على جهاد اي ان التعجيل الاتمام الكلمة والحرص على ذلك يوجب مزيد الثواب والكرامة وقيل لما انكر عليه الاستعجال دهش خوفا من العقاب فخيل في الجواب قال قد فتنا قومك يعني جميع قومهم الذي خلفهم مع هرون وكانوا ستمايرة الف ما يخلص منها عبادة العجل سقمهم الا اثنى عشر الفا بروي انهم اقاموا بعده عشرين ليلة وحبسوها المريضين مع ايامها وقالوا لما قد كان الفتنة تمركان امر العجل بعد ذلك مثل الزعفران كيتة قال لوبي عند مقدمه انا قد فتنا قومك واجيب بانه على عادة الله تعالى في اخباره عن الامور الجزئية بلفظ الماضي تحقيقا للوقوع او اراد بدء الفتنة لان السامري افتتن عينيه موسى فقرر على اضلاله وعجل بظلاله ورقانا يمان يمنع كون هذه الاخبار عند مقدم موسى الى العسكر عند رجوعه بالليل فان التعقيب في قوله فرجع موسى قال ﴿ جاز ان اسند رجع بعد ما استوفى في الاربعين ذا القعدة وعشرا من الحجة او في قدر التعزية بنزر والسامري سنوبا الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل السامرة قوم من اليهود يخالفون سائر اليهود في بعض ديانتهم وعملوا كان نجاما كوما ان بشديد الكيف واسمه موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون البقر قال الحربي الفتنة بمعنى الامتحان لا بمعنى ان الله تعالى الا يتبينا فتن قومك واضلهم السامري وانما الفتنة يفتني الامتحان بشديد الكيف وبينه بقوله انا قد فتنا قومك من بعدك بيان ذلك ان السامري لما اخرج لهم ذلك العجل صار واما كفين بان يستدل بالعجل على ان الجسم يصح الالهية وقالوا ان الاله موجود ليس بجسم فكون الشيء والنور لها اخطر من العجل الذي عبدته الحمار وهو جسد من الذهب وحيث لا كيف وحدوث ذلك العجل شديد وانما الكيف ان يكون فتنة فوجه الحصر فيه من حيث علم ان الضلال بمفهم ولجاز ان يعم اضافة الضلال الى السامري بان يعم السببيات العامة نضافا الى اسبابها والظاهر ان ذلك كان الموجد لها في الجملة فرد الله تعالى قال بعضهم لا ان الخطاء وفوز بعد عنها من والبعض الخطاء ولا يصح الا على الاجبار والتعنيف

وهذا الجمع ومقوله ما سمعك اذ ما يفهم ملوا الا متبعين كقوله وما سمعنا ان احدا يتبع ان هذه من بين كلام الاعراب وفي هذا اجماع قوي
على بن عباس ما سمعك من ابناء جنسي من الطاعن واللحوق ثم ونزل المقام بين الظهور وقال فعلى هذا اراد الاتباع في وصيته كما سنذكر هطلا قالت
من كون بني امرئ والك الايتاء الامر كما كنت اياس قال اصوليون في قوله اعضيت امري دلالة على ان تارك المأمور به عاص لقوله ومن يعص الله ورسوله
فانه نار جهنم يتعلم منه ان الامر للوجوب واجمع القائلون في عصمة الانبياء بان موسى عالم بامر هرون بامتاعه لكن على التقديرين يجوز النعلم لا
فانه يأمن اولي ولكن ابتعه فلا يفهم من عزيمة يكون ذنبا واذا امن ولم يتبعه كان عرون عاصيا وايضا اعطه للجزء وزيادة
ان كان بعد الحجة والعيش فهو زعم عاص والا تحوجي واجيب بان كلا ذلك امور اجتهادية يتجاوز في الخطاء ولي من ثواب ولكن لا ولي وقد ترى
في اوائل البقرة في قصة آدم ما يتعلق بهذه المسئلة قوله ولم ترقب قولي اي وصيتي اكن بحفظ الدعاء وحج النحل وليه قبل حتى ان نفوس
فرقت قال احمد ابن الحسين الاصفهاني الهداية انفع من الدلالة فان النحقة ما دلوا الا اياه واحق فاسعوه وتحولوا في الدين فانحلوا وقيل فتم من
تقدم راوه ذلك مع زيادة ما يراه الايمان التسع ومع ذلك اعتزلوا البصوا الحجل وعكفوا على عبادة عجوزا ان الفرض لا يحصل الا بهذه الآية اسند الله تعالى الدفع
موسى من عاب عروب اقبل على السامري ويمكن ان يكون بعيد امر حضر وذهب الهيه موسى ايضا طيه قال الله الجعل مصدر خيط الامر اذا طلبه
فاذا قبل لمن يفعل شيئا شاقا طلبت له والوفض لا يكاد عليه وتعظيم صنعه قال السامري بصرت بما لم يبصروا به قال ابن عباس ورواه ابن عبيد
علمت بما لم يعلموا به من البصائر بمعنى العلم وقال آخرون رأيت ما لم تروه فالباء للتعدية يرجح العلماء قولا بالعقيدة على الخطاب احتج ابن زيد به
عدم البصارة الى البنين والبصيرة بالفتح تصدر بمعنى المعنوي وهو المنوض بجميع الكن عامة المفسرين على ان المراد بالرسول جبرائيل وان التراب
الذي اخذ من موقع حافر فرسه واسمها حيزوم فرس الجبرئ ومعنى رآه الا كثرون على انه رآه يوم فلق البحر كان جبرائيل على فرس يسير امام بني اسرائيل
على حصان وكان لا يدخل البحر مقدم جبرائيل امتنعه فرعون وعن علي كرم الله وجهه ان جبرائيل لما تراءى لفرعون ليتقدمه ويحمله الى الطور ليأخذ الالواح
السامري من بني اسرائيل وكان راكبا جيزوم فقال ان لهذا شانا فقبض من تربة موطيء فرس الرسول قبضة فلما لقي فرعون الرسول الذي كان يوم
الميعاد قرن الفرس من جنان السامري ليمر فرعون بذبح اولاد بني اسرائيل فكانت المراة تلد وتطرح ولدها حيث لا يشعر به الفرعون فيأخذ الملك الولد
فيربيه حتى يدعوا ويخلطها بالناس فكان السامري اخذ جبرائيل وجعل كفه نصب في فيه وارضع منه العسل واللبن فلم يزل يختلف اليه
حتى عرفه قال ابو مسلم الظاهر ان الرسول على جبرائيل في هذا المقام من غير قرينة يكفي بعلم الغيب وايضا تخصيص السامري من بين الناس بهذه
جبرائيل ومعرفته بمعرفة خاصة به لا يخلو اما ان تصفه واحد من الطاعم بعض الكوفة على تراب هذا شانه فلنا بل ان نقول العلم
موسى اطلع على شيء آخر له الجملة قدر على الخطاء وهو الظاهر فالاولى ان يراد بالرسول موسى فقد قيل اجاد الخاطر يلفظ الغائب كما يقال عاد قول الامير
في كذا ويكون اطلاق الرسول عليه على موجب فرعون عالما من الهكم لانه كان كافرا بنبوته ويعتقد السامري من بين الناس بهذه
ذلك اي عرفت ان الذي استنم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت بشيء من تلك فطرحها فعلى قول العلماء يكون قوله وكذلك سولت لي نفسي
اشارة الى ما هو حيلة وليه الشيطان ان تلك التوبة اذا نبذت على الجماد صار حيوانا وعلى قول اهل السنة لم يصر الجماد حيوانا بل اتباع الرأس من كان من
سولت لك النفس الامارة فلذلك تركته ثم بين موسى ان له عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة يروى انه اراد ان يقتله فمنعه الله من ذلك
وقال لا تمسني اي لا تقربني وفي قوله لا مساس وجوه منها انه رحم عليه فحاسة الناس انه اذا اتفق ان يمس احد من الناس والمسوس
فذلك كان اذا رأى احدا صاح لا مساس وقيل ان قوم موافق فيهذ ذلك الى الآن ومنها ان المراد منع الناس من مخالطته فانه قال
ان موسى اخرجه من محلة بني اسرائيل وقال له اخرج انت واهلك طريدا الى البراري اعرض الواحدي على هذا ان الرجل اذا صار مجذوما فالناس يعدون
لا مساس فلما ابتلاه الله بذلك واجيب بان هذا على الحكاية اي يا سامري يحيا ذا الحزن عن فاحكم عليه بالامساس ومنها
قول ابي مسلم ان المراد امتناع نسله وانه يخبل بابنه بحيث لا يمكن ان يعاشرها لما حالها في الآخرة فذلك قوله وان لك موعدا ان تخلفه
قال جار الله في قراءة الكسر الذم فمن اخلف موعده اذا وجده خلفا ثم بين ما رجعا الهاء قال انظر الى الهكم الذي ظلت عليه عاكفا اي ظللت
فحذف احدى اللامين تخفيفا فمن جعله من الاحراق فهذه دليل على انه صار عاكفا وردما لانا لذبحنه بمعنى احراقه بالنار ونسفه في اليم قال
الذي يأمر موسى بذبح بقرة ثم نضرب ادوه فالمنسوق منه الدم ثم الحرق ثم نسفه رماده في البحر وذري به في البر فبقدرة الله على السم استيقن جبرائيل
اذ لا يريد بردعظامه ومن جعله من التخريق فانه يرجع الى الوجهين والمراد اهدار سعي السامري وابطال كيده ومحو صنعه وامر جبرائيل الماكرين بترتيم
الكلام ببيان الدين الحق قال انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما قد مر مثله في كل مقام قال بقاتله
اي يعلم من يعبده ومن لا يعبده وحين فرغ من قصة موسى شرع في بيان رسول الله صلعم فقال كذلك اي نحو ذلك الاقتصاص اعلمك قصة موسى وفرعون

والسامري نفض عليه من سابر اخبار الرسل مع امم تكذيبهم الجحود انك ثم عظم شان القرآن بقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي ما ذكر فيه كل ما يحتاج اليه
المكلف في دينه ودنياه والذكر العبرة للعقيد التي يتعظ بها صاحبها والمراد بحمل الوزر وهو الاثم خالدين فيه جزاي في ذلك الوزر او في حمله
وساء فعلا تمييز بمعنى بئس حملا والمخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء حملهم والمراد بالنفخ في الصور النفخة الثانية وهي التي يكون بعدها
فتح ويكون فيه صور الورى واشتقاقه لاعلى التمييز وهو حال من حملا والاصل في علم ان يتبع وقرع الحالين المتغيرين وقيد بذلك
قال ابن الشيخ الى النفخ ما كان في بطن او على راس بخرة وبالكبر ما كان على الظهر او رأس وفي الصحاح وكل ما سفر هالذ القرن يؤيد قوله
فاذا نقر في الناقور وانتقالي يوم نقر في امر الاخرة بما تسالي ما شوهد في الدنيا ومن عادة الناس النفخ في البوقات عند الاسفار وفي المساكين
فجعل الله تعالى النفخ في تلك الايام علامة لخراب الدنيا والاعادة الامرات واقوى بعباس العهود ان الصور جمع صورة بوكده قال ابو عبيدة
وقال صور وصوره كذرة ودرر وهو ما ذهب الروح فيها ولكنه يرد عليه ان النفخ سيكون لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاحيا الا يكون
بعد الموت الا ما ثبت من قول البعث وليس هو مراد من النفخة الاولى بالاتفاق ونحشر المجرمين عن ابن عباس هم الذين يحشرون امم اعدائهم قال
المعتزلة هم الكفار والعصاة فدل على ان الرزق وجوه قال الضحاك وقتادة ابيض شيء من الوان العيون الى الزرقة والعرب لا ترى الروم اعدا وهم وانهم
ازرق العيون ومن كلامهم في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين وقال الكلبي زرقا اي عميا قال الزجاج يحشرون بصرا
في اول الامر ثم لما نظروا لم يروا تخفض هيئة الابصار ولهذا قال كما بك ثم يؤتى كل عامل الى العمى وان حذفه من جملة ازرقا وقيل زرقا اي
عطاشا كقوله وسوق المجرمين الى جهنم وردا انكم لمن شدة العطش يتغير سواد جوههم كما تغلب على الاعراب يتخافتون يتسارون بينهم
لغاية خوفهم او كأنما تسارقوا صدورهم رعبا وهو لا يسيء وون مدة لبثهم في الدنيا لانها ايام سرورهم وقرضا وما الا قالوا بعضهم
والمراد بالبعض قليل وانما قالوا لاجلها بالنسبة الى الابد المرتكان يعلمهم بقوله فذر بثنا في دنيا بالناس الى البشا في الآخرة كعشرة ايام قال اعلمهم بله
كالميل الواحد وانما قال عشرا لان المراد عشر ليال وقال اراد عشر ساعات اي بعض يوم وعلى هذا فاضلهم رد على اعلمهم استقلادم
وقال هو وهما المراد بقولهم في البقرة قال اعلم النظم كان سيالا لكن يحتج الخاتب بين الحرمين والجبال الحايلة انه قال ذلك قال وسئلوك
عن الجبال الآية قال ان مرة كي مكة قالوا على سبيل الاستهزاء يا محمد كيف يكون حال الجبال يوم القيمة فنزلت ويحتمل ان يكون هذا جوابا
شبهة عنك بها منكرو البعث سهلهم جاليوم زعمان لا قائل لا يتفق كما قال فمن شاء اتخذ بالاستقامة حتى تنتهي الى الطيلان وكذا الجبال
وهي ما من الاحجار الكبيرة فاما ابنية عن هذه المسئلة الاصولية من غير تاخير وهذا اخر ما قالوا العقيب في الجواب والمنسوخ في الحكم
الخيال التقليد ولما ذهاب كانه يجعلها كالرماد تذريه الرياح فتفرقها وحاصل الجواب ان كلا بطلان لا يلزم ان يكون ذو بال ايكون
دقيقا والضمير في فيذرها للمكان المحذوف او الجدفع نقارها وسركها او هو للارض على المعلم بها كقوله ما ترك على ظهرها والقاع المستوي
من الارض الماء المستوية وفيها لغتان بتشديد الياء وتخفيفها والاملت المنكسر الجبين وفي الذال الصفاء قال ابو العوجاء بالكسر في المعاني وكانه سجانه قال
نفي العوج الذي يدرق على الاحساس وكما يدرك الاباء الناس الهندسي واذا كان هذا النوع من العوج الاعتباري منتفيا فكيف بالنوع الحسي
وقد يستدل بالآية على ان الارض لا يوم يبدل تكون كرة حقيقية اذ لو كانت مضلعة وقعت بين الاضلاع وفصول منكرة فيفوج الامتداد القايم
عليها اصلا ثم انه سبحانه وصف ذلك اليوم بان الخلايق فيه يتبعون الداعي قيل هو اسرافيل في الصخرة وقيل هو النفخ في الصور وقوله لا عوج له اي لا يعدل احد عن داعيه
بل يحشرون كلهم اليه قيل ان اسرافيل اول من يقوم على صخرة بيت المقدس يناديهم ايتها العظام البالية والاوصال المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا للعرض على الرحمن
والجزاء فتسمع الرؤس وتجيء الاجساد وتخشع الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ابن عباس خفيا وقال مجاهد خفيا وقال ابو عبيدة
وهو الصوت الخفي وذلك ان الانس والجن على ان ذلك لا يكون ابدا كما اخبر سواه وحين كان الله محاسبه ان يخضع طرفه ويضعف صوته ويخلط قوله بقول ما
عليه وعن ابن عباس والحسن وعكرمة وابن زيد لهمس وطء الاقدام اي لا يسمع الا صوت نقل الاقدام الى المحشر قوله الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
منتصبا على المفعولية وان يكون مرفوعا على البدل من يومئذ ويدل عليه قراءة الضحاك ابي لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ورضي له قولا اي الا لمن
الامام فخر الدين الرازي رحمه الله الاحتمال الاول اولى لعموم النزاع الاخبار ولان درجة الدافع درجة عظيمة فلا تقطع الا بحصول الاذن وبقاء
فيها وكان عند الله مرضيا قلنا هذا الاية على ذلك كان من ايضاح الواضحات بخلاف ما لو حمل على الشفوع وافتقر الاحتمال ان شفاعة ملائكة
لان الشفوع لا تسمى شفاعة فحينئذ اذا اذن الرحمن لجلد معين والثاني قال المعتزلة الفاسق غير مرضي عند الله تعالى فلا يجوز ان يشفع
بشفاعة الرسول واجيب بانه قد رضي لاجله قولا واحدا من اقواله وهو كلمة الشهادة فالواجب انا نقول الفاسق قد رضي الله قولا لاجله ولم نقسم
انا الاذن حاصل للشافع في حقه والجواب انا لا يضمن من ان الاذن غير حاصل في حقه على الدوام في موضع احرى لا يشفع الشفاعة الا من
ارتضى فلم يعتبر الا حد القيدين ثم احتج من نفاه على بقوله يعلم ما بين ايديهم الضمير الذي يتبعون الداعي اي يعلم ما بين ايدي الخلق من الاحوال وما

ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم

وبحقيقت وتوحيد آدم را باجتباب از كشش ازين بيش پس فرا موش كرد
وبيافتيم مر او را عزمى درين محافظت وياد كن چون گفتيم فرشتگان را كه سجده كنيد آدم را پس سجده كردند
مگر ابليس كه ابا نمود وسرباز زد پس گفتيم اى آدم بدرستى كه اين دشمنست مر ترا ومر زوج ترا پس
بيرون نكند شما را از بهشت كه برنجى پس نشوى در آن ونه برهنه شوى و
بدرستى كه مر تراست كه گرسنه نشوى در آن ونه برهنه شوى و
بدرستى كه تو تشنه نمانى در آن ونه سرازير آفتاب بابى پس وسوسه كرد باو شيطان گفت
اى آدم هيچ دليل شوم ترا بر درخت جاودانى و بر پادشاهى كه زايل نشود پس خوردند از درخت
پس ظاهر شد مر ايشانرا عورت ايشان و بدر ايستادند مى پوشند بر تن خود برگ درختان بهشت و ندا كرد پروردگار ايشان
پروردگار ايشان را پس راه ننمود او را پس توبه پذيرفت ازو و توفيق داد او را و توفيق داد او را بر محافظت گفت خداى
فرود ويد از آن همه بعضى شما دشمن بعضى ديگر پس اگر آيد بشما
پس هر كه متابعت كند هدايت مرا پس گمراه نشود و نه بدبخت شود و نه بدبال ضلالت و هر كه اعراض كند از شريعت ما از قرآن پس بدرستى
مر او راست زندگانى تنگ و محشور كنيم او را روز قيامت نابينا
گويد اى پروردگار من چرا محشور كردى مرا نابينا و حال آنكه بودم من بينا
گفت همچنانكه آمدند آيتهاى ما پس ترك عمل كردى بدان و همچنان
امروز ترك كرده شوى بر نابينائى و همچنان پاداش دهيم آنرا كه اسراف كند و ايمان نياورد بآيتهاى
پروردگار خود و هر آينه عذاب آن جهان سخت تر و دايم تر

ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما

وبحقيقت وتوحيد آدم را باجتباب از كشش ازين بيش پس فرا موش كرد ونيافتيم مر او را عزمى درين محافظت

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى

وياد كن چون گفتيم فرشتگان را كه سجده كنيد آدم را پس سجده كردند مگر ابليس كه ابا نمود وسرباز زد

فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى

پس گفتيم اى آدم بدرستى كه اين دشمنست مر ترا ومر زوج ترا پس بيرون نكند شما را از بهشت كه برنجى

ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى

پس نشوى در آن ونه برهنه شوى و بدرستى كه مر تراست كه گرسنه نشوى در آن ونه سرازير آفتاب بابى

فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى

پس وسوسه كرد باو شيطان گفت اى آدم دليل شوم ترا بر درخت جاودانى و بر پادشاهى كه زايل نشود

فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى

پس خوردند از درخت پس ظاهر شد مر ايشانرا عورت ايشان و بدر ايستادند مى پوشند بر تن خود برگ درختان بهشت و ندا كرد پروردگار ايشان

ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم منى هدى

پروردگار خود را پس برگزيد او را پس توبه پذيرفت ازو و توفيق داد او را و توفيق داد او را بر محافظت گفت خداى فرود ويد از آن همه بعضى شما دشمن بعضى ديگر پس اگر آيد بشما

فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم

پس هر كه متابعت كند هدايت مرا پس گمراه نشود و نه بدبال ضلالت و هر كه اعراض كند از شريعت ما از قرآن پس بدرستى كه مر او راست زندگانى تنگ و محشور كنيم او را روز قيامت نابينا گويد اى پروردگار من چرا محشور كردى مرا نابينا و حال آنكه بودم من بينا گفت همچنانكه آمدند آيتهاى ما پس ترك عمل كردى بدان و همچنان امروز ترك كرده شوى بر نابينائى و همچنان پاداش دهيم آنرا كه اسراف كند و ايمان نياورد بآيتهاى پروردگار خود و هر آينه عذاب آن جهان سخت تر و دايم تر

علیهما بر تن خود

اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناي الليل فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم
تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل
متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى

القراءة ... الوقف ... التفسير ... منها ... ومنها ... ومنها ... احدهما ... والثاني ...

وحدوا مع اشتراكهما في الخروج لان الرجل اصل في باب الانفاق والكسب والمراة تابعة لم ترين ذلك الشقاء بقوله الا تجوع الى آخره والظاء المعطشة
وتعرى ضد الشمس والكسر اسجى خفاء وروى اذا ما ترنت لها والمراد به الكون في الجنة ليس فيها شمس حتى يضر فيها النضحى فيكون هذه الامور في الجنة
ليثبت حصولها في غيرها ولا يجب ان حصول التاعب في الدنيا هي البيع والذي والكون وامر المنكوح فستراك الا ان مؤنة النكاح تخص الدنيا وان ايضا
انها ترجع الى المذكورات يروى انه كان لبابا سماها الطفر لما اصابها الخطيئة نزع عنها وترك هذه البقايا في اطراف الاصابع فمن سوس الشيطان
انتهى البوسوسة كما مر في الاحراف بيان الوسوسة انه قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اضافها الى الخلد لانه من اكل منها خلد ولا يموت فمنعه الخبز وهم
فمن الحق لا ان من باشر ان حي وملك لا يبلى اي لا ينقطع ولا يزول قال القاضي لعيي في الظاهر انه قبل ان اهبط الى الارض وهو بعيد لانه لو وجد هذه الوسوسة حال
كونه آدم بقيا استحال النزول ذلك منه لا بدان يحصل بين حال الكينين وحال الجنان انه فصل بالموت والبعث يمنع ان لا يعلم هذا القدر ولا يجب ان يمنع ولو
فلم يكن الفصل بعيدا او لم يحيث ولو سلم انه لا يكفي فلم استحال ان يجعل الله ذلك كالاتي يجعل علم جواز الرؤية بخلق علم حين قال ابن انظر
اليك وهو الدليل على ان آدم قبل وسوسته قوله تعالى فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما والغلبة تمنع ان يكون الصحابي زين ناعز وجل ما في الاية قد مر تفسيره في الاعراف
قوله فعصى آدم ربه فغوى قال بعض الناس ان آدم اذنب ذنبا كبيرة والاصح ان يوصف بالعصيان والغواية فان العاصي والغاوي اسمان مذمومان
عرفا وشرعا وقد تاب الله عليه فلم يجب بان المعصية مخالفة الامر والامر قد يكون مندوبا وزيف بالمنع من ان المندوب مامور به بشرط
ان لا تكون عاصوا الا كان الانبياء كلهم عصاة لانهم لا ينفكون عن ترك المندوب قال القاشي انه ترك الاولى فسماه عصيانا ولم يسم بذلك تعظيما
واجيب بالمنع من ان هذا من مستحقات العرب والعادة ولو سلم فلعله انما قال ذلك اذا عرف ان الشرع لا يبيله ان يفعل ذلك وحينئذ يكون في الكلام
حاصلا وان لم يكن وجوب شرعي لان ذلك لا يجاب لا يعود على الشارع وبعض من تهم انه ذنب صغير وهو عامة المعتزلة ورد بان العاصي اسم
من يجب العقاب وقد قال ليس بالصغير ولا جاب ابو مسلم الاصفهاني بان لادم عصاني لصالح الدنيا لا ايثارا بقبل بالتكاليف ولهذا قال بعضهم
اي بتدبير زكرة الاكل من غير فيه ورد بقوله ابي وسلم بان صالح الدنيا لا يكون مباحة فلا يصح تاركها بالعصيان قلت وفي هذا نظر والاحوط في هذا
البيان ان يعتقد كون هذه الواقعة قبل النبوة بدليل ما قبله بترك اجتباه ربه اي اختاره للرسالة وهذا يدل لحفظ البيان المعصمة واهل الاجتباء لجمع كما مر
في اخر الاعراف ويروى عن ابي جاما مر لوهب بن منبه احلام بني آدم لجلم ادم لرجح حلمه وقد قال تعالى ولم نجد له عزما قال العلماء فيه دليل على ان الكبائر
لعصمة انبيائه وما قدره كان لا محالة واذا جاز الصغائر عمدا للبصر والدليل قد يكون في غاية الظهور ومع هذا يخفى على اعقل الناس كخفي على ادم عمدا وقوله
ابليس فاز بمطلوبه وكان لا محالة واذا جاز الصغائر عمدا للبصر والدليل قد يكون في غاية الظهور ومع هذا يخفى على اعقل الناس كخفي على ادم عمدا وقوله
ذلك قال اصحابنا قد تمسكوا بهذه الاية على ان الصغيرة خاطيها بالجنوح لها اللبيرة تعم الخطاياها وبانها في قوله فاما يانينكم مني هدى الاية
عدو فقد قال القاضي يكفي في فائدة هذا الظاهر حتى ان يكون ابليس والشياطين اعداء الناس والناس اعداء لهم فاذا اضافوا الى ذلك عداوة بعض
القرآن بعضهم لبعض دخل في الكلام عموم من اتبع القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة لقوله في قوله فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى والجواب فيه ان العقاب في الاخرة جعل انه قد ضل عن الدين في مدة التكليف واتباع كتاب الله يستلزم عدم الضلال عن الدين المستتبع للنجاة
من العقاب في الاخرة واما الشقاء الذي قد يلحق المؤمن في الدنيا فلا اعتداد به لقصر مدته على ان الرضا بالمقضي يهون على صاحب الدنيا والاخرة
ترك ذكر وعيد من اعرض عن ذكر ظاهر الكلام يدل على ان الذكر هو الهدى المذكور لان قوله ومن اعرض عن ذكري في مقابلة قوله
فمن اتبع هداي وقد مر في اول البقرة ان المراد به الشريعة والبيان وقال كثير من المفسرين انا الذكر هو القرآن وسائر كتب الله وقيد
بنوع يختص والصنف الصيغ مصدر وصف به ولهذا استوى فيه المذكر والمؤنث تقول انثر صنك ومعيشة ضنك كانه قيل ذا ذا ضنك قال الحكماء ليس
الدنيا صنك ضيق لا نقضائه ويقرره قوله وكيف نحشره اعمى اذ العيش الطاهر عيش الاخرة وهذا الضيق المتوعد به اما في الدنيا او في القبر او في الاخرة
مال الى كل طائفة اما الاولى فلان العلم النافع يقضاء ربه سعة من التسليم والتوكل والقناعة عما يعيش به عيشا راضيا والحرص عن الدين يشوش
عليه الحرص والشح فلا ينفك عن الاضطراب والطموح الى ما ليس بنائل من الفواتح والرفاع الكلي فلا همة لاهل الدنيا من اجل العصمة واهل الاجتباء لجمع كما مر
في اخر الاعراف ان ضيق عليه ابواب الخير فلا يهتدي لشيء منها ومن الكفرة من ضرب عليهم الذلة والمسكنة وسئل الشبلي عن قوله صلعم اذا رايتم
اهل البلاء فاسالوا الله العافية فقال اهل البلاء هم اهل الغفلة من الله تعالى يعوقهم بتعمدان يرجعوا الله الى انفسهم ولي قبضه اضيق
واشد من ان يرد الانسان الى نفسه قلت الحق ان بعض البليات من العقوبات فطلب العافية منها لائق وبعضها لمزيد الدرجات ولكن الانسان

سورة الانبيا مكية عروفها اربعة الاف وثمانمائة وتسعون كلاتها الف وماتان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما

نزديك شد براى مردمان وقت حساب ايشان در بى خبرى ازين اعراض كننده ان تامل دريان باب نيامد

يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون

هيچ يعنى از قران ازين وند كار ايشان بود در وقتى كه مكى كردند آن را حال انكه ايشان استهزا ميكنند بان

لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتا

حال انكه بجز اين نيست كه دلهاى ايشان وفهان كردانيدند ان راز را انكه ستم كردند كه چيست اين محمد مكر آدمى مانند شما اى قبول

تون ميكند

تاتون السحر وانتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو

ميادوى را حال انكه شما مى بينيد اما ان سحر را كه هست در آسمان واوست

السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر

شنوا ودانا نه كه گفتند اين قران شوريدهاى خوابست نه كه ساخت آن را محمد از خود نه كه او شاعرست

فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها

پس بگويد ما بمعجزى چنانكه فرستاده شدند پيشينيان نگرويدند بيش از ايشان هيچ اهل شهرى كه هلاك كرديم ايشان را

افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل

اى پس گمان ميبرند نكردند ونفرستاديم ما بيش از تو مكر پس بپرسيد از اهل

الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون

دانش كتب متقدمان اگر هستند شما كه نميدانيد ونه كرديم آن پيغمبران را از اهل كه نميخورند

الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم و

غذا را وبودند جاودانه در دنيا پس راست كرديم درو عده نصرت پس رهانيديم ايشان را و

من نشاء واهلكنا المسرفين ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم

هر كه خواستيم از مومنان واهلاك كرديم از حد اعتدال در گذرندگان وبحقيقت فرستاديم سوى شما اى قريش نامه بعظمت را كه در آن

افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا

اى پس در نمى يابيد وچندان كه منكر شديم از اهل شهرهاى كه بودند ستمكاران برخود وبديد كرديم

بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها

پس از هلاك ايشان كودكى ديگر را پس چون مشاهده كردند شدت عذاب ما را ناگاه ان ايشان از

يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه و

جستن مى گريختند گفتند ايشان را مگريزيد وباز گرديد سوى نعمها كه داده شديد ان را در

مساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا

ومنازل كه شما را بود تا مگر شما پرسيده شويد از شما خدم وحشم شما گفت اى واى بر ما بدرستى كه ما

كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم

بوديم ستمكاران پس همين بود آن نداء واى ويلا خواندن ايشان تا كه كرديم ايشان را

حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا

مانند نبيج درودده وخموش شده واسمانرا وزمين وآنچه ميان هر دو باشتاب انكه بكنيم واكر

ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل

كه كنيم آن را مشغلى چنانكه تو پنداشتى اى محمد كه ميكنى تو هر اينه كه ما اكر ميخواستيم كه بكنيم آن را هر آينه بكردانيديم آن را از نزد خود اكر بودى كار ما

فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات و

پس ميرساند نخم را بدماغ ان پس ناكهان آن باطل نابود شده واى ايشان را صفتى كه ميكنيد خدا را ومر او راست انكه در آسمانها

الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

وزمين اند وانانكه نزديكان حضرتند تكبر نمى نمايند از پرستيدن او ورنجه نمى شمرند خود را از آن

يسبحون الليل والنهار لا يفترون

تسبيح ميكنند در شب وروز سست نمى شوند

القراءة قال ربي بالالف وعلي وحمزة والباقون قل على الامر ونوح بالياء غير الحرازي والباقون بالياء مجهولا ٥

الوقوف الجزء السابع عشر معرضون لاحتمال كون ما بعده صفة او ابتدا فالياء لان الاصح حال اخرى مرادفة او مستانفة

من ربهم يلعبون وهي الوقف يعلم في الحق قولهم مثلكم لابتداء الاستفهام مع اتحاد القول يبصرون والارض لانقطاع الجملتين مع استيفاء الثانية

عن الاولى للعلم شاعر لاختلاف النظم مع اتحاد القول الاولون اهلكناها لابتداء الاستفهام مع اتحاد القول يؤمنون

لا يعلمون خالدين المرتين ذكركم تعقلون اخرين يركضون لتقدير القول قائلين خامدين لاجسين مزلدنا على حالان

نافية ولاصح انها للشرط فاعلين زاهق تصفون والارض لان ما بعده مبتدا يخبرون لان ما بعده يصلح حالا وابتدا فالا يفترون

المفسر قال جار الله اللام في قوله للناس لما صلة لاقترب او تاكيد لاضافة الحساب اليهم كقولك قد اقترب لزيد حينه الحيا ثم فسر حينه

به الرجل فيه تاكيدان من جهة تقديم الجار والمجرور الذي هو الحساب ومن جهة الظهار اللام فقد اكد الآخر من جهتين وضم صيرن الحق مضافا الى البدل الرجل موضع

كلام التعريف فيه ويقول لما ترف الجي جهلهم والمراد اقترب للناس وقت حسابهم وهول الغفلة كقوله اقتربت الساعة واذا اقترب الساعة

فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب وعرفه كما ذلما هدد في خاتمة السورة المتقدمة بقوله فستعلمون بين في اول هذه السورة ان وقت

ذلك العلم قريب فان قيل كيف وصف بالاقتراب وقد عدد دون هذا القول اكثر من سبعمائة عام فالجواب ان كما عرفت قريب والمدة البعيد

الذي دخل في حيز كان كاحد القوائل شعر فلا زال ما يفنى قريبا وما ترى بعيدا من غد ٨ ولا زال ما يحتاج بعيدا من امس ٨ على انهم يخيلون بعد يوم

من ايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومما يدل على ان الدنيا في سن دقة المكلفين اقل من الماضي قوله صلى الله عليه وآله

بعثت انا والساعة كهاتين وقد وضع خاتم النبيين في اخر الزمان وفي ذكر هذا الاقتراب تنبيه للغافلين وزجر للمذنبين

فالمراد بالناس كل من لم يدخل في الحساب وهم جميع المكلفين وما روي عن ابن عباس ان المراد بالناس هنا المشركون فمن باب

الطاق اسم الجنس على بعضه بالبدل الفاسد وهو ما يتلو من صفات المشركين من الغفلة والاعراض وغيرها والذكر الطائفة الثانية

من القران وقرئ محدث بالرفع على صفة المحل اعتبرت بالاية على ان القران محدث واجاب الاشاعرة بانه كالانواع في حدوث التركيب

من الاصوات والحروف لانه يحدث في النزول ولهذا النزاع في كلام النفس الذي لا يصح عليه الاتيان والنزول وعن عمر الامام فخر الدين الرازي

رحمه الله تعالى ان حاصل قول المعتزلة في هذا المقام يرجع الى قولنا القران ذكر وكل ذكر محدث لانه قولهم من ذكر انه يلهم محدث

لا شك في ان ذكرا محدث لكن قولنا القائل لا بد له من محل فاما الا يقتضونه لا دليل على ان كلامه جسم يجب ان يكون فاضلا واذا كان

كذلك فيكون صورة القياس كقولنا الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس وانه لا ينتج شيئا لان كلية الكبرى شرط في انتاج الشكل

الاول كما عرفت فهم الميزان قلت ان المعتزلة لا يحتاجون في اثبات دعواهم الى تركيب مثل هذا القياس لان هذه عامة ثبت بتسليم

احدى مقدمتي القياس الذي ركبه وهو قولهم بعض الذكر محدث وهذه مسلمة ما يتلوه الاشاعرة وهو لا شئ من القران بمحدث

واذا صدق احد القضيتين كذب الاخرى بالضرورة فظهر ان الامام غلطهم في هذا القياس الذي ركبه ثم لقائل ان يقول تسليما

لعزل النزول اذا ثبت ان بعض القران محدث لم يزم ان يكون كله محدثا لان القائل قد يقول ان احد جزءي الشي قديم كالواجب

حدوث كله ولم يذهب احد الى قدم بعضه وحدوث بعضه قال اهل البرهان اما قال في هذه السورة من ربهم محدث الواقعة فوله بعد

هذا قرئي يعلم السر في السر ان ذكر من الرحمن محدث لكثرة ذكر الرحيم فيها فكان الرحمن بالرحيم انسب قوله تعالى يلعبون اللعب

بتراشيدن وصلح كردن وجمع كردن جمع شريع الانكار كردن زجاج زدن

هذا القول ليتمتعوا في دينهم او الهم الله الكفار ذلك فخذوا بها اشتهوا وارجعوا الى ما انتم فيه من العيش الهني والامن فانا بطار النفوس لعلكم تسئلون
غدا عما جرى عليكم وعلى امراكم وما كنتم تحتجبون السابل عن علم وشاهدة ولجلس في مجالسكم حتى بالسكم حتى بالسكم عبيدكم وحشمكم يا تامرون وما ذا ترتئون
فيقذفه امركم وفيكم ويبايعكم الناس مستبشرين بتدابيركم وآرائكم ونائبكم الوافدون واراياكم الطمع مستمرا في سحاب اكفكم بالا نعم
كانوا استبقاء ولكن سمعة ورياء ولها لا هز بخلا وفي كل حق الوجوه نفكم بهم فتوبخ لهم فانا لان ذلك الذي تزعمون وهو فوق ظهرها وليتنا الآن
المراد لكان بدعوا الويل ادعوا هم الاولى واسم ما نال والثاني جزء العكس والذي تزعمون جمعي الدعوى وقد مر في آخر قوله واخذ عوريهم
ان الحمد لله رب العالمين والحصيد المحصود كقولنا مسفا قايم وحصيد شبهوا بالزرع المستاصل والنار التي تحذ تضبرها بالي جعلناهم
شبيهين بالمحصود والخامد وهو حصيدا اولان فعيلا وفعيل يستوي فيه الواحد والجمع عن ابن عباس انه قرأ في حضر وبحل تقرن
باليمن نبا بهما وفي الحديث كفى رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين بحولين وروي حضرة بن بعثنا الله بهما نبتا صنلوا فسلط الله
عليهم عجرة كسلطه على اهل بيت المدر فاتت اصلهم وكان الموم قد حصروا باليتوف وروي انه لما اخذ نفر السيوف نادى مناد من السماء يا
يا ثارات الانبياء قال اهل النظر لما بين اهلاك كثير من الذرية لاجل ظلمهم وكفر بعضهم اتباع اسلافهم وما يدل على انه
منهم لا يجازا لا بيناء وجارة مقاف وما طحنت السماء والارض لاية وما سوناها هذا الشق الرفوع والبهاد الموضوع وبايهما بان الكان
والوليد كان يستوي الجارة سقف وفدر وثمر وبايرز خار وفجر للهو واللعب وانا سوناها لما باب صحيح ومناف للحق دينه ودينه
كما تراق مما في اول البقرة ويمكن ان نجاب المعصوم من سافي الارض تقرير بنوة محمد صلى الله عليه وآله والرد على منكري بانه ظهر المجز عليه
فان كان صادقا فهو المطلوب وان كان كاذبا كان اظهار المجز كان اظهار المجز عليه من باب اللعب وهو ينزه عنه سبحانه قاف القاضي عبد
الجبار وبنيد ليل على انه لا يخلق اللعب وكل قبيح ولا كان راعبا وعورض بسلبي العلم والداعي ثم بين انا البيت في قوله اتخاذ اللهو واللعب
لبس هو المحزن والصقف ولكن لان الحكمة نافيه ومعنى من لدنا من جهة قدرتنا وقيل اللهو الولد بلغة اليمن والمراءة وقيل من لدنا اي
من الملكة لا من الانس رد اهل من قال عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب ان تقال من لدنا اي من عندنا على سبيل الحضيه فلا تعرفون به
ولا تسمعون اسمه فيكون الرد شاملا لكل من ادعى الله ولدا ولو من الملكة ثم اضرب عما تجاذا اللهو واللعب وصفيه بما يفيد ابطال اللعب
فايدل بالقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زهق الباطل تراهتي اي مناها المدمغ تزهق الباطل قاف علما بالمعاني هذا من باب استعاره
المحسوس المستقر بجامع عقلي فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم القذف بالحجارة والدمغ مزد فعه اذا نجيه حتى بلغت
النجية الدماغ ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل بجامع الاذهاب ثم رتبهم ربتي عليهم عاوصفوا بالولد
وغيره ذلك مما لا يجوز عليه وبنا في وجوب الوجود عاوصفوا به رسوله من الشرف والتحرير وغيره ذلك من الاوصاف المضادة للولد فقال ولكم
الويل مما تصفون اي بتصفونه به ثم بين كمال قدرته ونهاية حكمه وحكمه نفاذ ولمن في السموات والارض والمراد بمن عنده الملكة المقربون
والمقصود عندية الشرف والرتبة فاما عندية المكان فيها بحث طويل قاف الزجاج لا يستحسرون اي لا يعيون ولا يسهمه لا اعيا قاف
جار الله كانا الابلغ في وصفهم انهم ادنى الحسور ولكنه ذكر لفظ المبالغة وهو استفعل ليبان ناصرهم فيه يوجب غاية الجسور والاعياء
لملل العبادات الشاقة بان يستحسر واوضع ذلك لا يعبدونها تيانا عليهم ثم اكد ذلك بقوله يسبحون الليل والنهار يضربان على القرانية لا يفترون
لا يتخللهم الفتور والكلال وحاصل الآية ان الملكة مع غاية شرفهم ونهاية قربهم لا يستنكفون عن طاعة الله فكيف بلبني بالبشر ضعفهم وبر
ونقصهم ان يجزوا عن طاعة وقد مر في اول السورة استدلال لمضل الملكة على الآية بهذه الآية وبغيرها فلا حاجة الى اعادة عن عبد الله
بن الحرث بن نوفل قال قلت لكعب اخبرني عن قول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال قاف علما الملكة رسلا واولي
عليهم لعنة الله والملكة ليس الرسالة والمعنى ما هين لهم عن التسبيح اجاب كعب بان التسبيح لهم كالنفس لنا لا يمنعهم عن الاشتغال الشيء آخر
واعترض بان الانفس فيها معاينة اللسان فهذا مع اجتماع النفس والتكلم واجيب بانه لا استبعاد في ان يكون لهم التركيبة او يكون
المراد بهم الفقرة انهم لا يتركون التسبيح في اوقات اللابقة والله اعلم التاويل اقربه الى اهل البيان ان يحاسبوا انفسهم
كثيرا لما يأتون الذين آمنوا ان يخشع قلوبهم لذكر الله وما يتهم من ذكر وعظ وتذكير من علم رباني محدث الهامية والا لكروى عليه
ويتنبوا الى التخليط ونحوه واجلنا هم حيد فيه ان الله قادر على ان لا يجعل النبي والولي ذا جسد ولكن حكمه اقتضت كونهم ذوي
اجساد اكلين الطعام فان الطعام المروح الحيواني الذي هو مركب الروح الا نساني كالدهن للسراج والغذي الحيواني اية
النفسانية ويدل بالحس بان ويتفاوت العلوم المستندة الى الاحساس والتجربة وبتفضيل اكثر من ان يحصوفي قاف بعض الشارح لما
الهوى ما سلك احد طريقا الى الله وما كانوا خالدين والسر فيه ان يعلم ان الموت حقيقة اسر الملك كما علموا من الحي حقيقة اسم الحيوان فنفاع

الاستفتاء لا يعني عزالا هبة من لهي عنه يا لكسر اذا ذهل وفيه انهم كالانعام لا يعقلون من الاستماع والتذكير الا على مثل ما يحس كما يعلمه
اذا نهم سمع وطويهم لا تعي وكا نفسه ومعنى واسرّ والنجوى بالعقوا في اخفاها قاف لا يخفى احدها لا واحدا لهم بتيتا جودا وفي واو اسروا النجوى
احدهما انه على لغة من يجوز الحاق علامة التثنية والجمع بالفعل اذا كان مقدما على فاعله والثاني وهو الاقوى ان الواو ضمير راجع الى
الناس المقدم ذكرهم والذين ظلموا بدل منهم او هو منصوب بالذم او هو مبتدا خبره اسروا النجوى مقدما عليه وعلى الفاعل ما دام واسروا النجوى
هو لا وضع للظهور موضع المضمر تسجيلا على ظلمهم بانه ظلم ثم ابدل من النجوى قوله هل هذا الا بشر الى قوله وانتم تبصرون اي اتاتون سحر وانتم تحسرون
هناك وانتم ترون انه رجل مثلكم او يجوز ان يحمل واسرّ من اهل البصر والعقل وجوز ان يضمر لهم بان يكون قوله هل هذا الى آخره مضمرا لقائل المضمر
واما اسرّ والنجوى في هذا الحديث لا نه اراد تشبه الشاة وفيما بينهم بحديث الهدم امر النبي كما جاء في كلام الحكماء ويرفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
استفتوني اعلى حرايكم بالكتمان وبجوز ذلك بسرّ وابذلك ثم بعقولهم للرسول والمؤمنون ان كان ما تدعون حقا فاجزونا بما اسرارنا
من قوله قاف ربي يعلم حكاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانه قاف اكم وان اخفيتم قولكم وطعنكم فان ربي عالم بذلك وانه يزيل عنا به
نصف نفسه في بعض المواضع بانه يعلم السرّ وذلك حين يريد تخصيصه بعلم الغيب ووصف نفسه بعلمها بانه يعلم القول قال جار الله هذا اكد
لانه تعالم بجميع السرّ والجهر وكان في العلم به العلم بالسرّ بطريق العلم بالجهر بالطريق الاولى فلا من بتلا حد العبارتين على الاخرى وهو التتميم
العليم خصص على بالجمع عات ثم عمم وقاف لا مام قدم التتميم على العليم لانه لا بد من استماع الكلام اولا ثم من حصول العلم بمعناه قلت
هذا تباس للغايب على الشاهد وقد بان لنا ان اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وحي هذه الاضغاث مع ملاحظة ما بلغنا انهم انكروا اولا
كمن الرسول من جنس البشر ثم انهم كانوا تقدم قالوا سلما ذلك ولكن الذي ادعيت انه معجز ليس بمعجز غايته انه خارق للعادة وليس كل ما هو خارق
للعادة معجزا فقد يكون سحرا هذا اذا ساعدنا على ان فصاحة القرآن خارجة عن العادة لكنا نمنع تسليم المقدمة ونبرهن على انها نادعي ان في
غاية الركاكة وسوء النظم كاضغاث احلام وهي الاحلام المختلطة التي لا اصل لها وقد مر في سورة يونس وكذبه من حيث كلام الاوساط
افتراه من عنده سلمنا انه كلام فصيح ولكنه يتجاوز فصاحة الشعر واذا كان حال هذا النجم هكذا فليات ما نابه بسطوع البهاشي من هذه
الاحتمالات كالرسل الاولون اي كما اتى الاولون بالآيات كان رسالة الرسل يستضي لا يتها بهذه الآيات ومن تامل في هذه الاقوال المحكمة
او لكيلا يكفي علم انه كلام سيطل يستحيرها بعد في اودية الضلال ولا يكفي في ابطال القرآن انه مفترى عند الجميع بل يحتاج في ابطاله الى البرهان
ثم بين انا لا يات التي يقترحونها لا فايدة لهم فيها لا نهم اعتى من الامم السالفة وانهم ما امنوا عند مجيء الآيات التي اقترحوها فكيف لا يجوز ذلك في هؤلاء
مع شدة شكيمتهم وفرط عنادهم وحتم بذلك بحيا هلاكهم ولكنهم قد سبق القول من الله ان هذه الامة آمنون من عذاب
الاستيصال ثم اجاب عن شبهتهم الاولى وهي قولهم هل هذا الا بشر مثلكم بقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقد مر مثله في آخر سورة يوسف
قاف لخلو ولما اجاز والاهر بالرجوع الى اهل الكتاب وان كانوا من الكفرة لان هذا الجنس قد توارث عندهم وبلغ عند الضرورة على ان اهل الكتاب كانوا يقولون
المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان قولهم عندهم حجة وقيل اهل الذكر اهل القرآن وضعفها بهذا كانوا طاعنين في القرآن وفي محمد صلعم
فكيف يؤمرون بالرجوع الى قولهم واستدل كثير من الفقهاء بالآية في ان العامي ان يرجع الى فتيا العلماء والمجتهد بان ياخذ بقول مجتهد اخر ويجيب
بانها خطاب مشافهة والمراد في المواجهة المحصورة وفي السؤال عن اهل الكتاب ولا يعد وفي سورة الفرقان وقد مر في آخر سورة يوسف الفرق
بقوله ما جعلناهم جسدا الآية كانوا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين الا انهم ثم اكد كونهم الرسل من جنس البشر
بقوله ما جعلناهم جسدا الآية كانوا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين الا انهم ثم اكد كونهم الرسل من جنس البشر
مضاف محذوف اي ما جعلنا الانبياء قبلك ذوي جسد غير طاعمين ولا بتيا جعلناهم جسدا ووجد الجسد لا زادة الجنس اي ذوي ضروب
من الاجساد والزاد كلي واحد منهم وقوله صدقناهم الوعد اصله وعدناهم في الوعيد منصب بنزع الخافض ثم حذف الوعد يقوله فانجيناهم من نشاء
وهم المؤمنون ثم بين بهم على عظيم نعمته عليهم بقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وصيتكم او فيه بيان ما تاركون لاجله الذي يأتي
الذكر الجميل مع الثواب الجزيل ثم اوعد بهم وحذرهم عما جرى على الامم المكذبة قاف وكم قصمنا والقصم اقطع وهو الذي بين ثلاثة هم
الاجزاء فاذ لهم بين القصم بالقاف وذلك لان القاف حرف شديد والقاف اولى حملا جانب اللفظ في اللفظ ومعنى من قرية من اهل قرية
لقوله واشانا بعدها قوما آخرين والضمائر في قوله فلما احسوا الى آخر القصة والمراد بالاحساس الادراك بحاسة اللمس او العلم لانك فيه
كالمحسوس المشاهد والركض ضرب الدابة بالرجل كانهم ركبوا وابعدوا في هاربين من قريتهم حتى ادركهم مقدمة العذاب
قاف الجوهري الركض تحريك الرجل على الدابة استحثاثا لها تركض حتى تعدل ركض الدرس اذا عدا فعلى هذا يجوز ان العوم كانوا يعدون
على الخيل فيثيرها ركضا والقيل اما الملكة او من قومهم ممن يحبهم ويحاول نصحهم بان يقال لهم ذلك واسمع رب الغزة ملكة

[illegible]

ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه
الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من
قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين
ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين ولقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا

من الماء

من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها
فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم
بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون و
يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم
عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم
منا يصحبون بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء
اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون

[illegible]

من الساعة

سفول مرضون قاعدون بجانة مكرمون لان ما بعد صفة يجلون ولا يشيعون للاستثنا مشفعون جهنم الظالمين مفتقا
لانتهاء الاستفهام الى الاخبار حتى يتوسون بعدون محفوظا لاحتمال الواو والاستيناف والحال مرضون والترتيبون
الحلد الخالدون المرت مستة ترجعون مرفوعا الحكم لاحتمال الواو الاستيناف والحال كاموزون من عجل فلا تستعجلون
صادقين يمطرون يتفرقون يتمتعون من الرحمن مرزون من دونها فضلا بنا الاستفهام والاخبار يعجبون اليوم من المراقبا القابلون
بالوجي لا يستأنف ولا يسمع بالياء التحتانية والوصل اجرى لتتم المعقول ومن قرا على الخطاب وقفه لا تخرج عن المقول يتذرون ظالمين
شيئا اينا بها حاسبين للمجازين لاتصال الصفة ولا يخفى انه يجتمع النصبا والرفع على المدح يفجرون الا يوصل مستغفرون انا لنا مكرون
التفسير انه سبحانه بدا في اول السورة بذكر الجهاد ثم انجز الكلام الى البشارات وما يتصل بها استطرادا وجوابا فختم الكلام بالاهيات
لانها المقصود بالذات فقال على سبيل الاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها بل ايسابط ام المنقطعة ام الخذ والهمزة ام الانكار بل تنبيه
الى الاضراب كما يقال فلان من مكة لا بل انها اصنام تعبد في الارض لان الالهة على ثلثة ارضية وسماوية او اراد انها من جنس الارض لانها صنعت
من حجر او نحوه مما هو من جواهر الارض ارضى وفيه نظر لقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت
ومن يدبر الامر فسيقولون الله اي انها تعبد في الارض لان الالهة اي احياها ومن اعظم المنكرات ان ينشر المرتبي بعض الموتى كانهم يدعائهم لها
الالهية ادعوا لها الاحياء وان كانوا منكرين للبعث فضلا عن قدرة الاصنام عليه لانه لا يستحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور
الاثنان من جملة المقدورات بالدلايل الباهرة وفيه سراب من التفكر والتعقيل واستفهام بان ما استبعدوه من الله لا يصح استبعاده لان الابتداء
على الابتداء والاعادة من الواحد الالهية ومعنى هم افادة الحصر فيه كانه قيل ام اتخذوا الهة لا يقدر على الاحياء الا هم وحدهم وفيه
رمز الى ان المحقق بالالهة هو الواحد وما قدمه الانكار شرع في دليل التوحيد فقال لو كان فيهما اي في السموات والارض فقدر
ذكرها الهة الا الله اي غير الله قال المحققون الا هنا بمعنى غير لتعذر حملها الا الاستثنا لانها تابعة لجمع منكور غير محصور والاستثنا لا يصح
الا اذا كان المستثنى داخلا في المستثنى منه لو لا الاستثنا وقد تقال ان الا في هذه المادة لا يمكن ان يكون للاستثنا لانا لو حملنا على الاستثنا
لصار المعنى لو كان فيهما الهتر ليس معهم الا الله وهذا يوجب بطلان المفهوم اذ لو كان فيهما الهة معهم اسلم لصحيل الفساد للمشركين بل
لتشريك الاية وجهان احدهما حمل الغايب على الشاهد والمعقول على المحسوس ويدبر امرهما الهة شيئ غير الواحد الذي هو فوقا
قاطرها للعدد وفيه دلالة على امرين الاول وجوب ان لا يكون مدبرا الا واحد الثانية ان لا يكون ذلك الواحد الا اياه
لقوله غير الله واما ايجاب الامرين لعلمنا ان الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغالب والتشاكي والاختلاف
وثانيهما طريق التمانع بان نقال لو فرضنا الهين وارادا حدهما تحريك جسم والاخر تسكينه فان وقع مرادهما لزم اجتماع الضدين في محل واحد
وان لم يقع مرادهما لزم عجزهما وان وقع مراد احدهما دون الاخر فذلك الاخر عاجز لا يصلح للالهية والاعتراض على هذا التقدير
من وجهين الاول ان اختلافهما في الارادة امر ممكن والممكن كما يجب ان يقع التاني ان الفساد في السموات والارض
كيف يترتب على اختلافهما وفي الجواب طريقان احدهما الرجوع الى التقدير الاول وهو ان الامر على ما هو الغالب المعتاد من ان الملك
عقيم لا يجتمع ملكان في سوك والثاني جماعة النوق التي جمعت لبنها وارتضع ضرعها واتى علمتها من شاء منها استبدادا بها وغلبة فلا بد
من وقوع التنازع والاختلاف ووقوع الهرج والمرج الطريق الثاني العدول الى ضرب اخر من البيان وهو ان اتفاق
الالهين على مقدور واحد محال لان كلا منهما مستقل بالتاثير كاملا في المقدور فاذا وقع المقدور باحدهما استحال ان يقع بالاخر
من احوزي على انه لو اراد كل واحد منهما ان يوجد هو مفهذا ايضا اختلاف فهو ولو قيل انه اريد كل واحد منهما ان يكون الموجد
له احدهما لا بعينه فهذه ارادة بمبهم لا تصلح للتاثير فلا بد من الاختلاف وقد عرفت حاله ولو سلم الفساد حينئذ ظاهر
لان كلا صادر عن الهين عاجزين او عن الهة عاجزهم لكن على الوجه الاصح والنمط الاصوب بل العاجز لا يصلح للالهية اصلا فلا يرد حينئذ
على ذلك التقدير شيئ من الممكنات وهو الفساد الكلي ومنهم من يقرر دليل التمانع على وجوه اخر منها انا لو قدرنا الهين
فهل يقدر كل منهما على ان يمنع صاحبه عن مراده ام لا فان قلت يقدر كان لا منهما مقهورا للاخر وان قلت لا يقدر فقد ثبت عجز كل واحد منهما
ومنها انا احدهما اما ان يقدر على ان يسير شيئا من افعال الاخر او لا فان قدرنا فالمسير عنه عاجز وهو لا يصلح للالهية وان لم نقدر فالعجز
لان عدم القدرة على الحال لا ينافي القدرة في الجملة ومنها انه تعالى عاجز عن خلق شريك او انا اذا وجد شيئا فقد قدرنا على خلقه
ذلك الشيئ وحصل له عجز من الطايفتين قد دلت الاية التمانع من ضمن الاية بان المراد لو كان في السماء والارض الهة غير الله كما زعم عبدة
الاصنام لزم فساد العالم لانها جماد ات لا تقدر على وجه من الوجوه فضلا عن غيرها ولما بطل ان يقال ان الالهة
لو كانت متزوة بالايجاد بين لزم الفساد اما لانها لو كانت وسايط ومعاونة للاله الاعظم كما زعم عبدة الاوثان فمن اين يلزم الفساد واعلم

انا قد بينا دلايل التوحيد في مواضع من هذا الكتاب ولا سيما في سورة البقرة في تفسير والهكم اله واحد ولنا في هذا المقام ما لم نذكره هناك
فنقول قوله وبالله التوفيق ان الوحدة في صفات الكمال وقد ذكرنا ذلك في المعنى حتى ان كل ما قابلها تزلزل امر بواحد من بعده الى اثنين
واذا اضطرب الامر كله والتعاون والتعاضد رأي عين لا يحتاج الى بيان بل العدد الا يعتد به لاختلال هذا الامر الاساسية والمتانة هذا في الموثر وامّا
في الاثر فلا ريب انه اذا اسند الى امر واحد بسيط حقيقي لم يكن فيه الا جهة واحدة امتقابة واذا اسند الى ما فوق ذلك كانت فيه من الجهات الامتقابة
بحسب ذلك فيكون المفتقر تابعا لجهات الاستغناء وكذلك كل مرتبة للمكنات تفرض من العقول والنفوس والافلاك والعناصر والمواليد
فان كانت المبدا تلك السلسلة الطولية واحدة كانت الجهات الاعتبارية الامتقابة فيها اقل واكثر فكان المبدا اربعة من واحد وهذه فضيحة عظمة
اذ لم يعرف هذه المقدمة فنقول انه سبحانه اذا دان بذم هذا النقص من الممكنات ولو هذه بعينها ان والمراد بهذا النقص والفساد لا ترتيب
الهة غير الله سواء كانا قديمين على طريقهم ام لا والذي يرضى العاقل بانه نقصه وفساده فوجبان لا يعتقد الهة سبحانه هو المراد بقوله
فسبحان الله رب العرش عما يصفون من الانداد والشركا فيكون هذه الاية نظير قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
لرجل هل يستويان مثلا ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق قومه شعر اربا واحدا ام الف رب ادينا اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير ثم اكد تنزيه بالالهية بقوله لا يسئل عما يفعل وفيه رد على الثنوية والمجوسية الذين
اثبتوا لله شريكا فاعلا للشرور والاثام وذلك انهم طبلوا الحكمة في افعال الله تعالى فقالوا الوكان مدبر العالم واحدا لم يخلق هذا بانواع
الخيرات من الصحة والغنى وذلك باصناف الشرور من المرض والفقر فذكر سبحانه الاعتراض على افعاله تنبيها في الديانة وان لله ان يفعل ما يشاء
كما يشاء ولا مجال للسؤال عن افعاله فكل ما شاء وقع والمعتزلة سلما انه لا يجوز ان يقال لله لم فعلت ولكنهم على اعدم جواز السؤال على
ما حذا حذوا الاشاعرة مذهبوا الى ان افعاله لا تعلل بالمصالح والاغراض ولرجحان المالكية ان يفعل في مخلوقاته ما شاء فان من تصرف
في ملك نفسه لا يقال له لم فعلت وكيف يتصور في حقه استحقاق ذم واستحقاق المدح لقد بيروما يتشبثون لغاية تعسفهم ان يتبدلوا
لا جل تبدل الصفات وكان ذات غير معللة بشئ فكذلك صفاته وافعاله وانه غير محتاج الى الاسباب والوسايط والاغراض والمقاصد
واما المعتزلة فقد قالوا ان تعالى عالم بجميع القبايح وعالم بكونه غنيا عنها ومن كان كذلك كان يقبح ان يفعل القبيح واذا عرف المكلف
اجمالا ان كل ما يفعله الله فهو حكمة وصواب وجب ان يسكت عنه واذا كان الملوك الجبارون كالهم من في مملكتهم عما يوردون و
يصدرون من تدبير ملكهم بقيا واجلالا لامح جواز الخطاء والزلل عليهم فملك الملوك ورب الارباب اولى ان لا يعترض فعاله مع ما ذكر
في المعقول من ان كل ما يفعله فهو حسن مستقيم على الغايات الصحيحة زد انا لهية تاكيد بقوله وهم يسالون وفيه رد على منكري التكليف الذاهبين
لا يسئلون عما يفعلون في الدنيا قالوا ان التكليف امر غير معقول لانا نا ان يتوجه على العبد حالا استواء انه في الفعل والترك وهو حال
لانه مصدر الفعل من الكلف بستدعي الترجيح والكلف بالترجيح في حال عدم الترجيح تكليف بالمحال وانا ان يتوجه في حال الرجحان ودون
الفعل حينئذ واجبا لوقوع فيكون التكليف عبثا وايضا التكليف بما هو معلوم الوقوع لله عبث لانه واجب الوقوع وبما هو غير معلوم الوقوع
تكليف بما لا يطاق وايضا متى لم يكن العبد ناما يكن فيه فايدة نعت وان كان فيه فايدة فان عادت الى الامر تعالى كان محالا وان
عادت الى العبد فالله تعالى قادر على ايصالها اليه من غير واسطة المكلف على ان السؤال ان كان لاجل ايصال الضرر فذلك لا يليق بالكريم
الرحيم وجوابهم ان الاسباب والوسايط مخبوءة في كل شيئ من عالم الاسباب حتى الثواب والعقاب على ان حاصل البشارة ترجع الى ان الملك
كانه قاهر قليل الحكم كلف عباده وهم كلهم مما لا يطيقون وهو ناقض القاعدة المعهودة انه لا يسئل عما يفعل ثم ذكر انه امر الخلق وامرهم دون الله الهة
استفظاعا لما كفروهم وليرتب عليه قوله قل هاتوا برهانكم على ذلك عقلا او نقلا اما العقل فقد مر انه نفي بعد مدارك الشرك بل حذر النقاد وامّا
النقل فقوله هذا ذكر من معي وذكر من اضافة المصدر الى المفعول اي عظة لامتي عظة لامتي عن ابن عباس واخذ الفقال والزجاج اذا اراد هذا اهل الكتاب
المنزل على من معي من الامة وهذا هو الكتاب المنزل على من تقدمني من الانبياء وامهم بمعنى التوراة ولا يخلو التوراة والزبور والصحف والكل وارد
في نفي التوحيد ونفي الشركا وعن سعيد بن جبير وقتادة ومقاتل والسدي ان قوله وذكر من قبلي صفة للقرآن ايضا لانه اسلم على احوال
الامم الماضية كما استدل على احوال هذه الامم فتشتمل الاية بقوله يا اكثرهم تنبيها على ان وقوعهم في هذا المذهب الباطل ليس لاجل دليل
سافقهم اليه بل لان عندهم ما هو اصل الشر والفساد وهو عدم العلم وفقد التمييز بين الحق والباطل فلذلك اعرضوا عن استماع الحق وطلبه
وفي لفظ الاكثر اشارة الى ان فيهم من يعلم ولكنه يعاند واجري لفظ الاكثر على الكثرة العادية الصحيحا لكيلا تكون الكلام بعد المنع ثم
يترائى التوحيد حصوصا قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي على احد التفسيرين بقوله وما ارسلنا الاية ثم رد على خرافة من اثبت الهة الملايكة
الكرام بانا نافيه قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ثم نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم اخبر عنهم بانهم في الواقع وهو ان الملكة عباد الله مكرمون

مقربون لا يسبقونه بالقول اى بقولهم اى يتبعون قوله ولا يقولون شيئا الا بقوله وهم بامره يعملون بعملون بعمل الناس يعملون لامر الله في اقوالهم
وافعالهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قدم من نسبتهم في طه وخفايا الكتب ولا يشفعون الا لمن ارتضى كقوله في طه لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا وقد مر البحث فيه قال في الكشاف وهم من خشيته مشفقون اى مرتعدون اى يتوقعون من اماراتهم ضعيف قلت لعل المراد انهم
ما يتوقعونها هو سبب الخشية وهو العقاب من ادنى امارة بخلاف البشر فانهم لا يتوقعون ذلك الا بامارة قوية ومنهم ان نظائرهم انهم يخشون الله
ومع ذلك يحذرون منه ان تلك الخشية يقع فيها نقص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرائيل ليلة المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله ثم
تدل به على غاية عظمته وغاية جبروته بقوله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اى من الملائكة اسراى تهويل
الجنة وعلى هذا سبيل الفرض والتقدير لكنه ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون في قوله ذلك ادون ان يقول فهو بعيد للمراد الجاهد
عن ملاحظته وفيه تقطيع لامر الشرك وتهديد عظيم لمن اشرك وارادوا بالظلم فيها الشرك والعبادة عمومه والاول اظهر عدل في ذلك التوحيد
الى منهج احسن من البيان وهو الاستدلال بالافاق والانفس قائلا او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض اى جماعة السموات وجماعة
الارض كانتا رتقا فتقناهما الرتق بالسكون السد نعت الشئ فارتتق اى التام وهو امارة رتقا ومصدره الرتق التحريك والفتق ضدها
اى كانتا مرتوقتين فجعلناهما مفتوقتين عن ابن عباس في رواية عكرمة والحسن وقتادة ان المراد كانتا شيئا واحدا ملتزقتين ففصل الله
بينهما ورفع السماء واقر الارض ومثله قول كعب خلق الله السموات والارض كانتا ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطهما ففتقهما بها وقال
ابو صالح ومجاهد كانت السموات متلاصقات لا فرج بينهما ففتقها الله فجعلها سبعا وكذلك الارضين وعن ابن عباس في رواية اخرى وعليه
كثير من المفسرين ان السموات والارض كانتا رتقا بالاستواء والصلابة ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات والشجر ونحوه ان يراد بالسموات على هذا
السحاب نظيره قوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ويؤيده عقيبه قوله وجعلنا من الماء كل شئ حي وقيل انما جمع السموات
وان كان نزول المطر من السماء الدنيا فقط باعتبار الجهة لان جهتها جهتين او باعتبار ان كل قطعة منها سماء فكيف كقولهم ثوب اخلاق
وبرمة اعشار وقريب من هذا قول من قال المعنى ان السموات والارض كانتا مظلمة ففتقهما الله تعالى باظهار النور فيهما كقوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقال ابو مسلم الاصفهاني الرتق حال العدم اذ ليس فيه ذوات متميزة فكانها امر واحد متصل متشابه والفتق الايجاد بحصول
التمييز وانفصال البعض الحقائق عن البعض فيكون كقوله تعالى فاطر السموات والارض والفطر الشق وعن بعض علماء الاسلام ان الرتق
انطباق منطقتى الحركتين الاولى والثانية الموجب لبطلان العمارات وفصول السنة والفتق افتراقهما المقتضى لامكان العمارة لتقرر الفصول
وفيها اشكال وهو ان الكفار متى راوهما رتقا حتى صح هذا الاستفهام التقرير كيف قد قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض والجواب
على الاقوال الاخيرة ظاهر فان فتق السماء بالمطر والارض بالنبات وفتقهما بتشديد النور فيهما والظلمة عليها امور محسوسة وكذا ادخالهما الى الوجود
من العدم فانه يهتدي به الى العقل السليم واما على القولين الاولين فلعلهم علموا ذلك من اهل الكتاب وكانوا يقبلون قولهم لما سمعا
التواتر مع عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب الكشاف في الجواب انه وارد في القران الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام المرئي اولان تلاصق الارض
والسماء وتباينهما كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو القدير سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي قال السكاكي صاحب
المفتاح اى وجعلنا مبدأ كل حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء واعترض عليه بانه كيف يصح ذلك وآدم من تراب والجن من نار وعلى المشهور الملائكة
لنسلهما ما ليس فاجاب بانه يأتي في الروايات انه جل وعز خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وقال
صاحب الكشاف فانما خلقنا كل شئ حي من الماء لفرط احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل وجوز ان لا يكون الجعل بمعنى الخلق
بل يكون بمعنى التصيير متعديا الى مفعولين والمعنى صيرنا كل شئ حي بسبب من الماء لا بد له منه وقال في التفسير الكبير اللفظ وان كان عاما الا ان التخصيص
قائم بان الدليل لا بد ان يكون مشاهدا محسوسا ليكون اقرب الى المقصود وبهذا الطريق يخرج الملائكة والجن وآدم لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك
قلت فعلى هذا يكون قوله وجعلنا داخلا في حيز الاستفهام كانه قيل او لم يروا ان السموات والارض بعد رتقهما وجعلنا من الماء كل شئ حي ومن
المفسرين من حمل الحي شاملا للنبات ايضا كقوله فاحيي به الارض بعد موتها قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم قد مر تفسيره في اول النحل
وباقي الآية كقوله في طه وسلك لكم فيها سبلا والفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع وهي نصب على الحال قدمت عليه فصارت حالا ما دخلت جعلها
على تلك الصفة فهذا كالبيان لما ابهم في قوله لتسلكوا سبلا فجاجا لعلهم يهتدون اى يهتدون الى البلاد او ما على وهو الاهتداء الى وحدانية الله تعالى
ونعمه اعاد الضمير في فيها ايضا عائد الى الجبال وهذا لترابعه مقابلة والمواظبة ورواية عطاء عن ابن عباس وروي عن ابن عمر انه قال
كانت الجبال منصبتة ما الغرق فعرض عن نوح حرقها فجاءت فجعل بينها طرقا قال على الامام الاسلام ابن في قوله وجعلنا السماء سقفا ان السماء للارض كالسقف للبيت
فوقها لا بد منه ولكنه للفرق عليها اسم السقف لانها كذلك في النظر بالنسبة الى كل بقعة وفي قوله محفوظا وجوها اى محفوظا تقديره اى من يتبع على الارض

اى محفوظا بالشهب من الشياطين وهم عن آياتها معرضون فلا يتدبرون في تركيبها وتدبيرها وسيرانها وطلوع اجرامها وغروبها وانقلابها والنظر
وثباتها فيها ودوامها باذن خالقها ومبدعها وهو الذي خلق الليل الى قوله كل في فلك يسبحون الكل والفلك في اللغة كل شئ دائر وجمعه افلاك ثم غلب اطلاقه على مدار
هذه النجوم والاكثرون على ان الفلك جسم يدور النجوم عليه ثم اختلفوا في حقيقته قال الكلبي ماء مكفوف اى مجموع تجري فيه الكواكب بدليل قوله
يسبحون والسباحة لا تكون الا في الماء ورد بانه يقال في الفرس سابح اذا اشتد في الجري وقال الجمهور جسم كري لا ثقيل ولا خفيف غير قابل للخرق والالتئام
والذبول ولكن يشغل من كون الفلك ساكنا والكواكب متحركا فيه كالسمك في الماء ولقد نزلوا عن السباحة باتفاق النظر كما قال صاحب الكشاف
التنوين في كل عوض من المضاف اليه اى كلهم وهو يرد عليه اشكالان احدهما انه سبق الا ذكر الشمس والقمر فكيف يعود ضمير الجمع اليهما واجاب
بان ذلك باعتبار كثرة مطالعهما كما يجمع بالمشرقين والمغارب لذلك ويمكن ان يقال اقل الجمع اثنان وانه جعل النجوم تبعا الذكر هما والثاني
ان الكلم ليس في فلك آخر على ما يشهد به علم الهيئة واجاب بانه اراد جنس الفلك كقولك كسانا الامير حلة واراد كل واحد قلت لو صح هذا التقرير
الثاني لم يرد الاشكال الاول ولكن نزيد في قوله يسبحون بجمع قال بعض الحكماء في ضمير الجمع دلالة على ان الكواكب احياء ناطقة واجيب
بان المقتضى جمع العقلاء لان السباحة من عادتهم فلذلك ينسج كثير من الحيوانات نقل القحص بالمعاقد من السباحة الصناعية المكتسبة وفيهما بحث
وهو ان الامام فخر الدين الرازي استحسن قول بعض الاوائل ان الحركة السماوية تتصف واحد وهو الاخذ من الشرق والاولى ان انقصها
ابطا من بعض والحركات التوسطة وكذا اختلافات تلك الحركات بسبب تلك المختلفات قال وهذا الترتيب ليكون غاية سرعة الحركة للفلك
الاعظم وغاية السكون بالجرم الذي هو ابعد عن المحيط وهو الارض ولكن يلزم بسبب حركة ما دون الفلك الاعظم بحركته ويحركها الخاصة
تحرك الجرم الواحد في زمان واحد بحركتين مختلفتين الى جهتين فانه يستلزم كون الجسم نفسه واحدة في مكانين قلت اما حيث يكون الحركة اقوى البعد
عن المركز اسرع حركة تامة في واما الصعود كون الجسم دفعة واحدة في مكانين ممنوع لان التقاطع في التحول في الحركة المركبة الحاصلة من تعدل
الاسرع على الابطأ من الحركتين وهذا شاهد من حركة النملة الى جهة وحركة الرحى ومن حركة راكب السفينة فيها الى جهة حركتها والدليل
الذي استحسنه من كلام الاوائل باطل لانه لو كان ذلك لحصلت الاشكال اللاحقة بكل حين من اجزاء فلك البروج في يوم ليلة وكذا الارتفاعات المناسبة
لها في البلاد والمعقدة العرض وليس كذلك وقد ذكرنا ما هو المعنى في كتب النجوم ايضا وهي عن عرفته بما يختص من هيئة الاجرام السماوية
وما فيها الدينونة بنيه بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد على ان هذه الآثار لا تدوم ولم يخلق للبقاء وانما خلقت للابتداء والامتحان ولكن
ليتوصل بها المكلفون الى السعادات المذخورة لهم في الآخرة وهي دار الخلود ويوجه آخر لما فرغ من دلائل الآفاق شرع في دلائل الانفس قال
وما جعلنا الآية عن مقاتل ان ناسا كانوا يقولون ان محمدا لا يموت فنزلت قيل انهم ظنوا انه لو مات لتغير شرعه وفيها ما في كونه خاتم الانبياء قيل
معناه ان حالك كحال من تقدم من الانبياء في المفارقة عن دار الدنيا والاكثرون على ان سبب النزول وهم انهم كانوا يقدرون انه سيموت
فيشمتون بموته فنفى الله عنه الشماتة بهذا وفي معناه قول القائل شعر فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا قوله
كل نفس ذائقة الموت وقد تقدم في آل عمران ان تفسيره قوله ونبلوكم اى نعاملكم معاملة المختبر بما نسوق اليكم من الشرور والخيرات فيظهر
عند حاصلكم او شكركم وقدم الشر لانه الموت من باب الشرور في نظر اهل الظاهر وفتنة مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه ويجوز ان يكون الذي
من القوافي عن دار التكليف ثم قوله والينا ترجعون انا الجزاء على الاعمال ثابت من الله بعد المفارقة واستدلت المجسمة بقوله والينا انه تعالى في جهة
لان الرجوع الحقيقي هو الذي يتخيله ان الرجوع مسبوق بالكون في المكان المرجوع اليه واجيب الاولون ان المراد الرجوع الى حيث لا حكم الا له
وجزاء الا من اليه التسليم لكنه لا يفيد مطلوبهم لان الرجوع الى المبدأ غير الرجوع الى دار الدنيا واعلم ان مثل هذه الآيات يجيء في سورة العنكبوت
الا انه قال ثم الينا ترجعون ولم يذكر قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وكان هذه الفاصلة قائمة مقام التراخي في تلك السورة ومقابلة النوع
بأبي جهل وابي سفيان فقال ابو جهل لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فقال ابو سفيان وما تنكر ان يكون نبيا في بني عبد مناف فسمع النبي قوله فما
فقال لابي جهل ما اراك تنتهي حتى ينزل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة واما انت يا ابا سفيان فانما قلت ما قلت حمية فانزل الله تعالى واذا
رآك الذين كفروا ان يتخذونك اى ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به قائلين اهذا الذي يذكر آلهتكم والذكر اعم من ان يكون بالخير او بالشر الا انه كان منه
الذم لا الثناء يعني انه يبطل معبوديتها وينكر عبادتها ويقبح ارتضاء نزعين غاية جاهليتهم ويكيس ضنيهم بقوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون قدم الجار
والمجرور وكرر الضمير لبنيان انهم ما كفرون بعضهم على ذكر المعتمد من كونها شفعاء وتعدد مولودها لكن يجحدون ذلك ما هم واذا ذكر الرحمن الذي
جاء بالنعم تقلبها واصولها وفروعها ولا يخطر ببالهم لوذكره حاكيا استهزاءه حتى انه هضمهم يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة فهم احق بان يتخذوا
هزوا ويحتمل ان يكون الباء السببية ايعم كافرون بسبب ذكر الرحمن لاهل ما ينبغي فيكون الذكر في الموضعين بمعنى واحد وقيل بذكر الرحمن اى بما انزل الكتب
من القرآن وكانوا يستعجلون بعذاب الله كما يجيء في قوله يقولون متى هذا الوعد فقدم ذلك اولا مقدمة هي قوله خلق الانسان اى هذا الجنس من عجل اراد انه

مجبول على افراط العجلة كانه مخلوق منها كما قرئ في قوله وكان الانسان عجولا وفي رواية ابن عباس ان آدم لما دخل الروح سرته ومن مجاهد ان آدم لما دخل الروح راسه وعينيه راى الشمس قاربت الغروب فقال يا رب عجل خلقي قبل ان تغيب الشمس وعن ابن عباس ايضا انه النضر بن الحرث والاول اظهر وقيل العجل الطين بلغة حمير وقال الاخفش اي من تعجيل من الامر وهو قوله كن وقيل هو الفلق اي خلق العجل من الانسان سأريكم اياتي نقمتي في الدنيا والعذاب في الاخرة فلا تستعجلون فانها كائنة لا محالة في وقتها اي ادلة التوحيد وصدق الرسول وقيل اثار القرون الخالية بالشام واليمن سؤال
قوله خلق الانسان من عجل فان الادمي معذور على الاستعجال لانه كالامر الطبيعي الذي لا بد منه فلم رتب عليه النهي بقوله فلا تستعجلون واجيب
بان فيه تنبيها على ترك العجلة حالة مزينة وحصل عن بني ركب حار اسرعهما كب فيه الشهوة وامره ان يغلبها اخر القوم استعجلوا الوعد على جهة التكذيب وهذا حالة لا يكون مستعجلا في الحقيقة ولجيب بان الاستعجال على هذا الوجه ادخل في الذم لانه استعجال على امر هو عنده غير
معلوم لو يعلم جوابه محذوف وحين مفعول به ليعلم والمعنى لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه وهو وقت احاطة النار بهم لما توانوا في الاسنة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ويجوز ان يكون يعلم متروك المفعول اي لو كان لهم علم لما كانوا مستعجلين وعلى هذا يكون حين منصوبا بمضمر اي حين لا يكفون بطلب العذر كما هو على الباطل ومحض الرجم والتعبير بالذكر لان نكاية النار في هذين العضوين اشد مع ان الاحاطة التامة تفهم منهما ثم بين ان وقت مجيء العذاب غير معلوم لهم فان مجيء الساعة مخفي عن المكلفين ليكونوا اقرب الى تلافي الذنوب فقال بل تاتيهم بغتة فتبهتهم
فقال حاله ساي لا يكفونها بل يتحيرون فيغلبهم قلت فائدة بل في هذه المقامات الانتقال من جملة الى اخرى اهم من الاولى ويحتمل ان يكون لنوع الطامة التمني والضمير للنار وقيل للساعة وفي قوله ولا هم ينظرون تذكير بامهالهم في دار الدنيا لا يعملون ولا يتطهرون بالاعمال ثم سلى رسوله بقوله ولقد استهزئ بالاية وقد مرت في اول الانعام ولما بين ان الكفار في الاخرة لا يكفون عن وجوههم النار ذكر انهم في الدنيا ايضا مفتقرون الى حراسة الله وكلاءته فقال قل من يكلؤكم بالليل والنهار اذا ناموا او تقلبوا في وجوه المصالح من الرحمن اي من باسه وعذابه كالقتل والسبي ونحوهما بل هم عن ذكر الرحمن ايضا الجواب حتى يقول القائل الكالئ لكل الخلائق برحمته نظيره ما غرك بربك الكريم ثم اضرب عن الامر بالاستفهام قائلا بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطر ببالهم فضلا ان يخافوا باسه كانه رسولهم بتوالي النعم على الانسان فيفطر لا يصيحون لذلك الا عن علمهم عن ذكر من يكلؤهم اما ولهم الهة تمنعهم من دوننا فاضرب عن الكلام السابق بما فيه معنى بل وقيل غير البيهم نابعة وانما استفهام مستانف والمعنى الهم الهة تمنعهم من العذاب ومعنى من دوننا ان تلك الالهة تحاوزنا وحفظنا ثم استانف فقال لا يستطيعون ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي تلك الالهة لا يستطيعون نصر انفسها فكيف تحفظ غيرها وتنصره وقوله ولا هم منا يصحبون قال المازني هو من اصحبت الرجل اذا منعته وقال الاكثرون على انه من الصحبة بمعنى النصرة والمعونة ومنه نور لهم يصحبك الله والحاصل ان من لا يكون قادرا على دفع الافات ولا يكون مصحوبا من الله بالاعانة والنصر كيف يتوقع منه دفع ضر او جلب نفع وما ابطل كون الاصنام دافعة اضرب عن ذلك منتقلا الى بيان ان ما هم فيه من الحفظ والكلاءة والتمتع بالحياة العاجلة هو من الله لا من مانع يمنعهم من الاهلاك ولا من ناصر يعينهم على اسباب التمتع سوى الله سبحانه وفي قوله حتى طال عليهم العمر اشارة الى انهم امتدت ايام الروح والطمأنينة حسبوا ان ذلك لا يزول عنهم فاغتروا به ونسوا النعمة فاستاهلوا العقاب كما اشار اليه بقوله افلا يرون انا ناتي الارض وفي لفظ الاتيان تصوير لما كان الله يجريه على ايدي المسلمين الذين هم حزب الله من نقص ديار الكفر وتخريبها وعلو حوزة الاسلام وتشييد مبانيه وقد مر مثله في اخر سورة الرعد والاستفهام في قوله افهم الغالبون للتقرير اي نحن الغالبون وهم المغلوبون ثم بين ان هذه الانذار ليست من تلقاء الرسول ولكنه بالوحي ثم بين ان عدم الرشد انما يجيء فيهم بالله تعالى انهم الصم لا يسمعون دعاء المنذر واللام في الصم للعهد اي ولا يسمع هؤلاء الانذار فوضع الصم موضع اسم الاشارة ايذانا بانهم الموصوفون بالصم عن استماع الحق ولو كان اللام للجنس لكان الاسب اطلاق الدعاء لان الصم لا يسمعون الدعاء مطلقا او انذروا ثم ذكر انهم لا يعترفون بالتقصير والظلم الا عند معاينة العذاب فقال ولئن مستهم نفحة وفي ذكر المس وبناء المرة من النفح الذي هو بمعنى القلة والنزارة منه قوله نفحه بعطية اي رضخه ونفحة الدابة وهي رمح يسير دليل على انهم في غاية الضعف يجزعون بادنى اثر من عذابه ثم قوله ونضع الموازين القسط اي العدل وصف الموازين به وان كان موحدا كرجل عدل قال الفراء وقال الزجاج اراد ذوات القسط واللام في ليوم القيمة بمعنى الوقت كما في قولك جئته لخمس خلون وقيل لاجل اهل القيمة وقد مر تحقيق الوزن وما يتعلق به من الابحاث في سورة الاعراف يروى ان داود سال ربه ان يريه الميزان فلما راه غشي عليه فلما افاق قال يا الهي من ذا الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة وقوله فلا تظلم نفس شيئا يخرج المعتزلة والاشاعرة وقد مر ايضا وان كان اي الوزن والعمل مثقال حبة من خردل انثها لاضافتها اي الحبة قيل الحبة اعظم من الخردلة فكيف قال حبة من خردل واجيب بان الوجه فيه ان تفرض الخردلة كالدنانير ثم تعتبر الحبة من ذلك الفناء والظاهر ان المراد الحبة من حب اللغة وقوله من خردل بيان لها لان الحبة اعم من ان تكون من الخردل او من الحنطة او من غيرهما ولكن المبالغة في الاول اكثر وذلك ان الخردلة سدس شعيرة

هي وزن سدس من الدينار وعند الحساب نصف سدس من سدسه في الشرع والحبة من وزن الدنيا بعض عرف حلب فارسي والمراد هنا الحبة من خردلة يكون على الوجه الاول من سدس خردلة وعلى ما ذكرنا يكون هو الخردل بعينه والحاصل انه شيئا من الاعمال صغيرا كان او كبيرا غير ضائع من علم الله وانه يجازي عليه رايه الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبوني فدققوا ثم منوا فاعتقوا قال في التفسير الكبير زعم الجبائي ان من استحق مائة جزء من العقاب فاتى بطاعة يستحق بها خمسين جزءا من الثواب فهذا الاقل يحبط بالاكثر كما كان ولا ينسيط قوله لان تمول مدح الثبيين من الطاعة لا ينبسط لو كان الامر كما قال الجبائي سقطت الطاعة من غير فائدة قلت الجبائي ان يقول الايمان بالطاعة مشروط عندي بعدم الاحباط كما ان العقاب على المعصية مشروط عندكم بعدم العفو وكفى بنا حاسبين كقوله وكفى بالله حسيبا وحين فرغ من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الانبياء تسلية وتثبيتا وعظة لامته وتذكيرا وقدم قصة موسى لانها اقرب اليها على الوحي بهذه القصة ولان موسى افرد بجلالة وبعده وكان ذكر التوراة يناسب ما تقدم من قوله قل انما انذركم بالوحي ووصف التوراة بانها جامعة لكونها فرقانا نفرق به بين الحق والباطل وقد مر ما يناسب الفرقان في اول البقرة وضياء كقوله فيها هدى ونور وذكرا للمتقين اي شرفا او موعظة او ذكرا ما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم وقوله بالغيب حال من الرب اي حال كونه غائبا عن حسهم والله لا يغيب عنه شيء فيكون كقوله صلعم فانه ان لم تكن تراه فانه يراك ويحتمل انه حال من الفاعل اي حال كونهم غائبين عن عذاب الاخرة واهوالها او غائبين عن الناس اي يخشون ربهم في الخلوات ثم عظم شأن القرآن في قوله وهذا ذكر مبارك اي كثير البركة انزلناه افانتم له منكرون اي اتنكرون سائر الناس مع علمكم بفصاحته والجائه مختص به لا مكان لا يخفوا فيه من التوبيخ للذوب وبيده انهم التاويل ام اتخذوا الهة من الارض الشرية هي محل الطبائع بل اسبغها بسوء ذكرهم عنها لو كانت في سماء الروحانية وارض البشرية الهة الا الله العقل وكالهوى بعدنا لا تفسد بما لا رواح القدسية حيث اتبعوا بهم المواجب لا يليق به وفسد ارض البشرية الطبائعية حتى زلت قدمهم عن استعمال قوانين الشرعية بمقتضى حرى الطبيعة لا يسال عما يفعل لان افعال الصادر عن الحكمة والقدرة وهم يسالون لان افعالهم منشاؤها الظلومية والجهولية لا يشعرونه بالقول لانه ليس فيهم ما يخالف داعية العقل ومقتضى الطبع الذي يحدث حاجة الى السئل وهذا وصف عبودية الكرام ووصف بني آدم بالتكبر في قوله ولقد كرمنا بني آدم فنفى التكبر يحكي بسبق الاكرام والبيان ان بني آدم اشكل وحالهم اصعب لعلمه ما بين ايديهم من تحالف هم انجل فيها من يفسد فيها وما خلفهم من الامر بسجود ادم والاستغفار لمن في الارض ولم ير الذين كفروا يعني ففتقناهما في عالم الارواح لا يلحقن قبل الاجساد بالفي عام وفي رواية باربعة الف سنة كانت رتقا اي كانت سماء الارواح متعلقة بارض القوالب ففتقناهما بالمفارقة وقطع التعلق وجعلنا من ماء خير العلم رجعا في الارض ان تميد بهم ولولاها ما لكت كل نفس الى عالمها ويبطل الغرض من التكليف ويمكن ان يكون الرواسي اشارة الى الابدال هم اوتاد الارض بهم يرزقون ويمطر الناس فجاجا سبلا وهي طرق الارشاد والسلوك وجعلنا سماء القلب سقفا محفوظا من وسوسة شياطين الانس والجن وهو الذي خلق ليل البشرية ونهار الروحانية وشمس المعرفة وقمر الاسلام كل في ذلك يسبحون فاهل الاسلام في فلك الشريعة واهل الايمان في فلك الطريقة واهل الولاية في فلك الحقيقة كل نفس ذائقة الموت اما نفس الجاهل فيستفاد من خواصها ان يصير الغذاء من جنسها فان حيوان اذا تجزأ الغذاء من النشية بها يتجزأ القوة العاقلة حال جلها ولما النفس الناطقة فالذي من خواصها ان الغافل من جنس عذابها وهو الكلالات العلية التي هي موض رياضية بحرص الروح بجوهر فيصل الى الغنا من وجوده والبقا بشهود ربه ونبلوكم بالمكروهات التي يسمونها شرا او بالمحبوبات التي يسمونها خيرا فتنة وربما كان الامر عكس ما تصوره ونحو الينا ترجعون اختيارا او قهرا واذا راك الذين كفروا فيه ان الاعمال لا ينظرون الى الاخيار الا بعين الانكار خلق الانسان من عجل لانه الخلق السموات والارض وما بينهما انما خلقت في ستة ايام وخمرت طينة آدم اربعين صباحا مع انه فيه انموذج من الكل واستعداد التبول الخلافة وقابلية تجلي الذات والصفات ونظيره الكر الحق واشار الى هذه المعاني بقوله ساريكم اياتي في نظام الافاق وفي الانفس بالتدريج والترتيب في كل طور فلا تستعجلون فان خذ الاشكال من المهد الى اللحد من الازل الى الابد وهذا سلطان الطين لا يعهده الا بهتان الموت وبكن ايضا ان يقال ان روح الانسان اول شيء تعلقت به القدرة فهذا معنى العجلة قل من يكلؤكم فيما يتلوك الارض لو حرسوهم بالليل والنهار من الحضور والاعدام عدوهم حتى يحفظهم من ليل البشرية ونهار الروحانية من سطوات قهر الجلال الذي تحت صفاته كما ان الرحمن من صفات الجلال فلو وكلهم باحكام لان الى ظلمة البشرية بقوا في الجهل ولو وكلهم بالاضلال في نور الغشي تاهوا في اودية الحيرة والحجب النورية البلغ من الحجب الظلمانية والجهل البسيط اسرع ان الذين الجهل المركب بل متعنا هؤلاء الجهال وابائهم الذين على هم تلك المعقولات التي هي ضرب ليحجبوا الى بهم حتى اغتروا بظاهر الحال وانكروا المعاد والشريعة ثم بين ان الحق يغلب على الباطل البتة فقال اولم يروا انا ناتي الارض ارض البشرية ونضع الموازين ميزان العقل قد نصب في الازل لمعرفة الاشياء بنزلة ونصب ميزان العدل يحتمل لا يد ونضع الموازين بالقسط ليوم القيمة فالاول كالبذرة والثاني كالثمرة والله اعلم

التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه
حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ
نادي من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بايتنا انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما
وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا
فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم
فهل انتم شاكرون ولسليمن الريح عاصفة تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين

ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم وابآؤكم في ضلال مبين قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموت
والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين
الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان
كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم
انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما
هؤلا ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله
افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
قلنا يانار كوني بردا وسلما على ابرهيم وارادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض

الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسماعيل و
ادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين و
ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا
وجعلناها وابنها آية للعالمين

القراءة بفتح باء ذابكر الجمهور على الاخرون بضمها اوفتح الغاء ابن كثير وابن عامر ويعقوب وسهل ويعقوب انا بالكسر والتنوين ابو جعفر نافع
وحفص الباءون بالكسر من غير تنوين لتحصنكم بالنون ابو بكر وحماد وروبس بالتاء الفوقانية والصيني للصفة او المدح لا مفاعلة ونونه سماعا
ان عامر ويزيد وحفص والمفضل وروح ونهر بالياء التحتانية والصيني للصفة او المدح والنون والباقون بالتاء على
الجمع ويدخل المخاطب الاخرون على التوحيد مبنى للضرورة عادي الفتح الحرمي في الحالين ورسله بالمد حمزة وابو بكر
بالياء مجهورا يعقوب بضم النون الواحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء وابن عامر ويعقوب وابو بكر وحماد الاخرون من الاخفاء محققا الوقف
عالمين لان اديصلح طرفا الاولى ان يقال او للعلم به وسقوط اذكى خذوفا عاكفون عابدين مبين الاعمش فظننا لوا والابتدا بالجلالة
اولى الشاهدين مدبرين يرجعون الظالمين ابراهيم يشدون يا ابراهيم فعل وفيه بعد ويحيى في الفتين يظنون الظالمون
للعطف على رؤسهم لاتخاذ المعطوف مع اخبار القول يتطوقون لا يضركم لا يتيانا فاتا الزقاء عليهم من دون الله تعقلون فاعلين
على ابهم بنا على ان التقدير وقدارادوا والاخرب للعطف والملايين العالمين اسحق بناء على ان المراد ووهبنا له يعقوب حال الكونة
نافلة صالحين الكوة لاخفاء الاستيناف والحال عابدين وكان يتحيان لا يوقن العطف وكلهم حكما ابا الوقف لتمام القصة وكل انا لها
الجنايث فاسقين بناء على ان التقدير وقد نادانا ونجيناه نجينا الصالحين العظيم مع الاين يا بانا اجمعين غم الفتح لا خفاء
الواو بعد الاستيناف والحال شاهدين للعطف بالفاء سليمان لانقطاع النظم سعد بتغيير المعطوف مع اتحاد الكلام وحدا لدلالة السياق
مع نوع عدول والطين قاعلين من باسكم للاستفهام مع الفارشاكرون فيها عالمين دون ذلك لاخفاء الاستيناف والحال
حافظين الراحمين للفاء والملايين الغابرين وذا الكفل الصابرين وقدرين على العطف وادخلناهم على تجانا العقدين في رحمتنا
الصالحين بجانك قدروقف لاجل ان ولكنه ادخل في حكم النداء الظالمين على ما ذكر في الوجهين فاستجبنا له لاتفاق الجملتين وانتفاء
النجاة بالاستجابة من الغم المؤمنين الوارثين فاستجبنا له لامكان الفصل بتين الاستجابة المجملة وحصول المراد الموهوب على المهلة
زوجة وربها خاشعين للعالمين التفسير الرشد الاهتداء الوحي المصالح في الدين والدنيا وقد يخص بالنبوة
لقوله رشده وسمي الاصنام ذان لهذا الرشد شانا ولعقله وكتابه عالمين وفيه انه علم منه اسرار العجيبة واحوال الابدية حتى اتخذ خليلا
واصطفاه بيتا يظهر الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعلى هذا تعني قوله من قبل اي من قبل ايتائه موسى وهرون قال ابن عباس وعلى الاول يحتمل

هذا وان اراد من قبل البلوغ حين استدل بالكوكب قال مقاتل وعن ابن عباس وفي رواية الضحاك حين اخذ الله ميثاق النبيين
في صلب ادم انه لا اله غيري اراد بايتاء الرشد خلق ذلك فيه اذ لو جرى على اسباب ذلك ما وافق الكفار اجاب
الكعبي بان هذا الغا بات فمن قبل لا يمنع رتبة نظير ان يعطي الاب كل واحد من ولديه الغا وقبل احدهما وتمن ورد الاخر واخذه ثم
ضيعه فيقال اعتق فلانا ابنه ومن غرالمال ولا يقال سئله ومن ضيع واعترض بان يتوله على هذا التقدير يكون خبرا عن مسمى الرشد وحينئذ
لم يصح استناد ايتاء الرشد الى الله وحل وهذا الجواب فاسد لنص القرآن والمتبادر الاسم الشيئ المصنوع منها يخلق من خلق الله تعالى من تلك
التي التي شبهة به واسم ذلك الشيء جعل ابراهيم صلوات الله عليه هذا الكلام او المتعاقب ابتداء الكلام ليتطرق بها صاهم بردوة من شبهة يحتجها
لهم مع ما في هذا السؤال من تحيرين المفهم وتسفيه احلامهم وفي قوله انتم لها عاكفون ذوروا خافيها وخالوا كل شيء قالوا وجدنا ابانا لها عابدين
لم يكن لهم ان يعتمدوا الشيء احتروى التقليد فزين طرائقهم البتة على خطا بقير وخطا بلا وقر فقال لقد كنتم انتم وابائكم في ضلال مبين لا كما
مذهب لا يستند الى دليل كان ضاحه ضلالا او في حكم ذلك تبرأن القوم تحقيق ان ضلالهم مع كونه بقير ووحدته وسمعهم عما القوه
وضروابه قالوا اجئتنا بالحق اي بما لميس بقول ودعاية تام انت من اللاعبين فحسن عدلا بابراهيم من تجرد البتة الى اباءنا للدعوى بالبينة
والدليل فجاهد هم اوكا بالسان قايلا بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن الطاهران الصين السموات والارض الا الله قل وكونه
للتبايل ادخل في تضليلهم وابلغ الاحتجاج عليهم وقوله وانا على ذلكم من الشاهدين فيه تاكيد وتحقيق لما قاله وكقول الرجل اذا بالغ في
مدح احد وانه اشهد انه كريم اوشجاع كانه للشهادة جزم قاطع وفيه انه قادر على اثبات ما ادعاه بالحجج والبينات كما انا واثقون احين
انه سيجاهد هم وجاد ايجاهد هم بالفعل من غير تهيئة وحزف فقال وتالله لاكيدن اصنامكم كاد يكاد الله في قال والمستقبل انه عوض
من الياء زيادة معنى وهل التعجب كانه تعجب من سهولة الكيد على يده لان ذلك لصعوبته كان كالمستبعد منه حضوصا في زمن نمرود
مع شدة شكيمته وقوة سلطانه قلت لا يبعد ان هذا استبعاد عادة والكنه سهل المنال بان الله وضعه كما قال هو علي قليل السلام
والله ما لفت باب خير بقوة جبلانية ولكن بقوة ربانية سؤال الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به وهكف
يتصور ذلك في حق الاصنام وجوابه انه قال ذلك بناء على زعمهم انه يجوز ذلك عليها او اراد لاكيدن اصنامكم كاد من لكاد الفعل
اجمعهم واحدهم بقرائن السري كانوا اذا رجعوا من عيدهم دخل على الاصنام فيجدونها قد عادت الى منابتها فلم فيها كان هذا الوقت قال آزر لابراهيم
لو خرجت معنا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق التي نفسه وقال اني سقيم اشتكى رجلي فلما بقي هو وضعفاء الناس ذاهبين وقال
تالله لاكيدن اصنامكم وروى الكلبي ان ابراهيم كان من اهل هيئة ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم لم يتركوا الامر يضا فلما
هم ابراهيم بالذي به من كسر الاصنام نظر من تلبيوم العيد الى السماء فقال لاصحابه اني اسقيم اشتكى غدا وذلك قوله في الصافات فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم والصحيح من المذهب ما ذكرناه فجئ العقد لعيدهم اتخذوا احدا يغرم فقال لاكيدن اصنامكم فسمعه رجل واحد
فاخبر به غيره والشر الخبر وعلى الوجهين يصح قوله فيما بعد قالوا سمعنا فتى يذكرهم وروى انه لما خرج في يوم عيدهم هدا وبين الاصنام
فدخلوا وسجدوا لها ورضعوا بين ايديها طعاما حتى جرابا بعضهم وقالوا ان نرجع بركة الالهة الى طعامنا فاذهبوا وبقي ابراهيم فنظر الى الاصنام وكانت
سبعين صنما مصطفة وثمة صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب وفي عينيه جوهرتان تضيئان بالليل فكسرها كلها بفاس في يده حتى اذا
لم يبق الا الكبير علق الفاس في عنقه وذلك بجعلهم جذاذا قال الجوهري جذذت الشيء جذه قطعته وكسرته والجذاذ ما كسر منه وفضة اضبح من كسره
قلت يعني هذا اصل صحيح لا جمع الا كبير الضمير اي في الخشبة كما روينا وقيل في العظيم وتجيء ان يكون جامعا للاصنام ايا الصغير الواحد في قوله
لعلهم اليه يرجعون فيحمل عوده الى ابراهيم اي جعلهم جذاذا او استثنى الكبير جاء بعد ين يرجعون الى دينه او الى السؤال عنه لما انا معون من كان له دينه
وشبه لا لهتهم وحكمهم بقوله يا اعلم كبير هذا فاستدلوا بعجزه الى الكبير كما ذبقتل الكلبي والمعنى لعلهم يرجعون اليه كما يرجع الى العالم في حل
المشكلات فيبهتون ما هو لا يمكنون والكذب عيبها والفاس على عاتقه وقد اباه على ظهره ان الاصنام تذكلم ويجب هو على ان نفس ذلك الكبير
كان دليلا على فساد مذهبهم لانه الاله ينبغي كل شيء ولا يفعله شيئ لا يقدر كانوا يعظمونها ويتقربون ان المستخف بها بالطريق حتى كسرها
ابراهيم ولم يشاهد ضرر من تلك الجهة بطلما اعتقدوه قلما اكتشف لهم حقيقة الحال قالوا من فعل هذا بالكبر والحظم ولا استخفاف الا بمن ان الظالمين
تعديد في حقه من وضع الشيء في غير موضع لانه وضع الاهانة في موضع التعظيم قالوا ان سمعنا يجيء ان يكون القايل واحدا وبنا الرؤال الحاضرة لانه يعلم
ولعل ان يكون جهلا على الوجهين اللذين رويناهما او اظهر سمعوا منه قوله على جهة الاستهزاء بما هذه التماثيل والعلماء بعبادتي صفة له الاان الاول اصوب
ذكر الاكثرون الا تقول ابن عمر زيدا او سكت حتى ذكر شيئا مما سمع والثاني بعيد لان كذلك لا يصح ان قوله ابراهيم فاعلم ايقال له ان المراد اسم السري وقال اخرون
يبتدأ ومنادي قالوا الاي فيما بينهم فاء تقوا به على اعين الناس الحار والمجرور في محل الحال اي عماي منهم ومنظر معا ينا ومشاهدا

يا ابراهيم ما علمنا انك الا نضراجتاني قال المفضل ان نمرود احمى بيتا ان ابراهيم مكث في النار اربعين يوما او خمسين وقال ما كنت ايام ع
اطيب عيشا مني اذ كنت فيها قلت وذلك لاستواء قدمي في بحر البنفسج والاقحوان والرياسة ولم يكن فيه الا اللهب من لطف خليله والبعد
من قهر عدوه لكني نظرت نمرود من صرح لدرشرف على ابراهيم فرأى النار في روضة ورأى معه جليسين من الملكة والحجل يحرق حوليه فناداه يا
ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم فقام يمشي حتى خرج منها قال نمرود اني مقرب الى ربك قربانا وكان عن ابراهيم حملان الرحمن عليه
اذ ذاك ابن ستة عشر سنة قال العلما الاخبار والعقاب بالنار اصول يابى ما يعاقب به واقطعه وهذا جاء في الحديث لا يعذب
ومن عذب قال وانصروا الهكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا موثوبا فاختار والداء العقاب وهو الاحراق والا كنتم
مقصرين في نصرتها قلنا عن السدي ان القايل هو جبرئيل عليه السلام والا كثرون على ان الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم الاصنام الى الله تعالى
لا فوده فذلك لما اراد به الجمله لان النار جماد فلا فايدة في خطابه ويمكن ان يجاب بان الله قادر على ان يخلق لها فهما يصح به الخاطب والاظهر
فاعل في ذلك الخطاب ملحكة الملكة والظاهر ان قوله يا نار خطاب لتلك النار المخصوصة فان الوجه في قولنا برد هما فقط وفي النار منافع
للعالمين قلا يحسن من الكيم ان يامر بطلها وقيل المذكور اسم الماهية فلا بد من حصول البرد تلك الماهية ايما وجدت وبنا سبب رواية
مجاهد وعن ابن عباس لم يبق يومئذ في الدنيا نار الا طفيت واحتلفوا في ان النار كيف بردت فقيل انه تعالى انزل عنها ما يمنع من الحر
والاحراق وابقى ما فيها من الاضاءة والاشراق والله على كل شئ قدير وقيل اطلق في جسم ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار
كما يفعل بخزنة جهنم وكما في الغالة لبعضها ابتلاع الحديد المحماة والمختار لا يزيد بنار المغام في النار وقيل جعل بينه وبين النار حاجزا
منع من وصول اثر النار اليه والمحققون على القول الاول لان النص ظاهر على ان نفس النار صارت باردة ولسنا لحوارة بجزء
من مسمى النار حتى يمنع كونها نارا وهي باردة واما على القولين الاخيرين فيلزم ان لا يحصل البرد فيها وهو خلاف النص وقوله سلاما
اي ذات برد وسلام فيكون فيه اضمار او يبقى على ظاهره ويكون المعنى اوقعي البرد عليه عرضا ويروى
عن ابن عباس لو لم يقل ذلك لماتت من بردها وقوله على ابراهيم حال من فاعل الكوني او سلاما بالبرد والسلام ولولا هذا التقييد لكان النار بردا
على كافة الخلق قوله فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات فجعلناهم الاسفلين لان في هذه السورة كاد هو ابراهيم لقوله لاكيدن اصنامكم وكاد
لغة لما اراد به كيد الخليل ابراهيم كما انه كرر اضمارهم وسلم من ناصرهم وكانوا هم الاخسرين وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاجعلوا
نارا وابنوا بناء عاليا له ورفعوه اليه ورموا به الى اسفل فمن فعله الله وجعلهم في الدنيا من السافلين وفي العقبى اسفل السافلين وروي
انهم بنوا لابراهيم بنيانا والقوه فيه ثم اوقدوا عليه النار سبعة ايام ثم اطبقوا عليه ثم فتحوا عنه فاذا هو غير محترق يعرق عرقا فقالوا لهم
حارت ابولوط ان النار لا تحرقه لانه يحبها ولكن اجعلوا على شئ واوقدوا تحته فان الدخان يقتله فجعلوا يوقدون ببرواوقدوا تحته
فطارت شراره فوقعت في لحية ابي لوط فاحرقته فاسرع لوط لا يجي في الضبكرت وهاجوا الى آلهتهم وقوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها بالخصب وسعة الارزاق والمنافع الدينية وكان اكثر الانبياء بعثوا فيها وقيل ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت
المقدس ويروى انه نزل بغلطين ولوطا بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة وقيل الارض ارض مكة وروينا له الا براهيم اسحق ويعقوب
نافلة حي ولد الولد وفي حال من يعقوب اي سالما سحق فاعطيناه واعطى يعقوب زيادة فضلا من عز شانه واحتمل ان يكون حالا من كليهما
اي وهبنا له العطية منا والاول قول مجاهد وعطا والثاني وهو ان النافلة العطية قول ابن عباس وابي بن كعب وقتادة والعوفي
والزجاج ولا من ابراهيم واسحق ويعقوب جعلنا صالحين قال الضحاك اي مرسلين وقال غيره عاملين وفي قوله جعلنا صالحين
وكذا في قوله وجعلنا لهم لسان صدق دلالة لاشاعرة على ان الصالح يجعل الله وكذا الامامة وغيرها من الافعال اجاب الجبائي
بانه اراد تسميتهم بذلك ومدحهم وانه حكم به لهم كما يقال ان الحاكم عدل فلانا وجرحه اذا عدله والجرح وصفه باحد الوجهين
وقوله يهدون بامرنا اي يدعون الناس الى دين الله بامرنا واراد نبينا فاهل السنة فيه ان الدعوة الى الحق والمنع من الباطل
لا يجوز بامر الله تعالى وقالت المعتزلة فيه ان من صلح لان يقتدي به في الدين فالهداية واجبة عليه ليس له ان يخل بها
ويتثاقل عنها والاخلاق في ان الهادي اذا كان مهتديا سنة كان الانتفاع ببداءاعتر والتنوين الى الاقتداء به اسهل
فلذلك قال واوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوها لان المراد هو ايجادها ان يجد ثوا الخيرات من انفسهم وتفعل الخير لا يكون
الجاؤه فمن ذا في فعل الخيرات بحيث فانا المقصود علم تضيف الصدر الى المفعول اذا دة بحيث فحذف اللفظ وكذلك
اقام الصلوة وايتاء الزكوة اي اوحينا اليهم ان يعملوا بهذه الثلاثة قال الزجاج حذف الهاء من اقامة لان المضاف اليه عوضا منها
قال غيره الاقام والاقامة مصدران والاديب ان تخصيص هذه الخصلتين بالذكر دليل على شرفهما والاولى اصل التعظيم

في الكتاب معنى الاستعلاء في اعلى الله بيت اياته في الاعين ويمكن اثبات الراكب على المركوب وكذلك منه لعلهم يشهدون عليه بما سمع
منه وبما فعله فيكون حجة عليه قاله الحسن وقتادة والسدي وعطاء وعن ابن عباس رض قال محمد بن اسحق فضاء لعلهم يحضرون عقوبتنا له
ليكون ذلك زاجرا لهم عن الاقدام على مثل ما فعله وصفنا اضمار اي قالوا بينه قال فما كانت فعلت هذا الظلم ولا استخفاف بالهتنا يا ابراهيم طلبوا
منه الاعتراف ليبقوا مراعلى ابائه فقال بل فعله كبيرهم وقوله هذا صفة كبيرهم زعم الطاعنون في عصمة الانبياء ان هذا القول من ابراهيم
كذب واكدوا وعوهم بما جاء في الحديث ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات والمحققون في جميع ابهيم والجواب احدهما نسلم انه كذب
ولكنهم قالوا الكذب ليس قبيحا لذاته وانما يقبح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب اذا استلزم على مصلحة كما لو اختفى مسلم من ظالم
يأتي الرجوع عن هذا الطريق لابطال الوثوق بالشرايع فلعل الانبياء اجمعين والصلحاء الكاملين في الملل مع انه ليس بمعجزة عنه وحين
في الواقع الثاني وعليه جمهور المحققين المنع من انه كذب وبيانه من وجوه الاول انه من المعاريض التي يعتقد بها المحق
وهو الزام الخصم وتبكيته كما لو قال صاحبك وقد كسر كنا يا بخط في غاية الحس انت كنت هذا وصاحبك اي حين الحظ فلت له
بل كبيرة انت كان مقصودك بهذا الجواب تقرير المدح الا ستقر ابه لا نفيه عنك وبيانه للاولى كما ذكرنا الثاني ان ابراهيم عليه السلام لم
غاضه تلك الاصنام حين نصبها صنعة مريبة وكان غيظ كبيرها اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو الذي
لبيب لا ستفاده بها الثالث ان يكون ذلك حكاية لما يقول اليه مذهبهم كانه قال ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد
ويدعى الهاان يقدر على اشياء هذه الافعال ويزيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبيرهم هذا غضبان ان تعبدوه هذه الصغار ده
الرابع ما روي في الكتاب انه كان بقي عنه قوله بل فعله ثم سبدي كبيرهم هذا اي من فعله فعل الخامس عزه بضمير انه
يعقل عند قوله كبيرهم ثم سبدي يعقل هذا فاسئلوهم وارادبا لكبير نفسه لانا لانا كبر من كل صنم السادس ان في الكلام تقديما وتاخيرا
والتقدير بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم خبر يكون اضافة الفعل الى كبيرهم شرط بكونهم ناطقين فحالم يكونوا ناطقين
امتنع ان يكون فاعلين السابع قراءة محمد بن السميع بل فعله كبيرهم بالتشديد اي فاعل فعله الفاعل كبيرهم فيه تعسف واما قول ابراهيم اني سقيم
فلعله كان به ستر قليل وسوف يجي غام البحث فيه واما قوله لسارة انها اختي فالمراد انها اختي في الدين فلم يكن على وجه الارض مسلم
سواهما فرجعوا على انفسهم حين نبههم على قبح طريقتهم فقالوا لهم انكم انتم الظالمون لا كم تعبدون من لا يستحق العبادة قال فما راعهم
فاذا هم انفسهم فقالوا لهم انكم انتم الظالمون لا ابراهيم حيث تتركون الكبير وتعبدون الصغير قال المحققون وقيل انتم الظالمون
لانكم ادنا السترمنه ذلك حتى اخذ يقرعهم بكم في الجواب نقال بل كسته اي قابلته فجعلها سفلا اعلاه وانكس انقلب وانتكاس الانسان
هو ان يكون راسه من تحت فلذا قال على رؤسهم والمراد انهم استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالتكوس المصاحبة
ثم انقلبوا عن تلك الحالة قال وانى الجاد لنقا بلين لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وعند ايقنهم رضوا بالهيتهم فاصر حالها عن حال الحيوان
الناطق وقال ابن جريج لقد نكست حجتهم فاخبر الجن عن حجتهم وبيان اسكاسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاوجد
حجة عليهم لا لهم وقيل المراد باسكاسهم وقوعهم خجلا وانكسارا ثم ذكر ابراهيم صلوات الرحمن عليه في تتمة محاجته قال افتعبدون
الآية وقد مر في سورة سبحان ان اف صوت يدل على التضجر واللام ليبان ما تنافت به اي لكم ولآلهتكم هذا تنافت وذلك لان المتضجر
ما رأى من شانها يقدح على عباد تها بعد انقطاع عذرهم قال الواحدي قوله المشهور انه الذي اشار بتحريقه هو نمرود بن كنعان بن سخاريب بن نمرود
بن كوش بن حام بن نوح وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بدينا له كان ذو عزابن جريج عن وهب ان الذي هذا القول
قد خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة روى مقاتل ان نمرود وقومه اجمعوا على احراقه فجمع ثم بنوا بيتا له الحظيرة بكوثى بارض
فارس ابنوا بها ثلاثين يوما ثم ذكر ما ذكره الكلبي وقال فلما اجمعوا على احراقه فجمع ثم بنوا بيتا له الحظيرة بكوثى بارض فارس
فرموا به فيها من ذلك وقوله ابنوا له بنيانا قال القوا في الجحيم ثم جمعوا الحطب الكثير ثلاثين يوما حتى ان كانت المراة تمرض فتنذر ان عافاني الله
لاجمعن حطبا لابراهيم فلما اشعلت النار اشتدت وصارت لها لهب ليس لوهج النار احد ان يقرب منها ولا من شدة حرها فعمدوا الى ابراهيم ووضعوه في المنجنيق
مقيدا مغلولا ليقذفوه في النار وهم من فيها من الملكة الا المقربين فجعل لا يدري ارضا تلقاه ام سماء ام جبال ام بحر فاقبل ابليس عليه لعنة الله
فقال له هل لك في حاجة فقال اما اليك فلا قال فاسئل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فارسل الله عليه ملكا فاخذ برأسه واقعده
في الهواء فقال يا ابراهيم هل من حاجة فقال اما اليك فلا قال فاسئل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فارسل الله عليه ملكا فاخذ برأسه واقعده
في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس لم يحرق النار منه الا وثاقه وانا قد وجدت اليوم من حر جبرئيل ما يهون من حر النار في الجنة وقال

ثم مراته والثانية اصل الشفقة على خلق الله وكان الناس عباد بن دينه انه سبحانه وتعالى لما وفى بعهد الربوبية فاتاهم
النبوة والدرجات العالية وهم ايضا وفوا بعهد العبودية فلم يفعلوا اهنا طرفة عين قوله وارطا عن الزجاج انه معطوف على واذ جا
وهو ابي سلم انه معطوف على قوله ولقد اتينا ابراهيم الحكم ويتصل الخطاب قبل الفصل بين الحضور وقبل النبوة والعزيمة سدوم والمراد اهلها
وجا بثمود مشهورة وقد عددت في الاعراف وفي هود وقوم سوء بتيض برجم صدق وادخلناه في رحمتنا اوفي الجنة والثواب عن ابن عباس
والضحاك وقال معاذ ما رأى النبوة انه لما كان من الصالحين بيناه النبوة كي يقوم بحقها وقال اهل التحقيق حين اتاه الحكم والعلم وتخلص
من جلباب السوء فتحت عليه ابواب المكاشفات وتجلت له انوار الذات والصفات واغاجي الرحمة الحقيقية قوله ونوحا وكذا انتصاب اذ
معطوف على قوله ولقد اتينا او المراد ذكر نوح واذ ناداني يدل منه اي اذكر وقت ندائه من قبل هودا المذكورين والنداء هو دعاؤه
على قوله نجى مولاه ربي اني مغلوب فانتصر وقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بليل قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم
واهلا الى اهل دينه وهم من في الفلك من الكبار العظيم وهو الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه وايذائهم وفي لفظ الكرب والغم
الذي ياخذ بالنفس ثم وصفه بالعظم اشارة الى ما نه عليه السلام لقي من قومه اذى شديدا لا يكيفه كيفه ثم زاد بيانا بقوله ونصرناه الاية
بقول انصره منه فانصرني اذا جعلته منتصرا منه اي منتقما وداود وسليمان اذ يحكمان في شان الحرث اذ منتصبان باذكر او التنوين
حال ماضية قال ابن الكيسان المعنى بالتحريك ان ينتشر الغنم بالليل من غير راع وعليه جمهور المفسرين ومن الحفاظ انه يكون ليلا ونهارا
وفي قوله وكنا لحكمهم شاهدين اقامة الجمع اثنان لاحتمال انه اراد هما والمتحاكمين اليهما والضمير فيه في قضائهما للحكومة او للنفش
يروى انه دخل رجلان على داود عليه السلام احدهما صاحب الحرث اي زرع وقيل كرم والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث انه غنم
دخلت حرثي وما ابقيت منه شيئا فقال داود فاذهب فان الغنم لك فخرجا فمرا على سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال
كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لو كنت انا القاضي لقضيت بغير هذا فاتيا بروه فدعاه وقال كيف كنت تقضي بينهما قال ادفع الغنم
الى صاحب الحرث فيكون لهما منفعتها من الدر والنسل والوبر حتى اذا عاد الحرث الى العام القابل هيئته يوم اكل دفعت الغنم الى اهلها وقبض
صاحب الحرث حرثه فتكون لكل واحد منهما منفعة ما كان من الفاضل بينهما فقال داود القضاء ما قضيت انت وامضاه وقضى بذلك
وقال معاذ الله ما رجع داود في حكمه بل اوحي اليه بما ذكر سليمان وقال ابن عباس انما اوحي اليه بعد ما حكم بما حكم
فلما سمعه السرائر من مجهدات جبرئيل واجيب بانه اذا اوحي اليه جواز الاجتهاد لصح قوله ويدل عليه ان هذا الحكم لا يوجب
بوحي وبان الحكم الحاصل عن الاجتهاد متقطوع لا مظنون لانه تعالى اذا قال له صلى الله عليه وسلم احكم بما عندك على ظنك فيقام ذلك الظني في حقه
اخبري فالحكم بذلك الحكم متقطوع به والظن رافع في غير ما يتعلق به الحكم لكنه مشروط بعدم ورود النص من غير المعصوم
وهذا الوجه ضعيف لانه مبني على مسئلة اجتهاد النبي ويمتنع خلو مفهوم حال الرسول وكذا بيان التوقف لعدم وجدانه حتى يلزم انتفاء
له وجعله الاجتهاد وبانا لامة اجمعوا على عدم جواز اجتهاد جبرئيل ومهما يدل على جواز الاجتهاد لنا انه اذا اجتهد على ظن المجتهد احد
ما وين فان عمل بهما كان جمعا بين النقيضين وان اهملهما او ارتفاع النقيضين وان عمل بالمرجوح دون الراجح فذلك باطل بالاتفاق
فلم يبق الا العمل بالراجح قال الجبائي وان سلمنا ان الاجتهاد على الانبياء جائز لكن هذه المسئلة غير اجتهادية لان الذي الفته صاحبها ما شيه
محمل الفدار فكيف يجعل الغنم في مقابلة ذلك وايضا ان اجتهاد داود كان صوابا فالاجتهاد لا ينقض والاجتهاد وان كان خطا فكيف
لم يذكر الله توبته بل مدحه بقوله ولكلا اتينا حكما وعلما وايضا الوحي انما جا على سليمان وهو ان احدى عشرة سنة فكيف
واجيب بان الحجالة بعد تسليمها قد يكون معفوا عنها كما في حكم المصلي ساهيا في اجتهاده كان من الصغائر فلهذا اضيف اليه الذكر والاجتهاد
من باب العلوم والنظر في الطرائق كما مر والذي يحصل في نظر المجتهد مستند الى امر اما الذي سنفول من الاجتهاد مطلقا او في هذه المسئلة
فنفضي الى حكومة داود ونسخت بحكومة سليمان ولا استبعاد في ان يوحي الناسخ الى غير نبوا وحي الى المنسوخ وقال الفقهاء ما الى حكومة داود في هذا
قول ابن حنيفة فالعبد اذا جنى خطا يدفع الى المجني عليه فدفع الولي بذلك او بيعه في ذلك او يفديه وعند الشافعي يبيعه في ذلك او يفديه ولهما قوله تعالى كانت غنم القوم تنفش فيه اذا رعت ليلا بلا راع ولا حافظ
والنفاش ان يرعى الحيوان بالليل دون النهار او الليل فقط وجميع الماشية فتحريمها اظهر من حيوانا بالنهار

فاني سلطت على مال ايوب فقال اعطني بنا عطيت من القوة ما ذا شيئ تحول لنا عصا ان نارا قد احرقت كل شيئ فقال ابليس فانا اتلفهم وارعاها فذهب
ولم يشعر الناس حتى ظهر من تحت الارض اعصار لا يدرون انسان هو ام لا احرق فلم يزل يحرقها ويرعاها حتى على آخرها فذهب ابليس على كل ذلك
الرعاء الى ايوب فوجده قائما يصلي فلما فرغ من الصلوة قال يا ايوب هل رايت ربا كالذي صنع ربك واجبره مجالا الا بما ورعاها فقال ايوب بها مالا
اذا لها، تزعم فقال ابليس ان الناس ينتهم من يقول كان لايوب ابل ومن يقول كان له في غور وسهم من يقول كان له في بقيعة على شيئ ينتهم من دواب وسهم
من يقول بل هو الذي تعلم ما فضل البيت به اصحاب قال فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني خرجت من بطن امي عريانا
واعتم في التراب عريانا واحثو الى الله عريانا ولا علم الله تعالى فيك ايها العبد حتى التبس وحملك مع ذلك الامر واح وصرصر شهيدا واحرى ذلك
فرجع ابليس الى اصحابه خائبا فقال اعني بتاخر عندي من القوة ما لا اتحقق صوته له يسمعه دون روح الا خرجت روحه فقال ابليس فانا اتلفهم وارعاها
فانطلق فصاح بها فماتت وعاين رعاها فخرج ابليس متمثلا بمقدمان الرعاة الى ايوب فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول فرجع
ابليس مجمعا ليقال له عز نيا آخر عندي من القوة ما ذا شت تحولت رياحا صفصفا فلم اترك على شيئ اتيت عليه قال فاذهب الى الحرث والنبران ناهلكهم
واحرقهم فذهب ابليس ايوب فوجده عليه مثل الرة الاولى فجعل ابليس يصيح اموالا بيتنا فيتاح حتى اتى على جميعها فلما راى ابليس صبره على ذلك وعدم
الى السماء وقال يا الهي هل انت مسلطي على ولده فانها الفتنة الكاملة قال له قد سلطتك فقد سلطتك فاذا ناوكا ايوب في فضر فقلب
القصر عليهم فتراجاء الى ايوب متمثلا بالمعلم وهو جريح مشدوخ الراس يسيل دمه ودماغه فقال الورايت بنيك كيف انبلوا نكر بين على
روس سهم رسيل دمهم من انوفهم لم تقطع قبلك فلم يزل بنزاعها ويرفقه حتى فارق ايوب بكي وقبض قبضة من تراب فحثاها على راسه فاعتنه
ذلك ابليس ثم رجع الى ايوب حتى استقر واستوجع تصعد ابليس ووقف موقفه فقال يا الهي انما تعوذ ايوب خطيا المال والولد لعلمه انك تعيد
له المال والولد فقال انت مسلطي على جسده واني لك زعيم لتجدنه في جسده ليكفرنك فقال انطلق وقد سلطتك على جسده وليس لك
سلطان على عقله وقلبه ولسانه فاتاه ايوب فنفخ في منخر حين هو ساجد فاشتعل منه جسده وخرج من فروة راسه قدر مثل ثدي المراة
منه حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى كشطت اظفاره ثم حكها بالفخار والجارة فلم تزل بكها حتى تقطع لحمه وتقيح
وتنتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا الدرعيا وبغضه الناس كلهم حتى امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه السلام
فكانت تقوم اليه ورثما طول في الحكاية الى ان قال ان ايوب عليه السلام اقبل على الله تعالى مستقيلا مستقصرا اليه قائلا يا رب لاي شيئ
خلقتني يا للتني كنت حيضة الشق امي بالمشق كنت عزما الذي اذنبته والعمل الذي عملت حتى صرفت وجهك الكريم عني لم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرابة وللبتيم وليا وللارملة معينا اللهي ما اجد ذنبا فاذا احسنته فالى ذلك وانا اساءت فبيدك عفو حتى جعلتني للبلاء غرضا
وسلطت علي البوسلطته على جمل تصفق من حمد الهي تقطعت اصابعي وسقطت لهواتي وتناثر شعري وذهب المال وصرت اسالك اللوز يعطني
من بين جاهلي ويعيرني بفقري وعدائ اوادي قال الامام ابو القسم الانصاري من جملة هذا الكلام لبيك لبيك حتى تم قال
ولو كان ذلك بحضرتها لاعتقده ابليس فان قصده بعملك على الشكوى وان يخرجه من زمرة الصابرين قال ان عرض ابليس لم يحل بجزع والشكوى
ولما كان غرضه ان يوذ ايوب ولهذا قال سفيان بن عيينة من شكا الى الله تعالى فانه لا يعد ذلك جزعا اذا كان في شكواه راضيا بقضاء الله
تعالى اذ ليس من شرط الصبر استحداد البلاء الم تسمع قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وما حكاه الله سبحانه من شكوى
ايوب اني مسني الضر بالفتح الضر في كل شيئ وبالضم الضر في المعيش من مرض وجزاف قال ابن السكيت يقال ما له سنة ولا شنة اي شيئ
يابس يجب الزكاة عليه وذكر ثعلب ما يجب ان يصدق الرجل عنه وما لا يصح ما لم يطلب وحسن الطلب باب من ابواب الادب يحكى ان عجوزا
توفي ابنها فاتت شريحا فقالت يا امير المومنين مشت جرمان بقي على العصى فقالت لها اللطف في السؤال اجبر كسرك فرد فيها ثيابك
وبنا العهود وملاذ بيتها جاء وفي قوله وانت ارحم الراحمين رمز الى انه جواد مطلق لا يرحم لمنفعة تعود اليه ولا لمضرة يدفعها عنه ولا
يطلب ثناء ولا يحب مدحا ولا شكرا بل هو سواه فانا رحمته لغرض من الاغراض او لغرض قطيع ونحو ذلك على ان تلك الرحمة ايضا انشق وفق على وجه
يحقق اسمه فيه من الافات والآلام التي يراها في هذا العالم كلها استندت الى صفة من صفاته التي لا بد لكل ملك منه او مستنبطة لصالح وغايات
لا يعلم الا هو او راها صفة ربوبية في الرجوع اليها على حين ان اكثر من اشتهر بالشكوى واختلف البلاء الذي يجلد به اسرا ايوب حتى ضرب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ايوب بقي في البلاء ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا
يغدوان اليه ويروحان فذخل عليه ذات يوم وزوجها غائب فقال لايوب لو كان الله عز وجل علم في هذه الحالة التي انت عليها ايوب شيئا
مما ابتلي به لعلمه اجمع سنفا فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت شبعان وانا اعلم يمكان جائع فصدق فيّ وصدقني وهما يسمعان ثم خرا ساجدين
وقالا اللهم انا لا نرفع راسنا حتى تكشف ما بايوب وقال الحسن كان ايوب بعد ما اثنى على الكناسة سبع سنين واشهرا ولم يبق له مال ولا ولد

ولا صديق غير امراته صبرت معه وكانت تاتيه بالطعام وكان ايوب مرابحا على جوانه واثنى عليه فضرخ ابليس صرخة جزع منها ايوب
فاجتمع جنوده من تحت الارض اعصار لا يدرون انسان هو ام لا احرق قال اعجبني هذا العبد الذي سالت انه ان يسلطني عليه وعلى ماله وولده فانه لا يزيدني البلاء
الا صبرا وحمدا لله تعالى فقالوا اين ملكك اين عملك الذي اهلكك به فمضى من اتى ابيت آدم حين اخرجه من الجنة فاصبح قبل امراته فاتاها
فسالها عن ايوب من يمثل امراته فاذا هو لا يستطيع ان يعبصها كما لا يبن بها حد غيرها فاصبح فانطلق حتى اتى امراته فمثل لها في صورة رجل
فقال لها اين جعلك يا امة الله قالت ما تصرف هذا يا لك قد وجه الدواب في حبه فظن ابليس انها جزعت فتحلم بها وهو سوس اليها وذكرها
ما كان من الخير والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه قال المحسن فصرخت فاصرخ عليها الله فاقد جزعت فانا عاصخلة وقال الدبيح هذا باسم ايوب
ويبراة قد بلي وصار مثل الرماد ويتردد فيها الدواب اذبح هذه الشاة واستوح فقال ايوب اتاك عدو الله ونفخ فيك وبلي منك لتطغانا
الذي تذكرين من المال والولد والصحة قالت الله قاسم كم متعنا به قالت ثمانين سنة قال لست منكم اتبلاكم الله بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين
قال ويلك ما انصفت ربك الا صبرت في البلاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله وحلم علي
ان اذوق بعد هذا شيئا من طعامك وشرابك الذي تاتيني به فطردها فلما نظر ايوب في ثيابه وابصر عذرها لطعامها ولا شرابها ولا حمد ولقد ذهب
امراته حتى ما جدا وقالا اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ارفع راسك وقد استجيب لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل
منها فلم يبق في ظاهر بدنه دابة الا سقطت ثم ضرب رجله مرة اخرى فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وقام صحيحا
وعاد اليه شبابه وجمالا حتى صار الحسن مما كان من ذلك المال الذي يغتسل منه نطايرا على صدره جرادا من ذهب فجعل يغضه بيده فاوحى اليه
يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت جبانه طردني فاتاه كحتى
يموت جوعا وبالكم الشباع لا يجزن اليه فلما رجعت مارات تلك الكناسة ولا تلك الحالة فجعلت تطوف وتبكي فدعا ايوب وقال ايما تريدين
يا امة الله فقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكناسة فقال لعلك رايته اذا رايته قالت هو انا يخفى على احد براه فتبسم وقال انا هو
فعرفته بضحكه فاعتنقته ثم قال انك امرتني ان اذبح لابليس واني لحلفت الله وعصيت ابليس فما ذا افي الله بركة ذلك الرواية الثالثة
قال الفضل ولما ابتلي ايوب بقي في البلاء سبع سنين وسبع اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما غلب ايوب ابليس ذهب ابليس الى امراته على هيئة
بني آدم في الصورة والجسم والجمال على ما كان يمر بكها الناس وقال لها انت صاحبة ايوب قالت نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال انا الذي اذهب
انا صنعت بايوب ما صنعت وذلك انه عبد الله تعالى وتركني فاعتنبني ولم يجدني بجدة واحدة ردت عليه وعلى جميع ماله وولده كما
فان ذلك عندي قال وهب وسمعنا نقول ان صاحبك اكلها ما لم يسم الله تعالى عوفي عما فيه من البلاء وايضا قال الرشيد فما وجد
بجدة واحدة حتى ارد عليه المال والولد واعاني روجك فرجعنا الى ايوب فاخبرته فقال اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم استوى قاعدا وقال
لا جلدنك مائة جلدة وقال عند ذلك مسني الضر بفتح الضاد وضمها وقرئ بهما وقيل هو بالفتح في النفس والولد وبالضم في الجسد
للعموم في صورة برة وقال لئن تركتم ايوب في قريتكم اعدى عليكم ما به من العلة فاخرجوه الى باب البلد فتركوا امراته وذلك لحكم
وتقول من زوجها اما ان تخافوا ان يعدي اليكم علته فحسبتم انها تعنيها احد فتخيرت وكان لها ثمانون ذوابة فجزتها واحدة بعد واحدة وقطعتها
وباعتها فاعطى ثمنها بذلك خبزا ولحما فقال ايوب من اين لك هذا فقالت كلما فاسخلا قبلها كان من الغد ثم اجد شيئا فاتاه الثانية وكذلك فعلت
في اليوم الثالث فقالت كلما فاسخلا قبلها فقال لا اكل الا ان تخبريني فاخبرته بخبر ذلك من ايوب ما الله به عليم فقال دبتاني مسني الضر
الرواية الخامسة قيل سقطت دودة من فخذه فاخذها ورجعها الى موضعها وقال قد جعلني الله طعمة لك فمضت عشرة ايام وهي كذلك
مسني الضر فاوحى الله تعالى اليه لولا اني جعلت في كل سبع صبر الصابرين واعلم ان مس الضر هيناه طول الا ندوم في الضر ثمانية
وذلك قوله ان مسني الشيطان بنصب وعذاب بفتح ان يكون سند الهذه الروايات الا ان الجماني طعن فيها بان الشيطان كيف يقدر على احداث
الامراض والاسقام والقادر على ذلك قادر على طي طي الجبال وحينئذ يكون لها وايضا ان هذه الشياطين ات تنا في قوله سبحانه حكاية عن نبيه ايوب
اي الكم من سلطان الا ان دعوتكم والجواب انه كان يارذن من الله كما حكيا فلا يحذور وكما تاتي قال ومن العجب انه لم ات الله الا عند امور
مخصوصة والجواب ان الامور مرهونة باوقاتها قال اسقها لما مرض الانبياء الى حد التسخير من البول اعز خيار ايوب والجواب المنع لا سيما وقد رطا العافية
في الجاهلية قوله سجعا نعكسنا ما به من ضر محتملا مستحضا عادته الى ما كان في بدنه واحواله وقوله واتيناه اهله وقيل اهلهم بعينهم تحقيقا لذلك المجمل وقيل
وقال الاول قال ابن عباس واين مسعود وقتادة وعكرمة والكلبي انه تعالى احيى له اهله بعينها وولده بالعيان فهذا الثاني
قال اللبث ابراهيم مجاهد الى عكرمة وسالوه عن الاهل فقال اما ان اهل لك في الاخرة واتيناه مثلهم فالذي فقد وني ان زوجته ولدت بعد ذلك

في قدرة الله تعالى **الثالث** اعترافه بانه من الظالمين والظلم من صفات الذم **الرابع** اخبار الله تعالى في موضع آخر بقوله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم **الخامس** قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

السادس اعترافه بانه من الظالمين والظلم من صفات الذم **السابع** اخبار الله تعالى في موضع آخر بقوله فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الملامة **الثامن** قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

التاسع قوله في الملأ المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الملامة **الخامس** قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

العاشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الحادي عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثاني عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثالث عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الرابع عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الخامس عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

السادس عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

السابع عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثامن عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

التاسع عشر قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

العشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الحادي والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثاني والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثالث والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الرابع والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الخامس والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

السادس والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

السابع والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثامن والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

التاسع والعشرون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الثلاثون قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع اخر فاصبر كما صبر اولوا العزم والحوت عليه السلام الغضب لاجل ربه الله لدينه وبقضاء الكفر واهله وغاضب قومه بمفارقته كي يخوفهم حلول العقاب عليهم عند مفارقته ما في الباب ان تلك المفارقة تركٌ الاولى وهو الصبر على ما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله اعلم

الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على
از كارهاى نيك كردن واو با ايمان بود پس هيچ جهان نواب نيست مر عمل او را وبيد ستى ما مر آن عمل را ومنع است
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج و
بر اهل شهرى كه هلاك كرديم ايشان را بعذاب آنكه ايشان رجوع نمايند از كفر با سلام تا بحدى كه بشايند سد آيند دو صف
ماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب
استقبال
ايشان را واشان از هم زمين مرتفع بر بروند وزود بيك شود
الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
وعده درست سنى قيامت پس ناكهان خيره آنكه كشاده ماند باشد از خوف چشمهاى انان كه كافر شدند
ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين
كه بندايى واى بحقيقت ما بوديم ما دوزخ وخبرى ازان روز نه كه بوديم ما مستكبر بر خود
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
بدستى كه شما همه شما بر ستيد از بتان صنام وشياطين از غير خداى تعالى افكنده در دوزخ آنرا هيزم شما
لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
مر آن دوزخ را آنا بندكانند اكر بودى ايشان خدايان نيامدندى در دوزخ
وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
وهريك از عابد ومعبود در ان دوزخ جاويد باشند مر ايشانرا در آن دوزخ جاويد باشند ايشان در ان دوزخ نشنود ناله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
بدرستى كه آنانكه پيش رفت مر ايشانرا از خداى نيكوئى نيكى سعادت ايشان ازان دوزخ دور زند
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
نشنوند صوت خفى آنرا وايشان در آنچه ارزو خواهد نفوس ايشان جاويد باشند
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
اندوهكين نكند ايشانرا ترس بزرك نرسد تحيت خواهد واستقبال نمايند ايشانرا ملائكه كه اين روز شماست
الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل
كه بود بدرستى كه وعده ميدادند شما را روزى در روز كه نوديم آسمانرا چون نورد يدن نامجات مر نوشتها را
للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
براى مكتوبات چنانكه آغاز كرديم ما نخست آفرينش را اعادت كنيم آنرا وعده ايست واجب بر ما بدرستى
كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
كه ما هستيم فاعلان وبدرستى نبشتيم در جميع كتب انبيا پس از لوح محفوظ كه
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا
كه زمين جنت بارث برند بندكان من كه اهل صلاح اند بدرستى كه در قرآنست در معرض آيند
لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
كه اينى مركوند ستمكارانرا ونفرستاديم ترا مكر براى بخشايش مر جهانيانرا
قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم
بكو بدرستى كه انما كه پيش فرستاده شد سوى من كه خدايان شما خدايى يكانه پس مر شما هستند سما
مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سواء
كردن پس اكر اعراض كنند خالى استوا

وبيست كه ايزد سوكند خورد بدو
نوشتن ما در صحائف اعمال

التاويل الايات المعنونة من قصص الانبياء قد سلفت اكثرها فلنذكر ما لم نذكر ما يختص بالمقام منها فنقول ان الله تعالى كسر صنم الدنيا الكبير كان كسائر الاصنام لان من طبيعة الانانية بل من طبيعتها ان يفنيها فان صدر من احد حركة ما فانما ذلك بتوفيق الله وتاييده فنقول هذا بيان الكل من الصغير في قصة ابراهيم عليه السلام اذ الارادة الالهية ان يملك عبدا من عباده المخلصين فهذاه خلقا عظيما كما اراد اسكان الحوت في البحر فداه كنين من الحيتان الصغار فلما ارادة تخليص ابرنا الخليل من غشى البشرية جعل عمرود وقومه فداء حتى اججوا نارا على تحريقه وعلم سبحانه ان تلك النار لا تزيد ذلك العبد الا روحا وريحانا لان العشق قد احرق قلبه النبية حتى لم يغر الله عليه الا هواهم فلم يمكن النار ان تتصرف فيه فوضع فوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم تمثيلا لهذا المعنى بالبيان شعر الهي سوختن في نور و قلت لهم النار برد حرمن في قلبه نار و بخيانا براهيم الروح والوط القلب مراض البشرية الى الارض الوحانية المتبركة من غير راى العقل فانه فند و الحرث يا لاخوان والاسرار فانه المشرفة المشرقة بتجلي الذات
وبخيانه من قوة تير التي كانت تحلى الجنانات بالاوصاف البهيمة والسبعية ويراد الروح وسلمان
القلب حرث الدنيا اذ نشئت العقد راى الصفات البشرية من غير راى العقل فانه فند و الحرث
بالاوصاف والاسرار فحكم الروح بانجذابه الى عالمه بالكلية ان يمنع الاوصاف عن التصرف فيها مطلقا ومعنى انها سليمان القلب لكونه متقلبا
في طور الروح والجسد ان يحكم منع الاوصاف عن التصرف فيها الى ان يعود الحرث من حالة الاسراف فيه المؤدى الى الفساد الى حالة
التوسط والاعتدال الذي هو المقتضى في الكمال والاكمل اجتماعين المصلحتين ورعاية الجانبين وبخيانا مع داود الروح الجنانات وهي
الاعضاء والجوارح القوية فيها شئونا وكانت تسبحون بتسبيحه والطير وهي القوى الجزئية الحيوانية بالطباعة بين فضاء القلب والعالم
خارجا في الباطن وايانا في الظاهر فانا سوبي سلطانا الذكر على اجزاء البدن انفكس بدنك في مراة القلبي ما يحاذيها من اجزاء ذاتك والحق
فتذكر ان بذكر كالحصاة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعض الصحابة انه قال كنا ناكل الطعام ونحن نسمع تسبيحه على
منفذ ليوسف لكم انا عند الله تعالى الهمها داود الروح كحفة لانه القلب الذي هو في القساوة بمنزلة الحديد حتى سوى منه ذلك القلب درعا حصينا
يحفظ الانسان من باس الاعداء القوى النفسي والهوى والشيطان وبخرنا لسليمان القلب ريح الروح فان مركبا الروح الانساني
بتهيا لمراسيل الاحكام يوحى اليه ومن الشياطين وهم الاوصاف النفسية من يغوصون له في بحر الحديد فيخرجون درر العلوم بالانفاسية
والعلوم بلا عدد ودون ذلك من الوسايط والوسايل الى ملك الفضايل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا عن سواء السبيل وعلمناه عن جاذبة الزيغ
وقاية الطريقة حاصل التحقيق اذا بلغ الانسان سلخ الاحوال البالغين بخرابه بحر مقام الخيلان والعلوبات كان يخر لسليمان الريح والجن
والشياطين والطير ومن العلويات النفس حيوانية وبخرنا لداود الجبال والطير والحديد كما بخر لسليمان الريح والجن
بها جالوت وبخرلينا مع جميع السفليات والعلويات بحق قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
وقاد نصرت بالصبا وكانت الابخار تسلم عليه وتنقاد له وتنقلع باشارته من مكانها وتروح صلحكم الخيلي ثلاثة اشهر ونسخ بنبوته زوال
اسلم شيطانه على يدي واما من العلويات فقد اشتق الدنيا باشارته وبخر له البراق وجبرائيل وعزرائيل والجنة والنار والعرش والكرسي
الى مقام قاب قوسين او ادنى وايوب القلب المستلى بدياثان الهوا جبس والوسواس الذي فاق اوصاف الحيوانة واخذ قد الشرايط لشدة
تالمه العلايق البدنية وعوارضه الامور الدنيوية فكشفنا ما به من ضر راه قلنا ارکض برجلك نظيره الهوا في تميلك الطبع ما يحزن والهم
والغرفة فتسلم من تعلقات الكونين الموجدة العلية والروح وذو النون اذ ذهب من عالمه مغاضبا لغيرته من المحبوبات فالقى في بحر الدنيا
فالتقمه حوت النفس حوتة القالب فنادى في ظلمات بحر النفس والقالب والدنيا وذكريا الروح ووهبنا له يحيى القلب واصلحنا
له زوج القالب ويدعوننا رغبا في الغنا بنفسها ورهبا من البقا بالنار خاشعين لما القلب بنا عالى الشريعة ولما النفس تستعذب
المخالفة واما القلب فانا الاطمينان بذكر الله ولما السر فراجعاده في كشفنا لاسراره فيبذل الوجود في طلب المعبود ولما الخفي فانباله
في الله وبقابه بالله ومن يرد الفضل احضت قبلها عن نضر فانا كونين فاحيتها بالحيوة الابدية الرحمانية

ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
بدرستى كه اين ملت اسلام امت شماست كه بران ثابت حال انكه يك ملت اسيد ومن نوعيد كار شما ام بر ستيد
وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من
وشعر فرقه اند مذهب مردم كار دين مهايند بنيهم بازكردند الجزا نما باز كردند
ايشانرا در ميان ايشان مر يك را صناف مردم پس هر كه كند خيرى

الصالحات

وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما
وعيدام كه آيا نزديك است يا دور انچه وعده ميشويد شما را نزديك است يا دور مي داند او بآشكارا از هر كه ادا ميكند
تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم
نهان ميداريد وشايد كه آن وعده ميشويد شما را نزديك است يا دور مي داند او بآشكارا از هر كه ادا ميكند
بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
باستحقاق كه اي پروردگار ما بانجشاينده است كه كار زار و ياري خواهند بر دفع انچه وعده ميدهند از غلبه بر اهل سلام

القراءة وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وعلى وعاصم فرحين وابن كثير بدون الف بشد الدال من غير مد وابن عامر ويزيد ويعقوب
لا يحبب بضم الياء وكسر الدال بريد بتشديد الباء المفتوحة وفتح الواو والتاء بالرفع يزيد للكبر على الجمع خزه وعلى وحمزة وسيانا مثل
انثانا قال بالالف على حكاية قولهم ريت بحذف الياء اكتفاء بالكسرة حفص بالخزاي ريد بضم الميم ويزيد بالياء على انه مبتدأ الحكم
على صيغة المفضل زيد عن يعقوب اليا قوم ربنا احكم بصيغة على التثنية المفضل وابن ذكوان في رواية **الوقوف**
واحدة لان المقصود من قوله انا يكم قوله فاعبدون ○ كان الكلام منصلا اعبدون بضمه ○ راجعون لسعيه ○ لا تخلدون
المجلبين كا يتون ○ لا يرجعون ○ يقولون كفروا لاضمار القول ○ طالمين جهنم ○ واردون ○ ماوردوها ○ خالدون ○ ومنها
كا يعمون ○ الحق لان ما بعده جزاء بعد جزء حيث لا تحتمل الواو والحال الاحتباس ○ خالدون ○
لاحتمال الجملة بعده ان يكون صفة واستيناثا للهلكة لان المعذب قد يكون مؤمنا ○ هذا بوكم توعدون للكين لان الجار قد يحذف مع ان وان
لحق المضي أي وعدنا وعدا حسنا ○ فاعلين ○ الصالحون ○ عابدين لاختلاف الجنسين المعابين ○ ولحن للاستفهام مع الفاء مسلمون
على معنى لا يستوي الفريقان ○ تكمنون ○ حين بالحق ○ كان نابعده مبتدأ ○ خارج عن المقول ومن قرأ بين الحكم نوقوه مجزوم
لموقع علامة من الوجه الى الجمع يصيبون ○ نصف الحق **المقسمين** لما فرغ من قصص الانبياء اراد ان يذكر ما استقر عليه امر
الشرائع في اخر الزمان فقال ان هذه امتكم فالامة الدين والطريقة لانها اصل وقانون يرجع اليه والمتركب دالة على ذلك وهذا
اشارة الى هذه الملة التي هي طريقتكم وسبيلكم التي يجب ان تكونوا عليها حال كونها طريقة واحدة غير مختلفة وانا ربكم لا
غيري فاعبدون والخطاب للناس وكان الظاهر ان يقال بعده ونقطعهم امرهم بينهم اي جعلهم امرهم بينهم سبلهم قطعا كما يقسم الشيء
بين الجماعة فيصير لهذا نصيب مقدر وقطعة واخرا يا سنى لانه عدل من الخطاب الى الغيبة على طريق الالتفات كانه يقبح امرهم الى غيرهم
فيقول للامور الى يعظم مالديك عوكل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال تفرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة فهلكت
سبعون وخلصت فرقة وانا امتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة تخلص فرقة واحدة قالوا يا رسول الله من الفرقة الناجية قال الجماعة
الجماعة الحاقة هذا الحديث مفسر الآية من حيث ان هذه الامة يجب ان تكون على كلمة واحدة لتطابق بعضهم في الحديث ان اراد ما يبقى من السبعين
فرقة لصول الاديان فارقها لم يبق هذا العدد وان اراد الفروع فانها اضعاف هذا العدد وايجب بانه اراد ستفترق امتي هذا العدد وضمنا ايا
وهذا لا ياتي في كون العدد في بعض الاحوال اقص واريد قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم
فاقطعوا ايضا لان الخطاب هيهنا اعم من المتنوعي وايضا الخطاب شيئا والكفار وقد وجد منهم التقطيع فلهذا اعم القول
وفي سورة المؤمنين الخطاب النبي والمؤمنين بدليل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فرقا اي قطعوا اي ظهر منهم اي من اسفر التقطع
لبعد هذا القول وكان التقطع منفرا عنيا كذا قاله بقوله ذبرا وفي قوله كل الينا راجعون وعيد عظيم للذين تقطعوا في امر دينهم
بقوله فمن يعمل من الصالحات الآية والكفران في مثل هذا الثواب كان الشكر مثل في آية عطائية في قوله فانا ولك كان سعيهم مشكورا وانا لهم كاتبون
فلا يكفر سعيه لان نفي الجحد يدل نفي الماهية يستلزم نفي جميع افرادها وفي قوله وانا له اي لذلك السعي كاتبون سيأتي فان الكتب
في الصحيفة البعد من النسيان والحفظ كما قيل قيد والعلم بالكتابة وكما اذا كان الكاتب فقا يحوج عمله السهو والنسيان قد المعتزلة منا
حافظون ليجازي عليه وقيل سنثبت في علم الكتاب وفي صحف الاعمال هذا حال السعداء واما حال اضدادهم فذلكم قوله حرام وقرأ
وحرم فالمعنى ممنوع والتركيب يدور على المنع اي ممنع او ممنوع وهذا الجزء لا محالة من مبتدأ ذلك قوله انهم لا يرجعون
او غير ذلك والرجوع عن التوبة الى الاسلام او الرجوع الى الدنيا او الى الاخرة وعلى الاول فاما ان يكون لا زائدة لتحقق التاكيد ومعنى الآية
منع على اهل قرية اهلكناها ان يرجعوا او يتوبوا الى ان تقوم الساعة والمراد تعميمهم على الكفرة واما ان تكون مبتدأة ولكن

الحرام بمعنى الواجب نسبة لاحد الضدين باسم الآخر لاشتراكهما في المنع الا ان الوجوب منع عن الترك والحرمة منع عن الفعل وقد ورد في استعمال
مثل ذلك ○ سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ربكم الا تشركوا وقوله الشرك واجب والمعنى واحد وقالت الخنساء **سعد** وان حراما لا ابرح اللعن باكيا
على بجوة الا يك على عمرو ○ وعلى الثاني فالاهلاك على اصله والمعنى انه رجوعهم الى الدنيا ممتنع او عدم رجوعهم واجبا في قيام الساعة نظيره
قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وعلى الثالث فقوله لا يرجعون اي ممنوع عدم رجوع الهالكين الى عذاب الآخرة على الساعة
وذلك ان رجوعهم الى عذاب النار بعد الساعة واجب لقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ان سلم الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
الى هذه الغاية اي لم تقم بكرة ان اولى الناس حصورا في محفل القيمة وعلى الرابع فالمعنى وحرام عليهم ذلك وهو المذكور من الشيء المنكور غير
المكفورة لا يرجعون عن الكفر الى الايمان لقوله الساعة تقوم حتى لا يقال في الارض الله الله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس
تسوقوا بالخبر وقد يجمع بينهما المعاون على وصل الجزاء بالشرط طبقا كقوله ان اردنا احتجنا الى هذا التاكيد كان الشرط محصلا في اخر ايام الدنيا والجزاء
الناجيل يوم القيمة وهل يبقى فاصلا بالزمان الا ان المتاخر القليل كالمعدوم والمضاف محذوف اي بعد ما جوج وما جوج وتاويل الفعل
كانه قيل بنا ان وهاتين وهاتين جنبي الدال كانتا في احد الكفتين فبالنا الناس عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وما جوج وفي الحديث ان منكم واحدا و
ياجوج وما جوج الذرية وقوله وهم من كل حدب ○ الكبر المحدبين الصغير لياجوج وما جوج يخرجون حتى ينفتح السد ومن جاوزه يجمع
المكلفين الذين يبقون الى الفتن والحرب ما ارتفع من الارض والنسلان الاسراع وافترب عطف على فتحت وهو داخل في الشرط والجواب محذوف
القيمة وقوله فاذا هي شاخصة كقوله في سورة ابراهيم ليوم تشخص فيه الابصار ○ في الكتاب هي صحيفة جزاء الاعمال وقيل اللوح المحفوظ
ضلوا هنا في مبتدا وشاخصة خبره وابصار بدل هي وقيل هي ضمير القصة مبتدا والجملة التي هي ابصار الذين كفروا شاخصة خبره جاز وهو لو
سيبويه ترفيعا اضمار اي يقولون يا ويلنا وهو في موضع الحال من الذين كفروا والمعنى واشاخصة قد كنا في غفلة من هذا الوعد والامر بل
كنا ظالمين انفسنا بالكفر فاعترفوا حين لا ينفعهم الاعتراف بتكذيب الرسل وعبادة الاوثان يرثون حال معبودهم يوم القيمة فقال لهم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم اي تحصبون بها تحصبون بها تحرقون بها وقيل الحصب الرمي ومنه الحصباء لما يرمى بها الشيء وقرئ حصب والام في قوله لو كان هؤلاء آلهة
في قولك هو لزيد بضاربه وذلك لضعف عمل اسم الفاعل فيما تتقدم عليه والمعنى لا بد لكم ان تردوها وانتم لها واردون كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
بقوله لو كان هؤلاء المعبودون الهة في الحقيقة ما وردوها لكنهم وارد وها والمخبر الصادق الذي تنبيه لصدقه قرن الامر في الجملة
فيصح ان غير مستحقي الالهية والله مستحق تعظيمها اصلا ثم اخبر بعد ورودهم النار انهم يخلصون منها ابدا فقال وكل اي من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم فيها زفير وقد يسبق معاينة في اخرى سورة هود وهم فيها لا يسمعون شيئا اما لانهم يعجلون في قعر جهنم
او عن ابن مسعود اما لانه تعالى يسد مسامعهم والصم في بعض الاوقات كما اعمى في بعض اخر لكل وقت
اولم الراد انهم لا يسمعون ما يسرهم او الصحيح المعبودين والتمام سماع اجابة على هذا فالصحيح فيهم زفير العابدين وحنين عقاد
على مفهم السامع حيث يرد كلا من الصحيح الى ما يليه يعني ان العابد يزفر والمعبود لا يجيب ويحزن ان يكون المعبود ايضا ان يتمنى
منه الاوثان كانتا عابدين فعلا او كان الجماد يستطيعه امر وقيل او الزفير لحنين اللئيم واما علم بروي ان رسول الله صلعم دخل المسجد وصناديد
قريش في الحجر وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعن في عيونها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فكلم رسول الله صلعم حتى خجل ثم تلا عليه انكم وما تعبدون
من دون الله الآية فاتاه ابن عبد الله بن الزبعري فاخبر الوليد بن المغيرة بما جرى فقال مغضا من النبي صلعم والمعبود عيد والمعبر والنصارى عبدوا المسيح
وبنو ملیح عبدوا الملائكة فقال صلعم اما علم ان كل قوم يعبدون باطلا الى النار انتم وما تعبدون من دون الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
من الخير والطاعة جواب لما كانه قيل لم يعذب عيسى وعزير والملائكة وانت لا تشك ان الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
في الجنة وانما يعبدون الشياطين الذين دعتهم الى عبادتها فالمعنى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى في الخلد في الجنة
السعادة والمبشرة بالثواب او توفيق الطاعة وكل يسير لما خلق له ومن المخبرين لما جاء عن ابن عباض الربعي بوجه **منها** ان قوله
انكم وما تعبدون كلام قريش والمعنى انكم وآلهتكم تعبدون واسم الاصنام ولما ايان يقول لما كانت على العموم اثر فائدة **ومنها** ان قوله وما تعبدون كلام
العقل فيسقط الاعتراض والمعنى ان لو كان لما اعم كما بين فيشمل ذوي العقول وغيرهم ولهذا جاء والسماء وما بناها سبحان ما سخر لنا
ومنها ان تعالى لما يصير لهم في النار بكاء على صورة من عبدوه وضعف بان القوم لم يعبدوا الا الصورة وبان الملك لا يعذب بالنار
لكن نتحمل ○ واعلم ان العرب تعمم اللفظ لا يخصص السبب فقوله ان الذين لا يسبقهم ان يكون عاما لكل المؤمنين وتؤيده ما روي
ان عليا عليه السلم قرا هذه الآية فقرا الا انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وزبير وسعد وعبد الرحمن وعوف وقد عمتني العقل الحسنى
في الآية هي الوعد بالعفو لانه ○ اولئك عنها مبعدون بانا وقوله انتم لها واردون والمورد الداخل فلا يعاد الاخراج من النار بعد انكا فانا

فيها وايضا ابعاد البعيد محال وقوله لا يسمعون حيسها اى الصوت الذى يحس به مخصوص بما بعد الاخراج وايضا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ينافى
عذاب الكفار والاصوب عذاب جهنم الكبرى ولا يكون على ان المراد من قوله سيعيدون انهم كما يخلون النار وكما يتبرؤن منها البتة كذا قيل بعد اعتراف
ابتداء بجنان تهاشا نها يعيد فيه وهو لا يتم ايضا لورود فى قوله وان منكم الا واردها ويدخلها كما مر فى سورة مريم وفى قوله لا يسمعون حيسها
ترديد انفزع المبعد الثانى يشعرون بالتعويض من الملائكة يتلقونهم بالبشرى على سبيل التاييد فقال وهم فيما اشتهت انفسهم اى فيما طلبته لان اشتاذ به
خالدون هذا نعيم اهل الجنة واما اهل النار فهم فيما اشتهت نفوسهم ولا يخرجون منها ولا هم خالدون والمفزع الاكبر قيل النفخة الاخيرة لقوله ويوم
ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض وعن الحسن هو اذا نضى الى النار فانه عند المفزع الاكبر وقيل الموت وهذا هو والنار وهذا امر يترك فيه
اهل النار جميعا ثم مرايتا المعذب بعد ذلك متفاوتة وعن الفضيل بن سعيد بن جبير هو حين يطبق النار على اهلها فيفزع عند ذلك فزعة
خطيفة وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش املح فعند ذلك يستقر اهل النار فى النار واهل الجنة فى الجنة ويتيقنهم الخلود ميسس ما بايس
هذا يوم كم الذى كنتم توعدون ذلك قال الضحاك هو الحظة الذى كيتنا بها هم والعالم فى يوم تطوى كما يطوى القرطاس او تبلى بلى
واليحمل اسم الطومار الذى كتب فيه وهو من جلود يكتب بنى آدم اذا مات فتطوى اليه وهو مروى عن على عليه السلام وروى ابو الجوزا
عن ابن عباس انه كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحف وقال الزجاج هو الرجل يلفه الجيش وعلى هذا التوجيه فالنبى مضاف
بضاف الى الفاعل وعلى الوجه الاول هو مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اى كطى الطاوى للسجل وهو قول الاكثرين واستفاد من
السجل وهو الدلو العظيم وقد فسر به والتركيب دال على الاستواء والاجتماع ولهذا لا يسمى الدلو سجلا الا اذا كان فيه ماء او استحقت
الحوض دلالة وقوله للكتاب اى للكتابة ومعناه ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم نقل فوضع على المكتوب وفى جمع
هذا المكتوب بآيات اى الكتب فيه من الصحايف الكثيرة وكتبه هذا الطى كما يطوى الاوراق اما قوله كما بدانا اول خلق نعيده فقال وعد
اما بدانا والكلام وتضمن فقال انه وصف قوله هذا يوم نطوى السماء ثم عجبه وصف اخر فقال كما بدانا اول
خلق وهو معنى قوله نعيده الذى يفسره ونعيده وما كما ذاى نعيد اول الخلق كما ابتدانا اعيده ولا يلزم فى تشاول الذى لها على السواء
فكما ابتدانا اول الخلق من غير مثال سابق كذلك نعيده ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعادة مثل الابتداء فى جميع الوجوه بل يكفى فى صحة التشبيه
فانا قادرون عليه عن سعيد بن جبير ومجاهد والكلبى وقتادة وابن زيد وجنس الملك المتولى لكل انهار الذكر امر الكتاب بمعنى الوحى
فيه كناية كما سيكون اعتبار الملائكة وكتبة الانبياء كلهم منتخبة منه وعن قتادة ان الزبور هو المنزل والذكر هو التوراة وعن
المغيرة ان الزبور هو كتاب داود عليه السلام والذكر التوراة وقيل ام الكتاب اى اريد بالذكر العلم اى كتبنا فيه ان كانا على
عزائمين والولد يحقق وقوع المكتوب فيه ولا يرضى لهم الجنة والعباد الصالحون هم المرسلون العاملون بما يجب عليه بقطن وقوله
وارثها الارض ستتون من الجنة حيث شاء فهم اجر العاملين قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والسدى وابو العالية واذا فعل
هذا القول لان ارض الدنيا تحرب الصالح وغير الصالح ولان الاية مرددة بعد ذكر الاعادة وعن ابن عباس ايضا فى رواية الجبائى فالارض
الدنيا يرثها عباد الصالحون بعد اجلاء الكفار بظلمهم وعدالة الذين اسلموا منهم وعلى الصالحات استحقاقهم فى انفسهم وقيل الارض المقدسة
يرثها الله محمدا عند نزول عيسى ان من يعيش فى هذا الذى ذكر فى السورة من الاخبار والمواعيد ويتمرن لذلك بلاغا لكفاية لقوم عابدين
عالمين بما ينبغى عملا من الخيرات بما علموا من كيفية ادائها والبلاغ ما يبلغ به المرء مطلوبه من الوسائط والوسايل وكل مطلوب يحاط من معاده الدارين
وكل من كان وسيلة الى نيل هذا المطلوب على الوجه الاتم الاكمل كان وجوده رحمة من الله للطالبين المختبر وما ذاك الا لانه انما تم التيسير فيها
قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه رحمة للكونين فى محل بعض الكونين والمرتبى كما هو واو كاهو كما ان كى فى بعض اعضاء المريض تنظيف
لا ينافى غذاء الطبيب واشفاقه على المريض ومن هنا يتبين الخلل فى الفاظ المصنف فى القابل قال المحتزل لما كان
كفر الكافرين يخيل اسم الكفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل الجواب بان كونه رحمة للجاحد هو انه انزل اليه ما يوجب عذاب
الاستيصال وكان يلزم ان يكون الرسول رحمة للمؤمنين من جهة كونه رحمة للكافرين والجواب المختار ان كونه رحمة عامة بالنسبة الى الدارين هو كونه
كونه رحمة خاصة بالنسبة الى الدار الاخرة وهو غريب فاذكرنا انه كما ان الجنة وتبعاتها لازمة على الكافر وكما ان بعث النبى عليه الصلاة والسلام

دليل على ان النبى افضل من الملائكة لانه رحمة لهم فانهم من العالمين وهو غريب ويستغفرون لمن فى الارض والاستفهام رتبة فالجواب
ان الرحمة بمعنى كونه فى نفسه كاملا ملائكا فى الغاية عن الرحمة بمعنى الانعام فلا يلزم من كون الاول سببا للافضلية كون الثانى كذلك ثم بين ان اصل
تلك الرحمة هو دعاء الى التوحيد واليه اشار بقوله قل انما يوحى الى ان كان ما مر صوله رحمنا الى الذى يوحى الى هو ان موصوفا بالى تعالى مقصور
على الوحدانية ويجاوز الى ما ينافيها او ينافيها بابى وسيزيد فيها او ينافيها فالمعنى ان الوحى مقصور على اثبات الوحدة وذلك
ان المقصور عليه اما الباقى لنا فى قوله وقيل اشتر مسلمون بعدهم على ان الوحى الذى هو اصل النكاليف كلها وفيه نوع من التهديد فان ذلك حج
به قايلا فان تولوا فقل اذنتكم اى اعلمكم والمراد منهما اخص من ذلك وهو الاذان على سواء اى حال كونكم مستوين فى ذلك لا فرق بين المقرب
والاجنبى والقاصى والدانى والشريف والوضيع ولهذا قال ابو مسلم الاذان على السواء هو الدعاء الى الحرب بجامع كونه فابذ اليهم على سواء
وقيل اراد علمتكم ما هو الواجب عليكم من اصول التكاليف ولا سيما التوحيد على السوية من غير فرق فى الابلاغ بين مكلف ومكلف واستدرك على قوله
ما توعدون تسام بعيد والموعود قيل هو عذاب الاخرة واعترض بانه نبا فى قوله واقترب الوعد الحق وقيل هو الامر بالقتال الا ان السورة مكية وقيل
الامر بالجهاد بعد الهجرة وقيل هو اعلامه ان الاسلام وظهوره دينه لابد ان يلقى الكفار ترج ذله وضعاره والمراد ان ينفى عن نفسه علم التوقيت
ان يقول لهم ان ادرى سبحانه يعلم الجهر بالسر والعلن فيعلم ما تجاهرون به من الطاعن فى الاسلام والمكتمون فى صدورهم من الاحن والضغائن فيجازيكم
على الفريقين وانا ادرى لعلمى اى ما ادرى ولعل تاخير هذا الوعد والهامكم وقتة او تاخير الامر بالجهاد امتحان لكم لينظر كيف تفعلون وتتبع لكم الى
حين حضور وقت الموعد وقد الحق لعل لما استتر من الدنيا وبغيتها بليه لكم وقيل اراد لعلها ما بينت واعلمت ولو علمتا بانا لكم كان المعرض عن
الايمان مع البيان نحاله لا بد حال يكون عذابا شديدا وعن يزيد احكم بالحق افوض بينى وبين من كذبنى بالعذاب قال قتادة امر الله نبيه ان
يحاكم اليه فى هذه الدعوة وكانوا يقولون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاستجيب له هذا بدر وقد جاء الله محمدا بالحق وبجاهم
وشد عليهم كما هو حقهم كما قال اشتد وطاءتك على مضر وقيل معناه اصدر بينى وبينهم عما يظهر الحق للجميع سفر فى عليهم كانه سبحانه قال
لرقل ادعيا الى ربك بالحكم بالحق وقل ربنا الفتاح المستعان الذى يستعان به على ما تصفون من الشرك والكفر وما اقارضون به
دعوتى من الاباطيل وكانوا يطمعون ان يكون لهم الغلبة والدولة فقيل لهم الامر عليهم وفى هذا الامر تسلية للنبى صلعم ورفع من قدره
حيث امره بالاعتماد على الله والتوكل عليه والاستهانة بما يقولون فى حقه واذيتهم ايام بالصبر مع الخلوص فاذ بهم شرف الاجابة وهذه غاية التاويل
ان هذه اشكم فيه اشارة الى ان السالك اذا اعين المقامات التى ذكرنا يصير متوقعا ان تحل بجمعه فى الفناء بالله والبقاء به فيكون الموجود
فى ذاته كانا نار ابهيم كانا لمة فيه وهو قراءة نفسه وهو انا ربكم الذى يلتمكم هذه الربة فاعبدون اى فاعرفون وتقطعوا امرهم فيهم
من سكن الدنيا ومنهم من سكن الجنة ومنهم من قرن الى امر كالنار والجهود اما طالب الدنيا دين جمع الى صورة فقيرا واما طالب
الاخرة دين جمع الى صورة لطفنا وهى الجنة واما الذى يطلبنا فانه يرجع الينا بالحقيقة وانا له كاتبون فى الازل من اهل السعادة حتى
اذا فتح سد يا جوج وماجوج والمراد احكم الشرعية ونسخها فالفاتها وموافقاتها الطلع وهو اعوذ واى الفتن من كل معدن شهوتى عن
الحواس الظاهرة والباطنة ينسلون ينفذون مايمرون عليه من القلب والسر والروح وامرتب وعد اهلاك القلوب الغافلة فاذا هى
شاخصة ابصارها يصيرها بالاضافة فى الاهوال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الغاية الزلفى لا يسمعون حيسها اعنى مقالات اهل البدع و
الاهوى وهم فيما اشتهت انفسهم المطمئنة المحبوبة بجذبة ترجيحى فى مقامات السير فى الله فاذا لدون المفزع الاكبر قوله فى الازل هو لاء
النار ولا ابالى يوم نطوى سماء وجود الانسان بتجلى اضمحلال فى فناء مرات الوجود من الانهار الفانية الابتداء وذلك قوله كما بدانا اول
خلق نعيده يعنى الايقاع يكون بالتدريج كما ان البداية بالتدريج خلق النطفة فعلقة ثم خلق العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما ثم تركب اللحما
بها ثم انشاناه خلقا اخر ففى الاعادة يجب ان يمر الثانى من الاساس على المجرى الاولى ثم البانية ثم المعدنية ثم البسايط العنصرية ثم المكونية
ثم الروحانية ثم الصفة الربوبية بجذبة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك وقد كتبنا فى الزبور اى فى الكتاب بعد الذكر اى بعد ان قلنا العلم اكمل ينطبق
كل فيكون انا ارض جنة الوجود الحقيقى يرثها عبادى الصالحون وهم الذين طويت سماء وجودهم الحجازى فالوجود المجازى لكون غير
ثابت وكاستمرار التمايز والوجود الحقيقى لكونه ثابتا ومستقرا على حاله واحدة كالارض لحوته عابدين عارفين وما ارسلناك من كمال العلم
الاحمر للعالمين فى ذلك ما حاصله ان الاولياء اول ما خلق الله روحى وهو الاولى بنيته المتوجة الى الاحمر والله اعلم بالصواب ٥

سورة الحج الى قوله هذان خصمان الى قوله صراط الحميد عدد حروفها خمسة الاف
ومائة وخمسة وسبعون كلامها الف وثمانمائة واحدى وستون اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس
من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم
من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى
الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى
وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من فى القبور ومن الناس من يجادل
فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه
ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام
للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير

خطاب بمهتران

ای مردمان حذر کنید از عذاب یوردگار شما همانا رستاخیز شدنی بزرگ است روزی که بینید آن را هر شیردهنده فراموش کند آنچه را شیر داده است و بیفکند هر آبستن بار خود را و بینی تو مردمان را مست و نیستند مست از شراب ولیکن عذاب خدای سخت است و از مردمان است کسی که بستیزد در کار خدای بی هیچ دانشی و پیروی کند هر دیو گمراه را که نوشته است بر او که هر که دوستی او گیرد او را گمراه کند و ببرد او را بسوی عذاب آتش افروخته ای مردمان اگر هستید شما در شک از رستاخیز بدرستی که ما آفریدیم شما را از خاک پس از آب مرد پس از نطفه پس از خون بسته پس از پاره گوشت تمام خلقت و ناتمام خلقت تا بیان کنیم مر شما را و قرار دهیم در رحمها آنرا که خواهیم تا وقتی معلوم پس بیرون آوریم شما را حال اکنه کودک باشید پس برسید هنگام شما را آنکه میرد بکمال و از شما کسی قبض روح نمایند و از شما کسی باز گردند تا بنا دانا شود پس نداند بعد علم چیزها را و بینی زمین را خاشع پس چون فرو فرستیم بر زمین آب باران را متحرک شود و بنبات شود و بخلل شود و بر وید از هر صنف زوج زوج از نر و ماده از هر صنف و این بدان است که خدای تعالی اوست حق و اوست که زنده میکند مردگان را و اوست که بر هر چیزی توانا است و اینکه قیامت آینده است هیچ شک نیست در آن و اینکه خدای تعالی برانگیزاند هر که در گورها اند و اینکه خدای تعالی بی دانشی و بی هدایت و بی کتاب روشنی حجتی و نه وحیی حال آنکه مایل گشته است گردن خود را تا گمراه کند از راه خدای را مر او را در دنیا خواری و بچشانیم او را در روز قیامت عذاب آتش سوزان آن عذاب ببسب آنست پیش فرستاده دو دست تو و اینکه خدای تعالی هیچ ستم کار نیست مر بندگان را و از مردمان است کسی که می پرستد خدای را بر طرفی از دین نه باخلاص پس اگر رسد او را نیکی

اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين يدعو امن دون الله لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس
العشير ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه آيات
بينات وان الله يهدى من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على
كل شئ شهيد الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض و
الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن
الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم
مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

الفراء

اطمان به و از اصابت فتنه انقلاب کرد بر روی خود زیان کرد دنیا و آخرت این است زیان آشکار میخواند جز خدای را آنرا که زیان او نزدیکتر است از سود او بدرستی که بد است یار و بد است همدم و بدرستی که خدای در آرد آنان را که ایمان آوردند و کردند کارهای نیک در بهشتها که میرود از زیر درختان آن جویها بدرستی که خدای میکند آنچه میخواهد هر که گمان میبرد که هرگز یاری نکند او را خدای در دنیا و آخرت پس بکشد ریسمانی تا سقف خانه خود پس بیندازد تا قطع کند پس بنگرد آیا دور میکند تدبیر او آنچه خشم آورد او را و همچنین فرو فرستادیم قرآن را آیتهای روشن و برای آنکه راه مینماید بخدای آنرا که میخواهد بدرستی آنانکه ایمان آوردند و آنانکه جهود شدند و صابئین و نصاری و مجوس و آنانکه شرک آوردند بدرستی خدای جدا کند میان ایشان روز قیامت بدرستی خدای بر هر چیزی گواه است ای دانستی باخبار خدای بر همه چیز که سجده میکند خدای را هر که در آسمانهاست و هر که در زمین است آفتاب و ماه و ستارگان و کوهها و درختها و جنبندگان و بسیاری از آدمیان و بسیاری ایشان واجب شد بر ایشان عذاب و هر که خوار کند خدای را نیست او را هیچ گرامی کننده بدرستی خدای میکند آنچه میخواهد این دو خصم اند که خصومت کردند در کار پروردگار خود پس آنانکه کافر شدند قطع کرده شد برای ایشان جامهای از آتش ریخته شود بالای سرهای ایشان آب گرم که گداخته شود بدان آنچه در شکمهای ایشان است و پوستها و ایشان را گرزهای از آهن است هر زمان که خواهند که بیرون روند از غم باز گردانیده شوند در آن و گفته شود ایشان را بچشید عذاب سوزان را

القراءة

بکر و فی الحرمین علی تاویل انها غائرة بکر و یعقوب بخاسر الدنیا الرفع فاعل منصوبا علی الحال یدعو روح و یدید تقدم للفصل بکسر اللام فیهما ابو عمرو و سهل و یعقوب و ابن عامر و حمزة بالیاء التحتیة و التسکین هذان بتشدید النون ابن کثیر الوقوف یکم علی تقدیر فان خلقکم شدید موید لان ما بعده صفة السعیر لئلا یکم لان ما بعده حال عن سبیل الله الحریق للعبید حرف المد مع الفاء للمطابع الاستدلال علی وجهه الا لمن قرأ خاسر الدنیا والآخرة المبین بنقله البعید من نفعه القصیر الانهار ما یرید بنیاث من ریبه یوم القیمة شهید من الناس وقیل یصل ویوقف علی العذاب مکرم ما یشاء بجدة فی ربهم لعطف الجملتین المختلفتین مع ان ما بعده ابتداء بیان حال الفریقین احدهما فالذین کفروا والثانی ان الله یدخل من نار الجحیم کان ما بعده یصلح ابتداء وحالا ووصفا علی ان اللام للبیت کما فی قوله شعر ولقد امر علی اللئیم یسبنی والجلود حدید الحریق المفسر اذ قد اتحف الکلام فی خاتمة السورة المقدمة الی حیث الاعادة قبلها او بعدها کما درته للمؤمنین الأرض وما سمعا کفی السماء فلا یجهد بدائه سبحانه وتعالی فی هذه السورة بذکر الدقة واهوالها حثا علی التقوی الذی هو حیر زاد الی المعاد ویدخل فی التقوی فعل الواجبات وترک المنکرات والایکاد یدخل فیها التقوی لان المکلف لا یخاف من ترکها العقاب وانما یرجو بفعلها الثواب ویکون فیها ان ترک النوافل قد یفضی الی الاخلال بالواجب ظهذا لا یکاد المتقی یتمکن منها وروی ان ما بین الاثنین نوافل الیل فی عدوة بنی المصطلق فنادی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاجتمع الناس حوله فقرأها علیهم فلم یرها اکثر باکیا من تلک اللیلة فلما اصبحوا اعطوا الروح عما لا واب ولم یضرب الخیام وقت الترحل ولم یطبخوا قدرا وکانوا من بین حزین وباک ومتکی وهذه الزلزلة هو المذکورة فی قوله اذا زلزلت الارض زلزالها وهنا ما شدة التحریک وتضعیف الحروف دلیل علی تضعیف المعنی کما مر ضرب عن تنابل الاشیاء شبانها

واتی المتواتر ان یقرأ بالاشمام والروم وهو ان یأتی بحرکة بین الحرکتین بحیث یسمعها البصیر دون الاعمی ویدرکها من یعرف ذلک بالحس دون من لا یعرف ذلک وقرأ ابو عمرو وحمزة والکسائی وخلف بالاشمام فی جمیع القرآن

اطمان به

وتركها على الاضافة فاضافة المصدر الى الفاعل على المجاز الحكمي العائد الى الاسناد في قولك زلزلت الساعة الارض والى المفعول فيه
على الاتساع في اجرائه في هذا الحكم لان المراد حينئذ مراده قال اعلم الله في التتمة قال الحسن وعن الشعبي هي طلوع الشمس من مغربها انكر
الاضافة يعني اللام كقولك اشراط الساعة قالت المعتزلة في الاية دلالة على ان المعدوم شيء لان الله تعالى سمى زلزلة الساعة شيئا
مع انها معدومة اجاب الاشاعرة المراد هو انها اذا وجدت كانت شيئا عظيما وانتصب يوم ترونها اي الزلزلة بقوله تذهل اي تغفل عن
كل مرضعة وهي التي ترضع بالفعل يا شيخ لملابسة الارضاع وانما قال المرضع من غير ها اذا اريد معنى اعم وهو من شانها الارضاع بالقوة او بالفعل
كحائض وطالق وفي هذا التصوير تطويل لانه لا ينزع مبلغا لو القمت المرضعة الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الخوف وما في عما ارضعت
مصدرية او موصولة اي عن ارضاعها او عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها
لغير تمام ولهذا قال ذات حمل دون كل حامل ليكون نصا في وضع الجنين فان الحمل بالفتح هو ما كان في بطن او على راس شجر والثاني خارج بدليل النقل
فيكون قد لا يقال حامل بمعنى المرضعة ووضع ذات الحمل حملها يحتمل ان يكون على جهة التمثيل كقوله يوما يجعل الولدان شيبا وترى الناس ان ينبغي ان يجمع
لان الزلزلة يراها الناس جميعا ولما السكر الثابت للناس فانما يراه بعض اهل الخطاب بالرؤية وقيد ولعله ليس الا النبي صلعم قوله سكارى وما هم
بسكارى اي سكارى على الحقيقة وعلى وجه التشبيه فان الخوف مدهش كالسكر وثانيا على التحقيق لانه يزيل الحس وهذا امارة كل مجاز روى ابو سعيد
الخدري ان رسول الله صلعم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك
بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يا رسول الله ايّنا ذلك الرجل فقال رسول الله صلعم
من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد انتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب
الثور الاسود واختلفوا في ان شدة ذلك اليوم تحصل لكل احد او لاهل النار خاصة فقيل ان الفزع الاكبر وغيره يخص اهل النار وان اهل الجنة
يحشرون وهم امنون وقيل لا يختص الكل ولا اعتراض لاحد على ان يريد ان يحتج على منكري البعث تقدير لذلك مقدمة تهديد اهل الجدال
كلهم فقال ومن الناس من يجادل بغير علم ومن الناس من يقول قد مر اعرابها في اول البقرة ومعنى في الله في شان الله وفيما يجوز عليه
وما لا يجوز من الصفات والافعال ويفهم من قوله بغير علم ان المعارف كلها ليست ضرورية وان المذموم من الجدال هو جدال الخصم واما الجدال
الصادر عن العلم والتحقيق فمحمود مامور به في قوله وجادلهم بالتي هي احسن والشيطان المريد العاتي سمي بذلك لخلوه عن كل خير وتدبر في قوله
مردوا على النفاق والمراد المبطلين وجنوده او رؤساء الكفار الذين يدعون اتباعهم الى الكفر عن ابن عباس نزلت في النضر بن الحرث وكان مجادلا
يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين والله غير قادر على احياء من بلي وصار ترابا ومعنى كتب عليه قضي على ذلك الشيطان او علم من حاله
وظهور ذلك والاول يليق باصول الاشاعرة والثاني باصول الاعتزال وقيل اراد كتب على من يتبع الشيطان ولا يخلو عن تعسف على ان من في
الشيطان اي حاله وليا له اضله عن طريق الجنة وهداه الى النار قال صاحب الكشاف ان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه وفيه نظر
لانه يبقى بلا جواب ان جعلت شرطية او بلا خبر ان جعلت موصولة والصحيح ان قوله فانه مبتدا او خبر مبتدا محذوف وصاحب التقدير
من تولاه فشانه انه يضله وانه يهديه ثابت الجملتين اذا اجعلت من موصولة تقدير كتب على من يتبع الشيطان انه يخص تولي الشيطان فامر كذا
اي كتب عليه ذلك فذلك وحين بينه عموما على فساد طريقة المجادلين بغير علم خصص المقصود من ذلك فالمقول ان ريبتم في البعث فحكم
ما يزيل ريبكم وهو ان تنظروا في بدء خلقكم فبين التراب والنطفة وهي الماء الصافي كمال الفضل لانه يستلزم تطففا اي يسيل سيلا تاما بانه
وكذا بين النطفة والعلقة وهي القطعة الدم الجامدة لا نفاذ ذلك تعلق بالجمر وكذا بين العلقة والمضغة وهي قدر ما يمضغ من اللحم ولا ريب
ان القادر على تقليب الانسان في هذه الاطوار المتباينة ابتداء قادر على اعادته الى حد هذه الاطوار بل هذه ادخل في القدرة واهون في القياس
قال الجوهري المخلقة التامة الخلق وقال قتادة والضحاك اراد انه تعالى يخلق المضغ متفاوتة فمنها ما هو كامل الخلقة املس من العيوب ومنها
ما هو معيوب فلذلك تفاوت الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصهم وقال مجاهد المخلقة الولد يخرج حيا وغير
المخلقة السقطة لانه سيوارد عليها خلق بعد خلق وقيل المخلقة المصورة وغير المخلقة ضدها وهو الذي يبقى لحما من غير تخطيط وتشكيل ويتاكد
ما روي عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان
قال مخلقة قال يا رب فما صفتها اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي ام سعيد فيقول سبحانه انطلق الى الكتاب فاستنسخ منه هذه النطفة فينطلق
الملك فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفتها ومعنى لنبين لكم غاية لقوله خلقناكم اي انما نقلناكم من حال الى حال ومن طور الى طور
لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وفي ورود الفعل غير معدى الى المبين اشعار بان ذلك المبين مما لا يكتنهه كنهه ولا يحيط به الوصف وقيل

وقيل اراد ان كنتم في ريب من البعث فانا نخبركم انا خلقناكم من كذا وكذا لنبين لكم ما يزيل ريبكم في امر بعثكم فان القادر على هذه الاشياء
كيف يعجز عن الاعادة وما ابين كيفية خلق الانسان بالتدريج الى ان يكامل اعضاؤه اراد ان يبين من الابدان ما يمجه الارحام ومنها
ما يطوي حي يحله الى كمال النضج والتربية فاسقط القسم الاول اكتفاء بالثاني فاستانف قائلا ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره من ذلك
الى اجل مسمى هو كمال مدة اشهر الى اربع سنين غايتها عرفت بالاستقراء ثم نخرجكم اي كل واحد منكم طفلا او الموضوع للدلالة على
الجنس فاكتفى بالواحد ثم نربيكم شيئا بعد شيء لتبلغوا اشدكم ومن قرا بالنصب فمعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين
احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر حتى يولدوا وينشؤا ويبلغوا حد التكليف والاشد كمال
القوة والتمييز كانه شدة في غير شيء واحد فلذلك بني على لفظ الجمع قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر قد مر في النحل تشبيهه فلا يبرح المذموم
امر البعث بالاستدلال من حال النبات لتضاف الدور اي تشاهدها المستحق الخطاب بالارض حال كونها هامدة ميتة يابسة لا نبات بها والتركيب
يدل على ذهاب ماله قوام الشيء ورواه من ذلك همدت النار همودا طفئت وذهبت بكليتها همد الثوب همودا بلي فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت ولا يكاد يستعمل الاهتزاز الا في حركة تصدر عن سرور ونشاط وربت انتفخت وزادت كما في قوله زبدا رابيا وذلك في الرعد
والمراد كما قيل الارض بظهور النبات منها ومن قرا بالهمز فمعناه ارتفعت ومن قرا ربا القوم اذا كان لهم طالعة فوق شرف ثم انها الحال
حالة في الطهور بقوله وانبتت من كل زوج اي بعضا من كل صنف بهيج والبهجة النضارة وحسن الحال وهذا قال المبرد هو الشيء المشرف الجميل
الانبات الى الارض مجاز لان المنبت بالحقيقة هو الله ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من عجائب الصنع
عن ابيه لابداع حاصل بامور خمسة الاول انه الله هو الحق الثابت الذي لا يزول ملكه وملكه لا حق في الحقيقة الا هو فاسواه يكون مستندا الحقوقه
وتكوينه لا محالة والثاني انه من شانه احياء الموتى الثالث انه على كل شيء قدير وهذا كالبيان لما تقدمه فان القادر على كل شيء
ممكن قادر لا محالة على احياء الموتى لانه من جملة الممكنات وبيان امكانه ظاهر فان كل ما جاز تحليه في ماية الاوقات اذ لو امتنع لما العين ولما
عدمه وانما الذات وهذا يستوي ان لا يستحق به او لا فاما الذات لا يزول والرابع والخامس قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور قال في الكشاف معناه انه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد قلنا ان هذا التفسير غير وافٍ
فلقائل ان يقول فحاصل الايات يرجع الى قولنا ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم بالتدريج واحيينا الارض سببا انا وعدنا الساعة وهو
صادق وهذا الكلام غير منتظم في الظاهر كما ترى والصحيح هذا لا يستغني عن النظر بان يقال مثلا لا تنكروا امر البعث فانه كاين لا محالة والذي
يرشد الى تفسيره انه سبحانه ازال الشك في امر البعث بقوله وان كنتم في ريب من البعث فمن يديكم هذان الاستدلالان ثم كان لقائل ان يقول
لم خلق الانسان وما يترتب عليه من امانته فاجيب بان كل ذلك لان ثبوته لاسبابه انما يتحقق اما الاول فان ثبوت الحق واجب الوجود
والحق وانه قادر على كل مقدور ولا سيما احياء الموتى الذي اسند للناطقين لانه اهون وان قدرته لا تظهر الا اذا تعلقت بالمقدور
وكمال القدرة بالفعل هو ان يتعلق بكل مقدور ويتحقق في القسمة العقلية وهذا النوع من المقدور كان ثابتا في القسمة لانه واسطة بين العالم
العلوي والعالم السفلي ولم يتعلق بالطرفين والتجاذب الى الطرفين فوجب في الحكمة والقدرة ايجاده ثم ايجاد ما يترتب عليه بقاء
واستكمالا ولما كانت القابضة تقتضي ان دار الاولى كانت دار تكليف وتقضيه ان الدار الاخرى لاجل الجزاء وذلك لا يحصل الا بالبعث والنشور
ولعل هذا الموضع تمام بعض ومعنى هذا الوجه عن الرجحان يكون صوابا والله تعالى اعلم بمراده قوله ومن الناس من يجادل عن ابن عباس انه
ابو جهل وقيل هو في النضر ايضا وكرره للتاكيد لا كرما بالا قاصيص وقال ابو مسلم الاول في المقلدين فانهم قد يجادلون تصويبا
لتقليدهم وهذا في المقلدين المتبوعين بدليل قوله ليضل عن سبيل الله قال العلماء اراد بالعلم العلم الضروري وبالهدى النظري من العلم لانه يهدي
الى المعرفة وبالكتاب المنير العلم السمعي المتعلق بالوحي قال بعض اهل اللغة العطف المنكب وقال الجوهري عطفا الرجل جانباه من لدن راسه
الى وركه وقيل لا ذلك شيء عطفه متوانيا اي اعرض عنق وقيل هو عبارة عن الكبر والخيلاء كالجيد قال جار الله لما ادى جداله الى الضلال جعل
كانه غرضه ولما كان الهدى معرضا فتركه واعرض عنه واقبل على الجدال الباطل جعل كالخارج من الهدى الى الضلال الجدال وقرن الخزي فيهما
ما اصابه يوم بدر وذلك هو الذي يعني بخزي الدنيا وعذاب الاخرة حين قدمت يداه وبا في بما حسب الاية قد سلف في ال عمران ثم الجنوح
شقاق اهل النفاق بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اي طرف من الدين لا في وسطه فهذا مثل لكونه مضطربا في امر الدين غير ثابت
القدم كالذي يكون على طرف العسكر يهم بالفرار ادنى سبب وباقي الاية مفصل لهذا الاجمال قال الكلبي نزلت في اعراب قدموا المدينة فكان احدهم
اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سويا وولدت امراته غلاما وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمان اليه
وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب عن دينه الذي اظهر لما مر وفي هذا قول ابن عباس ومجاهد انه يعبد الله في خاجب

وقتادة وقيل نزلت في المؤلفة قلوبهم وفي الاقرع بن حابس والعباس بن مرداس وعن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اليهود
اسلم فاصابته مصايب كذهاب البصر والمال والولد فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وآله وقال اقلني فقال ان الاسلام يسبك
كما يسبك النار خبث الحديد وهذا على الاستعمال الغالب والا فالحرف ايضا قد يكون سببا للاستبدا ء كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة ثم
حكى حاله في الدارين بقوله خسر الدنيا والآخرة فاما خسران الدنيا فبعدان اصابه ما اصاب ففقدانه العز والكرامة والغنيمة واهلية الشهادة
والامامة والقضاء وكون عرضه وماله ودمه مصونة واما الآخرة فحرمان الثواب وحصول العقاب ابد الآباد ولا خسران ابين من هذا
نعوذ بالله منه وفي قوله يدعوا من دون الله الآية دلالة على ان المذكورة قبلها انما نزلت في اهل النفاق من المشركين لان اليهود
والنصارى لا يعبدون الاصنام نعم انهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا فوقه يدعوا لمن ضره الآية فيه بحث لفظي وبحث معنوي اما الاول
فهو ان يدعوا بمعنى يقول والجملة بعده محكية ومن موصولة او موصوفة وعلى التقديرين هو مع تمامه مبتدا وما بعده وهو لبئس
المولى خبره واللام الثانية في الخبر لتاكيد اللام الاولى وهذا حسن جيد فقوله ام الجليس لعجوز فانه ادخل اللام في المبتدا وفي الخبر
على سبيل الاستبدال ويجوز ان يكون يدعوا تكرارا للاول وما بعده جملة مستانفة على الوجه المذكور وفي حرف عبد الله من ضره
بغير لام ووجهه ظاهر وعلى هذا يكون قوله لبئس المولى جملة مستقلة والمولى الناصر والعشير المعاشر المصاحب واما البحث
المعنوي فهو انه نفى الضر والنفع عن الاصنام اولا ثم اثبتهما لها ثانيا حين قال ضره اقرب من نفعه فما وجه ذلك والجواب
ان المقصود في الآية الثانية رؤساءهم الذين كانوا يفزعون اليهم في الشدايد يستغيثون اياهم لان وصف المولى والعشير لا يليق
الا بالرؤساء سلمنا ان المراد في الموضعين الاصنام الا انه اثبت الضر لها بمجاز الا انها سبب الضلال الذي هو سبب عذاب النار وتقليد
ربما افتتن انما ضلل كثيرا من الناس واثبت لها النفع بناء على معتقدهم انها شفعاء وهم عند الله والمراد بقوله هذا انما من يدعي
وصلح حين يرى استضراره بالاصنام ولا يرى اثر الشفاعة لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وانما ادى يدعوا
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه نزله فعله لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه بكونه شفيعا لبئس المولى ثم بين حال المنافقين
والمشركين اتبعها حال المؤمنين الذين معبودهم قادر على ايصال كل المنافع فقال ان الله يدخل الآية ثم قال انه تعالى
ان الله يفعل ما يريد دليلا على انه خالق الايمان وفاعله لانه يريد الايمان من العبد بالاتفاق واجاب الكعبي بانه يفعل ما يريد
لا ما يريد ان يفعله غيره ورد بان ما يريد اعم من قولنا ما يريد من فعله وما يريد من فعل غيره قوله سبحانه من كان يظن ان لن
ينصره في هذا الضمير وجهان الاول وهو قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والضحاك وقتادة وابن زيد والسدي
واختيار الفراء والزجاج انه يرجع الى محمد صلى الله عليه وآله للعلم به ولان ذكر الايمان يدل على الايمان بالله ورسوله وعلى هذا فا
الظاهر ان هؤلاء كانوا قوما من المسلمين لشدة غيظهم على المشركين يستبطئون النصر فنزلت وعندي في هذا النزول بعد وعن مقاتل نزلت
في نفر من اسد وغطفان قالوا نخاف ان الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود ولا يوالونا وكان بين حاد هم
واعداوة بني تعوف ان لا ينصره الله وان الله لا يغلبه على اعدائه فوقشا عدو وان الله نصره اغاظهم ذلك والسبب الحبل والسماء
سماء البيت والقطع الاختناق لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه والمراد من كان يظن من حاسديه ان الله تعالى يفعل خلاف النصر
والظفر وكان يغيظه نصر الله اياه فليستفرغ جهده في ازالة ما يغيظه ولينظر ذلك الاثبات بعد جلاء الى بماديه ثم ليمدد في غيظه
وليصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهبن كيده ما يغيظه سمى فعله كيدا لانه لم يكد به على عدوه او على سبيل الاستهزاء لانه لم يكد به
محسوده وانما كاد به نفسه والحاصل ليس في يده الا ما ليس بمذهب لما يغيظه منهم من قال مع ذلك ان القطع هو قطع المسافة
اي فليصعد على الحبل الى السماء والغرض تصوير مشقة من عزايته او القطع قطع الوحي او النصر اي فليصعد وليقطع
الوحي ان ينزل عليه او النصران ياتيه القول الثاني ان الضمير عايد الى من والنصر الرزق قال ابو عبيدة
وقف علينا سائل من بني بكر فقال من ينصرني نصره الله اي من يعطيني اعطاه الله ووجه النظم من كان يظن ان لن يرزقه
الله في الدنيا والآخرة فلهذا الظن يعدل عن التمسك بدين محمد وينقلب على وجهه كما مر فليبلغ غاية الجزع وهو الاختناق
او غيره كما عددناه فان الله لا يقلبه مرزوقا وحين بين الاحوال وضرب الامثال اشار الى هذا المذكور بلفظ البعيد اما للتعظيم
واما لان كل ما دخل في حيز الذكر وحصل في حيزه كان هو في حكم البعيد فقال وكذلك انزلناه اي ومثل ذلك الانزال
انزلنا القرآن كله آيات بينات وان الله حرف التعليل وكذا ما لا يحرور والعلم به اي ولان الله يهدي من يريد انزله كذلك مبينا
قالت الاشاعرة المراد بالهداية اما وضع الادلة او خلق المعرفة والاول عام بانه تعالى فعل ذلك في حق كل المكلفين ولانه

49

يهدي من يريد على ان الهدى بمعنى وضع الادلة عليه بل على معرفة مسببه ووضع الادلة واجب فتعين ان المراد خلق المعرفة اجاب القاضي عبد الجبار
بان المراد تكليف من يريد لان التكليف لا يخلو من وصف ما كلف به ومن بيانه او المراد يهدي الى الجنة والاثابة من يريد ممن آمن وعمل صالحا ونقد
به الذي يعلم منهم الايمان او يثبت الذين آمنوا ويزيدهم هدى والى هذين الوجهين اشار الحسن بقوله ان الله يهدي من قبل لا من قبل
والعرض بان الله سبحانه وتعالى ذكر هذا الكلام بعد بيان الادلة والجواب عن الشبهات فلا يجوز حمله على محض التكليف واما الوجه الثاني
فترك الظاهر مع انا ذكرنا ان الوجه غنيمة عنكم على الله وقوله من يريد ينافي الوجوب ثم اراد ان يميز المهدي من الفرق دين الضال
فقال ان الذين آمنوا الآية ثم قال الاديان ستة واحد لله تعالى وهو الاسلام وخمسة للشيطان قلت فالمؤمنون واليهود والنصارى
يشتركون في القول بالاله والنبي ويفترق بعضهم من بعض بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبعدم الاعتراف به والصابئون قد يجعل من جنس النصارى
فيكون من غيرهم والمجوس فوقهم في الباطن مضطرب لان الاله عندهم اثنان ونبيهم ليس بنبي في الحقيقة وانما هو متنبئ والمشركون لا
نبي لهم ولا كتاب قال اهل البرهان قدم النصارى على الصابئين في اول البقرة لانهم اهل كتاب وعكس هاهنا لان الصابئين متقدمة
عليهم بالزمان وفي المائدة يحتمل الامران اي والصابئون كذلك او هم النصارى ان الله يفصل بينهم اي يقضي بين المؤمنين وغيرهم وتكرير
ان في الخبر لزيادة التاكيد والفصل يطلق ويحتمل الفصل في الاحوال وفي المواطن ايضا ان الله على كل شيء بينهم لا يجري في قضائه ظلم ولا حيف
الم تر انه تعلم علما يجاري انه المراد ان هذه الاجسام غير ممتنعة عما يريد الله احداثه فيها من انواع تصرفاته وتدبيره قال العلماء قوله وكثير
من الناس ليس بمعطوف على ما قبله من المفردات لان السجود بالمعنى المذكور يتناول كل الناس ولا يختص بعضهم لدليل العقل ولان قوله
ومن في الارض يتناول الثقلين جميعا والعطف يوهم التخصيص بالبعض ولا يمكن ان يكون السجود بالنية الحكمية من الناس يحق ووضع
الجبهة وبالنية الاخرى لمعنى نعوذ مشية الله فيها لان اللفظ المشترك لا يصح استعماله في مفهوميه معا فهو اذن مرفوع بفعل مضمر
يدل عليه المذكور اي ويسجد له كثير من الناس بحق وضع الجبهة ايضا او هو مبتدا محذوف الخبر وهو مثاب لان خبر مقابله دليل عليه وهو
قوله حق عليه العذاب او هو مبتدا وخبره اي وكثير من المكلفين من الناس الذين هم الناس على الحقيقة تنبيها لخروج الذين وجب عليهم
العذاب من جملة الناس لانهم اشبه بالنسناس اولئك كالانعام بل هم اضل او قوله ثانيا وكثير تكرار للاول لاجل المبالغة كانه قيل وكثير من
الناس حق عليهم العذاب وياتي الآية دليل على ان الكفر بقضائه وقدره والاكرام والاهانة من عنده وبايقاعه وبيان مشيته فمن
اهانه فلا يكرمه احد الى الآبد عن ابن عباس ان قوله هذان خصمان راجع الى اهل الاديان الستة اي هما فوجان او فريقان خصمان
والخصم صفة وصف بها الجمع وفي الختام انما قال اختصموا نظرا الى المعنى وقيل لان اقل الجمع اثنان ومعنى في ربهم اي في دينه وصفاته تعالى
المنسوب في شانه قولا وقال الكافرون قولا وروي ان اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم
وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بالله وبمحمد وبنبيكم وبجميع الكتب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه حسدا فنزلت وعن قيس بن
عبادة عن ابي ذر الغفاري انه كان يحلف بالله انها نزلت في ستة نفر من المسلمين علي وحمزة وعبيدة بن الحرث ومن المشركين عتبة وشيبة
والوليد بن عتبة وقال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة وعن عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله
لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله من خبرهما على محمد صلى الله عليه وآله والاقرب هو الاول وقوله فالذين كفروا فصل الخصومة
المعني بقوله ان الله يفصل بينهم وقوله قطعت لهم ثياب فيه انه تعالى يقدر لهم نيرانا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة
او المراد تلك النيران مظاهرة عليهم كالثياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض وعن سعيد بن جبير ان قوله من نار اي من
نحاس اذيب بالنار كقوله سرابيلهم من قطران والحميم الماء الحار عن ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذابتها ومعنى
يصهر يذاب صهرت الشيء فانصهر اي اذبته فذاب فمعنى يصهر اي يذاب امعاؤهم واجسادهم كما يذيب ظهورهم وبواطنهم من قوله ونقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم لانه تأثير الشيء من الظاهر في الباطن ابلغ من تاثيره من الباطن قال في الكشاف المقامع السياط وقال
الجوهري المقمعة واحدة المقامع من حديد كالمحجن يضرب على راس الفيل وفي الحديث لو وضعت مقمعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان
والعادة انه لا يكون الا بعد الخروج فوقه كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فخرجوا اعيدوا فيها والمراد بالارادة المشارفة
كقوله يريد ان ينقض وهذا اقرب لقوله لا يخفف عنهم العذاب ويؤيده ما روي عن الحسن ان النار تضربهم بلهبها فترفعهم حتى
اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وانما احسن هذه السورة بقوله من غم وهو الاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه
مخلصا لانه بولغ هاهنا في وصف النار فجعل ما في السجدة وانما اضمر القول هاهنا قيل قوله ذوقوا واظهر في السجدة وقيل لم ذكر هاهنا
وقع الاختصار هاهنا على عذاب الحريق وهناك المبين فصل ذوقوا عذاب النار التي كنتم به تكذبون وايضا قد تقدم ذكر القول في تلك

السورة

كثيرا لخلاقة قضاء الله تعالى واعلم **التاويل** ان زلزلة الساعة هلاك الاستعداد النظري شيء عظيم تذهل الامرضعة عما ارضعت
الاشياء فان لكل شيء مادة ملكونية ترضع رضيعها من الملك وتربيه وتضع كما ان حملها وهي الهيولايات حملها وهي الصور الكمالية التي خلقت
الهيولايات لاجلها وترعى الناس سكارى بالعقل وحياة الدنيا والجاه والمال وما هم بسكارى بالعشق والمحبة والمعرفة فانها حافظة لكرامة
اي تكلمنا وآياتنا بعثنا التراب بان خلقنا منه آدم ثم امتنا منه النطفة ثم بعثنا عليان حيانا عاقبة ثم مضغة ثم خلقنا الخزيز لكم الرسيب
والمشور ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى هو وقت تعلق الجاده بحسب تعلق الارادة به ثم نخرجكم طفلا
كاملا في فاعليته ولكن لا يستقل بارادته بالعدو رفيق في حيز العدم الحين تعلق الارادة به وبنه يظهر حدوث العالم ثم نخرجكم طفلا
من الحفا الامكان خارجا من حجر العدم مستعدا للتربية والكمال ومنكم من يتوفى عن الشهوات فيبقى محصولا للكمالات ومنكم من يرد الى
اسفل سافلين الطبيعة وترتعارض القابلية عادة فاذا انزلنا عليها ماء الحيوة المعرفة والعلم اهتزت بذلك اي بذلك الله هو الحق في الالهة فانه
يحيي القلوب الميتة وان ساعة قيامه العشق والجذبة للطالبين الصادقين اتية وان الله يبعث القلوب المحبوسة في قبور الصدور
عذاب الحريق بنار الشهوات لكنه لا يحسن بها في الدنيا لانه نار سجور العقل فاذا ماتت به من كان يطن فيه انا العبد يحيان يكون
حسن الظن بالله ثم لقطع مادة تقدير في الاراذل ونزول الحكايي في العدد فلينظر هل يقطع امر كاهذان حصان يعني العقل الكامنة
والروح المؤمن مقطعة ظهر ثياب يتغطيح خياط العصفار على قدر هو وحي ثياب سبحت من بدي نخالفات الشرع ومحمد موافقات الطبع نصب
من فوق رؤسهم جميع الشهوات النفسانية وفي لفظ الفوق دلالة على انهم مغلوبون تحتها وفيها ان الخيالات الفاسدة ينضب من الدماغ
الى القلب يصعد به ما في بطون هذه من الاخلاق الحميدة الروحانية والجلود اي تهتد احوالهم الباطنة والظاهرة لفساد تخيلاتهم
وهي الفاسخ ايضا لا يخلص لهم من دركات تلك المهلكات الغاية سهوتها نعوذ بالله من الغفلة والضلالة والغرور قوله تعالى ۵

ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
بدرستي كه خداي ميدارد آنانرا كه ايمان آوردند وكردند كارهاي نيكو وبوستانهائي كه ميرود
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا و
انغرودانجا وآن جويها بازيور كرده اند ايشانرا دران جنت از دستاوزنجهائي از زر و
لباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول
پوشش ايشان درين جنت جامه ابريشمين توحيد وراه نمايند ايشانرا بسوي نيكي
وهدوا الى صراط الحميد ان الذين كفروا ويصدون
وراه نمايند ايشانرا بدان خداي ستوده بايطريق سخت بدرستي كه آنانكه كافر شدند وبازداشتند
عن سبيل الله والمسجد الحرام جعلناه للناس سواء العاكف
مردمرا از دين خداي وازمسجد حرام بجمع حرم آنكه آن موضوع كرديم ما آنرا براي مردمان متساوي در سكني مقيم
فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه عذاب
در آن وسافر باشند ومركه خواهد مرتكب دين را در حرم حالانكه باحد بود ازعذابي
اليم واذ بوانا ابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي
دردناك وياد كن چون نخل عمارت ساختيم براي ابراهيم جاي خانه را كه وقت طوفان با آسمان شد يعني بنا كردن آن بامر
شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود و
هيچ چيزرا وپاك كردان خانه مرا براي طواف كنندگان ومعتكفان ورکوع كنندگان سجده آرندگان و
اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
وندا كن در ميان مردم بحج كردن تا بيايند بتو پيادگان وبر شتران باريك ميان ازاثر شتافتن
من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم
كه آيند از هر راه دور تا حاضر شوند منفعتهاي دين ودنيوي براي ايشان ويادكنند نام خداي

الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا
خدايرا در روزهاي معلوم عشر ذي الحجه بر آنچه روزي داد ايشانرا از دوات اربع كه ايزد بوح بر بخورند ازان قربانها وطعام دهيد
البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك
ازان سختي درسيدم پس بايد كه بكنند زدودن اسباب اشانرا وبايد كه وفا كنند طرهاي وبايد كه طواف كنند گرد خانه دير نيق همه كارات
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى
وهركه بزرك دارد ومحارم خدايرا وهتك پس نظم آن بهتر مر او را در نزد پروردگار وحلال كرده اند شما را كه ميخوريد از برای شما مگر آنچه خوانده
عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير
بر شما پس دوري كنيد پليدي از بتها كه اصنام اند ودوري كنيد از گفتار دروغ حال آنكه خالص باشيد براي خداي به
مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به
شرك آرنده بدو وهركه شريك كرداند باجداي پس چنان فتح كه كويا افتاد از آسمان پس ربايد او را مرغي يا بيفكند
الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
باد در جاي دور ميدهد مهلت كار آنست كه كنيم وهركه بزرك دارد قربانهاي خدايرا پس بدرستي كه آن از پرهيزكاري دلهاست
لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا
شما راست در آن قربانها منفعتها تا وقتي معلوم كه حكم كنم بر آن پس حلال شدن آن بسوي خانه كعبه پس براي هركه وهر كه ميكرديم
منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا
نوع تقرب قربان تا ياد كنند نام خدايرا بر آنچه روزي داد ايشانرا از دوات اربع از چهارپايان پس خداي شما خداي يكانه پس مر او را انقياد
وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي
ومژده ده اي محمد فروتنان را آنانكه چون ياد آرند خدايرا وترسد از هيبت دلهاي ايشان بر آنچه رسيد بايشان از سختي وشكيبايان
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير
بر نماز وانانكه از آنچه روزي داديم ايشانرا انفاق كنند وشتران قربانها كه كرديم امرها را براي شما از نشانهاي دين خدا شما را در آن
فاذكروا اسم الله عليها صوافا فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع
پس ياد كنيد نام خدايرا بر آنها ايستاده صف زده باشند پس چون بيفتد پهلوهاي ايشان از زير پس بخوريد ازان وبدهيد آنرا كه
والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
سوال ميكند وآنرا كه تعرض ميكند همچنان رام كرديم ايشانرا مر شما را تا شكر گزاريد نميرسد خدايرا
ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم وبشر المحسنين
ولكن ميرسد بدو نيل رضاي او پرهيزكاري شما همچنان رام كرد ايشانرا مر شما را تا بزرگ داريد خدايرا بر آنچه راه نمود شما را تا باشيد از نيكوكاران
ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن
بدرستي كه خداي ميدارد از آنانكه ايمان آوردند بدرستي كه خداي دوست ندارد هر خيانت كننده ناسپاس را دستوري داده شد
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين
مر آن مومنان را كه قتال ميكنند بايشان بسبب آنكه ظلم كردند بديشان بدرستي خداي بر ياري بودن ايشان هر آينه توانا است آنانكه
اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
بيرون كردند ايشانرا از مسكن ايشان بناحق مگر بسبب آنكه ميگويند پروردگار ما خداست
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
واگر نه دفع كردن خدا بعضي مردمانرا ببعضي از دشمنان آنكه كفار قصد كنند بمعبدهاي ايشان
وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا
وكنشتهاي وياد ميكند ياد كردن
يهودانرا ودران مساجد نام خدايرا بسيار

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا
وهر آنكه مدد كند خداى او را زانكه مدد كنند دين خدا را بدستيكه خداى هر آينه تواناست وغالب اند آنانكه كه اگر بدهيم ايشان را
الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
نماز را وبدهند زكوة را وفرمان برند بكار پسنديده را وباز دارند از كار زشت ونهى كنند از كارها

القراءة ولولا بالتخفيف مضموما نافع وحفص مثله ولكن بتخفيف الاولى واو اساكنه ابو بكر وحماد ويزيد كذلك فى سورة فاطر وفواسلمو ويعقوب والمفضل جميعا بالجهر والبيت وفى فاطر بالجهر والخفض الباقون بالجهر والخفض فى السورتين سلام الجحدرى وروح وزيد الاخيرون بالرفع والبادى بالياء فى الحالين سهل ويعقوب وابن كثير وافق ابو عمرو وابو جعفر ونافع غيرقالون فى الوصل بين انا اسكنا وتا بنى بفتح الياء ابو جعفر ونافع وحفص وهشام فخففه بتشديد الطاء ابو جعفر ونافع الزاج زيد طريق المفضل والبغى الصلق بالبيت على قدر النون عباس منكما وبخوه بكسر السين حمزة وعلى وخلف لن تنالوا امر بناء الثانيه يعقوب ولكن تنالوه بالتاءين الخزاز يدغم من الدفع ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب اليا قون يدافع من المدافعة اذن بنيا للمفعول ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم تنالون بنيا للمفعول ايضا ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص الآخرون مبنيا للفاعل ويدفاع بالالف ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب لهدمت بخففا ابن كثير وابو جعفر ونافع وقنبل ابن عامر وابو عمرو وسهل وحفص وعلى وخلف مشددا مدغما الباقون **الوقوف** ولولا من التولد للعطف مع تكرار وهدو والجديد واليادلم اليهود غير لاعلق اللام الادغام للابتداء بالساكن مع الفاء الغير للعطف مع العدول العيسى ذلك قديقال لان المراد ذلك على ماذكرا ولما مر والشان ذلك مبتدأ بالشرط عند رتبة الوقف مشركين بحيى ذلك القلوب المتقى الادغام الجلوا المحبتين لاتصال الوصف الصالح بمفعوله خير والفاء صواف للفاء صوافن للشرط مع الفاء والحمر تتكوبن تكم عدكم الخبيث امثوا كعود ظلموا لغدير نبأ على الذين ولد من الصبر فى مضر حمر ربنا الله كثيرا سيضره عزيز المنكر الامور **المنشز** لما ذكر حال الحاضر فى الآخرة اراد ان يذكر حال الآخر وهو الموئس ولهذا الزم التكرار الا انه عقب هذه الآية فاية اخرى مجيبان انا اهل الجنة يجلون فيها وقد مر نظيره فى اوائل الكهف من قوله اولئك لهم جنات عدن يحلون الواو للابتداء والمبتدأ من اللولو لئلا يكون شيئا منظوما منه وهدوا الى الطيب من القول عن ابن عباس هو قولهم الحمد لله الذى صدقنا وعده يلهمهم الله وهدوا الى صراط الحميد اى الحق فى الدين الى صراط الله الحميد كقوله الى صراط العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض قال السدى الطيب من القول هو القرآن وقيل شهادة ان لا اله الا الله وقال الحكماء الاسلام هو كشف الغطاء عن الحقايق التوفيق والعارفون بالله تركوه وعبدوا الكوكب ومن ذا ناصر فقال ان الذين كفروا يصدون اما حتى عطف المستقبل على الماضى لانه اريد به الاستمرار وانه من شأنهم الصد وكانه قيل كفروا واستمروا على الصد وقال ابو على الفارسى كفروا فى الماضى وهم الآن يصدون عن ابن عباس انها نزلت فى ابى سفيان بن حرب واصحابه حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه عام الحديبية عن ان يجتاروا يعتمروا ويحولوا الهدى من مواضعها بالنصب على انه مفعول ثان بجعلناه اى جعلنا العاكف فيه والباد ومن قرأ بالرفع فعلى ان العاكف مبتدأ وسواء الجملة خبر مقدم والجملة مفعول ثان ويجوز ان يكون الناس مفعولا ثانيا والى جعلناه سقيد الكل من وقع عليه اسم الناس وقيل سواء الى آخر الجملة بيان لان الكل لايحل اى فرق بين الحاضر المقيم به وبين الطارئ من البدو والخلو فى قول ابى حنيفة لان المكى ولاة فى اى شئ فص ابن عباس فى بعض الروايات انه ينتوى فى مكى مكروه النزول بها للآية بناء على ان المراد بالمسجد الحرام مكة وما روى انه صلعم كان ينزل بشعب الحجون حيث ينزل المحصب ليس بسنة حتى يلزم الاقتداء به وانما فعل ذلك لانه كان اسمح لخروجه الى المدينة وقيل لانه كان منزل اجداده وقيل لانه كان اسهل لركوبه وقيل لانه كان اقرب الى الخندمة حيث قاتل خالد بن الوليد وقيل لانه كان اكثر ظلا من غيره وقيل لانه كان اقرب الى الجبل الذى تحته قبر آمنة ام النبى صلى الله عليه وآله وقيل لانه كان منزل بنى هاشم وبنى المطلب وقيل لانه كان منزل ابى بكر وقيل لانه كان منزل عقيل وقيل لانه كان منزل خديجة وقيل لانه كان منزل ابى رافع مولى النبى صلى الله عليه وآله وقيل لانه كان منزل ميمونة وقيل لانه كان منزل ابى بكر بن ابى قحافة وقيل لانه كان منزل ابى سفيان بن حرب وقيل لانه كان منزل عمر بن الخطاب وقيل لانه كان منزل عبد الله بن عمر وقيل لانه كان منزل ابى بكر بن ابى قحافة وقيل لانه كان منزل ابى سفيان بن حرب وقيل لانه كان منزل عمر بن الخطاب وقيل لانه كان منزل عبد الله بن عمر

يعطى من البدن قال الخرها ثم اعمد قلدها في دمها ثم خل بين الناس وبينها يأكلون وفي ط ايضا سلعم في شأنه يأكل منها انت وكل احد من اهل رفقتك
قوله ثم ليقضوا تفثهم كما سيجيء ان يكون سطوفا على اليهدوا فان خذوه الاعمال كلها غايات ثلاثة ايتان الاولى لسكان هذه الآيات في بعض الغزوات
يدل على انها لم الامر وعلى هذا يكون هذه الاوامر الغاية سطوفة على الامرين الخاصين بحلها وانها علم قال ابو عبيد قلم يجئ السؤ ما يحتج
به في معنى التفث قال الزجاج اهل اللغة لا يعرفون التفث الا من التفسير وقال الشاعر لهطوبة سالت هوادي مشفه اجابا فنطحا اجابا الاولى بان الصغير في قوله
قلد امر القرآن وكذا قول الحرث يا ابن التمك وما ادوتك ثم ذكر نحو المقالات ان خذ الاولى من قول الزجاج لان البناء الاولى من الثاني وقال المبرد
اصل التفث في كلام العرب كل قاذورة يلحق الانسان ينبغي عليه نقضها والجمع اهل التفسير على ان المراد هنا ان الاحرام ساح والتزين ايكتفي
الشارب والاظفار ونتف الابط وحلق العانة فقد يرى الاية ثم ليقضوا الزلة تشهم وليوفوا نذورهم اي لاعمال التي اوجبها الحج بالشروع هذا ولا تعارض الا
اوجبوها على انفسهم بالنذر ثم ان الحج اذا لم واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدي وغيرها ايجابا بسبب اكتفى الحج بقضيه والمطوف اعم طواف
الافاضة والوداع الذي هو ركن وقد مر حتى حال في المفرق في قوله فاذا افضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصحيح هو الاول
العتيق لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وقتادة لانه اعتق من تسلط الجبابرة عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن عيينة لانه لم يملك قط وعن مجاهد لانه اعتق من الغرق ايام الطوفان وقيل سماه البيت الكريم
من قولهم عتاق الخيل والطير لكرمه فانه لا يجاء حكه وجميع الذكاليف هذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ويحتمل ان يراد صيانتها ما يتعلق بالحج عن عبد
ثم ليلم ان الحرم ان حسن الكعبة الحرام والمسجد الحرام والمسجد الحرام والحرم حتى يحل لحلها بحجوبها والتمام بحجتها وقوله وفوق
حين اي في التعظيم جزيلا من المقاوذ ذلك وفي هذا من ما شان الاان نهايه مذخر لاجلها وقوله ولاجلكم بهيئة الانعام الا ما يتلى عليكم وقد مر
في اول المايدة مثله الا ما يتلى عليكم ايتحريمه ويحرمت عليكم الميتة او في ما يتلى عليكم الصيد وانتم حرم او قوله وكانا كلوا عالم بذكر اسم الله عليه
وحين حل عظيم الحرمات اتبعه الامر بما هو اعظم انواعها واقدم اصنافها قال ابن عباس الرجس وبينه بقوله من الاوثان اي الرجس الذي
هو الاوثان كقولك عندي عشرون درهما من الدراهم والرجس الفعل القبيح وقد مر في اخر المايدة في تفسير قوله رجس من
عمل الشيطان والرجس من الرجل اذا فعل فعلا قبيحا فكذلك وصف الله سبحانه الاوثان بالرجس لانها كانت تعبد من دون الله وقال ابن عباس
وابن جريج وقتادة والضحاك والسدي الرجس هنا العذرة وقد مر في اخر المايدة في تفسير قوله رجس من عمل الشيطان ومعنى من الاوثان
من جنس الاوثان وقيل من للتبيين اي اجتنبوا الذي هو الاوثان وقيل من للتبعيض اي اجتنبوا بعض الاوثان لان كل الاوثان لا يجتنب وقيل
وصف الاوثان بالنجاسة لانها كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت منصوبة حول البيت وكان المشركون يلطخونها بالدماء التي يتقربون بها
الى الله تعالى وقيل لانها كانت من الحجارة المنحوتة التي كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت من العذرة وقيل لانها كانت من الجص والاجر
وقال الزجاج لان عادتهم في الجاهلية ان يستحلوا الدماء عليها والاقرب انها وصف بذلك لكون عبادتها
فعله مقاربة في الفحش والمحاحة والمحرج في قوله الرفوث وحين منها ان قولهم هذا حلال وهذا حرام ومنها ان شهادة
الزور دفعوا هذا التفسير الى النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه قول اهل الجاهلية في
الطواف لبيك لا شريك لك الا هو شريك هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء غير مشركين به حالان من واو كونا ان والمراد الاخلاص
في التوحيد كقوله حنيفا وما انا من المشركين وفايدة الحالين هي فايدة التقوي والتبري والمراد الخوف لو اشركوا وان كان متعذرا في الآن
وانما التقييد والتبرية متقدمة على الخطية والتولية ليرتب عليه قوله ومن يشرك بالله الآية كما جاء الله ان كان تشبيها مركبا فحذف من الاشراك
بالله فقد اهلك نفسه غاية الاهلاك وقد مثل بما يصور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته اي استلبته الطير فتفرقت مزعا في قطعا من اللحم
في حواصلها او بحال من خر فصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح السحيقة البعيدة وان كان نفرقا فقد شبه الايمان في علو مبانيها الذي
تركه فاشرك فقد سقط منها واحوجها التي تنزع اكباد الطير المختطفة وفي المثل الآخر شبه الشيطان الذي يطرح به في وادي الضلالة
بالريح التي تهوي بالاشياء في المهاوي المتلفة وتعظيم شعاير الله وهي الهدايا كما مر في اول المايدة وهي ان يختارها عظاما سمانا غالية الاثمان
وقد مر وصفها الشريف في البقرة في قوله فاستيسر من الهدي وقد اهدى رسول الله صلعم مايتي بدنة منها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب
كما في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافة وكما تعظم هذه الاشياء تعظيما
راجعا الى الحج الذي من شانه ان يرتبط به واما في هذا الوجوب نظرا لانه ليس بشرعي ولا يبقى على ما ان عدم المحترز اما المضافة الا ان فلان يجعل الايجاب
الضمني الى التعظيم بعيني الحتم وليلا الاخوان فلا فرق في الحرم بين ان يقدر لفظ منه او فاعل التعظيم موجدين حتى لا يطابقها لفظا التقلوب
لما يجعل ان يقدر لفظه منه فان القلوب مراكن التقوى التي منه عمارها وعليه مدارها وكيف ما تظهر من اثارها على سايز الجوارح دون قلوبها فمركز
لما ان ثبات ما يأتي هذه الحيوانات تذبح بتبرزه الى الجهة التي فلهذا قال كم فيها نافع بعني البدنية من الدر والركوب الظهور وسيتر الى الاجل
بعني لكم فيها خير وهذا الطوف ذلك وقيد هذه بقوله الى اجل مسمى ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان يحل نحرها او وقت وجوب نحرها او كان نحرها
الطالبيا والى البلد الذي يقرب منه وهو الحرم كما مر في قوله هديا بالغ الكعبة وتسليمها لهم ان البدن اذا شارفوا وانتصل سيرهم محدودة قال
الفقهاء هذا فانه يخش بالهدايا التي تبلغ ثمن فاذا اذا عطبت قبل ان يبلغ ثمن فعطاها من صاف او ذبحها ثم صبغ قلادتها في دمها ثم ضرب بها صفحة سنامها
وكان ذلك اشعارا لها بانها هدايا الله فلا يتعرض لها احد ولا يأكل منها صاحبها ولا احد من رفقته حتى يبلغ الهدي محله لما روي ان رسول الله صلعم مر برجل يسوق بدنة فقال

ارتفعت عليها فانظر ما تصنع بها فقال يا رسول الله انها هدي فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وعن جابر ان رسول الله صلعم قال اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا غيرها وعن ابي حنيفة ان الهدي والاضحية لا يكون الا من الابل والبقر والغنم ولو كان مالكا لما منع الملك عند الاجاب عليها وضعفوا بان لم الملك يكن بسبب الاكل
الانتفاع بها ومن ذهب الى هذا القول من قبل الى ان المراد ان لكم ان تنتفعوا بهذه الانعام الى ان تسموها هديا والمراد ان لكم ان تنتفعوا بها بالركوب
فاذا علم ذلك فليس لكم ان تنتفعوا بها وقد نسب هذا القول الى ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء والضحاك واجابوا عن الاول بان الضمير في قوله
لكم يعود الى الشعاير وما دونك ثم ذكر نحو المقالات ان خذ الاولى من قول الزجاج لان البناء الاولى من الثاني وقال المبرد
اصل التفث في كلام العرب كل قاذورة يلحق الانسان ينبغي عليه نقضها والجمع اهل التفسير على ان المراد هنا ان الاحرام ساح والتزين ايكتفي
الشارب والاظفار ونتف الابط وحلق العانة فقد يرى الاية ثم ليقضوا الزلة تشهم وليوفوا نذورهم اي لاعمال التي اوجبها الحج بالشروع هذا ولا تعارض الا
اوجبوها على انفسهم بالنذر ثم ان الحج اذا لم واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدي وغيرها ايجابا بسبب اكتفى الحج بقضيه والمطوف اعم طواف
الافاضة والوداع الذي هو ركن وقد مر حتى حال في المفرق في قوله فاذا افضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصحيح هو الاول
العتيق لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وقتادة لانه اعتق من تسلط الجبابرة عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن عيينة لانه لم يملك قط وعن مجاهد لانه اعتق من الغرق ايام الطوفان وقيل سماه البيت الكريم
من قولهم عتاق الخيل والطير لكرمه فانه لا يجاء حكه وجميع الذكاليف هذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ويحتمل ان يراد صيانتها ما يتعلق بالحج عن عبد
ثم ليلم ان الحرم ان حسن الكعبة الحرام والمسجد الحرام والمسجد الحرام والحرم حتى يحل لحلها بحجوبها والتمام بحجتها وقوله وفوق
حين اي في التعظيم جزيلا من المقاوذ ذلك وفي هذا من ما شان الاان نهايه مذخر لاجلها وقوله ولاجلكم بهيئة الانعام الا ما يتلى عليكم وقد مر
في اول المايدة مثله الا ما يتلى عليكم ايتحريمه ويحرمت عليكم الميتة او في ما يتلى عليكم الصيد وانتم حرم او قوله وكانا كلوا عالم بذكر اسم الله عليه
وحين حل عظيم الحرمات اتبعه الامر بما هو اعظم انواعها واقدم اصنافها قال ابن عباس الرجس وبينه بقوله من الاوثان اي الرجس الذي
هو الاوثان كقولك عندي عشرون درهما من الدراهم والرجس الفعل القبيح وقد مر في اخر المايدة في تفسير قوله رجس من
عمل الشيطان ومعنى من الاوثان من جنس الاوثان وقيل من للتبعيض اي اجتنبوا بعض الاوثان لان كل الاوثان لا يجتنب وقيل
وصف الاوثان بالنجاسة لانها كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت منصوبة حول البيت وكان المشركون يلطخونها بالدماء التي يتقربون بها
الى الله تعالى وقيل لانها كانت من الحجارة المنحوتة التي كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت من العذرة وقيل لانها كانت من الجص والاجر
وقال الزجاج لان عادتهم في الجاهلية ان يستحلوا الدماء عليها والاقرب انها وصف بذلك لكون عبادتها
فعله مقاربة في الفحش والمحاحة والمحرج في قوله الرفوث وحين منها ان قولهم هذا حلال وهذا حرام ومنها ان شهادة
الزور دفعوا هذا التفسير الى النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه قول اهل الجاهلية في
الطواف لبيك لا شريك لك الا هو شريك هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء غير مشركين به حالان من واو كونا ان والمراد الاخلاص
في التوحيد كقوله حنيفا وما انا من المشركين وفايدة الحالين هي فايدة التقوي والتبري والمراد الخوف لو اشركوا وان كان متعذرا في الآن
وانما التقييد والتبرية متقدمة على الخطية والتولية ليرتب عليه قوله ومن يشرك بالله الآية كما جاء الله ان كان تشبيها مركبا فحذف من الاشراك
بالله فقد اهلك نفسه غاية الاهلاك وقد مثل بما يصور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته اي استلبته الطير فتفرقت مزعا في قطعا من اللحم
في حواصلها او بحال من خر فصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح السحيقة البعيدة وان كان نفرقا فقد شبه الايمان في علو مبانيها الذي
تركه فاشرك فقد سقط منها واحوجها التي تنزع اكباد الطير المختطفة وفي المثل الآخر شبه الشيطان الذي يطرح به في وادي الضلالة
بالريح التي تهوي بالاشياء في المهاوي المتلفة وتعظيم شعاير الله وهي الهدايا كما مر في اول المايدة وهي ان يختارها عظاما سمانا غالية الاثمان
وقد مر وصفها الشريف في البقرة في قوله فاستيسر من الهدي وقد اهدى رسول الله صلعم مايتي بدنة منها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب
كما في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافة وكما تعظم هذه الاشياء تعظيما
راجعا الى الحج الذي من شانه ان يرتبط به واما في هذا الوجوب نظرا لانه ليس بشرعي ولا يبقى على ما ان عدم المحترز اما المضافة الا ان فلان يجعل الايجاب
الضمني الى التعظيم يعني الحتم وليلا الاخوان فلا فرق في الحرم بين ان يقدر لفظ منه او فاعل التعظيم موجدين حتى لا يطابقها لفظا القلوب
لما يجعل ان يقدر لفظه منه فان القلوب مراكن التقوى التي منه عمارها وعليه مدارها وكيف ما تظهر من اثارها على سايز الجوارح دون قلوبها فمركز
لما ان ثبات ما يأتي هذه الحيوانات تذبح بتبرزه الى الجهة التي فلهذا قال كم فيها نافع بعني البدنية من الدر والركوب الظهور وسيتر الى الاجل
بعني لكم فيها خير وهذا الطوف ذلك وقيد هذه بقوله الى اجل مسمى ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان يحل نحرها او وقت وجوب نحرها او كان نحرها
الطالبيا والى البلد الذي يقرب منه وهو الحرم كما مر في قوله هديا بالغ الكعبة وتسليمها لهم ان البدن اذا شارفوا وانتصل سيرهم محدودة قال
الفقهاء هذا فانه يخش بالهدايا التي تبلغ ثمن فاذا اذا عطبت قبل ان يبلغ ثمن فعطاها من صاف او ذبحها ثم صبغ قلادتها في دمها ثم ضرب بها صفحة سنامها
وكان ذلك اشعارا لها بانها هدايا الله فلا يتعرض لها احد ولا يأكل منها صاحبها ولا احد من رفقته حتى يبلغ الهدي محله لما روي ان رسول الله صلعم مر برجل يسوق بدنة قال

فقال صلعم اركبها فقال يا رسول الله انها هدي فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وعن جابر ان رسول الله صلعم قال اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا غيرها وعن ابي حنيفة ان الهدي والاضحية لا يكون الا من الابل والبقر والغنم ولو كان مالكا لما منع الملك عند الاجاب عليها وضعفوا بان لم الملك يكن بسبب الاكل
الانتفاع بها ومن ذهب الى هذا القول من قبل الى ان المراد ان لكم ان تنتفعوا بهذه الانعام الى ان تسموها هديا والمراد ان لكم ان تنتفعوا بها بالركوب
فاذا علم ذلك فليس لكم ان تنتفعوا بها وقد نسب هذا القول الى ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء والضحاك واجابوا عن الاول بان الضمير في قوله
لكم يعود الى الشعاير وما دونك ثم ذكر نحو المقالات ان خذ الاولى من قول الزجاج لان البناء الاولى من الثاني وقال المبرد
اصل التفث في كلام العرب كل قاذورة يلحق الانسان ينبغي عليه نقضها والجمع اهل التفسير على ان المراد هنا ان الاحرام ساح والتزين ايكتفي
الشارب والاظفار ونتف الابط وحلق العانة فقد يرى الاية ثم ليقضوا الزلة تشهم وليوفوا نذورهم اي لاعمال التي اوجبها الحج بالشروع هذا ولا تعارض الا
اوجبوها على انفسهم بالنذر ثم ان الحج اذا لم واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدي وغيرها ايجابا بسبب اكتفى الحج بقضيه والمطوف اعم طواف
الافاضة والوداع الذي هو ركن وقد مر حتى حال في المفرق في قوله فاذا افضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصحيح هو الاول
العتيق لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وقتادة لانه اعتق من تسلط الجبابرة عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن عيينة لانه لم يملك قط وعن مجاهد لانه اعتق من الغرق ايام الطوفان وقيل سماه البيت الكريم
من قولهم عتاق الخيل والطير لكرمه فانه لا يجاء حكه وجميع الذكاليف هذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ويحتمل ان يراد صيانتها ما يتعلق بالحج عن عبد
ثم ليلم ان الحرم ان حسن الكعبة الحرام والمسجد الحرام والمسجد الحرام والحرم حتى يحل لحلها بحجوبها والتمام بحجتها وقوله وفوق
حين اي في التعظيم جزيلا من المقاوذ ذلك وفي هذا من ما شان الاان نهايه مذخر لاجلها وقوله ولاجلكم بهيئة الانعام الا ما يتلى عليكم وقد مر
في اول المايدة مثله الا ما يتلى عليكم ايتحريمه ويحرمت عليكم الميتة او في ما يتلى عليكم الصيد وانتم حرم او قوله وكانا كلوا عالم بذكر اسم الله عليه
وحين حل عظيم الحرمات اتبعه الامر بما هو اعظم انواعها واقدم اصنافها قال ابن عباس الرجس وبينه بقوله من الاوثان اي الرجس الذي
هو الاوثان كقولك عندي عشرون درهما من الدراهم والرجس الفعل القبيح وقد مر في اخر المايدة في تفسير قوله رجس من
عمل الشيطان ومعنى من الاوثان من جنس الاوثان وقيل من للتبعيض اي اجتنبوا بعض الاوثان لان كل الاوثان لا يجتنب وقيل
وصف الاوثان بالنجاسة لانها كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت منصوبة حول البيت وكان المشركون يلطخونها بالدماء التي يتقربون بها
الى الله تعالى وقيل لانها كانت من الحجارة المنحوتة التي كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت من العذرة وقيل لانها كانت من الجص والاجر
وقال الزجاج لان عادتهم في الجاهلية ان يستحلوا الدماء عليها والاقرب انها وصف بذلك لكون عبادتها
فعله مقاربة في الفحش والمحاحة والمحرج في قوله الرفوث وحين منها ان قولهم هذا حلال وهذا حرام ومنها ان شهادة
الزور دفعوا هذا التفسير الى النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه قول اهل الجاهلية في
الطواف لبيك لا شريك لك الا هو شريك هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء غير مشركين به حالان من واو كونا ان والمراد الاخلاص
في التوحيد كقوله حنيفا وما انا من المشركين وفايدة الحالين هي فايدة التقوي والتبري والمراد الخوف لو اشركوا وان كان متعذرا في الآن
وانما التقييد والتبرية متقدمة على الخطية والتولية ليرتب عليه قوله ومن يشرك بالله الآية كما جاء الله ان كان تشبيها مركبا فحذف من الاشراك
بالله فقد اهلك نفسه غاية الاهلاك وقد مثل بما يصور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته اي استلبته الطير فتفرقت مزعا في قطعا من اللحم
في حواصلها او بحال من خر فصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح السحيقة البعيدة وان كان نفرقا فقد شبه الايمان في علو مبانيها الذي
تركه فاشرك فقد سقط منها واحوجها التي تنزع اكباد الطير المختطفة وفي المثل الآخر شبه الشيطان الذي يطرح به في وادي الضلالة
بالريح التي تهوي بالاشياء في المهاوي المتلفة وتعظيم شعاير الله وهي الهدايا كما مر في اول المايدة وهي ان يختارها عظاما سمانا غالية الاثمان
وقد مر وصفها الشريف في البقرة في قوله فاستيسر من الهدي وقد اهدى رسول الله صلعم مايتي بدنة منها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب
كما في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافة وكما تعظم هذه الاشياء تعظيما
راجعا الى الحج الذي من شانه ان يرتبط به واما في هذا الوجوب نظرا لانه ليس بشرعي ولا يبقى على ما ان عدم المحترز اما المضافة الا ان فلان يجعل الايجاب
الضمني الى التعظيم يعني الحتم وليلا الاخوان فلا فرق في الحرم بين ان يقدر لفظ منه او فاعل التعظيم موجدين حتى لا يطابقها لفظا القلوب
لما يجعل ان يقدر لفظه منه فان القلوب مراكن التقوى التي منه عمارها وعليه مدارها وكيف ما تظهر من اثارها على سايز الجوارح دون قلوبها فمركز
لما ان ثبات ما يأتي هذه الحيوانات تذبح بتبرزه الى الجهة التي فلهذا قال كم فيها نافع بعني البدنية من الدر والركوب الظهور وسيتر الى الاجل
بعني لكم فيها خير وهذا الطوف ذلك وقيد هذه بقوله الى اجل مسمى ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان يحل نحرها او وقت وجوب نحرها او كان نحرها
الطالبيا والى البلد الذي يقرب منه وهو الحرم كما مر في قوله هديا بالغ الكعبة وتسليمها لهم ان البدن اذا شارفوا وانتصل سيرهم محدودة قال
الفقهاء هذا فانه يخش بالهدايا التي تبلغ ثمن فاذا اذا عطبت قبل ان يبلغ ثمن فعطاها من صاف او ذبحها ثم صبغ قلادتها في دمها ثم ضرب بها صفحة سنامها
وكان ذلك اشعارا لها بانها هدايا الله فلا يتعرض لها احد ولا يأكل منها صاحبها ولا احد من رفقته حتى يبلغ الهدي محله لما روي ان رسول الله صلعم مر برجل يسوق بدنة قال

ارتفعت عليها فانظر ما تصنع بها فقال يا رسول الله انها هدي فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وعن جابر ان رسول الله صلعم قال اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا غيرها وعن ابي حنيفة ان الهدي والاضحية لا يكون الا من الابل والبقر والغنم ولو كان مالكا لما منع الملك عند الاجاب عليها وضعفوا بان لم الملك يكن بسبب الاكل
الانتفاع بها ومن ذهب الى هذا القول من قبل الى ان المراد ان لكم ان تنتفعوا بهذه الانعام الى ان تسموها هديا والمراد ان لكم ان تنتفعوا بها بالركوب
فاذا علم ذلك فليس لكم ان تنتفعوا بها وقد نسب هذا القول الى ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء والضحاك واجابوا عن الاول بان الضمير في قوله
لكم يعود الى الشعاير وما دونك ثم ذكر نحو المقالات ان خذ الاولى من قول الزجاج لان البناء الاولى من الثاني وقال المبرد
اصل التفث في كلام العرب كل قاذورة يلحق الانسان ينبغي عليه نقضها والجمع اهل التفسير على ان المراد هنا ان الاحرام ساح والتزين ايكتفي
الشارب والاظفار ونتف الابط وحلق العانة فقد يرى الاية ثم ليقضوا الزلة تشهم وليوفوا نذورهم اي لاعمال التي اوجبها الحج بالشروع هذا ولا تعارض الا
اوجبوها على انفسهم بالنذر ثم ان الحج اذا لم واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدي وغيرها ايجابا بسبب اكتفى الحج بقضيه والمطوف اعم طواف
الافاضة والوداع الذي هو ركن وقد مر حتى حال في المفرق في قوله فاذا افضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصحيح هو الاول
العتيق لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وقتادة لانه اعتق من تسلط الجبابرة عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن عيينة لانه لم يملك قط وعن مجاهد لانه اعتق من الغرق ايام الطوفان وقيل سماه البيت الكريم
من قولهم عتاق الخيل والطير لكرمه فانه لا يجاء حكه وجميع الذكاليف هذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ويحتمل ان يراد صيانتها ما يتعلق بالحج عن عبد
ثم ليلم ان الحرم ان حسن الكعبة الحرام والمسجد الحرام والمسجد الحرام والحرم حتى يحل لحلها بحجوبها والتمام بحجتها وقوله وفوق
حين اي في التعظيم جزيلا من المقاوذ ذلك وفي هذا من ما شان الاان نهايه مذخر لاجلها وقوله ولاجلكم بهيئة الانعام الا ما يتلى عليكم وقد مر
في اول المايدة مثله الا ما يتلى عليكم ايتحريمه ويحرمت عليكم الميتة او في ما يتلى عليكم الصيد وانتم حرم او قوله وكانا كلوا عالم بذكر اسم الله عليه
وحين حل عظيم الحرمات اتبعه الامر بما هو اعظم انواعها واقدم اصنافها قال ابن عباس الرجس وبينه بقوله من الاوثان اي الرجس الذي
هو الاوثان كقولك عندي عشرون درهما من الدراهم والرجس الفعل القبيح وقد مر في اخر المايدة في تفسير قوله رجس من
عمل الشيطان ومعنى من الاوثان من جنس الاوثان وقيل من للتبعيض اي اجتنبوا بعض الاوثان لان كل الاوثان لا يجتنب وقيل
وصف الاوثان بالنجاسة لانها كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت منصوبة حول البيت وكان المشركون يلطخونها بالدماء التي يتقربون بها
الى الله تعالى وقيل لانها كانت من الحجارة المنحوتة التي كانت تعبد من دون الله وقيل لانها كانت من العذرة وقيل لانها كانت من الجص والاجر
وقال الزجاج لان عادتهم في الجاهلية ان يستحلوا الدماء عليها والاقرب انها وصف بذلك لكون عبادتها
فعله مقاربة في الفحش والمحاحة والمحرج في قوله الرفوث وحين منها ان قولهم هذا حلال وهذا حرام ومنها ان شهادة
الزور دفعوا هذا التفسير الى النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه قول اهل الجاهلية في
الطواف لبيك لا شريك لك الا هو شريك هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء غير مشركين به حالان من واو كونا ان والمراد الاخلاص
في التوحيد كقوله حنيفا وما انا من المشركين وفايدة الحالين هي فايدة التقوي والتبري والمراد الخوف لو اشركوا وان كان متعذرا في الآن
وانما التقييد والتبرية متقدمة على الخطية والتولية ليرتب عليه قوله ومن يشرك بالله الآية كما جاء الله ان كان تشبيها مركبا فحذف من الاشراك
بالله فقد اهلك نفسه غاية الاهلاك وقد مثل بما يصور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته اي استلبته الطير فتفرقت مزعا في قطعا من اللحم
في حواصلها او بحال من خر فصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح السحيقة البعيدة وان كان نفرقا فقد شبه الايمان في علو مبانيها الذي
تركه فاشرك فقد سقط منها واحوجها التي تنزع اكباد الطير المختطفة وفي المثل الآخر شبه الشيطان الذي يطرح به في وادي الضلالة
بالريح التي تهوي بالاشياء في المهاوي المتلفة وتعظيم شعاير الله وهي الهدايا كما مر في اول المايدة وهي ان يختارها عظاما سمانا غالية الاثمان
وقد مر وصفها الشريف في البقرة في قوله فاستيسر من الهدي وقد اهدى رسول الله صلعم مايتي بدنة منها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب
كما في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافة وكما تعظم هذه الاشياء تعظيما
راجعا الى الحج الذي من شانه ان يرتبط به واما في هذا الوجوب نظرا لانه ليس بشرعي ولا يبقى على ما ان عدم المحترز اما المضافة الا ان فلان يجعل الايجاب
الضمني الى التعظيم يعني الحتم وليلا الاخوان فلا فرق في الحرم بين ان يقدر لفظ منه او فاعل التعظيم موجدين حتى لا يطابقها لفظا القلوب
لما يجعل ان يقدر لفظه منه فان القلوب مراكن التقوى التي منه عمارها وعليه مدارها وكيف ما تظهر من اثارها على سايز الجوارح دون قلوبها فمركز
لما ان ثبات ما يأتي هذه الحيوانات تذبح بتبرزه الى الجهة التي فلهذا قال كم فيها نافع بعني البدنية من الدر والركوب الظهور وسيتر الى الاجل
بعني لكم فيها خير وهذا الطوف ذلك وقيد هذه بقوله الى اجل مسمى ويحتمل ان يكون بمعنى الى ان يحل نحرها او وقت وجوب نحرها او كان نحرها
الطالبيا والى البلد الذي يقرب منه وهو الحرم كما مر في قوله هديا بالغ الكعبة وتسليمها لهم ان البدن اذا شارفوا وانتصل سيرهم محدودة قال
الفقهاء هذا فانه يخش بالهدايا التي تبلغ ثمن فاذا اذا عطبت قبل ان يبلغ ثمن فعطاها من صاف او ذبحها ثم صبغ قلادتها في دمها ثم ضرب بها صفحة سنامها
وكان ذلك اشعارا لها بانها هدايا الله فلا يتعرض لها احد ولا يأكل منها صاحبها ولا احد من رفقته حتى يبلغ الهدي محله لما روي ان رسول الله صلعم مر برجل يسوق بدنة قال

والماذون فيه القتال بدليل قوله الذين يقاتلون ان فتح التاء فظاهر لان المشركين كانوا يقاتلون المؤمنين وا يعتذرون بالصبر وانكرت معناه اي
الذين يحرصون على قتال المشركين في المستقبل تلعرضهم على القتال بدلا عن القتال بانهم ظلموا اي بسبب كونهم مظلومين وهي اول اية اذن فيها بالقتال بعد ما نهي
عنه في نيف وسبعين اية وقيل نزلت في قوم خرجوا مهاجرين فاعترضهم مشركوا مكة فاذن لهم في مقاتلتهم وهو قوله ان الله يدفع ... على نصرهم
لقدير عدة للمؤمنين باعلاء هذا الدين والظهار على اهل الاديان ... ان المتقي ... الا يريد بحرد اثبات القدرة بل يريد
ان ستفعل ذلك ثم وصف ذلك الظلم بان وصف المؤمنين بالنصر بقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ... اي بغير موجب
سوى التوحيد الذي يوجب الاقرار والتمكين لا الاخراج ولا الازعاج ... الا ان قالوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
... الكلبي يدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمجاهدين عن القاعدين وعن ابن عباس يدفع بالمحسن عن المسيء
... ان النبي صلعم قال ان الله تعالى يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيته ومن جيرانه ثم تلا هذه الاية ... الضحاك يدفع بدين الاسلام
... عن اهل الذمة ... بالشهود وعن النفوس بالقصاص اما الصوامع والبيع والصلوات ... المساجد
... المسلم ... الجوهري ... الاذن ...
[illegible]

من الالتفات الى الانفاس من الاغيار بعد بذل الجهد المستقيمين على هذه الطريقة وجلت قلوبهم عند الذكر على حجب تجلي الحق للقلب والصابرين على ما اصابهم
... والمعنى الصلاح ... لا يطلبون اطلاع الحق على احوالهم ... بذلون الوجود
في طلب المقصود ... اهل الصدق في الطلب
... من الطالبين القانعين بما افضت عليه ... من المعطين الذين لا يرون ...
الموقتة شعر ... كذلك ... ان ذبح النفس ...
... ان الله يدافع ... عن الذين امنوا اذن للذين يقاتلون ... ان ... النفس ... بكون باذن الله
... التكليف ... الطمانينة ولولا دفع ...
... اركان الشريعة ... الطريقة ... الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا ... ولينصرن الله
... الاحوال ... الخلق ...
... الانفاس مع الله ... عاقبة امور ... قوله تعالى

وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم

واگر بدروغ نسبت ترا کفار امت پس بحقیقت تکذیب نمودند پیش از ایشان امت نوح وقبیله عاد وثمود وگروه

ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت

ابرهیم وامت لوط وملازمان این قبیله وتکذیب نمود موسی را پس مهلت دادم

للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير فكاين من

کافرانرا پس عقاب نمودم ایشانرا پس چگونه بود انکار حال من ایشانرا ای بس چندا از

قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة

اهل دیهی که هلاک کردانیدم ایشانرا واهل آن ستمکار بودند پس آن قریه افتاده بود بر سقفهای آن وچاهی متروک ومهمل

وقصر مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب

وکوشکی رفیع محکم از ... اهلان ای پس نرفتند در زمین جهت اعتبار تا باشد یا بدید شود مر ایشانرا دلهای

يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار

که دریابند دلایل را بدان یا گوشهای که شنوند نصایح را بدان پس بدرستی آنکه نا بینا نیست چشمهای ایشان

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك

ولیکن نابیناست دلهای ایشان که در سینهاست واستعجال مینمایند ترا

بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف

بعذاب عاجل وآجل وهرگز خلاف نکند خدای وعده خود را وبدرستی که روزی نزد پروردگار تو همچو هزار

سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها

سال است از آنچه می شمریدشما وچندا اهل شهری که مهلت دادم مر ایشانرا

وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما

وحال آنکه ایشان ستمکاران بودند پس عقاب فرمودم ایشانرا وبسوی منست بازگشت همه بگوای مردمان بدرستی که من

انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات

مر شما را بیم نماینده ام هویدا پس آنانکه ایمان کردند وکردند کارهای نیکو

لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين

مر ایشانراست آمرزشی وروزی جامع اسباب کرامت وآنانکه سعی نمودند در ابطال آیات ما حال آنکه طلب عاجز ساختن میکنند

اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول

ایشان ملازم آتش عظیم اند ونفرستادیم پیش از تو هیچ پیغمبر

ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين
امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في
مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او تاتيهم عذاب يوم عقيم
الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا و
عملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا
وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم
مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن
عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله
لعفو غفور ذلك بان الله يولج الليل في النهار و
يولج النهار في الليل وان الله سميع بصير
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء

ولا نبی ولا محدث الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله ما یلقی الشیطان
ثم یحکم الله ایاته والله علیم حکیم لیجعل ما یلقی الشیطان
فتنة للذین فی قلوبهم مرض والقاسیة قلوبهم وان
الظالمین لفی شقاق بعید ولیعلم الذین اوتوا العلم انه الحق
من ربك فیؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذین
امنوا الی صراط مستقیم ولا یزال الذین کفروا فی
مریة منه حتی تاتیهم الساعة بغتة او تاتیهم عذاب یوم عقیم
الملك یومئذ لله یحکم بینهم فالذین امنوا و
عملوا الصالحات فی جنات النعیم والذین کفروا
وکذبوا بایاتنا فاولئك لهم عذاب مهین والذین
هاجروا فی سبیل الله ثم قتلوا او ماتوا لیرزقنهم
الله رزقا حسنا وان الله لهو خیر الرازقین لیدخلنهم
مدخلا یرضونه وان الله لعلیم حلیم ذلك ومن
عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغی علیه لینصرنه الله ان الله
لعفو غفور ذلك بان الله یولج اللیل فی النهار و
یولج النهار فی اللیل وان الله سمیع بصیر
ذلك بان الله هو الحق وان ما یدعون من دونه
هو الباطل وان الله هو العلی الکبیر الم تر ان الله انزل من السماء ماء

فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد
ان الله سميع بصير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد
الفصل ذكر في اثبات البارئ كان في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل اهلكنا على الزجر اما عمرو وسهل ويعقوب
انهم وقفوا اهلكناها وقرء بالبا ابو عمرو بخلف عنه بخلاف واوقفه ويدا الاعشى وشعبة وان ما في الوقف يعدون على الغيبة ابن كثير وحمزة و
وحفص بخبرني بالتشديد يحيى كان ابن كثير وابو عمرو وحفص ابا المثدد يدا بن عامر وان ما يدعون بياء الغيبة وكذلك في سورة لقمان ابو عمرو وسهل
ويعقوب وحفص وعلي وحمزة وحفص الوقوف ويقف لوط مدين لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى احذر تقف كاتباع الهدهد
مع فاذا الغيب يكبر مشيد يسمعون بها للابتداء بان مع الفاء الصدور وعدا تعذبون احذر تاتيها الصيحة بين للابتداء مع اللام كرر
الجحيم امنيته لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى اية حكيم لتعلق اللام قلوبهم بعيد قلوبهم مستقيم عقيم لله يفصل بينهم النعيم مهين
حتى الزلزلة بغتة يوم عقيم يعلم ذلك ليغفر الله عفو غفور البحر الكبير ماء لنرجع عدوا مع السطان محضرة جنين وما في الارض الحميد
التفسير انه بحانه بعد ضمان المقرالجنة سلم والدفع عنا مته ذكر ما فيه تسليته وهو انه ليس بادعي في الكذب لله ولي المتصف
معلومة بما سلف قد حاد الله اعلم انبلوا وقوم موسى لان موسى كذبه عبر بني اسرائيل وهم الغبطا والمراد وكذب موسى ايضا صاح وضوح الاية وعظم
مجاولة خاطئين لغيرة النكير معنى فاكهين عبر به عن الهلاك لانه يستلزمه وكانا هلاك لاراد ع ليزهق وكانا لكي يغير علم حتى لا يرتد هوا وهو معنى
الغيب كتابه لهم بالموقة عتة ويالجيم هلاكا وما لهان حل بأوله وهي ظالمة وهي خاوية الارض والثانية لاحد لها الا انها سطوة على الملك
وهذا ليس المحل كما ان مسلم اراد وهي كائنة ظالمة وفي الآن خاوية على عروشها وقد مر تفسيرها في البقرة في قوله او كالذي مر على قرية وهي
خاوية قوله وبير معطلة عطفة على قرية اي وكم بير عطلناها عن سقاتها مع انها عامرة فيها الماء سمها الآن اسقاوكم قصر شيد محصن او مرتفع
لتباينه من ساكنه فحذف هذه الجملة لدلالة سطلة عليها وقد يغلب على القطن من هابين القرنين على في قوله على عروشها اي سقوطها على عروشها اي ساقطة
وهي خاوية اي ساقطة او خالية مع بقاء عروشها فالراد في الكنا في والراد في الثاني الهلاك غير الهدم والمعنى هذا القطن مرجوع او ساقوكا
وبير وابدل من الواو الفا على لغة من كتب بالالف وهي بحذف من آمن به وبخاصة الله من العذاب وهي بحذف بور سيت بذلك لان صاحبها حفر حتى هلمات وعطلت
عند البير سمها حاضرة لانها وقت صالح واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما فارسل الله اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله وعطلت
بير هم وقصر هم وقيل كان الامام بالشام اسمه انطيخس وقيل انطيخوس بلدة يقال لها العمر كوكبة قيل انه بخص موت قلت
لا غير وان يعقوب مات بمصر حتى نراه على ما ذكر عدم اعتبارهم بهذه الآثار قلا اقل يسيروا حتى على السفر ليروا مصانع تلك الامم فيعتبروا
ويحتمل ان يكون قد سافروا ولم يعتبروا ولهذا جاء الانكار على قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون والراد بالسماع سماع
تدبر وانما سماع وانما كان كل سماع كانا لمراد بالابصار ابصار اعتبار ولهذا قد فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي هذا تقوية
لمن يجعل العقل في القلب والتمكين والتقوية لزيادة تسبيه العمى بالقلب وجعل في الكنا ان يكون التصيير في نا فاضمير
مبهما يفسره الابصار وان فوق ما نسب لين عمى بالا ضافة الى العمى القلوب وهو ضعيف ان في الاية ابطالا لقول من جعل محل الفكر الدماغ وليس بقوي فقد ثبت ان
في ذلك او يكون سلطانه في القلب والدماغ تحالا ثم يرحكى من علم ما حرم عليه من التكذيب بما يقرئون با ستعجال العذاب الهابط والا جل كا لهم
جتمرة الموت وقد قال وان يخلف الله وعده او لهم طير العذاب الاخرة فذكر ان استعجالهم في الدنيا كما لخلف كان موعد الاخرة وان يوما عند ربك
كالف سنة قد ابو مسلم اراد ان العاقل لا ينبغي ان يستعجل عذاب الاخرة لان يوما واحدا من ايام عذاب الله والمدة كالف سنة من سنيكم كان آباء الشدة
مستطالة لو كان سنة من سني العذاب اذا عدتها العاد وذلك لشدة العذاب اية وقيل اراد انا لبوم الواحد على سنة بالنسبة الى الكافر الذي لا يجني بوئي فاذا لم يتعذبوا امهلهم الكفرة وقد يعذب في الحال ان هذا الكتاب الآتي ما يجب علينا ان نستبع لا نباد
الا تعذيبا الاحاد الا عتبار بما جعل سهولة الضبط والوعد ان من كانا يا يه في الطول الى هذا الحد كا يعيد الا ستحالا بالنسبة الدنيا فالاولى الواجب
تفويض الامر الى واقفها الله تعالى من غير تقدم وتاخر فقد قيل وكاين من قرية كم قولهم وكاين من قرية ليس بتكرار في الحقيقة لان الاهلاك ناب العذاب
فكين كان تكثيرا وهذا اعطى بالفاء بدلا عن ذلك والثاني سيق لبيان الاهلاك ناسبا القادرين بخلاف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة وكاين قيل
وكم من قرية كانوا ظالمين قد انظرتهم حينا ثم اخذتهم بالعذاب والمرجع الكل الى الحكمي ثم امر رسوله ان ناتي اهل مكة حاثا في ان سالة وهي انه
تدبر سين وحاء حالة في باب التكليف ما لكم وانما اقتضى الذات لانها ستعين النتائج فان كلام الحكيم لا يخلو عن غرض وان كان بنيا على التعجيب نبيه
بالها الثاني وهو ندا المكونة في قول ابن عباس قالت الكنا عن عمر الذي قيل انه ضعف اربعين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل

بيضا لا فصم فيها ولا وصم لها سبعون الف مصراع ونحوه قال ابو الفتح القشيري هل ان يدخل الجنة من غيرهم لكونهم تقدموا وقال ابن عباس يرون في الجنة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مخصوصين ولا يبغون عنها حولا وان الله لعليم بدرجات العاملين ومراتبها حليم عن ترك الحظ
المفرط منهم فيمهلهم حتى يتوب فيدخل الجنة ثم يرقيه منه مع اكرامه لهم في الاخرة لا يدع نصرهم في الدنيا فيما ان تعلقوا او يعودوا فقال ذلك قال الزجاج
اي الامر ما قصصنا عليكم من انجاز الوعد للمهاجرين خاصة اذا قتلوا او ماتوا ومن عاقب ان قوما من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا
من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان يكفوا عن قتالهم لحرمة الشهر فابوا وقاتلوهم
فذلك بغيهم عليهم وثبت لهم المسلمون فنصروا فوقع في نفس المسلمين شيء من القتال في الشهر الحرام فنزل ومن عاقب اي قاتل بمثل ما عوقب به اي
كما ابتدأ بقتاله المشركين ابتداء باسم الجزاء للطباق والملاحة من حيث ان ذلك سبب وهذا مسبب عنه ثم بغي عليه اي ثم كان المجازي مبغيا عليه
او مظلوما ومعنى ثم تفاوت الرتبة لان كونه مبدوا بالقتال معه نوع ظلم كالقتل البادي وهو موجب لنصرته ظاهرا الا ان كونه [illegible]
الامر مطلوبا هو البسالة على النصرة وعن الضحاك ان الاية مدنية وهي في القصاص والجراحات واستدل الشافعي بها في وجوب رعاية
المماثلة في القصاص فقال من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه وفي ختم الاية بذكر العفو والمغفرة وجوه **منها** ان المندوب للمجني عليه هو
ان يعفو عن الجاني لقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ولكنه لما انتصر فالله ضامن لنصرته وان ترك به الاستقصاء وطلب ايثار ما هو اولى [illegible]
ومنها انه ضمن النصر على الباغي ويلوح بذكر ما بين الصفتين عاصما ولي المجني عليه وهو العفو والصفح **ومنها** انه دل بذكرهما
على انه قادر على العقوبة لان العفو عند القدرة ثم بين ان ذلك النصر بسبب انه قادر ومن كمال قدرته ايلاج الليل في النهار والنهار في الليل
وذلك ان زيادة احدهما يلزم نقصان الاخر او اراد تحصيل احد العرضين الظلام والضياء في مكان الاخر وقد مر في اوائل آل عمران وفيه انه خالق
الليل والنهار ومصرفهما لا دوار وانه لا يخفى عليه شيء مما يأتيان به من تخيل وشكل اتفاقا او تغيرا واكد هذا المعنى بقوله وان الله سميع بصير بجميع
الحقائق وبمعانيها ثم بين ان كمال القدرة والعلم هو مقتضى وجوب الوجود فقال ذلك اي الوصف بخلق القلوب وبالاحاطة بما يجري
فيها بسبب ان الحقيقة محصورة في ذاته وان وجوده عينه ولاسيما الاوثان موسوم بالبطلان فلم نفس كلا امكان ويعلم انه [illegible] انه لا شيء
اعلى منه شأنا واكبر منه سلطانا وانما ادخل هنا من دونه هو الباطل زيادة هو في لقمان زيادة منه هو الباطل لان فيها وقع بين عشر ايات
كلها مؤكدة بمؤكدين وهذا ايضا يؤيد اللام في قوله وان الله هو الغني الحميد بخلاف ما في لقمان ايضا ويمكن ان يقال تقدم في هذه السورة
ذكر الشيطان ولهذا ذكرت هذه المؤكدات بخلاف لقمان فانه لم يتقدم ذكر الشيطان هناك عقيب ما ذكر فيها ثم ذكر انواعا اخرى من دلائل قدرته ونعمه
فقال الم تر فانه يحتمل رؤية البصر لان نزول الماء من جهة السماء والخضرة النابتة من المحسوسات وقيل بمعنى العلم لان الرؤية اذا لم يقترن بها العلم لم يعتد بها
وفي قوله فتصبح دون ان يقول فاصبحت مناسبة لا ما لا شارة الى بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان او لان المراد الاصباح عقيب النزول [illegible]
القائل انعم فلان علي عام كذا فاروح واغدو شاكرا ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع وانما لم ينصب فتصبح جوابا للاستفهام لان ايهام عكس
ما هو المقصود لانه يوهم نفي الاخضرار كما لو قلت لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته او نفيت انه لا شكر له شاك تفريطه فيه وان رفعته
فانت مثبت بشكره بطريق الاعتراف ولا يبعد ان يكون هذه الاية اشارة الى دليل الاعادة كما في اول السورة وهذا قول ابي مسلم ان الله لطيف خبير
في خلقه وقال مقاتل لطيف باستخراج النبت خبير بكيفية خلقه وقال ابن عباس لطيف بارزاق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط وقد يقرر هذه
في اواسط الانعام ثم بين ان كل ما في السموات والارض ملكه لا يمتنع شيء منها من تصرفه وهو غني عن ذلك وانما خلقها لحاجة المكلفين اليها ومن جملتها المطر
والنبات خلقها رحمة للحيوانات وانعاما عليها واذا كان انعامه خاليا عن غرض عائد اليه كان مستحقا للحمد فهو حميد في ذاته وان لم يحمده الحامدون
التأويل وكاين من قرية قال اهلكنا اهلها يعني الصدر وسوء الخلق واستيلاء الغفلة وبئر معطلة هي القلب القادح عن اعمال السر
الروحانية في طلب المعارف والحقائق وقصر مشيد هو الراس الخالي عن نتايج الفكر الصافي والحواس السليمة افلم يسيروا في ارض البشرية بارباب
على منازل السالكين الى ان يصلوا الى مقام القلب فتكون لهم قلوب يعقلون بها الرحمن بفنائه او اذان يسمعون بها اذن الروح وابصار يبصرون
بها افعال الروح واخص وصف القلوب بالسمع والبصر وصفا بتوجه الادراكات فقد يدرك نسيم الاقبال بمشام السر كما قال اني لاجد نفس الرحمن
من جانب اليمن وكقول يعقوب اني لاجد ريح يوسف ولن يخلف الله وعده ليس خلف في وعد المؤمنين بحظ في الجنة [illegible]
[illegible] فكان يوما عند ربك كالف سنة فيه لانه موجد الزمان وليس عنده صباح ولا مساء موجد الزمان وعدمه [illegible] سواء عنده والاستعجال
وغيره انما يصور في المترتبات [illegible]
[illegible]
[illegible]

لا ينكر تجددي ما وراء فانما ذلك لمجرد عليك ستره منا ومغفرة من بيت بين اوليائه في قباب الغيرة كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم
غيري ومغفرة من بيت انانيته بهويته ويقول انا الحق وسبحاني والرزق الكريم هو التجلي عن شراب الحدث لانه من الغدير [illegible]
ان النبي او الولي لا يليق به التمني لما على الرسول الا البلاغ ولا على الولي الا الرضا والتسليم فلو تمنى احدهما ادنى ملاحظة لغير الله كالحجب
على ايمان القوم نوقع ما يريد ابتلاء وتمحيصا فالقى الشيطان في امنيته بقول او بفعل فيه تركه العناية الازلية وترى الخاطر الشيطاني ونسخه
على الخاطر الرحماني ولا يكون للخيال الفتنة تاثير في نور نبيه كما لا تاثير للضباب في شعاع الشمس [illegible] في قلبه ظلم الشبهات
فان ذلك كالدخان نزيد علينا حتى يأتيهم الساعة بغتة لاستعداد بالكلية او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو لا بد لانه لا يلد وهو عذاب قطيعة
لا وصل بعدها والذين هاجروا ولجوا وماتوا الطبيعة في طلب الحق ثم قتلوا بسيف الصدق والرياضة حتى تركوا نفوسهم او ماتوا عن
اوصاف البشرية ليرزقنهم الله رزقا حسنا فيرزق القلوب حلاوة العرفان ويرزق الاسرار مشاهدة الجمال ويرزق الارواح كشف انوار
الجلال وان الله لهو خير الرازقين لانه يرزقهم اوصاف ربوبيته كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني ومن عاقب بالمجاهدة نفسه بمثل ما عاقب النفس بالمخالفة قلبه ثم بغي عليه اي غلبت النفس على القلب باستيلاء صفاتها البشرية
باستيفاء النفس ويمحو صفاتها ان الله لعفو للسالك غفور لما يقع في نفوس الطالبين من الاثار يولج ليل الستر في نهار التجلي
وبالعكس او يولج ليل القبض في نهار البسط او ليل الهيبة في نهار الانس انزل من سماء القلب ماء الحكمة فتصبح ارض البشرية مخضرة بالشريعة
وارض القلوب والارواح والاسرار بالعلانية والكشوف والانوار والله الموفق للصواب

الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك
اي ندانستي كه خداي رام كرد است براي شما هر آنچه در زمين است و كشتي را
تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
حال آنكه ميرود در دريا به امر او و نگاه ميدارد آسمان را براي عدم ارادت آنكه واقع آيد بر زمين مگر بفرمان
ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي احياكم ثم
بدرستي كه خداي بمردمان هر آينه مهربانست و بخشايش و اوست آن خدايي كه زنده كردانيد شما را پس
يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة
ميرانيد شما را پس زنده گرداند شما را بدرستي كه آدمي هر آينه حق ناشناس است براي هر گروهي
جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك
كردانيديم شريعتي كه ايشان پرستند خداي را پس بايد كه نزاع نكنند با تو در كار دين و بخوان خلق را با دين پروردگار تو
انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما
بدرستي كه تو هر آينه بر دين راستي و اگر جدال نمايند با تو پس بگوي خداي دانا تر است بانچه
تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه
ميكنيد شما خداي حكم ميكند ميان شما روز قيامت در آنچه هستيد كه در آن
تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك
اختلاف مينماييد اي ندانستي كه خداي ميداند آنچه در آسمان و زمين است بدرستي كه آن معلومات
في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله
در لوح محفوظ است بدرستي كه آن اثبات بر قدرت خداي آسانست و مي پرستند از غير خداي
ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
آن اصنام را كه فرو نفرستاده هيچ حجتي و آنرا كه نيست مر ايشان را هيچ دانشي بكار آن و نيست مر ستمكاران را هيچ يار دهنده
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
و چون خوانند بر ايشان آيتهاي ما را واضحند در دلالت حالانكه شناسي در رويهاء آنكه كافر شدند انكار

المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم ايانا قل افانبئكم بشر من
ازانكارورا تخواهند كه حمله ور شوند مر انانكه تخوانند برايشان آنهاى ما را بكويا پس ساكاهانم شما را بدتر
ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل
ازاينچه كفتم ايا تراين وعده داد آنرا خداى انانكه كافر شدند وبدجاى بازكشتن ان اى جهنمان بد جاى كه شدند
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان
غريب پس استماع نماييد بدرستى كه كسانى كه مى پرستيد شما از غير خداى هرگز نيافرينند مكسى را اكرچه كرد آيند همه براى ان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وما
كار داكى بايد ازيشان مكسى چيزى باكه برميشان بود تن واندر خواهند ازو چيزى ضعيف سالوب ومسلوب منه
قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز الله يصطفى
شناخت خدا را حق شناختن او بدرستى كه خداى مر آينه تواناست غالب بر همه خداى ميكزيند
من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين
از فرشتكان اصلهاى را واز مردمان بزركوارى كه خداى شنواست بينا ميداند انرا كه متقدم آيد
ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها
ازاحوال تكليفان واينچه متاخرست باحكم خداى بازكردانند كارها را اى
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
انانكه ايمان آورديد ركوع كنيد وسجود نماييد وبرستش نماييد درهمه احوال پروردكار
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله
وانجه كه تا باشد كه شما رستكار نيكى نماييد وكوشش نماييد در طاعت خداى
حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم
واجب كردانيد شما را برگزيد شما را وبرى نهاد بر شما
في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم
در دين هيچ شكى بايد بر شما بيعنى ملت پدر شما ابراهيم است او نام نهاد شما را
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول
مسلمانان پيش ازين در كتابهاى ديكر وتا باشد بقيامت پيغمبر عليه السلام كواه
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
كواه بر شما وباشيد شما كواهان بر مردمان
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله
پس بپاى داريد نماز را وبدهيد حق خداى را حق داد دنى از مال وامساك جوييد از بيازارى خداى
هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
او پس يكا ونكا نصرت دهنده

القراءة لم يزل من الانزال ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بالتشديد يصطفون بالصاد مثل يصيطه في البقرة الذين يدعون بياء الغيبة سهل ويعقوب الوقوف بامره باذنه رحيم اجاكم كلا ان مرة لن يتب لا اجاز لحكم كفوا ربك مستقيم يعلمون يجتلون والارض كتاب يسير علم بصير المكى ايانا ذلكم النار كفروا المصير فاستمعوا يعقوب له المطلوب قدروا عزيز دين الناس بصير خلفهم الامور تعلمون للاية مع العطف بجده جهاده جنح ابراهيم الناس للعلت مع الفاء بالله مولاكم النصير التفسير ان من جملة نعم الله سبحانه وتعالى على عباده

كان امر شبابه عم الله جهلا وهو اعظم الحرج فراجعوا هذه الآية بعقولكم ما ابيكم اي عين الدين ملة ابيكم ويجوز ان ينتصب جعل ما تقدم قبله وسع دينكم بسعة ملة ابيكم فانا قارنا المضاف والمكان المضاف اليه ابراهيم اباهذه الامة لانه ابو الرسول صلى الله عليه وآله وكل نبي ابو امته والمراد بالدين التوحيد والحنيفية هي جماع شرعه ابراهيم هو الله وابراهيم سماكم المسلمين من قبل اي في باب الكتب او في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وفي هذا القول اما ان كان الضمير لله فظاهر وامّا ان كان لابراهيم فلعله اراد ان حكاية دعائه مذكور مرضي في القرآن وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم بقوله هو اجتباكم على احد هذه الوجوه نظير قوله في البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا في الآخرة كما في المتن الآيات الخطاب لمعهود وليتم الختم على شهادة الرسول كما هو الواقع الا انه عكس الترتيب في هذه السورة لنياط به قوله فاقيموا الصلوة واعتصموا بالله هو مولاكم فاعبدوه ولا تعبدوا غيره ولا تشركوا به شيئا ولا تتخذوا الهة اخرى ولا تتكلوا الا عليه ولا تعتصموا بغيره ولا تطلبوا الهداية والعصمة والطاقة وغاية تلاوة ابن عباس تلوا امر العصمة من كل المحرمات وقال اخروني احيلوا عصمكم ما تحذرون وقف حسن وفي اواصل استدلت المعتزلة بالآية على ان الايمان من الكل وجوه الاول انه لو كان بعض الايمان لكان الباقي اما ايمانا او لا ايمانا والثاني باطل فالاول مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الباقي ايمان ناقص كما ان الصلوة بدون الطهارة صلوة ناقصة والثاني ممنوع بل الباقي ايمان كامل لكن لا يستحق صاحبه الثواب الا اذا اتى بالكل الثاني انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الكفر بعض الايمان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الكفر هو الكل من حيث هو كل والثالث انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الاسلام لان الاسلام هو الايمان والجواب ان الاسلام هو الايمان الكامل والرابع انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الكفر بعض الفسوق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الكفر هو الكل من حيث هو كل والخامس انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان كفرا لان الايمان كفر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان كفر من حيث هو كل والسادس انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فسوقا لان الايمان فسوق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فسوق من حيث هو كل والسابع انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان معصية لان الايمان معصية والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان معصية من حيث هو كل والثامن انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ظلما لان الايمان ظلم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ظلم من حيث هو كل والتاسع انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شركا لان الايمان شرك والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شرك من حيث هو كل والعاشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان كذبا لان الايمان كذب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان كذب من حيث هو كل والحادي عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان جهلا لان الايمان جهل والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان جهل من حيث هو كل والثاني عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ضلالا لان الايمان ضلال والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ضلال من حيث هو كل والثالث عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان غيا لان الايمان غي والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان غي من حيث هو كل والرابع عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رشدا لان الايمان رشد والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رشد من حيث هو كل والخامس عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان عدلا لان الايمان عدل والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان عدل من حيث هو كل والسادس عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رشادا لان الايمان رشاد والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رشاد من حيث هو كل والسابع عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والثامن عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والتاسع عشر انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والحادي والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والثاني والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والثالث والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والرابع والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والخامس والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والسادس والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والسابع والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والثامن والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والتاسع والعشرون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والحادي والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والثاني والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والثالث والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والرابع والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والخامس والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والسادس والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والسابع والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والثامن والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والتاسع والثلاثون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والحادي والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والثاني والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والثالث والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والرابع والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والخامس والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والسادس والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والسابع والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والثامن والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والتاسع والاربعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والحادي والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والثاني والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والثالث والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والرابع والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والخامس والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والسادس والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والسابع والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والثامن والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والتاسع والخمسون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والحادي والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والثاني والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والثالث والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والرابع والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والخامس والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والسادس والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والسابع والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والثامن والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والتاسع والستون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والحادي والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والثاني والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والثالث والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والرابع والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والخامس والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والسادس والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والسابع والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والثامن والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والتاسع والسبعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والحادي والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والثاني والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والثالث والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والرابع والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والخامس والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والسادس والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والسابع والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والثامن والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والتاسع والثمانون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والحادي والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والثاني والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والثالث والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والرابع والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والخامس والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والسادس والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والسابع والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والثامن والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والتاسع والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والحادي والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والثاني والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والثالث والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والرابع والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والخامس والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والسادس والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والسابع والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والثامن والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والتاسع والمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والحادي والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والثاني والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والثالث والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والرابع والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والخامس والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والسادس والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والسابع والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والثامن والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والتاسع والمائتان انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والحادي والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والثاني والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والثالث والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والرابع والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والخامس والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والسادس والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والسابع والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والثامن والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والتاسع والتاسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والحادي والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بشرى من حيث هو كل والثاني والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكما لان الايمان حكم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكم من حيث هو كل والثالث والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان علما لان الايمان علم والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان علم من حيث هو كل والرابع والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حكمة لان الايمان حكمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حكمة من حيث هو كل والخامس والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان فرقانا لان الايمان فرقان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان فرقان من حيث هو كل والسادس والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان حقا لان الايمان حق والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان حق من حيث هو كل والسابع والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان صوابا لان الايمان صواب والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان صواب من حيث هو كل والثامن والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والتاسع والثلثمائة انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان نورا لان الايمان نور والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان نور من حيث هو كل والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بيانا لان الايمان بيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان بيان من حيث هو كل والحادي والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان شفاء لان الايمان شفاء والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان شفاء من حيث هو كل والثاني والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان رحمة لان الايمان رحمة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان رحمة من حيث هو كل والثالث والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان موعظة لان الايمان موعظة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان موعظة من حيث هو كل والرابع والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان هدى لان الايمان هدى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان هدى من حيث هو كل والخامس والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان ذكرا لان الايمان ذكر والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان ذكر من حيث هو كل والسادس والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تذكرة لان الايمان تذكرة والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تذكرة من حيث هو كل والسابع والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان تبيانا لان الايمان تبيان والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق والجواب ان الملازمة ممنوعة بل الايمان تبيان من حيث هو كل والثامن والتسعون انه لو كان بعض الايمان لكان بعض الايمان بشرى لان الايمان بشرى والتالي باطل فالمقدم مثله اذ لا فارق

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنا
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج
من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها
وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال
الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا
بهذا في ابائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به
حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك

من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين

العراءة لانا نفهم على التوحيد ابن كثير علي بلوغ نفسه مرحبا على وعن وخلق عظام والعظم من حدين على ارادة الجنس وعلى وضع
الواحد مكان الجمع لعدم اللبس ابن عامر وابو بكر وحماد وحمزة والاعمش وحماد الاولى بجمع عاصم ويزيد عن ميمون وروى القطعي عن ابن يزيد بالعكس
فيهما الباقون بجمع عن سيبا الكسائي ابو عمرو وابو جعفر ونافع وابن كثير الاخرون بتوحيدهما ثبت من الانبات ابن كثير وابن عامر ويعقوب غير روح
الاخرون بفتح التاء وضم الباء من النبات تنبتكم بفتح النون نافع وابن عامر وحمزة ويعقوب وابو بكر وحماد بالتاء المفتوحة من بدا لنا فرق
بضم النون نزلة بفتح الميم وكسر الزاء ابو بكر وحماد الاخرون بضم الميم وفتح الزاء **الوقوف** الحزن الثاني عشر المؤمنون ثاني عشر
موزون فاعلون حافظون ملومين لاعترافهن لانشائهن الاوصاف ولا استحقاق الشرط الاسناد لطول الكلام والا فالاتيان من اوصاف
المؤمنين ايضا العادون راعون يحافظون والا فهو تخصيص الامر بالمذكورين في الايتين فقط الوارثون الفردوس خالدون
ماء للعدول عن الجمع الكناية عن غير مذكور فان المراد من الانسان آدم ومن الماء فجعلناه حبن والا مع عطف طاهر يكون للسطف
كما هو قبيل للابتداء ما بعده نافع بفتح الواو تعظيما احسن الخالقين لان غيرهم ليس بخالق فان بمعنى الاخبار والا فالمحمل لميتون كذلك
لقادرون للاية مع اتصال المعنى بلفظ الفاء واعناب لئلا يتوهم ان الجار والمجرور وصف اعناب تاكلون لان يتحمل معمول اشارتا
للاكلين لجواز لان الجملة بعدها ليست بصفة لها تاكلون تحملون غير ستقون منكم لان قوله يريد صفة لبشر عليكم ملائكة لاستطاع السلم
مع اتخاذ المنزل الاولين للاية مع اجتنابا لابتداء معمول الكفار مع ابتدا مقصود الكلام حين كذبون الستقن لان ما بعده جواب
فاذا سيغم لمطعم للمعطفين مع اغراض الاستئناف طلبوا للابتدا بان مع احتمال اضمار اللام او الفاء للتعليل مغرقون الظالمين
وانا المخوع منهم من جعله من افعال القلوب كالحزن والرحمة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون وذلك الالتفات
والنظر الى موضع السجود والموقى عن كف الثوب اي جبهته والعيب بجيبك وثيابه والمثلى والشاوب والتمخيض وتغطية العمرى البدل
ان يضع وسط الثوب على راسه وعلى عاتقه ويرسل اطرافه والاحتبار عن الوقعة والتشبيك وتقليب الكفين والاحتفاز هوان عيك
بيدك على اوسطا او على عاتق الحسن وابو سيرين كان المسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم وكان رسول الله صلى الله
يفعل ذلك فلما انزلت هذه الاية نظاطا وكان لا يجاوز بصره مصلاه وهذا الخشوع واجب عند المحققين نقل الامام الغزالي عن ابي طالب
المكي عن بشر الحافي من لم يخشع هذه صلوته عن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب ففي الصحيح اسرع نقرا من عرق
من على بينه وضاله سفدا وهو في صلوته فلا صلوة له وروي عنه مرفوعا ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها وعشرها وانما يكتب
للعبد صلوة عقل منها وادعى عبد الواحد بن زيد اجماع العلماء على ان ليس للعبد الا ما عقل من صلوته وما يدل على صحة هذا القول قوله تعالى
يتدبرون القرآن والتدبر لا يصور الا بدوام الوقوف على المعنى وكذا قوله وامر اهلك بالصلوة الذكرى والغفلة ضد الذكر ولهذا قال
ولا تكن من الغافلين وفي الحديث قليل لما تعولون يتعلى السكران لانه ان المستغرق في هموم الدنيا مشغول فوادها علم الصلوة تاجي بربه وكذا ساهون
مع الغفلة اصلا يخلون سائر الاركان فان المحض منها يصلح مع الغفلة فان الفرض من الزكوة كسر الحرص واعتبار الفقير وكذا الصوم فهو للتقي
كما مر على الوري التي عدوا لله وكذا الحج فان افعالها شاقة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الاجمال فانام يكن للبدن حاضرا والقلب ناظرا
افتتن الحلي لانه بترين الحضور والخشوع قالوا لانه ليتحقق لله تعالى طاعة وللصنم كمن وكل واحد منهما عاملا الاخر في ذاته ولان ازلفه
من ميزوما ذاك الا للقصد والارادة ولا بد فيها من الحضور واما الاثنتان فلا كمون ومنهم من لا يجوز ذلك فيقال لهم عين الله لس من شرط الصلوة
وهو علم وجوبا لتقالبس هو من شرط القبول الذي يترتب عليه الثواب فمن استغرق بقلبه في الحسن الوجوه فقد خرج عن الجهة وكذا الذي

كان بنيها بالبراك والفردوس بلبنة لجنة والياقوت هو البناء الواسع الجامع لاصناف المثمر روى ان الله عز وجل بنى جنة الفردوس لنبيه من درة بيضاء
ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر رواه ابو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انزاد الفردوس منصورة الرحمن
فيها الانهار والاشجار وعن ابي امامة مرفوعا سلوا الله الفردوس فانها اعلى الجنان واوسطها الفردوس سيمونة المطيطا الوسع وربع
عن النبي صلى الله عليه وآله انزاد الله تعالى لخلقه عدن فلها الكلي قال قد افلح المؤمنون وروى ايضا صلى الله عليه وآله انزاد
اذا احن للعبد الرضى وصلى الصلوات لوقتها وحافظ على ركوعها وسجودها وميامنها قال حفظك الله كما حفظت علي وتسمع لصاحبها فاذا
ضاعها قال ضيعك الله كما ضيعتني وتلف كما تلتف الثوب ويضرب بها وجه صاحبها قال ابن العربي الاكلام المحبة فالمراد بها اعدت للمتقين كقوله
قال انبأتا طايعين وكل الكلام في كلام طوعي وانزتعالى خلق الخيل بيده فالمراد بتخليقها ايجادها من غير واسطة واما حديث
الصلوات فلا ريب انها حركات وسكنات ولا يصح عليها الكلم فالمراد به ضرب المثل كقولك للمسئ عليك ان احسانك يتطوق بالشكر وانما
عباده على العبادات وعد هذا الفردوس على سواها لشرفها عاد الى تفضيل الميدا والعاد فيتمكن في ذلك في نفوس المكلفين وهو ثلثة انواع الاول
الأسند كال باطوار خلق الانسان والسلالة الخلاصة منها قال من بين الكدر وهو الماء الذي يتصفى عن الشوائب كالسلالة قال ابن عباس وقتادة
وقتادة والمراد آدم انشاء من الطين والكناية في جعلناه راجعة الى الانسان الذي هو ولد آدم او جعلناه جوهر نطفة وذكر الضمير
الانسان هنا هو وابو آدم والطين اسم آدم والسلالة هي الاجزاء الطينية المنبوثة في اعضاء التي يجمع منها في اوعيته ويحتمل ان تقال انا كل
ذرآدم حالة كن لكل انسان غذاء منتهى الى البنات المتولد من صفو الارض والماء المستحيل بالسلالة نزلت السلالة بقرار مكين وعلى هذا كان النطفة
من الابتدائية فقال في الكناف الاولى للابتداء والثانية للبيان وهو وجيه على التغيير الأول فقط والقرار المستقر اراد به الرحم والماء مهين
بالمكين لكنها في نفسها قانها كنت حي ولحرزت او على الاسناد المجازي باعتبار المستقر فيها كقولك سري نهاره وتوبنا الاطوار كما مر
في اول الحج ومعنى ثم في بعض هذه العطوفات تراخي الرتبة ولا سيما في قوله ثم انشاناه خلقا آخر اي خلقا مباينا للخلق الاول واحتيج اليه
حيوانا وكان جمادا الى غير ذلك من دقايق اللطف ومن عجايب الصنع وذلك بعد اشكال اربعينات ومن هنا ذهب ابو حنيفة فمن عضب
بيضة فامن خت عندنا الا ان تضمن البيضة ولا يرد الفرخ لانه خلق اخر سوى البيضة وروي العوفي عن ابن عباس ان هذا مثل ضربه الله
في اطوار بدء الولادة من الطفولية وما بعدها الى استواء الشباب وخلق المعقول والعقل فيه وليؤيد قوله ثم انشاكم بعد ذلك لميتون
وروي هذا القول ايضا عن مجاهد وابن عمر فتبارك الله كثر خيره وبركته او هو وصف له بالدوام والبقاء او بالتعالي لانه البركة رجع
معناها الى الاسناد وكل ما زاد على الشيء فقد علاه ومعنى احسن الخالقين احسن المقدرين تقديرا حقا والتمييز للعلم به قالت المعتزلة في
الآية دلالة على ان كل ما يفعله الله تعالى ففيه حسن وحكمة فلا يكون خالق الكفر والمعاصي واجيب بان الحسن هنا بمعنى الاحكام والاتقان
في التركيب والمآل وبانه لا يتجه منه شيء لانه يتصرف في ملكه قالوا لو كان غير الله تعالى خالقا لحسن منه الاتصاف بانه احسن الخالقين
خالق افقال وعمر من قول لما انشاه خالق كل شيء واجيب بان المراد انه احسن الخالقين فيزعمكم واعتقادكم وبعضهم اجاب بان وجه
حسن الاضافة هو انه تعالى وصف نفسه بانه يخلق الطير من الطين ثم يحيي هذا الحيوان ولا يخفى ضعف هذا الجواب من انه يلزم اطلاق الجمع على الواحد ومن ثم
انه يلزم اطلاق الخالق على المصورين والحق ان الكل لو كان بمعنى المقدر كما يعني لا يجاد كما يلوح اليه كلام بعض الاشاعرة روي عبد الله بن سرح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فنطق بذلك قبل املائه فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله
ان كان محمدا نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وروي عن عمر ايضا انه بعض لسانه بعض لما نزلت هذه الاية
الخالقين قيل ان تنزل واعلم ان هذا غير مستبعد وقد ادرج في القرآن لانه ليس بتدارس تدارس الكوثر الى وقع التعجبي آخره به
سؤال ما الحكمة في الموت وهذا وصف نعيم الدنيا بنعيم الآخرة ليكون في الاعلام ابلغ جواب لو كان كذلك لكان الاتيان
بالطاعة اتيانا بها لمحض المحبة والثواب فلا يحتاج الامر الى الاستعانة والاعادة فالجواب ليكون الطاعات تدخل في الاخلاص والعبد على
صورة البايعة وليس في ذكر الجزئين نفي الثالثة وهي جزء الجزء بتعرف ذلك بدليل آخر ويمكن ان يقال الآية سيقت لاثبات
جنس الاعادة النوع الثاني الاستدلال بخلق السموات قال الخليل والفراء والزجاج سميت السموات سماء لانها ظاهرة وقيل بعضها فوق
بعض كعمارة المنفوق قال علي بن عيسى لانها ظاهرة الحكم وقيل انها بساط فوق الكواكب فيها مسيرها وما كان عن الحلواني
عن السموات وحفظا ان لا يقع على الارض قال السدي ان بعضها بن بعضه وعن الحسن اراد بالخلق الناس لما كانوا فانين عن مصالحهم خلقنا الليل
فمن قدر ليزيل منها عليهم البركات والارزاق والتنفس لي يعرف ذلك من منافعها ويحتمل ان يريد به الآدمي كالاقدرته والثاني كالاعلمه
بالجملة محكمة وفيه نوع من التوجيه ويكون ان راد خلقنا السموات وما كانوا خلقا زاهدين فلهذا لم يخرج عن المقدر الذي اردنا

على وجه الاهانة ولا استحقاق للاستحقاق المدح في الصورة الاولى والذم في الصورة الثانية وعن النبي صلى الله عليه وآله انزاد ليس
رجلا بعيث بلحيته في الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بلحيته وهو يصلي فقال
اللهم روح بحر العين فقال يبس الخاطبة انت قلت كان يباس الاحتياط اخاف ورعا يحدثها الخشوع كما حكي عن بعض العلماء انه اختار الامامة
فقيل له في ذلك فقال اختاران تركت الخاتمة ان يعاب بشيء الشافعي وان قرأت فاتحة الامام ان يعاب بتوبي ابو حنيفة فاخترت الامامة طلبا
للخلاص من هذا كان ذكاء العابدي بسبب اضاعة الصلوة اليمهم هو ان الصلوة دايرة بين المصلي والمصلى اجله فالمصلي هو المنتفع بها وحدها
وهي عدة وذخيرة واما المصلى له فغنا عن ذلك والكمال وهو المراد فقط من الامر او المعقول احتمال ان ينتفع في الصلوة وايهما كان الخلل
منه من باب الامر لكن ان الخشوع وهو استعمال الآداب وما لا يصح او يكمل الصلوة الا به كان من باب الاخلال وعلى المعقول الامر لك به فاعد
التكليف فلا حرج حيلها وتبيين فضائل الذين هم عن اللغو معرضون واللغو على ما قلنا يشمل كل كلام حراما او مكروها او مباحا اذا ضر وكل
اليه والحاجة فوقا لا فضلا فمن الحلم قوله تعالى حكاية عن الكفار لا نسمع لهذا القرآن والغوا فيه فان ذلك اللغو كفر والكفر حرام ومن
المباح قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولم يكن بما حلم يا سبه عدم المواخذة والاعراض عن اللغو هو بان لا يعقل ولا يرضى
به ولا يخالط من يأتيه كما مر عن قتادة ومن قال ان اللغو متروكا ما امر صغير فيعمل الزكوة وهو مناسب للصلوة وليس المراد بالزكوة فيها
عين القدر المخرج من النصاب لان الخلق لا قدرة لهم على فعلها فلا يصح المعنى لا بتقدير مضاف اي لاداء الزكوة فاعلون لما المراد فعل الزكي
الذي هو التزكية فقوله للزكي فاعلون الزكوة كقولك للضارب فاعل الضرب وعن ابي مسلم ان تعلق الزكوة هنا على كل فعل حميد مرضي كقوله قد افلح
من تزكى والاولى اقرب لانه مناسب لعرف الشرع الصفة الرابعة قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم فانهم غير ملومين فابتغى وراء ذلك
بعض من ذكاء غير هو في موضع الحال اي الا واطين او قائمين على ازواجهم نظير قولهم كان زيدا على اليصر لي واليا عليها والمعنى انهم
مستمرون على حفظ الفروج في كافة الاحوال الا في حالة تزوجهم او تسريهم او تعلق الحال بمحذوف دل عليه غير ملومين كما ينبغي لا يلامون
على كل من يباشرونه الا على امر فانهم غير ملومين عليه وجمع الضمير في الكشاف ان يكون صلة لحافظين من قولهم احفظ علي عنان فرسي
على تضمينه معنى المنعي اي كما استطاع على فرسي واعنا لم يقيدا او من ملكة لانه لجمع في السرية وضعفاء الانات التي هي سبب نقصان العقل وكونها تحت
تباع وتشترى كسائر المتاع فمن اشتغى جاريتها ربح وهو باحتمال ربح من الحرايب وما شاء من الاماء وكني به حدا فيها فاولئك
هم الكاملون في العروات المتناهون فيه قيل لا دليل فيه تحريم نكاح المتعة لانها من جملة الازواج لوضح النكاح ومنع من انها من الازواج
ولو كانت زوجته لورث منها الزوج لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم ولورثت لقوله ولهن الربع مما تركتم ثم الآية من العمومات التي دخلها التخصيص
بكلا بل اخر فيخرج منها الغلام بالزنى في الدين على الاطلاق لانه ليس موضع حرث وكذا الزنجية والامة في احوال الحيض والعدة والاحرام
وعن ابن حنيفة الاستثناء من النهي باثبات لمنوله لا صلوة الا بطهور ونكاح الا ولي فانه لا يقتضي حصول الصلوة والنكاح بمجردها
حصول المطلوب والولي هنا فلا تخصيص عنده في الآية والحق انه يجب حفظ الفروج عن الكل الا في هاتين الصورتين فانهما ذكرت
حكمها لا بالنهي ولا بالاباحة هكذا نقله الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الصفة الخامسة رعاية الامانة والعهد والمراد بهما
الشيء المؤتمن عليه والعاهد عليه ليكون رعايتهما والوافي القائم على الشيء بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويحتمل العموم في كل
ما يؤتمن عليه وعاهد من حقوق الله تعالى ومن جهة الناس كالعبادات والمعاملات والودايع والمغصوب والبيانات والعقود والتقيد
والطلاق والعتاق وغيرها وقد مر تفسير قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
ويحتمل الخصوص وبقاء تحمل من امانات الناس وعهودهم الصفة السادسة محافظة الصلوة كما مر في قوله حافظوا على الصلوات وذلك
في الثبوت وصونها عما يخل بالخشوع والخشوع والمداومة عليها وبمراقبة اعدادها واوقاتها من فرايض كانت او سنن رابت او غيرها فالمحافظة اهم
من الخشوع ولهذا ومن هنا يعرف فضيل الصلوة اذا وقع الاضاع بها والاهتمام عليها وان اختلت الاعتيان والبصارات او لهذا هم
الوارثون الاحقا بان يسمى وارثا دون من عداهم ممن يرث مالا فانيا وشاء قليلا ومن يدخل الجنة سواهم كالاطفال والمجانين والذين
بعدا الصغر كالولدان والحور بل هي الموروث بقوله الذين يرثون الفردوس وقد سبق بعض هذه الوراثة في الاعراف وقد اورد والاكمل
الجنة او ترجمها وانما الشفاء كما مر في البيان بين ما ملكه الميت وبين ما يقدر ملكه لذلك قال اللذين انها سوانا المنزل وكان نوع
في الجنة فلم سكن مفروض في النار فلم سكن في النار فلم سكن مفروض في الجنة على تقدير راعيانه كما ورد في الحديث فاذا اتاه له
المكان كان جميع اهل الجنة وارثين ولكن كل الفردوس لا يكون ميراثا لمن بعضه ميراثا وبعضه بالاستحقاق لانه يصدق بالكل لبعضه
وسماهم الفردوس اي الجنة ولهذا اثبت الصفي في قوله هم فيها خالدون وقيل ان الجنة كانت مسكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقل الى اولاده

كوفها عليه نظير ما مر في خلق الانعام من نفاوت النوع الثالث الاستدلال بنزول الامطار واخراج النبات وانشاء الحيوانات ونزول المطر عند الظاهريين من اعلى الشرع لا يعيدان يكون من نفس السماء وعند ارباب المعقول منهم برياديه انما نزل من جهة السماء قال الله تعالى فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه الخ سلكه ادخله من البحر بواسطة السحاب ينابيع مياها عذبة يأوي اليها الناس والدواب ينزلها بواسطة السحاب وقد سلف في اول البقرة تفصيل ذلك ومعنى ومعنى قدره بقدر يصلون معه من المطار ويصلون الى المنافع او بمقدار يوافق حاجاتهم ومعنى اسكانه ما بالمطر في الارض جعله مددا للينابيع والابار وقيل اراد اثباته في الارض على ما روي عن ابن عباس انها الانهار تحت البحور وجعلها والقرات والسيل انها الله من عين واحدة من عين الحياة فاستودعها الجبال واجراها في الارض وانا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله فنحن قادرون على ان نذهب به بوجه من الوجوه ولهذا التكرير حسن موقع لما فيه ايذان على ان الذاهب به قادر على اي وجه اراد فيه تحذير من كفران نعمه المانوف من نفاده اذا لم يشكر ثم ما بنيه على عظيم فتنه بجنان المذنبين المنافع الحاصلة بسببه وخص منها النخيل والاعناب وتجوز الى مرتبة ابلغ اكم للتمر واعمها نفعا ووصف النخل والعنب بان ثمرها جامع لامرين التفكه والتطعم ويجوز في الكناية اي يكون قوله ومنها تاكلون من قبيل قولهم فلان ياكل من حرفته كناية عن كسوبه ومعاشه وفي الزيتون بان دهنه صالح للاستصباح والاصطباغ جميعا فاجاد الله طورسينا وطورسينين اما ان يكون الطور نفسه مضافا الى بقعة اسمها سينا وسينون واما ان يكون الجميع اسما للجبل وقيل فلسطين على قول والطور الذي منه نودي سينا من تراسينا بفتح السين وضمها وكسرها ومنع صرفه للعلمية والعجمة والتانيث تنابت بالدهن وليناته لا يكاد يستعمل فالمعنى ينبت التبخير وفيها الدهن وينبت التبخير فيها وفيه الزيت ويجوز ان يكون ابنت بمعنى انبت ايضا والصبغ الادام كانه يصبغ به الخبز فلا يبعد ان يريد بالصبغ نفس ثمر الزيتون لا الزيت وكذا يحتمل ان يكون الباء في بالدهن للتعدية الا ان يكون الانبات معدى بالام كما في المنزهون اعتاضا فيها الله تعالى لهذا الجبل لما فاته بسبعة في البلاد وتعوضت اولان سطعها اماكن قوله وان لكم في الانعام لعبرة تقدم ذكر في النحل ولعل القصد في الانعام منها الى الابل خاصة لانها هي المحمول عليها في العادة ولانه قرنها في الملك بهي سفائن البحور والفلك تاكد في هذه السورة فوله لكم كثيرة بالجمع بخلاف نابي الزخرف فيناسب قوله هنا منافع كثيرة وليناسب قوله اخرات كاد ضمنا الدلالة على التوحيد ليناسب قوله وتلك الحجة وانما اكد ضمنا في الموصفين ومنها تاكلون بزيادة الواو وخلا في الزخرف لان تقدير الاية سيما وانه خروف ومنها تاكلون وسيما ومنها السرر كذلك فالمكنة الحجة فالها للاكل خبثا فاعرفوا واعلم انه لما انجز الكلام الذي ذكر الملك اسبغه قصة نوح لانه اول من الهم شعثها وفيه ايضا تعريج القصص ليدل التوحيد على عامة القرآن لاجل الاعتبار والتبشيط وقوله ما لكم من الهة غير حجة تستانفة يجري مجرى التعليل للامر بالعبادة وعقبه الا تتقون الا تخافون ان تتركوا عبادة من هو اهل لوجوب وجوده ليستحق العبادة ثم ذكر هنا ما ليس بهذه الصفة بادعى في الخسة مرتبة الامكان وفي الجماد به ثم حكى الله سبحانه عنهم شبها الاولى قولهم ما هذا الا بشر مثلكم وعناده انكار كون الرسول من جنس البشر او انكار كونه مثلهم في الاسباب الدنيوية من المال والجاه والحال كانهم طعنوا ان الله يوجب المزية في هذه الامور وتاكيد هذا الاحتمال بالشبهة الثانية وهي قولهم يريد ان يتفضل عليكم اي بكلفكم طلب الفضل والرياسة عليكم وتظنون وتكون لكما الكبرياء فاخرج وتاكيد لاحتمال الاولى بالشبهة الثالثة وهي قولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة لعلوشانهم وفور علمهم وكمال قوتهم وقد حكى هذه الشبهة عن اقوام اخرين في سجدة الموالوشاء بانا لانزل ملائكة تخصيص هذه السورة باسم الله على الاصل والتقدم على ذكر الله تعالى وخص تلك السورة باسم الربة لتقدم ذكر الرب في قوله ذلك رب العالمين وهو من جملة العالمين قالوا وما اعتقادنا واما استهزاء الشبهة الرابعة الاعتقاد بجهل المنذر وما سمعنا بهذا اي بمثل هذا الكلام في بمثل هذا الدعي وفي ذلك القوة المتطاولة ويجوز ان يكونوا تجاهلوا او تكذبوا على انفسهم كما في النحل وتغييرهم لدفع الحق والخلل النبي باي وجه يكيفهم الشبهة الخامسة وهي بنيتهم اياه الى الجنون مع علمهم ظاهرا بانه ارجح الناس عقلا وكذا اسم الجنة الجنون او الجن اي به جن وقد اتباد على العوام ان الجنون ضربة الجن او مس منهم على هذه الشبهة فتلوذوا به حتى حين اي اصبروا عليه الى ان يكشف حزنه وينفق او الحان يموت او تتيأسوا عنه الشبهة من باب التربص على العوام فانه عليه السلام كان يفعل افعالا على خلاف عاداتهم وكان قومه اعلم بقوانين العوام منه يحزنون لسيئ وهم عنه ويلبسوا عليهم امره ويحتمل ان يكون هذا الامر استانفا وهو ان يقولوا لقومهم اصبروا ان كان بنا خبلا فانه سيفرغ ويقوى او ان مضى لوجهه فخلوا سبيله ان كان كاذبا فانه يخذله ويبطل امره او نحو ذلك قال ربي انصرني بما كذبون فكفاه وكانه قد علم في هذا الكتاب الكريم انه ناصره فامره بما يعين من ذلك وهو الدعاء بالنصرة على من كذبه وقيل لما ايس من ايمانهم وعلم ان فيهم من اولاده من يؤمن به ويتبعه دعا عليهم فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وقيل كان التنور في الارض ملائكة يحيون ما حولنا عليهم من السماء فكان سورا الراتج

ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم ولو كان ابا وهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وان ابطل طريق التقليد حسبان خلو الترتيب ضارا يجب ويقول قوله من يدعي النبوة بعد ظهور المعجز من عيني توقف ثم حكى ان نوحا عليه السلام لما علم اصرارهم على الكفر وايسه ربنا انصرني بما اهلكوهم بسبب تكذيبهم اياي فقيض سبب تكذيبهم كقولك هذا يذلك والمراد ابدلني من غير تكذيب سلوك النصح او انصرني بانجاز ما كذبوني فيه وهو وعد العذاب في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وباقي القصة الى قوله انهم مغرقون قد مر تفسيره مثلها في سورة هود ومعنى فاسلك ادخل يقال سلكه فدخل وقد مر قول الحجر في قوله كذلك نسلكه ونسوق عليه المقول فيقتضي بنت لهيرنا الحق ان على يستعمل في الضار كما ان اللام يستعمل في المنافع وقد جاء زيادة منهم هنها على الاصل وهذا في هود ليحسن عطف ومن امم من غير اعادة الجار وبناءه قيل في قوله ما عيانا على الحج بنا وقول الشيخة اذا سلخوا دام على عروسه ثم اما قول الذي تقال الاسبوع ما مثله من لاهبها بنصله اطهار الكبرياء وان كان احدهما يليق بخطاب ربنا العزة وفي الامر بالجد على هلاكهم ليتبع صورة الطلمة كقوله وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين والما جعل سبحانه استيلاهم على السفينة نجاة من الغرق وجزءا لانه كان عرفه ان ذلك سبب نجاته من الاستيلاء الساحق الظلمة في حكم الاهلاك نزلوا منزلة ما هو اهم واسع وهو ان يترك في السفينة بدليل معطوف قال على جزاء فاذا استويت او بنزلة في الارض عند خروجه من السفينة لانه لا يبعد ان يدعوا عند ركوب السفينة عاما يقال بالخروج منها بينا لا ان الاول اولى موضع انزال مما يدل له بزيادة اعطاء حين للدارين وقد مر ان ينفع بالدعاء المطابق المستدل وهو قوله رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اما انا لا فوذلك انه اوقره على الحفظ واعلم بحال المنازل بكل منزل فانه كاجدته على ايصال الحق الى المنازل الاباية الداعية وتكينه والقاء زمام الداعية في قلبه ان في ذلك الذي ذكر من القصة كايات لعبراوده لا لانها تعتبر واذكر فان الطيار بكل الياء الفيطمة والذهاب بها الى الغاية لا يقدر عليها الا القدير الجبار وان كانا في المخففة من الثقيلة واللام في المبتلين هي الفارقة والمعنى وان الشان والقصة كنا مبتلين اي مصيبين قوم نوح بلايا الغرق او مختبرين بهذه الايات من نجاهم لنظر من يعتبر كقوله وقد تركنا منها اية فهل من مدكر وقيل المراد كنا عاقبنا بالغرق من كفر فقد يجتبى به من لم يكفر على وجه المصلحة لا التعذيب ليس الغرق كله على وجه واحد التاويل الطن والغرق واليقاد اي ظن المؤمنون بالهام الحقيقي المفيد بجميع الشرائط يتفرقهم بينها في لجة وفاروا بالوصول الى الغاية وبقوا به بعدان تفاوا الخشوع في الظاهر اسكان الراس وغض العين واستماع الاذن وقراءة اللسان ووضع اليمين على الشمال كالعبيد واعتدال الظهر في القيام وانحنائه في الركوع وثبات القدمين والخشوع في المباشرة للتشهد من الجوارح والهوى الجنس وحضور القلب المعاني القرآن والاذكار ومراقبة السر بترك الالتفات الى الكونات واستغراق الروح في بحر المحبة وفنائه بغلبة تجلي صفات الجلال والجمال اللهم كما ينبغي عنك والى كرمك تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة بالخوض الدنيا هو اس كل خطيئة الا على ارذل الجهر في بكاء على ذنوبه على نفسه بحيث لو سبق واحد على الارواح كما بالعكس بالاكون عدوا لهم كقولهم من ظلم زيدا وابوكم عدو الكم فاحذروهم وعلامة الاستيلاء على الارواح ان ينتهي النكاح المثل ورعاية السنة في اولها اخذ البيض والاكمان بحاورة نظائر التي الكاملة اما ناقص في التي حطها الانسان وعهدهم هو عهد الميثاق في الازل بحافظون الغرق بين الحافظة والضرع معتبر في نفس الصلوة والمحافظة معتبرة بقاءها وفيما يبطلها من الشرائط وفيما يعيدها وهان لا يفعل ما يحبطها ويضيعها الواو ليوب والاخلاق وجب اختلاف اجزاء الطين لا يجب اختلاف المركبات من الطين ففيه حرص الغارة والقتل وسفك الدماء والعصوم وغضب الظلم والاكل وفي بعض الكلب وشره الخنزير وحقد الحية وغير ذلك من الذميمة وفيه شجاعة الاسد وسخاوة الديك وقناعة البوم وحلم الجمل وتواضع الهرة ووفا الكلب وبكور الغراب وهمة الباز والسخاء ونحوها من الاخلاق الحميدة فتبارك الله احسن الخالقين لا خلق احسن الخلوقين اما من حيث الصورة فلانه خلق من نطفة مثل بهيمة الانعام يدنا مختلف الاعضاء والاعضا كالشحم والعظم والمخ والطفر والعصب والعروق والعظام والمخ والعين والاذن والانف واليد والرجل وغيرها مما يشهد بعضها على التشريح واما من حيث المعنى فلانه خلق الانسان مستودع الجمادات النباتي عن حملها السموات والارض والجبال ويحتمل ان يكون هذا الامر استانفا وهو ان يقولوا لقومهم اصبروا ان كان بنا خبلا فانه سيفرغ ويقوى او ان مضى لوجهه فخلوا سبيله ان كان كاذبا فانه يخذله ويبطل امره او نحو ذلك قال ربي انصرني بما كذبون فكفاه وكانه قد علم في هذا الكتاب الكريم انه ناصره فامره بما يعين من ذلك وهو الدعاء بالنصرة على من كذبه وقيل لما ايس من ايمانهم وعلم ان فيهم من اولاده من يؤمن به ويتبعه دعا عليهم فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وقيل كان التنور في الارض ملائكة يحيون ما حولنا عليهم من السماء فكان سورا الراتج

قومها عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا
گروهی قاهر وغالب — پس گفتیم ایمان آریم برای بشر دو آدمی مانند ما — و گروه ایشان یعنی بنی اسرائیل را
عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد
خدمتگار ایشانند — پس بدروغ نسبت کردند موسی و هرون را پس بودند از جمله کسانی که خدای ایشان را هلاک کرده شدگان — و تحقیق
اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا
دادیم ما موسی را — توریت — تا مگر ایشان راه یابند بدروی — و گردانیدیم
ابن مريم وامه اية وآويناهما الى ربوة ذات قرار
پسر مریم را — و مادر او را دلیلی — بر قدرت ما و جای دادیم ایشان را بسوی زمینی مرتفع — باصلاح استقرار و آرام
ومعين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
و آب روان — ای پیغمبران — هر قسم — بخورید — از طعمهٔ لذیذ حلال — و کنید
صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة
کار نیکو — بدرستی که من بآنچه میکنید شما دانا تام — و بدرستی که این ملت شما ملت یگانه است
وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب
و من پروردگار شمایم پس بترسید از من — پس متفرق گردانیدند میان خود دین خود را پاره پاره گروهها — هر گروهی
بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون انما نمدهم
بآنچه نزد ایشان است شادمانند — پس واگذار کافران را در نادانی ایشان تا هنگام موت — آیا گمان میکنند که آنچه مدد میدهیم ایشان را
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
بآن از مال و پسران — شتاب میکنیم با ان برای ایشان در نیکیها نه که نمیدانند که آن بجهت استدراج است نه
مسارعت در خیرات

القراءة هيهات بكسر التاء وبفتحها مع التنوين فيهما وبالوقف بالتاء لا غير وهو الصحيح عنه ورويس وابن وردان عنه بالكسر والتنوين والباقون بفتح التاء فيهما في الحالين كالكسائي فانه يقف بالهاء تتوابا بالتنوين ابن كثير وابو عمرو ويزيد والوقف بالالف لابن ذكوان بخلف عنه والباقون بالتاء في الحالين وان هذه بفتح الهمزة وتخفيف النون ابن عامر وابو بكر والتشديد عاصم وحمزة وعلي وخلف الاخوان وان بالفتح والتشديد زيرا بفتح الياء يعمر الاخوان يصفها **الوقف** احزنين للاية مع الفاء اتصال المعنى غير ستون الدنيا لان ما بعده مستأنف العقول مثلكم لان ما بعده صفة بشر تنزيرون لخاسرون مخرجون لما توعدون جميعون لان ما بعده مقول الكفار وباب رحمته الضرورة وجواز يأتيه الاية منتج يومنون ياكلون نادمين للاية مع حتى الوصل بتقدير القول عما قليل غثاء فبعدا للقوم تخفيا لكلمة التبعيد بالابتداء مع فاء التعقيب الطالمين احزنين لان الجار بالبت بصفتها لان الجزء عن سبق الاجل لا يخفى بعد يستأخرون لان واو الترتيب الاخبار تترى متواترا وآخره للابتداء بكلما احدثت لما ذكر في غثاء لا يومنون مبين لمقول الكافرين عالين للاية مع الفاء عابدون للملك بالمهلكين يهتدون ومعين صالحا عليم لمن قرأ ان بالكسر فاتقون ربا فرحون حين ومعين لان تتابع معمول ثان للجبان الجبات لا يشعرون البيع الخامس **التفسير** عن ابن عباس والكلبي والمعتزلي ان هذا القرآن هو حاد قوم هود لما قص الله قصة نوح في غير هذا الموضع وقوله تعالى في الاعراف واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقبل انهم عمروا بعد اهلاكهم بالصيحة وقد قال تعالى في هذه القصة فاخذتهم الصيحة ومعنى قال لنا انهم جاءهم موضع ارسلنا ولا يلفظ ارسلنا اعتقادا لاني وضع الامر المعنى للقول ولهذا جاء بان المفسرة اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله قال بعضهم وقوله اولا ستون غير صوابا فانه لما قال لهم يعذبان كذبون وردوا عليه انجده والجمهور على انه موصول لا تتدعاهم الى الله وحدهم عقابا ان لم يتبلوا فوقوا ولم يتركوا عبادة الاوثان قال جار الله قال في هذه السورة وفاد الملاء بالواو وفي الاعراف قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وتعمرا وفي سورة هود قالوا يا هود ما جئتنا ببينة الآية اجري الامر في ذينك الموضعين على تقدير سؤال السائل وفي هذه السورة اراد ان يجمع الحصول هذا الحق والباطل فعطف قولهم على قوله وقال الكلبي صاحب المفتاح اغاد قدم الجار والمجرور لما في قوله من قومه مستأنفا بيانا لما ابهم في قوله الملاء الذين كفروا الطول بالمعطوفات وكانوا لما لم ان قد لم من قومه مستأنفا بيانا لما ابهم في قوله الاخرة لقاء الاخرة اتاه ما فيها من العذاب والثواب والعقاب ومعنى ترفناهم

بتوفيق الله سبحانه وتعالى تم تفسير سورة المؤمنون والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يتلوه في سورة النور قصة نوح قدمت في سورة هود والله اعلم بالصواب

٥٥ قوله تعالى

ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم
پس احداث کردیم پس از ایشان گروه اهل دیگر زمانه دیگر را — پس فرستادیم در میان ایشان پیغمبری از جنس ایشان
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال
که بپرستید خدای را — نیست مر شما را — هیچ خدایی جز او — ای نمی ترسید از عقاب او — و گفتند
الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم
اشراف از گروه او — آنانکه — نکو شدند — و دروغ شناختن رسیدن — بسرای آخرت — و متنعم کردیم ایشان را
في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
در زندگانی این جهان — نیست این مگر آدمی — مانند شما — میخورد از آنچه میخورید شما
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم
و میآشامد از آنچه میآشامید شما — اگر فرمان برید شما آدمی مانند شما
انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
بدرستی که شما آنگاه که هر آینه زیانکار باشید — ای وعده میدهد شما را که شما چون مرده باشید — و بودید
ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
خاکی — و استخوانهای چند بدرستی که شما بیرون آورده شوید — هیچ دور است هیچ دور است — آنچه وعده میدهند شما را
ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
نیست آن مگر زندگانی ما — در این جهان — فاسد میشویم برشکال بنای کان میشوم — و نمانیم ما — مگر اندکی تا بتدکان
ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
نیست این مگر مردی که دروغی — بر خدای — دروغی را — و نه ایم ما — مر او را باورداران بکان
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن
گفت آن پیغمبر ای پروردگار من یاری ده مرا بجای آنچه — بدروغ نسبت کردند مرا — گفت خدای ان زمان تردیک هر آینه شوند
نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا
پشیمانان — پس گرفت ایشان را آواز هایل باستحقاق — پس گردانیدیم ایشان را — در عداوت بسر هلاکت دور
للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما
مر گروه ستمکاران را — پس پدید آوردیم پس از زمان ایشان — اهل زمانهای دیگر را — هیچ
تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا
پیشی نکند گروهی از وقت هلاک خود — و متاخر نشوند — پس فرستادیم پیغمبران خود را
تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
متواتر و متعاقب هر آنگاه که آمدی بطایفه پیغمبر ایشان — بدروغ نسبت کردند — پس تابع گردانیدیم بعضی را بعضی را
بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يومنون
در پی بعضی — و گردانیدیم ایشان را اخبار عجب — پس هلاک باد مر گروهی را که — ایمان — نیاورند عذای
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بايتنا وسلطان
و فرستادیم موسی را و — برادر او را — هرون — با معجزات ما — و خاصه حجتی
مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا
ظاهر که آن عصا بود — سوی فرعون و — گروه او — پس تکبر نمودند — و بودند

بنام يحب شغلوا بالدنيا عن الاخرى وقوله تعالى شربوا بنون فحذف الصفير او حذف ونحنه لدلالة ما قبله عليه ثم اكدوا شدتهم
بانا لو سولا يكون من جنس البشر بقوله ولين لطعتم واذن واقع في جزا الشرط وجوابه لموتم اى انكم اذا بلتم قول شكم ولطعتم خسرتم عقولكم
وابطلتم اركم اذ لا ترجيح لبعض البشر على بعض في بعض الدعوى الى الله تعالى يوحى بخصوص هذا بيان كونهم تربين تكذيبهم بلقاء الاخرة وطعنهم في
بقوله ابعدكم الله بيه قاد جارا الله شي انكم للتوكيد وحرف النفي بالظرف ومخرجون خبر الاول وانكم مخرجون مبتدا واخر خبره وجمع اذا تتمة الكلام
خبر الاول وانكم مخرجون في تقدير وقع اخراجكم وهذه الجملة المعللية خبر الثاني وفي حرف ابن مسعود ابعدكم انا تمم تربا الكذا
الاستفهام الانكاري يعوقهم عن ايمانهم ومعناه بعد وهو ابعد هذا البعد وفي التكرير تاكيد آخر وكذا في اضمار القاعل وبنيه بقوله لما توعدون
قاد جارا دته اللام البيان المستبعد ما هو بعد المتوب بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك بيانا لمن هيت به وقال الزجاج هو في تقدير
المصدر اي البعد لما توعدون ثم بين توعدون او بعدا لما توعدون ثم بين اسرا هو بقوله ان هي الا حيوتنا الدنيا ان النافية دخلت على جي الزايدة لتوكيد الذهب
فنفت ما بعدها بقي الحبس وقد مر في الانعام وانما زيدت في هذه السورة قوله نموت ونحيى لان هذه الزيادة لفظا ومعنى في كلام حولا
دون كلام اولئك وهم يريدون والهذا الكلام افتن التكوين وحدم الراد والاتي يموت بعض ويولد بعض وبموت من قرن ويأتي قرن
اخر ولن تعدوا الوقت يحيون بعد الموتم ليكن متوجه عليهم ذم ولما قضت قولهم وما نحن بمبعوثين نزحكى انهم زعموا ان كما اذ عبد من
من الاستبا، وحديث البعث وغيره افتراء على الله وابعده كاصد من البنه فلا جرم كاصرد ايعا عليهم كما دعا نوح على قومه رب انصرني
بما كذبون قال الله بعيما قليل فيمن بجعين جميعا صيحة وبقهم زادين دليلا على حالكم لانه علم انهم لا يومنون الا من قدر الله ان يومن فلهذا
ووقع اما زايدة وخلك وقف ايمان الياس وزيادة للتوكيد ضد الدة والصحيحة بحجة جيرانها كما سلف في الاعراف وفي هود ومعنى بالحق ما يعد له
كقولك فلان يقضي بالحق وعلى اصول الاعتزال بالصواب لا نهم قد استوجبوا الهلاك والعذاب بجميع السيئات ما بلي واسود من الاوراق والعبد
وغيرها مبتهم في ذلك في دمارهم وفي احتقارهم وفي قلة الاعتناء بهم وفي نحو من ذلك تشبيه استيلاء العذاب عليهم باستيلاء ما يستاصل
على الشاء بقتله بكيفية ما ثم رد عليهم بالهلاك في الدارين بقوله فبعدا للقوم الظالمين كما مر في سورة هود وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
تسجيلا عليهم بالظلم وعرف الظالمين لكونهم مذكورين صريحا بخلاف ما يجي من قوله فبعدا للقوم لا يومنون لا نهم غير مذكورين بل يومن الا
بطريق الاجمال وذلك قوله ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين والظاهر انهم قوم صالح ولوط وشعيب كما ورد فتصميد على هذا الترتيب في
الاعراف وفي هود وفي ابن عباس انهم بنو اسرائيل والمعنى انا اهلكنا الدارس مكذبين ثم اهرنا من بعدهم هذا التكليف فانا ما
مقام من كانوا قبلهم ثم بين كمال علمه وقدرته في شان المكلفين بقوله ما تسبق من امة اي كما طائفة مجتمعة في قرن لها اجال مكتوبة في
اللوح وفي الموت بالهلاك والاهلاك لا يتقدمها ولا يتاخر عنها وفيه ان المستولي بالجملة وقال الكعبي معنى لا يستاخرون لا يستدبرون
وقت عذابهم ثم بين سنوا وكايتا حزون عنه وكايتا خر عنها وفيه ان المستولي بالجملة لا يتصور منه الاستدبار ثم بين ان رسل الله كانوا يبعدون هذه المعزون متواترين وان ما وقع في التكذيب
كان واحدا وكذا سنة الله ان يقترن بعضهم بعضا في الاهلاك والتنابع في تترى بدل من الواو وفي الوتر هو المزيد اي ارسلنا هم ورا واحد
بعد واحد والرسل بالرسل المرسل والمرسل اليه جميعا فلذا للجاز في القرآن رسلنا ورسلهم ورسولها والاحاديث يكون اسم جمع للحديث
او جمعا لمن غير لفظه ومنه احاديث الرسول صلعم ويكون بمعنى الاحدوثة من لفظها كالاضحوكة والاعجوبة وهو المراد من الاية اي جعلناهم
اخبارا يتعجب منها لا نفر استوصلوا ثم بين مفعولين وكالاثر سوي الحكاية ثم ذكر لطرفا الحوض قصة موسى في الخبر بايانا اي
يد بيضا كما يدل عليه ذكر لان السلطان المبين هو المعجز والاقرب قول ابن عباس انها الايات التسع كما ان الايات عند ذكر الرسل يراد
بها المعجزات في عرف القران والسلطان هو المصي لانها كانت امم آيات واحد مما فضت بالذكر لشرفها وقوة دلالتها ويحوز ان يراد
انها ايات في انفسها وحجة بينة بالنسبة الى المخاطبين بها او يراد به تسلط موسى عليهم في الاستدلال على الصانع ولما كان نتيجهم
وزنا ثم حكى عن فرعون وقومه صفقهم وشيمتهم انا الصقه في الاستكبار والعلو اي طلب الكبر وتكلفه واستنكفوا اعى ابوا الحق
وكانوا مع ذلك من قومي الحالة في امور الدنيا غالبين قاهرين مستظهرين بالقوة والعدد والثروة الدنيوية فحي انكانوا الرسول من جنس البشر وكما
اذا كان قومهم وهم بنو اسرائيل خدما وعبيدا لهم وكما ابن عبيدة المرية حتى كان بن حان الملك عابدا لله ويحتمل انه كان يدعي الالهية فاذعى الناس
العباد فوان طاعتهم لرعبادة على الحقيقة والمبرتيع على الواحد والجمع والمثنى ومن ضمن به الاثنان والجمع والمذكر والمونث وقبالا ايضا
جيفما مثلا وجمع اسنا الير بر ان انه لما حظوظ هذه البشرة بالهم صرحوا بالتكذيب فاهلكوا لذلك وكانوا في حكم امر وعلمه كذلك ثم حكى باخرى
على قوم موسى بعد اهلاك فرعون قال وانا اتينا موسى الكتاب اي التوراة لعلهم يهتدون ومن الناس من فسر الكتاب بالقرآن والضمير راجع الى قوم

والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك
لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط
لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد
اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي
ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وابآؤنا
هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان
كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون

القراءة تجيرون بضم التاء وكسر الجيم نافع الآخرون بفتح التاء وضم الجيم حق جا الخروج بجزالة معناها ابن عامر كلاهما بالالف
خيرة وعلى وخلف الباقون بغير الف من الاولى وبالف بعدها فالف التاني مختارا للتشديد يقولون الله الثانية والثالث ابو عمرو وروح وشاذ ويعقوب
الآخرون بالتاء فيهما كالاولى على الحمل على المعنى لان تركك ذكر شيء غداء ولي هذا في معنى واحد **الوقوف** مشفقون ۝ يؤمنون ۝ لا يشركون ۝ راجعون ۝
لا ايا الكل معطوفات على ان الجزاء ولكل الجملة سابقون ۝ لا تظلمون ۝ عاملون ۝ محاربون ۝ لحق القول لا يعلمون ۝ تنكصون ۝ كان ما هجرا تستكبرون ۝ تهجرون ۝
الجار والمجرور معمول سامرا وهو معمول يهجرون ۝ الاولين ۝ تكرهون ۝ لصوت الاستفهام وهو العطف خبر كارهون ۝ فيهن ۝ معرضون ۝ كلا استفهام انكاري ۝ فسادتا على
بناء على ان الواو للاستيناف او الحال او جواب الشرط ۝ مستقيم ۝ لناكبون ۝ يعمهون ۝ يتضرعون ۝ مبلسون ۝ ولا تذكرون ۝ تحشرون ۝ والنهار ۝ تعقلون ۝
المبعوثون ۝ الاولون ۝ تتقون ۝ شيء ۝ تسحرون ۝ لكاذبون ۝ **التفسير** الآية جامعة لما في الجزائر الحمة عن الكفر للتنفير عنه

واذا مر بهم اذا نزلا عليه وعرف سوء منقلبهم فشمل الموت والبعث والمحاسبة والنار وغيبه تسلية رسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد عن الجزع
ومن تاخير عقابهم فان الموعد كالنزول بساحتهم وفرا فاجئه فنبه الله تعالى ان ذلك الذي يجلد مدادهم وهو المال والبنون سبب لاستدراجهم
الحيرة بادئة الامر نظير في آل عمران انما نملي لهم ليزدادوا اثما في لفائر صوله والمراد بقوله سنستدرجهم به وفي قوله بل لا يشعرون
اي قبل اشياء اليها بكا مظنة ان يعلم ولا شعور حتى يتذكروا او اصوا استدراج لم سار عنه في الحين وفيه انه سبحانه اطلع هذه النعم ليكونوا
متمكنين بها من الاستغال بتطلب الحق فحين اعرضوا عن الحق كان لزوم الحجة عليهم اقوى **التاويل** تاكلون تاكلون مما تاكلون لعلوا ان لقمة
يا كلون كما تاكلون ولكنهم لا يا كلون كما تاكلون المؤمن يا كل في معاء واحد والكافر يا كل في سبعة امعاء والذين كفروا يتمتعون ويا كلون
كما تاكل الانعام واعلم ان الله يا كلون ويشربون في مقام اجابت عند ربي يطعمني ويسقيني وقد صح انا عابدون اي في حال الطفولية كانت
صفات الروح والقلب في عوز النفس وتربيتها وتربيته صفاتية لا تسكال الغالب وفوائد الى الحد البلوغ ولا سعداد لتحلي اعباء تكاليف
الشرع واوناما يعني سريير النفس وعيسى القلب الحمد بوبة القالب التي فيه قوائمها ويجزي فيه ماء الدين الحكمة من القلب على اللسان
يا ايها الرسل اي الغوغا الموسلة الى القالب ۵

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات
ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم
لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون
ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون
قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين
به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات و

بدرستي انا نكه ايشان از ترس بر ورد كار ايشان بنهايت خوف وحيرت اند وانا نكه ايشان بدلائل
بر ورد كار ايشان ايمان مي آورند وانا نكه ايشان بر بر ورد كار ايشان انباز نمي كردانند غيرا و
وانا نكه تبذل ميكنند در راه خداي آنچه بذل ميكنند وحال انكه دلهاي ايشان ترسانست براي انكه ايشان باز ابر بر ورد كار ايشان
باز كرده اند ايشان شتابان اند در تحصيل خيرات ونيوه دني وايشان براي آن بتي كنند
وتكليف نمي نهايم هيچ تني را مگر بمقدار توانايي آن ودر دست نبشته اي محفوظ ما صحف اعمال كه حق ميگويد براستي وايشان
كرده نشوند دران باب كفيت ايشان از غفلت ودر حال غفلت از انچه كنيم ومر ان كارهاست حصاري
از غير انچه خود بكردن ميكنند كيفيت اعمال را كه ايشان مر آن اعمال را كننده اند در حال ياد راستقبال
تا چون فرا گيريم متنعمان ايشان را بعذاب روز بدن سا لخط
تا كهان ايشان استغاثت نمايند كويند استغاثت نمايد امروز از چيزي شما از نا نصرت يافته نشويد
بحقيقت بود اينجاي بين خوانده ميشد بر شما بر بود بدينما بر پاشنهاي خود باز ميكشيد عبارت از تباعد از حق حال انكه كبر ايمان
بوده ساحران بآن حال انكه بحق ايمان ميدهند ناسزا ميكفتند اي پس تا مل نكردند قرآن را
يا نه كه آمد بدايشان از ايمن پدران ايشان
پدران تحقيق ايشان
يا نه كه نشناختند نسب پيغمبر فرستاده ايشان را پس ايشان مر او را
منكرند يا نه كه ميكويد بدست جنوني آن پيغمبر ما مدتي بصواب ومشهور
مر ايمن حق را كاره اند واكر بدين خود را بايماي باطل مستاقص ايشان را مر اينده مخالف شدي نظام آسمانها

ثم بين ان بيانه لهذه الامور الاربعة **الاول** علمه المتدبر في القرآن لانهم ان تدبروه وتاملوا بيانه وبيانه ظهر لهم صدقه وايمانهم فيصدقوا به ويجاوبه **الثاني** قوله ليدبروا به مالم يأت اباءهم الاولين والمراد امر الرسالة بدليل المقصود تقريعهم انهم اتاهم ما اتى ابائهم الاولين رسول كقولهم لستم اول من جاء بالانذار وما انذر آباؤهم فلن لك اكون واستبعدوه وتعذر بانهم اتاهم ابائهم الاقدمين رسل وذلك يفهم عرفا بالتواتر ان رسل الله ميمنهم كيحيى وزكريا والاميين بين مصدق وناج وبين مكذب هالك يستحيل ان لا يعلم ذلك لهم تصديق هذا الرسول اياهم ، اسماعيل والعقاب من عدنان وقحطان ومن يعيد اراد فلم يدبروا القرآن فيعلموا فيؤمنوا بعد ان تدبر آباؤهم فيما صيرهم شيئا ما نزل كمن قبلهم من المكذبين ام جاءهم من الامر ما لم يأت اباءهم حين خافوا لقمع وانسوا به وبكتبه ورسله واطاعوه ومن البقي على الله عليه والكل كما تستبعدون مفترى وكاذبين فيفهما كانا مسلمين ولا تستبعدوا فانه كان مسلما وكانتيا الحرث بن كعب وكالاسدين خزيمة ولابتم بن مرثد فانهم كانوا على الاسلام وما اشكلكم فيمن يسمى فلان تشكوا في ان تبعا كان مسلما **الثالث** قوله ام لم يعرفوا نبيه بذلك على انكر عرفوه ومعرفة صحته بينة وآياته فكيف كذبوا بعد ان اتضحت كلهم على ان امين **السرابع** تشبههم آباءه الى الجحود وكانوا يعلمون امر ابراهيم عقلا ولكنه جاء بما يخالف هواهم فتشككوا في امره وشكوا العوام انقادوا على ما صيهم وبابائهم تهتم ما امر نبيهم فيما عرفهم تنبها على صدقه وتمام البقية فقال لما جاءهم رسلنا بالحق او الباء للغدية والحق الدين القويم والصراط المستقيم واكثرهم المحكم هو ولو كان لا يكون هو وانتم لم يقولوا بالايمان به حتى قال الاعلا كما يحكى عن ابي طالب ولهذا جاء الكلام في صحة اسلامه ثم بين انا الهية يقتضي الاستدلال في الامور والتواصي وان الحق والصواب منحصر فيما دين الملك العالم وقدره فقال ولما بعث الحق اهواءهم نظير ما مر في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وفي قبل الحق الاسلام والمراد لو اتبع الاسلام سرهم كما يقتضي اهواءهم لجاءها بالبقية والهلاك العالم ولو دخلوا وعن قتادة الحق هو الله والمعنى لو كان الله امر بالشرك والعاصي على وفق امرا يقدر لما كان الها ولكن سبحانه ولا يعتد على اهل السموات والارض وحيث يختل نظام العالم مر ذكر كون من ولما القرآن عليهم من حمل الحق فقال بل اتيناهم بذكرهم اي كتابا ايا المتقدمة فظاهر وان كانت للمصاحبة فعلى حذف مضاف اي انا ظهر رسولنا مليئا بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او وضيعتهم وفخرهم او الاضافة بدل اللام العهد اي الذكر الذي كانوا يتلونه ويقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين بترين ان دعوى ليست مستوية بالطبع الوحي للحق فقال ام تسالهم خرجا اي جعلا وكذا الخراج وقدم في اخرا لكهف وقيل الخرج اقل والخراج اكثر والاكثرون يخراج بعوض تسالهم على هدايتك هم قليلا من عطاء الخلق فالكثير من عطاء الخالق حين وحين اتيت رسوله مواجيب جنود قوله ونوع عند اضدادها وصح بمعنون امرك ويكون سنن فقال وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم هو دين الاسلام لا تدعوهم الى عين من الطرق المحرفة عن جادة الصواب واشار الى هذه الطرق بقوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة هم المذكورون بقوله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون فلا يخافون عن الصراط المستقيم المذكور لما يكون والمركب يدعو على العهد وحله والعقد وضده النكث لجمع عظم العقد والكعب والنكث الريح التي تعدل عن مهاب الريح للعقور بترين اصلهم على الكفر بقوله ولو رحمناهم كما يدعوا اليه ما اسلم عامر بن الطفيل الخبثي وحق بالبادية وضع اليمن من اهل مكة واخذهم بالسنين حتى اكلوا العذر جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الستة عمرانك بعثت برحمة للعالمين فقد اهلكت اباءك بالسيف وابنائك بالجوع فادع الله ان يكشف عنا الضر فانزل الله الاية والمعنى لو كشف الله برحمته هذا الهزال والجوع لاصروا على ما هم فيه من الطغيان ثم استشهد على ذلك بقوله ولقد اخذناهم اي بنوع اخذ ذلك بالعذاب ليعرض عليهم نوع يدريهم فاستكانوا لربهم اي انحطوا له وقد تستكانوا في الكبراء وما يتضرعون عدل الى المضارع لاستمرار وما من عادة هؤلاء ان يتضرعوا حتى فتحنا عليهم باب الشدائد وهو الجوع الذي اشد من الاسر والقتل فاذا هم فيه اي حاضرون اغاثوا حضضته قايده وجاء اغاثوا حضضته قايده شكيمة واخشنهم عريكة يستبطئ ويحثه ان يراد يخاطبهم بكلمة من القتل والجوع فاذا هم مبلسون اي ايتاد الخير وهو كذلك حتى عد بوابا رحيم فجاذ يبلسون والابلاس السكوت مع تحير والياس من كاحين نزلت فيه بقوله وهو الذي انشاء لكم على ان اسبابا تاثيرا في الكل لا موجودة وابواب الاعذار بالكلية مسدودة فما كفروه من كفر ولا عذر من عذر الا لشقاء الازلي وفي قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا وما من يذكر للتوكيد على ان المراد من الجاحد وعن ابي مسلم انه قال اراد بالقليل العدم وفي الاية ثلث معايب **الاول** اظهار النعمة **الثاني** مطايا العباد بالشكر عليها فشكر المنعم لا يتم الا به والله ومن الله وشكر البصر ان ينظر نظر العبرة به وبالله والله وشكر الفواد تصفيته عن ريب الاخلاد الى الدنيه وقطع تعلقه عن الكونين لسعوده بالله **الثالث** والشكر بيان الشاكر قيل بترين ذكرا آخر على الوحدانية فقال وهو الذي ذرأكم اي خلقكم في الارض للتناسل والى حيث لا مالك سواه تحشرون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وفيه مع تذكير نعمة الحث بيان ان المقصود منها الانتقال الى دار الثواب ولم اختلاف الليل والنهار اي هو مختص بتقديرهما وانما يتيهان الموت والحيوة وفي قوله افلا تعقلون تقريع وتعجيب بديع بترين بقوله بل قالوا الاية على اثر بيان قبائحهم في انكار البعث الا التشبيه بما التقليد والاستبعاد قالوا بما في قوله الحق عن

ذكر من هو اهل للخيرات عاجلا وآجلا فوصفهم بصفات اربع **الاول** الاشفاق من خشية ربهم وظاهر من شق عن تكرار كان الاشفاق بتضمن الخشية فهم من لا يجمع سيما للتاكيد ومنهم من حمل الخشية على العذاب اي عذاب ربهم مشفقون وهو قول الكلبي ومقاتل ومنهم من حمل الاشفاق على انه وهو الذي في الطاعة والعفو والذين هم من خشية ربهم دائبون على طاعته جادون في طلب رضاته ومنهم من قال الاشفاق كالخوف اي هم من تخطف الله مجلدا ومن عقابه مجلدا في نهاية الخوف ويلزم ذلك ان يكون في غاية الاحتراز عن المعاصي ومنهم انهم اذا كانوا خائفين من الخشية فلا يخلوا ان من علم الخشية او لم يعلم **الثاني** قوله والذين هم بايات ربهم يومنون والظاهر انها القرآن وقيل هي المخلوقات الدالة على وجود الصانع وليس المراد التصديق بوجودها فقط فان ذلك معلوم بالضرورة فلا يوجب المدح بالتصديق بكونها كذلك بل موصلة الى العرفان وتنبيه الاخبار الثاني ظاهر **الثالث** البرء ها سراسي ظاهرا وباطنا بان لا يشرك به وقوله عين **السرابع** تزلم والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة خائفة في شان ذلك الاعطاء لعلمهم ذلك الوجل يعتري الفقراي لا تفعل الجبل لا يحسن فان من اعتقد الرجوع الى الجزاء والمسايلة ونشر الصحف وتتبع الاعمال وعلم ان المجازي هو الله لا يخفى عليه الضمائر والسرايرلم يخل عمله من حسن النية وخلوص الطوية بحيث يكون اليه اقرب الى الرياء واد خل في الاخلاص والظاهر ان هذا الا يمحض بالزكوة والتصدق ويحتمل ان يراد اعطاء كل فعل او حصل اي اتيانها قولين ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرا يؤتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا وعن عايشة انها قالت قلت رسول الله هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه وفي قول ابن عمر في الجنات معنيان **احدهما** يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها **ثانيهما** انهم يتجلون في الدنيا وجوه المنافع والمكاسم لانهم اذا توقع بها لهم فقد سارعوا في نيلها فاجاد له وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة لان ما قبله اثبات ما نفى عن الكفار المومنين وهاهنا في قوله وهم لها سابقون انه متروك المفعول او سوية اي فاعلون السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها او المراد ايا ها سابقون كقولك هو لزيد ضارب بمعنى هو زيدا ضارب بجيئه باللام لضعف عمل اسم الفاعل ولا سيما فيما قبله والمعنى انهم نيالون الخيرات قبل الاخر حيث عجلت لهم في الدنيا وحق ان يكون لها سابقون جذبي احد فاعلا بعد الاخر كقولك هو لهذا امر اي صالح له وحين اخرج الكلام الى ذكر اعمال المكلفين ذكر حكمين لها **الثالث** قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها وفي الوسع قولان احدهما انه الطاقة والاخر انه دون الطاقة وهو قول المعتزلة ومقاتل والكلبي لانا نستقيم فيه على الكلف ولم يضيق بنا له انا نستطيع ان يصلي قاعدا مضطجعا ولا يلزم اياه وفيه ان هذا الذي وصف به الصالحين غير خارج من وسعهم **احدها** قوله ولدينا كتاب ينطق والمراد بنطقه اثباتها كما على ما فيه وهو اللوح او صحيفة الاعمال لا يقراون منها يوم القيمة الا ما هو عدل وصدق والبحث بنا لا نا عن المعتزلة في مثل هذا الكلام معلوم اما قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا فيه طريقان **وثانيهما** ان راجع الى الكفار والمعنى بل قلوب الكفار في غفلة عما من لها من هذا الذي بيناه في القرآن او من هذا الذي ينطق بالوحي ايا الذي عليه هؤلاء المومنون ولهم اعمال من دون ذلك اي قبل ذلك الذي وصف به المومنون كما تبعه الهوى وطلب الدنيا ولهم عن الموبقي هم لها عاملون في الحال على سبيل الاعتياد لا يغفلون عنها حتى ياخذهم العذاب او في الاستقبال لانها مبنية في علم الله مكتوبة في اللوح عليهم ان يعملوها بحكم الشقاء الازلي **الاول** وهو اختيار ابي مسلم ان هذه الايات من صفات المسلمين كانه سبحانه اكد بوصفهم ولا نكلف نفسا الا وسعها وفي اية ما اتى به هؤلاء ولدينا كتاب يحفظ اعمالهم بل قلوبهم في جهل من هذا الذي وصفنا به اعمر مقبول عند الله ام مردود ولهم اعمال من دون ذلك الذي وصف لها عاملون وهي المنافق السيئة والاعمال القبيحة ثم انه رجع الى وصف الكفار بقوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب وهو عذاب الاخرة او قتلهم يوم بدر الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم اشدد وطاءتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاتاهم الله بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والعهد والاكاد والجواد الصراح باستغاثة ثم انه تعالى اوعد على حمد التكذيب كما يحار واليوم انكم منا لا تنصرون لا تغاثون من جهتنا او لا تمنعون منا ثم عدد عليهم للتوبيخ مقابحهم وهو على انكون على العقبين التباعد عن الحق والتقاعي عنه كمن رجع على وراية وقدم في الانقلاب وفي مرجع الضمير في به اقوال **الثالث** انه للبيت العتيق او الحرم والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت والمفاخرة بولايته والقيام به وكانوا يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم **الثالث** مستكبرين بهذا الحرم والتباعد **الرابع** مستكبرين بالقرآن على تضمين الاستكبار معنى التكذيب او على ان الباء للسببية لان سماع القرآن كان يحدثهم استكبارا وعتوا **وخامسها** انه يتعلق بسامرا ويهجرون والهجر بالضم الفحش وبالفتح الهذيان والهجر في خلقه اذا لفحش والضمير للقرآن او للنبي اي تهجرون بذكر القرآن او بالطعن فيه او في النبي وكانت عامة سمرهم حول البيت ذكر القرآن وتسميته سحرا او شعرا وسب رسول الله صلى الله عليه وآله والسامر يحتمل الواحد والجمع في الاطلاق على الجمع

كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و
كنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها
ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني
جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد
سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له
فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
قل رب اما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم
الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى
هى احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا
جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت

بزعمهم ما اتخذ الله من ولد ومتولد لمماثلته نعه من الروحية رد على القائلين بان الملائكة بنات الله وابطال لاقوال اليهود والنصارى والثنوية ثم ذكر
شبهة دليل التمانع بقوله اذا لذهب وهو جواب لمن معه المحاجة من اهل الشرك وجزاء الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق تقديره ولو كان معه الهة
لذهب كل اله بما خلق لانفرد كل واحد منهم على الذي خلقه لان اجتماعهم على خلق واحد لا يتصور فان ذلك مستلزم عجز الواحد عن ذلك الخلق وح
يكون ملك كل واحد منهم متميزا عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض اي لغلب بعضهم بعضا كما ترون حال ملوك الدنيا من غالب [illegible] ومن مغالب
وعدم اللازم يدل على عدم الملزوم فلذلك ختم الآية بقوله سبحان الله عما يصفون [illegible] عما يشركون ثم امر نبيه بمكارم الاخلاق ومحاسن
العادات قائلا قل رب اما تريني اي ان كان لا بد من ان تريني ما يعدهم من العذاب في الدنيا او في الآخرة فلا تجعلني في [illegible] وقد يجوز ان
يستعيذ العبد بالله مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية واستكانة لربوبيته [illegible] وكانوا ينكرون العذاب ويسخرون منه فاكد قوله
على ان نريك ما نعدهم لقادرون وفيه دليل على ان القدرة تتعلق على المعدوم لانه لحق انه قادر على تعجيل عقوبتهم ثم لم يفعل ذلك ثم امر
بالصفح عن اساءتهم ومقابلتها بما يمكن من الاحسان حتى اذا اجتمع الصفح والاحسان وبذل الاستطاعة فيه كان احسن لانها حسنة مضاعفة بازاء
سيئة او نقول الكافات محنة ولكن العفو احسن وعن ابن عباس هي شهادة ان لا اله الا الله والسيئة الشرك وعن مجاهد هي ان يسلم عليه اذا لقيه
قيل هي منسوخة بآية السيف والاولى ان يقال هي محكمة لان المداراة مستحبة ما لم تؤد الى محذور ونحن اعلم بما يصفون مما ليس فيك من المثالب
والمراد التقرير على جنايتهم تعليمه ان يفوض امرهم الى الله ويدفع اذاهم بالكلام الجميل والسلام وبيان الادلة على احسن الوجوه ثم اتبع هذا
التعليم ما يقوى به على ذلك وهو الاستعاذة بالله من همزات الشياطين والهمز النخس [illegible] وذلك انهم يحثون الناس على المعاصي بانواع
الوساوس كما يحث الرائض الدابة على المشي بالمهماز وهي حديدة تكون في مؤخر خفه عن النبي صلعم كان يقول بعد استفتاح الصلوة اللهم
اني اعوذ بك من همزات الشياطين همزه ونفخه ونفثه فهمزه الجنون ونفخه الشعر ونفثه الكبر ثم امره بالتعوذ من ان يحضروه اصلا فقال
اعوذ بالله من حضورهم قل اعوذ بالله من لقائك وعن ابن عباس الحضور عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزع والاولى العموم
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اشتكى اليه رجل ارقا به اذا اردت النوم فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن
همزات الشياطين وان يحضرون فقوله حتى اذا جاء متعلق بقوله بل هم لكاذبون وقيل يصفون اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت
وما بينهما اعتراض وتاكيد للاغضاء عنهم مستعينا بالله على الشيطان ان يستزله عن الحلم والمراد بحضور الموت اماراته التي يحقق عندها الموت
وصارت المعرفة ضرورية ثم [illegible] بالبنا [illegible] على التقدم الكفار وروى الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في من لم يزك ولم يحج لقوله
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني واما وجه الجمع في قوله ارجعون مع وحدة المنادي فيرانات
الجمعية لجنبه الى الفعل كانه قال ارجع ثم ارجع ثم ارجع ونظيره القيا في جهنم اي الق الق وقيل رب للقسم والخطاب للملائكة القابضين للارواح اي بحق الله
ارجعون ولان قيل الجمع للتعظيم كقول الشاعر ۞ الا فارحموني يا اله محمد ۞ وقوله [illegible] سؤالكم عن النبي صلى الله عليه وآله اذا
عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت قال الجار الله اي لعلي اتي بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول لعلي ابني على اس [illegible] اي فيما خلفت من المال
والاولى العموم فيدخل فيه العبادات البدنية والمالية والحقوق كلا انهم تمنوا الرجعة ليصلحوا ما افسدوه ويطيعوا فيما عصوا [illegible] سال الرجعة فقيل
صحة الدين بالضرورة ومن الدين ان لا رجعة والجواب عنه بتسليم انهم عرفوا كل الدين ان الانسان قد يتمنى شيئا مع [illegible] كقول القائل ليت الشباب
يعود والاستغاثة بمثل هذه المسالة [illegible] وقوله لعلي ليس المراد به الشك وانما هو كقول المقصر لعلي اتدارك مع كونه جازما بانه يتدارك ويحتمل
انهم وان كانوا لجازمين بذلك الا ان امر المستقبل مبني على الظن والتخمين دون اليقين فلذلك اوردوا الكلام بصورة الترجي ثم ردع عنهم بقوله كلا اي
ليس الامر على ما توهموه من امكان الرجعة انها كلمة والمراد بها طائفة من الكلام منتظم بعضها مع بعض وهي قوله ارجعون لعلي اعمل صالحا هو قائلها
لا محالة لتحسره عليها او لا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والحيرة عليه او هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منهم ومن ورائهم [illegible] لكل المكلفين اما بينهم
برزخ حائل بينهم وبين الجنة او النار او بين الجنة والنار الى يوم يبعثون وذلك البرزخ هو مدة ما بين الموت الى البعث ولعل بعض الحجب [illegible] في
النعمة ينفع في هذه المدة [illegible] فحال بينهم وبين الرجعة ومعناه [illegible] الى الآخرة ثم وصف
يوم البعث بقوله فاذا نفخ في الصور وقد مر معناه في [illegible] وقوله فلا انساب بينهم ليس المراد به نفي الجنس لان ذلك ثابت بالحقيقة فاذن
المراد حكمه وما يتفرع عليه من التعاطف والتراحم والتواصل فقد يكون احد القريبين في الجنة والآخر في النار فيكون لكل منهم شغل يشغله
ما يمنعه من الالتفات الى حال نسيبه عن قتادة لا شيء ابغض الى الانسان من ان يرى من يعرفه مخافة ان يثبت له عليه شيء والجمع بين قوله قد
تساءلون وبين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فظاهر لان هذا في صفة اهل الموقف وذاك في صفة اهل الجنة ولو سلم انهما

في صفة اهل الموقف فلان نسلم اتحاد المواطن والازمنة وغيرها من الاعتبارات التي يقع فيها التساؤل [illegible] عن النبي صلعم ثلث مواطن
تذهل فيها كل نفس حتى يعلم الى كل انسان كتابه وعند الميزان وعلى جسر جهنم وقد مر مثل آية الموازين في اول الاعراف فلا حاجة الى اعادة وفي قوله
في جهنم خالدون بدل من خسروا انفسهم ولا محل له كالمبدل فان الصلة لا محل لها او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وتلفح تحرق
السنتهم [illegible] وقال ابن عباس [illegible] وتلفح [illegible] اي تضرب وتاكل لحومهم وجلودهم
النار وقال ابن عباس وعن الزجاج ان اللفح والنفح واحد الا ان اللفح اشد تاثيرا والكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان كالرؤس المشوية
روي عن عتبة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقال الجوهري الكلوح تكشر في عبوس ثم بين سبحانه [illegible] لهم تقريعا
وتوبيخا الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالت المعتزلة لو كان فعل التكذيب بخلق الله لم يكن لهذا التقريع وجه [illegible] والذم
وفسر المعتزلة الشقاوة بسوء العاقبة التي علم الله انهم يستحقونها بسوء اعمالهم وغيرهم والاشاعرة بما كتب الله عليهم من الكفر والمعاصي التي يجرونها
حتى يجرهم الى النار ومعنى غلبة الشقاء على هذا التفسير ظاهر واما على تفسير المعتزلة فقد قال جار الله معناه ملكتنا واخذتنا [illegible]
اراد ان طلبنا اللذات المحرمة وحرصنا على العمل القبيح ساقنا الى سوء العاقبة فاطلق اسم المسبب على السبب وليس هذا باعتذار منهم لعلمهم بانه
هم فيه ولكنه اعتراف بما اوجبه الله تعالى عليهم في سوء منقلبهم واجيب بان تلك اللذات [illegible] فيه بدليل قوله
وكنا قوما ضالين اي في علم الله وسابق تقديره وحمل المعتزلة على الاعتراف بانهم اختاروا الضلال قالوا ولو كان الكفر بخلق الله لكانوا ابلغ
عذرا لهم واولى واجيب بان معنى الكلام يؤول الى هذا كما قررنا عن ابن عباس انهم ست دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا
فيجابون حق القول مني فينادون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم ثم ينادون الفا يا مالك ليقض علينا ربك
فيجابون انكم ماكثون فينادون الفا ربنا اخرنا الى اجل قريب فيجابون او لم تكونوا اقسمتم من قبل فينادون الفا ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون
او لم نعمركم فينادون الفا ربنا اخرجنا منها فيجابون اخسؤا فيها وهو آخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير والعواء كعواء
الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون [illegible] ولا تكلمون اي في رفع العذاب [illegible] ولكنه بنية على ان
العذاب لا يرفع ولا يخفف [illegible] كما يزجر الكلاب اذا طردت يقال خسا الكلب وخسا بنفسه يتعدى ولا يتعدى
[illegible] في الدنيا بقوله انه كان فريق من عبادي هم الصحابة وقيل اهل الصفة خاصة عن الخليل وسيبويه
ان السخري بالضم والكسر مصدر سخر الا ان في ياء النسب زيادة تاكيد وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزء والمضموم من التسخير والاستعباد اي
اتخذتموهم هزؤا [illegible] حال المؤمنين
[illegible]
[illegible]
هذا السؤال التوبيخ والتبكيت فقد كانوا لا يعدون اللبث الا في الدنيا ويظنون ان الفناء يدوم بعد الموت ولا اعادة فلما حصلوا في النار وايقنوا انهم
فيها خالدون سئلوا كم لبثتم تنبيها لهم على ان ما ظنوه [illegible] اذ لا نسبة للمتناهي الى غير المتناهي ولا سيما اذا كان
الاول ايام سرور والثاني ايام غم وحزن [illegible] في الارض [illegible]
ثم عذبوا في النار سئلوا عن ذلك [illegible]
عن ساعة وقوله عدد سنين بدل من [illegible]
كونهم امواتا في بطن الارض فلو كانوا معذبين في القبر لعلموا ان مدة مكثهم في الارض طويلة فكانوا لا يقولون لبثنا يوما او بعض يوم واجيب بان الجواب
لا بد ان يكون على حسب السؤال وانما سالوا عن موت لا حياة بعده الا في الآخرة وذلك لا يكون الا بعد عذاب القبر ويحتمل ان يكونوا سألوا عن قدر
اللبث الذي اجتمعوا فيه ولا يدخل في ذلك تقدم موت بعضهم على البعض فصح ان يكون جوابهم لبثنا يوما او بعض يوم عند انفسنا وليس هذا
من قبيل الكذب [illegible] لكثرة ما هم فيه من الاهوال [illegible] يوما او بعض يوم [illegible]
[illegible] العادين اي ليس من شاننا ان نعد لما نحن فيه من العذاب فسل من يقدر ان يلقي اليه فكره او سل الملائكة الذين يعدون
اعمال العباد ويحصون اعمارهم وعن ابن عباس انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين [illegible] لبثنا يوما او بعض يوم تصغير
للبثهم وتحقير [illegible] من دوام العذاب [illegible]
عليها [illegible] لو انكم كنتم تعلمون اي لو علمتم البعث والحشر لما كنتم [illegible] ثم زاد في التوبيخ بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي عابثين [illegible] العبث

وهو العقل الذي لا غاية صحيحة له ويجوز ان يكون قوله وانكم اليتاء ترجمون معطوفا على جملة الى البيت والتقدير كم غير مرجوعين وفيه دلالة على وقوع القيامة فلا علم يتعين المطيع من العاصي والمحق من المبطل ثم بين كاذب وعيد فقال الا ية ووصف الموعود بالكرم لتحمل الوعد الاخر فيه او باعتبار من استوجب عليه كما اعلمت بيت كثير اذا كان ساكنوه كراما وقرئ الكريم بالرفع وهو ظاهر ثم زاد في تعظيمه بقوله عند ربه اذ لا يعظم عند الملك المقتدر من اهل الملك الا ما يعظم عنده وقوله لا برهان له به كقوله لم ينزل به سلطانا وهو صفة جيء بها للتأكيد به لان ما يضاف الى الله قد تقوم على وجوده برهان وحجة جار الله ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقول القائل من احسن الي زيدا لا احسن الله اليه منه فالله هيئته ومعنى حسابه عند ربه انه لم يفته ثوابه الى حيث لا يقدر احد على حسابه الا الله وقرئ انه لا يفلح الفتح اي جزاؤه عدم الفلاح ثم وضع الكافرون موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر والسورة تدافع المؤمنين واورد في خبرها انها لا يفلح الكافرون فشان ما بين المقربين وحزبي على المؤمنين في اشاء الكلام فانهم يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فيه في اخر السورة على انه قول يلقى الى المكلف عليه فيفيه اما انطلاع الله ولا اعراض عما سواه واما الستعان التأويل فاذا نفخ في الصور فيه ان نفخ الغاية الاولية اذا نفخت في صور الوليات ماتت البقية وانقطعت الانساب فلا يتساءل احد من الاحياء كالاموات الى الولد لاشتغال كل احد بشأنه او نفخ الغاية الثانية اذا نفخت في صور الوليات ماتت البقية وانقطعت الانساب الدنيا وكنى احوالها بهم واحدا بهم واوطانهم اذا فارقوها كل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه عن طلب الحق شأن يغنيه عن طلب العين فاولئك الذين خسروا انفسهم لانهم اذا خلت موازينهم عن طلب الحق وانقطع عليهم الطريق بنوع من التعلقات ورجع الفقد في بطلان استعداده في الطلب فان الانسان كالبيضة المستعدة ليتولد منها فرخ وحاجة الولاية بيئة وخروج الفرخ بيئة فما لم يتصرف فيها الدجاجة يكون استعداده باقيا واذا تصرف الدجاجة فيها وانقطع تصرفها عنها بانصداع البيضة فلا يبقى بعد ذلك استعداد الا استعداد وهذا قال الشارح من تلك الطائفة اشد من مردة الشريعة وهذا قاله في حقهم خالدون واجيبوا بقولهم لانا نحن نتوبا ولا نكلمون لانه ليس من شأنها اصلاح لاستعداد بعد انصداعه انه كان فريق من عبادي هم العلماء بالله الشهداء لاحقه فاتخذتموهم سخريا اضربتم انفسكم على يوم هم العلية حتى انسوكم بسببهم ذكري وكنتم منهم تضحكون لان قلوبكم قد ماتت وكنتم الضحك بحيث لا تطلب جزء بقدر اليوم بما صبروا انهم ان اهل السعادة كما يستغرقون بعمارة الحضرة الصالحة مع الله يستغرقون بانكار منكري بعبوديته فلا داعي الشقاء في الجانبين لا خوف ولا استقرار برهان لربه اي لا يظهر عليه برهان الا بالعبادة وهو المؤدي والصيام والجهاد والصفات وان يتقرب الى ذلك الذي عنده من دون الله بانواع القربات ٥

سورة النور مدنية عدد فيها خمسة آلاف وثلثمائة وثلثون كلماتها الف وثلثمائة وست عشرة اياتها اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

فرائض

سورة النور مدنية عدد فيها خمسة آلاف وثلثمائة وثلثون كلماتها الف وثلثمائة وست عشرة اياتها اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

والذين

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

فالرجل يجلد قائما مجردا وليس عليه ان لم يمس باوسط الاسواط ولا حاجة على الاعضاء كلها الا الوجه والفرج والمرأة تجلد قاعدة ولا ينزع عنها ثيابها
الا الحشو والفرو والصحيح ان الزنا من الكبائر ولهذا قرنه الله تعالى بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يزنون وقد روي فيه عند المائدة بكالبرجلان
حتا الشفعة وشرب الخمر وشرع فيه الزجر الذي هو اشنع انواع القتل ونفي المؤمنين عن الرافة بهما وامر بشهود طائفة للتشهير وعن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة واما اللاتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما
اللاتي في الآخرة فيوجب السخط وسوء الحساب والخلود في النار ولنعلم ان البحث في هذه الآية يقع عن امور **الاول** عن ماهية الزنا **الثاني**
عن احكام الزنا **الثالث** في الشرائط المعتبرة في كون الزنا موجبا لتلك الاحكام **الرابع** في الطريق الذي يحصل الزنا **الخامس**
عن كيفية اقامة هذا الحد **الاول** قد حده العلماء الشافعية بانه عبارة عن ايلاج فرج في فرج مشتهى طبعا محرم شرعا ولا بد من قيد
اللواطة لانها الزنا سوف وذلك ظاهر لحصول معنى الايلاج في الدبر ايضا ومعنى انها يشترك ان في المعاني المعتبرة بالشهوة من الحرارة
واللين وضيق المدخل ولذلك لا يفرق اهل الطبايع بين المحلين ولاكثرون على ان اللواطة لا تدخل تحت الزنا للعرف ولهذا الوجه لا يرث
فلانا بالعكس يحنث ولان الصحابة اختلفوا في حكم اللواط مع كونهم عالمين باللغة وما روى موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان محمول على اشتراكهما في الاثم بدليل قوله ايضا اذا اتت المرأة المرأة فهما زانيان وقوله اليدان تزنيان والعينان
تزنيان والقياس المذكور بعيد لا تراهم من تسمية القتل زنجا لا تفرحه ان يسمى كل منزوج كالفم والعين زنجا واعلم ان الشافعي في اللائط قولان
اصحهما ان عليه حد الزنا ان كان محصنا فيرجم وان لم يكن محصنا فيجلد ويغرب **الثاني** قتل الفاعل والمفعول والقتل اما بحز الرقبة كالمرتد
او بالرجم وهو قول مالك واسحق واحمد لو بالهدم عليه ويروى عن ابي او بالرمي من شاهق ويروى عن علي عليه السلام وذلك ان قوم لوط
عذبوا بكل هذه الوجوه قال من قال ان جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ولنا المفعول فان كان صغيرا او مجنونا او مكرها
فلا حد عليه ولا مهر له لان بضع الرجل لا يتقوم وان كان مكلفا طائعا فهو كالفاعل في الاقوال وان اتى امرأة في دبرها او امة له فالخلاف
انه لواط ويحكم بتحريمه لانه وطء اشبه الوطء في القبل والاظهر بعيد به كالاجنبي على الاصح ولو اتى امرأته او جاريته في الدبر فلا
القطع بمنع الحد لانها محل استمتاعه بالجملة جميع ذلك عند الشافعي وقال ابو حنيفة ان اللائط لا يحد بل يعزر حجة الشافعي خبر ابي موسى
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث زنى بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس بغير حق وليس للواطة من قبيل الثاني والثالث فهو من الاول
وايضا قاس اللواطة على الزنا بجامع كون الطبع داعيا اليه فيناسب الزاجر وعورض بان الزنا اكثر وقوعا وكان الاحتياج فيه الى الزاجر
اشد وبان الزنا يقتضي فساد الانساب بدون اللواط والى الفرق نحى ابو حنيفة وقال انه وطء لا يتعلق به المهر ولا يتعلق به الحد ومنهم من
يتعدد الحاج وقال انما يدري الزنا في الحاجة الى شرع الحد لان اللواط لا يرغب فيه المفعول طبعا ولانه ليس فيه اضاعة النسب
ولنا بان الانسان حريص على ما منع فلو لم يشرع الحد شاع اللواط الى اضاعة النسب لا الى فناء الاشخاص وانقطاع طريق التوالد
والتناسل والشافعي في اتيان البهيمة اقوال **الاول** كالزنا في الحكم **الثاني** القتل مطلقا لما روي عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه فقيل لابن عباس ما شأن البهيمة قال لانه كره ان يؤكل لحمها وهو حد
ما كفعل به وليحد والثوري ان عليه التعزير لانه غير مشتهى طبعا والحديث ضعيف الاسناد وبتقدير صحته معارض بما روي انه صلعم
نهى عن ذبح الحيوان الا لماكلته ولا خلاف في ان البحث وايتان الميتة والاستمناء باليد لا يشرع فيها الا التعزير **البحث الثاني**
تقدم في اول السورة ان اول حكم الزاني في الاسلام كان الحبس في البيوت في حق الثيب والايذاء بالقول في حق البكر ثم نسخ باية الزنا
وبقوله صلعم الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والخوارج انكروا الرجم لانه لا يتبعض وقد قال تعالى
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولانه تعالى اطنب في احكام الزنا ما لم يطنب في غيره فلو كان الرجم مشروعا لكان اولى بالذكر ولان
قوله الزانية والزاني يقتضي وجوب الجلد على كل الزناة وايجاب الرجم على البعض يقتضي تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد وجمهور المجتهدين
خالفوهم في ذلك فاجابوا عن الاول بان الرجم حينئذ ينصف لم يشرع في حق العبد فخص العذاب بغير الرجم للدليل العقلي وعن الثاني
ان الاحكام الشرعية كانت تنزل بحسب تجدد المصالح فلعل المصلحة التي اقتضت وجوب الرجم حدثت بعد نزول هذه الآية وعن الثالث بان تخصيص
عموم القرآن بخبر الواحد جائز عندنا لان القرآن وان كان قاطعا في متنه الا ان العام غير قاطع الدلالة فامكن تخصيصه بالدليل الظني سيما
الا ان الرجم ثبت بالتواتر رواه ابو بكر وعمر وعلي وجابر والخدري وابو هريرة وبريدة الاسلمي وزيد بن خالد في آخرين من الصحابة ثم نقل عليه
جمع من المجتهدين الرجم وهو اختيار الجمع ابن اسحق وداود وحجتهم علي مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه جلد ثم رجم والحجة للنبي صلى الله عليه
وآله انه كان محصنا فامر برجمه ويقوله صلعم الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة متروك العمل بما روي في قصة العسيف انه قال يا انيس

اغر على المرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولو وجب الجلد اذ ذاك لذكر ولان قصة ماعز رويت من جهات مختلفة وليس فيها ذكر الجلد مع الرجم ولكن قصته
الغامدية وروى الزهري باسناده عن ابن عباس ان عمر قال قد خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله ولو كان الجلد واجبا مع الرجم لذكر قال الشافعي يجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر وقال ابو حنيفة يجلد واما التغريب فمفوض الى
الامام وقوله صلعم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وكذا ما روي عن الصحابة انهم جلدوا وغربوا منسوخ او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير
وجوب وقال مالك يجلد الرجل ويغرب ويجلد المرأة ولا تغرب حجة الشافعي عبادة البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وقد روي مثل في قصة العسيف
حجة ابي حنيفة ان ايجاب التغريب يقتضي نسخ القرآن بخبر الواحد بيانه ان ايجاب الجلد مرتب على الزنا بالفاء التي هي للجزاء ومعنى الجزاء كونه كافيا في
ذلك الباب منه قوله صلعم لا تخيف الصحابة عليه عند تلاوة هذه الآية ولو نقل لاشتهر وقد روى ابو هريرة ان النبي صلعم قال في الامة اذا زنت
فاجلدوها فان زنت فاجلدوها فان زنت فبيعوها ولو بضفير ولا يذكر النفي مع الجلد ونظيره ما روي ان شيخا وجد على بطن جارية فاتي به
النبي صلعم فقال اجلدوه مائة فقالوا انه اضعف من ذلك فقال خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها وخلوا سبيله ولا يقال انما لم يغربه لانه
كان عاجزا عن الحركة لانا نقول كان ينبغي ان يامر بان يركبها ولا يقال لعله كان ضعيفا عن الركوب ايضا لانا نقول القادر على
الجماع كيف لا يقدر على الاستمساك وايضا الامر بالنفي لو كان مشروعا لزم في حق العبد الاضرار بسيده في مدة غيبته وفي حق المرأة الاضرار بزوجها
وكذا المولى اذا كان معها من يحارمها او من النسوة الثقات مع انفتاح باب الزنا عليها في الغربة ولهذا روي عن علي عليه السلام انه قال
في البكرين اذا زنيا يجلدان ولا ينفيان فان نفيهما من الفتنة وعن ابن عمر ان امة له زنت فجلدها ولم ينفها ايضا النفي نظير القتل لقوله تعالى ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم فاذا لم يشرع القتل في حد البكر وجب ان لا يشرع نظيره وهو التغريب والجواب بان ايجاب الجلد معنى مشترك
بين ايجاب الجلد مع ايجاب التغريب وبين ايجابه مع نفي التغريب فلا اشعار في الآية باحد القسمين الا ان عدم التغريب موافق البراءة الاصلية
فايجابه بخبر الواحد لا يزيل الا محض البراءة فلا يلزم نسخ القرآن به وقولكم الجزاء ان الخبر اسم جزاء الا انه كاف في الشرط لا يصلح حجة في الاحكام
ولا استبعاد في عدم استفهام بعض الاحكام كاكثر المخصصات والخبر الوارد في نفي التغريب معارض بما روى ابو علي في جامعه انه صلعم جلد ونفى
ولا يبعد في ان يكون القادر على الزنا عاجزا عن الاستمساك على الدابة والاضرار بالسيد وتعطيل المصروف كالعبد المرتد يقتل ولمولاه التوقف
نصف سنة على الاصح لانه يقبل التضعيف وقياسنه كاملة لان التغريب للايحاش وهذا المعنى يرجع الى الطبع فيستوي فيه الحر والعبد
كمدة الايلاء والعنة واما المرأة فلا تغرب وحدها لقوله صلعم لا يحل لامرأة ان تسافر الا ومعها ذو محرم او نسوة ثقات فذلك ولا يلزم
الحر يقرب ماله او من يتيا المال فيه قولان ويتفي التهمة حينئذ مع ان الكثير لا يتبع الامان لا لغة والمؤانسة وفراغ الغليل في التغريب
الا تعليمو الوحشة في المغترب واما النفي بشبه القتل فمسلم من بعض الوجوه من كلها واعلم ان قولنا الزانية والزاني اما مطلق دال على الجنسين
المنافيين لجنس العفيف والعفيفة او عام يشمل كل من اتصف بهذه الفعلة الشنعاء ولا على حتى كلا يعما اليابس من اهل التكاليف هذا في غير الرجم
واما في الرجم فلا بد من شروط لحرمة يسمى الزاني حينئذ محصنا منها الحرية بالاجماع ولا فرق بين القن والمدبر والمكاتب والمستولدة ومن حر
البعض والسبب ان الحرية توسع طرائق الحلال لان الرقيق في النكاح يحتاج الى اذن السيد ولا يجوز له ان ينكح الا امرأتين ومن خانه
من يكب الحرام مع اتساع طرائق الحلال اغلظ ومنها الاصابة في نكاح صحيح وقد يعبر عن هذه الشرط لانه طرائق احدها التزويج بنكاح صحيح و
الدخول وكيف ما كان فوجه الاعتبار انه قضى الشهوة واستوفى اللذة فحقه ان يمتنع من الحرام ويكفي في الاصابة تغيب الحشفة بحال انزال
ولا يقدح وقوعها في حال الحيض ولا الاحرام وعن الوطء بالشبهة ولا يحصل الاحصان بالاصابة في ملك اليمين كما لا يحصل التحليل وفي الاصابة
بالشبهة وفي النكاح الفاسد قولان احدهما انه يفيد الاحصان لان الفاسد كالصحيح في العدة والنسب واصحهما المنع لان الفاسد لا اثر
في الحل لطرائق الحلال ومما يشترط ان يكون الاصابة في النكاح بعد التكليف والحرية الاصح عند امام الحرمين لا فرق وطء يحصل التحليل فكذا
الاحصان والارجح عند معظم الاصحاب نعم لان شرط الاصابة ان يحصل بكمل الجهات وهو النكاح الصحيح فيعتبر حصولها من كامل وعلى هذا
فهل يشترط كمال الواطئين جميعا قال ابو حنيفة نعم وهو احدى قولي الشافعي فلو كان احدهما كاملا دون الآخر لم يكن الكامل محصنا ايضا
وقال الشافعي في الاصح فيه لا بد للكل منهما حكم نفسه ومنها الاسلام عند ابي حنيفة لقوله صلعم من اشرك بالله فليس بمحصن دون الشافعي
لقول النبي صلعم اذا قبلوا الجزية فلهم ما للمسلمين ولحديث مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم رجم يهوديين زنيا فلو حكم بشرعه فظاهر ولو حكم
لشريعتهم من قبله فقد صار شرعا له ولان زنا الكافر مثل زنا المسلم في الحاجة الى الزاجر ولهذا قلنا اذا اتى الذمي بالزنا اقيم عليه الحد بخلاف
الشرب فانه لا يعتقد تحريمه وتمام الحجة لابي حنيفة ان النعمة في حق المسلم اعظم وكانت جنايته اغلظ كقوله يا نساء النبي من يأت
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وعورض بان الاسلام من كسب العبد وزيادة الخدمة وان لم يكن سببا للحدث

ثلاثا فلا بد ان يكون سبب الزيادة العقوبة فالاحصان فالقذف يعتبر فيه الاسلام بالاجماع ولكن الاحصان الرجم والجامع كمال النعمة وليجب حد القذف
لدفع العار كرامة المقذوف والكافر لا يكون محلا للكرامة وصيانة العرض والجواب عن الحديث ان الاحصان الذي شرط لنا كون الاحصان
قد يراد به التزويج كقوله فاذا احصن والذمي الثيب محصن بهذا التفسير فيجب رجمه ونفي الاحصان ولقوله عليهم ما على المسلمين ذهب بعض اهل
الظاهر عموم قوله الزانية والزاني فيقتضي وجوب المائة على العبد والامة الا انه ورد النص بالتنصيف في حق الامة فلو قيس العبد عليه لزم تخصيص
عموم الكتاب بالقياس وهو جائز عند الائمة اذا تزوجت فعليها خمسون لقوله فاذا احصن اي تزوجن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات فاذا لم
تتزوج فعليها المائة لعموم قوله الزانية واتفاق الجمهور على حذف هذين وقال الشافعي وابو حنيفة النفي مجلد للعموم ولانه صلعم جمع بين
الجلد والنفي وقال مالك لا يجلد بناء على ان الكفار ليسوا مخاطبين بالفروع **البحث الرابع** في طريق معرفة الزنى وانه ثلثة
الاول ان يراه الامام بنفسه فيحكي الخلف في ان القاضي هل له ان يقضي بعلمه ام لا فيرجح كلا مرجحون وجه القضاء انه يقضي بالظن
وذلك عند شهادة شاهدين فلان يقضي بالعلم اولى ووجه عدم القضاء ان فيه تهمة والتهمة تمنع القضاء ولهذا لا يقضي القاضي لولده
ووالده وهذا الوجه في حدود الله تعالى ارجح لان الحاكم فيه مأمور بالستر ولهذا قال النبي صلعم في قصة اللعان لو كنت راجما بغير بينة
لرجمتها ولا فرق في القولين بين ان يحصل العلم للقاضي في زمان ولايته ومكانها او قبلهما وعن ابي حنيفة انه ان حصل له العلم فيهما يقضي بعلمه والا
فلا **الطريق الثاني** الاقرار ويكفي عند الشافعي مرة واحدة وقال ابو حنيفة لا بد من اربع مرات في اربع مجالس وعن احمد ان يكون المجلس واحدا
حجة الشافعي قصة العسيف فان اعترفت فارجمها والقياس على الاقرار بالقتل والردة مع ان الصارف عن الاقرار بالزنى من العار في الحال والعقوبة الالم
الشديد في المآل فالاقدام على الاقرار مع هذا الصارف لا يكون الا عن صدق وتعيين حجة ابي حنيفة قصة ماعز واعراضه صلعم عنه حتى اتاه اربع مرات فلما كرر له
بعد ما اقر ثلث مرات انك ان اقررت الرابعة رجمك رسول الله صلعم والقياس على الشهادة واجيب بانه لا منافاة بين القصتين فالاول محمول على اهل الثبات
والثانية على كمال الوثوق فان المقذوف لو اقر بالزنى سقط الحد عن القاذف ولو شهد اثنان بزناه لم يسقط **الطريق الثالث**
الشهادة واجمعوا على انه لا بد من شهود اربعة من الرجال لقوله فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ولقوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء والشهادة على الاقرار بالزنى
كالشهادة بالزنى في انه لا بد من شهود اربعة وفي قول يكفي اثنان لان الفعل مما يعسر الاطلاع عليه فلزم الاحتياط فيه باشتراط الاربعة ولا كذلك الاقرار ظاهر
فيكفي فيه رجلان **البحث الخامس** اجمعت الامة على ان المخاطب بقوله فاجلدوا هو الامام حتى احتجوا به على وجوب نصب الامام فان ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب وقال الشافعي للسيد ان يقيم الحد على مملوكه وهو قول ابن مسعود وابن عمر وفاطمة وعائشة وقال ابو حنيفة واصحابه لا يملك حجة الشافعي قوله صلعم
اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة انه صلعم قال اذا زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولان للسيد ولاية على رفع القضية الى الامام حتى يقيم عليهم الحدود
وحمل الثاني على التعزير خلاف الظاهر وايضا ان ولاية السيد على العبد فوق ولاية الامام فكان وايضا الاجماع على ان السيد يملك التعزير مع انه في محل
الاجتهاد فلان يملك الحد المنصوص عليه اولى حجة ابي حنيفة ان الخطاب في قوله فاجلدوا للائمة بالاتفاق ولم يذكر فرق بين الاحرار والمحدودين وبين
العبيد وايضا الحال للولي ان يسمع شهادة الشهود على عبده بالسرقة فيقطعه فلو رجعوا عن شهادتهم وجب ان يتمكن من تضمين الشهود وليس له ذلك
بالاتفاق لانه ليس لاحد ان يحكم لنفسه وايضا المالك في محل التهمة لانه قد يشفق على ملكه فلا يستوفي الحد واجاب الشافعية بان عدم ذكر الرق
لا يدل على عدم الفرق مع ان الكلام في جواز اقامة السيد الحد لا في وجوبه وللامام على حد العبد في الجملة وذلك كاف في تناول الاية على عمومها
وعن الثاني بان للشافعي في القطع والقتل قولين **الاول** يجوز لما روي ان ابن عمر قطع عبدا له سرق **الثاني** لا وهو قول مالك لان القطع
للامام فيختص الحاكم لان الولي ليس له الا التعزير وهو التعزير وفي سماع الولي الشهادة ايضا وجهان واذا فقد الامام فليس لاحد الناس اقامة هذه
الحدود بل يستوفي من بقي ولحد من الصلحاء المقوم بها او في الخارج التغليب خلافا **البحث السادس** في كيفية اقامة الحد اتفقوا على ان
الالة هذا الحد يجب ان لا يكون في غاية الصغر بلفظ الجلد والحالة يجب ان لا يكون في غاية الرفق لقوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وذلك
اما بان يترك الحد اصلا او ينقص شيئا منه او يخفف بحيث لا يحس الزاني بالالم وفيه ان يكون على الامام كان يضرب كل يوم سوطا او سوطين فان ضرب
كل يوم عشرين فلكان محسوبا لحصول التنكيل والاولى ان يفرق واكد هذا المعنى بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قال الجبائي فيه دلالة
على ان الاشتغال باداء الواجبات من الايمان لان التقدير ان كنتم مؤمنين فلا تتركوا اقامة الحدود وجواب انه ان الرأفة لا تحصل الا اذا حكم الا
بطبعه الا لحن ان اقامة الحدود تكون من الدين فهذا يخرج من الايمان في الحديث يؤتى بوال نقص من الحد سوطا فيقال له لم نقصت فيقول
رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم بهم مني فيؤمر به الى النار وروى ابو عثمان النهدي ان عمر اتي برجل في حد فاتي بسوط فيه شدة فقال اريد
الين من هذا فاتي بسوط فيه لين فقال اريد اشد من هذا فاتي بسوط بين السوطين فقال يا ابا عبيدة بن الجراح اتاني برجل في حد فجلده
تضربه وقال لا تشق جلده هذا المذنب ان يضرب وعليه قميص قال ابو عبيدة لا ادعو بنزع قميصه ويضرب عليه ولا خلاف في ان المرأة لا يجرد

تجرد ثيابها بل يربط عليها ثيابها حتى لا تنكشف ويلي ذلك منها وجوز الشافعي الضرب على الرأس لما روي ان ابا بكر قال اضرب على الرأس فان الشيطان فيه
فيه وقال ابو حنيفة حكم الرأس حكم الوجه لان الموضحة وسائر الشجاج حكمها في الرأس وفي الوجه واحد واما في سائر البدن فلا يجب الا الحكومة والجواب
ان ضرب الرأس يوجب في الاغلب ظلمة البصر ونزول الماء ويختلط العقل كالوجه وفيه ايضا عروق الآفات وفيه الاعضاء الشريفة اللطيفة ولكنا نقول
انه يتقي لانه يحترم الوجه لما جاء في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهذا المعنى مفقود في الرأس ولكن اقامة الحد في وقت اعتدال
الهواء الا اذا كان رجما فان المقصود هو قتله لا يتفاوت بذلك ولهذا يرجم المريض ايضا في مرضه وقيل ان كان مرضا يرجى برؤه يؤخر
كما في الجلد لانه ربما يرجع عن اقراره في حال الرجم وقد اثر الرجم في بدنه فيعين شدة الحر والبرد مع المرض على اهلاكه وهذا الخلاف فيما ثبت
بالبينة لانه لا يسقط بالرجوع فان كان المريض ممن لا يرجى برؤه كالسل والزمانة فلا يؤخر سواء زنى في حال الصحة او في حال المرض ولكن لا
يضرب بالسياط عند الشافعي لان المقصود ليس موته بل يضرب بعثكال فيه مائة شمراخ كما روي ان مقعدا اصاب امرأة فامر النبي صلعم
فاخذوا مائة شمراخ فضربوه ضربة واحدة ولا اشكال ان العثكال المضروب الذي عليه الشماريخ الخفيفة من النخل او من غيره وعند ابي حنيفة يضرب
بالسياط اذا زنت الزنية باقراره فهو يرجع ان وقع به بعض الحد لم يتبع وبه قال ابو حنيفة والشافعي والثوري واحمد واسحق
لان ماعزا لما مسته الحجارة هرب فقال صلعم هلا تركتموه وعن الحسن وابن ابي ليلى وداود انه لا يقبل رجوعه ويحفر للمرأة الى الصدر حتى
لا تنكشف ويرمى اليها ولا يحفر للرجل كما في حق ماعز لو كان في الحفر لم يمكنه الهرب ولما روى ابو سعيد الخدري في قصته او يقتاه وكما
حفر الدولة اذا مات الزاني في الحد يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ومن يقبطان حتى ان الى مؤلم حانه وليشهد نظاهر اللفظ
الوجوب الا ان الفقهاء اجمعوا على ان حضور الجمع مستحب والمقصود اعلان اقامة الحد لما فيه من مزيد الردع ولما فيه من دفع التهمة
عمن يجلد وفي لفظ العذاب دليل على انه عقوبة لا استصلاح الا ان يراد بالعذاب ما يمنع من المعاودة كالنكال وقد مر في اول البقرة في قوله
ولهم عذاب عظيم ومعنى الطائفة قد مر في التوبة قال النخعي ومجاهد هي في الاية واحد وعن عطاء وعكرمة اثنان وعن الزهري وقتادة
ثلثة وقال ابن عباس والشافعي اربعة بعدد شهود الزنى وعن الحسن عشرة لانها اول عقود وجه ابن عباس اربعين رجلا من المصدقين
بالله وحضور الامام والشهود ليس بلازم عند الشافعي ومالك لانه صلعم لم يحضر رجم ماعز والغامدية وقال ابو حنيفة ان ثبت بالبينة
وجب على الشهود ان يبدأوا بالرجم ثم الامام ثم الناس وان ثبت بالاقرار بدأ الامام ثم الناس ثم ذكر شيئا من خواص الزنى فقال الزاني لا ينكح
بالجمع ويجوز ان يكون جملا معنى ان تعاد بعضها بهذه الايات سؤالات **الاول** كيف قدمت الزانية على الزاني في
الاية المتقدمة وعكس الترتيب في هذه والجواب ان تلك الاية سيقت لبيان عقوبتهما وجنايتهما وكانت المرأة اصلا فيها لانها هي التي
اطمعت الرجل في ذلك **الثاني** مسوقة لذكر النكاح والرجل هو الاصل في الرغبة والخطبة **الثالث** ما الفرق بين الجملتين في الاية
والجواب معنى الاولى صفة الزاني بكونه غير راغب في العفائف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها
للاعفاء ولكن الزناة وهما معنيان مختلفان لانه لا يلزم عقلا من كون الزاني كذلك ان يكون حال الزانية مخصصا في ذلك ولهذا استعمل
الجملة الثانية عن هذا الاعضاد **الرابع** ان الزاني قد ينكح المؤمنة العفيفة والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف وايضا المؤمن
قد يحل له التزوج بالمرأة الزانية الجواب المعروف فيه وجوه **الاول** وهو احسن قول القفال ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد منه
الاعم الاغلب وذلك ان الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنى والتخبيث لا يرغب غالبا في نكاح الصوالح من النساء وانما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله او في
مشركة والفاسقة الخبيثة المسافحة لا يرغب في نكاحها الصلحاء لا اغلب وانما يرغب فيها اشكالها من الفسقة والمشركين ونظير هذا الكلام قولك
لا يفعل الخير الا التقي **الوجه الثاني** الجنس بنفي فانما المحرم على المؤمنين صرف الرغبة بالكلية الى الزواني وترك الرغبة في الصالحات
لا نخرطهم بسبب هذا الحصر في سلك الفسقة المتهمين بالزنا **الوجه الثالث** ان الالف واللام في قوله الزاني وفي قوله المؤمنين للعهد
روي عن مجاهد وعطاء بن ابي رباح وقتادة انه قدم المهاجرون المدينة وليس لهم اموال ولا عشائر وفيها نساء بغايا مسكين انفسهن وهن يومئذ
اخصب اهل المدينة لكل واحدة منهن علامة على بابها تعرف بها وكان لا يدخل عليها الا زان او مشرك فرغب في كسبهن ناس من فقراء المسلمين وقالوا نتزوج
منهن الى ان يغنينا الله عنهن فاستاذنوا رسول الله صلعم فنزلت الاية والمعنى اولئك الزواني لا ينكحهن الا من ذكر من الزناة وتلك الزانيات
لا ينكحها الا اولئك الزواني وحرم نكاحهن بأعيانهن على المؤمنين **الوجه الرابع** ان هذا الحكم في حق الشخص كان في ابتداء
الاسلام ثم نسخ ان الملك الحكم الى ان يحرم على الزاني والزانية التزوج بالعفيف والعفيفة وبالعكس وقيل هكذا مذهب ابي بكر وعمر وعلي
وابن مسعود وعائشة في حرمة لا يسوى بين الابتداء والدوام فيقولون كما لا يحل للمؤمن ان يتزوج بالزانية فكذلك اذا زنت تحته لا يحل له ان يقيم
عليها ومنهم من يفصل لانه في جملة ما يمنع من التزوج ما لا يمنع من دوام النكاح كالاحرام والعدة وقيل انه صار منسوخا اما بالاجماع وهو قول سعيد بن
وزيف

بان الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ به واما بعموم قوله وانكحوا الايامى منكم وهو قول الجبائي وضعف بان ذلك العام مشروط بعدم الموانع
النسبية والسببية فيكون هذا المانع ايضا من جملتها وسئل ابن عباس عن ذلك فاجاز وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراها وعن النبي صلعم انه سئل
عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال **المجلس الخامس** قوله ليعلم ان النكاح محمول على الوطي وذلك لانه
لا زنى اي وحرم الزنى على المؤمنين وزيف الزجاج هذا التاويل بانه فاسد من جهة ان النكاح في كتاب الله لم يرد الا بمعنى التزويج وبوجه
انه يخرج الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لقول القائل الزاني لا يطأ الا الزانية حين يكون وطئه زنى ولو لا يصح التزويج بالاشكال
عايد لان الزاني قد يطأ العفيفة حتى يتزوج بها **الحكم الثاني من احكام السورة** حد القذف والرمي قد يكون بالزنا وبغيره كالكفر
والسرقة وشرب الخمر الا ان العلماء اجمعوا على ان المراد به في الاية هو الرمي بالزنا لقرائن **منها** تقدم ذكر الزنا **ومنها** ذكر المحصنات
وهن العفائف **ومنها** قوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء اي على صحة ما رموها به ومعلوم ان هذا العدد من الشهود غير مشروط الا في
الزنا والقذف بغير الزنى يكفي فيه شاهدان والفاظ القذف تنقسم الى صريح وكناية وتعريض فالصريح ان تقول يا زانية او زنيت
او زنى قبلك او دبرك والاصح ان قوله لخنثى زنى ذكرك صريح لان الفعل لكل البدن والفرج الة والكناية ان يقول يا فاسقة يا فاجرة
يا خبيثة يا ابنة الحرام او امراتك لا ترد يد لامس فهذا لا يكون قذفا الا ان يريده وكذا لو قال … يا نبطي الدار واللسان وادعى انه
المعروف لم يكن قذفا الا ان اراد القذف فالقول قوله مع يمينه والتعريض ليس بقذف كقوله يا ابن الحلال واما انا فلست بزان وامي ليست بزانية وهذا قول الشافعي وابي حنيفة
وقال مالك يجب الحد فيه وكذا احمد واسحق هو قذف في حال الغضب دون حال الرضا لنا ان الاصل براءة الذمة فلا يرجع عنه بالشك
ولهذا قال صلعم ادرءوا الحدود بالشبهات ولانه لم يحصل بالتصريح منع الاصل الحاصل بالتعريض حجة المخالف ما روي ان رجلين استبا في زمن
عمر بن الخطاب فقال احدهما للآخر والله ما ابي بزان ولا امي بزانية فاستشار عمر الناس في ذلك فقال قائل مدح اباه وامه وقال آخرون
قد كان لابيه وامه مدح غير هذا فجلده عمر ثمانين واذا قذف شخصا واحدا مرارا فان اراد بالكل زنية واحدة كالقول زنيت مرارا بعمرو
ايجب حد واحد ولو اراد بالثاني زنية اخرى … وان اراد زنية تخللها حد كان قذف زنيت بزيد زنيت بعمرو فالاصح
تداخل الحدود لانهما حدان من جنس واحد … ولو قذف زوجته مرارا يكتفى بلعان واحد ولو قذف جماعة بكلمات فلكل واحد
كان قال يا ابن الزانيين فعليه حدان لانه قذف لكل واحد من ابويه هذا هو الجديد من قولي الشافعي وعند ابي حنيفة يجب حد واحد
لان قوله والذين يرمون المحصنات معناه كل من رمى جماعة من المحصنات فاجلدوهم ثمانين جلدة ولانه صلعم قال لهلال بن امية وقذف
امراته … لم يوجب عليه الا حدا واحدا مع انه قذف امراته وشريك بن سحماء والقياس على من زنى مرارا او شرب مرارا او سرق مرارا والجامع دفع مزيد
الضرر واجيب بان قوله والذين صيغة جمع وقوله والمحصنات كذلك واذا قوبل الجمع بالجمع تقابل الفرد بالفرد فيصير المعنى كل من رمى محصنة
فاجلدوه وفيه ان رمي المحصنة علة الجلد فيجب وجود … ولا شك ان هذه العلة موجودة عند رمي كل واحدة من المحصنات فيترتب عليه الحد
لا محالة واما السنة فالانصاف ان دلالتها على المطلوب قوية واما القياس فالفرق ان حد القذف حق الآدمي وتلك حقوق الله تعالى هذا كله
هو البحث عن الرمي واما البحث عن الرامي فقوله لا عبرة بقذف الصبي والمجنون الا في باب التعزير للتاديب ان كان لهما تمييز ولو لم
اقام التعزير على الصبي حتى بلغ قال القفال يسقط التعزير لانه كان لل… والعقل
الاخرس والكتابة قذفا ولعانا عند الشافعي قياسا على سائر الاحكام ولانه كان في حكم النطق وعند ابي حنيفة لا يصح قذفه
ولعانه لضعف تاويلها واذا قذف العبد حرا فعليه اربعون جلدة قاله مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابه لعلي قوله تعالى فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب وعند الاوزاعي وروي عن علي عليه السلام انه يجلد ثمانين اخذا بعموم الاية ولهذا اتفقوا على دخول الكافر فيه حتى
لو قذف اليهودي مسلما جلد ثمانين ويستثنى من الرامي الاب والجد اذا قذف ولده وحفيده فانه لا يجب عليه الحد كما لا يجب القصاص وهذا بحث
عن الرمي والمحصنات العفائف لانه سبق في … الاسلام والحرية وسائر الاوصاف المعتبرة في الاحصان … شرط الاسلام لقوله
صلعم من اشرك بالله فليس بمحصن والبلوغ والعقل لان الصبي والمجنون لا اهتمام لهما بدفع العار عن انفسهما والحرية لما قلنا والعفة لان
الحد شرع لتكذيب القاذف فاذا كان صادقا فلا معنى للحد حتى لو زنى مرة في عنفوان شبابه ثم تاب وحسنت حاله لم يحد قاذفه ولو زنى في
حال الصغر او جنونه ثم بلغ او افاق فقذفه قاذف فانه يحد لان فعل الصبي والمجنون لا يكون زنى ولو زنى بعد القذف وقبل اقامة الحد
على القاذف سقط الحد عن قاذفه قاله ابو حنيفة والشافعي لان ظهور الزنى منه يخدش في ظن الاحصان به وقت القذف ودل على انه كان
متصفا به قبله كما روي ان رجلا زنى في عهد عمر فقال والله ما زنيت الا هذه فقال عمر كذبت ان الله لا يفضح عبده في اول مرة وقال احمد
والمزني وابو ثور الزنى الطاري لا يسقط الحد عن القاذف ولفظ المحصنات يشمل الرجال عند العلماء الا ان بعضهم ادعى انه لا فرق في الباب

بين المحصنين والمحصنات والقذف بغير الزنى كان يقول يا آكل الربا يا شارب الخمر يا يهودي يا مجوسي يا فاسق وكذا قذف غير المحصن بالزنى
لا يوجب الا التعزير ولو كانت المقذوفة معروفة بما ذكر فلا تعزير ايضا واعلم انه سبحانه حكم على القاذف اذا لم يات باربعة شهداء بثلثة احكام
جلد ثمانين وبطلان الشهادة والحكم بفسقه الى ان يتوب وذهب جمع من الائمة كالشافعي والليث بن سعد الى انه رتب على القذف مع عدم
الاتيان بالشهداء الاربعة امورا ثلثة معطوفا بعضها على بعض بالواو وهو لا يفيد الترتيب فوجب ان يكون رد الشهادة مرتبا على ما رتب الحد
بايجابه فيثبت رد الشهادة بالقذف مع عدم البينة وان لم يقم عليه الحد … وقال مالك وابو حنيفة شهادته مقبولة ما لم يحد فاذا استوفي
لم تقبل شهادته وللشافعي ان هذا نظر الظاهر الترتيب مع مراعاته للاصل وهو كونه مقبول الشهادة ما لم يبطل … ولقوله صلعم
المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدود في قذف فاجتنب بقاء عدالته ما لم يحد اما الاستثناء في قوله الا الذين تابوا فانه يرجع الى الجملة الاولى
اتفاقا لانه اذا عجز عن البينة وعن الاتيان باربعة شهداء وجب عليه الجلد ولم يكن للامام ولا للمقذوف ان يعفو عن القاذف لانه خالص
حق الله … ولهذا لا يصح ان يصالح عنه بمال هذا قول ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي اذا عجز عن البينة وجب على الامام وهو المطالب
بقوله فاجلدوهم ان يامر بجلده وان تاب لان القذف محض حق الآدمي والغالب فيه حقه فليس للامام ان يعفو عنه ولا خلاف في رجوع
الاستثناء الى الجملة الاخيرة وان الذين تابوا … محكوم عليهم بالفسق الى ان تابوا ففي الخلاف في رجوع الاستثناء الى الجملة المتوسطة ومنشاء
الخلاف مسالة الاصول … ان الاستثناء بعد جمل معطوف بعضها على بعض يرجع الى الجميع وهو مذهب الشافعية او الى الاخيرة وهو مذهب الحنفية وتفرع
على مذهب الشافعي ان القاذف اذا تاب وحسنت حاله قبلت شهادته ويكون الابد مصروفا الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والرجوع
عن القذف ويتفرع على مذهب ابي حنيفة انه لا تقبل شهادته وان تاب ولا يبعد ان يقال جملة قوله فاولئك هم الفاسقون جملة مستانفة غير
معطوفة لانها اجنبية عما قبلها طلبية ولو سلم انها معطوفة فالاستثناء يرجع اليها فقط لكن صلاحها كان حق المستثنى عند الشافعي ان
يكون مجرورا بدلا من هم في لهم وحينئذ عند ابي حنيفة ان يكون منصوبا لانه عن موجب تام … ان يكون الاسم الواحد معربا باعرابين
مختلفين في حال واحدة لكنه يجب نصبه نظرا الى الاخيرة فتعين نصبه الى ما قبلها ايضا … في غير هذه المادة … وقد
الشافعية ايضا في قبول شهادة القاذف بعد التوبة بقوله صلعم التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا كانت التوبة من الكفر والزنا
والقتل مع غلظها مقبولة فالتوبة من القذف اولى وايضا ان ابا حنيفة يقبل شهادته قبل الحد وبعده وقد تاب وحسن حاله الذي
وايضا الكافر يقذف فيتوب من الكفر فيقبل شهادته بالاجماع فالقاذف المسلم اذا تاب من القذف كان اولى بان يقبل شهادته لان
القذف مع الاسلام اهون حالا من القذف مع الكفر لا يقال المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لاشتهارهم بعداوتهم والطعن فيهم
فلا يلحق المقذوف بقذف الكافر عار … ما لو قذف مسلم وايضا الايمان يجب ما قبله وهذا لا يلزم الحد بعد التوبة من الكفر ولو
بعد التوبة من القذف لانا نقول هذا الفرق يكفي في اهل الذمة لقوله لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين واحتجت الحنفية في عدم
قبول شهادته بما روي عن ابن عباس في قصة هلال بن امية فجلد هلال وبطل شهادته في المسلمين ولم يشترط التوبة ومثله قوله صلى الله عليه
واله وسلم المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدودا في قذف ولم يذكر التوبة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الاسلام والشافعية ما يصنع هذه الحجج بوجوه **منها** قوله صلى الله عليه واله
وسلم اذا علمت مثل الشمس فاشهد فاذا علم المحدود وجب عليه الشهادة ولو لم يقبل كان عبثا ومنها قوله نحن نحكم بالظاهر ومنها قد ظهرت العفة
والصلاح **ومنها** ان عمر بن الخطاب ضرب الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة وهم ابو بكرة ونافع ونفيع ثم قال لهم من اكذب
نفسه قبلت شهادته فاكذب نافع ونفيع انفسهما وتابا فكان يقبل شهادتهما وقد بقي ابو بكرة لم يتب … **الاولى** قال الشافعي لا فرق
بين ان يجيء الشهود متفرقين او مجتمعين وقال ابو حنيفة اذا جاؤا متفرقين لم يثبت وعليهم حد القذف كما لو شهدوا على الزاني او لزم
حجة الشافعي ان الاتيان بالشهداء متفرقين … ولا اجتماعهم لا اشعار به في الاية وايضا القياس على سائر الاحكام بل متفرقا اولى
لانه ابعد عن التهمة والتواطؤ ولذلك يفرق القاضي في كل حكم … عند الريبة وايضا لا يجب ان يشهدوا معا وفي حالة واحدة بل اذا اجتمعوا
القاضي ويقيم واحدا بعد الآخر ويشهد جاز فكذا اذا اجتمعوا على الباب ويدخل واحد بعد آخر حجة ابي حنيفة ان الشاهد الواحد لما شهد قذفه
ولم يات باربعة شهداء فوجب عليه الحد فخرج عن كونه شاهدا … فلا خلاص عن هذا الاشكال الا
بالتزام الاجتماع ونظيره ما روي ان المغيرة بن شعبة شهد عليه بالزنى عند عمر بن الخطاب ابو بكرة ونافع ونفيع وقال زياد وكان
رابعهم رايت رجليها على عاتقه كاذني حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلثة ولم يسال هل معهم شاهد آخر فلو قبل بعد ذلك
شهادة غيرهم لتوقف في الحد للاحتياط **الثاني** جوز ابو حنيفة ان يكون زوج المقذوفة واحدا من الشهداء الاربعة وابى

الشافعي **الثالث** قال الشافعي واحمد في قول لهم اذا اتى باربعة فساق فشهدوا بالزنا لم يجب عليهم الحد كما يجب على القاذف فلا حد ولا رد وقال ابو حنيفة لا حد عليهم ولا على القاذف لانهم من اهل الشهادة الا ان الشرع لم يعتبر شهادتهم فلما اعتبرنا التهمة في نفي الحد عن المشهود عليه فكذلك يجب اعتبارها **الرابع** لا يكفي في الشهادة على الزنا بل لا بد ان يذكروا التي زنى بها وان لم يذكروا الزنى فيصير معتبرا وقبول الزناة ادخل فرجه في فرجها كالمرود في المكحلة او كالرشا في البير ولا يسمع ذلك من الوصف بالتحرير ولو اقر على نفسه بالزنا فهل يشترط التفسير فيه وجهان لغيره كالشهود ام لا **الخامس** قال الشافعي الخروج من باب الزنا فرض وللحق لزنا القذف لان بسبب عقوبته يحتمل الصدق والكذب الا انه عوقب صيانة للاعراض **السادس** حد القذف يورث عند مالك والشافعي بناء على انه حق الادمي وعند ابي حنيفة لا يورث لانه حق الله فلو مات المقذوف ثبت لورثته جميع الورثة وفي قول سوى الزوج والزوجة لان الزوجية ترتفع بالموت لان يلحق العار بهما اقل وعند ابي حنيفة لا يورث لما كان موروثا لكان للزوج والزوجة فيه نصيب **السابع** اذا قذف انسان انسانا بين يدي الحاكم وقذف امراة برجل والرجل غائب فعلى الحاكم ان يبعث الى المقذوف ويخبره بان فلانا قذفك ويثبت لك حد القذف عليه كما لو ثبت له ذلك على آخر وهو لا يعلم به اعلامه ويعضده المعنى يخبر النبي صلعم انيسا ليخبرها بان فلانا قذفها بانه ولم يبعث ليتجسس عن زناها قال الشافعي وليس للامام اذا رمى رجل بالزنى ان يبعث اليه فيسأله عن ذلك لان الله تعالى قال ولا تجسسوا واراد به اذا لم يكن القاذف معينا كان قال رجل بين يدي الحاكم الناس يقولون ان فلانا زنى فلا يبعث الحاكم اليه فيسأله **الثامن** قال الشافعي توبة القاذف اكذابه نفسه وفسره الاصطخري بان يقول كذبت فيما قلت فلا اعود الى مثله وقال ابو اسحق لا يقول كذبت لانه ربما يكون صادقا فيكون قوله كذبت كذبا والكذب معصية والاتيان بالمعصية لا يكون توبة عن معصية اخرى بل يقول القذف باطل ندمت على ما قلت ورجعت عنه ولا اعود اليه ولا بد مضي مدة عليه في حسن الحال وهو المراد بقوله واصلحوا وقدروا تلك المدة سنة لان مرور الفصول الاربعة كلها لها تاثير في الطباع ولان الشارع جعل السنة معتبرة في الزكوة والجزية وغيرهما واما قوله واولئك هم الفاسقون ففيه دليل على ان القذف من جملة الكباير وان الفاسق اسم من يستحق العقاب لانه لو كان مشتقا من فعل كانت التوبة لا تمنع من دوامه كما لا يمنع من وصفه بانه ضارب اللهم الا ان يقال انما يطلق عليه الاسم بعد التوبة للتعليم كما يقال للصحابة كانوا كفرة ثم تابوا قال الشافعي في قوله فان الله غفور رحيم دلالة على ان قوله التوبة لا يجب عليه والا لم يليق المدح **الحكم الثالث اللعان** وسببه قذف الزوجة خاصة القذف فامر محذور في نفسه الا اذا اقترن باباح او يجب به وتفصيل ذلك انه اذا رأى الزوج بعينه تزني او اقرت هي على نفسها ووقع في قلبه صدقها او سمع ممن يوثق به او استفاض بين الناس ان فلانا يزني بها ثم رآه الزوج يخرج من بيتها او رآهما في بيت اباح له القذف لتاكد التهمة وجاز ان يمسكها ويستر عليها بما روي ان اعرابيا قال يا رسول الله ان لي امراة لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فامسكها اذا اما اذا سمعه ممن لا يوثق به واستفاض ولكن لم ير الزوج معها وبالعكس لم يحل له قذفها لانه ربما دخل لخوف او سرقة او لطلب فجور وان المراة هذا كله اذا لم يكن بينهما ولد يريد نفيه فان كان ولدا فان تيقن انه ليس منه فان لم يكن وطئها الزوج او وطئها لكنها اتت به لاقل من ستة اشهر من وقت الوطي او لاكثر من اربع سنين فانه يجب عليه نفيه باللعان لانه ممنوع من استلحاق نسب الغير كما هو ممنوع من نفي نسبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما امراة دخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيمة وفضحه على رؤس الاولين والاخرين وان احتمل ان يكون الولد منه بان اتت به لاكثر من ستة اشهر من الوطي ولاقل من اربع سنين فان لم يكن استبراها بحيضة لم يبح لها واتت به لدون ستة اشهر من حين الاستبراء حرم عليه القذف والنفي وان اتهمها بالزنا فان استبراها واتت به لاكثر من ستة اشهر من وقت الاستبراء اباح له القذف والنفي ولكن الاولى ان لا يفعل لانها قد ترى الدم على الحمل وان اتت بولد يشبه رجلا لا يشبهه كما لو ابيضين واتت به اسود فان لم يتهمها بالزني فليس له نفيه لما روى ابو هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها اورق قال نعم قال فكيف ذلك قال لعل عرقا نزعه قال فلعل هذا نزعه عرق وان كان يتهمها بزنى او وجد قرائن دالة على زنا ورأت بولد يشبهه فهل يباح له نفيه فيه وجهان اما سبب نزول الآية فقد قال ابن عباس لما نزلت الآية المتقدمة قال عاصم بن عدي الانصاري ان دخل منا رجل بيته فوجد رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا مع تلك المراة ضرب وان سكت سكت على غيظ اللهم افتح وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما وقال لقد رأيت شريك بن السحماء على بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وآله في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بهذا في اهل بيتي فان عويمر اخبرني انه رأى شريكا على بطن امراته وكان عويمر وخولة وشريك كلهم ابناء عم عاصم فدعا رسول

صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعويمر اتق الله في زوجك وابنة عمك ولا تقذفها فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور وانه رآني وشريكا يطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فانزل الله تعالى هذه الآيات والذين يرمون ازواجهم الى آخرها فامر رسول الله حتى نودي الصلوة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم وقل اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية قل اشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة قل اشهد بالله انها لحبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة قل اشهد بالله انها زانية واني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم قال اقعد وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان زوجي عويمر لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين وفي الخامسة غضب الله على خولة ان كان عويمر من الصادقين في قوله ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما وعن ابن عباس ايضا في رواية الكلبي ان عاصما رجع الى اهله فوجد شريكا على بطن امراته فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث كما تقدم وفي رواية عكرمة عن ابن عباس لما نزلت آية القذف قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار لو وجدت رجلا على بطنها فاني انتظر باربعة شهداء يكون قد قضى حاجته وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون الا ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد يا رسول الله اني لاعرف انها من الله وانها حق ولكني عجبت منه فقال صلعم ابى الله الا ذلك فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال له هلال بن امية وهو احد الثلثة الذين تاب الله عليهم فقال يا رسول الله اني لاعرف الكراهية في وجهك اني وجدت مع امراتي رجلا رأيته بعيني وسمعته باذني فكره رسول الله صلعم ما جاء به فقال هلال والله يا رسول الله اني لارى الكراهية في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني صادق وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلعم اما البينة واما اقامة الحد عليك فاجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد فبينما هم كذلك اذ نزل الوحي فقال يا هلال ابشر فقد جعل الله لك فرجا وامر بالملاعنة وفرق بينهما وقال انظروا فان جاءت به اصيهب اثيبج حمش الساقين فهو لهلال وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لمن رميت به فجاءت به على الوجه المكروه فقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة لقد رأيته بعد ذلك اميرا من الامصار لا يدرى من ابوه وللعلماء في الفرق بين قذف الزوج وبين قذف الزوجة هو ان المخلص من الحد في الاول اقرار المقذوف بالزنا او بينة تقوم على زناه وفي الثانية المخلص من احد الامرين واللعان وسبب شرع اللعان هو انه لا ضرر على الزوج في زنى الاجنبية والاولى له ستره اما في زنى الزوجة فيلحقه العار والنسب الفاسد فلا يمكنه الصبر عليه وتوقفه على البينة كالمتعذر وايضا الغالب ان الرجل لا يقصد رمي زوجته الا عن حقيقة فنفس الرمي دليل على صدقه الا ان الشرع اراد شهادة لحال يمينه اليمين كما ان شهادة المراة حين ضعفت اكدت بزيادة العدد فلا جرم اجرى اربعة لعانات مجرى اربعة شهداء فقال قاذف الزوجة كان حده الجلد وان الله نسخه باللعان ولنذكر فيها مسائل **الاولى** قال الشافعي ان نكل الزوج عن اللعان لزمه حد القذف فاذا لاعن ونكلت عن اللعان لزمها حد الزنى وقال ابو حنيفة اذا نكل الزوج يحبس حتى يلاعن وكذا المراة حجة الشافعي انه لما ثبت بالمخلص وهو الملاعنة وجب الرجوع الى مقتضى القذف وهو الحد وايضا فقوله ويدرأ عنها العذاب لس الدم فيه الحبس لانه لا يجب عليها جميع انواع العذاب ولان الآية تراد ذلك فجلدة فهو المعهود ولا معهود في الآية الا حد القذف وقوله صلعم لخولة الرجم اهون عليك من غضب الله وللمراة ان تقول ان كان الرجل صادقا فحدوني وان كان كاذبا فخلوني فما بالي والحبس وليس حبسي في كتاب ولا سنة رسوله حجة ابي حنيفة ان النكول ليس بصريح في الاقرار فلا يجوز اثباته كالحد بالكناية اللفظ المحتمل للوجهين وغيره **الثانية** الجمهور على ان المراد ان الاثبات الزانية وجب اللعان بعموم قوله والذين يرمون وقال مالك لا يلاعن الا ان يقول رأيتك تزنين او ينفي حملها او ولدها **الثالثة** قال الشافعي يصح من كل من يصح طلاقه فلا يشترط الا التكليف فيجري اللعان بين الذميين والمحدودين والذميين وذهب ابو حنيفة الى ان الزوج ينبغي ان يكون من اهل الشهادة غير محدود في القذف والمراة ينبغي ان يكون ممن يصح الحد على قاذفها فاذا كان الزوج عبدا او محدودا في قذف والمراة محصنة حد كما في قذف الاجنبيات دليل الشافعي عموم قوله والذين يرمون ازواجهم والاجماع على انه يصح لعان الفاسق والاعمى وان لم يكونوا من اهل الشهادة وكذا العبد في غيرهما والجامع هو الحاجة الى دفع العار دليل ابي حنيفة حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من اربعة ليس بينهم لعان اليهودية والنصرانية تحت المسلم والحرة تحت المملوك والمملوكة تحت الحر وايضا اللعان في الزوجات قايم مقام الحد في الاجنبيات فلا يجب اللعان على من لا يجب عليه الحد لو قذف اجنبية وايضا اللعان شهادة لقوله تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات وقد جاء مسمى في احاديث اللعان واذا كان شهادة وجب ان لا تقبل

من المحدود في القذف وكالمرأة من العبد والكافر والحاسب الشافعي بان اللعان يمين فوكل بلفظ الشهادة اذ يمين فيها شائبة الشهادات فلا يشترط في الملاعن اهلية اليمين وقد دل على انه يمين قوله صلى الله عليه وآله وسلم لهلال بن امية احلف بالله الذي لا اله الا هو انك لصادق وقوله لولا الايمان لكان لك ولها شان وايضا لو كانت شهادة لوجب ان يشهد اربعة على الصفة من الرجال ولم يجز لعان الفاسق والاعمى لا يقال الفاسق والفاسقة قد يتوبان لانا نقول العبد ايضا قد يعتق والعبد اذا عتق يقبل شهادته في الحال والفاسق اذا تاب لا يقبل شهادته الا بعد الاختبار ثم الشافعي اما حنيفة بانا هل الذمة بعضهم على بعض مقبول فيجوز ان يجوز اللعان بين الذمي والذمية ينزكه الشافعي بعبد ذلك ويجعل الحد ولمن وقعت له وهو انا الزوج انما يلاعن بقذف عليه الحد فيسقط عنه وان لاعن ولم يلاعن احلف حد عايا حصانها وحرمتها ورقتها

الرابع اختلف المجتهدون في نتايج اللعان فمن عثمان البتي انه لا يحصل به الفرقة اصلا لان اكذوبة ان يكون الزوج صادقا في قذفه وهذا لا يوجب تحريما كما لو قامت البينة عليها وايضا ان زنا بعضها في بيضها لا يوجب الفرقة فكذا اللعان عند الحاكم وايضا انه قايم مقام الشهود في الاجنبيات فلا يكون له تاثير الا في اسقاط الحد وايضا اذا كذب الزوج نفسه ترك حتى يوجب الفرقة كذا اللعان واما تفريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المتلاعنين في قصة العجلاني فكذلك لان الزوج كان طلقها ثلاثا قبل اللعان وعن ابي حنيفة واصحابه الا ان قول الحاكم يفرق بينهما لما روي سهل بن سعد السنة في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا وفي قصة عويمر كذبت عليها ان امسكها هي طالق ثلثا فلو وقعت الفرقة باللعان لم يكن لامساكها وقال مالك والليث وغيرهما اذا وقع اللعان وقعت الفرقة بينهما وان لم يفرق الحاكم لانها الوتر ايضا على دوام النكاح لما نجليا فدل على ذلك على وقوع الفرقة بينهما وقال الشافعي اذا فرغ الزوج وحده من اللعان حصل بين المتحابين نتايج درء الحد عنه ونفي الولد عنه والفرقة والتحريم المؤبد ووجوب الحد عليها ولا تاثير للعان الزوجة الا في دفع العذاب عن نفسها وما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم فرق بينهما محمول على انه اجرى عن وقوع الفرقة بينهما نحو ابو بكر الرازي ان قول الشافعي خلاف الاية لانه لو وقعت الفرقة باللعان لوقع لاعنت المراة وهي اجنبية ولكنه تعالى اوجب اللعان ايضا بين الزوجين وايضا اللعان شهادة فلا يثبت حكمها الا عند الحاكم كساير الشهادات وايضا اللعان يستحق بها المراة نفسها كما يستحق المدعي ما ادعاه بالبينة ويتوقف على حكم الحاكم وايضا اللعان لا استمر فيه بالتحريم وفق الوقعات البينة على زناها فان يدعي احد ان المتفرق اما من قبل الزوج واما من قبل الحاكم ولقايل ان يقول سميا زوجين باعتبار ما كان كما يعبد على من عتق ولا نسلم ان اللعان شهادة محضة وما يؤكد قول الشافعي تخصيص الله تعالى على ذلك بقوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد فيسمى دفعا لما على ان كما يجب باللعان من الاحكام فقد وقع بلعان الزوج الا درا العذاب وايضا ان لعان الزوج مستقل بنفي الولد لان الاعتبار في الاحكام بقوله لا بقولها الا ترى انها في لعانها تلحق الولد به ونحن ننفيه عنه واذا انتفى الولد عنه تحرد لعانه وجب ان يكون العذاب ثابتا لا يزيله الولد للعذاب

السادس مذهب مالك والشافعي واصحاب ابي يوسف والثوري واسحاق ان المتلاعنين لا يجتمعان ابدا وهو قول علي وابن مسعود وبما روى الزهري في حديث سهل بن سعد وبما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال للملاعن بينك وبينها لا سبيل لك عليها ولا يقال حتى تكذب نفسك ولو كان لا كذاب غاية لهذه الفرقة ابتدا اذ الكذب نفسه وحرمان تحريم العقد وحلت لزوجها بنكاح جديد لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان قبل اللعان وعن ابي حنيفة واصحابه الا ان قول الحاكم يفرق بينهما لما روي سهل بن سعد السنة في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا وقد يجيء في قصة عويمر كذبت عليها ان امسكها هي طالق ثلثا فلو وقعت الفرقة باللعان لم يكن لامساكها وقال مالك والليث وغيرهما اذا وقع اللعان وقعت الفرقة بينهما وان لم يفرق الحاكم لانها الوتر ايضا على دوام النكاح لما نجليا فدل على ذلك على وقوع الفرقة بينهما نحو ابو بكر الرازي ان قول الشافعي خلاف الاية لانه لو وقعت الفرقة باللعان لوقع لاعنت المراة وهي اجنبية ولكنه تعالى اوجب اللعان ايضا بين الزوجين وايضا اللعان شهادة فلا يثبت حكمها الا عند الحاكم كسايرالشهادات وايضا اللعان يستحق بها المراة نفسها كما يستحق المدعي ما ادعاه بالبينة ويتوقف على حكم الحاكم وايضا اللعان لا استمر فيه بالتحريم وفق الوقعات البينة على زناها فان يدعي احد ان المتفرق اما من قبل الزوج واما من قبل الحاكم ولقايل ان يقول سميا زوجين باعتبار ما كان كما يعبد على من عتق ولا نسلم ان اللعان شهادة محضة وما يؤكد قول الشافعي تخصيص الله تعالى على ذلك بقوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد فيسمى دفعا لما على ان كما يجب باللعان من الاحكام فقد وقع بلعان الزوج الا درا العذاب وايضا ان لعان الزوج مستقل بنفي الولد لان الاعتبار في الاحكام بقوله لا بقولها الا ترى انها في لعانها تلحق الولد به ونحن ننفيه عنه واذا انتفى الولد عنه تحرد لعانه وجب ان يكون العذاب ثابتا لا يزيله الولد للعذاب

السادس مذهب مالك والشافعي واصحاب ابي يوسف والثوري واسحاق ان المتلاعنين لا يجتمعان ابدا وهو قول علي وابن مسعود وبما روى الزهري في حديث سهل بن سعد وبما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال للملاعن بينك وبينها لا سبيل لك عليها ولا يقال حتى تكذب نفسك ولو كان لا كذاب غاية لهذه الفرقة ابتدا اذ الكذب نفسه وحرمان تحريم العقد وحلت لزوجها بنكاح جديد لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان قبل اللعان وعن ابي حنيفة واصحابه الا ان قول الحاكم يفرق بينهما لما روي سهل بن سعد السنة في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا وقد يجيء في قصة عويمر كذبت عليها ان امسكها هي طالق ثلثا فلو وقعت الفرقة باللعان لم يكن لامساكها وقال مالك والليث وغيرهما اذا وقع اللعان وقعت الفرقة بينهما وان لم يفرق الحاكم لانها الوتر ايضا على دوام النكاح لما نجليا فدل على ذلك على وقوع الفرقة بينهما نحو ابو بكر الرازي ان قول الشافعي خلاف الاية لانه لو وقعت الفرقة باللعان لوقع لاعنت المراة وهي اجنبية ولكنه تعالى اوجب اللعان ايضا بين الزوجين وايضا اللعان شهادة فلا يثبت حكمها الا عند الحاكم كسايرالشهادات وايضا اللعان يستحق بها المراة نفسها كما يستحق المدعي ما ادعاه بالبينة ويتوقف على حكم الحاكم وايضا اللعان لا استمر فيه بالتحريم وفق الوقعات البينة على زناها فان يدعي احد ان المتفرق اما من قبل الزوج واما من قبل الحاكم ولقايل ان يقول سميا زوجين باعتبار ما كان كما يعبد على من عتق ولا نسلم ان اللعان شهادة محضة وما يؤكد قول الشافعي تخصيص الله تعالى على ذلك بقوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد فيسمى دفعا لما على ان كما يجب باللعان من الاحكام فقد وقع بلعان الزوج الا درا العذاب وايضا ان لعان الزوج مستقل بنفي الولد لان الاعتبار في الاحكام بقوله لا بقولها الا ترى انها في لعانها تلحق الولد به ونحن ننفيه عنه واذا انتفى الولد عنه تحرد لعانه وجب ان يكون العذاب ثابتا لا يزيله الولد للعذاب

السادس مذهب مالك والشافعي واصحاب ابي يوسف والثوري واسحاق ان المتلاعنين لا يجتمعان ابدا وهو قول علي وابن مسعود وبما روى الزهري في حديث سهل بن سعد وبما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال للملاعن بينك وبينها لا سبيل لك عليها ولا يقال حتى تكذب نفسك ولو كان لا كذاب غاية لهذه الفرقة ابتدا اذ الكذب نفسه وحرمان تحريم العقد وحلت لزوجها بنكاح جديد لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان قبل اللعان وعن ابي حنيفة واصحابه الا ان قول الحاكم يفرق بينهما لما روي سهل بن سعد السنة في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا وقد يجيء في قصة عويمر كذبت عليها ان امسكها هي طالق ثلثا فلو وقعت الفرقة باللعان لم يكن لامساكها وقال مالك والليث وغيرهما اذا وقع اللعان وقعت الفرقة بينهما وان لم يفرق الحاكم لانها الوتر ايضا على دوام النكاح لما نجليا فدل على ذلك على وقوع الفرقة بينهما نحو ابو بكر الرازي ان قول الشافعي خلاف الاية لانه لو وقعت الفرقة باللعان لوقع لاعنت المراة وهي اجنبية ولكنه تعالى اوجب اللعان ايضا بين الزوجين وايضا اللعان شهادة فلا يثبت حكمها الا عند الحاكم كسايرالشهادات وايضا اللعان يستحق بها المراة نفسها كما يستحق المدعي ما ادعاه بالبينة ويتوقف على حكم الحاكم وايضا اللعان لا استمر فيه بالتحريم وفق الوقعات البينة على زناها فان يدعي احد ان المتفرق اما من قبل الزوج واما من قبل الحاكم ولقايل ان يقول سميا زوجين باعتبار ما كان كما يعبد على من عتق ولا نسلم ان

والنصارى في البيعة واليهود في بيت نارهم واذا لم يكن لاحد دين فهي مساجد كلها الا في المسجد الحرام وكما لا بد من حضور الحاكم سواء كان مدار اللعان على اليمين او على الشهادة وكما لا بد من حضور جمع من الاعيان اقلهم اربعة

التاسع قد جاء ان الله اما خص الملاعنة بان يجمع بقضيب ثم تفليظا عليها لانها اصل الفجور وينبغي ان يجلد بها واما هما فلذلك كانت مقدمة في اية الجلد

العاشر في فوايد متعلقة بالاية منها ابطال الجمهور قول الخوارج ان الزنى والقذف كفر وذلك ان الولى ان صدق فهي زانية وان كذب فهي مارية فلا بد من كفر احدهما والردة توجب الفرقة من غير لعان وفيها ابطال قول من زعم ان الزنى يوجب فساد النكاح لان مجيء الولد اعترافا منه بانها ابيحت له النكاح على قول القايل بحصول الفرقة بلا لعان ومنها ان العورة قد تؤول للمذاعان تستحق اللعن او الغضب المرجبين للعقاب لا بدري للعذاب الثواب وذلك دليل على خلود الهالكة في النار لما مر غير مرة بان كونه مرضيا عنه يحتمله اية فلا يتبادر حصوله لمستحق العقاب توابا من الجنس على الكمال فضله ليتوبه ولذا فضلها الله عليكم ورحمته اي فيما بين من هذه الاحكام او فيما اعمل والبقي ومكن من التوبة وجواب لولا محذوف اي لهلكتم اذ افتضحتم او لكان ما كان من انواع الفساد ولتاخر حد قذف الباقين فيكون البلغ في البيان مع ايجاز مسكوت عنه ابلغ من منطوق به

الثاني عشر الفضل الزيادة المحمودة لقصر ذات اليد والدنيا منها والروح يستعمل في الدنيا وشهد لها الشفيعة عنها الحدود كلها واحد منها يمنع جملة من الجرح وتراك الشهادات والمرادات ومن حملها على الحد الغاء لحد الشرف في تخصيص العدد بالثمانين ساعات اليوم ليلة اربع وعشرون منها اربع ساعات لا يحل النوم ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل والباقية يجب فيها مراقبة الحواس الخمس وتادبها بادابالشرع والعقل فيكون الجوع مادة تاديب محصل لها وكلها للنفس والروح واما على العلم وتستهن غذاءها ولكن هذه الزكرة وان اوردها بعض شيخ فاضل كامل يخطئه من طرق في الاخرة والتقريب الزنى لا يخلو فيه ان الطبع يدرق والجبن الى الجبن يحمل فاما الشهادة لا مرية انها لهم كما ان الرياء السداد لا يطيح الا الى صحبة اشالهم سوا رياء السداد وحرم ذلك الذي قلنا من اختلاط الاشراف على المرتبين والدنيء ويرون الجحشان اي رفاع الذين ينسبون الى السفهاء المفترين المستحقات الكلام ثم يا تون باربعة شهداء ايوم تكون خواص الناس الا ربعة ظاهرا على ضايع احوالهن كما من تدريج في اول النساء فاستشهدوا عليهن باربعة حكم وبالغ فلكانت الذمية منهن مرتبة الرابعة كالكافر بكسب بالعفاف احدهم غاب جملة مروءة الحرة اربعين يوما او اربعين ليلة حتى يظهر فيهم كما ان الشمس في الدافئة وكالتقول لهم بعد ذلك شهادة عليهن او لك عمر الكبين يخرجوها عن عاتقه بعد رتبة المفضال الى المفترين المستحقين والذين يرمون ازواجهم وهن العوالم المزدجرة بالارواح وما ان شهداء الشهم لا يطلع على احوال القالبة الروح منها اربع شهادات هي الانسان الاربعة التي يحصل منها التربية والكمال والاستعمى حالة تحول الا بهما الغضة والعض والعذاب الابدي وما تولد منهما من الصفات الذميمة بينها الروح الى الثالث هو الشيطان وثالث الى الروح الذي يدبر ويتصرف فيه والافتراق الذي يحصل بينهما بالموت والمحق ان الروح تميل الى العالم العلوي والقالب الى العالم السفلي لعدم الموافقة بينهما

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ان الله توابٌ حكيم

واگر نه بخشايش خداى بود بر شما ومهربانى وانكه خداى توبه پذيرنده است بر ردست كار

ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا

بدرستى انانكه جماعتى اورده دروغ را از زمرهٔ شما ١ درظاهر مپنداريد اورا آن بتر

لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من

براى شما بلكه آن بهتر است مر شما را هر ثواب وترقى را مر مردى را از ايشان انچه كسب كرده

الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا

گناه واوكه متولى شد معظم آن را از ايشان مر اورا است عذابى بزرك چرا نه

اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا

چون شنيديد كه گمان نبردند مردان با ايمان وزنان با ايمان بخويشان ايشان نيكى

وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه باربعة شهداء

واگفتند اين دروغ است هويدا چرا نياوردند بر اثبات آن چهار گواه

فاذ لم يا توا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون

پس چون نياوردند گواهان نزد پس ايشان نزد حكم خداى ايشان دروغ گويانند

ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم
وأگر نه بخشايش خداى بودى بر شما ومهربانى او ودرين جهان ودران جهان هر آينه
في ما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
در يابيد در خوض بوديد شما در ان عذاب بزرك چون فرا مى گرفتيد آن را بزبانهاى شما
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
وميگفتيد بدهنهاى شما انچه نيست شما را بدان آن هيچ دانستى ومن پنداشتيد انرا آسان وآن نزد خداى
عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
بزرگست وچرا چون شنيديد اين را نگفتيد نشايد وهيچ نباشد ما را سخن كردن بدين
سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا
پاكى ترا خداى اين دروغى بزرگست پند ميدهد شما را خداى براى عدم ارادت كه رجوع كنيد بمثال
ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم
اگر هستيد شما از اهل ايمان وهويداسكرداند خداى براى شما دلايل وتكاليف ومحاسن آيات واست بدرستى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
خداى كسانيكه دوست ميدارند كه آشكارا شود وشايع ومنتشر گردد زشتى انانكه ايمان آوردند مر ايشانرا است عذابى
اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولو
دردناك در اين جهان نيك ودر ان جهان بد وخداى ميداند وشما ميندانيد ولولا
لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم يا ايها
وأگر نه بخشش خداى بودى بر شما ومهربانى او ودرستى كه خداى مهربان وبخشاينده است اى
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات ومن يتبع الشيطان فانه يامر
انانكه ايمان آورديد متابعت منماييد آثار كارهاى بد را وهركه متابعت نمايد ديو را پس بدرستى كه او ميفرمايد
بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم
بكارهاى بد وبدى وزشت وناشايست واگر نه بخشش خداى بودى بر شما ومهربانى او پاك نشدى از شما
من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل
هيچ يك هرگز وليكن خداى پاك ميگرداند بتوفيق توبه انراكه وخداى شنواست ودانا است وبايد كه سوگند نخورد
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
خداوندان زر ودين فرو نيايند از شما واز باب توانگرى كه دهند خداوندان خويشى را
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
ودرويشى كه بيكان درراه دين خداى وبايد كه عفو كنند وبخرم فو گذارند اى دوست ميداريد كه
يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون
بيامرزد خداى شما را وخداى آمرزگار ست مهربان بدرستى انانكه بزنا نسبت ميكنند
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة
زنان عوانيف را نه آگاه از مكر زنان باايمان مر ايشانرا لعنت كرده اند در دنيا وبكردانيده اند در اين جهان ودر ان جهان
ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم
ومر ايشانرا ست عذابى بزرك در روزى كه گواهى دهد بر ايشان
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم
دستهاى وپاهاى ايشان بآنچه هستند كه
الله
ميكنند ايشانرا خداى دين تمام دهد

الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين
خداى جزاى ايشانرا كه واجبست بايشان ويدانند كه خداى اوست سزاوار وجود هويدا بذاته
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
وزنان بدكردار بمردم بدكردار وزنان پاكيزه كردار بمردم پاكيزه كردار ومردان پاكيزه كردار
ومردان بدكردار اولئك برآء مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
بزنان پاكيزه كردار اولئك پاكيزه اند از انچه ميگويند مر ايشانرا است آمرزشى وروزى نيكو
الفواحش كبر بضم الكاف وبفتحها والجمع الفحش والفحشاء والفحشاء والفحشاء والفحشاء والفحشاء
والتشديد والاصل فيه وقوع الشيء في محل قبيح وخلف الباء قوله تعالى بناء والتاء بيت الموتوف عصبة منكم ثلثي
خيركم من الاثم لمنع عدول من اجرا احكام الكل الى بارى حكم البعض مع اتفاق الجميع خيرا للعطف بين شهيدا للشرط معنى
مع الفاء ولكان بون عظيم لاحتمال ان يكون اذ عرفون متعلقا لكم او افضتم ولاحتمال ان يكون معمولا للذكر والمفعول محذوف
متجلة معمولة قلتم عظيم مؤنثين لاتفاق الجميع مع لكم اسم الله دونت الاكتفاء بالعين وانها اية الايات جمع اليم لتعلق الظرف وكاحرة
كالتعليل رحيم بصفة لمن خطوات الشيطان ولكن ابدا لتعلق لكن بمن يشاء علم في سبيل الله والوصل اولى للعطف وليصفحوا لكم رحيم
والاخرة عظيم لتعلق الظرف يعلمون المبين للجبيثات للعطف مع التضاد للطيبان لاتخاذ المعنى مع فقدان العاطف يقولون كبر بهم
التفسير انه سبحانه لما ذكر من احكام القذف ما ذكر اتبعها حديث افك عائشة وبراءتها وانزل فيها القرآن فقال اهل الافك وروى الزهري عن سعيد
بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن ابي وقاص وكلهم روى طائفة من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه
فايتهن خرج سهمها اخرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة قالت الزهري هي غزوة المريسيع وذكر البخاري في غزوة بني المصطلق من خزاعة
وهي غزوة المريسيع ايضا فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي واترل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت التمس عقدي وحبسني طلبه وارتحل الرهط
الذين كانوا يحملون هودجي فحملوا هودجي فوضعوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه لخفة الطعام في ذلك الزمان لم يغشهن اللحم وانما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا
وجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فامممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل ان ينزل الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انني لا اعرف من لطف رسول الله صلى الله عليه وآله بي الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وهي قبل بيتي وقد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي وقد استلبث رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا وقد شق هذا من الامر عليك وان النساء لكثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك من عائشة فقالت بريرة والذي بعثك بالحق نبيا ان رايت منها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي ابن سلول وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا يا رسول الله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يخفضهم حتى سكتوا وسكت وانطلقت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت عند ابوي وعندي امراة من الانصار فبكيت معها فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن لها فجلست تبكي معي فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبل يومي هذا وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قال فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فتحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في امر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وآله مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وآله سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما والله لقد برئك الله فقالت امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات العشر فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله سال زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ما علمت وما رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وآله فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك وهو في قول الضحاك حسان ومسطح وهذا الجلد وعبد الله صلى الله عليه وآله مع المراة من قريش ولا اشهر لها عند اهل بيت رأس النفاق يحكى ان صفوان ترهبن في جبل وهو في بلاد من قومه مقفار من حل فقال لعائشة فداك ابي وامي بالحق منه وبكاها منها فقالت امراة بنيكما بات مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يعتذر اليها ويروى عن عائشة ذكرت حسانا وهو ذاك رجلا لها الحمد فقلت ليس هو الذي تولى كبره فقالت اذا اجتمعتم في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله رجوت له الجنة وفي رواية اخرى قالت ولي عذاب اشد من العمى لم عيرته بما قد ابداه الله فقالت اولم يعم ابصار قلبه فقالت لها اذ سمعتم من اهل الافك فلم انكرتم ان يكون من اهل الخير فقد قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

المحدود للطيبين وهم اشكالهن ولا يطيب الا الله وحده هو وليه ويتعاهد لهن بره عز من قائل

يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
ای انانکه ایمان آورديد در سرایه در خانهائی که در خانهای شما نیست یعنی بالله شما نبود تا که دستوری حاصل
وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا
وسلام کوئید بر خداوندان آن خانها از استیذان بهتر مر شما را تا که بیاد کنید پس اگر نیابید دران
فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
دران شما را هیچکس را پس در مرایید دران تا فرمان دهند شما را واگر کویند شما را باز کردید پس باز کردید
هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا
آن رجوع پاکتر و طهارت مر شما را وخدای بانچه میکنید داناست نیست بر شما هیچ زخم کرم در سرایدی خانهای
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما
خانهائی که نه متوطن باشند دران مر شما را و در دران مرصع مر شما را وخدای بانچه میکنید دانا است و میداند آنرا که اشکار
تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
پنهان است بکوی مومنان را تا فرو کیرند چشمهای خویش را از نظر بانچه نشاید و نکاه دارند فرجهای خویش را از حرام آن
ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن
آنچه مومنان میکنند پاکتر و طهارت مر ایشان را بدرستی که خدای آکاه و داناست بانچه میکنند وبکوی مومنان را تا فرو کیرند
من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
چشمهای خویش را از نظر بانچه نشاید و نکاه دارند عورات خویش را و اشکارا نکنند آرایش خویش را الا در چیزی که ظاهر بود
وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او
و باید که بر کریبانهای خویش زنند مقنعهای خویش را و اشکارا نکنند آرایش خویش را الا در چیزی که ظاهر بود
آبائهن او آبائ بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او
پدران ایشان یا پدران شوهران ایشان یا پسران ایشان یا پسران شوهران ایشان یا برادران ایشان یا پسران برادران ایشان یا
نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال
زنان ایشان که از اهل دین باشند یا آنچه مالک ایشان بود دستها یا بندکان یا خدمتکاران که خداوندان ایشان شهوت از ایشان
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
یا کودکان که مطلع نشده باشند بر ستریهای
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا
و باید که بر زمین نزنند آن زنان پایهای خویش تا معلوم شود بکوش آنچه پنهان دارند از آرایش ایشان و باز کردید
الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وانكحوا
سوی خدای همه کان ای اهل ایمان تا مکر شما ظفر یابید بر مطالب
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
و زن دهید مردان بی زن را از شما و زنان از بندکان شما و کنیزکان شما
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
اکر باشند درویش توانکر کند ایشان را خدای از عطای خود و خدای
واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
فراخ عطاست دانا است بی نیاز کند بتوفیق استعفاف کند و نیابد نکاح

آبائهن او آبائ بعولتهن او
پدران ایشان یا پدران شوهران ایشان

من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير فليكفر عن يمينه وانما هذه الآية فيمن اقام على يمينه وانما هو من الايمان قوله ان الذين يرمون المحصنات قد بين نعت المحصنة وانما اللعانات قوله والذين يرمون ازواجهم الا قوله ان كان من الصادقين وقد بين ذلك في سورة النور وغير ذلك من الامثلة الاصوليون حضر الميت كالجمع فيدخل في الآية قذف عائشة وخصصه بعض المتورعين فهم من قاذف المراد عائشة وحدها والجمع للتعظيم ومنهم من قاذف عائشة مع سائر ازواج النبي صلعم ومنهم من قاذف عجم اللذين يجمع ارادة لها وانما انها من ضاربه الحد الشاكلة لها في الاحصان والفضائل والايمان وذكر في سبب التخصيص ان قذفه سائر المحصنات قبل توبته لقوله الا الذين تابوا واما القذف المذكور في هذه الآية فمن يحمله مطلقا غير استثناء واجب بالاجماع وذكر التوبة في هذه الآية لكونها محلولة وقد يجمع للمحض المروي عن ابن عباس انه كان يقال يوم عرفة فضل على تفسير هذه الآية تقاعس من ادبر ذنبا ثم اتاب قيلت توبته الا من خاض في امر عائشة ومنهم من قاذف لانه في شرك اهل مكة حين كان بينهم وبين رسول الله صلعم وكانت الموادعة الحادثة بينهم قد نقضها المشركون من اهل مكة وقالوا انما خرجنا لنغير اما شهادة الخوارج فلا اسلامها عندنا لانا شاهد عن لا يفهم يقولون البينة ليست شرطا في الحق فيجوز ان يخلق الله تعالى في الجوهر العدد عالما وقدرة وكلاما وقالت المعتزلة المتكلم هو فاعل الكلام فيكون الكلام المضاف الى الجارح هو في الحقيقة من الله تعالى ويجوز ان يقول الله تعالى هذه الجوارح على خلاف ما عليها ويلهمها الى ان تشهد على الانسان وتخبر عن اعماله وهو ذو بينهم الحق المبين المستحق وقد في الكلام معنى قولهم هو الحق البين العادل الظاهر العدل وقد غير سبي حتما كما يحق عبادتنا والله الموجود بالتحقيق وهو اسم من وجوده مستفاد بدليل وبالبيان في البيان الصحيح او المظهر للموجودات فالحاصل انه واجب الوجود لذاته يفيد الوجود لغيره ثم ختم الوارد في اهل الافك بكلمة جامعة وهي قوله الخبيثات يعني الكلمات التي يحيك ارادها وتسيقدرها من يخاطب بها وعمها بسبعة لكلمات اهل الافك ويجوز ان يراد بالخبيثات مضمون الايات الواردة في وعيد القذفة فالان مضمون بعضها ذم والعن وهو يسبك طبعا وان كان نفس الكلام الذي هو من قبل الله سبحانه طيبا وعلى الوجهين يراد بالخبيثين الرجال والنساء جميعا لانه يقال الرجال من الخبيثات من القول فعلا وبعد الخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون من الصنفين هم الذين يتكلمون من الخبيثات من القول وكذلك الطيبات والطيبون يتلاوتهما يقول الخبيثون من حيث انهم كلام جار مجرى المثل العائشة وما اشبه من قوله لا يطاع الله من اطاع المخلوق وحق لمن سبقت له الحسنى ان يكون بعيدا عن الطعن والتعريض بالسوء وفي الآية دليل على ان الكلام الطيب لا يكون الا من الطيبين وان الخبيث لا يكون الا من الخبيثين وفيه دليل على ان الطيبات من الكلام لا يقال الا في الطيبين وان الخبيثات لا يقال الا في الخبيثين وفيه دليل على ان الطيبين من الرجال لا يتزوجون الا بالطيبات من النساء وان الطيبات من النساء لا يتزوجن الا بالطيبين من الرجال وفيه دليل على ان الخبيثين من الرجال لا يتزوجون الا بالخبيثات من النساء وان الخبيثات من النساء لا يتزوجن الا بالخبيثين من الرجال وفيه دليل على ان الطيبين من الرجال والطيبات من النساء مبرؤون مما يقول الخبيثون من الرجال والخبيثات من النساء وفيه دليل على ان الطيبين من الرجال والطيبات من النساء لهم مغفرة ورزق كريم وقد ترتب الرزق الكريم في الحج نظير قوله في الاحزاب واعتدت لها رزقا كريما وفي الآية دلالة على ان عائشة من اهل الجنة وقال بعض اهل السنة هذا الوعد مشروط بالاجتناب الكبائر وقد فعلت عائشة ما ينفي الجنة بالكبائر والصحيح عند العلماء انها غفرت عن ذلك لاجتهادها وتابت عن عائشة لقد اعطيت تسعا ما اعطيتها امرأة لقد نزل جبريل عليه السلم في وقت راحة النبي صلعم فاخبره ان يتزوجني واعقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري وقد قبضني في حجري واعقد قبضني في بيتي واعقد خشة الملك عليه في بيتي وان الوحي ليتنزل عليه في لحاف فيقوم عني وانه كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وانا ابنة خليفته وصديقه واخر تنزل عذري من السماء وقد طيبت عند طيب واعتق عدة مقوقر ورزقا كريما وعن يحيى بن ابي كثير يا ابا سلمة ارى بعينك يا رسول الله وسمعت بسمعك يا رسول الله وتكلمت بلسانك الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرأ موسى من قول اليهود فيه بالحجر الذي مشى به وبرأ يحيى بالنطاق والمقاحين تأتي من حجرها ابني عبد الله وبرأ عائشة بهذه الآيات المتلوة في كتاب الله على وجه الدهر شاهد هذه الشرائع بهذه الآيات فانظر كم بينها وبين تبرئة اوليك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة سيد الاولين والآخرين وخير الله على العالمين **الثاني** قيل لعل اهل الافك ما كانوا يعرفون ان الله انزل براءة عائشة وان النبي صلعم تلا ذلك على الناس فلما رأى النساء يتحدثن بذلك قال عائشة شأنك فيما قذفوك به فقالت عائشة جلل في قلوبكم فصدقتموه والله لئن حلفت لكم لا تصدقوني ولئن اعتذرت الي لا تعذروني فقال الله تعالى في حق عذرة الحق عن قلب عبده لا لك ورد قيل عائشة الى حضرة حق التحقيق ظهرت برايقاسها بحمد الله لا بحمدك وقيل الدلالة مفتاح باب جميع الوجود بها يذوب الوجود وهدد بان اللجج البيض يوم تشهد عليهم شهادة الاعضاء في القيمة من جلدي والمحتوم حتى في الدنيا بحيث لو فتش فهم بسيماهم من كثرة صلوة الليل وصوم النهار **قال التائب** يسألك قد حكى لك سيئك ﴿ كيف كان وكيف كانا ﴿ بالامر والرؤية والتلاوة التلاوة واليد تشهد بالخط والعضو الرابط تشهد الرجل بالمجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله وعند الحكماء تظهر انوار الملكات المجردة على النفس من البدن وبالعكس كما تجلى انوار المرايا المقابلة ويعلم ذوي العقول الوصال ان الله هو الحق المبين لا شيء في الوجود غيره في البداية والاخرة وحسبنا بحجاب نقائص الخبيثات وهن المؤنات بلوث الوجود المجازي للخبيثين رفض امثالهن والطيبات مراتب

في الحاف واحد فضع الله تعالى عن ذلك وعلم الادب لاحسن وعز مجاهد حتى تستأنسوا هو المخيض وهو قولك اعكمه هو البتيح والتكبير
ورفع الباب عنف والصحيح بصاحب الدار ينهى عنه وكذا الكراهة ترد في الباب الكراهية ويبني على الفعل الرابع كم عدد الاستيذان الجواب
روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاستيذان ثلثة فالاولى يستصوب والثانية يستطلب والثالثة يؤذن
او يرد دون وسئله عن ابي موسى الأشعري وقصته مع عمر مشهورة في ذلك وعن قتادة الاستيذان ثلثة الاولى يسمع الحي والثانية يتهيأ
والثالثة ان شاؤا اذنوا وان شاؤا ردوا وبني الدبكري بين الآيات فاصلة والآكاد الكل في حكم واحد الخامس كيف يقف على الباب
جاء انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى قوما استقبل الباب من تلقاء وجهه ولكنه ينحرف من ركنه الايمن او الايسر وانه كان الباب
ستارا انما الكراهية لاجل السادس وقد حتى تستأنسوا وتعلموا بدليل على ان يجوز الدخول بعد الاستيذان والتسليم وان لم يكن اذن
او من يأذن له الا حتى للغاية والحكم بعد الغاية يكون بخلاف ما قبلها جوابه بملئ المخالفة لكن لا تسلم الناقضة وذلك لا تدل الاستيذان
لا يجوز الدخول مطلقا وبعده فيه تفصيل وهو ان لا يجد فيها احدا من الآذنين مطلقا او من يعتبر اذنه شرعا فليس له الدخول وذلك قوله
تعالى فان لم تجدوا فيها احدا اي على الاطلاق او ممن له الاذن فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم او ان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى اي ذلك الرجوع اطيب والاجدر
طاعته من سلامة القدم والبعد من الريبة وفي قوله والله بما تعملون علم نوع زجر للكف عليه ان يحتاط كيف يدخل وكيف يخرج وهل يقوم غير الاذن مقام الاذن عطاء الآذن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل اذنه في رواية اخرى اذا رعى احدكم
بحارج الرسول فان ذلك له اذن وقيل ان من قد جرت العادة بأباحته الدخول فهو محتاج الى الاستيذان والجمهور على ان الاستيذان
والعبد والمرأة سيان وكذا في الجد اباحه الضرير وهل يتعين الاستيذان على المحارم روي ان رجلا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري استأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن قال
العلماء وان كان المانع من الجهر على العين لا جل انه لا يراه منكشف الاعضاء يستثنى منه الزوجة وملك اليمين وان كان لا جل انه يراه مشغولا
بما يكره الاطلاع عليه فالمنع عام الا اذا دعت ضرورة مما يبيح هذا الستر كحرق او محو سارق او ظهور منكر يحب انكاره السابع ما حكم من اطلع
على دار غيره بغير اذنه الجواب قال الشافعي لو فقأ عينه وهو في داره شدا روي مثله عن ابن عباس وعن مجاهد ان من اطلع من جحر في بيت فحذفه بحصاة ففقأ عينه لم يكن عليه شيء
وروي ان رجلا قال لابن عباس رأيتك قائما تبول فنهاني عمر فقال لو علمت انك تنظر الي لطعنت بها في عينك انما الاستيذان من النظر وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اطلع في دار قوم بغير اذنهم فقأوا عينه فقد هدرت عينه قال ابو بكر الرازي هذا الخبر مرد ود لورود ه على اصول فان
خلا في الدار فدخل دار بغير اذنه ففقأ عينه كان هدرا وعليه القصاص ان كان عامدا وعلم ان الداخل قد اطلع عليه وزاد على الاطلاع
بقدر الحيث لو صح ان من اطلع في دار قوم مرة ونظر الحرمهم وديتهم فلم يتسع فلم يتسع فذهبت عينه في حال المخافة فهي هدر والحيث
بالفتح فالسكون الوسخ اذا لم يكن للقوم دخول عليهم احتراز عما اذا نظر على حين غفلة شهر الطلع على ما يراد الاطلاع عليه فلا يسقط في
حكم الشرع ان يبالغ فيما في الزجر جملة لمادة الفساد جميع هذه الاحكام فيما اذا كانت الدار مسكونة فاما ان تكن مسكونة فذلك قوله
ذلك قوله ليس عليكم جناح الآية والحسن فيه اقوال الاول قول محمد بن الحنفية انها الخانات والرباطات وحوانيت البياعين
والمتاع للسقفة كالاسكان من الحر والبرد والبيوت التي يأوي اليها كقوله يا رسول الله انا نمر على الدار فما نزل علينا الآية
في الاستيذان في البيوت ونحن نمر على الخانات فنزل هذه الآية اذن لكم في دخولها من غير استيذان فيما يعد للغزبات ستر تربها والمتاع
المتروك قبل الاسراف والاول العموم والتام يحتج الى الاذن دفعا للحرج ولا فما اذن في دخولها من غير الوقوف على ختم الآية بوعيد شامل لما
تقدم الحكم الخامس غض البصر حفظ الفرج وتخصيص الامرين بهذين الكليين عند من لا يجعل للتقريب او تنزل فنقول سواء اكان هذا من
الكليف والمأمور كان حالهم في الحقيقة كحال الموجبين في استحقاق العقاب على تركها كما ان اكثر المخوفين من التعنيف والمراد بغض شيء من البصر
غض كله كالمتعذر بخلاف حفظ الفرج فانه يمكن على الاطلاق ووجه الاحتراز ان يكون من زيد وقيل صلة للغض اي يغضوا من نظرهم كما
عضضت من فلان اذا نقصت من قدره فالظرف اذا لم يكن من عمله هو من معنى موضوع عنه واعراب من فيه فيضوا كما مر في سورة ابراهيم قيل الصيانة
الذين امنوا يعتبون اذا كان العبد العورات على الرعية اتم عورات الرجال وعورة الرجال مع المرأة وعورات المرأة مع الرجال والعكس
اما الطلع الرجل يتجوز ان ينظر الى جميع بدنه الا الى عورته وعورته ما بين السرة والركبة والسرة والركبة وليتا العورة وهما في حنفية
الركبة عورة وقال ابو بكر الخذاء بعورة وهو خلاف ما روي انه صلعم قال لعلي لا تنظر فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت فان كان لا بد في نظره
الى فخذ الرجل وساير بدنه شهوة او خوف فتنة بان كان ابن لا يحل النظر اليه ولا يجوز للرجل مصاحبة الرجل وان كان واحد منهما في جانب

حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب
تا كه توانگر كند ايشانرا ايزد از فضل خود وآنانكه ميجويند از خريدن خود را
مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
از آنچه بندگان كه مالك ايشانند دست شما را ايشان آكرد انيد شما در ايشان امانت وقدرت
واتوهم من مال الله الذي اتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
وبدهيد ايشانرا از مال خداى كه داده است وملزم مكنيد بر زنان شما را
ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا
اكر خواهند عفت ورزيدن تا بجويند متاع زندكانى اين جهان را
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
وهركه اكراه نمايد ايشانرا پس از اكراه نمودن
غفور رحيم ولقد انزلنا اليكم
آمرزكار ست ومهربان وبحقيقت فرو فرستاديم سوى شما
ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا
آيتهاى حلال وحرام وداستانى وقصه عجيب از حال آنانكه كذشتند
من قبلكم وموعظة للمتقين
پيش از زمان شما وپندى مر پرهيزكاران را

القراءة ويضم بكسر اللام على الاصل عباس جوين بضم الجيم ابو جعفر نافع وابو عمرو وهشام ويعقوب وخلف وهشام غير الاشيخ
والبزي والقواس من طريق الحلواني وفي رواية خلف عن نجيح بالشام الجيم الضم تم نشير الى الكسر وبضم الباء الاخرون بالكسر الخالص عن الشبه الحلواني
او الحالي ابن عامر وفي يدوا ابو بكر وتخادا يا تون بكسر على الوصف بأية الموصول بضم الثالثة ابن ابي عامر وقرا ابو عمرو وعلي وابن كثير والبت
في الوقف بفتح الهاء غير الف في الوقف وبالف في الوصل **الوقوف** اعلمها تذكرون ٥ يؤذن لكم ٥ للشرط ولما الطعام ان كنتم ٥ عليم ٥
متاع لكم فكلوا ٥ فروجهم ط يصنعون ٥ جيوبهن ط عورات النساء ز بزينتهن ط يعلمون ٥ ولمائكم ٥ فضله ٥ عليم ٥ فضله ط خيرا ٥ وقد قيل
والوصل اوجه للعطف ايمانكم لعدول الحكم اخر الدنيا ٥ رحيم للمتين **التفسير الحكم الرابع في الاستيذان**
لما كانت الخلوة طريقا الى المعصية وذلك وجد اهل الاهواء سبيلا الى فكهم شرع ان لا يدخل المرء بيت غيره الا بعد الاستيذان وفي الآية اسئلة
الاول الاستيناس هو الاذن الحاصل بعد الخاستناس الله تعالى والمستأنسين محذوف وكيفيته ذلك في الاجنبي الاعم الدخول والسلام
فلم عكس هذا الترتيب في الآية جوابه بعد تسليم ان الواو لا ترتب هو ان الاستيناس طلب الاذن وانه متقدم على الاذن وقد حان الله هو من باب
الكناية والمراد في الآن الاذن الذي هو خلاف الوحشة بدل في الاذن فوضع موضع الاذن وكانه قيل حتى يؤذن لكم وهو استفعال من انس اذا ابصر
فالمراد حتى تستكشف الحال وتبين هل يراد دخولكم لا او هو من الانس بالكسر وهو ان يتعرف الرجل الانسان لا ادراكه ليعني السلام وما يعلم في البيت
انا نأتم كما روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير انما هو حتى تستأذنوا فاخطأ الكاتب كما يخفى ضعف هذه الرواية لما انها توجب اللحن في المتواتر وتفتح باب القدح في القرآن كما يعوذ بالله **الثاني** ما الحكمة في شرع الاستيذان لكي لا يطلع الداخل على عورة ولا يبقى
عينه الى ما لا يحل النظر اليه ولا يقف على الاحوال التي يخفيها الناس في العادة وكانه تصرف في ملك العين فلا بد ان يكون برضاه ولا
اشبه المحض والتفضل ولذلك قال سبحانه ذلكم يعني الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والرجوع اي الدخول من غير اذن قال
صلى الله عليه وآله وسلم من نظر عينه استيذانه فقد دنس وتيسقاه من الدار وهو الهلاك لان صاحبه والمرء لعظم ما اركب لعلكم تذكرون لكي تزدادوا
عليكم او قيل لكم هذا الارادة ان ينظروا فتعملوا به **الثالث** كيف يكون الاستيذان جوابا لسؤال من يسأل عن رسول الله صلعم فقال لامرأة
لها وضعت متوجي الى هذا فاعلميه فانه لا يحسن ان يستأذن ويقول السلام عليكم ادخل فسمع الرجل فقالها فقالت ادخل وليس به فقراه عبد الله
حتى تعلموا على اهلها وتستأذنوا فان كان اهل الجاهلية يقول اذا دخل ما يغيره حتيتم صباحا وحيتم مساء امرئ دخل فرعا اصابا الرجل المرأة

بروايه ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب الواحد ويكره المعانقة وتقبيل الوجه الا لوداع شفقة وبعض المصافحة والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل فلها النظر الى جميع بدنها الا ما بين السرة والركبة ولا يجوز عند خوف الفتنة ولا يجوز المضاجعة ايضا لما مر في الحديث والاصح ان الذمية لا يجوز لها النظر الى بدن المسلمة لانها اجنبية في الدين والله تعالى يقول او نسائهن اما عورة المراة مع الرجل فان كانت اجنبية فجميع بدنها عورة لا يجوز له ان ينظر الى شيء منها الا الوجه والكفين لانه يحتاج الى ابراز البيع والشرا والى اخراج الكف للاخذ والعطاء ونعني بالكف ظهرها وبطنها الى الكوعين وقيل ظهر الكف عورة وفي هذا المقام تفصيل قال اهلها لا يجوز ان يعمد النظر الى وجه الاجنبية لغير غرض فان وقع بصره عليها بغتة غض بصره لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة فان كان ثم غرض ولا شهوة ولا فتنة فذلك امور **منها** ان يريد نكاح المراة فيجوز النظر الى وجهها وكفيها وروى ابو هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له رسول الله انظر اليها فان في اعين الانصار شيئا **ومنها** اذا اراد شرى جارية فله ان ينظر اليها ما ليس بعورة منها **ومنها** ان عند المبايعة ينظر الى وجهها متاملا حتى يعرفها عند الحاجة **ومنها** ان ينظر اليها عند تحمل الشهادة ولا ينظر الى غير الوجه لان المعرفة تحصل به **ومنها** يجوز للطبيب الامين ان ينظر الى بدن الاجنبية للمعالجة وكما يجوز للختان ان ينظر الى فرج المختون لانه محل ضرورة وكما يجوز ان ينظر الى فرج الزانيين لتحمل الشهادة والى فرجها لتحمل شهادة الولادة اذا لم تكن نسوة والى ثدي المرضعة لتحمل الشهادة على الرضاع فان كان ثم شهوة وفتنة فالنظر محظور وقال صلى الله عليه وآله وسلم العينان تزنيان وقيل مكتوب في التورية النظرة تزرع في القلب الشهوة ورب شهوة اورثت حزنا طويلا ويستثنى منه ما لو وقعت في حرق او غرق فله ان ينظر الى بدنها ليخلصها وان كانت الاجنبية امة فالاصح انه يحرم النظر الى ما بين السرة والركبة لما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في الجارية يشتريها [illegible] لا باس ان ينظر اليها الا الى العورة وعورتها ما بين معقد ازارها الى ركبتيها وقيل لا يباح ما يبدو للمهنة فيخرج منه ان راسها وعنقها وساعديها وساقيها ونحرها وصدرها ليس بعورة وفي ظهرها وبطنها وما فوق ساعديها الخلاف وحكم المكاتبة والمدبرة والمستولدة ومن بعضها رق حكم الامة ولا يجوز لمسها لان اللمس اقوى من النظر بدليل ان الانزال باللمس يفطر الصائم والنظر لا يفطر وقال ابو حنيفة يجوز للمشتري من الامة ما يحل النظر اليه واما اذا كانت المراة ذات محرم بنسب او رضاع او صهرية فعورتها ما بين السرة والركبة كعورة الرجل وعند ابي حنيفة عورتها ما لا يبدو عند المهنة فان كانت مستمتعا بها كالزوجة والامة التي يحل له الاستمتاع بها جاز له ان ينظر الى جميع بدنها غير انه يكره ان ينظر الى الفرج نفسه لما روي انه يورث الطمس وقيل لا يجوز النظر الى فرجها فان كانت الامة مجوسية او مرتدة او وثنية او مشتركة بينه وبين غيره او مزوجة او مكاتبة فهي كالاجنبية روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال اذا زوج احدكم جاريته او اجيره فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة واما عورة الرجل مع المراة فان كان اجنبيا منها فعورته معها ما بين السرة والركبة وقيل جميع بدنه الا الوجه والكفين والاصح هو الاول لان بدن المراة في نفسه عورة بدليل انه لا يصح صلوتها مكشوفة البدن وبدن الرجل بخلافه ولا يجوز لها قصد النظر عند خوف الفتنة ولا تكرر النظر الى وجهه لما روي عن ام سلمة انها كانت عند رسول الله صلعم وميمونة اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل فقال النبي احتجبا عنه فقالتا يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصر فقال افعمياوان انتما الستما تبصرانه وان كان محرما لها فعورته معها ما بين السرة والركبة وان كان زوجها او سيدها الذي يحل له وطيها فلها ان تنظر الى جميع بدنه غير انه يكره النظر الى الفرج كهو منها ولا يجوز للرجل ان يجلس عاريا في بيت خال وله ما يستر عورته لانه صلعم سئل عن ذلك فقال الله احق ان يستحيى منه ولما كان النظر بريدا في الشهوة امر بغض الابصار اولا ثم بحفظ الفروج ثانيا وعن ابي العالية ان كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا الا هذا فانه اراد الاستتار وان لا ينظر الى الفرج احد وعلى هذا ففائدة التخصيص بعد التعميم ان امر الفرج اضيق وحين خص الخطاب في اول الآية بالمؤمنين ذكر انه ذلك الذي امر به من غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم لانهم يتطهرون بذلك من دنس الاثام ويستحقون الثناء والمدح وهذا لا يليق بالكافر وفي قوله ان الله خبير بما يصنعون ولا تاتي لرفي القرآن اشارة الى وجوب الحذر في كل حركة وسكون وتفسير قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن يعلم من التفصيل المتقدم اما قوله ولا يبدين زينتهن فمن الاحكام التي تختص النساء في الاغلب وقد يحرم على الرجال ابداء زينته للنساء الا اذا كان فيه سنة قال اكثر المفسرين الزينة ههنا ما تزين به المراة من **الاول** الاصباغ كالكحل والخضاب بالوسمة في حاجبيها والحمرة في خديها والحناء في كفيها وقدميها **الثاني** الحلي كالخاتم والسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط **الثالث** الثياب وقال الحسن الزينة اسم يقع على محاسن الخلق التي خلقها الله تعالى وعلى ما تتزين به الانسان من فضل اللباس او حلي وغير ذلك وذلك ان كثيرا من النساء ينفردن بخلقهن عن سائر ما يعد زينة وفي قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن اشارة الى ذلك كانه تعالى منعهن من اظهار محاسن خلقتهن فاوجب سترها بالخمار قال الفقهاء بناء على هذا القول معنى قوله الا ما ظهر منها اي الا ما يظهر للانسان

على العادة الجارية وذلك في النساء الحراير الوجه والكفان وفي الاماء كل ما يبدو عند المهنة وفي صوتها خلاف والاصح انه ليس بعورة كما يبدو عند المهنة وذهب الخازن تعالى انما حرم النظر اليها حال اتصالها ببدن المراة ولاجل المبالغة في حرمة النظر الى اعضاء المراة الا ما ظهر من هذه الزينة كالثياب مطلقا اذ لم تتصل بالبدن لوجهها وكالكحل والوسمة في الوجه وكالخضاب والخواتم في اليدين وما سوى ذلك لا يجوز النظر اليه وهذا قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن والجيب جيب القميص قال المفسرون ان نساء الجاهلية كن يسدلن خمرهن من خلفهن وكانت جيوبهن من قدام واسعة فكان ينكشف نحورهن وقلائدهن فامرن ان يضربن مقانعهن على الجيوب ليسترن بذلك اعناقهن ونحورهن وما حواليها من شعر وزينة وفي لفظ الضرب مبالغة في الالقاء بشبه الالصاق وعن عائشة ما رايت نساء خيرا من نساء الانصار لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى مرطها فصدعت منه صدعة فاختمرن فاصبحن كان على رؤوسهن الغربان ثم بين ان الزينة الخفية يحل ابداؤها لاثني عشر فرقة **الاول** بعولتهن اي ازواجهن والتاء لتاكيد الجمع كصقورة **الثاني** اباؤهن وان علوا من جهة الاب والام **الثالث** اباء بعولتهن وان علوا **الرابع** ابناؤهن وان سفلوا ايضا ابناء بعولتهن وان سفلوا ايضا **الخامس** اخوانهن سواء كانوا من الاب او من الام او منهما **السادس** بنو اخوانهن **السابع** بنو اخواتهن وحكم اولاد الاولاد حكم الاولاد فيهما وهؤلاء كلهم محارم وترك المحارم العم والخال لانهما في معنى الاخ [illegible] ايضا كسائر المحارم في جواز النظر وقد ذكر البعض انه على الجملة ولهذا لم يذكر المحارم من الرضاع في هذه الآية وكذا في سورة الاحزاب قال لا جناح عليهن في ابائهن الى اخرها ولم يذكر البعولة ولا ابناءهم وعن الشعبي انما لم يذكرهما الله تعالى لئلا يصفها العم عند ابنه وكذلك ان العم والخال يفارق سائر المحارم في ان ابناءهما ليسوا من المحارم فاذا راها الاب فربما وصفها لابنه وليس بمحرم فيقرب من النظر وهذا النظر من الدلالات البليغة على وجوب الاحتياط في التستر [illegible] ابداء الزينة الخفية لهؤلاء المذكورين لاحتياجهن الى مداخلتهم ومخالطتهم ولا سيما في الاسفار للنزول والركوب وايضا لقلة وقوع الفتنة من جهاتهم لما في الطباع من النفرة من مماسة القرائب الاقارب **الثامن** قوله او نسائهن فذهب اكثر السلف الى ان المراد اهل دينهن ومن هنا قال ابن عباس ليس للمسلمة ان تتجرد بين نساء اهل الذمة ولا تبدي للكافرة الا ما تبدي للاجانب الا ان تكون امتها وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع نساء اهل الكتاب من دخول الحمام مع المؤمنات وقال الاخرون والمراد جميع النساء وقول السلف محمول على الاولى والاوجب **التاسع** قوله او ما ملكت ايمانهن وظاهره لا يتناول العبيد والاماء ومن يؤيده ما روي عن انس ان النبي صلعم اتى فاطمة بعبد قد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ راسها فلما راى رسول الله صلعم ما تلقى قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك وعن عائشة انها قالت لذكوان انك اذا وضعتني في القبر وخرجت فانت حر وعنها انها كانت تمتشط والعبد ينظر اليها وقال ابن مسعود ومجاهد والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب ان العبد لا ينظر الى شعر مولاته وهو قول ابي حنيفة اذ ليس ملكها العبد كملكه الامة فلا خلاف انه لا يستبيح بملك العبد شيئا من التمتع منه كما يملك الرجل من الامة وقد يحرم تزوج العبد لمولاته [illegible] اربع نسوة لا يجوز له التزوج بهن فلما لم يكن هذه الحرمة مؤبدة بمنزلة [illegible] مخصيا كان العبد او فحلا واورد على هذا القول ان لزوم التكرار ضرورة ان الاماء [illegible] واجيب بانه اراد بالنساء الحراير وبالرجال الاحرار في قوله شهيدين من رجالكم **العاشر** قوله او التابعين غير اولي الاربة وهي الحاجة وهم البله واهل الغفلة الذين لا يعرفون شيئا من امور النساء انما يتبعون الناس ليصيبوا من فضل طعامهم او [illegible] الا حاجة بهم الى النساء لعنة او شيخوخة وعن زينب بنت ام سلمة ان النبي صلعم دخل عليها وعندها مخنث فاقبل على اخي ام سلمة وقال يا عبد الله ان فتح الله لكم الطائف ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان تعني عكن بطنها فقال صلعم لا يدخلن عليكم هذا فاباح النبي صلعم دخول المخنث عليهن حين ظن انه غير اولي الاربة فلما علم انه يعرف احوال النساء واوصافهن علم انه من اولي الاربة فحجبه **الحادي عشر** قوله او الطفل معرف يقع على الواحد والجمع وهو المراد ههنا قال ابن قتيبة معنى لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء والعورة سوءة الانسان وكل ما يستحيى منه [illegible] قال الفراء والزجاج هو من قولهم ظهر على كذا اذا قوي عليه ام لم يبلغوا اوان القدرة على الوطي فعلى الاول يجب الاحتجاب من ظهر فيه داعية الحكاية وعلى الثاني انما يجب الاحتجاب من المراهق الذي ظهرت فيه بوادي الشهوة وقال الحسن هؤلاء المذكورون وان استووا في جواز روية الزينة الظاهرة فهم على اقسام ثلثة فالاول الزوج وله حرمة ليست لغيره يحل له كل شيء منها والثاني الابن والاب والاخ والجد والزوج وكل ذي محرم من الرضاع او النسب يحل لهم ان ينظروا الى الشعر والصدر والساقين والذراع واشباه ذلك والثالث التابعون غير اولي الاربة وكذا المملوك لا باس ان تقوم المراة الشابة بين يديه في درع وخمار صفيق بغير ملحفة ولا يحل لهؤلاء ان يروا منها شعرا ولا بشرا ولا يصلح للشابة ان تقوم بين يدي الغريب حتى تلبس الجلباب فهذه المراتب ثم علمهن ادبا اخر جميلا بقوله ولا يضربن بارجلهن قال ابن عباس كانت المراة تضرب برجلها ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال وقيل كانت تضرب

الحكم السادس النكاح

الحكم السابع الكتابة

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها

خداي خداوند اهل آسمانها و زمين است داستان هدايت اوچون شيشه دل مؤمن درخشان عرفان

مصباح المصباح في الزجاجة الزجاجة كانها

آن چراغ در آبگينه بود آن آبگينه كويي آن

كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا

ستاره ايست نهايت روشن و درخشان باشد از درخت بسيار منافع كه درخت زيتونست نه

شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم

نه سايه بجهت شرق و نه سايه بجهت غرب تردیک بود روغن آن كه روشن شود اگرچه نرسيده باشد

تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء

نرسيده بان آتش روشنيست بر روشني راه مينمايد خداي براي معرفت خود هر كرا ميخواهد

ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم

وبديد ميآورد خداي داستانهاي براي مردم وخداي بهر چيزي دانا ست

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه

در خانهاي كه رخصت فرموده خداي كه تعظيم نمايند آنرا و ياد كنند در آن نام خداي را

يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا

ميآرايند نماز ميكنند مر او را در آن خانها بامداد و شبانگاه مردانی كه مشغول نكردانند

تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام

نكردانند ايشانرا خريدن و نه فروختن از ياد داشت خداي و بپاي داشتن

الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه

داشتن نماز و دادن زكوة و ميترسند از روزي كه مضطرب شوند در آن

القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا

دلها از هول فزع و ديدها ناجز اد هد ايشانرا خداي نيكوتر جزاي آنچه كرده اند

ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير

و زيادة كرد ايشانرا از تفضل خويش و خداي روزي ميدهد آنرا كه خواهد بي حساب

حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب

و انانكه كافر شدند حسنات ظاهر ايشان چون خيري كه بيندارد

بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده

بزمين مسطح چون نپندارد آنرا مرد تشنه آبي تا چون آيد بدان موضع نيابد آنرا كه آنرا نقي بود

شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع

همچنين و بيابد عقاب خداي را نزدان پس تمام دهد ايشانرا و جزاي كردار و خداي زود

الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من

شمار ست يا چون تاريكيها در دريايي عميق كه آيد بر زبر آن موجي ابري

فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها

بر آن موج بود آسمانيكه بر زبر آن موج بود ابري تاريك تاريكيهاست بعضي از آن

فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم

بر زبر بعضي چون بيرون آرد انكه دوست خود را تردیك بنود كه بيند آنرا و هركه

في الاسلام فاتاه او لم يخرج فدفع عليه عمر وقال استبرئ به على كتابتك فقال لو لم تنجم فقال لا خاف ان لا ادرك ذلك وفي الخط

عند الا وابن على جهة الذب فلا يخرج الولي عليه وكذا عن ابي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما عبد كاتب

على مائة اوقية فاداها الى عشر اواق فهو عبد فلو كان الخط واجبا لم يسقط عنه بعدك ومثله الكتابة عند ما بقي عليه درهم وانما لزم الكاتب الخط

وجبا فان كان معلوما لزمه هنقه اذا بقي ذلك القدر وليس ذلك بالاتفاق ولو كان مجهولا لكان ذا بقي درهم والكتابة حينئذ لا يصح

الكتابة وايضا الامر لا يأتي من مال الله الذي آتاهم ومال الكتابة ليس بدين صحيح كما يبدو الخروج عنه فلا ينتفي ذلك فالامر في صحيح

ان هذا امر من الله تعالى للناس او لهم وللسادة ان يكونوا الكتابة على كتابة عبادهم فهو صلى الله عليه وآله وسلم مأمون كاتبا في ذلك

رقبته اطلاقه الله في ظل عرشه الحكم الثامن المنع من الاكراه الاقدام على الزنى كان لعبد الله بن ابي بن سلول فتاة اسمها مسيكة

ومسيكة واسمها وعمر واردني وقتيلة يكنى هند بنت سعاد ومسيكة الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وحدثه الاكراه وقد ترتبي سورة النحل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وان كان مختفيا بالاتفاق ولهم اجمعوا على ان حال

الجواز ايضا كذلك والسؤال المشهور فيه انه هو ان العلوق بكلمة ان على الشيء يفهم من عدمه عند عدم ذلك الشيء فهذا لا يتم على جواز

الاكراه على الزنا فقد علم ارادة الزنا والجواب بعد تسليم ان مفهوم الخطاب حجة هو انا لا نسلم ان الارادة المختص المفهوم بها

فقد المفهوم قد خرج عن كونه دليلا لا مستاعه في ذاته وقد يقال ارادة الحال الى الاكراه مما يجعل الارادة المختص والكلام الوارد

على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم الخطاب كما مر في قوله تعالى عليكم خاف ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وقيل ان بمعنى اذ كان سبب

النزول وارد على ذلك فلا جواز اذ لو ثبت كما ان على اذا المزيد بان شيا كونه على ذلك رغبة وطوعا وحيد من سكر شيء

الكان النادر ولا بد معتبر اخر وهو ان للسادة اكراههن على النكاح وليس لها ان تمتنع السيد اذا زوجها وعن ضرائب كي الذي كيفين

وارد كاد عن ابي حمزة قال ان الله من عبادي عفو رحيم لهم على الاطلاق او بشرط التوبة على اصل الاشاعرة والمعتزلة او

عفو لهن لان الاكراه قلما يكون على حدة المعتبر في الشرع من التحريم الشديد فيكون داعية حينئذ وحين فروع من الاحكام وصف

القرآن بصفات تلك الاولى الايات البينات اي الواضحات او المتضمنات في معاني الحدود والاحكام وغيرها وكلها الايات

التي بينت في هذه السورة الثاني كونه مثلا من الذين خلوا اي قصة عجيبة من قصصهم فان المجيء في قصة عائشة ليس اول قول

من المجيء في قصة يوسف ومريم وما اشبه ذلك وعن الضحاك اراد بها المثل سيئة ما ذكر من التوبة بلا مجيء امثالها من قاتل المؤمن عمدا

الذي سيئة ما حل بهم من العقاب اذا عصوا الثالث كونه موعظة يتعظ بها المتقون خاصة الثاني قبل لا تدخلوا بيوتا

علم القرآن الذي عن بيوتكم حتى تؤذنوا فاذنوا لها ولم تؤذن لي فيها سلام تودیع وتتاركه فاذا لم تجدوا فيها احدا فان صبر بحيث

منيتم عن خطوط الدنيا وشهواتها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم بالتصرف فيها بالحق للحق وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم

الى ربكم فارجعوا قد شاء الله في الدنيا لا حل البلاغ وبحسب الضرورة جاز اذا لم يكن التمتع مطمئنا اليها فقال

ليس عليكم جناح الاية ثم امر بغض البصر لتغض النفس عن شهواتها بالدنيا وبصر القلب عن رويته الاهوال ونعيم الاخرى وبصر الروح عن الدرجات

والمقامات وبصر الروح عن الالتفات الى ما سوى الله وبصر الهمة عن العمل بان لا يرضى بغاية لشهود الحق بتمامها كما روي انه لما

امر بحفظ فروج الباطن عن نظر ما اكتسبت فيه ثم امر للنساء بذلك بدا بالامر بالرجال فيها الا ان النساء قد يكنى رجالا في المعنى ثم نفى

عن الطفال ما ذي الله به سوى ابرهم واحوالهم لا ما لهم في صفات حالهم من غير تكلف منهم ثم اباح لهم الطفال بعض الاسرار الي

سيوجد منها واحاطهن في الدين والحال والمريدين الذين هم تحت تربيتهم وتصرفهم غير نزاع النساء والمالك او لا يعرف غيرهم

من عالم الملكي كاليد والاطفال ففيه بعيد من غير صدر وهو غير حرج وتوبوا الى الله جميعا فان حسنات الابرار سيئات المقربين

بتوبة المبتدي من الحرام وتوبة المتوسط من الحلال وتوبة المنتهي عما سوى الله وايكي الايامي سكم فيه امر بطلب نجح كامل يدوم في جميع

العمر من جلب الولاية بطلب استعداد يتوصل فيه الى اكمل وهو ان الولاية الثانية الفلاح في ملكوت السموات والارض وقد اشار الي

انه ضرب هذا استعداد يبقى له ان يكون قابلا لفيض الله من فضله ويستوفي لحفظ الذين لا يجدون نكاحا في الحال الرجال قوامون

على نفرات الدنيا والهوى والشيطان حتى يرحمهم الله عن نجح كما امر كما دل موسى على الخضر او يحصيهم بجذبة اذ من يجتبي والذين

يبتغون ويه اذ المزيد اخاطب الحلاس عن قيد الرياضة لعلم ان جاءته ان علم فيه الصلاح ووجدان يوفي بعض ما خولناه اتبع

به من المواجيد وكل هواجيسه ان النفس اذا لم تكن ما بلد الحق متصرفا في الدنيا وان كان بالحق لم تكن عليه فانا عجابا بالحق

غير محجوب بالحق والله العلم بالصواب

يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له
بديد نيارد خداي براي او روشني پس نيست مر او را هيچ روشني اي ندانستي بوحي و استدلال كه خداي ثنا ميكويند مر او را
من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته
كه در آسمانهاست و زمين است و پرندگان حال آنكه كستراننده اند پرها را هر يك از ايشان كه بتحقيق دانست خواندن و دعاي خود را
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات و
و ثنا كفتن او را و خداي داناست بانچه ميكنند و مر خدايراست پادشاهي آسمانها و زمين
الأرض وإلى الله المصير ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم
و زمين و با حكم خدايست بازكشتن همه اي ندانستي كه خداي ميراند بقدرت خود ابري را پس
يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج
تاليف ميدهد ميان اجزاي آن پس ميكرداند او را بقدرت بر هم نشسته پس مي بيني تو باران را يا برق را كه بيرون مي آيد
من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب
از فرجهاي آن و فرو ميفرستد از آسمان از كوههاي كه در آنست چيزي از تكرك پس هلاك ميكرداند
به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب
بآن هر كه ميخواهد و دور ميكرداند آنرا از آنكه ميخواهد نزديك مي شود روشني برق كه ببرد
بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي
ديدهاي ناظران را تغيير ميكند خداي شب را و روز را بدرستي كه درين تغيرات هر آينه محل اعتبار است
الأبصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي
نظر را و خداي آفريد هر جنبنده را از آب پس از ايشانست بعضي كه ميرود
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من
بر شكم و از ايشانست بعضي كه ميرود بر دو پاي چون آدمي و مرغ و از ايشانست بعضي كه
يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء
ميرود بر چهار پاي چون بهايم و سباع مي آفريند خداي آنچه ميخواهد بدرستي كه خداي بر همه چيزي
قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من
تواناست بتحقيق فرو فرستاديم آيتهاي هويدا كرده بانواع دلايل و خداي راه مي نمايد آنرا كه
يشاء إلى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول
ميخواهد بسوي راهي راست كه اسلامست يا بهشت و ميكويند ايمان آورديم بخداي و بپيغمبر فرستاده
وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين
و فرمان برداريم ايشان را پس اعراض ميكند كروهي از ايشان از آن بعد از قول بزبان و نيستند ايشان مصدقان
وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق
و چون خوانند ايشان را بسوي حكم خداي و پيغمبر او تا حكم كند رسول ميان ايشان ناكهان كروهي
منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه
از ايشان اعراض كننده اند و اكر باشد مر ايشان را حكم صواب آيند بسوي رسول عليه السلام
مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون
حال آنكه منقاد باشند آيا در دلهاي ايشانست نفاق يا ميل بظلم يا شك دارند يا ميترسند
أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون
كه جور كند خداي بر ايشان و پيغمبر او در حكومت بلكه ايشان ايشانند مايل بغير صواب

القراءة نور السموات على الفعل من ... وابن عطية وأبي مشكوة ... أبو عمرو وعن الكسائي درّي بكسر ... وبالهمز أبو عمرو وعلي والمفضل
مثله بضم الدال حمزة وأبو بكر وحماد ... الياء نون بضم الدال ... توقد بضم التاء وفتح القاف حمزة وعلي وخلف وأبو بكر وحماد مثله
ولكن بالياء التحتية على أن الضمير للمصباح ابن عامر ونافع وحفص ... يسبح بفتح الباء ... وتشديد القاف ... يسبح
الباقون ابن عامر وحماد وأبو بكر ... سحاب ظلمات بالكسر على أنه بدل ... والنوء ... يذهب بضم الياء ... بالرفع والسكون
فيهما ... أبو عمرو وسهل ويعقوب يذهب من الإذهاب ... خالق كل شيء على الإضافة حمزة وعلي
وخلف الآخرون خلق على لفظ الفعل الماضي كل منصوبا الوقوف والأرض مصباح زجاجة غربية لأن ما بعده صفة شجرة نار
نور يشاء للناس عليم ... وهو ... في بعض بيوت الله
عز وجل ... ولا ... تعلقه بتسبيح ... مسجد ... من ... بيوت أو لا
الطرف ... يسبح ... رجال
لأن ما بعده صفة الذكر ... لام العاقبة ... لجزيت
... بعض ... سحاب ... بالرفع ولم يجعلها بدلا
... بعض ... صافات وتسبيحه يفعلون والأرض فصلا بين ... مع اتفاق الجملتين
المصير من خلاله ... عمن يشاء بالأبصار والنهار الأبصار من ماء ... رجلين ... أربع
ما يشاء قدير مبينات مستقيم ذلك بالمؤمنين معرضون مذعنين ورسوله الظالمون التفسير
إنه سبحانه لما بين الأحكام ما بين أردفها على عادة القرآن بالإلهيات وقدم لذلك مثلين أحدهما في بيان دلائل الإيمان
في غاية الظهور وثانيهما أن أديان الكفرة في نهاية الظلمة أما الأول فهو قوله عز وجل الله نور السموات
والأرض واعلم أن النور في اللغة موضوع لهذه الكيفية الفائضة من الشمس والقمر والنار على ما يحاذيها من الأجرام ولا شك أنه لا يمكن أن يكون
الإله ... عرضا ... نحو ... على أن إله العالم ليس بجسم ولا جسماني ... إلى ... ذلك
من أمارات الحدوث والافتقار ... وجوها الأول وهو قول ابن عباس والأكثرين أن المضاف
محذوف أي هو ذو نور السموات والأرض ... تنطبق ... المبالغة
والثاني أن معناه نور السموات ... بالتشديد ... الهداية والحق
كالنور ... يهدي الله لنوره من يشاء ... السموات والأرض ...
حتى ... السموات والأرض ... أهل السموات والأرض ... بالملائكة ... والأرض
بالأنبياء والعلماء ... أبي بن كعب والحسن وأبي العالية ... المدبر ... نور البلد
إذا كان مدبرهم ... كالنور الذي يهتدى به في المضايق ... والزجاج ... وهو ... منظمه
... والرابع ما ذهب إليه الحكماء الأولون
... الشيخ الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي ... مشكوة الأنوار أن الله سبحانه وتعالى هو النور
في الحقيقة ... أن للإنسان ... الأجسام الكثيفة ...
... البصر ... نفسها ... إدراكها ...
... إدراكها ... الإدراك ... والبصر لا يدرك الكليات والبصير ...
والإدراك الحسي ... والعقلي ...
... بكثرة ورود المحسوسات ... الصوت الضعيف ... الصوت الشديد والعقل يزداد بها ...
... القوى الحسية لا يدرك من القرب ... البعيد والعقلية لا يختلف ... القريب والبعيد ... فوق العرش
... ذات الله وصفاته ... عن القرب والبعد والجهة ... الأشياء إلا
ظواهرها والعقل يغوص في حقائق الأشياء ... الكلية ... بانتزاع
صورة كلية من الجزئيات ... والتنويع ... لا يكاد يتناهى وإدراك
العقل قد يكون مقدما على وجود الشيء ... العقلي وإدراك الحس تابع لوجود الشيء وإذا كان الروح الباصر نورا فالبصيرة ...

يدل على ان الفتح المذكور رواية صادمها وقال الغزالي فانه يقول المشكوة والمصباح والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت بمانة عن مراتب العقول الانسانية
فاولها القوة الحاسة التي هي لمعان الروح الحيواني ويوجد للصبي ولكل حيوان واوسطها القوة المفكرة التي تجمع صور المحسوسات وهي خاصة بالانسان
وهي التي تسمى العقل الهيولاني وثالثها القوة الخيالية التي تحفظ ما يدركه الحواس بخزانة عند تصرفه على القوة العقلية التي فوقها عند الحاجة
اليه وانت لا تجد شيئا في عالم الاجسام يشبه الخيال بمثل هذه الصفة كثيف ولكن صفوة زجاجة حتى صار بحيث لا يحجب عن نور
المصباح بل يؤدي به على وجهه ثم يخيطه عن الانطفاء بالرياح العاصفة كذلك الخيال من طبيعة العالم السفلي الكثيفة بل ليس الشيء المتخيل ذو قدر
وشكل وحد ولكنه اذا صفى وهذب صار مرآة للمعاني المقابلة ومواد يا انوارها ولذلك قد تشتد المعاني المتخيلة على المعاني كما قد تشتد على الملك
والعقل على الوزير ومن مجموع نور القوة الخيالية والعقلية على المدرك للمحسوسات يوجد فيما الصحو وتمام الانس والفهم على المدرك للمعاني الكلية
والمعارف الدينية والايمان وجه قبالة المصباح كما مر في تمثيلة السراج وهو كان الحس كالمعدة للخيال والخيال للعقل فمثل المشكوة
كالظرف للزجاجة التي هي كالظرف للمصباح وثالثها القوة الفكرية التي هي الفوق على المتخيلات والاستنباطات فانها مثال الشجرة التي هي
مثمرة لانها ان لم تكن زيتونية الا انها شجرة الزيتون لانها تشبه من بعض الوجوه الزيت الذي هو مادة المصباح ولمن من يسار بالادهان خاصة زيادة الاشراق
وقلة الدخان واذا كانت المادة شديدة الصفاء كثيرة دهنها وقبلها والذي لا يتأتى منه ثمرة الوحدة محرورة او الخارج يجتمع بسهولة كاد الزيت
العقلية المحضة محررة من لواحق الاجسام نابسا دائما لها بالاشراقية وكاد عقل القوة القدسية الشبيهة بالنبي كاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ولهذا السبع الرئيس ابو علي سينا فانه نزل الاصل الخمسة على مراتب دركات النفس الانسانية المشهورة فالمشكوة هي المحل الهيولاني وهو
الاستعداد المحض للزجاجة وهي العقل بالملكة وهي نور المتنبي وهين حصلها البديهيات والمكن نظائر اسطقس الترتيب الى المظنونات والاستدلالات
الكيبات فان كان الاستعداد ضعيفا وهي المجنون وليتني وكان قويا وان كان قويا ولم يتم جدا وان كان في النهاية القصوى سمي قوة قدسية
وهي التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فتراد لحصلها المعارف والعلوم المكتسبة بالسلوك بحيث يقدر على ملاحظتها متى شاء من غير تحمل كسب جديد
فهو المصباح واحتج عقلا بالفعل وغايته ان يكون المشكوة حاضرة عندها مشتملة عليها فانها تأتيها وهي نور على نور ويسمى عقلا مستفاد
واما الثاني فلان الملكة تدرج وشاهد تلك الملكة نور آخر واما الثالث فلان ذلك غاية الاستفادة ونهاية التحصيل وزعم الشيخ
ان المخرج من العقل الهيولاني الى الملكة قد منها الى العقل التام هو العقل الفعال يدبره ما لحق كرة النفس عند الحكماء وعرفه في الاية بالنار وعن هما ايا انه
قال مثل نوره اي مثل نور الايمان في قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمشكوة فيها مصباح فالمشكوة نظير صلب عبد الله والزجاجة نظير جسد محمد
والشجرة المباركة وقيل المشكوة نظير ابراهيم والزجاجة نظير اسمعيل والمصباح نظير جسد محمد صلعم وعن ابي بن كعب انه قرأ كمشكاة بزيادة من وسكن
وراء في كتب الشيعة عن علي عليه السلم مرفوعا الخبر وجهان ان يعني بهما اهل السموات والارض وعلى الوجهين مكتوبا بالنور وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الله نور السموات والارض وعلى وجه الارض محمد وعلى نور الارض وقيل المشكوة صدر محمد والزجاجة قلبه والمصباح
ما في قلبه من الدين واليقين محمد ابراهيم صلوات الله عليه وقد من شجرة كقوله واتبعوا ملة ابراهيم ومعنى بركتها عزيتها ولا عبرة بمن قال
يصلى في الشرق ولا قبل الغرب كاليهود وقيل بل كان يصلي قبل الكعبة وهي بين المشرق والمغرب ومعنى كاد زيتها يضيء ان نفس محمد كاد
يبين للناس قبل ان يكلم قال كعب وقال الضحاك كاد محمد يتكلم بالحكمة قبل الوحي ومن ضاهاه عبد الله بن رواحة شعر
ولو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت بديهته تنبيك بالخبر * قال يحيى بن سلام ظن المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له للوافقة فهو معنى قوله
من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقيل كاد قلب المؤمن يعلم بالهدى قبل ان يأتيه العلم به ولهذا ترى المؤمن
على نور قال ابي بن كعب ما المؤمن بنادر حتى لا ان يعطى بكرا ان ابتلي صبر وان قال صدق وان حكم عدل وقيل نور على نور الناس كالبحر
الذي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
او الهداية من ربه ومخرجه قال سهل علانيته قال انما عن في قوله يهدي الله لنوره من يشاء ان الذي هذه الهداية له نور من نوره
ما لم يخلق الله الايمان فيه وقال الحسن المعنى يهدي الله بطريق الحجة اولمن يريد قوله من يشأ هو الذي يلهمه ذلك الكشف والهدى بمعنى واحد
التي في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقيل يوفق لاصابته الحق من نظر وتدبر بين الاصنام وعبادة الله والاعتصام بكتاب الله
ويقوي عند صحيح الليل الآمن وضوح النهار الناس وقد اكد وا ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس يعني الجنة والكافرين من امته قال المازني
في معرض الامتنان لو ان الكل يخلق الله تعالى لما كان يا الامتناع في المثل فلم يكن نور زائدا في التأكيد ويقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله
يتكلمون لا يتدبرون ولا يتمثلون ولا ينظرون قوله في سورة عن ابن سلم على قول من قال انه يتعلق بمشكوة وبقوله لا شرقية ولا غربية
المصباح اثارة واغاثة وايضا اللوصوف واحد فلا يكون الا في مكان واحد وبقوله في سورة صفة مصباح او زجاجة او كوكب والجيد بان هذا هو صفة

محاثر وهذا الوفي بان يكون نارا وكما ان النور البصر يحتاج في ادراكه الى متين من الخارج هما الشمس والسراج مثل النور البصيرة ايضا يحتاج في
ادراكه الى نور مثله هو البيني والقرآن فلذلك سمى القرآن نورا والنور الذي ان شاء والبيني نورا وسراجا سمين فروح النبي في عالم الارواح كالشمس
في عالم الاجساد فراة النور المنور بالقدسية مشبهة في انوارا خرى للنور على شديد القوي قال نزله روح القدس من ربك فكما ان الانوار
تنتهي الى النور الاعلى والجلال والشرف وهو الله سبحانه والكمال المحض في هذا المقام هو الذي قد سلف تحقيقه سرا وهو ان الكمالات انوار والكمال
الذميمة ظلمات وايضا الوجود نور والعدم ظلمة فان نظرنا الى الكمال فكل ما ينتهي الى الله سبحانه وتعالى وكل كمال فوق كمال فهو نور الانوار
وان نظرنا الى الوجود نفسه فلا ريب ان الممكن وجوده مستفاد من غيره الى ان ينتهي الى الحق الذي لا اله الا هو فهو نور الانوار سبحانه وتعالى عن
ظهور واحتجب عنهم بأشراقاته ومن ضاهاك صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى سبعين نورا وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كما
ادرك بصره في بعض الروايات سبعين الفا والله اعلم الجملة اتم بحيث عن وجه ظلمانية وحجب عن وجه نورانية وقد جاء انه تعالى
اما الحجب يوم القيامة فالاول اقرب لان الحجاب بين الدنيا حجاب الظلمة والثاني حجاب النور والاول اقرب لان الحجاب يوم القيامة
للحجوبين بالاول اقرب لانهم لا يعلمون خلاف ما استقر لهم في الدنيا بالبديهة والاستدلال ان الصانع واحد
للحجوبين بالثاني وهم الذين اعتقدوا في الممكنات انها غنية عن المؤثر فنفس الامتناع عن الغير فرع الامتناع من صفات الله تعالى ولكن اعتقد صاحبه
لمن كان يليق به ظلمة فهذا حجاب عن نور وظلمة واما الحجوبون بالمالك فهم الذين استغرقوا في بحار صفات الله وافعاله فاحتجبوا
بالصفات عن الذات فعرفوه من هذا التقدير ان الحجب كادت تنافي جب لانهاية للممكنات والحضار للسلوب والاضافات ولكن الحديث
ورد على ما هو المتعارف في باب التكليف ولنرجع الى التفسير قال الغزالي المشكوة الكوة في الجدار عن المادة وهذا القول اصح عند اهل اللغة
ورد على ما هو المتعارف في باب التكليف وعن ابن عباس والضحاك هي القناديل وسط القنديل الذي يوضع فيه الفتيلة
وهي قولا جاهد والعوفي وسئله قول الزجاج هي قصبة المنديل من الزجاجة التي يوضع فيها الفتيلة وقال الضحاك التي يعلق بها
القنديل والمصباح الرجل الجسم الثاقب واصله من الضوء ومنه المصباح والدري في قول ابن عباس والضحاك وقتادة الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر الذي ابيض
مثلا بني من قول الله تعالى منصوب الدال كوكب كسكيت فمعناه ان ابراهيم الظالم بضوء وقال ابو عبيدة ان صحت الدال وجبان لا من كلام العرب
ليس في كلام العرب فعيل ومن خفض الغزالي فاما اراد فعول على صبوح فاستثقل فرد بعضها الى الكسر والدراري هي الكواكب الثواقب المتزوي
والوقاد وهي ايضا صفة من الثوابت التي هي في العظم الاول وصفي من توقد كزيتونة مباركة ان ابتدأ به وهو من يتحنث كزيتونة المنابع وهي الزيتون
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون دواء وفي يديه فانها مصحة من الناسور وقيل سميت مباركة لانها نبتت في
الارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وبارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم صلوات الرحمن عليه وقوله لا شرقية ولا غربية يعني ليست شجرة من شجرة ومنبتها
كائنة قبل الشرق او الغرب بل هي في الارض المستوية التي لا تحجبها عن الشمس شيء من الاوقات فهي اجود الزيتون والشام قريب منها وسط العمران على الطرق الشرقي من الربع
المسكون وعلى الطرق الغربي منه وعن الحسن لم يرد شجرة الزيت في الجنة اذ لو كانت من شجر الدنيا لكانت شرقية او غربية وضعف بان
المثل انما يضرب بما شاهد والمشاهد ليس في الجنة وقيل اراد انها ليست شجرة مكشوفة من الاشجار اوبارزة فلا يصيبها الشمس من شروق
ولا غروب وزيف بان الغرض تحصيل الاكمال النضج وذلك يتوقف عادة على وصول اثر الشمس الى الشجرة وعن ابن عباس
وسعيد بن جبير وقتادة وهو اختيار الفراء والزجاج والمراد انها ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فتظل ابدا بصيبها
بالغداة والعشي جميعا لا تفارقها في موضع مكشوف فيكون دليلا على كمال النضج الموجب لصفاء الزيت ومنهم من قال انها في صحراء كالتي في فناء وهي
المكان الذي لا يطلع عليه الشمس ولكن الظل والشمس يتعاقبان عليها وذلك اجود لحمالا الثمر كما قال ابن عباس صلى الله عليه وآله وسلم لا حين
في بيتك في فنائك وكان ابن عباس يفتي بهذا في نجدي مر وصف الزيت بالصفاء والبركة ولا يكاد يصفو من غير نار فاذا مسته
النار ازداد صفاء على صفو هذا ما يتعلق بحمل الآية على ظاهر التفسير واما ما يتعلق بالمعنى فتقول ان جمهور المحققين ذهبوا الى ان تعالى
شبه الهداية وهي الآيات البينات في الظهور والجلاء بالمشكوة التي يكون فيها زجاجة صافية وفي الزجاجة مصباح متوقد بزيت بلغ نهاية
في الصفاء ولما اخذ هذا التشبيه دون ان يقول انها كالشمس في الظهور والوضوح لان المقابل على وهم الخلق وخيالاتهم
الناطقة اليهامات التي تكاد الظلمات وهداية الله تعالى فيما بينها كالصبح الكامل وهذا المقصود لا يحصل الا بالشمس فانها اذا طلعت
لم يبق ظلمة اصلا والاصوب ان يقال انه سبحانه وتعالى في هذا المثال استهاكون المصباح في المشكوة وذلك ليكون الجمع للنور اعون
لكانت الاشعة واصون لها عن تعرض الرياح ونحوها بعضهم ان في الكلام قلبا والمراد كمشكوة في مصباح والمصحح انه لا حاجة اليه ها هنا شبه
بمركب وهو قلبه كما جاز ان اراد ان ضوء نوره المجبه الشان في الاضاءة كمشكوة ومنها ان تقاس الانوار من حيث انها انوار بنور المصباح نورا
ومنها كون المصباح مستقرا بدهن الزيت قليل الاذهان مما يدانيه في اللمعان والتلويس ومنها كون الزيت من شجرة كريمة المنابع وهو الزيتون

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
بدرستى كه نيست بايد كه باشد سخن مومنان چون خوانند ايشانرا باحكم خداى وپيغمبر او
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
تا حكم كند رسول درميان ايشان انكه گويند شنويم بسمع قبول وفرمان برداريم وايشان ايشانند
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم
رستگاران وهركه فرمان برد خدايرا در فرايض ورسول او را در رسس وترسد خداى را بركذشتها از ايشان ايشانند
الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم
ظفر يافتكان برمطالب وسوكند خوردند خداى غايت كوشش سوكندهاى ايشان مراينها كه فرمانها ايشان
ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير
البته بيرون آيند بكوى سوكند مخوريد طاعتى است نيكو بطرق اخلاص بدرستى كه خداى آكاه
بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
بدانات بالجمله ميكنند بكو فرمان برديد خداى را وفرمان برديد پيغمبر را عليه السلام
فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
پس اكر اعراض كنند شما پس بدرستى كه اوست برا وست بتكليف او را از اداء رسالت وبرشماست آنچه بتكليف كرده اند
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
واكر فرمان برديد شما او را يابى رسول ره راست يابيد ونيست بر پيغمبر فرستاده
المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
مكر رسانيدن هويدا وعده كرد خداى ايشانرا كه ايمان آورده اند از شما وكرده باشند كارهاى نيكو
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
بى مشاهنه كه هر آينه خلافت دهد ايشانرا در زمين كفار چنانچه خلافت داد آنانرا كه پيش از
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و
ايشان بودند آدم وسليمان يا بنى اسرائيل ومحمد را ثابت وظاهر براى ايشان دين ايشانرا كه پسنديده است براى ايشان و
ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
هر آينه بدل آرد براى ايشان پس از ترس ايشان امنى امنى را از اعداء پرستند مرا شريك نيارند
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم
بهيچ چيزى از شرك وهركه كافر شود بار نعمتهاى بر حصول آن پس آنانكه ايشانند
الفاسقون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
خارج از طاعت ودين خدا وبپاى داريد نماز را وبدهيد زكوة را وفرمان برديد
الرسول لعلكم ترحمون ولا تحسبن الذين
پيغمبر را تا مكر شما رحمت نمايند بر شما ومپنداريد آنانرا
كفروا معجزين في الارض ومأويهم النار ولبئس
كه كافر شدند فوت شوندكان از قدرت خدا در زمين وجاى ايشان آتش است ومرآينه بد
المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
جاى بازكشتن اى آنانكه ايمان آورده اند بايد كه دستورى خواهند از شما وقت خواب از سه
ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث
مالكان شما دستهاء شما از بندكان شما ومردان نابالغ از شما كه احرار بده د

راه آن في قوله انا عرضنا الامانة على كل شيء تدبيرا شان الى ان اختصاص كل حيوان بهذه الحواس بما لها لا يكون الا بما فاعلى مختار يقدرها ويجريها فوضع من آيات هذه الذكر لهذا المراد ان بينت احوال الكافرين وان فيهم منافقين فعلم انكم مؤمنون حيث قوله لعلكم تعقلون فانزل لنا آيات بينات واذا فقد العاطف بينهما بخلاف قوله والقد انزلنا اليكم آيات بينات ومثل لان المقصود هناك ما بقي من التكاليف والوعظ والغرض بهما مجلاف قوله هنا وما يجيء بعيبه من حال اهل النفاق والرقاق قوله وما اولئك اشارة الى الفريق المتولي والتقابل بالمؤمنين سوقها لاظهر لراد انهم ليسوا بالذين عرفت صحة ايمانهم لنفاقهم واستفاضتهم وعجزهم ان يكونوا اولئك اشارة الى جميع التقابلين اما والطماء وح يكون ثم يتولى فريق منهم حكم السيق دفعا للاوهام والسوق فاما للحكم الكلي فلا يخلو اما ان مع والتلافا فالى في الاية الثانية اذا فريق منهم معرضون فالحاصل انهم حكم اي اعملي بعضهم بالتولي فصرح آخرون الايمان متفق من جميعهم ويجوز ان يراد بالفريق المتولي منهم روساء النفاق وعجلة اراد تولي هذا الفريق ربح عنهم الى الباقين فقال جل جلاله معنى الله ورسوله الى الله تكون لك الحجتي نبيذكرهم لما سيب نزول الاية مفوض فقال الها انزلت في بشر المنافق كما بين في سورة النساء قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وعن الضحاك نزلت في الجلوس بن والبل كان بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام ارض فدعاه فوضع الحق لها فابى ان يصيبه الماء فقال له علي عليه السلام ايفيض ارضك فابى ودعا الفريق الى محاكمة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المنافق انما يحكمك فليست بتة ولا احاكم اليه فانه يضطفق وانى اخاف ان يحيف على قوله يا بن اليهودية فانه قد قذفني بابي فانه جار لا يقدر ان يقذفني ان يتقدني بعين ليعيد الاخصام اي ليتحاكموا ذا عرفوا ان الحق لهم الا الى الرسول اسرعين في طاعته فهو تسلم الامر في صدودهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم بين ان يكون مسرض القلوب منافقين او مرتابين في امر نبوته او خائفين الجور في قضائه وهذا الامر وان كانت ثلاثة لما انها استفاح في ايهامها فصحت الفتحة ثم بين تعالى بما اوليك هم الظالمون كما تقدم ايضاح ذلك في خبر ما نزل في شان حاطب ولكن الظلم مركوز في جبلتهم كما سيظهر عند الظلم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كانوا ظالمين الحاكمة اليه اذا كان الحق عليهم **التأويل** للاية تأويل لانه تأويل لعدتها من عالم الافاق وللاخر من عالم الانفس **اما الاول** فالكون عالم الاجسام والزجاجة الروض والمصباح الكرسي والشجرة المباركة وهي باطن عالم الاجسام وهي غير منسوبة الى شرق ولا الى غرب اي الى عنصر النار والعدم بل هي مخلوقة للابد كما يتبين بها النار ويكاد زيتها وهو عالم الارواح الخفي اي يظهر من العدم في عالم الصور المتراءة بالجوع عالم العيب والشهادة والمراد بستة تأويل ستة اطوار الانسان الاول اذا انفصل الى عالم العقل ما نورة لحلي فهو اذا انورة مصباح ستر من ياء بنورة العدم ستر زجاجة الكيد وشكوة الجيد وتخرج اشعتها من نورية الحواس وتتوقف لعرض البشرية كما قال والشرقت الارض بنور ربها وهو مقام كنت له سمعا وبصرا الحديث في بيوت مجي القلوب اذن الله ان ترفع فيها من ين سماء الارواح والنفوس الى ان يسع الله كما قال والما يعني قلب عبدي المؤمن بروحها نور وحي الى داود عليه السلام فرح لي بشيء اسكن فيه فقال ارفع لي بيتا اسكن فيه فقال لا ارفع لي بيتا اسكن فيه فقال للرفيع الابوابا فطر ذكر الله فلقا فلا ونذكرها اسماء الله فيهم يجاب دعوات الجنان كما قال اسكن انت وزوجك الجنة على تجاذبكم كما يجيء هروج الدنيا بالجنة كقوله ازالة اساورهم الى قوله فاجتنب دوابيعكم وفيه اذا الريحانية لا يختص الا ذا ما يضيف الى الدنيا كما الى الاخرة فيكون يجب كما يجيء فيه ما سوى الله وجسده بسيلي بعلوم الوصال ويقبض على السعة بين ذكرى حصول نصاب الحكم الذي يخاف فوته يوما هو يوم الميزان تنقلب فيه القلوب والابصار البصائر وهو هنا بيد الله يقلبها كيف يشاء او كظلمات في بحر لجي هو حب الدنيا يغشاه موج الرؤيا من فوقه موج هو حب الجاه وطلب الرئاسة من فوقه سحاب الرياء الخفي اذا اخرج يده سعيه ولم يجد فيها ولم يكد يراها لم يجعل الله له نورا اي لم يصر وشا نور الحب الالهي لا يتجاوز الى يزجي سحاب الماء هي المنورة الى ان يتراكم فترى الودق وهو مطر التوبة يخرج من خلاله من سحاب وعصا آدم مطر دم اجتباه ربه ويتزل من جبال من قساوة فيها من يريد هو رود النور ليصيب المعصية لمن يشاء الى نهار الطاعة وبالعكس كما في الابصار اصحاب الاسباب الذين يشاهدون آثار لطفه وقهره في مرآة القلب والله خلق كل ذي روح من ماء هو روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال اول ما خلق الله روحي فمنهم من يشبه ان يكون زيتونة محتملة لشهوات نطفه ومنهم من يشبه على رجلين اي يضيع عمره في شهوات الفرج كما في الحيوان اذا قصد الوقاع ينتقل على رجلين وان كان من ذوات الاربع ومنهم من يمشي على اربع هم اصحاب المناصب يركبون الدواب التي في ظهورهم من الخوف في الظواهر ام ارتابوا بتركيبك اعمالهم البديع والاهوال ام يخافون الجنف حين امروا بترك الذوات العاجلة لاجل الخيرات الباقية

والله اعلم بالصواب

مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات
لكم ليس عليكم جناح ولا عليهم جناح بعدهن
طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك
يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله
لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من
النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان
يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما
ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم

جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم تحيه من عند الله
مباركه طيبه كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و
رسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا
حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله
غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم
الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم
عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله
بكل شيء عليم

القراءة وتبيّنه بكسر القاف واختلاف الهاء يزيد وقالون ويعقوب وزيد وابو عمرو وطريق الهاشمي بكسر القاف وسكون الهاء على اصل المكي وابو عمرو

عن عباس وخلاد ... من طريق الحلواني وابن مجاهد عن ابن ذكوان باسكان القاف وكسر الهاء حفص عن الخراز ...

[illegible]

الوقوف ولهنا المخلفون الفائزون ليخرجن لا تقسموا لحق المحذوف مع اتحاد القول معروفة

تعلمون الرسول للشرط مع الفاء ما حملتم ... من قبلهم آمنا بنا على ان ... الفاسقون ترجمون في الارض

لانقطاع النظم مع اتحاد القول النار المصير مرات اي في كذا وكذا ... عورات بالرفع ...

[illegible]

ولا حرج فالشرع علی من یکون مستقلا بهذا الکلام فان الله لا یکلف نفسا الا وسعها وفی قوله ولا علی انفسکم اشارة الی انه لا حرج علی الرجل بالمنع ان یکون
مالکهم من بیوتهم او بیوت ابنائهم وهی الجنات ومراتبها کما قال فیها ما تشتهی انفسکم وما تلذ الاعین وما لکم مفاتحه اشارة الی ان درجات الجنة
مساکن اهل الکمال کما ان مقامات اهل القرب هذا لک ومنه قوله اهل البیت اعلم بما فی البیت وصدیقکم فیه ان یرجع الخبان بانها للرجل ترکه جلیة
الصلح وقد یعکس الامر کما تری الشیخ علی مرآة قلبک الصادق فیقال له یرجع الیها بجمیع ما له لیس علیکم جناح فیه لانه لا حرج علی اهل الجنة
ان یکون مالکهم من درجة واحدة او من درجات شتی فاذا دخلتم بیوتا ای بلغتم منازل من المنازل فسلموا ای استملوا الاحکام الربوبیة بمزید
العبودیة حتی تزعموا انها الی المنازل اعلی واطیب اعنی المؤمنون فیه ان المرید الصادق ان لا یتنفس الا باذن شیخه فانا الشیخ فی قومه
کالنبی فی امته ان یصیبهم فتنة من الملوک والحکام او فتوی الخلق والتزییح او المعز یلا اذنا الشیخ او المؤدد علی ابواب الملوک
وغیر ذلک وبالعصمة امن واجبها والسلام ۵ ۵

سورة الفرقان مکیة غیر ایة ترات بطایف الرتر الی ربک کیف مد الظل وفیها
۳۷۳۲ کلمها ۸۷۲ ایاتها سبع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحیم

بنام — خدای بخشاینده — مهربان

تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا

خداوند افاضت خیرات — انکه فرو فرستاد ان کتاب را فارقیت — بنده خود تا تمام باشد آن بنده مر جهانیان را بیم نماینده

الذی له ملک السموات والارض ولم یتخذ ولدا ولم

نام اوست — آن خدائی که مر اوراست پادشاهی آسمان وزمین

یکن له شریک فی الملک وخلق کل شیء فقدره تقدیرا

ونیست مر اورا هیچ انبازان — در پادشاهی او — ونکرفت برای خود هیچ فرزندی — آفرید — هر چیزی را — پس اندازه حکمت مقدر کرد

واتخذوا من دونه الهة لا یخلقون شیئا وهم یخلقون ولا

وکرفتند کفاران غیر خدای — خدایانی — که نیتوانند — آفرید هیچ چیز را — وایشان کرده شده اند

یملکون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا یملکون موتا ولا حیوة ولا نشورا

مالک نه اند — برای خود — هیچ کونه زیانی را ونه سودی را — ومالک نه اند — ایراد مرکی را ونه زندکانی را ونه برانکیختن را

وقال الذین کفروا ان هذا الا افک افتریه واعانه علیه قوم

وکفتند آنانکه کافر شدند — نیست این قرآن مکر دروغی که بر بافت آنرا — از پیش خود — ویاری کرد او را بر آن

اخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطیر الاولین

دیکران — پس بتحقیق آمدند بکناهی بزرک وبدروغی — وکفتند — این افسانه‌های پیشینیان است — نبشته

اکتتبها فهی تملی علیه بکرة واصیلا قل انزله الذی

آن موافق است تا بخواند بر او — پس هست تا املا کند بر او — هر بامداد — وبا آخر روز — بکوی فرو فرستاد آنرا

یعلم السر فی السموات والارض انه کان غفورا رحیما

آنکه میداند نهفته را در آسمانها — وزمین — بدرستی که اوست — آمرزکار — مهربان

وقالوا مال هذا الرسول یاکل الطعام ویمشی فی

وکفتند چیست مر این مدعی رسالت را که — میخورد — غذا را — ومیرود — در

الاسواق لولا انزل الیه ملک فیکون معه نذیرا

بازارها — برای چه فرو فرستاده نشد — سوی او فرشته — تا باشد — با او — بیم نماینده — مردم

اولق

باید که بسکنند ان اقرار باطیت

او یلقی الیه کنز او تکون له جنة یاکل منها وقال

یا انا انجته نشد سوی او از آسمان کنجی یا جنتی است مر او را تا بی — که خورد — از میوه آن — وکفتند

الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر کیف ضربوا

ستمکاران — نیستید شما مکر مرد برا نخته عقل — نکرکه چکونه بدیدکردند

لک الامثال فضلوا فلا یستطیعون سبیلا تبارک الذی

برای تو داستانها وحکایتهای عجیب را پس کمراه شدند پس نتوانند هیچ طریقی بجوئی — خداوند خجسته است آن

ان شاء جعل لک خیرا من ذلک جنات تجری من تحتها الانهار

که اکر خواهد پدید آرد برای تو بهتر از اینچه کفار کفتند ازکنون بوستانها که رود — از زیر ودرخت اشجار آن جویها

ویجعل لک قصورا بل کذبوا بالساعة واعتدنا لمن کذب

خدایی — که اکر خواهد پدید آرد برای تو بهتر از اینچه کفار کفتند ازکنون بوستانها که رود — از زیر ودرخت اشجار آن جویها

بالساعة سعیرا اذا رأتهم من مکان بعید سمعوا لها تغیظا

وتهدید آنند — برای تو کوشکها وسکنها — نه کمان بردند — آنروز قیامت را وساختیم — برای انکس که دروغ داشت

وزفیرا واذا القوا منها مکانا ضیقا مقرنین دعوا هنالک

قیامت را آتش دوزخ — چون در نظر آید از ایشان از جایکاه دور — شنوند از پاره‌های آن آواز

ثبورا لا تدعوا الیوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا

وتنفس عظیم — چون فکنند ایشانرا از آن در جایکاه تنک برای زیادتی عتاب دست ماکردن بسکان یاد دهند آنرا

کثیرا قل اذلک خیر ام جنة الخلد التی وعد

هلاک را — کویند مخوانید امروز یکنوع هلاک را — وبخوانید هلاک

المتقون کانت لهم جزاء ومصیرا لهم فیها ما یشاؤن

بسیار — بکوی آن خیر است بهتر یا بهشت جاودانی — که وعده داده شد

خالدین کان علی ربک وعدا مسئولا ویوم یحشرهم و

پرهیزکاران را — هست آن بهشت مر آن متقیان را پاداشی وکوی جزای باشد — ومر آنچه میخواهند آنرا هست آن بهشت جاودان

ما یعبدون من دون الله فیقول ءانتم اضللتم عبادی هؤلاء

آنچه خواهند آنرا نعیم هست آن بهشت مر ایشانرا حاصل — وعده سزاوار بایجاد — ویاد کن آن روز را که کرد آنرا

ام هم ضلوا السبیل قالوا سبحانک ما کان ینبغی لنا ان نتخذ

آنچه می پرستید از اصنام — ازغیر خدای — پس کوید خدای بامعبودان ای کمراه کرد اید بندکان مرا ایشان که

من دونک من اولیاء ولکن متعتهم واباءهم حتی نسوا الذکر

بار الها ایشان کم کرده اند — راه — ولیکن بهره دادی ایشانرا — ومر پدران ایشانرا — تا که فراموش کردند

وکانوا قوما بورا فقد کذبوکم بما تقولون فما تستطیعون صرفا ولا

ویودند در قضاء تو کسی — پس بتحقیق دروغ زن شمردند شما را کافران — بآنچه کویند — پس نتوانند ای معبودان یا ای کافران دفع عذاب از شما

نصرا ومن یظلم منکم نذقه عذابا کبیرا وما ارسلنا قبلک

یاری کردنی — ونه مدد کسی — وهر که ستم کند از شما — بکافران خویش — بچشانیم او را عذابی بزرک

من المرسلین الا انهم لیاکلون الطعام ویمشون فی الاسواق

از پیغمبران فرستاده — مکر که ایشان هر آینه میخوردند غذا را — ومیرفتند — در بازارها

وجعلنا بعضکم لبعض فتنة اتصبرون وکان ربک بصیرا

وکردانیدیم — برای بعضی سبب — ابتلا وامتحان — بعضی از شما — ای صبر میکنید بر محن وبلیات — وهست پروردکار تو بینا بحال صابران

القراءة جنة تاكلها بالنون خفيفة وعلى وخلف اكلها قرئ بالياء التحتانية وبجعل الك بالرفع ابن عامر وابو بكر وحماد والمفضل
وابن كثير الباقون بالجزم وذلك ان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه الرفع والجزم بخبرهم فمن قرأ كلا بالتاء وابا بكر وسهل ويعقوب
وحمزة وحفص وقرأ ابن عامر بالنون ويهما الباقون بالنون في الاول والياء في الثاني ان يتخذ على البناء للمفعول زيدوني يدا يقولون
تبا آلهة الحطاب الرميتي فيما يستطيعون على الخطاب خفي غير الهمزة **الوقوف** نذيرا بناء على ان ما بعده بدل من الذي نزل
والتفصيل يتم التعليل ولو قدر بهما او نصبه على المدح جاز الوقف تقديرا او نشورا الجزمون لاجل الفاء مع احتمال الواو الاحتمال ان
يكون فقد جاؤا معطوفا الكفار اي جاء محمد ومن اعانه بظلم وزورا احتمال للذكر او للعطف المتقدمين مع عوارض طول
الكلام واصيلا والارض رجيما الاسواق نذيرا منها سجودا سبيلا الانهار الذي جعله رفع بجعله على الامتنان مقدما
سجودا لاحتمال كونه ما بعده صفته او استينافا ونزيدنا بشرا الاولى كثيرا المتقون لاستقامة الاستقامة مصيرا خالدين مسئولا
السبيل الذكي لجواز ان يكون المراد وقد كانوا وجواز ان يراد وصاروا وبتصل بقوله نشورا بدرا يقولون الا ان قرأ سيقطعون
بناء الخطاب نضيرا المشارع المعطف كثيرا فالاسواق فتنة تصبرون لاحتمال كون الواو للحال بصيرا **التفسير**
انه سبحانه تكلم في هذه السورة اولا في التوحيد ثم ثنى بالنبوة ثم ثلث بالمعاد وسنختم السورة ببعض صفات العباد المطهرين
الموقنين فلما استوفى هذه المطالب وما الحق بها للترتيب ومعنى تبارك كثر خيره وتزايد نعماؤه عن اوصاف الممكنات وتعالى في قوله سبحانه
فتبارك الله احسن الخالقين
للقرون في الارض المعدة وتبارك
دليل على ان البركات والخيرات هو في القرآن وكان هذه الصفة معلومة بديهية لاحد بل لا يصح ايقاعها على الذاتي والتصريفي لكن بعيد
والقوة ان كونه آيات هذا القرآن يهدي الذي هي اقوم والظالمون يتم الكلام الا انا الاجماع دليل خروج الملكة واعدا النيران يضيق ان يكون
مبعوثا الى الجن والانس الى آخره الكيفين والنذير المنذر او الانذار كالنكير قالت المعتزلة لو اريد الايمان من الكلام يكن الرسول نذيرا للكل وهو ظاهر
يبخ قوله ولنذيرا انا لحكم والانذار الموجب للخوف ولا بناء في بعض تعالى بالبركة والخير كانت المنظر على السعادات الاخروية الذي يحصل بالايمان
على ذات بعض الملذات العاجلة ثم وصف ذاته بذات اربع **احدها** الذي له ملك السموات والارض وفيه تنبيه على امتناع الكلام
اليه في الوجود وفي توابعه من البقاء وغيره **وثانيها** ولم يتخذ ولدا وفيه رد على النصارى واليهود **وثالثها** ولم يكن له
شريك في الملك وفيه رد على ما لمشركين من الشنوية والوثنية ولم يكن الشرك الخفي ايضا لكنه صحيح بهذا الاحتمال ايضا النصف
وهي قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا كالجاري مجرى التعليل لما سبق اي انما استحق الالوهية والربوبية لانه خلق كل شيء
من عين نظر الى وجه الاستحقاق وهو ما فيه من معنى التقدير لما لا يلزم التكرار كانه قيل اوجد كل شيء فقدره في ايجاده مجدا متقنا وتارة
او احدثه فقدره للبقاء الى امر معلوم وعندي ان الكلام يحمل على القبيل الذي ينجح عليه من الابلاس اي قدر في الازل تقديرا فخلقه في وقته
ملائما لذلك التقدير والبحثي فيه ان المعتزلة ولما دعاهم كما مر في قوله الله خالق كل شيء ثم رجح بتزييف مذاهب عبدة الاوثان قالوا والحذف
الاية وحاصل ان الله العالم يجب ان يكون الذي لا يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك والمعبود بالحق هو الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا
سمي الانسان كما انه يكون الانسان انسانا موصوفا بالنطق والتعقل لم يكن كذلك حين كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظام لحما
بالتسوية والتعديل حتى صار انسانا كاملا فكذا الله تعالى قدر كل شيء من الاجسام والاعراض والاحوال والصفات ثم اوجده على ذلك التقدير
وهذا يدل على ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات لان كل ما سواه فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا عند حصول مرجح تام
وذلك المرجح التام لا يحصل الا بعلم الله تعالى بكل واحد من تلك الممكنات وبجميع ما يتعلق به من الاوقات والاحوال والصفات
التنبيه الثاني قوله ولم يتخذ ولدا رد على النصارى واليهود ولم يكن له شريك رد على الثنوية والوثنية ولم يكن له ولي من الذل
يبعد ان يكون رد على من اثبت لله ولدا او شريكا او وليا من الذل لكن الاقرب ان يقال ان الله تعالى لما بين ان كل ما سواه فهو ممكن لذاته
وان كل ممكن لذاته فانه لا يوجد الا عند حصول مرجح تام وان ذلك المرجح التام لا يحصل الا بعلم الله تعالى بكل واحد من تلك الممكنات
وبجميع ما يتعلق به من الاوقات والاحوال والصفات فعند هذا قال ان الله تعالى لما كان كذلك فانه يستحيل ان يكون له ولد او شريك او ولي
لان كل ما سواه فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فانه لا يوجد الا عند حصول مرجح تام وذلك المرجح التام لا يحصل الا بعلم الله تعالى
بكل واحد من تلك الممكنات وبجميع ما يتعلق به من الاوقات والاحوال والصفات فعند هذا قال ان الله تعالى لما كان كذلك فانه يستحيل ان يكون له ولد او شريك او ولي
التنبيه الثالث قوله على سبيل الاستهانة وتصغير الشان ما لهذا الرسول ما باله كما نأكل الطعام كانوا يقولون ذلك
في الاسواق لطلب المعاش كما نرد ونغدو ونروح على كان يجب ان يكون ملكا يتغنى عن الاكل والتعيش ويكون انذاره مقبولا ان يكون انذاره موصولا
بعضده وبأعوان في باب الانذار يمشون في الاسواق امروا ان يكون مستظهرا بكنز يلقى اليه من السماء حتى لا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم ان لو اقتنى الاقوال
من اين يكون كواحد من الدهاقين ان يكون له بستان يقتات هو ومن تقع نفقته على اخلاق الفقراء بيت واستنصب فيكون نحو اب لو ابيني عدا وحكه
حكم الاستفهام ومحل انزال الذكر كما يقول لو انزل هذا القرآن على ملك عظيم على يلقى ويكون مرتفعا عن زمان الطالمين من وضع الظاهر موضع المضمر تجيلا عليهم
بالظلم فيها قالوا وهو كما ورد في المظلومين الحارث والمسحر العلوب على عقله ولا مثال الاقوال الثلاثة ولا مزيد لها فانه للعهد بمعنى الذكر ثم ضرب
تعجيبا لا يجدون وقوا لا يستطيعون عليه او فضلوا فلا يجدون طريقا اليه وقد مر تمثيل هذه الامثلة في سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وساط بني اسرائيل وحين حكى شبههم
وطاعنهم مدح نفسه بما يجمعهم ويخجمهم وهو قوله تبارك وتعالى اي تكاثر خيره الذي ان شاء وجعل في الدنيا جنات هي الرائر فمن ذلك الجنين
بتوليد جنات عدن عباس خيرا من ذلك اي جنات في الدنيا وهو ما قدر له في الاخرة وعنه في رواية عكرمة خيرا من في الدنيا والاخرة وان قصر الخيرات
تعم بعض بنيه وعنايته وقيل ان يبني اذا شاء جعل له في الاخرة جنات وبينا له قصورا والمقصود ان الممكن الوسيع يفضل ان يكون له جنة وقصور ان
تكون القصور محجوبة والجنات محوطة وقال مجاهد شاء جعل له في الدنيا قصورا عن طاوس وعن ابن عباس قال سيما رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالس وجبرائيل عنده قال جبرائيل هذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل قط حتى جاء الملك وسلم وقال
ان الله عز وجل يخيرك بين ان يعطيك مفاتيح كل شيء لم يعطها احدا قبلك ولا يعطيها احدا بعدك من غير ان ينقص مما ادخر لك شيئا فقال له النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا يحيجني الى شيء الاخرة فنزلت هذه الاية وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عرض علي جبرائيل ليجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت لا شبعة وثلاث
جوعات وفي رواية اشبع يوما واجوع يوما واجوع فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك فقلت بل اكون ابا ساعة عطف على ما حكي عنهم يقولون ما لهذا الرسول يأكل
من ذلك كله وهو كذبهم بالساعة فهذا لا يستعفون بالدلائل ولا يبالون بها او يتأولون فيها اذا يرجون عقابا ولا ثوابا ويجوز ان يراد ليس ما يقترحونه
شبهة عليه في نفس الامر وانما حملهم على ذلك مكنهم بهم استحقاقه للاستعداد لها واعتدادها جعلها مصيدة ومعدا لهم وقد يتعلق الحشوية
النار مخلوقة ويحملون ان يقال هو كقوله وناديناه وسيق قالت لاهل عرصة البيتة ليت نرطا في الحجة وقد ابهما فاحرقوا فلهم اذا رأتهم من بعيد
وقالوا لا استماع في كون النار حية رواية مغلطة على الكفار والمعتزلة اذا رأوا فقالوا لو عصى ربهم ظهرت لهم من قولهم دون قولهم يتأطرون ان يضمهم
بعضا على سبيل الحنان والعطف اذا كانت بحيث يراها الناظرون في البعد كما سمعوا صوت غليانها فأرشيد ذلك بصوت الشهيق والزفير وقال الجبائي
ذكر الله ورأوا دخولها والكفار اذا رأوا النار الناظرون في البعد كما سمعوا صوت غليانها فأرشيد ذلك بصوت الشهيق والزفير وقال الجبائي
لا يكون مسموعا فكيف قال الله سبحانه وهم سمعوا لها شهيقا والجواب بان المراد سماع ما يدل على الشهيق وهو الصوت اي سمعوا الصوت الذي يسمى الشهيق
الشهيق قال الزجاج وقال اطرب على لها شهيقا اي سمعوا لها شهيقا وزفيرا كما قال الشاعر مثل ما سيفا ورجما وروي ان جهنم تزفر
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه فيقول رب نفسي نفسي حتى ان ابراهيم صلوات الرحمن عليه ليخر على ركبتيه ويقول ربي نفسي نفسي وحين وصف حال الكفار اذا كانوا
بالبعد من جهنم وصف حالهم حين ما يلقون فيها عن ابن عباس انه يضيق عليهم المكان كما يضيق الزج في الرمح وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
والذي نفسي بيده انهم ليسكرهون في النار كما يسكره الوتد في اللحاء قال الكلبي يقرنون والاصفاد القيود وقيل الغل في العنق والاصفاد في اليدين
في تلك الابواب المضيقة وقال جار الله الكرب مع الضيق كان الروح مع السعة ولذلك وصف الجنة بان عرضها السموات والارض وجاء في الاخبار
ان الكافرين من المعصومين والجبابرة كذا وكذا وقالت الصوفية المكان الضيق قبل الكافر في صدره كقوله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم ان الملك
جهنم معاهم فيدعون بكرة في الملاحم والاصفاد وقرئت في خرسة ابراهيم والبشر الهلاك ودعاء الثبور ابو ابو زيد اي تنادي يا ثبوراه
فيقال لهم الوا ذلك وهو قول الضحاك اي يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وهو احتباك يقال لهم ذلك وادعوا بكل ثبور كثير عن عمر قول ومعنى واد هو ثبورا كثيرا
الحكم وفهم فيما لبس ثبوركم فيه واحدا انما هو ثبور كثير اما لان العذاب انواع والوان كل نوع منها ثبور لشدته وفظاعته او لانها تتجدد
جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لعذابها ولا نفع يحصل بسبب ذلك العذاب اذا صلح ويكي وجد بسببه راحة وقال الكلبي تبدل
هذا كله في اثبج جهل والكفار والذين ذكروا ذلك السيئات ثم ويجهم يقواء قال اذا ذلك يجزم جزاء الخلد الذي وعد المتقون اي وعدها لمن اتى الرابط
للعلم به وليس هذا لاحقهم لان كون الفاء الشرط لحكم الصدر وكون الوعد من المتقين كما اذا اعطى السيد عبده الامر وقال واي واستكثر قصر به ضربا

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة

اونري ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم

يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا

الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير

مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة

تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا

ويوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول

سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن

الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا

وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا

وگفت پیغمبر فرستاده صلی الله علیه وسلم ای پروردگار من بدرستی که گروه من گرفتند این قرآن را متروک

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى

وهمچنان گردانیدیم برای

بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل

برای هر پیغمبر دشمنی از گنهکاران گفار کنان کافر و

عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك

بزودی کار تو را بنماید و یاری دهنده و گفتند آنانکه کافر شدند چرا نه فرو فرستاده

ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق و

بر او قرآن را جمله یکبار همچنان تفرق میکنیم آنرا بر تو یکبار و مطمئن میداریم ما بآن دل تو را و حفظ میکنیم آنرا

احسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك

و نیکوتر بیان کردنی آنانکه جمع کرده شوند بر روی افتادگان بسوی دوزخ آنان

شر مكانا واضل سبيلا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا

بدتر خانه و گمراه تر براه و بتحقیق دادیم موسی را کتاب و گردانیدیم

معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين

با او برادر او هرون معاون و یاری دهنده و گفتیم

كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا

دعوت که دروغ زن شمردند آیات ما را پس هلاک کردیم ایشان را هلاک کردنی و قوم نوح چون تکذیب نمودند

الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا

فرستادگان را غرق کردیم ایشان را و گردانیدیم ایشان را برای مردمان نشانی و ساخته ایم برای ستمکاران عذابی

واصحاب الرس وقرونا بين

و عاد و ثمود و اصحاب رس و قرنهای

ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا

میان آن بسیار و همه را بیان کردیم برای او مثلها و همه را

تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم

هلاک کردنی و بتحقیق آمدند بر شهر قوم لوط سدوم که بارانیدند شدید باران بد پس

يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا

نمیدیدند آنرا نه که هستند که امید نمیدارند زنده کردنی را و چون

راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا

ترا ای محمد نگیرند ترا مگر بمحل فسوس کردن از آن تمسخرات که فرستاده است خدای حال آنکه رسول

ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف

نزدیک بود که گمراه کردانیدی ما را از عبادت خدایان ما اگر نه آنستی که صبر نمودیم بر عبادت آن الهان ما را گمراه کردی و بزودی

يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت

که دانند وقت قیامت آنگاه که ببینند عذاب آخرت را که کیست گمراه تر براه

من اتخذ الهه هويه افانت تكون عليه وكيلا

تو آنرا که گرفت معبود خود آرزوی خود را ای پس تو باشی بر او حافظ و کاردان تا او را از فساد باز داری

ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام

یا نه پنداری تو که بیشتر ایشان میشنوند بسمع قبول یا درمی یابند بعقل نه ایشان مگر چون چارپایان

بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك كيف مد الظل

بلکه ایشان گمراه تر براه نه دیدی بسوی پروردگار تو که چگونه

ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا

و اگر خواستی خدای هر آینه گردانیدی ساکن دایمه پس گردانیدیم آفتاب را بر سایه دلیل پس بسوی خود جمع کردانیدیم آنرا

قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا و

جمع کردنی اندک اندک و او است که گردانید برای شما شب را لباسی و خواب را گردانید شما را بآن راحت یافتگان و

جعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته و

گردانید روز را بسوی برخاستن و او است که فرستاد بادها را پیش از آمدن باران رحمت خود

انزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه

فرو فرستادیم از آسمان آب پاک تا زنده گردانیم بآن مرده را و سیراب گردانیم آنرا

مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه

از آنچه آفریدیم ما چارپایان و مردمان بسیار را و بتحقیق مکرر گردانیدیم آنرا

بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا

میان مردم تا پند گیرند و ابا کرد بیشتر مردم پس نخواستند بیشتر مردم مگر کفر نعمت نمودن

القراءة نسقيه بضم التاء على خذناه الفاء وكذلك في سورة قاف عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عمر ويا الآخرون يا التشديد

للاقدام ونزل من الماء الملكية بالتشديد ابن كثير الباقون وننزل الملائكة بالرفع يا بالنون الحجة نسقيه بالتاء المكي ابن عمر وقتيبة بخلف

بفتح الياء ابو جعفر وتاء وابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وتشد بغير تنوين في الحالين خزة وسهل ويعقوب وحفص الآخرون بالتنوين المتابعة

او تأويل الحجة المجيبة لانه اسم لا بأس به الكبير الرجل على الترجيد ابن كثير يشدد الذكر وفي الاعراب ميتا بالتشديد يزيد ونسقيه بفتح النون للمضارع الوجيبي

الباقون بضمها الوقف الجوفاء السمع عسرنا كبيرا محجورا منثورا مهيلا تنزيلا للرحمن عسيرا سبيلا خليلا

ازجاء فيه لان مابعده من اخبار الله تعالى ظاهر ويحتمل ان يكون من تمة حكاية كلام الظالم اخذوا محجورا البحرين ونصيرا ولدة على عقدير

فوقنا انزاله كذلك اي كذلك نزلناه مفرقا اثبتنا به وصلناه وقيل كذلك اي كذلك الكتاب المنزل وهو التوراة ثم اختر فعلنا اي

فرقناه لتثبت ترتيلا تبيينا لان ما بعده صار مبينا حشر سبيلا ويرا للاية وفاء للعطف يا ايها المفضل يا ايها الشفيع اي قد علما

وليا مخصوصا اذ مرنا عمرنا مبرا لان قوم نوح مخصوص بالغرق وفي واغرقنا لهم بما بعده ستأتي الهما للاية ولاجتماع العطف عاد اعلى الضمير

في جاءوا هو واجتماع العطف به بعد وفي واهلكنا عادا وثمود الا بالفصل بين الامر والمفعولين مع عطف الجمعين المتفقين تبيينا السور وقتا

للعطف مع الاضمار نشورا هزوا لحي الحمد وفي يقولون كلمة الكفر سوا على ما لا مهملا معقولهم بسبيلا هو ثم وكيلا للعطف بقولوت

لا بتاء النفي سبيلا الطلا لا مهملا الاستفهام الى الشرط مع اتخاذ المقصود ساكنا للعدول مع العطف دليلا يبرا نشورا رحمة

للعدول طهورا لتعلق القديم كثيرا ليذكروا والوصل او لي للقاء كفورا التفسير هذه شبهة الثانية

لتكرر النبوة وانهم في قولهم الكليم ابو جهل والوليد واضرابهما وتقرير ان الحكيم ان يختار وان في مقدوره ما يقدح في كونه اسمعوا فضاء اليه وكاشفاته

انزال الملائكة ليشهدوا على صدق محمد عود على المطلوب قولهم كان مؤيدا بانزال الملائكة الشاهدين بصدقه قال المفسرون

لا يرجون لا يخافون والرجاء في هذه الآية الخوف وقال غيره الرجاء على اصله وهو الامل الا ان الخوف لازمه في هذه الصورة فان من لا يرجو

الجزاء المعاد لا يخاف العقاب ايضا والقاء الوصول لا يجيئ الكافر والجهنمية فانهم نزح عن ذلك بالجنة الزيغ عدلا لا تاء عرج او على ارادة الجزاء

والحساب عند الجميع وقد مر في اوائل المقرب في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يقدر ولعل نفسين بلقاء الجزاء اليس في عرف العلم

ليلا يناقض قوله او زين ربنا اي جميع وهيانا فيما مر ما يعتمد به واتباعه الهمزة الا ان يراد ان الذين لا يرجون رؤيتنا في الآخرة او توجوا

رؤيتنا في الدنيا فلم جاز ان يقال انا ان يكون زعم الباطل انا ان الله عز وجل يرسل الملائكة الا عيون الانبياء او ارتد تعالى الا يتمهان يرى

وانما علقوا ايمانهم بهذه الكيفية وانما ان لا يكون زعم الباطل بذلك وانما اراد واللعنت با فتح آيات سوى آيات التي نزلت وقامت بها الحجة عليهم كما فعل

آفتاب از بامداد تا برآمدن آفتاب از مغرب

ماجو شمار

كانوا قوما سوء بحرين قالوا الزنوج من الملائكة حين نزه الله سبحانه واجاب عن شبهتهم بقوله لقد استكبروا في انفسهم اي اضمروا الاستكبار
عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم واعتقدوه ثم ترتب لهم الى الافراط في الظلم وعتوا ثم وصف العتو بالكبيرة لدجاز الله اللام جواب قسم محذوف وهذه
الجملة قسم حسنت حيثما اتى غاية وبيانا معنى التعجب كانه قال ايا ما اشد استكبارهم وما اشد عتوهم وقرأ في المشهور الكبير بضم الحاء وجوز الحجاب من وجوه الاول
انه المراد الظلم كونه سببا فاقيم المسبب مقامه لان ترتب احد الضدين على الاخر يدل على ان الاخر سبب لضده والثاني ان الاستكبار والاستكبار
والعتو متقاربة في المعنى فجاز ان يعبر عن احدها بالاخر والثالث ان الاستكبار لا يخص الاستكبار عن الايمان بل يعم الاستكبار عن الطاعات ايضا
ان نزول الملائكة لو حصل لكان ايضا من جملة المنكرات والادلة على الصانع بخصوصه كونه منزلا للملائكة بالوحي فانكروا نزول الملائكة بقولهم ذلك ولم يكن
لانكار نزول الملائكة وجه الا انكار الوحي والرابع انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والعاشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع عشر انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والثمانون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والتسعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والحادي والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثاني والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثالث والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والرابع والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والخامس والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسادس والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والسابع والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والثامن والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والتاسع والمائة انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والحادي والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثاني والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثالث والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والرابع والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخامس والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسادس والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسابع والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثامن والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والتاسع والعشرون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والحادي والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثاني والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثالث والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والرابع والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخامس والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسادس والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسابع والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثامن والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والتاسع والثلاثون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والحادي والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثاني والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثالث والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والرابع والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخامس والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسادس والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسابع والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثامن والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والتاسع والاربعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والحادي والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثاني والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثالث والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والرابع والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخامس والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسادس والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسابع والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثامن والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والتاسع والخمسون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والحادي والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثاني والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثالث والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والرابع والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخامس والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسادس والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسابع والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثامن والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والتاسع والستون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والحادي والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثاني والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثالث والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والرابع والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والخامس والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسادس والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والسابع والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا لهم بقولهم ذلك فلم يبق لانكارهم وجه الا
انكار نزول الملائكة بالعذاب والمائة والثامن والسبعون انهم لما انكروا نزول الملائكة بالوحي لم يبق لهم كونه منزلا له

ما يتوقف عليه ويبنى عليه تحكما النبوة والرسالة الخامس ان نزوله منجما يوجب وقوع التحدي على اي اجزاء القرآن واجزاء ونزوله جملة يقتضي وقوع التحدي على مجموعه ولا ريب انا الاول داخل في الامكان السادس ان نزول بحسب الوقائع والحوادث اوفق في باب التكليف والاستبصار والدل عن الاخبار عن الحوادث في اوقاتها السابع ان في تجديد منصب المفاتحة في كل حين مزيد شرف لجبل الملة والدين ومعان منها انه قلما يتم بعداوته ووقوعه عجيب وقعه ومنها التاني في القراءة ومعنى تراخاه وتباعد ومنه حديث عائشة في قراءة الكرخي هذا الوارد السامع ان يعيد حروفها المدها وهو ما خوذ من ترتيل الاسنان اي تنضيدها وتبيينها بنوع الاتجوان في تفخيمه ومنها انه نزوله في مدة متباعدة الاطراف تحملها عشرون سنة ولم يتفرق في مدة متقاربة ثم ذكر ان هذا امر محجوج في كل الاوان يقوله وكايا ان يقال ايضا ثم اي سوال يجب على من سالهم المباهلة كانه تمثل في البطلان الاول وعين الجلي بالحق الذي لا يجحد عنده وهو حسن لعوني ورديء من سوء الفهم قال جار الله لما كان التفسير هو الكشف عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا لمفسر هذا الكلام كيت وكيت كما قيل كذا وكذا وخط الحوفي ان الارادة والاباء تنافيان بحال وصفة عجيبة يقولون هلا كانت صفته وحالة الاباء تدل عليه كما في والله يدعو الى دار السلام وابقى الله الكفر في قلوبهم جملة القرآن جملة الاعطيناك فمن ليحق الحق محمد وينشا وما هو حسي بيانا للما بعثت به ومن حيلة ذلك تنزيل القرآن منجما فان ذلك ادخل في الاعجاز كما مر تهم بتراوعد هؤلاء الجاهلة بانهم شركاء ما من اهل اللغة والبحث عنه نظير ما مر في صفة اهل الجنة حين مستعدقا قال جار الله كانه قيل لهم ان الذي تحاكم على هذه الاصولة هو انكم ضلوتم بسيله وتحقرون مكانه ومنزلته انظروا بعين الانصاف وانتم من السجون في بحر هم الى حضيض الجهل ان مكانكم من مكانه وسيلكم اضل من سيله عن ابي عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجن القرآن بين الفقه على ثلثة اثلاث ثلث على الدراب وثلث على التحقيق اقول ويشهد لذلك قوله تعالى فصل الاية على عادة افتنانه في الكلام بتنشيطا في الاذهان وتسلية لنبيه كانه قال لست بدعا يجحد بالوحي من قبلك فكذب وايتاء الايات فوق ايتاء موسى المعجزة وقرناه بالكذب ورده ومعنى الوزير تقدم في طه والمراد بالاية في النبوة وقد كان يجيء في الذنب الواحد ابناء وثيرون بان يراد بها احد الاشياء التسع فيما قدمناه الى القوم الذين كذبوا بالايات انحلناه على تكذيب الايات الالهية فظاهر وان حملنا على تكذيب ايات النبوة فالملفوظ اعني والمعنى على الاستقبال على عادة افتنان الله تعالى ويجوز ان يراد بالقوم الذين الحالهم الى ان كذبوا قدمر ما هو على هذا فلا حذف في البتة لا هلاك ولا قوم نوح لما كذبوا الرسل بابا كذبوا كل الرسل لان من كذب رسولا فقد كذب من قبله من الرسل صريحا كما تقدم الرسل اصلا كالبابي اعتبر قناهم اعني جعلناهم اي اغرقناهم وقصتهم للناس تحتمل اعتبارا واعتدادا للطاغين كما مر ومن ذلك بسيلهم في التكذيب وقصة عاد وثمود مذكورتان مرارا والماء الرس من ابي عبيدة انه البير غير المطوية والعقم كما مر ان من عبدة اصنام اصحاب ابار ومن اتى بنعشاته عن وجه الارض مغيبا قد عاهم الى الاسلام فابوا فبناهم حول الرس انهارت بهم فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية باليمامة قتلوا نبيهم فهلكوا وهم بقية عاد وثمل هم اصحاب الرس حنظلة بن صفوان ابتلاهم الله بالصقاع وهي اعظم ما يكون من الطير يصيب بذلك الطول اعناقها وكانت تسكن جبلهم وتفترس ابناءهم فخرج اليها حنظلة فاصابتها الصاعقة فاهلكتها وقيل اهلكوا وقيل اهلكوا بالاخدود والرس عند العرب الذي قيل ارس الميت اذا دفن وغيب في الحفرة وقيل الرس بانطاكية قتلوا نبيهم فاهلكهم الله بنار وسيجيء الصقعة في سورة يس وعن قتادة كرم الله وجهه انهم قوم يعبدون البقر فبعث الله اليهم نبيا فدعا عليهم فاحرقتهم في الارض وقيل اهل قرية من بلاد المشرق فيما يقال كانوا اصحاب الجبل بنا من ولد يهودا بن يعقوب وكذبوا فيهم نبيا فلم يقتلوه وقالوا لم يات فيما سالناك فيه بامر فحفر لهم حفرا وامر جبالها فاحاطت بهم فخسف بهم وبديارهم فهلكوا وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قوم كانوا يعبدون الصنوبر وبهم اثبته في الارض وقيل اهل قرية من قرى اليمامة يقال لها الرس من بلاد المشرق فيما يقال كانوا اصحاب الجبل بنا من ولد يهودا بن يعقوب وكذبوا فيهم نبيا فلم يقتلوه فخرجوا بابرارا سلالا فيها فواكه وابرار جمع برة وهي الحنطة وقيل هو جمع بر وهو الفاكهة وقيل هو جمع بارة وهي الفاكهة يسمونها ابي بنيهم يقولون الهي وسيدي نواصيهم بيدك وشرك كربي وضعف قلبي فيجيء نبي حبشي ذات فارسا سرعة ابي رهيجا عاصفة شديدة الحمى وصار الارض من تحتهم جمر كبريت متوقدا واضلعهم الصخابة سودا فاذا بانا بهم كما بهم كما يزبد الرصاص وروي ان جزءا باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه بعث نبيا الى اهل قرية فلم يزدد من بعد من اهلها الا عبد اسود فرعدوا الى الرسول الخضر والله يبرأ فالذي فيها قائم الحقو عليه جمد اصفاها وكان ذلك العبد يحتطب ويشتري طعامها وشرابا ويرفع الصخور ويرميه اليه فكان كذلك ما شاء الله فاحتطب يوما فلما اراد ان يحملها وجد نوما فاضطجع فضربا سبع سنين ثم انبه وقتلوه فقتل لسبعة الاخر فنام سبع سنين ثم انبه فاحتملها حتى اذا نام ساعة من نهار جاء الى القرية فباع حزمته فاشترى طعاما وشرابا وذهب الى الخضر فلم يجد احدا وكان قومه قد استخرجوه فاتوا به وضد فوق وذلك النبي يسالهم عن الاسود فيقولون لا ندري حتى فصل الله تعالى النبي وقبض ذلك الاسود فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك الاسود اول من يدخل الجنة قلت هذه الرواية تحتمل ان يكون ذا قوما كذبوا نبيا فقهروا فاهلكوا كذلك اما قوله وقرونا بين ذلك فالمشار اليه ما ذكر من الامم وقد يذكر الثاني اشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك ومثله قوله المحاسب فذلك كذلك اي ما ذكر من الاعداد مجموعا كذا ولا من الامم والقرون ضرب بالامثال بينا لم القصص العجيبة ليعتبروا ويتيقظوا

ويتبينوا ان الهلاك اشنع الاهلاك حيث لم يتجرع مرارة الموت الا بعد مشاهدة اسبابه ومباديه والتنكير للتكثير والتعجيب وكلا الاول مضروب بما دل عليه من نبا الامثال وهو انا نزنا او حلنا وكلا الثاني مضروب بتبرنا الاول ليس يتخلف عنه بتضمين والتصفير في القرآن القرية سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا ومعلوم ان الجحاة اعلم بكون قرى قوم لوط مؤتفكات من ان يعلموا على تلك القرية في تلك الشام بوقوفها ايلافا قريشا كفروا بالبعث كما ان قوم نوح كفروا بالبعث ليتوقعون نشورا وعابته فنحن ننظر والى اي شان عذابا ته نظر عبرة وانكار ومن جملة كفرهم وعنادهم انهم اذا رأوك ان يتخذونك الا استهزاء اهذا الذي بعث الله رسولا استهزاء الحق من حيث انه تنكير رسولا استهزاء الحق من حيث انه تسليم والقرآن في معرض الحجج والانكار وفي هذا جهل عظيم لانهم استحقروا صورته فانه لم يخلق خلقا واعدلهم مزاجا واسلمهم يكون يدعي التميز بالصورة وان استهزؤا والخفي فيه وقد رد الحق عليه وقالوا الحجة عليهم فضلا حق بالاستهزاء منهم حين احمق واعلى الباطل ابعد وضح البرهان على الحق ولهذا سفه عليهم عنهم هذا المقدر بين اخذ خالد القران كاد في حفنة من الغيلة واللام في ليضلنا هي الفارقة كما فهم علما انه يقول المقدار سطوع الحجة نارا فان يقليهم على دينهم ويقليهم عن ذراريهم لو اقدر طاقا حاجبهم وصبرهم على عبادة المهضر طلعوا الغابة ولا قدر فيه وهما بلوا الاستاعية نالها وفيه انه صلى الله عليه والله وسلم بزل قضاري يحمودة في عرفجة حتى شاء فان على الايمان بن عمهم وحين ومتعوض بالا الضلالة والضلالة بان يكون ضالا في نفسه كما فهم وصفوض بالضلال فلا جرم اوعدهم اسرعلى ذلك بقوله وسوف يعلمون الخ الايه والغابر ون العذاب محمد كشف الغطاء عند بصر البيت قرن الهم لا يملك لهم بغاذ هبوا اليه سوري المقيد واتباع الهدى التنصيص فقال يجحدوا سوا كانت من اتخذ الهه هويه قدم المفعول الثاني للعناية كما يوقد علمت زنيا مظلما ثم ثنى ان يكون هو حافظا عليهم كقوله وما انت عليهم بوكيل ست عليهم بمسيطر قال الكلبي ينجيهما اتيا السالك عن سعيد بن جبير كان الرجل يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رمى به واخذ آخر ثم ضرب عن ذنبهم باتخاذ الهوى الحا الى نوع اخر اسمع قال ايلاكم تحب وهي منقطعة ومعناه بل الحب وضن كثير بالذكر الصوف الكلام على المنع على عادة الفصحاء والعقلاء واما الان ميضر من كان يعرف الحق الا ان يحمل الرياسة محمد على الخلاف وانما نفي عنهم السماع والعقل استغناء فايده هنا واثرها وبا في الاية تبين مذكور في اخر الانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل قال جار الله حمل الاضل من الانعام لانها مفادة ذريا بها التي تعلمها وتعرف الحسن من السيئ وتجذب المنافع وتجتنب المضار وهذه ذي المرابي والمكاسب وهم لا يفادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون اعظم المنافع وهو الثواب ولا يتقون اشد المضار وهو العقاب ولا يهتدون للحق الذي هو الموقع الهيق والشرع الروي قلت ويحسن ايضا ان يذكر في وجه التفضيل ان جهل الانعام بسيط غير مضر وجهل هؤلاء مركب مضر ومنفر من ذات الانعام بتبخ الله تعالى بخلاف الكفار ثم ذكر ما مزيدا لا يات التوحيد مع ما فيها من عظم الانعام فاما الاستدلال بن اطوال الظل والزوال فيما يتعلق بالمصلي فالمراد بالظل ابتدا ضوء الشمس وطلوعها وبالفيء الظل بعد الزوال وهو ظاهر وذلك ان الظل شيء موجود وصانع والخطاب لكل من له اهلية النظر والاستدلال والكلام في تنبيه الانبه محال الا ان ملخص الاقوال في بيانه اثنان فالاول امر متوسط بين الضوء الخالص والظلمة الخالصة كالكيفيات الحاصلة داخل الصنوبر وداخة الجدران وهو اعدل الاحوال لانه الظلمة الخالصة يكرهها الطبع وينفر عنها الحس والضوء الكامل القوة يبهر الحس البصري الجسم الملون كما لا يشاهده شيئا سوى الجسم واللون فاذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم زال الظلمة فيظهر للعقول انه كيفية زائدة على ما شاهده والاحق الا يتنبه الرائي لعجيب صنع ربك كيف مد الظل اي جعله ممتدا منبسطا على الاجسام ولو شاء لجعلها ساكنا لا امتداد فيها كالظل تحت جلال الشمس على وجوده دليلا ولو لم الشمس ووقوع ضوءها على الاجرام لما عرف ان للظل وجودا على ان الاشيا انما تعرف باضدادها ثم قبضناه اي ازلناه الظل الا قبضا يسيرا فانه كلما ارتفاع الشمس زاد ونقصان الاظلال في جانب المغرب شيئا بعد شيء وفي العبض على هذا الوجه مدائح خمسة والثاني لما خلق الغمام والارض ظلها على الارض مدود امنبسطا ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على حال واحدة ثم خلق الشمس وجعلها دليلا على ذلك الظل لان الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث انه يزيدها وينقص وينقله فينقص ثم لقبض الظل يسيرا الاول انتهاء الاظلال الى غاية ما من النقصان بما يدرك بالحس والثاني مضمه عند قيام الساعة يقبض اسبابه وهي الاجرام المرئية قوله اليا يكون هذا الثاني فيكون قوله يسيرا كالتاكيد له على ما يسيره الاستدلال الثاني من احوال الليل والنهار شبه ما يسدل من ظلام الليل بالباس الساتر والسبات الراحة قال ابو مسلم وذلك ان النوم سبب الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه عندنا بنية وعلى هذا فالسنة بمعنى الاستراحة والحركة وقال جار الله السبات الموت والسبوت الميت لانه مقطوع الحيوة وعلى هذا فالنشور بمعنى البعث وتكون الاية نظير قوله وهو الذي يتوفيكم بالليل الخ فان الاية فيها ايا بمعنى كانتام ونوع ظاهر بعض كذلك موتى تنشر الاستدلال الثالث تحرك وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر وقد مر تفسير في الاعراف وانتم فاريها ارسل بلفظ الماضي وهنا ارسل بلفظ المضارع قوله وانزلنا من الماء ماء طهورا فضم بين النعمة في الاية الاستدلال بالطهارة على الطهارة وهو ظاهر لبين النعمة في الاستدلال به على الطهارة الماء في نفسه وعلى طهريته لغيره حتى فيما لطهر بعضهم ومنهم احمد بن حنبل يا نه الذي يكون طاهرا في نفسه

نظر اليقين واعترض عليه صاحب الكشاف بان الذين قالوا كان شرعا بليغا في الطهارة كان سديدا لو اهتدوا فليس فعول من التفعيل في شيء واعتراضات
الزمخشري سلم ان الطهور بمعنى في العربية على وجهين صفة كقولك ماء طهور اي طاهر واسم غير صفة معناه ما يتطهر به كالوضوء والوقود بفتح الواو فيهما لما
يتوضأ به ويوقد به النار وعلى هذا فالنزاع مدفوع لان كون الماء مما يتطهر به هو كونه مطهرا لغيره فكانه تعالى قال وانزلنا من السماء ماء هو آلة للطهارة
ويلزمه ان يكون طاهرا في نفسه وعلى كل هذا التفسير لما قال ذكره في معرض الانعام وجب حمله على الوصف الاكمل ولا يخفى ان المطهر اكمل من الطاهر نظير
ويبين لك من التفاسير المطهر كرايه ولا تجيزان بعض احكام المياه المستنبطة من الآية فنقول فيها نظران **الاول** ان غير الماء هل هو طهور ام لا
مذهبنا الاصح والاوزاعي انه يجوز الوضوء بجميع المائعات وقال ابو حنيفة يجوز الوضوء بنبيذ التمر في السفر ويجوز ازالة النجاسة بجميع المائعات المزيلة
لاعيان النجاسات وقال الشافعي وغيره من الائمة ان الطهورية مختصة بالماء لما في اول المائدة من ايجاب التيمم عند عدم الماء ولو شارك الماء
مايع آخر لما امر بالتيمم الا عند عدمه ايضا ودليله في الخبث قوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اغسليه بالماء **النظر الثاني** في الماء وفيه بحثان
الاول في الماء المستعمل وانه طاهر عند الشافعي وليس بمطهر في قوله الجديد **الاول** فلاطلاق الآية وانزلنا من السماء ماء طهورا
ولا صيانة والحديث خلق الماء طهورا ولان السلف كانوا يحترزون عن تقاطر ماء الوضوء على ثيابهم ولما ابعروا لانه ماء طاهر لقي جسما طاهرا
فاشبه ما اذا لاقى حجارة **الثاني** فلقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب ولو بقي الماء كما كان طاهرا مطهرا
لما كان للمنع منه معنى وكانت الصحابة لا يجمعون المستعمل ثانيا ولو كان طهورا لحفظوه لما يغنيهم عن التيمم وقال مالك والثوري
انه طاهر مطهر لاطلاق الآية والحديث والاصل بقاء صفته على ما كان عليه وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم توضأ فمسح راسه بفضل ما في يده
وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم اغتسل فرأى لمعة في جسده لم يصبها الماء فاخذ شعرا عليها بلل فامرها على تلك اللمعة ولقياس ماء الفضل
من الوضوء على ما لم ينفصل منه وقال ابو حنيفة انه نجس قياسا للنجاسة الحكمية على النجاسة والمراد باستعمال الماء في المسألة تأدي عبادة الطهارة
به لو انتقال المنع اليه فيه وجهان لاصحاب الشافعي ويتفرع عليه ان المستعمل في الحدث لا يجوز استعماله في الخبث على الاصح لانه مانع لا يرفع
الحدث فلا يزيل الخبث كسائر المائعات **البحث الثاني** الماء المتغير ان تغير بنفسه لطول المكث جاز الوضوء به لانه صلى الله عليه
وآله وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعة وكان ماؤها كانه نقاعة الحناء وان تغير بغيره ولم ينفصل به كالورق يتغير به الماء بجيفة فان الماء
ايضا مطهر وان انفصل به وكان طاهرا ولم يخالطه كما يتغير بدهن او عود او كافور صلب فهو ايضا مطهر وان خالطه فان لم يكن صون الماء عنه
كالمتغير بالتراب والحماة والورق المتناثر والطحلب فلا بأس بذلك دفعا للحرج وكذا الجاري الماء في طريقه على معدن من زرنيخ او نورة
او كحل وان امكن ان يكون الماء مستغنيا عن جنس ذلك الخليط فان كان التغير قليلا بحيث لا يضاف الماء اليه معه جاز التوضي به ولا
فلا خلاف لابي حنيفة حجة الشافعي انه صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به فذلك الوضوء ان كان
بالماء المتغير وجب ان لا يجوز الا به وليس كذلك بالاتفاق فهو بماء غير متغير وهو المطلوب ولقايل ان يقول ان هذا اشارة الى كيفية الوضوء
لا الى كيفية الماء ولو سلم فلم يجوز ان ذلك الماء كان متغيرا والمراد انه تعالى لا يقبل الصلاة بما دونه ذلك ولما الكلام فلا كلام فيه قالوا ايضا اذا
اختلط ماء الورد بالماء فتوضى لا ناد بالحزم ان يغسل بعض الاعضاء بماء الورد لا بالماء فيكون الحدث يقينا والطهر مشكوكا فيه والشك
لا يرفع اليقين وهذا الخلاف فيما اذا كان قليلا لا يظهر اثره فانه كالمعدوم وايضا الوضوء تعبد لا يعقل معناه ولهذا لو توضأ بماء الورد لم يصح
وضوءه ولو توضأ بماء الكدر المتغير صح وضوءه ما لا يعقل معناه وجب الاعتماد فيه على مورد النص حجة ابي حنيفة اطلاق الآية وقوله فاغسلوا
وقوله فلم تجدوا ماء وهذا الشخص غسل ووجد الماء ولانه صلى الله عليه وآله وسلم اباح الوضوء بسؤر الهرة وسؤر الحايض وان كان
يبقى من لعابهما فيه ولانه لا خلاف في جواز الوضوء بماء السيل وان تغير لونه بالحال وان ماء عليها في الصحاري من الحشايش وغيرها
هذا كله اذا كان الخليط طاهرا فان كان نجسا فمذهب الحسن البصري والنخعي ومالك وداود والمشهور عن احمد في الاحياء ان الماء لا ينجس
ما لم يتغير بالنجاسة سواء كان الماء قليلا او كثيرا ومذهب ابي حنيفة ان الماء ينجس باستعماله في البدن لاداء عبادة وينجس بمخالطة النجاسة
او غلبتها على الظن سواء تغير لحدها وصار الذنه او لم يتغير قال ابو بكر الرازي ولا يختلف على هذا الحد ماء البحر وماء البير وماء الغدير
والراكد والجاري لان ماء البحر لو وقع فيه نجاسة لم يجز استعماله وكذلك الماء الجاري قالوا واما اعتبار اصحابنا الغدير الذي اذا
حرك احد طرفيه لم يتحرك الطرف الآخر فانما هو كلام يتعلق في وجه الظن عدم بلوغ النجاسة الواقعة في احد طرفيه الى الطرف الآخر وليس كلاما
في تنجيس المياه الذي فيه النجاسة فقد يجوز استعماله وبعضها لا يجوز استعماله الناس يعرف بين القليل والكثير عن عبد الله بن عمر
انه اذا كان الماء اربعين قلة لم ينجسه شيء وقال سعيد بن جبير الراكد لا ينجسه شيء اذا كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي اذا كان الماء
قلتين بقلال هجر لم ينجسه الا ما غير طعمه او لونه او ريحه وقد بيض من المذاهب قول مالك لوجوه **منها** قوله تعالى وانزلنا من السماء

ماء طهورا نزلت الواو في الماء الذي تغير لونه او طعمه او ريحه فيبقى ما عداه على الاصل **ومنها** قوله تعالى فاغسلوا والمتوضي بهذا الماء قد غسل اعضاءه
ولا سيما اذا كانت النجاسة مستهلكة فيه لا يظهر عليه اثارها وخواصها من الطعم واللون او الريح **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم توضأ من جرة نصرانية
مع ان نجاستها وانيتهم غالبة على الظن فدل ذلك على انه لم يعول الا على عدم التغير **ومنها** ان تقدير الماء بمقدار معلوم لو كان معتبرا كالقلتين
والعشر في عشر عند ابي حنيفة لكان اولى المواضع بذلك مكة والمدينة لانه لا يكثر المياه هنالك لا الجارية ولا الراكدة ومع ذلك لم يبحث الصحابة في تقدير الماء
ولا استفسار المراعين كيفية حفظها وكانت اوانيهم يتعاطاها الاماء الذين لا يحترزون عن النجاسات وكانوا لا يمنعون الهر من شرب الماء وقد اصغى لها الاناء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما كانوا يرونها تاكل الفار ولم يكن في بلادهم حياض يكرع السباع فيها **ومنها** ان الشافعي نص على ان
غسالة النجاسة اذا لم يتغير طاهرة اذا تغيرت واي فرق بين ان يلاقي الماء النجاسة بالورود عليها او بورودها عليه واي معنى لقول القائل ان قوة
الورود تدفع النجاسة مع ان قوة الورود لم تمنع المخالطة **ومنها** انهم كانوا يستنجون على اطراف المياه الجارية القليلة وقال الشافعي اذا وقع
بول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء به واي فرق بين الجاري والراكد والمعول على قوة الماء بسبب الجريان ليس اولى من التعويل على عدم التغير
ومنها انه لو وقع نجاسة في كوز يؤخذ منه فهو طاهر عند انفصاله عنه **ومنها** ان الحمامات لم تزل في الاعصار الخالية يتوضأ فيها
المتنقشون مع علمهم بان الايدي والاواني الطاهرة والنجسة كانت تتوارد عليها ولو كان المقدر بالقلتين وغيره ذلك معتبرا لاشتهر وتواتر **ومنها**
ان النصوص في تقدير حد القلتين لمقدار ابي حنيفة بالعشر في العشر فيعجز الحكم بها مع تقدير الشافعي القلتين بناء على قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغ
الماء قلتين لم يحمل خبثا فضعيف لان الرواية مجهولة فان الشافعي فيما روى عنه الحبر قال اخبرني رجل فيكون الحديث مرسلا والمرسل عنده ليس بحجة
ثم ان القلة مجهولة لانها تطلق على الكوز والجرة وعلى ما يقلها اليد وهي ايضا اسم لقامة الرجل وبقلة الجبل ثم ان في الخبر اضطرابا فقد روي اذا بلغ
الماء قلتين وروي اذا بلغ قلة وروي اربعين قلة وروي اذا بلغ كوزين ثم ان صحة المتن لكنه متروك الظاهر لان قوله لم يحمل خبثا لا يمكن
اجراؤه على الظاهر وان الخبث اذا ورد عليه فقد حمله ثم ان الجاري على الظاهر لكن الخبث لغوي وشرعي وحمله اللغوي لكونه حقيقة اولى فيعني
الحديث انه لا يصير مستقذرا طبعا ونحن نقول بموجبه لكن قلتم انه لا ينجس شرعا ثم ان المراد هو الخبث الشرعي لكن لم يجوز ان يكون معنى قوله
لم يحمل خبثا انه يضعف عن حمله اي يتأثر به اجاب بعض الشافعية عن هذا النزاع بان كبار المحدثين عينوا اسم الراوي في حديث القلتين فان
يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد فقيل له ان ابن علية لم يرفعه قال وان كان ابن علية لم يحفظه فقد رفعه حماد بن سلمة وبهز وقوله القلة
مجهول غير مسلم فان ابن جريج قال في رواية بقلال هجر قال وقد شاهدت قلال هجر وكانت القلة تسع قربتين وشيئا ولذا كانت هذه الرواية
معتبرة وتعلم بكون في متن الحديث اضطراب وحمل الخبث على الشرعي اولى لان الشارع مرجع عنه وتفسير علم حمل الخبث بالتاثر تصحيفا لانه صح في بعض
الروايات لو كان الماء قلتين لم ينجس ولانه لا يبقى لذكر القلتين حينئذ فايدة لان ما دون القلتين ايضا يتاثر الا بتوزيعا بانه بعد التصحيح يوجب تخصيص
عموم الكتاب والسنة الظاهرة البعيدة عن الاحتمال لما هذا الخبر المجمل مجيء من حكم بطهارة الماء الذي خالطه نجاسة كيف كانت قوله تعالى ويحرم
عليهم الخبائث وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقال في الخمر رجس من عمل الشيطان حرم هذه الاشياء مطلقا ولم يفرق بين حال انفرادها وحال
اختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ما يتيقن فيه جزء من النجاسة وايضا الدلائل التي ذكرتموها معارضة بدليل الحاظر والحاظر غالب على المبيح
بدليل ان الجارية المشتركة لا يحل لاحدهما وطؤها وايضا قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدايم ثم يغتسل فيه من جنابة فاطلق
من غير فرق بين القليل والكثير واجاب مالك بانه لا نزاع في تحريم استعمال النجاسات لكن الكلام في انه متى لم يتغير تلبس النجاسة انه لا تبقى النجاسة
عن صفتها فكانت معدومة والنهي عن البول في الماء لسقي الطبع او السترة والله اعلم انه سبحانه ذكر في سورة الانفال الذي من غايته انزال الماء
من السماء تطهير المكلفين به حين قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وفي وصفها بكونه طهورا اشارة الى ذلك ثم رتب على الانزال غايتين
احديهما **الاول** سيتعلق بالجماد **الثاني** بالحيوان الاعجم الثالث وفي هذا الترتيب تنبيه على ان الكاينات تبتدي في الرجوع والعروج
من الاخس الى الاشرف وفيه ان الغرض من الكل هو نوع الانسان حيث الانام بوضع كان ارضهم وانعامهم وانما قال ميتا في تذكير بلدة بالتأنيث
لان تعلق الحياة على الفعل فكانها جامد وصفه او باويل البلد والمكان وانما نكر الاناسي جمع انسي او جمع انسان على ان اصل اناسين فقلبت النون ياء
وقيل قد يستوي فيه الواحد والجمع فلعله لم يقل وناسي كثيرين ومثله وقرونا بين ذلك اسولة فيها ورحاه جاز السؤال الحر توقيفا **الاول**
انما فعل الماء موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحياء والسقي يؤذن بان الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما يتعلق حلق الاسس على من حياد
لا صيد بالحيوان لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل الماء وصفه بالطهور اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وان كان الانسان في حق
استعماله الماء في الباطن والظاهر ان يكون طاهرا غير مخالطة شيء من القاذورات قلت قد عرفت فايدة هذا الوصف بوجه آخر فتذكره
السؤال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان المنتفع بالماء **الجواب** لان الطير والوحش تبعد في طلب الماء

جاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب
وبكوشش غالب بايشان بقرآن كبزرگ بزرك واو آنست كه فراكذاشت دو دريا را اين يك آب خوشكوار بغايت
فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو
خوشكوار وآن ديكر شور بغايت تلخ وميان هر دو حايلى از قدرت كذ وضعى منع جنبانيده تا يكى بر ديكر
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
آدمى را آفريد از اب آنست كه آفريد اورا وداد وصنف پيوند كرد نسبى را وصنف شوى را وهست پروردكار تو توانا
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر
وميپرستند كافران از غير خداى ازراكه سود نميرساند ايشانرا اكر پرستند وزيان نميرساند وهست مردمان كافر
على ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه من
بر پروردكار خود پشتيبان وفريب دهنده وفرستاديم ترا اى محمد مكر مژده دهنده مردمان را بر بهشت وبيم كننده ايشان را بعذاب دوزخ بكو نميخواهم از شما بر رسالت
اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي
هيچ مزدى مكر مژده انكس كه خواهد كه فراكيرد سوى رضاى پروردكار خود راهى واعتماد نمايى بر كاروبار تن
لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي
كه هرگز نميرد وبياد كن اورا باستايش وبسنده است خداى بكناهان بندكان خود اكاهى آنكه
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
آفريد آسمانها وزمين واانچه ميان آسمان وزمين است در شش روز پس مستوى شد بر عرش
الرحمن فسئل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
خداى بخشاينده پس بپرس كنون بآن حال كه دانا خبر وچون كويند مر ايشانرا سجده بريد براى خداى بخشاينده كويند چيست
انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء
اى سجده بريم مر تراكه ميفرمايى ما را آن وزيادت كند ايشانرا بسيار خيرت الله بزرك در آسمان
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل
داوردة كونه ازجل ويديد كرد در آسمان چراغ يعنى آفتاب وماهى روشن واو آنست كه كردانيد شب و
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد
روز را باحالت تعاقب وتناوب براى انكه خواهد كه پند كيرد ويفكر كند يا خواهد شكر وسپاس كذارى وبندكان
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
خداى بخشاينده آنانند كه مى بوند بر زمين بآسكون ودوقار وچون بشاشهاى خوش بايشان حرف زنند بإشارت جهالت و
قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين
كويند بطريق سلام كردن وآنانكه شب بكذارند براى پروردكار خود ايشان بسجده از بهر كار راستاد كان بنماز وآنانكه
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
ميكويند اى پروردكار ما بكردان از ما عذاب دوزخ كه بدرستى كه عذاب آنرا هست بالزام ودوام
انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يقتروا
بدرستى كه آن دوزخ بد قرارجايى واستادن جاى آن وآنانكه چون نفقه كنند وتضييق نكنند
وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله
وهست ميان آن اتفاق ميان اسراف وتقتير وآنانكه پرستند
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
خداى ديكر را وبناحق نكشند تنى را كه حرام كرده اند خداى آنرا مكر باستحقاق و

ثلاثة يصوبها الشرب بخلاف الانعام والفاقة الانسان وعامة ما تعمها متعلقة بما تحتويها الغمام عليه الثالث ما معنى تنكير الانعام والاناسي
ووصفهم بالكثير الجواب لان بعض الانعام والاناسي الذين يقيم بها الاودية والاقطار العظام لا يحتاجون الى الماء المتماء احياء حيا بينا والمثل
هنا كالبلدة في قوله بلدة ميتا وقوله سبحانه ولمدصر فناه والاكثرون على ان التصغير عايد الى الماء الذكر من الكثير ما اى كثيرا لحمول الاطلاق وذكر الشيخ
المحاب وابن الملطي في الغرائب وسايرالكتب المتماوية ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيه ويشكروا واذا بها كانوا بعرضة الكفران للنعمة ورجحوا
وقال الخوذي انه يرجع الى اقرب المذكورات وهي المطار التي تصدر الملطر بينهم وفي البلدان المحلة والاوقات المتباينة وهي الصفات المتباينة من
وابل وطل وغير ذلك فابوا الاكثرون واما يتولون امطرنا بنوء كذا لانهم جعلوا الانواء امارات للامطار والامارات تدل بامر وسقوط احدهن المنازل
الثمانية والعشرين النجوم في المغرب مع الفجر وطلوع مرقبه وهي الخامس عشر منه في المشرق فيما بين ساعتي في الليلة التي تليها ثلثة عشر يوما وهو الكرى في
اوائل الرابعة عشر وهو اقبال الغرب تضيف الاعاصير والمحرة والبرد الى الساقط منها والى الطالع واذا اضيف مدة النوء الى جميع شيئا من مطر غيث
يقال اخوني نجم كذا اي ستة ولم يكن عنده انواء على ما ابن عباس ما من عام الا يمطر فيه بين عباده على ما شاء وتلا هذه الاية
ويؤيد هذا التفسير تنكير البلدة والانعام والاناسي قال البجائي في قوله ليذكروا دليل على انه تعالى اراد من الكل الذكر وان الايمان وفي قوله ام
فابى اكثر الناس الا كفورا دليل على ان المكلف لم قدر في العقل والترك الا يفعل لكن من مثل ابتنا ابى ان يسلم وقال الكعبي التصغير في بينهم كما الناس
ليكونوا الاكثر واحلا في ذلك العام اذ هم يجوزان يقال انزلناه على قريش ليسوا هم فابى اكثرهم الا كفورا وعندنا انما يظهر انزاله ان اراد من جمع
المكلفين ان يؤمنوا ويعبدوا واما معارضة المشاعر معلومة الثامن ويل ويوم تشقق معاد القلب عن مقام البشرية وهو يوم معاينة الملايكة
الصادقين ونزل ملايكة الصفات الروحانية الملك الحسيني بريئذ للحق اذ لم يبق غيره ورجع الكل اليه وذلك مقام الرحمة والفناء بالله
والبقاء به وكان اليوم على الكافرين عسيرا اذ لم يبق من صفات المتوهمين الكافرة وخاطرها اثر ولا عين ولا رسم ولا بعض الظالم على نفسه وهو
المشرك شركا ظاهرا او خفيا على يديه والاية على حكمها عام في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى وعن مالك بن دينار بلغني ان سفل الجحان
مع الاولاد خير من ان تأكل البصل مع الكبار ليتب به فؤاد لك بيان ينجلي قبلك لحن القرآن وكان بدء التوحيد اوحى في قلب النبي صلى الله عليه واله
وسلم في شرح المشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالاثر عليه يا على قبله منها اما ورقى كان ومرقد الرحمن علم القرآن فلا ازهر كان زهن فاوحى الله عبد
ما اوحى فلما اثمر كان ثمرته فاعلم انه لا اله الا الله يحشرون على وجوههم لا يتوجههم الى اسفل سافلين فيخرون منكوسين الى جهنم البعد
عن الفضل لم تزل الرحمة تلك المعاهد والمشاهد الاكفورا بنخة القرآن وما عرفوا فدره حاله

ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين و

واكى خواستيم هر اينه دريهر شهرى پيغمبرى نمايانرا پس مرنهان مباش كافرانرا در ترك ابلاغ

وليكن تراپيغمبر عالميان كردانيديم وبادتيان ويرى وهمه عالمان نوستاديم

ليسرفوا ولم
ازحد بكذاوز نمايند

لا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
وزنا كند وهر كه كند آن مناهي كه هر وقت كم پيندازد آن نرم را دو بار كرداند شرك ومعاصي راي او
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب
عذاب را روز قيامت وجاويد دران عذاب بر حالت خواري مكر آنكه توبه كرده باشد
وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
وايمان آورده وكرده كاري نيكو جه ايشان مبدل كرداند خداي بديهاء ايشان را
حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب
بايشان ثواب اعمال صالحه وهست خداي آمرزكار ومهربان وهر كه توبه كرده باشد
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
وكوكاري نيكو پس بدرستي كه او توبه كرده سوي خداي توبه كردني
والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو
وانانكه حاضر نشوند در مجالس باطل وچون گذرند بكارها شايست گذرند حال آنكه
مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات
محترز باشند از خواص دران وانانكه چون پند داده ايشان را بواسطه آنها پرورد كار ايشان
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين
پرورد كار ايشان خوض نمايند براستماع آن حال آنكه كر كان نباشند بسمع قبول وزايندگان
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
مكويند اي پرورد كار ما بخش مرا از زنان ما وفرزندان ما
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون
روشني چشمها وكردان ما را براي پرهيزكاران مقتدا اي ايشان كه موصوفند
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية و
بصفات مذكوره جزا دهد ايشان را
سلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
دعاي بسلامت حال آنكه جاويد باشند دران جنت نيكو آن قرارجايي واقامت جايي
قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
بكو چيز در حساب شما ايزد پرورد كار من اگر نه عبادت شما باشد مراو
كذبتم فسوف يكون لزاما
تكذيب نموديد اي اهل مكه پس زود بود كه باشد عذاب ملازم حال شما

القراءة بفتح اليم وكسر الام كحذر وانذر متصورما لخ وكذلك فاطر فنسته يامرنا على العنية خبرة وعلى سراجا نصفتين خبرة وعلى
وخلق بفتح الواو واللام وشد القاف وعلى وخلق وعاصم والمفضل بضم الياء وكسر القاف من الافتراء وابو جعفر وتاقع وابن عامر والمفضل والبا وقون بفتح الياء
وكسر الفاء ايضا عند وبجادلوا بالوجه فيهما من المضاعفة من الخلوا ابو بكر وحماد ومثله ولكن يجلبهم وعلى من الاخلاء المضعف بتشديد اللام والوقف
ويجادل بالرفع ابن عامر مثله ولكن بالجزم فيهما ابن كثير وابو عمرو ويعقوب ويزيد الاخرون كالاولى ولكن يا بجزم فيهما دنى يا شياع الكسرة ابن كثير
وحفص بدل من الاولى البزي وورشا على المد التوحيدي وورشا على وخلق وعاصم غير حفص والمفضل وابو قون بفتح الياء وسكون اللام
بخفيف القاف من الفاتحة وعلى وخلق وعاصم سوى حفص والمفضل الياء قون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من باب المفتعل ٥

الوقوف نذيرا ابو العلا وابو الفضل كبيرا اجاج لنطفا الحلبي المنفتين مع العارض مهجورا وصبرا نذيرا ولا يضر مهر ظهيرا وتذيرا بسبيلا لمجد
خبيرا الذي يصح صفة لحي والوقف على العرش على ان قدر به هو الرحمن او الرحمن مبتدا على ان الرحمن بدل من المستتر في استوى ويصح ان يكون الذي
مبتدا والرحمن خبره وبه قبيلا ولا يجد له الا ذا الكل مقول قدرا قال الفقير ايجده سميعا شكورا سلاما وقياما جهنم قتيلا والرسول او الي
لا تخاذ القاف كما كذلك وعقابا قواما وكانون الشرط معوا والمطعاما المرقون ايضا عن بالرفع على الاستيناف دون الجزم على ابدال الجملة
من الجملة لضاعف بمهانا وقد وقف على يجعل الا يصغي الكسائي والرسول او لي لكن تيصغى الرسول ايضا حسنات رحيما ثابا الوتر كرما وعيانا اماما
وسلاما لا اتصال الكلام ايضا وعقابا ما دعاؤكم لا خلاف في الجليات لزاما التشر لزاما بجانة لما قرير من الوتر من كمزان الفرة وابناء البنين الراد
بتصحيح بنية على اسم الدعوة وفي الآية لطف ممزوج بنوع تاديب وارشاد وفحواه ولو شئنا لخفنا عنك اعباء ولكن نا بجمع الذري وبيننا في كل قرية نذيرا
ولكن اقتضت ذلك رسالة الشقيل اجلا ويعظمها منبا بهذا المفضل بالشدة في الاربع الا يبيان كالا اختبارا وابتلاء لاجابة بالي بني محمد الا انا وعدا
ولكن مفهوم الوعد لا يدل على انه تم بفعل ذلك بالحقه بهذا المفضل الشرين لكمال الغاية وبانته فعليه ان يزيد اعاجة الكافرين بها ويزيدونه عليه قابل اوقع
اهوام وهذا الذي كون ذلك المحرك لا تسكن لا كون ذلك الساكن لا تسكن فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل طاعة مرتزة عين نزاع الخ في الشخص بالسين
بعدة قايلا وجاهدهم الكافرين وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاجرم اجتمع عليه تمام الجاهدات كلها فكن جهاده تعالى وهو الذي مرج البحرين اي
خلاها وارسلها متجاورين متلاصقين يقال للفرسين اذا جرى احدهما في اثر صاحبه مرجي او سمي الماء من الكوثر بحرين والذات البالغ العذوبة والتركيب يدل على
الكمال ومنه يكره الغطش لخلوه عن الابتهاج وهو الخلط فانه يدل على الشدة والوقوف عليه قولا هذا والثاني الى العالم نسر في الدفن بعد ذكر البحرين والبرزخ الحاجز
الذي جعل اسر فيهما امن مدة بيضا سيفها وبيعفها القاموس وحجرا الحجر الكلمة تمنعها المعوذ كانا في السورة كان كما ورد حدث البحرين معوذ من جبر
ويقول له هذا الفول وتقابل في سورة الرحمن بيفضا برزخ لا يبغيان فاستفاد البغي شرة كالمعوذ منها وكما سيفها بحاران في غاية الحسن سؤال

لا وجود للبحر العذب فكيف ذكر استقالي والجواب من وجهين احدهما ان في البحار مواضع تنبع فيها مياه عذبة يعرفها الملاحون بحملها سفنهم الماء الملح من
الحار الموضع الآخر والثاني لعل المراد من البحر العذب الانهار ودية العظام كالنيل والفرات وجيحون ومن البحر الملح الحار الحجاج المعلوم والبرزخ بينهما
الحايل من الارض ووجه الاستدلال على هذا ان بقاء الحيوان بقاء النبات والنبات بقاء الارض والماء ولو بدل من الاول والا فلا يدرين قادر غيار الخبيث
كل واحد من المايرين صفة محضة فمنها الى سدد والخامس من احوال الخلوة الانسان والماء اما السفر كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي والمطوة الفوى
فجعلها بينا وصهرا اي قسم النسب قسمين ذوي نسب وذوات صهر الاول الذكور الذين نسبهم نقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وتسمية احد
الشاعر شعر بنوا بنونا بنينا وبناتنا بنو هن ابناء الرجال الاباعد والثاني الاناث التي تصاهر بهن ونحو قوله عز من قايل فجعله نسبا والزوجين الذكر
والانثى وقيل اصهارها البعد اذ تزوجت منهم وكان ربك قديرا حين خلق من ماء ولد ومنع يختلفين الى انجاحا سبابية ثم اكد تحتم هذا في الحين
سيئ عبدة الاوثان قال وبيد وبا وعيا فان ثلث في اي يجعلها وعلى المراد بالكافر وله اولى يجعلها على العموم والظهير المظاهر اي المعاون اي حسن
تظاهر الشيطان على ربه بالشرك والمعاونة عدو الظاهر على الرسي المظاهر على ربه سهولة او على دينه ويجوز ان يكون الظهير جمعا كقوله والملايكة بعد ذلك
ظهير والذي اي يعين الكفرة مظاهر لبعض على الحق اذ ثم اشتمل اي ولا يستعصون من قولهم طهر فلان اذا علا حايتي اذا بعد عاد اظهرهم والمراد الجنس
ولكن هين على ربه غير ملتفت اليه قوله وما ارسلناك الى قوله سبيلا وجه نظمه بما قبله ان الكفار يطلبون العون على الله وعلى رسوله ولا يجدون استفرغ جهده
في ابانة من يبذل وسعه في اصلاح نفسه ودينه ثم حثه على الطاعة ونبذه عن المعصية وكا بالهم على ذلك الاجر الا ان يشاء والتنوب بالانفاق
في الجهاد وغيره ويتخذ الى ربه سبيلا الا رحمة ربهم وسبيلا اليه ومعنى الاستثناء ان الاجر والمدح من امور معنى قوله تعالى ما اسئلكم عليه من اجر في محصول ما
ما الجايز لك ولا على ما ستبين الا ان تحفظ هذا المال ولا تضعه فيكون في تهمة حفظ المال قولا بان قلع نبعة الطمع في شيء من المرتب والثانية للجهاد
الشفقة والمداراة حفظ المرء على الساعي كما يرضى الساعي بالمرتب هذا ما قال الراجي راسوقال اللاحق معناه الا اسالكم اجرا لشقوى واسالكم ان تطلبوا اجرا تشكرونا بتا
بالايمان والطاعة والمابين ان الكفار تظاهروا على ايذايه وامر ان لا يطيع منهم اجر التبته امر بان يتوكل عليه في دفع المضار وجلب

والسبيل الى ربكم

وقيلهم ربنا اصرف عنا الآية وقال الحسن خشوا بالنهار وبغوا بالليل فرقا من عذاب جهنم وقوله غراما اي هلاكا وخسارا
ملحا لازما ومنه المغرم لالحاجة وخذلان وقولان مزهما بالفتح اذا كان مولما يعني وسالان عباس نا مفرغ لاستروق عن الفراء نقال العرب تقول
وعن تجلين كعب في غراما انه سال الكفار عن نفقة فاامروها اليه فاعرضوا وخلهم النار وساءت مستقرا للتي تحرب وفيها صيرا سران ومستقر
حالان وعبيرين واما بمعنى بيت وفيها صيرين بمعنى مستقرا والخصوص الذم وهو الرابط ايضا محذوف اي ساءت مستقرا ومقاما والظاهر ان
الجملتين من قول الداعين وجوز جار الله ان يكون من كلام الله والمعلمين ان يجعل ان يكونا متواخيين بان يكون قوله انفاقا من تمام
لقوله لم يقتلوا عطفا على ما قبله او ان يكونا متراديفين كما سفا تقليدا لقوله ربنا اصرف قال الملكموي التقليل الاول اشارة الى ان عقاب اهل النار
مضر خاصة والتقليل الثاني اشارة الى ان كونها بادية وقد يفرق بين المستقر والمقام بان المستقر للعصاة من اهل الايمان والمقام للكفار
الذين لا خلاص لهم منها قلت وصفهم باليوسط في الانفاق والقتر والاقتار والتضييق نبيض الاسراف وكان اصحاب نجم لا يأكلون طعاما الا مع
الملة ولا يلبسون ثوبا الا نجاله والزينة ولكن ما يستدعي عصمة ويسد عورة بقدر ويكفهم من الحر والقر عن عركني شرف ان لا يشتهي رجلا
شيئا لا سبيل له فاكله ثم يلم في نفسه انفاقهم الى الاعتدال بقوله وكان اي الانفاق بين ذلك قواما والمضريون يجوزان يكونا حينئذ
وان يكون الظرف جعلوا وقواما حالا مركدة وقال في الكشاف يجوز ان يجعلا ذلك لجعلوا وقواما استقرارا والمعنى سناه انه يقوم مقام لفظ
المستقر اذا كان مستقرا به في قوله الآية انفاق بين ذلك وقد ذكر مثله وفي اول الشعراء وفي قوله انا معكم مستمعون والمقام العدل بين الشيئين
لا استقامة الطرفين كالعدل لها وقطيم القوام من الاستقامة الراجع الى استواء وقرئ بكسر القاف وهي ما يقام به الحاجة كالسبل والعيش
ان يكون بين ذلك اسرافا ان على الذم بنى لاضافة الى غير متكرى كما يقال كان دون هذا كما يريد اقل من ذلك فيكون المعنى وكان الوسط بين
ذلك قواما وضعفه في الكشاف ان باب الاسراف والتقتير قوام الحالة فلطن بالحسن الذي هو معتدد القابلة فابدة وقوله اذا اريد به القوام جاء
الوسط بقوله بين ذلك اعم منه الا ترى الكرم عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل
ولدك خشية ان يأكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقه والذنب لا يرجع الى قوله لا يزنون قال ابن عباس
نفى هذه الامور شيئة عن الموصوفين تلك الخلال العظيمة في الدين بقرائن حال كان عليها اعداء الموصوفين من قريش وعتوهم كانوا يقتلون
بالعمد اقتلة وقطعهم قطعا استعليه وقيل انا الموصوف بالصفات المذكور قد يدرك هذه الامور بدنا فيين تعالى ان المكلف اجتنب تلك الخلال
وجدها من عبادة الرحمن حتى يضاف الى ذلك كونه محاتيا لهذه الكبائر والقتل بغير حق يشمل الوارد وغيره كما مر في بسم الله الرحمن الرحيم
اي المذكوم فترك للامورات وقرئ يلق بالياء التحتانية مبنيا للمفعول والاثام جزاء الاثيم يزيد الويل والنكال وسمنا عاما ويقال هو لا ثم والمضاف محذوف اي ذي
جزاء اثم وقرا ابن مسعود اثاما بالياء التحتانية مبنيا للمفعول ومعنى مضاعفة العذاب لمزاوجة مخالفة المذكور كما يقال عذيري من فلان وعلى الماضي الآخر جميعا وهذا عندي بريء تعذب الكفار بفروع الشرايع والمخالف يدعي ان المثال اليه بقوله ذلك والذي يدعوه
قال القاضي قوله ويخلد فيه اي في ذلك المضيف والضمير فيه دليل على ان حال الزيادة كحال الاصل في الدوام فيكون عقاب المعصية ابديا
فاما كان كذلك في حق الكافر لزم ان يكون كذلك في حق المؤمن واجيب بانا لا نسلم ان الشيء قد يكون له حالان في الدوام وعدمه بل
الاصح والاليق ان يكون الاستدراك حكم الاجتماع وفي قوله ويخلد فيه دليل على ان العقاب هو الضرر الخالص عن الدائمة المعرفة بالام
بالادامة والا هانة كما ان الثواب منفعة خالصة دائمة معرفة بالاجلال والتعظيم وقوله الا من تاب بعضهم على ان التائب لا يضاعف له
العقاب ولا يلزم منه ان يكون متابا فذلك قال قاو ليدل بيدل الله سيئاتهم حسنات عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ان هذا التبديل
انما يكون في الدنيا فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين بالزنى عفة واحصانا بالشرك هجرة الى الله تعالى بالاعمال
الصالحة اذا تابوا واسلموا وعملوا بما يرد الاعمال الصالحة وانا افرد بالتوبة والاحياء بالذكر اولا لكمولها شانها وقال الزجاج السيئة قد تسمى بما يسوء
حسنة ولكل سيئة تحي بالتوبة وتبكت بالحسنة والكافر يحبطها الله عليه ويكتب عليه السيئات وذهب سعيد بن المسيب وعكرمة الى ان هذا في الآخرة
وهو انه تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت لديه بدلها الحسنة واكد هذا الظاهر المروي عن ابي هريرة مرفوعا المتفق على اقوام اهل الكبائر و
من الثبات قيل من هو يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال القاضي والقفال انه تعالى يبدل في الثواب والعقاب الثواب فذكر السبب
واراد المسبب لان حكم الكريم فذكر ان رجع الذنب بترك المضار الذكورة الى من يترك المعاصي كلها او يندم عليها واتى بالعمل الصالح فانه
بذلك تائب الى الله عز وجل متابا مرضيا مكفر الخطايا ويجوز ان يرجع القابل الى مضمر اسم الله تعالى فانه تائب متابا الى الله الذي
هو المنفرد بكل الجلالات يعرف حق التائبين ويقبل بهم ما يليق بكرمه ويجاز ان يرجع القابل الى التكوين متابا والتائب للرجع اي يرجع الى الله مرجعا
حسنا الى رجع ويتاب هو وعن التائبين الخلصين فيما مضى بانه يعفو عنهم في المستقبل ثم وصفهم بانهم لا يشهدون الزور فان كان
من الشهادة

وتخت فيه من روحي واهل الصفر هم الذين يفنون في عالم الخلق واختلطوا بالصفات البشرية من الحرص والشره والغضب واشتان اي هذا الصنف يقوله
ويبعدون من كونهم اناسا الاية وكانوا كما قال المفسرون عليه بتظهر اني اظهرهم وجاءهم الرسل بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك نطبع
شان تبعهم الى الغاية يطاعته اياي وجذبته لي ومن هنا قال الشايخ يصل المريد بالطاعة الى الجنة ويسقط الشيخ واحدا الى الله وتوكل امر الله
ان يعلم العبدان الحادثات باسرها مستندة الى تكوين الله وخلقه وهذا القدر من اصول الايمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على القدر الضروري
من طول الليل ونزول الامن عاجل والاضطراب فانه مقام ايات الاحوال واصحاب الكمال ويسبح بحمد ربه اي يحمده على ما انشأ فيه من الكمالات كما اثنيت على نفسك والقدم الذي
به الا الحمد القديم فرد هو فرد انه الرحمن ابتلى عليهم بتقلبهم ولو كانوا ابتلى عليهم بلطفه لشكروا واستكانوا

تبارك الذي جعل في السماء الكواكب بروج المعاني والمقامات هي اثنا عشر التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل

شمس التجلي وقمر المشاهدة ونهر المحبة ومشربة المحبين عطارد الكشوف
ومريخ الصفا وزحل البقاء وهو الذي جعل الليل والنهار التجلي خلفة مراعاة لحقوق القلب وحظوظ النفس فان اراد ان يتقاضا عند الستر والرد شكورا
عند التجلي وجاد الرحمن دون الشيطان والهوى والنفس يشيرون في ارض الوجود عند الستر الى الله هو الباقي بقاء ذاتي يا فاني بفناء صفات بشريتهم
احدوا اذا اطمأنوا اليها وهم فيها غافلون ومنكرون كما سوى الله من الدنيا والاخرة وما فيهما من اللذة والنضرة الا السلام مودع والذين يتقون ربهم
كالخط انتهم في الارواح ساجدون وفي الصباح واحدون وظاهرا لاشياء ظاهرا بالمجد ومحمد وباطن الوجود وروح هذه الاحوال الى المقامات
يتعوذون في مراقبة الاعتبار والمذلة يا قابلين توبتا اصرفوا عنا عذاب جهنم العظيمة والبعد اذا الفقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يبالوا في الرياضة
الحادثة لليد ولم تقدروا في بدن الموجد حيا الركون الى الشهوات لا يدعون مع الله الها آخر ان ترفعوا احبارهم الى الاحبار ولا يشهدون اعمالهم
بالرياء والسمعة ولا يحيون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها بكبيرة الجاهدة الاسطوانات تجلي صفات الحق وفي شمائلها
التسليم حيث ابدية ولا يزنون يا المشرف في بحور الدنيا بغير اذن الله تبارك وتعالى بضاعتها العذاب وهو ضباب البراري وعذاب الجوعان
من غيم الجبال ومن قرب الرحمن لا من تاب من عبادة الدنيا وهوى النفس وانى بكى لمانة الاولياء وعقاما ان لا ضعناء وعما على اصل الحاجة
الاحراص عن غير الله وهو الكبير الاعظم الذي اوطح ذرة منه على ملا الارض سيئة بيطا ابو الحسنات ومن تاب اي رجع عن اثنيه الى صوبه
الخروج على صالحا بالمدام على هذه الحالة فانه يتوب مرجع الى الله متابا لانه من تجمع عليه وهو اخذ مثار جمعي وجمع لا شيء هذا الزور اي لا يحضرون عن هذه
الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق اليلغف اليه واذا ذكروا بايات ربهم تامل فيها حتى تتلوها بايمان يتعب لهم من ازواج الروح والجسد
ومن لدنا نفسا من القلب والنفس وملكاتها الصالحة ما يقدح بها عين القلب وعين الروح اي فتنوره بنورها ويصيران اذا لا عند ذي
المتقين لمتقي الجسد من مخالفات الشرع تقوى والمتقي النفس من الاوصاف الذميمة والمتقي الروح غاسوى الله فيجوز بتمام العبدية يا سير في البداية
على الكتاب الشرعية وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة وفي النهاية يا فناء الوجود ثم اخبر عن استغنائه عن وجود الخلق وعدمهم لولا
دعاؤهم اياه بلسان الحاجة في حين العدم او لولا دعاؤهم اياهم في الازل بلسان العدم فحذكن بتة حين ادعيتهم الغوص عن الضائع فسوف
يكون حسنات السعادة الابدية كازمًا لكم والله اعلم

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى اخر هم حروفها ١٣٩٩ كلمها ٤٥٤٢ ايات ٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك

اين سوره ايست اغزان اندر دين اينها سوره است نامدايت ظاهل الاعجاز مكرتي ملاك كشن خودرا

الا يكونوا مؤمنين ان نشا ننزل عليهم من السماء اية

براى انكه نمى باشند اين كفار از اهل ايمان اكر خواهيم فرو فرستيم بر ايشان انا بسمان بعجزه

فظلت اعناقهم لها خاضعين وما ياتيهم من ذكر من

ار كردد كردنهاء ايشان باروشناء ايشان مران اينرا ذليل وشفا ومنى ايدر ايشان صيح قراني از

والصافات صفوفا اي لا يشهدون شهادة الوزور وان كان من الشهود الحضور فالمفسرون اقوال وعن قتادة هي مجالس الباطل وعن ابي حنيفة
اللهو والغناء وعن مجاهد اعياد المشركين وعن ابن عباس هي المجالس التي يقال فيها الزور والكذب على الله تعالى وعلى رسوله والصحيح
انه يدخل فيه حضور كل موضع يجري فيه ما لا ينبغي كمجالس الكذابين ومجالس الخطابين وكالنظارة الى ما ليس غرض الشريعة كالنظر الى المضحكين
والنظر الى الجالس لرضاية ونحو ذلك لعلمه عليه لا ذي جرد عنه وفي مواعظ عيسى بن مريم عليه السلام اياكم ومجالس الخطايين واذا مروا باللغو
مروا كراما معرضين عنه مشهدين الحق عن فيضح المستغلين به واصل الكلمة من قولهم ناقة زجور اذا كانت كابية اي يابى الحلب منه فالزاجرات فاستعد
المصغي عن الذين وقيل بكرهم فلان عما ينتهي اذا منتهى واكرم نفسه عن ذلك وقيل انا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وقيل الاذكار
النكاح كقوله عنا الجارة ما قوله الجرو اعلها ليس فيها الجرور ولكنه اثبات له ونفي للصمم والعمى كما يقول لا كياني زيد سليم اعمى ينفي
للعلم للاحقاء والمراد اظهر اذا ذكروا بايات انشاي وغطوا بها وتيقنوا عليها حرصا على استماعها اذان واعية وعيون كالية كالمانعين
الذين بظهر من الحرص الشديد على استماعها وعمر كالصم والعميان لا يبصرونها ينتظرون ما فيها فمفرشا قطون عليها غير منتفعين بها قوله
مواعظ واجاز من البيان ويسمى فصل البيان يخرج بديه كانه قيل ما فرق بين فرقت بالاذواج والذي يتكون لهم راث بمثلها سدا
اي تسادد ويحول دون بكون ابتغاية على حتى يجب لنا ان نجتهم بالتقوية عوننا في الامور الدينوية من الجاه والمال والجمال وفي الاخرة
من الطاعة والصلاح عن مجاهد كب ليس بشي من المومنين من يرى زوجته واولاده مطيعين وعن ابن عباس
من الولد اذا راه يكب الخمة وقيل الاماء من المتقين قليلة بالاضافة الى عبيد غيرهم وقيل ينزعهم من عبادي المشكوه والمراد الجاز تكميل الحجة فان الخلافة
لا يجوز الى تكميل كما يتكرر الضاف وهي اعين المتقين ولهذا اختير جمع القلة اليراي جهلنا منهم مرورا وفرحا قال الزجاج تقال الرجل اقر الله عينك اي صادفت
ما تحبه وقال المفضل الاول يرد دعواها لانه دليل السرور والضحك والثاني الحزن والغم والثالث نزعها انه يكون فراغ الخاطر
ونفاية الحزن الثالث حصول الرضا وقوله اماما في الحج اكتفى به لدلالة الجنس ولعدم اللبس كما قال الحي ينهم حكم هذا او اولئك او احدهما او احملنا
اماما واحدا لاتحاد كلمتنا او جمع لم كصايام وصاحب وصحاح وقيل في الاية دليل على ان الرياسة يجب ان تطلب وترغب فيها والا ترتب
انفرد الولاة ان يبلغهم في الطاعة ليتبعهم الذي اشار اليهم ويقتدي بهم ومن هنا قيل المقال انا المراد جعلنا خير للمتقين قال انا نرغب ان يكون
في الدنيا من يكون اماما في الخير والعلم والعمل يرجع اليه الباقي كما كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقال انا نرغب ان يكون
الخروج على صالحا بالمدام على هذه الحالة فانه يتوب مرجع الى الله متابا لانه من تجمع عليه وهو اخذ مثار جمعي وجمع لا شيء هذا الزور اي لا يحضرون عن هذه
الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق اليلغف اليه واذا ذكروا بايات ربهم تامل فيها حتى تتلوها بايمان يتعب لهم من ازواج الروح والجسد
ومن لدنا نفسا من القلب والنفس وملكاتها الصالحة ما يقدح بها عين القلب وعين الروح اي فتنوره بنورها ويصيران اذا لا عند ذي
المتقين لمتقي الجسد من مخالفات الشرع تقوى والمتقي النفس من الاوصاف الذميمة والمتقي الروح غاسوى الله فيجوز بتمام العبدية يا سير في البداية
على الكتاب الشرعية وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة وفي النهاية يا فناء الوجود ثم اخبر عن استغنائه عن وجود الخلق وعدمهم لولا
دعاؤهم اياه بلسان الحاجة في حين العدم او لولا دعاؤهم اياهم في الازل بلسان العدم فحذكن بتة حين ادعيتهم الغوص عن الضائع فسوف
يكون حسنات السعادة الابدية كازمًا لكم والله اعلم

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى اخر هم حروفها ١٣٩٩ كلمها ٤٥٤٢ ايات ٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك

الا يكونوا مؤمنين ان نشا ننزل عليهم من السماء اية

فظلت اعناقهم لها خاضعين وما ياتيهم من ذكر من

الاول يرد دعواها لانه دليل السرور والضحك والثاني الحزن والغم والثالث نزعها انه يكون فراغ الخاطر
ونفاية الحزن الثالث حصول الرضا وقوله اماما في الحج اكتفى به لدلالة الجنس ولعدم اللبس كما قال الحي ينهم حكم هذا او اولئك او احدهما او احملنا
اماما واحدا لاتحاد كلمتنا او جمع لم كصايام وصاحب وصحاح وقيل في الاية دليل على ان الرياسة يجب ان تطلب وترغب فيها والا ترتب
انفرد الولاة ان يبلغهم في الطاعة ليتبعهم الذي اشار اليهم ويقتدي بهم ومن هنا قيل المقال انا المراد جعلنا خير للمتقين قال انا نرغب ان يكون
في الدنيا من يكون اماما في الخير والعلم والعمل يرجع اليه الباقي كما كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقال انا نرغب ان يكون
الخروج على صالحا بالمدام على هذه الحالة فانه يتوب مرجع الى الله متابا لانه من تجمع عليه وهو اخذ مثار جمعي وجمع لا شيء هذا الزور اي لا يحضرون عن هذه
الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق اليلغف اليه واذا ذكروا بايات ربهم تامل فيها حتى تتلوها بايمان يتعب لهم من ازواج الروح والجسد
ومن لدنا نفسا من القلب والنفس وملكاتها الصالحة ما يقدح بها عين القلب وعين الروح اي فتنوره بنورها ويصيران اذا لا عند ذي
المتقين لمتقي الجسد من مخالفات الشرع تقوى والمتقي النفس من الاوصاف الذميمة والمتقي الروح غاسوى الله فيجوز بتمام العبدية يا سير في البداية
على الكتاب الشرعية وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة وفي النهاية يا فناء الوجود ثم اخبر عن استغنائه عن وجود الخلق وعدمهم لولا
دعاؤهم اياه بلسان الحاجة في حين العدم او لولا دعاؤهم اياهم في الازل بلسان العدم فحذكن بتة حين ادعيتهم الغوص عن الضائع فسوف
يكون حسنات السعادة الابدية كازمًا لكم والله اعلم

الثالث حصول الرضا وقوله اماما في الحج اكتفى به لدلالة الجنس ولعدم اللبس كما قال الحي ينهم حكم هذا او اولئك او احدهما او احملنا
اماما واحدا لاتحاد كلمتنا او جمع لم كصايام وصاحب وصحاح وقيل في الاية دليل على ان الرياسة يجب ان تطلب وترغب فيها والا ترتب
انفرد الولاة ان يبلغهم في الطاعة ليتبعهم الذي اشار اليهم ويقتدي بهم ومن هنا قيل المقال انا المراد جعلنا خير للمتقين قال انا نرغب ان يكون
في الدنيا من يكون اماما في الخير والعلم والعمل يرجع اليه الباقي كما كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقال انا نرغب ان يكون
الخروج على صالحا بالمدام على هذه الحالة فانه يتوب مرجع الى الله متابا لانه من تجمع عليه وهو اخذ مثار جمعي وجمع لا شيء هذا الزور اي لا يحضرون عن هذه
الحق واذا مروا باللغو وهو ما سوى الحق اليلغف اليه واذا ذكروا بايات ربهم تامل فيها حتى تتلوها بايمان يتعب لهم من ازواج الروح والجسد
ومن لدنا نفسا من القلب والنفس وملكاتها الصالحة ما يقدح بها عين القلب وعين الروح اي فتنوره بنورها ويصيران اذا لا عند ذي
المتقين لمتقي الجسد من مخالفات الشرع تقوى والمتقي النفس من الاوصاف الذميمة والمتقي الروح غاسوى الله فيجوز بتمام العبدية يا سير في البداية
على الكتاب الشرعية وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة وفي النهاية يا فناء الوجود ثم اخبر عن استغنائه عن وجود الخلق وعدمهم لولا
دعاؤهم اياه بلسان الحاجة في حين العدم او لولا دعاؤهم اياهم في الازل بلسان العدم فحذكن بتة حين ادعيتهم الغوص عن الضائع فسوف
يكون حسنات السعادة الابدية كازمًا لكم والله اعلم

الثاويل ولو شئنا لبعثنا فيه كما الله قدرة وانما الميزة ليس يعلق بالمقدورات والمزاجات بل يحصل الشيء الا نية وروي ان موسى عليه
السلام ثم الرسالة وتبرم في بعض الايام فاوحى الله تعالى في ليلة واحدة الى الف نبي في اسرائيل فاصبحوا انبياء فضاق قلب موسى وعاد وقال الهي اني
كما اعلم ذلك فتفيض اقدارهم في ذلك اليوم وفيه كما ان الحكمة فان الغرة في الغدة ومنه ينظر فانه الخاتمة وعموم رحمته وفيه تاديب الخواص
وعصمتهم عنه وتنبيه الغافلين لا يعلم كفار الستور وسائر المدعين الدينية وجاهد هم بعيد الحلاوة وجمعا ابكين لانهم بالرحمن وكي يحلهم على الغلبة
وهو الذنب مرح بحالة الروح وهو النفس هذا غلب فوات من الاخلاق الحميدة والرياضة وهذا لصاحب الصفات الذميمة الحيوانية والبهيمة
القلب فانه مرح الاجاج هو احتجاج الانسان الى الاخلاق الذميمة لدفع المضرات الدينوية والاخروية في مقامها وحراج على الروح ان يكون
منشأ الاخلاق الذميمة وعلى النفس ان يكون مصدر الاخلاق الحميدة جعلنا ربنا وصفها اهل النعيم الذين صحت نيتهم الى عالم الامر وهو قوله

الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم
اَنبٰٓؤُا مَا كَانُوا بِهٖ يَسْتَهْزِءُونَ اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الْاَرْضِ كَمْ اَنْۢبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَاِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَاِذْ نَادٰى رَبُّكَ مُوسٰٓى اَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ
قَوْمَ فِرْعَوْنَ اَلَا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ اِنِّيٓ اَخَافُ اَنْ يُكَذِّبُونِ
وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَاَرْسِلْ اِلٰى هٰرُونَ وَلَهُمْ
عَلَيَّ ذَنْۢبٌ فَاَخَافُ اَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِاٰيٰتِنَآ
اِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ فَاْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ اِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعٰلَمِينَ اَنْ اَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ اِسْرَٰٓئِيلَ قَالَ اَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا
وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي
فَعَلْتَ وَاَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَآ اِذًا وَاَنَا مِنَ الضَّآلِّينَ
فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ اَنْ عَبَّدْتَ بَنِيٓ اِسْرَٰٓئِيلَ
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَآ اِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ اَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ
رَبُّكُمْ وَرَبُّ اٰبَآئِكُمُ الْاَوَّلِينَ قَالَ اِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي
اُرْسِلَ اِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا
بَيْنَهُمَآ اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ اِلٰهًا غَيْرِي لَاَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ

قَالَ اَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قَالَ فَاْتِ بِهٖٓ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ
فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَاِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنّٰظِرِينَ
قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهٖ
فَمَاذَا تَاْمُرُونَ قَالُوٓا اَرْجِهْ وَاَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَآئِنِ حٰشِرِينَ
يَاْتُوكَ بِكُلِّ سَحّٰارٍ عَلِيمٍ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقٰتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنّٰاسِ
هَلْ اَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ اِنْ كَانُوا هُمُ الْغٰلِبِينَ فَلَمَّا جَآءَ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ اَئِنَّ لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ اِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ
قَالُوا يٰمُوسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ وَاِمَّآ اَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ
قَالَ اَلْقُوا فَلَمَّآ اَلْقَوْا سَحَرُوٓا اَعْيُنَ النّٰاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ
وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَاْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ
سٰجِدِينَ قَالُوٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِينَ رَبِّ مُوسٰى وَهٰرُونَ قَالَ اٰمَنْتُمْ
لَهُۥ قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ اِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِينَ
قَالُوا لَا ضَيْرَ اِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ اِنَّا نَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطٰيٰنَآ اَنْ
كُنَّآ اَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوسٰٓى اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيٓ اِنَّكُمْ
مُتَّبَعُونَ فَاَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَآئِنِ حٰشِرِينَ اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَاِنَّهُمْ لَنَا لَغٰٓئِظُونَ وَاِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ فَاَخْرَجْنٰهُمْ
مِنْ جَنّٰتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذٰلِكَ وَاَوْرَثْنٰهَا بَنِيٓ اِسْرَٰٓئِيلَ
فَاَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرٰى الْجَمْعٰنِ قَالَ اَصْحٰبُ مُوسٰٓى اِنَّا لَمُدْرَكُونَ

قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق

فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين

ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

القراءة

نعمة تمنها علي كذا اي انه سمى نعمة الانتقاد اي بتعبيدهم واي تذليلهم واتخاذهم عبيدا وقصدهم الذبح ابنائهم صار هو السبب في حصول عنده وفي
تربيته ولهذا لولا ذلك النجاح انما يصلح موضع نصب على انه بدل من نعمة على ان عبدت بني اسرائيل اذ لو يقتلوا ذلك

قال جادا انه انقول موسى فعلتها اذن جوابا لقول فرعون وفعلت فعلتك وجزاء له قال فرعون جازيتني نعمتي بما تلت
قال موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسوية لان نعمتك جديرة بان تجازي بنحو ذلك الجزاء وقال الحسن اراد ذلك استعبدتهم واخذت اموالهم ومنها انفقت علي ولا نعمة
لك بالتربية على ان التربية كانت من قبل امي وعشيرتي ولم يكن منك الا انك لم تقتلني وقيل اراد انك كنت تدعي ان بني اسرائيل عبيدك ولا منة للمولى
على العبد في الاطعام والكسوة واعلم ان العلماء اختلفوا في نعم الكافر فقيل انه لا يستحق الشكر لان الكافر يستحق الاهانة بكفره فلو استحق الشكر لانعامه لزم الجمع
بين الاهانة والتعظيم في شخص واحد في وقت واحد وقيل لا يبطل بالكفر الا الثواب والمدح الذي يستحقه على الايمان دون الايمان نوع له تدعى لنا كان من
القولين ثم ان موسى حين ابدى بما التمس قوله انا رسول رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين وقد سبق من له انه كونه عالما ثم كفره جهلا والذي يحقق
المقام هو ان ما يطلب به حقيقة الشيء وماهيته وهذا هو الذي قصده فرعون بسؤاله ولم يعرف ان الماهية انطلق على خاصة ثم اذ الاجزاء الملحدة
لا شتباه وبلى وجه فرض ضميرة اشتهاره الكل اليه واستغنائه عن الكل من كل الوجوه فلا يصح ان يسال عنه بما هو ولا يكيف هو ولا باي شيء هو
ولا باي شيء هو وانما يتلذذ الشان منبه على وجوده الذي هو المفتقر لاسباب لوازمه وآثاره على وجه يعم الكل كما قال الرب السموات والارض وما بينهما
او يخص من ذلك الشان بما يد مثله ربكم ورب ابائكم الاولين وهو الاستدلال بالانفس وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما من الجهات المعروضة على
السماء من طلوع الكواكب الغربية وبالعكس وهو الاستدلال بالافاق وقدم ما على في الجواب الاول لرعاية اللطف فحسن بقوله ان كنتم موقنين
بشيء عقلا فهذا اولى ما توقنون به لظهوره وجلائه وجاسهم في الاخير بقوله ان كنتم تعقلون حين نسبوه الى الجنون يقول ان تقصو به بقوله ان
رسولكم ويمكن المراد بقوله ثانيا ما بين المشرق والمغرب من المخلوقات فيكون الفرق بين هذا الاستدلال ويه الاول ان الاول هو الاستدلال بالحدوث
على طريقة المتكلمين والاول الاقرب الى اليقين ولهذا قال ان كنتم موقنين والثاني اقرب الى الحس ولهذا قال ان كنتم تعقلون ولما لحق الكلام الي
الجدال الغالب المخاشنة هدده فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وهذا ابلغ من ان لو قال لاسجننك والمعنى لاجعلنك
واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني وكان من عادته ان يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فرد الاسير فيها ولا يسمع ويجد
عدل موسى الى الحجة الجملية في الباب وهو ابداء المعجز المبني عن صدقه فقال اولو جئتك اي انفعل ذلك ولو جئتك بشيء اي جائيا بالمعجز في قوله
ان كنت من الصادقين انه لم ابرز الطهارة اخره لان فيه دلالة على ما كنى بالمعقول من ان دعوى الرسالة اذا اتربت تطهير المعجز على يديه تحقق
صدقها وقد شنع في الكشاف فيها ان في اهل القبلة من يخفى عليهم ما المعجز على فرعون حتى يجوز والمتبع عليه بما يجدونه ولزمه تصديق الكاذبين
بالمعجزات وفي المقطيه سهم يجهل عجزها امرا لا يمتنع على الاشاعرة على الثاني انه على تقدير التسليم لا يلزم تجويز كل قبيح وهذا من ذلك
المدعوم الاشياء وما في القصة سبق نظيرها في الاعراف فلنقتصر بالتفسير على ما يختص بالسورة قوله قال للملا من حوله قال في الكشاف
الظرف في محل النصب على الحال قوله لاجعلوه ان يجعلها فما الاوائل اي لان دعواه على طريقة قوله ٨ ولعد امرئي على الشر يشتبني ٨ قوله لميقات يوم معلوم
اليوم يوم الزينة وميقاته وقت الضحى كما مر فيه قوله هل انتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع وحث عليه كقول الرجل لغلامه هل انت منطلق اذا اردت
ان تحثه على الانطلاق قوله لعلنا نتبع السحرة لم يكن غرضهم اتباع السحرة في دينهم ولما غرضهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى فما في الكلام مساق الكنايات
لانهم اذا اتبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى قوله بعزة فرعون هي من ايمان الجاهلية ولا يصح الحلف في الاسلام الا بالله تعالى وبصفاته كما مر في البقرة و
المائدة قوله فالقى السحرة ساجدين اسير واعلم وهو استعارة في الحقيقة حين القى داعية الايمان في قلوبهم وقيل عجزان ان نسخن ما يقولون المعجز الباهر
فلذلك فاعلا اي خروا قوله لا ضير علينا اي لا ضرر فيما يتوعدنا به من القتل قوله انا نطمع الطمع في هذا الموضع يحتمل اليقين كقول ابراهيم والذي
اطمع ان يغفر لي ويحتمل الظن بناء على ان المرء لا يعلم ما سختم له او بعد قوله عند الوفاة ومعنى لا كنا ان كنا وكانوا اول طائفة مؤمنين
من اهل زمانهم من قوم فرعون او من اهل المشهور قوله انكم متبعون تعليل للامر اي يتبعت بتدبير امركم على ان يتقدموا لو يتبعكم فرعون وجنوده
الحال ثنيا صم قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون اي طائفة قليلة ثم وصفهم بالقلة وانما جمع السلامة ليدل على ان كل حزب منهم في غاية القلة وحال انسبة الى
عسكره ولا فهم كثير في انفسهم يروى ان فرعون ارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم
وكانت على مقدمته سبعمائة الف رجل على حصان وحمل بيضه وكان قوم موسى اذ ذاك ستمائة الف وسبعين الف او يجوز ان يريد القلة الذلة والحقارة
لا قلة العدد قوله وانهم لنا لغائظون معناه انهم لقلتهم لا بالي بهم ولا نتوقع غلبتهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا فلا نقطنا الحال وعلى الاستقلال
ولا مخلص عن ذلك الا باستخدام ونحن قوم مجموعون كلمة
والحاذر
الذي يجدد حذره ويتيقظ وتمام السلاح لانه يفيد التحذر واحتياط النفس وكراهية العافية لاجل ان لا يظن به العجز وخلاف ما ادعاه من القهر والتسلط

وقوله اذ روي في الدلائل عن البيهقي والحاكم بسبب القوى لاماله بها الا بالاشارة فاحرجناهم من جنات اي بساتينهم التي بيها عيون الماء ومن كنوز
الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى والمقام الكريم المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال الضحاك السرر
في الحجال كذلك يحتمل النصب اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفنا والجر على الوصف اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على
خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك وعلى هذا فيوقف على كريم فاتبعوهم اي فلحقوهم ودخلوا بالتشديد نظاهروا لاشراق الدخول في وقت
الشروق فلما تراءى الجمعان اي تقارب قوم موسى وقوم فرعون وحصل كل من الفريقين بمراي من الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون المجموع
قال موسى تثبيتا لهم ورد عما هم عليه من الجزع والفزع كلا ان معي ربي بالنصرة والعون سيهدين سبيل النجاة والخلاص كما وعدني ثم ذكر كيفية
نجاتهم وحيا الآية ومعنى فانفلق فضرب فانفلق فكان كل فرق اي كل جزء متفرق منفلق منه كالطود والجبل العظيم ومع ذلك وصفه بالعظيم وازلفنا ثم اي قربنا
حيث انفلق البحر الاخرين وهم قوم فرعون والمعرب منه من اسرائيل وقوم فرعون ايضا اي ادنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجو منهم
احد وقيل يجوز ان يراد قدمناهم الى البحر وقيل ازلفنا بالقاف اي ذللنا وقدمناهم حتى انه لم تكن لهم البحر يبسا كما كان لبني اسرائيل او معنادا اي
انهضنا غيرهم والعجب يجل العقل قد روي عن وراء مصر قبال الساق قالت الاشاعرة ان تعالى اضاف الاية الا فالى نفسه مع ان اجتماعهم في طلب موسى
كفر فاجاب الجبائي بان قوم فرعون تبعوا بني اسرائيل وبنو اسرائيل انما فعلوا ذلك بامره تعالى فلما كان مسيرهم بتدبير الله وهو لا ينفعهم
اضاف اليه نفسه متوسعا وهذا كما يبيت احدنا في طلب غلام فيجوز ان يقول اتعبنى الغلام لما حدث ذلك عند فعله والمراد ازلفناهم الى الموت والاجل
وقال الكعبي انه تعالى جمع تعرفهم كيلا يصلوا الى موسى وقومه اراد انهم منهم وترك البحر يابسا حتى طمعوا في دخوله واعترض بان ذلك لا بد
ان يكون المراد فلم يخلو من ان اجتماعه قوم فرعون الى الذهاب خلفهم فيعود المحذور ان في ذلك الذي حدث في البحر من انحيان البعض واغراق
البعض وفي ذلك الذي ذكر من القصة بطولها لاية عجيبة للذين يتفكرون في الامور الالهية وما كان اكثرهم مؤمنين حيث ما الى عبادة العجل ان يجعل
لهم موسى الها غير الله واتخذوا العجل وامثال ذلك ثم ان جاء تخار حه عن قانون الادب ويحتمل ان يعود الضمير الى هذه الامة بدليل ما علم عليهم
وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان يغتم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات ونزول الايات التأويل الطا طوله
في كمال عظمته والسين سلامته عن كل نقص وعيب والميم مجده الذي لا نهاية له او الطا طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونين والسين سيادته
على الانبياء والمرسلين والميم مشاهدة جمال رب العالمين والطا طرب الطائرين بالله والسين سير السائرين الى الله والميم مشي الماشين الذين
الذين يمشون على الارض هونا ان نشأ ننزل عليهم من سماء قلوبهم آية من واردات الحق فظلت اعناق نفوسهم لها خاضعين فيسلبهم بعد مفارقة
الارواح الاجساد اشارة ما كانوا به يستهزئون نطيعهم بتائج ما ظهر الحسنة على يد وجوههم او لم يروا الى ارض قلوب العارفين كم انبتنا من انجاد
اصناف الايمان والتوكل واليقين والاخلاص وسائر الاخلاق الكريمة وما كان اكثرهم مؤمنين لانه يحتاج بالخواص ان يكون شريعة الكل
وان ربك لهو العزيز الذي لا يوجد بالسعي والجهد فيحتاجون الى اوليائه فيجذبهم العناية كما اوجد موسى حين ناداه من الشجرة وذلك انه احاطه
تطهيرا لطفه كما انه جعل فرعون مظهر قهره فصار من العتو والاستكبار في غاية الكمال ويعلم منه ان للانسان استعدادا في مظهرية صفة اللطف
لمن يملك ولهذا صار الانسان مسجود الملائكة اذا رآه ومنها بني اسرائيل فيه ان موسى القلب وكل الدعوى عن النفس ليستعبد الصفات الروحانية
فان فرعون النفس في البداية استيلاء على موسى القلب والصفات الروحانية فاستعملهم في قضاء حوائجه وتحصيل مقاصده فوقد فرعون النفس وقال
الم نربك فينا وليدا فان موسى القلب كان في حجر فرعون النفس الى ان بلغ اوان الحلم وهي خمس عشرة سنة فقتل قبطي الشهوة حين كفن الهوى وكان
قبل الفترة ضالا عن حضرة الربوبية ففر منكم الى الله لما خفتكم فقطع على الطريق الى الله رب سموات القلوب وارض البشرية وما بينهما من المنازل
قال لمن حوله من صفات النفس الا تستمعون قال موسى القلب لصغار قدرته ربكم ورب ابائكم الاولين يعني الآباء العلوية الروحانية وفي قوله
ان رسولكم لمجنون اشارة الى كمال ضدية القلب والنفس فيما يصدر عن القلب يعده النفس من الجنون وبالعكس رب المشرق والمغرب فيبدو من
منزهم فيهما وما بينهما من مرتبة المتعلق وقدم نظيره في محاجة ابراهيم في البقرة لاجعلنك من المسجونين في سجن حب الدنيا فان القلب كالعصير
اذا توجه الى الله سبحانه وتعالى فلا استيلاء للنفس عليه الا بالسكر حب الجاه والرياسة فانها آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين
قال موسى القلب كما سيد علي ان يبتغون الله وما في التاويل قد سبق قوله فاخرجناهم من جنات
الاوصاف الروحانية وعيون الحكمة وكنوز المعارف ومقام كريم في حضرة اكرم الاكرمين واورثناها بني اسرائيل فيه ان النفس
انما تنبت من ترك القلب منها صفاتها وبعوقها تصير الى صفات لم يكن لها الوصول اليها بموت صفاتها ولمات القلب رقت منه النفس
صفاته وبقويه بسبب ذلك الحد كانه لم يمكنها الوصول اليها بمجرد صفاتها فاستعوهم اي لحق اوصاف النفس اوصاف القلب عند اشراق شمس
الروح فكان كل فرق فيه اي كل صفة من اوصاف الروح كجبل عظيم في العبور عنه وازلفنا ثم الاخرين اي قربنا صفات النفس بتبعية صفات

[illegible] علي الذين [illegible] عليهم [illegible] الاستعداد [illegible]

صفات القلب التي يحيا الروح وانجبنا الروحانية فانت الموصول الى الحضرة من خواص القلب وغاية سير السفن هو الاستقرار وفي بحر الروحانية
ان في ذلك لآية كذلك يأتيها العرفان وما كان اكثر من مر من بهذه المنازل فانه لا يصبر اليها الا المتأذن المجذوبين يجذبة الراجعي
الحق تبارك وتعالى جعلنا الله من المستعدين لها ٥ قوله تعالى ١ عز من قائل

وانل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا
وبخوان براهل مكه و مشركان ايشان خبر ابرهيم را يادكن آن وقت را كه گفت مر پدر و خويشان را چه مي پرستيد گفتند
نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او
مي پرستيم بتانرا پس مون بيكنايم مر عبادت آنرا مواظبت و گفت ابرهيم هيچ مي شنوند خواندن شما را چون شما را
ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
سود ميرسانند شمارا اگر بكنيد يا زيان ميرسانند گفتند نه كه يافتيم پدران خود را كه همچنان ميكردند
قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
گفت ابرهيم اي بين دانيد چيزي كه بوديد شما و پدران شما كه مي پرستيد
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين
پس بدرستي كه ايشان دشمن اند مرا مگر پروردگار جهانيان
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
اكه آفريد مرا پس او راه مينمايد مرا و او كه خورش ميدهد مرا و آب ميدهد مرا
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وچون بيمار شوم پس او شفا ميبخشد مرا و اكه
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
مي ميراند مرا پس زنده ميكند مرا و اكه اميد ميدارم كه بيامرزد مرا خطاي من كه ايشان مراد روز جزا
في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي
اي پروردگار من بخش مرا حكمت و نبوت و در رسان مرا بپدران نيكوكاران و گردان مرا از اهل ثناي جميل در گردن
انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع
بدرستي كه او بود از گمراهان و ذليل مكن مرا در روز كه برانگيزانند اهل ضلالت را در روزي كه سود
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة
هيچ خواسته و نه پسران مگر آنكه آيد نزد خداي با دلي با سلامت از آفات و نزديك گردانيده شود بهشت
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين ما كنتم
پرهيزگاران و ظاهر كرده شود دوزخ گمراهان و گويند مر ايشانرا كجاست آنچه بوديد
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
مي پرستيد از غير خداي هيچ ياري نميدهند شما را يا ياري داده ميشويد
فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا
پس بدرستي كه افكنده شوند در آن دوزخ آنها و گمراهان و لشكرهاي ابليس از شما بلن باصناف عقابها همه گويند
وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
و حال آنكه اهل نار در آن دوزخ بخصومت و جدال نمايند بخدا سوگند كه ما بودم در گمراهي
مبين اذ نسويكم برب العالمين
هويدا چون برابر ميكرديم شما را بپروردگار

وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا
و گمراه نكرد ما را مگر گناهكاران پس نيست ما را شفاعت خواه و نه دوستي
صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
دوستي خالص پس كاشكي ما را بازگشتي
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
از گروندگان بدرستي كه در اينچه گفتيم هر آينه عبرتيست مگر اندكي از ايشان
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
و بدرستي پروردگار تو هر آينه او صاحب قدرت و رحمت است قادر بر تعجيل انتقام مهلت ميدهد
نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون
نوح پيغمبران فرستاده را چون گفت مر ايشانرا برادرشان نوح نام اي نميترسيد از عقاب خداي
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون و
بدرستي كه من مر شما را پيغمبريم بر سالت موصوف پس بترسيد از خداي و فرمان بريد مرا در انچه شما را
ما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
مي فرمايم نميخواهم از شما بتبليغ رسالت مزدي نيست مزد من مگر بر پروردگار جهانيان
فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك
پس بترسيد از خداي و فرمان بريد مرا گفتند اي ايمان اريم براي تو حال آنكه پيروي
الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون
اصحاب صناعات خسيسه گفت و چيز خبر است مرا من بانچه هستيد كه ميكنيد از صناعات خسيسه
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد
نيست حساب ايشان مگر بر پروردگار من اگر ميدانيد و نه ام من راننده
المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته
مؤمنان نه ام من مگر بيم نمايندهٔ هويدا گفتند هر آينه اگر باز نه ايستي
يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي
اي نوح هر آينه باشي از سنگسار شدگان گفت اي پروردگار من بدرستي كه گروه من
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا و
بدروغ نسبت كردند مرا پس حكم كن ميان من و ميان ايشان حكم كردني و

نجي ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك
رهانيدم مر او وانانرا كه بود از مؤمنانان پس رهانيديم ما او را وانانرا كه با او بودند در كشتي
المشحون ثم اغرقنا الباقين ان في ذلك لاية وما
عمل او ان مر صنعتي را دروبيح پس غرق كرديم ديگران را بدرستي كه در اينجا كنيم ما اينه عبرتست وپندي
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
ونبود بيشتر ايشان از اهل ايمان وبدرستي كه پروردگار تو هر آينه او خداي غالبست مهربان
القراءة

في الآداب انه يفتح الياء فيها ابو جعفر ونافع وابو عمرو اجرا لها مجرى ياء المتكلم وابن عامر وابو بكر وحمزة
واتباعا على المشهور تابع اوتبع يعقوب انا الآدابا بدابة بشيط عن قالون ميمي الان بفتح ياء المتكلم حفص ورويس الموقوف ابراهيم
ليذيقهم انظر فانا ولما ناهو مضروب باذكر ما تعبدون عاكفين تدعون يفرقن يعبدون تحبون لان الضمير بعده تاكيد
لاذوقون والصالوا ولي الفاء عالمي لا الذي صفة الربات يقدرين ويتقين يتقين يحيي الذي بالصالحين الاخرين النعيم
الضالين يبعثون لا يذوقون سليم تبارك على تاتيهم الى الآخر اهل الجنة والنار هو من كلام الله تعالى وهو الظاهر وقيل هو من تمة كلام ابرهيم
للعالمين المجرمون تامة فيه جميع المرسلين لان باذ يصلح ظرفا للتكذيب معقولا لا اذكر تتقون
امين الخلائق والطيبون من اخر العالمين والطيبون الارزقون يعلمون لان ما بعده من تمام المقول تشعرون كذلك الموصول
مبني لضعف الجزء المرجعين كذبت المرسلين المشحون الباقين لاية مؤمنين رحيم المفسرين

الفضة الثامنة قصة ابراهيم صلوات الله عليه وكان بعد ابهم عدة اصنام ولكنة سالهم للالزام والتكيب ومثل ابراهيم للعاصي
بان يتوكل الحد للتاجر ما لك وهو بعد ان ماله الوثيق ثم يعتقد له الوثيق جمال وليس بمال وانما قال في سورة الصافات ماذا تعبدون دون اية تريدون وحيث صرح هناك بالتوبيخ لم يجيبوا وهيبا
خلق الامر ويا الاستفهام حقيقة وابطلهم وكرهم سيطوا الكلام بسطا ولم ينقضه وعلى اضماب الارادة ناصبة وعقبوا بقولهم فنظل لها عاكفين
الظهار للاحتجاج والاختيار كما في الكشاف وانما قالوا فنظل بعيد وفيها انهما دون الليل قلت وهنا مبني على النقل الصحيح والمعروف
قال لا يسمعونكم تقديره حذف المضاف وعناه هل يسمعون دعاءكم قلت ويحتمل ان يكون المحذوف منكم اي هل يسمعكم الذين اتدعون وهو كقوله
حالها ضيعة ان اذ للمحقق وسناه استحضارا لاحوالها الماضية التي كانوا يدعونها وحين تمكنوا في الجواب بطريقة التقليد وابابين على سبيل الاضراب
بل وجدنا كذلك يفعلون ينفعكم ابراهيم بقولنا فنا ثير على ان الباطل لا يصلح ان يكون قديما او حديثا ولا بان يكون في مركبه كذلك قوله
وصح بان يتصور بهم احداً والله يقوله تعالى لكلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ولان الذي يقري على عبادتها هو الشيطان وهو اعدى
عدو للانسان ولانها لا يقدر على كلام اصلا فضرب لها المثل بالبيوت كالعنكبوت اذ لو كانت في الحي والموتى كالابنية قال ابي فكرت في امري فوجدت عبادتي
لها عبادة للعدم ويحكى عن الشافعي انه قال لو كنت بحيث ان لا حجبني الحاجب وقلت لاثبتا لها بي استناسا استطاع اي لكن
ربها الذي يجيب اي يقدر وصفهم الرب بانه الذي خلقني فهو يهدين اي خلق بدني على كالة لم يكن لم يهدني في الاستقبال الى الغرض وهو صالح الدنيا
والدين كاطعامي الدم في البطن والمدي بعد الولادة ونحوه مما تر في فيه الذي يحيني ثم يميتني ثم يحييني ثم هو يطمعني ويسقين
ان الذي سفلق به قوام البدن من الاعتدال بالطعام والاشارة بالشراب وهو من جملة الطعام انه تعالم انه خلق لك قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
وغاذية ومغيرة ولولاها لما تم المراد الاستقاء بالغذاء من محله فهذه الشاملة ثم قال واذا مرضت فهو يشفين وذلك لان البدن لما بين اياه على السطح الطبيعي
بحيث يصدر عنه الافعال المرضوع هو لها سليمة فاذا زاد الصحة بعينه والها ليس لا يا ذن الله وبما خلق لكل داء دواء وانما يقع المرض لكن كثير ان
اسباب المرض يحدث باسرها في الانسان في المطعم والمشرب وايضا الصحة تحتاج الى سبب قاهر يغير الاخلاط والقوى على السنة الطبيعة لما المرض فانه يحب
تنافر الاخلاط والمرض كما يضاف تركيب الاجسام وايضا فيه رعاية الادب في مقام المدح وتعداده النعم والمقام يراعى فيه النكتة في قوله والذي يميتني لان الامانة
ليست بحضرة كالمرض ولما العلم الاحساس وقيل لما انها متذرة الوصول الى العالم الجنة والراحة وانما اراد لفظة ثم في الاطعام والسقاء لانهما قد تنسيان اي
الانسان فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فاكد اعلامانا ان ذلك في الحقيقة من الله ولما الامانة والاحياء فلا يذهبهما نسيان ولا غفلة ثم اشار الى ما بعد الاحياء من
المجازاة بقوله والذي اطمع ان يغفر الطمع تجرد الظن والرجاء بناء على انه لا يجب لاحد على الله شيء وجعل المعتزلة على الغيب تانة وعلى عصم النفس

والتواضع وتعليم الامة اخرى كما انه اضاف المغفرة الى نفسه لما ذلك وقد جاء في الخطبة على المنابر ليغفر لي يوم الدين من قول ابي سعيم وقوله ابراهيم تعالى كبيرهم وقوله
لسان صدق واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فانها تعم الكل
لا يستبعد بذلك كما لا يخفى والمراد بطلب ان نغفر لي بحرد عبوديتي واجابة الى ما لا يرضاه سطر شيء كما قال الخبر اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
الارقما تعليما لامته اذا اراد واستدل بذلك ربت عبد حكما وهو اثنان الى الكمال فوق النظر بة والحنين بالصالحين الى الكمال الفوق العلية تحت قال
وانه في الاخرين اي في الصالحين وقيل الحكم البنوة اي حكيما نبوة وحكم بين عباد الله بين بانه كان حاصلا فكيف بغيره والظاهر انه اراد بالحكم
الثبات الذهنية المطابقة للخارج اعني العلوم النظرية كما بينا والمراد الاشاعرة في الآية دلالة على ان حاصل الامة حكم الانبياء عليهم السلام
والالحاق السري اعني ما علم العقل بقياس فيلحق الحكم المطلوب بالدعاء بان كان هو العلم بعينه لم يلزم ان يكون سببا بالدعاء بتحقق علمه وهو ظاهر او
كان العلم بالنبوة ما هو فوقه بمرتبة وهو تحقق الايمان اتم مما هو حاصل لكل مؤمن فضلا عن ابراهيم فاذن هو العلم الذي يدعى ما عرض مريب في الايمان وهو الوقوف
على حقيقة الذات والصفات بما لا يكتنفها احتمال عينها عن الخيال وبه يصير الرسوخ من الراسخين الى اليقين دون الناسخ ما في الآية تنزل طبيا الذكر الجميل يعني اجعل
لسان صدق والاضافة فيه كقولك قدم صدق قال ابن عباس وقد اعطاه الله ذلك بقوله وتركنا عليه في الآخرين وهذا الدعاء هو الاولى بالاجابة لان فاطمة لما
جنة ولا عما ما يفقه ومدح الكافر ليس محض المذلة من حيث هو كافر ولانها المقصودان يكون محمودا بكل لسان وبحق الشاعل الشخص بعد
وفاته تعلق الغرض المهم الذي لا يحصل الا عند ذلك الذي وقد يصير الشخ ذلك ذا لعبا الجملة وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ما اشعر غاية كما يعادة
فقال ولا تخزني من ورثة جنة النعيم وقد مر معنى هذه الوراثة في قوله وتلك الجنة التي اورثتموها وكذلك في سورة مريم تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من اثم عليها السعادة الحقيقة لا يريد الناس الصالحين قابله وهو ابوه كافرا وقد سبق في اخر التوبة وفي مريم وما سيتلى بعض الباحث
وقيل ما سؤال وهو انه متى حصلت الجنة يدعا يمتنع حصول الخزي فكيف قال بعده ولا تخزني والجواب قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين وما كان نصا لكافر فكيف بمجبر منه المعظم اجاب عنه في التفسير الكبير كان خائفا لان الابرار سيئات المقربين فكذلك درجات
الابرار درجات المقربين وحزي كل واحد بما يليق بحاله فكانه قال الشركة اولا ثم الخصوصية ثانيا واقول يحتمل ان يكون هذا الدعاء من تتمة دعاء ابيه
اي لا تخزني ولا تفضحني بسبب تعذيب ابي يوم يبعث الضالون والبادكلهم وشاعند الضيق قد يعمل قوله يا لقومنه ويحتمل ان يكون التخيير
بشرط التعظيم والاجلال ويجوز ان يكون هذا الدعا لما تضمنه من حديث يوم القيمة واهوالها وحولها فاراد ان لا يقطع نظم الكلام
وفعوله الا من اتى الله بقلب سليم اشار الى ما هو صفوة له في قوله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم وفي هذا الاستثنا وجوه
ومنها انه منقطع والمعنى لكن من اتى الله بقلب سليم والمراد بالحال من اتى الله بقلب سليم والمراد بالمآل من اتى الله بالقلب السليم والمعنى ان المال والبنين لا ينفعان
وانما ينفع سلامة القلب عن الامراض الروحانية كالجهل وسائر اخلاق الذميمة ويندرج في سلامة القلب سلامة سائر الجوارح لانه شريفها كالا
ان المال والبنين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثنا منقطعا ومنها انه متصل وذلك على وجهين الاول
غناه في دنياه بالمال والبنين والثاني ان يحمل من باب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع والمعنى لا ينفع المال والبنين نظير ما ان قولهم
هو يدبر الامور بتقول ما دون سلامة القلب يريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك ومنها ان يكون
المراد لا ينفع احد ولا يشفع الا من اتى الله بقلب سليم والاستثنا منقطع اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من اتى الله بقلب سليم حيث انفقه في طاعة الله وما صرف في باب
تلبيتهم والرشاد هم او سلم قلبه من فتنة المال والبنين ولم يكونوا بعض طيبة السليم بالله تعالى وحين الجزم الكلام الذي ذكر يوم القيمة وضل عنهم
اباؤهم احواله واهواله قال ابن الخطيب وانما اقرت الجنة للمتقين وقال المشركون الجنة مقربين من موقف الحساب لكي يدخلهم فرجا عجلا ويحملها النار يا ذن الله
الكريم تنبيها وانما وحد لانها ليس بجمع يعبدون ايها الذين كنتم تعبدون يعني الهة من دون الله هل ينفعونكم ويشفعون لكم او يدفعون
ينفعون انفسهم فانتصارهم لانفسهم وقرن الشاة والغاوون للقوله فكبكبوا فيها هم اي الهتهم والغاوون الذين عبدوهم قال ابن الانباري
تكرير الكبح على التكرير في اللفظ ليدلا على التكرير في المعنى كانه اذا القي في جهنم ركب من بعده من حتى يتكرر هم اعاذنا الله منها والمراد بجنود
ابليس شياطينه او شيعته من عصاة الانس والجن قال المراغي قيل ان الغاوين هم ابليس وهم يعني والحال ان الاصنام وعبدتهم يختصمون قال
اكثر المفسرين يجوز ان ينطق الله الاصنام بحيث يصح منها الخاصم وقيل ان هذا خطاب بين الضعفاء والشياطين وسوغ ورود الخطاب
للجزين على التغليب والمراد بالكبكبة الرمي والكبل وعن السدي الاولون الذين سنوا الشر لهم وعن ابن جريج ابليس وقابيل لانه سن القتل وانواع
المعاصي فالمراد من الغاوين اثنان او واحد وفي جميع خاصة يعتد بها ويفيد نفي الشفعا والصديق راسا لانه في الذي كانوا يعدونهم شفعاء
واصدقاء من الاصنام والملوك فنفى الامرين لان الشفاعة بهم مضمونا بتبيتهم نفيا متعلقا بهم من الفايدة وكل ما يهم حكمه حكم المعدوم وكما يحار امة
انما جمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء لاجل الحسنة عادة ولكون الصديق الصادق اعز من الكبريتا لاجمر حزة عن بعض الحكما انه

وعيون ۝ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۝ قالوا علينا وعظت
چشمها اینها بدار انات بترسانا عذاب روزی باعظمت ونهایت گفتند یکسانست برما انکه پند دهی یا نه
امم لم تكن من الواعظين ۝ ان هذا الا خلق الاولين ۝ وما نحن بمعذبين
تا بنا شی از پنیه دهند کاتب بیت ان حالکه ما برایم انجات وبرات گرفتیم نه ما عذاب
فكذبوه فاهلكناهم ۝ ان في ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم مومنين
پس بدروغ نسبت کردند او را پس هلاک کردیم ایشانرا بدرستی که در ان اهلاک یاد دهانی هست مذکور وعبرانیه ونبود بیشتر ایشان
وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت ثمود المرسلين ۝ اذ قال لهم
بدرستی که پروردگار تو هر آینه او زبردست ومهربان على اعتبار ثمود
اخوهم صالح الا تتقون ۝ اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون
بکی از ایشان صالح نامست آیا نمی ترسید وخدا نمی کنید بدرستی که من مرشما را پیغمبری ام موصوف پس بترسید از خدای ومرفرمان بردید
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ۝ اتتركون
ونمیخواهم ازشما بر تبلیغ رسالت هیچ مزدی نیست مزد من مگر بر پروردگار جهانیان ای ترك کنند شما
في ما ههنا امنين ۝ في جنات وعيون ۝ وزروع ونخل طلعها هضيم
در انچه حالکه انجا ست حالکه در بوستانهای وچشمهای وزراعتها وخرمانها نی که در ابتداء میوه ان لطیف است
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ ولا
وبتراشید از کوهها خانهای را حال انکه باکاست ونشاط پس بترسید از عقاب خدای ومرفرمان برید ما
تطيعوا امر المسرفين ۝ الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ۝ قالوا
فرمان مبرید فرمان از حد تجاوز کنندگان انانکه بتباهی میدهند کهر وقاطر زمین وهیچ اصلاح نمی کنند هستند
انما انت من المسحرين ۝ ما انت الا بشر مثلنا فات بایة ان كنت من
بدرستی که تو از انانی که خطا کرده اند عقل ادمی مانند ما پس بیار معجزه اگر هستی تو از
الصادقين ۝ قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ۝ و
راستگویان گفت این شتر ماده است که مر او راست نصیبی ومر شما راست نصیبی روزی معین و
لا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم ۝ فعقروها فاصبحوا نادمين
نخواهید رسانید باو بدی پس بگیرد شما را عذاب روزی بزرگ پس بکشتند او را پس شدند پشیمانان
فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين ۝ وان ربك
پس بگرفت ایشانرا عذابی بدرستی که در این هر آینه نشانیست ونبود بیشتر ایشان بگرونده وبدرستی که
لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت قوم لوط المرسلين ۝ اذ قال
هر آینه او زبردست ومهربان بدروغ نسبت کردند قوم لوط پیغمبران را چون گفت

لهم اخوهم لوط الا تتقون ۝ اني لكم رسول
مر ایشانرا برادر یکی از ایشان لوط نام آیا نمی ترسید از عقاب خدای بدرستی که من مر شما را پیغمبری ام فرستاده
امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسئلكم عليه
باامانت پس حذر کنید از عذاب خدای ومرفرمان برید مرا ونمیخواهم ازشما بر تبلیغ رسالت
من اجر ان اجري الا على رب العالمين ۝ اتاتون
مزد من نیست مگر بر پروردگار جهانیان آیا بمی آیید
الذكران من العالمين ۝ وتذرون ما خلق لكم ربكم
به پسران از جهانیان ومیگذارید انرا که افرید برای شما پروردگار شما

الى ان قدام في الارض غير مقدرة بالاصلاح راسا والسحر الذي يحركين حتى على غير وقيل هو من السحر البرية امرا وانه يشرف ذو سحر الفهم
عن قدامة اذا كان يوم شربها شرب ماءهم كله وله شرب يوم لا شرب فيه لما سئل الم اخرهم العذاب وقد ندموا والندامة توبة جوابا كان ندمه
خوفا من العقاب لما حل او ندموا لم توبة ولكن في غير اوانها عند عيان العذاب وقيل ندموا على ترك عقرها وقيل ندموا بعد والندم في الدنيا
اشارة الى عذاب يوم عظيم القصة السادسة قصة لوط الكي على قومه اتيانهم الذكور من الناس لاتيانهم على كمن يقض ولكن عليهم كونهم
مختصين من العالمين بهذه الفاحشة فقوله من العالمين يعود على الاول الى الثاني وعلى الثاني الى الاول والعالمون على هذا ما يتكمن الحيوان
ولا يشمل من الجبال يريد بكل هذه الفعلة الانسان قوله ذرون ما خلق لكم ازواجكم اما بيان لما خلق لنا من اللطيف فيراد بما خلق المعضو للباح منهن فعلهم
كانوا يفعلون مثل ذلك بنساء قطرهم والعادي المجاوز الحد في ظلمهم اي بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي وهذه واحدة منها بل انتم قوم اعتداء
بان تشتهوا الى العدوان حيث فعلتم هذه الرجسة العظيمة قالوا لئن لم تنته عنه بالوطء عن نفينا المكوث من جملة من اخرجناه من بلدنا والعلم كانوا يعرفون
من خبث الطباع ما كامل في ظاهر عصبته للذب اولياء معدود في زمرة بعضهم كما يقول ذلا من العصا فيكون ابلغ من ذلك هو كلام الغضب كقولك
من عقوبة علم اوسال العصته من مثل هؤلاء لقد عصيته الله الا تجوز اذا رضيت بفعلهم واعانت على ذلك وكانت من اهل تحتي الزواج وانما
تشاركهم في الاتيان وعدى في العادين الا تجوز لتقدير اعتدوها اي تعدوها الى الهلاك واللام في المذكرين للجنس ليصح الفاعلة صلة اللام
والمحذوف محذوف فاي ما سلط جنس المذكرين سلط اولئك المعهود بدليل قوله تعالى عزم قائلين

كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا

تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما

اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا

الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم

ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين

واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين

وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا

كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون

فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في

ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز

الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين

على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر

كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر

القراءة اوعظت مدغما عاصم ويضم خلق الاولين بضم الخاء وسكون اللام ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وعلى كذبت تمود ثمود بعد ثمود فارهين بالالف ابن عامر وحمزة وعلي وخلف الوقوف المرسلين شعيب امين والطيعون اجر العالمين تعبثون مخلدون جبارين واطيعون تعلمون وبنين وعيون عظيم الواحدين للاحقين غرابيل الاشياء يعرشون الاولين كذلك يحذرون فاصلكاهم لاية مومنين الرحيم المرسلين شعيب امين واطيعون اجر العالمين امنين لمطلع الفجر وعيون عظيم فارهين مثلنا من المصدقين معلوم عظيم نادمين العذاب لاية مومنين الرحيم المرسلين الا تتقون امين والطيعون اجر العالمين من العالمين للعطف من ازواجكم عادون الخارجين القالين تعلمون اعجبين الغابرين لاهلك من الحزن من طرا المنذرين لاية مومنين الرحيم التفسير القصة الرابعة قصة هود عليه السلم ولنذكر من تفسيرها ما هو غريب كرة الريح بالكسر وقرئ بالفتح لانها لا تسمع ومنه ريح العجلة لانها لا توقع الا الريح العجلة وقيل الباء وجمع فضل ابن عباس لا تفترقا ولا يسيئون بكل موضع مرتفع عالما يعبثون فيه بمن يمر بالطريق او عبدوه وقيل كانوا يسيئون ذلك البروج بالخوخ وغناهم ضفوا عنه وبنوا الى العبث وقيل كانوا يهدون الحمام قالوا ما عدوا الصانع ما اخذ الماء وقيل العصر الشدة والحصون ومعنى لعلكم تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او ظلما او علوا من صنف كونهم اذ ذاك جبارين وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب عن الحق اذا قدروا لا تقدر بادي رون العذاب من غير تذكر في غير العواقب والحاصل ان الجبار الآلية الرفيعة يدل على جبروتهم في الصنائع بدليل تعداد النعم عليهم بقوله والعقوا الذين امدكم بما تعلمون ايقاظا لهم شدة الغفلة مستشهدا بعلمهم ثم فصلها بقوله امدكم بانعام يدوم عليها مداومتكم وبنين يتم لمن حفظها والقيام بها وجنات وعيون يا ايها بكل التفاوت فخم الكلام بتجويفهم بتنهاكا انه ويدران سيفضل عليهم بهذه النعم الجسام فوقع قاتل القوم العظيم فيكون تهديدا على التعويق وكان شيئ عن العصيان ثم شرع في حكاية جواب القوم فانهم قالوا ان وعظه بالنسبة اليهم سيان وانعام ابتدا ان لم يتطلع كونه احرازا لما ارسل به عليا فعلى هذا يكون المعنى عدم التفاوت بين وعظه وعدمه ثم فرع على الاولين بتنج الحاكاة ان هذا الاختلاق الاولين وما اذ بهم وما لحقنا هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين ولا يجوز ان ما هذا الذي جئت به من تلبيس الاكاذيب الا عادة مستمرة من المتقدمين فتركوا الكفر بهود لما لحقهم من الخوف بذلك جلادا لهم وقوة نعوذ بسم الله الرحمن الرحيم بسجانه وتعالى عن اهلاكهم وقد سبق كيفية ذلك مرارا القصة الخامسة قصة صالح عليه السلم قال جار الله الهمزة في اتتركون لتحكون اي اتظنون ان يكون الامر كذلك اي لا تتركون مخلدين في الامن والراحة ولكل تعجب من ذلك ويحوز ان تكون للتقرير اي سيقرر تتركون في اسباب الامن والمناع اجمل او لا يعوقه فيها هيهنا اي في الذي استقر في هذا المكان من الهيم يترشح بينه في جنات وعيون وذكر النخل بعد ذكر الجنات اما لتخصيص النخل بعين النخل او لتخصيص النخل بالذكر تنبيها على فضله وزيته وطلع النخل الكفرى ما يبدو منه اولا كفصل السيف وقد مر في الانعام والهضيم اللطيف الضامر من قولهم كشح هضيم اراد انه وصف لهم اجود النخل والطفه كالبرني مثلا وقيل وصف نخلهم بالحمل الكثير فانه اذا كثر الحمل الهضيم اي لطيف وقيل الهضيم اللين المنضج كانه قال ونخل قد ارطب ثمره والفراهة الكيس والنشاط ومنه جمل فره وفاره بين الفراهة من الناحتين قال علماء المعاني جعل الامر مطاعا لما حكم ولما كان المطاع بالحقيقة هو الامر وفي قوله ولا يطيعون اشارة

الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض

تنعم بوده اي نيست مر كفار قريش را دلالتي بر نبوت محمد كه علماء بني ابن يعقوب سيد اند اورا واكر فرو فرستاديمي قرآن را بر بعضي

الاعجمين فقراءه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين

از غير عرب پس خواندي آن را بر عرب ونبودندي عرب آن را تصديق كنندكان همچنان در آورديم آن را در دلهاي كناهكاران

لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا

ايمان نياورند بدان تا كه ببينند عذاب دردناك را پس آيد بديشان عذاب ناكهان وايشان ندانند پس كويند

هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم

هستيم ما مهلت دادكان اي بعذاب ما شتاب مي نمايند اي بر دانستي اكر برخوردار كنيم ايشان را سالها پس آيد بايشان

ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها

آنچه هستند كه وعده داده مي شوند دفع نكرد از ايشان آنچه بودند كه برخوردار مي شدند وهلاك نكرديم هيچ اهل شهري را مكر كه مر ايشان را

منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي

بود بيم كنندكان براي موعظت واعتقاد ديكران ونبوديم ما ستمكاران وفرود نياوردند قرآن را ديوان ونسزد

لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله الها

مر ايشان را آن را ونه خود توانند بدرستي ايشان در سماع كلام اهل آسمان رانده شده اند پس مخوان واعتقاد با معبود حق خداي ديكر را

آخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض

ديكر را كه باشي از عذاب كردكان وبيم نماي خويشان نزا كه نزديك اند وتواضع ولطف

جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما

نماي از براي آنكه ايشان متابعت نمودند ترا از اهل ايمان پس اكر نافرماني نمايند ترا پس بكوي بدرستي كه من بيزارم از آنچه

تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يريك

ميكنيد شما آن كفر واعتقاد نماي بخداي بي همتاي مهربان كه مي بيند ترا

حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم

آنگاه كه قيام وحي ميبندا آمد شد در تفحص احوال ما وكذارندكان بدرستي كه او شنواست ودانا

هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم

هيچ آكاهانم شما را بر كلام كه فرود مي آيد ديوان فرود مي آيد بر هر كذابي بزه كار

يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون

كه مي افكنند مسموع شياطين را بسوي مردم وبيشتر از كاهنان كاذب اند وشاعران پيروي مي نمايند ايشان را كمراهان

الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا

اي نديدي كه ايشان در هر وادي از فنون كلام سركشته مي شوند واكر ايشان مي كويند آنچه

يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا

نكنند مكر آنانكه ايمان آوردند وكردند كارهاي نيك وياد آوردند خداي را ياد آوردن بسيار

وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ومكافات نمودند بعد از آنكه مظلوم باشند وزود باشد كه بدانند آنانكه ظلم كردند وبحقيقت كه كدام بازكشتي باز ميكردند

القراءة ليكة بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة وبفتح التاء على انها غير منصرفة من العرفة العلمية والتأنيث وكذلك في ص ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ولا تخون الا ايكم موقفا مجروا كشفا بفتح السين حفص غير الخراز المحزون بكونها بجانبهم بالفتح الباء نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو وتنزل بفتح الروح الامين مضوبين ادم تكن بتاء التأنيث ايد بالرفع ابو على البلعوني بالياء آن النقيل وزيد عن يعقوب الباقون نزل اشتد الروح الامين سنصوبي ادم تكن بتاء التأنيث ايد بالرفع ابو عامر بالياء الخائنة بالنصب فتوكل بالفاء ابو جعفر ونافع وابن عامر الباقون بالواو تنزل الشياطين بتشديد التاء وكذلك تنزل البزي وابن فليح يتبعهم بالتخفيف نافع وادي بالياء في الوقف والسدي

يرجع من قبل وقرأ نبيه الوقوف المرسلين شعيب امين واطيعون اجر العالمين الحرب المستقيم مسدين لاولين المجرمين الكاذبين نصف اي القراءة الصادقين تعلمون الظلة عظيم لاية مؤمنين الرحيم العالمين الامين المنذرين مبين الاولين اسرائيل الاعجمين مؤمنين المجرمين بناء على ان لا يؤمنون مستانف للبيان ولو جعل حالا فلا وقف الاليم لا يشعرون منظرون يستعجلون سنين للعطف يوعدون لان قوله ما اغنى جملة نفي واستفهام قامت مقام جواب الشرط يمتعون منذرون وقد يوقف عليها بناء على ان ذكرى ليس مفعولا له والمراد ذكرناهم ذكرى والوقف على ذكرى جائز ظالمين الشياطين يستطيعون لمعزولون المعذبين الاقربين للعطف المؤمنين تعملون الرحيم تقوم الساجدين العليم الشاملين لاتحاد الاستفهام الى الاخبار اثيم ه بناء على ان يلقون حال من ضمير الشياطين اي تنزل ملقين السمع او صفة لكل افاك وان جعل مستانفا كان قايلا كذلم تنزل فقيل يلقون كيف وكيف تلك الوقف كاذبون غاوون يهيمون لا يفعلون بنقلبون التفسير القصة السابعة قصة شعيب وانه كان اخا مدين دون اصحاب الايكة ولهذا لم يقل اخوهم شعيب يروى ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهي التي حملها المقل دم في الكتاب وعرى اصحاب الايكة بحقيقة الهمزة وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان الايكة بوزن ليلة اسم بلد نوهم تاء اليه خط المصحف في هذه السورة وفي سورة ص ثم اعترض عليه بان ليكة لا يعرف وانه لا يلزم من عدم العلم بالشيء عدم ذلك الشيء والظن المتواتر يجب ان يكون اخس من ذلك امرهم شعيب بايفاء الكيل ونهاهم عن الاخسار وهو التطفيف وان يحفظ البخس خاص الكناية ثم يامرهم بالوزن بالقسطاس المستقيم وقد مر في سورة سبحان وقال في الكشاف ان كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والا فهو رباعي قلنا ان كان مكررا فوزنه فعلال والنهي قوله لا تبخسوا الناس اشياءهم الخ وقد سبق في هود والجبلة الخليقة حذرهم الله الذي تفضل عليهم بخلقهم وخلق من تقدمهم من اولي الخلقة والامر بالمخلوقين قال في الكشاف الفرق بين ادخال الواو وههنا في قوله وما انت الا بشر وبين تركها في قصة ثمود هو انه قصد ههنا معنيان منافيان للرسالة عندهم التسحير والبشرية وهنالك جعل المعنى الثاني مفسرا للاول قلت الفرق بين الامرين في تخصيص كل من القصتين بما خصت به ولعل السبب فيه هو ان صالحا قلل في الخطاب فقلل في الجواب واكثر شعيب في الخطاب ولهذا قيل له خطيب الانبياء فاكثروا في الجواب وان في قوله ان نظنك هي المخففة من الثقيلة عملت في ضمير شان مقدر واللام في قوله لمن الكاذبين هي الفارقة والكسف بالسكون والحركة جمع كسفة وهي القطعة وقد مر في سبحان افتراحات قريش والمعنى ان كنت صادقا في دعوى النبوة فادع الله ان يسقط علينا قطع السماء ولما طلبوا ذلك لاستبعادهم وقوعه عنهم فادوا بذلك المقدار كذب فعلم عنهم شعيب ولم يدع عليهم بل فوض الامر الى الله بقوله ربي اعلم بما تعملون يروى ان شعيبا بعث الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبرائيل واهلك اصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة وذلك انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا شراب فاضطروا الى ان خرجوا الى الصحراء فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وحين سلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه القصص المؤكدة بالمكررات المختتمة بالموعظات عاد الى مخاطبته قائلا وانه اي وان الذي نزل عليك من الاخبار لتنزيل رب العالمين نزل او التاء في تنزيله على القراءة المتعدية ولكنها في قراءة التشديد تقتضي مفعولا آخر هو الروح اي جعل الله الروح الامين نازلا به على قلبك محفوظا معلوما ليكون من المنذرين الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد عليهم السلام ويجوز ان يكون قوله بلسان متعلقا بنزل اي نزله بلسان عربي لتنذر به فانه لو نزله بالاعجمي لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه ومن هذا الوجه بينا فائدة اخرى لقوله على قلبك اي نزلنا بحيث تفهمه ولو كان اعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك والظاهر من نقل ائمة اللغة ان القلب والفؤاد مترادفان ونقل الامام فخر الدين الرازي عن بعضهم ان القلب هو العلقة السوداء في جوف الفؤاد وذكر كلاما طويلا في ان محل العقل هو القلب دون الدماغ وهو المخالف في الحقيقة فلهذا قال نزل على قلبك وقد تركناه لعدم تعلقه بالمقام وتضعف ولا يدعي مخالفته لما عليه معظم ارباب الاصول قوله وانه لفي زبر الاولين يعني ان ذكر القرآن مثبت في الكتب السماوية للامم المتقدمة وان معاني القرآن في تلك الزبر وقد يحتج به لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة وقيل الضمير فيه في ان نعت النبي صلى الله عليه وآله وانه حجة ثابتة على نبوته وقد شهد بها علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام وغيره من الذين امنوا منهم واعترفوا ان نعته وصفته في كتبهم مذكور وكان مشركو قريش يبعثون الى اليهود ويسالونهم عن هذا الخبر من قرا يكن بالتذكير واية بالنصب فالخبر ظاهر ومن قرا بالرفع على الامر والخبر ان يعلمه فضل ليت كونه عن المكون اسما والمرفوع خبرا ويمكن ان يجاب بان الفصل الضائع مع انه ليس من المعارف الصحيحة وقد توجه هذه القراءة بتقدير ضمير

لانها تنبيه بمعنى لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وعن ابن عباس انه قرأ بالتاء والفاء والمراد سيعلمون انه ليس لهم وجه من الوجوه الا نقلاب وهو النجاة **النزول** ولو نزلناه على بعض الاعجمين فيه لطائف الفذلكة من وجهين **الاولى** جعل الاعجمي بحيث يقرأ الوحي عليهم كقول القائل لما سبب كرديا واصبحت عربيا **الثانية** انا اهل الانكار لا يبصرون اهل الانكار ولو اتاهم مثل هذا الاعجاز الذي وذلك لان اسمه كذلك لانه كذلك يسلكه في قلوبهم فيا ليهم العذاب والبعد والطرد في الدنيا بقتلهم وهم لا يشعرون لانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيقولون هل نحن منظرون وما ينبغي لهم وما يستطيعون لانهم خلقوا من النار والقرآن نور وقد يزداد يكون النار المخلوقة من تحمل النور القديم ولهذا يستغيث النار بمرور المؤمن وتقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي فيكون من المعذبين لانه كان من طالع شيئا الحرص للجنة مدعذاب البعد والحرمان من الله وانذر عشيرتك الاقربين فان النبي نسب التقوى وان اكل الرزق يتبعه ولا يتبع الولد الا اذا اكل الطعام كما اكل والده وهذا معنى المتابعة اني بريء مما تعملون ثم قيل اني بريء منكم لان المراد لا تبرأ منهم وقل لهم قولا جميلا بالنصح والموعظة الحسنة حتى يرجعوا ببركة دعوتك الى قبول الحق اوليا لموالي الخير بواسطة شفاعتك وتقلبك في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد من روحك انه هو السميع العليم لانه زلة الملك انا ولد سيد ادم ولا فخر لان اول من خلقت من روحك العليم ما استحقاك بهذه الكرامة

سورة النمل مكية حروفها اربعة الاف وسبعمائة وتسع وتسعون كلماتها ١١٩٤ اياتها ٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء

فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

القراءة اني آنست بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو بشهاب منونا على ان قبسا وهو بمعنى مقبوس بدل او صفة عاصم وعلي وخلف ويعقوب الباقون بالاضافة من في النار على غير لبث وابي حمدون وحمدويه وحمزة في رواية ابن سعدان والنجاري الخ وابو عمرو غير ابراهيم بن حماد وكذلك في القصص **الوقوف** ... على ان هذه حال والعامل معنى الاشارة في تلك او هو مرفوع بدلا من الآيات او خبر لمبتدأ ... للمؤمنين لان الذين صفتهم يوقنون ... نصبا على ان اولئك مبتدأ ... الاخسرون عليم نارا تصطلون حولها العالمين الحكيم لعطف الجملتين الداخلتين تحت النداء للعدول من بيان حال الخطاب الى ذكر حال التخاطب مع حذف اي فالقاها فلما ... ولم يعقب لابتداء النداء المرسلون لان الا ان كان بمعنى لكن فالاستدراك يجب الوصل ... رحيم وقومه فاسقين مبين للاية ... وعلوا لاختلاف الجملتين وتعظيم الامر بالاعتبار المفسدين **التفسير** تلك الآيات التي تضمنته هذه السورة آيات القرآن الذي علم انه منزل ... مصدق لما بين يديه وكتاب مبين اي كتاب فان اريد به اللوح فابانته انه اثبت فيه كل كائن وان اريد به السورة او القرآن ... تفخيم شأنهما من قبيل التنكير فابانتهما اعجازهما ظاهر مكشوف وفيهما من العلوم والحكم ما لا يخفى ... الواو لا تفيد الترتيب فلا حكمة ظاهرة في عكس الترتيب بينهما ... وبشرى ... المؤمنين ...

المبتدأ الذي هو هم ... الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لانه يخوف العاقبة هو الذي يسهل عليهم متاعب التكاليف ... وصفهم بالايمان ليكون اشارة الى علم المبدأ ثم وصفهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة وهما الطاعة بالنفس والمال وهذه اشارة الى الوسط ثم وصفهم بمعرفة المعاد ولا اخر من هذه النسق وفيه ان المهتدي بالقرآن حقيقة هو الذي يكون موقنا باحوال المعاد ... بالطاعات للاحتياط ... تلك السعادة ... فلم ينتفي الالذات ... اسناد تزيين الاعمال الى الله ظاهر على قول الاشاعرة واما المعتزلة ... **منها** انه استعارة ... **ومنها** ان المراد زينا لهم امر الدين ... يعمهون يترددون ويتحيرون ... لهم سوء العذاب اي القتل والاسر يوم بدر ... وانك لتلقى القرآن لتؤتاه وتلقنه من عند اي حكيم اي عليم ... اذ قال موسى ... آنست نارا ... سآتيكم منها بخبر ... لعلكم تصطلون ... فلما جاءها ... نودي ان بورك ... في النار ومن حولها ... الوادي الايمن في البقعة المباركة ...

والنار بمعنى النور اي تبارك من في النار وهو الله سبحانه وروي عن ابن عباس وعن قتادة والزجاج ان من في النار هو نور الله ومن
حولها الملائكة وقال الجبائي نادانه بكلام سمعه من الشجرة في البقعة المباركة من الشام فكانت الشجرة محلا للكلام والمتكلم هو الله سبحانه بان خلقه
فيها ثم ان الشجرة كانت في النار فهي من في النار ومن حولها الملائكة وقيل من في النار هو موسى لقربه منها ومن حولها الملائكة وفي الابتداء بهذا الخطاب عند
مجيء موسى بشارة له بانه قد قضى امر عظيم ينتشر منه البركة في ارض الشام وفي قوله وسبحان الله رب العالمين تنزيه عما لا يليق بذاته من
الحدوث والحلول ونحوهما مما هو من خواص المحدثات وتنبيه على ان الكائن من جلائل الامور التي لا يقدر عليها الا رب العالمين والهاء في انه
للشان ولما رجع الى ما دل عليه من سياق الكلام ابان المتكلم انا وعلى هذا فالله مع صفته بيان لانا وفيه تلويح الى ما اراد اظهاره على يده يريد
انا القادر القوي على افعال الخوارق الحكيم الذي لا يفعل شيئا الا لحكمة وقوله والق عصاك معطوف على بورك وكلاهما تفسير لنودي والمعنى
قيل له بورك والق ومعنى لم يعقب لم يرجع ويقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار وانما اقتصر ههنا على قوله لا تخف ولم يضف اليه اقبل كما في
القصص لانه اراد ان يبني عليه قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وسبب نفي الخوف عن الرسل مشاهدة مزيد فضل الله وعنايته في حقه
ثم استثنى من ظلم منهم بترك ما هو اولى به وقد مر بحث عصمة الانبياء في اول البقرة وفي الاية لطائف واشارات منها انه اشار بقوله
اني لا يخاف لدي المرسلون الى ان موسى قد جعل رسولا ومنها انه اشار بقوله الا من ظلم الى ما وجد من موسى في حق القبطي وبقوله
ثم بدل حسنا بعد سوء اي توبة بعد ذنب الى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وفيه [illegible] في التنبيه ومنها انه اشار بقوله
ثم بدل معطوفا على ظلم الى ان النبي المرسل بدل الحسنة ولم يصر على فعله ولا يكون هذا العطف منقطعا عن الكلام ضايعا فانه اذا ظلم ولم
يبدل كان خائفا ايضا ومنها انه اشار بقوله فاني غفور رحيم الى ان الخوف وان لحق المستثنى الا انه منفي عنه ايضا بسبب غفرانه ورحمته
فنفي الخوف ثابت على كل حال فهذا الاستثناء قريب من تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله هو البدر الا ان البحر زاخر وكقوله ۞
شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب ۞ وهذه اللطائف مما سنح بالخاطر وان الكاتب
ارجو ان يكون صوابا ان شاء الله العزيز وقوله وادخل يدك وفي القصص اسلك يدك موافقة لاضمم ولان المبالغة في ادخل اكثر
منها في اسلك لان سلك لازم ومتعد وهناك قال فذانك برهانان وههنا قال في تسع آيات وكان ابلغ في العدد فناسب الابلغ
في اللفظ قال النحويون يتعلق الجار بمحذوف حسنا تقديره اذهب في تسع والمراد ادخل يدك في تسع اي في جملتهن وعدادهن لتعد
الى فرعون وتفسير التسع قد مر في اخر سبحان وانما قال ههنا الى فرعون وقومه دون ان يقول وملائه كما في القصص لان الملا اشراف
القوم وقد وصفهم ههنا بقوله فلما جاءتهم الى قوله ظلما وعلوا فلم يناسب ههنا تعظيمهم لفظا عن المدح ومعنى مبصرة ظاهرة
بينة كأنها تبصر فتهدي ويجوز ان يكون الابصار مجازا باعتبار صاحبها وهو كل ذي عقل او فرعون والواو في واستيقنتها للحال
وقد مضمرة وفي زيادة انفسهم اشارة الى انهم لم يعذروا لخلاص ما انطووا والاستيقان ابلغ من الايقان والمبصرة طباق المؤمنين
وقوله ظلما وعلوا اي تكبرا وترفعا مفعول لاجلهما وقرئ مبصرة بفتح الميم نحو مجبنة وقراها علي بن الحسين وقتادة والله اعلم ۞۞

التأويل الطالب الطالبين وسين سلامة قلوبهم من تعلقات غير الله تلك دلالات القرآن وشواهد انواره وكتاب مبين فيه
بيان كيفية السلوك ولذلك قال هدى وبشرى للمؤمنين بالوصول الى الله الذين يقيمون في المعارج بجناحي الصلوات ويؤتون
زكوة اموالهم ولحومهم بالافاضة على المستحقين زينا لهم اعمالهم الدنيوية النفسانية فهم يعمهون يعني قلوبهم عن رؤية الاخرة
وتعينها ولا يكون في عالم الآخرة اعمى الا كان اصم وابكم ولهذا قال صلعم حبك الشيء يعمي ويصم فمحب الدنيا اعمى عين القلب واصم اذنه
وصار ابكم عن العلم اللدني والنطق به وهو سوء العذاب وهو موجب لخسران الدارين مع خسران المولى وانما يكون بخسران الدارين
ممدوحا اذا ربح المولى وجد ابو يزيد في البادية صحفا مكتوب عليه خسر الدنيا والاخرة فبكى وقبله وقال هذا راس صوفي وخبر
عن مقامات المؤمنين ودركاتنا فكان قريب احتمل عن مقام النبي صلعم بقوله وانك لتلقى القرآن لا من عند جبرائيل بل من لدن حكيم علم بتجلي
بتلقين بحكمة القرآن عليم حيث يحمل رسالة ثم ضرب مثالا لذلك وهو ان موسى القلب لما كشف له انوار شواهد الحق في ليل الهوى وظلمة
الطبيعة قال لاهله وهم النفس وصفاتها اني انست نارا بوادي المقدس لعلكم تصطلون بتلك النار عن جمود الطبيعة فلما جاءها على
قدم الشوق وصدق الطلب نودي من شجرة الروحانية ان بورك في نار المحبة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن حولها
كالقلب يريد ان يقع فيها والق عن يدك كل ما تعتمد عليه سوى فضل الله فانه جان في الحقيقة ولى مدبرا هاربا الى الله ولم يعقب
لم يرجع الى الغير فلذلك نودي يا لا تخف فان القلوب الملهمة المرسلة اليها الهدايا والتحف والالطاف لا تخاف سوى الله تعالى
الا من ظلم نفسه بالرجوع الى الغير وادخل يدك في جيب قناعتك تخرج بيضاء نيرة من لوث الدارين في تسع آيات

من اسباب هلاك النفس وصفاتها فانظر كيف كان عاقبة الذين افسدوا الاستعداد الفطري
والله حسبي ونعم الوكيل

ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
وبحقيقت داديم داود را وسليمان را دانش عام وگفتند سپاس وستايش مر خداي راست كه فضيل نهاد ما را بر
كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود وقال يا ايها
بسياري از بندگان او كه با ايمان اند وميراث يافت نبوت وملك سليمان از داود وگفت سليمان اي
الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
مردمان آموزانيده اند ما را فهم موضاعات مرغان وداده اند ما را بعضي از هر چيزي بدرستي كه اين عطا آن است كه
المبين وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم
هويدا وگرد كردند براي سليمان لشكرهاي او را از پري وآدمي ومرغ پس ايشان
يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
ممنوع الاوايل بودند تا چون خواستند كه قطع كنند آن وادي كه بود در وي مورچگان گفت مورچه اي مورچگان در رويد
مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم
در خانها شما تا نشكند و نا چيز نكرداند شما را سليمان ولشكرهاي او وايشان ندانند پس تبسم نمود سليمان
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
در حال انكه قريب بود از گفتار آن مورچه وگفت اي پروردگار من الهام ده مرا كه شكر گذارم نعمت ترا كه انعام فرمودي
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك
بر من وبر پدر من ومادر من وآنكه كنم كار نيكو كه پسندي آنرا ودر آر مرا بواسطه بخشايش تو
في عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد
در ميان بندگان تو كه نيكو كار اند وطلب كرد سليمان مرغان را وهدهد نيافت پس گفت چيست مرا كه نمي بينم هدهد را
ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني
يا انه هست از غايبان هر آينه عذاب كنم او را عذابي سخت ويا هر آينه بكشم او را يا البته آرد بمن
بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به
حجتي ظاهر وعذري واضح پس توقف نمود هدهد نه زماني دراز پس گفت دانا شدم بجميع جهات بر آنكه دانا نه باشي
وجئتك من سبأ بنبأ يقين قال اني وجدت امرأة تملكهم و
وآمدم بتو از شهر سبا به خبري يقين گفت بدرستي كه من يافتم زني بلقيس نام كه مالك امر ونهي ايشان است
اوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
وداده اند او را از هر چيزي از اسباب دنيوي ومر او راست سريري بزرگ يافتم آن زن را وگروه او را كه سجده ميكردند
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
مر آفتاب را بغير خداي وآراسته است براي ايشان ديو كردارهاي ايشان را پس باز داشت ايشان را
عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
از طريق حق وصواب پس ايشان راه نمي يابند بآن طريق تا آنكه سجده كنند خدا را كه بيرون مي آرد نهان را
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله
در آسمانها وزمين است وميداند آنرا كه نهان ميدانند وآنرا آشكار ميكنند خداي نيست خالق
الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
مگر او پروردگار عرش بزرگ گفت سليمان زود بود كه ببينيم كه آيا راست گفتي ويا هستي از دروغ گويان

اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
ببر نامه مرا این نامه ببر بنهاد از آنجا سوی ایشان پس دور شو و درنگ کن تا ببین که چه جواب میدهند
قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
گفت بلقیس بعد از القاء ای اشراف قوم تو درستی که افکنده شد بسوی من نامه گرامی مهر کرده شده و درستی که این نامه از سلیمان است و درستی که این
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
بنام خدای بخشاینده مهربان که نکبر فرو منمائید بر من و بیائید نزد من تسلیم شده یا گردن نهاده
قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
گفت بلقیس ای اشراف قوم فتوی دهید مرا در کار من چیزی را که بودم من فیصل کننده هیچ کاری را تا که حاضر نمی بودید
قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري
گفتند ما خداوندان قوتیم و خداوندان حرب سخت و صاحبان شجاعت و کار حرب با صلاح رای تو پس نگر چیزی را که
ماذا تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و
ناصحه فرمان ما را چه رای زنی گفت بلقیس درستی که پادشاهان چون درآیند در شهری بطریق قهر و غلبه خراب کنند آنرا و
جعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم
گردانند عزیزان آن شهر را خواران و همچنان کنند پیوسته و بدرستی که من فرستنده ام
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن
نزد ایشان با هدیه پس نگرنده ام که چه باز میگردند رسولان پس آنگاه که آمد رسول نزد سلیمان گفت بر سبیل انکار
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم
مرا بخواسته پس آنچه داد مرا خدای از آنچه داد شما را از کمالات بهتر است از آنچه داد شما را از کثرت مال نیابد بهدیه شما
تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
شاد شوید باز گرد ای رسول سوی ایشان هر آینه آریم سوی ایشان لشکرها که نیست مر ایشان را بمقاومت آن و هر آینه بیرون کنیم
منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل
از آنجا خوار شده و ایشان زبون قال سلیمان ای اشراف قوم کدام یک از شما میآرد نزد من تخت آن زن را پیش از آنکه
ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
بیایند نزد من حالی که ایشان تسلیم شده باشند گفت جنیی از جنس دیوان منم من میآرم تخت را نزد تو پیش از آنکه برخیزی از مجلس خود
واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
و بدرستی که من بر ران توانا ام با امانت گفت آنکه نزد او بود دانشی از کتاب آسمانی یا لوح محفوظ منم آرنده آن
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
پیش از آنکه برگردد بسوی تو چشم تو پس چون دید سلیمان سریر را قرار یافته نزد او گفت این حصول مراد از نعمت
ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
پروردگار من است تا بیازماید مرا که شکر میکنم یا کفران نعمت منعم را و هر که شکر کند پس بدرستی که شکر میکند برای نفع خود و هر که کفران نعمت کند پس
فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا
بدرستی که پروردگار من بی نیاز است از شکر بندگان و کریم است بر بندگان که شکر ایشان را میپذیرد و بدرستی که من فرستنده ام سوی
يهتدون فلما جاء قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا
او را بگردانید از او تخت او را تا ببینیم که راه یابد بسوی شناختن تخت خود یا باشد که از راه یابندگان نباشد پس آنگاه که آمد آن زن گفته شد بوی آیا همچنین است
مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي
تخت تو گفت گویا این تخت من است و گفت ما دانستیم صفت ملک سلیمان را پیش از آمدن این زن و بودیم ما گردن نهادگان
الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير
و باز داشت ما را آنچه می پرستید آن زن بجای خدای از آنکه بود او از گروه کافران گفته شد مر آن زن را که در آی بکوشک
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
گفت بلقیس ای پروردگار من بدرستی که من ستم کردم بر خود بعبادت غیر تو و انقیاد نمودم با سلیمان مر خدایرا پروردگار جهانیان

الصرح واد الممرد القياس وقنبيه وقرا يعقوب وعلي والمزيدي عن حمدان الباء في الوقف كيحملكم بالنون الحقيقة عباس وبزيس
او نزعني ان بفتح الياء ابن كثير وكذلك في الاحقاف الي بفتح ياء الكلم ابن كثير وعلي وعاصم ليا بغير نون الوقاية بعد الفعل ابن كثير
تملك بفتح الكاف عاصم وسهل ويعقوب بخلف عنهما بين بين بفتح الهمزة لاستثناع الصرفا البزي وابو عمرو وعن قنبل همزة
ساكنة وفي رواية الخزاعي عنه وعن ابي ربيعة بخلف عنه وابن فليح وزمعة بقلب الهمزة الواو من غير مد نبكوت وكذلك في سورة سبا الا يسجدون بتخفيف
يزيد على وروبس الاخرون بالتشديد وقرا البزي بخلف عنه بتخفيف النون من غير مد نبكوت وكذلك في سورة سبا الا يسجدون بتخفيف
على وحفص الباء وقف عليها بالهاء على المنبهة قالون بخلف عنه وعاصم غير المفضل وابو عمرو غير العباس وقرا باختلاس حركة الهاء يزيد وقالون في رواية
عنه يزيد ابو عمرو ويبدل من همزة الوصل الثانية في الحالين ياء مكسورة ابن كثير في المكي وحفص غير الاعشى عن البرسي وابو عمرو في البارع
ويسهل الثانية قالون في رواية الحمامي عن البرسي وابي نشيط والاصبهاني وابن فرح وابن مهران وابن بكار عن الخزاعي عن ابن وردان وابن الحباب
وابن سعدان والجعفي وابي عمرو وخلف
الياء اثباتي في الحالين ابن كثير في الحالين وصلا ابو جعفر ونافع وابن عامر وابن فليح وحفص في فتح الياء قالون بالياء لا غير ومن حذف الياء فانه يقف بغير ياء الا هذلي ويعقوب
فانها يقفان بالياء وقرا ابي ان اتاني الله بالا مالة انا ابن ذكوان بخلف عنه وابن سعدان والجعفي وابي عمرو وخلف
لنفسه قلما رأته بكر الراء دون نظير ليبلوني بفتح الياء ابو جعفر ونافع ساقتها وابه بالهمز انا ابن محيصن وابن عون من قبل والاخوان ترى كما كان
في الكلام من حرفين جعله ابن جمع سوف تاتيهم عليه الوقف الوقوف عليه الوقف المعلوم من بيان ايقاع الفعل استدلالا الى ذكر قول العظم
عليها شكرا وفاء الموتين شيء المتين يوزعون النمل لان ما بعدها جواب اما اتاكم لا نقطاع النظم لشغل الغايب مع
اتحاد القايل وجنوده لان ما بعده الواو للحال لا يثبتون القاصرين الهدهد على معنى بالكاف من الغايبين على التهديد
والاصح ان المتصل بغيض الاستفهام في المالي اي انا لا اراه وهو غايب المغايبين مبين يتبين عظيم لا يهتدون ومن خفف الاوقف
مطلقا يعلمون العظيم بحيث الكاذبين يرجعون كبير الرجم لتعلق ان سليمان اسري لانقطاع النظم مع اتحاد القايل يسجدون
تامرين اذلة لان قوله وكذلك يحتمل ان يكون تمة قولها او هو تصديق من الله لما قالت يفعلون المرسلون حال لانتفاء
مع قارب التعقيب وبيان الاستئنا على التعجيل اتاكم لاختلاف الجليق على ان بلقيس جانبا الوقت تترحون صاغرون سليمين مقاماك
للابتداء بان مع اتحاد القايل امين طرفك للعدول الله ام الكفر لنفسه كريم لا يهتدون
عرشك وهو لاحتمال ان يكون ما بعدها من كلامها او من كلام سليمان مسلمين منقادين لله كافرين الصرح سابعها قوارير العالمين
التعقيب لما فرغ من قصة سرعي شرع في قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والمشوق في علما اما للنوع اي طائفة
من العلم والمعظم اي علما عزيزا قال علما بالعاني الواوفي وقالا للعطف على محذوف وكان هذا مقام الفاء كقوله لعطيته فشكر فالمقدر
ولقد اتينا اعلما فضلا به وعلماه وهو قاحق النعمة والفضيلة فيه وقالا الحمد لله وبادروا ان الشكر البيان انما يجب اذا كان مسبوقا بالجهل
الجهل وهو العزم على فعل الطاعة وترك المعصية ويعم الجوارح وهو قولهم لا شتمال الطاعات كلها قال ولقد اتينا هما علما فعملا به قبلنا وقالا ليتنا
وقالا بالسان الحمد لله قلت لقايل ان يقول الاصل عدم الاضمار وقوله هذا مقام القارئ مجموع وانما يكون كذلك اذا اريد التعقيب والتسبيب فاما
ان كان المراد مجرد الاخبار عما فعل بهما وقاضلاه فالواو كقوله اعطيته وشكر وقوله على كثير من عباده يجوز ان يكون واو الحال على سبيل
التواضع وان كانا مستقلين على اهل زمانهما فيجوز ان يكون واو العاطفة على الجميع قد بالنبوة الخاصة بهما فقط او بالنبوة الى يوم القيامة وهذا اظهر
والمراد وصف الجماعة بالعلم من غير ان يدل ان سبب التفضل هو مجرد الايمان ولكن ما بين يديه عليه من الاختراق في بحر العبودية والوقوع
وفي الآية دليل على شرف العلم وان العالم يجب ان يتلقى عليه بشكر الله تعالى قلبا وقالبا وما التوفيق الا منه وقوله وورث سليمان داود من
الخزانة للمال لان النبوة عطية منفردة وترين بان المال ايضا عطية منفردة ولذلك يرث الولد اذا كان زمنا او كان كافرا
وقالا ولم يرث اخوته لان قوله وكذلك يحتمل ان يكون تمة قولها او هو تصديق من الله لما قالت يفعلون المرسلون حال لانتفاء
مع قارب التعقيب وبيان الاستئنا على التعجيل اتاكم لاختلاف الجليق على ان بلقيس جانبا الوقت تترحون صاغرون سليمين مقاماك
للابتداء بان مع اتحاد القايل امين طرفك للعدول الله ام الكفر لنفسه كريم لا يهتدون
عرشك وهو لاحتمال ان يكون ما بعدها من كلامها او من كلام سليمان مسلمين منقادين لله كافرين الصرح سابعها قوارير العالمين
التعقيب لما فرغ من قصة سرعي شرع في قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والمشوق في علما اما للنوع اي طائفة
من العلم والمعظم اي علما عزيزا قال علما بالعاني الواوفي وقالا للعطف على محذوف وكان هذا مقام الفاء كقوله لعطيته فشكر فالمقدر
ولقد اتينا اعلما فضلا به وعلماه وهو قاحق النعمة والفضيلة فيه وقالا الحمد لله وبادروا ان الشكر البيان انما يجب اذا كان مسبوقا بالجهل
الجهل وهو العزم على فعل الطاعة وترك المعصية ويعم الجوارح وهو قولهم لا شتمال الطاعات كلها قال ولقد اتينا هما علما فعملا به قبلنا وقالا ليتنا
وقالا بالسان الحمد لله قلت لقايل ان يقول الاصل عدم الاضمار وقوله هذا مقام القارئ مجموع وانما يكون كذلك اذا اريد التعقيب والتسبيب فاما
ان كان المراد مجرد الاخبار عما فعل بهما وقاضلاه فالواو كقوله اعطيته وشكر وقوله على كثير من عباده يجوز ان يكون واو الحال على سبيل
التواضع وان كانا مستقلين على اهل زمانهما فيجوز ان يكون واو العاطفة على الجميع قد بالنبوة الخاصة بهما فقط او بالنبوة الى يوم القيامة وهذا اظهر
والمراد وصف الجماعة بالعلم من غير ان يدل ان سبب التفضل هو مجرد الايمان ولكن ما بين يديه عليه من الاختراق في بحر العبودية والوقوع
وفي الآية دليل على شرف العلم وان العالم يجب ان يتلقى عليه بشكر الله تعالى قلبا وقالبا وما التوفيق الا منه وقوله وورث سليمان داود من
الخزانة للمال لان النبوة عطية منفردة وترين بان المال ايضا عطية منفردة ولذلك يرث الولد اذا كان زمنا او كان كافرا
وقالا ولم يرث اخوته لان قوله وكذلك يحتمل ان يكون تمة قولها او هو تصديق من الله لما قالت يفعلون المرسلون حال لانتفاء
مع قارب التعقيب وبيان الاستئنا على التعجيل اتاكم لاختلاف الجليق على ان بلقيس جانبا الوقت تترحون صاغرون سليمين مقاماك
للابتداء بان مع اتحاد القايل امين طرفك للعدول الله ام الكفر لنفسه كريم لا يهتدون
عرشك وهو لاحتمال ان يكون ما بعدها من كلامها او من كلام سليمان مسلمين منقادين لله كافرين الصرح سابعها قوارير العالمين
التعقيب لما فرغ من قصة سرعي شرع في قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والمشوق في علما اما للنوع اي طائفة
من العلم والمعظم اي علما عزيزا قال علما بالعاني الواوفي وقالا للعطف على محذوف وكان هذا مقام الفاء كقوله لعطيته فشكر فالمقدر
ولقد اتينا اعلما فضلا به وعلماه وهو قاحق النعمة والفضيلة فيه وقالا الحمد لله وبادروا ان الشكر البيان انما يجب اذا كان مسبوقا بالجهل
الجهل وهو العزم على فعل الطاعة وترك المعصية ويعم الجوارح وهو قولهم لا شتمال الطاعات كلها قال ولقد اتينا هما علما فعملا به قبلنا وقالا ليتنا
وقالا بالسان الحمد لله قلت لقايل ان يقول الاصل عدم الاضمار وقوله هذا مقام القارئ مجموع وانما يكون كذلك اذا اريد التعقيب والتسبيب فاما
ان كان المراد مجرد الاخبار عما فعل بهما وقاضلاه فالواو كقوله اعطيته وشكر وقوله على كثير من عباده يجوز ان يكون واو الحال على سبيل
التواضع وان كانا مستقلين على اهل زمانهما فيجوز ان يكون واو العاطفة على الجميع قد بالنبوة الخاصة بهما فقط او بالنبوة الى يوم القيامة وهذا اظهر
والمراد وصف الجماعة بالعلم من غير ان يدل ان سبب التفضل هو مجرد الايمان ولكن ما بين يديه عليه من الاختراق في بحر العبودية والوقوع
وفي الآية دليل على شرف العلم وان العالم يجب ان يتلقى عليه بشكر الله تعالى قلبا وقالبا وما التوفيق الا منه وقوله وورث سليمان داود من
الخزانة للمال لان النبوة عطية منفردة وترين بان المال ايضا عطية منفردة ولذلك يرث الولد اذا كان زمنا او كان كافرا
وقالا ولم يرث اخوته لان قوله وكذلك يحتمل ان يكون تمة قولها او هو تصديق من الله لما قالت يفعلون المرسلون حال لانتفاء
مع قارب التعقيب وبيان الاستئنا على التعجيل اتاكم لاختلاف الجليق على ان بلقيس جانبا الوقت تترحون صاغرون سليمين مقاماك
للابتداء بان مع اتحاد القايل امين طرفك للعدول الله ام الكفر لنفسه كريم لا يهتدون
عرشك وهو لاحتمال ان يكون ما بعدها من كلامها او من كلام سليمان مسلمين منقادين لله كافرين الصرح سابعها قوارير العالمين

قوله عذبنه اي لاشتدن عذابه اياه لكن يمكن ان يعذبه اياه بحلق شعره او بنتفه او بحبسه وكان عذابه بالتطير وقيل كان يطلي بالقطران ويشمس وقيل هو ان يلبسه الثوب الناكد وقيل ابعاده المفرط وقيل التفريق بينه وبين الهدهد وقيل اراد به اوحشه صيحه لان هذا كما قيل اصبر من الحجل بحالة الاضداد وقيل الان نسخ هذا قرآنا ولعل تعذيبه اياه هو ردّ جناحه في عرض جناحين لصلح السياسة كما ابلغ الناذج كما كان يفعل بعض الملوك المتقدمين وعاصل القسم يرجع الى قوله ليكونن احد هذين الامرين المثلة المعذب او الذبح او الاتيان بعذر بيّن وحجة واضحة ويحتمل ان يكون المراد عرفا بانيانه بالعذر بيرا بق الوحي فلذلك ادرج في سلك ما اوحي عليه فافهم عليه ثم احتراز الله سبحانه انه اتى بسلطان مبين وذلك قوله لاعذبنه عذابا شديدا ابي بعذر ان بعيد فقال المحاسبي المحقق عالم بحقايقه قال والذي قاله ابطال القول بمرجعه ان امام الزمان لا يجني عليه شيئ ولا يكون في زمانه احد اعلم منه وفيه دليل على شرف العلم وان صاحبه لا ان يكاشف بمرجعه من هو اعلى حالا ولا احاطة بالشيئ علما هو ان من جميع جهاته وقوله من سبا اسبا من حمل ضابع البذيع على ان البناء حيز لما شان تذكر في هذا الموضع دون ان يقول من سبا بحيث على ان سبا اسم للقبيلة فلا يصرف او اسم الحي او الابوين لا يكبر وينصرف وهو سبا بن يعرب بن قحطان لم سميت مدينة مأرب سبا وسميا وبين صنعا ثمانين ميلا ويحتمل ان يراد بسبا المدينة او القوم شرع في النبا وهو قوله انى وجدت امرأة واسمها بلقيس بنت شرحبيل ملك اليمن كابرا عن كابر الى تسع الاول ولم يكن له ولد يعزها فورثت الملك وكانت هي وقومها يعبدون الشمس والضمير في ملكهم يعود الى سبا ان اريد به القوم والى الاهل المحذوف ان اريد به المدينة واوتيت من كل شئ اي بعض كما يعلق بالدنيا تراب الاياب والعرش عظيم لانها استعظمت ذلك مع صغرها الى حال سليمان او استعظمته في نفسه لانه لم يكن لسليمان مثله مع علو شانه وقد يتفق لبعض الامراء شئ لا يكون مثله لمن فوقه في الملك وقد يطلع بعض الاصاغر على سلم لم يطلع عليها احد كما اطلع الهدهد على حال اليمن دون سليمان ووصف كل شئ بالعظيم امارة بالامانة الى ما يريد احلق من السموات والارض يحكى من غطرشا فانه كان ملكيا في ثلثين او ثمانين في ثلثين او ثمانين في ثمانين وكان يزدجب وفضه مكللان بانواع الجواهر وكان قوائمه وعليه سبعة ابيات كل بيت بابه مغلق وكل بعض الخبثة ضربن لهم الشيطان اعمالهم قوله الهدهد

كما يصح الحجة والتحيض وفيه تذكير ولا يعيدان يلهم الله الهدهد وجوب معرفة والانكار على من يعبد غير حي صنما في زمان سليمان اجماليا وقوله الا يسجدوا من قرا بالتشديد على ان الكلام محذوف فان كان مستقلا فالصد فالتقدير صدهم كي لا يسجدوا وان كان مستقلا فالتقدير فلا من يهدي اي كي لا يهتدوا الى الماء ليسجدوا ومن قرا بالتخفيف فقوله الا حرف تنبيه وما بعد حرف النداء والمنادى محذوف والتقدير الا يا قوم اسجدوا كقوله شعر الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر قال الزجاج التحقيق في الآية على قراءة التخفيف دون التشديد والحق عدم الفرق لان الدم على التقديرين كالامر في البعد والجحد مصدر بمعنى الجحود وهو البيات والطرح ههنا تجاهله الله عز وجل من عين نقم ومن جلد ذلك الطلاع الكواكب من افق الشرق بعد اختفائها في افق الغرب وسمها الابيض والاحمر والاصفر والالهام ومنها انزال الملك وكل اثر علوي وفي تخصيص وصفه تعالى في هذا المقام باخراج الخبئ اشارة الى ما عهده الهدهد من قدرة الله تعالى في اخراج الماء من الارض الهد الله هذا التخصيص كالهم تلك الموهبة ولما انجر كلام الهدهد الى هذه الغاية قال سليمان سننظر اي نتامل في صحات حالك اصدقت ام كنت من الكاذبين وهذا ابلغ من ان لو قال له كذبت لانه اذا كان موهوفا بالكذب كان متهما في كل ما يجئ به ثم ذكر كيفية النظر في امن فقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ايتوا اليها لانه كان قد قال وجدتها وقومها فكان سليمان قال فالقه الى الذين هذا دينهم اهتماما فيه بامر الدين والشان هذا في الكتاب فالقه اعلوا علي واسوقي وحيي ثم توثق بخصمه ثم تنح عنهم الى مكان قريب ستواري فيه تسمع ما يقولون ويرجعون من رجع القول كقوله ورجع بعضهم الى بعض القول يروي انها اذا زارت دنت على الابواب ووصفت الفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطاح الكتاب على نحرها وهي مستلقية نائمة وقيل نفرها وليست فزعة وقيل اتاها والجنود حواليها وترفرف الساعة الناس ينظرون حتى يرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها وقيل كان في الابريق كوة يتبع الشمس فيها كل يوم فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد فسد تلك الكوة بجناحه فلما زالت ذلك قامت اليه فالقى الكتاب اليها وهي ناضة اصفار اي فذهب فالقى نحرها فاذا كان سايلا سالما فاذا قالت طبتي فقيل قالت ايها الملا الذي التي الي كتاب كريم بالتسمية او حسن مضمونها وهو من عند الله كريما او مختوما روي انه طبع الكتاب المسك وختمه بخاتم سليمان وكان المكتوب من كتب الى اخيه ولم يخفه فقد استخف به ترك سايلا كانه قال لها اقرئي الكتاب وما امروا فقالت الذين من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين وحين فتحت الكتاب رات التسمية ولذلك قالت اوامل اليّ كتب على عنوان الكتاب انه من سليمان فقرات من عنوانه ولانها اخبرت بانى الكتاب

في اباننا وان كان بمقاما الهدا الله تعالى الدنا نوالتي حضت الجاجه اليها يحكى انه مر على البلبل في شجرة فقال لاصحابه انه يقول اكلت نصف ثمرة وعلى الدنيا العفا اي التراب وصاحت ناحت فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق خلقوا وصالح طاوس فقالا كاذبين فذان واخبر ان الهدهد يقول استغفر والله يا مذنبون والخطاء يقول قد مر اخبر الجدوى والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى ملاء سمائه وارضه والقمري يقول سبحان ربي الاعلى والقطا يقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والديك تقول اذكروا الله يا غافلون والسنونو تقول اياك اشكت اخر الملوت والعقاب تقول في البعد من الناس انس ومعنى من كل شئ ما لك في الكناف اراد كثرة ما يقول والجي كما يقول فلان ناقص كل احد كثر قاصديه واغاث كل ولا يتيا لا تر نفسه وماله ويجوز ان يريد نفسه فقط الا على طريق التكبير على عادة الملوك يقولون افعل هذا لصلح المنصب وقولهم ان هذا لهو الفضل المبين قوله وارد على سبيل الشكر والتحدث بالخير كما قال اصلم انا بن ولدام ولا اخزاي يقول هذا شكر لا فخر يروي ان مسكويه كان مايه فرسخ في مايه حمته وعشرون الجزو مثل الانسر ومثل الطير ومثل الوحش وكان له الديك من فولاد يدور على الحب فيهما الفا يه منكوحته وسبعمايه سريه وقد يجعل الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد حوله وعليه ستمايه الف كرسي من ذهب وفضه فيقعد الانبيا عليهم السلام على كراسي الذهب والعلما على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلل الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترتفع ريح الصبا الباطه فتثيره يا مين شهر وكان يقول مع ذلك لجليسه لواحد لا يقبلها الله فهجيرها الا وفي آل داود ومعنى لا ينبغي يجبون قيل كانوا يعينون من يقدم من مسكه ليكون مبينا مع جنوده على ترتيب وفيه يعلم انه كان في كل قبيل منها مانع يكون له سلطا على الباقين كما يفهم ويصير يفهم ومعنى اتوا علي واوحى والجمل قطوع والجمع الى آخره من وفوفهم اتى على الشئ اذا انتهى وبلغ آخره كما فهم اراد والا ينزلوا اعلا منقطع الوادي ويجوز ايتاً نهران يقصد من فوق لان الريح كانت تحملهم في الهواء قال لملك عدي هل من قتاده اند ذخر الكوفه ناجتمع عليك الناس فقالوا سل اعماشتم وكان ابو حنيفه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوني عن علم سليمان انما تذاكرالم الحق فقالوا لم تحرم ذبايح ابو حنيفه كانت تاتي قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ولو كان ذكر الله يحرم الشاة لحرم الفرس والحمار فقال علم ولو كان ذكر الله يحرم الشاة لحرم الجراد والحوت فقالوا بدت من المنبر بالملاءة وحين عبر عن تقاعس النمل بلفظ التفاعل جعل حظا بهم خطاب اولي العقل فكيف الفاقال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده اما جواب للامر والنهي بكلا من الامرين لا يكون لو اتيح يحطمنكم اي يكسرنكم سليمان وجنوده على طريق كالامر بهما وفي عرفهم سليمان وجنوده ان يقول حيوه سليمان مما لم تقله لغوي كما تقول يحيى زيدا وكرمه وفي الآية دلالة على ان

في الطريق

كما يلزمه التقرير

في الطريق التحرز وفق قولنا وهم كما يشعرون تنبيه على وجوب الحزم بعصمة الانبيا كما تقام عرفت التي

لعصمته لا يتبع نبه قتل هذه الحيوانات لا على سبيل الشهوة وعن بعضهم انها خافت على قومها ان يعقوا في كفران نعمة الله تعالى اذا راوا جلالة سليمان وهذا اعقل لخطم فلذلك امرتهم بدخول المساكن وفيه تنبيه على ان بحالة ما يحذر قيل سمع سليمان كلامها من مائة فرسخ وقيل من ثلثمايه فرسخ ضاحكا اي شارعا في التبسم النبوي والذا الضحك من قولها وسروره بما اتاه الله من ادراك الهمس واشتهاه بالتحريك والتسوية والذلك مال الى الدعاء قايلا رب اوزعني شكر نعمتك احبابي اوزع شكر فعل عندي وارتباطه لا يتاب عني قولا انا اشاكر ذلك وانما ايرج ذكر الوالدين لان النعمة على الولد نعمة عليهما وبالعكس ثم طلبا ان يضيق لواحق نعمه اليّ ترابيها ولا يتيا النعم الدينية فقال وانا اعمل صالحا ترضاه ثم دعا ان يجعله في الآخرة من زمرة الصالحين لان ذلك غاية كل مخصوص روي ان الهدهد لما سمع صوت الجنود وعلم انهم قد اقتربوا امر سليمان الريح فوقفت لسليمان عرش حتى دخل مساكنهن ثم دعا بالبساط

الفصل الثالثة

فضرب بلبس وباجري بيفاوي سليمان وذلك بيد الله الهدهد يروي ان سليمان حين قرله بنا بيت المقدس جهز الجن حشر فاتى الحرم وكان يبدا ايامه بقرب كل يوم بحجة الاوقاته وهي اثنتا عشرة الف شاة ثم خرج على البساط الى الحرم فخرج من مكة صباحا فاقى صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا ابجنة بعضها الا انها لم يجد بها ماء فطلب الهدهد كالا يرى الماء من تحت الارض وعزوبها نزلا خل بالنوبة التي كانت توليها فلذلك وقيل انه وقعت نخرة من الشمع على راس سليمان فنظر فاذا لم موضع الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاقتلنه او ليا تينني بسلطان مبين فاقام غير بعيد فقال سليمان ايها الملا ايكم يا تيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك وانى عليه لقوي امين قال اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فنظر سليمان الى العرش مستقرا عنده فقال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو فاوتوا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رات ما رات حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فقال انه صرح ممرد من قوارير قال رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقيل ان سليمان تزوجها فاقامت عنده سنة ثم اراد ان يزوجها من بعض ملوك همدان فقالت ان لي في بلادي ما لا عظيما فاقم حتى ارجع اليك به فرجعت الى اليمن فقتلت نفسها وقيل ماتت في الطريق وقيل ان سليمان لما اراد ان يتزوجها امر الشياطين فنزعوا شعر ساقيها بالنورة فحلقته فصار ساقاها كالزجاج فلما رات ذلك قامت اليه فالقى الكتاب اليها وهي ناضة اصفار اي فذهب فالقى نحرها فاذا كان سايلا سالما فاذا قالت طبتي فقيل قالت ايها الملا الذي التي الي كتاب صد بالتسمية او حسن مضمونها وهو من عند الله كريما او مختوما روي انه طبع الكتاب المسك وختمه بخاتم سليمان وكان المكتوب من كتب الى اخيه ولم يخفه فقد استخف به ترك سايلا كانه قال لها اقرئي الكتاب وما امروا فقالت الذين من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين وحين فتحت الكتاب رات التسمية ولذلك قالت اوامل اليّ كتب على عنوان الكتاب انه من سليمان فقرات من عنوانه ولانها اخبرت بانى الكتاب

قد بذلك انها لو شئت لاجل كفرها حصل الشوم لسليمان لانه تعالى وان في الا تعلوا مفسرة لما القي اليها اي لا تتكبروا كما يفعل الملوك بل روي
ان نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
وكان كتب عليهم السلام جملا وانه وجازته مشتملا على تمام المقصود لان قوله بسم الله الرحمن الرحيم على اثبات الصانع وصفاته وثانيه
نهي عن التكبر والترفع وامر بالانقياد للتكاليف كل ذلك بعبارة افتوني اي اجيبوني في الحادثة واصلها من الفتاء في السن وقطع الامر فصله
والقضاء فيما اردت بذلك استعطافهم وتطييب نفوسهم واستطلاع ارائهم فاجابوا بانهم اصحاب القوى الجسدانية والخارجية
وهم النجدة والبلاء في الحرب دفع ذلك فوضعوا الامر اليها فما احسن هذا الادب ويحتمل ان يراد ونحن ارباب الحرب لا من ارباب الراي والمشورة
وانما الراي رايك وحيث كان يلوح من وصفهم بالشجاعة والعلم بامور الحرب انهم يميلون الى المحاربة ارادت ان تنبههم على الاتروي وتحسن
هو الميل الى الصلح فلذلك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا ذلك اذا ارادوا قهرها والتسلط عليها ابتداء ولا
فالافساد غير لازم بل لعله الاصلاح اذا سلك سبيل العدل والانصاف فليس للطاعة في الاية حجة ومفعول مرسلة محذوف
اي مرسلة رسلا مع هدية اسم المهدى كالعطية اسم المعطى واغلب الاطلاع اهداء لو كان الهدية سبب استمالة القلوب كما قال عليه السلام تهادوا
تحابوا قال في الكشاف روي انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن الاساور والاطواق والقرطة راكبي خيل مغشاة
بالديباج في صفة النجوم المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زي الغلمان والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت
وحقة فيها درة عذراء وخرزة معوجة الثقب وبعثت رجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل
والغلمان كالجواري وبعثت الذين فيما استويا وتسكت في الحقة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك
فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاقبل الهدهد واخبر سليمان فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوه بين يديه
طول سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان
وعن يساره على اللبنات وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين وعن اليسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه
واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس كذلك والوحش والطير كذلك فلما دنا القوم ونظروا وبصروا الدواب على اللبنات
تقاصرت اليهم نفوسهم ورموا بما معهم ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم وقال اين الحق
فاخبرهم بما فيه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقها في الشجرة واخذت دودة بيضاء الخيط فجعل
بفيها ونفذت في الخرزة فجعل رزقها في الفواكه فدعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها
والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وذلك قوله على سبيل الانكار اتمدونني بمال ثم على سبيل الاعلام وتعليل
الانكار فما اتاني الله من الكمالات والقربات والدرجات خير مما اتاكم ثم اضرب عن ذلك الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو انهم
لا يعرفون الفرح الا بان يهدى اليهم حظ من الدنيا فعلى هذا يكون الهدية مضافة الى المهدى اليه ويجوز ان يكون مضافة
الى المهدي والمعنى ثم انتم بهديتكم هذه التي اهديتموها تفرحون فرح افتخار على الملوك ويحتمل ان يكون الكلام عبارة عن الرد
كانه قال بل انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها ثم قال للرسول وللهدهد معه كتابا اخر ارجع اليهم ومعنى لا قبل لا طاقة
ولا مقابلة والذل ان يذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك والصغار ان يقعوا في ذلك في اسر واستعباد يروى انه لما رجع اليها
الرسول عرفت ان سليمان نبي وليس لهم به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف وامرت عند خروجها ان يجعل
عرشها في اخر سبعة ابيات في اخر قصور سبعة وغلقت الابواب ووكلت به حرسا فلما اعلم سليمان واوحي اليه ذلك اراد ان يريها بعض
ما خصه الله به من المعجزات فلذلك قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها وعن قتادة اراد ان ياخذه قبل ان تسلم لعلمه انها اذا
اسلمت يحل له اخذ مالها وقيل اراد ان يختبر عقلها كما يجي وقيل اراد ان يروه عظمها وسعة مملكتها قبل وصولها والعفريت
من الرجال الخبيث المنكر الذي يعفر اقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وزنه فعليت قالوا كان اسمه ذكوان واتيك في
الموضعين يحتمل ان يكون فعلا مضارعا وان يكون اسم فاعل قبل ان تقوم من مقامك اما على ظاهره وهو ان تقوم من مقعد
ولما ان يكون المقام مجلس ولا يتعينه من عادة معلومة حتى يصح ان وقت به وعلى هذا فيقال المراد مجلس الحكم وقيل من
من الخطبة وقيل الى انتصاف النهار ... واني عليه اي على حمله لقوي امين اتي به على حالته لا انقص فيه شيئا واختلفوا في الذي عنده
علم من الكتاب فقيل هو الخضر عليه السلام وقيل ملك ايده الله به سليمان وقيل اصف بن برخيا وزيره او كاتبه وقيل هو سليمان نفسه
فاستبطا العفريت فقال انا اتيك ما هو اسرع مما تقول وعد ترجيح هذا القول بوجوه ان الشخص المشار اليه بالذي يجب

ان يكون مخاطبا وليس سوى سليمان ولو كان اصف ايضا لكان كذلك تعليمان او لي به وكذلك ما حصل للعرش في تلك اللمحة ولا امر يفضل
اصف عليه من هذا الوجه وثانيها قول سليمان هذا من فضل ربي ويمكن ان يقال الضمير راجع الى استقرار العرش عنده ولو كان رجوعه الى الاتيان
بالعرش فلا يخفى ان كمال حال التابع والخادم من جملة كمالات المتبوع والمخدوم وثالثها ان يامر الانسان غيره ينبغي ان يكون امر اجل لعرض اتيان
بذلك الشيء واختلفوا ايضا في الكتاب فقيل هو اللوح وقيل هو الكتاب المنزل الذي فيه الوحي والشرائع وقيل كتاب سليمان وكتاب بعض الانبياء
وما ذلك العلم فقيل نوع من العلم يعرف الان والاكثرون على انه العلم باسم الله الاعظم وقد مر في تفسير البسملة كثير مما يراد فيه ومما وقفت عليه
عبيد له ان غالب بن قطان مكث عشرين سنة يسال الله الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاري في منامه ثلث ليال
متواليات قل يا غالب يا فارج الهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد يا منجز الوعد يا حي يا لا اله الا انت صل اللهم على محمد وال محمد
والطرف تحريك الاجفان عند النظر فوضع موضع النظر فاذا فتح العين توهمت ان نور العين يمتد الى المرئي واذا غمضت توهمت ان ذلك
النور قد ارتد فيتعين الاية انك ترسل طرفك الى شيء فقبل ان ترده ابصرت العرش بين يديك يروى ان اصف بن برخيا قال مد عينيك حتى ينتهي طرفك
ثم غمض عينيه فنظر نحو اليمن ودعا اصف فغار العرش في مكانه ثم طلع عند مجلس سليمان بقدرة الله قبل ان يرتد اليه طرفه ومن استبعدها
في قدرة الله فليتامل في حركات السماويات على ما يشهد به علم الهيئة حتى يزول استبعاده وقال المجاهدون بمثل الاستحضار هذه الاتيان
... لنصلجك افعل هذا في لحظة او لمحة وحين عرف سليمان نعمة الله في ما نرى وان ذلك صورة الابتلاء بين ان شكر الشاكر انما يعود
الى نفس الشاكر لانه يرتبط به الحسد ويحتبس من يد المرتد كما قيل الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وروي في الكشف
عن بعضهم ان كفران النعمة بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار وقوله
استغنانا في ذهبت في حال نفارها ورهنها اي ثابتها ومن كفر فان ربي غني عن عبادة كل عابد فضلا عن شكر شاكر كريم لا يقطع
نعمه عنه لعدم شكره ويصح حاله زعم المفسرون ان الجن كرهوا ان يتزوجها سليمان فتفضي اليه باسرارهم لانها كانت جنية خافوا
ان يولد له منها ولد يجتمع له فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشد فقالوا ان في عقلها شيئا وهو شعراء
الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر عقلها بتنكير العرش وذلك قوله نكروا لها عرشها اي اجعلوه متنكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتنكر
الرجل لغيره لكيلا يعرفه قال الوسعي وجعلوا مقدمه موخره واعلاه اسفله وقوله ننظر بالجزم جواب الامر وقرئ بالرفع على الاستئناف
اتهتدي لمعرفة العرش او للجواب الصائب اذا سئلت عنه او للدين والايمان بنبوة سليمان اذا رات تلك الخوارق وقوله ام تكون
من الذين لا يهتدون ابلغ من ان لو قال ام لا تهتدي كما مر في قوله ام كنت من الكاذبين فلما جاءت قيل اهكذا عرشك لئلا يكون تلقين
قالت كانه هو ولم تقل هو هو لانها عرفته ليكون دليلا على وفور عقلها حيث لم تقطع في المحتمل وتوقفت في مقام التوقف واوتينا العلم
معطوف على مقدر كانهم قالوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت
قدرة الله وصحة نبوة سليمان بهذه الخوارق واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وكنا على دين الاسلام وصدها عن التقدم الى الاسلام
عبادة الشمس وكونها بين ظهراني الكفرة والغرض التحدث بنعمة الله بالشكر على سابقة الاسلام وقيل هو موصول بكلام بلقيس والمعنى واوتينا
العلم بالله وبقدرته وصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة او الحالة وذلك لما سمعته من المنذر ثم كان ... وصدها قبل ذلك عما
فيه ما كانت تعبد من دون الله وقيل الجار محذوف اي صدها الله او سليمان عما كانت تعبد وخبر ساقيها بان امر ان يبنى على
طريقها قصر من زجاج ابيض فاجرى من تحته الماء والقي فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه
وعكف عليه الطير والجن والانس ثم قيل ادخلي الصرح اي القصر او صحن الدار فلما راته حسبته لجة اي ماء غامرا وكشفت عن ساقيها
لتخوض في الماء فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء فصرف سليمان بصره وناداها انه صرح ممرد من قوارير وصنعت
... من تزوجها وامرها في ملكها وامر الجن فبنوا له غمدان وكان يزورها في الشهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له قالوا
لكون ساقيها شعراء اهل السبب في اتخاذ النورة امر بها الشياطين فاتخذوها وقد دخلوا المضمضة من القرح بها الى المجلس
وحصل كشف الساق على سبيل البيع عن ابن عباس ان بلقيس لما اسلمت قالت ... فقالت مثلي لا ينكح الرجال مع سلطاني
فقال النكاح من الاسلام ... فقالت ان كان كذلك فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها اياه ثم ردهما الى اليمن ولم يزل بها ملكا كانت
... اي بالكفر في الزمن السالف او بظني بسليمان اذ حسبته انه يغرقني في الماء وهذا التفسير انسب بالمقام ولعل
في قولها مع سليمان اي مصاحبة اشارة الى ان اسلامها تبع لاسلام سليمان وانها تريد ان تكون معه في الدارين جميعا والله اعلم
التاويل ولقد اتينا داود الروح وسليمان القلب علم الدنيا على كثير من عباده وهم الاعضاء والجوارح المستعملة

عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك
بیوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا
الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه و
اهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء
مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله
خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ء اله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل
خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا اله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون امن
يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته اله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيد
ومن يرزقكم من السماء والارض اله مع الله قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات و

پرآن خانهای — بدرستی که ما هلاک کردیم ایشانرا وگروه ایشانرا همه — بایمان — غریب ایشان
خانهای ایشانست درحالتی که افتاده است بسبب انچه ستم کردند بدرستی که در ان — برای گروهی که میدانند — ودعایشان
الذين امنوا وكانوا يتقون — ایمان اوردند وبودند که پرهیزکاری میکردند — ولوط چون گفت مر گروه خود را آیا می ایید
الفاحشة وانتم تبصرون — تکار وقبیح وحال انکه شما میدانید ومی بینید قبح آنرا — آیا شما مر آینه مجامعت می کنید بمردان از جهت شهوة نفس
من دون النساء بل انتم قوم تجهلون — ان غیر ومردان — نه گر شما گروهی اید که نمیدانید عاقبت آن کار را — پس نبود جواب گروه او — مگر انکه
قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه و — گفتند — بیرون کنید کسان لوط را از شهر شما جز اکشان نمی خواهند که خود را بطهارت منسوب — پس رهانیدیم اورا
اهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء — وکسان اورا مگر زن او را — تقدیر فرمودیم آن زنرا از جمله بازماندگان عذاب — وبارانیدیم بر ایشان بارانی بد
مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله — باران بیم کردگان — بگو ستایش مر خدایرا وسلامت از آفات ورنجها بندگان او انانکه — برگزید انشانرا مر خدای

خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من — بهتر یا انچه شریک میکردانند آنرا — او — یا انکه آفرید آسمانها هفت کاشکار — وزمین را وفرو فرستاد برای شما از
السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها — آسمان آبی پس رویانیدیم بسبب آب بوستانهای باحسن ونضارت نشد ممکن شما را — درویانید درخت انرا
ء اله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل — آیا خدای با معبود بحق است ایشان گویی اند که انحراف مینمایند از — یا انکه گردانید زمین را قرارجای — وجدید کرد
خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا اله — در واسط آنرا جویها — ودیدید گردانید برای آن زمین کوههای ثابت را — ودریکرد میان دو دریا
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء — با معبود بحق است با نه بلکه بیشتر ایشان نمی دانند — آیا انکه اجابت میکند بیچاره را چون بخواند او را
ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون امن — ومیکند شما را جانشینان کسان پیش از شما در زمین — آیا خدای با معبود بحق است با نه اندکی پند میگیرید
يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي — راه مینماید شما را در تاریکیهای خشکی وبادیها — ومی فرستد بادها را مژده دهنده پیش از آمدن باران
رحمته اله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده — رحمت او آیا خدای با معبود بحق است با نه برتر است خدای از انچه شریک میگردانند — یا انکه آغاز میکند آفرینش را پس باز میگرداند آنرا
ومن يرزقكم من السماء والارض اله مع الله قل هاتوا برهانكم — وانکس که روزی میدهد شما را از آسمان وزمین — آیا خدای با معبود بحق است با نه بگو بیارید حجت خود را
ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات و

اگر هستید — راست گویان — بگو نمیداند هیچکس در آسمانها و

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم
وبتحقیق فرستادیم سوی قبیلهٔ ثمود برادر ایشان صالح را نام که بپرستید خدایرا پس ناگهان ایشان این
فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
دو گروه باشند — خصومت میکردند — گفت ای گروه من چرا شتاب می کنید بعقوبت
الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطرنا
پیش از توبه — آمرزش خواهید — چرا نه آمرزش خواهید از خدای تا مگر شما
وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون و
بخشوده شوید — گفتند فال بد گرفتیم بتو
كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
و بانکسانکه با تو اند گفت صالح جزاء فال بد شما نزد خدایست نه گر شما گروهید که مبتلا خواهید شد بعذاب — و
يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن
بود — در شهر آن — کفار گروهی نه ش — در زمین — که تباهی میکردند — و
لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا
گفتند با یکدیگر سوگند خورید بخدای که هر آینه شبیخون آریم بر او وکسان او پس هر آینه گوییم
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
مکر کردیم — ومکر نمودیم ما مکر کردنی — وایشان نمی دانستند — پس نگر که چگونه — بود

بلغ وقال

ولعذابنا واذ بدل على الاول بمعنى يجرد الوقت ظرف على الثاني يصرون اما من يصر الحاسة كانهم كانوا معاينين وذلك المعصية في بارهم
او المراد برؤيتهم اثار المعصاة فيكم او من يصر القلب والمراد تعلمون انها فاحشة ثم يشعر ليتعلها وعلى هذا المعنى قوله بل اثيرتم ويجوز ان
انكم تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك او المراد جهلهم بالعاقبة او المراد بالجهل السفاهة والخيانة التي كانوا عليها والخطاب
في قوله تفعلون ولو قرئ بتاء الغيبة نظرا الى الموصول وهو قوم لكان من حيث المعنى وايا في المعضة مذكورة في الاعراف قال الله
قيل هو خطاب للوط والله يجتبي الله على اهلاك كفارهم وسلم على من اصطفانا بالعصمة من الذنوب والنجاة من العذاب وعلى المرسلين
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالتحميد على الهالكين من كفار الامم وبالتسليم على الانبياء واشياعهم الناجين والاكثرون على انتعقبا
مستانفة كانه صلى الله عليه وآله وسلم كان كالخائف من تقديره من الانبياء من حيث ان عذابه لا يستعجال مرتفع عن قومه فامر الله سبحانه بان
يشكره على هذه النعمة وسلم على الانبياء لما الذين نصروا وعلى اشياعهم الذين اقتدوا بهم في الدلالة على الوحدانية والرد على عبدة الاوثان
وفيه توفيق على ادب حسن وبعث على التيمن بالحمد والصلوة قبل الشروع في كل كلام يعتد به ولهذا نرى العلماء خطابهم من لدن ان تصنفوا
بها امام كل كتاب وخطبة وعند التكلم بكل امر له شان فلا جاز الله معنى الاستفهام وام المتصلة في قوله امن خلق ما تتركون الدال وتبكيت
وتهكم بجاهروتوبيخ على الخطاب المرتب والجهل المفرط من العلو انه كاين فيما تشركون اصلا حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل حيز
وما لكه قلت يجتبي ان يكون هذا من قبيل الكلام المنصف من رسول الله صلعم ازكان اذا قرأها قد بالله حيز وايتي واجلوا كرم ثم قلت
عن الاستفهام بذكر الذات الى الاستفهام بذكر الصفات سيدي قاياتي الحيوانات فقال ام خلق السموات والخ فاذا اهمتها وانزل لكم
والمقصر في ابراهيم على قوله وانزل لان لفظه لكم ورد ت عنا الاخرج وليس قوله ما كان لكم معنا عن ذكي لانه نفي لا يفيد معنى الاول
ومعنى الصفات من الجنة الى الكم في قوله فايتنا تاكيد اسعى لخصاص الاثبات بذاته لان الانسان قد يشعر ان له مدخلا في ذلك
من حيث الغرس والسقي والحال ان جميع الحدايق لليسان عليه حايط من الاحداق الاحاطة البهجة الحسن والنضارة لان المناظر بنهج
وانما اعتادوا ان يعنيه على الجمع لان الحق واجب حدايق كما يقال الساذهبت ومعنى اذ مع انبت يديه ويجمل شركا يقاد
في الكشاف قوله لاجرم رد الخطاب الخ في تخطية رايهم قلت انما عين الجنة هيهنا لان الخطاب في قوله ما كان لكم انما هو لجميع الناس
اي ما صح وما ينبغي لاحد ان ينابي منه الايمان ولو كان احد يبعد ذلك يا استمر لزم ان يكون كل الناس مشركين وليس كذلك وقوله
يعدلون من العدل او من العدول اي يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد يشرع باحوال الارض وما عليها واسوا
بحيث يمكن الاستقرار عليها والحاجز البرزخ كما في الفرقان والاستدلال بحاجة الانسان اليد على الجوع والاضطرار الذي عراه صرف فقراء ورحمت
فالجاءه الى التضرع الى الله سبحانه وتعالى من الضر عن ابن عباس عن المجهد وعن السدي الذي لا حيلة له ولا فرج وقيل هو المذنب ودعاؤه
استغفاره والمضطر هو الجنبي يصلح للكل والبعض فلا يلزم من الاية اجابة جميع المضطرين نعم يلزم الاجابة لكل مضطر في الجملة
ادعوني استجب لكم وقوله ويكشف السوء كالبيان لقوله يجيب المضطر والخلافة في الارض اما بتوارث الكسنى واما بالملك والتسلط وقد مر
في اخر الانعام وقوله قليلا ما تذكرون معناه تذكرون تذكرا قليلا ويجوز ان يراد بالعدد العدم ثم استدل لحاجة التاس حصرها بالقدرة
في البر والبحر بالعلامات وبالنجم ثم استدل باحوال البداءة والعود وبايسانها في ذلك ايضا كانوا معترفين بالايدا وبالاعادة على
الاعادة دلالة ظاهرة لكنهم كانوا معترفين بالاعادة ايضا فلهذا لم يحتج عليهم بذلك والله ارزق من السماء الماء ومن الارض النبات واعلم ان الله سبحانه
ذكر قوله الم يحزن الله في حزن الاية على الموالي وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم بقوله بل اكثرهم لا يعلمون ثم بقوله قليلا ما تذكرون
ثم بقوله تعالى الله مع اله يشركون ثم بقوله ان كنتم صادقين والسر فيه ان اول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولم يعلموا عاقبة
ثم لم يتذكروا ولم يعلموا بالتقرير والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ثم ادعى اعلما
وحين بين اختصاصه بكمال القدرة واراد ان يبين اختصاصه بعلم الغيبة كما في الكشاف هذا على لغة تميم يرفعون المستثنى المنقطع
على البدل اذ كانه قيل لا يعلم من في السموات والارض الا الله ويجوز ان يكون ما بعد الا خبر ما يعقبها الا اذا كان احد لم يذكر كقوله
وبلاد لا يسر بها انيس الا اليعافير والا العيس والمعنى كان الله متمن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب كان معنى ليست
اذا كان اليعافير وبنا بها انيس بنا لم يجز ان يخلو عاعن الانيس قلت لقايل ان يقول انا استثنا بيض الهندم عزيز فلا يلزم من استحالة
كون الله سبحانه من في السموات والارض انهم لا يعلمون الغيب ولا من استناع كون اليعافير وبنا انيسا لتعلم تخلي البلدة من الانيس قوله
عز الا استئناف مقرر لان الله سبحانه في كل مكان بالعلم فيصح الرفع عند الحجازيين ايضا ويجوز في الكشاف بان كونه في السموات والارض بالعلم
مجاز وكون الخلق فيهن حقيقة ثم حيث حصل ذلك فهم في ذلك الاخبار وكا يصح ان يريد المتكلم بلفظ واحد حقيقة ومجازا معا واجيب

الا رض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون بل ادارك علمهم
يدرايت علم نهان مكر خداوند تعالى وميدانند كه كدام وقت برانكيزانده ايشان را نزكه متتابع ومستحكم آ
في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون
در كار آخرت نه كه ايشان در شكند از آن بلكه ايشان از دريافتن آن نابينا يانند

القراءة بنية على الجمع الخاطب وهكذا السوابق بخرج وعلى وخلف الباقون بضم الهاء والميم ابو بكر غير الجعفي وحماد
والمفضل وقرا حفص بفتح الميم وكسر اللام الباقون بضم الميم وفتح اللام والكاف بخمد الصدر والمكان والزمان اذا مر بها مر واذا التاس الفتح فيها
عام وخمر وعلى وخلف وسهل ويس ايتكم بذكره في الانعام يشركون بتاء الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم غير الاعشى اكم ايرج علي
التوحيد ابن كثير وخمر وعلى وخلف يذكرون بتاء الغيبة ابو عمرو وهشام الاخرون بتاء الخطاب بل ادارك بتطع الهمزة وسكون الدال الباقون كذلك
وابو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد والمفضل بالالف بعد الراء بفتح موصولة ودال مشددة التموني الباقون بقطع الهمزة وسكون الدال من غير الف
الوقوف يختصمون للحنة لابتداء استفهام آخر مع اتحاد القايل ترحمون مع ك تشعرون ولا يعلمون لصادقون لا يشعرون
مكرهم انما ذكرنا الكسرة الدالة على الاثنتا وجيئ ظلموا يعلمون تعقلون يشعرون التاء يجعلون الجزء العشرون قرينكم كما خال تقدير
كلام العقلا يتذكرون الا امراة لاحتمال ان ما بعده صفة انوا استطاعة تقدير بل ادرك من خلق السموات خبراء ما تشركون وكذلك
نظايرها والوصل مع اتحاد القول يجعل لاحتمال كون ما بعده صفة او استيناقا ما يجعلون حاجزا مع انه يعلمون خلفا
الارض مع الله ما تذكرون رحمته مع الله تشركون والارض مع الله صادقين الا الله يبعثون عمون الفصل من الفضة الرابعة
فضيحة وعيد والتبيان المؤمن والكافر وقيل صالح وقومه قبل ان نزل من احد شهر والاختصام قول كل فريق الحق معه وفيه دليل على ان الحجاج
في باب الدين حق ومعنى استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة انه تعالى قد كلفهم من التوحيد ما كلفهم وقرنه الله وقرنه فعجلوا الى استعجال عذابه وقال
جار الله خاطبهم صلح على حسب اعتقادهم وذلك انهم قدروا في استئخار التوبة بعد رؤية العذاب فقالوا ائتنا بما توعدنا العقوبة بسيئاتنا
فالسيئة العقوبة والحسنة التوبة ولولا التخصيص اي هلا تستغفرون الله قبل عيان عذابه لعلكم ترحمون بان يكشف العذاب عنكم والصالح
ان الموفة بحيث هذه على رؤية العذاب ولا يجوز ان نوخر وفيه تنبيه على خطا ايهم وتجهيلهم قالوا الطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك
وكانوا قد قحطوا قالوا اطايركم اي تيمكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عندالله وهو قضاؤه وقدره او اراد عملكم مكتوب عنده ومنه يترايكم العقلا
ومعنى التقدير والطاير وقد مر في سورة الاعراف وفي يحجان نزول العذاب بعقولهم بالشر وقوله تفتنون اي تعذبون او تختبرون
او يفتنكم الشيطان بوسوسة التطيرة حكى موسى عليه السلام قبل هذا مع قومه بنيتهم بعقوله وكان في المدينة يعني تزهر المستي بالحجر وكان بين المدينة والشام
تسعة رهط اي تسع العبيد لان الرهط في العقي الجمع وهو من السبعة الى العشرة او من السبعة الى العشرة وقد عد في الكشاف اسماءهم سيعهم ذكر ابن الف
عامر الثاقة وكانوا عند ذبح الا يخلطون الافساد بشي من الاصلاح ومن جملة الافساد جمعهم بقتل نبيهم والسفاسر الخالص فان كان لمن ظاهر
وان كان حيز فمحمد يضب يا نفار فداي قالوا لتبيتنه وليه الغرض على اهلاك العدو ليلا ولنقولن لاستكذبه بالبيات فقال لتبيتني
عين المدرك استراق اللفظ وقد في الكشاف كانهم اعتقدوا انفراد ابيتوا صالحا وسيتوا اهله فجيئوا بين البياتين ثم قالوا الولي دمه ما شهدنا
اهلاك اهله فذكروا احدهما صادقين لا نعلم قتلوا نبيا بن جميعا لاحدهما قلت انما ارتكب هذا الكون لا بد استيفج ان يا في الجاهلية الجيئ على
خلاف الجزم به وروي انه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فقالوا لو ازعم صالح انه يفزع منها الى ربه فنقتله فنقرع منه ومن
اهله قبل الليلة فنخرج الى الشعب فاذا مضينا قتلناه ثم رجعنا الى اهله فسقناهم فجاء تهم صيحة الله فحرج نطبقت
عليهم فاتى الشعب فلم يدر ما فعلوا فقيل لهم مكرهم وعذابه كانه في مكانه ويجيء احاكم من احاه وهذا مكر الله وقرا ابو
بكر الليلة شاهري سيوطه وقدار سم الله الملكة قد معوهم بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون راميا من ثمرا اتا ومن ثمرا صرفنا عنه فوضع فخر الحجر
بكرة من القاعة وجيئ الحذوف وهي تدمرهم او مضوف على انه جبر كان اي عاقبة امكرهم الدمار او مجرور ومرتفعتين لانا ويجوز في
الكشاف على هذا التقدير ان يكون منصوبا بنزع الخافض واستتبع خاوية على الحال والعامل معنى الاشارة في تلك وانما قال في هذه السورة
وانجينا الذين امنوا مع انقطعا ابيده فانجينا او اهلرنا واطلرنا وكلا على اختلاف وكلا في جم النجين وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون مع انقطعة
لما قبله وما بعده وزيادتها وقضينا والله اعلم بالصواب الفضل الخامسة قصة لوط واستبطاها باضمار اذكر والباقي ظاهر

وذلك حين برسل رياح العناية بين يدي سحاب الهداية امر الدمع الله كالرية ذلك الحيوب مطرنا بنور كما يقول فاصرو النظر حد الشيخ والعلم الكذا امن يبدؤ الخلق ثم يعيده بالوجود الحقيقي الى علم الوحدة ومن يرزقكم من سماء الربوبية لمزنية الارواح ومن ارض البشرية لتقوية الاشباح امر الدمع الله كاليالي كان دليلا انه لا يعلم الغيب الا هو ومن جملته علم قيام الساعة ٥٥

وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون

لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير

الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان

عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما

يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم

صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض

الذي تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن

اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن

صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا

في كتاب مبين ان هذا القران يقص على بني اسرائيل

اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة

للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز

العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك

لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين

وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن

باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم

بانا نجمل كون الخلق بيد على العون المجازي ايضا لا نقدم على العون تبعا للاماكن لا اقل من العلم الاجمالي وضعفه في الكشاف بان فيه ايهام تسوية بين الله وبين العبد في العلم وهو خروج عن الادب ومن ثم قال صلعم بئس خطيب القوم انت لمن قال ومن يعصهما فقد غوى والجواب وقوع اللفظ على الواجب وعلى الممكن بمعنى واحد لا بد ان يكون بالتشكيك اذ هو في الواجب ادل واولى لا محالة فهذا الوهم بد فوع عند العاقل ولا يلزم منه سوء الادب ولهذا جاز اطلاق العالم والرحيم والكريم ونحوها على الواجب وعلى الممكن بمعان غير محذور شرعي ولا عقلي وليس هذا الجمع بين الضمير اذ لما نهى النبي الا ان يفرق بينهما فيزداد الكلام جزالة ومما عن عائشة من زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم الله عليه الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه احدا لئلا يامن احد من عبيده مكره وقال المفسرون سال المشركون رسول الله صلعم عن وقت الساعة فنزلت واياك المعنى متى الا انه لا يعلم احد ذلك وهو وقت ان يبعث للوحي به الا الصرف وحيث ذكر ان العباد لا يعلمون الغيب ولا يشعرون البعث الكائن ووقته بين ان عندهم عجزا ابلغ منه وهو انهم يكونون الامر الكائن مع ان عندهم اسباب معرفته فقال بل ادارك اي تدارك ومن قرا بغير الف فهو افتعل من الدرك اي تتابع وتلاحق ومعنى ادرك انقطع واضمحل من قولهم في الاخرة اي في شانها ومعناها يمكن ان يكون وصفهم باستحكام العلم وتكامله تهكما بهم كما تقول لاجهل الناس ما اعلمك واذا لم يعرفوا نفس البعث يقينا فلان لا يعرفوا وقته اولى ويحتمل ان يكون ادرك بمعنى انتهى وفنى من قولهم ادركت الثمرة لان تلك غايتها التي عندها تعدم وقد خرفه الحسن فاستحمل عليهم وتدارك من تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم اضرب عن ذلك قائلا انهم لا يعلمون القيمة فضلا عن وقتها ثم ان عدم العلم قد يكون مع الغفلة الكلية فاضرب عنه قائلا انهم ليسوا غافلين بالكلية ولكنهم في شك ومرية ثم ان الشك قد يكون بسبب عدم الدليل فاضرب عن ذلك قائلا انهم عمون عن ادراك الدليل مع وضوحه وقد جعل الاخرة مبدا عماهم ومنشاه ولهذا اعداه بمن دون عن والضمائر تعود الى من في السموات والارض وذلك ان المشركين كانوا فيهم فنسب فعلهم الى الجميع كما تقول بنو فلان فعلوا وانما فعله ناس منهم قال في الكشاف في تلك فتقدم ذكر المشركين في قوله بل هم قوم يعدلون وغيره فلا حاجة الى هذا التكليف ولو لم يتقدم جاز للقرينة **التاويل** ولقد اريد صالح القلب الالهام الرباني الى صفات القلب بعين الوحي للمومن والى النفس وصفاتها وهو الغريزي الكافر والسيئة طلب الشهوات واللذات الفانية والحسنة طلب السعادات الباقية وكان في مدينة القالب الانساني تسعة رهط هم خواص العناصر الاربعة والحواس الخمس يفسدون في ارض القلب بافساد الاستعداد الفطري تقاسموا بالموافقة على السعي في هلاك القلب وصفاته وان نقول لوليه وهو الحق سبحانه ما شهدنا هلاكهم والمحصون الامارة حين قصدت هلاكهم ومكروا مكرا في هلاك القلب بالهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية ومكرنا مكرا بنوازل الواردات الربانية وتجلي صفات الجمال والجلال وهم لا يشعرون ان هلاكهم في هلاككم فتلك بيوتهم خاوية فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم خواص المستعدة وطغيانها وامنيا قومهم اجمعين وهم النفس وصفاتها فتلك بيوتهم وهي القالب والاعضاء التي هي مساكن الحواس خالية عن الحواس المهلكة والادوات الغالبة بما ظلموا اي وضعوا من نتائج خواص العناصر والحواس في غير موضعها وهو القلب وكان موضعها النفس بامر الشرع لا بالطبع لصلاح القالب وبقائه وانجينا الذين امنوا وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاتها ولوطا الروح اذ قال لقومه وهم القلب والسر والعقل عند تبدل اوصافهم بمجاورة النفس اتاتون الفاحشة وهي كما زلت بها اقدامهم عن الصراط المستقيم ولما رايتها في الظاهر اتيان المناهي على وفق الطبع وفي الباطن حب الدنيا وشهواتها وانتم تبصرون تميزون الخير من الشر واتيان الرجال دون النساء عبارة عن صرفهم الاستعداد فيما يبعد عن الحق لا فيما يقرب منه فلما كان جواب قومه وهو القلب بعد تعلق حب الدنيا والسر الكذب تكدر بالريا والنفاق كرامة الوهم والخيال اخرجوا الصفات الروحانية من قرية الشخص لانهم اناس يتطهرون من لوث الدنيا وشهواتها فانجيناه واهله وهم السر والعقل وصفاتهما من عذاب تعلق الدنيا الا امراته وهي النفس الامارة بالسوء وامطرنا على النفس وصفاتها مطر ترك الشهوات فساء مطر المنذرين اي صعب فان الفطام من المالوفات شديد وهي حالة مستدعية للحمد والشكر فلذا قال الحمد لله وسلام من تعلقات الكونين وافات الوجود المجازي على عباده امن خلق سموات القلوب وارض النفوس وانزل من سماء العليا ماء الرحمة فانبتنا به حدائق من العلوم والمعاني والاسرار ءاله مع الله من الهوى امن جعل ارض النفس قرارا في الجسد وجعل خلالها انهارا من دواعي البشرية وجعل لها رواسي من القوى والحواس وجعل بين بحر الروح وبحر النفس حاجز القلب فلا يختلطان ولا يفسدان الدمع الله كالدعوة الطبائعية امن يجيب المضطر اذا دعاه في العدم بلسان الحال ويجعلكم مستعدين لخلافته في الارض ءاله مع الله كما زعم ارباب الحلول والاتحاد امن يهديكم في ظلمات بر البشرية وبحر الروحانية نورانية بالنسبة الى ظلمة البشرية والمراد يهديكم باخراجكم من ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الروحانية الى نور الربوبية

[illegible]

دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
جانوريم از زمين كه سخن گويد با ايشان بدرستى كه اهل اديان باطله از اهل اسلام
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم
ياد كن روزى كه گردآريم از هر دينى گروه بسيار از آنكه تكذيب مينمايند باآيات ما
يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها
منوع الا آنكه باشند تا بحوض آيند توقف حساب كنند خداى آيا آنكه تكذيب كرديد آيات مرا وحال آنكه فرا نرسيده بشما
علما اما اذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا
بآنچه دانش بآنچه چيز بود يد كه ميكرديد وواقع آيد گفتار عذاب بر ايشان بسبب آنكه ستم كردند
فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه
پس ايشان سخن نگويند بحجة استناد طريق آيا نديدند كه ما پديد كرديم شب را تا آرام گيريد در آن
والنهار مبصرا ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ فى
و روز را روشنى بخش كه بآن مردم بينا شوند دلايلست هر گروه را كه ايمان آرند و روزى را كه بدمند در
الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل
صور پس ترسند آنانكه در آسمانها اند وآنانكه در زمينند مگر آنكس كه خواهد خداى و هر آيد
اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب
از ايشان آيند بحكم خداى در ذليل و بينى اى بيننده كه همواره حال آنكه بنداري آنرا ثابت ميگذرد چون گذشتن ابر در
صنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة
بديد آورد خداى آنكه باحكام ايجاد كرد هر چيزى را بدرستى كه او آگاهست باآنچه ميكنيد هر كه آرد نيكى را
فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت
پس او را باشد بهتر از آن و ايشان از ترس آشفتگى روز رستخيز ايمنند و هر كه آرد بدى را پس افكنده شود
وجوههم فى النار هل يجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت
روبهاء ايشان در آتش هيچ يا داش دهند شما را مگر بآنچه ميكرديد بدرستى كه من
ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وامرت
كه بپرستم پروردگار اين شهر را كه حرام كرد اين شهر را كه حرمت آن بر دوام است و او را هر چيزى و فرمود مرا
ان اكون من المسلمين وان اتلوا القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى
مرا كه باشم از اهل اخلاص و انقياد و آنكه بخوانم بامتان آيات قرآن پس هر كه راه يافت پس بدرستى كه راه مى يابد
لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم
براى خود و هر كه گمراه شد پس بگو بدرستى كه من از ايم نمايندگانم و بگو ستايش تمام مر خدا را ترا زود
ايآته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون
باشد كه بنمايد شما را حالهاى خود در آخرت پس بشناسيد آنرا و پروردگار تو نيست بخبر نهنده از آنچه
القراءة الا ابا بياء مكسورة بعد همزة مفتوحة ابن كثير ويعقوب غير زيد مثله ولكن البدا ابو عمرو ورويس بدلا بعد همزة مفتوحة
ثم ياء مكسورة امتا بكسر الهمزة وبعدها نون مشددة سهل اذلين غير حفص الاستفهام ابنا بفتح همزة مودودة بعدها ياء مكسورة يزيد ورويس
شدد ولكن غير حفص بنافع غير قالون اذا بهمزتين مفتوحة ثم مكسورة ثم فتحها خبر وخلف وعاصم وخلاد بكسر الجيم بنفخ الباء الكسائى بضم الجيم والنفخ
ابن كثير وعباس وكذلك فى الروم الاخرون بضم التاء والفوقانية وكسر الجيم وبضد الفتح وعاصت تودعى على انه فعل الهى بالنصب
وكذلك فى الروم بفتح الياء الفوقانى بعادى على انه اسند فاعل الهى الجزاء الى مفعوله على انه فعل ما لم يسم فاعله والمفضل الاخرون
بالبناء على انه اسند فاعل ما يفعلون على العينية ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بتاء والاعشى والبرجمى والحلوانى عن هشام فزع بالتنوين
عاصم وحمزة وعلى وخلف وروح بغير تنوين الجيم وابو جعفر ونافع الياء فتحا يقولون بتاء الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر

ويعقوب وحفص الوقوف لمخرجون من قبل بحزنا عما لا يبتدا بمقول الكفار الاولين المجرمين يكرون صادقين
يستهزءون لا يفكرون وما يعلنون مبنى يخلقون للمؤمنين حكمه تعظيما للاشياء بالصفتين ح انقاذا لخلقين العليم للاية
واختلافا لجملتين والفاء واتصال المعنى اى اذا كان الحكم لله فاسرع للتوكل على الله المبين بدرس ضلالهم مسلمون يكلمهم ان خفا
بكسر الالف فانه يجعل ان يكون كسر للابتداء ولكونها بعد التكليم لانه فى معنى القول ومن فتح فلوقوعها المقدر بكلمهم بان لا يوقنون
يزعمون تعلون لا يطمئنون سيرا ويمنون من شاء الله داخرين السحاب كما شئ تفعلون حيثما لان ما يعد من تمام الجزاء انتفى
لسقوط جملتى الشرط فى النار يقولون شتى للمعارض وطول الكلام مع العطف المسلمين للعطف القرآن لمنه المنذرين متوقفها
يعلمون التفسير لما ذكر ان المشركين فى شك من امر البعث عموا عن النظر فى دلايله اراد ان يبين غاية شقاوتهم وهى
مجرد استبعاد لجاء الاموات بعد صيرورتهم ترابا بعد الحق وقال المحققون المعاصر فى اذا ما دل عليه انا المخرجون وهو مخرج والمراد الاخراج من
الارض او من حال البقاء الى حال الخروج وانما وصل الى هذا الكلف بناء على ان ما يعود فيه الاستفهام وكذا ما بعد ان واللام لا ينبغى ان يعمل فيما قبلها الان هذه
الاشياء يقتضى صدر الكلام وتكرير حرف الاستفهام فى قراءة ابن كثير على انكار والتعجيب فى الصدر وكلا بعثهم جميعا وقد مر فى سورة المؤمنين
تفسير قولهم وعدنا وآبائنا فليتذكر ثم ان الشاهد على عدم قبول الانبياء بالنظر فى حال الامم السالفة المكذبة وهم اثبت كانوا ان تاءنيث
العاقبة غرضى جمعنى او كان المراد بكن كان اخبارهم والمراد بالمجرمين الكافرون لان الكفر جرم مخصوص وقيد تبيه على تحتم سوء عاقبتهم لاجرامهم
فعلى المؤمن ان يتخوف عاقبتها ويتوقى لئلا يجازيا كلها كما ينال الكفرة فى هذا الامر الشنيع وعلى قراءة ابن كثير فتدرك فى اخر
الفعل وفى هذه الاية تسلية لرسول الله صلعم على ما لحقه من قومه ثم اظهر استعجالهم العذاب الموعود على سبيل السخرية فامره ان يقول لهم
عسى ان يكون هذا على قاعدة وعد الملوك ووعيدهم يعنى ان ذلك القطع بوقوع ذلك لا محالة مرجح لجانب الوقوع والمؤثر فيه ما يتكلمون وانكار
على سبيل الرجاء والطمع ولعل هذا لما لهم فى قلوبهم الذى دون ان يقول لكم ردف لكم الذى واللام زايدة للتاكيد كالباء فى ولا تلقوا
بايديكم او ردف لكم ردنا لكم بمعنى قرب لكم وتقديم المفعول بالام وعناه بحكمه وقال ابن عباس هو القتل يوم بدر والموت فيه حاصل فى الدنيا الا ان
الشعور بوقوعه حاصل كما ان السكران والنائم يوقنان العذاب انما يحصل بعد الموت وان كان معروفا فيه حاصل فى الدنيا فلهذا ذكر البعض ثم ذكر انه
مستغنى عليهم بتاخير العقوبة فى الدنيا ولكنهم لا يشكرون حتى النعمة بتعجيلهم وقوع العذاب بجهلهم وفيه دليل على ان نعمة الله
الكافر والفاسق تقريبا انه مطلع على ما فى صدورهم يخبرون كالمنقى والداوجى على ما يظهر ومن اخفا الجراح وغيرها وعلم الرمز
انه يعلم ما يخبرون وما اعلنوا من عداوة رسول الله صلعم كالتذكيرة والرمية وابا صفوة والنار الليلة كالولاية فى قولهم ولا الشاعر من ربه
السر كانه قيل وما من خفى تشديد المبينة الا وهو ثبت فى الكتاب الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملكة تقريبى لدفع شبة المتوهم ان القرآن
المراقبة مقصد لما فى السورة به ولا يخلو ما كنه صلعم اميا والمطابق غرضا لهو الحق فى نفس الامر وقد حرم من اسرائيل عن وجهه كما حال فهم
فى بيان السبع وفى كثير من الشرايع والاحكام وذكر انه هدى ورحمة لمن امن بهم ونصفا وسهم ومن غيرهم ثم ذكر ان من امن يفيض خيرهم
فالله يقضى بينهم بحكمه وهو قوله لا يبقى الا بعد الى منتهى الحكومة بحكما وهو الموثر الذى لا ينفذ امره بعباده يريد العليم بما يحكم لهم وعليهم
ثم امره بالتوكل وقال انك على الحق الابلج وعلى ذلك بايوبن الاول انه الحق الابلج ويدل ان ما جاء الحق يحق بالموثر فى نصرة الله
الثانى قوله انك لا تسمع الموتى لما ذكر انهم لا سقاجنوا على العماد لكمال الموتى وكمال الصمم الذين لا يسمعون ولا يسمعون بالعمى
الذين لا يبصرون ولا يهتدون صار ذلك سببا موليا فى اظهار نخافتهم وعدم الاهتداء بهم وقوله اذا ولوا مدبرين تاكيد لان الاصم اذا توجه
الداعى ثم لم يرجع منه سماع فكيف اذا ولى مدبرا وهداه عن الضلال كقوله سقاه الله على العمة نزيل ان اسماعه كالاعدى الاعلى الذى
علم الله انهم يصدقون بآياته فهم مسلمون اى مخلصون منقادون لاحكامه بالكلية ثم هدد المكلفين بذكر قرب اشراط الساعة وآياتها
فقال اذا وقع القول اى قرب وقوعه ان شئت قلت حصول مواده ومعقوده عليهم وهو ما وعد به من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض
وهى الجساسة وقد تكلم عما لها الحديث فيها من وجوه الاول فى تعداد جسمها قيل انها استوت ذراعا وقيل انها اسمها يبلغ السحاب وعن
ابى هريرة ما بين قرنيها فرسخ للراكب الثانى فى كيفية خلقتها فروى انها ذات اربع قوايم وزغب وريش وجناحان وعن ابن جريج فى وصفها
راس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب كبش وخف بعير وما بين
المفصلين اثنى عشر ذراعا الثالث فى كيفية خروجها عن علقمة سالم انها تخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلا تخرج الا ثنتا وعن الحسن
لا تتم خروجها الا بعد ثلثة ايام الرابع مكان خروجها سئل النبى صلعم من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعنى المسجد الحرام
وقيل تخرج من الصفا فتكلمهم بالعربية الخامس فى عدد خروجها روى انها تخرج ثلثا فمكث حينا ثم تكث ثم تخرج بايا دتيم تكون ثم

طويلا بينما الناس في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فاذا بقوم الآخر وجاء من بين الركن ذا ذا ابهي مخزوم عن يمين الخارج من المسجد
فقوم يهربون وقوم يعقرون نظائر **السادس** فيما يصدر عنها من الآثار والعجايب فظاهر لا يتالفها كلم الناس وفحوى الكلام
ان الناس كانوا بايات لا توقنون فاجارالله معناه ان الناس كانوا بايات لا يوقنون بخروجها من الآيات ومن قال ان تكلمهم
فقولها ان حكاية قول الله فلذلك قال تبايلنا او العني بايات ربنا لخوف فالمضاف اوسبب الاضافة اختصاصا بالله كما يقول بعض خاصة الملك
خيلنا وبلادنا ولنا هي جل مولاه وبلاده ومن السدي كلهم بطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام ومن ابن عمر يستقبل المؤمن بمستوح قرة
تنقل ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم اليمن فتقتل شذاذ ذلك وروي بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ اضطرب الارض تحتهم تحرك
القنديل وتشق الصفا تاتي المسجي فيخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجدين اومنبا بين عينيه فتعصي
موسى فتكتب نكتة بيضا فتشق تلك النكتة في جبهة حتى يضئ له وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن ومن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتشق
النكتة حتى تسود لها وجه ويكتب بين عينيه كافر وروي انها تقول يا فلان انت كافر من اهل الجنة وانا فلان انت من اهل النار وعلى الكلم
من الكلم على معنى النكت والمراد به الجرح وهو الوسم بالعصا والخاتم ثم ذكر طرفا مجملا من اهوال اليوم القيمة قايلا ويوم اي واذكر
يوم نحشر من كل امة فوجا اي جماعة كثيرة ممن كذب هذه المثبين والاولى التبعيض وقوله يا بانا يحتمل اخبارات جميع الرسل والقرآن
خاصة وقدم معنى قوله فهم يوزعون في وصف جنود سليمان اي يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فالكف كناية عن الغاية وعن عباس
الفوج ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يا فوزين بن يدي اهل مكة وكذلك يحشر قادة سايا لهم بين ايديهم الى النار والواو
في قوله ولم يحيطوا للحال كانه قيل اكذبوا بما يأتي بادي الراي من غير الوقوف على حقيقتها وانما جاز بل حسن ذلك اليصدق او ما لكذب ويجوز
ان يكون الواو للعطف ومعنى الجحد عدوها مع جحودكم لم تلقوا العلم لانكم لفهمتها بجحد الكتوب اليكم كون الكتاب عند كيف وهو ذلك
كما يدع تفهم مضمونه واين يحيط بما عنده كما جاز الله لهم اذا كنتم تعلمون من عزز لكم كما انكم لم تخلقوا الا لاجله وفاذا جزم اراد لم يشعلوا ذلك
المهم وهو التصديق اي اي شئ عملوا بعد ذلك لان كل عمل سواه كان ليس بعمل كان الخاسرون يخاطبون بهذا قبل كبهم في النار ثم يكون
فيها وذلك قوله وقع القول عليهم اي الموعود العذاب بما ظلموا وهو الكذب بايات الله ثم يشغلهم عن النطق لهم عذرا ثم
بعدان خوفهم باهوال يوم القيمة واحوالها ذكر ما يصلح دليلا على التوحيد وعلى الحشر وعلى النبوة بالغة في الاشارة الى الايمان والمنع
من الكفر فقال اولم يروا الاية ووجه دلالته على التوحيد ان المقلبين النور الى الظلمة والعكس بتراة بتدبر قاهر وكالة على الحشر
ان القوم يشبه الموت والاحياء يشبه الحشر وكالة على النبوة ان كل هذا المنافع الكلفين وفي بعثها الرسل الى الخلق ايضا منافع فالمنع
لفيض الخيرات من ايصال بعض المنافع دون البعض ومن رعاية بعض المصالح دون البعض ووصف المقار بالابصار باعتبار صاحبه
وقد مر في يونس والمقابل موتي الاية من حيث المعنى كانه قيل ليسكنوا فيه وليبصروا فيه بعد ان قلب في الكتاب ثم عاد والذكر
علامة اخروي الفقيه فقال ويوم ينفخ في الصور وقد تقدم نظيره في قوله ففزع كقوله فنادى وسيق والمراد
فزعهم عند النفخة الاولى لحق يصعقون الا من شاء الله قال اهل التفسير لا من ثبتنا الله ولا من الملكة وهم جبرايل وميكايل واسرافيل
وعزرائيل وقيل هم الشهداء وعن الضحاك الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر ان سيفهم موتى لانه صعق مرة قال اهل البرهان
المذكور لعله ممنوع لورود قوله انه وجبريل ينزلون واذ كان جبريل كذلك فعال العباد على كل نحو يصدر منهم وخلق ما يصدر

بمنع ان يقع فقد تحقق معارضة الاشعري على مذهب الحكيم وقاعدة صدور الشر القليل من الحكيم لاجل الخير الكثير لا ينافي الاتقان والله اعلم
ثم فضل اعمال العباد وبخلها بقوله من جاء بالحسنة فلاخرها الى اخر الآيتين وبيان الخيرية بالاضعاف وبيان العمل بنقيض والثواب دايم فان
فضل السيد بينه وبين فضل العبد يوثق عبد على ان الاكل والشرب انما هو جزاء الاعمال البدنية واما الاعمال القلبية من المعرفة والاخلاص فلا خبر
لها سوى الالتذاذ بلقاء الله والاستغراق في جلال الجلال فالجلال لجعلنا الله اهلا لذلك وقيل المراد فلهم خير منها وعن ابن عباس ان الكلمة
الشهادة التي هي اعلى درجات الايمان وفرض عليه بانه يلزم منه ان لا يعاقب مسلم واجيب بانه يكفي في الخبرية ان لا يكون عقابه مخلدا ثم وعد المحسنين
امرا آخر وهو قوله وهم من فزع يومئذ امنون اعاد يعيد بالجار ومفعوله والتنوين في ففزع في احدى القراءتين اما للنوع وهو فزع العقاب
فان فزع الهيبة والجلال يلحق كل مكلف وهو الذي ابشه في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واما للتعظيم اي فزع
شديد لا يكتنه الواصف وهو خوف النار اكسوفا حال الصلة فانه يكبب في النار فان عيرت عن الحلية بالوجه لانه اشرفها او لانهم يلقون في الجحيم
منكوسين وقوله اهل يجزون الخطاب فيه اما على طريقة الالتفات ولما على سبيل الحكاية بانضمار القول اي يقال لهم عند اكبي هذا القول
ثم ختم السورة بجملة مما امر به رسوله وذلك اشياء **منها** عبادة الرب بامره في حرمة بلده **الاول** كونه ربا لهذه البقعة في نظر قريش وهو بانية مكة حرسها الله ونبه بنوع منه عليهم كونه حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
الثاني وهو علم وهو قوله ولكل شئ **ومنها** امره بالاسلام وهو الاذعان الكلي والله سبحانه اعلم **ومنها** امره
اي بتلاوة القرآن وتلاه اي اتباعه وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل امر به امتثالا حتى خوطب بقوله هو انزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ
ثم بين سبب ذكر ان نفع الاهتداء به وبال الضلال لا يعود الا الى الكلف وعليه اوليس على الرسول الا البلاغ والانذار ثم حمد الله على ما هو منة اهل الجنة وتهديدا من يجحد على نعمة النبوة والرسالة فقد اعداده يا سيريهم في الآخرة من الايات المجيبة الى الايمان فلا ينفعهم ايمان قال الحسن وعن الكلبي جي الدخان واشتداد الغموم واهل الحرمين من العقوبات في الدنيا وبدر يوم القيامة ولكنه يوم
جزاء العالمين **الثاني** قل سيروا في الارض السيرة فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين لان خواص نفوسهم امموذج من جنهم كما ان
خواص اهل القلوب الموذج من اهل الجنة وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم كاخوطبية آدم بيديه اربعين صباحا ونفخ فيه من روحه ففي
مطلع على قلبه وعلى قلبه ولهذا قال وما من غايبة من الخواص في سماء القلب وارض القالب الا وهي مبينة وهو على الله تعالى ان هذا القرآن
يقص على كتاب مشتمل على شرح حقائق ذلك البني فما بقي مقام في القرب مثل مقام نبينا فلا جرم لم يكن في كتبهم من الكتاب ما في القرآن
ولهذا قال ان ربك يقضي بينهم اي بين هذه الامة وبين امة كل نبي بحكمه اي يحكم بان يبلغ تاليي كل نبي الى مقام ينبغي ومبلغ تاليي
نبينا الى مقام المحبة فانبعوني يحببكم الله وهو العزيز الذي لعزته لا يبغي كل متمنع الى مقام حبيبه العليم بما يستحق هذا المقام فتوكل على الله انك
على الحق المبين في دعوة الخلق الى الله واذا وقع قول يحيهم عليه وذلك بعد البلوغ ومضي زمان الوعي في مراتع البهيمة اخرجنا لهم دابة من تحت
ارض البشرية دابة تكلمهم وهي النفس المطمئنة فانها الان موصوفة بصفة الصمم والبكم بتبعية النفس الامارة التي لا تقول لها وصفاتها المذمومة
ويوم نحشر من كل امة وهي من صفات الروح والقلب فوجا وذلك بعد التصفية والمداومة على الذكر والفكر حتى اذا رجعوا الى الحضرة قال
اكذبتم باياتي بعد اذ كنتم مصدقين عند خطاب التبكيت وهذا خطاب فيه استبطاء وعتاب ووقع قول يحيهم عليه بدل اما ظلموا فهم
لا ينطقون كقوله من عرف الله كل لسانه اولم يروا انا جعلنا الليل الليلية لاستهام القلب وفكار الروحانية يتجلى شمس الربوبية مبصر ابصر
الحق من الباطل ويوم ينفخ اسرافيل النجية في صور القلب ففزع من في سموات الروح ومن في ارض البشرية من الصفات النفسانية وهي النفخة
الاولى في بداية تاثير العناية والقاء الجذبة التي تظهر القوة في نفخ الحب ونزع الصفات بمجانبتها للمطلب بتهييج النار الجذبة الا
من شاء الله وهي المحبي وهي لطيفة حقيقية في الروح بالقوة والناظر بالفعل عند شهود من الشواهد واثار التجلي فلا يصيد النزع بالسيف الا ولى
كما يدركه الصعقة بالنفخة الثانية وترى الجبال الاية الاختفاء جامدة على حالها وهي تمر السحاب ربه هذه البلدة والقلب والرب هو الله
كما ان رب بلدة القالب هو النفس الامارة والله تعالى لحرم بلدة القالب على الشيطان كما قال وسوس في صدور الناس دون ان
نقول في قلوب الناس سيريكم ايات تعرفونها فاعلم انه اخالم يريكم الا ايات تكم بكل مرة فانها اعم

حبي

سورة القصص مكية سوى آية نزلت بالجحفة قوله ان الذي فرض عليك القرآن وهي
خمسة الاف وثمانمائة كلامها الف واحدى واربعون آيا تها ٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى و
فرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان
فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت
امرات فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون واصبح
فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت
به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم

له ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم
ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على
حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه
موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو
مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر
له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا
يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال
له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما
تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصا
المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين

حين ظاهر او لكن مع اضمار اي يقال هذا من شيعته وهذا من عدوه وليس بعيدا ان يكون هذا انها من عدوه الاول لكن بالملازمة تعطو في على
من نحو جيد مع اعتراض عارض من عدوه والثاني للسطن عليه لعدم المطمع لاتحاد القابل الشيطان مبين فقوله الرجيم للمجرمين فيستصرخه من
لهذا لانه يابعد يحول بينهما بالامس الابتداء بالنفي والوصل اوجه لاتحاد القائل الصالحين يبين لعدم العاطف مع اتحاد القائل ان الناصحين لما فتنا
في بحر الظلمين نصف السبع القصص فاتحة هذه السورة كفاتحة سورة الشعراء نتلوا عليك على لسان جبرائيل من نبا موسى وفرعون نبا بالحق كما
من حضرها ملتبسا بالحق او بحيث لقوم يؤمنون لان التلاوة انما تنفع هؤلاء ثم شرع في تفصيل هذا المجمل وبقي بقية كان سائلا سال فكيف كان نباهما
فقال سابقا ان فرعون علا في الارض اي طغى وتكبر في ارض مملكته وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه حلفا ضا فاي احد
وعبر ذلك او بعد واختلفوا فيهم عداوة ليكون ادل الطوع وهم بنو اسرائيل والقبط وقوله يستضعف حال من الضمير في جعل او صفة لشيعا او مستانف
ويذبح بدل منه وقوله انه كان من المفسدين بيان ان اهل القتل من فعل اهل الافساد لا غير لان الكهنة ان صدقوا فلا فائدة في القتل وان كذبوا
فلا وجه للقتل المبهم الا ان يقال ان التخصيص دلت على انه يولد ولد الولم يقيد لصار كذا وكذا وضعفه ظاهر لان المقدور كاين البتة ونريد ان نمن
عليهم في الا ... الدة الوقوع كالوقوع ونجعلهم ائمة متقدمين في امور الدين والدنيا وعن ابن عباس قادة يقتدى بهم في الخير وعن
مجاهد دعاة الى الخير وعن قتادة ولاة اي ملوكا ومعنى الوراثة والتمكين في ارض مصر والشام هو ان يرثوا ملك فرعون ونجعل من امرهم
الذي كانوا يحذرون منه ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم يروى انه ذبح في طلب موسى تسعين الف وليد قال ابن عباس ان ام موسى
لما قرب ولادها ارسلت الى قابلة من القوابل التي وكلهن فرعون بالحبالى وكانت مصافية لام موسى قالت لها انه نزل بي ما نزل فلينفعني اليوم
حبك ثم عالجتها فلما وقع على الارض هالها نور بين عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت يا هذه لا اخبر فرعون ولكني وجدت
لابنك هذا حبا شديدا فاحفظيه فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاء الى بابها ليدخل على ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس
فلفته في خرقة ووضعته في تنور مسجور لم تعقل ما تصنع لما طاش من عقلها فدخلوا فاذا التنور مسجور وام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر
لها لبن فقالوا لم دخلت القابلة عليك قالت حبيبة دخلت للزيارة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى اين الصبي فقالت لا ادري
فسمعت بكاء في التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فلما الح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها ان يذبح فالهمها الله
تعالى ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت في النيل فجاءت الى النجار واشترت منه تابوتا فقال النجار ما تصنعين بهذا فقالت ابن لي ... فعلم النجار بذلك
فجاء الى الموكل بذبح الاولاد فاعتقل لسانه فرجع ثم عاد ... فعلم انه من الله فاشار الى التابوت وقيل لما فرغ من صنعة التابوت اتى الى فرعون ليخبره فجعل
منه من ياخذه فطمس الله عينيه وقلبه فلم يعرف الطريق وايقن انه من الله وانه هو المولود الذي يخاف منه فرعون فامن من ذلك الوقت وهو مؤمن آل فرعون
وانطلقت ام موسى والقته في التابوت ثم دفعته الى اليم وكان لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكان بها برص شديد ... الاطباء والسحرة في امرها فقالوا انها لا تبرا
الا من قبل البحر يوجد منه شبيه الانس فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرا وذلك في يوم كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم
اقبل النيل بتابوت تضربه الامواج وتعلق بشجرة فقال فرعون ائتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب
فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فنظرت اسية فرات نورا في جوف التابوت لم يره غيرها فعالجته ففتحته فاذا هو صبي صغير في مهده
يمص ابهامه لبنا واذا نور بين عينيه فالقى الله محبته في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به برصها فبرات وضمته الى صدرها فقال الغواة
من قوم فرعون يا ايها الملك انه هو الذي يحذر منه فهم فرعون بقتله فاستوهبته امراة فرعون وابنته فتركه ... البيان اللام في قوله
ليكون لهم عدوا لام العاقبة واصلها التعليل الا انه ورد فيها على المجاز لاستعارتها لما يشبه التعليل من حيث ان العداوة والحزن كان نتيجة التقاطهم كان
الاكرام مثلا نتيجة المجيء في قولك جئتك لتكرمني وبيانه لحرف ان مقصد الشيء والغرض منه هو الذي يترتب عليه فاستعمل هذا اللام فيما يتوصل
اليه لا على سبيل التبيه ... معنى كونهم خاطئين هو انهم خطؤوا في التدبير حيث ربوا عدوهم في حجرهم وانهم ... كان
عاقبة ذلك ان يجعل الله في تربيتهم من على يديه هلاكهم قال النحويون قرة عين خبر مبتدا محذوف اي هو قرة عين ولا يستوي ان يجعل مبتدا
ولا تقتلوه خبرا لانا ولعل نصب كان اقوى لان الطلب من شان النصب روي في حديث ان اسية حين قالت قرة عين لي ولك قال فرعون
لك لا لي ولو قال قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها ثم انها رات فيه مخايل اليمن ودلائل النفع فتوسمت فيه امارات النجابة فقالت عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا فانه اهل للتبني وذلك لما اتى من النور وارتضاع الابهام وبرء البرصا في الكتاب وهم لا يشعرون حال من ال فرعون الاعتراض
اعتراضية واقعة بين المعطوف عليه والمعطوف مؤكدة لمعنى خطائهم والتقدير فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كيت وكيت وهم
لا يشعرون انهم على خطاء عظيم في التقاطه ورجاء النفع منه وتبنيه قلت لا يبعد ان يكون الجملة حالا من فاعل قالت ... اي في حال عدم شعورهم
بالمال وهو انه هلاكهم على يده وتبنيه وقال الكلبي اي لا يشعر بنو اسرائيل واهلها انا التقطناه قوله سبحانه واصبح فؤاد ام موسى فارغا الا

اي فارغا من كل هم الا هم موسى قال ابو مسلم فراغ الفؤاد هو الخوف والاشفاق كقوله وافئدتهم هواء اي جوف لا عقول فيها وذلك
انها حين سمعت بوقوعه عند فرعون طار عقلها من فرط الجزع والدهشة وقال محمد بن اسحق والحسن في رواية اي فارغا من الوحي الذي اوحينا اليها وذلك
قوله فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ... والتحايف فالخوف غم يلحق الانسان لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع فنهيت عنهما جميعا فجاءها
الشيطان وقال لها كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجر فتوليت انت هلاكه فلما اتاها خبر موسى انه وقع في يد فرعون انساها عظيم البلاء
ما كان من عهد الله اليها وقال ابو عبيدة فارغا من الحزن فان الله تعالى يقول لولا ان ربطنا على قلبها وهل يربط الا على قلب الفارغ المحزون
اما من فسر الفراغ بحصول الخوف فعنده معنى قوله ان كادت لتبدي به هو انها كادت تخبر بان الذي وجدتموه ابني قال ابن عباس في
رواية عكرمة كادت تقول وا ابناه من شدة وجدها به وذلك حين رات التابوت يرفع ويوضع وقال الكلبي ذلك حين سمعت الناس يقولون انه ابن
فرعون ثم قال لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما يربط على الشيء المنفلت ليستقر ويطمئن لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وهو قوله انا
رادوه اليك واما من فسره بعدم الخوف فالمعنى عنده انها صارت متبجحة ... بعد ان فرعون تبناه وعطف عليه وفي الكشاف انها كادت لتبدي به
لتظهر انه ولدها لولا ان الهمناها الصبر لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون والقول الاول اظهر بدليل قوله وقالت لاخته
قصيه اي اتبعي اثره وانظري اين وقع والى من صار وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم فبصرت به اي ابصرته عن جنب بعدا اي نظرت اليه متجانفة
لا يشعرون بها ... والتحريم ... لا يبكي ... على النهي ... لا تحريم ... فدمعه وكان لا يقبل ثدي مرضع
لما لا يستقر مع حاجته الا اللبن لحدث فيه نفار الطبع عن لبن سائر النساء ... من الطعم ما ينفر عنها طبعه وعن الضحاك ان امه
ارضعته ثلاثة اشهر ... والمراضع جمع مرضع وهي المراة التي للارضاع او جمع مرضع وهي الثدي او الرضاع فالاول المكان والثاني مصدر
ومن قبل اي ومن قبل قصصها اثره او من قبل ان نرده الى امه ... فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال هامان
انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد والمراد انهم يضمنون رضاعه والقيام بما
لا يمنعون ما ينفعه في تربيته وغذائه فانطلقت الى امها بامرهم فجاءت بها والصبي يعلله فرعون شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فحين
وجد ريحها استانس والتقم ثديها فقال لها فرعون ومن انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امراة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى
بصبي الا ارضع ... على وجه ... ولعل ذلك لدفع التهمة ... بدليل قوله
... ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ...
وعده في ذلك العهد ... يعني اهل مصر لا يعلمون ان الله وعدها ... اليها
هذا القول انه نص على هذا الضمير دون ان يقول ولكن اكثر الناس كما قال في سورة يوسف والله غالب على امره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ... ام موسى حين جزعت واصبح فؤادها فارغا وعلى هذا الاختيار يكون قوله من جملة ما اهملها
وليعلم حقيقة وعد الله وهذا الاسناد اوجه في الكتاب وان يتعلق الاستدراك بقوله ولتعلم والمقصود ان الرد انما كان لهذا الغرض الالهي
وهو العلم بصدق وعد الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان هذا الغرض الاصلي الذي ما سواه تبع له من قرة العين وذهاب الحزن ثم بين سبحانه
عنايته في حقه كما بين في قصة يوسف فقال ولما بلغ اشده وزاد ههنا واستوى ...
والاشد عبارة عن البلوغ والاستواء اشارة الى كمال الخلقة وعن ابن عباس الاشد ما بين الثمانية عشر الى ثلاثين والاستواء الى الاربعين وهو
عند الاطباء من الوقوف فلعل يوسف اعطي النبوة في سن النمو ... في سن الوقوف ... والعلم التورية والحكم السنة قبل البعث
... على ان هذه النبوة كانت قبل قتل القبطي او بعده لان الواو في قوله ودخل المدينة لا يفيد الترتيب قلت حينئذ ان يستدل على
ان النبوة كانت بعد قتل القبطي لانها كانت بعد تزوجه بنت شعيب والزواج كان بعد فراره من المدينة كما قال تعالى في هذه السورة
وقد ... في الشعراء حيث قال حكاية عن موسى فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما ... الا ان يراد
... ويكون لمعنى اتيناه سيرة الحكماء العلماء قبل البعث فكان لا يفعل فعلا يستجهل فيه اما المدينة فالجمهور على انها القرية
التي يسكنها فرعون على فرسخين من مصر وقال الضحاك هي عين الشمس وقيل هي مصر وحين غفلتهم بين العشائين او وقت القيلولة
او يوم عيد اشتغلوا فيه باللهو وقيل اراد غفلتهم عن ذكر موسى وامره وذلك انه حين ضرب راس فرعون بالعصا ونتف لحيته وهو صغير
امر فرعون بقتله ... فقال لفرعون لا اقتله ولكن اخرجه الى ... فاخرج ولم يدخل عليهم حتى كبر والقوم نسوا
ذكره وقال السدي وقيل ... وذلك انه لما بلغ اشده اتاه الله الرشد فعاب فرعون وقومه على الباطل وكان يتكلم
بالحق فيخيفهم ويبكي عليهم ... قوله ... على جهة الحكاية اي ...

بل كان يتوقع الهلاك كان هلاكه على يدي نبينا الصدق وسمّاه الذكر وهم لا يشعرون انهم يوقنون اهلاكهم على يديهم فراداهم من حيث لا يعلمون
اخت موسى القلب هو العقل ودخل مدينة الغالب على حين غفلة من اهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين صنفين احدهما
من صفات القلب والاخرى من صفات النفس وفي قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى ان قتل كائن صفات النفس بالجهاد معها انما كان
امرا الحق وعلى سبيل المباهتة يستدبه فلم اكون ظهيرا للمجرمين الذين اجرموا بان جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا
بالشرع كالفلاسفة والبراهمة انك لغوي مبين لكيانك وسلطان قوي قبلا وانه وهو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من اقصى
مدينة الانانية اي من اعلى مراتبها الروحانية يسعى في طلب بخانة موسى القلب فاخرج من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية خائفا
من سطوات فرعون النفس يترقب فاذا هو هم

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

چون روي اورد موسى بطرف شهر شعيب كفت شايد كه مرورد كار من راه نمايد مرا راه سبانه

ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد

وانكاه كه رسيد بآب شهر مدين يافت بران آب جمعي بسيار از ان مردم كه آب ميدادند مانع خود را ويافت

من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي

ان مكان ايشان دو زن را كه ميراندند كفتي ايشان خود را كفت موسي چيست مطلوب شما كفتند عادت ما آنست كه ازين جمع

حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

تا باز كردند ديكر شبانان وپدر ما پيرست بزرك سال پس آب داد موسي مر كوسفندان ايشان را پس از كشت سوي برواي آن دو زن فجاءته احداهما

سايه بس كفت اي پروردكار من بتحقيق مرا براي هر چيز فرستي موسي مرا نان طعام محتاجم پس آمد يكي موسي را از آن دو زن

تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت

كفت بدرستيكه پدر من ميخواند ترا تا بادا پاش دهد ترا مزد انكه آب داد مارا كفت مترس

لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من

براي ما پس چون آمد موسي سوي او وقصه كه داشت كفت مترس كه رستي از

القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من

كرده ستمكاران كفت يكي از آن دو زن كه دوختر اي پدر من مزدكير براي ما

استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى

كسي است كه نيرومند يست امين كفت شعيب پدر دختر كه من ميخواهم كه بزني دهم تو يكي از

ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن

دو دختر كه حاضر ند ميران شرط كه مرا اجير باشي هشت سال پس اكر تمام كني ده سال را پس آن

عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين

از نزد تو بوده باشد ونيست ترا كه مشقت نهم بر تو زود يابي مرا اكر خواهد خدايي ان نيكان را در دنيا

قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على

كفت موسي آن شرط ميان من وميان تست هر كدام ان دو مدت كه بيايان آرم پس هيچ طلب زيادت نيست بر من وخداي بر

ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من

برانچه ميكوييم كواه است پس چون كذارنيد موسي مدت بشتر اكبر برد زوجه خود را

جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم

از جانب كوه طور آتشي كفت مر كسان خود را درنك كنيد درين مكان بدرستيكه من ديدم آتشي را اميد كه آرم شما

رجلين بستلان اذا نظر الناظر اليهما قال هذا من شيعته وهذا من عدوه فاذا الذي من شيعته كان كافرا فرعونيا والذي من عدوه كان مؤمنا موسويا والمحق عليه بان موسى قاله في الكشاف قال الله تعالى لعوته حبيب والمشهور ان الذي من شيعته كان من آل فرعون كما انه قال من شيعته ابراهيم على دينه والمراد به النبي لانه كان على حين غفلة من اهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين صنفين احدهما من صفات القلب والاخرى من صفات النفس وفي قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى ان قتل كائن صفات النفس بالجهاد معها انما كان امرا الحق وعلى سبيل المباهتة يستدبه فلم اكون ظهيرا للمجرمين الذين اجرموا بان جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة والبراهمة انك لغوي مبين لكيانك وسلطان قوي قبلا وانه وهو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من اقصى مدينة الانانية اي من اعلى مراتبها الروحانية يسعى في طلب بخانة موسى القلب فاخرج من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية خائفا يترقب فاذا هو هم

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

چون روي اورد موسى بطرف شهر شعيب كفت شايد كه مرورد كار من راه نمايد مرا راه سبانه

ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد

وانكاه كه رسيد بآب شهر مدين يافت بران آب جمعي بسيار از ان مردم كه آب ميدادند مانع خود را ويافت

من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي

ان مكان ايشان دو زن را كه ميراندند كفتي ايشان خود را كفت موسي چيست مطلوب شما كفتند عادت ما آنست كه ازين جمع

حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

تا باز كردند ديكر شبانان وپدر ما پيرست بزرك سال پس آب داد موسي مر كوسفندان ايشان را پس از كشت سوي برواي آن دو زن فجاءته احداهما

سايه بس كفت اي پروردكار من بتحقيق مرا براي هر چيز فرستي موسي مرا نان طعام محتاجم پس آمد يكي موسي را از آن دو زن

تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت

كفت بدرستيكه پدر من ميخواند ترا تا بادا پاش دهد ترا مزد انكه آب داد مارا كفت مترس

لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من

براي ما پس چون آمد موسي سوي او وقصه كه داشت كفت مترس كه رستي از

القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من

كرده ستمكاران كفت يكي از آن دو زن كه دوختر اي پدر من مزدكير براي ما

استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى

كسي است كه نيرومند يست امين كفت شعيب پدر دختر كه من ميخواهم كه بزني دهم تو يكي از

ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن

دو دختر كه حاضر ند ميران شرط كه مرا اجير باشي هشت سال پس اكر تمام كني ده سال را پس آن

عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين

از نزد تو بوده باشد ونيست ترا كه مشقت نهم بر تو زود يابي مرا اكر خواهد خدايي ان نيكان را در دنيا

قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على

كفت موسي آن شرط ميان من وميان تست هر كدام ان دو مدت كه بيايان آرم پس هيچ طلب زيادت نيست بر من وخداي بر

ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من

برانچه ميكوييم كواه است پس چون كذارنيد موسي مدت بشتر اكبر برد زوجه خود را

جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم

از جانب كوه طور آتشي كفت مر كسان خود را درنك كنيد درين مكان بدرستيكه من ديدم آتشي را اميد كه آرم شما

منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون ۞ فلما اتيها نودي من
از ان آتش خبري يا پاره از ان آتش تا مگر شما گرم شويد بدان پس چون موسي آن آتش را ديد ندا
شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا
جانب راست وادي كه بزمين موسي بود درميان مكان بامن فرو خيزان از درخت موسي را بجانب راست
موسى اني انا الله رب العالمين ۞ وان ألق عصاك فلما رآها
اي موسي بدرستي كه من خدايم پروردگار جهانيان وافكن بزمين عصاي ترا پس چون ديد انرا
تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا
كه مي جنبيد گويا آن مار ي سبك بود اعراض كرد موسي بحالي كه برگشت اي موسي پيش ما شو و
تخف انك من الامنين ۞ اسلك يدك في جيبك تخرج
مترس بدرستي كه تو از اهل امن و سلامتي درآر دست خود را در گريبان تا بيرون آيد بحال انكه
بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك
سفيد بود نه بعيب و باهم آر سوي خود دست خود را چون از عصا ديد بيضا
برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا
دو معجز است از پروردگار تو سوي فرعون و گروه او چرا ايشان هستند
قوما فاسقين ۞ قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
گروهي خارج از طاعت خداي گفت موسي اي پروردگار من كشتم از ايشان تني را پس مي ترسم
ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا
بكشند مرا بان و برادر من هرون نام او جويا كننده تر است از من بزبان پس فرست او را با انكه مرا
يصدقني اني اخاف ان يكذبون ۞ قال سنشد عضدك
تصديق كند بدرستي كه من ترسانم كه دروغ نسبت كنند مرا گفت خداي زود بود كه قوي كرديم بازوي ترا
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما
برادر تو و بديد كنيم براي شما حجتي واضح را پس نتوانند رسيد بشما هيچ كه زيان زني ترا
ومن اتبعكما الغالبون ۞ فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات
و هر كه متابعت نمايد شما را غلبه كنندگان اند پس چون آمد موسي باايشان با معجزات ما كه
قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في
گفتند نيست مگر جادوي دروغ و نشنوديم ما بمثل اين حالي در
آبائنا الاولين ۞ وقال موسى ربي اعلم بمن جاء
زمان پدران نخستين و گفت موسي پروردگار من داناتر است حال آنكس را كه آمد او را
بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا
براه راست از نزد او و آنكس كه باشد مر او را عاقبت نيكو در بهشت بدرستي كه
يفلح الظالمون ۞ وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم
نرستگار نشود ستمكاران و گفت فرعون اي اشراف قوم من نداستم من شما را
من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي
هيچ خدايي جز من پس آتش برافروز مرا اي هامان بر گل پس بديد كن مرا
صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين
كوشكي تا مگر من برآيم سوي خداي موسي و بدرستي كه من هر آينه گمان ميبرم او را از دروغ گويان

واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم
و بزرگ نمود او و لشكرهاي او در زمين مصر و شام نه استحقاق و گمان بردند كه بسوي ما
الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
باز گردانيده نشوند پس گرفتيم او را و لشكر او را پس بيفكنديم ايشانرا در
اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۞ و
دريا پس بنگر كه چگونه بود عاقبت ستمكاران و
جعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة
گردانيديم ايشانرا مقتدايان كه بخوانند خلق را سوي آتش در روز قيامت
لا ينصرون ۞ واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
ياري كرده نشوند و از پي در آورديم ايشانرا در اين جهان دوري از رحمت
ويوم القيامة هم من المقبوحين
و در روز قيامت ايشان از كه باشند زشت

ويكون ان يقال انه شرع من قبلنا فلا يلزمنا وبجوز في الكتاب ان يكون استاجر اجيرا ثماني سنين الجامع لعلوم وفاه ايامهم الكحى ابنته
وجعل مهرها على ان تاجر في عمال اجري بينهما فاذا موسى ذلك الذي شارطني عليه فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين
قضيت وما سوى ذلك لا يلزمني في شروعها فلا عدوان علي اي لا تعتدي علي في طلب الزيادة فان قضيت الثاني فتطلبني بالزيادة
وان قضيت العشر اختياري فلم الطالب بالزيادة ايضا وقيل اراد بهما قضيت فلا يكون متعديا روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه تزوج
كبرى ابنتيه اولا وصغراهما ثانيا خلاف في انه قضى في الاجلين قال القاضي في قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله وآنس من جانب الطور نارا
العشرة وقيل نظرا لانه لا يفهم من هذا التركيب الا اتيانه حاصلا عقيب مجموع الامرين ويدل على ذلك احصاء عقيب احدهما وهو قضاء الاجل
وبين يديه ما روي عن جماعة انه بعد العشر المشروطة مكث عشرين قالوا هي اللغة الجيدة وقد حركات الجيم العود الغليظ كانت في السنة نارا
ولم تكن وشاطئ الوادي جانبه وبين الاولى والثانية كثما ما بعد ما بين شاطئ الوادي الايمن من قبل الاولى النجمة والثانية
بدل الاول بدل اشتمال لان النجمة كانت ثابتة على الوادي الشاطئ ووصف البقعة المباركة لان فيها ابتداء الرسالة والتكليم لجعلت
المشار اليه على هذه هيهما انه تعالى يكلم الكلام خلقه في الجسم يقوله من الشجرة والصوت والحرف دال على الكلام الله وذهبت الاشعرية الى ان الكلام
الذي ليس بحرف ولا صوت ويمكن ان يكون سمعوا كما ان الذات الذي ليس بجسم فلا عرض يمكن ان يكون مرئيا وروي ان شعيبا كانت
عنده عصى الانبياء فكان كلموسى يدخل البيت فيخذ من تلك العصا فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم تزل الانبياء تتوارثها حتى دفعت
الى شعيب فسماها فكان يكفو فايصر بها فاذا عزها فاذا وضع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان الله ارتاها وعن ابن كثير الشجرة التي منها نودي موسى
الصحيح ومنها كانت عصاه وبالجملة كان لشعيب اذا بلغت معرفة الطريق فلا تاخذ على يمينك وان كان ضالا ذكرا فان فيها تيتا احشا
عليك وعلى الغنم فاخذ الغنم ذات اليمين ولما بعد على موسى ما اخذها فاذا غاب وتريد ولم ير اثره فاذا ايا اليمين قد ابتلع الذكر
المصاحف قتله وعاد الى موسى وابته فارتاح لذلك وحين رجع الى شعيب عن الغنم فوجدها ولا اى البطون عروق اللبن فاجتمع
موسى فحلبها في اناء فرغى وعلا ابيضه فشربه ثم حلبها ثانيا قبل ان يرجع اليه ثم اتاه فقال له شعيب ما اعجلك فقال ما كنت ارجع حتى
الغنم تعشب وعلمان لموسى والعصى ثانيا قيل كان لا بد ان يرجع اليه ثم اتاه فقال له شعيب ما اعجلك فقال ما كنت ارجع حتى
ان افعلت الحكمة ذلك كما يقول الساحي في دعايته وقال السدي علم ان اشق اوفى من واحد فلهذا اعرض القاضي بان هذا من حيث العادة
ولما من حيث الدلالة لا فرق بين بحرتين ومعجزتين لان المبعوث في ايهما تظر فلم واعلم ينظر فلكل واحد هذا الذي ما تظاهرت الدلالة بين
المجزتين واحدة فاما اذا اختلفن ولكن في احديهما من الشبهة ما لا يكون في الاخرى فحينئذ يتعين ان يكون احدهما اقوى من واحدة كما في
السدي لكن ذلك لا يتاتى في موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة فلا جرم اردفه بقوله سنشد عضدك بنصرك باخيك لان اليد تشد بها العضد

نسجد لموسى ان الفرج قالا لا تخافوا انك انت الاعلى وبغي قابعه محمد بن ان جريج انه خرج بغير زاد وكان لم يكن له طعام الا ورق الشجر والماء ورد
ماء مدين وكان بئرا فيها روي ورد الماء يجتمعون اليه فيرفع الصخرة رجل عليه اي على شفير مستقاه امة من الناس جماعة كثيرة العدد واضعا ما
ليسقوب مواشيهم وفي مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان اي تدفعان وتطردان ان اغنامهما لا تدنو على الماء من هو اقوى منهما فلم يتمكنا
من السقي وكانتا تكرهان المزاحمة على الماء واختلاط اغنامهما باغنامهم او اختلاط رعائهم بالرجال وقيل تذودان عن وجوههما نظر الناظرين لجمالهما
حذف معمول تذودان لان الغرض تقدير الذود لا المذود وكذا في يسقوب وكما يسقي وللفقه وجهوذكر السقي وكذا في قراءة من قرا
حتى يصدر الرعاء مواشيهم لغرض بيان الاصدار فان اباحيلكما من يعني في المعقول اي ما خطبكما وما مطلوبكما من الزيادة قالتا لا نسقي اي سقيا قالا الذود
ذكرا لقلة اضعفيتان مستورتان كما يدل عليه ساحة الرجال ومزاحمتهم فلا يدل انهما من تاخير السقي الى ان يفرغ اولئك الرجال يقوم بذلك وابوهما
شيخ تدل اضعفه الكبر فلا يطيق القيام به وهذه الضرورة هي التي شرعت لاجلها ان رضي لابنته بسقي المواشي الا ان الامر لشدته ليس بخطير
وحضرها اهل المدينة كما تفهم لا يعدونه للمروة وزعم بعضهم ان ابا بهما هو رون اخي شعيب وشعيب مات بعد ما هجي وهو اختيار ابي عبيدة
الى ان ابن عباس وعن الحسن انه تزوجها سلم قبل الدين من شعيب اما قوله فيسقي لهما وبضاله فيسقي عنهما لاجلهما ففيه قولان احدهما
انه سال الغوم فسقوا لهما وكان لهم دلو يجتمع عليها اربعون رجلا فيخرجونها من البير فاستقى بمرجل وحده وصب الماء في الحوض دعا بالبركة
ثم قرب عصاه فشربت والثاني انه عمد الى البير وعليها صخرة لا يقلها الا سبعة رجال او عشرة او اربعون او مائة اقوال فاقتلعها وحده
وسقى لغنمهما كلها ذلك في شمس وحر ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ذهبت اكثر المفسرين الظاهر
وعن ابن عباس الى اسالك طعاما كلما وهذي بجر اللام كانه ضمن معنى سايل وطلبي وعن الضحاك انه مكث سبعة ايام لم يذق طعاما
اعلم ان قول حضرة شتواري في بطنه من الهزال وقيد دليل على انه وضع الدلو واقل الصخرة بقوة ربانية وقال بعضهم اراد
اني فقير من الدنيا وما انزلته بمن خير الدنيا وذلك انه كان عند فرعون في ملك وترف فالمعنى الرضا في هذا البدل شكوى الله روي انها
لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهم حاصلة بطانا قالا انا وجدنا رجلا اصلحا رجعتا ضرعا فقال لاحدى بنتيه اذهبي فادعيه لي فذهبت
مولية حياته فجاءته واضعة احدى يديها على استحياء وقيل من جملة حيائها انها قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا وضعف الرواية بان هذا
الذي قاله رباني لما من الله به من الصابرين ثم على المدح وفيه ان الاعتقاد في جميع الامور على عموم رحمته والامر هو كون الى مشيئة الله استدل
للعفة كذلك لان العمل قد يكون مهرا كالمال على ان الحاق الزيادة بالعقد والمتبايعين على ان عقد البيع لا يفسد الشرط الذي لا يوجب العقد

ويكون ان يقال انه شرع من قبلنا فلا يلزمنا وبجوز في الكتاب ان يكون استاجر اجيرا ثماني سنين الجامع لعلوم وفاه ايامهم الكحى ابنته
وجعل مهرها على ان تاجر في عمال اجري بينهما فاذا موسى ذلك الذي شارطني عليه فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين
قضيت وما سوى ذلك لا يلزمني في شروعها فلا عدوان علي اي لا تعتدي علي في طلب الزيادة فان قضيت الثاني فتطلبني بالزيادة
وان قضيت العشر اختياري فلم الطالب بالزيادة ايضا وقيل اراد بهما قضيت فلا يكون متعديا روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه تزوج
كبرى ابنتيه اولا وصغراهما ثانيا خلاف في انه قضى في الاجلين قال القاضي في قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله وآنس من جانب الطور نارا
العشرة وقيل نظرا لانه لا يفهم من هذا التركيب الا اتيانه حاصلا عقيب مجموع الامرين ويدل على ذلك احصاء عقيب احدهما وهو قضاء الاجل
وبين يديه ما روي عن جماعة انه بعد العشر المشروطة مكث عشرين قالوا هي اللغة الجيدة وقد حركات الجيم العود الغليظ كانت في السنة نارا
ولم تكن وشاطئ الوادي جانبه وبين الاولى والثانية كثما ما بعد ما بين شاطئ الوادي الايمن من قبل الاولى النجمة والثانية
بدل الاول بدل اشتمال لان النجمة كانت ثابتة على الوادي الشاطئ ووصف البقعة المباركة لان فيها ابتداء الرسالة والتكليم لجعلت
المشار اليه على هذه هيهما انه تعالى يكلم الكلام خلقه في الجسم يقوله من الشجرة والصوت والحرف دال على الكلام الله وذهبت الاشعرية الى ان الكلام
الذي ليس بحرف ولا صوت ويمكن ان يكون سمعوا كما ان الذات الذي ليس بجسم فلا عرض يمكن ان يكون مرئيا وروي ان شعيبا كانت
عنده عصى الانبياء فكان كلموسى يدخل البيت فيخذ من تلك العصا فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم تزل الانبياء تتوارثها حتى دفعت
الى شعيب فسماها فكان يكفو فايصر بها فاذا عزها فاذا وضع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان الله ارتاها وعن ابن كثير الشجرة التي منها نودي موسى
الصحيح ومنها كانت عصاه وبالجملة كان لشعيب اذا بلغت معرفة الطريق فلا تاخذ على يمينك وان كان ضالا ذكرا فان فيها تيتا احشا
عليك وعلى الغنم فاخذ الغنم ذات اليمين ولما بعد على موسى ما اخذها فاذا غاب وتريد ولم ير اثره فاذا ايا اليمين قد ابتلع الذكر
المصاحف قتله وعاد الى موسى وابته فارتاح لذلك وحين رجع الى شعيب عن الغنم فوجدها ولا اى البطون عروق اللبن فاجتمع
موسى فحلبها في اناء فرغى وعلا ابيضه فشربه ثم حلبها ثانيا قبل ان يرجع اليه ثم اتاه فقال له شعيب ما اعجلك فقال ما كنت ارجع حتى
الغنم تعشب وعلمان لموسى والعصى ثانيا قيل كان لا بد ان يرجع اليه ثم اتاه فقال له شعيب ما اعجلك فقال ما كنت ارجع حتى
ان افعلت الحكمة ذلك كما يقول الساحي في دعايته وقال السدي علم ان اشق اوفى من واحد فلهذا اعرض القاضي بان هذا من حيث العادة
ولما من حيث الدلالة لا فرق بين بحرتين ومعجزتين لان المبعوث في ايهما تظر فلم واعلم ينظر فلكل واحد هذا الذي ما تظاهرت الدلالة بين
المجزتين واحدة فاما اذا اختلفن ولكن في احديهما من الشبهة ما لا يكون في الاخرى فحينئذ يتعين ان يكون احدهما اقوى من واحدة كما في
السدي لكن ذلك لا يتاتى في موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة فلا جرم اردفه بقوله سنشد عضدك بنصرك باخيك لان اليد تشد بها العضد

وجعل اليدين يقوى على مزاولة الامور شدة العضد وجعل اليدين يقوى على مزاولة الامور شدة البد والاذ الرجل واشتداد باطن شبه باليد واشتداد العضد والسلطان السلطنة والحجة والحجة والبرهان قولها ياسانا او منطوقة اذهبا يا ياسانا او منطوق بظاهره ومفهوم بحمل او لا يصلون ويجوز ان يكون بيانا للغالبين كانه قيل اذهبا انتما ايها الرسولان لمقدمة ويجوز ان يكون صلة للغالبون لمقدمة ويجوز ان يكون صلة لا يصلون مقدما عليه مثله ويجوز ان يكون من لعنو المستر الذي لا اجلاب له كقولك ان زيدا وابيك منطلق والمراد بالغلبة بالحجة ابرهان في الحال او بالدولة والمملكة في المآل وصيت السحرة بعد تسليم بنوتهما لا يقدح في حوله ونزلهما الغالبون لان الدولة الباقية على شانا ونحن نفتري تجلدات تر تشبه الى الله فيذا الكذب من هذا الوجه او سحر ظاهر لقولهم او سحر امرصوفا بالافتراء كاكابر انواع السحر فان كل سحر فاعله يصر خلافه فهو المفتري ومعنى ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين قد مر في سورة المؤمنين قال جار الله في ابائنا حال من هذا اي كائنا في زمانهم قلت كان حاتم من ان يكون الظرف لغوا ولا يخلو من ان يكونوا كاذبين في ذلك او قد سمعوا بمجيء موسى بما يهم اسمعوا بمثله في طائفته او اراد ان الكهان لم يجيئوا بمجيء ما جاء به موسى وكلمة هذه للقالة كما تقدم الا من العهد الحضور الذي قضا في امر عجيب الغلبة من قراءة كاد موسى بغيرواو معطى ما تقول السؤال والجواب ووجه قراءة الاكثر بالواو ان تعرف قالوا اذا ذلك وقال موسى هذا الموازنة الفاء من التفرقة من القولين فبين الفت بين اليمين وقوله ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده اقام المعلوم المعاند اذا سبيل لذا ذا عاقبة الدار بالحجة اي يعلم انه محق وانهم مبطلون وقوله من تكون له عاقبة الدار يعني العاقبة الحميدة كانت المذمومة غير معتد بها على ان نفيه الدعوى الحالة اخفار المذكورة وقيل اعلم كانه بنيا ر السالفة فحق جواب لعنهم ما سمعنا بهذا وقالا جارا لله زعي اعلم بحال من اهل الفلاح حيث جعله بنيا وعن حسن العيني وما كان كذبا كما ترى بمعزل عن حله ذلك لانه لا تخفى عند الظالمون والعلم ان فرعون كان من عادته عند ظهور حجته لموسى ان يقلق في دفع تلك الحجة تبيثة تروحها على اقارفوته فذكر وهيتها امرين الاول منها ما علمكم من لدني وكانه استدل بهم الدليل على عدم الدلول وهو خطا من وجهان الدليل على وجود الصانع اكثر من ان يحصى ومن جملة ان علم البلد لا يستلزم عدم الدلول واما قوله غيري فقد كان بعضهم انه يريد ان خالق السموات والارض وما بينهما فان استماع ذلك بد بعي وانما ادعى نفي الصانع على الطبايع والله يتعالى عن ان يطيعوا لهم ويبادر لامرهم الثاني قوله فاوقدلي يا هامان على الطين وقد كانوا يصنعون الطابوق من الطين ويشوونه بالنار فامر هامان بذلك ليتخذ له صرحا يصعد منه الى السماء فيطلع الى اله موسى ولا يتخذ منه صعودا الا بعد ان يبنى ما يتخذ منه صعودا ولا يتبنا حجلا منه او ملبنا على ملاته حيث صاد فقد اغنى الناس واخذ لا وهم من الظن يروى ان هامان جمع العمال منهم خمسون الف بنا موسى الاجر او لم يطبخ الا جر والجص وبخر الحطب وضرب المشاهير فيشدة حتى بلغ عمله الا بعد ثلاثة ابنى ارتفع عليه بعث الله جبرائيل عند غروب الشمس فصدمه بجناحيه فقطعه ثلث قطع وقعت قطعة على عسكر فرعون فقتلت الف الف ورجل وقعت قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم ينج احد من عماله الا وقد هلك وروي في القصة ان فرعون ارتقى فوقه فرمى بنشابة نحو السماء فارتدا هامان بقبضهم مردودة اليه وهي ملطخة بالدم فقد تقدم به با العقل كاثبت المتكلم بالقول في غير موضع واما قال ارقى واوقدلي يا هامان على الطين اي يقال الطبخ فالاجر كان هذه البيان لحسن وكان فيه تعليم الصنعة وقد كان اول من عمل الاجر عن عمر انه حين سأل كسرى الشام وداى القصور المشيدة بالاجر فقال ما علمنا الا حديثي الاجر غير فرعون والطبوع والاطلاع الصعود فقال طلع الجبل واطلع وفي قوله فاستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق اي استكبار الحق اما هو بنته تعالى كما جاء في الحديث العظمة ازاري والعظمة ازاري فهو كقولهم وتقولون التبنين بغير الحق وفي قوله وظنوا انهم الينا لا يرجعون دليل على انهم كانوا شاكين في البعث كما تقدم وفي قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم تكملة على عوتشانه وعظم سلطانه ولانه الى المحتار فرعون وعدة ولان اكثر من هلك منهم بحصات اخذ من في كفه فطرحها في البحر واسند اتيانه اما عرة بقوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ان خالق الشر وجاعل الكفر هو الله سبحانه وتعالى المعتزلة نفي الجعل التسمية والحكم كذلك كما تقدم جعل بخيلا فاسقا اذ الحكم والتجلي والمعنى عليه وهناه بالبخيل والفاسق واراد بدلهم الاطاق حتى كانوا يقدر الكفر داعين الى النار اي الى ما يقتضيها من الكفر والعاصي وقد اوسع معنى الامامة المتقدم وذلك انه تعالى يجعل الرؤساء الضلال والمقتدين بهم في الكفر والمعاصي المؤدية الى النار فقال بعضهم اراد بالائمة ائمة الهدى بلعنهم في ذلك الباب اقصى النهاية حتى استحقوا ان يقتدي بهم ثم بين قوله يوم القيمة فحكم بانهم لا ينصرون في هذه الدنيا نصرة اي طردوا ايضا عن الرحمة وغيروا الهيئة عم من المعتزلة حتى اي الطردوني المقتدين وقال اللبث فيجانه

بالتحيف نجا بالفتح وبقي ايضا الى نجاه عن كل غير ذلك وقال ابن عباس من المشهورين سواد الوجه وزرقة العيون وعن بعضهم الذ نقايل يتبع صوتهم ويتبع عليهم علهم فيفهم لهم بين التضعيف التاويل وحين توجه تلقاء مدين من علم الروحانية وجد عليه امة من اوصاف الروح يستون من اخلاقهم من ماء الفيض الالهي قال الشيخ الهامات الرباني بجم الدين المعروف بداية وذلك لان الهامات انوار الفيض يرد على الروح في البداية بالتدريج قليلا وسنه الحق وهو لطيف ربانية مودعة في عالم الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في بقول تجلي صفات الربوبية والفيوض الالهية فيكون في هذه المدة منزلها من استقبال الفيض الروح عند استهلال القلب بمعالجات النفس واصلاح القلب الى حين توجه موسى القلب الى عالم مدين الروحانية وذلك قوله الا نفي حتى يصدر الرعاء وهم صفات الروح ويصر فوا مواشيهم وهي الصفات الالهية فاذا اصدروها استقاموا سواء السبيل من الاوصاف والاخلاق ما حصلت مواشيهم في حوض العزوي وابونا وهو شعيب الروح لا يقدر على سقيه من اوصاف الانانية الا بالاجر والرسايط والما لا يطيق ان تسقي لضعف حالها فسقى موسى مواشيهما بقوة استعدادها من الحديد وقوة استعداد هما من الروح لا بتوسط بين العالمين هذا سمى قياما ثم تولى الى الظل العناية وطلب الفيض الالهي بلا واسطة وهكذا ينبغي ان يكون السالك لا يتبع ما وجد من الهام وقبلها فاذا تراخى فيها فيه ان القلب يحتاج الى الوصول الى الحضرة عند الروح ان يستمد من السر والخفي لا تخن يحتوت فيه ان القلب اذا وصل الى مقام الروح نجا من ظلمات النفس وصفاتها ان حين من استاجرت من النفس والجسد المعنوي لانه ان القلب استفاد القوة من الحديد والاماتة من الروح فاني يحتاج فيه ان الروح في تبليغ القلب الى مقام الخفي يحتاج الى تسعين في مقامات صفاتة الثمانية المخصوص به في خلافة الحق وهي الحق والاله والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقاء وتمام ذلك الى العشر مراجع الى خصوصية وهو المحبة والاسم مع الله فلا بعد وان على اي ليس لك ان تمحقني الصور عن مقامك لانك من خصوصيتك بالخلافة بحمل على تلك الصفات الثماني واما المحبة والاسم مع الله فهما صفات يختص بالحضرتي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا اقصى فان كل انسان من المؤمنين والكاملين فانه يحمل على تلك الاوصاف وليس فيه زيغ يجهم ويحمونه الا من وجد بالقلب فلما انتصف موسى القلب بالاوصاف الثانية وغلبت عليه محبة الله واستمر فيه وصاف يجمع صفاته متوجها الى حضرة القدس اعني من طور الحضرة فان نور الاهية وفي قوله لاهله امكثوا انا انست الى ان السالك لابد له من تخريب الظاهر من الاهل والمال وتفريد الباطن عن تعلقات الكونين نور بهذا واذا ابدا استمكن شمس طلعت ومن نورها انوار في قوله لعلكم تصطلون انا نار الى الاوصاف الانسانية فجاذبت من ورود الطبيعة لا يستحق الا يجذوة نار الحجة الالهية من شاطئ الوادي الايمن وهو الشرقي من البدن حيث يتجلى وجود الانسان من الربقة اي رعيته من فرائض وصال الحضرتي واتي هرون هو العقل حين خصوصيته بتصديق الناطق بالحق قال الماعذ الاصحر مفتري لان النفس خلقت من اسفل علم الملكوت منكسة والعقل خلق من نور سطح العالم الملكوت متوجها الى الحضرة فلهذا ما كذبا الفؤاد ما راى وحاصدقت النفس ومعارات في ابانا الاولين في طبايع الكواكب فانها ابناء النفس وامهاتها العناصر والطبايع شكر سنة الى عالم الاسفل لا يرجعون مقام الوحدة فلا تعزفون يا الموحدون واوقدلي يا هامان على الطين البشرية يتخ الوساوس والمزدوجة فاجعل لي صرحا من القدامات الخيالية والوهمية فانظر كيف كان عاقبة الطالبين اعزقوا في ماء سموات الدنيا وثم هما فادخلوا نار الحسرة والندم والله اعلم ٥

ولقد اتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا القرون الاولى

وبحقيقت داديم موسى را توريته — از ان پس هلاك كرديم امتهاى پيشين را تعصيتا تبصرا

بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت

حالا انكه سبب روشنى مردمان و سبب راه نمودن و سبب بخشايش تا مگر ايشان پند گيرند ونبودى تو اى محمد

بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين

جانب مقام غربى از بهر موسى چون كارديم سوى موسى كار وحى و كلمه را ونبودى تو اى محمد حاضر ان در ان مقام

ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا

ولكن پس از زمان موسى ما پديد آورديم امتهاى بسيار را پس دراز شد بر ايشان مدت انقطاع وحى ونبودى تو

في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت

در ميان اهل مدين چنان كه پيش از تو شعيب را فرستاديم تا بر ايشان آيتهاى ما بخواند تعليم ايشان وليكن ما هستيم و نبودى تو

بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من
بجانب کوه طور چون ندا فرمودیم موسی را بجهت ولیکن آموزانیدیم ترا بخشایشی از پروردگار تو تا بیم نمایی گروهی را که نیامد بایشان
نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما
هیچ بیم نماینده پیش از تو در زمان فترت تا مگر ایشان پند گیرند واگر نه آن بودی که رسیدی بایشان رسنده بسبب آنچه
قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
پیش فرستاد دستهای ایشان پس گویند ای پروردگار ما چرا نه فرستادی سوی ما پیغمبری تا پیروی کردیمی آیتهای تو بودیمی
من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي
از مومنان پس چون آمد بایشان رسول از نزد ما گفتند یهود چرا نه دادند او را مانند آنچه دادند
موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهران وقالوا
موسی را ای گروه کافر نشدند آن یهود بآنچه دادند موسی را از این پیش گفتند این موسی و هرون ساحرند که متعاونند و گفتند
انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان
قبل بدرستی که ما هر یک از موسی و پس بگو ای محمد بیارید کتابی را از نزد خدای که آن کتاب راه نماینده تر است از این دو تا پیروی
كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن
اگر هستید شما راست گویان پس اگر اجابت نکنند ترا پس بدان بدرستی که پیروی مینمایند آرزوهای باطل خویش را و هر که
اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
گمراه تر از آنکه پیروی کند آرزوهای خود را حال آنکه بی هدایت بود از خدای بدرستی که خدای راه ننماید گروه ستمکاران را
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم
و بحقیقت متواصل گردانیدیم برای ایشان مواعظ قرآن را تا مگر ایشان پند گیرند آنانکه دادیم ما ایشان را
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا
توریة و انجیل پیش از نزول قرآن ایشان بقرآن ایمان می آرند و چون خوانند بر ایشان قرآن را گویند ایمان آوردیم
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم
بآن بدرستی که قرآن صدق از پروردگار ما بدرستی که ما بودیم پیش قرآن مسلمان ایشان دهند ایشان را مزد ایشان را
مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون
دوباره بصبر ایشان بخصلت نیکو چون طاعت و علم و عفو خصلت بد را و از آنچه روزی دادیم ایشان را نفقه میکنند
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
چون شنوند سخن ناشایسته را اعراض کنند از آن و گویند ما راست کردارهای ما و مر شما راست کردارهای شما
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي من احببت
سلام تودیع و متارکت بر شما نمیخواهیم صحبت و مخالطت با اهل جهالت بدرستی که تو نه راه نمایی و قادر نیستی که در آوری در اسلام
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع
ولیکن خدای راه نماید آنرا که خواهد و او داناتر است بحال راه یافتگان و گفتند اگر پیروی کنیم
الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى
راه راست با تو بربایند ما را از زمین که مکه است کثرت مشرکان ای جای ندادیم ایشان را مقامی با حرمت و امن که جمع نمی شود
اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
سوی آن میوها هر جنسی روزی از نزد رحمت ما ولیکن ولیکن بیشتر ایشان نمی دانند
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن
و بسا که هلاک گردانیدیم که باعث نعمت شد اهل آن دو پس آنکه مشاهده میکنند ساکن نشدند
اهل شهرها را زیستن مسکنهای ایشان در آن

من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مگر اندکی پس از هالکان مگر اندکی نیکی و بسا که هلاک گردانیدیم اهل شهرها را که باعث نعمت و نیست پروردگار تو
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا
هلاک کننده شهرها تا پیغمبری بخوان بر ایشان آیتهای ما را و نیستیم ما
مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شيء فمتاع
هلاک کننده شهرها مگر که اهل آن ستمکاران بود و آنچه داده اند شما را از چیزی پس آن برخورداری
الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه
زندگانی این جهانست و زینت آن در آخرت نزد خدای بهتر است و پاینده تر ای در نمی یابید
وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم
وعده دادنی نیکو پس او برخورداری دهد برخورداری این جهان پس
هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين
او روز قیامت از حاضر کردگانست برای حساب و یاد کن آن روز را که ندا فرماید خدای ایشان را پس گوید کجااند
شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم
انبازان من آنها که بودید شما که دعوی میکردید که انبازان گویند آنانکه واجب شد بر ایشان
القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما
مقتضای کلمه عذاب ای پروردگار ما اینها آنانند که گمراه گردانیدیم گمراه گردانیدیم ایشان را چنانچه
غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا
گمراه شدیم ما بیزار شدیم از آن بتان متوجه شدیم سوی تو نبودند که ما را می پرستیدند بل بهوای نفس و گویند توبیخ و تهدید بخوانید
شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب
خود کافر شدند ایشان را
لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول
اگر ایشان بودندی که راه یافتندی در دنیا بعذاب آخرت یا خود و روزی که ندا فرماید ایشان را پس گوید
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا
چه جواب دادید پیغمبران فرستاده را پس نادیده شود بر ایشان خبرهای عذرها در آن روز پس پرسش ایشان
يتساءلون فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان
پس پرسش نکنند در آن روز پس اما آنکه توبه کرده باشند و ایمان آورده و کرده کارهای نیکو پس شاید که
يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
باشد از رستگاران و پروردگار تو می آفریند آنچه میخواهد و اختیار می فرماید و
كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
نیست مر ایشان را رتبت اختیار پاکا خدای بزرگست از آنچه انباز میگیرند
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله
و پروردگار تو میداند آنرا که نهان میدهد سینهای ایشان و آنچه آشکارا میکنند و او است معبود
لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون
هیچ خدایی نیست مگر او مر او راست ستایش مطلق در این جهان و آن جهان و مر او راست حکم مطلق و باجزاء او باز گردانند شما را
القراءة سحران عاصم وحمزة وعلي خلف الاخرون الساحران تظاهرا بالتخفيف اتفاق يجبى اليه بتاء التانيث ابو جعفر ونافع و
وسهل ويعقوب الباقون على التذكير يعقلون بياء الغيبة شجاع والترمذي الباقون بتاء الخطاب الا ابا عمرو فانه مخير ثم تكون الهاء
على والحلواني من قالون نبرانا مثل انشانا الوقوف يتذكرون الشاهدين لاستدراك العمر لاختلاف الجملتين مع العطف اياتنا

المنزل الجلد ومن سار المجرات كتب المصاحف واليد البيضا وفلق البحر فاجاب الله تعالى عن جميعهم بقوله اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
الاول ان اليهود امروا ان يسئلوا محمدا شيئا اوتي كما اوتي موسى فقال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وهم اليهود الذين استخبروا هذا السؤال منه
فالذي اورد واهذا الاعتراض بهود مكة والذين كفروا بموسى من قبل هم الذين كانوا في زمن موسى الا انه تعالى جهلهم كما ينسب
الواحد بقاتلهم في الكفر والبغضة وقال الكلبي ان مشركي مكة بعثوا رهطا الى يهود المدينة يسئلونهم عن محمد وصفته فقالوا انا نجد في التوراة
صفته وصفته فلما رجع الرهط قالوا لهم ان محمدا ساحر كذاب ان ساحرا كذابا فقال تعالى لهم اي فيما قالوا في محمد اولم يكفروا بما اوتي موسى
من قبل وقال الحسن قد كان الواجب اصلا في ايام موسى ان لا تكفروا بما اوتي موسى وهم ورون ساحران تظاهرا وقيل
وقالوا هذا اولم يكفروا باليهود في عصر محمد بما اوتي موسى من قبل في التبارة لعيسى ومحمد صلعم فقالوا ساحران وقيل الاظهر ان كفار مكة
وقريشا كانوا منكرين بجميع البينات ثم انهم طلبوا من محمد مثل ما اوتي موسى فقال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى بل كفروا بما اوتي جميع الانبياء و
من قبل فعلم ان لا عرض لهم في هذا الا قولهم ساحران يا لا لفظ ظاهر ومن قرأ ساحران فاما بمعنى ذوي سحر او على
حذف مضاف بمعنى ذوا سحر في وصفهما بالبحر او على ارادة نوعين من السحر او على ان المراد هو القرآن والتوراة وصفوه بانه سحر مبالغة في وصفه
بان الظاهر بانا سر وبانه فاق غيره منها بالكبت وبجيب بان الكتابين لما كانا كالحد منهما يقوى على الاحتزام سميا ساحران تغليبا
على سبيل المجاز اذ قد تقاوما تعاونا كما فظاهرا بالاختيار وفي تكرارها لوجهان الاول قالوا ساحران مرة وقالوا انا بكل كافرون مرة
ومحمد او كل من الكتابين كافرون مرة الثاني ان يكون قوله وقالوا مستطردا على اولم يكفروا ثم عجب منهم بقوله قالوا ساحران تظاهرا بالكتاب
من عند الله هو الهدى منهما اي مما انزل على موسى ومما انزل على محمد قال ابن عباس فان لم تستجيبوا لك معناه فان لم يؤمنوا بما جئت
من الحق وقال مقاتل فان لم يكفهم ان يأتوا بكتاب افضل منهما وهذا شبيه بالآية وهذا الشرط شرط يدل بالآية من المحقق بصحته والمعنى
ان لم يتبعوا فانهم لم يستجيبوا وبجوز ان يعتضد بجواب ان لم يأتوا فاعلم يا تولان قوله فان لم يأتوا امر وادعاء الى العمل
فاجاب بجملة اسمية والتقدير فانهم لم يستجيبوا دعاءك الى الايمان بالكتاب الاهدى فاعلم انهم ضلال محجوجون ولم يؤمنوا حتى الاتباع للهوى
وفي قوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اشارة الى الضابط في ذم التقليد استدل الاشاعرة بقوله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين اي الذين وصفوا بهوى بكان الهدى على ان هداية الله خاصة بالمؤمن وقالت المعتزلة الالطاف منها يحسن فعلها
مطلقا ومنها ما يحسن الا بعد الايمان لانه تعالى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والاية محمولة على القسم الثاني دون الاول
والا كان عدم الهداية عند الظهر تزاحب عن فوقهما هلا اوفي محمد كذا بدفعة واحدة بقوله ولقد وصلنا لهم القول اي انزلنا علمه القرآن انزالا
مفصلا بعضه في اثر بعض ليكون ذلك اقرب الى التذكير والتنبيه فانهم يتزلون في كل يوم على فائدة زائدة وحكمة جديدة و
يجوز ان يراد بقوله القول اجعلنا بيان على اثر بيان والمعنى ان القرآن اينعهم منا بعضا متواصلا ووعدا ووعيدا قصصا وعبرا الى غير
ذلك من معاني القرآن لعلهم يتذكرون اذا تدبروا ويتعظوا ويحتمل ان يكون المراد ديننا في الكلام على كون هذه القرآن مجموعة بعد اخرى وجب
اقامة الدلالة على القرآن الكذ ذلك بقوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل القرآن وهم بنو يسرون قال قتادة انما نزلت
في اناس من اهل الكتاب كانوا على ملة نبيه حتى بعثوا محمدا صلعم فامنوا به منهم عبد الله بن سلام وقال
مقاتل نزلت في اربعين من اهل الحبشة اثنان وثلثون جاؤا مع جعفر بن ابي طالب الحبشة في السفينة وثمانية جاؤا من الشام وهم ذاعة
بن مرة ثلثة في عشرة انا احدهم والحبشيون كان حصل في جملة هذه الصفة يكون داخلا في الاية كان لفظ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ثم حكى ما يدل على تاكيد ايمانهم وهو قوله انه الحق من ربنا فقيل للايمان به لانه كونه خبرا من الله يوجب الايمان به وقيل انا كنا من قبل اسلمين
بيان لقوله انا بها كنا مؤمنين ما يحتمل ان يكون قريب العهد وان يكون بعيد واجيز ان كلا منهما يفهم متقادم وذلك لما وجد في كتبنا الاخبار
بمبعثه والامر باتباعه وقيل بالهاء راجع الى القرآن من قبل القرآن وحده وقوله وفي قوله ويدرؤن بالحسنة السيئة
يصرفهم عن الايمان بالسورة بقوله والايمان بالقرآن ويصرفهم عن اذى المشركين وعلى اذى اهل الكتاب ويصرفهم عن الايمان بالقرآن فمن زوى عنه
الايمان به بعد نزوله وهذا اقرب لانه لما بين انهم امنوا به قبل البعثة اتبعه بانهم امنوا به قبل البلغ ثم اثنى عليهم بالصبر على ما امروا به
الى ذلك ويدرؤن بالحسنة وهي الطاعة السيئة وهي المعاصي المتقدمة وابدوا معنى بالحكم الاتي يروي ابن عباس ان اسلم ابو جهل واصحابه وقال
السدي عاب اليهود عبد الله بن سلام وشتموه وهو يقول سلام عليكم ما دمتم على الايمان ثم ابطاعان بالبدنية ومكارم الاخلاق وهي قوله
عامة قصدهم التحاور والتواضع وواجب ان يقول الحكم في معارضة السفيه وهو قولنا اذا سمعوا اللغو وهو كل ما ينبغي ان يلغى ويترك اعرضوا عنه
وقالوا لهم اذا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم تودع وتاركة لا نبغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم وعشرتهم ولا نجازيهم بالباطل

لا نريد ان نبتدئ بسفاهة ان هداية الله خاصة بالمؤمن وقالت المعتزلة الالطاف منها ما يحسن فعلها مطلقا ومنها ما لا يحسن الا بعد الايمان لانه تعالى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والاية محمولة على القسم الثاني دون الاول
والا كان عدم الهداية عند الظهر تزاحب عن فوقهما هلا اوفي محمد كذا بدفعة واحدة بقوله ولقد وصلنا لهم القول اي انزلنا علمه القرآن انزالا
مفصلا بعضه في اثر بعض ليكون ذلك اقرب الى التذكير والتنبيه فانهم يتزلون في كل يوم على فائدة زائدة وحكمة جديدة و
يجوز ان يراد بقوله القول اجعلنا بيان على اثر بيان والمعنى ان القرآن اينعهم منا بعضا متواصلا ووعدا ووعيدا قصصا وعبرا الى غير
ذلك من معاني القرآن لعلهم يتذكرون اذا تدبروا ويتعظوا ويحتمل ان يكون المراد ديننا في الكلام على كون هذه القرآن مجموعة بعد اخرى وجب
اقامة الدلالة على القرآن الكذ ذلك بقوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل القرآن وهم بنو يسرون قال قتادة انما نزلت
في اناس من اهل الكتاب كانوا على ملة نبيه حتى بعثوا محمدا صلعم فامنوا به منهم عبد الله بن سلام وقال
مقاتل نزلت في اربعين من اهل الحبشة اثنان وثلثون جاؤا مع جعفر بن ابي طالب الحبشة في السفينة وثمانية جاؤا من الشام وهم ذاعة
بن مرة ثلثة في عشرة انا احدهم والحبشيون كان حصل في جملة هذه الصفة يكون داخلا في الاية كان لفظ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ثم حكى ما يدل على تاكيد ايمانهم وهو قوله انه الحق من ربنا فقيل للايمان به لانه كونه خبرا من الله يوجب الايمان به وقيل انا كنا من قبل اسلمين
بيان لقوله انا بها كنا مؤمنين ما يحتمل ان يكون قريب العهد وان يكون بعيد واجيز ان كلا منهما يفهم متقادم وذلك لما وجد في كتبنا الاخبار
بمبعثه والامر باتباعه وقيل بالهاء راجع الى القرآن من قبل القرآن وحده وقوله وفي قوله ويدرؤن بالحسنة السيئة
يصرفهم عن الايمان بالسورة بقوله والايمان بالقرآن ويصرفهم عن اذى المشركين وعلى اذى اهل الكتاب ويصرفهم عن الايمان بالقرآن فمن زوى عنه
الايمان به بعد نزوله وهذا اقرب لانه لما بين انهم امنوا به قبل البعثة اتبعه بانهم امنوا به قبل البلغ ثم اثنى عليهم بالصبر على ما امروا به
الى ذلك ويدرؤن بالحسنة وهي الطاعة السيئة وهي المعاصي المتقدمة وابدوا معنى بالحكم الاتي يروي ابن عباس ان اسلم ابو جهل واصحابه وقال
السدي عاب اليهود عبد الله بن سلام وشتموه وهو يقول سلام عليكم ما دمتم على الايمان ثم ابطاعان بالبدنية ومكارم الاخلاق وهي قوله
عامة قصدهم التحاور والتواضع وواجب ان يقول الحكم في معارضة السفيه وهو قولنا اذا سمعوا اللغو وهو كل ما ينبغي ان يلغى ويترك اعرضوا عنه
وقالوا لهم اذا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم تودع وتاركة لا نبغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم وعشرتهم ولا نجازيهم بالباطل

كانوا يذكرون الموتى ما لوتي موتى من قبل الفضل بن الجزر والطبايع مع اتحاد القاء بظاهر التبعيض عن عنادهم كانوا ورون عادتين
اصراهم من الله الطاغين تذكرون لان الذين يبتدا يؤمنون مسلمين سيقولون انما كم لاتحاد الكلام مع اتحاد المقول عليكم كذلك الكلام
الجاهلين من ينشأ العطن الجاهلين المتقمصين بالمهتدين ارضا لا يعلمون سيئتها للفضل بن الاستفهام والاجازم مع فاء التعقيب
قيلا الواردين اياتا للعدول مع اتفاق الجملتين ظالمون وزينتها فضلا بن المتعيب المتضادين وانتي يقولون لمحذوف يزعمون
اخونيا غوثيا لعدم العاطف مع اتحاد القائل الك اليك لما قلنا مع زيادة المنفي المتضمن للعقل يعتدون العذاب لجواز تعلق لو بجذوف اي
لو اهتدوا لما لعقوا ما تعلقوا بجوز تعلقها بيهتدون والوقف على ان لا يأكلوا لو والعذاب يعلمون بفتح يهتدون المرسلين لا يتاء لوت
المخلصين وبجار وقد يصلا على معنى وبجار الذي كانوا فيها هر فيه للخير وفيه بعد الخير يشركون يعلمون الاصوا والاخرى لعطف
الجملة يرجعون التعبير انه سبحانه وتعالى بعد تتميم قصة موسى الاداني سنن اعجاز بنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فذكر اولا انه اعطى
موسى الكتاب بعد اهلاك فرعون وقومه محال كون الكتاب انوار القلوب وامحاء الضلال وسببا لنيل الرحمة ارادة ان يتذكروا ويجوز
ان يعود ترجي التذكر الى محذوف ثم اجمالا عظيما يدل على ان الموتى وبين انه صلعم لم يكن هنالك فقال وما كنت بجانب الغربي اي بجانب المكان الواقع في شق
الغرب وهو جانب الشام الذي منه اقتضى الى الطور موسى الوحي الى انبيائه وما كنت من الشاهدين على ذلك فتدري كيف اخبرت عنه الخصوص اخبارا يكون شاهدا وشاهدا
على انه اني عالما لم اشهد ولم احضر فيما شاهدت تلك الوقايع فانه يجوز ان يكون هنالك ولا يشهدون ولا يرى ثم قال ولكن
انشانا بعد موسى القرون الى عهدك قرونا متطاولة فطال عليهم العمر فاندرست العلوم والشرايع ووجب ارسالك الى الخلق فرنا وهو القرن الذي
انت فيه فارسلناك وعمرنا لك احوال الانبياء وحاصل الاية انه تذكير سبب الوحي الذي هو الحالة المقررة ودليل على السبب والغرض ما يجانس
كانه قال ان في ايجاد ك من غير حضورك وشاهدت وعالمك لدلالة ظاهرة على نبوتك ثم فضلها بقوله فذكر اولا امر موسى وبين انه صلعم
لم يكن هنالك وهو قوله وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهو شعيب والمتلوة تتلو اعليهم اياتنا فقال مقاتل اي لم تشاهدا هل مدين
تقرا على اهل مكة حين هم ولكنا ارسلناك الى اهل مكة فاتلو لهم اعليك وهذا الاخبار ولولا ذلك ما علمتها وقال الضحاك يقول ما كنت ثاويا
رسولا الى اهل مدين تتلو اعليهم الكتاب ولما كنا مرسلين في كل زمان رسولا فارسلنا الى مدين شعيبا وارسلناك الى
العرب لتكون خاتم الانبياء ثم اوسط امر موسى واشرف احواله وبين انه لم يكن هنالك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن
سناقاة موسى ليلة المناجاة تكليمة وعن وهب لما اراد فرعون قتل موسى فاتاه جبريل وقال له ان عباد ان لك عندي شانا فاخبرني
ما هو فقال ان لي عبادا يعبدونني يصلون ويسجدون ويقرون بانك ربهم وانك تبعث من في القبور فاحب ان اكون معهم فقال له فرعون
ان شئت اسمعتك صوتهم قال بلى يا ربة قال يا موسى ارفع رأسك فاذا بالسماء السابعة مفتحة فاسبحانه احبكم قبل ان تدعوني
الحديث كما ذكر ابن عباس وروي عنه ابن سعدان رسول الله صلعم قال في قوله وما كنت بجانب الطور اذ ناديناه قال كلمنا الله كما يكلم
يخلق الخلق بالنبي عام ثم رفعه على الوحي ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ادخلته الجنة قوله ولكن رحمة ولكنا عملنا لك رحمة من ربك ثم فسر الرحمة بقوله
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من ذلك اي في زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وستون سنة وقيل كانت تخلو الانبياء فاما تعريفهم كيف
ما بعث اليهم من يجدد تلك الحجة عليهم فبعثنا الله تعالى لتقرير تلك المكاليف وازالة تلك الفترة وقوله وكان ان يقيمهم وعلى اتباعه
وجاء محذوف فالفاء في يقولوا للعطف على ان تخصيصهم ولولا ارسلت هي تخصيصه فالفاء في فنتبع لكونه جوابا ولولا ذلك ان التحيص
في حكم الامر كان لا سبيل فيه على الفعل والمعنى ولولا انهم قايلون اذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصي هلا ارسلت الينا رسولا محققين
بذلك الارسال اليهم والحاصل ان ارسال الرسول لاجل انا لذ هذا هو الصحيح وقال اصحاب البيان القول هو المقول بان يكون سببا لارسال الرسول لكن
المعتبر له كما انت في السبب للقول دخلت عليها لولا وحي بالقول مسطورا عليها فيقرا ولم يعاينوا على كفرهم وما يأتيهم الذي
لم يقل لولا ارسلت الينا رسولا كالسبب في قولهم هذا من التاسف على ما فاتهم من الايمان وفي هذا بيان استحكام كفرهم وتضميم
قال الجبائي في الاية دلالة على وجوب اللطف ولا لم يكن لهم ان يقولوا لولا ارسلت وقال الكعبي فيه دليل على انه تعم بتبليغ حجج العباد
فلا يكون فضل العبد يخلق الله ولا لكان لكل فرقة حجة على الله وقال القاضي فيه ابطال الجبر لان لو كان ابتاع الايمان لكان موقوفا على الله
فاي فايدة في قولهم هذا وهو معارضة الاشياء عن العلم والدائي معلوم ثم بين انهم قبل السعيد يقولون بسببهم وبعد البعث يقولون
باخرى فلا متصور لهم الا العناد قال ولو جاءهم الحق اي الرسول المصدق بالكتاب المعجزة قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب

وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له
وداديم اورا از گنجها آنچه بسيار ستى كه كليدهاء آن گران بار كند اينده گروهى را خداوند قوت چون گفت مراورا
قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتيك الله الدار الآخرة ولا
گروه او شاد مباش زيرا كه خداى دوست ندارد شادى كنندگان را وبجوى در آنچه داد خداى ترا سراى باز پسين
تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في
وفراموش مكن بهره ترا از جهان وبكوش نيكى كردن خداى با تو وبجوى در آنچه داد خداى ترا
الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم
زمين كه خداى دوست ندارد تباه كاران را گفت قارون داده اند مرا آن مال بر دانشى كه مرا نزد منيت اى نيايت
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة و
نمانست قارون بدرستى كه خداى بحقيقت هلاك كرد پيش از زمان او از نه زمان آنرا كه او بيشتر بود از او در بازستدن
اكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته
و بيشتر گرد آورده بود و نه پرسند ازگناهان ايشان گناه كاران را پس بيرون آمد بر گروه خود در آن حال كه او
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه
گفتند آنانكه مى خواستند زندگانى اين جهان را اى كاش ما را چيزى مانند آنچه داده اند قارون را بدرستى كه او
لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن و
مر آينده خداوند بهره بزرگ است وگفتند آنانكه داده اند ايشان را دانش واى بر شما ثواب خداى بهتر است مر آنرا كه
عمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا به وبداره
ايمان آورد وكرد كارنيكو وتلقين نكنند اين كلمه را مگر صبر كنندگان بر طاعات پس فرو برديم او را وسراى او را
الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين و
زمين پس نبود او را گروهى كه يارى نمايند او را از غير خداى و نبود از منتقمان از عذاب ما و
اصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق
گشت آنانكه آرزو مى بردند وبر منزلت او دوش روز آن مقدم بى كمنشه اى نمانست وتنگدل گردانيد روزى را
لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح
براى آنكه مى خواهد از بندگان خود وتهاء ميكند آن نيوى كه شب وروز خداى بر زمين فرو برده شدنى چون قارون ويرا
الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
كافران آنچه وصف آن شنود سراى باقيست مقرر كرديم آنرا براى آنكه نخواهند كبر
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله
در زمين وخانه تباهى وعاقبت مر پرهيزكاران راست هر كه آيد نيكوئى را پس مر او راست
خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيات
بهتر از آن وهر كه آيد بدى را پس پاداش نيابند آنانرا كه كرده باشند بدها
الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك
مگر آنچه بودند كه مى كردند بدرستى كه آن كس كه واجب كرد
القران لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن
بر تو
هر آينه باز گرداننده ترا بجاى بازگشتن بگو پروردگار من داناتر است آنرا كه آورده راه راست را وآنرا
هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
كه او در گمراهى است هويدا ونبودى اميد تو كه فرستاده شود سوى تو قرآن

امر اتخاذ المودة ان دون ذلك كمودة واذا اخذ الله ميثاق النبيين وما كنت في عالم الشهادة وكذا اثناء ازمنة وانا في عالم الشهادة فظاهر على العبد
اذا احتجب الله عنه صفاته وسمى ذلك المحبوب والمحبوب وما كنت بعيدا في العوالم كلها كنت بعيدا في الشهادة وان تو نمانيك ولكن نمانيان
للذين اخذنا ميثاقهم منهم ولو كان ذلك بحسب التقدير والزمان مقتضى الغاية الاولية فيحق هذه الامم وقع حجبهم علينا فانا دنيام وهم في
العدم والمعاصم نداء انا وتوفقهم للاجابة فلما جاء هم الحق يعني محمدا وعليا لم يرتهبا ان يقول ان الحق اغناه عن نفسه بالكلية وتقاعد به وبكل
من سواه فليس له ان يقول ذلك الا بعد اتيانه الثاني ولو اتى بمثلها او اتى لها لم يكونا محجبين بكرهم عن رويته كما لم تقل الركوا او في مثلها اوتي
من مقام المحبة ومقام ليوم الله وقت بكتاب من عند الله هو لهدي سفاهيتي الكتاب المسلم على العلم اللدني فانا هدى الى الحضرة من اكب الوقوف
على السماع والمطالعة ومن لم يكن له هذه الرتبة فانه يحجب على الحضرة دون نفسه كما كان فان استجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم الذين
استاموا حقيقة الكتاب في عالم الارواح من قبل نزوله في عالم الامتياز هم به يؤمنون في عالم الصور ولهذا كانوا اكما من قبل سابيا ولذلك
كانوا يؤتون اجرهم مرتين اي في العالمين عاصروا على مخالفات الهوى وموافقات الشرع ويدرءون بالاعمال الصالحة ظلم العاصي الحسنة
الذكر صلة اجتذابه من مرآة القلوب والحسنة نفي ما سوى الله ترك الوجود المجازي وما رزقناهم من الوجود المجازي ينفقون في طلب
الوجود الحقيقي واذا سمعوا اللغو وهو طلب ما سوى الله محضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا في طلب الوجود الحقيقي ولكم اعمالكم في طلب الفناء انت
كاهدي من احببت وذلك ان القلب ما بين احدهما النفس والجسد وهو ينوح ابدا ولا يحزن الى الروح والحضرة وهو مخلوق لا يتحد الا الناح
الذي بيده كالمفتاح على قلوب اقفالها وقد اتانا فتحا مبينا وهو اعلم بالمهتدين الذين صابيهم رياش النفوذ وقالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف بحذ باتنا الا الرقية من ارض الانانية انا لم نكن نظم حريما امنا في مقام الفوق يجبى اليه عزات ثمارا يكل شيء رقا
من العلوم اللدنية ولكن اكثرهم لا يعلمون ذوق العلم اللدني لم يكن من بعد هرما قليلا ما يكون في قوى القلوب الفاسدة استعدادها الا
قليلا من نور الاسلام بعض الخواطر الرحمانية في الاحايين وكنا نحن الواهبين بان رجع نور الاسلام الى الحضرة بعد فساد الاستعداد كما
في اول امرها اي تروحها الان القلوب من سوء اداب طروح رسولا من واردنفحات الحق الوعد الحسن للصوام الجنة والمحاضر الروية والاخص الوصول
والوصال والوجال الى عيسى بجوع تراني في مجرد تنطقني اني اغوتنا هر كما غوتنا راغوا لطرفية الادب ولم يقولوا كما اغوتنا ابليس فيما اغوتنا بتبني
اي اغوتنا هر بتبديع كما غوتنا بقضائك وهذا من خصوصية تكريم بني آدم بحفظ البعد الطريقة الادب كما يحفظها اهل القرب على بساط الكرامة
وراء العذاب يعني لو كانوا يهتدون لراوا عذابا النظام عن المرآة والشهوات الله حسبي ونعم الوكيل ۵

قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة
بگو خبر دهيد مرا اگر گردانند
من اله غير الله يا تيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله
خداى بر شما شب را متصل ودايم تا روز قيامت كيست
النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يا تيكم بليل تسكنون
روز را متصل ودايم تا روز قيامت كيست خداى جز خداوند كه آرد شما شب را كه در آن آرام يابيد
فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
در آن از تعب سالهاى دراز بر آسائيد وتان بخشايش او كرد شما را شب را وروز را تا راحت يابيد
فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم
در شب وتا بجوئيد از تفضل او مكاسب روزى وتا مگر بجا آريد شكر او ويادكن روزى را كه ندا كند ايشانرا
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل
پس گويد كجا اند انبازان من آنانكه بودند كه دعوى مى كرديد بنا بر ايشان وبيرون آورديم از هر
امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم
طايفه گواهى را پس گفتيم بياريد حجت شما را بر اطاعت خود پس دانند كه الهيت بحق خداى راست وغايب شد
ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
آنچه بودند كه افترا ميكردند از باطل بدرستى كه قارون بود از قوم موسى پس ستم كرد بر ايشان

الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن
آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا
تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

القراءة عند ابي عمر بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن ذكوان وابو عمرو والخزاعي عن اصحابه وابن مجاهد وابو عبيد والسرخسي عن قنبل بالفتح
بلا مكان ويكانه للوقف على الياء ابو عمرو ويعقوب وبلا الوقف على الكاف ويكانه موصولة لورش وعن السوسي عن الزينبي وهو مذهب جمهور المغاربة
كلهم امر موكل بالحفظ على الياء للساكنين سهلا ويعقوب وحفص وابي عامر بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عمرو الوقوف
بيتا تعمرون فيه بمصرون تشكرون تفترون يعلمون عليهم كان الوالي الحال قد انتهاه مع طول الكلام الفوقية بناء على ان التذكير والتأنيث
اذ فاد وقال في الكشاف كانه سيقول بشيء فلا وقف الزجاجيين في الارض المشددين عندي جميعا للتجريد وفي زنته لعدم العاطف واختلاف الجملة
قارون لان ما بعده تعليل للقبح ولو ابتدأ لكان جائزا بانه دوخطيم صالحا لان ما بعده احتمل ان يكون ابتداء اخبار من الله واحتمل ان يكون
من قول العالمين العاملين من دون الله قد قبل التفصيل الاخير للمتبصر وقيد للابتداء بلولا اتحاد القول لحسنى بنا الكافرون
والاتحاد للمعقبات منها للمطوف جليتي الشرط ليطوفن معاد مبين للمكانين مع العطف للمشركين للذين دخلت المعطوف عليه دون الثاني كيدني
دخلت المعطوف عليه مع اتفاق الجملتين اخر احترازا من ايهام كون ما بعده صفة لا الاهو او وجهه ترجعون النفسير
لما بين سبحانه حقيقة الحق المطلق ولم يرجع الكل الى حكمه وقضائه اتبعه بعض ما يجب ان يعلمه محمد وهو السيد بل الطلام الى ايضاء
الشهادة وما يعكس الجواز وفي من قدر على هذا والمتقدم الباب المتقدم من الشرائع الجم زايدة والمتصاعد على انه معمول لان لجعلوا او على الحال والى
سيقولون يجعلوا او يبردوا منافع الليل والنهار والاستدلال بها على كمال قدرته تعالى قد تقدمت مرارا فلا نجاريه ها هنا والعالم بقبل بهار سيقولون
سيقترفون كما فيل يليل تسكنون فيه لان الضياء وهو ضوء الشمس سيقولون به المنافع المكانين لتمس المقترف في الماشي وحده والظلام ليس كذلك الذراء
ومن يرقرن بالضياء افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر من ذكر بنا مفه ووصف فوائده وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيرك
تبصر من منفعة الظلام ما يضرات من السكون ونحو ذلك الكلبي افلا تستمتعون مضاء افلا تطيعون من فعل ذلك وقوله افلا تبصرون
ما انتم عليه من الظلام والضلال وقال اهل البرهان قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بغروب الشمس
وانما اخر الاية الاولى بقوله افلا تسمعون بناء على الليل وختم الاخرى بقوله افلا تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر او اية النهار بصرة
ان من رحمته رحمة بالليل والنهار ليسكن في الليل وليتبغوا من فضله في النهار ولعلكم تشكرون جميعا في الامرين طريقة اللف لانهم
المنافع وذلك لان السكون بالنهار ولان تبتغوا كذلك لابتغاء من فضل الله بالليل لان كل واحد منهما ما ذكر فلهذا لخصه وفي قوله ينبغي
التكرير والاتخاذ الشكا دليل على انه شيء لا ينبغي ان يخطر عند الله من الاشياء به ويعلم انه كائن اجابة لدعاء من استشهد به وحده وهو نبيه
اين الذين هم اردعيتهم لهم لتخصيصهم واين الذين قلتم انها تشركوا الي الله زالي وقد علموا انه لا الا الله فيكون ذلك زيادة في غمهم في
وتخارا خرجنا من كل امة شهيدا فاذا بعثهم هو نبيهم لان الانبياء يشهدون انهم بلغوا الكلام وبلغوا في ايضاحها كل غاية لعلم النقيض
منهم فيكون ذلك زيادة في غمهم وعني وتخارا خرجنا من كل امة شهيدا فاذا بعثهم هو نبيهم لان الانبياء يشهدون انهم بلغوا التهم التكاليل
انبياؤهم لظاهر هذه الشهادات الذين يشهدون على الناس في كل زمان ويدخل في جملتهم الانبياء وهذا اقرب لانه تعالى عمم كل جاعة بان نزع
منهم الشهيد فيدخل فيه الائمة المفترات والائمة الذين بعد محمد صلعم فعلنا للائمة فانزلوها كما كتبه عليه من الشرائك ودخلوا في الرسول اصلا
ان الحجة والرسول وجاء بعضهم وكانوا فانيتهم ون من الباطل والزور بترغيب حديث اهل الضلال ليعضه قرون وهو اسم عجمي وهذا ايضا
بعد الحقيقة ولو كان قاعوا كنز قرون لا يصرف والظاهر انه كان ممن امن بموسى هذا الظاهر نص القرآن ولا بعيد ايضا حملا على المقابلة بالكلبي
انه كان ابن عم موسى وقيل كان موسى ابن اخته وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقرب الى موسى من اخيه هارون انا فرعونا انا فرعونا الساحرين
وقالوا اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان لهارون فالي وفي قوله بغى عليهم وجوه الاول انه تفيئه استخفافه بالعقد
الثاني انه ملكه فرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقالوا التفاضل بعضهم على البعض لعليهم ولا يكونوا لحت يده الفضال على بعضهم وليستطال
فلم يرضوا في امر ابن عباس بحجته وتكبر عليهم ومثله شهدوا بخرشب قالوا بغيه انه زاد عليهم في الثياب شبرا فهذا يعود الى التكبر الكلي

الفراق عند استعلاء ظلم البشرية سرمدًا قل ارايتم ان جعل الله نهار الوصال بطلوع شمس التجلي سرمدًا من الدهر الله يأتيكم
بليل تسكنون عن وعثاء سطوع التجلي ومن رحمته جعل لكم ليل الستر نهار التجلي فان العاشق لو دام في التجلي كاد يبطل
وجوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسانه ليفان علي قلبي وانه ليغان علي فاكررت التخرج من سطوات شمس
التجلي الى مظل البشرية من التعب والنصب وليس هذا الستر من قبيل الحجاب وانما هو من جلد الرحمة واللطف وتظل الشمس
في عالم الصور فانها في خط الاستواء تحرق وفي الافاق الوحوه لا تؤس وفي الافاق كما بايله للحر والبرد فيكرا العمارة
وبها يعيش الحيوان وتزعنا من كل امة من ارباب المقوس شهيدا هو القلب الحاضر فقلناها قوا برهانكم وهو حقيقة
التوحيد لا يحصل الا بعد البعد البحت بة خطاب الحق فعلموا تبلك ابراهين القاطعة ان الحق لله ان فارون النفس
كان من قوم موسى القلب لان الله تعالى جعل النفس تبعًا للقلب وجعل سعادتها في متابعته وانتهاء من الكنوز
الموعودة في صفاتها فاذا هلك من قبيله من القرون كابليس فانه اكثر علمًا وطاعة في زينته هي التي زين حبها للناس
من النساء والبنين وغير ذلك قال الذين يريدون الحيوة وهم صفات النفس فقال الذين اوتوا العلم وهم
صفاة الروح فخسفنا بدارض درکات السفل وخسفت بداره وهي قالبه ارض جهنم ينقلله بها الى يوم القيمة
بل الى الابد يجعلها للذين يريدون كما قال في بعض الكتب المنزلة عبدا نا ملك حتى لا اموتا بدًا الطغى
اجعلت ملكهما لا تموتا بدًا عبدي انا ملك افا قلت لشيء كن فكون وعلى النبي صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب
الله الى عباده المؤمنين من الملك الحي الذي لا يموت ان الذي فرض اي اوجب عليك التلو يحلق القرآن
لوادك الى معاد هو مقام الفنا في الله والبقاء به قل ربي اعلم من جاء بالهدى وهو بدل الوجود المجازي في الوجود
الحقيقي الا رحمة من ربك اني لا ان الفنا اليك الكتاب القاء الاكبر على المختار وتخالف بخلق القرآن واستعان على تحصيل

سورة العنكبوت مكية وهي ستون وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداي بخشايندهٔ مهربان

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون

قسم بلطف ملك من همي نمايد مردمان كه كذاشته شوند اكر بكويند كرويديم وايشان نه آزموده شوند

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن

وبدرستي كه آزموديم انانكه از پيش ايشان بودند پس ميكوداند خداي آنانكه راست داشتند وهرايينه داند

الكاذبين ۝ ام حسب الذين يعملون السيئات ان

دروغ زنانرا يا همي پندارند آنانكه مي كنند بديها كه

يسبقونا ساء ما يحكمون ۝ من كان يرجوا لقاء الله فان

در كذارند ازما بدست انچه حكم مي كنند هركه هست اميد وارد بدار خداي را بدرستي

اجل الله لات وهو السميع العليم ۝ ومن جاهد فانما يجاهد

كه وعدهٔ خداي آمدني است واوست شنوا دانا وهركه بكوشيد پس بدرستي كه بكوشد

لنفسه ان الله لغني عن العالمين ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات

مرتفع خود را بدرستي كه خداي بي نياز ست از جهانيان وآنانكه بكويدند وكردند نيكيها

لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ۝ ووصينا الانسان

بر آنيه پوشيم از ايشان بديها ايشان وبجزا كنيم شان نكوتر انكه بودند كنند كان وفرموديم مردمانرا

بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم

به مادر وپدر خويش نيكوئي واكر بكوشند با تو تا انباز كيري بمن انچه نيست ترا بدان دانش پس بمن مكر فرمانبردار ايشان مباش تا بازكشت شما

فابئكم بما كنتم تعملون ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ۝
واكاه كنم شما را بانچه ميكرديد وانانكه بگرويدند وكردند نيكيها هرآينه اندرآريم شان در نيكان
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
وازمردمان كسي هست كه گويد گرويديم بخداي پس رنجيده شود در دين خداي كند ازمايش مردمان چون عذاب
الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في
خداي واگر ياري از خداوند تو برسد هرآينه گويند ما بوديم باشما نه هست خداي دانا تر بانچه در
صدور العالمين ۝ وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال
دلهاء جهانيانست ونيك داند خداي انانكه بگرويدند ونيك داند منافقانرا وگويند
الذين كفروا للذين امنوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم
انانكه بكافر شدند مر انانرا كه بگرويدند پي روي راه ما را وتا برداريم گناهان شما نيستند ايشان بازدارندگان هيچ گناه
لكاذبون ۝ وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولتسئلن يوم القيمة عما كانوا
دروغزنان هرآينه بردارند بارهاء گناهان وبارهاء ديگر با بارهاشان وهرآينه پرسيده شوند روز قيمة ازانچه بودند
يفترون ۝ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم
افترا ميكردند كان وبدرستي كه فرستاديم نوح را سوي گروه وي پس بماند درميانشان هزار سال مگر پنجاه سال پس گرفتشان
الطوفان وهم ظالمون ۝ فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين
طوفان وايشان ستمكاران پس برهانيديش وياشندگان كشتي را وگردانيديم اينانرا نشاني مرجهانيانرا
الوقوف ك الكوفي لا يفترون ۝ الكاذبين ۝ لا يعقلون ۝ لا يعلمون ۝ لنفسه ۝ العالمين ۝
حسنا ۝ فلا تطعهما ۝ تعملون ۝ الصالحين ۝ كعذاب الله ۝ معكم ۝ العالمين ۝ المنافقين ۝ خطاياكم ۝ الكاذبين
مع اثقالهم ۝ فصلا بين الامرين المقطعين بين ايقاف الجملتين يفترون عاما الحق الحذف اي قالم يؤمنوا فانهم
ظالمون ۝ العالمين ۝ التفسير لما قال في خواتم السورة المتقدمات الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد الى مكة ظاهرا ظاهرا وكان في ذلك الرد من احتمال مشاق الحوادث ما كان قال بعده والواجب الناس
الى قبول وحي لا يفتنون بالجهاد او نقول بما امروا بالدعاء الى التقوير في قوله فادع الى ربك وكان دونه من المتابعة و
واعباء الرسالة لا يخفى بداءة السورة بما يهون على النفس بعض ذلك وايضا ما بين ان كل حالك له رجوع اليه رد على منكري
الحشر بان الامر ليس على ما حسبوه ولا انهم مكلفون في دار الدنيا ثم يرجعون الى مقام الجزاء والحساب فلا هل البرهان
ويقوع الاستفهام بعد الرد يدل على استقلالها وانقطاعها عما بعدها في هذه السورة وفي غرضها من السور وفي تصدير
السورة باسماء هذه الحروف تنبيه للمخاطب وايقاظ له من سنة الغفلة كما تقدم لذلك كلام له معنى مفهوم كقول
القايل اسمع وكرلي ولا تقدم الا اذا كان في الحديث شان وبالخطاب اهتمام ولهذا ورد بعد هذه الحروف ذكر
الكتاب والمنزل او القرآن الذي لا يخفى عيار ته والاهتمام بشانه كقوله الرد ذلك الكتاب لا ريب الا آلا الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك يس والقرآن الحكيم حم والقرآن المجيد نزيل الكتاب الا تلك
سور كهيعص لو احسب الناس ان لو رغلبت الروم ولا يخفى ان ما بعد حروف التهجي فيها من الامور العظام التي يحق ان
ينبه عليها بانه في هذه السورة ان القرآن لعلو وعزم بما فيه من التكليف وبيانه في سورة مريم ظاهر لان خلق اولاد نعايين
الشيخ الفاني والعجوز العاقر بعجز وكذا الاخبار عن غلبة الروم قبل وقوعها ومعنى الاية راجع الى ان الناس لا يتركون بمجرد
التلفظ بكلمة الايمان بل لتورون بانواع التكاليف واختلفوا في سبب نزولها فقيل نزلت في عمار بن ياسر والوليد بن الوليد
ومسلمة بن هاشم وكانوا يعذبون بمكة وقيل نزلت في اقوام هاجروا وبعضهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقون وقيل
في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو اول قتيل من المسلمين رماه عامر بن الحضرمي يوم بدر فقال رسول الله صلعم سيد الشهداء
مهجع وهو اول من يدعى في باب الجنة من هذه الامة قال جار الله معنى الحسبان المذكور والواو الذي تقدمت لحسبوا تركهم غير مفتونين لعقولهم
قال والمراد ببعني المقصر فتولهم لا يفتنون حال سدت مسد الثاني مفعولي وقال اخرون تقديره احسبوا انفسهم متروكة غير مفتونين لان قالوا
امنا قولنا ان من خواص ان مع الفعل وان مع حرف مسدهما مسد معمولي افعال القلوب والحكم بان المراد هنا بمعنى التقصير غير لازم بل قد

يريد اذكره من المتعبين قوله سبحانه في موضع اخر حسبتم ان يتركوا والمعنى الا تمتحنون بشدايد التكليف من مفارقة الاوطان وكابد
وبتبلد من ملاقاة الاعداء والصابر على اذاهم وسايرما يكرهه النفس والمحقق انا المقصود من خلق البشر هو العبادة الخالصة لله فاذا قال
بالسان آمنت فقد ادعى طاعة الله بالجنان فلا بد له من شهود وهو الاتيان بالاركان واذا حصل الشهود فلا بد له من مشقة على
النفس والمال في سبيل الرحمن فمنهم من الله احسبوا ان يقبل منهم دعوتهم بلا مشهود وشهودهم بلا مشقة فاراد احسبوا ان يتركوا في اول الفاتحة
لا بل يقبل الى اعلى الدرجات وهو مقام الاخلاص والقربات ثم مثل هو له بمحال السلف منهم قابلا ولقد فتنا الذين من قبلهم اراد كذلك
فعل الله بمن هلك لم يتركهم مجرد قولهم امنا مع عدم الطاعات ومزجهم من التهديدات وقوله فليعلمن الله كقوله وليعلمن الله وقدم تعجيبه
في آل عمران والحاصل ان يجتهد يرجع الى المعلوم لا الى العالم وكلا الى العلم وذلك كان لان الاولة ما فتدوا الامين ولما عيار ان السري
فقال منا لا فطهرنا الله فيما فطهرنا الله وقبل فليميزن وجوز ان يكون وعدا ووعيدا كما مر قال وليتبين الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين قال الامام فخر الدين الرازي اما في وقت نزول الاية كانت الحكاية عن قوم قرب عهدهم في الاسلام في اوايل الابتلاء التكاليف
وعن قوم مستدعي الكفر مستمرين عليه فقال في حقهم اولا ان صدقوهم بلفظ اسر الغائب ثم قال ان صدق يوم ند فدع يح في قلوب المؤمنين بخلافهم اولا بل الاسلام
ثم بين يقول لهم حب الدنيا الى اخره ان من كلف شيئا ولم يثبه او عذب في المال وان لم يعذب في الاستعمال يظنه قوله ولا يحسبن الذين كفروا واستبدا
والحاصل انا لا نحمل الامهال والتعجيل في جزاء الاعمال انما يوجد ممن يخاف الموت لولا الاستعجال ومحق الضلالة ان هذه الحياة تشفع
من الحيوان الا وقد لا ان ذلك تقدير الا يحيق عاقبة وقد نظر الله لا يجازي بما وبه وهكذا لختم الاية بقوله ساء ما يحكمون والمخصوص محذوف
وما موصولة او موصوفة والتقدير بئس الذي يحكمون حكمهم هذا او بئس حكما يحكمون حكمهم هذا وفي الاية ابطال القول من ذهب انا لكافر اشد ايذاء
والابعاد عليه ترغيب وترهيب ولا يوجد من الله تعذيب اعلم ان اصول الدين ثلثة معرفة المبدا والاثار يقول امنا ومعرفة الوسط هو ربنا الرسل
وايضاح السبل والية اشار بقوله وهم لا يفتنون ولقد فتنا ومن معرفة المعاد اما الاشياء وهو قوله لمن كان يرجوا
اي يامل لقاء جزاء الله فان اجل الله لات فان اراد بالاجل الموت فيه اشارة الى بقاء النفس بعد فناء البدن لما حصل لقاؤكم وان اراد به الحياة
فان السلطان واصل فانه لا يفهم منه الا الوصال الجزيل وصوله وشمله من كان يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقبل النايب
يوم الجمعة ويحتمل ان يراد به الاجل الموقت المضروب للحشر وقيل يرجو ثمرة عمل يخاف وهو الاصح لقوله الا ان الساعة اتية اكدوا القيام صدقوا القيام كذبوا العليم بنياتهم وقلوبهم
وبما ارتكبوا لهم بجازيهم بما يصنعون بالصنع ما لا اذن سمع وبالبرى ما لا عين رات وبالنيات ما لا خطر على قلب بشر بين بقوله ومن جاهد الاية ان
فايدة تكليف المجاهدات انما يرجع للمكلف والله غني عن ذلك قال المتكلمون من الامة ما عن في الاية دليل على ان رعاية الاصلح لا يجب على الله والا
كان مشكلا بذلك وان اعمالهم لا تحبط لغرض لان ذلك خلاف المعقول ولانه ليس لان ذلك خلاف البين صلعم وانه ليس في مكان والا لزم امكانه
وانه ليست قادرية بقدر هو عالميته بعلم لان القدرة والعلم غيره يلزم امكانه ويمكن ان يجاب عن الاول لان وجوب صدوره لاصلح عنه المنفي
الحكمة لا يوجبه الاستكمال وعن الثاني استماع الغايبة امكانه المفيد وعن الثالث استحالة المكان عزا لاختفاء اليه وعن الرابع ان العلم هو ما يقتضي
ذات الله مع صفاته وفي الاية بيان من وجه وانذار من وجه اخر وفي ذلك لان الاستغناء عن الكل يوجب غناه عن تعذيب كل فاجر كما انه يكون
ان يحيل كل صالح ولا شيء عليه الا انه رجح جانب البشارة بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وقدم مرارا ان الايمان في الشرع عبارة
عن التصديق بجميع ما قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تفصيلا فيما علم واجمالا فيما لم يعلم والعمل الصالح هو الذي ندب
ورسوله والفاسد ما نهى الله ورسوله عنه وعند المعتزلة الامر والنهي يترتب على الحسن والقبح ثم العمل الصالح باق كامنة في مقابلة الفاسد
والفاسد هو الهلاك الثالث يقال فصد الرمح اذا خرج عن حد السناع ولكن العرض لا يبقى بنفسه وكما العالم لان كل شيء هالك الا وجهه
مقالوا انما يصح ذلك ان لو كان لوجه الله ومنه يعلم ان النية شرط في الاعمال الصالحة وهو كذلك الله تعالى وخالف فرقة في نية الصوم وابن
في نية الوضوء وقد مر تمام ذلك عند ذكر في مقابلة الايمان والعمل الصالح امر بكفر السيات والجزاء بالاحسان فيكفر السيات في مقابلة
العمل الصالح ومنه يعلم ان الايمان يسقط عدم الخلود في النار لان الذي كفر سيئته يدخل الجنة لا محالة والجزاء الاحسان يكون غير الجنة
وهو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يجداه يكون هو ويزعزعن يقول ربهما وهيئا بحث وهوان يقول ليكفرن
نسيئاتي وجود السيات حتى يكفر فالمراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات اما قوم مسلمين مذنبين واما قوم مشركين امنوا بعد الايمان بالبلد
او يقال ان وعد الجميع باشياء لا يبتدي وعد كل واحد كلا واحد من تلك الاشياء نظيره قوله الملك لقوم اذا طعمتم في اكرم اباكم واحترم اباؤكم
فهذا لا يستقيم ان يكرم اباه من توفي ابوه ويحترم ان مزم توليد له ولكن مفهوم الاية ان يكرم اباه من لدايه ويحترم ابن من لدابن او يقال ما من كلف

ومن بعد تصديقا للمقولة في اول السورة ولقد فتنا الذين من قبلهم وفيه تثبيت للنبي صلعم كانه قيل ان نوحا لبث الف سنة تقريبا يدعو قومه
ولم يؤمن منهم الا قليل فاصبر انت ايضا يا محمد لتبلغ مدة دعوتك وفيه تحذير لكفار قريش فان اولئك الكفار باخبارهم الاخبار بهم تلك الاهوال
الطوال فوقعوا كيف يسلمون او كيف يعتبرون وقوله الا خمسين عاما دون ان يقول خمسا وخمسين لحجاب كان الباء الثانية
تحتمل التجوز والتقريب فان من قارب العشرة يمكن ان يسمى عشرة يدعو ذلك تقريبا لا تحقيقا فاذا قال الا عشرا او الا سبعة زال ذلك الاوهام وايضا
المقصود في تثبيت النبي صلعم وذكر الف الذي هو عدد معتبر وصل الى هذا الوزن ولنا جاز بالمميز في المستثنى منه جاز ايضا في المستثنى منه بخلاف ما قاله
الحالي عن الفارسية وتوسعه في الكلام قال بعض اهل الحل الطبيعي للانسان مائة وعشرين سنة فاعترض عليهم بموت نوح وغيره فقال لك
انا المعشر قالوا الى عمر نوح الف وخمسين سنة بعث على راس اربعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وعمر هب
ان عاش الف او اربعمائة سنة ويمكن ان يقال المقدار المذكور ما كان الكثير في اعصارهم ولا ينافي كون بعض الاعمار زائدا على هذا القدير
بطريق خرق العادة على ان العادة قد تختلف باختلاف الاعصار والادوار ولهذا قد صلعم اعمار امتي بين الستين والسبعين والاقل
ما عدا قليلا من الكثير او على من يسيء او ظالم ليل وفي قوله وهم ظالمون دليل على ان العذاب نازل بهم وهم مصرون على الظلم ولو كانوا
قد تركوا لما اهلكهم الله والضمير في قوله وجعلناها اما للحادثة او للمعصية او للسفينة واعاجيب هذه القصة واحوالها وقدرت
مرارا ولا يبعد ان فيها ايات نستدل بها على موجدها التفاسير وبل افسر بزيد ابنته وبايانه وبقاياه مما يكون من العبد التوب اليه بالصفات
العبودية يكون منه التقرب الى العبد بالاطاعات الربوبية يوكد قول احب الناس اي الناسوت من اهل البطالة ان يترك الحجر والدعوى
لا يطيل البوا بالسلوي والحجة والحجة تواما ان وبالاسخان يكم الرجل او بيان فمن اراد تدريسه الاقدمين بالبلاد المتوفين اخر اجاعن اوطان
الكسر وتضريفها الاحزن المحل والبلد على القلوب لمصيبة امن من الذين لتبول تفوتن العيوب والبلاد على الارواح ليجردها بالبوابة على الجاذبة
والبلاد على الاسرار في اعكافها في ثاهدة الكشف بالصبر على انار المجلى الى ان يصير حسنة لكاوه بالفانية وان اشد الفتن حفظه فوجود التجريد
لبلاء يجري عليه فكن فيها وانت غيابات من اهد الحق يفطن انه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعين من يبتدي الذي ذلك
اهجاب الذين فيه انا من موجبات غلل السيئات سواد مرارة القلوب بعيدا للحيات ودين الكفرات لتوهما ان يبقوا ان العبد وان عرفين
شقاق الاسقام عن اهل الاجرام ما يحكون بالنجاة عن الدركات باتباع الشهوات صيغات صيغات من كان يرجو الفاء الله فان اجل الساعات
من خرج عن في رجاء لقاء نا وهو الذي يجعل المطر الى حالنا وهو السميع لاين السنا وتين المطيع بطوايات الصادقين ومن يخاف عذاب ربه
طلبنا فانا يجاهد لنفسه لانفانا الخلية عن الاحوال الذميمة والتحلية بالصفات الحميدة تخلص من الاهانات ويناسب الملحمة فيفتح بحجة
امر جبي الدرك والذين امن قلوبهم محيا وعلى الصالحات بيذل الوجود في طلب جودنا لنكرن عنهم سيئات وجودهم المجازي ولنجزينهم
وجوها حسنتها احسن منه وان جاهداك لتشرك بي فيه اشارة الى الوعيد اذا تمسك بذيل شيخ كاملا وتوجه الى الحضرة الغريبة من غرايم الرجال
فان معه الوان عن ذلك فعليه ان لا تطيعهما لانه سبب في ولادته في عالم الارواح وهما سبب ولادته في عالم الاشباح كما قال عيسى
ان يلج ملكوت السموات والارض الم يروا لمدبرين بهما جاهدا فيه الناس كفاحا بالله ديان المومن من كان الادى عن الاذى
من يحجم عن الخلق اذى ولا يتوجع فيه الشكوى منا البلوى كالارض يلقى عليها القبيح فيغيب معه كالبلح والماء فوا ذا لم يكن في حماية خشية الله
يترتب عنه خوف الخلق اذا اوذي في الله وكالذين كفروا ان كان الذين يقولون بلسان الطبيعة الانانية تملي على القلب طلسم الروح
وضعا يتبعوا سبيلنا في طلبنا الشهوات الجبلية نحمل لكم خطاياكم اي ندفع عنكم ضرها يتم اليكم في تتابعه شهوات الدنيا وطيباتها وما هم بحاملين
شيئا من خطاياهم وهو الحق والصدق والبكم وسايرا لصفات النفسانية ولكن يحملون اثقال عذابه الاوقات التي يختص بها

ع الاوقات

وياد كن ابراهيم را ان وقت كه گفت

وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير

وابراهيم چون گفت ابيهم چون گفت مر كرو خود را كه بر ستيد خداي را وبترسيد ازعذاب او اگر هستيد شما

لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا

حق شما را اگر هستيد شما كه دانيد بدرستي كه مي پرستيد شما از غير خدا بتان

وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون

وبرميسازيد دروغي بدرستي كه آنان كه مي پرستيد شما از غير خدا مالك نيستند

لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه

براي شما هيچ پس بخواهيد نزد خداي روزي را وبپرستيد او را وشكر كنيد او را باو

الا تاسيسة حق الابناء فان ترك الاولى بالنسبة اليهم سيئة يلحسنات الابرار سيئات المقربين وحين حسنات المكاليف ووقوعها وذكر توابع
من حقوق المكاليف اصولها وفروعها اشعار بقوله ووصينا الانسان انه فيه دليلا الاناة لادافع لهذه الوصية وكادافع لهذه الفرايضة فاذا الانسان فيقاد
لاحد فينبغي ان يقاد لاحد ايوصيه وضع هذا الوصايا بالمعصية لا يجوز ذا بانا عهم فيكف غيرهم ومنه يعلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومعنى وصينا
امرنا كما مر في قوله ووصى بها ابراهيم وقوله يوالديه اي سيعد هما وعبر عايتر حقوقهما وعلى هذا ينتصب حسنا بمضمر يدل عليه ما قبله اوله على احسانا اذا قيل
بجاكانه قال قلنا له ذلك وقلنا له ان جاهداك الى اخره فلو وقف على يوالديه حسن ويجوز ان يراد ووصيناه بابتاء والديه حسنا وقلنا له وان جاهداك
وقوله ما ليس لك به علم كقوله علم لم يتول به سلطانا اي لا علم لك به واذا كان التقليد في الايمان قبيحا فكيف يكون حال التقليد في الكفر
وعلى وجوب ترك طاعة الوالدين اذا اراد والد ولده على الاشراك دليل عقلي وخلقان طاعتهما وجب بامر الله تعالى فاذا انتفيا طاعة الله في
الاشراك انتفتا بطلا طاعة الله مطلقا يلزم منه عدم لزوم طاعة الوالدين امر الله كلما ينتفي وجوده عدم ما فهو باطل وطاعة الوالدين في اتحاد
الشرك يا حد من المتنافات وفي قوله الي مرجعكم تر غيب في رعاية حقوق الوالدين وترهيب عن حقوقهما وان كانا كافرين الا في الدعاء الى
الشرك وفيه دليل للجاز بي المومن والمشرك اذا كان هو الله وحده فلا ينفي ان قتيل الوالدان لا يحل كفرهما وفي قوله فانبئكم دليل على ان الله
عالم بالجزيات لا يفوت عنه شيء يروي ان سعد بن ابي وقاص الزهري حين اسلم قال ان امه وهي حمنة بنت ابي سفيان يا سعد يلغني انك قد
صبات فوالله لا يظلني سقف بيت وان الطعام والشراب على حرام حتى تكفر بمحمد وكانت ولدها اليه فابى سعد وبقيت ثلثة ايام كذلك فنزلت
هذه الاية فامر رسول الله صلعم سعدان يدارها ويترضاها بالاحسان يترا كد جزاء من عمل صالحا بتكرير قوله فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلهم في الصالحين اي في زمرتهم وحسن اولئك رفيقا قال الحكماء المجردين الذين لا كون لهم ولا انا دفي خلل الحلويات عندهم ثم بين حال
حال اهل النفاوت بعد تقدير حال اهل الكفر والنفاق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله يعني انا والمومنون حقا آمنا ان لا دعى الايمانية
كاذبا نهم فاحبنا الله تعالى ان ايمانه لا تحقق له بد ليل قوله فاذا اوذي في الله اي في سبيله ودينه جعل فتنة الناس كعذاب الله فلا
حار بالله اي جعل فتنة الناس صارفة عن الايمان كما ان عذاب الله صارف للمومنين عن الكفر وهذا على التوهم او كما يجب ان يكون عذاب الله صارفا
وفي هذا الوقت جزع الناس كجزعهم من عذاب الله وبالجملة لفرط جهلهم فتنة الناس مع ضعفها وانتفائها كعذاب الله الاليم الدايم حتى
تردد والي الامر قالوا ان امنا سنوض للتاذي من الناس وذلك انهم كانوا يمنعونهم اذي من الكفار وانا تركا الايمان ستوض لما نوعدنا ربحوا
فاختار الاعتراض عن المعوض العاجل وفاتوه وانما قال فتنة الناس ولم يقل عذاب الناس كما مر ولئن جاء نصر من ربك ولا بد للنعمة
مانع من اظهار كلمة الكفر اكراها وان المنع من اظهارها مع مواطاة القلب التي كانوا عليها وتمالؤ كلكم تقولهم قوله ولئن جاء نصر من ربك ولا بد للنعمة
قابلا لسيقولن انا معكم حكى دابا المنافقين اذا راي اليد للكافر وان كان المضر للمومن اظهر وا اصر واظهر الحية وتوارى
المبغية وفي تخصيص اسر الوية بالمقام اشارة الى ان الرتبة والرحمة هي التي اوجبت التصرف لحبنا نه تعالى العلم بما في صدور العالمين منهم
بما في صدور هم كما مر خبرا بنفسهم كما هي وهم لا يعرفون نفوسهم كما هي فالتبليس كان بتقيد المنافق بالنسبة الى الله تعالى كما نه لا يجوز عليه الالتباس
دليله قوله وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وفيه وعد للمومنين ووعيد للمنافقين اعتبر الحال اقبل منهما وهو في المومن التصديق
وفي المنافق النفاق واعتبر في السورة امر اللسان وهو في الكافر الكذب لانه يقول الله عز وجل واما الكفر من واحد في المومن الصدق
لانه يقول الله واحد وبين ما حوال الفرق الثلثة وذلك ان الكافر يدعو امن يقول امنا بالله الكفر بالبعثة وبيان عذاب الله فان قالوا كان
الكافر ان يقول لم نصر في الذل على الايذاء ولم ندع الذل والعذاب عن نفسك بموافقتنا وكان جواب المومن ان يقول لخوفا من عذاب الله
على حقية تذهبكم فقالوا الاحظية فيه وان كان فيه حظية فقلنا الناس الى جميع ذلك بقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم اراد الجمع هذان الامران في الحصول لان يتبعوا لهما وان نحمل خطاياكم تعليل ليكن منك العطا ولكن تبعية الذلة
وليس هو في الحقيقة امر طلب وايجاب ولكنه حكاية ما يقول صناديد قريش كانوا يقولون لمن آمن منهم لا تضيعوا انتم ولا نحن وكما انتم فان عصى
كما نجزره عاد فنا تحمل عنكم الاثم وترى بنظيره في الاسلام يتحمل احدهم فداء لاخيه الكباب بعض العظام فيقولوا فعلوا هذا وانا نحمل عنكم
شيئا من هذا الضمان ثم اجاب الله عنهم بانهم لا يحملون شيئا من خطاياهم وكاذيب هذا نحا الفاظ نعوا من انهم يحملون اوزارهم فلو فرض لهم الله عليه بانهم
كاذبين ويكونوا كاذبين انهم وعسا في قلوبهم حرية الخلق ولا حاجة في توجيه تسميتهم كاذبين الى التشبيه الذي ذكرته في الكناى
لا يجمع بين قوله وما هم بحاملين وبين قوله ولنحملن اثقالهم وانما لا يجمع انا لهم فان التي راجع الى الحمل الذي يخص صاحبه والا يمان يرجع
الى الظهر يحملون وزره الا ضلال مع اتباعهم حاملون وزر الاضلال كما قال ليحملوا من اوزارهم كاملة وزر من عمل بضلالهم غير ازارهم
من وزرهم وما لهم لتسلي سوال التقريع لدى العقيد عما كانوا يفترون من انهم لا خرة وعلى تقدير وجوده يحملون خطايا انا تابعين لا جماعة قد نوح

وياد كن ابراهيم را ان وقت كه گفت
وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير
وابراهيم چون گفت ابيهم چون گفت مر كرو خود را كه بر ستيد خداي را وبترسيد ازعذاب او اگر هستيد شما
لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا
حق شما را اگر هستيد شما كه دانيد بدرستي كه مي پرستيد شما از غير خدا بتان
وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
وبرميسازيد دروغي بدرستي كه آنان كه مي پرستيد شما از غير خدا مالك نيستند
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه
براي شما هيچ پس بخواهيد نزد خداي روزي را وبپرستيد او را وشكر كنيد او را باو

يرجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول
بازگرداند شما را واگر دروغ گویند ترا پس بتحقیق تکذیب نمودند گروهائی پیش از شما ونیست بر پیغامبر
الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على
مگر رسانیدن هو مبدا ای ایشان ندیدند در دلایل ظاهر چگونه پدید می آرد خدای خلق را پس دوباره می آفریند ایشان را بر
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم يعيده
آفرینش خدای آسانست بگو بروید در اطراف زمین پس نگرید چگونه پدید آورد آفرینش را پس دوم بار می آفریند
ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا
بدرستی که آن بر خدای آسانست بگو بروید در اطراف زمین پس نگرید چگونه
الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شئ قدير يعذب
پدید آورد آفرینش را پس همان خدای پدید آرد آفرینش باز پسین را وبدرستی که خدای بر هر چیز توانا است عذاب میکند
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض
آنرا که خواهد وبخشایش نماید بر انکه خواهد وباجزاء اورا باز گردانند شما را ونه اید شما فوت کنندگان در زمین
ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير و
ونه در آسمان ونیست شما را از غیر خدای هیچ دوستی ونه هیچ یاری و
الذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك
آنانکه کافر شدند بدلایل خدای او دیدار ایشان ویعث ومیرهند از خدای ایشان آنانند که نومید شدند از بخشایش من وآنانکه
لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
مر ایشانرا است عذاب دردناک پس نبود جواب گروه ابرهیم مگر آنکه گفتند بکشید او را
او حرقوه فانجيه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم
یا بسوزانید او را پس رهانید او را خدای از آتش بدرستی که در آن دلالتست بر توحید خدا مر گروهی را
يومنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
که تصدیق می نمایند وگفت ابرهیم بدرستی که گرفتید از غیر خدای بتانرا برای دوستی
بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
در میان شما در زندگانی این جهان پس روز قیامت کافر شوید
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين
بعضی بر بعضی ولعنت کنید بعضی از شما بعضی را وجای شما همه آتش است ونیست شما را هیچ
فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم
پس ایمان آورد ابرهیم را لوط وگفت بدرستی که من رونده ام بسوی پروردگار خود بدرستی که او غالبست درست کار
ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة و
وبخشیدیم مر او را اسحق ویعقوب وکردانیدیم در دودمان او پیغمبری را و
الكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
نبشتن کتب آسمانی ودادیم او را مزد او در این جهان وبدرستی که او در آن جهان هر آینه از نیکانست
ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم
ویاد کن لوط را چون گفت مر گروه خود را ای بدرستی که شما هر آینه می آیند برای شهوت بکار زشت که پیش گرفت بر شما
بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال وتقطعون

السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا
راه را یا اینکه قطع میکنید راه را بر آیندگان ومیاورید در مجلس شما در حالت ملا بکار ناپسندیده پس نبود جواب گروه لوط مگر
ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب
آنکه گفتند بر ما استعجال کن آنچه ما را وعده میدهی از عذاب خدای اگر هستی از راست گویان گفت لوط ای پروردگار من
انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
یاری ده مرا بر گروه تباه کاران وچون آمدند ملائکه فرستاده ما سوی ابرهیم با بشارت
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين
گفتند بدرستی که ما هلاک کنندگانیم اهل این شهر را که قوم لوط در آن ظالم بودند بدرستی که اهل آن قریه هستند ستمکاران
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا
گفت در آن شهر لوط است گفتند ما داناتریم بحال آنانکه در آن شهرند هر آینه رهانیم لوط را واهل او را مگر
امراته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سئ
زن او که هست از باقی ماندگان در عذاب وچون که آمدند ملائکه ما سوی لوط اندوهگین شد
بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
سبب ایشان وتنگ شد بدید کار ایشان طاقت او دل او وگفتند مترس ما واندوهگین مباش بدرستی که ما رهاننده ایم
واهلك الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون
تراو کسان ترا مگر زن تو که هست از باقی ماندگان از اهل عذاب
على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد
بر اهل این شهر عذابی از جانب آسمان بسبب آنکه بودند که نافرمانی میکردند اطاعت حق وبحقیقت
تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون والى مدين اخاهم
گذاشتیم از آن شهر علامتی روشن برای گروهی که درمیابند وفرستادیم سوی شهر مدین برادر ایشان را
شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا
شعیب را پس گفت ای گروه من پرستید خدا را وامید دارید روز باز پسین وفساد منمایید
في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة
در زمین تباه کاران پس بدروغ نسبت کردند پس گرفت ایشان را لرزه زمین
فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم
پس گشتند در خانهای خود بیجان افتاده وچون مردگان وعاد وثمود وبحقیقت ظاهر شد مر شما را
من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
از خانهای ایشان وبیاراست مر ایشانرا دیو کردارهای ایشان پس باز داشت ایشانرا از راه
عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون
خدای وبودند عقلا از اهل نظر واستدلال وقارون وفرعون
وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في
وهامان را وبحقیقت آمد بدیشان موسی با معجزات روشن پس تکبر نمودند بر ترک ایمان در
الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه
زمین وبنود ندوفوت شدگان از عذاب پس هر یک را گرفتیم بگناه او
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
پس از ایشان بود که فرستادیم بر وی باد سنگ ریزه واز ایشان بود که گرفت او را آواز عذاب

ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله

وازيشان بود كى كرفتيم برديم اورا بزمين وازيشان بود كى كه غرق كردانيديم ونبود خداى

لظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين

كه ستم نمايد برايشان وليكن بودند كه برخود ستم مى نمودند داستان آنانكه كرفتند

اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا

كرفتند از غير خداى دوستانرا چون داستان عنكبوتست كه كرفت خانه را از تنخ خود عنكبوت

وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

بدرستى كه سست ترين خانها خانه عنكبوتست اكر بودندى كه دانستندى اين داستانرا بنهيدندى

القراءة اولم تروا بتاء الخطاب حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل النشاة بفتح الشين بعدها الف ممدودة حيث كان ابن كثير وابو عمرو مودة بالرفع بينكم بالجر على الاضافة ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وعلي وابو زيد عن المفضل مودة بالرفع بينكم بالفتح للمعرفة والبرجمي مودة بالنصب بينكم بالاضافة حمزة وحفص والباقون مودة بالنصب بينكم بالفتح ربي انه بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو انكم بهمزة واحدة انكم بهمزتين بعدها باء ابن كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد مثله بزيادة مدة في الثانية يزيد وزيد وقالون كلاهما مثله بالثانية ابو عمرو والاولى بهمزة والثانية بهمزتين ابن عامر وحفص وهشام بينهما مدة الباقون بهمزتين بينهما الف اماما كذا لنجينه بسكون النون من الانجا يعقوب وحمزة وعلي وخلف سيء بهم كما ذكر في هود منجوك من الانجا ابن كثير ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل منزلون بالتشديد ابن عامر وعود غير بضر وفي الحالين حمزة وحفص وسهل ويعقوب الوقوف والتقوه ط تعلمون ه افكا ط ولكن واشكروا له ط ترجعون ه من قبلكم ط العطف مع الاختلاف بالاثبات والنفي المبين ه ثم يعيده ط يسير ه الاخرة قدير لان ما بعده يصلح وصفا واستينافا من يشاء لانقطاع النظم بتقدير المقول مع اتفاق الجملتين يعلمون ه السماء فصلا بين الاخرين المطبقين مع اتفاق الجملتين بضم الميم النار يومنون ه اوثانا لمن قرا مودة بالرفع الدنيا لاختلاف الجملتين والفصل بين تباين الدارين بعضا لاختلاف الجملتين مع اتحاد المقصود من ناصرين ه قيل لا وقف لتعلق الفاء لوط لان قوله تعالى وقال فاعله ابراهيم ولو وصل لاوهم لاتحاد الفاعل ربي ط الحكيم ه الدنيا للابتداء مع واو العطف الصالحين ه الفاحشة لان ما بعده يصلح مستانفا او حالا او صفا العالمين ه المنكر ط مهادا الخطاب الى ابتداء الجواب الصادقين ه المفسدين ه البشرى لان قالوا جواب لما القرية للابتداء بان مع احتمال التعليل ظالمين ه وقد يوصل على تبارك ابراهيم لوطا بمن فيها لان لام التوكيد تقتضي قسما اي قلنا لنجينه مع تمام المقصود في التحية الا امراته لان ما بعده يصلح مستانفا في النظم ولكنه حال المراد لان المستثنى شبه بالمفعول اي استثنى امراته كائنة من الغابرين ه ولا تحزن قف من الغابرين وتوقيرا للزوج الغابرين يفسقون ه يعقلون ه شعيبا لتعلق الفاء المفسدين جاثمين لان عاملا يحتمل ان يكون مضمرا باخذتهم او مجزوما اي واذكروا هذا الوجه لان قوله وقد تبين حال ومن الحسن ان يكون عاملهم ولخذتهم مساكنهم لان التقدير وقد تبين وعاملة فاخذتهم مستبصرين للعطف وماتهم يحمل عندي على الوقف وقيل الابتداء على ان قوله ولقد جاء حال عامله فاخذتهم ما بينهم لانقطاع النظم بتقدير المقول مع اتفاق الجملتين بذنبه وكذلك على حاصبا واخذته الصيحة وخسفنا به الارض واغرقنا ط العطف الجمل والوقف اوجه تفصيلا لانواع العقوبات بها لالغرض الاعتبار يظلمون العنكبوت لان ما بعده يصلح وصفا واستينافا بيتا ط العنكبوت لان وهن العنكبوت مطلقا لا تعلق يعلمون ه

التفسير وابراهيم منصوب بمضمر وهو اذكر وقوله اذ قال بدل منه بدل الاشتمال لان الاحيان تشتمل على ما فيها اي اذكر وقت قوله وجوز ان يكون معطوفا على نوحا ورد على الارسال قبل الدعوة فكيف يكون وقت الدعوة ظرفا للارسال واجيب بان الارسال امر ممتد الى وان الدعوة او المراد ارسلناه حين كمل عقله بحيث لا يقول لقومه اعبدوا الله حق بالعبادة واتقوا مخالفته ذلكم الاخلاص والتقوى خير لكم ان كنتم تعلمون اما العبادة فلانها غاية الخضوع فلا يصلح الا لمن هو في غاية الكمال المفضل على العباد ولما الابنا اخلافه فلان من قدر على اهلاك الماضين فهو قادر على اهلاك الباقين وتعذيبهم اذا عصوه فالعاقل من يحترز عن مخالفة القادر ثم بين بقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا الذي يفيد تدريج غاية الحمد الاصنام لا يصلح لها فاطلم اشنع من وضع الاخس موضع الاشرف وبين بقوله وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فيه

133

كذب وزور ثم ذكر حال بعضهم لا يقدرون على نفع ولا على ايصال رزق اي رزق كان ثم اشار بقوله وابتغوا عند الله الرزق الى ان هذه الحاجة او الرزق الموعود في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يجب ان يطلب من الله فقط واذا كان الرزق منه فالشكر يجب ان يكون له لقوله اليه ترجعون ان العاقبة والنهاية اليه وحده فلا رهبة الا منه ولا رغبة الا فيه ثم ان قوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الى قوله فما كان جواب قومه ان كان اعتراضا خطابا للكفار قريش فظاهر وان كان من تتمة قول ابراهيم فالامم المتقدمة عليه امة نوح وقوم ادريس وقوم شيث وقوم آدم عليهم السلام يا قوم تخبر عن امته لانه عاش الوف سنين مضت عليه القرون وكان كل قرن يرمون من بعدهم من الاباء ان يكذبوا نوحا والبلاغ ذكر السابل والايانة اقامة البرهان عليه وفيه دليل على ان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولما بين البلاغ مبينا وجوب بين التوحيد والرسالة شرع في باب المعاد فان هذه الاصول الثلاثة لا يكاد ينفصل في الذكر الالهي فقال اي تعلموا بالبرهان المبين القاطع مقام الرؤية كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ما ابدا الخلق المطلق فلان المخلوق لا بد من خالق ولا ينتهي الى سلسلة المخلوقات واما الخلق الانسان فبكيفية فانه كالشاهد المحسوس من انتقال النطفة وقعتها في الرحم فدارت عليه الاطوار حتى حصل خلقا آخر واما الاعادة فلا امرها في القياس العقلي ولهذا ختم الاية بقوله ان ذلك على الله يسير وحين اشار الى العلم الحدسي الحاصل من غير طلب امر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحكي لابراهيم قوله ثم قل سيروا في الارض اي ان لم يحصل لكم المذكور الحدس فسيروا في اقطار الارض وتفكروا في كيفية تكوين المواليد الثلاثة المعادن والنبات والحيوان حتى يفضي بكم النظر الى العيان فالاية الاولى اشارة الى ما هو كالمركوز في الاذهان ولهذا قال بطريق الاستفهام اولم يروا والاية الثانية امر بالنظر المؤدي الى العلم والاثبات على تقدير عدم حصول البيان والعيان ولهذا قال كيف بدا بطريق ثم ثانيا كيف بدا بلفظ الماضي لان العلم الحدسي حاصل في كل حال واما العلم الاستدلالي فلا يفيد اليقين الا بما شاهد ولهذا كانه قال قبل وان لم يحصل لكم العلم بان الله في كل حال موصوف بالابداء والاعادة فانظروا الى اصناف المخلوقات حتى تعرفوا انه كيف بدا ثم يستدلوا من ذلك على انه ينشئ النشاة الثانية وهذا عطف على المعنى كانه قال فانظروا هذا وقد تكلم جار الله فقال هو معطوف على جملة قوله اولم يروا كما كان قوله ثم يعيد اخبارا على حاله وليس معطوفا على يبدي ثم في قوله ثم الله ينشئ ابراز الضمير في قوله ثم ينشئ النشاة الى انه لا يقدر على هذه النشاة الا المعبود الكامل الذات المتصف بالعلم والحكمة وبيان نعوت الجلال وحين ذكر دلائل الانفس والافاق صرح بالنتيجة الكلية فاذا رددته وفي الايه لطايف منها انه قدم التعذيب على الرحمة في قوله سبقت رحمتي غضبي لان الاية سبق لتهديد المكذبين ومع ذلك لم يخل الكلام عن ذكر الرحمة وانه يؤكد قوله سبقت رحمتي غضبي ومنها انه لم يقل يعذب الكافرين ويرحم المؤمنين الكفار لحقيقة الالهية ومنها انه قال اولا واليه ترجعون ثم اعاد بعينها لان التعذيب قد يكون عاجلا كانه قال وان تاخر عنكم ذلك فلا تظنوا قوله فان الينا ايابهم وعلينا حسابهم وعندنا بدخرتوابكم وعقابكم يؤيده قوله وما انتم بمعجزين الاية وفيه ان الانقلاب اليه لا منه وذلك لان الاعجاز اما بالهرب واما بالثبات وقد نفى الاول بقوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء اي لو هربتم موضع الهرب في الماء او صعدتم الى محل السماك في السماء لم تخرجوا من قبضة قدرة الله وقدم الارض على السماء لان السماء ابعد وافسح اي انه يدرككم وحكمه وقضائه في الارض الفسيحة او في السماء الذي هي افسح منها وابعد فانكم لا تفوتون الله والمراد لا تعجزونه كيفما هربتم في اعماق الارض او علوتم في البروج المشيدة الذاهبة في السماء كقوله ولو كنتم في بروج مشيدة او المراد لا يعجزون ملائكته في الارض او الثابتة في السماء وجوز بعضهم ان يراد وما انتم بمعجزين من في الارض ولا في السماء بحذف الموصول لحقه في الشعر كقوله وما انتم بمعجزين في الارض لانه خطاب للمؤمنين ونفى الثاني بقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لان الركن الشديد الذي يستند اليه اما ولي يشفع او ناصر يدفع والاول اسهل الطريقين فلذلك قدم الولي على النصير ثم خص الوعيد بالكافرين باياته اي بدلائل التوحيد وبالكتب والمعجزات وفي بيانه قوله اولئك اشارة الى ان اليأس من الرحمة مختص بهم لقوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون هو نتيجة اليأس اليهم اما على سبيل الاخبار عن حالهم يوم القيمة او على سبيل وصف الحال فان وصف المؤمن ان يكون راجيا خائفا واما الكافر فانه لا يخطر بالخوف ولا رجاء يكون خائفا لا يقال الكافر خائف ويجوز في الكاف ان يكون على طريق التشبيه كانهم شبهوا في انتفاء الرحمة عنهم بحال من ييأس من رحمة الله ولعله ذهب الى هذا التشبيه لان اليأس من رحمة الله مترتب على الاعتراف بالله ورحمته والكافر غير معترف بواحد من الامرين ثم بين تكرير اولئك في قوله واولئك لهم عذاب اليم ان كل واحد من الوعيد لا يوجد الا فيهم وان كان الكفر المتلازمان في الحقيقة ثم حكى انه جواب قوم ابراهيم لم يكن الا ان قالوا فيما بينهم او قال واحد منهم برضا الباقين اقتلوه بالسيف وحرقوه بالنار وهذا ليس جوابا في الحقيقة ولكنه كقولهم عتابك بالسيف وفيه بيان جهالتهم انهم وضعوا الوعيد موضع الانقياد التقسيم والاذعان للحق ثم بين انهم على تقدير ذلك فانجاه من النار والقصة مذكورة في سورة الانبياء ان في ذلك الانجاء لايات حجج الايات التي لهم

ميدان

بلاغت

كونه ان ابراهيم كان امة ولانها مشتملة على الاحوال العجيبة كالرمي من المنجنيق عن ابن الحق بمصر وكما يروى ان النار صارت عليه روضا وريحانا
الى غير ذلك ولهذا قال في قصة نوح وجعلناها آية ولم يذكر الجار فيها لان الخلاص من تلك النار آية في نفسه واما السفينة فقد جعلها الله
آية لانه اخذ في الطوفان وصانها عن الغرق ويمكن ان يقال ان الصون عن النار اصون عن الماء فلذلك جمع الآيات هنا وجمعها هاهنا ولعلا
قال آية للعالمين وهاهنا آيات لقوم يؤمنون لان تلك السفينة بقيت اعواما حتى مر عليها الناس ورؤيتها حصل العلم به لكل احد ويقال
جنس السفينة حصلت بعد ذلك فبقي وكانت آية للعالمين واما برد النار فلم يبق منه اثر فلم يظهر لمن بعده الا بطريق الايمان وفيها
لطيفة وهي ان الله تعالى جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم بسبب اهتدائه في نفسه وهدايته لغيره وقال قد كان لكم اسوة
حسنة في ابراهيم فحصل للمؤمنين بشارة بان الله سيجعل النار على المؤمن المهتدي بردا وسلاما حكي انه لما خرج من النار عاد الى النصيحة
والدعاء للقوم الى التوحيد والاخلاص وذلك قوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة فمن قرأ بالنصب بغير اضافة
او باضافة فعلى وجهين احدهما المفعول له اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم واتفاقكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب فيكون
بينهم نسبة عن ذلك والثاني ان يكون مفعولا ثانيا على حذف المضاف او على المصدر بمعنى المفعول اي اتخذتم الاوثان سبب
المودة بينكم ومن قرأ بالرفع باضافة او بغير اضافة فعلى وجهين ايضا احدهما ان يكون خبرا لان على ان ما موصولة والتقدير ان الذين اتخذتموهم
اوثانا من دون الله مودة بينكم والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي مودة او سبب مودة وعلى هذا فالوقف على اوثانا حسن ثم يوم
القيامة بين العبادة وكذا بينهم وبين اوثانهم التباغض والتلاعن نظيره كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا والمعنى
انهم غلبت عليهم الحمية ولذاتها فلهذا القول الاصنام ولم يقبل عقولهم موجودا منزها عن الاجسام وخواصها فلا جرم اذا رفعت الحجب وكشفت
الغطاء عن عالم الارواح زالت نسبة الحمية وظهرت الامور الروحانية وعذبوا بنار الخذلان والحرمان من غير شفيع ولا اعوان فلذلك
قال ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وانما قال هاهنا وما لكم من دون الله من ناصرين لان الله لا يبغض الكفار من اهل النار وانما جمع الناصرين هاهنا
لانه اراد في الاول نفي الجنس وهاهنا اراد نفي الناصرين الذين كانوا اهل الشرك الذين يزعمون انهم شفعاؤهم عند الله فامن له
لوط وكان ابن اخيه ابراهيم صدقه حين رأى النار لم تحرقه قالت العلماء ان لوطا امن برسالة ابراهيم حين رأى المعجزة واما الوحدانية
فامن حين سمع مقالته ولم يتوقف في الايمان بالله الى وقت اظهار المعجزة كان نصا في مرتبة وقد جاءني لوط باطنه الا ترى ان عليا رضي
اسلم كما عرض النبي صلعم الاسلام عليه وقال ابراهيم اني مهاجر من كوثى وهي سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين ولهذا قالوا
لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان وكان معه في هجرته امرأته سارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة وهاجر معه لوط ايضا
ومعنى الى ربي حيث امرني بالهجرة اليه ومثله قوله اني ذاهب الى ربي وعبارة القرآن ادخل في الاخلاص لان المهاجر الى حيث
امن الملك فمقصوده انه مهاجر لاجل الملك وقوله انه هو العزيز الحكيم نوع تهديد لعقوبة وتصويب لما يدل الذي الجيء ابراهيم
قال في الكشاف انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما هو مصلحتي ثم ذكر ما انعم به عليه من الاولاد والخلاص
من الاضداد ومن جعل النبوة وجنس الكتاب الالهي فيهم وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان ولهذا اندرج ذكر اسمعيل في الآية ولعل
السر في عدم التصريح بذكره ان الله تعالى جعل الزمان بعد ابراهيم قسمين احدهما زمن اسحق ويعقوب وذريتهما الى زمان الفترة والآخر
زمان محمد صلعم الى قيام الساعة وهو من ولد اسمعيل فطوى ذكر اسمعيل اشارة الى تأخر زمان دولته والله اعلم ثم ذكر النعمة بقوله واتيناه
اجره في الدنيا وقال اهل التحقيق ان الله تعالى بدل احوال ابراهيم باضداد ما اراد القوم تعذيبه بالنار فجعل الله عليه بردا وسلاما
وهاجر فريدا وحيدا فوهبه الله ذرية طيبة مباركة كما وصفنا وكان بلا مال فكثر ماله حتى حصل له من المواشي ما علم الله عدده فقد روي
انه كان له اثنى عشر الف كلب على حراسها في اعناقها اجراس من ذهب وكان خاملا حتى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فجعل الله
له لسان صدق في الآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ثم بين بقوله وانه في الآخرة لمن الصالحين
ان تلك النعمة الدنيوية ولذاتها مقرونة بصلاح الآخرة وصلاحها جعلنا الله تعالى ببركتها اهلا لبعض ذلك وهو المستعان ثم تكلم
عن لوط اذ قال لقومه كما عرفه قوله واذا ابراهيم اذ قال وتقدير الظاهر ان لوطا يكون قد امرهم بالتوحيد والعبادة اولا ثم
نهاهم عن الفاحشة ثانيا الا ان الله تعالى قد حكى عنه ما اختص به وهو قوله انكم لتأتون الفاحشة ويحتمل ان يكونوا
من حيث الاثم بسبب الاصرار على الفعلة الشنعاء وتحليلها مع وجود النبي الناهي عنها صاروا في حكم الكفر ثم ان الزنا فاحشة
كما قال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة مع ان الزنا لا يفضي الى قطع النسل واللواطة اولى بكونها فاحشة لتماديها في القبح ولافضائها
الى انقطاع النسل ويعلم منه احتياجها الى الزاجر كالزنا بل اولى ويعلم منه افتقارها الى الرجم بدليل استيطان الحجارة على اهلها

ومعنى ما سبقكم انه لم يأت بمثل هذا الفعل احد قبلهم اما لم يشتهر به ولم يبالغ فيه احد وان ارتكبه بعضهم في الندرة كما يقال ان فلانا سبق البخلاء في البخل
القبائح في اللوم انه انما ادخلوا عليهم ومعنى تقطعون السبيل تسوف المقتول بالرجال مع قطع السبيل المعتاد ويجوز ان يكون انقطاع الطريق ولفظا
يشتوبه وتأتون في ناديكم المنكر اي تضمون الى قبح فعلكم قبح الاظهار والنادي هو المجلس مادام فيه الناس وعن عائشة كانوا يتحاضون وعن ابن
عباس هو الحذف ورمي البندق على الناس والنجش في المزاح والسخرية بمن مر بهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله وفي موضع
نحو القتل والتحريق كما في قصة ابراهيم لان ابراهيم كان يقدح في آلهتهم وينسبهم بعد بعبادتهم بالبات انه يعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنه شيئا
فجعلوا جزاؤه الجزاء واما لوط وكان ينكر عليهم فعلهم فهددوه بالاخراج وقالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم واقترحوا منه عذاب الله تأنيا ويجوز ان
يكون على سبيل الاستهزاء ثم لا جرم قال رب انصرني على القوم المفسدين كانه ليس من قوم فيخيره وانا ابقيهم ومن ان يلد والما مطيعا كما قال نوح
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ولعلهم كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها وبابداع الفاحشة
واقتداء من بعدهم والبشرى هي البشارة بالولد والنافلة اسحق ويعقوب واضافة مهلكو اضافة تحقيق لا تعريف لانه بمعنى الاستقبال
او الحال القريب منه لا الماضي ولان المقصود تبجح بذلك لان وصف الملكة بطلوع الاهلاك والتعزير سيدعوهم ثم علل الاهلاك بان الظلم
قد استمر فيهم بناء على ان كان للثبوت والاستمرار ويحتمل ان يكون للزمان الماضي فان هذا القدر يكفي للتعليل والزائد عليه لا يحتاج اليه
الى التعزير بخلاف ما في قصة نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فان ذلك اخبار من الله ولا يحسن من الكريم ان يعاقب على الجرم السابق
الا بعد تحقق الاصرار والاستمرار قال بعضهم ان تعلق البشرى بهذا الانذار هو انه كان في اهلاك قوم لوط خلاء الارض من العباد فلذلك
البشارة المذكورة المتضمنة لوجود عباد الله الصالحين حتى لا يأسف على الاهلاك فهو من ابناء جنسه ثم ان ابراهيم صلوات الله عليه لما سمع
انذار الملائكة اظهر الاشفاق على لوط ويحزن له قائلا ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته وعنى بها الغابرين
من الماضين ذكرهم او ممن بقي زمانه وعموا من الباقين في المهلكين وسيء بهم وضاق بهم ذرعا وقد مر في هود وقال بعضهم يحتمل
ان يكون ضيق الذرع عبارة عن انقباض الروح فمعنى ذلك يجمع اعضاء الانسان ويتقاصر فقالت الملائكة لا تخف علينا ولا تحزن
بسبب التفكر في امرنا قال اهل البرهان واعاد قال هاهنا ولما ان جاءت بزيادة ان لما قصص جوابا واذا اتصل به ان دل على ان الجواب
وقع في الحال من غير تراخ في الظاهر كما في هذه السورة وهو قوله سيء بهم وفي هود اتصل به كلام بعد كلام فطال فلم يحسن دخول ان ظاهرا
مع ان القصة واحدة ثم ان الملائكة قالوا للوط انا منجوك باسم الفاعل وقالوا لابراهيم انا لننجينه بلفظ الفعل لان ذلك ابتداء الوعد وهذا
اوان انجاز فارادوا ان ذلك الوعد حتم واقع مثل قولك انا ميت لضرورة وجوده والرجز العذاب الذي يقلق صاحبه في القلق والاضطراب
من قولهم ارتجز وارتجز اذا اضطرب والمراد الحجارة تفيل النار وقيل الخسف وعلى هذا يراد ان الخسف والقضاء من السماء ولقد تركنا منها اي
من القرية آية بينة هي آثار منازلهم الخربة او بقية الحجارة او الماء الاسود او قصتهم وخبرهم وقوله لقوم يتعلق بتركنا او ببينة ولا يراد
وقوله بينة قال قوم يعقلون بخلاف قوله في قصة نوح وجعلناها آية للعالمين لان الآية هاهنا الا لمن يعقل وليس كل من في العالم يعقل ثم اجمل
سائر القصص والرجاء اما على اصله او بمعنى الخوف وعلى الاول فانما قال ارجوا اذا فعلوا ما يرجون به العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب والمراد باليوم
الآخر المراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يقول للكافر بالصلاة مثلا على ارادة الشرط وهو الاسلام وكذبوه انه صح اطلاق التكذيب مع انه ذكر بشيء
امر ونهي والامر لكونه طلبا لا يحتمل التصديق والتكذيب وكذا النهي لان قوله اعبدوا الله يتضمن قوله الله واحد والحشر كائن والفساد محرم فكل واحد
من هذه خبر ومعنى الرجفة والصيحة قد مر في الاعراف وفي هود وكذا انه قال مع الرجفة في دارهم على التوحيد ومع الصيحة في ديارهم على الجمع
واهلكنا عادا وثمود وقد تبين لكم ذلك الاهلاك من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وكانوا مستبصرين اي عقلاء متمكنين
من النظر والاستدلال وكانوا عارفين بلحاق الرسل ان العذاب نازل بهم ولكنهم لم يفطنوا في الدليل ولجوا حتى هلكوا وما كانوا سابقين
اي مدركين من الله فلم يفوتونا ثم فصل احوال المذنبين ثم بين انهم عذبوا بالعناصر الاربعة فجعل ابتداءهم ثم ذكرهم بسبب العذاب وما منه
سببا الغنائم فالحاصب حجارة محماة تقع على كل واحد منهم فتنفذ من الجانب الآخر وهو اشارة الى ان التعذيب بعنصر النار وانه لقوم لوط وفي الصيحة
وهي ريح شديد في الهواء لمدين وثمود والخسف لقارون والغرق لقوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بالاشراك وقال اهل الاوثان وما كان في غير موضعهم فان موضعهم الكواكب ولكنهم وضعوا انفسهم مع شرفها في عبادة
الوثن الذي هو في غاية الخسة فلذلك ضرب لهم المثل بالعنكبوت ونسجه الذي هو عند الناس في غاية الوهن والضعف فان كان نسجها ركنا
فظاهر وان كان سترا فالمشرك كالعنكبوت واتخاذ الصنم معبودا وملجأ كاتخاذ العنكبوت نسجه بيتا فانه يصير سببا لهلاكه وليصف البيت
منه كما يد الوثن يقع في النار بسبب عبادته وبيت العنكبوت كانه يصاد بسبب نسج الذباب ولكنه لا يبقى له ولا له شيء يأوي بسبب ذلك

والكافر يستفيد بشركه قليلا قل من جناح بعوضة وهو بعض متاع الدنيا ولكنه لعله يصير آخره هباء منثورا ثم عرض على العقول صحة المثل
المضروب قائلا او ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لانه لا يصلح للبقاء ولا للاستكان والنسج في نفسه ان فرض له فائدة كما ان الصنم في نفسه
يمكن ان ينتفع به ولكن اتخاذ النسج بيتا لا شك انه غير مفيد بل مضر كما مر فلذلك عبادة الصنم ثم قال لو كانوا يعلمون فحذف الجواب
ليذهب الوهم كل مذهب اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وامر دينهم لتابوا وندموا ولو كانوا يعلمون صحة هذا التشبيه وقد صح ان اوهن
البيوت اذا استقر بنيانا بيت البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن اديان اذا استقر بيتا ودينا وصاحب الكشاف على هذا الشرط
بما قبله وليس بذاك وقد مر في الوقوف ه

ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك
بدرستي كه خداي ميداند چه چيز مي پرستيد از غير او از آنچه اسم شيء است بود بر او بي معنا درست كار درست گفتار وان
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق السموات و
داستانها كه گفتيم پديد ميكنيم آنرا براي مردمان ودر نيابند حسن موقع آنرا مگر دانايان آفريد خداي آسمانها را و
والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من
زمين را بحكمت وصواب بدرستي كه در آن آفرينش هر آينه محل اعتبار است اهل ايمان را بخوان از آنكه وحي فرستاده سوي تو از
الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
قرآن وبپاي دار نماز را بدرستي كه نماز با شرايط باز ميدارد از كار قبيح وناشايست و
لذكر الله اكبر والله يعلم ما يصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب
وهر آينه صلوة بسبب اشتمال آن بر ذكر خداي وخداي ميداند آنچه شما ميكنيد از طاعات واعمال وجدال مينماييد با جهودان وترسايان
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي
مگر بخصلتي كه آن نيكوتر است مگر آنانكه ستمكار بافراط در عناد از ايشان وبگو ايمان آورديم بآن كتابي كه
انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم اله واحد ونحن له
كه فرستاده اند سوي ما و سوي شما وخداي ما وخداي شما يكيست و ما مر او را
مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب
مطيع ومنقاديم وچنانچه كتاب مقدم فرستاديم سوي تو قرآن را كه مصدق ساير كتابست پس آنانكه داديم ايشان را توريه
يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا
ايمان مي آرند بقرآن چون واز ايشان كه اهل مكه اند كسي كه هست كه ايمان مي آرد بآن وانكار ميكند آياتهاي ما را مگر آنانكه
الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
مصر بر كفر چون اشرف كعب واصحاب او ونبودي تو كه خواني پيش از نزول قرآن هيچ كتابي را ونمي نويسي آنرا
بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور
بدست راست تو هر آينه بشك افتادندي اهل باطل نه كه اين قرآن آيتهاست واضحات الاعجاز در سينها
الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا
آنانكه داده اند ايشان را دانش وانكار نكند آيتهاي ما را مگر ستمكاران وگفتند چرا نه
انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا
فرستادند برو معجزه ما از پروردگار او بگو بدرستي كه معجزات نزد خداست وبدرستي كه من
نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
بيم نماينده ام هويدا اي كافي نيست معجزات ايشان را در باب آنكه فرو فرستاديم بر قرآن حال آنكه خوانده ميشود بر ايشان
ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل
بدرستي كه هر آينه بخشايشي است براي گروهي
در آن انزال وموعظتي كه ايمان مي آورند بگو

كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين
بسنده خداي من ميان من وميان شما گواهي ميداند آنرا كه در آسمانهاست وزمين وآنانكه
امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
ايمان آوردند بغير خداي وكافر شدند بخداي ايشان ايشانند زيان كار بحقيقت وشتاب مينمايند ترا
بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم
بوقوع عذاب دنيا واگر وقتي معلوم بودي كه قيامت هر آينه آمدي بديشان عذاب وهر آينه آمدند ناگهان وايشان
لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
نه دانند شتاب مينمايند ترا بعذاب دنيا وبدرستي كه دوزخ هر آينه گرد در آينده است بكافران
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا
در آن روز كه آيد بايشان عذاب از بالاي سر ايشان واز زير پاي ايشان و گويم بچشيم جزاء
ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
آنچه بوديد كه ميكرديد اي بندگان من آنانكه ايمان آورديد بدرستي كه زمين من فراخ است
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
پس خاص مرا پرستيد در هر زمين كه باشد هر تني چشنده الم مفارقت روحست پس باجزاء ما باز گردانيد شما را
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري
وآنانكه ايمان آوردند وكردند كارهاي نيكو هر آينه جاي دهيم ايشان را از بهشت در اماكن عاليه كه رود
من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
از زير اشجار آن جويها حال آنكه جاويد باشند در آن نيكا مزد كار كنندگان آنانكه صبر نمودند
وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
بر تكاليف پروردگار خويش توكل نمايند وبر آنچه احتياج دارند وچند از جنبنده كه طاقت ندارد برداشتن روزي خود را خداي
يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات
روزي ميدهد او را وشما را واو شنواست دانا باحتياج شما وهر آينه اگر تو پرسي ايشان را كه كدام كس آفريد آسمانها
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى
وزمين وآرام گردانيد آفتاب را وما را پس هر آينه گويند آن خداست پس از كجا
يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و
مصروف ميشوند از حق وتوحيد خداي ميگستراند روزي را بر آنكه ميخواهد از بندگان او و
يقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من
تنگ ميگرداند از براي آنكه ميخواهد بدرستي كه خداي بر همه چيزي داناست وهر آينه اگر پرسي ايشان را از
نزل من السماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله
كدام كس فرستاد از آسمان آبي پس زنده گردانيد بسبب آن زمين را پس از مردن آن هر آينه گويند آن خداست
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحيوة
بگو ستايش مطلق مر خداي راست نه كه بيشتر ايشان در نمي يابند ونيست زندگاني اين جهان
الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو
جهان مگر اشتغال بي فايده وبازي وبدرستي كه سراي بازپسين هر آينه محل زندگاني جاويد است اگر
كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
هستند كه دانند پس چون در نشينند در كشتي وترسيدند از غرق خوانند خداي را

مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون
حالا آنکه خالص کرداننده باشند پرستش را سپس چون رهایی دهیم ایشانرا بسوی خشکی ناگهان ایشان شریك میکنند باعتنای بیان را
ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون
تا کافر شوند بآنچه دادیم ایشانرا و تا برخوردار شوید پس بزودی خواهید دانست که بداند
او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
ایا نمی بینند که ما گردانیدیم مکه را بدیدار کردنی و بودن ایمن از غارت و تعدی و ربوده میشوند
الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله
مردم بقتل و غارت از حوالی ایشان پس بباطل ایمان آورند و بنعمتهای خدای
يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله
ناسپاسی میکنند و کیست ستمکارتر از آنکه دروغ بندد بر خدای
كذبا او كذب بالحق لما جاءه الیس في جهنم
دروغی را یا بدروغ نسبت کند بحق چون بوی آمد آنگاه که آمد باو آیا نیست در دوزخ
مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
جای اقامت مر کافرانرا و آنانکه جهاد کردند با کفار در طاعت و رضای ما هر آینه نمائیم ایشانرا براههای خود
الله لمع المحسنين
خدای البته با نیکوکاران است بتعرف و تشهد دوره بناء و ثواب معرفت و رغبتها
القراءة مابعدون بياء الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم غير الاعشى والبرجمي الباقون بتاء الخطاب باية على الموجهين لكن قراهم سورة حفص والمفضل بخلفه وعلى غير فيه وخلف لنفسه ويزيد بالياء نافع وهاشم وخبير وعلى وخلف الباقون بالتاء يا عبادي الذين بسكون الياء ابو عمرو ويعقوب وحمزة وعلى وخلف الباقون بفتح الياء وكسر الجيم والفتح للجميع بالياء الاعشى بفتح الياء ابن عامر يرجعون بضم الياء التحتانية وفتح الجيم يحيى وهشام ترجعون بفتح التاء الفوقانية وكسر الجيم الباقون بضم التاء الفوقانية وفتح الجيم ليسقم سكون الثاء الثلثة حمزة وعلى وخلف والاخرون بفتح الثاء التحتانية الوحدان وتشديد الواو ليتمتعوا بسكون اللام ابن كثير وقالون وحمزة وعلى وخلف سبلنا بسكون الياء ابو عمرو الوقف من تمتى الحكم للناس لا خلاف في الحالتين والعدول عن العموم الى الخصوص
العالمون بالحق المؤمنين الصلوة والمنكر اكبر ما يصنعون الجزء الحادى عشرون والثلثمائة الباقى من القرآن سلمون الملك الكتاب يؤمنون به فصلا بين حال الفريقين مع اتفاق الجملتين يومن بالكافرون المبطلون العليم الظالمون من مرية عند اذ يومن عليهم يومنون شيئا لان ما بعد يصلح وصفا واستينا قلوبهم بالله لان ما بعد خبر الخاسرون العذاب لا يستوون بالعذاب بالكافرين لان يوم ظرف لمحيطة تملؤن فاعبدون ترجعون خالدين فيها العاملين بناء على ان التقدير الذين اذا عنى الذين يتوكلون رزقها قتل والوصل اولى ليكون حالا مسلما للمعنى العليم ليقولن الله للاستفهام مع الفاء يؤفكون عليهم ليقولن الله الحمد لله لقيام الحجة لا يعقلون ولعبا الحيوان كان الشرط غير متلق يعلمون الذين يشركون لنعلق كلام كي ومن جليل كلام مريد وقف على ما يناهز لمن قرأ وليتمتعوا الجزم على الاستيناف الامر وبين حملا كام ليكفروا للام عطف هذه عليها فليتمتعوا بالاستيناف للتهديد يعلمون من حرمهم يكفرون جاءه الكافرين سبلنا المحسنين التشبيه هنا نوعان المثل المذكور وزيادة عليه حيث عجل ما يدعونه بناء على هذا التقدير كون ما نافية ومن زائدين ويجوز ان تكون استفهاما بمعنى الانكار يدعون او يعني الذين وحرف التبيين والمراد ما يعبدونه من دون شيء ما لله يعلمه وهو العزيز الحكيم قادر على اعادتهم واهلاكهم لكنه حكيم يمهلهم ليكون الاهلاك عن بينة والحيّ عن بينة وفيه ايضا تعجيل لهم حيث عبدوا ما هو اذل من بعوضة وتذكير العائد للفارع القائم الحكم قرآن اليهود ترى فريقا يخوضون من ضرب المثل الذباب والعنكبوت وحتوها فتولت والمثل الامثال للتضريب بها للناس وما يعقلها الا العالمون وذلك ان الامثال والتشبيهات وسائل الى المعاني المحتجبة فالاستدلال يسرع اولا البتة حين ضرب الشيء للبعوضة

على الحكم الجزئي بعرفة الحاصل واما اذا كان تركيبا قياسيا فانه لا يعقلها الا العالمون الذين تعدوا سائر الوسائل نيلة في ادراك الصحة وحسن موقعه الى امور سائرة لواحقة تعرض بها يتأتى حسن ورده وضربه وقايل يقول صحة الا العلما وجدل امر الخلق بالهداية والاضلال الحق بالبرهان فوض قضيها غيره وانما اراد الكفرة اهلاك من غير وضع سبيل اهل الاباطيل المتشابهة فوقوا بها اهل الايمان بان كرهم سيقولون لا يورث شكاني صفحة دينكم وشلهم بجبان لا يورث في فرقة يقينكم فهي خلق السموات والارض بالحق برهان ظاهر وبرهان باهر وانما يومن به على وجه الارض كافر وانما كاد جهلهم لانه للمومن مثبت مع قوله لئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والى قوله لايات لقوم يعقلون لان المومن لا يقتنط من الخلق على موقوف الخالق فيه ولكنه لا يرتقي منه الى معرفة الكمال والجلال بموقوله بالحق والخلق المتقن للحكم لا يصدر الا عن العالم بالكمال والجزئيات والاخص الواجب الوجود الذات والصفات كموقوله ما كان فيهما الا الله لسد تانم يرتقي من مجموع هذه المقدمات الى صحة الرسالة وحقيقة العاد ويحصل له الايمان بقيامه من خلق ما خلقه على الحسن مطابقة والمانا وجدانا بديهة لانه اشار الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له وفي قصة ابراهيم اشارة الى النبوة وفي البنيين صلوات الله عليهم كثير وحيث قوي طيب المومنين بالتفصيل المذكور في حق رسوله صلعم بقوله الما اوحي اليك من الكتاب لعلم ان لوطا ونوحا وغيرهما بلغوا الرسالة وبالغوا في اقامة الدلالة ولم يسيروا قرنا من الضلالة والجهالة ولهذا قال ابراهيم بقيل انه عليهم لان التلاوة بعد اليأس منهم ما كانت الا لتسلية قلب النبي صلعم ويقول ان الكتاب الا الهي قانون كلي فيه شفاء الصدور فبحث تلاوته مرة بعد اخرى يبلغ الى الحد المتواتر ويفعله قرن الى قرن ويأخذه قوم من قوم الى يوم النشور وايضا فيه من العبر والمواعظ ما يهش له الاسماع ويطمئن اليها القلوب كالمسك يعرف لحظة فلحظة وكالروض يستدل الناظر ساعة فساعة وفي الجميع بين الامرين التلاوة واقامة الصلوة سببان الاول زيادة تتلية النبي صلعم كما قيل اذا تلوت ولم يتل منك فانما تتلو الصلوة والوسطة بين الطرفين فانهم يتقربون الطرف الاول هو الحق والخلوق فليتصل الطرف الاخر وهو من الخلوق الى الخالق الثاني انها العبادات اما اعتقادية وهي لا تكرر بل يتبنى مستمرا عليها واما الثابتة واما بدنية خارجية في تقضيها الصلوة بتكرار الذكر والصلوة جاز ان تفضيلين بتعلل الامر بالمحافظة الصلوة فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشا، والمنكر فقال بعض الشرفي المراد بالصلوة القرآن وفيه النهي عمها وهو بعيد وقيل المراد بنهي الصلوة وانما ينهى عنها مادام العبد في الصلوة وصف بانه ليس بها كالملاهي لان غير هاتين الاعمال الفاضلة والباحة قد يكون كذلك كالقوم وغيرهم والذي عليه المحققون ان الصلوة تلطف في ترك المعاصي وكما انها تاتيه عنها وذلك اذا كانت الشروط من الخشوع وغيره مرعية فقد روي عن ابن عباس من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وذروي ان رسول الله صلعم قيل له ان فلانا يصلي النهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته سينهاه فلم يلبث ان تاب وعلى كل حال فالمراعي الاوقات الصلوة لا بد ان يكون العبد من التباعد والغفلة لاستغراق الاهتمام بالعدة وكيفا يتهيأ ويحن نرى ان من ليس ثوبا فاخرا فانه يتجنب مباشرة القاذورات فلباس المتقوى كيف لا يجتنب الفواحش وايضا الصلوة تدعو الرب من الله تعالى كما ان العبد واجب وتقرب الملك بجازي يحمله ان يتعالى الاشغال الخسيسة فكيف يكون حزب الملك الحقيقي وايضا من دخل في خدمة ملك فاعطاه سيما لمقام خاص مرتفع به فادخل مجلسه في حق ان يتركه الملك فاذا صار العبد بعناية سر وطوبى الصلوة وحسن من اصحاب اليمين فكيف يتركه الله الكبير في اصحاب الشمائل والمنكر يذكر مرارا وقال اهل التحقيق الفحشا المتقبل وهو انكار وجود الصانع والمنكر الماثل وهو اثبات الدعزانه وذلك ان وجود الواجب الواحد اظهر من الشمس وانكار الظاهر منكر ظاهر واعلم ان هيئة الصلوة لها هيئة قاطعة وهو وقوف بين يدي الله كوقوف العبد بين يدي السلطان واخرها جثوا بين يدي الله كما يجثوا اهل الاخلاص بين يدي السلطان واذا اتيا هكذا اكمل الدنيا هكذا كما كان وتذكر الطالبين فيها جثيا المتصلي اذا قال الله لمن يثني المتقبل واذا قبل ابتدا بثني الله الرحمن هو المعطي للوجود بالخلق والرحيم هو الفيض للبقاء بالرزق وهكذا قوله الحمد لله خلاصة المتقبل وقوله رب العالمين خلاف الشريك وفي قوله اياك نعبد نفي المعطيل والاشراك من حيث اقامة العقد بيرو الاخلاص بالعبادة وكذا قوله اياك نستعين وفي قوله اهدنا الصراط لان المعطل لا يستعد له وفي قوله المستقيم نفي الاشراك لان المستقيم اقرب الطرق وهو واحد والشرك يزيد في الطرق يتحصل الوسايط وعلى هذا الله واخواته ثم انا الله تعالى كانه قال لما تبينا ما دلت عليه هذه المقدمة الرفيعة بعد ابتدا محمد فقل بعد ذكري اشهد ان محمدا رسول الله واذكر لحاسة بالصلوة عليه ثم اذا فرغت من مراجل وانتهيت الى اخرانك فسلم عليهم وليتهم سلامي كما هو دابا المسافرين واذكروا الله اي الصلوة اكبر من غيرها من الطاعات وفي تسمية الصلوة بالذكر اشارة الى ان شرف الصلوة بالذكر وجوده في الكتاب فانه يراد بذكر الله عند النحشا والمنكر وتكريهه عنها وعيد عليها اكبر وكان اولى بان ينهى عن اللطف الذي في الصلوة

اشارة الى انه عالم بمقادير الحاجات فاذا علم احتياج العبد الى الرزق اوصله اليه من غير ان يسأله ثم احتج على المشركين بوجه آخر وهو اعترافهم
باحياء الارض الميتة بواسطة تنزيل الماء من السماء انه من الله بقوله قل الحمد لله وهو كلام مستقل على سبيل الاعتراض او هو متصل
بما قبله كانه استحمد رسوله على البراءة من الناقص والسفاهة خلاف اهل الشرك المعترفين بان النعمة من الله ثم يشركون بعبادته اي بعبادة
الصنم الذي لا يملك نفعا ولا ضرا وفيه ان العالم اذا لم يعمل بعلمه انخرط في سلك من لا يعقل ولهذا عقبه بقوله بل اكثرهم لا يعقلون و
جاز ان يراد لا يعقلون بما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد ولا يعقلون ما يريد بقول الحمد لله ولا يفطنون
لم حمد الله عند مقالتهم واعلم ان المشركين يعترفون بان الخلق والرزق من الله ولكن حب الدنيا وزينتها حملهم على موافقة اهل الشرك من الملأ و
على الدين الباطل فصغر الله تعالى امر الدنيا وعظم امر الآخرة ليعلم ان رعاية جانب الآخرة اهم من رعاية صلاح الدنيا فذم اهل العلم الاتباع
على الباطل باللعب والاعراض عن الحق باللهو والمشتغل بالدنيا كذلك ويمكن المشتغل بها لا على وجه الاستغراق بل على وجه يفرغ لبعض امور
الآخرة لاعب والمشغول بها بحيث ينسى عن الآخرة لاه وحين كان الكلام في الانعام بعد ذكر الآخرة وما يجري فيها من الحسرة والخيبة
قدم اللعب هناك لان الاستغراق الكلي بالنسبة الى اهل الآخرة ابعد فلحق الابعد وكان المذكور ههنا من قبيل الدنيا ولهذا اشار اليها بقوله وما
هذه الحيوة الدنيا وفي الانعام وما الحيوة الدنيا وهي خداعة تدعو النفوس الى الاقبال عليها بالكلية فلا جرم قدم اللهو ههنا وبيان انه تعالى
قدم اللعب على اللهو في الاعراف والعنكبوت فاللعب مقدم في الاكثر لان اللعب زمانه زمان الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب يبينه
ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان وتكاثر
كتكاثر السلطان وقدم اللهو في الاعراف لان ذلك في القيمة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما للانسان اشغل من الجانبين واما هذه
السورة فالمراد فيها ذكر زمان انقضاء الدنيا وان امتد بالنسبة الى الآخرة مبتدأ بذكر ما هو اكثر ليكون الى المقصود اقرب ثم ان الحال
في سورة الانعام لما كانت حال اظهار الحسرة لم يحتج المكلف الى زاجر قوي فاقتصر على قوله والدار الآخرة خير ولما كان الحال ههنا الاشتغال
بالدنيا احتاج الى زاجر اقوى فقال وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي لا حيوة الا حيوة الآخرة وليس فيها الا حيوة مستمرة دائمة لا يموت
كأنها في ذاتها حيوة ولا يخفى ما في التركيب من انواع المبالغة من جهة ان ومن جهة صيغة الفصل ولام التوكيد وبناء الفعلان بتحريك
العين وهو مصدر حي بابه ... عينه ياء ولامه واو ولو كان ... حيي فقياسه حييان بيائين قلبت الثانية واوا
على ... الحيوة في اسم رجل ولان المبالغة ههنا ازيد مما في الانعام كان ... لو كانوا يعلمون وهناك افلا تعقلون لان العلوم اكثر
مقدمة من المعقول وقد مر في السورة ثم اشار بقوله فاذا ركبوا في الفلك الى ان المانع من التوحيد وهو الحيوة الدنيا انهم اذا انقطع رجاؤهم
رجعوا الى الفطرة الشاهدة بالتوحيد والاخلاص فاذا نجاهم الى البر عادوا الى ما كانوا عليه من حب الدنيا فاشركوا واشركوا الآلهة
ثم بين ان نعمة الانجاء تقابل بالشكر لا بالكفر فقال اولم يروا الآية وقد مر مثله في القصص ثم ذكر ان الذين سموا الذكر اليها ... المذكورة
ولم يؤمنوا فلا اظلم منهم لان من وضع شيئا في غير موضعه فهو ظالم فمن وضع شيئا في موضع شيء لا يمكن ان يكون ذلك موضعه يكون
اظلم فانهم جعلوا لله شركاء مع عدم امكان الشريك له فلا اظلم منهم وايضا من كذب صادقا يجوز عليه الكذب كان ظالما فمن كذب صادقا
لا يجوز عليه الكذب فكيف حاله وانهم كذبوا النبي والقرآن وفي قوله لما جاءه اشارة الى انهم لم يتأملوا في الكذب وقت ان سمعوا ولم
يستعملوا التقدير والتفكر فيما يجب ان يستعمل فيه التأني والتثبت وهذا ايضا نوع من الظلم بل ظلم منضم الى الظلم وفي قوله اليس ... يكون
الاستفهام للتقرير فان اريد نفي الحال فمعناه الم يصح عندهم ان في جهنم مثوى الكافرين حتى اجترؤا على سبيل الجرأة وان اريد على الاثبات
فالمراد الا يثوون في جهنم وقد افتروا على الله وكذبوا بالحق وقيل هو من الكلام المنصف كانه علم مقدمته على انه لا اظلم من المفتري ...
ومن الذي كذب النبي ثم ذكر ان جهنم مقام الكافرين سواء كان هو المتنبي او المكذب للنبي فهو كقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
ثم ختم السورة بآية جامعة فيها تثبيت قلوب المؤمنين والمراد من جاهد النفس او الشيطان الجني او الانسي فينا اي في حقنا او من اجل
رضانا خالصا لنهدينهم سبلنا سبيل الجنة او سبيل الخير باعطاء مزيد الالطاف والتوفيق وقيل الذين جاهدوا فيما علموا لم يقصروا في العمل
لنهدينهم اي ما لم يعلموا وهو قريب من قول الحكيم ان النظر في المقدمات بعد النفس لقبول الفيض وهو النتيجة من واهب الصور الجسمانية والعقلية
وقوله ان الله لمع المحسنين اي بالنصر والاعانة اشارة الى مرتبة اعلى من الاستدلال وهو العلم اللدني وكانه اشار في خاتمة السورة الى الوسط
الثلث فاشار الى الناقصين بقوله ومن اظلم وذلك انهم عجزوا عن الاستعداد في غير ما خلقوا لاجله والى المتوسطين الذين يحصلون العلم
بالكسب بقوله والذين جاهدوا والى اصحاب الحدس وصفاء الضمير بقوله وان الله لمع المحسنين والله اعلم بمراده **التأويل**
وما يعقلها الا العالمون بالله لان عقولهم مؤيدة بانوار العلم اللدني ان في ذلك لآية للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله فان النور

لا يرى الا بالنور اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة فيه ان التلاوة والعمل به حجاب يتقارب الحق بخلق القرآن ويحصل الامتثال
الفحشاء وهي طلب الدنيا والمنكر وهو الالتفات الى غير الله فان لم يكن الصلوة ... بذلك ففي كل صلوة ولذكر الله في الارض ... اكبر من
تلاوة القرآن واقامة الصلوة لان القلب لا يطمئن الا بذكر الله وعند الاطمئنان يوجد سلامة القلب فالذكر له خاصية لا كبيرة في ...
خالصا والله يعلم ما تصنعون من استعمال مفتاح الشريعة وآداب الطريقة لفتح ابواب طلسم الوجود المجازي والوصول الى الكنز المخفي ولا تجادلوا
يا ارباب القلوب اهل العلم الظاهر الا بطريق الانصاف والرفق الا الذين ظلموا بمزيد الانكار والعناد فانه لا يرجى منهم قبول الحق ولا اذعان له
فخلوا بينهم وبين باطلهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا من العلوم الباطنة وما انزل اليكم من العلوم الظاهرة وكذلك اي كما انزلنا الدلائل والبراهين
العقلية على اهل الظاهر وانزلنا الكشوف والمعارف فالذين آتيناهم الكتاب وهم ارباب القلوب يصدقون عليكم به ومن هؤلاء العلماء
الظاهريين من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الذين يشترون الحق بالباطل وما كنت تتلو فيه ان القلب اذا كان خاليا من النقوش الفاسدة
كان اقبل العلوم الدينية كقلب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وان قلوب الخواص
خزائن الغيب سأل موسى عليه السلم الهي اين اطلبك فقال انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي ثم اشار بقوله وما يجحد الا الظالمون من الرؤية
حصول ضياء الريب قالوا لولا انزل عليه آية وذلك لعمى عيون قلوبهم ثم اشار الى ظلومية الانسان وجهوليته بانه يستعجل العذاب مع عدم
عليه وان جهنم بحرص وغيره ... فالذمية لمحيطة بهم من فوقهم وهو الكبر والغضب ومن تحت ارجلهم وهو الحرص والشره والشهوة
وهم لا يشعرون لا يقدرنا يعون فاذا ما تنبهوا يا عبادي ان ارضي حضرة جلالي واسعة فهاجروا بالخروج من وجودكم الى سرادقات
هويتي كل نفس ذائقة الموت بالاضطرار فارجعوا الينا بالاختيار لنبوئنكم من جنة الوصال غرفا من المعارف تجري من تحتها انهار الحكمة
الذين صبروا في البداية على حبس النفس بالفطام عن المألوف وفي الوسط على تجرع كاسات المقدور من غير تغيير وفي النهاية صبروا وعلى
بذل الروح لنيل الفتوح وكاين من دابة تختص كالدابة لا تحمل النظر في رزقها لضعف نفسها عن التوكل الله يرزقها واياكم ايها الطالبون
للمشاهدات والمكاشفات بقوله الله يبسط الرزق لان كلهم قالوا في الازل بلى عند خطاب الست بربكم والفرق اثبات الشرك ونفيه
وذلك لعدم اصابة النور الموفق واصابته دليله قوله الله يبسط الرزق باصابة النور ويقدر باخطائه ان الله عليم بالجميع ولئن سألتهم من
نزل من سماء روحانية بالايمان فاحيا به ارض القلوب لهي الحيوان لان جميع اجزائها حي وقد ورد ان الجنة وما فيها من الاشجار والاثمار
حتى ترابها وحصاها كلها حي قلت ولعل ذلك ليقابل كل منها على كل الاحياء ثم بين بقوله ان في الاخلاص المؤمن ثابت واخلاص الكافر
مضطرب ثم بين ان حرم القلب آمن وما حوله من صفات النفس ومشابهها مظنة تصرف الشيطان فمن افترى على الله بان لا يكون مع الله
حالا ويظهر ذلك من نفسه او كذب بطريق اهل الحق جاهدوا فينا فيخرج منه مجاهدة الرهابين والفلاسفة والبراهمة ونحوهم
لا يهتدون بآياته وكسالى و والله اعلم بالهدى

۱۸۱۹

سورة الروم مكية حروفها ثلثة آلاف وخمسمائة واربع وثلثون كلمها ... آياتها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون

مغلوب شدند لشكر روم در اقرب زمين عرب واهل روم پس از مغلوبيت ايشان زود بود كه غالب آيند بر ...

في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

در ميان سه سال تا نه سال مر خدايراست حكم ... پيش از غلبه و پس از آن ... كه روم غالب آيند شاد شوند مؤمنان

ينصر الله من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا

بيارى دادن خداى اهل كتاب را ... مهربان ... وعده داد

يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من

وخلاف نكند خداى وعده خود را وليكن بيشتر مشركان مكه نمى دانند ميدانند آشكارا از

الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان
كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض
وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا
الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون و
لم يكن لهم من شركائهم شفعاؤا وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا
ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي
الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم
اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازوجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف

السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن اياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به
الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم
السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو
الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات
لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل
الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا
يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون

من قبلهم بالبنات لان ثم لترتيب الاخبار بنهرون يجيبون للجهرون والوصل اجاز كافرين يتزهون غيرون محضرون ضجيعون تتهرون
بعدونها تخرجون تنشرون ورجعة يتفكرون والناكم للعالمين من فضله يسمعون موتها يعقلون يامن لان ثم لترتيب
الاخبار دعوة وقيل على من في الارض وكلاهما نصف والخوان قوله من الارض سقاق يعلم كقوله دعوة ترابا من بيته كقولك دعوة
من بيتي تخرجون وتنشرون ورجعة والارض قانتون اهون عليه والارض للحكم ربع الجزء من انفسكم لانتهاء الاخبار
الى الاستفهام كجنتكم انفسكم تعقلون بغير علم لابتداء الاستفهام مع الفاء اضل الله لتمام الاستفهام واينباء التي ناصرين تنبيها
عليها لخوافاة القيم ولا وجه للاستدراك لا يعلمون قبله الوقف عليه بناء على ان منبئين حال صفيرا قدر على ان الامر له ولامته
مثل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء والوقف واضح ليعمد العامل عن المعمول المقدر قوله منبئين بدليل قوله ولا تكونوا من المشركين
كان قوله من الذين كالبدل مما قبله شيعا فرحون المسير وجه تعلق السورة بما قبلها اما رد صلعم كان يقول المشركين ما امرانتم به
صم بكم عمي فهم لا يعقلون وكان يحزنه تصميمهم وتنبيهها الى العجز وعدم النفع والضر وكان اهل الكتاب يعابرون الحلبي في الآية في كثير
من الاحكام وكذلك قال ولا تجادلوا اهل الكتاب الى قوله والهكم واحد ذلا جرم البعض المشركين اهل الكتاب وتركوا امر ليصنعهم في
الامر فرق نعوذ ان يعد كرهي جيشا الى الروم واستعلى عليهم رجل يقال له سفيران فصار الى الروم اهل فارس فغلق عليهم وقتلهم وخرب
مدائنهم وكان قيصر بعث رجلا يدعى بحيش في التقى مع شيران بادرعات ويصري وصار في الشام الى ارض العرب والبدية الشام ان تقول له
وفي الارض كان الارض المعهودة عند العرب عنى ارضهم اي غلبوا الى قريب ارض العرب منهم وهي اطراف الشام وجوز جار الله ان يراد
ارضهم على الغاية اللام منابة الحضاف اليه اي في ادنى ارضهم الى عدوهم وهنا تنبيه مجاهد لانه قال هي ارض الجزيرة وجاد في ارض الروم
الى فارس عن ابن عباس الاردن وفلسطين ففرح المشركون بذلك وانزل الله تعالى هذه الآيات ببيان ان الغلبة لا تدل على الحق فدن يتلى
المجوب ويجلى عنا به لبسلم في الاجمال وقوله في ادنى الارض اشارة الى ضعفهم الحال وصل عدوهم الطريق الحجاز وكسروهم وهجر في بلادهم
ثم بين ان الروم سيغلبون غلبة عظيمة بعد ذلك الضعف العظيم وكان ذلك دليلا على ان الامر بيد الله من قبل المغلبة وتبعدها اون
قبل ذلك المدى ومن بعد ذلك وقد وقع كما اخبر فغلبت الروم على فارس حتى وصلوا الى مدين وبيت المقدس والروبة وكان الحرب
لما نزلت لا يزيد كلا او كل المشركين كما ترانا عنكم والله لنظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت يا ابن
ابي قحافة اجعل بيننا اجلا ارتمك عليه فجاعل على عشرة قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل ست سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلعم فقال البضع
ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وزاد في الاجل فجعلا هما مائة قلوص الى تسع سنين فلما اراد ابو بكر ان يخرج من مكة اتاه عبد الله
فلم يره وطلب كفيلا فكفل له عبد الله ابن ابي بكر فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه عبد الله واخذ كفيلا ثم خرج ابي فقات عكة من جراحها
التي جرحها رسول الله صلعم فمات ان يصدق قالت العلما انما بهم الوقت لان الكفار كانوا اهل اوثان واهل الامر التي تقع في البلاد
الشاسعة فلما حصل الاتفاق على وقتها العين من السنة والشهر واليوم والساعة وان كان معلوما للنبي صلعم باعلام الله اياه فالعاند
كان يمكن من الارجاء بوقوع الواقعة قبل وقوعها ليصل الخلف في الميعاد ولكن العاند لا يتمكن من انكار الواقعة في البضع ويؤيد
اي يوم نغلب الروم فارس على وعد الله من عليهم بنصر الله ولطبقة مزلة كتاب على من لا كتاب له ولفظ الثلاثيين بهم لكن اد
مكة وقيل نصارى فارس هو الظاهر صدق المؤمنين فيما اخبرهم بنبيهم من غلبة الروم عن ابي سعيد الخدري رضه وافق ذلك يوم بدر وهو الواد
بضم الله بقوله بنصر تاعلى ان المضمر بيان ان المضمر سيدا لله كابيان وقع المضمر تم لا يقف عليها ووقف على المؤمنين وهو العزيز الرحيم
فاذا سلطا العدو على الجيب فلموته واستغنابه عنه ورحمته في الآخرة واصلاحه اليه وعد الله مصدر لوكد لنفسه لان ما سبق في معنى وعدهم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا تسلم خلف في وعده لا تبلد في امور الدين وفي ابطال قوله لا يعلمون او في بيان هذا يدل على ان العلم امور
الدنيا بالجهل المطلق وفي ترك ظاهر اشارة الى قلة علمهم الظاهر بالدنيا ايضا وفي تكرير هم اشارة الى ان الغفلة تمنع الاعلى اب الذي كتم العلم
وظاهر الدنيا ملاذها وملاعبها وباطنها مضارها ومنافعها في الدنيا تقول لا يفهما احد الا من خلى وفكر فلا يفرهم كطول اعمارهم في الدنيا وتوسعهم
معيشتهم والتقديم اشارة الى درجة التفكر بقوله اولم يتفكروا في انفسهم يتعلق به اما تعلق الظرف المتعلق كائنة كما اولم يحدثوا التفكر في
قلوبهم الفارغة فيكون كما لو قلت لجاهل زيادة التصوير اعتقد في قلبك والصقه في نفسك ان الاعتقاد لا يكون الا في القلب ولا اضافة لان جميع
ما في النفس الا اهلوا الجار بالنظر كقولك تفكر في امور وذلك انا اذا تفكرنا في نفسه التي هي اقرب الاشياء اليه وقف على غرائب الحكم ودقائق
الصنع التي لو رصدها الله تعالى عنه كما تخفى بيان بعضها لعلم الشيخ فحق ذلك الى العلم بانه سبحانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا ملتبسين
بالغرض الصحيح وتقدير اجل مسمى وقت الجزاء والحساب ترقى الآية تفسيرية لا ولم يسافروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين
كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان
تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من
اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس
الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن
اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت
لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات الله اولئك
هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين ورأى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في
البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب
فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم
بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم
الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من
دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا
في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد
وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم
لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم
ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون
ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو
فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من
دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى
الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم
ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله
فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك
الكافرون حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى
وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم
يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها
دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامن يكن من الارجاء بوقوع
الواقعة قبل وقوعها ليصل الخلف في الميعاد ولكن العاند لا يتمكن من انكار الواقعة في البضع ويؤيد اي يوم نغلب الروم فارس على وعد الله من عليهم بنصر الله
ولطبقة مزلة كتاب على من لا كتاب له ولفظ الثلاثيين بهم لكن اد مكة وقيل نصارى فارس هو الظاهر صدق المؤمنين فيما اخبرهم بنبيهم من غلبة الروم عن ابي سعيد
الخدري رضه وافق ذلك يوم بدر وهو الواد بضم الله بقوله بنصر تاعلى ان المضمر بيان ان المضمر سيدا لله كابيان وقع المضمر تم لا يقف عليها ووقف على المؤمنين
وهو العزيز الرحيم فاذا سلطا العدو على الجيب فلموته واستغنابه عنه ورحمته في الآخرة واصلاحه اليه وعد الله مصدر لوكد لنفسه لان ما سبق في معنى وعدهم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا تسلم خلف في وعده لا تبلد في امور الدين وفي ابطال قوله لا يعلمون او في بيان هذا يدل على ان العلم امور الدنيا بالجهل المطلق
وفي ترك ظاهر اشارة الى قلة علمهم الظاهر بالدنيا ايضا وفي تكرير هم اشارة الى ان الغفلة تمنع الاعلى اب الذي كتم العلم وظاهر الدنيا ملاذها وملاعبها
وباطنها مضارها ومنافعها في الدنيا تقول لا يفهما احد الا من خلى وفكر فلا يفرهم كطول اعمارهم في الدنيا وتوسعهم في معيشتهم والتقديم اشارة الى درجة
التفكر بقوله اولم يتفكروا في انفسهم يتعلق به اما تعلق الظرف المتعلق كائنة كما او لم يحدثوا التفكر في قلوبهم الفارغة فيكون كما لو قلت لجاهل زيادة التصوير اعتقد في قلبك والصقه في نفسك ان الاعتقاد لا يكون الا في القلب ولا اضافة لان جميع
ما في النفس الا اهلوا الجار بالنظر كقولك تفكر في امور وذلك انا اذا تفكرنا في نفسه التي هي اقرب الاشياء اليه وقف على غرائب الحكم ودقائق
الصنع التي لو رصدها الله تعالى عنه كما تخفى بيان بعضها لعلم الشيخ فحق ذلك الى العلم بانه سبحانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا ملتبسين
بالغرض الصحيح وتقدير اجل مسمى وقت الجزاء والحساب ترقى الآية تفسيرية لا ولم يسافروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم
قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين
كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان
تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من
اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس
الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن
اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت
لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات الله اولئك
هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين ورأى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في
البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب
فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم
بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم
الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الا

فاذا اراد اهل الجنة السماع بعثا قيم بجا من تحت العرش في تلك الاشجار فتحرك الاجراس بالصوت لو سمعها اهل الدنيا لماتوا الحزا ومنى محرك
لا يعتبرون عنه وقد مر في قوله هو يوم الغيبة من الحضر بي واما العمل في ذكر النسعة من اهل الايمان اكتفا بما ذكر في الايات الاخر كقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكقوله انما التوبة على الله الى قوله بشتا الاية لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه
ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد فقال لاحزون لما ذكر عظمته في السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وفي
الاشفاء بقوله ويوم تقوم الساعة وكرر ذكر قيام الساعة للتاكيد والتحذير اراد ان ينزه نفسه عن كل من وثبت لذاته كما يحل بما ينزه
عن طاعات المطيعين يحمد عن كما يليق بالى الكلين مذكور على لسان اهل السموات والارضين والتسبيح في الظاهر هو التنزيه من السوء
عليه بالحق في هذه الاوقات لما في كل منها تجدد وخص بعضها التسبيح بالصلاة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال تسبحون صلاة المغرب
والعشا وتحمدون صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر امر بالصلاة في اول النهار ووسطه وهو العشاء لقوله صلعم لولا ان اشق على امتي
كامرهم بالسواك وتاخير العشا الى ثلث الليل ولم يامر بالصلاة في اخر الليل لان النوم فيه غالب وانه من على عباده بالاستراحة في الليل بالنوم
في مواضع قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار ابتغاؤكم من فضله بالنهار ليكون مواضع لما جا في مواضع آخر كقوله وجعلنا الليل لباسا و
وجعلنا النهار معاشا وقدم المنام على الابتغاء لان الاستراحة مطلوبة لذاتها والمطلوب لا يكون الا في بلوغ حاجة قال وانما خصص الزمانين
الاولين بالذكر دون الاخرين لان النهار زمان والوقت فيه كشيء واحد مع اعتبار اللفظ على الاتحاد يسمى كاسم ليطلق الا النهار والابتغاء على الثاني
وجوز ان يراد منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فكان الانسان كيف ما نام بالنهار ويكسب بالليل وفي العكس
بالعكس يقتضي ان الزمان العبد ينبغي ان لا يرى الوقت من نفسه ويجد ثوبه يا ربي كل ذلك من فضلك ثم اشار الى علو رتبة الافاق فقال ومن
اياته يريكم فاضاف واسكى الباء بعد حذف الواو الى الفعل او نزل المصدر كما في المثل السائر يسمع بالعيدي خير من ان يراي قيل المكان البرق
من الامور التي يجدد ذكرها تارة دون اخرى ان ذكر لفظ المستقبل وما يذكر معه فان ومن اياته كلام كما يقول منها كذا وكذا ويمكن ترديد ذلك
بلفظ المستقبل وما يذكر معه ان ومن اياته البرق وانتصابه خوفا وطمعا كما مر في الرعد ثم ذكر بعض لوازمه الافاق فقال وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بامره فيقيام السموات والارض اسمكها بغير عمد ومن ثم نسب ذلك الى الطبيعة فلا يدان يسند الطبع الى الواجب لذاته
ولمن ان يقول لهما كونا كذلك نظير قوله ان الله سميك الى قوله من بعد واعلم ان الامر عند المعتزلة موافق للارادة بالافاق وعند
الاشاعرة ليس كذلك والكل فارغ من الامر الذي هو التكليف كالذي للتكوين فان قوله موافق للارادة بالافاق قال جار الله
قوله اذا دعاكم تمثيل قوله يريكم في ايقاع الحاجة موقع المفرع على المعنى كما مر قال ومن اياته قيام السموات والارض ثم خروج من القبور
اذا دعاكم من واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة الخروج من غير توقف ولا مهل اذا امر الملك والارض كان الامر
على التقدير بن كالداعي اذا كان الله مطلقا والملك في جوفه الارض نعم لو كان المراد ان الملك يدعو هو على وجه الارض جاز
ومعنى فرعظم ما يكون من ذلك الامر وهو بقول الملك الحاله واذا الاولى للمفاجاة ثانيه مناب ثم والله اعلم انه تعالى ذكر كل
باب اربع امامن الانفس فخلق البشر ثم خلقتهم زوجين امامن الافاق فخلق السموات والارض ولوازم الانسان اختلاف الالسنة والالوا
ومن عوارض النام وابتغاؤه ومن عوارض الافاق البرق والمطر ومن لوازم بعضها ايا ما يعني السما والارض والواحد يكفي للاقتران بالتي الايات
الثاني يجري الشاهد والاخر وراجعي في تعدد العرضيات لطيفة زياده بالواو ومختم بالواو ومن ذلك ان الانسان صغير الحال فالاحوال
اللازمة له اعرف والاول ثابتة بالنسبة الى الانسان معلوم بها وبدا بي في كل باب عا هو اعجب واغا اختم الاية الاولى بقوله ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون لان المتكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المستفيضة للناس والسكون على دقايق صنع الله في خلق الانسان وبثهم في الارض
او بقوله ان الاشيا ما يعلم بالعقل الكلي كدقايق حكمة الله في خلق الانسان كان امر تبيانها الى الانسان صعوبة فلذلك قال هنا لقوم
يتفكرون ومنها ما يعلم من غير تجشم فكر كالاستدلال على قدرة الله بخلق السما والارض واختلاف السنة الناس والوانهم فان الكل يظهر للسماء
ونقلها الارض وكل واحد منفرد بالطبيعة في صورته يمتاز بها عن غيره وهذه بشترك في نوعها الناس جميعا ولهذا قال لايات للعالمين ومن ثم الحلاف
الالسنة على اللغات واختلافها الوان على البياض والسواد والصفرة والسمرة فانها يشترك في نوعها ايضا ومن نوع العالمين ذكر الالام
فتدارس بها العالم بكل الوصول الى ما هو فوقه مما سبق ذكره ومن الاشيا ما يحتاج الفكر الى اعانة ترشد كالمنام والابتغاء فانهما في بحر الافكار
قديد فعان لوازمهما فلهذا قال لقوم يسمعون ويعلمون ما لهم الى الكلام المرشد ومن هنا ذهب بعضهم الى ان معنى يسمعون فيها تتجيبون بحيث
ثم ان حدوث الولد من الوالدين كالامر المطرد العادي فكان يكون ببقوا الوهم اسناده الى الطبيعة فامر بالتفكر بالتذكر والمراد بالبرق
والمطر قليلهما وكثيرهما وان ذكر يختلف بالسن والضعف وبحسب الاوقات والاحكمة والعقل الصحيح يحكم انه بفعل فاعل مختار فلذلك قال لقوم
يعقلون وقيل ان العقل ملاك الامر في الباب وهو الموجب الى العلم موقع الحكم عليه وحين وضع من تعداد الايات وكان مدلولها الوحدانية
التي هي الاصل الاول والمعتقد على الحشر التي هي الاصل الاخير اكد الاول بقوله ولله من في السموات والارض كلهم قانتون مطيعون منقادون
واكد الاصل الاخير بكل الاصلين بقوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو هون عليه اهون عليه اي في نظركم وعندكم
الا يسبق في الابدا اصلا حتى يبنى التعجيز على حده وانما اخرت الصلة هيهنا وقد قدمت في قوله في سورة مريم وهو على هين لانه يصح
هذا الاختصاص بمعنى ان خلق الولد بينهم معادكم يهون عليه ولا معنى للاختصاص هيهنا فان الامر مبني على المعقول من الاديين
من ان المعاد اهون من المبدا وهذا قياس والبس الدليل العقلي على هذا المطلوب بيان المبدا سخلق الاجزاء

واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم

چون برسد بمردمان کزندی خدا ترسان پروردگار ایشان حال آنکه راجع باشند باطاعت خدای پس چون بچشاند ایشان را

منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا

آنرا تا دانچه شایستی ناکاهان گروهی از ایشان پروردگار ایشان شریک می آورند تا فاسپاسی کنند

بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو

آنچه دادیم ایشانرا پس بخورید زود باشد که بدانید پس نازل کردیم بر ایشان حجتی را باشد که فرو فرستاده بر ایشان آن

ينكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة

سخن گوید بآنچه بودند بآن شریک می آوردند چون بچشانیم

فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

شاد شوند بان و اگر برسد بدیشان بواسطه آنچه پیش فرستاده دستهای ایشان ناگاه ایشان نومید شوند

اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في

آیا ندانستند که خدای مبکستراند روزی را برای آنکس که خواهد و تنگ میکند برای آنکس که خواهد بدرستیکه در آن

ذلك لآيات لقوم يومنون فات ذا القربى حقه

دلالتهاست نشانها برای کسانی که ایمان میکنند پس بده ای مرد ای مکلف خداوند خویشی را حق او را

والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون

و درویش را و راه گذاری را این بهتر است مر آنانرا که

وجه الله واولئك هم المفلحون وما اتيتم من ربا

میخواهند رضای خدا را و ایشان ایشانند رستگاران و آنچه دهید از زیادتی

ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم

تا بیفزاید در مالهای مردم پس نیفزاید نزد خدای و آنچه دهید

من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

از زکوة میخواهید رضای خدا را پس ایشانند خداوندان اضعاف

والغفلات وبحاله في عماء الضلالة وفي حالة استواء مثل المرفه في وسط سماء القبة فان الريح والحر ان كانا الحالتين راجع الى الطالبين واما الذين هم عن العالمين يخرج الله من الضيق الذين في ظلمات صفاتهما ابراز اللطيفة ويخرج القلب البتة من الاخلاق الحميدة من النفس الخبيثة بالصفات الجوابية اظهار العفو ويجيء ارض القلوب بعد موتها وكذلك تخرجون اي ايراد واعادة هذا اية خلق سموات القلوب وارض النفوس واختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فان القلب يكمل بلغة العقليات واختلاف الوانكم وهي الطبايع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ومنكم من يريد الله ومن اياته منامكم في الليل بالنهار وابتغاؤكم من فضله في هذا الروحانية والكاشفات الربانية لقوم يسمعون كلام الله من تحت الوجود بريح البعد ومن شواهد الحق ثم اللواحق فذلك الانوار تتراءى شهوات الدنيا بيانا فيجاب منها ويرى مكانها الكاذب فجاذبها فيها ان تقوم سماء النفس ارض القلب بامرها اذا دعاكم بحذف بتراخي اذا انتم اهل النفس والقلب والروح يخرجون من اياته وجودكم وهو اولون عليه لانه في البداية كان بسائر شفعته عند نظر الحق وتجليه ان يكونوا من المؤمنين بالضم وهو المذلة والصغر المحلى وظلماتهم في البداية لم يكونوا ملوثين بلوث الحدث والاحداثين باد ناس الشرك والعاصي فلو يهم بالبداية بانه خلقهم بفطرته على ملة الاسلام بالاعانة باشرهم بعين ولد المثل الاعلى فيما اودع من الايات في سموات الارواح وارض القلوب ضرب لكم اي الروح والقلب السر كالبعد العقل مما لكم انفسكم من الاعضاء والجوارح والقوى والحواس فيما رزقناكم من العلوم والكشوف يخافونهم اي كما يضعفوا شيئا من المراهنة صفات الفاسقين كخيفتكم انفسكم اي كخيفة الروح من الجبان لا يضيع شيئا فيما يان يصرفها في غرضها يا ايها القوم وهو اولو كخيفة القلب من السر والعقل بان يصرفها فيما يفسد العقايد ويوقع الشكوك كما لا يطيع هو لاء الشركم كذلك لا تطيعون انتم شركاء اذا تجليت عليكم وذعوى الاتحاد والحلول باطلة

والكبرياء ردائي لا غيره

واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم

چون برسد بمردمان کزندی خدا ترسان پروردگار ایشان حال آنکه راجع باشند باطاعت خدای پس چون بچشاند ایشان را

منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا

آنرا تا دانچه شایستی ناکاهان گروهی از ایشان پروردگار ایشان شریک می آورند تا فاسپاسی کنند

بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو

آنچه دادیم ایشانرا پس بخورید زود باشد که بدانید پس نازل کردیم بر ایشان حجتی را باشد که فرو فرستاده بر ایشان آن

ينكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة

سخن گوید بآنچه بودند بآن شریک می آوردند چون بچشانیم

فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

شاد شوند بان و اگر برسد بدیشان بواسطه آنچه پیش فرستاده دستهای ایشان ناگاه ایشان نومید شوند

اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في

آیا ندانستند که خدای مبکستراند روزی را برای آنکس که خواهد و تنگ میکند برای آنکس که خواهد بدرستیکه در آن

ذلك لآيات لقوم يومنون فات ذا القربى حقه

دلالتهاست نشانها برای کسانی که ایمان میکنند پس بده ای مرد ای مکلف خداوند خویشی را حق او را

والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون

و درویش را و راه گذاری را این بهتر است مر آنانرا که

وجه الله واولئك هم المفلحون وما اتيتم من ربا

میخواهند رضای خدا را و ایشانند رستگاران و آنچه دهید از زیادتی

ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم

تا بیفزاید در مالهای مردم پس نیفزاید نزد خدای و آنچه دهید

من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

از زکوة میخواهید رضای خدا را پس ایشانند خداوندان اضعاف

وما لیفقان الاعادة تا لیف تقطر وکاشکان امر او احد اهون من الامرین ولا یلزم منه ان یکون فی الامرین صعوبة فان من قال الرجل الفوی یقدر علی حمل شیئة من غیر صعوبة ویسلم الیه لا ذلک فاذا قال الغلام لا یتعب من حمل حزمة اهون علیه کان کلاما مستقیما وقد جری الزجاج قوله وهو اهون علیه یجری المثل فیما یصعب ویسهل له قوله ولله المثل الاعلی یعنی هذا مثل مضروب لکم فی الارض ولله الاعلی من هذا المثل ومن کل مثل یضرب فی السموات فیما بین الملیکة وعن ابن عباس اراد ان فعل شبه بفعلکم ومثاله به لکنه لیس کمثل شیئ فلله المثل الاعلی وقال ابن الله الصفة الذی لا یقرب عن عجله شیئ فلا یصعب علیه جمع الاجزاء بعد تفرقها علی الوجه الذی یقتضیه التدبیر وهو الله العزیز الحکیم وعن مجاهد المثل الاعلی صفة یا لوحدانیة وهو قول لا الله الا الله وقد ضرب لذلک مثلا ومعنی من انفسکم ای مثلا وانتزعه من اقرب شیئ منکم وهی انفسکم فمن للابتداء وفی قوله فی ما ملکت ایمانکم للمبتدئین والتالمة من یدل المتاکید استفهام الجاری مجری النفی والمعنی علی ان یکون لکم شرکاء من بعض عبیدکم بشارکونکم فیما رزقناکم من الاموال والاملاک فانتم تعلمون ذلک انتم ایها السادات والعبید وفی ذلک امر وتوقیف هو اولی من غیره فضل وفضل للاحرار علی العبید تحاشا فمن فهم ان یستبد باستحقاق عبیده وفهم کخیفتکم انفسکم ای کاستبداد بعضکم ببعض من الاحرار والحاصل ان من یکون لمملوکه لا یکون شریکا له فی ماله ولا یکون لاحد منزلة فی سلطانه فکیف یجوز ان یکون عباد الله شرکاء لله او شفعاء عنده بغیر اذنه وکیف یجوز ان یکون لهم عظمة مثل عظمة الله حتی یعبدوا علی ان عبادتهم لیس عبادة لهم فی الحقیقة لهم وانما الله استخلفکم فیه ورزقکم فیکون من فضله کذلک ای مثل هذا التفصیل والبیان العظیم اولا وخوله فی خبر الذکر والانثی یفصل الایات بین یفقهون لان التمثیل انما یکشف المعانی کالارباب العقول ثم شرع فی قوله بقوله بل اتبع الذین ظلموا اشرکوا اصواهر بغیر علم وهو العلم الربانی بتیدل الهدی والما الجاهل فانه حایم فی هواجس کالبهائم لا یدری من یضل الله ومن اضل الله وما لهم من ناصرین ولا اضلال اصنامهم الا بمعنی ان الاشیاء حیث یجعلون سببا علی خلق الضلال فی الشکلی والعقل یجعلون سببا علی الحذلان ومنع الالطاف وقد تقدم مرارا هم فاعل لرسوله ولامته بتبعیته اذا ستین الحق وظهرت الوحدانیة قام وجهک للدین ای سد وجهک عن غیرها الی الغیر من الادیان الباطلة فطرت الله ای الزمها او علیکم بها فاعل جار الله انما اضمرت علی خطاب الجماعة لقوله منیبین وهو حال منهم ولان الامر والنهی بعده مبسوطان علیه لکنک قد عرفت فی الوقوف ان هذا التقدیر غیر لازم وعلی ذلک یحتمل ان یقدر الزموا او علیکم والحنف اما زیدا واباناه ذلک وفطرة الله هی التوحید الذی یشهد به العقل والعقول السلیمة والنظر الصحیح کما جاء فی حدیث النبوی کل مولود یولد علی الفطرة حتی یکون ابواه هما اللذان یهودانه وینصرانه ویحتمل ان یکون الفطرة اشارة الی الاخذ المیثاق من الذر وقوله لا تبدیل لخلق الله نفی فی معنی النهی ای لا تبدلوا لخلقه والذی فطرکم علیه فان الایمان والعقل السلیم هو کان وقیل تبدیل الذی علیه حیث یولدون فیهودانه کما ولدهم اشیاء او مسخ کبهائم اسیود وقیل ارادان الخلق لا یخرج احد من بعودیته بخلاف مالیک الانسان فانه قد یخرجون من ایدیهم بالبیع والعتق وفیه فساد قول من زعم ان العبادة لتحصل الکمال فاذا اکمل العبد لم یتوجه علیه تکلیف وفساد قول الصابیة وبعض اهل الشرک ان الناقص لا یصلح لعبادة الله وانما الانسان عبد الکوکب والکوکب عبد الله وفساد قول النصاری والحلولیة ان الله تعالی یحل فی بعض الاشخاص وتخصیص الهاء وعنی فی قولهم فیهم وکانوا یشاهدون فی اخلاقهم وابدانهم فرق کل واحد من شایع کلامها الذی اضلها وقال اهل التحقیق بعضهم بعبید الدنیا وبعضهم بعبید الطوی وبعضهم یرید الجنة وبعضهم یرید الاخلاص عن النار ومعنی کل حزب بما لدیهم فرحون وقادر فی المومنین وحجة جاز ان یکون من الذین استظاما قبله وکل حزب مبتدا وفرحون صفته کل ومعناه من الفارقین دینهم کل حزب بصفة کذا والله اعلم

الثاء ویل

الا لفاء القاطع المومنین واللام لوم طبیعة الکافرین ولیم مغفرة ربی العالمین عنی الا لفاء اجوا اهل الکتاب ومن اللوم البعض الکافرین ومن مغفرة ربی العالمین شملتا الفریقین حتی جاز ان الله یغفر الذنوب جمیعا الایمان یکون هنا لتخصصا ما اشار الی حال اهل الطلب تغفرا وتقاضیا فیغلب فارس النفس وروم القلب تا ان بتاییدا لله ونصره فی بضع سنین من ایام الطلب ویومئذ یفرح المومنین وهم الروح والسر بنصر الله اولم یتفکروا فی استعداد انفسهم ما خلق الله سموات الروحانیة وارض النفسانیة الا لیکون مظهر الحق وکجلاء سیبی البصر والبصیرة الباثارة فی صفحة مرات القلوب عن الاوصاف الذمیمة النفسانیة ولاجل المسمی صدا وان ضیاء القلوب متحیا اولم یسیروا فی ارض الشریعة بالسکون لیتدبروا الاخلاص والذوق من قبلهم الذلة سفره والبراهمة تالعتمدون علی بحر البراهین من غیر اتباع الشرایع والسواقی صارت ایدیهم الکفر والضلال الله الذی خلق من بعد النتن معقول القابیل بعیده بطریق السیر والسلوک والعبور عن المنازل والمقامات الی عالم الارواح ثم الیه ترجعون بعد تزکیة حتی یوم یقوم الساعة الاراده یلبس الجبروت بضیعة الاوقات بطلب ما سوی الله یوم تقوم قیامة العشق ویفرح یومئذ المحبون بمشهدهم بطل الجنة وبعضهم یرید الوجه فتبحاذ لهم حین یتقلبون علی نیل الشهوات وحین صباح نهار تحلی عنون الوصال وله الحمد ان کنتم فی سموات القربات وارض التبعد

الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما
يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل
ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر
فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته
ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري
الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون و
لقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج
من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر
الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي

الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن
بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق
ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ما
لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا
تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم و
لا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا
مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

الفراءة ايتم مرويا معصورا الا ابن كثير بالتنوين الواو على الجمع ابو جعفر وناقع وسهل ويعقوب بالتنوين ايضا
وابو عمرو عن البزي بالياء على التوحيد ابن كثير وحفص وعلي وخلف كفا بالسكون يزيد وابان وذكوان اثار على الجمع ابن عامر وحمزة وعلي
وخلف وعاصم غير ابي وحماد وهبيرة ما يمنون التقاء ساكنين وعاصم غير الفضل الباقون بالضم وهو ايضا خلف وحفص وقنبل بخلف عنه
وعلي وخلف وعاصم الاخرون بتاء التانيث لا يستخفنك بالنون الخفيفة رويس عن يعقوب الوقف يركعون ويدبرون على الواو
كلم الامر بتاهم العدول الى الخطاب وابتداء من التهديد فمتعوا الاستئناف المهدون يجعلون يشركون الفصل بين النقيضين بيغطون
ويبدده يؤمنون وانا السبيل وجاز الله المخلوقين عند الله لعطف جملتي الشرط المضعفون يجيء شيء يشركون يرجعون من قبل يصدعون كفره
لما من يمهدون ويقف على جعل اللام السند وحذف نون التاكيد فضل الكافرين تشكرون اجرما ويقف على خا اي وكان الانتقام
حقا ثم ابتدا علينا اي واجب علينا نصر المؤمنين خلال الشرط واسم الفاء يستبشرون المبلسين موقها الوقف لا تفاوت الجملتين مع العدول
عن بيان الايتار اي بيانا للقدرة وتدبير يكفرون مدبرين ضلالتهم مسلمون وشبه ما يشاء لا اختلاف الجملتين القدير المجرمون لان

حولها النعم عن ما عذبوا فكونوا يوم البعث لاختلاف الحلف مع اتحاد المقول لا يعلمون يستعقبون مشاغلون لا يعلمون لا يؤمنون

التفسير لما بين ان التوحيد بالدليل والبرهان امر واحد فيعرفونه في حال الضر والبلوان كما نوابكم ونسيه في حال الرحمة والرجاء
وفي نفي الهوى والنعمة فقد دل على ان الانسان قليل الصبر في حالتي الضراء والسراء وانما قال اذا فريق منهم ولم يقل اذا هم يشركون كما قال
في اخر العنكبوت لان الكلام هناك مع اهل الشرك وههنا مع الناس كلهم وليس كل الناس كذلك ثم استفهم على سبيل الانكار بل ام انزلنا
كانه قال اذا انتم برتابج المذكورة فاذا يقولون يتبعون اهواءهم بغير علم ام لهم دليل على ما يقولون واسناد التكلم الى الدليل مجاز كما يقول نطقت
الحال بكذا وما في قوله بما كانوا مصدرية والضمير في به او موصول والضمير له اي بالامر الذي بسببه يشركون ويجوز ان يكون على حذف المضاف
اي ذا سلطان وهو الملك وذلك الملك يتكلم بالبرهان الذي بسببه يشركون ويجوز ذكر الشرك الخفي وهو ان يكون عبادة الله للدنيا
فاذا اتاه ما يهواه يرضى واذا منع يغتر ويسخط وفسر الرحمة المطر والصحة والامن وامثالها والسيئة اضداد ذلك وانما لم يذكر سبب
الرحمة ليعلم انها بفضله ويذكر سبب السيئة وهو شؤم معاصيهم ليدل على عدله والفرح بالنعمة مذموم اذا كان مع قطع النظر عن المنعم واما اذا كان
مع ملاحظة المنعم فمحمود بل الفرح الكلي يجب ان يكون بالمنعم والقنوط ايضا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اشار
بقوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق الى ان الكل من الله فيجب ان يكون نظر المحقق في الحالين على الله ففي حال الرحمة يشتغل بالشكر وفي حال الضراء
لا يسأل الى عدم القدرة اي عدم العناية بحال العبد بل يشتغل بالتوبة والانابة الى اوان الفرج والنصر وهذه مرتبة المؤمن الموحد فلذلك
قال ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ولا يخفى ان بسط الرزق قد يكون بما يبتدر ويرى في الكل ولم يروا في الزمر ولم يعلموا
مناسبة لما قبله وهو رؤيته على علم وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون قال جار الله لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم تبعه ذكر ما يجب
ان يفعل وما يجب ان يترك قائلا فآت ذا القربى حقه وقوله لما بين كيفية التعظيم لامر الله اشار الى الشفقة على خلقه قائلا فآت ذا القربى
والمسكين وابن السبيل ولا تتبع كالعادة كما مر في قوله فاقم وجهك وفيه ان الله اذا بسط الرزق فلا ينقص بالانفاق واذا قتر لم يزد بالامساك
مبني على انه لا يقع الانسان في الاحسان وفي تخصيص الاصناف الثلاثة بالذكر دلالة على انهم بالاشفاق عليهم من سائر الاصناف وانما قدم
ذا القربى ولم يقل القريب ليكون نصا في معناه ولا نسبة في القرب الكافي وفيه ان القرابة امر لا يدوم بخلاف المسكنة وكونه ابن السبيل
وفي قوله فآت ذا القربى حقه دون ان يكون بقوله فآت هذه الاصناف حقوقهم تشريف لذوي القرابة حيث جعل الصنفين الآخرين تابعا
لهم على الاطلاق فانه اذا اخذ المال الخلي فلا بد ايضا ان لا يدخل في التعظيم من ان يقول فلا بد بالاخر ان ذلك الانفاق خير في نفسه وخير
من المنع الذين يريدون وجه الله اي ذاته وجهة قربته فان من انفق لوجه الله ربابه ويمنعه لم يبلغ درجة من انفق لوجه الله واولئك هم المفلحون
كما في اول البقرة لا بعوله فاقم وجهك الحنيف او ما يقيم الصلوة اشارة الى الايمان بالغيب وغيره واقامة الصلوة وقوله فآت ذا القربى الى الزكوة
بل الصدقة المطلقة وفي قوله للذين يريدون وجه الله اشارة الى الاعتراف بالمعاد ثم اراد ان يعظم شأن الصدقة فضل ذلك بتقبيح امر الربا
استطرادا اي فمن يعدو اقتطاعها من غير العوض فهو في الايمان اي وما عسيتم واصبتم من عطاء اكثر بما تريد في اموال الناس والربا في
القراءة الاخرى لتربوا في اموالهم فلا يربوا فلا يزكوا ولا يبرك عند الله لانه يمحق بركته كما نظيره ما مر في اخر البقرة يمحق الله الربا ويربي الصدقات
قيل نزلت في ثقيف وكانوا يربون وقيل نزلت في الهبة وعلموا من الله تعالى ان ذلك لا يوجب الثواب عند الله وان كان صالحا وفي الحديث
المستغزر يثاب من هبته اي الرجل الغريب اذا اهدى شيئا فلا ينبغي ان يراد في عوضه قال جار الله فاولئك التفات حسن كانه قال لملائكته
وخواصه فاولئك الذين يريدون هم المضعفون لدى ذوو الاضعاف من الحسنات نظيره المقوي والموسر لذوي القوة واليسار
والذابط محذوف اي المضعفون به وجوز في الكشاف ان يراد فاولئك هم المضعفون قال العلماء اراد الاضعاف في الثواب
لا في القدر فليس من اعطى درهما فان الله تعالى يعطي عشر عشرة وانما المراد الضعف الواحد والضعف ان يكون ثوابه فضل في الجنة
فان الله يعطيه عشرة اضعاف ثم عاد الى بيان التوحيد لكونه تنبيها الخلق والرزق والاماتة والاحياء بعدها نظرا الى الدلائل
ثم طلب منهم الانصاف بقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء قال جار الله من الاولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن
مستقلة التأكيد لتعجيز شركائهم وتقبيح عبدتهم قلت الاولى للتبعيض كانها قال بعض البعض مقام بعض الكل لا يتوقف على الخصم والثالثة للتأكيد
لا ستفهام والمتوسطة للابتداء ولكنها فيد انه لا يمنعهم شيء ولا جزء من تلك الاشياء الثلاثة المذكورة ثم بين ان الشرك وسائر المعاصي
سبب ظهور الفساد في البر والبحر وذلك بقلة المنافع وكثرة المضار ومحق البركات من كل شيء وفسر ابن عباس البر بالبلدان البرية والبحر بالسواحل
البحرية وملوحة مائها وعن الحسن المراد بالبحر مدن البحر وقراه التي على شط نهر وقال عكرمة تسمي الامصار بحارا لانها بهم وقال بعض العلماء في الدنيا
قبل ان يعاقبهم بجميعها في الاخرة اراد ان يرجعوا عما هم عليه وجوز جار الله ان يراد ظهور الشر والمعاصي في الارض برا وبحرا كسبت الناس

قال اللام في قوله ليذيقهم كما في قوله لتكونن ما دون الشرك من المعاصي ويكفيهم شاركوا المشركين في الهلاك تغليظا عليهم او هو كقوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او المراد ان اهل الشرك كانوا اكثر من اهل الاديان الباطلة كالمعطلة والمجسمة ونحوهم ثم خاطب نبيه وامته
امته بقوله فاقم كانه قال واذ قد ظهر فساد ساير الملل والخلاف فاقم وجهك للدين البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي من الله يوم لا مرد له من الله ويجوز
ان يتعلق قوله من الله بقوله لا مرد اي لا يرده من جهة الله ولا يقدر على رده فلا دافع له يومئذ يصدعون اي يتصدعون في الفرقتين
النزوة ثم بين وجه تفرق الناس بقوله من كفر فعليه كفره اي وبال كفره عليه لا على غيره ومن عمل صالحا لان العمل الصالح لا يتصور الا بعد
الايمان ايضا عمل صالح قلبي ولساني وسيصرح به في قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات وحين يمهدون يوطئون كما يسوي الراقد
مضجعه وجوز جار الله ان يراد فعلى انفسهم فيمهدون من يوطئهم في القبور ام فرشت فانات وذلك ان الاشفاق للزوم التمهيد عرفا
وعادة ثم ذكر غاية التمهيد وقوله ليجزي وقوله من فضله عند اهل السنة ظاهر وحمله المعتزلة على شبه الكناية لان الفضل يتبع الثواب
فلا يكون الا بعد حصوله او ما يتوسع له او الفضل يعني العطاء والثواب وفي قوله انه لا يحب الكافرين وعيد عظيم لهم لانه اذا لم يحبهم ادم
الرحيم فلا يتصور لهم خلاص من عذابه ولا مناص ولا رحمة من جهنة ولا نعمة وفيه تعريض بانه يحب المؤمنين ولا وعد اعظم من هذا
ولا شرف فوق ذلك قال جار الله تكرير الذين آمنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير الى الصريح لتقرير انه لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح
وقوله انه لا يحب الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس يشبه ان يكون مراده انه ذكر الكافر اولا ثم المؤمن وفي الآية الثانية
قرر اولا امر المؤمن ثم ارده بتقرير امر الكافر وله اراد ان قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات دل بصريحه على ثواب المؤمن ومفهومه
على عقاب الكافر وقوله انه لا يحب الكافرين دل بصريحه على حرمان الكافر وبتعريضه على ثواب المؤمن فالاول طرد والثاني
عكس وكل منهما مقرر للآخر وحين ذكر ظهور الفساد والهلاك بسبب الشرك ذكر ظهور الصلاح وبين انه من دلائل الوحدانية بقوله
ومن آياته ان يرسل الرياح ولم يذكر انه بسبب العمل الصالح لما مر ان الكريم لا يذكر لاحسانه سببا ويذكر للاضرار سببا ومن قرأ على التوحيد
فللدلالة على الجنس ومن قرأ على الجمع فلان المراد الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة دون الدبور التي هي العذاب ولهذا
اكثر الرياح نافعة والقتالة كالسموم قليلة والاصل ان الرياح اذا تراحمت وتركت حتى صارت ريحا واحدة ظهر الاتحاد
ولا يسئمه وفيها واذا تفرقت وصارت رياحا اعتدلت ونفعت وقوله مبشرات اي بالمطر كقوله بشرا بين يدي رحمته وقيل اي بتصحيح
الاهوية وفيه اصلاح الابدان وقوله ليذيقكم اما معطوف على ما قبله معنى كانه قيل ليبشركم وليذيقكم بعض رحمته لان رياحان الدنيا ليست
لا محالة واما معطوف على محذوف اي وليكون كذا وكذا ارسلناها وفي قوله بأمره اشارة الى ان مجرد هبوب الرياح لا يكفي في جريان
الفلك ولكنها تجري باذن الله وجعل الريح على اعتدال وقوام وفي قوله ولتبتغوا من فضله دلالة على ان ركوب البحر لاجل التجارة جائز
وفي قوله لعلكم تشكرون اشارة الى ان نعم الله تعالى يجب ان تقابل بالشكر وانما جاء الكلام في هذه الآية على الخطاب بخلاف قوله ليذيقهم
بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون تشريفا لاهل الرحمة وزيادة الله في تربية المخلصين وكان من حقهم ان يخاطبوا اما اهل السيئة
مع تسلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ولقد ارسلنا واختصر الكلام فقد ذكر عاقبة الفريقين المؤمن والمجرم عليهما بعاقبة المجرمين
الذين لم يصدقوا بتسليطهم الانتقام منهم وعاقبة الذين صدقوهم النصر والظفر على الاعداء وفي قوله حقا علينا تعظيم لاهل الايمان ونوع
من شأنهم والاولى انه لا يجب لاحد على الله شيء ثم اراد ان يشير الى الاصل الثالث وهو المعاد فبين لذلك مقدمة منتزعة مما تقدم ذكره وهو
بيان ارسال الرياح لاجل احداث السحاب الماطر المبسوط بعضها على الاتصال **التأويل** بعضا كسفا اي قطعا وقوله فترى الودق
اي المطر يخرج من خلاله قد مر في النور ثم ذكر في ضمن ذلك تعجيل الانسان وقلة ثباته وتوكله وقوله من قبله مكرر للتأكيد ونبه
الدلالة على ان عطاءهم بالمطر تطاول فاستحكم يأسهم وتحقق ابلاسهم وقيل المراد انهم من قبل نزول المطر من قبل ما ذكر من ارسال الريح
وبسط السحاب كانوا مبلسين وذلك ان عند رؤية السحاب وهبوب الرياح قد يرجى المطر فلا يتحقق الابلاس ثم صرح بالمقصود بان
ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء من الابتداء والاعادة قدير ثم اكد تزلزل الانسان وتذبذبه بادنى سبب يكون ببه الله تعالى
ولئن ارسلنا ريحا اي ضارة باردة او حارة فرأوه اي اثر الرحمة وهو النبات ومن قرأ آثار فالضمير عائد الى المعنى لان آثار الرحمة
النبات ايضا واسم النبات يقع على الكثير والقليل وانما قال مصفرا ولم يقل اصفر لان تلك الصفرة حادثة وقيل فرأوا السحاب مصفرا لانه اذا كان
كذلك لم يمطر ثم زاد تسلية رسوله بقوله فانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون وقد مر في اخر النمل ثم اعاد من دلائل التوحيد دليلا آخر
الانفس وهو خلق الآدمي وذكر احواله واطواره وتقلبه من ذكر ضعف الطفولية الى قوة الشباب والكهولة ومنها الى ضعف الهرم وفي قوله
خلقكم من ضعف اشارة الى انه باعتبار الانسان الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وقيل من ضعف اي من نطفة وهذا الترديد في الاطوار المختلفة المتضادة دليل

على وجود الصانع القدير وقوله يخلق ما يشاء كقوله في ذكر الآفاق فبسطه في السماء كيف يشاء والكلام اشارة الى ما يطالع المتوسمين
م فاما الذكر للعاد واحوال يوم القيمة وذكر ان الكفار يتعصرون منه لبثهم في الدنيا او في القبور او بينهما بين فناء الدنيا الى البعث وان
اهل العلم والايمان وهم الملئكة والانبياء وغيرهم حلمهم ما يكبر وذلك ان الموعود يوعد اذا ضرب لاجل مستكمل لا جل ويد بتعجيله والموعد
يوعد اذا ضرب لاجل يستقل المدة ويزيد تاخيرها ومعنى ليزدادوا اثما ان يكون نصرفون عن الصدق والتحقيق اي هكذا كان امر من مضى في الدنيا كان
مبنيا على الظن الكاذب وكانوا يغترون بمثله ويحتمل ان يكون انا سيين او كاذبين ومعنى في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في علمه وقضائه
او فيما كتب واوجب وفيه رد قول الكفار والملاحدة لهم على صدقة لحالة كما جاء الله في الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث يعون قال الاصمعي
اجل ما يعون سنة ثم اربعون الف سنة وذلك وقت يعتون فيه وينقطع عنا هم والقاء في قوله فذا يوم القيمة جواب شرط يدل عليه الكلام كانه قيل
ان كنتم منكرين البعث وتابين بسبب ضلالة فوتكم وتكتكم كنتم لا تعلمون الشخ ثم بين ان ذلك اليوم لا يقبل فيه عذر من له اهلية النظر وبرا بر انواع
الظلم كاهر يتعيشون اي لا يطلب منهم الرضا فلا يتهيا لهم ارضاؤكم بتوبة وطاعة وقدمت في المخلم بين ان القرآن مشتمل بعض
واجاز كلها كما ذا في غرابها وحسن مواقعها وان الرسول صلعم جاء هم بدليل العكوت كان الذي لجاء الى الفاء في دليل واحد فالا علمان يتجا
على امثاله وهذه بيجة الطبع والحذاق لان فلا علاج في شاهد النصيحة لا الصبر وتعمل اعبا بالرسالة الى الجاهل وعد الله بالنصر والهدى الذين
ومعنى لا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والقلق فتم شاكون فاسئل هذه الافعال والاقوال لا تبتدع من اهل الريب والضلال نعلى
المتوان لا يضجر ويتثقل بالدعاء الى الحق حتى اوان النصر والظفر ٥

سورة لقمان مكية كلماتها الفين ومائة وخمسة عشر كلاما خمسمائة ثمان واربعون اما دتها اربع وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خدای بخشاینده مهربان

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين

ايشهاى نيكوكاران

يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك

انانكه بپاى دارند نمازرا وبدهند زكوة را وايشان بآن جهان ايشان بگمان اند انانكه

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو

برراه راست اند از پروردگار ايشان ايشانند رستگاران واز مردمانست كسى كه بدلى بسگيرد چيزى كه قصد اعراض

الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم

نرآن باطل تا

عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم

عذابى خوارگننده

يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا و

بشنود ازا كسى كه دارد كرى در دو كوش راست كرانى بر مژده دهد او بعذابى دردناك بدرستكه انانكه ايمان

عملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا

كردند كارهاى نيكو مر ايشانراست بهشتهاى ناز ونعمت حال انكه جاويدانند در آن وعده كرد خداى وعده حق

وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى

او بر همه چيز است دريست كاردرست كننده بيافريد آسمانرا بى عمل كه مى بينيد آنرا وبيفكند

في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا

در زمين كوههاى ثابت براى آنكه مضطرب نگردانند شمارا وبپراكند

من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله

از آسمان آب پس برويانيديم در آن زمين از هر صنفى نيكو خاصه پسنديده اين آفريدهٔ خداست

فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد

پس بنمائيد مرا كه چه چيز آفريدند آنانكه ازغير او اند نه كه ستمكاران در گمراهى اند وتحقيق

آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه و

عويدا دادیم لقمانرا حكمت را كه شكر كن خداى را ومركه سپاسدارى مى نمايد پس نمايد بسود خويشتن كه شكر كردن براى

من كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان

نفع آن باو رسد ومركه ناسپاسى كند پس بدرستى كه خداى بى نيازست ستوده واذ كن چون گفت لقمن مر پسر خود را واو را پند مى داد اى پسر من شرك مياور بخداى كه

الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا

شرك آوردن آينه ستمى بزرگست ووصيت كرديم آدمى را بپدر ومادر او برداشت او را مادر او

على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير

سستى بر سستى وبريدن او از شير دادن او در دو سال كه سپاس دارى مراى ومادر ومادر را بازگشت

وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما

واگر بكوشند تا تو شريك كنى مرا بآنچه نيست ترا بدانى بآن مر ايشانرا مفرمان ومصاحبت كن

في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب ثم الي مرجعكم فانبئكم

در دنيا بنيكوئى ومتابعت كن راه آنكس را كه بازگشت نمود سوى من پس بازگشت شما همه بسوى منست پس خبر كنانم شما را

بما كنتم تعملون يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل

بآنچه مى كرديد اى پسر من بدرستى كه خصلت ناشايست اگر باشد بقدر دانهٔ از سپند خرد

فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله

پس باشد در سنگى يا در آسمانها يا در زمين بيارد آنرا خداى

لطيف خبير يابني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر

بدرستى كه خداى بخشاينده آگاه است اى پسر من بپاى دار نماز را وفرمان بكار كردن

واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا

وبر آنچه بتو رسد بتو بدرستى كه آنچه كفتم از واجبات بكار داشت

تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا

بگردان رخسار خود را براى مردمان ومرو در زمين شادى كنان بدرستى كه خداى

يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان

دوست ندارد هر متكبر فخر نمايندهٔ ومتوسط باش در رفتن خود ونرم كن از آواز خود بدرستى كه

انكر الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر لكم ما في

زشت ترين آوازها آواز خران است آيا نمى بينيد كه خداى رام كرد انيد براى شما

السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

آنچه در آسمانهاست وآنچه در زمين است وتمام كرد انيد بر شما نعمتهاى پيدا ونهفته خود را

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير

واز مردمانست كسى كه مجادلت نمايد در باره خداى بى دانش وبى راه نمودن وبى راست بيننده علم نظرى ودر كتابى روشن

القراءة

وعجبت بالرفع خبر وابو عمرو عن قتيبة بالضم على البيان وبفتح الياء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وتخذها بالنصب يعقوب على الخبر
وعلى وخلق وعالم غيرها بكى وحماد يابني لا تشرك بسكون الياء اليزيدي والقواس وتر احمض والتقتل بفتح الياء وكذا في قوله يابني انها
لحم الباء وقف يابني بالياء مثقلا بالرفع ابو جعفر ونافع وحفص والاصل بالالف ابو عمرو ونافع وحمزة وعلى وخلف الاخوان بالتشديد الوقف

الم كوفي الحكيم ان قرا ورحمة بالرفع على تقدير هو هدي ومن قرا بالنصب على الحال والعامل معنى الاشارة في ذلك فلا وقف للحسنين يوقنون المخلوين بجزم علم قد يوقف لمن قرا وينجذها بالرفع والوصل احسن لانه وان لم يكن معطوفا على ما قبله فهو معطوف بيشترون هزوا مهين وقرا لانقطاع النظم مع اتصال الكلام المقيم الحال والعامل معنى اللفظ في نظم فيها لان المقدر ورعدا لله وعدا حقا الحكيم دابة الارض كيم دون بين دقيق الجزو لله نفسه حميد باسه وقد يوقف على لا تشرك على جعل الناء للقسم وهو لكن عظيم لا نطباع مع تعلق الداشكو بوصيا ولي الديك المصير معروفا للمعروف عن بعض المامور الى الكفر مع اتفاقا لجاهدين الي الايمان ثم لتوتب الجهاد تقولون بها الله جبين اصابك الامور للاذية ووقوع العارض مع عطف المستقبلين مرحالخوف لما ذكرنا من صوتك الحمير المقبح لما مات في اخر السورة المتقدمة ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان فيه اشارة الي اعجاز القرآن ودل ما بعده الى اتمام السورة على اكمل وجه مصروفون على كفر عراكة لذلك المعاني في اول هذه السورة وتنبيه الى المخلوق كاتي اول البقرة الا قوله تلك ايات الكتاب الحكيم فانه تذكير في اول يونس وحيث تزاد فيها ورحمة قال للمحسنين فان الاحسان مرتبة فوق التقوى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والمولد بسجدا لله انه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتقابل يريد تما قلنا انهم ليقولون ما يؤسون بالعيب لما يلزم شبه التكرار فان الاحسان لا مزيد عليه في باب العقايد ثم حكى لما المرضين عن الحق بقوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث لانه اضافة بمعنى من اي الحديث الذي هو لهو ونكر وجوزه في الكشاف ان يكون من التبعيض اي يشتري بعض الحديث الذي هو لهو وفيه نظر لانه يصح هذا التاويل في قولهم حاتم فضة وليس بشهور وقال المستهزون نزلت في النضر بن الحرث وكان يجوز الى فارس فيشتري كتب الاعاجم ويحدث بها وربما كان يشتري المغنيات فلا يظفوا جد يريد الاسلام الا اطلق به الا ويسخر منه فيقول لطعيمه واسبقه وغمقيه ونقول هذا خير مما يدعوا اليه محمد من الصلوة والصيام وان تقاتل بين يديه فتقتل هنا معنى ليضل بضم الياء ظاهر ومن قرا بفتح معناه البيات على الضلال لانه اضلال نوع من الضلال وقوله بغير علم متعلق بيشتري كقولك فاربحت بتجارتهم وما كانوا مهتدين اي التجار قالوفي الكشاف وغيره ولا يبعد عندي تعليقه بقوله ليضل كما قال ومن الناس الذين يطلونهم بغير علم قال المحققون ترك الحكم والاستدلال بحديث اخر تبيح واذا كان الحديث لهوله لا فايدة فيه كان ابتع وقد يسوغ بعض الناس برا بي الاخلاص كما يقال لعباس اندكا حصفا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترقوا الحلوب سلعة ضياعة والعوام يعتقون منه الترويح بالمطايبة وان كان الخواص يحملون على الاستغال بما ينال الجنة روحنا عند الله ان لم يقصد به الاخلاص لم يكن عليه من بد في الصحيح وكما سيما اذا كان مع استغاله بلهو الحديث مستكبرا بايات الله التي هي محض الحكمة كما قال واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ابعد على الحال كما جاء الله الا ولى حالا من فاعل ولى اي مستكبرا مشابها لمن لم يسمعها من في اذنيه وقر وجوز ان يكون ناسا بين وتقدير كان المخففة كانه والضمير للشان قال اهل البرهان هذه الاية والتي في الجاثية نزلت ابا بعاقا والمستهزي في النضر لانه اتى بالغ فيهما في مدته لتركه استماع القرآن فعاقبه الله بعقوبة كان لم يسمعها كان في اذنيه وقر اي صمما لا يقرع سامعه صوت فان عدم السماع اعم من ان يكون بوقر لاذن او بحتم قوله وترك الجلبة القاشة في الجاثية لانهم بين الكلام هناك على المبالغة بدليل قوله واذا علم من ايا تنا شيئا والعلم لا يحصل الا بالسماع واما يعقوم متاخر من خطوة غيره وحين بين وعيد اعدا الدين وبين حال اولياء الله بقوله ان الذين آمنوا الاية وقد مر مثله مرارا وفي قوله وهو العزيز الحكيم اشارة الى الاية كما بان كما انا وي بعيني النعيم من شاء والمهين من شاء حسبما يقتضيه حكمة وعلمه ثم بين حكمة وعزته بقوله خلق السموات بغير عمد وقد تحقق في اول الرعد وقوله والقى في الارض مذكور في اول النحل وبث كثر يريد ذكر في اول الشعراء هذا الذي ذكر من السموات بكيفيتها هذا ما في الارض بهيا تها باطنها وبركاتها طعامها وسايخلوقة فاروي ماذ اخلق الذين من دونه وهو الاهة بزعمهم وهذا امر تعجيز وتبكيت فلهذا استجهل عليهم بالضلال المبين ثم بين فساد اعتقادها بانه خالق ايضا العقيل الحكم الذين يقولون على المعنى المصرف منهم لقمان بن باعور او اخت ايوب او ابن خالته او ابن اخيه او كان من زعانف الحبشة وكان نبيا فيما سبق داود فلما بعث قطع المتوفي عقبا له فقال الا اكفيك اذا كفيت واكثر الاقاويل انه كان حكيما عن عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان رجلا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته وحكاها في القرآن وقيل حيز بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وقال عكرمة والشعبي انه كان نبيا وروي انه دخل يوما على داود عليه السلام وهو يسرد وقد لان الله عز وجل له الحديد فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال لداود عليه السلام بحق ما سميت حكيما وروي ان مولاه امره

بذبح شاة وان يخرج منها اطيب مضغتين فاذا خرج اللسان والقلب ثم امره مثل ذلك يوما وان يخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب ايضا فسال عن ذلك فقال ما طاب منها اذا طاب واذا خبث منها اذا خبث اشار بذلك الحكيم بقوله ان اشكر لله ان ابناء الحكمة في معنى العرفان كما العلما هذا من تكوني اي حملناه شاكرا فان المراد التكليف يسوي فيه الجاهل والحكيم وفيه تنبيه على ان شكر المعبود الحق هو العبادة وسائر الحكمة وغاية ترجع الى العبد كالعبادة الى المعبود فانه غني عن شكر الشاكر به ان يكون على وجه الارض حامد وحين بين كما شرح في بيان تكميله وذلك لانه لما استوى اهم اولاسم قبل انه وامراته كما قوي فاذا ان يعظها حتى اجابا وجه كون الشرك اعظما عظيما انه وضع فيه الخسيس الشيء موضع اشرف الاشياء وهو الخلق المطلق موضع اشرف الاشياء وهو الخلق المطلق ثم وصاه بعد ما ان يشكر انعام الوالدين وربما عمما وان كانا كافرين الا ان يدعوا الى الاشراك بالله وهذا جملة معترضة بيط باعتراضها عرضان الاول اتقاء الابوين تالية لعبادة الله تعالى الثاني تاكيد كون الشرك امرا فيضا مشكرا حتى انه يلزم فيه مخالفة من يجب طاعته وقوله حملته امه وهنا اي حالا كونها ذات وهن وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف لان الحمل كما زاد وعظم ازداد ثقلا وضعفا اعترض في اثنا ترض بحديث ما روي عن عايشة رضي الله عنها ان الولد اذا حمض حمض ما روي بفرس جمح عن ابيه من جرى ان قال قلت يا رسول الله ما بال امك ثم امك ثم امك ثم ابيك ثم ادناك ثم ادناك ثم ادناك في بعض نوبات المقام كما مر في الجزء في قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفيه بشيه اخر على انه تكابدة الام من الشاق ومعنى مرة على صاحبها او مصاحبها مرورا على ما ليتضيه الوزن والشرع وفي قوله واتبع سبيل من اناب اي اثار اخرجني الى العالم لكونوا سببا لي الاربع اتبع سبيلهما في الدين وان لزم طاعتهما في باب الدنيا وفي باب حسن العشرة والعشرة وافق المفسرون على ان هذه الاية ونظيرتها التي في العنكبوت وفي الاحقاف نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي امنة حمنة بنت سفيان وذلك ان سعدا حين اسلم قالت يا سعد بلغني انك قد صبوت فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا على حرام حتى تكفر بمحمد وكان احب ولدها اليها فابى سعد وبقيت ثلثة ايام كذلك فجاء سعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشكا اليه فنزلت هذه الايات فامر رسول الله صلعم سعدا بالاحسان والاعلم بذكر في هذه السورة قوله حسنا لان الحسن قولا ان اشكر لي قولا حسنا واغا قال ايمنا وان جاهداك على ان تشرك لانه اشد واصعب على الاشراك وقال في العنكبوت لتشركني ما ليس لك به علم معان مبنى الكلام هناك على الاختصار وحين وصف نفسه بكمال العلم في جانبه لانه يعلم ما كنتم تعلمون ايعنه ما يانا سيه وضعا يا لقوان وهو قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الضمير للقصة او للمسالة او للطاعة او المعصية او الفعلة او الخصلة او الزلة او الفلتة ان تك كجبة الخردل ومن قرا مثقال بالرفع نعين ان يكون الضمير في انها للقصة وتانيث تلك الايضا فمثقال اي الجبة روي ان الكفار قالوا لاذا لم ترا الجبة تكون في قعر البحر او بعاصر يعلم الله فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة فكيف لا يعلم الجبة في الصخرة اخفى منها في الماء سوال الصخرة لا بد ان تكون في السموات او في الارض ذا الغايبين ذكرهما الجواب على قولك الظاهرين من المفسرين ظاهر لا يعلم قال الفخر الوقوع عليها الشرط وهي لا في الارض ولا في السماء وقال اهل الادب فيه اضمار والمراد في صخرة اي في موضع احرز من السموات والارض ومثله قولك جاء الله اراد وكانت مع صغرها في اخفى موضع او خرة فكيف في الصخرة وحيث كانت في العالم العلوي او السفلي وقال اهل التفسير ان خفاء الشيء يكون اما لغاية صغره واما لاحتجابه واما لكونه بعيدا واما لكونه في ظلمة فاشار الى الاول بقوله مثقال حبة من خردل والى الثاني بقوله فتكن في صخرة والى الثالث بقوله في السموات والى الرابع بقوله او في الارض وقوله يات بها الله ايضا من قول الفاعل لعلم الله وقدرته مع العلم بكمال الحقارة للمقدر على الاتيان بان الله لطيف تام للعذر حيث يسوي بين الامر وحيث مسخ الله من الشرارة وخزنه بعلم الله وقدرته ان يكابد الاحداق والعادات واوطا الصلوات فيهما تعظيم العين الحق وتعديها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ميقاتيا تر الخشونة والحق وقوله واصبر على ما اصابك اي من اذيات الخلق في الباب بما ومن طلق في كل ما يصيبه من المصايب والمكاره ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزوما بها من عزم الامر اذا قطعه قطع الجاب واللام ومنه العزيمة خلاف الرخصة او من عزم الامور الرفيع اي جد وقد تر في الجاهلين وحين امر بان يكون كاملا في نفسه مكملا لغيره وكان يخشى عليه ان يكبر على الغير بسبب كونه مكملا او يخبر في النفس بسبب كونه كاملا في نفسه قال ولا تصعر خدك للناس قيل الصعر داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه والمعنى اقبل على الناس بكلهم وجهك تواضعا لا تبغوا الوجه كعادة المتكبرين وهو كالخشوع في الارض مر حا مذكور في سبحان والمختال والفخور مذكوران في سورة النساء والمختال هو الماجي لاجل الفرح والتاشط كالصلحة دنيه وكاد يسوي والفخور هو الصوت بان الله لا يحبها فيجب الاجتناب عن الصفتين بعضهما ثم امر عند الاحتياج الى المشي لضرورة المشي النصفي الوسطين السرعة والبطا على ما يليق بالاحوال والاماكن وقد مر مثله في الاسراء والمراد غض الصوت حين الكلام قال اهل البيان في تشبيه الراضين اصواتهم بالحمير التي صوتها في البلاد حتى استحق المتكلم باسمها في الخلايق وفي تمثيل اصواتهم النفوس اجل الكلام عن اداة التسلية واخراج مخرج الاستعارة تنبيهات على ان الاولى في رفع الصوت من عزم الامور

في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى ان الله بما تعملون
درست وآرام كردانيد آفتاب را وماه را هريك ازين دو برود در فلك خود تا وقتي معلوم بدستي كه خداي بآنچه بكنند
خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان
آگاهست اينهمه صنعتها ازين جهت است كه خداي ذات حق است وهر چه جز او خوانند باطل است تا كه
الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري
خداي بلند مرتبه است او بزرك قدر ايا نمي بيني كه كشتي مرود
في البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان
در دريا بنعمت خدا تا بنمايد شما را جزئي از دلايل قدرت خود بدرستي كه
في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم
در آن ايمن هر آينه دلالتست صبر كنندهٔ رضا دهنده شكر كنندهٔ راه برنده بدين برسد بشارت
موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما
اضطرار دريا بدين سايه مانند خواندند خدا را حال آنكه خالص كردانيدند براي او دين واعتقاد را بدين
نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا
رهانيد ايشان را سوي خشكي پس از ايشان بعضي ميانه حال در كفر و اعمال وانكار نميكنند آيتهاي ما را
الا كل ختار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم
مكر غدار ناسپاس اي مهربان ترسيد از بدي كردار شما
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا
وبترسيد روزي را كه نكفايد فرزندي از پدر خود هيچ پدري از
مولود هو جان عن والده شيئا ان وعد الله حق
فرزند خود چيزي را بدرستي كه وعدهٔ خداي درست است
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
پس نبايد كه فريبد شما را زندگاني اين جهان وفريبد شما را
بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل
بخدا شيطان فريبنده بدرستي كه خداي نزد اوست دانش قيامت
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
باران فرو فرستد ميداند آنچه در رحمهاي مادگان نر است يا ماده
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بايّ
هيچ تني چه چيز خواهد كرد فردا و هيچ تني نداند
ارض تموت ان الله عليم خبير
زمين بميرد بدرستي كه خداي داناست بكل شيء مطلع آگاه بهر چيز

التفسير قوله على الجمع ابو جعفر نافع وابو عمرو وسهل ويعقوب وحفص والبجلي والضبي ابو عمرو ويعقوب عطفا على اسمان الآخرون بالرفع حملا على المعنى وهم لها وان ما يدعون على القراءة ابو عمرو وحفص وحمزة وسهل ويعقوب وبنو الثبت بالشديد ابو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم الوقوف وباطنه ميزان ايانا السعير الوثقى الامور كفور غليظ لبتوكل لله لا يعلمون والارض الحميد كلمات الله حكيم واحدة بصير والنور لا قول كل مبتدا مع عطف وابدء على اما لا ولى جنين الباطل الكبير سواية شكور الدين متقصد كفور عن ولده الجملتين المختلفتين لفظا مع صدق الاتصال معنى شيئا الدنيا وقفه للفصل بين الموعظتين اللغوي الساعة لاختلاف الجملتين المغيث وان اتفقت الجملتان للفصل بين غيث وعلم الارحام لانبناء جملة منفية فيها استفهام عما الابتدائية جزء مع تكرار نفس دون الاكثار بصير اعوت خبير التفسير

يكون عند الله حقا واستحقاقا انكر ما انكر ليكون على القياس لا من المنكر والمجبر حج الحمار والحمام بقبل الصلوات الحمير كان المراد كل جنس من الحيوان فانه والكل صلوات مذكر الاجناس صوتا فراد هذا الجنس قال بعض العقلاء من تكون منه هذه الحيوانات انه لو مات تحت الحمل لا يضيع وقيل الا تسبيح وقيل الا تسبيح وقيل الا طاعة صحيح وبنهن ولما سائر الحيوانات فلا يقع الا الحاجة قالوا ومن فوائد عطف الامر بعض الصوت على الامر بالمقصد في الشيء الحيوان بعضه الى مطلوبه بالشيء فان مجموع ذلك بما اللصوت والمناكاة الغنم يطلب النخلة وسمها انها لا الانسان دلالة عتيك ولسان جراح بعرك بها كاسر الحيوانات فاشار الى الاول بقوله لما انها ان تك سمة الحيتين اي اصلح ضعيفة لك فان الله جنين واشار الى الوسط في انها الجراح بقوله او قصد في مشيك والى الوسط في الاول بقوله واغضض من صوتك او بقوله لما شاء ربقوله امر الصلاح المال الاوصاف الملكية التي يجب ان يكون في الانسان وبقوله طامر الى الوسط وبقوله مرحا الى الاوصاف الفاعلة الانسانية بقوله واقصد واغضض الى الاوصاف التي تشارك فيها الاذنات سائر الحيوان والله اعلم **التأويل** ويقودن الزكوة هي المعلوم مقادير معينة من المال كربع العشر من المضروب والخواص اخراج كل المال في سبيل الله والاحق الخاص بذل الوجود لنيل المقصود على الحديث قال الجنيد السماع على اهل المعرفة حرام لبقاء نفوسهم وعلى اهل الارادة مباح لوفور علومهم وصفاء قلوبهم وعلى اهل الغفلة واجب لبقاء حظوظهم وقال ذو النون العلم بمنزلة المولد ان زوج الروح والعلم وهو يظهر ان لا يقف بصفات النفس العابد للشيطان والهوى والدنيا في عابدين يريد مطامعهم عن طلوع فاتحات الدارين وان يجاهد النفس الى لا ينوم ان لا يلتفت الى الروح او الى الجنة اذا استغلا بنيرانه في اوقات الفترات فان الروح قد تميل الى النجاسة من الروحانيات والعقل مما زال الى الروح واخرى الى النفس وكلتا ربح الصلاح بعد الفتوح اما الشرفان الدين طبيعته وهي الاخلاص في التوحيد فاصلاح حالة عكس بعيد واسبغ بسبل من آياتي اي وهي الحتى انها ان تك اعلى العصمة الا ازلية من السعادة وضدها كصوت الحمير قال الصوفي بكلام قتل اولياءه الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
وجود كردند مرايشانرا متابعت كنيد انرا كه فرو فرستاد خداي كويند نه كه متابعت مي نمائيم ازانكه يافتيم پدران خود را بر آن اعتقاد بدرستي كه
اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم
واكرچه باشد شيطان ديو كه خواند ايشانرا سوي عذاب آتش افروخته وهر كه مفوض كرداند
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة
كار نفس خود را بخداي واو نيكوكار بود بتحقيق تمسك خود بند استوار وبا جزاي خداست خاتمت
الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم
كار همه وهر كه كافر شود پس بايد كه اندوهكين نكرداند ترا ناكرويدن او باجزاء است بازكشتن ايشان پس باكاه آنچه
بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
باخبر كرده باشد بدرستي كه خداي داناست باخبه
الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
سوي عذاب سخت وهر آينه اكر پرسي ايشانرا كه كدام كس آفريد آسمانها را وزمين را هر آينه كويند
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ولله ما في السموات
خدا بايد مر خدايرا است آنچه در آسمانهاست
والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة
وزمين است بدرستي كه خداي اوست بي نياز ستوده واكر آنستي كه هر آنچه در زمين است از درخت
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
قلمها شدي و دريا مركب اكر هست دريا مدد بايد مرا نرا پس از فناء آن هفت دريا ديكر تا نوشته شود معلومات خداي
ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
بدرستي كه خداي غالبست بهمه درستكار و درست كفتار نيست آفرينش شما و برانكيختن شما مكر چون خلق و بعث يك تن
ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
بدرستي كه خداي شنواست بينا اي مدبر همه چيز بدستي كه خداي مي آرد شب را در روز ومي دارد روز را

في الليل

سورة السجدة حروفها الف وخمسمائة وثمانية عشر كلماتها لثمانمائة وثمانون
آياتها ثلثون وهي مكية الى قوله افمن كان مؤمنا الى ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه
بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان

التاء ويل

مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز
الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم
جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه ونفخ فيه من روحه
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا ائذا
ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا
لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة
والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار

التي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الأكبر لعلهم يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا
من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه
وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما
صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم
القيامة بما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل
منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا
هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

القراءة حلف بفتح اللام عاصم وحمزة وعلي وخلف ونافع وسهل الاخرون بالكون على البدل من كاين وعلى الاول يكون وصفا للذا او الاها كاي الرفع ما الحي بكسر الياء على اصل التقاء الساكنين وابو عمرو بخلف عنه بفتحها على انه فضل شائع كما في قوله ما انت بالحكم الترضى وحكمه وقرأ ابو عمرو بخلف عنه والبزي بخلف عنه بفتح اللام وتشديد الميم ولم يمد البزي ابدا من يعيد الوقف المكي في العالمين لان الاستفهام تراجع عن غاطفة لما يجيء منقطعة امتنع لعطف الجملتين المختلفتين يبدر الروح شفيع يتذكرون معلوم الجرم مرضيين لا ريب الاجداث كذلك ولا مبدلة تكرون جديد كامنون يرجعون عندهم لحق القول المحذوف موقنون اجمعين هذا للابتداء بالنكرة ودوقوا تعلمون لا يستكبرون يجدن وطمعا لاستطاع النظم يقيم السفل يتقنون اعين لا يخلو اما ان يكون مستأنفا او ان يكون مصدر الفعل محذوف تعملون فاسقا لا استواء الا يستوون المأوى المثوى نزلا ما نزل في جزاء تعملون النار يكذبون يرجعون عنها مستقرون اسرائيل وان التفت الجبال المعدول عن صيغ الجمع الاول وهو واحد الجمع في الثانية صبروا لان شدة لما يوقنون يختلفون ربع الحزب مساكنهم لآيات يسمعون وانتم يبصرون صادقين ينظرون منظرون التفسير لما ذكر في السورة المتقدمة بالاوامر الحماسية وكان الاشراف وهما الطرفان بانزاله هذه السورة بيان الامر الاوسط وهو الذي هو المحقق بوساطة القرآن واعلم ان قوله الم ذلك الكتاب وقوله تنزيل الكتاب مبتدأ لخبر من رب العالمين ولا يبعد فيه اعتراض لا محل له والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة او الى كونه منزلا من عنده ويمكن ان يكون في موضع الحال من المفعول في التوراة المقدرة اي اتاه هدى ورحمة حال كونه مثبتا من رب العالمين وذلك ان من عرف على كتابا له عرف على ما انزل في اي علم فاذا قيل له اتاني الملك او المستدرك ما انت قيل اي تخصص في تخصيص

رب العالمين بالمقام اشارة الى ان كتاب الله رب العالمين يجب ان يكون فيه عجائب للعالمين ثم عيا التشرع بمطالعته ثم اضرب عما ذكر بالدام
يقولون افتراه وهو تعجب عن قولهم لظهور امر القرآن في تحدي بلغائهم عن مثل سورة الكوثر ثم اضرب عن انكارهم الى الاثبات انه الحق من ربك
ومعنى لتنذر قوما ما ذكر في القصص ويندرج فيهم اهل الكتاب اذ يصدق عليهم انهم لم ياتهم نذير بعد ضلالهم سوى محمد ولم يبق رجاء لهم في ان
تخصيص قوم بالذكر لا يدل على نفي من عداهم كقوله وانذر عشيرتك الاقربين وحين بين الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء الى التوحيد
فقال الله وهو مبتدأ وخبره ما يتلوه ويذكر نظائره وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اثبات للولاية والشفاعة اي الضر من عنده
لهما من غيره وفيه تجهيل لعبدة الاصنام الذين يعبدون ابتغاء شفاعتهم بعد اعترافهم بان خالق الكل هو الله سبحانه ولما بين الخلق شرع في الامر فقال
يدبر الامر المامور به من الطاعات والاعمال الصالحة ينزله مدبرا من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ذلك المامور في يوم طويل وهو كناية عن قلة
الاخلاص لانه لا يوصف بالصعود ولا يقوى على العروج الا العمل الخالص ويؤيد هذا التفسير قوله فيما بعد قليلا ما تشكرون او يدبر امر الدنيا
كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة ثم يصعد اليه مكتوبا في الصحف في كل جزء من اجزاء ذلك اليوم الى الحشر ثم يدبر الامر ليوم
مثله وهلم جرا او ينزل الوحي مع جبرائيل ثم يرجع اليه ما كان من قبول الوحي ورده مع جبرائيل وتقدير الزمان بالف سنة لان ما بين السماء
والارض مسيرة خمسمائة عام وان الملك يقطعها في يوم واحد من ايامنا وقيل انه اشارة الى نفوذ الامر فان نفاذ الامر كلما كان في مدة اكثر كان
حاله اعلى اي يدبر الامر في زمان يوم منه الف سنة فكم يكون شهر منه وكم يكون سنة وكم يكون دهر منه فلا فرق على هذا بين الالف سنة
وبين الخمسين الف سنة في المعارج وقيل ان هذه عبارة عن الشدة واستطالتها اياما كما لعادة في استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار ايام
السرور وخص السورة بقوله الف سنة موافقة لما قبله وهو قوله ستة ايام وتلك الايام من جنس هذا اليوم وخص سورة المعارج بقوله خمسين
الف سنة لان فيها ذكر القيامة واهوالها فكان هو اللائق بها وعن عكرمة ان اليوم في المعارج عبارة من اول ايام الدنيا الى انقضائها وانها خمسين
الف سنة لا يدري احدكم مضى وكم بقي الا الله عز وجل فالجملة الاية المتقدمة تدل على عظمة خالق الخلق وسعة ملكه والاية التي تدل على
علم الامر واستقراره ثم بين انه مع غاية عظمة ملكه وملكوته عليم بامر العالمين وكان ذلك عالم الغيب والشهادة وفي قوله العزيز الرحيم
[illegible] انه رحمته سبقت غضبه ليوصل بقوله احسن كل شيء خلقه نظيره الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقدر فهداه وعطف عليه تخصيصا بعد
تعميم خلق الانسان وهو ادم بالطين وقوله ثم جعل نسله ذريته لانها تنسل منه اي تنفصل منه والسلالة الخلاصة كما ذكر في اول المؤمنين وقوله من
ماء مهين ضعيف بدل من سلالة ومعنى سواه قومه ولذلك فالتطور الحادث صلح لنفخ الروح فيه ثم عدل من الغيبة الى الخطاب في قوله وجعل لكم
تنبيها على [illegible] نعم هذه الجوارح وتوبيخا على قلة الشكر عليها ثم بين عدم شكرهم بانكارهم المعاد بعد مشاهدة النطفة الاولى ولبث النشأة
[illegible]

فيرجون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس ه وعن علي عليه السلام شعر جنوب تجافى عن الرقاد ه خوفا من النار والمعاد ه
من خاف من سكرة المنايا ه لم يدر ما لذة الرقاد ه قد بلغ الزرع منتهاه ه لا بد للزرع من حصاد ه عن انس بن مالك كان اناس من اصحاب رسول الله
يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء الاخرة فنزلت فيهم وعنه ايضا هم الذين يصلون صلاة العتمة لا ينامون عنها واما في قوله ما اخفي لهم فيجوز ان
ويجوز ان يكون استفهامية بمعنى اي شيء والعموم لا تعلم نفس من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر الله تعالى
لاوليائه مما تقربه عيونهم حتى لا تقطع الحيرة ولا يطلب الزوج عاجله عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعن الحسن
اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال المحققون انه تصير عن العباد اعمال صالحة وقد صدر عن الرب
اشياء سابقة من الخلق والتربية وعنده الاشياء لا حد من الثواب والاكرام فلله تعالى ان يقول انا احسنت اولا والعبد احسن في مقابلته
وهذا الاعتبار الثالث اللائق بالكرم لتزيين العبد لذلك الاجر والكسب والاعتبار الثاني اللائق بالعبودية حتى يرى الفضل لله في جانب الابد
فانه لا ينقطع المعاملة بين الله وبين العبد ابدا ويكون العبادة لهم في الآخرة بمنزلة النفس كالملائكة ويروى انه شجر بين علي بن ابي طالب
والوليد بن عقبة اخي ابي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى فيهما
خاصة وفي امثالهما من الفريقين عامة افمن كان مؤمنا الى اخر ثلاث ايات واربع ومن تناول الاية يحمل على اللفظ وفي قوله لا يستوون
يحمل على المعنى ثم فصل عدم استوائهما بقوله فاما الذين امنوا واما الذين فسقوا وجنات الماوى نوع من الجنان ياوي اليها ارواح الشهداء
على قول ابن عباس وقال بعضهم هي عن يمين العرش وفي لفظ التمليك في لهم مزيد تشريف وايذان بانهم لا يخرجون منها كما لا يخرج المالك
من ملكه وهذا النزل في هذه الدار لا يدانيهم منه الا كالحلوى بالنسبة الى ما لم يخرج من الدار فانه يحمل على الاعادة وقال اسكن انت [illegible]
انت وزوجك الجنة انه كان في علمه انه يخرج منها ولما بين فيها عذاب النار التي كنتم به وفي سبا عذاب النار الذي كنتم بها الآن في هذه
السورة وضعت موضع الكناية لتقدم ذكرها والكناية لا تتصف بوصف العذاب وفي سبا لم يتقدم ذكر النار وصف النار وتكذيبهم
العذاب هو انهم كانوا يقولون في الدنيا انه لا عذاب في الاخرة ويحتمل ان يراد بالتكذيب انهم يقولون في الاخرة اول ما تاخذهم النار
ان العذاب فوق ما نحن فيه فاذا ارادهم الله الماوى وهو قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها صاروا كاذبين فيما زعموا انه الاعلى
انه ندما هم فيه وعلى هذا يمكن ان يراد بالخروج منها والاعادة هو انهم ابدا تالمون بالنار فيقل الاحساس بها فيعيد الله عليهم الجسم
الاول فيزيد المهم ومن هنا قال الحكماء ان الاحساس يحلله حتى الدق ادل من الحاد بحرارة الحمى الطبيعية مع ان نسبة الدق الى النائبة
نسبة النار الى الماء الساخن ونظيره ان الانسان يضع يده في الماء البارد فيتالم اولا ثم اذا صبر تارة طويلة زال ذلك التالم وذلك لبطلان
حسه ثم يخرج على نفسه انه يبقى عذاب الدنيا من القتل والاسر والقحط الذي يصلوا الى عذاب الاخرة وعن مجاهد ان الادنى هو عذاب القبر
والعذاب الاصغر في مقابلة الاكبر او الاشد الاقصى في مقابلة الادنى لان الغرض هو التخويف والتهديد وذلك انما يحصل بالقرب
لا بالصغر او الكبر لا بالبعد ومعنى قوله لعلهم يرجعون والترجي على الله تعالى لانه يعيدهم اذا مسهم العذاب رجع بعضهم عن الكفر والمعاصي
كقوله انا نسيناكم اي تركناكم كما يترك الناس حين لا يلتفت اليه اصلا اي تذيقهم على الوجه الذي يفعل الراجي من التدريج او تذيقهم ذلك لانه
نقول للقائل لعلهم يرجعون نسبة قال في التفسير الكبير ان الرجاء في الكلام يستعمل فيما لا يكون عاقبته معلومة ونحو هو لا يكون الا بحق
الملائكة في حق الله تعالى وليس كذلك فان الجزم بالعاقبة انما يحصل في جنسه بدليل منفصل من نفس الفعل فان التعذيب لا يلزم منه الرجوع
لزوما بينا فلن هذا ايرجع الى النار الاولى فان الكلام في تعذيب الله هل هو يستدعي الرجوع على سبيل الحكم لا وكون سطح التعذيب
مستدعيا لذلك لا يكفي لكمال او قالت المعتزلة لعل من الله ارادة والمراد الله تعل الخطاب لا يتحقق في تعذيب الله اذ لم يتحقق الخطاب مراد الله كما
لم يختاروا التوبة والرجوع عن الكفر ولم يكونوا ذا تعذيب العذاب الاكبر والجواب في مثله ان اذا علمنا ارادته بفعل نفسه او بفعل
المضطر المسير ثم لا يتخلف الفعل وجوز في الكشاف ان يراد لعلهم يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه كقوله فارجعنا نعمل صالحا
سميت ارادة الرجوع رجوعا كما سميت ارادة القيام قياما في قوله اذا قمتم الى الصلاة ثم بين انهم اذا ذكروا بآيات الله واعرضوا او بتعرضون الى العذاب
الادنى ثم لم يرجعوا فلا احد اظلم منهم ومعنى ثم استبعاد كقوله [illegible] عن مثلها وذلك في سورة الكهف [illegible] على الاعراض [illegible]
التذكير وقد سبق تقرير ذلك [illegible] اهل العناد ثم [illegible] على ان الاعراض بعد التذكير مستبعد في العقول [illegible] الذي لا يحتاج في
علمه كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وكما قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورأيت الله قبله والذي يحتاج فيه الى التامل في الآفاق والأنفس
متوسط والذي هو عند الشدة ويجد عنده الحجة ظاهرة كقوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه والذي يبني على الجحود والاعراض وان عذب

150

ايها العقلة قبل ان يدنيه العقاب الاكبر بالخذلان والهجران فلا تكن في غيرة من اخاية اي من اناديه اي التوب بيركه من اعبدك حين قال
اللهم جلني من لمة ملك فانا لوهية مخصوصة بك وبتعبيتك كامنك ويجب ان يكون الحظ الذي لك من لوسي القلب والضمير
في اخاية الله وجلنا موسى القلب هدى ايفا سم ايل صفات القلب وجلنا منهم امية هم السر الخفي ان ربك هو يفصل بينهم كانهم عند الله
من يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين ولا يعلم بحالهم من غيرهم والليل يطلع على احوالهم غيره ولانهم خلقهم المحبة والرحمة فينظر في
شانهم نظر المحبة والرضا لانه عفو جواد يحب العفو والجود يسوق ماء الهداية الى ارض القلوب المية فيحي حياتين وصلهم بعد حيات
عود عاورفوا الدانوس من معدومها فيخرج به زرعا من الواردات التي تصلح لتربيته النفوس وهي الامانهم ومن الشاهدات
التي تصلح لتغذية القلوب ويقول المكرون لهذه الطايفة سمي الكمتح اي الفتوح التي يدعونها فلا يغنكم ذلك اذا لم يعتدوا
بهم ولم يهتدوا بهداهم فاعرض عنهم ايها الطالب بالاقبال علينا والله اعلم
بالصواب

سورة الاحزاب مدنية حروفها ٥٧٩ كلماتها ١٢٨ آياتها ٧٣ وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان
عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما
تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن
امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم
بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا

الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن
صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و
رسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة
وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا
الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا
يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من
الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من
دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء

الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا
ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات
الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن انبائكم ولو كانوا فيكم
ما قاتلوا الا قليلا

القراءة [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ٥

ويجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم ٥

والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ٥

ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو

الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال الذين

كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل

ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا امبه

جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال

البعيد ٥ افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء

والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم

كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب ٥

ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير و

الناله الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد

واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمن

الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر

ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم

عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من

محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات

اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه
كار هام بشكر كنيد اي آل داود براي شكر خداي وانذك ايد از بندكان من سپاس دار پس چون حكم رانديم براو
الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت
مردن را راه نمود او را مگر جنبنده اكل خشيه كه ميخورد عصاي او را پس چون بيفتاد بر وفات او بكر جنبنده
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
پديدار شد جنيان را كه اگر علم ميداشتند آنانكه علم نهانها را افامت نميكردند در عذاب خوار
لقد كان لسبإ في مسكنهم ايت جنتان عن يمين وشمال كلوا
بتحقيق بود مر اهل شهر سبا را در ديار ايشان آيتي دو بوستان از دست راست راه و از جانب چپ راه بخوريد
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا
از روزي پروردگار شما وسپاس داري نماييد او را اين شهريست خوش و شما را پروردگاري آمرزگار پس اعراض كردند
فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
پس فرستاديم بر ايشان سيل آن رونده خانه يا مرم موش دشتي است كه سدها را خراب كرد و عوض دادیم ايشان را بجاي آن دو بوستان
اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما
هر درختي با خار يا با مرادت و درخت كنار چيزي اندك آن عقاب عقاب نموديم ايشان را بسبب
كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى
كفر ايشان وهيچ عقاب نمائيم بكر جاحد نعم حق را وكرديم ميان ايشان كه در زمين بودند وميان
التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا
كه وضع خيرات كرديم در ان يعني بلاد شام ديهاء متواصله وباندازه مقيل و مبيت كرديم ميان آن ديهها مسافت و گفتيم
فيها ليالي واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
در ان منازل شبها و در روزها حالا آنكه ايمن باشند از اعدا پس گفتند اي پروردگار ما دوري كن ميان سفرهاء ما ميدان ايمنا
وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
وستم كردند بر خود پس كرديم ايشان را افسانها و متفرق كرديم ايشان را در اقطار زمين تفريق هر چه تمامتر
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد
بدرستي كه در ان حالها هر آينه محل اعتبار است مر هر صبر نمايندهء از معاصي شكر گزارندهء بر نعمت وبحقيقت
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
راست كرد ايشان بر گمان او امر ابليس كمان خود را پس متابعت نمودند او را مگر گروهي از مؤمنان
وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة
ونيست مر او را بر ايشان هيچ حجتي مگر تا تميز كنيم ازاكه ايمان دارد بدان جهان
ممن هو منها في شك وربك على كل شئ حفيظ
ازاكه او از كار آخرت در تردد است وپروردگار تو بر هر چيز نگهبان است

القراءة عالم الغيب بالرفع ابو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة وابو بكر وعلي والباقون عالم بالجر وبدون الهمزة
ساجز بالالف وقد روي ابن كثير وابي عمرو ومجزي بالتشديد رجز اليم بالرفع صفة لعذاب وكذلك في الحاقية كثير وحفص ويعقوب
وحملة الحرف يشار يخفون ويسقط على الهمزة منه احمزة وعلي وخلف الياء ون بالنون تحتفي يهم بالياء في الياء على كسفا
بفتح السين حفص غير الجعفي والطير بالرفع حمادا على لفظ المنادي ليعقوب غير وليس الاخرون بالنصب حملا على المحل والاتزر يعقوب وحده
على ضلال بضمتين والمهاد بالرفع ابو بكر وحماد والفضل وسلام بالياء التحتانية لان التأنيث ليس بحقيقي وكذلك الرياح بالرفع الوارث بالرفع ايضا ولكن
مجموعا بزيادة الياء ون مرحبا منصوبا كالجماعة بالياء في الحالين ابن كثير وحماد ويعقوب واقنوا بغير واو وبرش في الوصل عبادي الشكور بسكون
الياء اخرى والوقف بالياء كالحالين ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن فليح وبزيد من يعقوب وقرا ابن ذكوان ساكنة للفرق الاخرون

نحن والغاز ادمها عمن تين البساتين جماعة من يمين بلادهم واخرى من شمالها كان كل واحدة من الجماعتين في تقاربها وتضامها جنة واحدة والمراد
بستاني كل جانبهم عن يمين مسكنه وشماله كقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وقوله كلوا من رزق ربكم حكاية لسان الحال او لسان الانبياء
المبعوثين اليهم وهم ثلاثة عشر نبيا على ما روي وفيه اشارة الى كمال النعمة حيث لم يمنعهم من اكل ثمارها خوف ولا مرض وكذا قوله واشكروا له
كان الشكر لا يطلب الا على النعمة العظيمة وكذا قوله بلدة طيبة ورب غفور اي هذه البلدة التي فيها رزقكم وطلب شكركم غفور لمن شكره [illegible]
يؤاخذ بالتقصير في احوال الشكر اذا توجه على الشكر ويلزم سعة فيه او المراد غفران سائر الذنوب وكان وعدهم سعادة الدارين ومن غلب
[illegible] من جانبهم وهو من انواع [illegible] عن الشكر ثم ذكر جزاءهم بقوله فارسلنا عليهم سيل العرم وهو الجرذ روي
ان بلقيس الملكة عمدت الى جبال فسدت بابها من الشعب بالصخر والقار فحبست به ماء العيون والامطار وتركت فيه خروقا لها ابواب
مترتبة بعضها فوق بعض على مقدار ما يحتاجون اليه في سقي اراضيهم فلما طغوا سلط الله على سدهم الجرذ فنقبته من اسفله فغرقهم وقيل العرم
جمع عرمة وهي الحجارة المركومة والمراد المسناة التي عقدوها سكرا او قيل العرم اسم الوادي وقيل المطر الشديد والتركيب يدل على [illegible]
الخلق ومنه قولهم صبي عارم بين العرام بالضم اي شرس ومن ذلك العرمة [illegible] ذواتي اكل [illegible]
والبناء الى ان المستعمل في النبت هو الجمع والخمط شجر الاراك [illegible] كل شجر ذي شوك الزجاج كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله
والاثل نوع من الطرفاء لا يكون عليه ثمرة الا نادرا كالعفص في الطعم والطبع [illegible] والسدر معروف وهو من احسن اشجار البادية ولذلك
وصفه هنا بالقلة [illegible] قيل السدر لانه اكرم ما بدلوا والتحقيق فيه ان البساتين اذا عمرت كل سنة وتنقى من الحشائش كانت ثمارها
زكية واشجارها عالية فاذا تركت سنين صارت كالغيضة والاجمة والتفت الاشجار بعضها ببعض فتقل الثمار فيها الحشائش [illegible]
ذوات الشوك [illegible] تحقيقا فيكون [illegible] من قرا اكل خمط بالاضافة فظاهر ومن قرا بالتنوين فعلى حذف المضاف اي
اكل اكل الخمط ووصف الاكل بالخمط [illegible] وتسمية البدل جنتين [illegible] او للتهكم كما في الكشاف الاثل والسدر معطوفات
على الاكل لا على الخمط لان الاثل لا اكل له ذلك الارسال والتبديل جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وهو العقاب العاجل الا الكفور [illegible]
بعضهم المجازاة تقال في النقمة والجزاء في النعمة كقوله سبحانه جزيناهم بما كفروا [illegible] الجزاء عام لكل مكافاة تستعمل في المعاقبة
تارة وفي الاثابة اخرى فلما استعمل ها هنا في معنى المعاقبة استعمل ثانيا على نحو ذلك وقيل ان المجازاة مفاعلة وهي في الاكثر تكون بين اثنين
يوجد من كل واحد جزاء في حق الاخر في النعمة لا تكون مجازاة لان الله مبتدئ بالنعم وحين ذكر حال مسكنهم وجنتيهم وكيف بدل
الجنتين بما لا نفع فيه اراد ان يذكر حال الخارج من بلدهم وما يؤول اليه امرهم فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام قرى
ظاهرة متواصلة يرى كل منها ما يليها لتقاربها او ظاهرة للسابلة لكونها على متن الطريق وقدرنا فيها السير بحيث ان الغادي في قرية يقيل
الرائح في اخرى [illegible] ما بين تلك القرى مقدرة معلومة [illegible] حتى
يقطعها ثم بين امن تلك الطريق بقوله سيروا اي قلنا لهم سيروا ان شئتم بالليل وان شئتم بالنهار [illegible] السير
بتهيئة اسبابه من وجدان الزاد والراحلة وعدم المخاوف والفساد فكانهم امروا بذلك والغرض من ذكر الليالي والايام تعريض الامن
ولذلك قدم الليالي لانها مظنة الافات ومظنة المخافات [illegible] تقريرا للامن بوجه اخر وهو ان يراد سيروا فيها وان تطاولت مدة سفركم
فيها وامتدت اياما وليالي او يراد بالايام والليالي مدة اعماركم اي سيروا فيها مدة عمركم [illegible] الا الامن ثم حكى انهم بطروا العيش الهني
وملوا الدعة والراحة كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ارادوا ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز
ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا الازواد [illegible] ان يكون ذلك [illegible] على ان ذلك [illegible]
[illegible] وظلموا
انفسهم بوضع الكفر موضع الشكر فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم كل تفريق [illegible] اتخذ الناس حالهم مثلا [illegible]
ايدي سبا [illegible] واليد في كلام العرب الطريق [illegible] وقيل الايادي الاولاد [illegible]
[illegible] سبا فلحق غسان بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك الجعل والتفريق لايات لكل صبار عن المعاصي شكور للنعم
[illegible] ولقد صدق عليهم [illegible]
على [illegible]
[illegible]
من المؤمن والشاك [illegible] التأويل

يعلم ما يلج في ارض البشرية بواسطة الحواس والاغذية الحلال والحرام وما يخرج منها من الصفات المتولدة منها وما ينزل من سماء القلب من الشوق
والالهامات وما يعرج فيها من اثار الخير والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى الى ما يلي ربهم وما خلفهم من سماء القلب وارض النفس يخسف
بهم ارض البشرية بغلبات صفاتها او تغلب عليهم صفة من صفات القلب بالميل الى الامور [illegible]
[illegible] ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين [illegible] في سورة الانبياء [illegible]
[illegible] وسليمان القلب تحت تسخير ريح العناية وذلك ان مركب القلوب في البحر هو الحقيقة الالهية كما ان مركب النفس
في البر البدن يروى ان سليمان [illegible] فقال سليمان للريح [illegible]
[illegible] كذلك الحال الريح القلب وريح العناية [illegible] ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الشريعة بجميع الاعضاء والحواس وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع وشكر القلب بمحبة الله [illegible]
وشكر السر [illegible] وشكر الروح [illegible] وشكر الخفي [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكمة
[illegible] الروح [illegible] القلب
من [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible] من التوبة والزهد [illegible]
[illegible] البشرية [illegible]
[illegible] من سلطان [illegible] السلطان [illegible] على بني ادم [illegible]

٥

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
بگوی بخوانید آنها را که دعوی الهیت کردید از غیر خدای ایشان را مالک نه اند هم وزن مورچه
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له
خردی در آسمانها ونه در زمین ونیست مر ایشان را در آسمانها ونه در زمین هیچ شرکتی ونیست
منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع
مر خدای را از جمله ایشان [illegible] وسود ندهد شفاعت نزد او مگر آنکس را که دستوری داد [illegible] چون ازاله
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
از دلهای شافعان ومشفوع گویند چه چیز گفت پروردگار شما گویند گفت حق واوست برتر وبزرگ
قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى
بگوی کدام کس روزی میدهد شما را از آسمان وزمین بگو روزی خدای میدهد وبدرستی که ما یا شما هر آینه در راه
هدى او في ضلال مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل
راست ایم یا در گمراهی هویدا بگو نپرسند شما را از آنچه گناه کرده باشیم ونپرسند ما را
عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم
از آنچه شما کنید بگوی گرد آرد میان ما پروردگار ما پس حکم کند میان ما بعد الحق واوست فاصل حکومات دانا بینا

قل ارءيتم الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم ۝ وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ و
يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ۝ قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون ۝ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم
لكنا مؤمنين ۝ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين ۝ وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون ۝ وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون ۝ وقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ۝ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم
جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون ۝ والذين
يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون ۝
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له

من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ۝ ويوم يحشرهم جميعا ثم
يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنون ۝ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ۝ واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما
كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ۝ وما اتيناهم من كتب
يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ۝ وكذب
الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير ۝ قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد ۝ قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو
على كل شيء شهيد ۝ قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ۝ قل
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ۝ قل ان ضللت فانما اضل على
نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ۝ ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب ۝ وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان
بعيد ۝ وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ۝ وحيل بينهم
وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب

ولكان العربي يواخذ على المحرم لم يكن كذلك اكد ذلك العنى بالآية الثانية وان يجرد الخطاب والضلال واجبا الاجتناب فكيف اذا كان
يوم عرض وحساب وفي قوله العليم اشارة الى ان حكمه يكون مع العلم الكامل من يحكم بحجود الغلبة والقوي والمتين غير الله لا يقدر على الفتح
ولا الجاب المنع المراد ان بين ان غير الله لا ينبغي ان يعبد لاجل استحقاق العبادة فانه لا يستحق للعبادة الا هو ومعنى الرفيق وكان يوافقهم وان اشهم
يا لا استحقاق بهم والبينة على الخطاء الفظيع في الحاق الشركا بالله واراد اعلموني بالذي صفة الحقيقي بهم بالله وجعلتموهم شركا منكم نصب على الحال
والمفعول محذوف ولا ترد على ما مر من مذهبهم بعد كسر ابطال المغايسة ومرة الاحقاق فتزداد في توبيخهم بقوله بل هو الله العزيز الحكيم كانه قال
اينما الذين الحقتم به شركا من هذه الصفات فان الاله لا يكون ان يخلو عن العدة الكاملة والحكمة الشاملة وهو احتمال ان يكون صفة الشان
وحين فرغ من التوحيد شرع في الرسالة ومعنى كافة عامة لان الرسالة اذا شملتهم فقد سعتهم ان يخرج منها والكف المنع وكان وصفه
ارساله وقال الزجاج التاء للمبالغة كما في الرواية والعلامة وانما جاز ان يكون كافا في ارسالها لجماعة الناس في الابلاغ والبشير والانذار
او ما نعا الناس من الكفر والعاصي وبعض النحويين جعلها حالا من الناس وزيفه بان حال المجرور لا يتقدم عليه ومن هو احتجوا اللام بمعنى
الى لان ارسل يتعدى بالى وضعف بانه استعمال اللام بمعنى الى ضعيف ولا يحتاج ان تاتي بمعنى الى بعد ما علمت ان ما بعد الا مستثنى
التقدير وما ارسلناك الى الناس الا كافتهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لا خيانة ولكن لغفلتهم وحين ذكر الرسالة بين الحشر وذكر انهم
استعجلوا بعضا سهم كافتهم على طريق التهديد اشار الى استعجالهم فيه كما لا يخفى وهذا شان كل مرتزي بالرجاء اسعاد يوم كقول المنجم
غمامة فيان الامها فة لتبيين ويؤيده قراءة من قرا ميعاد يوم بالرفع منبها فا بدل منه اليوم وما بين الاصل المسئلة التوحيد والرسالة والحشر
ذكر انهم كانوا يقولون بالكل قائلين لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل يروي ان كفار مكة الرهط الكتاب
فاجيبوهم انهم يجدون صفته مخطوطة في كتبهم فاغضبهم ذلك فنزلوا الى القرآن جميع الكتب وقيل الذين كفروا عام والذي بين يديه يوم القيمة
وجاء اذكر في القرآن من تفاصيل الحشر وغيرها وان اهل الكتاب لرصد قوا بشيء من ذلك فليس اجل بحثه في القرآن ولكن لجنحه في كتبهم وحين
رفع الياس من ايمانهم بقوله لن نؤمن وعد نبيه بانه سيراهم على ذل حال موقوفين للسؤال عاديين اهانة اذ الموقف للمراجعة كما يكون حال الجماعة اخطأوا
في تدبير امر وجواب لو محذوف اي لبئس المنظر او لرايت امرا فظيعا والموبخ في قولهم لولا اسم اشارة الى الان كونهم كما ذكر مانع
كالعلم المتصف بالرسوخ والقدح اي لبعض المجب وبناء الاتباع على المضاف او لي بالموبخ وفي قولهم لولا اسم اشارة الى الان كونهم كما ذكر مانع
الباء الاسم وضمن يخرج معنى كان اباءهم الذين صدوا اباءهم عن الهدى بكب بهم واختار واالمانع لم يكن مناة الاستهزاء والتوبيخ وقف
وقرا الاخوان للمستضعفين على قولهم الاولى في مكر الليل والنهار من باب الاتساع باجراء الظرف مجرى المفعول به واسع الكلام بل مكركم في الليل والنهار
يحملهم على ذلك وغرهم ما كونوا على الاسناد المجازي فالاول اتساع لفظي والثاني معنوي الطول الامر بهم باضافتهم والذين ما كانوا الاحرام من احسانا
بل الاجرام حكم لما سمعوا ما الملاوفهما راوقدم الليل لانه احتى بالمكر والغوائل وقرئ مكر الليل بالتنوين اي بسبب ذلك انكم مكرون الاغنى ان يكون
والمعنى ما اعطيتم بالصادق القطعي والمانع القوي ولكن اضم الاذ لك طول اللفة فضارع قولكم خراب لسبب وفي قوله ان نكون بالله ويجعل الاندادا
اشارة الى ان الشرك وان كان مبنيا لله في الظاهر ولكنه ناقله على الحقيقة لانه جعل مساويا للاعظم ويجوز ان يكون كل منهما قول طائفة اخرى
منهم كما ذكر اما مرت بجحود الصانع وبعضهم بالاشراك بدليل تفسير قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب مذكور في سورة يونس والصيحة يعود الى
حنين الطائفين المشاهل للمستضعفين وقولهم انا بما ارسلتم به كافرون اي في اغنا قهم من وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان ما استحقوا الاضافة
وهي محمولة على الظاهر وان احتمل ان يراد بها الملائكة وفي قوله هل يجزون اشارة الى ان الكافر انما استحقوها عند كاتم على نبيه وعلم بانه ناك الكفار
الايسا بالسريعا وانما ذلك بحيرا هم قدما وانا حتى المبرزين بالذكا انهم اصل في الجحود والفساد وغيرهم تبع ثم استدلوا على كونهم بعضي
في ذلك بكثرة الاموال والاولاد انهم اعتقدوا انهم لو لم يكونوا على الله لما رزقهم ثم قرنا سوا المراد بالخرج الموهونة او المرفوضة عندهم على
احد الرايين فانا لو ما يخص بعذابين فبين الله خطاياهم بانا القابض الباسط هو الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك بمجرد المشية
بالكسب والاستحقاق فكم من شحي موسر وتقي معسر ثم زاد في البيان بقوله وما اموالكم اي وما جماعة اولادكم بالتي تقربكم زلفى
اي قربى اسم من القربة وقع موقع المصدر كقوله انبتكم من الارض نباتا ثم استثنى من ضميرا لمفعول في تقربكم قوله الا من امن والسواد
انا لاموال والاولاد لتقريب احد الا المؤمن الصالح فيقرب الاموال في سبيل الله وعلى اولاده العلم والعفة والدين ويحتمل ان يكون الاستثنا
من الفاعل والمفعول من شان من الاشيا لا يقرب احدا لا على المؤمن الصالح لان ما سوى ذلك شا على الله والعمل الصالح ما يحل على العمل به
من واجب الى الله وعلى وعن عليه من الله شيا خصل وخيبا الضعف من اضافة المصدر الى المفعول ثم ان المنعم ان يجاوز فالضعف وحين قراه يعقوب

أولئك لهم الضعف جزاء والمضعف يكون الى العشر والى سبعمائة وأكثر كما عرف والباقي في قوله محضورون قد بينّ وحين بيّن ان العقل لا يدل على الشرف
ثم ذكر ان بسط الرزق لا يختص بهم ولكنه سبحانه قد يبسط الرزق لمن يشاء من عباده المؤمنين ثم رتب وعد الانفاق على الانفاق وذكر انه في الحالين
بالمال والفتوح واما في الآخرة بالثواب الذي لا خلف ولا فرقة ولا مثله وهو كل لا يتعوّله صلعم اللهم اعط كل منفق خلفا الحديث وقول المنفق اللهم
متاعك في البحر وعلى ظهر اللصوص ان التاجر اذا علم ان ماله من الأموال في معرض الفناء سلمه وان كان من العقلاء الا نسبة الى الخطاء ومخافة المال وآفاته
ان مال الدنيا في معرض الزوال وان أخوف الآفات قد طلب منا الأمر فيه وعدم الاصغاء ولا خلاف في اي تجارة عند العقلاء انها رابحة من هذا وهو من جنس
التجارة التي سلسلة الأرزاق والرزق ينتهي اليه وهي بضعهم الجنة الذي وجدني وجدني من شيء تبغي لكم من شيء لا يجدي ولا جل هذا يسمى تركي
عافيتنا الكفار بقوله ويوم نحشرهم وفي خطاب الملائكة تقريع للكفار وتقرير لما يعبدونهم من الجن والملائكة عند اختصاص ذلك كما مرّ في قوله لعيسى ءانت
قلت للناس والملائكة تنزل عن ان نعبد غيرك انت الذي تواليك وتعادي غيرك فكيف بالك بمن يعبدون ليتخذ جنا طاعتهم في عبادة
غيرك فهم كانوا يطيعونهم وكنا نحن كالمثلة او صورة تلهم الشياطين صورهم من الجن وقالوا لهذه صور الملائكة فاعبدوها وكانوا يدخلون
في اجواف الأصنام فيعبدون بعبادتها فانقالوا لا كرهم بهم مؤمنون وما ادعوا لانفسهم ولا لعبادهم الله على اعدائهم كما زعمت الكفار
والعاقل في الوجود منهم يطرح الله الملائكة من الكفار وايضا العبادة على الباطل والايمان على الباطل فيه ذلك كما هو ليس لله وحده
فراعوا الأدب الجميل والحكم على الظاهر اكثر من يقر ذكر ان الكفار في قولهم لا يملك بعضكم للملائكة فاعبدوها وكانوا يدعون الكفار
فاعبدوني كما تقول ان حضر عندك وان شاركك في امر سببه انهم قالوا كنا بعض قلت وهو يحتمل ان يكون الخطاب للكفار لان ذكر اليوم لا يدل على
حضورهم او لهم وللملائكة ايضا بعد الثاني ويدل على الاول ويكون قوله للذين ظلموا اوقد الكفر بالذكر وعلى الوجه الآخر يكون تأكيد الساق لهم
في الظلم وذكر الضمير تأكيد لعدم تذكيرهم شيئا لا معنى مقصود في ذلك اليوم وقالوا فيصيغها عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وفي التعبير عذاب
النار الذي كنتم به لا تؤمنون هناك قدر اي النار وبالبال قوله كلما اراد وان يخرجوا منها اعيدوا فيها فيقال لهم ذوقوا العذاب الموبّد الذي كنتم
بها تكذبون في قوله ان تحت النار اباما معدودات وهضنا لهم بالنار وقيل لهم تذكروا بعتب الحسرة والسوأل فاتاب التوبيخ على تكذيبهم التأبيد
شرحكما كانوا يفعلون بعضهم بعضا واذا تلى الآية وكما يخفى ما فيه من المبالغات ثم بين ان اولئك لهم استدلالا لا يحتمل التقييد فقال وما اتيناهم من كتب يدرسونها
ولا ارسلنا اليهم قبلك نذيرا يعارضون الآيات كما يعارضون الآيات العقلية وما لهم من دليل او ما يقوم مقامه من كتاب ولا رسول غيرك وكذب الذين من قبلهم
كعاد وثمود وما بلغوا معشار ما اتيناهم والمعشار كالمدباغ والمدراع وهو العشر والمريع قال لبيد كمعشار الثمانين من الفتق والنسجة وطول العمر ثم ان الله اخذهم وما نفعهم محصولهم فكيف حال هؤلاء الصغار وقال بعضهم اراد وما بلغ الذين من قبلهم
ما اتينا قومك محمدا من البيان والبرهان كان محمد افصح الرسل وكتابه افصح الكتب ثم ان المتقدمين انكر عليهم تكذيبهم فكيف يكون على هؤلاء الحاضرين
جار الله قوله فكذبوا رسلي بعد قوله وكذب الذين من قبلهم تخصيص بعد تعميم كانه قيل وفعل الذين من قبلهم التكذيب فكذبوا رسلي فظيع
قول القائل لما قدم فلان على الكفر فكفر تعجب صلى الله عليه وآله وسلم ويجوز ان يعطف على قوله ما بلغوا كقولك ما بلغ زيد معشار فضل
عمرو فيفضل عليه قلت فعلى هذا يكون الفاء للسببية والمعنى اذا ذاك بلغ معشار فضله فكيف يفضل عليه وكذا في الآية تصير المعنى فهم اذا لم
يبلغوا معشار الاقدمين فكيف كذبوا فكيف كان تكذيبي المكذبين الاولين فليحذر وا ان مثله ويجوز عندي ان يكون الثاني تكريرا للأول
لاجل ترتب التكبر عليه كانه قيل فاذا قد صح انهم فعلوا ما ذكرنا فلاحهم ذا قالوا يا امرهم نظيرين قوله لمن يحضرك فعلت كذا وكذا فاذا
قد فعلت ذلك فتربص وبعد تقرير الاصول الثلثة التوحيد والرسالة والحشر ذكر تها مجموعة بقوله قل انما اعظكم بواحدة اي بخصلة
او خصيلة واحدة وقد مرّ انها بقوله ان تقوموا على انه عطف بيان لها او البيان هو حقيقة وهو قيامهم عن مجالس النبي صلى الله عليه وآله
متفرقين الى حاجاتهم واما بجماعا وهو الاحتمال بالأمر والمعنى فوض له بالعزم والجد بقوله مثنى وفرادى اشارة الى جميع الأحوال اذ الانسان
اما ان يكون مع غيره او لا فكانه قال ان تقوموا لله مجتمعين ومنفردين لا يمنعكم الحمية عن ذكر الله ولا يحثكم الانفراد الى معين بعضكم على
ذكر الله وقوله ثم تتفكروا اي تعملوا فيما هو الأصل وهو التوحيد ولا حاجة فيه الى تفكر ولا نظر بعده بان تظهر ثم تتفكروا فيما اتوا به
بعد وهو الرسالة المشار اليها بقوله ما بصاحبكم من جنة والحشر المشار اليه بين يدي عذاب شديد قبل وفيه اشارة الى عذاب الآخرة وقيل الى السيف
يدلهم بعذاب حاضر بين يديكم قبل البدء بجميع الأمور الثلثة شيء واحد والمراد ما يأمرهم في اول الأمر بعينه التوحيد كانه سأل على الكلام
كأنه يأمرهم في جميع الحال بشيء واحد ومنجاة اهله الخصلة الواحدة وهي كونهم في امر محمد والمعنى اعظكم بواحدة ان تطلبوا الحق لوجه الله تقوموا لله
خالصا مثنى وفرادى اثنين اثنين وواحدا واحدا فان ما قوله الاثنين والواحد يوجب الخيار في احدهما وقد اختلف الرأي فيه فرض كل من الاثنين محصولي
فكل على صاحبه من غير عصبية ولا اتباع هوى وكن الثاني تذكرة في نفسه بعد ما وصفه حتى يجذب بالتكبر بصيغة الى الامر الشيع لحاله

الذاهب لا يستقر بآفة ما الرجلان محبوبان الا بالتواضع بالبرهان وغافل اجتباه الله سوأ من الغفلة والأمتان لكجل ابرح
الانسان لكي تجدا الأفنا فاريح الناس عقلا واصدقهم قولا واوفرهم جدا اولها نبه فاهولها الذي ينتظر في اخر الزمان المبعوث بين يدي
عذاب شديد هو الحقيقة واهولها وقوله ما بصاحبكم اما كلام ساكت فانه تنبيه على كينية النظر في امر النبي صلعم او المراد تفكروا فتعلموا
ذلك ويجوز بعضهم ان يكون ما استفهامية وحين ذكر ان دابر من جنة ليلزم منه كونه بنيا ذكر وجه اخر يلزم منه صحة بنوته وهو قوله ما
من اجر الآية وتركيبه ان العاقل لا يرتكب الهنا الشديد الا لغرض عاجل وهو غير موجود هيهنا لأكل احد هذا دير ويصده بالسوأ والغرض
اجلا لا يثبت الا على تقدير الصدق فان الكاذب معذب في الآخرة لا ثاب هذا الدير بقوله فهو لكم في سوأل الآخر راسا كما يقول الرجل لصاحبه
انا عطيتني شيئا فخذه وهو يعلم انه لم يعط شيئا ويحتمل ان يراد بالأجر قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله ما سألتكم عليه
من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا لأن المودة في القربى قد اتخذت السبيل الى الله عز وجل فهي تضيهم وتنفعهم
على كل شيء شهيد يعلم اني لا اطلب الا اجرا على تحكم ويعلم ان فايدة النصح تعود عليكم قوله يقذف بالحق اي في قلوب المحقين وقيل ان الاستعاذة
الكفرة تخصيص لاحد منهم بانزال الذكر عليه فان الأمر بيد الله والفضل لمن يشاء فانه علام الغيوب يعلم عواقب الامور ومرأب الاشخاص
فيجازي على حسب ذلك كما يفعل الحاكم الفاعل واراد ان يقذف بالحق على الباطل فيدمغه وذلك ان باعين التوحيد قد ظهرت وشبه الباطل
قد حضت وفي قوله علام الغيوب اشارة الى ان اليوم الموعود لم يقم الا على التوحيد والرسالة واما الحشر فالدليل عليه اخبار علام الغيوب
عنه وحين ذكر انه يقذف بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال اخبر ان ذلك الحق قد جاء وهو القرآن والاسلام وكما اظهر على لسان النبي صلعم
وقيل السيف وقوله لا يبدئ الباطل ولا يعيد مثل الضلال لان الحق اما ان يبدئ خلقا او يعيده فاذا ملك لم يبق لها ياه ولا اعادة والمحقق فيه ان
الحق هو الموجود الثابت ولما كان ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيان التوحيد والرسالة ثابتا في نفسه بنيا على نظر اليه كان حيا وحين
كان ما اتوا به من الاشراك والكذب قالا اصل له وقيل انه لا يبدئ ولا يعيد اي لا يفيد شيئا في الأول ولا في الآخر وقيل الباطل ابليس لأنه
صاحب الباطل او لانه قال والمراد انه لا يشوش خلقا ولا يعيده والباعث الشوش والباطل هو الحق لا يبدئ ولا يعيد اي لا يشغلهم
في الدنيا والآخرة وقال الزجاج ما استفهامية والمعنى اي شيء ابليس ويعيد ثم قرر امر الرسالة بوجه آخر وهو قوله قل ان ضللت فانما
اضل على نفسي الآية والمعنى قل لهم على نفسي كضلالكم وما اهتدائي فليس بالنظر والاستدلال كاهتدائكم وانما هو بالوحي المبين فان
جاراته هذا حكم عام لكل مكلف والمقابلة بالترجي من حيث المعنى والمراد ان كل ما هو وبال على النفس وضار لها فهو لنا وبسببها لان الانسان انما يسوء نفسه
تماما فيها بنهاية ربها وموقفه وانما امر رسوله ان يسند الى نفسه لان الرسول اذا ضل ضل بتحمله مع جلالة محله وسداد طريقه كان
غيره اولى ان يضل بدرك قوله لعالم وهتد وفعله لا يغرب عنه مثقال شيء وفيه اذا الرسول اذا دعاه على من يكذبه اجابه ليس كما
يسمع من بعيد ولا يلقى ثم عجب بنية او كل من رأى من حال العباد ما رأى تعجب بقوله ولو ترى وجوابه محذوف فاي الرأيات امر اعظم والاهالة
الماضية التي فزعوا واخذوا واوقوا لو اجملها كلها من قبيل وفادي وسيق وقت الفزع وقت العيان او يوم بدر وغارات
عباس نزلت فيخسف وهم ثانوت القارة او بكة تخسيف بهم حين دخلوا البيد او فزعت الى فلان من ثقيف او من الله ولا
يسبقونه والاخذ من مكان قريب هو الحاق الموقف من النار او من ظهر الارض الى بطنها او من صحراء بدر الى القليب او من تحت اقدامهم الى الهاوية
وحين جاء الله ان يعطف واخذ والا فوت على معنى اذ ترى اهم يفوتون واخذ وا ثم يفوتون بانهم سيقوا مقيدين مجدلا وقد مرّ ذكر في قوله
ما بصاحبكم او في القرآن او بالحق حين جاءهم التاوش وهو تناول اسهل يشبه تناول مثلث حالهم حال من يريد
ان يتناول الشيء من بعيد كما يتناول الآخر من قريب تناوشا وسهلا لا تعب فيه اولها ان تناولهم التوبة واياهم في الآخرة كما يتناول
الآخر بعيد من الدنيا فانا مس اليأس لا يعود وان كانت الآخرة قريبة من الدنيا وظنا حتى ان الساعة وكما اعرات قريب وغدا او هو وقت
البناوش من بعيد وقولهم نأت بالهمز اي ابطأت وتأخرت والاصح انه من النوش كما ترى في فمز الواو المضمومة كما همزت في اخرون
وقيل التناوش بالعبرانية اسم الآخرة حكاه ابو العباس المحبر بن محمد بن حبيب في كتاب المذخر في تفسير القرآن والضمير في قوله وقد كفروا
به عائد الى ما يعود اليه في قوله اتاه به وقيل يقذفون بالغيب فيه وجهان الاول انه فوهم في رسول الله شاعر وساحر وقد
بالأمر الخفي وقد اتوا به من جهته بعيدة عن حالة لا تهم قد عرفوا منه الامانة والصدق لا الكذب والتزوير الثاني اخذ وا
المتشابه من كلامه في الجملة فهم يحتاجون في الأمور العظام الى التعاون فقاسوا الامر الالهي عليه الثالث انهم قاسوا
قدرة الله على قدرتهم بجهلهم واعجاز الموتى فقالوا ان الله لا يقدر على البعث وقاسوا الحالق على المخلوق بعيد الماخذ ه
الرابع قاسوا امر الآخرة على الدنيا قالوا ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة وحصول الثواب والعقاب فنحن

عملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير أفمن زين له سوء

كرده اند كارهاء نيكو مرايشان راست آمرزشي ومزدي بزرگ اي پس آنكه آراسته شده است مر اي او بدكار

عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب

كردار او پس بيند اورا نيكو چون آنكس بود كه خلاف اين بود پس بدرستي كه خداي گمراه مي كرداند هر كه خواهد و راه مينمايد هر كه خواهد پس بايد كه نرود

نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل

نفس تو بر كار ايشان بواي انواع تأسف بدرستي كه خداي دانا است بآنچه ميكنند ومعبود بفرستاد كه فرستاد

الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض

بادها را پس برانگيزاند ابرها را پس برانديم ما آن ابر را سوي زميني مرده پس زنده كرديم بباران آن ابر زمين را

بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة

پس از مردن آن آن احياء زمين همچنانست كه احياء مردگان هر كه هست كه خواهد بلندي وعزت را پس مر خداي راست عزت همه

جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

سوي قول او برآيد سخن پاكيزه كلمه شهادت است وكردار نيكو برساند آن را و برداشت محل قبول

والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر

وآنانكه مكر ميسازند بدها مر ايشانراست عذابي سخت ومكر آن كفار

اولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم

بگردد باطل ناروا است وخداي آفريد شمارا از خاك پس از آب مرده پس گردانيد شمارا

ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر

اصناف مختلف وبر ندارد حمل را هيچ ماده ونه نهند آن حمل را مگر بدانش خداي وعمر طويل نه هند هيچ عمر دهنده پيرا

ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما

ونقصان نكنند از عمر معمري ديگر مگر كه در لوح محفوظست بدرستي كه آن آسان ودشوار كردار است بر قدرت خداي سبك

يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح

وبرابر نبود دو دريا اين يكي شيرين بامرة گوارنده شكننده تشنگي آب او واين ديگر شور تلخ

اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها

بي مزه واز هر يكي ازين دو دريا بخوريد گوشت تازه وبرون ميآريد زيوري كه مي پوشيد اورا

وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج

وبيني تو اي بيننده كشتيها را در دريا رانده وشكافنده تا بجوييد از فضل خداي مر بحرا وتا مگر شما شكر گوييد

الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري

مي درآورد شب را در روز ومي درآرد روز را در شب ورام گردانيد آفتاب را وماه را هر يكي از ايشان مي برود

لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون

براي وقتي معين آنست خداي پروردگار شما او راست پادشاهي طلق والكسانيكه مي پرستيد شما

من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم

از غير خداي مالك نرانند مقدار لفافه استه خرما اگر بخوانيد ايشارا نشنوند خواندن شما را

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون

وگر شنيدندي اجابت نتوانستندي نمود شما را ودر روز قيامت انكار نمايند

بشركم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء

بآنكه شما را ميگردانيد ونيازمند ميسازند ونا كاهاند ترا مانند داناي اي مردمان شما اهل احتياجيد

الى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد

بخدا وخداي او بي نيازست ستوده كار اگر خواهد ببرد شما را وبيارد آفريدي نو

وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة

ونيست آن بر خدا بدشوار ونكشد هيچ كشنده بار گناه ديگري واگر بخواند گرانبار

إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين

بار خود را نبرند از آن چيزي اگرچه باشد خويشاوند جز اين نيست كه بيم ميكني آنانرا كه

يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه

مي ترسند پروردگار خود را بي آنكه بينند او را ونماز بپاداشتند وهر كه پاك شد پس جز اين نيست كه پاك ميشود براي نفس خود

وإلى الله المصير وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا

وبسوي خداست بازگشت وبرابر نيست نابينا وبينا ونه تاريكيها ونه

النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله

روشنايي ونه سايه ونه گرماي سخت وبرابر نيستند زندگان ونه مردگان بدرستي كه

يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير

خدا مي شنواند هر كه خواهد وتو نيستي شنواننده آنكسانرا كه در گورهايند نيستي تو مگر بيم كننده

إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير

بدرستي كه ما فرستاديم ترا بحق مژده دهنده وبيم كننده ونيست هيچ امتي مگر كه گذشته است در آن بيم كننده

وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات

واگر دروغ زن دارند ترا پس بتحقيق دروغ زن داشتند آنانكه پيش از ايشان بودند آمدند ايشانرا پيغمبران ايشان

وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير

وبنوشتها وبكتاب روشن پس گرفتم كافران را پس چگونه بود انكار من

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها

نديدي كه خداي فرستاد از آسمان آبي پس بيرون آورديم بآن آب ميوها مختلف رنگهاي آنها

ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس

وازكوهها راههاست سپيد وسرخ مختلف رنگهاي آنها وسياه بسيار ومردمان

والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء

وجنبندگان وچارپايان مختلف رنگهاي او همچنين است بدرستي كه مي ترسند خداي را از بندگان او دانايان

إن الله عزيز غفور إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة

بدرستي كه خداي غالب آمرزگار است بدرستي كه آنانكه مي خوانند كتاب خدا را وبپاداشتند نماز

وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم

وخرج كردند از آنچه روزي دادايشانرا پنهان وآشكارا اميد دارند بسودي كه هرگز كاسد نشود تا تمام دهد ايشانرا

أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور والذي أوحينا إليك من

مزدهاء ايشان وزيادت كند ايشانرا از فضل خود بدرستي كه او آمرزگار شكرگزار است وآنچه وحي كرديم بسوي تو از

الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير

كتاب او راست است راست گرداننده آنچه پيش از وي بود بدرستي كه خداي بندگان خود را داناست بينا

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم

پس ميراث دادايم كتاب را آنانرا كه برگزيديم از بندگان خود پس از ايشان ستمكار است بر نفس خود ومنهم

مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير

ميانه رو ومنهم پيشي كننده بنيكيها بفرمان خدا اين است او بخشش بزرگ

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم

بهشتهاء جاودان درآيند در آنها آراسته شوند در آنها بدستبندها از زر ومرواريد ولباس ايشان

فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور

در آنها ابريشم است وگفتند ستايش خداي را كه برد از ما اندوه را بدرستي كه پروردگار ما آمرزگار است

شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا

شكرگزار است آنكه فرود آورد ما را در سراي اقامت از فضل خود نرسد ما را در آن رنج ونرسد ما را

فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا

در آن ماندگي وآنانكه كافر شدند مر ايشانراست آتش دوزخ نه حكم كرده شود بر ايشان تا بميرند ونه

يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها

سبك كرده شود از ايشان از عذاب آن همچنين پاداش ميدهيم هر ناسپاسي را وايشان فرياد ميكنند در آن

ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر

پروردگار ما بيرون آر ما را تا كار نيك كنيم غير آن كار كه بوديم كرديم آيا نه عمر داديم شما را آنقدر

فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير إن الله

كه پند پذيرد در آن هر كه پند پذيرد وآمد شما را بيم كننده پس بچشيد كه نيست ستمكاران را هيچ ياري بدرستي كه خدا

عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم

داناي نهان آسمانها وزمين است بدرستي كه او داناست بآنچه در سينه هاست او آنست كه گردانيد شما را

خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم

جانشينان در زمين پس هر كه كافر شد بر اوست وبال كفر او ونيفزايد كافران را كفر ايشان

عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا قل أرأيتم

نزد پروردگار ايشان مگر خشم ونيفزايد كافران را كفر ايشان مگر زيان بگو آيا ديديد

شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم

شريكان شما را كه مي پرستيد از غير خدا بنمائيد مرا چه چيز آفريدند از زمين

لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن

يا ايشانراست شركتي در آسمانها يا داديم ايشانرا كتابي پس ايشان بر حجتي روشن از آنند بلكه

يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا إن الله يمسك السموات والأرض

وعده نميدهند ستمكاران بعضي بعضي را مگر فريب بدرستي كه خدا نگاه ميدارد آسمانها وزمين را

أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما

از آنكه بجنبند واگر بجنبند نگاه ندارد آنها را هيچ كس از پس او بدرستي كه او هست بردبار

غفورا وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من

آمرزگار وسوگند خوردند بخدا سوگندهاي مؤكد خود كه اگر بيايد ايشانرا بيم كننده هر آينه باشند راه يافته تر از

إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض

يكي از امتها پس چون آمد ايشانرا بيم كننده نيفزود ايشانرا مگر گريختن بزرگ منشي در زمين

ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت

ومكر بد ونگردد مكر بد مگر بصاحب خود پس آيا نگاه ميدارند مگر سنت

الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أولم

پيشينيان را پس نيابي تو مر سنت خدا را تبديلي ونيابي تو مر سنت خدا را تحويلي آيا نه

يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا

رفتند در زمين تا بنگرند چگونه بود عاقبت آنانكه پيش از ايشان بودند وبودند

أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في

سخت تر از ايشان در قوت ونيست كه عاجز كند خدا را هيچ چيز در آسمانها ونه در

الأرض إنه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك

زمين بدرستي كه او هست داناي توانا واگر بگيرد خدا مردمان را بآنچه كسب كردند نگذاشت

على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن

بر پشت زمين هيچ جنبنده ولكن تأخير ميكند ايشانرا تا وقتي معين چون آيد وقت ايشان پس بدرستي كه

الله كان بعباده بصيرا

خدا بندگان خود را بيناست

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداي بخشاينده مهربان

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا

ستايش مر خداي راست آفريدگار آسمانها وزمين گرداننده فرشتگان وحي آرندگان

أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل

صاحب بالها دو دو وسه سه وچهار چهار در زيادت ميكرداند در آفرينش آدمي وغير ميخواهد از غرائب بدرستي كه خداي

شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من

چيزي توانا است آنچه بگشايد خداي براي مردم از ابواب خيرات وبركات پس هيچ مانع نيست مر آنرا وآنچه منع كند پس هيچ فرستنده نيست مر

بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم

آن از او وغالب وتواناست درست كار درست گفتار اي مردمان ياد آريد نيكوئي خدا را بر شما

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى

هيچ آفريننده هست جز خداي كه روزي دهد شما را از آسمان وزمين جز خداي هيچ خداي نيست پس كرا وگونه

تؤفكون وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع

حكونه مصروف ميشوي از حق واگر تكذيب نمايند ترا پس بتحقيق تكذيب نمودند پيغمبران پيش از تو وبا حكم خداي باز گردانند

الأمور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا

كارها را اي مردمان بدرستي كه وعده خداي بقيامت حق است پس بايد كه نفريبد شما را زندگاني اين جهان

ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من

وفريبد شما را بخداي شيطان فريبنده بدرستي كه ديو مر شما را دشمنست دشمن بدرستي گيريد او را دشمن گرداند گروه خود را تا بعاقبت باشند از

أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا و

ملازمان آتش آنانكه كافر شدند مر ايشانراست عذابي سخت آنانكه ايمان آورده اند و

الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق
بخداي وخداي او نيكها يازيت ستود اكرخواهد ميبرد كرداند شمارا وبديارد افزيش نورا
جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة
نورا وبرندارد هيچ نفسي گناه كار وبخت ان اعلم واعجاز قدرت خداي د شوار
وزر اخري وان تدع مثقلة الي حملها لا يحمل منه شي و
گناه نفسي ديگررا واگرخواند نفسي گران بار سوي آن بار برندارد ازان هيچ چيز را و
لو كان ذا قربي انما تنذر الذين يخشون ربهم
اگرچه باشد ان مدعو خداوند قرابت باداي بدرستي كه هم كني تو بيمت انانرا كه ميترسند از پروردگار ايشان
بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه
درنهان وبپاي دارند نمازرا وهركه پاك كرداند خودرا ازمعاصي بدرستي كه پاك كرداند براي خود
والي الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير
وباخداست بازگشتن همه وبيكسان نبود نابينا وبينا
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
ونا تاريكيها ونا روشني ونا سايه ونا باد گرم
وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما
وبيكسان نبود زندگان ونا مردگان بدرستي كه خداي شنواند انراكه خواهد ونه
انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا
تو شنواننده انانكه در گورهايند نيست
ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها
فرستاديم ترا بحكمت وصواب حال انكه مژده دهنده وبيم نماينده ونيست هيچ امتي درروزگار گذشته مگر درميان ايشان
نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من
بيم كننده واگر بدروغ نسبت كنند ترا پس بدرستي كه بدروغ نسبت كرده اند انانكه پيش
قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير
از ايشان بودند آمد بايشان پيغمبران ايشان باحجتها وپيغامها ونبشته وبا كتابهاي ظاهر كننده
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير
پس عقاب نمودم انرا كه كافر شدند پس چگونه بود انكار من
القراءة غيره بالجر يزيد وخرج وعلي الآخرون بالرفع علي المحل فلا تذهب من الاذهاب نفسك متصوبا بزيد الآخرون
بفتح الياء والهاء من الذهاب نفسك مرفوعا الريح علي التوحيد ابن كثير وخرج وعلي وخلف وكاسبق بفتح الياء وضم التاء مرح
ويزيد الباقون بالعكس من عمر بالخلاس الضمة عباس والذين يدعون علي الغيبة قتيبة الوقوف ورباع بتاء تقديرها
بعث الحكم عليكم والارض الاهوا للاستفهام ولفا التعقيب واتخاذ المعني تولكون قبلك الامور الزور عذرا التسيركان
الذي مبتداء شديد كبير خبرا لحذف الجواب حذفت يضعفون موقنا المشوم جميعا برفعه شديد يعود ارفاجا بجعله وتكاد
يسبر الجاج بليسوفها الاستطاع للظلم مع انا والمعني تنكرون مستي الملك قطبر دعاكم للشرطع العطف لكم بشركم
خبير الالفة لا انفا والجلدين مع حسن المضلين وصفي الخالق والخلوق الجديد لاحتمال ما بعده الآيتان والحال

الخوف وتعتنية الاحوال من غير ما اختلال بحيث وصلا من القول من المعارض والتباعد عن التلبيس فما ان الناس وما داما النبي من الحول والقوة
بالخروج من الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي اذا جاءكم جنود الشياطين وصفات النفس والتباعد منهما ان من قبلكم الدواعي السيئة
فارسلنا عليهم من بكيات فترتا وجنودا لم تروها ان حفظنا وعصمنا عاهدوا الله من قبل الرجوع فالطلبا ان تكونوا اتوا رحمة عند
الجهاد مع الشيطان والنفس لاخوانهم وصد الحواس والجوارح يكونوا بايا عالنا والله اعلم بالصواب

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله
تحقيق مست مر شمارا در وجود پيغمبر خداي متنيان نيكو مر انكس راكه مست كه آمد وسيارد ديدار
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما رأ المومنون الاحزاب
روز باز پسين ويادآوردن خداي بسيار وچون ديدند مومنان خود عتمه كفاررا
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما
گفتند اين آنست كه وعده داد ما راخداي پيغمبراو وراست گفت خداي وپيغمبراو
زادهم الا ايمانا وتسليما من المومنين رجال صدقوا ما
نيفزود حال ايشانرا مگر باور داشتن وگردن نهادن مر احكام اورا ازمومنان مردانند كه راست كردند
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
كه عهد كردند باخداي ازيشان برقتال پس ازيشانست كسي كه گذارد نذر بخود يا بوقت
بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
بازيشانست كسي كه چشم ميدارد آن حال را و
ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله
بپذيرد توبه اگرخواهد ايشانرا بدرستي كه خداي بعصمت آمرزگار مهربان وبازگرداند زحمارا
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
آنانرا كه كافر شدند بخشم ايشان حال انكه نيافتند هيچ مردي را وكفايت كرد خداي مومنانرا
القتال وكان الله قويا عزيزا واترل الذين ظاهروهم
كارزار كردن وهست خداي توانا بهمچنين وفرو آورد انانرا كه مدد كردند كافرانرا
من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم
از يهود بنو قريظه ونبي نضير ازحصنهاي ايشان ودفكند درد طاهاي ايشان
الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم
ترس گروهي را مي كشند ودست بكر ميكردند گروهي را
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها وكان الله على
زمين ايشان وسراهاي ايشان ومالهاي ايشان وزميني كه پاي ننهاده اند دران خيرا مكه وهست خداي بر
كل شي قديرا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
هم چيز توانا اي پيغمبر بگوي مر زنان ترا اگر هستيد كه ميخواهيد
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
زندگاني ازجهان را وآرايش انرا پس بيائيد تا بهره خوداري دهم شمارا وبگذارم شمارا نكو
جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
واگر هستيد كه ميخواهيد خدا را وپيغمبر او را وسراي بازپسين را

فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يانساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا
كريما يانساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن
قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله و
رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمومن ولا
مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على
المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا
مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما

الفراءة (سوء بضم الجيم حيث كان عاصم وعباس الا حمزون كرها بضم الكاف ابن كثير وابن عامر ويقرا
ابو عمرو ويعقوب بالياء المضمومة وفتح العين المفتوح ورفع العذاب الا حمزون وشله ولكن بالالف من غير شد ونصب العذاب الا حمزون وشله
والبصريون يقفون على ولكن وابن المفضل في وقفه يبدل الالف ياء ويدغم النون في الياء الباقون بغير الف ولا شد
جميعا يقنت ويعمل ويعترف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالياء المضمومة وفتح التاء الباقون بالتاء المفتوحة وكسر التاء
الوقف كثير لابتداء القصة الاحزاب كان قال اجاب الرسول الثاني لاحتمال الاستيناف
والحال الوجه تسلم عليه لابتداء القصة مع الفاء بتقطر لاحتمال الحال او جانبا لابتا بالنفي ارجح بديلا الاعند ابي حاتم عليهم رجما
للاية ولاحتمال الحال اي وقدرة الحيوان من النطاف عزيزا للاية والعطف فريقا لاحتمال ان يكون ما بعد استيناقا او محلا تطوها
قديرا عظيما جبلا منقبين يسيرا الحزو الثاني والعشرين مرتين لان التذكير وقاعدتا كريما معروفا للعطف ورسوله
تظهيرا لوقوع العوارض بين المعطوفين والحكمة جبريا عظيما من امرهم بينا الناس لاحتمال ما بعد الاستيناق والحال
مختاره سفها وضلالا لمن قبل معتقدا بناء على ان الذنب وصف ويدل الا الله حسبا البيتين عليما التفسير
لما فرغ من نوح المنافقين حث جميع المكلفين على سواءة الرسول وموازرته كما امام نبسه في الصبر على الجهاد والثبات في مناحض
الاقدام والاسوة القدوة وهو الموتسى به اي المقتدي والمراد به في نفسه وقد يكون في البضعة عشر وفي مناحض بالاي في فتنة الليلة
من الحديبية والمراد منه ان حصل في الناسا تبقيه في حقها ان يواسي بها ويتبع والف في الكان نزله لما كان بدلا من نزله لكم وصفت
بان بدل الكل لا يقع مع ضمير المخاطب فالاظهر انه صفة لا مسوة والرجا معنى الامل والخوف وقوله ويرجو الله واليوم الاخر كقولك زيد
زيدا وفضل اي رجوت فضل زيد واما بدل بعض بجملة اليوم الاخر خصوصا وقوله وذكر معطوف على كان في دينان للقدري برسول الله هو
الذي واظب على ذكر الله وعلى ما يصلح الزاد المعاد ثم حكى لطف من المومنين وقصتهم الاحزاب ساوون لكم تسعا وعشرا اي في احزنهم
ليالي الوعد فيها رأوهم قد اقبلوا للتعاد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وقد رأيناه وصدق الله ورسوله وقد كان ما وعدونا ذلك الا ايمانا
بموعوده وتسليما لقضائه وقيل هذا ايمانا الى اليقين عند الفزع الشديد ليكون النصر والجنة كما قال اصبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا الآية وكان رجال من الصحابة نذروا ان لقوا حربا يثبتون لها حتى يستشهدوا فيهم الله تعالى بانهم
صدقوا ما عاهدوا اي صدقوا الله فيما عاهدوا عليه ويجوز ان يجعل المعاهد عليه صدقا كانهم كانوا للعاهد عليه ستى لك فاثبت وفاء به
فيه صدقوا فيهم من قضى نحبه اي نذره حتى قتل كحمزة ومصعب وقد يقع قضاء النحب عبارة عن الموت لان كل حي لا بد ان يموت
كانه نذر لازم في ذمته وفيهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلوا تبديلا ما غيروا كما غير المنافقون بعد المواثيق
اهل النفاق مرض القلوب كانه قال الحد فقد المنافقون وشك المنافقون وكان عاقبة النفاق وغير الجزاء بالخيبة لاهل طاعتهم وعاقبة

في اول السورة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقد في الآية والذاكرين الله كثيرا فيجي بعد ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا لان الاكثار من الاعمال البدنية سهل شديد بخلاف الاستغال بمعرفة الله تعالى وبمعرفة ما يجب له ويمتنع ولكن لا مانع من ان يذكر الله وهو على
اوشاد باو ماشيا او نائما او مشغولا ببعض الصنايع والحرف على ان جميع الاعمال صحفها او كلها بذكر الله تعالى وهي النية وقد عما بالواو التي في
الآية عطفا احدها عطف الاناث على الذكور والآخر عطف مجموع الذكور على الاناث على مجموع قبله والاول يدل على اشتراك الصنفين
في الوصف المذكور وهو في الاسلام في الاولاد والايمان في الثاني في الاخر الاوصاف والثاني من باب عطف الصفة على الموصوف فيرجع معناه الى الجامعين
والخاصات لهذه الطاعات اعاذنا الله ولم وحين انجز الكلام من قصة زيد التي ابتدأها عادا الى حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش وكانت تفاخر بها ابيها بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة فابت وابى اخوها فانزلت عبس وكان المؤمن كفوا لمؤمنة الآية فقالا رضينا
يا رسول الله صلى الله عليك فانكحها اياه وساق عنه المهر ستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا ستين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر
وقيل تلك في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي اول امرأة هاجرت من النساء وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد قبلت وزوجها زيدا فخطب
هي واخوها فقالا انما اردنا رسول الله فزوجناك وقد اهل النظم لنه تعالى لما امر نبيه ان يقول لمن زوجاته ايهن تختار ادت فهم منه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد ضرا لهن فحينئذ ان يترك لهن حق نفسه فحظ غيرهن فذكر في هذه الآية انه لا ينبغي لهن ان يظن ظان ان هوى نفسه متبع ان
دنيا الاختيار بيد الانسان كما في حق زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بل ليس لمؤمن ولا مؤمنة ان يكون له اختيار عند حكم الله ورسوله فان امر الله
هو الحق وقضاء الرسول هو الحق ومن خالف الله ورسوله فقد ضل ضلالا بينا لان المقصد هو الله والهادي هو النبي فمن ترك المقصد
وخالف الدليل ضل ضلالا بعيدا حيث لا يرجى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد هذا او كان اراد اما لا حظ لها وسخط زينب بالنتيجة فذكر تعالى زيدا منعما
والنبي الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك اراك شيئا منها
فقال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تكبر علي لشرفها فقال له امسك عليك زوجك واتق الله يريد طلقها ويعد فلما اعتدت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجد احدا اوثق من نفسي منك فاطلب علي زينب فقال زيد انطلق فانا اجي فخبها عليه فاما ايته اعظمت في صدري
حتى ما استطيع ان انظر اليها حتى علمت ان رسول الله ذكرها وقع الاسلام في قلبي فقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك ففرحت وقالت
ما انا بها بثة شيئا حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واولم على المرأة من شاته فاولم عليها
وذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وامر نساءه ان يذهبن الى زينب قبل ان يقعد للناس كما كان يفعل بعد الحجاب فيقعد عند باب
المعلم ويتوقع الناس يجيء بناء رسول الله صلى الله عليه واتخذ عليه ابي باكة عتاق وانواع التزيين والاختصاص وقوله وانق الله اي في طلاقها
فلا تفارقها فهي تزيد له تحريما وانما اراد ان الله قد ندبه الى تركها وقيل اراد الزوج وهو الذي اخفى النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه هو تولي قلبه
لها او مودة مفارقة زيد اياها او علمه بانه سيطلقها وخشي عائشة لو كم رسول الله شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الآية وذلك ان يدوم بحال
الظاهر والباطن في الظاهر وليس كذلك في الحقيقة لان ميل النفس ليس مما يقع تحت اختيار الآدمي فلا يلزم عليه وكما هو امور جبلية وامور اختيارية والذي ابداه
كان مما تقتضي النصح والاشفاق والحشية والحياء من قالة الناس وقيل قال النبي لزوجته رقية بعد عقد العقد عوتب بقوله والله احق ان تخشاه
فان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما اولى بالنبي ان يسكت عن امساكه حذرا من عتاب الله على ترك الاولى كما سكت عن تطليقه حياء من الناس
كما جاء ذلك الاثار والروايات في قوله وتخفي في نفسك والله مبديه ويجوز ان يكون للعطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلاف ما في نفسك
الناس والله احق ان تخشاه حتى افشى ذلك قوله فلما قضى زيد منها حاجته ولم يبق فيها رغبة وطلقها وانقضت عدتها
زوجناكها فيه الوجهين في مثل هذه القصة فان الشرع كما يستفاد من قول النبي يستفاد من فعله ايضا بل الثاني اولى لان القول
الاول يحتاج الى ذكر ما فهم منه حذا نصب ثم الملم يأكله يقي في النفوس شيء وحيثما كلما يجلها طاب اكلها مع اباحة اكلها في نفس الحال وكذلك الاذن
وقوله اذا اعتقى سقط عنهم ايهم منه نفي الحرج عند عدم قضاء الوطر بالطريق الاولى عن الجليل قضاء الوطر بلوغ كل حاجة يكون فيها
فهي حاجة وارادها في الآية الشهوة وقيل التطليق فلا اضمار على هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بد ان يحمل وامره ماجرى من قصة زينب
ثم بين جواب النبي صلى الله عليه وسلم عن قالة الناس بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فسره واوجبه له وسنة الله مصدر مؤكد لما قبله اي سن الله
في الحرج سنة في الانبياء الذين خلوا وكان منهم من تحته ازواج كثيرة كداود وسليمان وسبي فضتهما في سور تين ص ومعنى قدرا
مقدورا قضاء لا بد منه هكذا قاله المفسرون ولعل قوله وكان امر الله مفعولا اشارة الى القضاء وهذا الاخير اشارة الى القدر وقد ذكر الفرق
بينهما مرارا وفي قوله وكان الله يحق ما صرح به في قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والخشية لكاف للمخلوق
او للحاسب على الصغاير والكباير فيخشى الآدمي الله ويخشى الله تعالى لا يخشى الآدمي والآية المتقدمة وهو ان زيدا لم يكن ابنا لاحد فقد ما كان محمد

بالطلقهم فالطليق اسرع تغيرا لما اقتضى تربيد سخاء وطيب اقتضاه وطى شهوته بين الخلق الى قيام الساعة زمانكان على النبي من حرج من زائد
نقصان في نظر الخلق فانه كامل عند الحق لا اذا كان النظر للحق ولكن رسول الله جنه ان ضيفه
المتاخرين الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنيته لابن الى الامات
السنيق وهذا كما كل حبيب ينقطع الا حبيبي وشفيعي

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
اى انكسان كه ايمان آورديد باد آريد باد آوريد خدايرا ياد آوريد ويرا بسيار ياد كنيد واصيلا
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
واوست كه خرم ميدارد بر شما وفرشتكان او تبرآمرزش بيرون آرد شمارا از
الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
تاريكيها ضلالت سوى نور هدايت ومهربان ومؤمنان درود ايشان در روز كه ببينند اورا
سلام واعد لهم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
صلام ودر بايشان مزدي بزرك اى پيغمبر درستي كه ما فرستاديم ترا حال آنكه گواه باشي برامت ومژده دهنده
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان
وبيم نماينده بدانچ وخواننده خلايق بدين فرمان خداي عزوجل او چراغي درخشنده كه طلدا ازو بهشت
لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع
ايشانرا است از خداي تفضل بزرك ومدار كافرانرا ومنافقانرا وترك كن
اذيهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين
ومخالفت ايشانرا واعتماد بخداي در كارشان بفضل خداي وبسنده است كارسازي خداي كارگذاري
امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما
اى آنانكه ايمان آورديد چون نكاح كنيد زنان مؤمنه را پس طلاق دهيد ايشانرا از پيش آنكه مباشرت نمائيد با ايشان پس نيست
لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
شمارا بر ايشان از حق عدتي كه در شمار آيد آنرا پس برخورداري دهيد ايشانرا وبگذاريد ايشانرا بگذاردني نيكو
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت
اى پيغمبر بدرستي كه ما حلال گردانيديم جفتهاي تو زنان كه داده
يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
دست تو از انچه باز گردانيد خداي بر تو از غنايم كفار دختران عم تو ودختران عمهاي تو
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت
خال تو ودختران خالهاي تو آن زنان كه سفر كردند با تو از مكه بمدينه وزني با ايمانرا اگر ببخشد
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون
تن خود را براي پيغمبر اگر خواهد پيغمبر كه درنكاح آورد آنرا خلوتي خصوصي مر ترا
المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت
از غير مؤمنان بحقيقت دانستيم آنچه فرض كرديم بر ايشان در كار زنان ايشان وآنچه مالك آن شد
ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما
دستهاي ايشان تا نباشد بر تو هيچ تنگي در كار ايشان وهست خداي آمرزنده مهربان
ترجي من تشاء منهن وتؤي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
تاخير بطلاق يا بعزلت ترا كه خواهي از ايشان وجاي دهي سوي تو آنرا كه خواهي وهر كرا ابتغا جوئي از آنان زنان كه دور كرده اي ايشان

فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
پس هيچ تنگ نيست بر تو آن تخير تر نزديكتر است بانكه روشن شود چشمهاي ايشان واندوهگين نشود وراضي شوند
بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما
باچه داديي ايشانرا همه ايشان ودلهاي شما ميداند واچه در
حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
دلهاي شماست وهست خداي دانا بردبار نيست حلال بتو زنان پس ازين ونه آنكه بدل كني ايشانرا بجمال زنان
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل
تبرا ذ زنان كه كنيز كانند ونه آنكه بدل كني ايشانرا بجمال زنان كه اختيار كردي
شي رقيبا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
واگر چه بشگفت آرد ترا نيكوئي ايشان دست تو مگر بچه ملك آن شد دست تو
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم
اى انانكه ايمانها آورديد درمياييد در خانهاء پيغامبر مگر كه
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث
دستوري دهند شمارا بوقتي نه آنكه منتظر ها باشيد وقت آنكه طعام راويكن چون خوانند شمارا
ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله
پس درآييد پس چون طعام فارغ شويد پراكنده شويد حال انكه انس جوييد جهت سخن گفتن
لا يستحي من الحق واذا سالتموهن متاعا فسئلوهن من وراء
بدرستي كه آنچه ميباشد پيغمبر را حق كه شرم ميدارد از شما وخداي
حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما
از پس پرده اين پاكتر دلهاي شما ودلهاي ايشان
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
نيست مر شما را كه برنجانيد پيغمبر را خدايرا ونه انكه زن او خواهيد
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان
پس او مرگ او بدرستي كه آن نزديك خداست هست نزد خداي گناه بزرك اگر
تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شي عليما لا
آشكار كنيد چيزي را يا پنهان كنيد پس بدرستي كه خداي بهمه چيز داناست
جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
نيست بر آن زنان اگر نبينند در باب پدران ايشان ونه پسران ايشان ونه برادران ايشان
اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان
ونه پسران خواهران ايشان ونه آنچه مالك آن شد دستهاي ايشان
الله كان على كل شي شهيدا ان الله وملائكته يصلون
بدرستي كه خداي هست بر هر چيزي گواه بدرستي كه خداي وفرشتگان او ترحم ميفرستند
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
بر پيغمبر اى انكسان كه ايمان آورديد دعا كنيد ترحم بر پيغمبر وسلام گوئيد
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
بدرستي انانكه ميرنجانند خداي را وپيغمبر او دور كرد ايشانرا از رحمت خداي در دنيا وآن جهان

واعدلهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسالك
الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا
آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين

والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

القراءة

عجلا ان يكون الى الفاعل والمفعول ثم امر النبي بما يتعلق بجانب الشقة على الخلق واكثر بذكر الزوجات الطلقات قبل المسيس لانه اذا الزم الاحسان اليهن بحرمان العصبة وهو الولد بالنكاح صعفا بالاولى بكون اولى وقد مر تحقيق في سورة البقرة في قوله ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وذلك لاجل استطابة الصداق وانما اعاد ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب العدة عليهن وتخصيص الموصولات بالذكور دون الكتابيات لغلبة ذكورهن في بجرهن للعطفة وفي قوله ثم طلقتموهن تنبيه على انه لا تفاوت في هذا الحكم بين قرنية العهد من النكاح وبين بعيدة العهد عنه فاذا ثبت العهد على البعيد ثبت العهد فلان لا يجب على القريبة العهد اولى وقد يستدل بكلمة ثم على ان تعليق الطلاق بالنكاح لا يصح كما في المدة التي في الترجي في قوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها على ان العدة حق واجب للرجال على النساء وان كان لا يسقط باسقاطها ما فيه من حق الله تعالى ايضا وعلى تعتدونها تستوفون عددها تقول عددت الدراهم فاعتدها بحذف كما قالوا تم عاد الى تعليم النبي وفائدة قوله اللاتي اتيتموهن وقوله مما افاء الله عليك وقوله اللاتي هاجرن معك ان الله تعالى اختار لرسوله الافضل الاولى وذلك ان سوق المهر اليها عاجلا افضل من ان يسوقه ويؤجله وكان التعجيل دين السلف ومن الناس من قال ان النبي صلعم كان يجب عليه لعطاء المهر كان المراة لا تستاجر الى ان تاخذ مهرها والنبي صلعم لم يكن يستوفي ما لا يجب له كيف اذا طلب شيئا حرم الاستاجر على المطلوب منه والظاهر ان طالب الوطي هو الرجل في المراة الاولى يكون هو الرجل لجاز المراة ولو طلب النبي صلعم من المراة التمكين قبل المهر لم يجب ان يجب ولا كان لكل احد منا وقد اوكد هذا قوله وامراة من مئة ان وهبت نفسها للنبي بعني حيث كانت النبي يعني صداق فيصير كالمستوفي مهرها والحاوية اذا كانت سببه مالكها ومحطوبه وبيعه ورهنه وانما لعلم والطيب من المشتراة لكونها غير معلومة الحال فلا جار الله السبي على ضربين سبي طيبة وهي ما سبي من اهل الحرب وسبي خبيثة وهي التي سبي من له عهد فلا يحرم قال سبحانه وتعالى واذا اعاذ الله عليك كان في الله لا طلق كالطيب دون الخبيث وكذلك التي هاجرن مع رسول الله صلعم من اقاربه من المحارم افضل من المهاجرات بعيدة وانما لم يجمع العم والخال الكفاءة بخبيثتها مع ان الجمع الثبات دلالة على ذلك لا استماع لجنين تحت واحد ولم يحس هذا لانتصار فائدة والحالة لا تكاد تمس الوهم الى ان المراد فيها للوحدة وشرط في استحلال الواهبة نفسها ارادة استنكاح رسول الله صلعم كانت قبل الحاحنا ما كان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها وفيه انه لا بد من قبول الهبة حتى يتم النكاح وبه استدل ابو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وحملها الشافعي على خصائص النبي وعن ابي الحسن الكرخي ان عقد النكاح يلفظ الاجارة جائز لقوله الا ان تجارة عن تراض ابو بكر الرازي لا يصح لان الاجارة عقد موقت وعقد النكاح مؤبد والظاهر ان خالصة حال من امراة كما جاز انه هي مصدر مركد كوعد الله او خلص ذلك خلوصا فايدة هذا الحال على مذهب الشافعي ظاهرة وقال ابو حنيفة اراد انها زوجته وهبي من ابهانا المؤمنين فاورده عليه ان ازواجه كلهن خالصات له فلا يبقى التخصيص المواجهة فائدة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم جملة اعتراضية ومعناها ان الله قد علم ما على المؤمنين في حق الازواج وفي الاماء وعلى اي حد وصفه ينبغي ان يكون ثم بين علة الاحلال بقوله لكيلا يكون عليك حرج اي لكيلا يكون عليك ضيق في ذنبك ولا في ذنبك حيث احللنا لك استانا انك كنت كذا له غفورا للذي وقع في الحرج رحيما بالمتوسعة والتيسير على عباده ترين انزالها وجوز الكاشي ان يتعلق من غير احجاب قسم منهن كانه صلعم بالنسبة الى امته كالسيد المطاع فزوجاته كالمملوكات فلا قسم لهن ولا احجاب بالتاخير ولا ابواء بالضم وهما جائزان في معنى الامر ومن ابتغيت ممن عزلت يعني اذا طلبت من كنت تركتها فلا جناح عليك في شيء من ذلك وهذه قسمة جامعة للعوض لانها اما ان يطلق ولها ان تمسك واذا تمسك ضاجع او يترك وان ضاجع قسم او لم يقسم واذا طلق او عضل فاما ان يترك للعود او يمنعها بعد ما يئس منها ترجيا منفعة تسويدة وحوزية بيده وصفيه وبيمنه ولم جبينه وكان يستمطى بماسناء كاسناء وكانت عائشة اوعى لاحديث وحفظه ولم سلمة ورتبت بعد ما كبرت وروي انه كان يسوي مع اما حين فيها لاسوده فانها وهبت ليلتها لعائشة وقال لا تطلقني حتى احشر في زمرة نسائك وفعل اراد بتركك تزوج من شئت من نساء امتك ويتزوج من شئت ومن لحق كان النبي صلعم اذا خلى لمراة لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها او قبل ان القسم كان واجبا مع ازمنين بالسنة الى مفهوم الاية فان المراد بترجي ان اذا شئت اذا لم يجب القسم في الاولى والتزوج اذا لا يتام بعد احد منهن وان ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك في ذلك فانها ان شئت وتم العدة والا فقرى ثم قال ذلك ادنى الى ان تقر اعينهن الى قوله حليما وقد جربن والدرضا وهو جميعا لانه ان لم يجب عليه القسم فرضا لكن يستحب منهن حمد ذلك على تطفه وتحلمه وفي قوله والله يعلم ما في قلوبكم وعيد لمن لم يرض منهن فاذنوا فله لدكان الله عليما حليما الصوم مع ذلك لانها اجل بالمعقوبة فتحابا بالتوبة وقوله كلهن بالرفع تاكيد النون ترضين وقرا بالنصب تاكيد الضمير المستتر في اتيتهن ممانعة شكل ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختيار ما الله ورسوله فانزل لا يحل لك النساء من بعد قال

اكثر المفسرين من بعد النسخ المذكور فانتسخ تعاشر رسول الله صلى الله عليه وآله من الازواج كما ان الايمرح نصا جاسه نهى الله تعالى رسوله في اكل بعض بعوله من ازواج وفايلة استغراق جنس جماعات الازواج بالتحريم ذهب بعضهم الى ان الاية ليس فيها تحريم غيرهن وكان النسخ من طلاق والعفو لا تحل لك النساء من بعد اللواتي نص على احلالهن من الاجناس الاربعة واما غيرهن من الكتابيات والاماء فالنكاح من الاخوات بنات الاعمام والخوال والخالات التزوج بين وقوله ولا ان يتبدل بهن منع من فضل الجاهلية وهو قولهم بالتي امرتك وابنا لك بابن الي وكان يترك كل واحد منهما امراة صاحبه يحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عايشة فقال اعطني احدى نسائك حتى اتزوجها فقال صلعم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع وانه على ما ارى لسيد قومه وقوله ولو اعجبك حسنهن في موضع الحال اي مفروضا اعجابك بهن قاله الزجاج والله اعلم ههنا ان جعلت ما محذوفا يدل عليه ما قبله وهو كما يحل وفاية لقوله الا ما ملكت يمينك والمبالغة واستثنى ممن حرم عليه الامة وكان الله على كل شيء رقيبا تحذير من مجاوزة حدوده واعلم ان ظاهر هذه الاية ناسخ لما كان قد ثبت لرسلم من تحريم من غوبة على غيره حقا وفيه حكمة خفية وذلك ان الانبيا يشتد عليهم بوحي الوحي فاول الامر قد تبتدا لهم به فيقبل عليهم وهم يحدثون مع اصحابهم وكان الحاجة الى تدريج بال النبي يكون في اول الامر اكثر لوهي العقول وعدم القرار والوحي فاذا كملت قوته وحصلت الله يعانيا الوحي لم يبق له التفات الى غيرانه فلم يحتج الى الاحلال التزوج بمن وقع بصره عليها وعن عايشة ما مات رسول الله صلعم حتى احل النساء يعني الاية قد نسخت وتنسخها اما بالسنة عند من يجوز نسخ القران بخبر الواحد واما بقوله انا الحللنا لك ازواجك وتربيب المنزل ليس على ترتيب المصحف ثم عاد الى ذكر اباحة حالهم مع النبي اما حال الخلوة والواجب هنا لحتم اهل واشار اليه بقوله لا تدخلوا اما حال الاذن والوجيح المعظيم بكلما امكن وذلك قوله انا انا الله وملايكته يصلون طعام رسول الله فيدخلون ويتعدون وينظرون كالدراكه فيقبل لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاذن اي غير ناظرين ولا غير ناظرين واني الطعام ادراكه انا الطعام اني تحقق لان قبل اناه وقته فقد لحيض ان الاذن مشروط بكونه الى غير طعام فلزم منه انه لا يجوز الدخول اذا لم يعلموا الطعام كالدخول بالاذن لاستماع كلام مثلا واجيب بان الخطاب مع قوم كانوا مرصدين بالتحين الطعام فمنعوا من الدخول في وقته بغير اذن وجوز بعضهم ان يكون في الكلام تقديم وتاخير اي لا تدخلوا البيوت الا ان يؤذن لكم فلا يكون منهيا عن الدخول في غير وقت الطعام بغير الاذن والاولى ما ذكرنا من ان الاذن الصريح به بل اذا حصل العلم بالرضا جاز الدخول وكذا قيل قوله يؤذن على البناء للمفعول ليشمل اذن الله باذن الرسول او العقل المؤيد بالدليل وقوله فاذا طعمتم فانتشروا كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وذلك الدليل القطعي على ان بيوت الناس مادعي لاجله والدليل النقلي وذلك قوله ولا مستانسين لحديث وهو مجرور معطوف على ناظرين ومنصوب على الحال اي لا تدخلوها ماجعين ولا مستانسين بحديث يروي ان رسول الله صلعم اولم على زينب بنت جحش وسوى وشاة وامر انسا ان يدعوا الناس فكلما اطعموا اخذوا في الانتشار وقعد ثلثة منهم يتحدثون فاطال المكث فقام رسول الله ليخرج فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك وطافوا بالحجرات وسلم عليهم ودعوا ورجع فاذا الثلثة جلوس يتحدثون وكان رسول الله شديد الحيا وذلك قوله ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي من اخراجكم كذا اراه مولا يخرجوا فرجع فنزلت الاية ناهية للثقل ان يطيل الجلوس بيتا فمن بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثه او يستانس بحديثهما هل البيت وممنوعا يستحيي لا يتمتع ولا يترك كامرتي او لا البقرة والضيف في ما المتروك لنسا ما البقي بدن بنية الحال قال الراوي ان عمر كان يجب ضرب الحجاب عليهن محبته شدة بل وكان يقول يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت اية الحجاب والمتاع للماعون وما يحتاج اليه وتاتي مفصولا فالوهن محذوف وهو المتاع الاتي عليه بما قبله ذكم الذي ذكر من السوال وارادة الحجاب لاجل قلوبكم كالاتي المين وزيادة القلب ومنها ينشاء الشبهة غالبا وروي ان بعضهم قال اما ان الله لم ينه ان يحجب امهاتنا ولا ان يتزوجن من بعده فلانه يدفن عايشة فانعم الله ان ذلك محرم بقوله وما كان اي وما صح ان تؤذوا رسول الله بوجه من الوجوه وكان تنكحوا ازواجه ابدا ان ذلكم الايذا والنكاح كان عند الله ذنبا عظيما لانه حرمة الرسول ميتا كحرمته حيا ثم بين بقوله ان تبدوا شيئا الاية انهم ان وقوا في الحال ولكن عزموا على ايذائه او نكاح ازواجه بعده فانه عالم بكل شيء فيجازيهم بحسب ذلك ثم انه لما انزل الحجاب استثنى الخادم بقوله لا جناح عليهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب منهم وكان قد اشتهر عند الجاهلية ان رؤية المراة الرجل اشد في الشهوة منه كون المراة محجوبة عن الرجل بخلاف العكس فلا جناح عليهن فرفع الحجاب عنهن والرجال الاولى بالذكر لان الاباء والابناء اطلاعهم على ما يفهم اكثر فقد روعي في حالة الصوم الابناء ثم الاخوة وقدم بني الاخوة لان الاخوان اباؤهم ليس بمحارم خلافا لبعضهم فقد يصف الابن خلة عند ابيه فتثير ذلك نوع مفسدة فاوجبت الحكمة الناجزة عن مرتبة المحرمية ولم يذكر العم والخال لانهما مجرى الوالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد
في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور
وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا

سورة سبا وهي ثلثة الاف وخمسمائة واثنا عشر كلمها ثمانمائة
وثلثة وثلثون آياتها اربع وخمسون

حتى يصير اسما عند الله ويصير الموالد فيكون له ما كان لآدم من الفوز وهذا ذكر عامة على الامانة قال يعذب المنافقين ويتوب على المؤمنين ثم وصف نفسه بكونه غفورا رحيما ايا ما كان الانسان ظلوما جهولا لا يخفى ما في هذه الامانات من البشارة الثانية وقيل اذكر ولا تذكر كثيرا مما جاءت به شيئا اكون ذكرك واهل الخير عني في الكونين والحق بكنيته الامانات هو الذي يصلي لاصلي عليكم لما وقفتم لذكري كما امرت الملائكة بالصلوة على ادم لما هديتم الى تحيتي ولما كان في الارض بالمؤمنين رحيما قابلهذا الخبر بهم في الارض بالجاري الحاني فوق الوجود الحقيقي اتاه رسالة اشاهدا لنا بعيشة المحبوبية وسبب الطالبين نزوله بينا جالبا ونذيرا للغافلين من كالحبيبا وحسن كالنار واعيا الى الله باذنه لا عليك وهاديا سراجا منيرا فاذا وقعت عدم الدعوة وذلك ان النظر الى وجه الذي كان لم يزل قريبا ستيرا فاذا انقضت الدعوة الاولى كان في الهداية غاية فقد لا كثيرا هو الذي المستنير انا الحلال ارواحك لما اتصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى اتصفت دنيا بصفات الاخرة فحاله في الدنيا ما يجلى عين في الاخرة ان الله وملائكته يصلون عليه تاليين عليه تلك الخصوص المقدسة مناسبة لخصوص النبوة بحيث كانهم منها عين هي منها الرحمة ومنها المغفرة ومنها البركة ومنها الولاية ومنها الشواهد ومنها الكنوز ومنها المشاهدة ومنها الجذبة ومنها المرتبة ومنها السرية ومنها الشكر ومنها البقاء في الله ومنها الفناء في الله وهكذا لامته بحسب مراتبهم كقوله الملائكة عليهم صلوات من ربهم انا عرضنا الامانة هي بتول الفيض الالهي وكان عرض الفيض عاما على المخلوقات ولكن كان محملا خاصا بالانسان كان قبضة الامانات الى سائر المخلوقات نسبته القبلي الى القلب ثم يصير فيض بواسطة الروح والسر الى سائر البدن فبحرانيته وهذا سر الخلافة كانه كان مظلوما لانه خلق ضعيفا وحمل ما يجهوله لانه طرح اخلق للطعم والمشرب والنكح ولم يعلم ان لهذه الصورة شرف ولب والب ولبابة وهو محبوب الله فبنوة الظاهرية والمحبوبية حمل الامانة ثم تزوجه المولى بسر الله ادى حق الامانة فصار الصفات في حق حامل الامانة من يؤدي حقها مدحا وفي حق الخائنين منها ذما ولما لم يكن لروح الملكية وامثالهم من المخلوقات اراحتهم بالفرح اين منها وأشفقن فالخطاب اذن على اثبات طبقات طبقة يظهر حمل الصفة عليه وهم الملك والاجسام العلوية والسفلية سوى الثقلين لم يحملوا الامانة ودونهم انفسها وطبيعة يظهر فيها حمل فقط وهم المشركون والمنافقون حملوها الحمانا في نفسها ثم يزيد واحتمالها بان باعرضها بالاعراض الفانية والطبقة الثالثة المؤمنون وهم الذين حملوها طوعا ورغبة وشوقا ومحبة وادراحتها بقدر وسعهم ولكن بحكم الكل مولد كتوم نفع قدم صدقهم في تجرد بلاء وابتلاء فيتوب الله عليهم بجذبات العناية وهم مراءة جمال فضله ولطفه والله اعلم بالصواب

ذي الارض

العزيز الحر التي لا مثيل في الرفعة تري الصلاح المصير والبصير والنور والظهور والطول والكمال الاموات بشاء للعدول من الايمان الى البقي مع اقران الجنين البشرة الاذن وذرية من قبلهم احتمالا ما يجد الحال والامتناع المتين كبنى الغفار ١٤

لما بين في اخر السورة المتقدمة انقطاع رجاء الشاك وعدم قبول توبته في الاخرة ذكر في اول هذه السورة حال المؤمن وبشره بما نال الملئكة اليهم مبشرين وبين ان يفتح لهم ابواب الرحمة وفاطر السموات والارض مبدعها وسائقها النزول الارواح من السماء وخروج الاجساد من الارض يوم بين تقسيم الثاني قوله جاعل الملئكة رسلا لقوله وقيلهم الملائكة فيا ايها الذين كنتم تزعمون ولوا الى الحضرة اي الحاضرة احضرة اراد ان طايفة منهم احضرة كل منهم اشاد اشاد وبعضهم احضرة ثلثة وثلثة وبعضهم احضرة كل اربعة اربعة وقال جار الله الذين احضرهم ثلثة ثلثة لعل الثالث منها في وسط الظهر بين الجناحين يمد قوايمه او لعل اعيا الطيران فلهذا رايت في بعض الكتب ان صفا من الملائكة لهم ستة احضرة بعضهم احضرة بعضهم احضرة كل منهم اشاد اشاد وبعضهم احضرة كل اربعة اربعة وقال جار الله على وجوههم جناحان يطيرون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر فيما امرهم الله عز وجل وجناحان مرخيان جناح منها للشرف وجناح منها للعرب وان الوحي محكما هلة وانه اتصال الاحاد بين لعظمة الله سبحانه وتعالى يحتى يعود مثل الرضع وهو العصفور الصغير ويجوز ان يخالف حال الملئكة حال الطيور في الطيران كالطيران الذي يدب بارجلها كالحيوان ويجوز ان يكون السمن الزينة ويجوز ان يكون كل جناح ذا سبب وقال الحكيم الجناحان اشارة الى الجهتين جهته الاخذ من الله وبين جهته الاعطاء الى دونهم باذن الله كقوله تنزل بالروح الامين على قلبك عمله شد يد القوي والمدبرات امرا وهم من يتعهد بواسطة فهم تلك جهات واكثر على حسب الوسايط تزيد في الخلق ما يشاء والظاهر انه عام بينا ولكل زيادة في كل ابن مية في الصورة كحسن الوجه والخط والصوت ونحوها او في المعنى كحصافة العقل وجزالة الراي وسماحة النفس وكذا اللسان وغيرها من الاخلاق الفاضلة ثم اكد ذلك فقال ما يفتح الله للناس الاية ومعناها ذكر الله على الرحمة سبقت غضبه من جهة تقدير الرحمة ومن جهته يبارك للعبد في الدنيا والاخرة الا الذي يقول من رحمته ولا كلا في قوله ولا تمسك فيشمل اساك النفس في اساك الرحمة ومن جهته قوله من يفتح الله اي من بعد اساكه فيتبدان الرحمة اذا بلغت اكبرها استطاع فان ضد ها ان يقطع والا كان لا يقطعها الا الله والا لا يخرج اهل الجنة من الجنة وقد يخرج اهل النار من النار وهو الغفور الغالب على امر ما ان الرحمة واسعها الحكيم الذي لا يمسك ولا يرسل الا عن علم كما امر وصالح شامل وحيث بين الحمد لله وبين بعض وجوه الصفة المستدعية للحمد على التفصيل اشار الكلمتين ستذكر الصفة على الاجمال اما وقبلها وعلاوتها وقبل الاجمال اتم فهم عليه يذكر اما دي عند ابو يزيد حقها ان يكون ابو جهها عن ابن عباس ان الناس اهل مكة اسكنهم حرسة وتخطف الناس من حولهم وصفة ايضا اشارة الى الصفة العافية والظاهر تعميم الصفة والمنعم عليه ثم اشار الى الصفة الايجاد بقوله هل من خالق غير الله والى الصفة الايتاء بقوله يرزقكم ومعرفتهم خالق اوتيت اتفاقا ويفيد المصنف والمتقن يرزقكم خالق يرزقكم قال جار الله ان جعلت يرزقكم كلاما مستانفا فانه دليل ان الخالق لا يطلق الا على الله عز وجل واما على الحكاية عن الاصنام فلا لانه لم يزل من غير خالق يرزق عينا ما وقوله الا الله هو جملة متصلة لا محل لها مثل يرزقكم من غير وجه الوصف اذا جعلت وصفا لم يتناسق كان تقول هل من خالق هل من خالق الا الله وان جعلت المنفية وصفا صار تقديره الكلام هل من خالق اخر سوى الله كلا الا الاذلك الخالق فلم يبق الا اثبات ما لم يذكر مع ان الكلام في نفسه يكون غير مستقيم فاني يوفكون اي كيف يصرفون عن فطرة مستركزة المخلوقات عالمة الملك والملكوت وحين بين الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله ولئن سالتهم ولم يكن بد لك الا بد من ان يقول الله والمراد ما لكن يوشك قيل هذا المعنى تقرير الاصل الثاني وهو الحشر بعد ما ابقا الثاني وقد تمثل الاية في اخر سورة لقمان وقد سبق الى الظن حلفا ان الزور والهوى الشيطان لان عتبه بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ان الجاهل لا يحتمل قول العدو ولا يعقله عليه ثم صرح بوجه اخذ الخاذه عدوا بعامة دعوته فقال انا نريد على احد من العالمين ثم فصل ما لاجله حزبه وحزبا الله يقوله الذين كفروا الى قوله واجر كبير ثم عرض على العقول الاصول بان الجزر والهوى افترى بل لم يرسل على من الفريقين كما ترى بل كذب انا الذين لا يؤمنون بالاخرة هم عليهم هم اهل الاهواء والبدع الذين لا يستندهم في ما خذهم سوى التقليد واتباع الهوى ثم رجع من ذلك قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وذلك ان الناس متاوية لا قيام في الانانية ومتفاوتة الاحوال في الاعمال فتعين انه استدلال وانا تعالى العباد مستندة الى ارادته صرف الغلوب والاحوال ثم رتب على علم الاستدلال قوله فلا تذهب نفسك عليهم وصله لك حسب ما تقول هل عليك جناح ان اسخر به او هو بيان للسخرية عليه ولا يبقى مجرات المعنى لجعلنا انا المصدر مبتدا ثم عليه صلته وخبره جاز ان يكون حالا كان كل شيء صارت حسرات لفظا التحسر وعن النجاح ان تقديره لا تاتيا من ربنا رسول علم ذهب سنك عليهم هذا قول الله المذكور ثم ذهب عليه اخر من ربنا رسول علم كما يتاله كان قوله فانا انا الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويدل عليه ثم بين ان خبرات كان ما ابهم من الضلالة فاقه عالم بهم وبما يصنعون لو اراد الاتيان منهم كما سوا وان كان ما ابهم من الايمان فانا قادر عليهم بفعلهم فيجازيهم

بذلك ثم اكد كونه فاعلا مختارا قادرا قهارا مبيدا معيدا والله الذي ارسل وهو من الالتفات الموجب للتهويل والتعظيم وقوله فتثير لفظ المستقبل لتصوير تلك الحالة العجيبة الثاني عرف نفسه بفعل الارسال ثم قال فسقنا كانه قال انا الذي عرفني بفعال الدلالة الباهرة وانعمت عليك بهذه النعمة الشاملة ثم شبه البعث والنشور بالصنع المذكور ووجهه ظاهر فحين بين برهان الايمان اشار الى ما كان يمنع الكفار وهو العزة الظاهرة التي كانوا يتوهمونها من حيث ان معبودهم كانت تحت تدبيرهم والرسول كان يدعوهم الى الاذعان لطاعة الله وطاعة انبيائه وكانه قال لهم ان كنتم تطلبون حقيقة العزة فلله العزة خاصة كلها فليطلبها من عنده ومن عند اوليائه فطلبوا من المراد النصيحة نحن عند الابرار بربكم فليطلبها عندهم فاعتبر في هذه الاية طرف النهاية واما في قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاعتبر الوسايط فالعزة للمؤمنين بواسطة الرسول ولله من بيان العزة ثم ان الكفار كانوا يقولون لا نعبد من لا نراه ولا نحضر عنده فانا نعبد هذه الاصنام التي نعاد اليه بصعدنا فان كنتم لا تصلون اليه فهو يسمع كلامكم ويقبل الطيب منها وذلك انه العزة واما هذه الاصنام فلا شيء عندها الدليل من الوثن لا حيلة لها ولا شعور وهكذا في العمل الصالح لا يراه هذه الاصنام ولا يمكن لها مجاراة الانام وفاعل يرفعه ضمير الله او الكلم يعني قولك لا اله الا الله لانه لا يستطيع الصعود ولا يقع موقع القبول الا اذا اقترن بالعمل الصالح عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلم الطيب هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يعرج بها الملك الى السماء فيحيي بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح لم يقبل منه وعن ابن المقفع قول بلا عمل كثريد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر ولا يخفى ان القول هو الاصل والعمل ركنه فلهذا قدم القول عليه ثم بين حال العمل الصالح ذكر ان المكر السيئات بايق لا سيئة لا حقيقة لها ولعله اشار بها الى مكرات قريش المذكورة في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك جمع الله مكرهم فقلبها عليهم حتى وقعهم في قليب بدر لما ذكر دليل الافاق اكده بدليل الانفس قائلا والله خلقكم من تراب وفيه اشارة الى خلق آدم ثم من نطفة وفيه اشارة الى خلق اولاده ويحتمل ان يراد بالتراب الاغذية ثم جعلكم ازواجا اصنافا او ذكرانا واناثا ثم ذكر ان الكمال بعلمه بقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم بين نفوذ ارادته بقوله وما يعمر من معمر قال جار الله معناه من احد وانما سماه معمرا باعتبار ما يؤول اليه ليس المراد ثم انقص العمر خلافه على شخص واحد وانما المراد تعاقبهما على شخصين ومرجع الضمير في اللفظ تعويلا على فهم السامع كقول القائل ما تنوب بليلا ولا احتسبه الاول فيه ثوابي وثناء والا اخر وهو ان يراد انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص من عمره لانسان بعينه الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج او وصل الرحم فعمره اربعون سنة وان جمع بين الحج فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فعمره ستون كان الغاية واذا افرد فعمر اربعين فقد نقص من تلك الغاية وبهذا التاويل يستبين معنى ما روي انه صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار ويحتمل امتناع على الالسن طول الله عمرك تبارك وعن سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة ان عمره كذا سنة ثم تكتب بعد ذلك في اخرها ذهب يوم ذهب يومان حتى ينقص الله وعن قتادة المعمر من بلغ ستين والمنقوص من عمره من يموت قبل الستين وذلك في علم الله وذلك الذي من خلق الانسان من المراد المذكور من الزيادة في الاعمار والنقصان منها على الله يسير ثم ضرب مثل المؤمن والكافر او ذكر دليلا اخر على عظيم قدرته فقال وما يستوي البحران الاية وعلى الاول يكون قوله ومن كل تاكلون الى اخر الاية تقريرا للنعمة على سبيل الاستطراد او هو من تمام التشبيه كانه شبه الجنسين بالبحرين ثم فضل البحر الاجاج على الكافر لانه شارك العذب في استخراج السمك واللؤلؤ وجري الفلك فيه والكافر لا يعم نفعه فيكون كقوله في البقرة ثم قست قلوبكم الى قوله وان منها لما يهبط من خشية الله ولا شبهة ان الاية تقرير دليل مستانف كما تقدم وقول الخلايق بعد تعقيبه بدليل اخر وهو يولج الليل الاية وقد مر في اخر لقمان مثله وفيه رد على عبدة الكواكب الذين ينسبون حوادث العالم الى الكواكب بالذات الى هنا تم قوله ذلكم الله الذي اي الذي فعل الاشياء المذكورة من خلق السموات وارسال الرياح وخلق الانسان من تراب وغيره للعبود الحق وقوله ربكم له الملك خبران اخران ويجوز ان يكون الله ربكم خبرين له الملك جملة مبتداة واقعة في طباق قوله والذين يدعون من دونه لا يملكون من قطمير وذلك ان المشركين كانوا معترفين بان الاصنام ليست خالقين وانما كانوا يقولون ان الله تعالى فوض امور الارضيات الى الكواكب التي هي هذه الاصنام صورها وطلسماتها فاخبر الله سبحانه انهم لا يملكون قطميرا وهو اللفافة الرقيقة الملتفة على النواة فضلا عما فوقها فكيف يعبدونها ثم قال بعض العلماء ايقاع اسم الله تعالى صفة لاسم الاشارة او عطف بيان ثم ربكم خبر لولا ان المعنى باباه فيه ان ذكر انا الله لعلوم سبق ذكره وكونه صفة او عطف بيان ينبغي ان يكون فيه ايهام وفيه نظر اما اولا فلان اسم الله من قبيل الاعلام لا من قبيل اسماء الاجناس فكيف يجوز جعله صفة واما ثانيا فلانه على تقدير التجويز فانه يكون صفة مدح ولا بيانا في كون المشار اليه معلوما والوجه الصحيح في اباء المعنى ان الوصف اذا كان معرفة كان امرا متحققا في الخارج معلوما عند السامع مثلا اذا قلت الرجل الكاتب جاءني تريد ان الرجل الذي تعرفه ايها السامع انه كاتب جاءني لكن الخطاب ههنا مع الكفار وهم يجحدون المعبود الحق او يجحدون ان العبادة تختص بالله فلا يصح ايقاع اسم الله وصفا لذلكم والخطاب معهم ثم زاد في توبيخ الكفرة

بولايتهم بدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو فرض سماعهم ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون شيئا ويوم القيامة يكفرون بشرككم بانهم ما كنتم ايانا تعبدون ... ولا ينبئك مثل خبير ... الاوثان ... هذا الخبر مما لا يعرف بمجرد العقول لولا اخبار الله سبحانه ثم بين ان نفع العبادة انما يعود على المكلفين فقال يا ايها الناس انتم الفقراء ومعنى تعريف الخبر القصد الى انهم جنس الفقراء مبالغة وذلك ان افتقار الانسان الى الله تعالى عاجلا لامور المعاش وآجلا لنعيم الآخرة ثم انه من افتقار ساير المخلوقات اليه وقيل ان كون الناس فقراء امر ظاهر لا يخفى على احد فلينا عرف ككونك القائل الله ربنا ومحمد نبينا ثم بين فقرهم ليس الا الله فقابل الفقراء بقوله والله هو الغني وقال الا وقوله الى الله بقوله الحميد لانه اذا انعم عليهم استحق الحمد عليهم ثم ذكر انه غني عن عبادتهم ايضا لا يفتقر الى عمله بتبديلهم فقال ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وقد مر في النساء وفي ابراهيم وحين بين الحق بالدلايل الباهرة اراد ان يذكر ما يدعوهم الى النظر فيه فقال ولا تزر وازرة يعني النفس الوازرة الا وزر نفسها لانه حاملة وزرها لا وزر غيرها ولا يبا في هذا قوله وليحملن اثقالهم مع اثقالهم الا ان وزر الاضلال مع وزر النفس الوازرة ايضا وفيه ان كل نفس وازرة مهمومة بهم وزرها متحيرة في امرها ثم زاد في التعذيب بقوله وان تدع مثقلة اي نفس ذات ثقل الى حملها منه شيء فان علم قضاء الحاجة مع السؤال اقطع ثم زاد التاكيد بقوله ولو كان المدعو ذا قربى فان عدم القضاء مع السؤال عن القريب من ابعد ولهذا دل على شدة الامر فيعلم منه ان لا عتاب بين يدي اهل ثم بين ان هذه الانذارات انما تفيد اهل الخشية والطاعة حال كونهم غايبين عن العذاب او حال كون العذاب غايبا عنهم ثم انه كما بين ان الوزر لا يتعدى الى الغير بين ان التطهر عن الذنوب لا تفيد الا النفس المتزكي والى الله مصير الكل فيجزيهم على حسب ذلك ثم ضرب للكافر والمؤمن مثلا فقال وما يستوي الاعمى والبصير وقيل انه مثل للصنم والمعبود الحق ثم ضرب للكفر والايمان مثلا قايلا ولا الظلمات ولا النور اذ كان الايمان نورا والمؤمن بصير لا يخفى عليه النور وانما كان الكفر ظلمة والكافر اعمى فقد صار فوق صاد ثم بين مالهما من جهتهما وهو الظل والحرور ... قال اهل اللغة السموم يكون بالنهار والحرور اعم وقال بعضهم الحرور يكون بالليل فللمؤمن بابانه يكون كمن هو في ظل وراحة والكافر يكون كمن هو في حر وتعب وفيه ابحاث الاول ضرب الامثال للكافر والمؤمن ثم اعاد مثلهما بقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات وهذا ابلغ لان الاعمى والبصير قد يشتركان في ادراك الشيء ولا كذلك الحي والميت وكذلك هي المبالغة اعلى الفضل الثاني كرر لا لتاكيد المنافاة بين العمى والبصيرة ليست ذاتية كما في ما بعدها وقد يكون شخص واحد بصيرا تارة العينين اعمى بالاخرى الثالث قدم الاشرف في مثلين وهو الظل والحي واخر في الاخرين ثم لم اهل الظاهر ان ذلك لرعاية الفواصل والمحققون قالوا انهم كانوا قبل البعث في ظلمة الضلال فصاروا الحين الايمان في زمان محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا الترتيب قدم مثل الكافر وكفر على مثل المؤمن وايمانه ولما ذكر المال والمرجع قدم ما يتعلق بالرحمة لان رحمته سبقت غضبه ثم ان الكافر المصر بعد البعثة صار اضل من الاعمى وشابه الاموات في عدم ادراك الحق فقال وما يستوي الاحياء اي المؤمن الذي آمن بما انزل الله والاموات الذين تليت عليهم الايات ولم ينجع فيهم فاخرهم عن المؤمنين لوجودهم حيا بهم تبعات الكافر المعاند الرابع انما وحد الاعمى والبصير لان المراد الجنس لا يساوي الجنس الاخر من جهة العمى والبصر ولعل فرد امن احدهما قد يساوي الفرد من الاخر من جهة اخرى وكذا الكلام في افراد الظل والحرور واما جمع الظلمات وجعل النور مفردا فلان النور من الحق واحد والشبهات كثيرة واما جمع الاحياء والاموات فلان المراد الصنفين لا يستوي لا حد منها مقابلة الجنس بالجنس او مقابلة الفرد بالفرد والخامس لا يخفى ان بعض الازواج ضم بعضها الى شيع وبعضها وتر الحرور ثم سلي رسوله بقوله ان الله يسمع من يشاء الاية وقد مر نظيرها في قوله انك لا تسمع الموتى وانما اقتصر على قوله ان انت الا نذير وكذا في قوله الاخلا فيها نذير لان الكلام في معرض الهدى ويدخل فيه ذكر البشير التامة باذكر النذير يدل على مقابلة والمراد بالنذير الانبياء او اثار الموت زمان الغيرة ثم زاد في التسلية بقوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم وقد مر مثله في اخر آل عمران وانما خص الناس هنا لانا الكلام فالاول على الاختصار بدليل انه قال وان يكذبوك فقد كذب فاقتصر على لفظ النبي ولم يسم الفاعل والله اعلم بالصواب ه ه

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
اي ندانستي كه خداي فرو فرستاد از آسمان آبي را پس برون آورديم بواسطه ميوهاها مختلف
الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
الاصناف وازكوهها است راهها سفيدها وسرخها مختلف الالوان وبعاياست

سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
سیاهان وازمردمان اند وجنبندگان وازشترو گاو گوسفند بعضی مختلف رنگهای آن همچنان اختلاف انوار
انما یخشی الله من عباده العلماء ان الله عزیز غفور ان الذین
بدرستی که ترسد از خدای ازبندگان او انانکه دانا اند بصفات بدرستی که خدای غالبست آمرزگار بدرستی که انانکه
یتلون کتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
میخوانند بطریق مواظبت کتاب خدارا وبپای داشتند نمازرا وصرف کردند از انچه روزی دادیم ایشانرا
سرا وعلانیة یرجون تجارة لن تبور لیوفیهم اجورهم ویزیدهم
پنهان وآشکار امید میدارند بازرگانی را که هرگز کاسد وفاسد نشود تا تمام دهد ایشانرا مزدهای ایشان وزیادت
من فضله انه غفور شکور والذی اوحینا الیك من الكتاب
از فضل خود بدرستی او آمرزگار ست حق شناس طاعت واجبه وحی فرستادیم سوی تو از قرآن
هو الحق مصدقا لما بین یدیه ان الله بعباده لخبیر بصیر ثم
ان درست وراستست حال انکه باور دارنده است مران کتبرا که پیش ازاو بوده بدرستی که خدای بحال بندگان خود هر اینه گاه است بینا بس
اورثنا الكتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و
باقی گذاشتیم کتابرا بانانکه برگزیدیم از بندگان ما پس ازایشان انرا بعضی ستمکار بر خود و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات باذن الله ذلك هو الفضل
ازایشانند بعضی متوسط الحال وازایشانند بعضی پیشی کننده بکارهای نیکو بتوفیق خدای از خصوص یا بسوی ان عطا بزرگ
الكبیر جنات عدن یدخلونها یحلون فیها من اساور من
بزرگست بناهای قامت درآیند دران زیور در بر کرده شوند دران حلیات از دست اورنجها از
ذهب ولباسهم فیها حریر وقالوا الحمد لله الذی اذهب عنا
زر ومروارید وپوشش ایشان دران حلیات ابریشم است وگویند ستایش مرخدایرا که زایل کرد ما را از ما
الحزن ان ربنا لغفور شكور الذی احلنا دار المقامة
اضافت ایزد وبدرستی پروردگار ما هر اینه امرزگار ست حق گذار انکه فرود آورد ما را در سرای اقامت
من فضله لا یمسنا فیها نصب ولا یمسنا فیها لغوب والذین
از عطاء خود ونرسد بما دران سرای هیچ رنجی ونرسد بما دران سرای هیچ ماندگی وانانکه
كفروا لهم نار جهنم لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم
کافر شدند مرایشانرا آتش دوزخ حکم کنند بر ایشان بموت که بمیرند وکم کرده شود از ایشان
من عذابها كذلك نجزی كل كفور وهم یصطرخون
چیزی از عذاب آتش همچنان جزا دادیم هر جحد ناسپاس ناگرونده واینان فریاد کنند دران آتش
فیها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غیر الذی كنا نعمل اولم
گویند ای پروردگار ما بیرون آر ما را تا کنیم کار نیکو جزا بخلاف آنچه بودیم که میکردیم ای عمر
نعمركم ما یتذكر فیه من تذكر وجاءكم النذیر فذوقوا
تعلیم شما را ان مقدار که پند گیرد انکه پند پذیر بود وآمد شما پیغامبر پس بچشید عذاب را
فما للظالمین من نصیر ان الله عالم غیب السموات والارض انه
که نیست مرستمکاران را هیچ یاری دهنده بدرستی که خدای دانا نهان آسمانها ودر زمین است بدرستی
علیم بذات الصدور هو الذی جعلكم خلائف فی الارض فمن
که او دانا ست بر انچه در سینها ستاده ضمایر آنست که گردانید شما را بجای ایشان در زمین پس هر که

كفر فعلیه كفره ولا یزید الكافرین كفرهم عندربهم الا مقتا
کافر شد بزیان اوست وبال کفر او وبنیفزاید کافرانرا کفر ایشان نزد پروردگار ایشان مگر دشمنی
ولا یزید الكافرین كفرهم الا خسارا قل ارایتم شركاءكم
وبنیفزاید کافرانرا کفرزیان کاری هر دوسرای بگوی خبر دهید مرا از حال انبازان شما
الذین تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
که میپرستید ایشان از غیر خدای بنمایید من که چه چیز آفریدند از زمین یا نه مر ایشانرا
شرك فی السموات ام اتیناهم كتابا فهم على بینة منه بل
انبازی در آفرینش آسمانها یا نه کردیم ایشانرا کتابی تا ایشان بر حجتی اند ازان بلکه
ان یعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله یمسك
وعده نمیدهند ستمکاران بعضی ازایشان بعضی را الا فریب بدرستی که خدای نگاه میدارد
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
آسمانرا وزمینرا از انکه زایل شوند واگر زایل شوند نگاه نتواند داشت ایشانرا
من احد من بعده انه كان حلیما غفورا واقسموا بالله جهد ایمانهم
هیچ کسی از پس زمان خدای بدرستی که او هست بردبار آمرزگار وسوگند خوردند بخدای بغایت سوگندهای ایشان
لئن جاءهم نذیر لیكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم
که هر آینه اگر بیاید ایشان را پیغامبر هر آینه باشند راه یافته تر از یکی ازامتان انبیاء متقدم چون آمد ایشان
نذیر ما زادهم الا نفورا استكبارا فی الارض ومكر السیئ ولا یحیق
پیغامبر ما نیفزود ایشانرا مگر رمیدن از حق برای تکبر در زمین ومکر بد وهرونیامد وبال
المكر السیئ الا باهله فهل ینظرون الا سنت الاولین فلن تجد لسنت الله
مکر بد مکر صاحب او پس هیچ چشم میدارند مگر بطریق موضوع پیشینیان که ازال خدا ست پس هرگز نیابی مر طریق موضوع خدای
تبدیلا ولن تجد لسنت الله تحویلا اولم یسیروا فی الارض فینظروا كیف كان
هیچ چیزی وهرگز نیابی مر سنت خدارا هیچ نقلی از محلی بمحلی ای نرفتند در اوطار زمین که نگرند چگونه بود
عاقبة الذین من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله لیعجزه من شیء فی السموات
خاتمت کار انانکه پیش ازایشان بودند وبودند سخت تر از ایشان به نیرو وقوت ونتوانستند از عذاب خدای هیچ چیز در آسمانها
ولا فی الارض انه كان علیما قدیرا ولو یؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ونه در زمین بدرستی که او هست دانا باحوال شما توانا بهر چیز واگر گرفتی خدای مردم را بمعقوبت آنچه کرده باشند ایشان را هیچ
ظهرها من دابة ولكن یؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان
جنبنده زمین هیچ جنبنده را ولکن تاخیر کند ایشانرا تا وقتی معلوم که قیامت پس چون آید وقت جزای ایشان پس بدرستی
الله كان بعباده خبیرا بصیرا
که خدای بندگان خود هست باحوال
القراءة بخلف ما تجرونه ابو عمرو ویجزی بجهد كما یاكل بالنون عمرو والباقون بالتاء لتانیث النفس ومكر السیئ بهمز ساكنة وصل استثقالا للحركات وحمل التخفیف على الاختلاس وانا وقف بدل من الهمز یاء ساكنة الوقوف
مار للعدول الى انها الاولى سود كذلك العلما غفور لن یتلو نعمة شكور بصیر عیانا لسعته مقتصدا یقتصد بین الجهد والسبق باذن الله الكبیر كان ما یعد مبتدأ لا یبدل ولولوا لاختلاف الجانبین جریا الحزن شكور فضله لاحتمال الامتنان والحال لغوب جهد مثل ما قبله عنا بالكفور لاحتمال الواو والحال فیها للقول المحذوف كما تقول الذنب الذنب والارض الصدور فی الارض كفر مقتا وان اتفقت الجملتان ولكن لتكرار المعلل والمعلول فی الثانیة خسارا دون الله السموات لاحتمال ان لم تستقله منه غفورا نزولا لابتداء ما فی حق المتم ومع الواو من بعده غفورا لام تتوبوا ویكون التخیر باهله الاولین

لانها الاستفهام مع اتصال الفاء بدليل نحو بلا قوة في الارض قديرا ومستمى بصيرا **المعنى** لما بين دلايل الوحدانية بطريق الاخبار ذكر
دليل آخر بطريق الاخبار لان النبي اذا كان خفيا لا يراه من بحضرتك كما تعوّد الا اذا كان بارزا مكشوفا قالت تقول اما تراه والخطاب اما لكل احد
او النبي لان السيد اذا نصح بعض العباد ولم ينفعهم ينشأ قال لغيره اسمع ولا تكن مثل هذا وتكن بهمه ما ذكر من الاول والالتفات في فاخرجنا لان
نزول الماء يمكن ان يقال انه بالطبع ولكن الاخراج لا يمكن ان يكون الا بارادة الله وايضا الاخراج اتم نعمة من الانزال لان الانزال لغاية الاخراج واختلاف
الوان الثمرات اختلاف اصنافها وهيئاتها والجدد الخطط والطرايق نحو الجدد القطع ... لا بد من تقدير بيض فانه بين الجبال
نوع جدد بيض وحمر مختلف الوانها في البياض والحمرة لان الابيض قد يكون على لون الجص وقد يكون ناقصا عن ذلك وكذلك الحمر والغرابيب تاكيد
للسود لان الغربيب اصله التاكيد ولا تنظيرها اياها على طريقة قوله والمومن العايذات الطير والتمام يقتضي اختلاف الوان فيها لان السواد اذا كان في الغاية
لم يكن فيه اختلاف ونقل الاسود غربيب للذي ابعد في السواد والغرابيب ومنه الغراب ويمكن ان يقال المختلف صفة الحمر فقط ويحتمل من دلايل النبات
بيّنه المعاد ثم شرع في دلايل الحيوان وقدم الانسان لشرفه ثم ذكر الدواب على العموم ثم خصص الانعام او المراد بالدابة الفرس فيحمل لشرفه قدم
الانسان وقوله مختلف اي بعض مختلف الوانه وذكر الضمير تغليبا للانسان او نظرا الى البعض وقوله كذلك اي كاختلاف الجبال والثمرات وقيل
عن الاجناس لا انها في انفسها كما ينبغي اختلفها الصادر او من خاطب بنية بقوله الم تر يعني الم تعلم انه قوله انما يخشى الله من عباده
العلماء قال اعلم انما يخشاه مثلك ومن على صفتك من نظر فيها لا يد معرفته حق معرفته والمراد ان يعرفه كنه معرفته لان الخشية على حسب العلم
بنعوت كماله وصفات جلاله وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم خشية له وفائدة تقديم المفعول ان يعلم ان الذين يخشون الله من بين عباده
هم العلماء دون غيرهم ولو اخر المفعول كان المعنى صحيحا وهو انهم لا يخشون احدا الا الله الا ان ذلك غير مراد هنا وعن عمر بن عبد العزيز
وحكي عن ابي حنيفة انه قرا برفع اسم الله ونصب العلماء فيكون الخشية مستعارا للتعظيم اي يعظم الله ويجلهم من الجلال الا العلماء ثم بين
السبب الباعث على الخشية بقوله ان الله عزيز غفور فالعزة توجب الخوف من اليم عقابه والمغفرة توجب الطمع في عفوه وثوابه وفيه ان الخوف
ينبغي ان يكون مخلوطا بالرجاء ثم مدح العاملين بقوله ان الذين يتلون كتاب الله اهل التحقيق قوله انما يخشى الله اشارة الى عمل القلب وقوله
ان الذين يتلون اي يداومون على التلاوة اشارة الى عمل اللسان وقوله واقاموا الصلاة اشارة الى عمل الجوارح والكل اقسام التعظيم لامر الله
ثم اشار الى الشفقة على خلق الله بقوله وانفقوا مما رزقناهم وقوله يرجون تجارة الاشارة الى الاخلاص في العمل بدو الاعمال اي
ينفقون في الاحوال كلها المذكر سرا وعلانية تجارة لن تبور لا كساد فيها ولا تراد بعمله طلب مرضاة الله وقوله ليوفيهم متعلق بلن تبور اي
تنفق عند الله ليوفيهم ثواب اعمالهم ويزيدهم ويجوز ان يجعل يرجون في موضع الحال واللام متعلق بالافعال المتقدمة اي فعلوا
جميع ما ذكر من التلاوة والاقامة والانفاق لغرض التوفية ويجوز ان قوله انه غفور رحيم لهم شكور لاعمالهم ويحتمل ذكرها تمام الوحدانية
ابتغيه بيان الرسالة وذكر حقيقة الكتاب المتلو والكتاب للجنس من للتبعيض يعم القرآن ومن للتبيين او هو اللوح المحفوظ ومن الابتدا وقد
مر في البقرة ان قوله مصدقا حال موكدة وفي قوله ان الله بعباده لخبير بصير تقرير لكونه حقا لان الذي يكون عالما بالبواطن والظواهر
لا يمكن ان يكون في كلامه شوب باطل وفيه ان اختصه بالنبوة لما علم من اصل الاتفاق وكيفية ان يجعل رسالته وقوله ثم اورثنا الكتاب ثم
جمع من المفسرين ان الكتاب للجنس بدليل قوله فيما قبل جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير اعطاء والمصطفون من عبيده هم الانبياء
كانه قد قدمنا البواطن والطواهر فاصطفينا عبادا نورثهم الكتاب وعلى هذا فالمراد بالظلم على النفس وضع الشيء في غير موضعه ولكان
بترك الاولى ومنه قول ابينا آدم ربنا ظلمنا انفسنا وفي قول يونس اني كنت من الظالمين اذا كان الظلم بهذا المعنى جاز عليهم ولا اعتبار اولى
ويجوز ان يعود الضمير في قوله فمنهم الى الامة كانه قيل ان الذي اوحينا اليك هو الحق وان المصطفى كما اصطفينا رسلنا واتيناهم كتابا فمن
فمنهم ظالم كفروا بك وبما انزل الناس ومقتصد لم يات بجميع ما امر به وسابق ان يعمل صالحا وقال الاكثرون هم امة القرآن والمراد الحكم بالتوريث
او هو على عادة اخبار الله في التعبير عن المستقبل بالماضي لتحققه اي يريد ان نورثه والمصطفون هم الصحابة والتابعون ومن بعدهم الى
يوم القيامة كقوله كنتم خير امة وكذلك جعلناكم امة وسطا وعلى هذا في تفسير الطوايف الثلاثة اقوال **الاول** الظالم راجح السيئات والمقتصد
متساوي الحسنات والسيئات والسابق راجح الحسنات **الثاني** الظالم من ظاهره خير من باطنه والمقتصد المتساوي والسابق من باطنه خير
الثالث الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم **الرابع** عن علي ... الظالم انا والمقتصد انا و
والسابق انا فقيل له كيف ذلك قال انا الظالم بمعصيتي والمقتصد بتوبتي والسابق بمحبتي **الخامس** الظالم التالي للقرآن غير العالم به ولا العامل
بموجبه والمقتصد التالي غير العامل والسابق التالي العامل العالم **السادس** الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم **السابع**
الظالم من يحاسب فيدخل النار والمقتصد الذي يحاسب فيدخل الجنة وهم من اصحاب الميمنة والسابق من يدخل الجنة بغير حساب **الثامن**

الظالم من خالف اوامر الله تعالى وارتكب مناهيه فانه وضع التكليف في غير موضعه والمقتصد المجتهد في اداء التكاليف وانه مرتكب الذلك فانه قصد الحق
ولجهده والسابق الذي يخالف التكاليف الله بتوفيق الله دليله قوله في الاخير باذن الله وذلك بانه لما ... في نفسه يتوالية قبل ثبوت الحق
والتصديق في قلبه فيردده النفس والظالم تغلبه النفس وبعبارة اخرى من غلبه النفس الامارة فامر بها فاطاعها ظالم ثم المقتصد ايمان بالتصديق
اتى من السابق من والظالمون الكثير الاقسام كما قال وقليل من عبادي الشكور وذكر من الموفق ومن السبق بالخيرات او من المبادرات هو الفضل الكبير
قال جار الله بدل قوله جنات عدن ثالثها لانها مسببة عنه وكانها هو ولك ويمكن ان يقال جنات عدن مبتدأ لانها موصوفة بدليل قوله جنات
عدن التي وعد الرحمن ولئن سلم انها نكرة فيكون يدخلونها صفة له وخبرها يحلون ثم انه من يدخلون انه عاد الى الثالثين لكتاب الله او الى الثالث
فلا اشكال فان الظالم يدخل النار والمقتصد يكون امره موقوفا كقوله وآخرون مرجون لامر الله وكقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وان عاد الى الفرق الثلث فبشرط العفو وبشرط التوبة وقد يروى عن رسول الله صلعم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له وفي تقدير جنات عدن وبناء الكلام عليها دون ان يقول يدخلون جنات عدن ابيان بان الاهتمام بشانها اكثر فان نظر السامع
المدخول فيه لا على نفس الدخول وقد مر بيان العبارات الاصلية في سورة الحج في قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات الى قوله حرير
وتغيير العبارات في هذا المقام لم يرهن القابل والله اعلم ويخفي قوله يحلون فيها اشارة الى سرعة الدخول فان في تحليتهم خارج الجنة تاخيرها
للدخول وفي تحليتهم بالسوار لشارة الخاصين **الاول** الترفه والتنعم **الثاني** انهم لا يحتاجون فيها الى عمل من الطبخ وتهيئة سائر
الاسباب قاله جار الله اي يحلون بعضها او من ذهب كانه بعض سابق لسابقة الابعاض كما سبق للتي يومون به عنهم والذهب واللولؤ اما
النوعين التي يهما الحلي وقيل ان ذلك الذهب في صفا اللولؤ والحزن الجنس فيعم كل حزن من احزان الدنيا والدين كما روي عن النبي
صلعم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم وينفضون التراب عن
رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقد خصه جمع من المفسرين بحزن سوء العاقبة او بحزن الاعمال او بحزن الموت اولهم
المعاش حتى قال بعضهم كراء الدار والنعيم اولى والمقامة بمعنى الاقامة والفضل التفضل وعند المعتزلة الطالبان الثواب اجر مستحق واجب
عندهم والنصب التعب واللغوب الفتور اللازمة للمتصل والكلال بعد ذلك قال جار الله وقال غيره
ان الذي يباشر على الاعمال لا يظهر عليه الاعياء الا بعد ان يستريح فالمراد انهم لا يخرجون من الجنة الى موضع يتعبون بسبب ذلك ثم يلحقهم الاعياء
بعد الرجوع ثم عطف قوله والذين كفروا على قوله ان الذين يتلون وقوله فيموتوا جواب النفي والتقدير لا يقضى عليهم بالموت فيستريحوا
ويصطرخون يتفعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة كما نالسنيف وقايك قوله غير الذي كنا نعمل زيادة التحسر على ما عملوا من غير
الصالح او المراد نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل تحسبه صالحا لانهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا وفيه اشارة الى انهم في الآخرة ايضا ضالون
لم يهدهم الله في الآخرة كما لم يهدهم في الدنيا ولو كانوا مهتدين لقالوا ربنا زدنا للمحسنين حسنات بفضلك لا بعلمهم ونحن لا نحتاج الى تخفيف
التخفيف العذاب منهم الى تضعيف الثواب فانا لو نبا لما انا اهله نظر الى فضلك ولا نطلب بما نحن اهله نظرا الى عزتك العاطلة ولا ننظر
الى عقيدتنا الباطلة وهذا الجدال والهوى هلك في العقبى كما هذا في الدنيا حتى دعاه باقرب دعاء الى الاجابة واثنى عليه باطيب ثناء بعد
الانابة فقال الحمد لله وقال ربنا اغفر لنا غفرا فاستعبرهم شكورا ابتدا بر وصلا ما لم يخطر ببالهم وقالوا بالكل الى فضله تصريحا بان اعمالهم
بالنية المليحا نعم قوله اولم نعمركم استفهام فيه توبيخ والخاتم وهو متناول لكل عمر فيه المكلف من اصلاح شانه الا ان التوبيخ في الطويل اعظم
عن النبي صلعم العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وروي من جاوزها لا ربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وعن مجاهد ما بين
العشرين الى الستين وقيل ثماني عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كانه قد عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبي وقيل الشيب فمن الجبلين ان القابل
موجود والفاعل حاصل والعذر غير مقبول فذوقوا العذاب فما للظالمين الذين وضعوا اعمالهم في غير موضعها واتوا بالعذر في غير موضعه
من نصير فلا انصار للناصرين في احد كعمران وفي الروم ووحدهما كما ذكر في الناس فقد ليس من كثير من كانوا ليس بحق منهم من الضحك
الاشرين وحده ولعله سبحانه كان علما بالان يا انسانا باللاكان بعذيب ابدا وانه ما كفر الا اياما معدودة فلا جرم كذا ان الله عالم غيب السموات
والارض وكان يعلم من الكافر انه الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما اطاع الله ولا عبده بذات الصدور وصاحبها من الظنون
والعقايد بذات الصدور باعتبار انها صاحبها ومحن ذكرهم بما حرموا ونسوف يجهم بالموعد وانيا العقول لا رسالة من يرتب العقوبة
بالسبول وعظمهم بانه الذي جعلكم خلائف العالمين فما خلاف بما في احوالهم من العدول عن خطاب اهل الآخرة الى خطاب اهل الدنيا وما
فيها خلائف فى الارض زيادة المتيقن لتمكين المطروق في طرفه لاجل المبالغة والترقي من الادنى الى الاعلى كانه قيل امهلتم وعمرتم وامرتم
على لسان الرسل بما امرتم وجعلتم خلفاء الملوك الماضين فاصبحتم مجالهم راضين فمن كفر بعد هذا فعليه كفره وبال الكفر ولا يزيد الكافرين

لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون انا جعلنا في
بحقیقت واجب شد گفتار عذاب بر بیشتر ایشان پس ایشان ایمان نیاورند بدرستی که ما بدیدیکردیم در
اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا
گردنهای ایشان بندها پس آن بندها تا زنخدانها رسیده است پس ایشان سرافراشته سرها را بدو بدیکردیم
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
از جهت پیش ایشان حایلی و از جهت پشت ایشان سایفی پس بپوشیدیم گردانیدیم چشمهای ایشان را تا نه
يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا
بیند طریق خود را و یکسانست بر ایشان انذار کردن ایشان یا انذار نکردن ایشان تا
يومنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
ایمان نیاورند بدرستی که بیم نمودن تو نافع بود آنرا که متابعت نمود قرآنرا و بترسید از خدای بخشاینده حال آنکه غایب
فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحي الموتى
پس مژده ده ایشانرا بآمرزش و مزدی باکرامت
ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه
و مینویسیم آنرا که پیش فرستادند و اثرهای ایشان را و نشانهای ازیشان و هر چیز را که بر شمردیم آنرا
في امام مبين واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها
در لوح محفوظ و بزن برای ایشان بمثل اصحاب قریه را چون آمدند باهل آن شهر
المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
رسولان عیسی چون فرستادیم بسوی ایشان دو تن را پس بدروغ نسبت کردند ایشانرا پس قوی گردانیدیم
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر
سیوم را پس گفتند بدرستی که ما بسوی شما فرستاده شدگانیم گفتند نیستید شما
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا
مگر آدمی مانند ما و فرو نفرستاده است خدای بخشاینده هیچ چیزی را نیستید شما مگر دروغ میگویید گفتند
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
پروردگار ما میداند که بدرستی که ما سوی شما فرستاده شدگانیم و نیست بر ما
المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم و
مگر رسانیدن آشکارا گفتند بدرستی که ما فال بد گرفتیم بشما هر آینه اگر باز نه ایستید ازین گفتار البته سنگسار کنیم شمارا و
ليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن
البته برسدشما از ما عذابی دردناک گفتند فال بد شما باشماست ای
ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة
آیا بند دهید شما را فال بد بسبب آنکه یاد کرده شدید بآیات خدا بلکه شما گروهی اید تجاوز کنندگان از حد و آمدند از نهایات آن شهر بشتاب
رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
مردی میدوید بشتاب گفت ای گروه من متابعت نمایید آن فرستادگان را متابعت نمایید آنرا که
يسئلكم اجرا وهم مهتدون ومالي لا
نمیخواهد از شما مزدی و ایشان راه یافتگانند و چیست مرا

كرهم عذرهم انما انت نافي العقوبة واللاحق الذي انذرته الرسول وما ينبغي ان تقدم نبيه وكان هذا الكافر ممن
كرهم الله اختار لهم الكفر اسم الفرس شقي وهو رضي انه ربح ومن اشقاه الله فهو ربح اهل السرايا تقول قد ابرايته وابرل منه او وفي كانه قال للجوزي
عن هذا المشركين ارضيتها بجزاء الارض استدل بخلقهم لهم مع الله شركة في خلق السموات والارض ام معهم اله مع عابديهم كما يدين من عذل الله
وفهم عليه هان من ذلك الكتاب والاضافة في شركاكم للملابسة العبادة والمراد كونهم شركاءهم في النار كقولهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم والاين ليولا الظالمون بعضهم وهم الرؤساء بعضا وهو قولهم ان هؤلاء شفعاؤنا وحين بين الاصنام اراد ان يبين
كمال قدرته فقال انا الله يمسك السموات والارض اي يمنعهما من ان تزولا او كراهة ان تزولا هما عن مقرهما او من كراهة او لو فرض زوالهما بامر الله
لم يمسكهما احد من بعده زوالها او من بعد الله وقبل انها كانتا تجدد بين ان قدرتها التعلم كمال الشرك كقوله لكاد السموات يتفطرن منه يريد هذا الحي
قوله انه كان حليما عن معاجلة بالعقوبة غفورا لمن تاب من الشرك قال المجوس بلغ قومنا قتل سيد رسول الله صلعم انا اهل الكتاب كذبوا بل اهل الكتاب كذبوا
فقال الفوا انه اليهود والنصارى استهزاء بالرسل فكذبوهم فوالله لئن اتانا رسول الله لكنا اهدى وازيد فانزل الله بانا المشركين كانوا منكرين لان يرسل الله
والشرك فكيف اعتذروا بان اليهود والنصارى جاءهم رسل لكنهم كيف عرفوا كذب اليهود وبخرتهم وما يأتيهم رسول وكتاب والوجه الصحيح في
التنوع انهم كانوا يقولون لو جاءنا رسول لم نكن واثنا نكون كمحمد رسول الله كاذب والوضع كونه رسولا لانه كاذب والوجه من احدى الامم ليس للتبعيض بل
المراد اما ان يكون هادي مما يخص عليه ويكون من احدى الامم كقولك للتبذير من الملبس او هو للتفضيل والامم لم تزل بين العهد اي امة محمد ومعنى معنى
او للعموم اي احدى من كل امة تنفرض ويقال فيها هي احدى الامم بتفضيلها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير هو محمد الذي صح لهم
نشأته بالمجتمع الباهرة ما زادهم هو اي مجيئه الا نفورا لانه صار سببا في نفارهم عن الحق عنادا وكبرا فانتصب استكبارا على انه مفعول له بجعله
او حال ويكون بدلا من نفورا وقوله ومكر السيئ من اضافة المصدر الى صفة معمول اصله وان مكر السيئ والمكر هو كل ما هم به النبي صلعم لقهم الفتل
او الاخراج وتدخل في بهم يوم بدر او هو عام وقع قتلا كل وضعة يصلى اليه بخلاف اجلا واحدا عن النبي صلعم كما كل وا وانتصب اياما كان الا ان الله
يقول له ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وفي اشالهم من حيث لا خبر جاء فيه نبكا وفي قوله ما اهلك دودا ان يقول الا بالما كان اشارة الى ان الرضا
بالكفر كفر فكانه عليه كلهم فيشتركون في مرتبة اهل المكر وقوله سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول وقوله سنة الله من اضافة الى
الفاعل والمراد بها انزال العذاب على اشالهم من تكذيب الرسل وانتصب لهم لذلك واستجابة لهم آياه وانتظارا لهم ثم والتبديل تغيير الصورة
مع بقاء المادة والتحويل نقل الشيء من مكان الى مكان لحرف حرف هذه السنن بالجمع بين الوصفين لان تكذيب امن احوال الكفرة جاءت فيها مشتا
كقوله وكانوا فيه من الكافرين الى قوله لا تحسبوا استكبارا في الارض ومكر السيئ وتحويل الذي يريد سنة الله والتي استمرارهم على الكفر كانه
قال لم تزل سنة الله في الامم الذين كذبوا رسلهم ان يستأصلهم الله الاولين واسم باقي بسنة لا يبدل العذاب المعلوم بنوع اخر ولا يحول عن مستحقه الى غيره كما استحقه ثمود امر صالح بالعيد
ذكرهم ما رأوا في مساكنهم وما جرى عليهم وما جاورهم الى الشام والحوف واليمن من آثار الهالكين الاقدمين وقوم نوح وكثرة عددهم وكثرة شوكتهم ثم بين كمال علمه وقدرته
قدرته على ايصال الاضداد الى اضدادها بقوله ومما كانوا به يستهزئون اي لبسببه وبقوله ثم خسف السوء بالذين اساءوا السوء على غاية جليلة وهو انه لا بد ان يجازي
بكل جرم الى اجل مسمى هو يوم القيمة وهو يوم يتذاعلم بأحوالهم علما عيانا فيجزي كل منهم بحسب عمله وقد مر مثل الاين في سورة النحل وقيل الاجل
هو يوم بدر حين فرق الحق من الباطل وحين يجتمع الناس على الصلاة والله اعلم بحقائق الاحوال والى الله المرجع والمآب ٥ ٥ ٥

سورة يس مكية وهي آية نزلت في اليهود قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقها

ثلثة الاف كلمها سبعمائة وسبعة وعشرون آياتها ثلاث وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
خدای بخشاینده مهربان
نام سورت و نیز قرآن باحکمت
تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون
که بدرستی که تو هر آینه فرستاده و راهی تر راه راست خدای
و مستاده شده غالب توانا و مهربان تا بیم نمایی گروهی را که بیم نکرده اند پدران ایشان را پس ایشان بیخبرند

أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ءأتخذ من
دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا ولا ينقذون إني إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم
فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين وما أنزلنا على قومه من بعده من
جند من السماء وما كنا منزلين إن كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من
رسول إلا كانوا به يستهزءون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من
القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا محضرون
وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون
وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون
ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي
خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما
لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل
في فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين

القراءة بتاء الخطاب ابن عامر ويعقوب غير رويس وبالياء الباقون غير أن البزي وابن فليح وابن خيون والحضرمي وابن عامر غير الداجوني عن الحلواني
عزة الوهم وبالياء غير يحيى وابن غالب وقراخ وعلي وخلف ويحيى وحماد بالإمالة بين بين البصريان وعامر وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير الجعفي وحماد
الياء وقوله بالرفع سدا بفتح السين في الحرفين حفص وعلي وخلف وحفص والمفضل بخلف عنه بضمها غيرهما بالتخفيف أبو بكر وحماد والمفضل آن المثقل والياء ابن عامر
وقالوا ونزيده مثله ولكن البصريان كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب بخلف عنهما بالتعريف حمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل وابن عامر
هشام بخلف عنه مدة وقل للمفضل ابن علي وذرهم كيفما بسكون النون وبالمد ابن ذيد وطاب مثل انذرتهم ذكر فمرا بالتخفيف بن ذيد وما إلى بسكون الياء
خبرة ويعقوب وسهل يندئذ وبخلف في الحالين بالياء يعقوب وافتحوه وبشر وسهل وعباس في الوصل إني إذا بفتح الياء ابن جبير وقالون ونافع وابن علي إلى أن بفتح
الياء ابن جبير ونافع وابن كثير وأبو عمرو لا صيحة واحدة بالرفع وكذلك ما بعدها ابن ذيد هنا وابن عامر وحمزة وعاصم البزي بالمد يدا بين
جعفر ونافع بخلف عنه بعبرها الصغير خبرة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل المستقر بكسر القاف زيد عن يعقوب والمنزل بالرفع على الابتدا ابن كثير وأبو عمرو
وسهل ونافع ويعقوب غير رويس الأخوان بالفتح اتباعا لما على شريطة التفسير دنا يأتيهم على الجمع ابن جبير ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب

الوقوف بس كوفي للحكيم لحرابا العتم المرسلين لا للجار والمجرور حين بعد حينا وهو معمول فإن لمعنى المعلل في المرسلين أي
ارسلت على صراط مستقيم على القراءتين من نصب فتناه تنزيل أو أعني تنزيل ومن رفع فالتقدير وهذا تنزيل التنزيل لتعلق كام كي بمجموع التنزيل
أو الأرسال غافلون لا يؤمنون معتمد لا يبصرون بالغيب لانقطاع النظم مع دخول الفاء كبيرا وآثارهم مبين المدينة لان إذ ليس
ظرفا لا ضرب بالتقدير واذكرا ذجاءها وجيز في الكشاف ان يكون إذ بدلا من اصحاب القرية فلا وقف للمرسلون لاحتمال كون
إذ بدلا أو معمولا لها ما آخر مضمر مرسلون مثلنا من شيء لانحاد القول فيهما يكذبون المبين بكم للاستهزاء يعني نبغي التهم
مع اتحاد القول إلم سكم ذكر قرن المرسلين كان اتبعوا مدلول ما الأول مهتدون الجزء الثالث والعشرون يحضرون لا يبتدئ
للابتداء بإن مع إذا بعدها إني إذا اتخذت الهة لي في ضلال مبين فاسمعون لا إذا التقدير فلم يسمعوا قيل ادخل الجنة ثم قال يا ليت
يعلمون لتعلق الباء المكرمين من إن خامدون العباد لان ما بعده يصلح استيناقا وحالا والعامل معنى التعجب في حسرة يستهزؤن
لا يرجعون محضرون تأكلون العيون ثمره لمن جعلها من ما نافية ومن جعلها من صوتهم بين أيديهم يشكرون لا يعلمون مظلمون
لها التعليم لمن فتحها والتنوين بالرفع التقدير النهار يسبحون السنحون يركبون يبتدؤن حين التقطيع الكلام الكلي في فواصل السورة
قدمن قاول البقرة وغيرها والذي يختص بالجام ما قبل معناه ياسين الوابتين فاضرب على الحيض رواه جابر الله عن ابن عباس ولا
يخفى ان المناسب على هذا كون المحمد صلى الله عليه وآله من المرسلين وكيفما استقام التقدير بعد لعلم المخاطب الأكيد لتنزيل
أنك لمن المرسلين بتوبيخ جاءك وأنت في نسك جنين يضعفه ذلك وأيضا ايتا يصوك اليمين يدل على ان المقسم عليه أمر عظيم يتوقف القلب
على الاطلاع عليه وكأنه للوجوب يتحدرون قرنا من الأيمان الفاجرة ويتولوا تتابع الديار بلا منع وكان من المعلوم ان البقية والصحابة يعلمون
القرآن غاية التعظيم وكان اليمين به موثوقا عليه عند الكفرة ومقولة على صراطه لكا تأكيد كان المرسلين لا يكونون الا على النهج القويم وتنكير
صراط للتعظيم قيل فيه دليل على قاعدة قول الباجية القائلين بان الكفار أصاروا لصلاة بقي عليه تكليف فان المرسلين لم يستثنوا من عمومات
تكليفهم وقوله ما انذر آباؤهم كقوله في القصص لتنذر قوما ما أتاهم من نذير وقد مر انهم اليهود والنصارى كان آباؤهم لا دين لهم سماوي والعهد
ضلوا فهم غافلون لهذا السبب وقد قيل ان ما مصدرية أي إنذارهم آباؤهم أو الذين آباؤهم فهم غافلون لهذا السبب غافلون سبب غفلتهم ثم ذكر ان سبب الحتمي للغفلة موانعة تعالى جعلها من جملة المطبوع على قلوبهم ومن هنا ترى أهل النار وهو قوله فهم لا يبصرون
ذلك ومن هنا قال أولم يروا لمعنى بلى قد رأوا وقيل أراد ان النظر لا يجدي نفعا لهم لانهم لا يؤمنون وقيل أراد ان النظر لا يجدي نفعا لهم لانهم لا يؤمنون حتما وقد علم
وذلك ان من يموت على الاستمرار الدليل في معرض النظر بحيث لو نظر لعرف ان ذلك هو الحق لكن لما علم الله ان لا يؤمن لم يوفقه للنظر الصحيح
وحين بعثهم لا يؤمنون بذكر ان ذلك من الله تعالى علما أزليا فلا يكون شاذا لمعتبهم على الكفر بالطبع والختم وقيل انه
أشار الى أساكهم وانهم لا يتقون في سبيل الله كما قال ولا يحضون على طعام المسكين وعلى هذا يمكن بان يكون معنى قوله فهم لا يؤمنون انهم لا
يكون كائنا من الايمان عن الركوع كما عبر به عن الصلاة في قوله وما كان الله ليضيع إيمانكم وقيل نزلت في بني سلمة هموا بترك منازلهم بعد المسجد
فنهاهم فقال خطوكم تكتب آثاركم وهو يصلي بالناس فأتاه وهو يصلي وهم يجدد لبعد فلما رفع رأسه أشار الى بعضهم ولفظ بحر بك حتى تكون عظامك فسمع الحديث
فأجابهم فقال ما خرجنا إلا لنسلم عليك وذهب بعضهم الى ان المراد بالآيات والضمير في قوله فمتى الى الأذقان راجع الى الأيدي والأرجل
غير مكسوح لكونها معلومة فان العلم يكون ايديهم مجموعة الى العنق ولذلك يجيء الغل جامعة اليد والعنق وقيل انها تبلغ الحلقوم فتكون الآية
أبلغ وقيل الخشاع في الكشاف أمر يرجع الحالة الظاهرة أي خاشعا في عامة أحواله لا غلا لا يحبب تبلغ الى الأذقان فلم يمكن للغل ان يمسها

باعث على الامتثال وعلى الاول خديم الانتساب

ابن عم

تنزيل

لا الله

امر عظيم والامر

لهم

مر إشارة

من ان تطأطئ رأسه فلا يزال متعجبا والمقمح الذي يرفع رأسه ويغض بصره ومنه اقتمح السويق اي سفه والكانونان يقال لهما شهرا قماح لان الابل ترفع
رؤوسها عن الماء لبرده فيهما وكيف يمنع من الغل في العنق المنع من الايمان حتى يجعل كناية عن الغلول الذي يبلغ الذقن ويبقى متحيرا رافع الرأس
لا يبصر الطريق فضرب ذلك مثلا للذي يهديه النبي الى الصراط المستقيم العقلي وهو لا يبصر بنظر بصيرته ويمكن ان يجعل كناية عن عدم الصدق بين [illegible]
المرور [illegible] اذا رفع رأسه لم يشرب الماء ولا يأكل الماء الزلال الذي به الحياة ثم ضرب مثلا آخر لكونهم غير مستعدين لسبيل الرشاد دون ذلك
قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا الى آخره اهل التحقيق المانع ان يكون في النفس وهو الغل فلا يرى علم آيات الانفس واما ان يكون خارجا عنها وهو السد
فلا ينظر علم الدليل الآفاق ويمكن ان يقال السد من قدامهم اشارة الى عدم العلوم النظرية ومن خلفهم اشارة الى عدم فطنتهم الغريزية او الاول اشارة
الى المعقول والثاني اشارة الى المبدأ وبيان السالك اذا انسد عليه الطريق من قدامه ومن خلفه والموضع الذي هو فيه لا يكون
موضع اقامة فانه يهلك لا محالة ثم زاد في التأكيد بقوله فأغشيناهم اي جعلنا بعد ذلك على ابصارهم غشاوة فلا يبصرون شيئا اصلا ويحتمل ان
يكون الاغشاء اشارة الى ان السد قريب منهم بحيث يصير ذلك كالغشاوة فان القرب القريب مانع من الرؤية فلا يرون السد ولا غيره ولذلك
قال فهم لا يبصرون وعلى هذا يكون ذكر السد من خلفهم تأكيدا على تأكيد فان الذي جعل من بين يديه ومن خلفه سدان ملتصقان به لا يمكنه
التحرك يمنة ويسرة ولا النظر الى السد ولا الى غيره ويمكن ان يقال فائدة تعميم المنع من ابتهاج المسالك المستقيمة لانهم ان قصدوا السلوك
الى الجانب اليمين او الجانب الشمال صادفوا لاستحقاقهم الى شيء وهو ابين عن شيء وهكذا ان فرض رجوع وتقهقر فان المشي من هاتين الجهتين عادة
ثم صرح بالمقصود مسطورا على الذي كورات قائلا وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم الآية وقد مر اعرابه وبيان ما يتعلق به في اول البقرة ولا يخفى ان الانذار وعدمه
بالنسبة الى الميتين طبعهم [illegible] وانما الانذار سبب لزيادة سيادة شقوة وسعادة ما جاد ولهذا ثم بقوله انما تنذر اي عدم فائدة الانذار انما هو للاثنا
الى المطبوع على قلوبهم الذين تقدم شرح حالهم وبيان امثالهم لا الى المنتفعين به والذكر القرآن او ما فيه من المواعظ والحكم والدلائل وعلى ذكر الخشية
مع تعقيبه باسم الرحمن اشارة الى ان هذين مقرون لطفه بعقوبة كونه ذا هيبة لا ينبغي الاستظهار برحمته والغيب ما غاب عنا من احوال القيامة وغيرها او بتقليد
اي الدليل والتام بالنسبة الى العيان فعند الانتهاء الى خالص سرّ الخشية فائدة ومعنى الفاء في فبشره انك لما انذرت ونفعت فبشره بمغفرة واسعة واجر كريم
لا يمكنه كيفية وكون المغفرة بإزاء الايمان والاجر الكريم للعمل الصالح او الاول للاتباع الذكر والثاني للخشية وحين فرغ من بيان الرسالة شرع في
اصل الحشر قائلا انا نحن نحيي الموتى بيان الحشر بعد ان البعث ولا يتم الا بعد ثبوت الاعادة وهكذا لخشية الرحمن بالغيب باب ذكر احياء الاموات والظاهر
قوله نحن تحميل الفصل ويجوز ان يكون مبتدأ والفعل خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون نحن خبر ان كقول القائل عند الافتخار المبني انا اذ اكان
صياغة الجن مرغوبا باوصاف الكمال واذ لم نعرفها احسنا فلا نكر وقد تقدم على احياء الموتى وهذا التركيب ايضا اشارة الى التوحيد اي ليس غيرنا
لمحيا كما تقول انا كذا خيرنا ثم اشار الى العلم التام الذي يترتب على الجازاة قوله ونكتب ما قدموا اي اسلفوا من الاعمال صالحها كانت او فاسدها ولما كان المراد
بالاعمال ما احرزوا فاكثر الى كقوله فاعل تنبئكم الحروف الصحيح انه لا حاجة الى هذا التقدير لان قوله وآثارهم تدل عليه والمراد بها ما هو على اليه الى
حسن كعلم علموه او كتاب صنفوه او حبيس حبسوه او بناء بنوه او سنة سنوها ومنه ولا ثراه وقيل هي آثار المشائين الى المساجد لزيادة الثواب بالبعد والقرب
من خالية فقال لنا رسول الله صلعم عليكم دياركم فانما تكتب آثاركم وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مغفلا شيئا لاغفل هذه الآثار التي تعفيها الرياح
اي تمحوها وقيل المراد نكتب ما قدموا من نياتهم فانها قبل الاعمال وآثارهم اي اعمالهم سؤال كيف قدم الكتابة على احياء الموتى وهم قيل
نكتب ما قدموا ونحييهم لاجل الجزاء الجواب لان الكتابة ليست مقصودة بالذات وانما المقصود الاصلي هو الاحياء للجزاء ولو لم يكن الكتابة اثر
ولما قوله انا نحن دال على العظمة وايضا الرادان يرتب على كتابة الاعمال قوله وكل شيء احصيناه ومعناه ان قيل هذه الكتابة كتابة لخزي فان الله كتب
عليهم انهم سيفعلون كذا ثم اذا فعلوا اكتب عليهم انهم فعلوا وفيه بيان ان الكتابة مقرونة بالحفظ والاحصاء فرب مكتوب يغير بحفظ والاحصاء
وفيه تخصيص كانه قال ليست الكتابة مختصة باعمالهم وانما هي لكل شيء والامام اللوح لان الملائكة يتبعون ما فيه من اجل ورزق واما نار واحياء
والمبين هو المظهر للامور والفارق بين احوال الخلق وحيث بين ان الانذار لا ينفع من اضله الله وكتب عليه وانه لا يؤمن نال الحنية لا باب
واضرب لهم مثلا قال مثل اصحاب القرية وهي انطاكية الروم والمرسلون رسل عيسى الى اهلها وفي قوله اذ ارسلنا دلالة على ان
رسول الرسول بمنزلة الرسول مقيم مقامه وكيل الوكيل كالوكيل لا ينعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الاول وكان ارسال الاثنين
ليكون قوليهما على قومهما عند عيسى حجة تامة وكان رسولنا صلعم يكتفي بواحد في الاغلب كما هو غيره منهما بما علم ترجيح من الامر والعصمة
فانه مبعوث من الله قيل ارسل اليهما اثنان فلما قربا من المدينة رأيا شيخا واسمه حبيب النجار فسألهما فاخبراه فقال الهما آية فالا نشفي المريض
ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد مريض من سنين فمسحاه فقام فآمن حبيب وفشا الخبر فشفي على ايديهما خلق كثير ورفع خبرهما
الى الملك فاحضرهما ثم سمع قولهما فقال الهنا الذي يعز الهتنا لا نعم من وجدك والهتك فحبسهما حتى بعث في اثرهما عيسى شمعون وذلك قوله فعززنا

فعززنا بثالث من عز المشدد بمعناه فقوينا الرسولين ومن قرأ بالتخفيف فمن العزة اي فغلبنا وقهرنا اهل القرية وانما ترك ذكر المفعول به
لان ذكر الثالث فالعناية بذكره اهم وانه نظير قوله تحكم السلطان اليوم بالحق الغرض الذي يسبق له الكلام قوله بالحق فلذلك ترك ذكر المحكوم
له والمحكوم عليه واما باقي القصة فان شمعون دخل متنكرا وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا خبره الى الملك فانس به فقال ذات يوم
بلغني انك حبست رجلين فهل سمعت ما قالاه قال لا حال الغضب بيني وبينهم فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء وليس
له شريك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذا بندقتين فوضعاهما في
حدقتيه فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال شمعون يا ايها الملك ان شئت ان تغلبهم فقل للآلهة حتى تصنع مثل هذا فقال الملك انه لا يخفى عليك ان الها
لا يسمع ولا يبصر ولا يقدر ولا يعلم وكان شمعون يدخل معهم على الصنم فيصلي ويتضرع ويحسبون انه منهم فقال شمعون فالحق اذا اسمعنا قولا لملك
وبعض حاشيته وبقي آخرون على الكفر فاهلكوا بالصيحة قال اهل البيان يجب زيادة المؤكدات في الجملة الخبرية بحسب تزايد الانكار من
السامع فلهذا قال الرسل اولا انا اليكم مرسلون مقتصرين على ان وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مجموعا بين ان واللام وما يجري مجرى
القسم ولا يخفى ان النفي بعد اظهار البينة وافحام الخصم مؤكد قوي كما ترى في اول السورة في قوله وما علينا الا البلاغ المبين تسلية لانفسهم
اي نحن خرجنا من عهدة ما علينا ولم يبق الا التفكر والتذكر ويحتمل ان قالوا انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا بكم فالتطير من عادة الجهال اي يتيمنون بكل ما وافق طباعهم
وهواهم ويتشاءمون بكل ما كرهوه او كانهم قالوا انا تطيرنا وكنتم كاذبين وخاف انهم يصيرون مصرين على الكذب حالفين بالاعيان الكاذبة
التي تدع الديار بلاقع فتشاءمنا بكم ولا سيما لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالقول او بالحجارة وليمسنكم بعد ذلك او بسبب الرجم بالحجارة المتوالية
الى الموت عذاب اليم قالوا طائركم اي سبب شؤمكم معكم وهو كفركم ومعاصيكم أئن ذكرتم يعني اتطيرون ان ذكرتم ومن قرأ ان على وزن كيف
ذكر بمد التخفيف فالمراد شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم فضلا عن المكان الذي حللتم فيه ثم ان الرسل كانهم قالوا لهم انكم كاذبون ام نحن مسرفون
بل انتم قوم مسرفون في عصيانكم او ضلالكم فمن ثم اتاكم الشؤم وجاء من اقصى المدينة رجل وهو حبيب النجار الذي مر ذكره نصحهم وهو مقتول
ويقبره في سوق انطاكية وقيل كان في غار يعبد الله عز وجل فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وكان من الكمّل آمن بالمبعوث فتلو في
رسول الله صلعم سباق الامم لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون ومن هنا انهم قالوا ان محمدا صلعم قبل
ولادته وذلك انه سمع نعته من الكتب والعلماء وتنكير رجل للتعظيم اي رجل كامل في الرجولية ولفيد ظهور الحق من جانب المرسلين حيث ان
نعم رجل من الرجال لا معرفة لهم به وكان بعيدا عن التواطؤ وقوله من اقصى المدينة ايضا يفيد مثل هذا وانهم ما قصروا في التبليغ ولذلك انتاب
حتى بلغ خبرهم القاصي والداني والسعي بمعنى المشي او بمعنى القيام في الحام اي يهتم بشأن المؤمنين ويسعى في نصرتهم وهدايتهم ثم حثهم على
اتباع الرسل ثم قيل اتبعوني كما قال مؤمن آل فرعون اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد لانه جاء اهم وبعضهم في اول مجيئه وبادر اولا بسبيه نصحه
فقال اتبعوا هؤلاء الذين اظهروا الكم الدليل واوضحوا لكم السبيل فقوله اتبعوا نصيحة وقوله المرسلين اظهار للايمان وقوم النصيحة المهلة
للسفهاء وقد روي انه كان يقبل ويقول اللهم اهد قومي ثم اكد وجوب الاتباع بانهم في انفسهم مهتدون وانهم لا يسألون اجرا في الدلالة وقد وجب
اتباع الدليل الذي يضل عن سواء السبيل من كونه في العقول ثم ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحة قومه قاد الحكيم الذي تعرض
اشارة الى وجوب المقتضي وقوله وما لي اشارة الى عدم المانع من جانبه فان لكل امرئ عالم بحال نفسه والمقتضي وان كان مقدما في الوضع والطبع
على المانع الا ان المقتضي هنا الظهور كان مستغنيا عن البيان ولما قدم عدم المانع الجواب البيان ولهذا لم يقل وما لكم ولم تعبدون كيلا يذهب الوهم
الى انه لعدم يطلب العذر والبيان ولهذا ورد في سورة نوح ما لكم لا ترجون لله وقارا لان القائل هناك داع لا مدعو وكان الرجل كذلك اما الاعبد
وقد طلب بين ذلك وفي قوله واليه ترجعون بيان الخوف والرجاء ولهذا لم يقل واليه ارجع كما جعل نفسه ممن يعبد الله لذاته لا رغبة ورهبة
ثم المراد كمال التوحيد فقال أأتخذ من دونه آلهة نفى له ما لي لا اعبد الذي فطرني فيه اقرار بوجود الصانع القاطر وقوله أأتخذ نفي الاشراك
نفي لغيره ممن يعني الهاة وبهما يتم معنى لا اله الا الله ثم عرض على عقولهم جهل عابدي الاصنام بانهم لا يقدرون على دفع ضر ولا على ايصال نفع وقد رتب
الكلام فيه على ترتيب ما يقع بين المتلاقفين الذي يريد ان يدفع الضر عن شخص يقدم الشفاعة فان قبلت والا انقذه اي خلصه بوجه من الوجوه
ثم لما عرف بعض القوم انه اتبع القوم عليه يريدون قتله تيامن على المرسلين وقال اني آمنت بربكم فاسمعون قولي ليشهدوا له ولا
بربكم ولم يقل بربي ليتبين انه امن بربه الذي دعوه اليه وقال الكريم الخطاب للكفار وعلى هذا فالمراد به بيان التوحيد اي ربي وربكم واحد
وهو الذي فطرني وفطركم فاسمعوا قولي واطيعوني وفي قوله قيل ادخل الجنة وجهان احدهما انه قيل له كان سائلا سأل كيف كان
لقاء ربه بعد ذلك التصلب في نصرة الدين حتى بذل مهجته فقيل قيل ادخل الجنة والقائل هو الله سبحانه والملائكة بامره قد احياه الله لم يذكر المقول له
لانصباب الغرض الى المقول وعظم شأنه ولانه معلوم ثم كان سائلا آخر سأل اي شيء تمنى في الجنة فقيل قال يا ليت قومي يعلمون وانما تمنى علم قومه

بحال البصر فلذلك سبب الهم في التوبة والايمان ليغفر ولماقا ذنوبهم مما روي في حديث مرفوع انه يضحك من مرجا وميتا ويجوز ان يكون سبب التمني هو
ان يتبعوا على خطايهم فيأمن وعلى صوابهم في درايهم وان عادوا قوم لم تعقبه الاسعادة وكل امته وقت بينهما انا الرسل بشرونه وهم يرجون دخول الجنة
ضدهم وتمني علم قومه بحاله في مولاه امن وقبل ما غفر لي مصدرية او موصولة اي بالذي غفر لي من الذنوب او استفهامية بمعنى باي شيء
غفر لي اراد ما جرى بينه وبينهم من المصايب الا ان طرح الالام وجد من القائل ثم صنعت هذا احسن من قوله بما صنعت بقوله غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين دار اقوله فبشره بمغفرة واجر كريم ثم اشار الى كيفية اهلاك قومه من بعده قايلا وما انزلنا على قومه من بعده قال المفسرون بعد ان
يريد بقومه الذين نفوا من اهل القرية بعد المؤمنين منهم وان يريد اقاربه فلعل غيرهم من قوم الرسل امنوا فلم يصبهم العذاب ثم كذبوا كما
نزلين اي وما كان يصح في حكمتنا ان نزل في اهلاك قومه جيشا من السماء ومن ضايعلم فضل نبينا صلعم على غيره فقد انزل الله لاجله الجنود من
السماء يوم بدر والخندق وحنين وما انزلنا العين من بني فضلا عن جيش فشتان بين جيش الجبار والحاصل انه تم يقول لمحمد صلعم ان اهل الجيش
من عظايم الامور التي لا يوحلها الا امثالك وما كنا نفعل لمثلك من قوم الا صيحة بالجنب الدمار كانت الا احدة او العقوبة الا صيحة ومن قرا بالرفع جعل
كان التامة فمعناه ما وقعت الا صيحة قال جار الله القياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ
وان كانت الصيحة في حكم فاعل الفعل فلت بجوز ان يقدر ما حدثت عقوبة وقيل ان التانيث لمقوله الواحدة والحاجات اسماء الحشر كلها مونثة
ووصف الصيحة بواحدة للتاكيد وقرا ابن مسعود الا زقية وهي الصيحة ايضا ومنه المثل انقل من الزواقي والزقا صياح الديك ونحوه وذلك بعد
صياح الديكة بوعد الاوس وينتقل الغراق بالوصال ثم شبه هلاكهم بخمود النار وهي صيرورتها رمادا لانهم كانوا كالنار الموقدة في القوة الغضبية
حيث قتلوا بصحبهم ونجيبهم واعلى من اظهر المعجز لديهم ثم بين بقوله يا حسرة انهم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون من الملئكة والمتقلبين او من الله
عز وجل على سبيل الاستعارة وذلك لتعظيم ما صدر من تقصيرهم وبذر من تفريطهم ثم ذكر سبب التحسر بقوله ما ياتيهم الاية ثم تعجب من حالهم في عدم
الاعتبار بامثالهم من الامم الخالية وقوله انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا النقدير الم يعلموا القرون الكثيرة المهلكة من قبلهم كونهم غير
راجعين اليهم فالبدل بدل الاشتمال لان انحال من احوال المهلكين اي اهلكوا بحيث لا رجوع لهم والرجوع حسيا وظاهرا او معنويا وهو الرجوع بالنسب
والولادة اي اهلكناهم وقطعنا نسلهم من قرا لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية ومن قرا بالتخفيف فان مخففة وما صلة تقديرهم وان كلهم
لمحشورون مجموعون محضرون للحساب يوم القيمة وما في الكشاف وكيف اجتمع كل والجميع بالجميع واجاب انها ليسا بواحد بل الكل يفيد الشمول
والجميع يفيد الانضمام وان المحشر يجمعهم ويحتمل ان في الوصف ووصف الجميع بالاحضار كقولك الرجال عالم والبنين من رسل ثم ذكر البرهان على
الحشر والتوحيد ايضا مع تعداد النعم وتذكيرها قايلا واية لهم الارض الميتة قال المحققون وانما قال لهم لان الارض ايته للنبي ولغيره من
اهل الاخلاص الذين هم بالله عرفوا الله قبل النظر الى الارض والسماء كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله احييناها استيناف بيان لكون
اية وكذلك نسلخ ويجوز ان يكونا وصفين على قياس قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقوله فمنه ياكلون بتقديم الجار للدلالة على ان الحب
هو معظم قوت الانسان وبه قوام معاشه مادة منفعة لا متناهية فانها مددهم الذي فيه تحركهم واسكانهم والمر الضروري الذي عنده وجب
على مكانهم سواء كانت ميتة او لم تكن ففي كان لهم تم احيا وهاهنا نعمة ثانية فانها الحس وانزه ثم اخراج الحب منها نعمة ثالثة فانه قوتهم
اذ الان في مكانهم كان اجمع للقوة والفراغ ثم جعل الجنات فيها نعمة رابعة موجبة للتفكه وسعة العيش ثم تفجير العيون فيها نعمة خامسة لان
ماء السماء لا يحصل الوثوق بنزوله في كل حين فذلك كالشيء المدخر القريب المتناول والضمير في قوله غرته يعود الى الله وما بين الا لهما ثان
الثمار بعد وجود الاشجار وجريان الانهار كالايوجد لا يخلق الملك الجبار ويحتمل ان يعود الى المذكور وهو الجنات والى النخيل وترك ذكر الاعناب
لانه بحكم حكم النخل وقيل الى التفجير المدلول عليه بسياق الكلام اي ليأكلوا من فوائد التفجير وهي اعم من الثمار وليشمل جميع ما ذكر في قوله انا صببنا
الماء صبا الى قوله وفاكهة وابا وقوله وما عملته ايديهم ما للضمير فيما موصولة او مصدرية اي ليأكلوا من ثمر الله ومن ثمر ما عملته ايديهم
او من غرسهم او سقيهم اونا فية فيكون اشارة الى ان الثمر خلق الله ولم تعمله ايدي الناس ولا يقدرون عليه ومن قرا عملت الضمير فما موصولة والضمير
لها او نافية والضمير للتفجير او للمذكور ومعنى عمل الايدي ما يكابده الناس من الحرث والسقي وغير ذلك وهذا اذا جعلت ما موصولة فان كانت نافية
فالمراد الايجاد والخلق وقيل عمل الايدي التجارة وقيل الطبخ ونحوه ثم نزه نفسه بقوله سبحان الذي خلق الازواج اي الاصناف والمراد بقوله ومما لا
تعلمون الازواج لم يطلع الله الانسان عليها بطريق من طرق المعرفة وما يعلم جنود ربك الا هو فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الاشاعرة فيه
دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله لان افعالهم اعراض وهي داخلة تحت الاجناس وقوله مما تنبت لا يخرجها عن العموم لان البيان متعدد نظيره قوله
انك الا اعطيته كل شيء من النبات والدواب والعبيد فانه يفهم منه ان تعديد الاصناف لتاكيد العموم ثم بين قوله في حكم الذي خلق الازواج كلها
من غير تقييد وحين فرغ من الاستدلال بالمكان شرع في الاستدلال بالزمان ومعنى نسلخ النهار من الليل نخرج منه قال جار الله اصله نسلخ

جلد الشاة اذا ازلته عنها فاستعير لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وموضع القاء ظله ومعنى مظلمون داخلون في الظلام اي لا يبقى لهم ان يدخلوا
الظلام اذ ذاك ولا يبصرون على تحققه وفيه ان الليل كون اصلي يطرا عليه النور تارة ويزول عنه اخرى ثم كان الجاهلان يقول سلخ النهار
اغاص يرون بالشمس قد يجرى قال والشمس تجري لمستقر اي لحدها موقت ينتهي اليه من فلكها شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره الا الساكن
لقراريعد ذلك وهذه الا وقاتها بعد الحصول في ذلك الحد ولكنها بينا نقل الحركة منه وهو اول الحمل او احد الخافقين او احدى القابتين
في بقاع مواطن نصف النهار وتأولها غير ذلك من الاعتبارات وقيل اراد بالمستقر بيتها وهو الاسد وقيل اراد الجري مستوها وهو فلكها وقيل
هو المدارية التي عليها حركتها الخاصة وقال الحكيم اراد لامر لو وجد لاستقر وهو استخراج الاوضاع الممكنة وقيل اراد الوقت الذي تطلع جرمها
وهو يوم القيمة وقيل اراد اشارته الى نغمة السقا بعد الليل كانه قال ان الشمس تجري فتطلع عند انقضاء الليل فيعود النهار عيانا وعلى هذا
فالمستقر هو انتهاء الغرب خاصة ذلك الجري على الوجوه المذكورة تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم بما دق الامور وغاياتها ثم
ذكر امر سير القمر وقدرناه فيمن قرا بالنصب في قوله وقدرناه منازل والوجه عود العذق ما بين شماريخه الى منبته من النخل وهو فعلول من
الانعراج الانعطاف قال الزجاج والقديم ما قادم عهده ويحصل بحيث الاعيان ثلاثة لسلالة بينهم من شهرا وستين يوما قديمة وقيل
بين قديم وان لم يحول حتمية والملاق القديم على العالم الانتقاد لانه تم هم الاعتداد عندنا به لا اول له وقف في الكشاف القدم المحول وهو اقل
ما يوصف بالقدم فلوان رجلا قال كل مملوك لي قديم فهو حر وكتب ذلك في وصيته عتق منهم من مضى له حول او اكثر واذا قدم الوجوه في
ولمن ولمن فيه الصراحة الشهرية من الوجوه الثلاثة ثم بين ان لكل واحد من النيرين حركة مقدرة وسلطانا على حاله الا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ليابطي سيرها وسريعه ولا الليل سابق النهار وهو ايد الليل وهو القمر ايد النهار وهي الشمس اي لا يدخل القمر الشمس في سلطانها وقيل اراد ان
الليل لا يدخل في وقت النهار وقيل اشارته الى الحركة اليومية التي بها يحدث الليل والنهار والمراد ان القمر لا يسبق الشمس لهذه الحركة لانها
تمثلها الى الشواء وهكذا الجميع الكواكب فلا يقع بينها تقدم ولا تاخر قال والمعلوم ثبات الحق ما بين مهاب اي ليس من شان السبق الا كونها
كانها ساكنة بهذه الحركة واما احتمال ان يراد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا القمر ينبغي له ان يتخلف فيقع في عين وقته ما ثان
المراد الليل والنهار ايضا لكنه يمكن ان يقال اشارة الى الحركة التقديرية لاذلك قال ان الشمس لبطوء سيرها لا تدرك القمر ويفهم منه ان القمر
يسبق الشمس بحركته ولذا بان فهذا السبق ليس حقيقا من الحركات على الاستقامة ولكنه سبق مع بعينه موجب للقرب وهذا معنى قول اهل
الهيئة ان الكواكب مائلة عن منطقة ما يليها وانما قوله وكل في فلك يسبحون تقدم تفسيره في سورة الانبيا وما بين بادمن كالضروري
لوجود الانسان من المكان والزمان وما يتبعه وسبقه شرع في تقرير ما هو نافع لهم في احوال المعاش قال بعض المفسرين اراد بحمل الذرية
حمل ابائهم وهم في اصلابهم والفلك فلك نوح وشكلهم وما يكون الان عليه من السفن والزوارق قال جار الله وانما ذكر ذريتهم دونهم
لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في التعجب من قدرته في حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة نوح ولولا ذلك لما بقي لادم نسل ومن ابعد
ذكر الذرية ان من الناس من لا يركب السفينة طول عمره ولكن في ذريته من يركبها غالبا وقد ذهب اخرون الى ان المراد حمل الاولاد ومن يهمهم
حملهم كالنساء فقد يقع اسم الذرية عليهن لانهن مزارع الاولاد وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء كما في قوله انكم ما حملناكم بانفسكم
فقد حملنا من يهمكم امره وبقي فيما يكون قوله وخلقنا لهم الخيم اعتراضا ومثل الفلك ما يكون من الابل لانها سفاين البر وجنس الفلك المشحون
من بعد تقدير للقدرة وترك التنويع فان الفلك اذا كان نخالية كان نحيفة لا ريب في الماء الطبع ثم ذكر ما يؤكد كونه من الاختيار انه قال وان نشا نغرقهم
فلا صريخ لهم وهو مصدر او صفة اي لا اغاثة او لا مغيث وهو قوله الا رحمة استثناء مفرغ الا لاجل رحمة بالنسبة الى المؤمن وتمتع الى حين الاجل
بالنسبة الى الكافر ولعل المراد ان احدا لا يتخلص من الموت وان سلم من الافات ولله در القايل ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

التأويل يس اشارة الى انه بلغ في السيادة مبلغا لم يبلغه احد من المرسلين تنزيل العزيز الرحيم فيه انه لعزته لا يحتاج الى
تنزيل القرآن ولكن رحمة اقتضت ذلك لتحيي القلوب الموتى ونكتب ما قدموا من الانفاس المتصاعدة ندما ومشوقا واثارهم خطى اقدامهم صدقا
واثارة من قلوبهم على جنود من اصحاب قرية القلوب اذ ارسلنا اليهم اثنين من الخواطر الرحمانية والالهامات الربانية فالقاتي عن دار الغرور والاقامة
الى دار الخلود فكذبهما النفس وصفاتها فعززنا بثالث من الجذبة انا تطيرنا بكم لان النفس وصفاتها لا بد لها ان تعود الى الاهام والجذبة اليه
طايركم معكم لان النفس خلقت من العدم على خاصيتها الشؤم ورجل يسعى وهو الروح المشتاق الى الغذاء الحقيقي يا ليت قومي يعلمون ما به لا تزيد من نشأتهم
قيل ادخل الجنة وهي عالم الارواح وهو كقوله يا ايتها النفس المطمئنة في قوله ولحقني جنته وما قومه من بعده اي بعد رجوع الروح الى الحضرة الازلية
الى النفس وصفاتها ملايكة من السماء لانهم لا يقدرون على النفس واصلاح حالها فانه مداخلها في مرتبة والبهيمية وليه ميتة وهي نوع دحق
فاذاهم يعني النفس وصفاتها خامدون ميتون عن انانيته يقوي هم الم يروا كم اهلكنا اشارة الى ان هذه الاية ترحمهم لا تكاسيهم من كل امة وما شكا

ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها
المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمر
نكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي
له ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون واتخذوا من دون الله الهة لعلهم
ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند
محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما

سلام بر شما كه كناه كاريد از ما دور باشيد ايجا آنرا روا ميدارند وكويند جدا شويد امروز ايها
ايي پيمان نكردم باشما ايي پسران آدم كه طاعت شيطان مكنيد ديورا
بدرستي كه او مر شما را دشمن هويداست وانكه بر پرستيد مرا اين كه كفتيم راهي راست وبحقيقت
كمراه كرد او از شما خلقي بسيار را اي پس نه ايد كه دريابيد اين
دوزخ است كه وعده مشديد بدان در دنيا بسبب انكه بوديد
كافر مشديد امروز بر دهنهاء ايشان مهر نهيم بر دستهاء ايشان وسخن كويد با دستهاء ايشان
وكواهي دهد پاهاء ايشان بانچه بودند كه كسب ميكردند واكر خواستي محو كردانيدي بر ايشان
چشمهاء ايشان را پس پيش كرفتندي طريق معهود را پس از كجا ديدندي واكر خواستي مر ايشان را
بر جاكاه كرده وخانه زياجان پس نتوانستندي كه شتن ونه رجوع كردندي وهر كرا عمر دهيم
باز كونه كونه كردانيم او در افرينش متبدل قوت اي پس دريابيد
او را نيست آخر آموزانيدم او را شعر وقرآن ظاهر الاعجاز تا منتفع كردانيد پيمبر ما را تا از آنرا كه هست زنده دل
وبحق كردد قول بر كافرين اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون واتخذوا من دون الله الهة لعلهم
ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند
محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما

ايي پس شكر نميكنيد وكرفتند از فرخداي خودان تا مكران
نتوانند ياري كرده شوند وآن كفار مران اصنام را لشكري حاضر كرده شده
پس انذر مكن بعذاب كفتار ايشان بدرستي آنرا كه نهان مي
ميدانيم وآنرا كه

من بترهم نكاتهم وليملأن القلوب المبتة لحيناها بالطاعة وتخلى الاذكار واعتمارها بالمثوبات وعمرت الحكمة وقبل الكمالات وفعل الخيرات
والصدقات وتخلو الارواح من الاكدار الطبيعية والاسقام النفسانية كما تنشار من البشرية بازيدة وارواح الكافرين ومن اشبههم بالرذائل وارواح المرتاب
وقلما يطلعون من ذلك على الحقايق في قلوب المخلصين قلما عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب البشر بشر تسلح منه نفاذ الروح حاسية فاذا هم مطلعون
بطلب الخشية فاذا الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وبمن نوره الله يحيى استعد لها او هو قبل استعدادها رشا من نوره الله وقبل القلب
قد زناه ثامنة عشرة منزلا على حسب حروف المعجم آدم واسماءها الاحدية والمرتبة والثبات والحجبة والخلوص والدراية والمعرفة والمودة والمحبة والسلامة والشوق والتحاف والصفة والمطلبة والقاء والعشق والمحبة والغيرة والفرقة والكرم والدين والمروة والمؤدة والملكية والهداية
والبقية فاذا قطع الكل الثاني له فقد تخلق بخلق الرحمن كما قال لبيه واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو اخر المنازل والمقامات فان التالف
بالحق الحق او كلام يوجب جنبات على ذلك يحجب الحجبة وعلى هذا يعبر المقامات فتحرير بينا تحقيقه بقول العشر تحرير ثم اشار بقوله
كالشمس يعني لها ان الرتبة بصر عينا وكالبصيرة تام ذكاء المقام محمولون في سفينة المرتبة والخواص في بحر الحقيقة كلاعنا بتلك العناية
وملاحية ارباب الطريقة وسفل جاريكون وهم ضاع هذه المشايخ وابناء الزمن والعوام في بحر الدنيا والحق والخواص في بحر التجلي
والله اعلم بالصواب

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
وچون كويند ايشانرا بترسيد از عذاب كه پيش شماست از عذاب دنيا وآنچه باد پس شماست از عذاب آخرت باشد كه بر شما رحمت كنند
وما تاتيهم من اية من اياة ربهم الا كانوا عنها معرضين
ونيايد ايشانرا هيچ دليل از دلايل توحيد كه ايشان از آن اعراض نكنند
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا
وچون كويند مر ايشانرا انفاق كنيد از انچه روزي داد شما را خداي كويند انانكه كافر شدند
للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في
مر انانرا كه ايمان اوردند كه اي طعام دهيم آنرا كه اكر خواستي خداي طعام دادي او را مكر شما در
ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
كمراهي هويدا وميكويند كدام وقت خواهد بود اين وعده قيامت اكر هستيد شما راست كويان
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
چشم نميدارند مكر آوازي يكانه كه نعره اولي است فرا كيرد ايشانرا بر حال انكه ايشان بكار خود مشغول باشند پس نتوانند
توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم
هيچ وصيتي كردن ونه سوي كسان ايشان باز كردند ودر دميده شد در صور دوم پس ناكاه ايشان
من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا
از كورها سوي جزاء پروردكار ايشان ميروند كويند اي واي ما
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
كدام كس برانكيزانيد ما را از خوابكاه ما اين آنست كه وعده داد خداي بخشنده وراست كفتند فرستادكان
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
نيست آن نعره دوم مكر فازي يكانه پس ناكاه ايشان همكي نزد ما حاضر كرده شدند
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب
پس امروز ستم كرده نشود هيچ تني هيچ ستم وجزا داده نشويد شما مكر آنچه هستيد كه ميكرديد بدستي كه ياران
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم
بهشت امروز در اصناف اشغال شادمان اند ايشان وزنان ايشان
في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
در سايها اند وبر تختها آراسته تكيه زدكان مر ايشانرا است در بهشت ميوه ومر ايشانرا است

يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
آشکارا میکنند ای ندید آدمی و ندانست کرما آفریدیم او را از آب مرد پس ناگهان او
خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
مجادلست آشکارا و بدید کرد برای ما داستانی غریب و فراموش کرد آفرینش خود را گفت
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
کدام کس زنده کرد استخوانها را و آنها پوسیده باشند بگوی زنده کرد آنها را آنکه پدید آورد ایشان را
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
نخست بار و او بهمه آفرینش دانا است
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
بدید کرد از برای شما از درخت سبز آتش را پس ناگهان شما از آن درخت آتش میفروزید
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
ایا نیست آنکه آفرید آسمانها و زمین را توانا
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
همانا امر او چون خواهد احداث چیزی را آنست که گوید
له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
مر آن چیز را باش پس باشد پس پاکست آن خدای که بدست قدرت اوست بادشاهی هر چیزی و باز او را باز گردانند

القراءة يختمون بضمتين ثم كسر الصاد المشددة ابن كثير وبريء وسهل ويعقوب واسهل يختصمون ادغم الثاء وقل حركتها الى الخاء
وقرا ابو جعفر ونافع بزء وبريء بكسر الهاء وقرا الاعمش بضم الهاء وتخفيف العاد من الخضم تلوثا الباقون بكسر الهاء
للاتباع وتشديد العاد وروي خلق عن يحيى بكسر الياء والخاء والتشديد شغل بعضهم وخبر وعلي خلقا كان عامر ويزيد ويعقوب يفتحون
ويامر بفتحها ليزيد ظلما بضم الظاء وفتح اللام ثم وعلي وخلف على ان جمع ظلم الجيد بضم الجيم وسكون الياء ابن عامر والبرجمي وروح ابو جعفر
ونافع وسهل ويعقوب بضمتين والشديد الباقون بضمتين والمضمن نكته مشى واحمزة وعاصم غير المفضل
الاخيرين يضيفون ما تكسبون بتاء الخطاب ابو جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل ويعقوب لشذة على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر
وسهل ويعقوب يقدر على صيغة المضارع يعقوب كن فيكون بالنصب ابن عامر وعلي الوقوف ترجعون مرضي رزقكم الله
لان ما بعد جواب اذا لم يعمل فيما قبله ولا يبتدأ بما لا يعود منه ضمير وجوز جار الله ان يكون قوله ان اتم قول الله او حكاية قول المؤمنين
لهم فالوقف حينئذ بين صادقين يختصمون يرجعون يستهزئون مرتهنا ليلا يتوهم ان هذا صفة وما بعد سقى وفيه وجه آخر تذكرها
في النسب الرسلون محضرون معذبون فاكهون كاهالهم تاكيد للضمير وازواجهم عطف عليه وفي ظلال لا طرف فاكهون كاهالهم
ان ما بعد مبتدا وخبر متكئون يدعون لانه من المحتمل ان يكون بمعنى سلام خبر محذوف اي عليهم سلام يقال فوقا وان يكون
سلام بدلا مما يدعون وهو سلام بحق الخلق حجيم المجرمون الشيطان لان التدبير فانه مبين للعطف اعبدوني
مستقيم كثيرا تعقلون توعدون تكونون يضرون يجيرون في الخلق لم مبين الكافر في ما كونون يا كون وشاب
يشكرون يضرهم لان الواو لما لا يعقل فولهم ليلا يتوهم ان ما بعد مقول الكفار يعلنون مبين خلقة رميم
مع علم لان الذي بدا الذي توقدون تلهم لاستفهام العلم فيكون يرجعون التفسير لما بين
الايات المذكورة حكى انهم في غاية الجهالة الى ونهاية الضلالة لامثل العلماء الذين يتدبرون البرهان وكالعمى الذي يبصرون امورهم
على الاحوط اذا انذرهم منذر اشعارا بانهم كالبهائم المستغني عن ضرب وطحا في نعته والبرهان انه يقول لعلكم ترحمون اي في ظنكم فان
الذي لا تنبيه الايات بنيانا فلا تنبهه الزلازل ويجوز ان يجترئ العذاب ويرجوا الثواب اخذا بالاحتياط ونظيره لعلي ارتد الى الناس لعلهم يعلمون
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ومن بجاهدهم اراد ما بقدرته من ذلك من ايديكم وما تاخذون من قتادة ما بين ايديكم من وقايع الامم وما خلفكم
من امر الساعة وقيل ما بين ايديكم الاخرة فانهم مستعدون لها وما خلفكم الدنيا تاركون لها وما بين ايديكم من امر محمد فانه حاضر عندهم
وما خلفكم هم الحشر فانكم اذا اتقيتم تكذيب محمد والحشر وما بين ايديكم من انواع العذاب كالحرق والغرق المسلول عليه يؤمنون شاء تذر توجد

في ذلك تصوير الموعود وترغيبًا فيه ثم قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل لا يكتنه كنهه وفيه وجوه **الاول** انهم مشغولون عن هول ذلك
اليوم بما لهم من الكرامات والدرجات وقوله فاكهون مؤكد لذلك المعنى اي شغلوا فيه باللذة والسرور لا بالويل والثبور **الثاني** انه بيان
لحالهم ولا يريد انهم شغلوا عن شيء بل المراد انهم في عمل ثم بين عملهم انه ليس بشاق بل هو ملذ محبوب **الثالث** انهم تصوروا في الدنيا امورا
يطلبونها في الجنة فاذا رأوا فيها ما لم يخطر ببالهم اشتغلوا به عنها وعن ابن عباس ان الشغل افتضاض الابكار وضرب الاوتار وقيل التزاور وقيل
ضيافة الله وعن الكلبي هم في شغل عن اهاليهم من اهل النار لا يهمهم امرهم ولا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم والفاكهة الفكه المتنعم المتلذذ ومنه
الفاكهة لانها لا تؤكل الا للتلذذ لا للتغذي والتفكه بمعنى اللذة لا الضرورة والازواج ظاهرها ازواج المراة وزوجتها الرجل وقيل اراد اشكالهم في
الاحساب وامثالهم في الايمان كقوله واخر من شكله ازواج ثم قال اهل العرفان من شرائط السماع الزمان والمكان والاخوان فقوله ولهم
في ظلال اشارة الى عدم الوحشة وان لهم من ظل الله ما لا يمسهم حر كقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وقوله على الارائك متكئون
دليل على القوة والفراغة والتمكن من انواع اللذات وقوله لهم فيها فاكهة اشارة الى سائر انواع الملاذ الزائدة على قدر الضرورة وقوله ولهم
ما يدعون اشارة الى جميع حوائجهم وما يخطر ببالهم قال الزجاج هو افتعل من الدعاء اي ما يدعو به اهل الجنة يأتيهم وقال جار الله هو افتعال
اي ما يدعونه او ما يدعون لانفسهم كقولك اشتوى اي اتخذ لنفسه شواء او هو بمعنى التداعي وعلى الوجهين اما ان يراد به كل ما يدعو به احد وكلما
يطلبه صاحبه فانه يجاب به بذلك او يراد ان كل ما يصح ان يدعى به ويطلب فهو حاصل قبل الطلب وقيل معناه يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت
اي تمنه علي وقيل هو من الدعوى وذلك انهم كانوا يدعون في الدنيا ان الله هو موليهم وان الكافرين لا مولى لهم ثم نبه بقوله سلام بدل لهم
قولا من رب رحيم او من جهته بواسطة الملائكة وقيل المراد ولهم ما يتمنون سالم خالص لا شوب فيه وقولا اي عدة وعلى هذا يكون قوله لهم البيان
وما يدعون سلام مبتدأ وخبر كقولك لمن يد الشرف سوقي وقال بعضهم يحتمل ان يكون قولا نصبا على التمييز لان السلام من الملك قد يكون
قولا وقد يكون اشارة قال اهل البيان قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون او قلنا لاهل الجنة انكم في شغل وقلنا لاهل النار امتازوا وهو كقوله
فريق في الجنة وفريق في السعير او تميزوا في انفسكم غيظا وحنقا فلا دعوة لكم ولا شفاعة تسعكم كقوله في صفة جهنم تكاد تميز من الغيظ او تفرقوا
خلاف المؤمنين من الاجتماع بالاخوان فلا عذاب كفرقة الاخوان يؤيده ما روي عن الضحاك لكل كافر في النار بيت يكون فيه لا يرى ولا يرى
وعن قتادة اراد اعتزلوا عن كل خير ترجونه ولستم واقعين في شيء منه ويكون المراد تميزهم بسواد الوجه وزرقة العين واخذ الكتاب
بالشمال ونحو ذلك وغير ذلك قال صاحب المفتاح قوله ان اصحاب الجنة الى اخر الايات خطاب لاهل المحشر بلا التفات في قوله
فاليوم لا تظلم نفس لانه كان الاصح وقد جاء في التفاسير ان اصحاب الجنة انما يقال لهم حين يسار بهم الى الجنة فيؤول معنى الكلام
الى قولنا ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر تؤول حالهم الى اسعد حال فيما بعد نعم اعنكم الى الجنة وامتازوا منهم ايها المجرمون ثم كان لقائل
ان يقول ان الانسان خلق ظلوما جهولا والجهل عذر فبين الله تعالى ان الاعذار زائلة بقوله الم اعهد اليكم والاية الى قوله افلم تكونوا تعقلون
فيه توبيخ لاهل النار وما ذلك العهد عن بعضهم انه الذي ذكره في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل وقيل هو المذكور في قوله واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم وقيل هو المبين على لسان الرسل ومعنى لا تعبدوا لا تطيعوا ولا تنقادوا لوسوسته وتزيينه وقوله هذا اشارة الى ما عهد اليهم
من مخالفة الشيطان وعبادة الرحمن قال اهل المعاني التنوين في قوله صراط للتعظيم اي صراط اقوم منه او للتنويع اي هذا بعض الطرق المستقيم
فيه توبيخ لهم على العدول عنه كما تقول الرجل لولده وقد نصحه النصح البالغ وهذا فيما اظن قول نافع غير ضار وفي ذكر الصراط ههنا اشارة الى
الانسان في دار التكليف سائر مسافر الى الحضرة يجب ان يكون اهم شيء له ان يعرف طريقا من بين لهم عداوة الشيطان
بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وهو في لغاته كلها بمعنى الخلق من جبله الله على كذا اي طبعه عليه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرأ جيلا بالياء المنقوطة من تحت
نقطتين ثم اشار الى محل ابتلاء المجرمين اليه بقوله هذه جهنم وقوله اصلوها امر اهانة وتنكيل كقوله ذق وفي قوله اليوم اشارة الى ان اللذات
قد مضت ايامها وبقيت ولم يبق بعد ذلك الا العقاب روى اهل التفسير انهم يجحدون يوم القيمة فيختم على افواههم وتكلم جوارحهم وفي
الحديث يقول العبد يوم القيمة اني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام
فيقول بعدا وسحقا فعنكن كنت اناضل قال المتكلمون انه لا يبعد من الله تعالى انطاق كل جزء من الاجرام انطاق اللسان وهو على ما نبئنا وقال الحكيم انهم
لا يتكلمون بشيء لانقطاع اعذارهم وما نفاد اسباب رهبتهم فيقفون ناكسي الرؤوس وقوف القنوط اليؤوس وتكلم الاعضاء عبارة عن ظهور امارات
الذنوب عليهم بحيث لا يبقى لهم مجال كقول القائل الحيطان تبكي على صاحب الدار اذا ما رأيت الخراب واسبابه ثم انه تعالى اسند الختم الى نفسه
واسند التكلم والشهادة الى الايدي والارجل كيلا يلزم ان الاقرار بالاجبار غير مقبول وايضا انه تعالى اسند التكلم الى الايدي كقوله وما عملته
ايديهم بما كسبت ايديهم وان الشاهد على العامل ينبغي ان يكون غيره واما جعل الشهادة عليهم منهم لان غيرهم اما ملائكة وهم اعداء المجرمين

فلهم ان يقولوا شهادتهم غير مقبولة في حقنا واما ذا شهدوا وشهادة النسقة غير مقبولة شرعا وعرفا نكتة وهي ان الختم لازم للكفار في الدارين ختم الله
على قلوبهم في الدنيا وكان قولهم بافواههم كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ثم اذا ختم على افواههم ايضا في الاخرة لزم ان يكون قولهم بايدي
اعضائهم هذا وقد ذكرنا مرارا انه تعالى اذا ذكر تمسك الجبرية عقبه بتمسك القدرية وبالعكس وكان للقدري ان يتمسك بقوله بما كانوا يكسبون
حيث اسند الله الكسب والكفر اليهم فلا جرم عقبه بتمسك الجبري وهو قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم ووجه التمسك ان اعماء البصائر كاعماء الابصار ويكون
القوى العقلية كسلب القوى الجسمية فكما انه لو نشاء لطمس على ابصارهم حتى لا يهتدوا الى الطريق الظاهر ولو نشاء لسلب قوى جسومهم بالمسخ حتى
لا يقدروا على التقدم ولا التأخر فكذلك لو شاء لاعمى البصائر وسلب القوى العقلية حتى لا يهتدوا الى الطريق الظاهر قال جار الله فاستبقوا الصراط فاستبقوا
الى الصراط فانتصب بنزع الخافض والمعنى لو شاء لمسخ اعينهم فلو راموا ان يستبقوا الى الصراط الذي عهدوه واعتادوا سلوكه الى مساكنهم لم يقدروا
عليه او الصراط ظرف والاستباق فيه متضمن معنى الابتدار والمراد لو شاء لاعماهم حتى لو ارادوا ان يمشوا مستبقين في الطريق المألوف لم يقدروا ابدا
كما كان ذلك من قبل انهم استطاعوا او يجعل الصراط مسبوقا اليه فالمعنى لو طلبوا ان يخلفوا الصراط الذي اعتادوه ويجوزوه لم يقدروا ولا على سلوك
الطريق المعتاد كالعميان يترددون فيها القوى القاصد والجهات وعن ابن عباس اراد لمسخناهم قردة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة لاقعدناهم
على ارجلهم ولزمناهم والمكان والمكانة واحد اراد مسخا مجمدا بحيث لا يقدرون ان يبرحوا مكانهم والتقدم العلمي على المسخ من باب الاهون الى
الاصعب فان الاعمى قد يهتدي الى وجه التصرف بامارات عقلية او حسية غير البصر واما الممسوخ على مكانه فلا يهتدي الى شيء لا صلاح ولا لا فلا قدم
المضي الى الرجوع فان سلوك الطريق قدما ومن يكون اهون على من اصلا فنفى اولا استطاعة الاصعب ثم نفى استطاعة الاهون ايضا لاجل المبالغة
وحين قطع الاعذار بقوله الا انا نعذرك في قوله الم اعهد اليكم شرع في قطع عذر اخر للكافر وهو ان يقول لم يكن لبثنا في الدنيا الا يسيرا ولو عمرتنا
لما وجدت منا تقصيرا فقال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق كقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر افلا تعقلون انكم كلما دخلتم في السن ضعفتم
وقد عمرتكم مقدار ما تمكنتم فيه من النظر والعمل ومن لم يأت بالواجب في زمان الامكان فكيف يأتي به في زمن الازمان وعن بعضهم **شعر**
طوى العصر ما بيني وبين متى الفتى في حديث برد قطي ارانى كل يوم في انتقاص ولا يبقى مع النقصان شيء وقال اخر ارى الايام تركني
وبوشك ان تبقي ولبصي علامة ذاك شيب قد علاني وضعف عند امشي وبعضي وما كذب الذي قد قال قبلي اذا ما مر يوم مر
وحيث بين اصل الوحدانية والحشر في هذه السورة مرات افتتحها بقوله وان اعبدوني وقوله هذه جهنم الى اخرها اعاد الى اصل الرسالة بقوله
وما علمناه الشعر ولا الكهانة مع انهم ادعوا انه ساحر كاهن لانه ما تحداهم بالقرآن ولم ينسبوا الى الشعر عند اتيانه بغير خارق ككشق القمر وحنين
الجذع اليه ونسبوه الى الكهانة عند اخباره عن الغيوب وهي نوع خاص من الكلام من غير اعتبار الفصاحة اللفظية والمعنوية وقال جار الله معنى
قوله وما ينبغي له انه لا يتأتى له ولا يتسهل كما جعلناه اميا لا يهتدي الى الخط وروي عن الخليل ان الشعر كان احب الى رسول الله صلعم من كثير من الكلام
ولكن لا يتأتى له قال وما روي انه صلعم **شعر** انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقال هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت كلام اتفاقي من غير قصد وتعمد والشعر كلام موزون مقفى مع تعمد وقيل المراد نفي الشعر عن القرآن وما علمناه بتعليم
القرآن الشعر وما ينبغي للقرآن ان يكون شعرا ولنا اقول الاحسن انه تعالى انما ينبغي له هذا انه لا يليق بجلال منصبه لان الشعر ادنه كلام يفيد تارة
التصديق ويعول التخييل واما الوزن والقافية فهما الصوت ويفيد النزويج ترتيبا بحل رتبته عن التخييل الذي هو قريب من المغالطة ولهذا
لم يؤمر بالنظر الى ما لحصول مرتبة وانما امر بان يدعو الى الدين باقسام الكلام حيث قيل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ونظيره قوله انما اعظكم بواحدة ان هو الا ذكر اي موعظة وقرآن مبين والبيان او الابانة يشمل البرهان والجدل اما البرهان فظاهر
واما الجدل فلان النتيجة اذا كانت في نفسها حقة فان الجدل العلمي يحق ليس عليه الا الزام الخصم ولا الزامه بمقدمات مسلمة او مشهورة وما يؤيد ما ذكر
ما روي انه صلعم كان يقرأ قول طرفة **شعر** ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود هكذا ويأتيك من لم تزود بالاخبار
ولا ريب انه كان يتأتى له رواية الشعر لو شاء ان يرويه وما ذاك الا التنزه عما يشبه ما ينافي رتبته ولا يوافق حاله وروي انه صلعم حين قال
هل انت الا اصبع دميت انقطع الوحي اياما حتى قال الكفار ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه وهذا الجواب نزول الاية وليس ما قلنا ان مرعيه كلام
منظوم وان كان حقا وصدقا كالذي قال بعض الشعراء في التوحيد والحقائق وقد اشار الى نحو ذلك بقوله صلعم ان من الشعر لحكمة وقد مر تفسير
قوله سبحانه في اخر الشعراء الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذلك ان الشاعر يقصد لفظا فيطلب له معنى حكمي وبالجملة لا يخلو الشعر عن تكلف
وقد يدعو النظم الى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ واين الشارع من التابع ثم قال ان هو الا ذكر وقرآن مبين ويجوز ان يكون الحي عبارة عن الايمان والمراد
بالحي من يؤول حاله الى الايمان او المراد بالانذار الانتفاع به مثل هدى للمتقين انما تنذر من اتبع الذكر وقوله ويحق القول كقوله في اول السورة
لقد حق القول وقد مر هذا الكلام مطابق من حيث المعنى كانه قال لتنذر من كان حيا ويحق العذاب على من كان ميتا لان الكافرين في عداد الموتى

ثم عدنا الى تعزيره كأمثال الروحانية مع تعداد النعم فقال او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي من جملة ما عملته ايدينا فاستعار عمل الايدي لمزيد الاحداث وليجاد مع استعمال الحركة والموجبة على نجاسة وغرائب حتى اذ فيه او لا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله بنفسها ما لكوت اشارة الى تمام الانعام في خلق الانعام ومنها وذللنا لهم اشارة الى ما فوق التمام فقد يملك الشيء ولا يكون مسخرا ومن الذي يقدر على تذليل الابل لولا تسخيره حتى قال بعضهم يضربه الصبي بكل وجه ويحمله على الخسف الجرير تضربه الوليدة بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير والحر جل يحمل السعير بمنزلة الصغار الدواب من زعم ان الملك يعني الضبط من قوله واملكه ابن البيعان بعيد لخلو الكلام عن ذكر بعض منافعها بقوله فمنها ركوبهم والركوب والركوبة ما يركب كالحلوب والحلوبة والمراد المبالغة وقيل للوحدة والمنافع كالجلود والاولاد والاصواف ذكرها بالاسم العام لما في تفصيلها من الطول والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب اي الاواني المتخذة من جلودها او هو الشرب او المشرب كالالبان والسمان و... وبخهم على عدم الشكر بقوله افلا تشكرون ثم زاد في توبيخهم بقوله واتخذوا من دون الله آلهة اي وضعوا الشرك مكان الشكر فلا ظلم منهم وفي قوله لعلهم ينصرون الحصر ولم يحضرون وجهان الاول ابهم طمعوا في ان ينفعوا بهم ويعتضدوا بمكانهم والامر على خلاف ما يحسبون ثم جند لهتهم معدون يحضرون ويذبون عنهم من غير نفع في الحقيقة الثاني اتخذوهم لينصروهم عند الله بالشفاعة والامر على خلاف ذلك حيث الحق ان يوم القيامة جند محضرون لعذابهم لانهم يحرقون وقود النار ورجح ثالث وهو ان يكون قوله وهم لهم جند محضرون تاكيدا لعدم الاستطاعة فان من حضر واجتمع ثم عجز عن النصرة يكون في غاية الضعف بخلاف من لم يأت ولم يجتمع ... ثم عقب دليل التوحيد بالرسالة تسلية رسوله بقوله فلا يحزنك قولهم باتخاذ الشريك لله او بالطعن في الرسالة او بالايذاء والتهديد ثم علل عدم الحزن بقوله انا نعلم ما يسرون من النفاق وسائر العقائد الفاسدة وما يعلنون من الشرك وسائر الافعال القبيحة او يسرون من المعرفة بالله ويعلنون من العبادة وجوز جار الله فتح ان على تقدير لام التعليل وجوز ان يكون المفتوحة بدلا من قولهم والمكسورة مفعولا لقولهم ويكون نهي الرسول عن ذلك كنهيه عن الشرك في قوله ولا تكونن من المشركين ثم اردف الرسالة بالحشر مع ان فيه دليلا آخر على التوحيد ماخوذا من الانفس فان الاول كان ماخوذا من الآفاق وفي قوله فاذا هو خصيم مبين وجهان الاول فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا رجل مميز منطيق معرب عما في ضميره كقوله او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين حتى قوله من نطفة اشارة الى ادنى ما كان عليه الانسان وقوله فاذا هو خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه الانسان لان اعلى حال الناطق ان يقدر على المخاصمة والذب عن نفسه بالكلام الفصيح الثاني ولكنه من المقربين انها نزلت في جماعة من كفار قريش تكلموا في البعث فقال لهم ابي بن خلف الجمحي واللات والعزى لاصيرن الى محمد ولاخصمنه واخذ عظما باليا فجعل يفتته ويقول يا محمد اترى الله يحيي هذا بعدما رم قال صلعم نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قال اهل البيان سمي قولهم من يحيي العظام وهي رميم مثلا لان انكارهم قدرة الله تعالى على احياء الموتى قصة عجيبة وفيه تشبيه الخالق القادر العليم بالمخلوق العاجز من حيث انهم تضمنوا ما يجري عليه من الاحوال والرميم اسم لما بلي من العظام والرمة والرفات ولا يبعد ان يكون صفة ولم تؤنث لتقدير صفة محذوف اي شيء رميم او لانه بمعنى فاعل او مفعول كقوله ان رحمة الله قريب ... قال اصحاب ابي حنيفة انها طاهرة وان الحياة لا تحلها فلا يصير ميتا وكذا الشعر والعصب ورد قوله الا يريد ان المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه غضة طرية في بدن حي حساس واعلم ان المنكرين للحشر منهم من اكتفى في انكاره بمجرد الاستبعاد كقوله من يحيي العظام وهي رميم فاجابهم باستبعاد بقوله الخلق الاول فان الذي قدر على جعل النطفة المتشابهة الاجزاء مختلفة الابعاض والاعضاء مودعا فيها العقل والعلم وسائر المعاني والفضائل تعلق الاعادة اقدر ومنهم من ذكر شبهة وهي كقولهم ان الانسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح اعادة المعدوم وكقولهم ان الذي تفرقت اجزاؤه في ابدان السباع وحيتان البحار كيف يجمع ويعاد وكقولهم ان انسانا اذا اغتذى بجزء انسان آخر فلا يبقى للآكل والمأكول اجزاء تكفي للاعادة فاجاب الله سبحانه عن الاولى بقوله يحييها الذي انشاها اول مرة وقد خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا فاذا نعيده وان لم يكن شيئا وعن الثانية بقوله وهو بكل خلق عليم فيجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع والسباع وهكذا يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل والماكول ثم نبه على خلق الانسان من الحيوان من قبيل ابداع الحرارة الغريزية التي بها قوام الحيوة فحرم الرطوبة بانشاء الشجر الاخضر الذي يقدح منه النار قالت العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثر واستعظم يقطع الرجل منه غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي انثى فيقدح النار باذن الله عز وجل وعن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذلك يتخذ منه كذا يقال القصارين ... قل ويشبه ان يكون كل شجر في غاية الصلابة هكذا الا ان يكون لسبب خاص كما روي ان شجرة طوبى مما فقد رأى النار وفيها فلا يستبعد ان يعيدها ثم اكد قدرته الكاملة على خلق الانسان ابداء واعادة بذكر خلق السموات والارض اللتين هما اكبر من خلق الانسان ثم اثبت ما اثبت منفيا بالتقرير بقوله بلى وهو الخلاق الكثير الخلق الكامل في العلم بكل جوهر وعرض وما ينطلق عليه اسم الشيء ثم بين ان ايجاده لشيء

181

الا تعلق الارادة بالمعدوم وقد مر تقريره في اوائل البقرة وعرجا انا لنا العنزلة فيه لاية دلالة على ان المعدوم شيء ولجيب بان الاية محمولة على تعلق الارادة بوجود شيء اما انه قبل ذلك شيء فكلام آخر ختم السورة بتقرير المبدا والمعاد على الاجمال فقوله بيده ملكوت كل شيء اشارة الى المبدا وقوله واليه ترجعون اشارة الى المعاد وقد انقرت الطرفان فانسبها الوسط المشتمل على الكتب والرسالة فهذه الاية كالتقرير للمقدمات السابقة في السورة عن ابن عباس كنت لا اعلم ما روي في فضل يس وقراءتها كيف خصت بذلك فاذا انه لهذه الاية روي انه صلعم قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ذكر الامام الغزالي فيه ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وانه مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فلذلك سماها قلب القرآن وقال غيره ان الاصول الثلثة التي يعلق بها تصديق الجنان وهي التوحيد والرسالة والحشر مكررة في هذه السورة وليس فيها غير بيانه ووظيفة اللسان ولا العمل بالاركان فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماه قلبا ولهذا امر بقراءتها عند الاحتضار لما ينبغي ان تكون حالة المحتضر حالة التنبه وذلك ليزداد بها قوة قلبه فان الاعضاء الظاهرة وقتئذ ساقطة المنة والقلب مقبل على الله معرض عما سواه ولما فيه وجه هو التأويل التأويل اتقوا ما بين ايديكم من الدنيا وشهواتها وما خلفكم من نعيم الجنة ولذاتها لعلكم ترحمون بمشاهدة الجلال وانوار الجمال ونفخ في الصور اشارة الى نفخ اسرافيل المحبة في صور القلب فاذا السر والروح والخفي من اجداث اوصاف البشرية الى ربهم يرجعون بعضها بالسير وبعضها بالطيران اصحاب الجنة اليوم في شغل لبسه بالفاكهة عن المشاهدة كما قال بعض الصوفية والناس يحجبون من سجد الجامع هم لا يحجون الجنة والمجالسة اقوام آخرون وهم الفارغون من الاشتغال بالكونين كلا فدتهم فانا فرغنا من تعلقات الكونين فانتصبنا لطلب الوصال ويحكى ان الاية قرئت في مجلس الشبلي فشهق وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ويحكى ان يحيى بن معاذ قال رأيت رب العزة في منامي فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ويحكى انهم اليوم في الدنيا في شغل بالطاعات والرضا بما سر الله عن طلب اللذات والمعوائد ولكل بالمحرمات والزوايا ويقال انه خطاب للعصاة فان اهل الله هم المستغرقون في بحار عظمة الله واهل الجنة باستيفاء اللذات وليس للعصاة الا رحمتي وكرمي كما قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويشهد عليهم في بعض الاخبار المروية ان عبدا يشهد عليه اعضاؤه بالزلة فيتطاير شعرة من جفن عينه فيستأذن في الشهادة له فيقول تعالى تكلمي يا شعرة جفن عين عبدي واحتجي عن عبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة ومن نوعية نكته ان البالكا اذا عمروا في اخر الامر الى الفناء فانه حتى لا يبقى منه ما يسند الفعل اليه وفي قوله وما علمناه الشعر اشارة الى ان العلوم والصنائع كلها من الله تعالى وتعليمه والهامه من الشجر الاخضر وهي الشجرة البشرية نار المحبة توقدون بمصابيح قلوبكم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قلب القرآن يس لان ذكره صلى الله عليه وآله وسلم مذكور في اول السورة وفي آخرها واما الاول فقد مر في تفسير لفظ يس واما الثاني فلان قوله فسبحان الذي الخ يدل على المبدا والمعاد نصا وعلى الرسالة ضمنا ولا ريب ان القلب خلاصة كل ذي قلب فانه صلى الله عليه وآله وسلم كان خلاصة المخلوقات وكان خلقه القرآن الذي نزل على قلبه وكان فاتحة السورة وخاتمتها مبنية على ذكره مبنية عن سره كالقلب في جوف صاحبه فلاجل هذه المناسبات اطلق على يس انه قلب القرآن

سورة والصافات والله اعلم در سورة اثنا بار كلامه مكية حروفها ثلثة الاف وثمانمائة وستة وعشرون كلمها ثمانمائة وستون آياتها مائة واثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم
بنام خداي بخشاينده مهربان

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
يعني صف زدگان ملائكه صف زدني ناملم پس زجر كنندگان ملائكه زجر كردني پس خوانندگان قرآن را

ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما و
بدرستي كه خداي شما هر آينه يكانه است پروردگار آسمانها و زمين و آنچه ميان زمين و آسمان است

رب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
و پروردگار جايگاه برآمدن آفتاب بدرستي كه ما آراستيم آسمان نزديكتر را با آراستن ستارگان

وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى
و براي نگاه داشتن از هر ديوي خارج از طاعت كه گوش فرا نتوانند داشت بكلام سوي جماعت ما

ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا
ورانند ايشانرا ازهر جهتي ازجهات آسمان راندني واجباري ومرايشانراست عذابي پيدام منقطع نكر
من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم اشد خلقا
مكر آنكه رباید وحي رابك ربودن پس ازپي او درآيد آتشي درخشنده پس سؤال ازكفار كه آيا ايشان بقوت ترند
ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت و
يا آنكه آفريديم ما ازحولت وملاكيدي كه ما آفريديم ايشانرا ازگل وسفت نركه شگفت داشتي ازكفت بر و
يسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية
ضوس ميپندارند ازتعجب آنچه وچون پند دهند ايشانرا آنچه فرانند ياد نكنند وچون پند بضم د
يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين أئذا كنا
مبالغه نمايند درسخريت وكويند نيست آنچه ديديم مكر جادوئي هويدا اي چون ميريم وباشيم
ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون
خاك واستخوانها اي بدرستيكه ما هرآينه برانگيخته ايم يا پدران پيشيني ما
قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة
بكو آري وبرانگيخته شدن وشما خوار وشرمسار باشيد پس بدرستيكه آن نخواهد بود الا آوازي باشد يكانه
فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين
پس ايشان ناگهان باشند نگران وكويند اي واي
هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا
اين روز فرقت ميان كروه مختلف آن روزي كه بوديد كه آن تكذيب مي نموديد جمع كنيد اي ملائكه
الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
انانرا كه ستم كردند واقران ايشانرا وآنرا كه مي پرستيدند
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم
ازغير خداي پس دلالت كنيد ايشانرا سوي راه دوزخ وبجاي داريد ايشانرا بدرستيكه ايشان
مسئولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
امروز نگهدانده اند كه چيست شمارا كه ياري يكديگر نميكنيد نه كه ايشان امروز فرمانكزارند
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم
وروي بيارد بعضي ازايشان برپرسش برخي ازايشان برپرسش وبحث مخاصمه كنان
كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
كويند اتباع بدرستيكه شما مستوعان بوديد كه مي آمديد ازجانب خير وصلاح
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين
ونبود ما را برشما هيچ حجتي بل كه بوديد شما كروهي دوركشنده ازحد
فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا
پس واجب شد برما حكم پروردكار ما بدرستيكه ما هرآينه چشندكانيم پس كمراه كردانيديم شما را چه بدرستيكه ما بوديم
غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا
كمراهان بدرستيكه ايشان دران روز درعذاب مشتركانند
كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم
همچنان عذاب ميكنيم كافرانرا بدرستيكه ايشان بودند چون كويند مرايشانرا

لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا
كه هيچ خدايي نيست مكر معبود بحق تكبر نمايند وكويند اي بدرستي كه ما ترك كنندكان ايم
آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
خداياني ما را براي سخن شاعري ديوانه نه كه آمد پيغمبر راستي وباور داشت پيغمبران ديكررا
انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون
بدرستي كه شما هرآينه چشندكانيد عذاب دردناك وپاداش ندهند شمارا
الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
مكر آنچه ميكرديد مكر كردهٔ ايد مكر بندكان خداي ما را كه اهل اخلاص اند
اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون
انانرا مرايشانراست روزي دانسته بالذت خوشيها وايشان كرامي داشته اند
في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف
درپوستانهاي نعمت برتختها برابر يكديگر نشسته كردر برآمد برايشان
عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين
برتنيان جامي ازجوي هويدا بر زيرجنت خمري سفيد بالذت مرآشامندكانرا
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم
نه دران خمر بيهوش شوند وبه ايشان ازان خمر بيهوش نشوند ونزد ايشان زنان
قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فاقبل
كه جز بشوهر خود نظر نكنند فراخ چشمان كويا ايشان پيضهٔ نهفته مستور از غبار ونظر وبيرون آيند
بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان
بعضي ازاهل جنت برتبعضي حالانكه حديث نپرسند ازيكديگر كويد كوينده ازايشان اعراض
لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا و
مرا جنيي بود دنيا ميكفت اي بدرستي تو هرآينه ازباوردارندكاني چيزرا اي چون بميريم و
كنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم
باشيم خاك واستخوانها اي بدرستيكه ما هرآينه جزاداده ايم كويد آن قائل با آن اهل جنت هيچ
مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله
مطلع شويد برا هل نار پس بنكرند آن قرين را درميان دوزخ كويد آن قائل با قرين خود
ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من
اي بدرستيكه كارا نكه خواستي هلاك كردن مرا واكر توفيق پروردكار من بودي هرآينه بودي ازان
المحضرين أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
حاضركردكان دوزخ نزايم ما كه اهل آنجنت ايم مكر ازيك مردن نخستين تا دردنيا
وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل
ونه ايم ما عذاب كردندكان بدرستيكه اين هرآينه آن پيروزي بزرك است مرايي مانند
هذا فليعمل العاملون أذلك خير نزلا أم شجرة
اين جزاير بايد كه كار كنند كاركنندكان آيا آن روزي معلوم كرامي تر است نزل اين جا
الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج
كه درخت زقوم است بدرستيكه ما كردانيديم آنرا امتحاني وبلايي براي ستمكاران بدرستيكه آن درختيست

في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لاكلون منها
فمالؤن منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم
منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين ولقد
نادينا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته
هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين

القراءة والصافات صفا وما بعده ادغمهن ابو عمرو وعن عاصم غير المفضل الكواكب بالنصب ابو بكر وحماد الباقون
بالجر لا يستمعون بتشديد السين والميم واصله يتسمعون حمزة وعلي وخلف الاخر بالفتح على الخطاب آيانا بالمد والياء ابان بالضم واحد مكسور
بزيد وقالون وبزيد الباقون مثل الذي قال الرعد واما الثانية فمثل التي في الرعد واياما وناشد وانا اول اهل القرى وكذلك في الواقعة كاشاصرين
بالشد ويا البزي وابن فليح ايننا ايننا ايكما ايكم في الانعام يؤفكون بضم الياء وكسر الزاي وعلي وخلف والمفضل الاخرون بفتح الياء والزاي
بالياء في الحالين يعقوب والغ وبزي وسهل وقياس في الوصل الزفوف صفا رجزا ذكرا الواحد الثارق الكواكب شاذ
لاحقا ما بعده الوصل والابتداء قال البيضاوي وعليه بحث يجي في المشير واصب ثاقب خطفة الارب واستخبرون
يستخبرون مبني للمفعول الاولون داحرون ينظرون الذين يكذبون يصدرون الجحيم مسئولون لان المسؤل
عنه قولهم لانا صرون مستسلمون بتاؤن اليمين من حيث سلطان للدول مع اتقاء الجانبين طاغين لذا يقون غاوين
مشتركون بالجريمة يستكبرون يجزون المرسلين الاليم يجزون المخلصين لا تؤاكة لاحتمال الراس الحال والاستيناف مكروت
المغم سفايلين معين الثاربين لان تابعين بصلح وصفا واستيفاء ينزفون عين مكنون بيضاء لذة للشاربين لا فيها
مطعون الجحيم لتردين المحضرين بيبتي بعذبين العظيم العاملون الزقوم للظالمين الجحيم لان مابعد صفة للجحيم
الشياطين البطون لان تؤلم تنوب الاجار رحيم يجحيم ضالين للمعطف مع اتقاء الملقى يهرعون الاولين المنذرين للمخلصين
المجيبون المغم الباقين الاخرين لان مابعد منهول وتركنا على جميل الكناية للعالمين المحسنين المؤمنين الاخرين ٥

التفسير اذ سجانه بدا في اول هذه السورة لاحتمال السورة المتقدمة بذكر المعاد واهتم على الطلوب ثلث بانبناء الحكم في
المقسم وكاسم في اول ليس وانما الاقسام بعيداته وصفاته فاذ قسم انه لا يجوز الله سبحانه او على عادة العرب المراد بتعظيم هذه الاشياء وقدرها
او الملائكة هذه الاشياء فحذف المضاف قاله الواحدي اذ غام التاء في الصاد حسن وكذا التاء في الزاء وفي الذال المقارب نحو اجاد الباقون
اتانا والصاد على اصل التاء واصول التاء وبجتهاد في المهموسة والمدغم فيه يزيد على المدغم في الاطباق والتفخيم واذ غام الاقص الاربعة
حسن وايضا التاء مجهورة وبقيان زادة صفير المستعلية في الايات الا ان يكون صفات نعا للموصوف واحدا وضفات لموصوفات متباينة
اما التقدير الاول وفيه وجوه احدها انها صفات الملائكة لانهم صفوف في السماء كصفوف الصلين في الارض او لانهم تصيفون لتحكم
في الطواويتين منتظرين لامراة تعالى والصف ترتيب الشئ على استوى الغاية صافات بجمع الجمع والاذناب لقيل والصافين
قال ابن عباس يعني الملائكة الموكلين بالسحاب وقال الاخرون المراد زجر الناس عن المعاصي بالجر الطيور لانها مسخرات ويدفع بعرض الشيطان عن

والتاليات هم الذين يتلون كتاب الله على الانبياء والحاصل ان كونهم صافين اشارة الى استكمالهم بالكمالات العلمية وكونهم في
مواقف العبودية والطاعة كونهم زاجرين اشارة الى كيفية تاديبهم اياها في ازالة ملابسة من جرائم الارواح البشرية وكونهم تالين اشارة الى
كيفية تاثيرهم فيها في افاضة الجلاء والاشراقية والامر الالهية على الارواح الانسانية الوجه الثاني انها صفات النفوس الانسانية
المقبلة على عبودية الله وعبادته وهم ملائكة الارض اقسم بنفوس المصلين بالجماعات الزاجرين انفسهم عن الشهوات او عن القاذورات
الشيطان في قولهم اثناء الصلوات بتقديم الاستعاذة او برفع الاصوات التالين القرآن في الصلوات وغيرها او اقسم بنفوس العلماء الصافات
لاجل الدعوة الى دين الله الزاجرات عن الشهوات والمنهيات بالمواعظ والنصائح الداريات سائغ كبيه لوجه الله او اقسم بنفوس المجاهدين
في سبيل الله كقولهم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا والوجه الصحيح سواء والمراد برفع الصوت بزجر الخيل واما التاليات
فالمراد بهم بنو آدم يشتغلون وقت الحاجة بقراءة القرآن وذكر الله يحكى عن علي ان ابليس لعنه الله كان يخرج من الصف وينفيه نفيطة دما
فاذا سمع فيه ياتي بالخطبة العذرا الوجه الثالث انها صفات آيات القرآن وذلك انها انواع مختلفة بعضها لايل التوحيد وبعضها لايل
العلم والقدرة وبعضها لايل النبوة وبعضها لايل المعاد وبعضها بيان التكاليف والاحكام وبعضها تعليم الاخلاق الفاضلة وكلها امور تبعث
لا تبعث وتبتدا وكانها اجرام واقفة في صفوف معينة وكاريبا فانها تزجر الكلفين عن المناهي والمنكرات واما تلاوة التالين فيحتمل ان
كما يقال شعر شاعر فالقائلين في هذه الوجوه كما ترتبا الصفات في المفضل فالمفضل الصف ثم الزجر ثم التلاوة او العكس ولكن لا يزجر ويحتمل ان
يكون جاء الله ان يكون لترتيب معانيها في الوجود كقولهم الصالح فالغانم فالذي سبح فغنم فاب مثل الصلوات يعقوب
او الصفوف فالزاجرات الرساوس منهم بالاستعاذة ثم يشتغلون بالقراءة ولما التقدير الثاني فقوله يكون المراد بهن الملائكة وقوله
متفاوتة فالصافات الطيور من قولهم والطير صافات والزاجرات كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله والصافات طائفة
من الملائكة او من الانسان الانسانية وكل من الزاجرات والتاليات طائفة اخرى وقيل الصافات العالم الجسماني المنضود فوق كل من
الارض الى الفلك الاعظم والزاجرات الارواح المدبرة للاجسام بالضبط والتدبيرات والتاليات الارواح المنورة بانوار معرفة الله تعالى
والثناء عليه والقائمون على المعاني ترتيب الموصوفات في الفضل ثم ان سجانه لما بين الصفات الموجبة للتعظيم ذكر ما هو عمدة المقصود
تقاذفت بها السموات والارض وما بينهما ورميت الشارق فلكل كوكب شرق ومغرب بالنجوم وبالسيارات والشهب في كل يوم مشرق واحد يحدث
بها عن حظوظها العدل ونقاربها ايانا انتصر على اذى الشارق لرفقا ولكل المعاني الغارب كقولهم سرايل بنيكم الحرقة بين ان جعل الكواكب يخبث بها
الشاطين من اخبار الدنيا وهي تاء بنية كالذي لتخصيص الجنس بحذف الخطر من الشيطان والتانية مصدر كالسنة او اسم ما يتال به الشئ كالمينطا يا لها
بالدال ثم ترقق الاضافة فلها وجهان ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي بان زانها الكواكب او الى المفعول اي بان زان الله تعالى الكواكب
وحفظها في استهانها فان النجوم والصواحن الصفات وكلها وكذا اشكالها المختلفة كشكل المرآة وبنات النعش والجوزاء وبنات الغفر الموجودة من
الخطوط التي ينضم طائفة منها وقدرتها في ثلث واربعين منها صور البروج الاثني عشر والباقي اشارات الجواهر والاعراض والذوات وهي على بسيط
اسرف بنظام محفوظ تماوج فوق الناظر ويجري تارة يقع الكواكب بيانا للتانية وهي اسم كان الثانية بعينها في الكواكب وغيرها تارة يان بانه تكون
كلمة قصة ويجوز ان يراد بالتانية ما بين به الكواكب كما روي عن ابن عباس انه فسر التانية بالبيوت وقد انبوب تانية وجر الكواكب
على الابدال او من قوله بزينة وبدل الكواكب على البدل من محل زينة او من السماء او على ان المراد بزينا الكواكب كانها في احد وجهي الاضافة
قوله وحفظا فيه وجهان الاول ان يحمل على المعنى والتقدير انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين الثاني انه
ان يقدر مثل الفعل المتقدم كانه قيل وحفظا من كل شيطان زنيا ها بالكواكب الثالث قال البرد اذا ذكرت فعلا ثم عطفت عليه فعلا
فعلا اخر نصبت المصدر الذي قد دل على فعل عما بعده تقول افعل ذلك وكرامة لي واكرامك كرامة لي وذلك لما علم ان الاسماء كالعطف على الافعال قوله
وحفظا بها حفظا قال المعتزلة الشياطين كانوا يصعدون الى قرب السماء فيسمعون كلام الملائكة ويعرفونه بما سيكون من الغيوب فاخبروا بها فيخطف الكواكب في زمن محمد صلعم بحيث لم تخرقهم وتحفظ اهل السماء من استماعهم قال الحكيم المراد بالكواكب الحافظة نفس الكواكب المذكورة في الافلاك
والرفع نصفان ظاهر في اعدادها الى المادة ايضا بها من الشهب الحادثة عند كون النار من الايخرة المرتفعة وقد مر تحقيق ذلك في اول سورة
الحجر قال الامام فخر الدين الرازي ان الشياطين لهم خلق كامل في استخراج الصنايع الدقيقة فاذا عرفوا من الحالة النجرية فلم يمتنع منه
ايضا اتم نحلوقون من النار والنار يكيف تؤثر في النار وايضا مقر الملائكة السطح الظاهر من الفلك الاعلى وايضا لا يصعدون الا الى قرب من الفلك الادنى فكيف يسمعون كلام الملائكة والجواب انا لا نسلم ذلك بهم في كل الامور ولم لا يجوز ان يكون في بعض الاحوال دون بعض وايضا لعل ان موضع الاستراق
والاخذ قريبا من موضع هذه الحالة ايضا كالنار فلعل المسترق يكون عيرانا فعليه والميزاب بعضها اقوى من البعض وابيس الشيطان

وهذا الحسن بما وصف به الكأس لا فيه غول في الجنة في انهارها كما يجري الماء. وبيضاء صفة للكأس قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن ولذة واما مصدر
وصف بها للمبالغة كأنها نفس اللذة او هي تأنيث اللذ يعني اللذيذ وحده كالطب والطبيب ثم بين ان خمر الجنة لا يغتال العقول بما يتلف الدخيل عليها
انها اهلكته وانه وقع عليه مرض يجيء الدنيا وهنا ندم الطرف وبني الكلام على الاسم في قوله ولا هم عنها ينزفون اي يسكرون وخص هذا الوصف بالذكر
لانه اعظم المفاسد في شرب الخمر تعالى يرفع الشارب على البناء للمفعول اذا ذهب عقله والتركيب يدور على الفناء والنفاد ومنه نزحت الذكية حتى نزفتها
اذا لم يترك فيها ماء وانزف مثله ومعناه صار ذا نزف وعن بعضهم ان معنى قوله ولا هم عنها ينزفون ان الشراب لا ينقطع عنهم ليلا ولا نهارا نوع التكرار
ولا ولكن حسن على المبالغة ثم وصف منكوحهم بقوله وعندهم قاصرات الطرف اي عن غيرهم ولا يحيد كقوله عربا والعين جمع العيناء من
الاعين وهو كبير العين ثم شبههن ببيض النعام المكنون في وكنها لانها بيضا بياضا يشوبه قليل من الصفرة واذا كانت مستورة في اماكنها كانت
مصونة عن الغبرة والتغيير وكانت في غاية الحسن وبها شبهت العرب النساء وسميت بيضات الخدور ثم عطف على قوله يطاف معقوله فاقبل وهو
مضارع في الحقيقة الا انه عادة الله تعالى في الاخبار ولعل هذا التذكر عقب اطافة الكاس بها احتجاجا بخلاف ما ترتب في تخاصم اهل النار والمراد
انهم يشربون فيتحادثون على الشراب كعادة اهل المنادمة والعشرة قال بعضهم شعر وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام
وقد يحكي من حديثهم ما يتم به تذكرهم انه كان قد حصل لهم في الدنيا ما يوجب لهم الوقوع في عذاب الله ثم انهم تخلصوا عنه وفازوا بالنعيم المقيم
وهذا ابتداء الحكاية قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين جليس او شريك في الدنيا يقول انك لمن المصدقين اي بيوم الدين ائنا
لمدينون لمجزيون من دان يدين اذا جزى وقيل لمسوسون مقهورون من دانه اذا ساسه ومنه الحديث الكيس من دان نفسه وعن بعضهم
اراد بالمتقارنين الرجلين المذكورين في الكهف في قوله واضرب لهم مثلا رجلين قال يعني ذلك القائل او الله او بعض الملائكة هل انتم
مطلعون الى النار اي هل تحبون ان تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم منها عن ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر منها اهلها الى النار فاطلع على اهل النار فرآه
قرينه في سواء الجحيم وسطها قال لقرينه تالله ان كدت لتردين وان مخففة واللام فارقة والارداء الاهلاك ويجوز على انه كان يعرفه والاستفهام
للانكار المتضمن للتكرار المؤدي الى الجلال الحقيقي والخطاب مع القرين اما ان يكون بحيث يسمعه حقيقة وذلك بخرق الحجاب وتقريب المسافة
او كلام اراد الله بقدرته واما ان يخاطبه وان لم يمكنه السماع لبعده كما يخاطب الموتى ومن في حكمهم تعليلا ما مر في بعض صالح نفوسهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم الى اخر الآية والله اعلم ثم شكر الله تعالى على ان وفقه لنعمة الاسلام وارشده الى الحق وعصمه عن الباطل فقال ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين في النار معك اطلق اطلاقا لان الاحضار يستعمل في الشر غالبا لا سيما في اصطلاح القرآن وحين تم كلامه مع القرين الذي كان في الدنيا
في الدنيا وهو الآن من اهل النار عاد الى مخاطبة جلسائه من اهل الجنة فقال افما نحن بميتين وفيه وجوه الاول انهم اهل الجنة لا يعلمون
في اول دخولهم الجنة انهم لا يموتون والتقدير انحن مخلدون منعمون فما من شأننا ان نموت ولا ان نعذب الثاني ان هذا ما يقوله المؤمن
تحدثا بنعمة الله تعالى واغتباطا بحاله فان الذي يكمل حزنه وسعادته اذا عظم تعجبه بها فيقول ايدوم هذا لي وان كان على يقين من دوامه
امثاله في التسبيح من قرينه ليكون توبيخا له ويحكيه الله فيكون لنا لطفا وزجرا الحجة ثانية على القبر بقوله الا موتتنا الاولى فانه تدل على
ان الانسان لا يموت الا موتة واحدة ولو حصل الحيوة في القبر لكان الموت حاصلا مرتين واجيب بان المراد بالموتة الاولى كلما يقع في الدنيا وقوله
ان هذا لهو الفوز العظيم يجوز ان يكون من تمام كلامه لقرينه تقريعا له وتوبيخا وان يكون من قول اهل الجنة فيما بينهم اي ان هذا الامر الذي
نحن فيه او هو قول الله تقريرا لهم وكذا قوله لمثل هذا فليعمل العاملون ولا خلاف ان قوله اذلك خير من كلام الله عز وجل كأنه لما تم قصة المؤمن
رجع الى ذكر الرزق المعلوم فاستفهم للتقرير اذلك الرزق خير نزلا ام شجرة الزقوم قال الزجاج اصل النزل النماء والنفل والريع في الطعام نزل الطعام
كثير النماء فاستعير للحاصل من الشيء حاصل الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل تلك الشجرة الالم والغم ويمكن ان يراد النزل ما يقام للضيف
ومعلوم انه لا خير في شجرة الزقوم ولكنهم يرجحون على ذلك وظاهر القرآن يدل على انها شجرة كريهة الطعم واللون جحيم ولهذا قال المفسرون كالحبشا
في ما حولها لذكر قطرب انها شجرة مرة تكون بتهامة وقال بعضهم انها ليس لها في الدنيا وجود بدليل قوله انا جعلناها فتنة للظالمين وذلك
انها خلاف المألوف والمعتاد فاذا ورد على سمع المؤمن فوض علمه الى الله تعالى واذا ورد على الزنديق توسل به الى الطعن في القرآن وذلك
في سيقه كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقيل انما كانت فتنة لهم لانهم اذا كلفوا بها وصاحوا ذلك عليهم نحو كقوله يدعون على النار
بيانه وذكر المفسرون ان ابن الزبعرى قال لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم وان الزقوم بلسان بربر هو الزبد والتمر وكذلك
ايضا ان ابا جهل ادخلهم بيته وقال لجاريته زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا الذي يوعدكم به محمد فانزل الله صفة الزقوم وذكر نبيه
اوصاف الشجرة منها انها تخرج في اصل الجحيم اي منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها وفيه تكذيب للطاعنين فيه كيف يكون في النار شجرة
والنار تحرق الشجرة ومنها طلعها كأنه رؤس الشياطين والطلع اسمه الطلع للنخلة فاستعير لطلع من شجرة الزقوم من حيث المشاكلة اللفظية

وذلك ان يكون وجه الاستعارة يحرز الطالع اي الظهور او معنويه وذلك انه كان يشبه الطلع شكلا وفي تشبيهه برؤس الشياطين اقوال
الاول وهو الاقوى انه تمثيل وتخيل وذلك ان الشيطان مثل في القبح ونفرة الطباع كما ان الملك مثل في الحسن وميل النفوس اليه
وان الجن الشيطان يكون منتفعا في اسمه كذلك وتشبيه التمثيل برابعه اولى للاستئناس وللمتوسط في الجحيم الثاني ان الشيطان ضرب نوع
من الحيات يعرفها العرب خافها اعراف دهرمين قباح الثالث انه شجر معروف عند العرب تبيح الاعالي يسمى الاستن ويقال لثمرها
رؤوس الشياطين الرابع قال هنا برؤس الشياطين حجارة سود يكون حول مكة لعل اختيار الثاني والثالث ثم يعود الى الاول
الا انه يفيد التسمية كالانصار لصلاحية به ثم عاد الى حال الشجرة فتنة للظالمين بقوله فانهم لآكلون منها اي من طلعها فمالئون منها البطون اي يفعلون
ذلك لان شدة الجوع يحملهم على تناول الشيء الكريه ولما كان الزبانية يقهرونهم على اكلها ليكون نوعا من العذاب فاذا شبعوا غلب عليهم العطش
ولحق بهم الغصة فيستقون من حميم وهو الماء الشديد الحرارة وقد وصفه الله سبحانه في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه كما دل
في صفة اهل الجنة ومزاجه من تسنيم وهو بمعنى المصدر والمراد ان الطعام يمزج بالحميم او يسقون صديدا او شرابا حارا يحرق بطونهم ومعنى ثم
التراخي بالزمان كانهم لا يسقون الا بعد مدة مديدة تكميلا للتعذيب او التراخي بالرتبة كان الشراب اشنع من الطعام تكميلا ثم دعنا ان معنى ثم في
قوله ثم ان مرجعهم انهم يخرجون من الجحيم وهو كالموضع فيه الزقوم والحميم وبعد الاكل والشرب يردون الى مواضعهم من الجحيم وكانهم وقت
الاكل والشرب لا يعذبون بالنار كقوله فلان رجع الى عياله ونحوه اي من بعدها وقيل ثم للتراخي في الاخبار اي نقد نصح ان مرجع الكفار الى النار وقيل
ثم مع الحمد قد يدل على التقديم اي وقبل ذلك كان مرجعهم الى الجحيم ثم بين ان سبب وقوعهم في اصناف العذاب المذكور هو التقليد والاهراع
الاسراع الشديد كانهم يزعجون سوقا ولو لم يوجد في ذم التقليد سوى هذه الآية لكفى ثم اراد تسلية النبي صلعم اجمالا بقوله ولقد ضل قبلهم
اي قبل قومك اكثر الاولين ثم استثنى من قوله ولقد ضل او من المنذرين المهلكين عباده المخلصين فان عاقبتهم كانت حسنة ثم شرع في الامم
الخالية تفصيلا وقدم قصة نوح لكونه ابا ثانيا وقوله ولقد نادانا قوله رب انصرني على ما كذبون وقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا والاية الى اخر
عليهم جواب قسم محذوف اولا للانتفاء والمخصوص بالمدح محذوف لتصير العظمة وحقه ورفاد التعقيب في قولهم دليل على ان نداءه العظيم الكبير حقيق
بان يكون مقرونا بالاجابة والكرب العظيم كان هو فيه من تعلق الطوفان او من اذية قومه من الناس من ايمانهم وهذا اقرب وفي قوله هم
الباقين صيغة الحصر لا تدل على ان كل من سواه وسوى ذريته نفد بقوله وقيل انه مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وهم سام وحام
ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان شرقا وغربا ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الاخرين
من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح ومعنى في العالمين يبقيها الله لمن بعدهم فيسلم الثقلان عليه الى يوم القيامة ثم بين ان هذه التكرمة انما هو
كونه محسنا وجعل احسانه من الايمان ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بايمانه لعل كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا وحين تم ما للكلام من نوح وذريته
ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم اغرقنا الآخرين اعاذنا الله من الاغراق والاحراق وجعلنا كمثل نوح وسيرنا سفينة النصر والفتح
التأويل والصافات اشارة الى الارواح فان الارواح خلقت قبل الاجساد في اربعة صفوف الاول للانبياء الثاني
للاولياء الثالث للمؤمنين الرابع لاهل الكفر فالزاجرات هي الالهامات الربانية للعلوم عن المناهي والمخلصين عن رؤية الاعمال والاخلاص عن
الالتفات الى غير الله فالتاليات ذكر اهل الذين يذكرونه الله في الخلوات بخلوص النيات رب سموات القلوب وارض النفوس وما بينهما من صفاتها
ورب مشارق القلوب تطلع منها شموس الشواهد واقمار الطوالع ونجوم اللوامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الحواس والشهب هي الخواطر
الرحمانية يدفع بها الوساوس الشيطانية لا ينفك الا من بكل ما يصادف فيقوم لصفاتها الدنيا ويقوم لصفاتها الآخرة ويقوم لصفاتها الحق
الطالب الحق فاذا يتيمم ويجذبهم عنانا يستفتهم تهوينا لما يذيبهم التلج ويجذبه منه وقفوهم انهم مسؤولون السالك في كل مقام وقفه
ثابت ذلك المقام وهو مسؤول عن اداء حقوق ذلك المقام فيقوم بالهم الملك والاولون اقوام لهم اعمال صالحة يطلع الروض والكشف والخروق
فبهاد قوم لهم اعمال سيئة الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقوم لهم
ذنوب لا يطلع عليها الا الله فيسترها عليهم كما في الحديث ان الله يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس
فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى
نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته الا موتتنا الاولى
وهي الموتة الارادية عن الصفات النفسانية وبعد ذلك لا موت بل ينقل من دار الى دار لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه
الامور تبذل الارواح وتفدى الاشباح كما قيل شعر على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان كان من ليلى على
اليأس طاوي الكشح ثم لجنة بعد قصة الاولياء عن قصة الاعداء فقوله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم وفي قوله كأنه

كانت رؤس الشياطين دليل على ان نفوسهم كانت في قبح صفات الشياطين وكانت مكافاتهم من جنس صورة الشياطين سلام
على نوح في العالمين انه تعالى يسلم على نوح الروح لانه يحتاج على سلام الله ليهتدي على الصراط المستقيم الذي يعود ذكره الى الشجرة واحد
من الطيف ولهذا يكون دعوة الرحمن ربه يسلم سلم ولهذا المخصوص بالصراط وبالمبعوث عليه ليعود والهاء التي على هما الى اهلها وصلى الله
سبحانه وتعالى على جبل جلاله وعم نواله

وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال
و بدرستى كه از شايعان نوح بود ابراهيم را چون آمد بطاعت پروردگار خود بادلى سليم از اعتقاد چون گفت
لابيه وقومه ما تعبدون ائفكا الهة دون الله
مر پدر خود را و گروه خود را چه چيز پرستيد اى دروغ را خدايان را كه چيز معبود بسزا
تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في
مى خواهيد پس چيست گمان شما پس نگريست نگريستنى در
النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى
نجوم پس گفت بدرستى كه من بيمارم پس از ان گردنداز او روان شدند مرضى و
الهتهم فقال الا تاكلون مالكم لا تنطقون
خدايان ايشان پس گفت اى نمى خوريد طعام چيست شما را كه نمى ريد
فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال
پس آغاز كرد بر ايشان زدنى بدست راست تا فرو ريختند پس روى آوردند آن گهى بسوى او مى ايستادند
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون
مى پرستيد آنرا كه مى تراشيد و خداى آفريد شما را و آنچه مى سازيد
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاراد وا به
گفتند بناكنيد براى سوختن او بنائى عالى پس فكند او را در سياه آتش بدند
كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي
نيرنگى پس گردانيديم ايشان را مقهورتر و مغلوبتر و گفت بدرستى كه من روندهام سوى مى دهد مرا
سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام
خواهد مرا پروردگار من بخش مرا از جمله نيكان پس مژده داديم او را بكودكى
حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام
بردبار پس چون رسيد با او آن كودك تا بتواند با پدر در كار
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
بدرستى كه من مى بينم در خواب كه ترا مى كشم پس بنگر تا چه مى بينى در كار
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله
بزودى خواهى يافت مرا اگر خواهد خداى از صبر كنندگان پس چون گردن نهادند فرمان خدايرا و بكشد او را
للجبين ونادينا ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
بر پيشانى و آواز داديم او را كه اى ابرهيم بحقيقت راست كردى خواب را
انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
بدرستى كه ما همچنان پاداش مى دهيم نيكوكاران را بدرستى كه اين بود همانا آزمايش آشكارا
وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين
و بدل فرستاديم آن ذبيح را بگوسفندى بزرگ جثت بزدند و باقى گذاشتيم بر او در ميان آن گفتگو را

سلام

وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف
تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين
فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون
لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين
وكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف
يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى
حين وابصرهم فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما

يصفون

يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

القراءة بضم الياء وكسر الزاي وفتحة الياء قرئ الباقون بفتح الياء ابن ذكوان بفتح الياء وابن كثير وابو عمرو وعاصم بضم التاء وكسر الزاي
على ما لم يسم فاعله وفتحة سجد في بعض يا للكم ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم بضم التاء وكسر الزاي
ربكم ورب بالنصب في الثلاثة سلام ويعقوب وحفص وعلي خلف وعاصم غير ابي بكر وحماد والمفضل على الامر وهو على الاصل والجار الباقون بالجر على
ونافع وابن ذكوان الاخرون وادريس الياسين كما ترجم الياس لكاذبون اصطفى موصولة الابتداء بكسر الهمزة يريد واسمعيل والاصبهاني عن ورش الباقون بفتحها
في الحالين **الوقوف** لا براهيم لان التقدير واذكر حين في الكتاب بناء على الظرف بما في البقعة من معنى المباعدة فلا وقف سليم تعبدون
للابتداء بالاستفهام مع اتحاد المعنى وتريدون لاستفهام اخر العالمين في المخيم الفاء واتحاد المعنى سقيم مدبرين كافة لان الاستفهام مع اتحاد
كما تنظرون يأفكون يزفون تنحتون لان الواو للحال يعلمون في الجحيم الاسفلين سيهدين الصالحين حليم ما ذا ترى ما تؤمر للبين
مع اتحاد المعنى الصابرين للجبين لاحتمال ان الواو تغنية وناديناه جواب لما ولاحتمال ان الجواب محذوف اي فبلغ ما امر به وناديناه الرحيم
الرؤيا لاحتمال ان ما بعده داخل في حكم النداء ومساكن المحسنين المبين عظيم الاخرين ابراهيم المحسنين المؤمنين الصالحين اسحق من
وهرون للاية مع العطف العظيم كذلك الغالبين المبين المستقيم الاخرين وهرون المحسنين المؤمنين المرسلين ليكون الظرف
المحذوف وهو اذكر وكرة ظرفا للمرسلين فيه وجه صحيح وان لم يكن مقصودا فيلزم ان يكون الواقف لازما ستون الخالقين لمن قرأ بالنصب
الاولين لمحضرون للمخلصين الاخرين الياسين للحسنين المؤمنين المرسلين اجمعين الغابرين الاخرين مصبحين والليل تعقلون
المرسلين المحسنين المدحضين لحق المحذوف مع الفاء سليم من المبحجين نصفون الجزء الرابع من القرآن يعلمون سقيم تبصرون يزيدون
الحين البنون شاهدون ليقولون والله لتجيلا لكن بهم لكاذبون للابتداء استفهام انكاري بحكمون تذكرون لان لم يصطح
اصطفاء بين ليجعل الرابع تجلى صادقين بنا لمحضرون لتعلق الاستثناء وبجاز انه معترض بين نصفون المخلصين يعبدون بفاتنين
الجحيم معلوم الصافون للعطف مع الاتفاق المسبحون ليقولون من الاولين المخلصين بعلمون المرسلين لان ما بعده يصلح ابتداء ونفس
للكلمة المنصورون لعطف الجملتين المقتضين القالبون حين للعطف والشرط اضمار الفعل يبصرون يستعجلون المنذرين حين
يبصرون تمام بصفون لعطف جملتين مخلصين المرسلين للابتداء بالحمد الذي يشعر بذكر الكلام واليه ينتهي مع انفا والجملتين العالمين

التفسير التعجب في بيعته يعود الى نوح والمراد ان ابراهيم تمم ما بلغ نوح عليه السلام وعلى الذبيح قال الكلبي واختار القفال
انه يعود الى محمد اي هو على تصاعد ودينه وان كان ابراهيم سابقا واولا والظهر لتقدم ذكر نوح وقد روى عن ابن عباس سلام على ال ياسين
وعلى سنته وهكذا كان بين نوح وابراهيم الانبياء هود وصالح وبين نوح وابراهيم الفان وستمائة واربعون سنة ومعنى جازيته على الله
واخلص العبادة والقلب السليم قد مر في الشعراء ثم ذكر من جملة انباء رسالته قبله ان دعا اباه وقومه الى التوحيد ومعنى اذ اتبعدون اي شيء تعبدون
كقوله في الانبياء ما يعتدون ثم اعلم جنس معبوديهم ثم وبخهم على ذلك بقوله افيكما هو معقول لقدم الشاهد كما قدم المفعول به على الفعل كذلك فما ظنكم برب العالمين حتى جعلتم الاصنام اندادا له وجسم انه يصلح ان يكون معبودا لكم وكانوا يعبدون في وقتهم وكانوا مشبهة عن عبادته وفي قوله ان
سقيم وكان الاولى انه صدر منه لكن بالمصلحة رأي فيه والمجاز في الحديث ثم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
وقوله لسارة انها اختي وقد جعل تعريضا لذلك في سورة الانبياء **القول الثاني** وهو الاصح ان ذلك كان كلام صادق لا كذب قبيح وان استدل على
المصلحة واما الحديث فمتبدل الراوي الى الكذب اولى من نسبة نبي الله الى ذلك وفي التوجيه وجوه **مسائلها** ان النظر في النجوم وتدبيره في علم
النجوم واحكامها وكيفيتها وذلك ليس بحرام ولا بأس به في ذلك الشرع قيل فيه الاعتقاد انه تعالى خص كل واحد من الكواكب بنوع وخاصية يتغير بها الامر
مخصوص والانسان لا يعلم في اكثر احواله عن حصول حالة ما في بدنه او في قبله فلعرفته بها سمي كاهنا كالحمى الثائبة او اراد انه سيسقم لا محالة بحيث
اراد به الموت الذي لجملة لا محالة وكان قد اعلم من النجوم ما جاء في علم قال ابن عيسى على الليل اي كوكبا الى اخر الاية
اي نظر فيها ليتعرف لحولها وانقلابها او حدثه وقوله اني سقيم اي سقيم القلب غير مأمون بربي وكان ذلك قبل البلوغ او سقيم النفس لكونه
ومنها ان الله النجوم البنات اي نظر فيها فتجرأ منها انه شفاء لمرضها او علم ان بذلك او كان به وقال الازهري عن ابن عيسى ان النجوم
جمع وهو كما يقرن وهنه بمعنى الكتابة اي نظر في سترات كلامهم واحوالهم حتى يتخرج منها حيلة فلم يجد عندهم الحق من قولهم اني سقيم كما قال المنجمون

لم صالح قالهم فشنق اليه نار الحوت تنفذ ونتن في الساحل وحكي في بعض التفاسير وانه لم يطابقه ... اصحاب المالك كما الظاهر ان الحوت ...

بحر ... الى الخلائج ... فلفظه بارض ... ما ... الا ان ... يحيى بن بعطين وذلك المجرد ...

ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا
بدرستی که این کار محمد هر آینه چیزیست خواسته نشنودیم این توحید را در ملت ما نیست این مگر
اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل
دروغ افترا کرده بر او قرآن از میان ما بلکه ایشان در شکند از قرآن من نه که عذاب نچشیدند
لما يذوقوا عذاب امعندهم خزائن رحمة ربك العزيز
نه چشیدند عذاب مرا یا نه که ایشانست خزانهای بخشایش بر عدد کار تر بی عنایتوانا
الوهاب املهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا
بخشنده هر چه خواهد یا نه که مر ایشانراست پادشاهی آسمانها و زمین و آنچه میان هر دوانست پس که بر بالا روید
في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب كذبت قبلهم
در راههای آسمانها لشکریست از لشکرها که در مقام هزیمت خواهند از آنانکه مجتمع شوند با وند اشتند پیش
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط و
گروه نوح و قبیله عاد و فرعون خداوند استقامت و ثبات ملك و قبیله ثمود و گروه لوط
اصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل
اهل آن بیشه آن گروهان مجتمع بر عداوت انبیاء نیست هیچ یك از این احزاب مگر که تکذیب رسولان کردند
فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
پس واجب شد بر ایشان عقوبت من و انتظار نکنند این مردم مگر آوازی که نباشد مر آنرا هیچ مهلت بمقدار ما بین
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون
و گفتند ای پروردگار ما تعجیل کن بما قسط ما را پیش از روز حساب صبر نمای ای محمد بر آنچه میگویند ایشان
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال
و یاد کن بندهٔ ما را داود که خداوند قوت بود در دین بدرستی که او بسیار رجوع کننده بود بخدای
معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل
با او تسبیح می کنند شبانگاه و بوقت چاشت و مرغان را حال آنکه مجتمع بودند هر یکی از ایشان
له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
بازگردنده بتسبیح او و قوی گردانیدیم پادشاهی او بمهابت او و دادیم او را نبوت یا ذبود با علم یا شرایع و بیان ملخص آنرا
وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على
و آیا رسید ترا خبر دو دعوی کنندگان چون برآمدند از دیوار محراب چون در آمدند بر داود
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
پس بترسید از ایشان گفتند مترس ما دو مخصم متخاصیم ستم نمود یکی از ما

فامنه فكروا بالفاء المرتبة اى فجاءهم الذكر الذى هو مستبعد الاذكار فكفروا به صنوفى يعملون وخاصة عادته التكذيب وقيل اراد بهذا الحال الاتيان بالذكر
الدليل حصر وكان ذلك كافيا لهم لو تدبروا ولكنهم تمادوا فى الطغيان والعناد ثم بين ان رسل الله وجنده ثمة بين ان كل حزب منهم مكذب رسله فحق
عليهم عقابى بصيغة الصنيع وكأنه اعراض الى آخر السورة والصيحة النفخة الاولى وما لها من فواق من افاق المريض اذا رجع اليه نفسه اى ما لها من
الموت او الى البعثة والمعنى ما يتوقف عليهم من الامر والقضاء فى الدنيا والعقاب فى الآخرة صنوفى يصيرونك وما يرى اليه امرك من النصر والثواب فى الدار
وقبله كان الحال الموعودة قدام عينيه قريبا وتحققا وسوف فى الموعود البعيد كالمستبعد وكأنه نصب قولهم استهزاء فاستعجال العقاب توبيخ لهم
وكان من عادة العرب ان يغير واصباحاه كان وقت فى فوت اخر شيء من ولى العقاب فى نبأ جاءهم يعنى انه نزل بمحضر منهم والمعنى انتهوا بمجىء من نزه
فلم يلتفتوا الى انذاره وكانوا يتهمونه حتى ناخ بناءهم فيئة فتح الفاء اى جماعة ترد فى فتح مكة وعن انس لما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر
وكانوا خارجين الى مزارعهم ومسارحهم قالوا محمد والخميس جميعا حصنهم فولوا هاربين فى حصونهم فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
اى صباحهم فحذف المخصوص بالذم والام فى المنذرين للجنس والمراد بهم قريش لكون تسلية على تسلية او الاول للاعداء بالدنيا والثانى للاعداء بالعقبى
الآخرة وطامة الامر الداهية الكافية فى الاول والتباعى فى بعيده اى ان زيادة تحيل تسيرهم ويصيرون بحيث لا يحيط به الوصف من صوت الصخر وغيره
واعلم ان السؤال انحل على قالة المشركين فى الله وعلى اماناة الرسل من جهتهم وعلى ما يؤول اليه عاقبة الرسل وخرجت الآية من مرجان الحمد
فلا جرم حقها ان يكون تجاه تلك المعانى وربك الغفور كقوله فى الليلة انك انت الوهاب والمراد ذى العزة لا نفى صفة كما مر يروى عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول
اللهم رب القرآن فانكر عليه فقال القرآن ليس بربوب ولكنه كلام الله تعالى والظاهر ان قوله عما يصفون متعلق بسبحان كما فى قوله سبحان الله عما يصفون
وقيل متعلق بالعزة اى استنع عما وصفوه به قد من سيئ من تحقيق هذه الجاعة فى سورة يونس قال بعضهم انما لم يقل فى آخر قصتى لوط ويونس
سلام عليهما الكفاية بقوله فى الجاعة وسلام على المرسلين عن على كرم الله تعالى وجهه من اراد ان يكال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه
اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة ص مكية حروفها ثلثة آلاف وتسعة وستون كلاتها مائتان وتسع
اثنتان وثلثون اياتها ثمان وثمانون ه

بسم الله الرحمن الرحيم
بنام خداى بخشاينده مهربان
ص اى انا الصادق او اى صمد بعملك والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة
يا فرآن ومجد قرآن بالشرف وشهرت كه مجهت ند كه انانكه كافر اند در تكبر ند وضانت
وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين
ودر مخالفت چندين هلاك كرديم پيش ازيشان اهل هر زمانى پس آنگاه زاريدند در حال فوت مكان
مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا
گريختن و شگفت شدند كه آمد بايشان پيم نماينده از ايشان و گفتند كافران اين محمد صلعم
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
جادو يست دروغ گوى ايا كرد اند خدايان را خداى يگانه بدرستى كه اين چيزى مر آنرا خواسته
وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
و برفتند ارجمندان قوم رسول با اشراف از قريش بايكديگر كه برويد وصبر كنيد بر عبادت خداى
صلى الله عليه وسلم مى گفتند شما

بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون

براستی وجور مکن وراه نمای ما را سوی راه راست بدرستی که این برادر منست مر او راست نود ونه گوسفند

نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك

گوسفند ومراست گوسفندی یگانه ماده پس گفت مالک کن مرا آن وغلبه کرد با من در خواهش یا در سخن گفت داود بحقیقت ستم کرد بتو

بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين

درخواستن گوسفند تو با وجود گوسفندان او وبدرستی که بسیاری از انبازان ستم نماید بعضی ایشان بر بعضی مگر آنکه

آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه

ایمان آوردند وکردند کارها نیکو وچه اندک اند ایشان ودانست داود که بدرستی که آزمودیم او را پس آمرزش خواست از پروردگار خود

وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب

بیفتاد در آمد بخشم داده وباز گشت بخدا پس آمرزیدیم او را آن را وبدرستی که مر او راست نزد ما هر آینه نزدیکی ونیکوی بازگشتن

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا

ای داود بدرستی که ما کردانیدیم ترا بجای انبیا وملوک عادل در زمین پس حکم کن میان مردمان براستی و

تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله

متابعت منمای آرزوی نفس را که گمراه کرداند ترا از دین خدای بدرستی که آنانکه گمراه شوند از راه خدای

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض

مر ایشان راست عذابی سخت بسبب آنکه فراموش کردند روز شمار را ونیافریدیم آسمان را وزمین را

وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام

وآنچه میان هردو است بی فایده آن اندیشه کافرانست پس وای مر آنانرا که کافرانند از آتش دوزخ یا

نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل

کردانیم آنانرا که ایمان آوردند وکار کردند کارها نیکو چون تباه کاران در زمین یا کردانیم

المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا

پرهیزکاران را چون بدکاران این کتابیست که فرستادیم باخیرات ومنافع بسیار تا تامل نمایند آیتهای او را وپند گیرند خداوندان

الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب

خردها را وبخشیدیم برای داود سلیمان را نیکو بنده بدرستی که او بازگردنده بود

اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب

چون عرضه کردند بر وی شبانگاه اسبان ایستاده بر سه سم نیک رفتار پس گفت بدرستی که دوست داشتم دوستی

الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي

بیشتر از یاد کردن پروردگار تا پوشیده شد آفتاب بحجاب افق باز گردانید آن خیل را بر من

فطفق

فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه

پس در ایستاد دست مالیدن بر ساقها وگردنهای اسبان وبحقیقت آزمودیم سلیمان را وافکندیم بر سریر مملکت او

جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

تنی را پس بازگشت گفت ای پروردگار من بیامرز مرا وببخش مرا پادشاهی که نسزد هیچکس را پس از من

انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين

بدرستی که تویی بخشنده پس رام کردانیدیم او را باد را میرفت بفرمان او نرم وخوش آنجا که خواستی سلیمان ودیوان را

كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا

هر بنا کننده وبدریا فرو شونده ودیگران را از شیاطین با یکدیگر قرین کرده در بندها این دهش ماست

فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب

پس بده از آن یا باز دار اگر خواهی بی آنکه بر تو حسابی باشد وبدرستی که مر او راست نزدیکی ونیکویی بازگشتن

القراءة اوتيناه بالواو ... في آل عمران ... نعجة ... في الحالين يعقوب ... ولي نعجة بفتح الياء ... حفص ... والبرجمي ... تشديد النون ... الوقوف ذي الذكر ... كذاب ... الاحزاب ... الاوتاد ... الايكة ... الاحزاب عقاب ... فواق الحساب ... الايد ... اواب ... والاشراق ... اواب ... الخطاب ... ماهم واناب ... ذلك ... مآب ... عن سبيل الله ... الحساب ... باطلا ... كفروا ... من النار ... الالباب ... سليمان ... العبد ... اواب ... الجياد ... بالحجاب ... ردوها علي ... والاعناق ... اناب ... من بعدي ... الوهاب ... اصاب ... وغواص ... في الاصفاد ... حساب ... التفسير عن ابن عباس ... عن سعيد بن جبير ... صدق محمد ... القرآن ذي الذكر ... سورة ... العالمين ...

من اخذ لؤلؤة وجعلها في جوف عصا له ثم خاصمه المدعي الى داود فقال المدعي ان هذا اخذ مني لؤلؤة ولم يردها علي واني صادق في مقالي فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ مني العصا فاخذ العصا فقال اني رددت عليه اللؤلؤة واني صادق في مقالي فجاء واخذ السلسلة فتحير داود وقد رفعت السلسلة وامر ان يقضي بالبينة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله اما بعد وهو اول من تكلم به وقيل انما ذكر في الحكم فصل ولكن هذه الاقوال تخصيصات من غير دليل والاولى ان يحمل على ما ذكرناه ثم انه سبحانه لما مدحه بالوجوه العشرة اردفه بذكر واقعة قال وهل اتيك يا محمد نبؤ الخصم اي ما اتاك خبرهم فقد اتاك الآن وفايدة هذا الاستفهام التنبيه على جلالة القصة المستفهم عنها ليكون ادعى الى الاصغاء لها والناس في هذه الواقعة ثلثة اقوال اولها تقريرها على وجه لا يدل على صدور ذنب عن نبي الله وثانيها التقرير على وجه لا يدل على صدور ذنب الصغيرة عنه وثالثها التقرير على وجه يدل على الكبيرة ويختلف تفسير بعض الالفاظ بحسب اختلاف بعض المذاهب فلنفسر الآية على حسب كل واحد منها تفسيرا على حدة **القول الاول** يروى ان جماعة من الاعداء طمعوا ان يقتلوا نبي الله داود عليه السلام وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك وتسوروا المحراب اي تصعدوا اعلى غرفته من سوره وفي قوله اذ دخلوا عليه اشارة الى انهم بعد التسور نزلوا عليه قال الفراء قد يجاء باذ مرتين ويكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك اذ دخلت علي اذ اجترأت علي مع ان يكون وقت الدخول ووقت الاجتراء واحدا وحين راهم وقد دخلوا عليه لا من الطريق المعتاد علم انهم انما دخلوا عليه للشر ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان والخصم في الاصل مصدر ولهذا لم يجمعه اولا نظرا الى اصله وثناه ثانيا وبالمتخاصمين وقرئ خصمان وجمع الضماير في قوله اذ تسوروا اذ دخلوا ففزع منهم قالوا لا تخف بناء على ان اقل الجمع اثنان او على ان صحب كل منهما من حلفايه والاول اظهر لان القايلين كانا اثنين بالاتفاق بغى بعضنا على بعض اي بغى احدنا على الآخر وتعدى حد العدالة ثم ذكروا المقصود بثلث عبارات مترتبة **احدها** فاحكم بيننا بالحق اي بالعدل الذي هو حكم الله فينا **والثانية** ولا تشطط وهي نهي عن الباطل بالزام الحق والشط البعد شطط واشط اشطاطا اذا ابعد ولا تجر فهي البعد عن الحق **والثالثة** واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه وهو مثل محض الحق وصدقه وحين اخبروا عن وقوع الخصومة بينهم شرعوا في التفصيل فقال احدهما مشيرا الى الآخر ان هذا اخي اي في الدين او الصداقة او الخلطة او النسب له تسع وتسعون نعجة وهي الانثى من الضان ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي ملكنيها فاكفلها كما اكفل ما تحت يدي وعزني في الخطاب اي غلبني في المخاطبة وكان تكلمه ابين وبطشه اشد قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اضاف المصدر الى المفعول الثاني وحذف الفاعل والمفعول الاول اي بسؤاله اياك نعجتك ولم يرد السؤال ها هنا سؤال الخضوع والتضرع ولهذا سؤال مطالبة ومعاندة والى متعلقة بما دل عليه السؤال المتعدي بسؤال نعجتك لتضمنها الى نعاجه او ضمن السؤال معنى الاضافة باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه الطلب وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم واطلع بسبب ذلك بعضهم على احوال البعض ليبغي بعضهم على بعض وقد يقع الخلطة في الماشية والشافعي يعتبرها في باب الزكوة اذا اتحد الفحل والراعي والمراح والمسقى وموضع الحلب فان كان للخليطين اربعون شاة وعند ابي حنيفة لا شيء عليهما وان كانت لاحدهما واحدة وللآخر تسع وتسعون فعلى الاول اداء جزء من مائة جزء من شاة واحدة وعلى الآخر الباقي عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا شيء على ذي النعجة ثم بين ان اكثر الخلطاء موصوفون بالظلم الا المؤمنين منهم لعلمهم بحرمة الظلم وقليل ما هم من بين الانام وفيه تعجب من قلتهم وقال ابن عيينة هي موصولة وقليل الذين هم كذلك قصد نبي الله بذكر حال الخلطاء في هذا المقام الحث والترغيب في اختيار عادة الخلطاء الصلحاء الا التي اكثرهم عليها من الظلم والاعتداء وفيه تسلية للمظلوم عما جرى عليه من خليطه وان له في اكثر الخلطاء اسوة وظن داود انما فتناه اي ابتليناه وذلك ان القوم لما دخلوا عليه قاصدين قتله وانه كان سلطانا شديد القوة وقد فزع منهم ثم انه مع ذلك عفا عنهم دخل قلبه شيء من العجب فحمله على الابتلاء فاستغفر ربه من تلك الحالة واناب الى الله واعترف بانا وقلنا بما على تلك الحالة يكون الا ان يوفق نبي الله فغفر الله له ذلك الخاطر او لعله هم بايذاء القوم ثم تذكر انه لم يدل دليل قاطع على ان هؤلاء قصدوا الشر بعينهم ثم استغفر من تلك الهمة او لعل القوم تابوا الى الله وطلبوا منه ان يستغفر الله لهم فاستغفر لاجلهم متضرعا الى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعته ودعائه وعبر عن ... ساجدا لان الخرور لا يكون الا ساجدا حقيقة بل راكعا والمراد انه خر للسجود مصليا لان الركوع قد يعبر به عن الصلوة ومذهب الشافعي ان هذا الموضع ليس فيه سجدة التلاوة ولانه توبة نبي فلا توجب علينا سجدة ولا يتحتم ايضا ومذهب ابي حنيفة بخلافه ويجوز مع ذلك ان يكون الركوع بدل السجود هذا تمام تقرير القول الاول ولا يرد عليه الا ان داود عليه السلام كان ارفع منزلة من ان يتسور عليه نفر لحال الرعية في حال العبادة او يخاطبونه بقوله لا تخف ولا تشطط وانه كيف شارع بتصديق احد الخصمين حتى ظلم الآخر قبل استماع كلامه والاستبعاد بعيد ... عن الثاني بانه انما قال ذلك الا بعد اعتراف صاحبه لكنه لم يذكر في القرآن ومما يؤيد هذا القول ختم ذكر الواقعة بقوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب والزلفى القربة والمآب المرجع الجنة قال مالك بن دينار اذا كان يوم القيامة يؤتى بمنبر رفيع يوضع في الجنة فيقال يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا وحامل التفسير على هذا القول ان الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة بينهما على الحقيقة وكانا خليطين في الغنم او كان الخلطة خلطة الصداقة والجوار وكان احدهما موسرا وله نسوان كثيرة من المهاير والسراري والعرب تشبه المراة بالنعجة والظبية

والثاني معسر ما له الا امراة واحدة فاستنزله عنها وكانت الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك كما كانوا يقاسمون اموالهم ومنازلهم وما كان معهودا زمان داود الا خطيئة او عتبة **القول الثاني** ان اهل زمان داود كان يسال بعضهم بعضا ان ينزل له عن امراته فيتزوجها اذا اعجبته فاتفق ان نظر داود ووقع على امراة رجل يقال له اوريا فاحبها فسأله النزول عنها فاستحيى ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان فقيل له انك مع عظم منزلتك وكثرة نسائك لم يكن ينبغي لك ان تسال رجلا ليس له الا امراة واحدة النزول عنها بل كان الواجب عليك مغالبة هواك والصبر على ما امتحنت به وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثر اهلها داود وكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وعلى هذا يجوز ان يكون الخطاب في قوله وعزني في الخطاب من الخطبة اي غلبني في خطبتها حيث تزوجها دوني وعلى هذا القول يجوز ان يكون الخصمان من الانس كما مر وحين وقع حالهما حال داود تنبه فاستغفر وان يكونا ملكين بعثهما الله لينبهه على خطيئته فتداركه بالاستغفار ويرد على هذا ان الملكين لو قالا نحن خصمان بغى بعضنا على بعض لكذبا والملائكة لا يكذبون ولا يامرون ... ويمكن الجواب بان التقدير ما تقول في خصمين بغى بعضنا على بعض ولذا ارأيت لو كنا خصمين بغى بعضنا على بعض ... رجل له نعجة واحدة وخليطه تسع وتسعون نعجة فاراد صاحبه تتمة المائة وحاجه في ذلك فحاجه حرصا على بلوغ مراده من الحسن ... تسع وتسعون امراة وانما اكتفى بامراة **القول الثالث** وهو المشهور عند الجمهور ان داود جزأ زمانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للاشتغال بخواص اموره ويوما يجمع بني اسرائيل للوعظ والتذكير فجاءه الشيطان يوم العبادة والباب مغلق في صورة حمامة من ذهب فمد يده ليأخذها لابن له صغير فطارت فامتد اليها فطارت ... فتبعها فوقع بصره على امراة جميلة تغتسل فنقضت شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما شغله عن الصلوة فنزل من محرابه وسأل عن المراة فقيل انها امرأة اوريا وهو خارج الى الغزو فخرج داود ... حتى البلقاء فكتب الى ايوب بن صوريا صاحب التابوت ان ابعث اوريا وقدمه قبل التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده او يستشهد ففتح الله على يده وسلم فامر برده مرة اخرى وثالثة حتى قتل فلما جاء خبر قتله لم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله ملكين في صورة انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فتسورا عليه المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهما وحين وجد قصتهما مطابقة لحاله علم انه ابتلي من الله ويروى انهما قالا حين حكم على نفسه وتبسما ضاحكا وغابا فعلم انه ابتلي بذنبه ولا يخفى ان ذنبه بهذا التقرير والتفسير كبيرة لانه يدل على الافراط في العشق على ... في قتل النفس المحرمة بغير حق ويروى انه سجد اربعين ليلة لم يرفع راسه الا للصلوة المكتوبة ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى جاءه ... ان ارفع راسك فقد غفرت لك ويروى ان جبرئيل قال له انطلق الى قبر اوريا وهو زوج المراة واستحل منه فانطلق نحوه فاتاه ... واستحل منه فقال انت في حل ... فلا حرج ... فقال لا ... فاتاه ... قد اتيت شيئا ... فاخبره بذلك فقال انا خصيمك يوم القيامة فرجع ... وبكى اربعين يوما فاتاه جبرئيل وقال ان الله يقول انا استوهبك من عبدي فيهبك لي واجزيه على ذلك افضل الجزاء فرضي عنده ذلك وكان نحيبا في عمره باكيا على خطيئته ويروى انه نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها والمحققون كعلي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ينكرون القصة على هذا روى سعيد بن المسيب والحرث بن الاعور ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبياء ... ومن الدلالة القوية التي اعتمد عليها فخر الدين الرازي في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه عقيب ذكر الواقعة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فمن البعيد جدا ان يوصف من يصرف الجهد في سفك دم مسلم بغير حق وانتزاع زوجته ... ثم يقال انا فوضنا الخلافة اليك ... ان ذلك عليه لانه لقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ... وكانه خليفة ان ... الخلق من تقدمك من الانبياء في الدعاء الى الله وفي سياسة المدن او نائبا لنا كما يقال السلطان ظل الله في الارض فالذي يقتضيه ... في اصلاح حال السلاطين وحفظ فروجهم ودمائهم واموالهم التي في جبلة مرضى النفس ... عليه ... يحكى عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز او للزهري ... ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا هذه الآية ... وبما فرض عليه في شان الاستخلاف اشار الى ان الامور الدنيوية التابعة للحركات السماوية ليست واقعة على الجزاف بمقتضى الطبايع ولكن لها غاية صحيحة فاجمل هذا المعنى بقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي ذلك الذي ذكر من خلق هذه الاشياء بلا غاية ظن الذين كفروا لانكارهم البعث والجزاء الذي هو غاية التكليف فويل للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة وصلوا الى البعد والقطيعة ثم ... على الصانع نظير ما مر في آل عمران ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم صرح بالغاية فقال ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ... انه لو بطل الجزاء ... المصلح للارض بتهذيب الاخلاق وتدبير المنزل والسياسة المدنية على وفق العقل والشرع والفاجر المفسد في الارض بهدم النواميس ... الشهوات ... ومن سوى بينهم كان الى السفه اقرب منه الى الحكمة ...

ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب

وبخشيديم براي او كسان اورا ماننديشان با ايشان براي بخشايش ما وبراي موعظتي مرخداوندان خرد هارا

وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم

وبگير بدست تو بايد دستة كياه پس بزن بان زن خودرا وبن مبند مشود وسوگند بدرستي كه ما اورا بردبار يافتيم بشكيباني نيكا بنده

العبد انه اواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي

بنده ايوب كه او بازگردنده بود بارخداي ياد كن آن بندگان ما ابرهيم واسحق ويعقوب خداوندان

الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

اعمال صالحه وكردهاي صايب بدرستي كه ما خالص كرديم ايشانرا بخصلتي ميرا ان شايسته ربا ساد كردن

وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل

آن جهان با مقام نام

وبدرستي كه ايشان نزد ما هر آينه از جمله برگزيدگانند ياد كن اسمعيل

واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر

واليسع وذا الكفل ومعرفت از اين انبيا از نيكوانند اين بعضي است از ذكر كرد قرآن

وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين

وبدرستي كه مرپرهيزكاران راست مرآينده نيكوئي بازگشتن بوستانهاي اقامت حال آنكه گشاده براي ايشان درهاي آن حال آنكه تكيه زده باشند

فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات

بسيار ميوه آشاميدني تمام ودران خواهند وبا ايشان بودنيان كرخ شوي

الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا

همداران يكديگر اين كفتيم آنست كه وعده ميدهند شمارا روز حساب بدرستي كه اين هر آينه روزي ماست

ما له من نفاد هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها

كاراينست وبدرستي كه مرسركشانرا هر آينه بدترين بازگشتن دوزخ در آيند دران

فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج

برياكسته بدي دران اين عذاب پس بايد كه بچشند اورا آب گرم واخر ازين دوجنان ودنابي ديگر از جنس آنچه گفتيم

هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا

اين گروهي است كه در آتش شما با شما در آيند بدرستي كه ايشان در آيندگانند گويند اتباع نكرده شما روساء

مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا من قدم لنا هذا

گويند اتباع نكرده شما روساء اكنون پيش ما آورديد اين عذاب را پس بد جايگاهي آن آتش

فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا مالنا لا نرى رجالا

بيفزاي اورا عذابي دوچندان در آتش وگويند چيست ما را كه نمي بينيم

كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا امر زاغت عنهم الابصار

كه بوديم كه مي شمرديم ايشانرا از بدان اي كه گرفتيم ايشان را بمسخري مايا ميل كرد

ايشانرا در جنبش چشمها

وهب لنا قطنا لنا قسطنا لنا من حسابك هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

وعطا كن ما را قسط ما را از حساب خود ما اين عطاي ماست منت نه بر او نگاه دار بي حساب

وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض

وبدرستي كه مر او راست نزديكي ما و نيكوئي بازگشتن اي داود ما گردانيديم ترا خليفه

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

پس حكم كن ميان مردمان بحق و پيروي مكن هوا را كه گمراه كند ترا از راه

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

بدرستي كه آنان كه گمراه ميشوند از راه خدا مر ايشانرا است عذابي سخت بسبب آنكه فراموش كردند روز حساب را

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا

و نيافريديم آسمان و زمين و آنچه ميان هر دو است بيهوده اين گمان كافران است

فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

پس واي است مر كافران را از آتش آيا گردانيم آنانرا كه ايمان آوردند و كردند كارهاي شايسته

كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب

مانند تباه كنندگان در زمين آيا گردانيم پرهيزگاران را مانند بدكاران اين كتابي است

انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب

فرو فرستاديم آنرا بسوي تو بابركت تا بيانديشند در آيتهاي او و تا پند گيرند خداوندان خردها

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد

و بخشيديم بداود سليمان نيكو بنده بدرستي كه او بازگردنده بود ياد كن چون عرضه كردند بر او شامگاه اسبان تيز رو

فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب

پس گفت من دوست گرفتم دوست داشتن مال را از ياد كرد پروردگار من تا پنهان شد

ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على

باز گردانيد اورا بر من پس گرفت مسح كردن بساقها و گردنها و بتحقيق بيازموديم سليمان را و بيفكنديم بر

كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

تخت او كالبدي پس بازگشت او گفت پروردگارا بيامرز مرا و ببخش مرا پادشاهي كه نشايد كسي را

انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين

بدرستي كه تو توئي بخشاينده پس رام كرديم مر او را باد كه مي رفت بفرمان او نرم هر جا كه مي خواست و ديوان را

كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك

هر معمار و غواص و ديگران را كه بسته بودند در بندها اين بخشش ما است منت نه بر او نگاه دار

بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه

بي حساب و بدرستي كه مر او راست نزديكي ما و نيكوئي بازگشتن ياد كن بنده ما ايوب را چون ندا كرد پروردگار خود را

انى مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

كه رسانيد مرا ديو بمشقت و عذاب بزن بپاي خود اين آبگاه سرد و نيكوكننده و آشاميدني

ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب

وبخشيديم باو اهل او و مانندايشان با ايشان از براي بخشايش ما و براي موعظتي مرخداوندان خردها را

وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم

وبگير بدست تو بايد دسته كياه پس بزن بان زن خود را و بن مبند مشود وسوگند بدرستي كه ما او را بردبار يافتيم بشكيباني نيكا بنده

العبد انه اواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي

بنده ايوب كه او بازگردنده بود ياد كن بندگان ما ابرهيم واسحق ويعقوب خداوندان

الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

اعمال صالحه وكردهاي صايب بدرستي كه ما خالص كرديم ايشانرا بخصلتي ميرا ان شايسته ربا ساد كردن

وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل

آن جهان با مقام نام

وبدرستي كه ايشان نزد ما هر آينه از جمله برگزيدگانند ياد كن اسمعيل

واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر

واليسع وذا الكفل ومعرفت از اين انبيا از نيكوانند اين بعضي است از ذكر كرد قرآن

وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين

وبدرستي كه مرپرهيزكاران راست مرآينده نيكوئي بازگشتن بوستانهاي اقامت حال آنكه گشاده براي ايشان درهاي آن حال آنكه تكيه زده باشند

فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات

بسيار ميوه آشاميدني تمام ودران خواهند وبا ايشان بودنيان كرخ شوي

الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا

همداران يكديگر اين كفتيم آنست كه وعده ميدهند شمارا روز حساب بدرستي كه اين هر آينه روزي ماست

ما له من نفاد هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها

كاراينست وبدرستي كه مرسركشانرا هر آينه بدترين بازگشتن دوزخ در آيند دران

فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج

برياكسته بدي دران اين عذاب پس بايد كه بچشند اورا آب گرم واخر ازين دوجنان ودنابي ديگر از جنس آنچه گفتيم

هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا

اين گروهي است كه در آتش شما با شما در آيندگانند گويند اتباع نكرده شما روساء

مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا من قدم لنا هذا

گويند اتباع نكرده شما روساء اكنون پيش ما آورديد اين عذاب را پس بد جايگاهي آن آتش

فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا مالنا لا نرى رجالا

بيفزاي اورا عذابي دوچندان در آتش وگويند چيست ما را كه نمي بينيم

كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا امر زاغت عنهم الابصار

كه بوديم كه مي شمرديم ايشانرا از بدان اي كه گرفتيم ايشان را بمسخري مايا ميل كرد

ايشانرا در جنبش چشمها

وهب لنا قطنا لنا قسطنا لنا من حسابك هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

وعطا كن ما را قسط ما را از حساب خود ما اين عطاي ماست منت نه بر او نگاه دار بي حساب

وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض

وبدرستي كه مر او راست نزديكي ما و نيكوئي بازگشتن اي داود ما گردانيديم ترا خليفه

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

پس حكم كن ميان مردمان بحق و پيروي مكن هوا را كه گمراه كند ترا از راه

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

بدرستي كه آنان كه گمراه ميشوند از راه خدا مر ايشانرا است عذابي سخت بسبب آنكه فراموش كردند روز حساب را

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا

و نيافريديم آسمان و زمين و آنچه ميان هر دو است بيهوده اين گمان كافران است

فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

پس واي است مر كافران را از آتش آيا گردانيم آنانرا كه ايمان آوردند و كردند كارهاي شايسته

كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب

مانند تباه كنندگان در زمين آيا گردانيم پرهيزگاران را مانند بدكاران اين كتابي است

انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب

فرو فرستاديم آنرا بسوي تو بابركت تا بيانديشند در آيتهاي او و تا پند گيرند خداوندان خردها

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد

و بخشيديم بداود سليمان نيكو بنده بدرستي كه او بازگردنده بود ياد كن چون عرضه كردند بر او شامگاه اسبان تيز رو

فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب

پس گفت من دوست گرفتم دوست داشتن مال را از ياد كرد پروردگار من تا پنهان شد

ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على

باز گردانيد اورا بر من پس گرفت مسح كردن بساقها و گردنها و بتحقيق بيازموديم سليمان را و بيفكنديم بر

كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

تخت او كالبدي پس بازگشت او گفت پروردگارا بيامرز مرا و ببخش مرا پادشاهي كه نشايد كسي را

انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين

بدرستي كه تو توئي بخشاينده پس رام كرديم مر او را باد كه مي رفت بفرمان او نرم هر جا كه مي خواست و ديوان را

كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك

هر معمار و غواص و ديگران را كه بسته بودند در بندها اين بخشش ما است منت نه بر او نگاه دار

بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه

بي حساب و بدرستي كه مر او راست نزديكي ما و نيكوئي بازگشتن ياد كن بنده ما ايوب را چون ندا كرد پروردگار خود را

انى مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

كه رسانيد مرا ديو بمشقت و عذاب بزن بپاي خود اين آبگاه سرد و نيكوكننده و آشاميدني

ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
بدرستی که این مر آنچه گفت مر آنرا که خلاف کند او را اهل دوزخ بگو بدرستی که من بیم نمایندهٔ ام و نیست هیچ خدای مگر خدای یگانه
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبؤ عظيم
قهر کننده پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان هر دو است غالب بر هر چیزی بگو آن انذار آفرین حق است
انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان
شما از وی اعراض کنندهٔ اید نبود مرا هیچ علمی بگروه ملائکه چون مخاصمه میکردند دیدگان شان
يوحى الي الا انما انا نذير مبين اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا
وحی نمیآید مر من مگر آنکه من بیم نمایندهٔ ام هویدا چون گفت پروردگار تو مر فرشتگان را بدرستی که من آفریننده ام آدمیرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
از گل پس چون تمام خلقت کردم او را و بدمیدم در قالب او چیزی از جان خود پس بروید مر او را سجده کنان
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال
فرشتگان همه ایشان مجتمع باهم مگر ابلیس که بزرگی نمود و گشت از انکاران گفت خدای
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من
ای ابلیس چیز منع کرد ترا از آنکه سجود کنی مر آن چیز را که آفریدم بدو دست قدرت ایا تکبر نمودی بآنکه بودی ایشان
العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
گشت ابلیس از بهتر ان از آتش آفریدی مرا و آفریدی او را از گل گفت خدای برو ازین
منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب
ارجمند یا که بدرستی که تو رانده و بدرستی که بر تست دور کردن من تا روز جزا و حساب گفت ابلیس ای پروردگار من
فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
از آنجهان پس مهلت ده مرا تا روزی که برانگیزانند خلایق را گفت پس بدرستی که تو از مهلت داده گانی تا روز وقت دانسته
المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
گفت پس سوگند بعزت تو که هر آینه گمراه کنم ایشان را همه مگر بندگان تو از ایشان
المخلصين قال فالحق والحق لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم
گزیدهٔ خدای گفت حق است و حق میگویم پر کنم دوزخ را از تو و از هر که پیروی نماید ترا از ایشان
اجمعين قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
همه بگو نمی خواهم از شما بر تبلیغ رسالت هیچ مزدی و نه ام من از آنانکه تکلف ظاهر کنند از خود
ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين
نیست این قرآن مگر موعظتی برای جهانیان و هر آینه خبر صدق آن پس از مدتی که قیامت بود

القراءة سنی الشیطان بکون الیاء وحی بخفض الیاء ویزید بفتحها وقرأ یعقوب بفتحتین وقرأ حمید بالیاء وکسر الیاء والکسر بخالفة من ذکر فی علی الأصل فإنه قرأ بیاء جمع وقرأ نافع وشام عبد الرحیم علی التوحید بالیاء وکسرها وهذا کقوله ابراهیم وحذف علی تقطف بیان ما یروون علی البنیة أبو بکر وابو عمرو وعثمان بالمد بدیجف کان بحذف وعلی وخلف وحفص بضم الجیم علی الجمع ابو عمرو وروح ویعقوب

والمفضل الباقون بالذم علی التحقیر للاشارة بالاهانة والتحقیر مثل الابرار عن ابن مجاهد والمفاتیح عن ذکوان الاشارة بالاهانة الحذف اصبر
موصولة ولا ابتدأ بکم الا لغایر عمرو سهل ویعقوب وحمزة وعلی وخلف الآخرون بفتح الهمزة علی الاستفهام مکان ابی فتح الیاء حمزة وحفص وعلی
وعاصم غیر المفضل وهبیرة ویعقوب غیر رویس الوقوف ایوب الاواب ویلا وعذاب القبر المقل ای فارسلنا الیه جبریل
فقال له اذکرنی یرحمک الله هنا مبتدأ مع اتمام المعقل وشراب الایاب ولا تحنث ما یرا العبد اواب والابصار الفار للاشرع العفت
الاجار وذا الکفل من الاخیار ربع الحزب ذکریا باب لان جنات یعطف بیان الابواب لاحتمال الاتصال متکئین محذوف ای یتمنون متکئین
لا یکون فی حال فتح الابواب وشراب اتراب الحساب من نفاد هذا ای هذا بیان جزاء المتقین او الامر هذا باب حتم لان ما بعد لیس
حالا والا استأنفا یصلونها المهاد هذا لان حمیم وغساق فلیذوقوه اعتراض وعناق للعطف ازواج معکم لا یتقال المعفو عنه الا یتبا
بمعنی الدعاء عجل لنا القدر الثانی الاشرار لمن قرأ بکم للخبر لاحتمال اضمار هزة الاستفهام واحتمال کونها جیء به
لرجلا او من صرح بالاستفهام فوقه مطلق الاصرار النار القهار کان ما بعد یصلح بدلا وخبر المحذوف ای هو یبا العفار عظیم
لان ما بعد وصف معروف یختصون مبین طین ساجدین اجمعون ابلیس الکافرین بیدی للاستفهام العالین منه لان ما بعد
جواب سؤال الطین رجیم الدین یبعثون للنظرین المعلوم اجمعین المخلصین فالحق علی قراءة الرفع بقیا الحق مع اخاد المقول
افعل لاحتمال ان ما بعد تم مستأنف او بدل من قوله والحق اجمعین المتکلفین العالمین جن النشر وجبل النظمانة
تعالی کان یقول یا محمد اصبر علی سفاهة قومک فانه ما کان فی النبیا کثیر ما رجاها من داود وسلیمان ولم یکن الذی یلیه وخصه من ایوب
مع ذی اللام بنی حالها وحالا علی نسق واحد فی الصبر مفتاح الفتح والتوب عطف بیان واذکر معمول لما فی الجار وبدلا منها ثم ابتدأ ای نزهان
بلابه وکان معاصر المعقوب وامرأته ایسا بث یعقوب ونادی دعاءه فی دعائی والجار محذوف فی دعاءنا فی سمی لا تشتر الرحمن عند المنصب بالمفتح والسلوی
علی اصل المصدر وضمة الصاد کاتباع النون کفعل وقیل وهو معنی الکلال التعب والمشقة قیل الضر فی البدن والعذاب فی ذهاب الاهل والمال والناس
فی بلابه قولان الاولی ان الذی نزل بایوب من الشیطان وقد مر تقدیره فی الانبیا ومحمد ما روی ان ابلیس اتی الربه عز وجل فقال
فی عبدک احمد لو سلطتنی علیه لتبعنی منی قال نعم عبدی ایوب قال فسلطنی علی ماله فدکان نحنه فینزل الله علی ماله کذا فینزل الله علی
الله اخذ ثم عجل الله فقال یا ربنا ایوب بیاتی فسلطنی علی ولده فاهلک الدار فهلک اولاده بالکلیة فاتی وتخبر فلم یتب فقال
یا ربنا ایوب بیاتی فسلطنی علی جسده فاذره فیه فنفخ فی جلد ایوب فخرت اسقام مختلفة والام شدیدة فشک فی ذلک البلا سبع سنین
او ثمانی عشر وعار یحیث استوحش اهل بلده فخرج الی الصحراء وما کان یقرب منه احد فجا الشیطان الی امراته وقال ان استجاب لی ربه رجع
خلصته من هذا البلا فاشارت علی ایوب بذلک فغضب لذلک اولا وجلد آخر سبق ذکرها فی سورة الانبیا وحلف لئن عافاه الله لیجلدنها مائة جلدة
وعند ذلک دعا ربه شاکیا الیه ما نزل به عنه کقوله یعقوبیا اشکو بثی وحزنی الی الله فاجاب دعاءه فاوحی الیه ارکض ای اضرب برجلک الارض
عن قتادة ففعل فرضع الحافر فنبع من قریة الشام فاظهر الله من تحته جملا عینا باردة طیبة فاغتسل منها فاذهب الله عنه کل داء فی ظاهره وباطنه وردّ الله
علیه اهله ومثالهم بعدد الذین ماتوا وقیل ورد الیه نساؤه شبابا وولد له ضعف ما کان له من المال والثانیة ان الشیطان لا قدرة له علی ایقاع الناس فی الامراض والاسقام والاوجاع فی العالم افسد کیف لم یبع صلحا
الا انکه وقد ذکر فی القرآن ایجیلطان لما الا الا الرسوبة فالمذکور الشیطان هو الاحزان الحاصلة فی قلبه بسبب وساوسه من تعظم ما نزل به
من البلیة والغوایة علی الجزع والقنوط من روح الله فی عند ذلک تماما ذکر فی سورة الانبیا والقول الاول ان یقول سلمنا ان الشیطان یاستفاد
لا یقدر علی المفاسد ولکنه لم لا یجوز ان یقدر علیها بسبب الالهامات والتسلیط والعقد الی تعتبر یا یختص بالمنام فزال بفضل ای عذاب یفتتل ای
ای بما یبرد ویشرب منه والظاهر انها کانت عینا واحدة عذبة باردة وروی فی بعضهم انها نبعت عینان من الدروح وتزعم بعضهم ان هذا مستفل
وشراب بارد تولد وصالة واهله فاعله سمع قیل احیاهم الله بایعیانهم ورد الیهم مثلهم معهم وقیل مثلا من اولاده وقیل کانوا اولاده وقیل کانوا نساء علی الاول
عنه وتقرر فی الجمع انه جمعهم وقیل کانوا مرضی فمنهم الله والاول اصح وقوله رحمة منا وذکری معمول لهما وکانت الهبة رحمة لایوب کیرا
لذوی العقول حتی لا تبلوا ایا تبلی به صبروا کما صبر فینفروا ایانا فیقعوا فیما وقع فیه تمام قیل فیها رحمة من عنده تأمر ایا بلغ اکثر ما یاتی فی سورة الانبیا
وفی قوله وذکری لاولی الالباب مع قوله فی الانبیا وذکری للعابدین اشارة الی ان ذا لبث هو الذی یعبد الله وتخصیص کل من السورتین بما خص
لرعایة الفاصلة قوله وخذ معطوف علی ارکض والضغث الحزمة من حشیش او ریحان او سنبل وقیل هو کل ما جمع هو کایوب تبدا خاصة وغیرها هو
فی هذه الامة والصحیح انه باق فی الارض والحدیث الذی روی ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم انی لاحلف فاحنث واما یتخراج
فاصرین بها صاحبه هیل الله تعالی ایوب باهون شیء علیه وعلیها الحنث خدمتها ایاه ورضاه عنها ومعناه وجدناه صابرا فاثنا علیه الصبر وهیهما
تکملة ذکرها بعض ارباب القلوب وهی انه لما نزل فی حق سلیمان نعم العبد انه فی حق ایوب اخری انعم العبد انه محمل وقال الاخفش ایوب فاعل

وقف لازم

وان كان سببه انتفاء ملكه مثل ملكه سليمان فيخص كالنذر عليه فان كان سببه تحمل بلاء مثل بلاء ايوب فيخص كالتطيعة فيكفي السبيل الى تحصيله
قال الله تعالى فوله نعم المولى ونعم النصير والمراد انك ان لم تكن نعم العبد فانا نعم المولى فان كان ذلك الفضل فنبي المفضل فان كان
ذلك المنصب فنبي النصرة والمعونة فتلك وصف ابنياء سائر الامم بقوله كستم خير امة فلا تسترين فوق
هذا تعجبا ذكر طائفة من مشاهير الانبياء ووصفوا بالايدي والابصار لان العمل والعلم اولى الدلالة لكونه اعم لان
الادراك لما كان فخص المتعبين عن العمل بالبصر وفيه تعريض بأن الذين لا يعملون اعمال الآخرة لا يفكرون افكار ذوي الرزانة
هم في حكم الزمني والعميان ولو اقوية الابصار لكان محمولا ذكرها شيئي من هموم الدنيا او هي تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها أو يسبب
خلوص ذكر الجنة او بما خلص من ذكراها او جعلناهم مختصين بجملة صافية عن المعاصي والتي في الحسنى في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس
لغيرهم والمصطفين لانه في حال الجري بالماء تلتقي اليا بالتحرك ثم حذف اراد الخبر هو من بين ابناء جنسهم وانما لم يختاروا حج خيرا بالتشديد
او خير بالتخفيف كاموات في بيت اوديت واميل والسيع وذا الكفل وقد مر ذكرهم في سورة الانبياء وحين تم ذكر الصالحين والتي
كانوا منهم من انواع الابتلاء تثبيتا لنبيه وضرب من ارباب النثر بلا وهو نوع من انواع القرآن واراد ان يذكر على عجلة بابا آخر وهو ذكر
جزاء المتقين والطاغين تال هذا ذكر وقد تال وان للمتقين كالمتقين اذا فرغ من ذكر ابا شرع في باب آخر ويجعل ان
يكون من تقدم صفات الانبياء اي هذا الذي قصصناه عليك من احوال هؤلاء الانبياء شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا قول مفتحة حال والعامل فيها
ما في المتقين من معنى الفعل قال الزجاج الابواب فاعل مفتحة والهاء محذوف اي الابواب منها وقال غيره في مفتحة ضمير الجنات لان الباب
بدل الاشتمال من الضمير تقديره مفتحة لهم جوانبه الضمير الراجع والمعنى ان الملائكة الموكلين بالجنان اذا رأوا اصاحب الجنة تفتح لهم الابواب
وحينئذ لهم السلام فلا يحتاجون الى تحصيل مفاتيح وقيل الواو زائدة ووصف تلك السماكن بالسعة وجوز ان الظرف فيها من غير حال وقوله
متكئين حال مقدرة متداخلة كما مر او حال لهم اي وعلم لهم من خبر وهو يدعون اي يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا شيئي منها اتيتهم
حسبما يعهدون وقيل يقتنون ويقال يسألون وقال المفسرون اراد واكواب كثيرة في ذوق كقناديل الاول وحين بين امر المسكن والماكول والمشروب
ذكر امر الملبوس وقاصرات الطرف وقد مر في الصافات انهن اللواتي قصرن الطرف على الاتفات الى غير ازواجهن ولا تمرت وهي الدرة
وانما قيل انها بيض الالوان بالثوب وقيل لانه اكرم ما يلبس في وقت واحد والسبب في اعتبار هذا الوصف ان التحاب بين الاقران اثبت وقيل هن
ازواجهن واحدة في الاسنان وقيل اراد انهن سواء لا يحضن ولا يلدن وروي انهن بنات ثلاث وثلاثين وسموا بهذا الحساب لانه تعالى خلق آدم
كان الحساب على الجمل الذي هو الحروف التي ما وعلم تعطيه في يوم الحساب ان هذا الرزق فانما انقطاع وكما مر بيان ذلك
ذلك تفاهم المعنى بدليل ما بين ان حال الطاعين مضادة لحال المتقين وانما المنهي جعلوا الطغيان منهيا على الكفر لانه ثم يحكى عنهم انهم قالوا لن نخلد
نخبرنا والفاسق لا يخلد المؤمن عزوا لان الطاغي اسم ذم والامر المطلق محمول على الكامل وانما الكامل في الطغيان من هلك الكافر ويؤيد قوله ان
عاصي الله كالمعتدي بحاربة من كالمبارز لله فقد طغى ومنه قوله تعالى ان لا يطغى ان راه استغنى الجهاد القرآن وقد مر مرارا وقوله
مفاوز تراعي لها في الوقوف ويحتمل ان يراد العذاب هذا ثم ابتدأ فقال هذا حميم او هذا ان فليذوقوه حميم فاياي فارهبون
وقيل جهنم مبتدأ وهذا خبره والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد اهل النار وقيل ما غسقت العين اذا سالت وذكر الاخفش
ان الغساق البارد ولهذا قيل للبلد غاسق لانه بارد من البقاء والحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده وقال الزجاج انه المنتن وقيل
منه وطلاق في المغرب انت اهل المشرق يريدان قول ابن عمر هو الثلج الذي سيهلك يجمع منهم فيستعان وقال الكعبي هو عين في جهنم سيال
اليها سم كل ذي سم من عقرب وحيته وغير الحسن هو غساق لا يعلمه الا الله ان الناس اخوان اتقاه اطاعة فاخبر لهم نوالا في قوله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين واخفاء مضيفة اخفي لهم عقوبة واخزى من شكله اي وبدوقات اخر اي اجناس من جنس هذا المذوق ولهذا جاء
اي اجناس او متنوعات صفة لانه جاز ان يكون مختلفات او صفة للثلاثة المتغيرة او الجمع جنوسها او جنس هو وحين بين
مآكل الطاغين وما كولهم وشرابهم حكى اخر الشر مع الذين كانوا يعيدونهم احيانهم في الدنيا يترسم الذين كانوا يعيدونهم اعلامهم
اما الاول فقوله الطاغين يعني يقتحم بعضهم مع بعض وذلك اذا دخلت امة دخلت اخرون والفوج الاول الرؤساء والثاني اتباعهم
الاتباع وقيل الاول اليهود والنصارى والثاني ابناء دام هذا فوج اي جمع كيف يدخل النار في محبتكم ولا افتقام المدخول في الشك الذي وقع
ان اباءهم اقتحموا اسهم العذاب كما اقتحموا اسهم الضلال وقوله لا مرحبا بهم دعاء عليهم على اباءهم ومرحبا نصب لانهم صالوا النار
تعليلا لاستجابهم اللعن قيل انما قالوا ذلك ولم يصدر من الاتباع ذنب في حق من قبلهم لان النار تكوى بها ملوك سلفهم اولان عذابهم
تضاعف بسببهم وقيل هو اخبار لا دعاء اي قد ورد وا مورد كم لا مرحب فيه ولا سعة وقيل هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزنة لرؤساء الكفر

بقيا بين ابناءهم ورئيسهم كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم اي دعاء الذي دعوتم به علينا وعلى انفسكم بمنزلة قدمتموه لنا وانتم لم تقدموا لانفسكم
فيه من العذاب او الصلي اي كسبتم السبب في العمل الذي هذا جزاؤه فبئس بئس دار انتم الاتباع هم الذين حملوكم على العمل السوء لانهم والمتبوعين لهم
الاجزاء ومن جعل قوله لا مرحبا بهم من كلام الخزنة تزعم ان تقدير الكلام هذا الذي دعا به علينا الخزنة انهم يأبون ويسألون الخزنة ان يدعو عليهم بمثله فيقول
ربيكم لما يخبر فيه ويقول الرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم انتم قلتم لنا ذلك اي الفوج الثاني وهو كالدليل على قول الاول الضعفاء الضالين كما مر في الاعراف
واما الثاني فقولهم انا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في اعتقادنا الذين هم عندنا في الدرك الاسفل من النار اي اهل الفقر الذين لا يخطر
فقراء المسلمين ومن بعضهم ان الثاني ابن صائد قرين كان يجيء والوليد واضرابهما والرجال عمار وبلال وصهيب واشباههم ومن قرأ اتخذناهم
بفتح الهمزة فعلى انه انكار منهم على انفسهم وتوبيخ لهم بالاستخفاف منهم وكذا من قرأ بكسر الهمزة ويقدر هزة الاستفهام محذوفة ومن جعلها همزة
الوصل فلا اشكال والوجه ان يكون لهم مضمرا ولا محذوفا بل الكلام يعني زيغ الابصار اذ رأهم وتحيرهم بون قول الحسن كما ذكر وقد علموا
انهم كانوا يسخرون منهم في الدنيا ويجوز ان يكون لهم مضمرا ولا محذوفا بل الكلام يعني زيغ الابصار اذ رأهم وتحيرهم بون قول الحسن كما ذكر وقد علموا
انهم كانوا يسخرون منهم في الدنيا ويجوز ان يكون لهم مضمرا ولا محذوفا بل الكلام يعني زيغ الابصار اذ رأهم وتحيرهم بون قول الحسن كما ذكر وقد علموا
من قصص الانبياء اليهم ان الدنيا دار تكليف وبلاء لا دار اقامة وبقاء ثم عينه بشرح نعيم البر وعقاب الاشرار ثم عاد الى تقرير المطالب
المذكورة في اول السورة وهي صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما يدعو اليه من التوحيد والاخلاص فقال قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار ثم اراد ان القهر بالتلطف والترتيب قاد رب السموات والارض وما بينهما ثم اكد صفة القهر واللطف بقوله العزيز الغفار فمن عزته
ان جعل اهل الاستكبار بالنار ولحفرته اعد الجنة لاهل الاستغفار وقوله قل هو نبؤ عظيم اي القول بان لا اله واحد نبأ عظيم والقول بالبعث
او بآيات الحشر والقيمة وذلك لان هذه المطالب كانت مذكورة في اول السورة ولا جلها سيق الكلام منجرا اليها فهنا وبحتمل ان راد بكون
القرآن منجرا كما مر في قوله كتاب انزلناه مبارك عظيم وهو لا يقوله اعرضوا عن هذه الامور تهاونا منكم عظيم والقول بالبعث عظيم
مزعم بالملائكة الاعلى اذهم يختصمون اي يتقاولون فيما بينهم بالوحي والطرف مخلوق محذوف اي ملائكة وقت اختصامهم شبه التقاول بالتخاصم
من حيث ان كلا منهما سؤال وجواب والكاف في محل النصب على الحال بتقدير اوحي الي حال كونه مشبها ايحاء ربك الى الملائكة
الى الانبياء وهو اني نذير كما في باب التبليغ ويروى قراءة من كسر انما وقيل ان الجار محذوف اي لم يوح الي الا لانذر وقرئ ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي انذر
اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية رأيت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لبيك ربي وسعديك قال اعلم انه يختصم الملأ الاعلى
قلت بلى فمن الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات المكروهات ايحيى في البرد الشديد واشتظار الصلوة
بعد الصلوة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه الحديث قال والدرجات افشاء السلام والطعام الطعام
والصلوة بالليل والناس نيام واعلم ان اشراف قريش اتوا ابا طالب عند احتضاره فقالوا سل ربيب الحسد والكبر فخشي ان يقول السر فيه بذكر فضله آدم وما وقع فيه ابليس
فيفتخر عليهم بالنار والطين فقال لهم ما تريدون قالوا كلمة نعطيكها بها تملكون العرب وتدين لكم العجم وتكون ملوكا في الجنة فقال ما هي قالوا لا اله الا الله
فقال يا ابن اخي قلتها اشرف كلمة وعرضتموها علي فما بالها لا تجيبون اليها فقال ان ورائي امورا لا بد لي من القيام بها فقال ابو جهل والله لنعطينك
ابا وعشرة امثاله ما سألتنا شيئا اهون منه فقال فما هي فقالوا عشر كلمات فقال ما هن فقالوا والله لو امرته ان يأمرنا بخلع الانداد والاوثان لفعل
فكيف بكلمة واحدة فقال ما هي فقالوا لا اله الا الله فنفروا وقاموا وقالوا سل ربك غير هذا فقال ما كنت لأسأله ما ليس لي به حاجة فنزلت
ان الذين كفروا الى قوله ان هذا الا اختلاق اي ما سمعنا بهذا في ملة عيسى ان هذا الا كذب مفترى وقيل ما سمعنا بهذا التوحيد في ملة النصرانية
ان هذا الا كذب مفترى على الله وقيل ما سمعنا بهذا الدين الذي جاء به محمد في الملل الماضية ان هذا الا اختلاق كذب وقيل ما سمعنا بهذا
الذي يقوله في امر آلهتنا ان هذا الا اختلاق كذب وقيل ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الجاهلية ان هذا الا اختلاق كذب وقيل ما سمعنا بهذا
الذي يقوله انه يوحى الينا ان هذا الا اختلاق كذب وقيل ما سمعنا بهذا الذي يقوله انه نبي ان هذا الا اختلاق كذب وقيل ما سمعنا بهذا
الذي يقوله انه يعرج به الى السماء ان هذا الا اختلاق كذب وقيل ما سمعنا بهذا الذي يقوله انه يأتيه جبريل ان هذا الا اختلاق كذب
ءانزل عليه الذكر من بيننا اي كيف خص بالوحي من بيننا ونحن اشرف منه نسبا ومالا وجاها وقيل هذا على وجه الانكار اي لم يوح الي ولا الى غيره
بل هم في شك من وحيي اي من القرآن بل لما يذوقوا عذاب اي لو ذاقوا عذابي لما قالوا ما قالوا ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب
حتى يخصوا بالنبوة من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما حتى يتحكموا في النبوة فليرتقوا في الاسباب اي ليتوصلوا الى السماء
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وهذا تهكم بهم وتحقير لشأنهم وقيل ما هنالك اشارة الى مصارعهم
ببدر وقيل الى النار وقيل الى يوم القيامة وقيل الى حال الموت وقيل الى حال الدنيا وقيل الى حال الآخرة وقيل الى القبر وقيل الى الدنيا
كلها وقيل الى مكة وقيل الى المدينة وقيل الى الشام وقيل الى اليمن وقيل الى الحبشة وقيل الى فارس وقيل الى الروم وقيل الى العراق
وقيل الى الهند وقيل الى الصين وقيل الى الجنة وقيل الى النار وقيل الى الدنيا كلها وقيل الى الآخرة كلها وقيل الى الدنيا والآخرة
وقيل الى الكفر والضلالة وقيل الى الشرك وقيل الى الشيطان وقيل الى الهزيمة وقيل الى الخذلان وقيل الى الشر وقيل الى الخير
وقيل الى الجنة وقيل الى النار وقيل الى الدنيا والآخرة وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان
والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير
والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة
والكفر والضلالة والشرك والشيطان والهزيمة والخذلان والشر والخير والجنة والنار وقيل الى الدنيا والآخرة والكفر والضلالة والشرك والشيطان

ولذلك جاء في الاحاديث القدسية لا يجعل ذرة من خلت بيدي كن قلت له كن فيكون وقوله استكبرت ام كنت من العالين اي اطلبت الكبر من غير استحقاق ام كنت علويت وقت فاجاب انه من العالين بامنة قال انا اخبر وقيل منذ كنت من المتكبرين ومعنى الهمزة التقرير كقوله فالحق من قرا بالرفع فعلى انه خبر كما مر مبتدا محذوف اي الحق مني كما مر والحق الثاني تاكيد الاول والحق اقوله ولاملان والحق اقوله ولاملان من تبعك منهم اجمعين تاكيد للملان والمجموعين تاكيد للمتبوعين ثم ختم السورة بما يدل على الاحتياط والاجتهاد في طلب الخلاص والفوز اي اولي البناء ومن الظاهر ان الكذب لا ينقطع نظره من الملك الذي هو المدعو اليه فقوله وما انا من المتكلفين الذين يتخرصون ما ليس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بصحته فاني ادعوكم الى الاقرار بامر هو اكمل الامور واعلاها ثم الى ترتيب الاعمال التي تزلفنا الى حضرة معبود يتعالى الخلائق ثم الى ما هو الاصل في جملة ذلك التوحيد ونفي الانداد والاضداد ثم ادعوا الى تعظيم الارواح الطاهرة وهم الملائكة والانبياء ثم الى ما هو الحقيقة على الحق الذي هو حاكم ادعوا الى الاقرار بالميت والقيمة ساد سا الى يجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فهذه اصول ستة في دين الاسلام يشهد بحقها بداية العقول ويحكم ببعدها عن الباطل كل من يرجع الى محصول وهو المراد بقوله ان هو الا ذكر للعالمين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمتكلف ثلاث علامات بدأ نذع من فوقه وبتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وللمسلم اياها حقيقة القول وما ادعوا اليه بعد حين الموت لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقيل اهل القيامة وقيل اهل الجنة وهو حين ظهور الاسلام

وبحتمي ما فيه من التهديد والله اعلم بالصواب والمرجع والمآب

سورة الزمر خمس وسبعون اية وهي مكية حروفها اربعة آلاف و سبعمائة وثمانية كلمها الف ومائة واثنان وسبعون اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك

الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الخالص والذين

اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله

يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو

كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء

سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق

يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر

الدين

له دیني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
برای او بپرستید آنرا که خواهید بگو زیانکاران آنانند که زیان کرده اند خودرا
واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
وکسان خود را در روز رستخیز بدان انگه گفتیم آن زیان کاریست هویدا مر ایشان را لایه‌ها از آتش
ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
و از زیر ایشان سایه‌ها آن عذاب میترساند خدای بآن بندگان خود را ای بندگان من بترسید از من و آنانکه پرهیز نمودند
الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون
از معبود آن باطل که پرستند آنها را و باز گشتند بسوی خدای مر ایشانرا بشارت مژده پس مژده ده بندگان مرا آنانکه میشنوند
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا
گفتار شریف را پس متابعت مینمایند نیکوترین آنرا چون واجب و مندوب آنانند که راه نمود ایشانرا خدای و آنانند
الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين
خردها ای آنکه بر او واجب شد بر او کلمهٔ عذاب چون فرو بود ای پس او مهمان او از آتش دوزخ رهانی توانی کرد لکن آنانکه
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله
پرهیزگاری کردند مر پروردگار خود را ایشانرا است کوشکها از بالای آن کوشکها بنا کرده
لا يخلف الله الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
نا میکند خدای وعده خود را ای ندیدی که خدای فرو فرستاد از آسمان آبی پس درآورد آنرا در چشمها در زمین
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يجعله حطاما
پس بیرون آرد بدان کشتی مختلف الاصناف و الالوان پس بپژمرد پس بینی آنرا زرد شده پس میکند آنرا ریزه ریزه
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام
بدرستی که در یاد کردن حق است مر خداوندان خرد ای پس آنکه گشاده کرد خدای سینه او را برای دین
فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال
پس او بر روشنی تمام است از پروردگار خود پس وای مر سخت دلان ایشان را از یاد کردن خدای آنانند در گمراهی
مبين الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
روشن خدای فرو فرستاد نیکوترین سخن را کتابی مانند یکدیگر موجب مکررات مرتعد و مقشعر می شود از
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله
آنانکه میترسند پروردگار خود پس نرم میشود پوستها و دلهای ایشان بیاد کردن خدای آن قرآن راه نمودن خدای است
يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذا
راه مینماید بآن هر که خواهد و هر که گمراه کرد خدای او را هیچ راه نماینده ای پس آنکه سپر ساند روی خود را برای
يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم
روز قیامت چون آنکس را که این بود و گویند مر ستمکاران را بچشید جزا آنرا که بودید بدان که کسب میکردید باور نداشتند آنانکه پیش از ایشان

فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
پس بیامد ایشان عذاب از آنجا که نمیدانند پس بچشانید ایشان خواری را در زندگانی دنیا و البته عذاب آخرت
اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتفكرون قرانا
بزرگتر اگر میدانستند و بتحقیق بدیدکردیم برای مردم در این قرآن از هر داستان تا مگر ایشان پند گیرند قرآنی
عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما
نازل شده بزبان عربی بی هیچ اعوجاج و اضطراب تا مگر ایشان پرهیزند بدیدکرد خدای داستانی برای مردمی که مشترک باشند در ملک و مردی بنده
لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
مر یک کسان باشند آیا دو مرد با یکدیگر ستایش مر خدای را پس بدرستی که بیشتر ایشان نمیدانند ای محمد تو خواهی مرد و ایشان خواهند مرد پس بدرستی که شما روز قیامت نزد پروردگار خود

القراءة وصلوا بالاشباع ان كثيرو على والمفضل وعباس واسمعيل وابن ذكوان وخلف برضه باختلاف عنهم وسهل
ویعقوب ونافع وعاصم غير حديدي ومحارد والمفضل وحمزة وهشام ومجاهد والقواس غير ابن ذكوان الباقون بضمه ويكسر الهاء ليضل بفتح الياء
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب الباقون بالضم امن هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحمزة وابو بكر يا عبادي الذين بفتح الياء الشموني والرقي
والوقف بالياء اني امرت بشر عبادي بفتح ياء التكلم فيهما بجاع وابو شعيب وعباس والشموني والبرجمي والوقف بالياء ايضا الباقون بالكسر
ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب الاخرون بفتح السين واللام عز الذ الوقوف الحكيم الذين لكافر
اولياء الموقف بالموت ولو وصلا وجهان ما عندكم لجار من الله قال ابي وعزتي وجلالي وعزي وعظمتي وعلوي ان هذا وعد حبيب والا ولي ان لا يوقف
للاول ويفصل بين المبتدا وخبره لان ذلك احق ان يخبر به المبتدا وهو ما بعده يختلفون كفار مكة ايضا لتعجيل التنزيل بسجاية الفهار
بالحق لا احتمال لكونه مابدا له حالا او لاستيناف اخبار عنه الاستيناف اوفاج تلك الملك بضرون الكفر لعطن جملي
التزاحم وقوع العارض لكم لخبري لان تراتيب الاجبار يعلمون الصدور بسبله قليلا والاولى الوصل اذ التقدير فالنار
النار ربه لا يعلمون الالباب ربكم حسنة واسعة حاف الذين الحليين عظيم ديني دونه يوم القيمة المبين
ومن تحتهم ظلل عباده فاتقون البشري لاقطاع النظم مع فاء والغيب عبادي احسنه الالباب فالنار للادبر ع
الاسند الى مبينة لان ما بعده وصف الاتقان وعد الله الميعاد حطاما الالباب من مرتبة لحذف جواب الاستفهام من ذكر الله
مبين ربهم لان الجملة ابت من صفة الكتاب مع العطف ذكر الله من يشاء هاد يوم القيمة تحتي الحذف كما مر تكسبون
لا يشعرون الدنيا للام الابتداء مع العطف اكبر يعلمون يتذكرون لاختلاف كون قرانا بضا على المدح او على الحال المؤكدة
كما يجي متشاكسون لرجل مثلا لله للاضراب مع اتفاق الجملتين ميتون يختصمون التفسير تنزيل الكتاب ابتداء
جنى مزاده وقيل اصله عنا نزلنا الكتاب والجار صلة والاول اقوى لان الاضمار خلاف الاصل وهو لانه يلزم مجازا الحزو هو كون التنزيل
بمعنى المنزل فان هذا اشارة الى القران او الى جزء منه وهو هذه السورة وفيه ابطال لما يقوله المشركون من ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه
وفي قوله من لدنه اشارة الى الذات المستحق للعبادة والطاعة كمولك هذا كتاب من فلان تعظيم شان الكتاب وفي قوله العزيز اشارة
الى ان هذا الكتاب يحق ان يقول كتاب العزيز عزيز وفيه اشعار بان الكتاب والاستدلال به وانما ينفع المرتبي الفهم وفي قوله
الحكيم اشارة الى انه مشتمل على الفوايد الدينية والدنيوية لا على العبث والباطل وقوله انا انزلنا اليك ليس تكرارا من وجهين الاول والحذف
انا للتوكيد لان الدليل يجيء ولا من الرد في كامر مرارا الثاني انا الاول كما نزلنا الكتاب اليك فاقرا انت ايضا القران في الكتاب وفي قوله بالحق اي كل
ما اودعناه من اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وانواع التكاليف فهو حق وصدق مؤيد بالبراهين العقلية وهو مطابقة للمعقول
الصحيح وبالادلة النقلية وهو ان السفحا عجز واعن معارضته ثم اشتغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الامر بالاخلاص
والالتفات تمام سواء بالكلية الاول فاعبد الله اي انت وانما خص بخطاب الدين وانما الاخلاص ان يكون الداعي الى
العبادة هو محض الامر بلا شايبة من غرض او هرب مكروه الثاني فذلك قوله الا لله الدين الخالص اي وجب اختصاصه بالطاعة
من غير ان يشرك ذلك بربه اويرائي اويراعي ظاهرا او خفي وخصه قتادة فقال الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وحين حث على التوحيد ولا
قدم مرارا قبح الشرك والتقليد قال والذين اتخذوا اللضمير للمشركين ولكن الوصل يحتمل ان يكون عبارة عن المشركين والجزء الاضمر
القول او قولهم لان الله يحكم بينهم والقول الاضمر حال او بيان فلا يكون له محل كالبدل منه ما نعبدهم بكون عبارة عن الشرك او الجزء ان الله يحكم
بينهم والقول الاضمر خطا وبيان وتقدير الكلام عند الاول والمشركون الذين اتخذوا من دون الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا

الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم وعلى الثاني المراد بالذين الخصم المشركون اولياؤهم والضمير في يقولون ان الله يحكم بينهم بالتفاد بين فيقول المراد
بالاولياء هيهنا الملائكة وعيسى واللات والعزى وقال ابن عباس كانوا يرجون شفاعتهم وتقربهم الى الله واما الملائكة وعيسى
فظاهر واما الاصنام فلانهم اعتقدوا انها تماثيل الكواكب او الارواح السماوية او الصالحين ومعنى حكم الله بينهم انه يدخل الملائكة وعيسى الجنة
ويدخلهم مع الاصنام النار او الحكم بينهم ان الملائكة وعيسى موحدون وهم مشركون والاصنام يكفرون يوم القيمة بشركهم وهم يرجون
نفعهم وشفاعتهم ويجوز ان يرجع الضمير في بينهم الى الفريقين المؤمن والمشرك ولا يخفى ما في الاية من التهديد ثم تجهيلهم بالخذلان
والحرمان فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وكذبهم هو زعمهم شفاعة الاصنام وكفرهم اصرارهم على ترك عبادة الحق واقبالهم على
عبادة من لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ومن جملة كذبهم قولهم الملائكة بنات الله فلذلك نعبدهم فاحتج على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وهو لا يصطفي الا البنين لا الاخس يعني البنات وقد جاء الله لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الا
من اصطفا اتخاذ الاولاد بل البنات وقوله انه يصطفي اراد ابطال قولهم بطريق برهاني في صورة قياس استثنائي كقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفى لاجل الاتخاذ مما يخلق ما يشاء لكنه ما اصطفى ينتج انه لم يرد اما الشرطية فظاهرة بعد تسليمها كما لا يعقده واما
الثانية فاشار اليها بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فقوله سبحانه اشارة الى استحالة الاصطفائية سببا لاجل اتخاذ الولد وقوله
هو الله الواحد القهار اشارة الى البرهان على استحالة ذلك وتقريره من ثلاثة اوجه الاول انه اسم هو اسم الجنس الذات الجامع
لجميع صفات الكمال والجلال واتخاذ الولد يدل على الحاجة والنقص حتى يقوم الولد بعده مقامه او على الاستيناس [illegible]
ذلك من الاغراض وكل ذلك ينافي الوجوب الذاتي والاستغناء المطلق الثاني انه الواحد الحقيقي لا ترى ما به ان الولد انما يحصل
من جزء من اجزاء الوالد ومن شرطه ان يكون مماثلا للوالد في تمام الماهية حتى يكون حقيقة الوالد نوعية [illegible] على تخصيص
ويكون تعين كل منهما معلولا بسبب منفصل وكل ذلك ينافي التعين الذاتي والوحدة المطلقة وايضا ان حصول الولد من الزوج يتوقف
على الزوجة عادة وهي لا بد ان تكون من جنس الزوج فلا يكون الزوج مما ينحصر نوعه في شخصه الثالث انه هو القهار والمحتاج
الى الولد هو الذي يموت فيقوم الولد مقامه والميت مقهور كما عرفت بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ان ما اصطفى شيئا ان يتخذ ولدا فصح انه لم يرد
ذلك ونفي ارادة الاتخاذ ابلغ من نفي الاتخاذ وقد يراد ولا يتخذ لمانع كعجز ونحوه هذا ما وصل اليه فهمي في تفسير هذه الاية والله تعالى
اعلم باسرار كلامه ومن طعن في الهية الاصنام عدد الصفات التي بها يستدل على الالهية الحقة وهي اصناف الاول قوله خلق السموات
والارض بالحق اي ملتبسا بالغاية الصحيحة وقد مر مرارا الثاني يكور الليل على النهار والتكوير اللف واللي يقال كار العمامة على راسه
وكورها في التشبيه اوجه منها ان الليل والنهار يتعاقبان فاذا غشي احدهما مكان الاخر كان كاللبس ولف عليه ومنها ان نسبة كل منهما
اذا غيبه حاجبه يشبه ظاهر ان لف عليه ما غيبه عن الابصار ومنها ان كل منهما يكر على الاخر كرورا متتابعا كتتابع اكوار العمامة وقيل المراد به يزيد
في كل واحد منهما بقدر ما ينقص من الاخر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من الادبار بعد الاقبال
الثالث قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وقد مر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الاجل المسمى يشاهد للقيمة
عقبه بقوله الا هو العزيز الغفار وفيه ترهيب مع ترغيب الرابع والخامس قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وهما ايتان اولاهما تشعيب الخلق الفائت للحصر من نفس آدم والثاني خلق حوا من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الاخبار لان الاولى
عادة مستمرة دون الثانية اذ لم يخلق انثى غير حوا من قصيري رجل فكانت ادخل في كونها اية واجلب لتعجب السامع وقيل ثم متعلق
بواحدة في المعنى كانه قيل ثم خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج منها وقيل انه خلق آدم واخرج ذريته من ظهره ثم رده
في مكانه ثم خلق بعد ذلك حوا وقيل ثم قد ياتي مع الجملة الاولى المقدم كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين آمنوا وكقوله
صلى الله عليه وآله وسلم فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير السادس قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
اما الازواج فهي المذكورة في سورة الانعام من الضان اثنين من الذكر والانثى ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين واما وصفها بالانزال فقيل انها من الجنة وقيل المراد انزال ما هو سبب في وجوده وهو المطر الذي به ينبت النبات
الذي تعيش به الحيوانات وقيل انزل بمعنى قضى وقسم لان قضاياه وقسمه مكتوب في اللوح ومن هناك ينزل وفي هذه العبارة
نوع فخامة وتعظيم لانها دالة على معنى الرفعة والاعلاء ولهذا يقال رفعنا القصة الى الامير وان كان الامير في [illegible] وخص هذه
الازواج بالذكر لكثرة منافعها من اللبن واللحم والجلد والشعر والوبر والركوب والحمل والحرث وغير ذلك السابع يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق والمقصود ذكر تخليق الحيوان بعد ذكر تخليق الانسان والانعام لانه افضل [illegible] وتحميل

ان يكون ذكر الانعام اعتراضا حسن موقعه ذكر الازواج بعد قوله جعل منها زوجها ليعلم ان كل حيوان ذو زوج وترتيب التخليق
مذكور ايضا كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى احسن الخالقين والظلمات الثلث البطن والرحم
والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم الله الذي هذه افعاله ربكم له الملك وقد مر اعرابه في فاطر قوله ثم لا اله الا هو فانى
تصرفون اي كيف يعدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين انه غني عن طاعات المطيعين وانما لا يريد الا نفعهم فقال ان تكفروا
فان الله غني عنكم قالت المعتزلة في قوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر دليل على ان الكفر ليس بقضائه والا كان راضيا به واجاب الاشاعرة
بانه قد علم من اصطلاح القرآن ان العباد المضاف الى الله او الى ضميره هم المؤمنون قال وعباد الرحمن الذين يمشون عينا يشرب بها عباد الله
الاية فلا يرضى لعباده المخلصين الكفر وهذا مما لا نزاع فيه او نقول هب ان كفر الكافر ليس برضا الله بمعنى انه يمدحه عليه ولا يترك
اللوم والاعتراض لا انه ليس بارادته وليس في الاية دليل على ابطال ترتيب غاية كرمه بقوله وان تشكروا يرضه لكم والسبب في
كلا الحكمين ما جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وياتي في الاية مع كونه مقام [illegible] ثم حكى ضعف الانسان وتناقض
ارائه بقوله واذا مس الانسان الضر وقد مر نظيره ايضا وقيل ان الانسان هو الكافر الذي تقدم ذكره وقيل اراد اقواما معينين كعتبة بن
ربيعة وغيره ومعنى خوله اعطاه ولا يستعمل الا في العطية قال جار الله في حقيقته وجهان الاولى انها جعله خائل مال من قولهم
هو خائل مال وخال مال اذا كان متعهدا له حسن القيام ومنه ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخول اصحابه
بالموعظة اي يتعهد ويتكفل حالهم اي راي منهم نشاطا في الوعظ وعظهم والثانية انه جعله يخول اي يتبختر كما قال النبي
طويل الذيل ماس ومعنى نسي ما كان يدعو اليه اي كشفه او نسي ربه الذي يتضرع اليه بمعنى من والمراد انه لا ينسى ان لا يفزع
الا الضراء وعاد الى اتخاذ الانداد مع الله واللام في ليضل لام العاقبة ثم هدده بقوله تمتع بكفرك كقوله اعملوا ما شئتم وفيه ان
الكافر لا يتمتع بالدنيا الا قليلا ثم يئول الى النار ثم اراد شرح حال المحققين الذين لا رجوع لهم الا الى الله ولا اعتمادهم الا على فضله
فقال امن هو قانت قال ابن عباس القنوت الطاعة وعن قتادة اناء الليل اوله ووسطه وآخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل
ولا يخفى انه كذلك لبعده عن الرياء ولمزيد الحضور وفراغ الحواس من الشواغل الخارجية ولان الليل وقت النوم والراحة فالعبادة
فيه اشق على النفس فيكون ثوابها اكثر والواو في قوله ساجدا وقائما للجمع بين الصفتين وفي قوله يحذر الاخرة اي عذابها
ويرجو رحمة ربه اشارة الى ان العابد يتقلب بين طوري الهيبة واللطف ويتردد بين حال القبض والبسط ولا يخفى ان في هذا
الكلام حذفا لان من قرا امن بالتخفيف فالخبر محذوف والمعنى امن هو مطيع كغيره وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر
قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده ومن قرا بالتشديد فالمحذوف جملة استفهامية والمذكور معطوف على المبتدا والمعنى
امن هو قانت وقيل الهمزة على قراءة التخفيف للنداء كما تقول فلان لا يصلي ولا يصوم فيا من يصلي ويصوم ابشر وقيل المنادى هو رسول الله
قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية قال جار الله اراد بالذين يعلمون الذين سبق ذكرهم وهم القانتون
وكانه جعل من لا يعمل غير عالم فيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون ثم يفتنون بالدنيا ويجوز ان يرد على وجه التشبيه اي كما لا يستوي
العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعاصون وقيل نزلت في عمار بن ياسر واما لمعنا الظاهر العموم وفي قوله انما يتذكر
اولوا الالباب اشارة الى ان التفاوت العظيم بين العالم والجاهل لا يعرفه الا ارباب العقول انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وقيل لبعض
العلماء انكم تقولون العلم افضل من المال ونحن نرى العلماء على ابواب الملوك دون العكس فاجاب بان هذا ايضا من فضيلة العلم لان العلماء
علموا ما في المال من المنافع فطلبوه والجهال لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فتركوه وحين بين عدم الاستواء بين من يعلم ومن لا يعلم
امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يخاطب المؤمنين بانواع من الكلام النوع الاول قوله قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم قال اهل السنة
امر المؤمنين ان يضموا الى الايمان التقوى وفيه دلالة على ان الايمان يبقى مع المعصية وقالت المعتزلة امرهم بالتقوى كيلا يحبطوا
ايمانهم بارتكاب الكبائر انهم بدوا في الايمان حتى يتصفوا بصفة الاتقياء بين المؤمنين فائدة الاتقياء فقال للذين احسنوا
الاية وقوله في هذه الدنيا اما ان يكون صلة لاحسنوا او صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الاول للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة في الاخرة وهي الجنة والتنكير للتعظيم اي حسنة لا يصل العقل الى كنه كمالها وعلى الثاني الذين احسنوا فلهم في هذه
الدنيا حسنة قال جار الله الظرف بيان لمكان الحسنة ويحتمل انه نصب على الحال من النكرة وقدم عليها والقائلون بهذا القول
فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم بعضهم اليها الامن والكفاية ورجح الاول بان هذه الامور قد تحصل للكفار على اتم وجه
[illegible] وقيل الجمل وقيل الظفر والغنيمة وقيل نور القلب وبهاء الوجه

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعند لقائه عز وجل إياهم يوم القيامة سلام وسماع هذه البشارات والبشائر
في الدنيا على السنة الرسل كما يخبر عنها عن كرنها اثنتان في حق الأموات لا نها في الأول عامة للكافين ببعثة محمد ونبوته والإيمان بهذه
الأحوال وقبل هذه انواع اخر من الشهادات فوفى ما عرفوها وسموها سنا الله النور بها قال ابن زيد نزلت في ثلثة نفر
كانوا يعذبون في الجاهلية لا إله إلا الله زيد بن عمرو وابو حذيفة العفاري وبلال المقاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بكى ابن البيض صلى الله عليه
وآله وسلم في احد عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وسعيد قال فاجزم بإيمانه فاسق فان الله قد برأ عباده الذين امنوا وعملوا
القول الحق من ان يبكى منهم احد سوى ناحته وهو قال الا ان اهل النظم لما بين ان الذين احتبل وا بنو الهم البشرى وكان ذلك درجة
عالية لا يصل اليها الا الأولون جعل الحكم الظاهر لهم الظهار لهم المرجحة فقال كل من اختار الأحسن في كل باب كان من ورثة العقبا اعياه
بالثناء وذلك جار الله اراد بعباده الذين يستمعون القول احتبل وا بنو الاعزهم وابهم الذين غضوا هذه الخصلة الى تلك وهذا
وضع الظاهر موضع المضمر وفي الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا اعترض امران واجب وندب فالاولى
الواجب وكما الكلام في المباح والندب كالقصاص والعفو وكما الخوض في الدين شاله في الاصول القول بان للعالم صانعا حيا عليما
قادرا مستحقا بصفوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولي واحوط من انكاره وكذا الاقرار في البعث والجزاء احوط
من الانكار وفي الجزوع الصلوة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والايمان المختلف فيها احوط من
الصلوة الفارغة عنها او عن بعضها فتلك العارفون يسمعون من المنوين الدعوة الى السعوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور من
الملك الاثامات ومن الله ورسوله الدعا الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والحوا طر الحسنة دون غيرها وعن ابن عباس
هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن وما وقبح فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الرائعين من يقف على قوله
فبشر عبادي وبتدبر الذين يستمعون وحيث اولئك الذين هداهم الله وهذا اشارة الى العالم وما والاه اولئك هم اولوا الالباب اشارة الى ان
جواهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بتجلا فرنم بكرنها قابلة ذلك وهو قوله لما خرجت عليه كلمة العذاب وحاق بالله امن حق عليه
كلمة العذاب فات تفتن وفي جملة شرطية دخل عليها الهمزة الانكار وكررت في الثانية للتاكيد والمعنى الانكار ووضع
في النار موضع المضمر لغرض يخصها بحيث لو اضمر لم يدل عليه سياق الكلام تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب
الى الخر وجوزان يكون الكلام بعد الحذوف جملتين شرطيتين جزاوها محذوفا ايضا تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب فات
تخلصه فات تفتن من في النار قلت فالكلام على هذا التقدير مشتمل على اربع جمل بيتان بعد هن في الانكار بحذوفتان والبيتان ظاهرتان
ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمن يذهب الانكار للعطف فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا او هي جملة تترتب بحيث لم الميقن فقال
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف كالقول الماضي وعيا الكفارهم فوقهم ظلل ومعنى ترتيبه وانما اعلم انها حيث بنا بالنار التي على الارض
وصوبت سوتيها وحملت معاوية في سباب النار هتر من الانجحار وانها كاشتمال ابنية الدنيا فان الفوقاني منها يكون اضعف من التحتاني
واخف والعلياني قد يجري من تحتها الانهار واما الفوقاني فلا يكون فيها ذلك قال احكام الاعلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم
المكتسبة المبنية على النظريات وانها تكون في المتباينين كالعلوم الغريزية البديهية وحين بن بصفات توجب الرتبة فيها الراد ان
بعضها الدنيا يا تنتضي الفوقية منها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع ايضا فقال الم تران الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض حال كون الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ما يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء
كالعيون والآبار ينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل يصور الماضي الحكاية الحالة العجيبة الشان وهي اخراج النبات المختلف
الالوان والطعوم على سبب الخالط للارض ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي كل شيء اذا تم جفافه وجعل ثم جعله حطاما يا تاكيدا
في ذلك الذي من ان الماء واخراج الزرع بسببه لذكرى وتنبيها على وجود الصانع لاولي الالباب وهي ان الانسان
وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والفناء
وانما قال هيهنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان المعنى هناك مستند الى النبات
وهو قوله سبحانه وتعالى اعجب الكفار بناته وهيهنا مستند الى الله سبحانه وتعالى ان في ذلك اي في تصريف الماء على هذه الاحوال
بني تصريف النباتات الدالة على وجود الانبال على طاعة الله سبحانه وتعالى والاعراض عن الدنيا الفانية بين ذلك
البيان لا الكل الا استماع به الا اذا شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى على ما في لفظه
على من فايدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والحق محذوف كما ذكرنا في قوله ان ربي

وفي قوله تعالى ورضوان الله واسعة اشارة الى ان اسباب التقوى انما تتيسر في ارض وحيث الجو الى الارض يتيسر ذلك فيها فيكون
كقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وعن ابي مسلم هي ارض الجنة لانه حين بين ان المتقين لهم الجنة وصف ارض الجنة بالسعة
ترغيبا فيها كما قال نتبوا من الجنة حيث يشاء انا نبوئ الصابرون على مفارقة الاوطان ويجزع المتضرر واحفال البلاد يا في طاعة ويكابده
اجرهم بغير حساب اي لا يحاسبون بغير حصر قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عباس ارايا بكى امتي النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وسعيد فقال فاجزم بإيمانه فاسق فان الله قد برأ عباده الذين امنوا وعملوا
القول الحق من ان يبكى منهم احد سوى ناحته وهو قال الا ان اهل النظم لما بين ان الذين احتبل وا بنو الهم البشرى وكان ذلك درجة
عالية لا يصل اليها الا الأولون جعل الحكم الظاهر لهم الظهار لهم المرجحة فقال كل من اختار الأحسن في كل باب كان من ورثة العقبا اعياه
بالثناء وذلك جار الله اراد بعباده الذين يستمعون القول احتبل وا بنو الاعزهم وابهم الذين غضوا هذه الخصلة الى تلك وهذا
وضع الظاهر موضع المضمر وفي الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا اعترض امران واجب وندب فالاولى
الواجب وكما الكلام في المباح والندب كالقصاص والعفو وكما الخوض في الدين شاله في الاصول القول بان للعالم صانعا حيا عليما
قادرا مستحقا بصفوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولي واحوط من انكاره وكذا الاقرار في البعث والجزاء احوط
من الانكار وفي الجزوع الصلوة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والايمان المختلف فيها احوط من
الصلوة الفارغة عنها او عن بعضها فتلك العارفون يسمعون من المنوين الدعوة الى السعوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور من
الملك الاثامات ومن الله ورسوله الدعا الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والحوا طر الحسنة دون غيرها وعن ابن عباس
هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن وما وقبح فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الرائعين من يقف على قوله
فبشر عبادي وبتدبر الذين يستمعون وحيث اولئك الذين هداهم الله وهذا اشارة الى العالم وما والاه اولئك هم اولوا الالباب اشارة الى ان
جواهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بتجلا فرنم بكرنها قابلة ذلك وهو قوله لما خرجت عليه كلمة العذاب وحاق بالله امن حق عليه
كلمة العذاب فات تفتن وفي جملة شرطية دخل عليها الهمزة الانكار وكررت في الثانية للتاكيد والمعنى الانكار ووضع
في النار موضع المضمر لغرض يخصها بحيث لو اضمر لم يدل عليه سياق الكلام تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب
الى الخر وجوزان يكون الكلام بعد الحذوف جملتين شرطيتين جزاوها محذوفا ايضا تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب فات
تخلصه فات تفتن من في النار قلت فالكلام على هذا التقدير مشتمل على اربع جمل بيتان بعد هن في الانكار بحذوفتان والبيتان ظاهرتان
ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمن يذهب الانكار للعطف فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا او هي جملة تترتب بحيث لم الميقن فقال
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف كالقول الماضي وعيا الكفارهم فوقهم ظلل ومعنى ترتيبه وانما اعلم انها حيث بنا بالنار التي على الارض
وصوبت سوتيها وحملت معاوية في سباب النار هتر من الانجحار وانها كاشتمال ابنية الدنيا فان الفوقاني منها يكون اضعف من التحتاني
واخف والعلياني قد يجري من تحتها الانهار واما الفوقاني فلا يكون فيها ذلك قال احكام الاعلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم
المكتسبة المبنية على النظريات وانها تكون في المتباينين كالعلوم الغريزية البديهية وحين بن بصفات توجب الرتبة فيها الراد ان
بعضها الدنيا يا تنتضي الفوقية منها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع ايضا فقال الم تران الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض حال كون الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ما يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء
كالعيون والآبار ينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل يصور الماضي الحكاية الحالة العجيبة الشان وهي اخراج النبات المختلف
الالوان والطعوم على سبب الخالط للارض ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي كل شيء اذا تم جفافه وجعل ثم جعله حطاما يا تاكيدا
في ذلك الذي من ان الماء واخراج الزرع بسببه لذكرى وتنبيها على وجود الصانع لاولي الالباب وهي ان الانسان
وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والفناء
وانما قال هيهنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان المعنى هناك مستند الى النبات
وهو قوله سبحانه وتعالى اعجب الكفار بناته وهيهنا مستند الى الله سبحانه وتعالى ان في ذلك اي في تصريف الماء على هذه الاحوال
بني تصريف النباتات الدالة على وجود الانبال على طاعة الله سبحانه وتعالى والاعراض عن الدنيا الفانية بين ذلك
البيان لا الكل الا استماع به الا اذا شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى على ما في لفظه
على من فايدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والحق محذوف كما ذكرنا في قوله ان ربي

وفي قوله تعالى ورضوان الله واسعة اشارة الى ان اسباب التقوى انما تتيسر في ارض وحيث الجو الى الارض يتيسر ذلك فيها فيكون
كقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وعن ابي مسلم هي ارض الجنة لانه حين بين ان المتقين لهم الجنة وصف ارض الجنة بالسعة
ترغيبا فيها كما قال نتبوا من الجنة حيث يشاء انا نبوئ الصابرون على مفارقة الاوطان ويجزع المتضرر واحفال البلاد يا في طاعة ويكابده
اجرهم بغير حساب اي لا يحاسبون بغير حصر قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عباس ارايا بكى امتي النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وسعيد قال فاجزم بإيمانه فاسق فان الله قد برأ عباده الذين امنوا وعملوا
القول الحق من ان يبكى منهم احد سوى ناحته وهو قال الا ان اهل النظم لما بين ان الذين احتبل وا بنو الهم البشرى وكان ذلك درجة
عالية لا يصل اليها الا الأولون جعل الحكم الظاهر لهم الظهار لهم المرجحة فقال كل من اختار الأحسن في كل باب كان من ورثة العقبا اعياه
بالثناء وذلك جار الله اراد بعباده الذين يستمعون القول احتبل وا بنو الاعزهم وابهم الذين غضوا هذه الخصلة الى تلك وهذا
وضع الظاهر موضع المضمر وفي الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا اعترض امران واجب وندب فالاولى
الواجب وكما الكلام في المباح والندب كالقصاص والعفو وكما الخوض في الدين شاله في الاصول القول بان للعالم صانعا حيا عليما
قادرا مستحقا بصفوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولي واحوط من انكاره وكذا الاقرار في البعث والجزاء احوط
من الانكار وفي الجزوع الصلوة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والايمان المختلف فيها احوط من
الصلوة الفارغة عنها او عن بعضها فتلك العارفون يسمعون من المنوين الدعوة الى السعوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور من
الملك الاثامات ومن الله ورسوله الدعا الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والحوا طر الحسنة دون غيرها وعن ابن عباس
هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن وما وقبح فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الرائعين من يقف على قوله
فبشر عبادي وبتدبر الذين يستمعون وحيث اولئك الذين هداهم الله وهذا اشارة الى العالم وما والاه اولئك هم اولوا الالباب اشارة الى ان
جواهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بتجلا فرنم بكرنها قابلة ذلك وهو قوله لما خرجت عليه كلمة العذاب وحاق بالله امن حق عليه
كلمة العذاب فات تفتن وفي جملة شرطية دخل عليها الهمزة الانكار وكررت في الثانية للتاكيد والمعنى الانكار ووضع
في النار موضع المضمر لغرض يخصها بحيث لو اضمر لم يدل عليه سياق الكلام تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب
الى الخر وجوزان يكون الكلام بعد الحذوف جملتين شرطيتين جزاوها محذوفا ايضا تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب فات
تخلصه فات تفتن من في النار قلت فالكلام على هذا التقدير مشتمل على اربع جمل بيتان بعد هن في الانكار بحذوفتان والبيتان ظاهرتان
ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمن يذهب الانكار للعطف فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا او هي جملة تترتب بحيث لم الميقن فقال
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف كالقول الماضي وعيا الكفارهم فوقهم ظلل ومعنى ترتيبه وانما اعلم انها حيث بنا بالنار التي على الارض
وصوبت سوتيها وحملت معاوية في سباب النار هتر من الانجحار وانها كاشتمال ابنية الدنيا فان الفوقاني منها يكون اضعف من التحتاني
واخف والعلياني قد يجري من تحتها الانهار واما الفوقاني فلا يكون فيها ذلك قال احكام الاعلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم
المكتسبة المبنية على النظريات وانها تكون في المتباينين كالعلوم الغريزية البديهية وحين بن بصفات توجب الرتبة فيها الراد ان
بعضها الدنيا يا تنتضي الفوقية منها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع ايضا فقال الم تران الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض حال كون الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ما يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء
كالعيون والآبار ينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل يصور الماضي الحكاية الحالة العجيبة الشان وهي اخراج النبات المختلف
الالوان والطعوم على سبب الخالط للارض ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي كل شيء اذا تم جفافه وجعل ثم جعله حطاما يا تاكيدا
في ذلك الذي من ان الماء واخراج الزرع بسببه لذكرى وتنبيها على وجود الصانع لاولي الالباب وهي ان الانسان
وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والفناء
وانما قال هيهنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان المعنى هناك مستند الى النبات
وهو قوله سبحانه وتعالى اعجب الكفار بناته وهيهنا مستند الى الله سبحانه وتعالى ان في ذلك اي في تصريف الماء على هذه الاحوال
بني تصريف النباتات الدالة على وجود الانبال على طاعة الله سبحانه وتعالى والاعراض عن الدنيا الفانية بين ذلك
البيان لا الكل الا استماع به الا اذا شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى على ما في لفظه
على من فايدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والحق محذوف كما ذكرنا في قوله ان ربي

وفي قوله تعالى ورضوان الله واسعة اشارة الى ان اسباب التقوى انما تتيسر في ارض وحيث الجو الى الارض يتيسر ذلك فيها فيكون
كقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وعن ابي مسلم هي ارض الجنة لانه حين بين ان المتقين لهم الجنة وصف ارض الجنة بالسعة
ترغيبا فيها كما قال نتبوا من الجنة حيث يشاء انا نبوئ الصابرون على مفارقة الاوطان ويجزع المتضرر واحفال البلاد يا في طاعة ويكابده
اجرهم بغير حساب اي لا يحاسبون بغير حصر قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عباس ارايا بكى امتي النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وسعيد قال فاجزم بإيمانه فاسق فان الله قد برأ عباده الذين امنوا وعملوا
القول الحق من ان يبكى منهم احد سوى ناحته وهو قال الا ان اهل النظم لما بين ان الذين احتبل وا بنو الهم البشرى وكان ذلك درجة
عالية لا يصل اليها الا الأولون جعل الحكم الظاهر لهم الظهار لهم المرجحة فقال كل من اختار الأحسن في كل باب كان من ورثة العقبا اعياه
بالثناء وذلك جار الله اراد بعباده الذين يستمعون القول احتبل وا بنو الاعزهم وابهم الذين غضوا هذه الخصلة الى تلك وهذا
وضع الظاهر موضع المضمر وفي الآية دلالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا اعترض امران واجب وندب فالاولى
الواجب وكما الكلام في المباح والندب كالقصاص والعفو وكما الخوض في الدين شاله في الاصول القول بان للعالم صانعا حيا عليما
قادرا مستحقا بصفوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولي واحوط من انكاره وكذا الاقرار في البعث والجزاء احوط
من الانكار وفي الجزوع الصلوة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والايمان المختلف فيها احوط من
الصلوة الفارغة عنها او عن بعضها فتلك العارفون يسمعون من المنوين الدعوة الى السعوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور من
الملك الاثامات ومن الله ورسوله الدعا الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والحوا طر الحسنة دون غيرها وعن ابن عباس
هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن وما وقبح فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الرائعين من يقف على قوله
فبشر عبادي وبتدبر الذين يستمعون وحيث اولئك الذين هداهم الله وهذا اشارة الى العالم وما والاه اولئك هم اولوا الالباب اشارة الى ان
جواهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بتجلا فرنم بكرنها قابلة ذلك وهو قوله لما خرجت عليه كلمة العذاب وحاق بالله امن حق عليه
كلمة العذاب فات تفتن وفي جملة شرطية دخل عليها الهمزة الانكار وكررت في الثانية للتاكيد والمعنى الانكار ووضع
في النار موضع المضمر لغرض يخصها بحيث لو اضمر لم يدل عليه سياق الكلام تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب
الى الخر وجوزان يكون الكلام بعد الحذوف جملتين شرطيتين جزاوها محذوفا ايضا تقديره افانت تنقذ من حق عليه كلمة العذاب فات
تخلصه فات تفتن من في النار قلت فالكلام على هذا التقدير مشتمل على اربع جمل بيتان بعد هن في الانكار بحذوفتان والبيتان ظاهرتان
ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمن يذهب الانكار للعطف فمجموع الآية شرطية كما ذكرنا او هي جملة تترتب بحيث لم الميقن فقال
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف كالقول الماضي وعيا الكفارهم فوقهم ظلل ومعنى ترتيبه وانما اعلم انها حيث بنا بالنار التي على الارض
وصوبت سوتيها وحملت معاوية في سباب النار هتر من الانجحار وانها كاشتمال ابنية الدنيا فان الفوقاني منها يكون اضعف من التحتاني
واخف والعلياني قد يجري من تحتها الانهار واما الفوقاني فلا يكون فيها ذلك قال احكام الاعلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم
المكتسبة المبنية على النظريات وانها تكون في المتباينين كالعلوم الغريزية البديهية وحين بن بصفات توجب الرتبة فيها الراد ان
بعضها الدنيا يا تنتضي الفوقية منها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع ايضا فقال الم تران الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض حال كون الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ما يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء
كالعيون والآبار ينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل يصور الماضي الحكاية الحالة العجيبة الشان وهي اخراج النبات المختلف
الالوان والطعوم على سبب الخالط للارض ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي كل شيء اذا تم جفافه وجعل ثم جعله حطاما يا تاكيدا
في ذلك الذي من ان الماء واخراج الزرع بسببه لذكرى وتنبيها على وجود الصانع لاولي الالباب وهي ان الانسان
وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والفناء
وانما قال هيهنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان المعنى هناك مستند الى النبات
وهو قوله سبحانه وتعالى اعجب الكفار بناته وهيهنا مستند الى الله سبحانه وتعالى ان في ذلك اي في تصريف الماء على هذه الاحوال
بني تصريف النباتات الدالة على وجود الانبال على طاعة الله سبحانه وتعالى والاعراض عن الدنيا الفانية بين ذلك
البيان لا الكل الا استماع به الا اذا شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى على ما في لفظه
على من فايدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والحق محذوف كما ذكرنا في قوله ان ربي

تخصمون تخبر عليهم بانك ذو بلبت وهم يعتذرون بالاطابيل تختلقه وقد يخاصم الكفار بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدي
وقد بقي الاختصام بين اهل الملة في الدماء والمظالم التي بينهم والله اعلم بحقايق الامور والصواب ٥

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في
پس ستمكارتر از كه دروغ مى بندد بر خداى ويدروغ داند قرآنرا چون آمد محمد را صلعم نيست در
جهنم مثوى للكافرين والذي جاء به الصدق وصدق به اولئك
دوزخ جاى كافران واو كه آورد قرآنرا يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واو كه تصديق كرد قرآنرا ايشان
هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله
ايشانند پرهيزكاران مرايشانراست انچه خواهند نزديك پروردگار ايشان آن پاداش نيكوكاران تا بپوشاند خداى
عنهم اسوء الذي عملوا وجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
از ايشان قبح انچه كرده باشند وجزا دهد ايشانرا مزد ايشان به نيكوتر انچه بودند
يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله
مى كردند اين نيست خداى بسنده بنده خودرا وميترسانند ترا كه فرو تر خداى اند پرستيدن او مكر كه كمراه كرداند
فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي
پيشت مر اورا هيچ راه نماينده ومكر كه راه نمايد خداى پس نيست مر اورا هيچ كمراه كننده نيست خداى غالب وتوانا بانتقام
انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم
واگر پرسى ايشانرا كه كه آفريد آسمانها را وزمين را هر آينه گويند خداى بگو خبر دهيد
ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
پاداش بدى بنده را كه مى خوانيد از فرو تر خداى كه كدام كس آفريد آسمانها را وزمين را
او ارادني برحمته هل هن كاشفات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل
يا اگر خواهد مرا بخشايشى هيچ هستند آن بتان كه مى خوانيد از فرو تر خداى بخشايش او اگر خواهد مرا بنعمتى نيست هيچ
المتوكلون قل ياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون
كفايت او بكند مرا خداى بر او توكل كنندگان بگو اى قوم من كار كنيد بر جايگاه خويش كه من كار كننده ام پس زود بود كه بدانيد
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك
كه آيد بدو عذابى كه رسوا كند اورا وفرود آيد بر او عذابى ناراينده بدرستى كه ما فرو فرستاديم بر تو
الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
براى مردم براستى وصواب پس هر كه راه راست يافت پس از براى خود يافت وهر كه كمراه شد بر وبال خود
وما انت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
ونه تو بر ايشان كارسازنده بكار كنارى خداى قبض مى فرمايد نفوسرا بوقت مردن آن وآن نفوسرا كه نمرده اند
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
بخوابشان پس نگاه مى دارد آن نفوسرا كه حكم كرده است مردن را بر وى فرستد آن ديگررا تا وقتى كه تمام شود
مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ام اتخذوا من
نام برده بدرستيكه در اين چيز هاست آيتها دلالتها بر وحدانيت خداى كه اندیشه كنند يا بلكه
دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله
غير خداى شفاعت خواهانى كه اى بگو اى محمد آيا اگر چه باشند كه مالك شوند هيچ چيزرا ودريابند

فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى

پس دروغ نسبت کردی آنرا ورزیدی تو ودی از کافران وبودی وروز قیامت بینی تو

الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى

آنانرا که دروغ گفتند برخدای روبهاء ایشان سیاه بود ای نیست در دوزخ جای

للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون

مر متکبران را وبرهاند خدای آنانکه پرهیزگاری کردند ودهاند خدای آنانرا بدی

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات

خدای آفریدگار هر چیزی کار آنست واو بر هر چیزی نگاهبانست مر اوراست مفتاح درهای آنها

والارض والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل

وزمین وآنانکه کافر شدند بآیتهای خدای ایشانند زیانکاران ایشان بگو

افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى

پس جز خدای را میفرمایید که پرستم ای نادانان ومحققست وحی فرستاده سوی تو وسوی

الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

آنانکه از پیش تو بودند هرآینه اگر شرک آوری هرآینه باطل گردد عملهای تو وهرآینه باشی از زیانکاران

بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا

نه خدای را پرستی باید وباش از شکرگزاران وندانستند خدای را چنانچه باید شناخت وحال آنکه

قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

در قبضهٔ قدرت او روز قیامت واسمانها بحرکات قدرت او درنوردیده باشد دست راست او

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله

ودر زمین است پس هر که شنود هر که در آسمانها ودر زمین است مگر آنکه خواهد خدای

ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور

پس دیگر بار دمند در آن ناگاه ایشان ایستاده باشند نگرند وبدرخشان شود زمین بتجلی

ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق

پروردگار او ونهند صحیفهٔ اعمال را وآرند پیغمبران وشهیدان ماکاعان را وحکم رفته باشد میان ایشان براستی

وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق

وستم نشوند وتمام دهند هر چیزی را بجزای آنچه کرده باشند وخدای داناتر است بآنچه میکنند وراندند

الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم

آنانکه کافر شدند سوی دوزخ گروه گروه تا چون درآیند آن گشاده شود درهای آن وگویند

يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم

ایشانرا نگاهبانان دوزخ آیا نیامدند بشما پیغمبران از شما که میخواندند بر شما

هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا

ایات پروردگار شما وبیم میدادند شمارا از رسیدن روز شما گویند آری ولیکن واجب شد گفتار عذاب بر کافران گویند

ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين

درهای دوزخ جاویدان درآنجا پس بدست جای بزرگان نافرمان دوزخ وراندند آنانرا که

اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم

پرهیزگاری کردند از خلاف پروردگار ایشان سوی بهشت گروه گروه تا چون درآیند آن گشاده شود درهای آنرا

خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي

نگاهبانان بهشت حال آنکه جاویدان باشند درآن وگویند مر ایشانرا

صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين

درود بر شما بسبب آنکه صبر کردید پس نیکست عاقبت سرای دوزخ گویند ستایش مر خدای را که راست گردانید

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق

وعدهٔ خود را با ما وبمیراث داد ما را زمین تا فرود آییم در بهشت هر جا که خواهیم پس نیکست مزد کنندگان

وقيل الحمد لله رب العالمين

وبینی فرشتگان را که گرد برآمده باشند از گرداگرد عرش تسبیح میکنند بستایش پروردگار خود

وداوری کرده شود میان ایشان براستی وگفته شود ستایش مر خدای را که پروردگار جهانیانست

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

حا میم فرو فرستادن این کتاب از جانب خدای است غالب داناست آمرزنده گناه وپذیرنده توبه سخت عقوبت

ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا

خداوند فضل نیست خدای مگر او سوی اوست بازگشت نمیستیزد در آیتهای خدای مگر آنانکه

فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم

کافر شدند پس فریفته نکند ترا آمد شد ایشان در شهرها دروغ زن داشتند پیش از ایشان قوم نوح

وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم

وگروهها بعد از ایشان وقصد کرد هر امتی پیغمبر خود را تا بگیرند او را وستیزه کردند بباطل تا باطل گردانند بآن حق پس گرفتم ایشانرا

فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار

پس چگونه بود عقاب من وهمچنین واجب شد سخن پروردگار تو بر آنانکه کافر شدند که ایشان دوزخیانند

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون

آنانکه برمیدارند عرش را وآنانکه گرد عرشند تسبیح میکنند بستایش پروردگار خود وبگرویدند بدو وآمرزش میخواهند

للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا

مر آنانرا که بگرویدند پروردگار ما فراخ رسیدی هر چیزی را بمهربانی وبدانستن پس بیامرز آنانرا که توبه کردند

سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن

راه تو ونگاهدار ایشانرا از عذاب دوزخ پروردگار ما وبدرآر ایشانرا بباغهای همیشگی که وعده کردی ایشانرا

صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات

وهر که شایسته باشد از پدران ایشان وزنان ایشان وفرزندان ایشان که تو توانای درستکاری وبازدار ایشانرا

ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم

از بدیها وهر که نگاه داری روز قیامت از بدیها پس بتحقیق که رحمت کردی بر او وآنست رستگاری بزرگ

ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان

بدرستی که آنانکه کافر شدند ندا کرده شوند دشمنی خدای بزرگتر است از دشمنی شما نفسهای خود را وقت که خوانده شوید بسوی ایمان

فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى

پس کافر شوید گویند پروردگار ما میراندی ما را دو بار وزنده گردانیدی ما را دو بار پس اعتراف کردیم بگناهان خود پس آیا

خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا

راهی هست بیرون شدن از دوزخ این عذاب شما بسبب آنست که چون خوانده شد خدای یکتا کافر شدید وچون انباز گرفته شد مر او را

فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا

پس حکم خدای راست که بلند مرتبه است بزرگ قدر اوست که مینماید شما را آیتهای خود را وفرو میفرستد از آسمان

وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

روزی را وپند نمیگیرد مگر آنکه رجوع کند بسوی خدای پس بخوانید خدای را خالص کنندگان او را دین را اگرچه ناخوش دارند

رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده

کافران بلند پایگان است خداوند عرش میفرستد روح را از فرمان خود بر هر که خواهد از بندگان خود

لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك

تا بیم دهد روز دیدار روزی که ایشان آشکارا باشند پوشیده نماند بر خدای از ایشان چیزی مر کیراست پادشاهی

اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله

امروز خدای راست یگانهٔ چیره امروز جزا داده شود هر کسی بآنچه کرده باشد ستم نیست امروز بدرستی که خدای

سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين

زود حساب کننده است وبیم ده ایشانرا روز نزدیک چون دلها نزدیک گلوگاهها باشد فروخورندگان ستمکاران را

من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي

نیست هیچ دوستی مشفق ونه شفیعی که فرمان برند دانا است بدزدیدن چشمها وآنچه پنهان میدارند سینها وخدای حکم

بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير

میکند براستی وآنانکه میخوانند بجای او حکم نمیکنند بچیزی بدرستی که خدای اوست شنوا بینا

اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا

آیا نرفتند در زمین تا بنگرند چگونه بود عاقبت آنانکه بودند پیش از ایشان بودند

هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله

ایشان سختتر از ایشان در نیرو وآثار در زمین پس گرفتار کرد ایشانرا خدای بگناهان ایشان ونبود ایشانرا از خدای

من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي

هیچ نگاهدار این بدرستی که بودند میآمدند ایشانرا پیغمبران ایشان بحجتها پس کافر شدند پس گرفتار کرد ایشانرا خدای بدرستی که او توانا

شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان

سخت عقوبت است وبدرستی که فرستادیم موسی را بآیتهای خود وحجتی روشن سوی فرعون وهامان

وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء

وقارون پس گفتند جادوی دروغگوست پس چون آمد ایشانرا براستی از نزد ما گفتند بکشید پسران

الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال

آنانرا که بگرویدند با او وزنده گذارید زنان ایشانرا ونیست مکر کافران مگر در گمراهی

وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان

وگفت فرعون بگذارید مرا تا بکشم موسی را وباید بخواند پروردگار خود را بدرستی که من میترسم که بدل کند دین شما را یا

يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا

پدید آرد در زمین فساد را وگفت موسی بدرستی که من پناه گرفتم بپروردگار خود وپروردگار شما از هر متکبری که

يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون

نمیگرود بروز حساب وگفت مردی گرویده از خاندان فرعون که پنهان میداشت گرویدن خود را آیا میکشید

رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه

مردی را که میگوید پروردگار من خداست وبدرستی که آورده است شما را حجتها از پروردگار شما واگر باشد دروغگو پس بر اوست

كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف

دروغ او واگر باشد راستگو میرسد شما را بعضی از آنچه وعده میکند شما را بدرستی که خدای راه نمینماید کسی را که او

كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله

دروغگوست ای قوم مر شماراست پادشاهی امروز آشکارا در زمین پس کیست که یاری کند ما را از عذاب خدای

ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال

اگر بیاید بما گفت فرعون ننمایم شما را مگر آنچه مینمایم بخود ونمینمایم شما را مگر راه راست وگفت

الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد

آنکه گرویده بود ای قوم من بدرستی که میترسم بر شما مانند روز گروهها مانند عادت قوم نوح وعاد

وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما لعباده ويا قوم اني اخاف عليكم

وثمود وآنانکه از پس ایشان بودند وخدای نمیخواهد ستم را بر بندگان خود وای قوم من بدرستی که میترسم بر شما

يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له

روز بانگ کردن روزی که روی گردانید پشت دهید نیست مر شما را از خدای هیچ نگاهدار وهر که گمراه کند خدای پس نیست مر او را

من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به

از راه نماینده وبدرستی که آمد شما را یوسف از پیش بحجتها پس همچنان بودید در شک از آنچه آورده بود شما را بآن

حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف

تا چون هلاک شد گفتید هرگز بر نیانگیزد خدای از پس او پیغمبری همچنین گمراه میکند خدای هر که او

مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله

شک آرنده است آنانکه ستیزه میکنند در آیتهای خدای بی حجتی که آمده باشد ایشانرا بزرگ است دشمنی

وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون

نزد خدای ونزد آنانکه بگرویدند همچنین مهر میکند خدای بر هر دل متکبر ستمکار وگفت فرعون

يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله

ای هامان بساز مر من کوشکی را بلند تا بدرستی که من برسم بسببها بسببهای آسمانها پس بنگرم بسوی خدای

موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل

موسی وبدرستی که من گمان میبرم او را دروغگو وهمچنین بیاراسته شد مر فرعون را بدی کردار او وبازداشته شد از راه

وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل

وتباه نشد مکر فرعون مگر در تباهی وگفت آنکه گرویده بود ای قوم من پیروی کنید مرا تا راه نمایم شما را راه

الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار من

راست ای قوم من بدرستی که این زندگانی دنیا برخورداری اندکست وبدرستی که آخرت اوست سرای قرار هر

عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن

که کرد بدی پس جزا داده نشود مگر مانند آن وهر که کرد شایسته از مرد یا زن وباشد گرویده

فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي ادعوكم الى

پس آنانند که درآیند بهشت را روزی داده شوند در آن بی شمار وای قوم من چیست مرا که میخوانم شما را

النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم

سوی رستگاری وشما میخوانید مرا سوی دوزخ میخوانید مرا تا کافر شوم بخدای وانباز گیرم او را آنچه نیست مرا بآن

وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في

دانش ومن میخوانم شما را سوی غالب آمرزنده بیگمان آنچه میخوانید مرا سوی او نیست او را خواندن در

الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار

دنیا ونه در آخرت وبدرستی که بازگشت ما سوی خدای است وبدرستی که گزافکاران ایشانند دوزخیان

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله

پس زود باشد که یاد کنید آنچه میگویم شما را ومیسپارم کار خود را بخدای بدرستی که خدای بیناست بندگان را پس نگاه داشت او را خدای

سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا

بدیهای آنچه مکر کردند وفرو گرفت آل فرعون را بدی عذاب دوزخ عرضه کرده شوند بر آن بامداد

وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وإذ يتحاجون في النار

وشبانگاه وروز که برپا شود قیامت درآرید آل فرعون را در سختترین عذاب وچون ستیزه کنند در دوزخ

فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا

پس گویند ناتوانان آنانرا که تکبر کردند بدرستی که ما بودیم شما را پیروان پس آیا شما بسنده کنندگانید از ما بهره

من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال

از دوزخ گویند آنانکه تکبر کردند ما همه در دوزخیم بدرستی که خدای حکم کرده است میان بندگان وگفت

الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا

آنانکه در دوزخند نگاهبانان دوزخ را بخوانید پروردگار خود را تا سبک گرداند از ما روزی را از عذاب گویند

اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين

آیا نبود که میآمد شما را پیغمبران شما بحجتها گویند آری گویند پس بخوانید ونیست خواندن کافران

الا في ضلال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم

مگر در گمراهی بدرستی که ما یاری میکنیم پیغمبران خود را وآنانرا که بگرویدند در زندگانی دنیا وروز که برپا شود

الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد

گواهان روز که سود ندهد ستمکاران را عذر ایشان ومر ایشانراست لعنت ومر ایشانراست بدی سرای ودرست

آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب

دادیم موسی را راه نمودن وبمیراث دادیم بنی اسرائیل را کتاب راه نمودن وپند خداوندان خردها

فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

پس صبر کن بدرستی که وعدهٔ خدای راست وآمرزش خواه گناه خود را وتسبیح کن بستایش پروردگار خود شبانگاه وبامداد

ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر

بدرستی که آنانکه ستیزه میکنند در آیتهای خدای بی حجتی که آمده باشد ایشانرا نیست در سینهای ایشان مگر

ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض

بزرگی که ایشان نیستند برسندگان بآن پس پناه گیر بخدای بدرستی که او شنواست بینا آفرینش آسمانها وزمین

اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير

بزرگتر است از آفرینش مردمان ولیکن بیشتر مردمان نمیدانند وبرابر نیست نابینا وبینا

والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة

وآنانکه بگرویدند وکردند شایستگیها ونه بدکار اندکی چیزی پند میگیرید بدرستی که قیامت

لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم

هرآینه آمدنیست نیست شک در آن ولیکن بیشتر مردمان نمیگروند وگفت پروردگار شما بخوانید مرا اجابت کنم شما را

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم

بدرستی که آنانکه تکبر میکنند از پرستش من زود باشد که درآیند دوزخ خوار شده خدای آنست که گردانید مر شما را

الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر

شب تا آرام گیرید در آن وروز روشن بدرستی که خدای بخشایشی دارد بر مردمان ولیکن بیشتر

الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون

مردمان سپاس نمیدارند این خدای است پروردگار شما آفریدگار هر چیزی نیست خدای مگر او پس کجا میگردانند شما را

كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا

همچنین میگردانند آنانرا که بودند بآیتهای خدای انکار میکردند خدای آنست که گردانید مر شما را زمین قرار

والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم

وآسمان بنا وصورت داد شما را پس نیکو کرد صورتهای شما وروزی داد شما را از پاکیزه ها این خدای است پروردگار شما

فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين

پس بزرگوار است خدای پروردگار جهانیان اوست زنده نیست خدای مگر او پس بخوانید او را خالص کنندگان او را دین

الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما

ستایش مر خدای را که پروردگار جهانیانست بگو بدرستی که من باز داشته شدم از آنکه پرستم آنانرا که میخوانید از جز خدای چون

جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب

آمد مرا حجتها از پروردگار من ومن فرمان یافتم که گردن نهم مر پروردگار جهانیان اوست که آفرید شما را از خاک

ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا

پس از نطفه پس از خون بسته پس بیرون آرد شما را کودک پس تا برسید بکمال خود پس تا باشید

شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي

پیران ومیان شما کسی هست که میمیرد پیش از این وتا برسید بمدتی نامزد وتا باشد که شما خرد ورزید اوست که

يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين

زنده میگرداند ومیمیراند پس چون حکم کند کاری را جز این نیست که میگوید مر او را باش پس میباشد آیا ندیدی بسوی آنانکه

يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا

ستیزه میکنند در آیتهای خدای کجا میگردانند شوند آنانکه دروغ زن داشتند کتاب را وبآنچه فرستادیم پیغمبران خود را

فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في

پس زود باشد که بدانند چون غلها در گردنهای ایشان وزنجیرها کشیده شوند در آب گرم پس در

النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا

آتش افروخته شوند پس گفته شود مر ایشانرا کجا است آنچه بودید انباز میگرفتید از جز خدای گویند گم شدند از ما

بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون

بلکه نبودیم که میخواندیم از پیش چیزی را همچنین گمراه میکند خدای کافران را این بسبب آنست که بودید شادی میکردید

في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها

در زمین بی حق وبسبب آنکه بودید نازش میکردید درآیید درهای دوزخ را جاویدان در آن

فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم

پس بدست جای متکبران پس صبر کن بدرستی که وعدهٔ خدای راست پس یا بنمایانیم ترا بعضی از آنچه وعده میکنیم ایشانرا

او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك

یا بمیرانیم ترا پس سوی ما بازگردانیده شوند وبدرستی که فرستادیم پیغمبران را از پیش تو از ایشان کسی هست که

ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله فاذا

بر تو حکایت کردیم وکسی هست که بر تو حکایت نکردیم وشایسته نبود مر پیغمبری را که بیارد آیتی مگر بفرمان خدای پس چون

جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام

آید فرمان خدای حکم کرده شود براستی وزیان کار شوند آنجا باطل گرایان خدای آنست که گردانید مر شما را چارپایان

لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم

تا سوار شوید بر بعضی از آنها وبعضی را میخورید وشما را در آنها سودها است وتا برسید بر آنها بحاجتی که در سینهای شما

وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا

است وبر آنها وبر کشتیها برداشته میشوید ومینماید شما را آیتهای خود را کدام آیتهای خدای را انکار میکنید آیا نرفتند

في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد

در زمین تا بنگرند چگونه بود عاقبت آنانکه بودند پیش از ایشان بودند بیشتر از ایشان وسختتر

قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم

در نیرو وآثار در زمین پس بی نیاز نکرد از ایشان آنچه بودند میکردند پس چون آمد ایشانرا پیغمبران ایشان

بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما

بحجتها شادی کردند بآنچه نزد ایشان بود از دانش وفرو گرفت ایشانرا آنچه بودند بآن ریشخند میکردند پس چون

راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم

دیدند عذاب ما گفتند بگرویدیم بخدای یکتا وکافر شدیم بآنچه بودیم بآن انباز گیرندگان پس نبود که سود کند ایشانرا

ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

گرویدن ایشان چون دیدند عذاب ما سنت خدای که گذشته است در بندگان او وزیان کار شدند آنجا کافران

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرانا عربيا لقوم يعلمون

حا میم فرو فرستادن از بخشاینده مهربان کتابی جدا کرده شد آیتهای او قرآنی عربی مر گروهی را که میدانند

بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا

مژده دهنده وبیم دهنده پس روی گردانید بیشتر ایشان پس ایشان نمیشنوند وگفتند دلهای ما در پوششهاست از آنچه میخوانی ما را

اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا

بسوی او ودر گوشهای ما گرانی است ومیان ما ومیان تو پرده است پس کار کن بدرستی که ما کارکنانیم بگو

بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل

نیستم من مگر آدمی مانند شما وحی میکند بسوی من که جز این نیست که خدای شما خدای یگانه است پس راست روید سوی او وآمرزش خواهید از او وای

للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا

مر انبازگیرندگان را آنانکه نمیدهند زکاة را وایشان بآخرت کافرانند بدرستی که آنانکه بگرویدند

وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض

وکردند شایستگیها مر ایشانراست مزد نابریده بگو آیا شما کافر میشوید بآنکه آفرید

في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها

در دو روز وانباز میگیرید مر او را آن پروردگار جهانیانست وپدید آورد در زمین کوههای استوار از بالای آن

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى

وبرکت نهاد در آن وروزی داد در آن خوردنیهای آن در چهار روز برابر مر پرسندگان را پس راست شد سوی

السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

آسمان وآن دودی بود پس گفت مر آسمان را ومر زمین را بیایید بفرمان برداری یا ناخواهی گفتند آمدیم فرمان برداران

فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا

پس گزارد آنها را هفت آسمان در دو روز ووحی فرستاد در هر آسمانی کار آن را وبیاراستیم آسمان نزدیک را

بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة

بستارگان وبنگاهداشتن این اندازه گرفتن غالب داناست پس اگر روی گردانیدند بگو بیم دادم شما را از عذابی

مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا

مانند عذاب عاد وثمود چون آمد ایشانرا پیغمبران از میان دستهای ایشان وپس ایشان که

تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون

نپرستید مگر خدای را گفتند اگر خواستی پروردگار ما فرو فرستادی فرشتگان را پس ما بآنچه فرستادید شما بآن کافرانیم

فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا

اما عاد پس تکبر کردند در زمین بی حق وگفتند کیست سختتر از ما در نیرو آیا ندیدند

ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم

که خدای که آفرید ایشانرا اوست سختتر از ایشان در نیرو وبودند بآیتهای ما انکار میکردند پس فرستادیم بر ایشان

ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب

بادی سرد در روزهای شوم تا بچشانیم ایشانرا عذاب خواری در زندگانی دنیا وعذاب

الاخرة اخزى وهم لا ينصرون وامما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

آخرت رسواکننده تر وایشان یاری نکنند واما ثمود پس راه نمودیم ایشانرا پس دوست داشتند کوری را بر راه یافتن

فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا

پس گرفتار کرد ایشانرا عذاب خواری بسبب آنچه بودند میکردند ورهانیدیم آنانرا که بگرویدند وبودند

يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد

پرهیزگاری میکردند وروز که گرد آورده شود دشمنان خدای سوی دوزخ پس ایشان بازداشته شوند تا چون بآن رسند گواهی

عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم

دهد بر ایشان گوشهای ایشان وچشمهای ایشان وپوستهای ایشان بآنچه بودند میکردند وگویند مر پوستهای خود را چرا گواهی دادید

علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه

بر ما گویند سخن گردانید ما را خدای که سخن گردانید هر چیزی را واوست آفرید شما را بار نخست وسوی

ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

او بازگردانیده میشوید وپنهان نمیکردید که گواهی دهد بر شما گوشهای شما ونه چشمهای شما ونه پوستهای شما

ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم

ولیکن گمان بردید که خدای نمیداند بسیاری از آنچه میکنید واین گمان شما است که گمان بردید بپروردگار خود

ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا

هلاک کرد شما را پس شدید از زیانکاران پس اگر صبر کنند پس دوزخ جای ایشانست واگر عذر خواهند

فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم

پس نیستند از عذر پذیرفتگان وبیاراستیم مر ایشانرا همنشینان پس بیاراستند مر ایشانرا آنچه پیش رو ایشان بود وآنچه

وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا

پس ایشان بود وواجب شد بر ایشان سخن در امتهای که گذشته بودند از پیش ایشان از پریان ومردمان بدرستی که ایشان بودند

خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون

زیانکاران وگفت آنانکه کافر شدند نشنوید این قرآن را وبیهوده گویید در آن تا باشد که شما غالب شوید

فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون

پس هرآینه بچشانیم آنانرا که کافر شدند عذابی سخت وهرآینه جزا دهیم ایشانرا بدترین آنچه بودند میکردند

ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون

این جزا دشمنان خدای است دوزخ مر ایشانراست در آن سرای جاودانی جزا بسبب آنکه بودند بآیتهای ما انکار میکردند

وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت

وگفت آنانکه کافر شدند پروردگار ما بنمای ما را آن دو که گمراه کردند ما را از پریان ومردمان بگردانیم هر دو را

اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

زیر پای ما تا باشند از فرومایگان بدرستی که آنانکه گفتند پروردگار ما خداست پس راست ایستادند فرو میآید

عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

بر ایشان فرشتگان که مترسید واندوهگین مباشید وشاد باشید بآن بهشت که بودید وعده کرده میشدید

نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم

ما دوستان شمائیم در زندگانی دنیا ودر آخرت ومر شماراست در آن هر چه خواهد نفسهای شما

ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله

ومر شماراست در آن هر چه درخواست کنید پیشکشی از آمرزنده مهربان وکیست نیکوتر سخن از آنکه خواند بسوی خدای

وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع

وکرد شایستگی وگفت بدرستی که من از گردن نهادگانم ونیست برابر نیکی ونه بدی بازدار

بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا

بآنچه آن نیکوتر است پس ناگاه آنکه میان تو ومیان او دشمنی است

خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

القراءة عباده على الجمع نزيد وخزي وعلى وخلفا اراد في الله سكون لامها وحزن كاشفات بالتنوين ضر بالنصب وهكذا ممسكات رحمته امر وعمر وعاصم ويعقوب بالتنوين بالاضافة بينهما عليها بجمع الامرت بالرفع خزي وعلى بأعبادي الذين امر وابكسر الياء وحمزة وعاصم ويعقوب والوقف للجميع بالياء غير ابن العلاء في بياء بعدها الا ان خزي وزيد ويحيى بالتخفيف روح بثبات الهمز على الجمع خزي وعلى خلف عليم غير عرض والمفضل ابن مروني بشديد النون وفتح الياء ابن كثير وابو عمر وني بنون وسكون الياء ابن عامر تامروني بنون واحدة ابو جعفر وتأمروني بنونين خلف بفتح النون وشديد النون وسكون الياء ليحيط بالنون من الاحاطة عمالك بالنصب يزيد الاخوين على الغيبة وفتح العين عمالك بالرفع وخلف بضم العين وكسر الياء ابن عامر وعلى وروبس فتحت التخفيف خزي وعلى وخلف وعليم غير المفضل الزمر بين الوقف

الخزو الرابع والعشرون اذ جاء الكافرين المتون عند يعقوب المحسنين لاحتمال تعلق اللام بمحذوف كأنه يجازى المتقين عبده من زهاد مضر اتقام ليقولن الله رحمه حبيبي الله المؤكدين لايتاء والمهتدين مع فاء التعقيب بعلمون متم بالجنى لاخلاق الجلبين فلسفته عليها الابتداء بالنفي مع البطء بركيل في مأمنها مستى يتكرون شفاء تعقلون جميعا والارض بناء على ان ترتيب الاخبار يجيء بالاخبر فصلا بين الجلبين مع اتفاقهما نقضا يستبشرون يجلونه العقيم يحبس يستفزون دعاتنا فصلا بين ما قبض الحالين مع اتفاقا الجلبين مثالان ما بعد يجاب على علم لا يعلمون يكبون ناكسوا الاولى الثانية لان الاولى للحال يعجزني ويهدين يرحمون رحمة الله جميعا الرحم لا يضرون لا يشعرون الاخرين المتعبين للحنين الكافرين مترددة للمتكبرين بغتة لانعقاد الحال والاستئناف اوجز يحزنون كل شيء للفصلين الوصفين بتعظيما مع اتفاقا الجلبين وكل والارض الخاسرون الجاهلون من قبلك لحق الستم المحزون الخاسرين الثاكرين بمبينة يشركون شاء الله بيانا للمزاجي المنحة الثانية من الاولى مع اتفاقا الجلبين ينظرون لا يظلمون يعقلون ربنا هؤلاء الكافرين بها المتكبرين نزلا خالدين ثناء العاملين ربهم لان الماضي كالمستقبل لاحتمال الجملة حالا وقد تقضي بين الزمرين العالمين

المستنير لما ضرب لمن عبد الاصنام مثلا اشار الى عاقبة الخير من فيها لهم وهم انهم يصيرون الى الكفر بهم على الله تعالى بإضافة الشركاء والولد لا بمعنى الامر الذي هو الصدق بعينه اي الفرار ومعنى اذ جاءه انهم يراغ طريقة الايمان والتدبر لكفره كما سمع فلما جاءه بالتكذيب من الكفر وحين بين وعيدهم عجبه بوعد الصادقين المصدقين وهم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الذي جاء بالصدق اول المتقون وقوله لنكفر عنهم ما هم تعلقه شيئا وان تكون لام المعاقبة ويحقق يعلقه يجدون اي يجزيهم اوكهم بذلك فاجابه الله تعالى ليس للمستقبل وانما هو كقولهم الا صح اعدل بنى فلان وفلان صفة للمتقين حتى ان الصغار عنهم اسوأ اعمالهم وقال بعض المفسرين اراد به الكفر السابق الذي يحيى الايمان واستدل به من قال ان الردة لا تحبط الا بالموت على الكفر وان نسخ المرجئة بدل الآية فانها تدل على ان من عبد الاصنام فانه لم يكن عنده اسوأ الاعمال التي اتى بها بعد الايمان والوصف بالسوء وفيه نظر لانهم كانوا يخوفون الرسل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم رفض للهمز وتحيته هاء روي انه صلى الله عليه وآله وسلم بشر خالد بن العزى ليكرعا فقال الله عليه احذرها يا خالد ان لها سنن فوجد خالد البلهما فشم انفها وان لم تقم ليس اسم كان في عبدك اي بنيه بدليل قوله ويخوفونك ومن دونه على الجمع وفي المجموع والآيات الى قوله بوكيل ظاهرين مع انه تقدم ذكرها سرا والعذاب الخزي يوم بدر والعذاب المقيم عذاب الآخرة في الآخرة ومدار هذه الآي على تسلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم تراكد كون الهداية والضلال لله تعالى تقول سبحانه الله سترقى الانفس وذلك ان الحيوة والتيقظة يشبه الهداية والموت كما ان النعاس والغفلة لا يجعلان الا بخلق الله تعالى

والنوم بضد يقع الثاني

وتكوينه فكذلك الهداية والضلال والمعارف بدئه الدقيقة عليه السلام وتنزع عن نزاعه ما يحيط عليه المصايب وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل في وجه القسم انه سبحانه وتعالى اراد ان يذكر حجة اخرى على اثبات الاله القهر العذر يريد يعني ان الله يتوفى الانفس حين موتها فاذا جاز ان الله اراد بالانفس الجامدة كما هي لا تتغير الحي تام ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين تنام فسمى النوم وفاة لاجل ان الذي يتوفاكم بالليل والحاصل انه تعالى يتوفى الانفس مرتين مرة عند موتها فيكون متعلقة بتوفى والموتى مستعملة في الاول حقيقة وفي الثاني مجازا لانها يحيون مرة اخرى بعد الاصول وقال الفراء في متعلقه بالموت تقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء اجلها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى من غير غلط وقال الحكماء الانسان الانسانية جوهر مشرف نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الاعضاء ظاهرها وباطنها وهو الحيوة والتيقظة ولما في وقت النوم يبقى النفس الجزء الذي به الشعور والعقل القوى البدنية في الباطن ويبقى غاية التميز والعقل واذا انقطع هذا التعلق بالكلية عن البدن فهو الموت وعند الجمهور البدن لا يكمل صلاحه الى من القدير الحكيم الذي لا شريك له في ملكه ولا ناظير فلهذا ختم الآية بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ثم كان لقائل ان يقول لما ثبت ان الاصنام لا تضر ولا تنفع فما الفائدة في اتخاذها شفعاء عند الله فجوابه ان الكفار كانوا يقولون انا نعلم ان الله هو الخالق المدبر لكن هذه الاصنام لما كانت مشابهة للملائكة الذين هم شفعاء الله في قضاء حوائج عباده فنحن نتخذها شفعاء عند الله لعل الله يغفر لنا بسبب هذه الشفاعة فقال الله تعالى قل اتتخذون من دون الله شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون فكيف تتخذونهم شفعاء ثم قال قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه ثم بين من يأذن له في الشفاعة فقال له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيمة فلا يشفع احد الا باذنه ثم ذكر نوعا آخر من قبائح احوال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده اي منفردا ذكر من ذكر الهتهم اشمأزت اي نفرت واشمئز منه وفي الآية طمأنة ومقابلة لان الاشمئزاز ان يعتريه قبله سرور احق يظهر انه في بشرته وان يتلى عليه ما يغيضه حتى يظهر الاشمئزاز في وجهه وذلك لانحباس الروح تحت في العليل وقيل معنى الآية اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لانه في نفيها نفي الهتهم وفي بعض النفاسير ان هذا اشارة الى ما روي انه صلى الله عليه وآله لما قاتل سورة النجم وسوس الشيطان اليه بقوله تلك الغرانيق العلى شفاعتهن ترتجى فاسبشر المشركون وفرحوا وكان حكي عنهم هذا الجهل الغليظ والحمق الشديد وهو من ذكر رأس الشقاوة وعنوان الخيبات والخسران واما الجاءات اذا سمعوا قوله الدعاء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ومن نعته بالعلم الكامل والمنافع وصفه بالقدرة على وصفه بالعلم لان العلم بكونه قادرا مستقدم على العلم بكونه عالما كما بين في اصول الدين وقد ذكرنا الى ذلك فيما سلف انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يعني ان نفوسهم الموحد وقومهم على الشرك امر معلوم الفساد بديهة العقول فلا حيلة في ان الذي اباح سفاهة العقول عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفتتح صلوة الليل فيقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وعن البرسم نخشم وكان قليل الكلام اذا جاء بنبأ الحسين عليه السلام قال الآن يتكلم فما زاد على ان قال آه وقد قالوا وقد اعده الآية وروي انه قال يجاء بثلث من كان البني يجله في مجلسه فيضع فاه على فيه فنذكر عيد هم على ذلك المذهب الباطل يقول الله تعالى ابي بالنزال وقوله ليهدهدوا بالهم من الله عالم بكونهم يحتجون بنظير قوله في اهل الوعد ولا تعلم نفس ما اخفي وقيل على الالهام حسبوها حسنة فاذا ابي سيئة يروي ان محمد المنكدر جزع عند موته فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي من كتاب الله وقال اخشى ان يبدو لي من الله ما لم يكن في حساب وعن ميمان التمري انه قرأ فقال لو بيد الله اثر صرح عما ظهر قبيلا وبالهم سيئات ما كسبوا وما هم بصادقة او بصدقة اي ظهرت لهم سيئات اعمالهم كفره وخبث سيئة وبلغ ما قالوا في الحانية سيئات ما عملوا المناسبة الفاظ العمل وهيهنا قد وقع بين الفاظ الكب فرحكى زعم آخر من قبيح افعالهم قبلا فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم عندي وقد مر تمثله في قارون فلا تك في مرية منه وفي الآية طمأنة وتسلية على علم الله يجزي لذلك او على علم عندي صار سببا لهذه المرتبة كسب وصنعة وتحوذ ذلك ولا شك ان هذا نوع من الغرور فلهذا قال سيحاسبه على فتنه وبلاه واجتراره وبالله تعالى نستعين ثم اشار بقوله وقد قالها الى مجموع الكلمة التي صدرت عنهم والذين من قبلهم هم قارون وقومه حين قال انما اوتيته على علم عندي وقومه ان كانوا قد قالوها فكانهم قالوها ويجوز ان يكون في الامم الخالية قائلون مثلها فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلا الاموال ولا الطاعي وما نالوا بقولهم هو لاء الذاهبون مكة اصابهم قتل في يوم بدر وحبس عنهم الرزق فقحطوا سبع سنين وذلك ان الغناء الحادث المسلم يحيل اليه اراده ومشيته وكانا في هذا فوق بسط عالم الاسباب وان يكون الكواكب كلها تأثيرات في عالمنا هذا ان كانوا يعتقدون مبدعها وفاطرها وقول الشاعر

فلا السعد يضفي بالكتوبي ولا النحس يعضي عليا ذخل ولكنه حكم رب السما وقاضي القضايا تعالى وتعلون

كلام من عزيز متين واستبصار بسير القدر الذي يشكك به الامام فخر الدين من لزمه قد يلبد الشبان في طالع واحد بعضهم احدها في غاية السعادة والآخر في غاية الشقاوة كلام غير محقق اذ لو سلمنا وقوع ذلك فلا خلاف في القابل ولا بين الفاعل التام وهي في طالع ولد الهندي وكذلك الثلاثة الخ كلها غير لازمة لما ذكر في عسر در الاسهم لجميع الجزئيات فلا نزاع في ذلك فلا ادري ما ينتفع به عليه ان يتبع بما يصل اليه فهمه فذلك يكثر حتى وقوف كل ذي علم على حده وجهل الطب في الوعيد لم ير ولا يمكن قال ابن عمر نحن محدثان من عين الاوتان وقيل النشر الذي حرمه الله ان يغفر الله ان يحيى قد عبدنا الاوثان وقيل النشر ان عمر نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد والي الوليد النشر فاسلموا وهاجروا وقيل نزلت بالمدينة في وحشي وقد سبق ثم قلنا البعاد عام فالاسراف على النفس يعم الشرك كما ينزاع ان عدم الناس من الرحمة يكون مشروطا بالموت ولكما يأس قلنا النزاع بيد الفريقين فالمعتزلة شرطوا الموت على التوبة ولذا شاع عرق العنق وقد مر ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجبت ان لي الدنيا وما فيها لهذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات رواه في الكشاف وعلى هذا يكون محض فضل اشرط الايمان ولا يخفى ما فيه الاية من موكدات الرحمة أولها تسمية المذنب عبدا والعبودية تستدعي الاحتفاظ مع الحاجة واللاذ بالكبرياء والجود والرحمة على الساكن وثانيها من حيثية الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين اسرفوا على انفسهم كما مر قال الكعبي من تاب الذنوب عود مضرتها عليهم كما على من ظلم وقتل وزنى ورابعها نفيهم عن القنوط والكبر عند اذا المراد الرجاء لا يليق به الا الكرم وخامسها قوله من رحمة الله مع امكان الاقتصار على التحسير بان يقول من رحمتي فاريد اشرفية الاسماء في هذا المقام تدل على اعظم انواع اللطف والكرم وسادسها تكرير اسم الله في قوله ان الله يغفر الذنوب مع تقدير الكلية بان وقع اول صيغة المضارع المبنية عن الاستمرار مع تاكيد الذنوب بقوله جميعا اي على كونها مجموعة وسابعها اريد ان الجملة يقول اصل الغفران الرحيم مع ما فيه من انواع المؤكدات ومع جميع ذلك لم يكتف بل الترغيب عن الترهيب ليكون رجاء المؤمن مقرونا بالخوف نقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وذلك لان الانابة ايضا يجوز ان يدخل صاحبها النار ثم يخرج منها مع احتمال العذاب بخلاف الاسلام والاخلاص في العمل على ان الخوف للتقصير في الطاعة تكفي من الحزن للتصريح بالمعصية والصدقة بين في الاولى محذوفة عن الثانية وقال بعضهم ان الكلام قد يرجع على الآية الاولى ثم خاطب الكفار بهذين الآيتين من قوله وانيبوا والمراد في العذاب بالموت بغير الما الدنيا كالايام السالفة وما الموت الا ذاتوا اهوالها الآخرة وقوله احسن ما انزل اليكم كقوله يستمعون القول فيتبعون احسنه وقد مر الاولى الى فيه وحين خوفهم بالعذاب حكى عنهم انهم سيقدرون ذلك العذاب ما ذا يقولون فذكر انواع من الكلمات الاولى ان يقول والمنذر انه تاكم العذاب المذكور كراهة ان يقول اولئك يقول قال جار الله انما ذكرت نفس لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس كافرة او نوع من الانفس مفتن بالجاح في الكفر شديدا او بعذاب عظيم وجوز ان يكون التكثير كقوله رب رفده مرفية ياحترا على فرقات والتقريط تعالى ما ينبغي ان يقدم في جنب الله واعلم ان بعض اهل التحقيق يحكمون بورود هذا اللفظ على ابانة هذا المعنى فرارا من ان يعد التسليم لا معنى للتفريط فيه ملم يدر الى التاويل والصحيح ما ذهب اليه علماء البيان ان هذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الشيء في مكان الرجل وحيزه وجانبه وناحيته فقد اثبته فيه كقوله ثم ان النساحة والمروح والذي في قمة ضربت على ابن الجرح ويقول لك لكانك فقلت اقرأني لا اجيك وفي الحديث من الشرك الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل وكايدين تقدير مضاف سواء ذكر الجيب او لم يذكر والتسبيح عبادات كالدين عبادي صفة من لولاي الله وقال مقاتل استغن عن ذكرك وقال مجاهد في امراته وقال الحسن في طاعتها ومن سعيد بن جبير في حق الله ويقال في فوت الله بن قوله والصاحب بالجنب وقال ابن بحر في جانب هدي الله ان الطريق سبحاني القرب والتقارب وكل واحد من جانبه والتجنب في الكلمة ان الجنب الذي يكون من المرء الشيء ويوليه كما حصلت الناهية من الجنب الذي هو العضو وفي ما يكون كالجرح حسن الملاطفة في لفظ الجنب في الآية على احد هذه المضافات وقال الناصر وهو ما يأتي البدري الا استقرار الله في جانب عاشق لكمده حتى تنقطع ثم زاد في القصر بقوله وان كنت الساخرين اي المستهزئين بالقرآن والنبي والمؤمنين قال قتادة ولم يكن ما ضيع من امر الله حتى سخر من الصديقين النوع الثاني من كلمات النفس الحمد لله ان هداني يجوز ان يقول لنفسها ومن ذلك او كون قائلا كما من الكلمين نفسا اخرى والمعنى لولا هداية الله الى دينه لكنت من الملحدين النوع الثالث قوله عند رؤية العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قال جار الله للحكمي قال النفس اجاب من بينها قال استغنى الجواب وصح ان يتم بما جاء غير منفي قوله لو ان الله هداني في بعض ما عدين قلت هنا يصلح جوابا للقولين الثاني والثالث فكذبت واستكبرت عن قوله فلا فائدة في الرجعة فان علم التقابلية وكونه وانيا في جانب المفهوم لمن يقول عدم شرح بعض انواع العذاب قالك ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة معمول اذ ان اذ كانت

مرة بالقلب والاخرى بصف على الحال والظاهر ان الكذب على الله هو المشار اليه في قوله فكذبت بها وتبين الكذب على الله باتخاذ الشرك والولد ونسبة الجهل بغير الاحادية تبين الفرات الكونية مختلفا واما المثال الاجتهادية الوقوف فيها على كل من الاحتمالين لا سيما المرجوعية فالظاهر انها لا تدخل فيها والله اعلم واما سواد الوجه فان كان في الصورة فظاهر ويكون كما روصاف اهل النار من نار وزمهرير وغيرها وان كان الوجه بالجهل وبخو ذلك فالله تعالى اعلم بمراده ولا يبعد ان الجهل والاخبار على خلاف ما عليه الامر وبخو ذلك من الاخلاق الذميمة كلها الحالات كالعلم والصدق فتصور انوارها وفي ذلك العالم يظهر حقيقة كل شيء على الكلف هنا الك تبلوا كل نفس ما اسلفت ثم رد كل الى الله الذي ويجيء اسم الذب الذي الثرى والماضي كبا روضا يعني نقيض فعله من الوزن فرق وحد فلانة مصدر ومن جمع فلا خلاف اجناسها فلكل نفس مفاتح وهي الفواتح كالمفاتيح اليها هي التي في نحو قولك كبت بالقلم فتاحا وانه لينسب الفتاح هي قوله لا يمسه السوء واصر يجزون ابي في اباهنه واصر يجزون بنا لموت قلنا على ما فات وقال الخرقي يجوز ان يراد بسبب فلا يحمل وتحتاجهم وعمل العمل الصالح وذلك ان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يبقى العمل الصالح في نفسه مفاتا به سببها وعلى هذا الوجه يكون قوله كانهم مصنوبا وعلى هذا الماوردي ات المفاتن هيهنا البر بنية اي بما سلكوا مفاتن الطاعات لك فقير وهو غريب وحين تم الوعد والوعيد اتبعه شيئا من دلائل الملكية فابدا اقتضا خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقدر في الانعام لم اكده بقوله لم تاليد كقوله في الانعام ومفاتح الغيب والمقاليد والفاتح بتبيلا واحدها من لفظها وقيل مقليدا ومقلدا والظاهر في الاصل مار به والتسوير جعله من قبل المغرب ويروى ان عثمان سال رسول الله صلعم عن تفسير لا حول فقال يا عثمان ما اتاني عنها احد بتلك تفسير المقاليد الا لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمد واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال العلما يعني ان هذه الكلمات مفاتيح خزائن السموات والارض وقد مر حد الله بها ونجيد وقال اهل العرفان بيده مفاتيح خزائن اللطف والقهر يفتح بها ابواب خزائن لطفه في قلبه فيخرج ينابيع الحكمة وجواهر الاخلاق الحسنة وللاخر بالمضد قال في الكشاف قوله والذين كفروا استيناف يقوله ويخبي وما بينهما اعتراض لما في خاتمة الاشياء كلها يخضع عليه اعمال الكلبين وجزاؤها فان كل شيء في السموات والارض فان مفاتحه بيد والظاهر انه لا حاجة الى هذا التقدير لجعل جملة تعليلية ولا ادري بانه ما وصف نفسه بصفات المشركين دعوا الى ربهم اياه وحق زجار الله ان ينصب بما يدل عليه حمله قوله تامروني اعبد لانه في معنى بعبد وبخي ويقولون لي اعبد والاصل تامرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل ويكون ان يعبد من عليه بان صار ان كيف يقدم عليه ويحتمل ان يجاب بان العالم ما دل على الجملة كاملا لا قوله اعبد وقيل التقدير ابغير الله تامروني وقوله ايها الجاهلون لا يكون اليق بالقائمة الآية الاجهلين ينهى عن عبادة اشرف الاشياء وامر بعبادة اخس الاشياء ثم هددته الامر على الشرك مخاطبا بنية يقوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اشار الى بعض النبوة الذي هو اشرف المراتب الانسانية وافتر بها من اشد اذا يدل بعضك الذي هو البعد عن الحضرة الالهية لم يكن خسران وزاد ذلك تشريفا الى ما هو الحق الثابت في نفس الامر وهو بخصص الله بالعبادة بقال لله فاعبد وكن من الشاكرين لله على ذلك لا تونيخ العبادة منه وحده وكذا جعله مظهر اللطف حتى صار سيد ولد آدم ثم ربك الامر جميعا هذا الايات الحكيمة شاركه له في العبادة ما عرفوا الله حق معرفته وقدروا بالانعام والحق ثم ارد ونه بما يدل على كمال عظمته قابلا بالارض جميعا بقبضته قال جار الله الغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته تصوير عظمته والتوفيق على كنه جلاله من غير هاب القبض الغير الحقيقة حقيقة او جهة مجاز وكذلك حكم تروى عن عبد الله بن مسعود ان رجلا من اهل الكتاب جين جاء الى النبي صلعم فقال يا ابا القاسم انا الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع ثم يقول الملك فضحك رسول الله ص تعجبا مما قاله وانزل الآية ضد تيالة قال جار الله ولما ضحك افصح العرب ونبه على انه ينبغي ان يضحك من غير تصور امساك ولا بسط ولا عن رؤية شيء من ذلك ولكن فعل وقع اول شيء واخر عن الذين والخلاصة التي هي الدالة على القدرة الباهرة وان الاصابع العظام التي تحيكها الاوهام هيئة عليهم ثم ذكر كلاما اخر طويلا واعترض على الامام فخر الدين الرازي بانه هذا الكلام الطويل لا طائل تحته لانه هو يسلم ان الاصل في الكلام حمله على حقيقة ثم على الثاني يلزم خروج القرآن بكليته عن كونه

يعلمان الشرع والعقل جميعا ومعنى يا فهم سلما من اخوان الدنيا واهوالها بالعفة مع طيبة قبل الجنان من كوفهر طيبين فالدنيا بالاهالة الصالحة والاخلاق الفاضلة اطيبتم نفسا بما تتمتعون من الجنة وتنعمها وقيل ان اهل الجنة اذا اشتهوا الى بابها وجد واعند عينات يجريان من ماء يخرج منهما ثم يتفجران فيسقي احدهما فيجري عليهم نضرة النعيم فلن تغبر ابشارهم بعده ابدا ويشربون من الاخرى فيذهب ما في بطونهم من اذى وقذى فيسقى اطهر الخمرة طيبتم وقال جار الله اراد واطيبتم من دنس المعاصي وطهرهم من خبث الخطايا وارضها عيبه بقوله فادخلوها الدين ليعلم ان الطهارة عن المعاصي هي السبب في دخول الجنة والخلود فيها لا فما دام فيهم ما الله من كل دنس فلا يدخلها الا من هو موصوف بضدها ثم قال الله تعالى بعيم فضله ومحض توفيقه بسبعة توجب ذلك ثم حكى قول المتقين في الجنة فقال وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده اي الذي وعد من دخل الجنة وهو قوله ان الارض ارض الجنة يعرف الفليك بالايات وقد تمر اشتقوا منها حيث شاء يتبوأ من جنة كاين يتبوأ عزيز وقال حكاية لاحد اهل الجنان الجسمانية كذلك اما الروحانية فلا مانع فيها من المشاركة ولان يجعل لعين ما يحصل البعض الاختصاص ثم وصف باب الملائكة المقربين حيث يدخلون فقال وترى الملائكة حافين من حوله دين وهو نصب على الحال كل القبائل واحد لانه لا بد فيه من الجمعية فاقول الحمد عرفي من حيث الاستعمال وقيل الالحاق بالشيء الملازم له وقوله من حول العرش زيادة او ابتدائية اي مبتدأ محدوم من حوالي الحجب ثم قال الله او منصل بالروحية يسبحون بحمد ربهم تلذذا لا تعبدا او كان العرش والكرسي والملائكة والهما ملاصقة لحجاب الجنة والضمير في قوله وقضي بينهم للعباد كلهم لعموم ذكر القيمة فان اهل الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق والعدل وقيل بين الانبياء واممهم وقيل بين المؤمنين والكافرين وقيل بين النبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل هو حال وقد قدر معناه يحمدون محمد ربهم وقد قضي بينهم نبيهم بين الملائكة على ان قائلهم ليس على سنن واحد وتحتمل عندي ان يعود الضمير الى البشر والملائكة جميعا والقضاء بينهم صيرانهم الى البشر مقامهم من الجنة او النار وانزال الملائكة حول العرش ثم ختم السورة بقوله وقيل الحمد لله والقائل المقتضي بينهم وهو حكم العباد كقوله واخر دعواهم ان الحمد لله او جميع الملائكة مع البشر اهل الجنة حمدوا الله على انزاله كل منزلة والله اعلم بالصواب

سورة المؤمن مكية حروفها اربعة الاف وتسع وتسعون كلمها الف ومائة وتسع وستون اياتها خمس وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب و
قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم
في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق

حجة فانا الكل احتج ان قول الامير تاما وعلى الاول الذي عليه الجمهور على بتبين احدها في حرف القرون لا شك ان لفظ القيمة والبين سمعه بعده الجوارح الا ان الاول العقيلة فاستغنى عن اسناع الاعضاء والجوارح لله سبحانه وتعجبا لصيرانها النار واصوانها للشعور بالتقبل وكلا ان قال الاله تعالى المراد كونها تحت قدرتي وتحتهم كما تقول فلان في يد فلان اي هذه النار في يد قدرتي تعالى فلان تحت فلان وقال الله طرفي بقائهم يتحاورون كدوران المايل الى الزوف فلا مانع فيها البدو انا اقول هذا الذي ذكره الامام طريق اصولي والذي ذكر الله طريق بقائهم يتحاورون كدوران المايل الى الزوف فلا مانع فيها قال المراد بها الارض وفيه وجهان الاول قوله جميعا فانه يحمل في معنى الجمع كقوله كل اللهم وكقوله والنخلي ما بقات والثاني قوله والسموات والمايا ان يقول الحي يوم ذو اجزاء حيا او حكما فانه يصح تاكيدا بالجميع وعطف السموات على الارض في القرآن كثير ومنه قيل ان الموضع موضع تعظيم وفخم فهو منبئ للمبالغة وليس بسديد لان الفيض يعني لا ارضون جميعا مع عظمهن لا تفيض واحدة من سبعة انهن ذوات قبض وعندي ان المراد منه يوم نطوي فيه الفيء فيها كقوله يوم تبدل الارض غير الارض وقوله والسموات مطويات بيمينه كقوله يوم نطوي السماء كطي السجل وقيل معنى مطويات كونها مستولي عليها استيلاء على الشيء المطوي عندك وبيدك وقيل بيمينه اي بقبضته ان يطويها وفي الآية اشارة الى كمال استغنائه وقيل اذا حاول تخريب الارض والسموات وتبديلها وذلك في يوم القيمة سهل عليه كالمطوية ولذلك عبر عنه بالمين بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ثم ذكر ما يراعوا القيمة واحوالها بقوله ونفخ في الصور وفيه وجوه الظاهر نفخ الصور مرتان ويعضهم مرة وعلى الثلاث مرات الاول للفزع كما جاء في النمل الثاني للموت وهو معنى الصعق الثالث للاعادة والاظهر ان الفزع متقدم الصعق فلا يلزم منه اثبات النفختين وقد مر في النمل بيانه قال جار الله تقدير الكلام ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام قد كانوا معلومة عندك كما هي في غير مكان ومعنى ينظرون يقلبون ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجاه مخطيا وينتظرون ما ذا يفعل بهم ويجوز ان يكون القيام بمعنى الوقوف والبحث عن الامر ومعنى اشرقت الارض بنوره اضاءت اضاءة بجلية سبحانه وقد مر شرح هذه الغرة في تفسير قوله الله نور السموات والارض وصف القيمة بقوله واشرقت الارض بنور ربها ام الظاهر ان هذا نور يخلقه الله يوم القيمة كما ابى حنيفة رحمه الله ان الله يخلق في ذلك اليوم الارض عبدك وامائك الذين يسطك وفي ضوء اظلمتنا الدنيا يجوز واهل الظاهر قد مر في المشرق ما يتعلق به والله يخلق الله في ذلك اليوم الارض نورا يحصى بها وقيل اراد ارض الجنة لان اهل البيان اكدوا قولهم بان ايتهم قوله ووضع الكتاب الى آخره وكذلك من الامور الدالة على غاية العدل والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ وقيل ايه صحف الاعمال والصحف نفسها ولكنه اكتفى باسم الحبس وهي البينة لبيان الحكم وتعجب قومهم بما يجيبون والمراد بالشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظة والانبياء والجوارح والمكان والزمان ايضا وقيل هم الذين قتلوا في سبيل الله والعدل ليس بالذكر فاين وجه بين ان الخصم في يخلي القيمة جميع ما يحتاج اليه في فصل الخصومات لا وصول عادة اجارة الله تعالى فالزمه الاحوال المتفرقة واحدها اذ مرة وكذلك في صفة اهل الجنة وذلك انه يحرم امة يوجد له مرة مع اما مها الى الجنة والنار وبعضهم قبل الحساب على اختلاف المراتب والطبقات فلا يبعد ان الناس يحشرون اربعة اصناف فرق ذاهبين وفرقة مشي جماعة جماعة والخشم جمع خازن والمراد بكلمة العذاب قوله لاملان جهنم او علم امتياز الناس وكان القياس ان يتكلم الا انه عدل الى الظاهر وقيل على الكافرين لعلم سبب العذاب سؤال السوق في الكفار له وجهان لانهم اهل الطرد والصف فاوجهه في اهل الجنة الجواب نزوجن فاجاز الله حينئذ محذوف اي وسيق سراكيا الذين اتقوا الا يدل عليه ذهبوا الا راكبين الى قوله فادخلوها خالدين على ملوك الدنيا وجهها اسراعهم الى النار كالكرامة والرضوان وقيل طباقا وقيل الكل اهل الجنة المبالغة فيخالجون الى السوق كما مر لا يعرفون ما فيه صلاحهم وقيل انهم يتلوقون الا ابوابها حتى يرحلها الجباري فيتلاحقون لهذا السبب حتى يجلبوا الى النار يساقون الى الجنة قال اهل العرفان المتقون قد حملوا الله لا الجنة فيصير شوقا استغراقيا في مشاهدة مطالع الجمال والجلال لما فاتهم عن النعمة في الجنة فلا يحزنهم في الآخرة في الانسان فانه يحزنه من غير احتياج تام لم يبق ايضا فيه لما مر قد الا سوق السوق سؤال اخرم قيل في صفة اهل النار فتحت ابوابها بغير واو وفي صفة اهل الجنة وفتحت ابوابها الجواب البحث عن مثل هذا الواو وقد قيل الحال واو الثمانية وقد مر في قوله التائبون العابدون وفي سورة الكهف ائتنا الذي اتخذ التيام وعدان بعضهم قالوا ان ابواب جهنم مغلقة لانها تفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فهي مفتوحة من حين خلقت عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك لم يحتج الى الواو وكانه قيل حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها وعلى هذا فيجيء حتى اذا لمحذوف وحتى من قبيل ما يكون خالي الجزاء ثم اذا كان من اضداد الكلمات والمستعارات وقيل حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها ابلغ من فتح ابوابها لان الناس قد يقولون الرئيس اذا جاء الجنة وهي اي ابواب الجنة مفتوحة من غير ان يصرح بان الكلمات مفتوحة بمعنى انها غير ممنوع عنها لا يسرعون اليها من غير ان يقطع ابوابها ابواب جهنم مغلقة بمعنى ان اسبابها ممنوع عنها لطف

فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
وقهم السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر
الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر
يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير
اولم يسيروا في الارض فانظروا كيف عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة و
اثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من واق
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب

القراءة حم وما بعده بالامالة حمزة وعلي وخلف وحماد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرا ابو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح
اقرب وذلك طبعا لا اختلافا عقابي مذكور في ص كلمات ربك على الجميع ابو جعفر ونافع لتنذر بالتاء الفوقانية على ان الضمير للروح وقد نويت او على
خطاب الرسول يعقوب غير ورش بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل والذين تدعون على الخطاب نافع
وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن ذكوان اشد منكم ابن عامر الباقون بينهم الوقوف حم كوفي العليم الطول
الا هو المصير البلاد من بعدهم المحذوف الجحيم وذرياتهم الحكيم وقد يوصل للعطف البينات رحمة العظيم فتكفرون سبيل كفرتم
للابتداء بالشرط مع العطف يؤمنوا الكبير رزقا منيب الكافرون ذو العرش لاحتمال ما بعده الاستيناف والحال التلاق بارزون
لاحتمال الاستيناف وتعلقه بالظرف شيء اليوم فصلا بين السؤال والجواب القهار كسبت اليوم الحساب كاظمين يطاع
الصدور بالحق بشيء البصير من قبلهم واق فاخذهم الله العقاب التفسير قيل حم اسم الله الاعظم وقيل حم ما هو كائن
وقد روي ان اعرابيا قال للنبي صلعم فقال ما اسماء وفواتح سور وقد تقدم القول في الحواميم في مقدمات الكتاب وفي اول البقرة ومن جملة تلك التقادير
ان يقال السماء بحم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقد مر نظيره في اول الزمر ثم وصف نفسه بما يجمع الوعد والوعيد فقال غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول قالت المعتزلة انه لا غافر الذنب اذا استحق غفرانه اما بتوبة ان كان كبيرا او صغيرا وقال الاشعري انه قد يعفو عن الكبائر

بدوء التوبة لكان يلزم التكرار بعبارة فاما التوبة فتحو الكبيرة وغافر الذنب اسقاط العقاب وقالوا التوب بالجيم اكثر ان قبول التوبة واجب
على الله لانه لم يجب ايضا المغفرة فلعله لوجوب ولا سقوطي يقول اثره على سبيل التفضل والاكرام بمدح به والظاهر ان التوبة صدره
وقبل جميع توبة اي ذنب تاب منه العبد لانه لم يتوبه وقد ذكر اهل الاعراب ههنا سؤالا وهو ان غافر الذنب وقابل التوب يكون بمعنى
يا فقا موتان كما يقال توفي مالك يوم الدين وهو ايضا يعني الماضي او الاستمرار فيجيء وقوعهما صفتين قلت الاولى
كذلك لانها صفة لازمة وقوع الكرة بعد الكرة ولا يلزم الا ان يقال ان احدهما صفة لازمة والاخرى متعدية فيما بين صفات كثيرة
الكل بلا الالف واللام من شديد بحذوف فيلزم مع التي من اللبس ومن جهالة الموصوف او توقف تمكن بين الصفات اللازمة والكلام
مما فرط السكة وجيز وان يكون هذه النكتة سببا لجعلها بدون واو بين صاد واخواتها قلت الاظاهر ذلك وعندي يحتمل ان يجعل شديد العقاب
ايضا للاستمرار والدوام حتى يصير اضافة حقيقة وقوله ذي الطول اي المنعم بسبب ترك العقاب وقد مر في قوله ومن استطع منكم طولا والمراد به
الوصف بعد وصفه بنفسه بسبة العقاب ليعلم ان خاتمة امره لا يأتي فوق ما في النار وحاصل انه يقول لا الاله الا هو اي الجامع لهذه الاوصاف
وهو المعاد وفيه دلالة على ان اخلاء الوسط بين الكفر والايمان محال وقيل الوسط قد يسمى باسم الاعتدال ومن قولهم ايمان
السنة رياء ولا يخفى ما فيه قلت الظاهر ان الاخلاء الوسط بين الكفر والايمان لا يسمى ايمانا ولا يتصف بالاعتدال
المطاعن وصولا اليه ومنها ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا والجدال في اية نسبتها الى الشعر تارة والى السحر تارة اخرى الى غير ذلك مما
الجدال اسم لما يحدث عنه فقط وهو الجدال بالباطل كما يجيء من قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ثم عقب الكلام بقوله فلا يغررك
ان جدالهم الفاسد في عبادتها بطل واضمحل ولا تغتر بما اعتراه من الاغترار والخدم لا اعتبار به وكذا بتقلبهم في البلاد للتجارة والمكاسب فانه قريبا كانوا اصحاب الثروة
الى الشام واليمن متزينين بأموالهم مستكبرين بما يخولهم الملك ثم شبه حالهم بحال الامم السالفة الذين تحزبوا على الرسل وكادوا بتلونهم فاخذهم
وهم وجيء للرسل بمن دون قوله وكذلك حقت اي وجبت كلمة العذاب في الاخرة ايضا معذبون وقوله انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب
على الكفرة وكونهم في الاخرة من اصحاب النار وحقيقة رجاء ان الله ان يكون اهتم في محل النصب بحذف حرف التعليل وايصاله الفعل وقوله الذين كفروا بدل
وجيء لهم اصحاب النار واحد في الفريقين ومن قال كان على الجمع اراد بهم العلم الله السابق او معلوم ما منه الذي لا غاية لها او الايات الواردة في
وعيد الكفار حين بين ان الكفار بالمعاني اظهار عداوة المؤمنين حكى ان اشرف طبقات الكفرة الحاملون وفيهم حملة العرش والحافون حوله بالقرب
في مجلسهم ونضرتهم كانه قيل اذا كان هؤلاء الاشراف يجادلون بغير سلطان فلا تغتر انت بما ترى من حالهم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهو خشوع لا يرفعون طرفهم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ربكم وليس تذكروا فيما خلق من الملائكة يقال اليراع للواحد من ذوات الاربع ومن الطير والمراد ههنا الواحد من الجمع كالتمر والنخل
وانما ليتصل الى عظمة الله حتى يصير كانه الواضع وهو ما يرتعش من شدة الخوف والرعدة وروي ان اسرافيل عليه السلام ادنى جناحه الايسر من العرش
تتقيد لهم على ما ذكر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة خضراء بين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع مائتين الف عام وبين كل عمودين من اعمدته
غانية كقوله تعالى وبجلوس ربك فوقهم ثمانية اما في غير ذلك اليوم فلا يعلم الا الله اما الذين يحملون العرش فقيل سبعون الف ملك لكل ملك منهم سبعون الفا
مهللين مكبرين ومزورا ثم سبعون الف صف قيام وقيل اثنا عشر الف صف وصفوف الدنيا هم لا يعلم عددهم الا الله والكبير وقيل ان حملة العرش اربعة
يسبحون هذه الاية كما حكى في كتاب الكشاف سؤال ما فائدة قوله ويؤمنون به وكان يكفي ان حملة العرش ومن حوله يؤمنون
اجاب في الكشاف بان فائدة التنبيه على ان الايمان والترغيب فيه والبعث قوله تكذيب المجسمة فانه لو كان على ما زعموا كانت الملائكة بالعدق
والاجرام يكون الايمان بالنبي وقف تحته شرا على القرآن ولم تثبت فاعمل قوله ثم الذين يؤمنون بالغيب ولم يكن ايمان بالشهادة ثم يكن بقوله بالغيب
على انه يحتمل ان يكون اشارة الى ان الايمان بالله ليكون ان يكون مجيء ما من ذلك النبي من ربه بل يمنه تكذيب المجسمة وقال البيضاوي ان الايمان بالغيب
يستجوب ان يتبع بالنظر لا بتتبع كما لا يخفى على المتأمل قلت ان اراد على العرش فانه لو كان كما زعموا وحامل النبي حامل قلت ذلك لا يدل على ان من
مخالطة فان الحامل يجعل المحفظة والمقار الكبير ما يعلى ما يوضع الحمل كيف يدل من ذلك وهل يوضع شيء من الاشياء الكبار على الاشياء الكبار
عليه من جهة التركيب عليه وانما ذكر ذلك تكريمة وارتفاعا على كلام الامامين مع وفور فضلهما وبعد المنزلة الى غير ذلك مما قالوا اجاد الله وقد
روي الناصب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون وفيه انهم بعد التعظيم لامره والشفقة على خلقه ولا سيما المؤمنين ان الايمان جامع
كما اجمع منه يجوز العاوي الى الارض والروحاني الى العنصري كيف يدل العام بالاية على الخاص قال الملا فاضل تركه لانه لا سبب

وفتح لباب الجهالات ويزيف هذا الجواب اهل الاعتبار بان عدم ذكر الشيء لا يدل على عدمه والاحاديث في ذلك صحيحة متواترة واذا
كان الانسان يجوز انه يأتي مشتركا مدبرا في كل طور على حدة معلوما كما ورد في شريعتنا في الثلث سائر الاشكال الاربع والكافرين فيتأتى بعد
الموت على ما قيل والشرع في اخبار هذه الامور عن المكلفين حكم ظاهر حققناها لك تراث في الجواب هذا كلام الكفاة وقد يكون وجه
وضعف بانا لو لم نكن صادقا لا تكن الله عليهم وقيل ان مقصود هم تبديد اوقات الليلة والنخة وتحمل بعبارة المؤنة الاولى والجيوش
في الجنة والمؤنة الثانية والجيوش في النعمة واما الحيوان في الدنيا فانها اوقات ترفههم وتنعمهم فلهذا السبب ذكرها وقيل اجملوا
ذكر جيش النار لشدة بغضها اكاهم لم يتوانوا عبد ذلك بل يتوقون اجارنا الله في الشفاعة حتى يتقبل بها جيش النعمة وكما ان من جعل المستثنين
في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولا يخفى ان هذه الاقوال متكلفة ولا سيما الاخير فان قوله ان الذين
كفروا عام لم يخصص بكيان معهودين فتخصيصهم بالجيش في الفترتين بكونهم من الفئتين مستبعدا جدا وقد يجاب
في الجملة ان هذا الذي يحتمل ان يكون في الغير وعلى هذا لا يبقى اشكال الامانة والاحياء التي بعد ذلك يخرج من غير كلف وبيت
سؤال الغير كما جاء في الحديث والله اعلم عباده هذا الى الخروج من سبيل اي الى منع من الخروج والردة من الغير الى الدنيا خروج مع
او يطيق من سبيل فقام الياس الكلي وانع وهذا الكلام من عليه الياس والنوط وكانا الحيا ايا الصريح ان قيل لا او لعلم الا الله سبحانه من
الى عدم الخروج لقوله ذلكم اي ذلكم الياس وان لا سبيل لكم الى الخروج فقط بسبب كفركم في وقتنا الممكن من الموجبا وان الكيف
فالحكم لله العلي الكبير حين حكم عليكم بالعذاب الشديد وكابا ياب عظمته وكبريائه وقيل ان تكبير الجرور زيد وهو قوله لا حكم الا لله لخوف
من هذه الاية مرادان ينكر طرفا من ذكر الله وحده وكماله فقال هو الذي يريكم الايات من الريح والسحاب والرعد والبرق وينزل
لكم من السماء ماء هو يسبب المزن وما يتذكر الا من ينيب اي ما يعتبر الا الذي اناب الى الله واعرض عن الشرك ليستفتح عليه ابواب الخلوة
والكاشفات ثم قال المبتين فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال جار الله قوله رفيع الدرجات ذو العرش تلك
ثلثة اجار لقوله هو يريكم الذي ريكم اجار مبتدا محذوف وهي مختلفة تعريفا وتنكيرا ورفعا ونصبا ورفع الرفيع
اما ان يكون بمعنى المرتفع او بمعنى المرتفع وعلى الاول فاما ان يراد ارتفاع درجات الحاكي في العلوم والاحكام والفاضلة كما قال ونرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وكذا في البرزخ والاجل لما يحكم الله تعالى لكل مقامات معينة وللاجسام البسيطة العلوية والعقول حركات
درجات معينة كما يشهد به علم الهيئة وقد اشرنا الى ذلك فيما كتبنا الكتاب او يراد ارتفاع درجات الانبياء والاولياء في الجنة واما على الثاني فالامر
انه سبحانه ارفع الموجودات واجلها مرتبة من جهة استغنائه في وجوده وفي جميع صفات وجوده عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه في
الوجود وفي توابع الوجود واعلم ان كمال كبريائه تعالى لا يصل اليه عقول البشر فالطريق في بيان هذا ان يؤيد المعقول بمحسوس فنقول
عبيد الله تعالى هذه الصفة بصفتين احدهما ان عظمها الله تعالى اجساما فاما سموات فاعظمها العرش فاشار بقوله ذو العرش الى استيلائه على كليه
علم الاجسام ولما الروحانيات فاشار الى ذلك بقوله يلقي الروح اي الوحي من امره اي من عالم امره على من يشاء من عباده وقيل
واستغنائه عما سبق شك في حيثية قضائه فلذلك قال والله يقضي بالحق ثم وبخهم على عبادة من لا يضار له ولا ينفع ولا يسمع ولا يبصر بقوله
والذين يدعون الى آخره ثم عظمهم بالنظر في احوال الامم السالفة وقد مر نظير الاية في موضع وانما قال في هذه السورة وذلك بأنهم
كانت في العقاب في الدنيا بانه كاشر عقوبته تنصيص الفصل في قوله كانوا هم اشد التأويل الكاف واللام حرفان موسط الرحمن
ومن وسط اسم محمد وفي ذلك اشارات الى سيرته صلى الله عليه وآله وسلم لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل غافر الذنب للظالم
وقابل التوب للمتعمد وشديد العقاب للكافر ذي الطول للسابق وفقه عذابا بجميد اي عن موجباتها كالرياء واتباع الاهوا
امنتا الله اباكم حين حكم عليكم بالبعد والحرمان اكبر من مقتكم انفسكم لو كنتم تمقتونها في الدنيا فانا اعدي عدتكم
وشقتها منها من هراها ولا ريب ان عذاب البعد الابدي اشد من بغضة اباكم معدودة فلا يزال ذو العرش دفع عرش
القلوب استوى عليها بجميع الصفات ونعم العلماء بالله المستغفرون

في غير رحمة والله حسبي

ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون و

و عقنت فهمتادم موحى بالجهات دجحتى جميدا ميكل قرعون و

في ذلك ابو الدرداء يحكى ان ضيفا جاء ابا موسى ووضع التاج على راسه ودخل عليه الناس فخطر بباله شيء فقال هل فيكم من يزيد ابة
فقام رجل وراس رفيع الدرجات ذو العرش فلما بلغ قوله لمن الملك اليوم نزلا الامير عن سريره ورفع التاج عن راسه وسجد لله تعالى
وقال لك الملك فقال ابو موسى في المنام فيقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي انك عظمت ملكي في عين عبدي فلان يوم رات
تلك الاية فغفرت لك وله تمام على تفرده سبحانه قوله لله الواحد القهار فان كل واحد من الاسماء الثلثة ينبئ عن غاية الجلال والعظمة
كما مر اما الاول فظاهر واما في الاية ايضا تماما سلف نبهنا مرات قد وصف يوم القيمة بانواع اخر من الصفات الهايلة فقال وانذرهم يوم الازفة وهي فاعلة
من ازف الامر يزف ازوفا اذا دنا وقاربا وان استبعد الناس مداها لان كل ما هو كايي فهو قريب قال جار الله يجوز ان يريد
بيوم الازفة وقت الازفة وهي شارفهم وحين دخول النار وعند ذلك يرفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا هي
ترجع الى مواضعها فيتنفسوا وقال ابو مسلم يوم الازفة يوم القيمة وحضور الجماعة تعالى ذكره يوم القيمة يوم التناد قيل سمي بذلك
فنا سان يكون ذلك اليوم عين ذلك اليوم وكانه تعالى وصف يوم الموت بنحو من الصفة في موضع اخر كما قال فلولا اذا بلغت الحلقوم
كلا اذا بلغت التراقي وقيل انا الجماعة عند معاينة اماراة الموت يعظم خوفه فلو خلقنا كون القلوب لدى الحناجر كناية عن شدة الخوف
جاز ولو حملناه على ظاهره فلا باس وقوله كاظمين اي مكروبين والكاظم الساكت حال اسلابة غما وغيظا وقال العزمي قالوا والكاظمين الغيظ
وانتصابه على انه حال من اصحاب القلوب كانه قيل اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها او من القلوب وجمع جمع السلامة بناء على ان
الكظم من افعال العقلا كقوله فظللتا عنا فهم طاخاضعين او عن يحين المعنوي او بانهم مقدرين او سارين الكظم هيكون حالا مقدرة
وفي قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يحب بين الامتناعين والمعتزلة من هذا الاول على اهل الشرك والاخرون على معنى انهم حتى
يشمل اصحاب الكبايد وقد مر مرارا والا ايما في قوله وما للظالمين من انصار معنى قوله يطاع يجاب اي لا شفاعة ولا اجابة كقوله
ولا يرضى لعباده الكفر يجبر وذلك انه لا يشفع احد في ذلك اليوم الا باذن الله فاذا اذن له والا تاديب يجد شيئي من الامرين فالاية
في ذكر هذه الصفات ان يعلم انا لم نرض من الشفيع مستقى في حقهم وان فرض شفيع على ما زعم اهل الشرك من الاصنام لم يشفعهم فقوله يعلم
خاينة الاعين. جار اخر لقوله هو الذي يريكم الا انه فضل يا المقابلة لقوله البينة وهو ذكر وصف البينة استطرادا قال جار الله هي صفة
للنظرة او مصدر بمعنى الخيانة كالعافية والواو استراق النظر الا ايجاز كما في اهل الريب قال ولا يحسن ان يكون الخاينة صفة للاعين
مضافة اليها كخرج زيد قطيعة اي يعلم العين الخاينة لانه قول ما يخفي الصدور ولا يساعد عليه قلت يعني ان عطف المرض على الجن هو
والمعنى على العين غير مناسب وقيل هي قول الانسان رايت ولم يروه انت ورايي وضمرات الصدور اي القلوب لانها فيها قيل هي
ما يستر الانسان من امانة وخيانة وقيل الوسوسة وقال ابن عباس ما تخفي الصدور بعد النظر الى النساء ان تزني بها ام لا اقول والحاصل
ان تعالى اراد ان يصف نفسه بكمال العلم فان الخيانة تقف على ذلك ففي قوله يعلم خاينة الاعين اشارة الى ان علم بجميع افعال الجوارح
وفي قوله وما تخفي الصدور دلالة على علم بجميع افعال القلوب وانما علمت هذه الصفة وقد عرفت من الاوصاف السابقة كالقدرة
والاستغناء لم يبق شك في حيثية قضايه فلذلك قال والله يقضي بالحق ثم وبخهم على عبادة من لا يضار له ولا ينفع ولا يسمع ولا يبصر بقوله
والذين يدعون الى آخره ثم عظمهم بالنظر في احوال الامم السالفة وقد مر نظير الاية في موضع وانما قال في هذه السورة وذلك بأنهم
كانت في العقاب في الدنيا بانه كاشر عقوبته تنصيص الفصل في قوله كانوا هم اشد التأويل الكاف واللام حرفان موسط الرحمن
ومن وسط اسم محمد وفي ذلك اشارات الى سيرته صلى الله عليه وآله وسلم لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل غافر الذنب للظالم
وقابل التوب للمتعمد وشديد العقاب للكافر ذي الطول للسابق وفقه عذابا بجميد اي عن موجباتها كالرياء واتباع الاهوا
امنتا الله اباكم حين حكم عليكم بالبعد والحرمان اكبر من مقتكم انفسكم لو كنتم تمقتونها في الدنيا فانا اعدي عدتكم
وشقتها منها من هراها ولا ريب ان عذاب البعد الابدي اشد من بغضة اباكم معدودة فلا يزال ذو العرش دفع عرش
القلوب استوى عليها بجميع الصفات ونعم العلماء بالله المستغفرون

في غير رحمة والله حسبي

ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون و

و عقنت فهمتادم موحى بالجهات دجحتى جميدا ميكل قرعون و

وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا

فقالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين

الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف

ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني

عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل

مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي

الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك

صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان

جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما اري وما اهديكم الا سبيل

الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم

الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم

وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد

يوم

يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من

هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك

مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل

الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في ايات الله بغير

سلطان اتيهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع

الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي

صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى

واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد

عن السبيل ومكيد فرعون الا في تباب وقال الذي امن يا قوم اتبعون

اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من

ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير

حساب ويا قوم مالي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار

تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم

إلى العزيز الغفار لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة

وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض

أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون

سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا

آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا

إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل

فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم

يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى

قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال

القراءة: تدعونني بفتح الياء ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو ... بصيغة الرد عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل ويعقوب الباقون بلا واو العطف ... بضم الياء وكسرها ... الصاد بالصاد أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب والمفضل وحفص الآخرون بفتحهما ... الصاد عن ... أبو جعفر وحمزة وعلي وخلف ... وهشام الشامي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق ... وسهل ويعقوب في الوصل ... بالتنوين ... على الوصل أبو عمرو ... وابن ذكوان الباقون على الإضافة ... بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ... بالياء وفي الحالين سهل وابن كثير ويعقوب وافق أبو عمرو ... عن ... في الوصل ... بفتح الياء أبو عمرو وابن جعفر ونافع وابن كثير ... بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ... نقوم ... الثانية ... عن هشام ادخلوا ... أبو جعفر ونافع ويعقوب ويحيى وعلي وخلف وحفص وعلى هذه القراءة الخطاب ... واستصعبوا ... وعلى القراءة الأخرى ... آل فرعون ... آل فرعون ... الوقوف ... كذاب ... لاحتمال اللام ... على أن الجار متعلق بالفعل بعده والوصل أصح لأنه ... لو فرض أنه لم يكن ... من ربكم لامتناع الاستفهام إلى الإثبات ... كذاب في الأرض لابتداء الاستفهام والوجه الوصل لأن المقصود ... الرشاد الأحزاب لأن ما بعده ... للعباد ... التناد ... لأن ما بعده ... ما بعده ... رسولا مرتاب لاحتمال البدل ... آمنوا ... الرشاد لأن ... مع ... ثم ... القرار ... الفتن ... أو ... من النار ... العذاب ... البينات بلى فادعوا ... أو ابتداء إخبار من الله تعالى ضلال ... **التفسير** لما وبخ الكفار بعدم السير في الأرض للنظر والاعتبار ... مع ... الماضين بكثرة العدد والعدد ... بقصة واحدة من قصصهم تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيادة توبيخ وتذكير لهم وكان في قصة موسى وفرعون من العجائب ... فلا جرم أورد ها هنا مع ... في المواضع الأخر ... ذكر من الفرعون ... وقد تكررت ... على ... قوله ... بالمعجزات الظاهرة

وقوله أتلوا ... عادة القتل كما مر في الأعراف في قوله سنقتل أبناءهم ... وما كيد الكافرين إلا في ضلال أي في ضياع واضمحلال فإن كان اللام في الكافرين للجنس ... فظاهر ... وبالكيد ... عليهم حين ... النار ... وهو ... كما قص عليك من ... **الأول** ...

أمرائهم ... موسى ... على دينهم ... ظاهرة ... من ... واحتمالات ... لعله كان فيهم من يعتقد ... موسى ... فرعون ... ضعيف ... **الثاني** ... فرعون ... وإن قتله أدخل الشبهة على الناس ... **الثالث** ... بأمر موسى حتى يكون ... فرعون كان ... وقد ... فكيف لا يسعون ... بأن في وجوده هدم ملكه ... من عبادة أصنامه ... يتحاجون بالهلاك ... على سبيل الاستهزاء ... يدعي وجود ... عبادة الأصنام كما مر في الأعراف ... والمقاد ... التنازع والاختلاف ... الأولاد ... الدين والدنيا جميعا ... على ... ذكره موسى ... فرعون ... وهو ... بالله ... على الطريق ... في دفع الآفات ... برب الأرض والسموات وفي قوله ... إلى الذي ... فرعون ... ربنا ... ... في الاستعاذة فإن اجتماع النفوس ... وفي قوله من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ... الحق على ... **الأول** ... **الثاني** ... أن فرعون ... تطهر ... في علم ... وصف المتكبر بقوله لا يؤمن بيوم الحساب ... **الأول** ... **والثالث** عدم اعتقاده بالجزاء والحساب ... إذا اجتمع ...

موسى ... أنه كان ... ابن عم لفرعون ... وقيل كان إسرائيليا ... المؤمنين لم ... الذي آمن ... في تخصيصه ... بالوعظ ... ثم ... يأتيه على ... قال ... نفس محرمة ... المعجزات وفي قوله من ربكم ... استدراج لهم إلى الاعتراف بالله ... أنه لا يخلو من أن يكون صادقا أو كاذبا ... وعلى الثاني أصابكم ما يعدكم به من العقاب ... على الشق الأول بأنه الكاذب يجب دفع شره ... على أن التخويف ... على الشق الثاني ... والنبي صادق في مقالته ... يصبكم بعض الذي يعدكم ... يقال ... بيننا ... ثاني ... الذي ... النبي الصادق ... أنه يصبكم كلما أوعد ... بعضا ... عذاب الدنيا ... عذاب الدنيا والآخرة جميعا ... البعض ... الكل ... قول لبيد ... تراك أمكنة إذا لم أرضها ... أو يرتبط بعض النفوس حمامها ... من أهل العربية ... بعض النفوس ... إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ... إلى ... وقيل إنه كلام ... الله عز وجل ... مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الإلهية ... الضيعة ... ذلك ... الإيمان ... في سبيل ... نعمة الله عليهم ... يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض ... من بني إسرائيل ... فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا ... قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى ... الرشاد ... الدين والدنيا ... الصواب ... وقد كان ... موسى ... مثل يوم الأحزاب أي مثل أيام الأحزاب ... جمعه ... وقال الزجاج ... مثل دأب قوم نوح

المستمرة في الكفر والتكذيب ثم قال تعطف بيان للاول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود
لم يكن الا عطف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك الحكم الى اول المضافات قلت لا باس من جعله لاكلام في قوله وما الله يريد ظلما للعباد
ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد لان نفي الارادة اكثر نفي الفعل وتنكير الظلم في سياق النفي وقيل معناه ان تدميرهم كان عدلا وقسطا وقيل معناه
انه لا يريد لهم ان يظلم بعضهم بعضا لكونهم ظالمين وحين خوفهم عذاب الملاحم خوفهم عذاب الآخرة ايضا فقال ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
اما اليوم فيمكن انتصابه على الظرفية كانه لحين عن خوفهم في ذلك اليوم لما يلحقهم من العذاب والاظهر ان يكون مفعولا به اي اخاف عليكم
عذاب ذلك اليوم وفي تسميته يوم القيامة بيوم التناد وجوه **منها** ان اهل الجنة ينادون اهل النار وبالعكس كما مر في سورة الاعراف
ومنها انه قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم **ومنها** ان بعض الظالمين ينادي بعضا بالويل والثبور يا ليتنا وويلنا **ومنها**
انهم ينادون الى المحشر **ومنها** انه ينادي المؤمن هاؤم اقرؤا كتابيه والكافر يا ليتني لم اوت كتابيه **ومنها** انه يجاء بالموت على
صورة كبش املح ثم يذبح وينادي في اهل القيامة لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار حزنا على حزن وقال ابو علي الفارسي التناد مخفف
التناد مشددا واصله من ند اذا هرب نظيره يوم يفر المرء من اخيه وامه الآية ويؤيده قراءة ابن عباس مشددة وتفسيره بانهم يندون كما تند
الابل وقوله بعد ذلك اليوم تولون مدبرين لانهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هاربين فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوفا
فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معنى تولون مدبرين انصرافهم عن موقف الحساب الى النار ثم اكد التهديد بقوله ما لكم
من الله من عاصم ثم ذكر ما لا ينفع الا من يهديه الله بعد اضلاله وهو قوله ولقد جاءكم يوسف وفيه اقوال **الاول** انه يوسف بن يعقوب وفرعون
موسى هو فرعون يوسف والبينات ما اتاه الله من الروايات ... لفرعون في سنين القحط فدعا يوسف ... الله واتيانا كشف الشيء ... بعد
فكشفها الله وتحقيقه في باب تعبير الرؤيا مشهورة قاله فرعون ثم جاء الى الكفر بعد موت يوسف **الثاني** هو يوسف بن يعقوب
اقام فيهم عشرين سنة قاله ابن عباس **الثالث** قال القاضي في تفسيره ان الله بعث اليهم رسولا من الجن اسمه يوسف والمرضي انه
النقصان ايضا وقيل بعث لكن يبعث الله من بعده رسولا اشارة الى انهم صدقوا يوسف لقوله فما زلتم في شك وانما الغرض بيان ان تكذيبهم لمن
مضى والى تكذيب من بعده وهذا حكم لا بد يقوله كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب قلت هذا انما يصح اذا لم يكن فرعون قد اتى بمثله
مروي كما قلنا اللهم الا ان يقال لو لا تشكون في امره لما كفرتم بدعوته ... فاعل كبر ضمير عائد الى من هو مسرف لانه موحد اللفظ وان كان
مجموع المعنى ويجوز ان يكون الذين يجادلون كبر جدالهم على حذف الفاعل للقرينة وعند الذين آمنوا اشارة الى شهادة المؤمنين عند الله
بكالة حتى قرنها الى شهادة نفسه والمقصود التعجب والاستعظام لجدالهم وخروجه عن حد اشكاله من الكبائر ووصف القلب بالتكبر والتجبر
لانه مركزهما ومنبعهما او باعتبار صاحبه ومن قرا بالاضافة فظاهر لانه قبل دنيه قلب ولا اصل على قلب كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل جمعة
اي يوم كل جمعة وقال بعضهم المتكبر هو الخلق بالتعظيم لامر الله والجبار هو الذي يتجلى بالتعزيز على خلق الله ثم اخبر الله سبحانه عن تمادي فرعون
ليطلع على السماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال اهل اللغة الصرح مشتق من التصريح الاظهار واسباب السموات طرقها وما كان من قوله
من فوقه فابين تعالى الاسباب وفايدة بناء الكلام على الابدال هي فايدة الاجمال ثم التفصيل والابهام ثم التوضيح من تشويق السامع ومن
قرأ فاطلع بالرفع فعلى العطف اي ابلغ فعل تشبيه الترجي والتمني والبيان للخراب والهلاك كما مر في قوله وما نادوهم غير تتبيب
استدل كثير من المشبهة بالآية على ان الله في السماء قالوا لان بعد فرعون قد شهدت بانه في ذلك الصوب ولانه سمع من موسى ما يقتضي
الى ذلك ولا نسلم انه بناء الصرح والجواب ان بعد فرعون لا حجة فيها وحاصله ذلك من موسى ممنوع وقد طعن بعض اليهود في الكلام في الآية بان
تواريخ بني اسرائيل تدل على ان هامان لم يكن موجودا في زمان موسى وفرعون وانما ولد بعدهما بزمان طويل ولو كان هذا التخصيص حقا
في عصرها لتوفر الدواعي على نقله والجواب ان الطعن بتاريخ اليهود المنقطع الوسط لكثرة زمان الفترة اولى من الطعن في القرآن المعجز
المتواتر بلا فترة وسطا ولهذا ثم عاد سبحانه الى حكاية قول المؤمن وانه اجمل النصيحة بقوله اتبعون اهدكم ثم اسانفه مفصلا قايلا يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع يتمتع بها اياما قليلا ثم تنقطع بالموت انه لم يزل يبقيها قبل ذلك وان الآخرة هي دار القرار المنزل الذي يستقر فيه ثم بين انه
كيف يحصل المجازاة في الآخرة وفيه ان جانب الرحمة راجح وحتى الرزق بغير حساب انه لا نهاية لذلك الثواب وانه يعطي بعد
الجزاء شيئا زائدا على سبيل التفضل من غير حساب ثم صرح بانهم يدعونه الى النار وهو يدعوهم الى الخلاص عنها وفسر هذا الكلام
بقوله تدعونني لاكفر بالله لم يعلمهما الشرك بالله مع موجبات النار والتوحيد ضده وفي قوله ما لي ادعوكم دون ان يقول ما لكم من
الانكار يوجبه الى جماعتهم لا الى المجموع ولا الى دعوته سلوك الطريق الانصاف ووجه تخصيص العزيز الغفار بالمقام انه غالب على ان يعاقب
غفور لمن تاب عن كفره قوله لا جرم لا رد لكلامهم وجرم بمعنى كسب او وجب او لا بد وقد مر في هود والنحل وليس له دعوة لانه لا يتعرض في

على ان يدعو الناس الى نفسه لانه جماد ولا في الآخرة لانه اذا انطقه الله عز وجل تبرأ من عبادته ويجوز ان يكون على حذف المضاف
اي ليس له استجابة دعوة كقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء عن قتادة المسرفون هم المشركون
السافكون للدماء بغير حلها وقيل الذين جاوزوا في المعصية حد الاعتدال كما بالدوام والاصرار وكيفا بالشناعة وخلع العذار فستذكرون
اي في الدنيا عند حلول العذاب او في الآخرة عند دخول النار وافوض امري الى الله قاله لانهم توعدوه وقيل نوقنه فوقاه الله دليل
واضح على انه اظهر ايمانه وقت هذه النصائح قال مقاتل لما تم هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبل فطلبوه ثم لم يقدروا عليه
قوله وحاق بآل فرعون معناه انه نجي وبال مكرهم عليهم فاغرقوا ثم ادخلوا نارا ولا يلزم منه ان يكون انه قد لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
اليه وليس لهم ان المجتهد في الحماية فعل فرعون وقومه بإغراقه او باحراقه كما فعل قوم بوقلهم يعرضون عليها اي يحرقون
بها يقال عرض الامير الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقوله غدوا وعشيا اما للدوام كما مر في صفة اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
واما لانه اكتفى في القبر بايصال العذاب اليهم في هذين الوقتين وفي سائر الاوقات اما ان يبقى اثر ذلك واليه عليهم واما ان يكون فترة
واما ان يعذبوا بنوع آخر من العذاب ثم قال ولا يجوز ان يكون المراد بعرض النار عرض النصائح عليهم في الدنيا لان اهل الحق ترك ظاهره
فلا يعدل عن الظاهر من غير دليل ولما انجز الكلام الى شرح احوال اهل النار عقبه بذكر المناظرات التي تجري بينهم من الاتباع و
الرؤساء والمعنى فيه واذكر يا محمد وقت تحاجهم وقد مر نظير ذلك مرارا وفي قوله ان الله قد حكم بين العباد اي قضى بان الفريقين
باستحقاق اثناء ما الى الانقياد الكلي ولهذا رجعوا عن محاجة المتبوعين الى الالتماس من خزنة النار ان يدعوا الله بتخفيف العذاب عنهم
ربما اتانا ما قال المفسرون انما لم يقل لخزنتها لان جهنم اسم لقعر النار وكان لخزنتها قرب من الله وهي اعظم درجة من سائر الخزنة فلذلك
خصوهم بالخطاب اما قول الخزنة لهم فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فالمراد التوبيخ والتنبيه على الياس كما مر قال السفاعة عند
شروط بشرف كون الشفيع مؤمنا والشافع مأذونا له فيها ولا اراه فيهما معقود ان علي ان الجنة مقتلهم والبينة عند
الجمهور ثم اكد ذلك بتوبيخهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي الا انه البتة والله اعلم بالصواب

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ ۞ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ
الدَّارِ ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ
هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۞ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۞
إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي
صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ۞ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ

اكثر الناس لا يعلمون ومايستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة آتية لا ريب
فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك
الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى
تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله
رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له
الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا

ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا
مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر
الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في
الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا
ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا
يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق
هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها
منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي
آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

لا حقة الكون الذين ابدا الغضب في نضرون رسلنا انهم اتيت على نضرون يعلمون لتعلق الظرف والدلالة الان ما بعده مستانف وقيل
الملائكة والمانعين محذوف اي والدلائل يحزونها في الجحيم تسجرون للاية مع المعطوف عليه دون انه شيئا الكافرين المرجون خالدين
المتكبرين للرؤساء الغاوين يرجعون نقض عليك بان الله المبطلون تاكلون للاية مع المعطوف وشدة اتصالها تيقنون مشركين
بانسا الثاني عبادة لان الفعل المعطوف عليه مضى وهو من الكافرين التفسير هذا من تمام قصة موسى وعود الى ما ابتدئ الكلام
فيه وذلك انه لما ايقن فرعون انه وكان الموحدين من امته موسى علم منه وقاتلهن موسى وان موسى وما وقومه قد يخذوا وغلبوا على امرهم وعلوا
فلا جرم صرح بذلك انا لننصر رسلنا الاية ونصرهم في الدنيا بالظهار كلمة الحق وحصول الذكر الجميل واقتلها الناس بعد هذه المدة وقيد
ينصرون بعد موتهم لانه الذي يجزى به ان يكون يا قيل قتل بسببه الفاء واما نصرهم في الاخرة فمن باب رفع الدرجات والتعظيم عجلوهم وقوس الاشهاد
هو الحفظة والانبياء والمؤمنين وقد مر بانه تفسير الاشهاد في اوايل هود ثم بين ان يوم القيمة الاعتذار فيها لاهل الظلم والعدالة وان
فيها اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذابا لا اخرى ثم اخبر عن اعطاء موسى التوراة وايراثها قومه بين والمراد بكونه الكتاب هدى انه دليل في نفسه
ويكونه ذكرى ان يكون سببا لذكر الناس وحين فتح من قصة موسى وما تعلق بها خاطب بنية صلى الله عليه وآله وسلم مسلاة لربوله فاصبر
ان وعدك بالنصرة والعلو كائنا لا محالة الحق ثابت حاصل الذكر الجميل وانتقالها الناس بعد هذه المدة وقد
ينصرون بعد موتهم كما الذي يجحدون بن زكى يا قيل قتل بسببه الفاء واما نصرهم في الاخرة فمن باب رفع الدرجات والتعظيم عجلوهم وقوس الاشهاد
هو الحفظة والانبياء والمؤمنين وقد مر بانه تفسير الاشهاد في اوايل هود ثم بين ان يوم القيمة الاعتذار فيها لاهل الظلم والعدالة وان
فيها اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذابا لا اخرى ثم اخبر عن اعطاء موسى التوراة وايراثها قومه بين والمراد بكونه الكتاب هدى انه دليل في نفسه
ويكونه ذكرى ان يكون سببا لذكر الناس وحين فتح من قصة موسى وما تعلق بها خاطب بنية صلى الله عليه وآله وسلم مسلاة لربوله فاصبر
ان وعدك بالنصرة والعلو كائنا لا محالة الحق ثابت حاصل الذكر الجميل وانتقالها الناس بعد هذه المدة وقد
ينصرون بعد موتهم كما الذي يجحدون بن زكى يا قيل قتل بسببه الفاء واما نصرهم في الاخرة فمن باب رفع الدرجات والتعظيم عجلوهم وقوس الاشهاد
هو الحفظة والانبياء والمؤمنين وقد مر بانه تفسير الاشهاد في اوايل هود ثم بين ان يوم القيمة الاعتذار فيها لاهل الظلم والعدالة وان
فيها اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذابا لا اخرى ثم اخبر عن اعطاء موسى التوراة وايراثها قومه بين والمراد بكونه الكتاب هدى انه دليل في نفسه
ويكونه ذكرى ان يكون سببا لذكر الناس وحين فتح من قصة موسى وما تعلق بها خاطب بنية صلى الله عليه وآله وسلم مسلاة لربوله فاصبر
ان وعدك بالنصرة والعلو كائنا لا محالة الحق ثابت حاصل الذكر الجميل وانتقالها الناس بعد هذه المدة وقد
ينصرون بعد موتهم كما الذي يجحدون بن زكى يا قيل قتل بسببه الفاء واما نصرهم في الاخرة فمن باب رفع الدرجات والتعظيم عجلوهم وقوس الاشهاد
هو الحفظة والانبياء والمؤمنين وقد مر بانه تفسير الاشهاد في اوايل هود ثم بين ان يوم القيمة الاعتذار فيها لاهل الظلم والعدالة وان
فيها اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذابا لا اخرى ثم اخبر عن اعطاء موسى التوراة وايراثها قومه بين والمراد بكونه الكتاب هدى انه دليل في نفسه
ويكونه ذكرى ان يكون سببا لذكر الناس وحين فتح من قصة موسى وما تعلق بها خاطب بنية صلى الله عليه وآله وسلم مسلاة لربوله فاصبر
ان وعدك بالنصرة والعلو كائنا لا محالة الحق ثابت حاصل الذكر الجميل وانتقالها الناس بعد هذه المدة وقد

ذلك العقل وكل من الامرين حصل في اوان واحد ويكون ان يكون منه اشارة الى خلق الانسان اولا وهو آدم كونوا خلقا مقدرا ثم قال
له كن فيكون ثم عاد الى ذم الجاحدين وذكر وعيدهم قبل ذلك الم تر الاية والكتاب القرآن وما ارسلنا به الرسل من البينات والكتب وقوله فسوف تعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم ليس كمثل الا قال سوف امور امر بنا على ان سوف لا تستعمل الا في المعنى الذي اذا هنا على عادة الجبابرة
يخنقون وينادون وقال ابن عباس قد مات قبل ان يصل اليهم شيء مما وعد الله من العذاب ولا شك ان الاغلال والسحب كانوا في الدنيا
حتى بالوجود ومعنى يسحبون قال ابن جبار الله هو من يحر النار اذا املا يا الوقود ومعنى في النار في النار التي هي محيطة بهم وهم يسجرون بها يعذبون
ايجادهم منها والحاصل انهم يعذبون مرة بالماء الشديد الحرارة ومرة بالنار وقال ثم في نار الجحيم يعني حر النار ثم قيل لهم على سبيل التوبيخ
اين ما كنتم ما موصولة مبتدأة وايمن جزء وهو في محل نصب على الحال وما يصل اليها ما كانوا يجعلون من النفع والشفاعة والكذا وهذا معنى
بقوله من قبل شيئا اي شيئا يعتد به كما تقول حسبت ان فلانا شيء فاذا هو ليس بشيء اي ليس عنده خير ومن جحد الكذب على الكفار
لم يحتج الى قوله كانوا يفترون او ما كانوا يعبدونه الاصنام ثم قال كذلك يضل الله الكافرين قال ابن الانباري اي عن الحجج والايمان وقال المعتزلة
معناه اثبتوا على الكفر وقال الكلبي اي شر اضلال الله عنهم عنهم يضلهم عن الجنة حتى اوطيل الاقامة وطيلهم الكفر حتى يجدوا حدها الاحد
واعرض عنهم يا محمد ستروفونها فهم في النار لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والجواب ان يكون الجهنم في الثانية اي في عينيه
احدها عن الاخرى والجواب في الكفار بالخذلان والضلال يعلم النفع ذلكم العذاب بسبب ما كان بكم من الفرح والمرح اي النشاط بغير الحق
وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز ان يكون العود محذوفا اي بقاء الخلود ادخلوا ابواب جهنم البعدة المحسوسة الكلية طائفة معتدة بالخلود
فيها بئس مثوى المتكبرين حتى كان مثوى المتكبر لما دخلوا لكن لما ذكر الدخول في الجنة ذكر الخروج في الجنة في معنى الرجوع ونظير ابن
الجاحدين مرة بعد مرة امره بالصبر على ايذائهم والجاحهم الى الجاء الوعد بالنصرة ثم قال فاما نرينك بعض الذي نعدهم من عذاب
الدنيا فذاك او نتوفينك قبل ان نريك ذلك والينا يرجعون هذا التقدير ذكره جار الله وقدمر في يونس مثله وانما قال فاما نرينك بان سيطف قوله او نتوفينك على
نريك ويكون الرجوع الى الله جزاهم جميعا ومعناه انا بخان نهيم على اعاظهم يوم القيمة سواء عذبناك في الدنيا او لم يعذبوا لم سلاه بحال
الانبياء السالفة ليتسلى بهم في الصبر والتماسك بقوله ولقد ارسلنا الاية ذهب بعض المحررين على ان عدد الانبياء الذين ارسلهم الله الفا بعة وعشرون
الفا وقيل ثمانية الاف نصف ذلك من بني اسرائيل والباقي من سائر الناس والاصح ان عددهم لا يعلمها الا الله لقوله ثم الينا ترجعون ثم بكتهم
بقولكم فتح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ان يكن الايمان الجميع واجب وعن علي عليه السلام يبعث الله بيا السودان بيض
علينا قصة ثم ان فرعون كان اذا اتاه رسول من عند موسى بآية من الله تعالى كما مر في الاعراف سحرها فلا يجوز ان يقال ان فرعون وقومه كانوا يعجزون
اي يأتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله بعذاب الدنيا او بالقيمة وقال ابن عباس امر الاية الذي اقترحوها وذلك انهم لما اضطرارا
عندها وحرفها الذي في ذلك الوقت استيقن الكافرون بالبطلان وهم اهل الاديان الباطلة ثم عادوا الى نوع اخر من الكفر بالتوحيد
قالوا الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا قال جار الله ظاهر النظم يقتضي ان خلال الغرض في الدواب الاربعة او خلق الكل عقيبا فقال
لتركبوا ولتاكلوا ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وتحملون وتبلغون الا انه ورد ثم ورد كان الركوب قد عدت
كما في الحج والغزو وكذا السفر من بلد الى بلد يعلم او عليه علم لا قلم من الذنب فتح ان يكون اعراضين واما الاكل واجابه المنافع فمن جنس
المباح الذي لا يتعلق به ارادة تكليف تعلق شرعا وانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك مع صحته اذ هي كالوعاء له ولها لمعونة وعليها
والجمع يحمل على الظاهر وقيل هو من قول الرجل حملت فلانا على الفرس اذا وهب له فرسا ثم رتبهم بقوله وريكم ايات الله
تنكرون ثم حرضهم وزاد توبيخهم بقوله افلم يسيروا الاية وقد مر تفسيره وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا فيه واستفهامية ومحلها النصب
وقوله ما كانوا مصدرية او موصولة او كسبهم او الذي يكسبونه فرحوا الاية يحتمل انما ان يكون الصيغ عايدا الى الكفار والى الرسل
وعلى الاول فيه وجوه منها انه تهكم بهم الذي يزعمون كقولهم ويا اطن الساعة قايمة يا ظنا كاذبا واوظنا اما الذي
خلق جديد ومنها انما اريد بذلك شبهات الدهرية وبعض الفلاسفة كقولهم وما يهلكنا الا الدهر وكانوا اذا اسمعوا بوحي الله
ودعوى علم الانبياء بالبعث الى علمهم كما حكي عن سقراط انه سمع موسى عليه السلم فقيل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهديون
فلا حاجة بنا الى من يهدينا ويروى ان جالينوس قال لعيسى عليه السلم بعثت لمجانين ومنها ان يراد علم ظاهر من الحياة
المعاش كقوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ذلك بلغهم من العلم فرحوا به واعرضوا عن علم الديانات وعلى الثاني يكون
معناه انا الرسل اما رأوا جهالتهم وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم شكروا الله عليه وحقا الكافرين علمهم جزاهم جهلهم واستفزاهم
ووجه اخر وهو ان يكون ضمير فرحوا الكفار وضمير عندهم للرسل اي فرحوا عندما جاءتهم الرسل من العلم فرح ضحك واستهزاء ثم بين ان الباس

سموات

آفریدن ایشان حال آنکه هست

فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع
پس گفت مر آسمان و زمین را بیائید خواهید از آثار قدرت من یا بکراهیت قبول کنید گفتند بیامدیم حال آنکه فرمان
سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
آسمان بودند دو روز دیگر و تدبیر فرمود در هر آسمان کار آنرا و آراستیم آسمان
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
و نگاه داشتیم آن را از شیاطین آن آفرینش الهی کردن خدای غالب پس اگر اعراض نمایند پس بگو بیم نمودم شما را از عذابی مانند
مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا
مانند عذاب این دو قبیله که عاد و ثمود بودند چون آمدند بایشان پیغمبران از جانب پیش ایشان و از پس پشت ایشان
تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به
که پرستید مگر خدای را گفتند اگر خواستی پروردگار ما فرستادن فرشتگان را پس بدرستی که ما بآنچه فرستاده شدید شما
كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد
ناخوش دارنده ایم پس اما قبیله عاد پس بزرگی نمودند در زمین بی استحقاق و گفتند کیست زیادت تر
منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
از ما بقوت آیا ندیدند که خدای که آفرید ایشان او زیادت تر است از ایشان بقوت و قدرت و بودند
بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب
بآیات ما انکار میکردند پس فرستادیم بر ایشان بادی سخت سرد در روزهای باغی ست تا بچشانیم ایشان را عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون واما
خواری در زندگانی این جهان و هر آینه عذاب آن جهان خوار کننده تر است و ایشان یاری کرده نشوند و اما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
ثمود پس نمودیم ایشان را پس برگزیدند کوری را بر راه راست پس گرفت ایشان را صاعقه عذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
خواری بسبب آنچه بودند که می اندوختند و رهانیدیم آنانرا که ایمان آوردند و بودند که پرهیزگاری می نمودند
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها
و یاد کن روزی را که گرد آرند دشمنان خدای سوی آتش پس ایشان منع کرده شوند تا چون آیند بآن آتش
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
گواهی دهند بر ایشان گوشهای ایشان و چشمهای ایشان و پوستهای ایشان بآنچه بودند که می کردند و گویند مر پوستهای ایشان را
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
چرا گواهی دادید بر ما گویند سخن آورد ما را خدای آنکه بسخن آورد هر چیزی را و او آفرید شما را نخست بار
مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
و بسوی او باز گردانده شوید و نبودید شما که پنهان می شدید برای آنکه گواهی دهد بر شما گوش شما و

سورة الاقوات اربع وخمسون اية وهي مكية كلامها سبعمائة وبيت و
تسعون حروفها ثلث الاف وثلثمائة وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
بنام خدای بخشاینده مهربان
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
حم سوره ایست موصوف بآنکه فرو فرستاده شده است از جانب خدای بخشاینده مهربان کتابیست که بیان کرده شده است احکام و جدا آن چنین قرآن
قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
بلغت عرب است مر گروهی را که میدانند و میدانستند مژده دهنده مومنان و بیم نماینده پس اعراض کردند بیشتر ایشان پس ایشان نمی شنوند
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا و
و گفتند دلهای ما در پوششهاست از آنچه می خوانی ما را سوی آن و در گوشهای ما گرانی و از میان ما و
بينك حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
میان تو حجابیست پس بکن تو هم کار بدرستی که ما کار کنندگانیم بگو جز این نیست که من آدمیم مانند شما وحی فرستاده اند سوی من
انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين
که خدای شما خدای یگانه است پس راست روید سوی او و آمرزش خواهید او را و وای باد مشرکان را
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا
آنانکه نمی دهند زکوة را و ایشان بسرای دیگر ایشان کافرند بدرستی که آنانکه ایمان آوردند
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل اينكم لتكفرون بالذي
و بکردند کارهای نیکو مر ایشانراست مزدی که قطع نباشد بگو بدرستی که شما کافرید بآنکه
خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
بیافرید زمین را در مقدار دو روز و پدید میکند برای او همتایان این خداوند
العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
جهانیانست و پدید کرد در زمین کوههای ثابت از زیر آن و بسیار کرد خیرات فرو در زمین و مقسوم کرد اندر زمین قوتهای
في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
در چهار روز مستوی شد خلق زمین و آسمان بر حسب حاجت سائلان پس قصد کرد بآفرینش آسمان و حال آنکه دود بود

ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي
وهيچ پوشيده نبود شما ونه پوشيدميد شما ولكن گمان برديد كه خداى نداند بسيارى از انچه مى كنيد وان گمان شما است كه
ظننتم بربكم اردیكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا
كه گمان برديد به پروردگار شما كه هلاك كرد شما را پس شديد از زيانكاران پس اگر صبر كنند پس آتش مقام است مر ايشانرا واگر بازخواهند

فما هم من المعتبين

القراءة سهل بالرفع يزيد قنبل يعقوب بالجزم الباقون بالنصب نخات يكون الخاء ابن كثير وابو عمرو وافع ويسار يعقوب
والباقون بالنصب المضارع مخففا بالنون اعداد نافع ويعقوب بالخروج بالياء مجهولا اعداد مرفوعا الموقوف كم كوفي الجيم لان قوله
كتاب يصلح ان يكون بدلا من تنزيل وان يكون جزء مبتدا محذوف اي هو كتاب ويجوز ان يكون جزء يعلمون لان يشهد اضعف اخبري
لقرانا ونذيرا لانخلا فالجبين لا يعلمون عاملون واستغفروه للمشركين كافرون ممنون ربح الجوّ انا ما العالمين
للا يتبع العطف ايام لمن نصب سواء او رفع ومن خفض ايقف السايلين كرها طايعين ارها المعلول بصابيح بحفظ المحذوف
اي وحفظناها حفظا ولعل الاصل او لي لما يجي وحفظا العليم وعزة بناء على ان اذا يعلق بمحذوف هو اذكر او بمعنى الفزعة الصاعقة اي
يصعقون اذ ذاك ويجوز ان يعلق بانذرتكم الا الله كافرون مانوق بالبيضيين الاجبار والاختيار يجدون الدنيا
لا يبصرون يكسبون يتقون يزعمون يعلمون علينا تحبون تعلمون الكاذبين مثوى لهم المعتبين المعتبر
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من علي ابا ما بتنزيل الحكيم من الرحمن في الا بدو هي كتاب فصلت اياته اي
ميزت اياته الا ومواعظا واحكاما وقصصا الي غير ذلك وقدم ترفا وارهوا وبالسف قرانا على المدح او على الحال اللوطية لقوم يعلمون اي لمن يعرب
يفقهون معانيه يعني بالاصالة والبا قين بعدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الدعوة تحصل اكلهم والاظهر عندي كما يعرفه هدى
للمتقين وذلك لانه لا ينتفع بالقرآن الا العالم به فكل اسم الله الصفات المذكورة فيهما للفعل توجب شرة الاعتصام بمعرفته والوقوف
على معانيه بيانا ان كونه تنزيلا من الرحمن الرحيم دليل على ان تنزيله رحمة للعالمين وفيه شفاء لامراض القلوب وكونه كتابا والتركيب يدل على
معنى الجمع كما سبق في اول الكتاب بدليل على ان ما يوجب ان يتزين عليه الرعيات ولا سيما المعرب من ذاتها هو كونه تبيانا وتذيرا واعلى ايات
الاجتياح اليه من اهم المهمات لانه سعي في معرفة ما يوصل الى الثواب الابدي ويخلص عن العقاب السرمدي فاذا اعلم الخاطبون هذه
الفوايد تم غرض الكتاب فيقوله وقالوا قلوبنا في اكنة ولا يخفى انه سبحانه ذكر هنا في عرض الذم توجه الحجج بينه وبين قولهم وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وهو اوجه من قولهم اعتقادهم انهم كذا بنا كذلك لم يحز تكليفهم ولا خطابهم بالامر
والنهي او لهم قرة لذلك على سبيل الاستهزاء قال جاء الله فايدة من قوله ومن بيننا وبينك حجاب دون ان يقولوا وبيننا هو ان الجمانا للقراءة
تدل على طلق الحجاب ولكن الايمان الواردة في القرآن تبتدا المسافة التي بينهم وبين رسول الله تملوح من الحجاب كما مر فيها ايلا
الحجاب بسنا ثم حكي انهم على سبيل التهديد او التخلية فاعمل اي على دينك او في ابطال ديننا انا عاملون اي على ديننا او في ابطال امرك
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجيب عن شبههم بقوله انما انا بشر مثلكم وكما استيازا له اني اوحي الي التوحيد والامر به
فعلى البلاغ وحده ثم ان فلم تولوا اتاكم الله ولا غامكم وقال في الكافر اذا دان يتوفى صحت بالموحي واذا صحت وجب ابتاعي
ومن جملة ذلك القول بالتوحيد ثم بين ان خلاصة الوحي ترجع الى امرين الاستقامة والاقامة على التوحيد متوجهين الى الله ولا يستقيم
من تضرع قديم في الطاعة ثم عدد احوال الشرك بقوله وويل للمشركين وقرن منع الزكوة بالكفر بالله اولا وبالاخرة ثانيا بيانا لان المال
شقيق الروح ويبذله في سبيل الله ويعرف المواقف من المتاقف فضيه بتعب شديد لاحتمال الايمان بالزكوة وفيه ان السعقة على خلاف استقامة ثم ذمه
المتعظم لا مر الله وقيل كانت قريش يطوفون الحاج ولا يطوفون المومنين فنزلت فنزلت وقالوا القراء وقيل المراد بالزكوة فيهما الايمان
لانه زكى النفس من دنس الشرك ثم ذكر جزاء المطيعين وهو ظاهر والممنوع المقطوع وقيل غير منة قال حج من العمر نزلت في
الرجيع والذبي والهرمي اذا بحثوا عن الطاعة كيف ظهر الاجر كما تحب ملكا قوا يعلمون لما حكى بعض قبايح المشركين وسار الكفر اراد
ان يورد دليلا على التوحيد فامر رسوله ان يوبخهم بقوله ايتكم لتكفرون بالذي سمعتم من تصدقونهم من اهل الكتاب وبغرهم انه خلق الارض
في يومين ويجعلون له اندادا اعتم الكفر او لا ثم خصص بنوع الشرك وجعل فيها رواسي من فوقها اي بالنسبة الي مكان المخوف ثم زكى
لهم فوق بعد فان الجبال انما نفعها اكين من حيث يرفد بعضها اهلها واعلنا قد مر ذلك في اول البقرة طرفا منها وايلاف قريش الخيرات
الكين وقال ابن عباس يريد شق الانهار وخلق الجبال والاشجار والحيوانات وكل ما يحتاج اليه وقدر فيها اقواتها قال مجاهد

يعني الطراوة بمنزلة العذاء للارض به حيوانها وعن تحجز كعبد اراد اقواتها وهما يشهم وما يصلحهم وقيل الاحاجة الى الاضمار فان
الاضافة تخص الادنى ملابسة اي وقدر فيها اقواتها التي فيض حدوثها في اربعة ايام يعني مع اليومين الاولين فيكون المجاد
نفس الارض في يومين اخريين والمجموع اربعة ايام وخلق السماء في يومين اخريين فيكون هذه الايزة مراعية لما لا يات وقد بسق هذا المعنى
في اول سورة البقرة من قال لي يا لوقع فعلى اذ حين لم يخبر انها قضة شيئا فقد يطلق لفظ الكل على الاكثر وهذا احدى قراءة العدول
عن الجملة الصريحة وهي ان لو قال في يومين اخريين وقال بعضهم من قوله ايذان انه لا يجوز عطف قوله وجعل على خلق لان قوله و
يجعلون معطوف على تكفرون ولا يجوز ان يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه بالجنبي كما ايتا الجاني الذي بكت وجلين ويقرا ولا يدت
من اضمار فعل مثل الاول فقدر بالكلام ذلك ربنا الله العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام وهو كلام لا يرد عليه سوال اصلا ومن قرا بالجر فعلى وصف الاربعة بالاستوا والمعنى كامر ومن قرا بالنصب فعلى المصدر اي
استوت استوا ثمان كان الصيد للاربعة والمعنى كاملة وان كان للاقوات وكذا في قراءة الرفع احتمل ان يكون السايلين مستقلا به اي
الاقوات والا مر زاق سوا لمن سال او لم يسال وقد روي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامانة يسوا
خلق الله الارواح قبل الاجساد بارعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بارعة الاف سنة سوا لمن سال او لم يسال وقال الذي
لم يسال الله الرزق ومن سال الخفض وجعل منه واحتمل ان يكون قوله سوا لمن سال مستقلا بقوله وقدر فيها الاقوات لا بحال الطالبين لها المحتاجين
اليها وهم في الاحتياج سوا وقيل الزم مستقل بمحذوف كانه قيل هذا الحصر والبيان لاجل من انتم ايها الكفرة ومن انتم ايها المهود
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال ثم استوى الى السما توجه بدا الى الحكمة بعد خلق الارض لا دحوها الى خلق السما
وقدر في اول البقرة قوله وهي دخان ذكر اصحابنا ان ظاهر قوله ثم استوى الى السما توجه بدا الى خلق السموات والارض كان على الماء فخلق الله
في خلال الماء بخلقه فارتفع زبد ودخان واما الزبد فيبقى على وجه الماء ثم يخلق الله منه الارض واما الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السما
السموات وزعم المشركون ان الله سبحانه خلق الارض اللتي على ظهر الماء قبل خلق السما ثم خلق السموات وكواكبها وحملها سموات وكواكب وشما
وقمرا واحدث صفة الضوء فيها فصارت مستنيرة فصحت بتلك الاجزاء التي استنارت بها الدخان ثانية بالدخان الا انها الجزا
متفرقة متواصلة عدة البقرة واعلم ان ظاهر قوله ثم استوى يدل على ان خلق السما متاخر عن خلق الارض وقد بحث اصحابنا عنه في اول الحد
وفي الا ثار ما ان الراجي تتابع البسيط عن قال ان خلق السما قبل الارض فما وله الا يتان بانا لفظه كان مضمخ اي نيرا كان قد
استغنى كما في قوله ان يعرف فقد عرف اي ان يكن يعرف فقد عرف وعرب بانا الجمع بين ثم الدال على التاخر وبين اما كان الدال على التعقيب
جمع بين النقيضين ويمكن ان يجاب بان ثم هنا للترتيب الاخباري قال الامام فخر الدين الرازي المختار عندي ان تكوين السما متعقب
على تكوين الارض والخلق الواحد في الاية بمعنى التقدير كقوله خلقكم من تراب ثم قال له كن فيكون فان ايجاد الموجود محال فبقي ان يكون
قضى بجدوث الارض في يومين اخريين ثم حكم بانه سيحدث كما في مدة كذا قالت لم يكن قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها الى
قوله اربعة ايام كان هذا التاويل وجوها قال بعض الصوفية خلق الارض البشرية في يومي الهوى والطبيعة وهما من الاضداد وجعل لها
رواسخ العقل من فوقها لتستقر بها وبارك فيها بالحواس الخمس وقدر اقواتها من سايرقوى البشرية في تمة اربعة ايام يعني في يومي
الروح الحيواني ثم الهواجس ثم الروية ما كذب الفواد وما راى ثم الحكمة ظهرت وما بيع الحكمة من قلبه ثم ظهور العينات ثم المحبة ثم التجلي
في يومي الروح والالهام الرباني قوله فقال لها وللارض الاية للمعربين فيه فوكان الاولى اجرا الكلام على ظاهره
فانه ليس بمستبعد من الله عز وجل ان اضافي جسم فرض بالبناع الحيوة والهدم به ولهذا قال طايعين على لفظ الجمع فانجمع الموت
السالم المختص بالعقلا ووجه الجمع ان اولكم ولهم سمعا ومن هو لا من كما ينطق من الارض موضع الكعبة ومن السما ملك يسمى السما ملك
على سايرالارض وعلى هذا التوجيه يمكن ان يكون هذا التخاطب بعد التكوين فقال لاسما اينا بما خلقت فيكما اما ات يا سما فاطلعي الشمس والقمر والنجوم
واما ات يا ارض فاخرجي ما خلقت فيك من النبات فقالتا جينا بما احدث فينا مستجيبين بكم لك ومعنى الاتيان الحصول والوقوع
كما قيل اتى محمد مرضيا ويجوز ان يراد اتيانات كلا منكما صاحبتها الاتيان الذي يقتضيه الحكمة من كون الارض قرارا والسما سقفا فاقوا على
اوكها العتبار الكمال العدة والتقدير كما يعول الجار ان تحت ديده لمعقل هنا ثبت وابت واستصاحبهما على الحال تهني طايعين او
كارهين الثاني ان هنا سوالا يسال السود فيه فيقال وكا اولا تمة وعلى هذا لا يعوزان يكون الحصود اتحادهما على وضع الرادة
وهي في حيز العدم وان يكون المراد ما تقدم وقال بعضهم الطوع يرجع الى السما على ما يقتضيه ظاهر خلق الارض وقدر اقواتها وسايله في اليام احد
الى الارض لانها كان تقبل الاحوال ومحل الحوادث والكان قلت لعل هذين الوصفين لهما اعتبار كما هنا قيل لم يقتضهما فضا السبع سما

المراد شهادة الفروج فيكون كناية عن الزنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه وفيه وعيد شديد
في فعل الزنا لأن تعديته حصرا بالكف ونهايته يكون بهما عن الفخذ ثم قالوا أنطق كل شيء من الحيوانات المخصوصة فمن يصح النطق
منه والمراد أنه القادر على خلقكم وإنطاقكم في المرة الأولى في الدنيا حين خلقكم وإنطاقكم مرة أخرى وثالثة في البرزخ وفي العقبة
كيف يستبعد منه إنطاق الجوارح والأعضاء وقد مر تمام البحث فيه وعن ابن مسعود قال كنت مستترا بأستار الكعبة فدخل
على ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي [illegible] فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر إذا رفعنا أصواتنا سمع وإلا لم [illegible]
[illegible] إذا رفعنا أصواتنا يسمع إذا خفضنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل وما كنتم تستترون الآية
وذلك أنهم كانوا يستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب القبائح فقيل لهم ما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم
[illegible] لأن ذلك غير ممكن فإنها تستشهد عليكم ولكنكم ظننتم أن الله لا يعلم
كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وفيه رد على بعض الجهلة الذين يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله [illegible]
[illegible]

وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم
القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها
دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا
ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا
ليكونا من الأسفلين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

[illegible]

نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها
الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون ومن اياته انك ترى
الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها
لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون
علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي و

عربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر
وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد
علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا اذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسام الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر
فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل
ممن هو في شقاق بعيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط

القراءة ربنا ارنا بسكون الراء ابن كثير وابن عامر وابو بكر ... وابو عمرو بالاختلاس والاخرون بكسر الراء اللذين
بتشديد النون ابن كثير ... بفتح الياء ... بضم الياء ... اعجمي ... وقرا ... الحمزتين
... وعاصم ونافع وابن عامر وحفص ... ابو عمرو ونا بجانبه ... في سجدات الوقوف ... في خير
يعلمون ... النار ... يجحدون ... ما ...
... نزلا من ...
... للتاكيد عظيم بالله العليم ... تعبدون ... ربت ... ما شئتم

ان هذا الجنا عن الغيب فاذا وقع مطابقا دل على صدق المخبر بالمجان وواحدا لا فاق افق وهي الناحية من نواحي الارض والسماء وهذا التخصيص لان الايات الافاقية هي الخارجة عن خليقة الانسان وبنيته كالافلاك والكواكب والطلم والمناصر والليل والنهار بيان العجائب المودعة في هذه الاشياء مما لا نهاية لها وانما توقف عليها احيانا بعد حين وقتا كقوله سبحانه من نقرر ذلك الايات في القرآن بعضها في السور المكيات وكثير منها في المدنيات والايات المثبتة هي الدالة على وجود الصانع في تركيب الانسان وفي خلقه روحه الهادي بدنه الشقي كقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قوله سنريهم دلالة على ان رؤية الآيات انما تكون باراءة الله تعالى لعباده في انفسهم او بان يكشف لهم عن حقيقة امرها بقوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد هو ان هذه الايات الموعودة تكفيهم دلالة على ان القرآن منزل من عالم الغيب اطلع على كل شيء وهو كالعلة لما قبله والمراد بقوله او لم يكف تو بيخ من ليس له رتبة الاستدلال بنفس الوجود على واجب الوجود فان هذا هو طريقة الصديقين واما غيرهم فانهم يستدلون بالممكن على الواجب فينتقلون الى النظر في الآفاق والانفس وكلا العالمين هو الآفاق لانها العوالم والانفس للخواص ومن لم يكن من الخواص وقيل او لم يكف الانسان من الزاجر والرادع من المعاصي كونه شهيدا عليه وقيل اراد انه لا يخلف ما وعد الطاعة في الاشياء كلها ثم ختم السورة بتو بيخ الشاكين في امر البعث وبالتهديد على عدهم واوعدهم بانه عالم بكل شيء فيجازيهم كلا على حسب ما يستحقه ٥

سورة الشوري ثلث وخمسون اية وهي مكية كلمها ٨٦٦ حروفها ٣٥٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام — خداى بخشاينده مهربان

حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك

اسم السورة — وبيرة ذلك — همچنان وحي با همچنان كتاب — سوى تو — وسوى انكه — پيش از تو بودند

الله العزيز الحكيم ٥ له ما في السموات وما في الارض وهو العلي

خداى — وهستاد — زيرست كارد — زيست كنار — هر چه در آسمانها — وهر چه در زمين است — واو بزرگوار

العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد

بزرگست برتبت — خواهد — آسمانها — كه شكافته شدى از عظمت — انجنبت فوقانى — وفرشتكان — بستايند خداى

ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم

پروردگار ايشان — وآمرزش مى طلبند — از براى كسانى كه در زمين اند — بدرستى كه خداى اوست آمرزگار — مهربان

والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم

وانانكه — فراگرفتند — از غير او دوستان چند يعنى خدايان دوستانى خداى انكه نكهبانست برايشان است حفيظ او نگهبان برايشان

بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى

كارشده — وهمچنان — وحى فرستاديم سوى تو — قرآن — بلغت عرب — تا بيم نمايى اهل مكه را

ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في

وآن اعرابى كه حوالى او بودند وبيم نمايى مردم از روز اجتماع خلايق هيچ شك نيست در آن از براى تذكر وهيچ ريبشت وگروهى در

السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء

آتش — واگر خواستى خداى عزيز كردانيدى ايشانرا گروهى يكانه بر دين اسلام — ولكن مى درآرد انرا كرا خواهد

الاول الصرحا ما يقول كفار قريش لك الا مثل ما قال للرسل كما رفعهم من المطاعن فيهم وفي كتبهم ان ربك لذو مغفرة للمحسن ذو عقاب اليم للمبطلين فخوض الامر الى الله واشتغل بما امرت به من الدعاء الى دينه الثاني وشاهدا ما يقول الله الا ما قال الخليل من التبري من الشرك على الصبر على مقاساة الاقوام وابتاء بعض ربيعة ان يكون المعول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب فمن حقه ان يرجى اهل طاعته ويخاف اهل عصيانه كانوا يقولون لولا انزل القرآن بلغة العجم تعنتا منهم فاجابهم الله بقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت ايآته بينت بلسان يفقه اقرآن اعجمي ورسول عربي ولما جاز هذا التقدير الثاني مع ان المرسل اليهم كثروا من متنكري ان يكون الرسول من العرب لانا المعوض بيان تفاوت ما بين القرآن والدين انا لو جعلنا القرآن من العجمة والغربة لابان ذلك عنهم كما يقول سعد ليا ساطو يلا على امراة فصيح اللبا سطو يل واللابن قصير ولو قلت واللابسة قصيرة جيث بما هو افضل ومن قرأ بغير همز فهو من الاستفهام فعلى حذفها ارد على الانجاز يان القرآن اعجمي وهذا لخام لهم وجواب عن قولهم قلوبنا في اكنة فان القرآن اذا كان بلسانهم وهم فصحاء بلغاء فكيف لا يفهمونه الا اذا كان انهنا لك ما تم وذلك قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء لدارا بالجهل والصدى لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو الصمم والعمى والتقدير عند من يجوز العطف على عاملين ومن لم يجوز زعم ان الرابط محذوف تقديره والذين لا يؤمنون ثم اكد هذا المعنى بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد فلهذا لا يسمعون النداء اي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادي من بعيد فلا يسمع وان سمع لم يفهم ثم شبه حال القرآن بحال الكتب المتقدمة في انها اختلف فيها كما اختلف فيه الا انه خص كتاب موسى بالذكر لكثرة احكامه وتعجيب قصته والكلمة السابقة هي العدة بالفيصل وتاخير العذاب والقضاء بين المصدقين والمكذبين لقضي بينهم ذكر ان جزاء كل احد سيوافيه كما هو اهله وعليه وان الله لا يظلم احدا ثم كان لسائل ان يسال عن نفي العلم الذي يتعلق به الجزاء فقال اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها قيل لا يعلمها الا هو ثم عدهم بعد هذا التخصيص فذكر منا لين يعرف منها ان علم جميع الحوادث المستقبلة في اوقاتها المعينة ليس الا لله سبحانه والكم بكسر الكاف وضمها الشوك ثم ذكر من احوال القيمة طرفا آخر فقال ليوم ينادهم اين شركائي هذا ما نادهم وتقديم كما تر مرارا قالوا اذناك اي اعلمناك من اذن بالكسر اذا ايقن ايذانا بالفتح اذا استمع وقال الكلبي اعلمناك وقال الامام فخر الدين الرازي هو بعيد لانا نعلم ان القيمة يعلمون انه تعالى يعلم الاشياء علما واجبا فالاعلام في حقه محال فلت لو اريد الظهور معلوم لا ان الاستماع والخفي ظهر وحصل في الواقع من جهته قولنا ما كان قابلا في علمك القديم انا نستفهم كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي يجعل بعد علمه في الواقع وقد مر وقولهم اذناك ما من في معنى المستفهم على عادة القرآن وانشاء الايذان واخبارهم قبل ذلك بانتفاء من يشهد عليهم هذا الاستفهام تراد المزيد التوبيخ والمعنى ما منا من يشهد اليوم بما تقول كما ترى لك بانتفاء ان يشهد عليهم احد من شركائهم او ما منا من شهيد ليس منا من يشهد اليوم بما تقول كما ترى كانوا عرفوا نبيا لا شريك له او هو كلام الشركاء احالها الله وانطقها وتراءتهما اضيف اليها من الشركة وهو بمعنى الاشتراك على هذا التقدير علم المنفي ويجوز ان يراد ما منا من يشاهدهم لا نعرفهم اليوم وانا نعرفهم فيما سيأتي وقوله من محيص من مزيدة وروت والظن بمعنى اليقين والمحيص المهرب بدليل ان الكفار يتوقعون في الآخرة من شركائهم نصرا على عباد الله كما كانوا متصرين لهم على عباد الله في الدنيا وانشاء الكافر بدله في حالة كلي او اكثري في حالة الابتلاء ايام مطلب الجاه والمال وفي حالة الاضطرار يصير في غاية اليأس ولا كفران عاد ونمود الثمود بعد بأسه ولا يبدان يقول هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ولا جرم خيب الله امله وعكس بصورة يأسه فليبشر الى اخره وحين حكى قول الكافر لصاحبه عن افعاله بقوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه اي تعظم وتجبر وقد سلك في سبحان واستعير العرض لكثرة الدعاء ودوامه وقد سيقا رأسا لطول الممكن ايضا ولم يكن السيئ اذا جرى كالسعير للغلظة لشدة العذاب فان قيل كيف قال لا يؤوس قنوط ثم قال فذو دعاء عريض قلنا انه يؤوس بالطبع الاول في قوم والثاني في آخرين ولما ذكر مرات في السور من بدائع الكفار في العناد والتعنت من اتباع الرسول والقرآن اردفها هنا بالطريق الواضح مما هم فيه فقال قل ارايتم الاية وتقديره انكم كما عجتم القرآن اعرضتم عنه ثم كفرتم به بتخير لتندرجوا معنا في زمرة ذوي الحجا فتعرفوا هذا القرآن ومن العلوم ان هذا ليس ببدع يقضي تحيرا ان يكون صحيحا وحي بليغ بديع قبوله العقاب الابدي وقوله من هو في شقاق بعيد الظاهر مقام المضمر وهو منكم بيانا لبعيد شقوطهم في الشقاق والخلاف قاله في الكشاف واقول لجواب الشرط بالحتمية محذوف وهو نحو لم تلقوا من ناصر لكم والغاء قال في الاحقاف وذكر في سورة الواو كان معناه في السورة كان معناه بعد الامهال للنظر فحين دخول الواو شرع انها عقيد التراخي في الرتبة وهنا لك مطلع عليه قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الواو ثم يثبت ان الاسلام يعلو ولا يعلى وان الغلبة في النهاية يكون للدين فقال لمن يهمه ايا ما في الآفاق والنفوس الخافقة على ايدي الخلفاء الراشدين والتي يقع على ايضا رديته الى يوم القيمة وفي استيعمر وهي فتح مكة وسائر الفتوح التي وجدت في عصر النبي صلعم حتى بتبين لهم ان الذي تلوه والقرآن والدين الحق ووجه التبيين

ابو بكر بن مرداويه الاصفهاني صاحب التفسير الكبير توفي سنة ٤١٠ عشر وأربعمائة

في رحمته والظالمون مالهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء
در بهشت ستمکاران نیست مرایشانرا میهن دوستی ویاری یابند که نفتند از غیر او معبودانرا وجفتا
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
پس خدای اوست معبود حق واوزنده میکرداند مردگانرا واو بر هر چیزی تواناست واچه خلاف کنند
فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب
در آنچه در چیزی اناموده دین در حکم آن سوی خدایست آن که کنیم معبود بسنده است بر او دکار من بر او ست اعتماد و باو رجعت اورا باز میکنم
فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام
اوست آفریننده آسمانها وزمین است پدید کرد برای شما از اجناس شما زنان وازمواشی نیز
ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد
نرینه ومادینه می پراکند وبسیار میکرداند شمارا درین تدبیر نیست مانند او هیچ چیز او ست شنوا ودانا
السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم
خزانهای آسمان وزمین بگستراند روزی را برای انکه بخواهد وتنك میکرداند بقدر چیزی که او بهمه چیز داناست
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وضع کرد برای شما از دین انرا که فرمود باصول آن نوح را وآنرا که وحی فرستادیم سوی تو
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
وآنرا که فرمودیم بآن ابرهیم را وموسی وعیسی که مرا بجای بدارید براین اصول دین ومتفرق نشوید در ان
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء و
دشوارست بر مشرکان بآنچه تو میخوانی ایشانرا بآن از توحید خدای که برگزیند سوی خود آنرا که خواهد
يهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
وراه می نماید سوی دین خود آنرا که راجع است بکم او
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي
در میان ایشان واگر نه حکم ازلی بودی
بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب
پس ازیشان میراینده در کتاب اند از ان بیك بگمان
فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل
پس ازبرای تفرقی باتفاق پیغمبران وثابت باش بران دعوت چنانکه فرموده اند ترا ونباشد تو رایجاه باطل ایشان وبگو
امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم
ایمان آوردم باخبر وعهد خدای از هر کتاب آسمان وفرمودند مرا که عدالت کنم میان شما

ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه
ومرا است باداش کردار ما ومرشما است باداش کردار شما هیچ حجت نیست میان ما ودمیان شما الله ایست که آرد میان شما باجزاء وقت
المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم
بازگشت همه واانکه حجت میکنند در دین خدای پس ازانکه اجابت کرده شد مر رسول راحجت ایشان باطلست نزد پروردگار ایشان وبایشانست
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما
خشمی ومرایشانرا است عذابی سخت معبود بسزا اوست که فرو فرستاد در کتاب آسمانی راستی باترازو
يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
تراچه دانی شاید که رستاخیز نزدیك باشد بآن میشتابند آنانکه نمی گروند بآن وآنانکه
امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة
باور داشتند ترسانند از آمدن آن ومیدانند که آن درستست بدانکه بدرستی که آنانکه مخاصمت میکنند در کار قیامت
لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان
مرایشانرا در گمراهی دور خدای نیکوکارست بر بندگان خود روزی میکرداند مر زرا بمقدار مال وجاه واو تواناست وبر همه
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
کسی که خواهد عمل آن جهان را فزون کردانیم مراورا در کشت او ومرکه خواهد متاع این جهانرا دهیم اورا ازان ونیست
في الاخرة من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة
در آن جهان هیچ بهره بلکه ایشانرا انبازانند که نهاده اند مرایشانرا از دین آنچه نفرموده است بآن خدای
الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وداور حکم مرانیست میان ایشان وبدرستی که ستمکاران مرایشانرا است عذابی دردناك می بینی ستمکاران را ترسان
وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن
از آنچه کردند وآن وبال بایشان افتنده است ومرکسانرا که ایمان آوردند وکردند کارهای شایسته
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا
در مقامهای بهشت نزد پروردگار ایشان آن ثواب آنست بهوزی خدای بندگان خود را

القراءة بالياء للمفضل ابن كثير وعباس بكاد بالياء والتحتانية نافع وعلي يخطفن بالتوزان عمرو وسهل ويعقوب وابو بكر

وحماد والمفضل كطايرين بشداده مخففا من الثلاثي ابن كثير وحفص وابو عمرو وعلي الوقوف حم عسق كذلك يوحي مالك الملك قراءة يحيى
مجهولا كانه قيل من الموحي فقال الله اي هو الله الحكيم وفي الارض العظيم لمن في الارض التام عليهم والوجه الوجيه لا تفي بما بعده لتغير
باثبات ما قبله لا ريب فيه التعبير يصير للمفضل بالياء الاجناس مع دخول الفاء المولى ضلال بين المقدور المحضوض
وبيان القدرة على الجمع مع اتفاق الجانبين قدير الجاثية اليه اينيب والارض ازواجا الثاني لان صيغ فيه بجعل ان يعود
الى الاخراج الذي هو مدلول الكلمة ازواج اوالى الذي بدل مما لم يسبق ذكره شيئا لعطف الجانبين المختلفين المبصر والارض لاختلاف
الاستيناف والحال العامل معنى الفعل فيه او في الملك ويعلم عليم فيه اليه ينيب بينهم وكذلك يعيد مريب فادع كالمرتب لما امرت
كتاب كذلك للترتيب في الحزاة واه انقضا لحلمان بينكم وربكم اعمالكم وبيننا المصير شديد والميزان قريب
بها لعطف المختلفين معنى للعطف او الحال الحق بعيد من يشاء لاحتمال العطف وهو على جملة قوله الله لطيف وعاسقفنان الزرع
حرثه لعطف جملتي الشرط يضيف به امة بينهم اليم بهم الجنات لاحتمال ما بعده الاستيناف والحال لهم الكبير
الصالحات المرتبي خفيا مكور التنوير الكلام في حجم كاسبق واما في عسق فقد قيل ان مر حاميم للسورة وقيل
رموز اني فتن كان علي حم قد اتى امرنا والحاء حكم امة والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤ والقاف قدرته وقيل الحاء حرب علي ميم
مغفرته والميم ولاية المرتضى عين العين والعابدين سين السين والقاف قرة عين المهدي وهذه الاقاويل لا يعول عليها ولكن
اهل التصوف يجعلونها بسيطة بحر بينه محمد ومعين عشرة على ستين وقاف قربنا الى سيده اشعر انه يوحي اليه والى ما يراد الاجمال من قبل انه مجمل يبدي الاسرار

الصالحات تلك الا

ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك
يا مى گويند فراباف بر خداى دروغ پس اگر خواهد خداى ثابت دارد بر دل تو را بادنيت كار
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور
وباطل ميكند خداى باطل را وثابت ميكند حق را بسخنان خود او داناست بانچه در ضمايرست
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات و
واوآن خداست كه ميپذيرد توبه را از بندگان خود ودر ميگذارد از بديها و
يعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات و
ميداند هر انچه ميكنيد اجابت ميفرمايد دعاء انانرا كه ايمان آوردند وكردند كارهاى نيكو و
يزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
زيادتى دهد ايشان را از فضل خود واما كافران مر ايشان راست عذابى سخت واگر فراخ كرداند خداى روزى را
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير
براى بندگان خود هر آينه متكبر شدند بر يكديگر در زمين وليكن ميفرستد بانداز مصلحت انچه ميخواهد بدرستيكه او بندگانرا داناست
بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
بينا واوآنست كه فرو ميفرستد باران را از پس كه نوميد باشند وتمام ميكرداند
رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث
رحمت خود را ودوست كارسازست وستوده ونيكو كار واز دلايل قدرت او ستاره ايست كه آسمانها وزمين
فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من
در انها از ملك وحيوان واو بر جمع ايشان چون خواهد توانا ست ومر چه رسد شما را از
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في
مصيبت پس بسبب آنست كه انجام داده دست هاى شما وعفو ميفرمايد از بسيارى كناهان ونزديك شما فوت شوندگان نيست
الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في
زمين از عذاب ونيست شمارا از غير خداى هيچ دوستى ونه ياريى واز دلايل قدرت اوست كشتيها در
البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في
دريا چون ساتدكوهها اگر خواهد خداى ساكن كرداند بادرا پس بمانند ثابت آنجا در پشت دريا بدرستيكه انچه
ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف
كفتيم هر آينه دلايلست بر وحدانيت مر هر صبر كننده نيكو شكر واو هلاك كرداند آن كشتيها را بسبب انچه بدست
عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما
از بسيارى كناهان وتا معلوم او شود در باب آنكه جدال ميكنند در آيات ما مر ايشانرا نا هيچ كريزكاهى از عذاب

ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
ومن كان يريد حرث الدنيا هنا من قبيل المطابقة والا فالحرث هيهنا بالحقيقة للآخرة الذي يصنع من طالب الدنيا هو العمل الذي يحصل به الثواب في الآخرة
اشرف بكون من الذي قد يحصل له ومن قضايا حرث الآخرة ان طالبها قد يحصل له الدنيا بالتبعية ويرى ثواب عمله وهذا قال ونؤته منها قال ابو البقاء في الآخرة من يضعف
لفظ وفي زيادة لفظ الحرث فايدة الحوي وهي ان يعلم شيئا من الشيئين لا يحصل الا بعجلي المتاعب والمشاق وعن الشيء لهم من اصبح وهمه الدنيا
شتاته عليه همه وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمه في الآخرة جمع همه وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
معناه وعن قتادة ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا وفي ظاهر اللفظ دلالة على ان من صلى لطلب الثواب او للدفع العقاب
فانه يصح صلوته ولا معنى لاجبار ما يقال يا الآخرة قال بعض اصحابنا الشافعي اذا اراد ان يغير نيته صح لان الانسان قد يغير عن الآخرة وعن
ذكر الله والخروج من عهدة الصلاة من باب منافع الآخرة فلا يحصل بالوضوء الماري من النية وحيث بين القانون الاهم والتسطاس
الاقوم في اعمال الذين بنده على احوال الاعمال الصلاة لما يتوقع لهم شركاء وهي المنظمة عند بعضهم وقال الخوئي هي الحاقدة لانه لا استفهام تندم
افتقلون ما شرع الله من الدين ام لهم الهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اي لم يأمر به ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لا يعلم كونه دينا استبعد واستبشعوا امر تسمية الاسلام بالنسخ العلم بالمحرمات ويحتمل ان يراد بما لم يشرعوا ما ليس مشروعا لعدم اذن الله ولو كلمة الفصل اي القضاء السابق لنا جزاء الجزاء
لقضي بينهم والضمير للمذنبين والكافرين والمشركين والمشركات الظالمين في الجملة مستقرين خالدين تمام كبيرا من الجرائم وهو اعم
ويال ذلك واعم بهم ولعل اللهم كالحالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في بساتين الجنات اي متنزهاتها قالت الاشاعرة فيه دليل
على ان عفو بعض الامكان في الجنة لعموم المذكور في وعدهم لنبي الا الذين امنوا بعمل صالحا وهو الفاسق والقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون اضافة الروضات الى الجنات من اضافة العام الى الخاص فيكون الذي يبشر الله به عباده وحقا بالحاق والراجح الى المرصود
ثم امره صلى الله عليه وآله ان يقول لا اسالكم عليه اي على هذا التبليغ اجرا الا المودة الكائنة في القربى حيلوا مكانا المودة ومقر الها وهذا من اعجل
مودة القربى او المودة للقربى هي مصدر بمعنى القرابة اي في اهل القربى وفي خمسة فان قيل استثناء المودة من الاجر دليل على انه
طلب الاجر على تبليغ الوحي وذلك بعزل بان كما جاء في قصص سائر الانبياء ولا سيما في الشعراء وقد جاء في حق نبينا ايضا قلما اسئلكم عليه من اجر
وانا من المتكلفين قلما اسئلكم من اجر فهو لكم والمعقول فيه ان التبليغ واجب عليه وطلب الاجر على الواجب غير جايز بالدين بالمرتبة وايضا انه تعريف
اللهم ونقصان الخمسة قلنا ان من حمل الآية منسوخة بالتبيين لا استثناء فيها فلا اشكال عليه واما الآخرون فنهم من قال الاستثناء
منقطع ولكنه من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب والمعنى اطلب
منك اجرا الا هذا وهو في الحقيقة اجر لان حصول المودة بين الجمين امر واجب ولا سيما في حق الاقارب كما قال سحابا ان الذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل ومنهم من قال الاستثناء منقطع اي لا اسالكم عليه اجرا البتة ولكن اذكركم المودة في القربى اربعة اقوال الاولى
قال الشعبي لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة والحسن والحسين
فيهم قريش ليس بطن من بطونها الا وقد كان بينه وبينهم قرابة فقال الا ان لي حقا على جميعهم فهل هم مؤدوا حقي قالوا نعم يا رسول الله
فما جزاؤنا على حقك يا ابا القاسم قال مودتكم اهل بيتي من بعدي والثانية روى الكلبي عن ابن عباس
انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت بيننا قرابة وحقوق لبني في بني سعد فقال الانصار هذا الرجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم
وجاركم في بلدكم فاجمعوا له طائفة من اموالكم ففعلوا ثم اتوه فوفد عليهم وتوفاه الله ولم يصل رحمه فنزلت هذه الآية على ما كان الله يعرفهم
من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة والحسن والحسين وكان ابن عباس يقول فيهم خاصة دون سائر قريش والثالثة
عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الآية قال الانصار يا رسول الله
عليه السلام عكا الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد الناس فيه فقال انا امرت فيما فيه ان تكون اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وانا لا نخاف
خوفا نامنا وشما ايمنا وتراياتنا خطفنا زواجنا وعمته صلعم حمزة الجنة على مزاحم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد ذرية
عبد المطلب وما يجازى عليها فانا اجازيه يوم القيمة وكان يقول فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها ويبسطني ما بسطها والمراد انه كان يحب عليا والحسن
والحسين عليهم السلام واذا كان كذلك وجب علينا محبتهم لقوله فاتبعوني يحببكم الله فنحن اهل البيت نذكرهم ونصلي عليهم في كل
صلوة قال بعض المذكرين ان النبي صلعم قال اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وعند صلعم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فنحن نركب سفينة جدنا محمد ونضع اشراعنا على الكواكب المنيرة المستضاء بنورها في بحر التكليف وظلمة الجهالة التي
موج الشقاوة ثم اكد ايصال الثواب على المودة بقوله ومن يقترف حسنة اي يقترف طاعة قال بعض اهل اللغة الاقتراف استفعال من الكسب
والاصل ان هذا موادة فضم اليها ما هو في معناها زيادة في حسنها تضعيفا لثوابها ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع وجبى في عباده

اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة
وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى
واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما
راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها
خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في
عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن
يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي

يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما
ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات و
الارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور

القراءة ما تقولون على الخطاب حمزة وخلف وعلي وحفص بالتشديد ابن جعفر ونافع وابن عامر بالياء ورويس ميكائيل بالقاف الجوني
كثر وابن عمر ويعقوب بما كسبت بدون فا والكوفيون وكذلك معنى الرشا ما الا بنا بياء ابن جعفر ونافع وابن عامر بالياء ورويس ميكائيل بالقاف الجوني
ابن كثير وسهل ويعقوب وافق ابن جعفر ونافع وابن عمرو الدوري قرنية وضم ابن عمرو يا الا ما له الرابع على الجمع ابن جعفر ونافع والباقون
بالفتح على الافراد على المرجع غير علي وخلف ويوسل بالروم فروجي بالامكان نافع وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاخوون بالنص بينهما

الوقوف كذبا للشرط مع فا والتعقيب قبلك لان ما بعده مستانف بكمانة الصدور تفعلون فضل شديد يشاء يصير
رحمته الحميد دابة قدير كيف في الارض وكالصغير كالاعلام على ظهره شكور كيف لمن يرفع بين نصب فوقه عجوز ايانا محض
الدنيا للعطف جملتي الشرط ويحتمل ان يكون الوقف مطلقا بناء على ان الثانية اخبار مستانف يفترون كذلك يعقدون الصلوة كن لك ينفقون
ينتصرون مثلها على الظالمين سبيل الحق اليم الامور بعده من سبيل للابتر مع العطف خفي العظيم قيم من دون الله
سبيل من الله نكير حفيظا البلاغ كفور والارض ما يشاء الذكور واناثا لاحتمال ما بعده العطف والاستيناف اي هو يجعل
عقيما قدير ما يشاء حكيم امرنا جادنا مستقيم وما في الارض الامور **التفسير** لما ذكر في اول السورة ان هذا القرآن
انما حصل بوحينا والينا الكلام الى هيهنا حكى شبهة القوم وهي قولهم انه مفترى وليس بوحي فقال الم يقولوا افترى قال الجبائي اراد سلم منقطعة
وهي للخروج من كلام الى كلام وفيه توبيخ كانه قيل ايقولون كيت وكيت بل يقولون كذا والاول اولى لان ما بعده يدل على ان المراد بقوله افترى
من يختم على قلبه وقلبك كالدليل على ان المراد بقوله ان يشا يختم على قلبك هو القرآن والكلام ايضا دال على ان قلب السبب كالمختوم عليه وشدد لمطاعنة الذين
قالوا قادة ومجاهد وقال ما تاتيهم من بطاعون على قلبك يا محمد بالصبر على اذاهم فلا يدخل قلبك حزن مما قالوا لكم استانف فعال ويمح امر الباطل ويحق امر الحق بكلماته
ولو كان مجاهدا بطلا لمضمر وكشف عن باطله وحذف الواو من الخط لالتقاء كما في قوله ويدع الانسان سندع الزبانية وفي تفسير الجبائي
انما الواو وحذف للجزم والمعنى ان امتنت ختم على قلبك ومحا الباطل المفتري وانا سنبينه وعلى هذا من قولهم ربح الحق بكلماته اي يثبته الحق
بثبته بوحيه او بقضاياه ويجوز ان يكون وعدا لرسوله اعلمه ما يمحو الباطل الذي هم عليه من الشبهات والتكذيب ويظهر الحق الذي جاء
عليه وهو القرآن بحكمه السابق ويعلمه العقبى انه عليم بذات الصدور فيجازي المبطل والمحق حسب ما يعلمه من احوالهم والتكذيب بالحق
الى الموت بوعد او غيره ويجوز ان يتصل بما من كلامهم والاية واحدة قاسلف تارات وكاسيا في اول السورة في نوبة دام اما الصين في قوله ويستجيب الذين امنوا
سجاز واصله ويستجيب لهم في دعوة الجار والمراد انه اذا دعا هم استجاب لهم واعطاهم ما طلبوا وزادهم على طلبهم تفضلا وقيل لا سيما فيه

وانا الظاهر فيعلم فاعلمه قال سعيد بن جبير اراد ان المومنين يجيبونه اذا دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له ما بالنا ندعو فلا نجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه وقرا والله يدعوا الى دار السلام ويستجيب الذين امنوا وحيث وعد الاجابة للمومنين كان لسايل ان يقول انا نرى المومنين في شدة وبلية وفقر فلا نراه يدعو لهم فاجاب بان الاجابة لا تحتم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض اي لطغى بعضهم بعضا وعصوا وهذا ليس بقضية كلية دايمة ولكنها اكثرية وان المال يعين قوي على تحصيل المطالب ودفع ما لا يلائم النفس فاذا كان ذلك موجودة وفي الشر في طبع الانسان مجبولة فعلها لا ينبغ منتضاه في الخارج وايضا ان اكثر الناس انما يخدم مثله ويتخضع لما في ماله اوجاهه التابع للمال غالبا فلو تساووا في المال انتفكت كل معاني الانقياد لصاحبه فارتفعت رابطة التعاون وانقطعت سلسلة التمدن وقيل ان الاية نزلت في العرب كانوا اصحاب الصفة تمنوا سعة الرزق وقوله بقدر اي على قدر المصلحة وفق حال الشخص كقوله وما ننزله الا بقدر معلوم وحين بين ان الحكمة اقتضت عدم توسيع الرزق على كل الخلق اراد ان يبين انه لا يترك ما يحتاجون اليه وان بلغ امرهم الى حد الياس والقنوط فقال وهو الذي ينزل الغيث الاية ونشر الرحمة عموم المطر وهو الولي الذي يتولى امر عباده ولا ريب ان هذا من جملة دلايل القدرة فلذلك عطف عليها قوله ومن اياته خلق السموات والارض وقوله وما بث اما مجرور عطفا على السموات او مرفوع عطفا على خلق وانما قال فيهما من دابة مع ان الدواب في الارض وحدها لان الشيء قد ينسب الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو فلان فعلوا كذا او لعل المراد فعله واحد منهم فقط ويجوز ان يكون الملايكة مع الطيران يمشي فيوصفوا بالدبيب كالانسان او في السموات انواع اخر من الخلايق يدبون كما يدب الحيوان في الارض وهو على جمعهم اي احيا بعد الموت اذا يشاء قدير واذا يدخل على المضارع كما يدخل على الماضي ومعنى الاستقبال في بنائه يعود الى تعلق المشية لا الى نفس المشية القديمة ثم بين حال المكلفين وان ما يصيبهم من الم ومكروه وبلاء فهو عقوبة للمعاصي التي اكتسبوها وانه يعفو عن كثير من الذنوب او الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة زجرا واستدراجا قال الحسن اراد اقامة الحدود على المعاصي وانه يحصل لبعض الذنوب حتما وقيل ان هذا في العقبى فان الدنيا دار تكليف لا دار جزاء ولقايل ان يقول كون الجزاء الاوفى والاتم مخصوصا بالعقبى لا ينافي وصول بعض الجزاء الى المكلف في الدنيا ولهذا قال علي عليه السلم هذه ارجى اية للمومنين في كتاب الله وذلك انه تعالى قسم ذنوب المومنين صنفين صنف يكفره عنهم بالمصايب وصنف يعفوا عنهم وهو كريم لا يرجع فيما عفى قال اهل التناسخ لولا ان الاطفال والبهايم كانت على حالة قبل هذه الحالة ليتاملوا فاقترفوا ذنوبا لما تالموا ولوجب بالظلم ان يحفظوا من المصايب والالام وفيه نزول ان الخطاب في الاية لذوي العقول البالغين وما بها في البالغين عقوبة او زيادة درجة وفي الاطفال مثوبة لهم او للوالدين ثم خاطب المشركين بقوله وما انتم بمعجزين الاية ثم ذكر دليلا اخر قايلا ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام اي كالجبال في العظم ولا شك ان جريانها بسبب هبوب الرياح فلذلك قال ان يشا يسكن الريح فيظللن على ظهره اي فيصرن واقفة على ظهر ما ان الجاري في ذلك لايات لكل صبار شكور او يهلكهن اي يهلك السفينة باهلها بالغرق والكسر بعصوف الريح وعزها كما يهلكهن انه يعلم لهم وعصيانهم ويعف عن كثير من الذنوب فلا يجازي عليها في الدنيا ولا في الاخرة والحاصل ان يشا يسكن الريح فيظللن وان يشا يهلك ناسا ويعفو عن بعض منهم من غير ويعلم بالنصب عطف على تعليل محذوف اي لينتقم منهم ويعلم كما قال الزجاج النصب باضمار ان لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع مثله واكرمك ويجوز ان جعلنا في تاويل المصدر معطوفا على مصدر اصنع مقدم ما قوله ما لهم من محيص ان لا مهرب للمجادلين من عقابه ثم زهد المكلفين عن الدنيا ورغبهم في الاخرة وقد مر نظيره في القصص الا انه ذكر فيهما ان هذه الخيرية انما تحصل للموصوفين بصفات **الاول** الايمان **الثاني** التوكل على الرب **الثالث** الاجتناب عن الكباير والفواحش كقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه ان ما حرم من الفواحش ومن قرا كبير على التوحيد والجنس وفسره ابن عباس بالشرك **الرابع** الغفران عند الغضب وهم تاكيد الضمير او مبتدا وما بعده خبره قال بعض العلما يحتمل ان يراد بالكباير البدع والغوايل الفاسدة ثم قال الغرض ثم قوله والذين استجابوا لربهم في الانصار دعاهم الله ورسوله الى التوحيد فاطاعوا وهم الذين بايعوا واطاعوا امر الصلوات الخمس كان من الاسلام متشاورين في كل امر دهمهم غير منفردين والشورى مصدر كالفتيا والمضاف محذوف اي ذو شورى وليس بين قولهم ينتصرون اي ينتقمون وبين قوله يغفرون منافاة فان هذا الخصر الاولى لانه البغي هو الذي يودي الى الفساد ولا يصير الغفو سببا لتسكين نايرة الفتنة ولرجوع الجاني عن جنايته ويجوز ان يتوجه المدح في الانتصار الى كون المطلوب بحيث يراعي حد الشرع ولا يتجاوزه حتى لو زاد عليه لم يكن منتصرا ولا يستحق المدح فهذه صفات اخرى للراغبين في دار الاخرة ثم بين ان شرعية الانتصار مشروطة برعاية المماثلة فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثاني سيئة لازدواج الكلام او لان الجزاء اسا من يبدا عليه في الجواب سيئة وسمي الثاني سيئة لان السيئة هي التي يكرهها الانسان طبعا كالقصاص والقطع وساير الحدود وقد لا يمكن رعاية المماثلة كما في قتل الانفس بنفس واحدة

او يقطع الايدي بيد واحدة اذا تعاونوا على قطعها والعفو اجره على الله فان الانتصار حسن في نفسه ولا سيما اذا كان فيه مصلحة دينية كزجر ولم يتلع الا ان العفو احسن لانه لا يكاد يومن في الانتصار التجاوز عن حد الاعتدال ولهذا حذر عنه بقوله انه لا يحب الظالمين وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له اجر على الله فليقم فيقوم خلق فيقول لهم ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله ثم كرر ان الانتصار لا يواخذ به ولا سبيل اللوم اليه لانه بطبع على العفو بتضمن مزيج الانتصار في نفسه فقال ولمن انتصر وما في لفظ لان الصبر على المكروه الذي هو ظلم اشد من الصبر على الذي ليس بظلم ويكون الحث على الصبر لمن بنيا التاكيد ايضا ثم ذكر ان الضلال والهداية التي هي نقيضه انما يتعلق بمشيته والمعتزلة يتاولون الاضلال بالخذلان او بالاضلال عن طريق الجنة ثم حكى ان الكفار عند معاينة عذاب النار يتمنون الرجعة الى الدنيا ثم عقبه بذكر حالهم حين يعرضون عليها والخشوع معنى الهوان وهذا علوتيه قوله من الذل وقد يتعلق بينظرون اي لهذا السبب يبتدي نظرهم من تحريك لاجفان بهم ضعيف فان الناظر الى المكان لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها وقد يفسر الطرف الخفي بعين القصي بناء على ان الكفار يحشرون عميا فلا ينظرون الا بقلوبهم ولا كنون احابوا عنه فقال المرادهم يكونون في الابتدا هكذا ثم يجعلون عميا او لعل هذا في قوم وذلك في قوم ثم حكى قول المومنين فيهم ويوم القيمة ظرف لخسروا كما في الزمر فيحتمل ان يكون قول المومنين فيه او في الدنيا وجوز في الكشاف ان يكون ظرفا للقال والتنكير الانكار اي ما لكم من مخلص ولا من قدرة على ان تنكروا ما قدرتم في صحايف اعمالكم او ما لكم من منكر علينا حتى يغير شيئا من احوالكم ثم سلى نبيه صلعم بقوله فان اعرضوا ثم ذكر سبب اصرارهم على غايتهم وهو الضعف الذي جبل عليه الانسان من البطر عند الغنى والقنوط في زمن المصيبة والاسى ونسيان الكفران ونسيان نعم الله عند البلاد والتاجيج قوله وان تصبهم لان الانسان جنس يشمل اهل الغفلة كلهم وقوله فان الانسان من وضع الظاهر موضع المضمر وفايدته التسجيل على ان هذا الجنس من شانه ذلك الا ما ندر ثم بين كالعلة بقوله لله ملك السموات والارض الاية والمقصود ان لا يغتر الانسان بما يملكه من الجاه والمال ولا يعتقد انه حصل بجده او جدته فيتعجب به ويعرض عن طاعة ربه ثم ذكر من اقسام تصرفه في ملكه انه يخص البعض من الحيوان بالاولاد الاناث والذكور والبعض بالصنفين والبعض يجعله عقيم الولد وقدم ذكر الاناث تطبيبا لقلوب الاباء لان في الاناث مكروهات عند العرب فناسب تعريف اللفظ الدال عليهن باللفظ الدال على الولد باو لان سياق الكلام في انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان وكان ذكر الاناث التي هي من جملة ما لا يشاء الانسان اهم وفيه نقل الانسان من الغم الى الفرح ولا ريب ان هذا اولى من العكس وقيل ان الانسان اذا رضي بالانثى فاعطاه الذكر علم انه فضل من الله وقيل ان الجن كما كان الرجل في غاية الاستحقاق وقد تراد تقديرا لها حين هم وهم لحاربا التعدير بتعريف الذكور لانه مع رعاية الفاصلة تنويه وتشريف كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام ثم قال او يزوجهم ذكرانا واناثا فاعطى كلا الجنسين حقه وتصيبهما على الحال والمفعولية في الصنفين متساويين في العدد ما لا وقيل معناه ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية وعلى هذا قال مجاهد وقيل ان تلد ذكرا وانثى في بطن واحد قاله ابن الحنفية وعن ابن عباس ان الاية نزلت في الانبياء فوهب لشعيب ولوط اناثا ولابراهيم صلوات الرحمن عليه ذكورا ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم ذكورا وهم القاسم والطاهر وعبد الله وابراهيم واناثا وهن فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وجعل يحيى وعيسى عقيما والخلاف ان هذا التقسيم وان كان مطابقا لحال هولاء الانبياء الا ان في التخصيص ضيق عطن ولين صح الرواية عن ابن عباس فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وحمل بعض اهل التاويل الاناث على امور الدنيا والذكور على امور الاخرة والتزويج الجامع بين الامرين والعقيم من لا دين له ولا دنيا ثم اكد كمال القدرة بقوله وما كان لبشر اي ما صح لاحد ان يكلمه الله الا على احد ثلثة انحا **الاول** الوحي وهو الالهام او المنام كما اوحي الى ام موسى او الى ابراهيم عليهما السلم في ذبح ولده وعن مجاهد ان داود عليه السلم الهم الزبور فكتبه حفظا **الثاني** التكليم بلا واسطة ولكن من وراء حجاب والمجسمة استدلوا به على انه تعالى في جهة فان الحجاب لا يصح الا من ذي جهة ومكان واجيب بان هذا مثل لانه اذا سمع الصوت ولا يرى الشخص كان بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب كما كلم موسى ويكلم الملايكة وقيل حجاب لموضع الكلام **الثالث** ان يرسل رسولا كجبريل فيوحي الملك باذن الله الى النبي ما يشاء والاقسام الثلثة كلها من قبيل الوحي ولكنه سبحانه جعل الوحي في الاية خاصا بالاول وتقدير الكلام ما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا ولا وحيا او اسماعا او ارسالا او يسمع او يرسل ومن قرا بالرفع فعلى الاستيناف اي على الحال بمعنى مرسلا عطفا على وحيا بمعنى موحيا وقيل الموحى هو الوحي الى الرسل بواسطة الملايكة والى الرسل اي الانبياء الى الامم فان الصحيح عند المحققين ان الشيطان لا يقدر على القا الباطل في اثناء الوحي وقد نقل ان نبوحيا التكليف الى العبد لا يتم الا بملك نزلت من المعجزات وذلك ان السلطان عالم بلا بد من سماع الملك كلام الله بلا واسطة فالملك

والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين
ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشؤا في الحلية
وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم و
يسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به
مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا
قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم
به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول

حتاج الى بحث ونظر على اثبات ذلك الكلام كلام الله عز وجل فلما بلغ الملك ذلك الى النبي نادى النبي من شاهد بحقية هذا الكلام فقد بلغ الرسول الى الامة فكان ذلك معجزة ظاهرة وهذا الثالث مشهور متفق عليه واما الاولان فلما فيهما بعد فان بعض الباطنية وكل من ينتمي الى المجدد نبيا ولما لا يكاد يخلو من قائل من اهل السنة والجماعة اجتمع لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم لانه في بدو الاسلام يدعي الرؤيا الصادقة كخلق الصبح وسمع الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج وكان يأتيه جبرائيل عليه السلام الى آخر ما ذكر فهذا قائل عن قائل وكذلك اوحينا اليك ويحتمل ان يراد كما اوحينا الى سائر الانبيا اوحينا اليك بعينه الطريق الاكثري وهو القسم الثالث ومعنى روحا من امرنا من عندنا او من علم امرنا كقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وانما اللائح او قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان بعني ما يتعلق بكمال الايمان مما لا يكفي في معرفته مجرد العقل والنظر ويتوقف على الشرع وقيل المراد اهل الايمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن والضمير في جعلناه للقرآن او للايمان او لهما جميعا او بعد كقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والاية دلالة واضحة وهداية بينة عامة وهي الدعوة وصراط الله دينه وصبا الكل اليه عما هو عليه عز وجل عهم الى حيث لا حكم لاحد سواه

سورة الزخرف مكية حروفها ثلثمائة الف واربعمائة كلمها ثمانمائة وثلث و ثلثون آياتها ٨٩ تسع و ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم
بطشا فمضى مثل الاولين ولئن سئلتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي
جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون و
الذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون

مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون

ظاهر از رساله وچون آمد بديشان دين حق گفتند اين جادويست ودرستيكه ما بآن كافرانيم

القراات فلما الكتاب بكر الهمز حمزه وعلي ان كنتم بالكسر ابو جعفر ونافع وعلي وحمزه وخلف الاخرون بالفتح اي لان كنتم مهدا عاصم وحمزه وعلي وخلف ويروح الباقون مهادا امينا بالتشديد يزيد يخرجون من الخروج حمزه وعلي وخلف وابن ذكوان الاخرون من الاخراج ينشؤ من باب التفعيل حمزه وعلي وخلف والباقون بالتخفيف مفتوحة الياء والنون ساكنة عباد الرحمن جمع عبد ...

[illegible]

الوقوف

[illegible]

التفسير

[illegible]

[illegible]

وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم

وگفتند چرا فرو فرستاده نشد اين قرآن را بر مردی از يكي از اين دو شهر مكه وطايف بزرگ

اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في

اي ايشان قسمت ميكنند بخشايش پروردگار ترا ما قسمت ميكنيم درميان ايشان وجه معاش ايشان در

الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
دنكابى اين جهان وبرا فراشتم مهترى ازيشانرا از بالاى بهترى برا تا كيرد بهترى ازيشان زيردستى را
بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة
وبخشايش پروردكار تو بهتر است ازانچ جمع ميكنند ازحطام واكر نه كه مانست آن بودى كه باشد مردمان يكان
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
يكان شفق بركفر وطغيان مرانيه كرخانهاى براى خداوند خود سقفها از نقره ونردبانها كه برآن بام برآيند
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما
ودرهاى خانها وتختها كه بران تكيه زنند واسباب توانكرى وتجمل ونيست جمع انجمله
متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر
مكر بهره زودكار اين جهان وسراى بان جهان نزد پروردكار تو مر پرهيزكارانرا وهركه بنابينائى خود را وقتى فانى
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
قرآن جداى محشاشه مقيد كردانيم مرا وى را پس هر آن ديو باوى مصاحب بود ودرستى آن ديوها آنند منع ميكنند آن متعانان را از راه
ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
ديوها ميدارد كه ايشان راه يافته اند تا چون آيند آن متعانان نزد ما كويد كاشكى ميان من ومان تو بودى دورى
المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
ميان مشرق ومغرب پس بد يارى مصاحب تو وهركز سود ندارد شما را امروز
مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
ايا پس تو مى شنوانى كران را يا راه مى نمائى نابينا را وانرا كه هست در كمراهى
مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم
پس اكر البته ببريم ترا باخود پس بدرستى كه ما ازيشان كينه كشنده ايم يا بنمايم ترا انچ وعده ميكنيم ايشانرا
فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على
پس بدرستى كه ايشان توانايم پس بتمسك نماى بانچه وحى فرستادند سوى تو بدرستى كه تو بر
صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
دين راستى وبدرستى كه اين قرآن هرآينه شرفيت مرترا وقومت را وزود بود كه پرسند شما را
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
وبرس ازكروهان انانكه فرستاده ايم پيش از تو پيغمبران ما اى بديد كرديم از غير خداى بخشاينده خدايان
يعبدون ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال
كه مترف باشد وبحقيقت فرستاديم موسى را سوى فرعون واسران قوم او پس كفت
اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون
بدرستى كه من فرستاده پروردكار جهانيانم پس چون آمد با ايشان بادلايلها ناكهان ايشان ازان حجتها
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب
ونمودم ايشانرا هيچ معجزه مكر كه آن بزركتر بود ودريافتيم ايشانرا بعذاب
لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد
تا مكر ايشان بازكردند وكفتند اى
عندك انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
جادو بخوان براما پروردكار ترا بعهد خداى
تزد تو بدرستى كه ما براه راست آيندكانيم پس چون باز برداديم از ايشان عذاب را ناكهان ايشان بشكستند

وناداى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من
وندا فرمود فرعون درميان قوم خود كفت اى قوم من اى نيست مرا پادشاهى زمين مصر وحال انكه ايرا جويها كه ميرود از
تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا
زير فرمان من قصر من اى بس نمى بينيد يا نه من بهترم از بن مرد كه او حقيرست در نظر من وبيشتر نتواند سخن كردن
القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف
اكنون نشد سرا ودست بند زرينها از زر چنانچ عادت پادشاهان ودرخشكان بر پى يكديكر
قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا
پس سبك عقل كردانيد قوم خود را پس طاعت بردند او را كه ايشان بودند كروهى خارج از طاعت خداى پس چون بخشم آوردند ما باعقاب
منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين
ايشانرا بدرستى غرقه كردانيديم ايشانرا همه پس كردانيديم ايشانرا پيشكامان ستوده مان ودرهلاكان

القراءة سفنا بالفتح والسكون ابن كثير وابو عمرو بريدا بالياء دون بضمتين على الجمع كرهن وزهزقا ابو عمرو غير عباس
وحفص بضمتين الاان ابا زيد الاخيرة بالتخفيف فان خففت واللام فارفعت كما قرئ في احد وجوه بيضن على العينة والصين للحسن بضمتين وتخفيف الاخيرة
بالضم بحاذاة الياء الحلوان بالضم والتخفيف حفص وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد وابو عمرو ويعقوب بالياء دون بالنون بالفتية والصين للمكي
بالكسر ابن مجاهد والقناص عن البزي وهبيرة عن حفص بضم الهاء مثل اية الموصول وقد مر في الموزجي بضم الياء ابو عمرو وابن كثير ونافع ابن
عامر اسورة كاحمرة حفص وسهل ويعقوب الاخيرون اساورة كاشاعرة وهو جمع اسوار بمعنى السوار واصله اساوير الا نافعا عن الياء
هاء في اخرى سلفا بضمتين حفص وعلي وهو جمع سليف الباقون بضمتين جمع سالف كخادم وخدم الوقوف غظيم نصف الجزء
ورحمة ربك خير مما يجمعون يظهرون بنكثون وزخرفا الذهبا للمتقين قوم بمتزون المتقين مشتركون مبين متفقون
مقترنين اليك لاحتمال التعليل مستقيم ولقومك للتعليل تسالون يعتبرون العالمين يضحكون من احقا لنوع عدوك
يرجعون لعلهم يتوبون بنكثون نخبتي للاستفهام مع احتمال الكلام سفرون بناء على ان ام منقطعة بين متقربن فاطاعوه فاسقين
اجمعين للاخرين التفسير هذه حكاية بعثة كما رتبت وذلك انهم ظنوا ان الفضيلة في الجاه والمال الذي يزري
فقالوا لولا نزل هذا القرآن وفي الاتقان فيها نوع استخفاف منهم بكلام الله على جلالة التوبيخ اي من احدهما يعني مكة والطائف
قال الفرزدق الذي هو كذلك الوليد بن المغيرة والذي بالطائف هو عروة بن مسعود الثقفي ومنهم من قال يعني ذلك وامية بن ابي الصلت
وتقدم في الدنيا فالزمهم الله تعالى باجراء احدها على سبيل الانكار امهم يقسمون رحمة ربك اي النبوة فيضعونها حيث شاؤا نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي خدما ارباعا وملوكا واللام لام العاقبة فان الانسان حقيقة
بالطبع وقالت المعتزلة للعوض ولذا كانت الحيوانات المؤلمة مع حقارتها وحسنها مسوقة الى مثله بين الله وتخيير ودفع بان احدا دون احد من خلقه
فالامور الدينية والمذاهب الحقيقية الاحرى بذلك وقيل الرحمة الرزق ومعنى الاية انا كما رزقنا بعضهم اكثر من بعض فكيف يكون النبوة واستدل الشيخ
بالاية ظاهرا في ان كل الامور الدينية من الله حلالها وحرامها وقالت المعتزلة الله تعالى قاسم ولكن العباد هم الذين يكسبون فما استوجبوا الرحمة بسبب
تناولهم والجواب انه كما قسم الرزق بين الخلق التي بها يصل الرزق وكل بقدره وثانيها قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون لانه الدنيا منقضية
وفانية ودين الله وما يتبعه من السعادات باق لا يزول فكيف يجعل العاقل ما ينقرض الخسيس فضلا عما ينقرض الاشرف وثالثها قوله ولولا ان
يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا الاية مثال الاستدلال وتقريرها كقولك وهبت لفلان المال
اللام للعوض والمعارج المصاعد والمراقي جمع مرقى يحتمل عليه الى على المعارج عليها يظهرون يعلون السطوح والزخرف الزينة اي جعلت لهم زينة
عظيمة لان من قضى بعضها من ذهب والحاصل انه سبحانه اراد وسع على الكافر في كل التوسعة لطمع الناس الكفر لحبهم الدنيا وبقاء الكفر مع ذلك حقيرا
عند الله تعالى وفي معناه قول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء وانما يزوي عنها اكثر
كلهم ليكون رغبة الناس في الاسلام لمحض الاخلاص لا جل الدنيا ثم بشر المؤمنين بقوله ولدار الاخرة الجنة عند ربك للمتقين اي الكفر
اللطف من اداء الواجب وفيه استدلال العالم بفعل على ان الناس التوسعة لهم لا يجتمعون على الكفر فلولا ان الكفر اولى بهم لاجتنبوا الكفر او في الجواب ان ورفع كل
الناس في قطر لتعذر تحدر وانما ورفع البعض فضرر يسير في الوجود فكيف بتاس احدها على الاخر يؤيد ان عادة الاغنياء واصل جميع البليات هم الكفرة
الطاغيان والكفر انما كان ذلك بمنزلة الرمد بالعين ويصير بالتدريج كالعمى ثم قال ومن يعش عن ذكر الرحمن اي عن ذكر القرآن اي يتعامى عنه

ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا
وانگاه كه پديد كردند مريم را داستانى ناگهان كه قوم تو از اين مثل زدن مى‌گريزند آواز الزام مى‌كنند وگفتند كه خداى ما
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا
بهتر است يا عيسى پديد كرد ند مر ترا جز بجدل نه كه او مردى ستيزه كار است
عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
بنده كه نيكوئى فرستاديم بر او كرديم او را داستانى براى پسران يعقوب واگر خواستيم هر آينه كرديم
منكم ملائكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة
از شما فرشتگان كه در زمين جاى شما بودندى وبدرستى كه او نشانى است مر دانستن
فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم
پس شك مبريد بآن ومتابعت فرماى مرا اين دين راست وباز نگردانند شما را
الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد
ديو بدرستى كه مر شما را دشمنى هويدا واگاه كه آمد عيسى با معجزات روشن گفت بتحقيق
جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله
آمدم شما را بنبوت وشريعت وتا بيان كنم شما بعضى از انچه خلاف مى‌نمائيد در ان پس بترسيد از
واطيعون ان فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب
وفرمان بريد مرا پس خلاف نمودند فرقها مجتمع از ميان بعضى بر خلاف من پس واى مر انرا كه ستم نمودند از عذاب
يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون
روزى دردناك هيچ مى‌نگرند كافران مكه بقيامت مگر آنكه بيايد بايشان ناگهان وايشان نداشته
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف
دوستان در انروز بعضى از ايشان مر بعضى را دشمن باشند مگر پرهيزگاران اى بندگان من هيچ ترس نيست
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
بر شما امروز ونه شما اندوهگين شويد انانكه ايمان آوردند بدلايل ما وبودند مسلمانان

ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين

ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب
كوزها بدست آيد شان در بهشت وزنان شما حال آنكه ايشان وشكمن باشند تحبرون اند ايشان كاسه هاى از زر
واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون و
وكوزها هاى بى كوشه ودر آن بهشت چيزها خواهد كه نفسها از طعام وحسن شاد شود
تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
وآن بهشت است كه داده شديد شما را سبب آنچه بوديد كه مى كرديد از طاعات
كثيرة ومنها تاكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
ميوها از آنان خوريد
عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ازشان عذاب را واينان دران نوميد ومتحير باشند وستم نكرديم ما برايشان وليكن ايشان ستمكاران بودند
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
وآواز دهند كه اى خازن دوزخ بايد كه حكم كند بما مر دوزخيان را كه بميرند تا ما از عذاب خلاص يابيم
لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا
كفتيم بحقيقت آمديم پيش شما واورديم بشما حق را وليكن بيشتر شما مر راست را كراهت دارنده اند
فانا مبرمون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
باز كه محكم كرديد بد كارى
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا
كه محكم كرديد ايشان كار هلاك
باشد كه مى پندارند كه ما نمى شنويم ايشان
اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش
ايشان را آرى مى شنويم وملائكه ما نزد ايشان اند ونويسندگان ما ايشان را
عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
راست صفت مكنند او را
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم
واوآن خدايست كه در آسمان معبودست
وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
وزمين واوست درست كار در آسمان وزمين
الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
قيامت وباجزاء آورده شوى باركه حاجت دارند شان
الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى
مگر آنكه گواهى داده باشد بحق وايشان دانا بود
يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

القراءات يا عبادي بالياء في الحالين ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو بكر بفتح الياء الباقون بغير ياء في الحالين
تشتهيه بياء الضمير نافع وابو جعفر وابن عامر وحفص الاخرون بحذفها واليه ويحبون بالتاء ابن كثير وحفص وعلى وطلحة الباقون بالياء
الخطاب وتبلغها بالكسر حمزة والاخرون بالضم على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر الموقوف يعرشون ام هى جذكا
حضرت اسرائيل يخلفون وايزيدون مستقيم الشيطان للابتداء بان مع اتصال المعوجين فيه لمعلق الجملتين فتح الفاء والصوفون
فاعبدت مستقيم من بيفهر للابتداء مع الفاء اليم لا يشعرون لملتين تحزنون لاحتمال كون ما بعده وصفا فيلمين لاحتمال

ان يكون الذي الى آخر الآية وقوله ادخلوا الى آخره خبرا والقول محذوف كما حذف في يطاف عليهم والاكواب الاعين صفة الصحاف خالدون
تأكيد خالدون لاحتمال ما بعده صفة او حالا او مستأنفا مستدركا لاحتمال ان ما بعده حسنات اوحال الظالمين ربك ما كانوا
كارهون مرفوع لان ام بمعنى بل وهمزة الاول وصل استفهاما آخر وقيل بمعنى بل وحدها بكتبون الحافظين يسمعون ويعلمون وفي الآية
العليم بيفهما الساعة يرجعون تفكيرون يوفكون قال الوقف بناء على قراءة الفتح والجر وسيأتي تمام البحث عن اعراب هذا
وتنزيه الملائكة عن ولادة الاناث المنصفين ولخلاصة الامر بين الوقف كما يحدث فيه لان السلام سلام توديع كما تقدم المنصفين
هذا نوع آخر من قبائح اقوال كفرة قريش وفي تفسير الثناء وحي للضريب احدها ان الكفار لما سمعوا ان النضاري يعبد وزعيمي
قالوا اذا جاز ان تكون عيسى ابن الله جاز ان يكون الملائكة بنات الله واسقط مثلا على انه ضرب اي جعل مثلا قالوا الضارب للمثل
كان واذا قومك اي الموزون منه اي من المثل او من ضربه يصدون اي يعرضون ويضجون قالوا اي الكفار آلهتنا خير ام هو يعنون
الملائكة خير من عيسى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن الزبعري
للنبي صلعم قال اعلى ان النضاري يعبد وزعيمي واما عزير يعبد والملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا
معهم فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضج القوم وفرحوا فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
والمعنى والله اعلم اياك ابن الزبعري عيسى بن مريم وامثالك اذا اوثرت من هذا المثل يصدون برفع الكاف والضاد اي يرتفع لهم عليه ويصاح
وضجا وهو مرادنا وان سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانا العادة قد جرت بانا حدى الحضيض اذا ابتظم الهمهم الحمام الزرع
وقالوا الهتنا وهي الاصنام حين ام مبين واذا كان عيسى من حصب النار كان امر الهتنا اهون فيتمثل من قولنا بالضم من الصدود اي من اجلها
المثل يعنون عن الحق وثالثها ان صلى الله عليه وآله وسلم لما حكى ان النضاري عبدوا المسيح وان مثله عند الله كمثل آدم فان
كفار مكة قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه الها كما اتخذ النضاري المسيح الها وضجوا وقالوا الهتنا خير ام هو يعنون نحن وهو نعبد من شئنا
ان الهتنا خير له لانها تعبد وهذا لا يعبد فانزل الله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا اي ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدال لا لطلب
والغلبة ودون البحث عن الحق بل هم قوم عادتهم الخصومة واللدد ثم قرر امر عيسى لعنه الله ان هو الا عبد انعمنا عليه بان خلقناه من غير
اب وصيرناه آية عجيبة ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي بدلا منكم ملائكة في الارض يخلفون فيعمرون مكانكم وقيل لولد منكم كما
يخلفكم في الارض كما يخلفكم اولادكم والغرض بيان كمال القدرة وان كون الملائكة في السموات لا يوجب طهارتهم الاهية ولا انبائهم
شرعت بالحال العيني بقوله انه اي عيسى لعلم الساعة لعلامة من علاماتها الدقيقة كما جاء في الحديث انا والساعة كهاتين
وبينه بنبي وانه اول ما نزل بكسر الصلب وقيل الخبر به وقيل اذا نزل عيسى رفع التكليف وقيل ان عيسى
كان يحيي الموتى فعلم به الساعة والبعث وقيل الضمير في وانه للقرآن لانه مما انزل اليهم ليعلم منه وقيل بعثت الساعة ولا تمترن بها ولا تشكن
فيها واتبعون هذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم او المراد واتبعوا رسولي او شرعي والباقون واتخ الى قوله هل ينظرون
وقد تقدم في آل عمران وفي برهم وقوله ما يأتيهم بدل من الساعة والاخلاء جمع خليل وبعضهم متظرف عدو وهو كقوله اذ يتبرأ الذين اتبعوا
ولكن الخلة في الدنيا ثابتة لان المحبة في الله لا تزول ومعنى تحبرون تسرون اصل الحبر السرور والعصفر جمع صحفة وهي القصعة فيها طعام
والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وقد يريد به في الجنان العروة للكوز او انها زيادة على صفة الكوب ولما هو ادفع حاجة كتعليق
وتعلق وفيها ايضا مسائغ المريئ في ذلك واصل الجنة واما ان اذا ذلك قلعها كما كانت كما زعما كوانا والله اعلم باسرارهم وفيها اي في الجنة
فقال الله الجمع فيها بين التغليب بان الجمع الحق كلهم على تغليبهم الجنس وما غنه تزيدا لهم وانتم فيها خالدون ونضح حال الهالجا بين من
الكفار او منهم ومن الفساق على اختلاف بين السني والمعتزلي ومعنى لا فتر لا تخفف من الفتور وهو سكون ابيون ساكنون مختبرل ودهشا
ولما ابس ان تقول المذاب نادوا يا مالك وهو امير خازن النار ليقض علينا ربك اي ليمتنا كقوله فيقضى عليه فيموت قال مالك بعد اربعين عاما انكم
اولى النار لساكنون بيان لحالهم بعد قوله لعلنا نرجع فاعملوا صالحا غير الذي كنا نعمل ان كان يحتمل ان يكون قول الملائكة وقال اهل التحقيق حتى خازن النار
سألكم الآن الملك علمه الله تعالى من اسباب دخول النار كما علم خازن الجنة رضوانا الآن الزمان لكم اقامة بسبب كما يرجى سعادته وصلاح وارجع
ثم عاد الى توبيخ قريش وتجهيلهم والتعجيب من حلمه فقال ام ابرموا امرا بل ابرموا امرا وهو الاحكام والمعنى انهم كما احكموا امرا في الكيد يحكم صلى الله عليه
والله وسلم فانا نحكم امرا في مجازاتهم وقال ابن عباس اجمعوا على التكذيب واجمعنا على التعذيب وذلك انهم اجمعوا على الاعتداء بمحمد صلعم واجمعوا
في ذلك فكيد نهم بالمكر بهم واوعدهم عليه بما يعلم منهم وهو احدث به الرجل نفسه وعبر في مكان خالي يجري فيه وهو ما تكلموا به فيما بينهم
على سبيل الخفية ايضا نزلت لما كذبوه بان حفظة الاعمال يكتبون ما يقول من نفسه فقال البلية قبل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين

العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا
آن عذابيم زمانى اندك بازگرديد بدرستى كه ما بازگردنده ايم دران روزيكه بگيريم گرفتنى بزرك ما ترقمانت بديم كيفر
منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
وبيازموديم پيش ازيشان قوم فرعون وآمد بايشان پيغمبرى نيكو خلق وبا كرامت
ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين وان لا تعلوا على
كه بسليم كنيد بمن بندكان خداى را كه من مر شما را پيغمبرم بامانت وانكه تكبر مخاييد بر
الله اني اتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان
خداى بدرستى كه من آمده ام بشما بحجتى روشن وبدرستى كه من پناه مى برم بپروردكار خود من ومپروردكار شما از
ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون
تواند كشتن واگر باور نميداريد مرا پس دور شويد از من پس بخواند پروردكار خود را كه ايشان گروهى اند مصر بر گناه
فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم
پس ببرد كان مرا در شب كه شما را از پى در آيند خواهند بود وبگذارد دريا را ساكن در حالت انشراح كه ايشان
جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
لشكرى غرق شده خواهند بود بسا كه گذاشتند از بهشتها وچشمها وكشتها ومجلسى نيكو
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
واسباب نعمتى كه بودند دران شادمان بود وبميراث داديم آنها را بگروهى
اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ديگر كه بنى اسرائيل بودند پس نگريست برايشان آسمان وزمين از غايت خفارت ايشان وبنوشته مهلت داده شدند
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه
وبتحقيق رهانيديم پسران يعقوب را از عذاب خوار كننده از فرعون چرا كه او بود بدرستى كه او
كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم
بود قاهر از جمله متجاوزان از حد عمدا الى
على العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين ان
ازگاه ايشان باهل آن زمانه ودايم ايشان را از معجزات آنچه در آن بود امتحانى باشكفى ظاهر بدرستى
هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين
اينان كه اهل مكه اند مر آينده نگويند نيست خاتمه كار ما مگر آن مردن نخستين ودايم ما زنده كرده گان
فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع
پس بياريد پدران ما را اگر هستيد راست گويان آيا ايشان بهترند وبيشتر يا گروه تبع
والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما
واناكه پيش از ايشان بودند هلاك كرديم ايشان را چه بود بد كناه گاران و
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما
ما نيافريديم آسمانها وزمين را وآنچه در ميان آسمان وزمين است بازيكنان نيافريديم آسمان زمين را
الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم
مگر بقانون حكمت وليكن بيشتر ايشان نميدانند بدرستى كه روز حكم ميان خلايق وعده ايشان است
اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون
همه روزى كه باز ندارد هيچ دوست ويارى از هيچ چيزى ونيايشان يارى كرده شوند

وقوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
پس چشم دار روزى كه آرد آسمان دود فاهر را كه فرا پوشد مردم را اين عذابى
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى
دردناك اى پروردگار ما برگردان از ما عذاب را بدرستى كه ايشان آرندگان ايمانند چگونه بود مر ايشان را پند
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا
وبتحقيق آمد بديشان پيغمبرى ظاهر الامعجز پس اعراض كردند از او وگفتند آموخته شده ديوانه است بدرستى كه ما بازدارنده

الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم طعام الاثيم كالمهل

مكر انكه بخشايد برو خداي بدرستي كه او ست غالب مهربان بر ضعفا بدرستي كه درخت زقوم خورش مرد نابكار ترش كالبسيم گداخته

يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا

مي جوشد در شكمها چو جوشيدن آب بغايت گرم بگيريد او را پس بعنف كشيد او را سوي ميانه دوزخ پس بريزيد

فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان

بر زبر سر او از عذاب آب گرم بچش عذاب را بدرستي كه تو بوي مرد با عزت و كرامت بدرستي

هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون

كه اين عذاب آنست كه بوديد با آن شك مي آورديد بدرستي كه پرهيزكاران در جايگاهي ايمن در بوستانها و چشمها

يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين

مي پوشند از ديباء تنك و ستبر روباروي نشسته مرتبها كار همچنانست و قرين كردانيم ايشانرا بحوران

تدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى

طلبند در ان جنت هر ميوه حال انكه ايمن باشند از تبعات وآفات نچشند در ان طعم مردن را مگر همان يك مردن نخستين

ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك

و نگه دارد ايشانرا از عذاب دوزخ براي تفضلي از پروردگار تو آنست آن پيروزي بزرگ پس بدرستي كه آسان كردانيدم

لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون

القرآن ربنا السموات بالجر على البدل من ربك عاصم وحمزة وعلي وخلف الباقون بالرفع اي انكم بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو تحوه فاعتلوني بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل انه بالفتح يكبهن بعينيه لا لعين يدل على التذكير والضمير للطعام ابن كثير وحفص والمفضل ورويس وابن مجاهد عن ابن ذكوان الباقون بتاء التانيث والضمير للشجرة فاعتلوه بضم التاء ابن كثير ونافع وسهل ويعقوب الاخرون بالكسر وانك بفتح الهمزة على حذف لام التعليل علي في مقام بضم الميم من الاقامة ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف حم كوفي المبين ومنذرين حكيم وقف على المبين منذرين حكيم بناء على ان المقدر امرنا امر من عندنا مرسلين لاحتمال ان يجعل مفعولا او بدل التقدير رحمة ربك والعليم المخفض رب بينهما موقنين ويميت الاولين يلعبون مبين الناس اليم مؤمنون مبين للعطف مجنون ليلا يوهم ان ما بعده من قول الكفار عائدون لئلا يتعلق ان ما بعده ظرف للعود البطشة الكبرى لاحتمال التعليل منتقمون كريم عباد الله امين على الله مبين ترجمون فاعتزلون مجرمون متبعون رهوا مغرقون وعيون كريم فاكهين لان المعنى تركوها ههنا كما كانت اخرى منظرين المهين من فرعون المسرفين العالمين مبين ليقولون المنشرين صادقين تبع للعطف من قبلهم لتناهي الاستفهام الى ابتداء الاخبار اهلكناهم لان التعليل واضح مجرمين لاعبين لا يعلمون اجمعين لان ما بعده بدل ولا هم ينصرون رحمه الله الرحيم الاثيم لاحتمال ان يكون كالمهل خبرا بعد خبر البطون لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال الحميم لاحتمال ان يراد كما ذكرنا من حالهم من قبل او يكون المقدر كذلك عيني ليلا يوهم لان ما بعده صفة للحور امنين فان الاولى الاولى لان ما بعده يصلح حالا واستئنافا باضمار وقد الجحيم لان فضلا مفعول له من ربك العظيم يتذكرون مرتقبون التفسير اقسم بالقرآن انا انزلناه في ليلة مباركة لان من شاننا الانذار والتخويف من العقاب وانما انزلناه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامر الحكمة وهذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم فالجملتان اعني قوله انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم كالتفسير لجواب القسم وقال صاحب النظم فيه تقديره انا يفصل بين الشيء ولا باس لان المعنى انا انزلنا القرآن على محمد ولم نتقوله ويحتمل ان القسم وقع على انا نزلناه في ليلة مباركة واكثر المفسرين انها ليلة القدر لقوله انا انزلناه في ليلة القدر وليلة القدر عندنا اكثر في رمضان وروى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتورية لست ليال منه والزبور لاثني عشرة ليلة والانجيل لثماني عشرة والقرآن لاربع وعشرين مضت والليلة المباركة هي ليلة القدر وزعم بعضهم كعكرمة وغيره انها ليلة النصف من شعبان وما رايت لهم دليلا يعول عليه وقالوا انها ليلة البراة وليلة الصك لان الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة من النار في هذه الليلة وروي ان النبي صلعم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه ثلاثين ملكا يبشرونه بالجنة وثلاثين يؤمنونه من عذاب النار وثلاثين يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان وقال

ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعور اغنام بني كلب وقال ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وقيل اعطي فيها رسول الله صلعم تمام الشفاعة وذلك انه سال ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سال ليلة الرابع عشر منها فاعطي الثلثين ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله من تجلى في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة وبعضهم اراد ان يجمع بين القولين فقال ابتدي باستنساخ القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر والمباركة الكثيرة الخير ولو لم يوجد فيها الا انزال القرآن لكفى به بركة ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل امر هو ضد الشيء وكل امر لشأن من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم الى العام القابل فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت وقيل يعطى كل عامل وكان اعماله يبلغي الى السنة بدخول على قلوبهم هيبته وقرا اضطرابا او وجكا ان يكون حالا امرا من حكيم لانه فريد عن الموعد بالوصف او منها وقرا نزلناه او من الفاعل امرنا او على المصدر كما تراه وعلى الاختصاص لان كونه من عند الله يوجبه مزيد شرف وفضل او يكون مصدرا من غير لفظ الفعل وهو يفرق لانه اذا حكم بالشيء وفصله وكتبه فقد اوحيه وامر به وقوله انا كنا مرسلين اي انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال الرسل وانزال الكتب الى عبادنا لاجل الرحمة ويحتمل كونه تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا وقوله رحمة من ربك وضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان الربوبية تقتضي الرحمة ثم زاد في توبيخه بقوله انه هو السميع العليم لما في الاولين ومعنى الشرط ان كنتم موقنين فايقنوا بما اخبرتكم به وقيل ان كنتم تريدون اليقين فاعلموا ذلك وقيل انه نادية ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل هم في شك يلعبون في الدنيا او يستهزئون بنا فلا تجرهم او عدهم بقوله فارتقب ويوم مفعول به اي وله تكون وعد على ان الدخان من امارات القيامة وان الدنيا تصير كبيت لا خصاص له مملوء دخانا يدخل في انوف الكفار واذا هم ويصيب المؤمن منه كالزكام فيبقى ذلك اربعين يوما وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول الايات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقيل الدخان يكون بالشمة اذا خرجوا من قبورهم يحيط بالخلائق ويغشاهم وقيل الدخان الشدة والفتنة وعن ابن مسعود خمس قد مضت الروم والدخان والقمر والبطشة واللزام وذلك ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم الجدب والقحط حتى اكلوا الجيف وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان فيسمع كلام صاحبه ولا يراه الدخان فمشى اليه ابو سفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم وواعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا الى شركهم وذلك قوله هذا عذاب اي قائلين هذا الى آخره ثم استبعد منهم الاتعاظ بقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم ما هو اعظم من كشف الدخان وهو القرآن المعجز وغيره فلم يذكروا وتولوا عنه ورموه بانه يعلمه بشر وبنسبة الجنون ثم قال انا كاشفو العذاب ... والبطشة الكبرى القيامة او يوم بدر على التفسيرين ويوم ظرف لما دل عليه منتقمون كما ذكرنا فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقيل بدل من يوم تاتي السماء ثم سلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقصة موسى وقومه امتحانا وقد وصفه بالكرم لانه كان حسيبا في قومه او لكرم خلقه والمراد انه لم يحاسبهم في التبليغ كما قال فقولا له قولا لينا وان مصدرية لان مجيء الرسول يتضمن القول ومخففة من الثقيلة او مصدرية والياء محذوف وعباد الله مفعول به كقوله ارسل معنا بني اسرائيل او منادى والمعنى ادوا الي يا عباد الله ما هو واجب لي عليكم من الايمان والطاعة والقصة مذكورة في الشعراء وغيرها واوله ترجمون ان يقتلوني او يشتمون بالنسبة الى الكذب والسحر وان لم تؤمنوا لي اي انتم تصدقوني فاتركوني وكونوا بمعزل عني فلم يتركوه فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مصرون على الكفر فاسرى فاجاب دعاءه وقال الله من دعائه اللهم عجل لهم ما يستحقون باجرامهم ويحتمل ان يكون الدعاء هو ما في يونس ربنا اطمس على اموالهم وقوله وجهان احدهما ساكنا اي لا تضرب بعصاك وارتكه على هيئته من انضباب الماء وكون الطريق يبسا وذلك ان موسى اراد ان يضربه بعصاه حتى ينطبق ويزول انفلاقه خوفا من ان يدركهم قوم فرعون والله تعالى اراد ان يدخل القبط البحر ثم يطبقه عليهم وثانيهما انه الرهو الفجوة الواسعة اي اتركه مفتوحا على حاله والنعمة بفتح النون التنعم وبالكسر في مذكور في الشعراء قوله فما بكت كانوا اذا مات الرجل الخطير قالوا في تعظيم مصيبته بكت عليه السماء والارض واظلمت الدنيا ومنه الحديث ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض وفيه تمثيل وتخييل وتهكم بهم انهم كانوا يستعظمون انفسهم ويعتقدون انهم اذا ماتوا تقال الناس فيهم ذلك فاخبر انهم ما كانوا في هذا الحد بل كانوا دون ذلك وجوز كثير من الناس ان يكون البكاء حقيقة ويحمل الخسوف والكسوف والحمرة التي تحدث في السماء وهبوب الرياح العاصفة من ذلك قال الواحدي في البسيط روى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية ثم ان هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل صالح يصعد الى السماء فلا جرم لم يبك عليهم ومعنى الحذف اراد اهل السماء والارض

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات و
الارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض
بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله
نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يومنون ويل لكل
افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها
فبشره بعذاب اليم واذا علم من ايتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم
عذاب مهين من ورايهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا
ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى و
الذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله
الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله و
لعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون
ولقد اتينا بني اسراءيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم

من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء
الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم
اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى
ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما
يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ اله هويه و
اضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان
حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله
يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم
تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا و

عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين
كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله
حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار وما لكم من
ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم اياات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا
فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب
الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

القراءة وفي خلقكم بدغا عاصم ابان بالنصب في المرسلات خرج وعلي وخلف بالرفع على التوحيد خرج وعلي وخلف بنون مفتوحة على العبنية
ابن جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وهشام وحفص وابن ذكوان بخلف عنه خرج وعلي وخلف ليجزي بالياء مبنيا للمفعول قوم بالرفع نايب الفاعل
مبنيا للفاعل قوما بالنصب خرج وعلي وخلف وحمزة وروح ويزيد غشوة بفتح الغين وسكون الشين من غير الف خرج وعلي وخلف كما مد ندري بالنصب
على الابدال من الاول بعد البدل والساعة بالنصب خرج لا يخرجون من الخروج خرج وعلي وخلف الوقف حم كذا في الحكيم المرسلين
ونصب ايات اقام البقية لانه عطف المفردين وهما الجر والاسم يوقنون للمطلق على عاملين كما يجيء تقلوب بالحق للاستفهام مع النافي ويوقنون اتم
لبعدها عن الشبه في ان الاستفهام انما يعمل في المتصل لا في المنقطع لانه لو وصل لاشتبه لفظا معنى بحرفي عطف الحكيمين اولياء كذلك هديا ثم ما بعده
مبتدا وما بعده مع العائد الجر يشكرون في المطلق منه يتذكرون يكبرون فلقيه فعليها لان ثم لتراخي رتبة الاخبار مع اتحاد الجملة بخلاف
العاملين للاية والمطلق من الامر لمطلق المصلحة مع اتفاقا الجاثين المتقين يوقنون الصالحات ومن بعض سوء الحكم ليقيد وهما تقيد
يحكمون لا يظلمون عثارة من بعدالله تذكرون الدهر لاحتمال الواو الحال لانقطاع النظم مع اتصال المعنى يظنون صادقين بالضم
المبطلون جاثية لمن تدعى الرفع كما يتلى يعملون بالحق تملكون رحمته البين مجرمين ما الساعة مخترع للاستيناف يقين لا الكفاف
مستيقنين يستهزءون ناصرين الدنيا للعدول عن الخطاب الى البنية يستعتبون العالمين والارض لمطلق الجلالين

المتقين الحكم التفسير اعلم ان الواو والنون وتنوين ذوات ان في الجمع اما ان يكون
علما لها من ابتدا امرها الشرع والعقل والعموم وجودا وانقاذا وانضماما وكذا الشاهد والوالد الباقي في الارض مما يجري الحاضر هذا دراك اعدادها واما
ان يراد ان في خلق السموات والارض فان الايات تحصل بما عدد تناسج زيادة جثيتها وما يتعلق بشخصها استدل الاخفش بالاية الثانية على
جواز العطف على عاملين مختلفين وهما في قراءة النصب ظاهرا وفي قراءة الرفع تقديرا فان الجر في اختلاف الليل والنهار في ايات وهما في
قراءة الرفع على الابتدا وفي خبر ليس فيه وجهان احدهما ان ايات تكرار لتاكيد فتطرح عنه حينئذ اي ذكرها كما تطرح من غير حاجة اي ذكرها كما تطرح
ان في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا والثاني ان يقدر ان في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وايضا اضمار في الحجرة والمجد وايضا اضمار في الدار
ايات على الاختصاص ويرتفع باضمار هي وقنين هذه الايات قدم مرتين في نظايرها مما ولا يجيء في واسط العقد وقد الجنس في القيام
اي خلق الموصوفين بالذكر او عمم لقوم يوقنون ثم لقوم يعقلون فما سبب هذا الترتيب قال الامام فخر الدين رحمه الله اذا كنتم من المؤمنين والموقنين فاذا
فاعلموا هذه الدلايل والا فان كنتم طالبين لليقين والتيقن فاعلموا هذه الدلايل واذا كنتم لستم من المؤمنين والموقنين فلا اقل من ان تكونوا
من زمرة العاقلين فاجتهدوا في معرفة هذه الدلايل وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نظروا في السموات والارض السفار الصحيح على

سورة الاحقاف خمس وثلثون آية وهي مكية كلامها ستمائة و
اربع واربعون حرفها الفان وستمائة واثنان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا

حكم كرده شده است بايخ بود نيست فرو فرستادن قرآن از نزد خداي درست كردار درست كنار ما نيافريديم ما

السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين

آسمانها وزمين وآنچه بيان هردو است مگر براستي ومدالت تا وقتي نام برده يعني قيامت وانانكه

كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من

كافرشدند از آنچه ترسانيده شدند ايشانرا از بعث وجزا اعراض كنندگان باشند بگو خبر دهيد مرا آنانرا كه بپرستيد از

دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى

غير خداي نماييد بمن كه چيز آفريده اند از چيزها از زمين است يا نه كه مرايشانرا است انبازي در

السموات ائتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم

آسمانها بياريد بمن كتابي از آسمان را ناطق بصحت دعوي شما پيش از اين قرآن يا بقيتة از دانش پيشينيان اگر هستيد

كانوا يلتمون الى الناس انبي صلعم شاعر وكاهن وانه يطلب الملك والرياسة فالساعون انما سعوا لذلك يتضرر وتفرت قلوبهم عنه فنفى
عن الصورة اعني هذه الصورة كانها لا تؤثر صعدة من البدن نظرا الى جوهر النفس وفي الصورة الاولى كان الاثر ينزل من جوهر المفس الى قوى
البدن فوزه بني كل سورة على ترتيبه يذكر من اسبابها الصلاة اسببا اخر وهو انكار هم البعث مستدين ان الاجل الاهذه والمين قولهم الدنيا
نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر ارجعوا في بدء اخر يتعجبون انكارهم البعث مع اقرارهم بالخالق الاكبر ومالهم كانوا لا يقدرون ان الاجل خاص والموت
المرجات وضادها الين الاسبب مرجاتا الكواكب وكاجاء في هذا الباب الى مبدأ الاسباب فاجابهم الله عن شبههم بقوله وما لهم بذلك من علم
اي ليس لهم على ما قالوا في دليل وانما ينفي العاقل ان يلتفت الى قولهم على انا نجعله حجة قائمة على ما يتفوه ذلك وهي كلا بالمبدأ والمعاد اما المبدأ فلان
واطواره وليس قولهم ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين حجة في شيء كما لا يخفى واما المعاد فلان الحجة في الاستبعاد لا بد ان تكون اقوى من
المنع حصوله في الاخر وقد جرى هنا على اسلوب قوله تعالى يحبهم ويحبونه في ان الاستدلال في الاول بما هو اخفى فما الاولى
بجميع الاخرى ثم ان اما ان يختم السورة بوصف القيمة وما يجري على الكفار فيها او بوصف القيمة والساعة العامة فيجيء قوله وما يدريك لعل ان يكون
وفيه تاكيد للحض المستفاد من تقديم الظرف فالسبب عباس لكاينة المجمة للحساب المترتبة للجزاء بها وقيل انا ركه خليفة المدعي عند الحاكم وقيل هو
والجمع الكفار خاصة وقيل عام بدليل قوله عبدا يا اهل المدينة يا اهل القرآن اليوم تجزون بقدر الذرة وقيل بالقول الاول وقوله هذا كتابنا ينطق
انا كنا نستنسخ اي نامر بالنسخ واضافة الكتاب تارة اليهم وتارة الى الله عز وجل صحيحة لان الاضافة تكفي فيها ادنى ملابسة فاضيف اليهم لانهم
ملابكة بكتبة قوله افلم تكن القول فيه مقدر اي فيقال لهم ذلك قوله ان نظن الا ظنا قال ابن علي ولا اخشى هذا الكلام جار على غير الظاهر لان
كل من يظن فانه لا يظن الا الظن فتا ويلها اي ما نحن ظنا وقال المازني تقديره ان نظن نحن الا ظنا منكم اي انتم
شاكون فيما تعرفون ونحن موقنون ما نحن بمستيقنين انكم كما تظنون قال الجبائي اصله نظن ظنا وسماه اثباتا لان الظن في فاد خلاء الحصر يفيد اثبات
المظنون ما ينفي سواه واصول الظن قد يطلق على ما يترجح من العلم وكاذب ان لهذا الترجيح مراتب وكاهنا نفوا كل الظنون الا الذي كان
علم فيه والمراد هذا المعنى بقوله وما نحن بمستيقنين وباقي التفسير واضح مما سلف والله اعلم بالصواب

علم الله انه لا بد لها من صانع فامنوا به وامنوا واذا نظروا في خلق انفسهم ونقلها من حال الى حال وفي خلق ما بث من الدواب على ظهر الارض وانواعها واصنافها
ايانا وايضوا واستخى عظم اللبس واذا نظروا الى سائر الحوادث كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار التي هي سبب الارزاق وحياة الارض
بعد موتها وتصريف الرياح والملبكة المسخرة لها عن الانسان اكتفى فيها بمجرد التصديق واما الامانا فالعلوية كما تاولنا في الظروالاستدلال
واما تدبير الحيوانات والارض فلتمرطها والمقدرة فيها في الوجود والله اعلم بتلك مبتدا والبعيد للتعظيم والمشار اليه الايات المستدرة
ويتلوها في محل الحال وقوله بعد الله وايا نه كقولهم اعجبني زيد وكرمه واصل بعد ايا ان الله والمعنى انهم لم يومنوا بكلام الله فلم يؤمنوا
بحديث سواه وقيل معناه القران اخوكيتك ومجيء الاخر برسله فانهم لم يومنوا بنبي كتاب بعده ولا كتاب بعد ولا بني نزا وعد
الكذابين الجاحدين في الاية ثم وقد مر نظيرها في الاية في سورة لقمان قوله واذا تعلم شيء وحسن ايراد من جملة القران التي لم يخاض في الاستهزاء
واذا وقف على اية لها تعلق في باب الطعن والقدح افرد ذكره وحمل على الوجه الموجب للطعن كما تراض ابن الزبعري قولكم وما تعبدون من
دون الله والمانا بات الصنم في قوله لحجتهم الا قولهم الى قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتى بالاستثناء المفرغ الذي لا يقتضي
من مرادهم ليفيد حصرهم كما ابراهيم عنك ضمورة تقدم او تاخر وقد مر في سورة ابراهيم هذا هو ري اي عند القران كما مر في باب الحماية ولان الاباء
يذكر ذلك اخر على الوجه الاحتمالية وهو تحذير البعد لبني آدم وقد بين وجهه الدلالة مرارا وقوله ولم يتبعوا بني سبب التجارة او الغرض
على اللولو والمرجان او باستخراج اللحم الطري ثم عمم تعقيبه وحكمه ثم يخص ها لحكمه ويجوز ان يكون مبتدا محذوف اي هذه النعم
كلها شهد عن ابن عباس برواية عطاء ان الصحابة نزلوا في غزاة بحر الصطلق على بئر يقال لها المريسيع فارسل عبد الله بن ابي غلامه
ليستقي الماء فابطا عليه فلما اتاه قال ما احبسك قال غلام عمر بن الخطاب انحبس حتى ملا قربته النبي صلعم وقرب ابي بكر وملا لابيه
فقال له عبد الله ما امثلنا وامثل هولاء الا كما قيل سمن كلبك ياكلك فبلغ قوله عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه اليه فانزل الله تعالى قل الذين امنوا
عمر يغفروا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه يا عدائه ولا يامنون نزاياه المومنين في ايام الله الموعودة لهم وفي رواية عن
ابن عباس لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قال اليهود فقير يستقرض عبادة فخاض بذلك عمر فاخذ سيفه
وخرج في طلبه فجاء جبرائيل وانزل هذه الاية وليس المقصود ان لا استدلال وقتا لوحي الا لهم فانهم كانوا يقاتلون كثيرا من المسلمين في الصدر الاول
ولكن لما كان الاولى ان يحمل على ترك المنازعة في المحقرات وفي افناء الهم الموحشة الموذية وانما نكر فوصفها كاملين في الصدور الاعضاء
بما كانوا يكسبون من الثواب العظيم بكظم الغيظ واحتمال المكروه وقيل القوم هم الكاملون في النفاق ثم فضل الجنان على عدم الحكم
بقوله من هم اعلم الحكم بان المتاخرين من الكفار لهم اسوة بالمتقدمين فهم والكتاب المتقدمة والحكم بيان الشرايع والبينات من الامور
ادلة الامور الدينية وكاسباب عباس يريد انا نبين لهم من امر النبي صلعم وانه مما وجد من تقادم الى يثرب وقيل من المجزات القاهرة
على صحة ما اختلفوا الا من بعد ما جاء هم العلم فيه احتمالان احدهما على ان يرجعوا وثانيهما جاهلين بان الحق في الملة
بها لهوى الحق كلهم اظهروا التواضع ثم حملنا الله على شريعتي اي منهاج وطريق من الامر الذي امرنا به من بين تلك من ارسلنا قال الكلبي وما
قرئ قال النبي صلعم وهو يبكي ارجع الي علما ايايك فهم كانوا افضل منك واسن فزجرهم الله تعالى بقوله ولا يستعجل الحاجر اي لو ملت
الجاريا هنر الباطلة لصرت مستحقا للعذاب ويبين ولي المتقين وهو الله سبحانه ومن جملة آثاره وبركته عنايته بهذا القران وقيل ما
تقدمه من اتباع المشركيه وتركه لطاعة الظلم وجعل القران مثارا اليه اولي لقوله بصائر من ربكم الى آخره وقد مر في آخر الاعراف
مثله ثم بين الفرق بين الطائعين والمتقين من وجه آخر قايلا لم حبب كما جاء الله لم سنطفه والاية نظير ما سلف في صلة الجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمقتدي اثنناه مستويا والظاهر يعمهما فاعلمه ويكون استئنافا به على الوجه الاول وهو الكافر ومن قرا بالغيب
على فيغيب وجاهم مبتدا والجملة بدل الصلة او الخلاء تبع منوكا ثانيا والمعنى انكار ان يستوي المتقون جنة ومن تا الان المحسنين عاش الى
الطاعة وانهمك عاش على المعصية وما تا اولئك على البرزخي والرتبة وما ان هو كاذب على المقتد وقيل انه كلام مستانف والمراد الاخبار عن المتقين بوجه
خلي حتما عاش عليه كقولك صلعم كما تعيشون عوتون وجبين ادنى بان المومن لا يامن وي الكافر في لهو جاذا استدل على صحة هذه الدعوى بقوله
خلق الله الاية قال جار الله والجار معطوف على الحق لانه في معنى الجلد اي العدل او ليدل بها على قدرته ويتجعل ويجوز ان يكون الجعل بمعنى الخلق
وهو ظاهر وتحقيق والحاصل ان الغاية من خلق السماوات والارض كان هو لاء انما كان كما ترى كيف يترك الله جزاء فجزاء هو ضده والغير بينهما
عن جبار الهداية ثم قرنه بايات ضلال المخلوقين قايلا افرايت من اتخذ آلهه هواه اي يتبع ما تدعوا اليه نفسه الامارة وقد مر في الفرقان وامثاله
على علم حالة على علمه بضلاله في باب القضاء بوجه الهداية واحاطة بالاطاق المختلفة لها وقيل الراد بالعلم الله تعالى اي اضله الله كما يعلمه
اضلال الله كما يعلمه العلم قدم المفعول على المفعول في هذه الاية وبالعكس في البقرة لانكار انوا يعتقدون ان لا يقولون بعبوديتها كانوا يستعبدون الله وكان الذين

صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
راست گويان وكيست گمراه تر از انكه بخواند از غير خداى كسى را كه اجابت نمايد او را تا روز
القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا
قيامت واين اصنام از خواندن اين كفار بيخبرند وچون خواهند بر ايشان آنها وچون برانگيزند مردم را
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
آن اصنام مر ايشانرا دشمن وبيزار شوند آن اصنام پرستيدن ايشان را چون خوانند بر ايشان آيتهاى ما
قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون
بحال آنكه بخواند ايشانرا پيغمبر ما گويند آنانكه كافر شدند مر حق را چون آمد بديشان اين جادويست هويدا
افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون
يا ميگويند بربافت اين قرآن را بگو اگر بافته باشم آنرا پس مالك نباشيد مرا از عذاب خداى هيچ چيزرا او داناتر باشد بآنچه
فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت
ازخوض عذاب كند ازخداى ميان من وشما وست آمرزگار مهربان بگو نيستم
بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي و
بديع از پيغمبران ونميدانم كه چه كنند بمن ونه بشما متابعت نمايم مگر آنچه وحى فرستاده
ما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد
ونيام من مگر بيم نمايندهٔ هويدا بگو خبر دهيد مرا اگر باشد اين قرآن از نزد خداى وكافر شويد بدان وگواهى
شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم
دهد از پسران يعقوب بر مانند آن پس ايمان آرد آن گواه بدين توحيد خداى راه نمايد گروه
الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
ستمكاران را وگفتند آنكه كافر شدند درحق آنانكه ايمان آوردند اگر بودى بهتر بچيزى نگرفتندى بر ما ضعيفان
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما و
چون راه نيافتند بآن پس زود بود كه گويند اين قرآن دروغ ديرينه واز پيش قرآن بود ه است كتاب توريت موسى
رحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى
پيشوا ورحمت وبخشايشى واين قرآن كتابيست باورد اذين حال آنكه بلغت عرب تمام است تا بيم نمايد بآن آنرا كه ستم كردند ومژده
للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
براى نيكوكاران بدرستى آنانكه گفتند معبود ما خداى است پس ثبات نمودند بران پس ترس نيست برآنان ونه
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
اندوهگين شوند ايشان ملازمان بهشت اند حال آنكه جاويد باشند دران براى پاداش بآنچه بودند

ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله
ووصيت كرديم آدمى را بپدر ومادر او بنيكوئى برداشت مادر او را بشكم خود با مشقت ونهاد او را بمشقت
وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني
وازشير باز كردن او سى ماهست تا چون رسد نهايت جوانى او ورسد بچهل سالگى گويد اى پروردگار من الهام
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح
كن مرا تا شكر كنم نعمت ترا كه نيكويى كردى بمن وبر پدر ومادر من وبكنم كار نيكو كه پسندى تو آنرا وصلاح
لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
مر من در فرزندان من توبه كردم بسوى تو وبدرستى كه من از گردنكشان مسلمانم ايشان آنانند كه قبول كنيم از ايشان
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
كردهٔ باشند ودر گذرانيم از بدهاى ايشان حال آنكه در جملهٔ اهل بهشت باشند وعدى راست كه وعده داده شدند بآن
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي
واكسى كه گفت مر پدر ومادر خود را اين كلمه دلتنگى مر شما را اين وعده مى دهيد مرا كه بيرون آرند من از گور حال آنكه بگذشته اند
وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
فرياد مى خواهند هر دو پدر ومادر خدا را واى تو كه ايمان آر كه وعدهٔ خداى درستست پس مى گويد نيست اين حديث
الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
مگر افسانهاى پيشينان ايشان آنانند كه واجب شد بر ايشان عقاب با امتهاى كه گذشته اند از جملهٔ گروهاى
والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون
از پريان وآدميان بدرستى كه ايشان ستدند زيان كاران ومر هر يكى را درجاتست از آنچه كردند تا تمام دهد ايشانرا كردارهاى ايشان

القراءة لنذر على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب الباقون على الغيبة والصيرفي الكتاب احاد الخزي وظ
وخلف وعاصم والباقون بالفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وجبلة وهشام الباقون بالضم وفضل يعقوب الاحزوب وفضل الدوري
بالفتح ابن كثير غير القواس والبخاري وقالون عن الحواني ستبلى بالنون احسن بالمد ونجانا بالنون خفيفة وعلى وخلف وحفص الحزوب
بياء والمدينة منهيا للمفعول في العلين احسن ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب بالفتح غير الدوري بالياء والكسر
وكسر نون العذابي يعقوب بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم بالتوبة والتوبة وابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم الباقون بالنون
اذهبتم بهمزتين المدنيين ابن ذكوان اذهبتم ابن كثير وزيد وسهل ويعقوب وهشام المدانون بفتح واحدة الوقوف
الجوف الصادون والعشرون ثم كوفي الحكيم مستي معروفون التفاوت لانها استفهام الى الخطاب صادقين كاذبين مبين
لان ام يقض استفهام انكار افترينه شيئا فهو يعنكم الرجم بكم بمبين واستكبرتم الظالمين الله قديم ورحمة للمحسنين يحزنون فيها
كان جزاء بما كانوا يعملون معمولا له ومعمولا فعل يجزون جزاء بما كانوا شهدا كافيا ووصفه كواها شهدا كافيا بما بين جواب اذا ذريتي الاولياء
بان مع اخذ الكلام الملقين الجنة لان المتذير وعد الله وعدا صادقا وهو مصدر مؤكد لان قوله يتقبل ويتجاوز في معنى الوعد
يوعدون الاولين والاخرين خاسرين على الاول الواو وقد يكون المعلل محذوفا كانا نبيل ولنوفيهم اعمالهم مدة يجازيهم على مقادير
اعمالهم لا يظلمون النار لتقدير القول وهو العامل في يوم بما الايتداء المقدر يدع الفاء ينسبقوت التفسير انما كوعد زيد
الكتاب لانه ينزله تحزون البكاء فزدكما انزلنا فتاب ما حظها الى قوله واحل سبتي وقدرت في اولها الروم انه الوقت الذي عينه لانها
الدنيا وحين بين الدليل على وجوده الاله ووقوع الحشر وقع عليه الرد على عبدة الاصنام بقوله قل ارايتم وقدرت في فاطر والذاريات
انهم استحقوا العبادة اصلا لانهم ما خلقوا شيئا في قد العالم الا في الارض ولا في السماء وهم يدل وحي امر على عبادهم كاد هذ
القرآن فالمراد بالامر التوحيد وبالشرك وما امر به كما يدل عليه قوله ما يوحى من باب ارخاء العنان وقد سبع
الحال على الحضم اي ان كنتم في شك مما قلت فقد تم لكم حجتي تاتوني بعد الاستقرار الكتاب فيه شيء من ذلك وائاثار من علم قال الزجاج
كلام اهل اللغة في تفسير خزي الحزون يدور على اثنة او حجة الاثارة البقية من قولهم شتا اثارة على اثارة من يخم اي على بقية يخم كانت
بقاس يخم ذا يب والثاني انه من الاثر بمعنى الرواية والمراد ما بقي او روي عن اسلافهم ويدوره عما كان ابن عباس من قوله ما انا لخط

كان نبي من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه علم ثم زاد في تبكيتهم وتوبيخهم بقوله ان كنتم صادقين وبالجملة فالدليل الاول دل على نفي القدرة عنهم من كل
الوجوه وهذا الدليل دل على نفي العلم عنهم من كل الوجوه واذا انتفى القدرة والعلم عن الجسم لم يكن الا جمادا وعبادة الجماد محض الضلال ومن
الجبلة القبيحة على عادة القوم وجهلهم ان يكونوا موقنين بقولهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وهذا التبري والتخاطب نوع من الاستجابة
ثم ذكر غاية عنادهم بقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ثم ترقى الى ما هو اشنع فقال ام يقولون افتراه قال هو اعلم بما تفيضون اي تندفعون فيه من القدح
والطعن وتسميته سحرا ثم افتراء اخرى في قوله وهو الغفور الرحيم اشارة الى انهم لو رجعوا الى الحق وتابوا عن الشرك ... وفيه استعجال
بحلم الله مع عظم ما ارتكبوه ثم اراد ان يزيل شبهتهم بنوع اخر من البيان فقال قل ما كنت بدعا من الرسل والبدع كالخف بمعنى البديع كالخفيف اي
اول من ارسل الله ولا جئتكم بامر بديع لم يكن لي الى مثله سابق فيقترحون الايات المقترحة منه عن ... ولا اتبع الا الوحي
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ... فيه انه من قبيل الغيبيات الا ان يأتي الوحي فلا وجه لاستدعاء الغيوب عنه سواء ما يتعلق بالحيوة
الدنيا والاحوال الاخروية من الاحكام والتكاليف وما يؤول امر المكلفين اليه وفيه اشارة الى التعيير بالفقر وباكل الطعام بالمشي في الاسواق
لان الرسل كلهم او جلهم كانوا كذلك قال ابن عباس في رواية الكلبي لما اشتد البلاء على اصحاب رسول الله صلعم رأى في المنام انه يهاجر الى ارض
ذات نخل وشجر وماء فقصها على اصحابه فاستبشروا بذلك ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون اثر ذلك فقالوا يا رسول الله ما رأينا الذي قلت
ومتى نهاجر فسكت رسول الله صلعم فانزل الله الاية وعنه في رواية اخرى انه لما نزلت هذه الاية فرح المشركون والمنافقون وقالوا كيف
نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به وبامته فانزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله فوزا عظيما فبين الله ما يفعل به وبامته ونسخت هذه
الاية ولا نسخ عند المحققين لان الاحتياج الى التزام النسخ غير حاصل وعلى تقدير حصولها فانه نفى الدراية من قبل نفسه وما في الدراية
من جهة الوحي ولا بكم في حيز النفي وكلا ادري ما يفعل بكم وما موصولة او استفهامية ومحلها الاولى النصب والثانية الرفع ثم ... قال
تعالى قل ارأيتم الاية وقد مر نظيره في حم السجدة الا انه ههنا احد الشاهد وفيه اقوال **القول الاول** انه عبد الله بن سلام لما قدم
رسول الله صلعم المدينة نظر الى وجهه وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فآمن به وعن سعد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلعم يقول لاحد
يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي على مثل القرآن وهو ما في التوراة من
المعاني المطابقة للقرآن من التوحيد والمعاد وعلى هذا فقوله على مثله يتعلق بشاهد اي ويشهد على صحة القرآن شاهد ... الواو
الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهد ولما الواو في وشهد فقد عطفت بالجملة قوله وشهد الى اخره على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم
به والمعنى اخبروني ان اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله وايمانه مع استكباركم
عنه ثم ... الناس واظلمهم ... على الجواب المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين قلت هذا الكلام حسن ويجوز ان
يكون قوله واستكبرتم معطوفا على قوله فآمن ويجوز ان يكون الواو في وشهد للحال باضمار قد ... وقد جعل الايمان في قوله فآمن
مسببا عن الشهادة لانه لما علم ان مثله نزل على موسى ... واتصف بنفسه عرف صحته و... **القول الثاني** ما ذكر الشعبي
في جماعة ان السورة مكية وقد اسلم ابن سلام بالمدينة فالشاهد هو موسى وشهادته ما في التوراة من نعت محمد صلعم وايمانه تصديقه
بذلك **القول الثالث** ان الشاهد ليس شخصا معينا وتقدير الكلام لو ان رجلا منصفا عارفا بالتوراة اقر بذلك واعترف به
ثم آمن بمحمد واستكبرتم انتم الم تكونوا ظالمين ضالين والمقصود انه ثبت بالمعجزات القاهرة ان هذا الكتاب هو من عند الله وثبت
الثقات بشهادة الثقات ان التوراة مشتملة على البشارة بمبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع ثبوت هذين الامرين كيف يليق
بالعاقل انكار نبوته ثم ذكر شبهة اخرى لهم وهي قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم وفي حقهم لو كان ما اتى به محمد خيرا ما سبقونا
اليه وقيل كان قولك ... وضعف بانه لو كان كذلك لقيل ما سبقتمونا اليه واجيب بانه ورد على طريقة الالتفات والمراد
ان الكفار لما سمعوا ان جماعة آمنوا برسول الله صلعم خاطبوا جماعة من المؤمنين الحاضرين بانه لو كان هذا الدين خيرا لما سبقنا اليه
اولئك الغائبون قال المفسرون لما اسلمت جهينة ومزينة واسلم وغفار قالت بنو عامر وغطفان واسد واشجع لو كان خيرا ما دخل فيه هؤلاء من الدين
حين ما سبقونا اليه رعاة البهم ... وقيل قاله اغنياء قريش للفقراء المؤمنين كعمار وصهيب وابن
مسعود وقيل هم اليهود قالوه عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه والعامل في قوله واذ لم يهتدوا به محذوف وهو ظهر عنادهم ونحوه لان اذ
للمضي والسين للاستقبال وفيهما تدافع ... افك قديم كقولهم اساطير الاولين ثم قال ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأ
وقوله اماما اي قدوة يؤتم به في اصول الشرايع ... نصب على الحال ... لسانا عربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق اي
لما بين يديه وهو العامل فيه ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه موصوف والعامل معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعولا لمصدق على حذف المضاف

اي بمعرفة ذلك الا ان عرف هو المرسول قوله وبشرى معطوف على محل لينذر لانه مفعول له ثم قرر دلائل التوحيد والنبوة وذكر ... المتكون
مع ... اراد ان يذكر طريق المحسنين فقال ان الذين قالوا الاية وقد مر تفسيرها في حم السجدة الا انه زعم واسطة الملائكة فيهما من البين ثم ان
اعظم انواع الاستقامة كان بذل الشفقة على خلق الله ولا سيما على الوالدين فلذلك قال ووصينا الانسان وقد مر في العنكبوت ولقمان والحج
والفتح المشقة اي ذات كره ... والمشاق كالعظم والنظام ... بيان مدة الرضاع الا انه كان منتهيا بالفصال
صح التعبير عنه ... ومن قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ان مدة الحمل ستة اشهر وعن عمر ان امرأة
ولدت لستة اشهر فرفعت الى عمر فامر برجمها فاحتج علي كرم الله وجهه بذلك فمنع عنه محتجا بالاية فصدقه عمر وقال لولا علي لهلك عمر
قال جالينوس اني كنت شديد التفحص عن مقادير ازمنة الحمل فرأيت امرأة في المائة والاربع والثمانين ليلة وزعم ابو علي بن سينا انه شاهد
ذلك وذكر اهل التجارب قاعدة كلية قالوا ان لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع
مثلاه انفصل الجنين فيه ... في ثلثين يوما فاذا اتى عليه مثل ذلك ... ستين تحرك فاذا انضاف الى هذا المقدار ... مائة وعشرون
وصار المبلغ مائة وثمانين انفصل ولو تمت خلقته في خمسة وثلثين يوما انفصل في مائتين واربعين وهو ثمانية اشهر فلا يعيش
مثل هذا المولود الا في بلاد معينة مثل مصر وقد مر هذا المعنى في هذا الكتاب ولو تمت في خمسة واربعين تحرك في تسعين وانفصل
في مائتين وسبعين وهي تسعة اشهر وهو الاكثر اما اكثر مدة الحمل فليس يعرف له دليل من القرآن وذكر ابو علي بن سينا في كتاب
الحيوان من الشفاء الفصل السادس من المقالة التاسعة ان امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش وعن
ارسطاطاليس ان زمان الولادة لكل الحيوانات مضبوطة سوى هذا وقد روى الواحدي في البسيط عن عكرمة انه قال اذا حملت تسعة
اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وعلى هذا وحتى اذا بلغ اشده اكثر المفسرين كما مر في اخر الانعام واول يوسف والقصص على ان وقت
الاشد هو زمان الوصول الى آخر سن النشو والنماء وهو ثلث وثلثون سنة تقريبا وان في الاربعين يتم الشباب وتاخذ القوى الطبيعية
والحيوانية في الانتقاص والقوى العقلية والنطقية في الاستكمال وهذا يدل على ان النفس غير البدن ومن جملة الكمال انه يقول رب
اوزعني اي الهمني ووفقني كما مر في النمل قال علماء المعاني قوله في ذريتي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي فكانه سأل ان يجعل ذريته
موقعا للصلاح ومظنة له ونتقبل عنهم احسن ما عملوا اما بمعنى الحسن والمراد الواجب والندب دون المباح وقوله في اصحاب الجنة في موضع الحال
اي معدودين فيهم عن ابن عباس ورواية عطاء وغيره من المفسرين ان الاية نزلت في ابي بكر وفي ابيه ابي قحافة وفي امه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائه
فيهم ولم يكن احد من الصحابة من المهاجرين والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه غير ابي بكر والولد وربما يؤيد هذا القول انه حكي عن ذلك الانسان
انه قال اربعين سنة اوزعني الى اخره ومعلوم انه ليس كل انسان يقول هذا القول فلا يظهر ان هذا عام لهذا الجنس وان الانسان
في الاغلب يقول هذا القول ولا اقل من ان يكون واردا على طريقة الارشاد والتعليم لمثل ذلك العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
كقوله والذي قال مبتدأ خبره اولئك الذين حق عليهم القول ... للجنس على مجموعا ويجوز ان يكون الخبر عاما في القائلين
امثال ذلك ... وقيل ... وروي عن الحسن وقتادة هو الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث وعن
السدي ان الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه وانه كان يقول لوالديه اف لكما وهي كلمة تضجر وتبرم كما مر في سبحان
والابيات اتعدانني ان اخرج من القبر وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم يعني ابويه يستغيثان الله اي بالله لحذف الجار
وايصال الفعل والمراد دعيا لانه يرفعونه للاعانة ويقولان له ويلك آمن بالله وبالبعث والمراد بالدعاء عليه الحث والتحريض
على الايمان لا حقيقة الهلاك قال السدي فاستجاب الله دعوة ابي بكر فاسلم وحسن اسلامه ولما اسلم نزل فيه ولكل درجات
مما عملوا واكثر المفسرين ينكرون هذا القول لانه سبحانه قال فيه اولئك الذين حق عليهم القول كائنين في امم الى اخره وان
عبد الرحمن لم يبق كافرا بل كان من سادات المسلمين وروي عن عائشة انكار ذلك ايضا وذلك انه حين كتب معاوية الى مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بان يبايع الناس ليزيد قال عبد الرحمن فقال مروان يا ايها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه فسمعت
عائشة فغضبت فقالت والله ما هو به ولكن الله لعن اباك وانت في صلبه ثم بين حال المؤمن وحال الكافر بقوله فقال ولكل اي
من الجنسين درجات من جزاء ما عملوا فغلب اهل الدرجات على اهل الدركات او الدرجات هي المراتب متصاعدة او متنازلة والباقي
واضح ثم ذكر ... والاستكبار ... بغير الحق ذنبا القلب والفسق ذنب الجوارح ولا اولى بالتقدير لعظم موقعه وقد يحتج بالاية على
ان الكفار مخاطبون بالفروع قال مؤلف الكتاب الاشياء الطيبة اللذيذة غير منهي عنها لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق ولكن التقشف وترك التكلف دأب الصالحين لئلا يشتغل العبد لاجله عما هو الضروري لاخرته

من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما
كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء
اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل
شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت
به ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي
القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا و
افئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات
الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا

ونده بحن سعته بيضا الى ان وقع المرئي في حد السعد من الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على اهل الصفة وهم
يرقصون ويقولون يا اكلما هيدريا اكلما هيدريا فقال ما اراكم الا قد عاودتم لها ثم قال لتأتين اليوم حبرتم يوم نفيد واحدكم فحمله وبروح فاجزني وافيدني
عليه بحفنة ويراح عليه باجزني وسيرتكا تيتو الكعبة قالوا بخن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير وعن عمر لو شئت لكنت طيبكم
طعاما ولحسنكم لباسا ولكني استبقي طيباتي في الآخرة وصف قوما فقال اذا هتم طيباتكم وعنه ان رجلا دعاه الى طعام فاكل ثم قدم
شيئا حلوا فامتنع فقال اراك امتنعت فقال اذ هبتم طيباتكم الآية فقال الرجل انما امتنعت لها فقال لها وهو يعرض اللبن كنت والله
سهم فاكل وستر ما شبع والتحقيق ان المراد ذهوبا كين المكاوز حظ من الطيبات الا الذي اصابه في دنياه ولبس في الآية ان كل الطيبات
الطيبات في الدنيا فانه قد يكون له سهام حظ في الآخرة والله اعلم بالصواب

ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و
استمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت
به ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي
القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا و
افئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات
الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا

عنهم بطون الجلق المخلصين والمراد مترون القرآن لكنه المجاز ... ان تتوا كذلك ... مستقيم اليم ...
الموقع تدبر النار لتقرير التوبيخ بالحق وربنا تكذيبهم ... لانه ... الاستفهام
مع الغائب فاصبر **المستنير** انه سبحانه بعد حكاية شبه المكذبين والاجوبة عنها ... صلعم ان يكون من
بقية ... اولو العزم ... ومنهم ... والاصحاب ... حتى ...
الانبياء ... وقيل ... ومنهم ... نذير ... الواو في قوله وقد خلت ... الحال والمعنى انذرهم ... الموت
باندار الرسل من قبله ومن بعده والمعنى واذكر وقت انذار قوم هود قومه ان لا تعبدوا الا الله وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه
ذلك واذكرهم قوله لتافكنا اي لتصرفنا عن عبادة الهتنا وقوله انما العلم عند الله اي لا علم لي بالوقت الذي ... الله ...
لا ... ولكنه ... الجهالة ... من نسبة نبي الله الى الكذب ... ومن ... والضمير في
قوله فلما راوه عارضا ... وهو ... عارضا اي سحابا عرض في نواحي السماء ...
... وهو ... والتدمير الاهلاك ... الاستيصال ...
الاثار ... بالاستقلال ... في تخويف كفار مكة وذكر ...
فقال ... ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ... ان نافية اي في الذي ما مكناكم فيه ...
لان ... الكلام ... المبالغة في التخويف ...
... في ... ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ...
... بالشام ... وصرفنا الايات ... لعلهم يرجعون عن
شركهم ... فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ...
... قربانا ...
... وذلك افكهم اي ...
افتراءهم ...
الواقعة ... **النزول الاول** عن سعيد بن جبير ... الجن ...
... صلعم ببطن نخل ... باصحابه ... صلوة الصبح ...
... القران ... **النزول الثاني** انه صلعم
... القران على الجن ... ابن مسعود ... رسول الله صلعم ... الحجون وخط على
ابن مسعود ... حتى ... على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم علا القران ... فلما
رجع رسول الله صلعم ... فقال الحضوا ... قال ... رسول الله صلعم ... يا رسول الله
... فقال ...
... ولوا الى قومهم منذرين ...
والقران ... على ... في حضرة النبي صلعم ... قال بعضهم انصتوا ...
لاستماع الكلام فلما قضي اي فرغ من القراءة ... قال ابن عباس
اجيبوا داعي الله ... رسول الله ... وكان مبعوثا الى
الجن ايضا ...
في قوله من ذنوبكم للتبعيض ...
... من النار ... من عذاب اليم ... في حكم بني آدم ...
... في هذا الباب ...
... عن ...
والمقصود ... فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
... ابراهيم ...

على الذبح ويعقوب على فقد الولد ويوسف على الجب وايوب على الضر وموسى على سفاهة قومه وجهالاتهم واما يونس فلم يصبر على دعاء
القوم فذهب مغاضبا وقال تعالى في حق آدم ولم نجد له عزما ولا تستعجل لهم اي لا تدع لكفار قريش بتعجيل العذاب فانه نازل بهم لا محالة
وان تاخر وانهم يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا حتى يظنوا انها ساعة من نهار هذا الذي وعظتم به كفاية وقد مر في اخر سورة ابراهيم
صلوات الرحمن عليه وسلامه واعز واكرم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية حروفها ٢٣٤٩ كلماتها ٥٣٩ آياتها ثمان وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم
سياتهم واصلح بالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين
امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما
منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر
منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم
واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين

كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين من

[illegible]

قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم

[illegible]

افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم مثل الجنة

[illegible]

التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار

[illegible]

من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم

[illegible]

كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا

[illegible]

خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله

[illegible]

على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل

القراءة [illegible]

[illegible] الوقف [illegible]

[illegible]

على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الشيطان سول لهم و

برگشتهای ایشان ازان پس که ظاهر شد مر ایشانرا راه دین آسان کرد ایشان طریق کناه برایشانرا و

املى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في

مهلت داد خدای مر ایشانرا بآنکه ایشان گفتند مر آنانرا که کراهیت داشتند آنچه فرو فرستاد خدای زود بود که فرمان برید

بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون

بعضی ازکار وعادت وخدای بداند نهانی ایشانرا پس چون بود حال ایشان پرسیدن قبض روح ایشان کنند فرشتکان حال آنکه

وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه

روهای ایشانرا وپشتهای ایشانرا آن عذاب بسبب آنست که متابعت نمودند آنرا که خشم آورد خدای را وخوش نداشتند خشنودی او را

فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم

پس باطل کرد ایشان صورت اعمال ایشانرا یا پنداشتند آنانکه در دلهای ایشان شکی که مرکن ظاهر کرداند خدای کینهای ایشان

ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم

واگر خواستیم هر آینه نمودیمی بتو آن پس هر آینه شناسی ایشانرا وهر آینه شناسی ایشانرا در تحریف قول یعنی وخدای داند همه

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين

وهر آینه بیازمائیم تا ظاهر کردایم جهاد کنندگانرا ازشما وصبر کنندگانرا ازشما وبیازمائیم اخبار شما را

كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى

کافر شدند ومنع کردند دیگرانرا ازدین خدای ومخالفت نمودند با پیمبر ازان پس که ظاهر شد مرایشانرا دین راست

لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و

هرگز نتوانند زیان رسانید خدایرا وزود بود که باطل کرداند ای آنانکه ایمان آوردید فرمان برید خدایرا و

اطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

فرمان برید پیغمبرا وباطل مکنید عملهای شمارا بدرستی که آنانکه کافر شدند ومنع کردند دیگرانرا ازدین خدای

ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم

پس مردند وایشان کافران بودند پس هرگز نیامرزد خدای مر ایشانرا پس ضعیف مباشید وبخوانید دشمن را سوی صلح وشما

الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو و

غالب ترو قاهر ترید وخدای با شماست وهرگز ضایع کرداند بدرستی که زندگانی این جهان بازیست ومشغولی و

ان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكم فيحفكم

آنکه ایمان آورید وپرهیز نمایید دهد بشما مزدهای شما ونخواهد از شما جمیع اموال شمارا ان بخواهد همه

تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من

بخل کنید وبیرون آرد کینهای شما ها شما اینانید خوانده میشوید تا انفاق کنید در راه خدای پس از شما

يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا

بخل کنندگانند ومن بخل کند پس جز این نیست که بخل میکند از نفس خود والله بی نیاز است وشما درویشانید واگر روی بگردانید

يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

بدل آرد بجای شما گروهی دیگر پس نباشند مانند شما

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

پس بدانک نیست هیچ خدائی جز خدای وآمرزش خواه برای گناه بزرگ تو وبرای مردان با ایمان وزنان با ایمان

والله يعلم متقلبكم ومثويكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا

وخدای داند بازگشت شما ودر کدام جایگاه میباشید ومیگویند آنانکه ایمان آوردند چرا فرو نمی فرستاده شد سوره ای

انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم

چون فرو فرستاده شد سوره ای محکم وبیان کرده شد در آن جهاد یعنی یاد کردند در آن فرمان کارزار کردن را یعنی تا آنرا کرده شود طاهر ایشان

مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة

شکی که منکرند سوی تو نگرستنی بیهوش شدگان از اشارات مردن پس وای تر ایشان فرمان برداری

وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم

وگفتاری پسندیده مشغول بر شریعت ادب بهتر ایشانرا پس چون بعزم رسد کار جهاد خدای هم آینده بهتر بودی مر ایشانرا

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم

پس هیچ شاید بود شما را اگر متولی امور مردم شوید که افساد کنید در زمین وقطع اسباب قرابات ومواصلات

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا

ایشان آنانند که دور کرداند ایشانرا از رحمت خویش پس ناشنوا کرداند ایشانرا وبینا کرداند چشمهای بصیرت ایشانرا از دیدن

يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا

نمایند قرآن را یا بر دلهای که بر دلهای ایشانست قفلها بدرستی که آنانکه باز گشتند

فنحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا
پس شما را خدا تا در طلب اموال از شما
وظاهر كرد خدا ياى ان سؤال اين بكيند شما اين اشخاص هستيد شما را تا نفقه بكنيد
في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني
در راه خداى پس از شما كسانى كه بخيلى ميكنند پس هر كه بخيلى ميكند پس جز اين نيست كه بخيلى ميكند از خود بمعنى ضرر آن بخداى
وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم
وشما درويشانيد محتاج ثواب واكر اعراض نمائيد از قبول حق بدل آرد خداى كروهى را جز شما
لا يكونوا پس نباشند مانند شما در معاصى وما آنم امثالكم
نباشند القراءة وتنظموا بالتخفيف مما للقطع سهلوا ويعترب الآخرون بالتشديد من المتطيع واملى لهم مبنيا للمفعول ما مبنيا لابى عمرو
ويعقوب واملى مضارعا مبنيا للفاعل امرارهم بكسر الجيم على المصدر نحن وعلى وخلف وعاصم غير ابى بكر وحماد ليبلوكم حتى نعلم المبادات
ابو بكر وحماد الآخرون بالنون في الكل وقرا يعقوب ونتلوا بالنون مرفوعا السلمى بكر الباقون نحن وخلف وحماد الوقوف
والمومنات وشريكم نزلت سورة للقطع الموت للابتداء بالدعاء عليهم لهم لا احتمال ان يكون الاولى بمعنى الادنى
كما يجيء معروف الامر لاحتمال ان المقدر فاذا عزم لهم كذبوا او خالفوا جبنوا لهم لا ابتداء الاستفهام مع المقارارحاكم
ابصارهم اقفالها الهدى لان الحجة يهدى جبران تسهل لهم لان الفاعل والمفعل ضمير اسم الله ويجوز الوصل على حمله حالا اي
وقد املى او على لان فاعله صيني الشيطان من حيث انه يمنيهم ويعدهم والوقف لجزم واعزم والحال على قراءة واملى بفتح
الياء اجوز والوقف فيه بحذف جايز ومن سكن الياء فالوقف به اليق لان المستقبل لا يتعلق على الماضي ومع ذلك لو وصل احد هما على قراءة جاز
جارهم لهم لان ما بعده يصلح استينافا وحالا والوقف اجوز لان الله يعلم الاسرار هم لا يحل كلها اسرارهم وادبارهم اعمالهم اضغانهم
بسيماهم للابتداء ايتهم التولوا عما لكم والصابرين على قراءة ابى بكر الهدى لان ما بعده مجهول نبلوا الاخبار
اعمالكم لهم الى السلم فذبيل على ان قوله فحفكم مبتدا وجملة حالا اولى والاعلون كذلك اعمالكم ولهوا موالكم اضغانكم سبيل الله
لاستماع النظم مع القارئ بخلاف الابتداء الشرط مع الفاء عنكم للعطف امثالكم

التفسير لما ذكر حال الفريقين المومن والكافر من السعادة والشقاوة قال لنبيه فاثبت على ما انت عليه من التوحيد ودوام
محض الفتى باستغفار ذنبك وذنوب امتك والمراد فاعلم جنس الفعل اما علمه نظرا واستدلالا او ارادة فاذكر لا اله الا الله والخطاب في الله
او للامر او الشان او الاول اشارة الى اصول الحكمة النظرية والثاني الى اصول الحكمة العملية عن ميناء بن عينه انه سيل عن
فضل العلم فقال هذه الاية وذلك انما امر بالعمل بعد العلم والفاءات في هذه الاية وما قبلها معطف جملة على جملة يفيد التعقيب وفي
الاية تكملة وهي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حاول الله حالما مع الله وهي توحيده والحاح نفسه وغلبة المعصية من الذنوب وان
يستر الله عز وجل عليه حين لا نام حتى لا يسمع يقظان حالما مع عين وهي طلبه ستر الذنوب عليهم بعد وقوعهم منهم فقال والله يعلم
منقلبكم ومثواكم فعبر بالتقلب في الاسفار والمثوى في الحضر وقيل المراد حشركم في النهار ومستقركم بالليل وقيل الاول في الدنيا والثاني
في الاخرة وقيل الكل متقلب مثوى فمتقلب من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ثم الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى الجنة او النار وا
المقصود بيان كمال علمه بحال الخلايق فعليهم ان لا يعملوا دقايق الطاعة والخشية ويواظبوا على طلب المغفرة خوفا من التقصير في
العبودية ثم ذكر ما فات الخوض فضايح اهل النفاق ومن يخرط في سلكهم من ضعفة الاسلام وذلك انهم كانوا يعوقون الخروج في الجهاد
ويقولون بالمنهم لو كان ثمة سورة في باب القتال فاذا انزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة لا يحتمل النسخ وذكر فيها القتال عن قتادة
كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة وهي اشدها على المنافقين قال اهل البرهان تزل بالتشديد ابلغ من تزل لتضمن فيهم ليكون
ادل على وجودهم فيكون ابلغ من باب التوبيخ فقوله فاولى لهم كلمة تحذير تراي اولى لك شرا فاحذره هذه عبارة كثير من المفسرين وقال
المبرد يقال للانسان اذا كان يعطب ثم قلت اولى لك اي قارب العطب ثم نجوت وهو في القرآن على وجه التحذير وقال جار الله
هو وعيد بمعناه من قولهم والمراد الدعاء عليهم بان يليهم المكروه وقيل المراد طاعة وقول معروف اولى لهم من الجزع عند الجهاد فلا يكون

للوعيد وعلى هذا فلا وقف على طعم كما اشار اليه في الوقوف واعترض عليه بان الاصح ان يستعمل الباء لا مع اللام كما قال
واولى الارحام بعضهم اولى ببعض والاصح ان الفعل اصل لكن الاستعمال ويجعل ان يكون معلى من الولى المراد فاحذره
ثم حتم على الامتثال بقوله اطاعة وقول امر وقد جاء ابى طاعة الله وقول حسن ابى ما عرف محله خير من الجزع عند فرض الجهاد فهو مبتدا محذوف
الخبر او امرنا طاعة فيكون كما مر في سورة المومن في قول طاعة معروفة ويجوز ان يكون امر الناقة بمعنى ابى قول طاعة وقول معروف فاذا عزم
الامر اي جد وصار معروفا عليه وهو اسناد مجازي لانا الغرض لا صحابه اما قال الفعال نزلت الف وخاطب كفار قريش بقوله فهل عسيتم هو من فعال اللفا
وقد مر وجوز استعماله في البقرة بقوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو خبر لكم فعلل الكلام من الجنبة الى المخاطب ليكون ابلغ في التوبيخ وبناء
هل يوقع منكم ان توليتم واعرضتم عن الدين او توليتم امور الناس ان تفسدوا في الارض بالمعاصي والاول اوفق بعد الاجتماع على الاسلام
ان تقطعوا ارحامكم بالقتل والمعقوق ووأد البنات وسايرما كنتم عليه في الجاهلية من انواع الافساد في سلوك طريق الاستجار السعي في غير
القرآن تحاكما الى العقل فاما ان تظلم الخلق ابقاء لانصاف وحتم على الذين تولوا امور الناس واعرضوا عن هذا الدين لم يصدر عنهم الا القتل والنهب
والسلب افتى لذوي الحجى ارجاسا وقاربا افترض الله سبحانه بانهم ان تولوا امور الناس واعرضوا عن هذا الدين لم يصدر عنهم الا القتل والنهب
وسايرانواع الفساد كعادة اهل الجاهلية ترصح بما فضل الله به يستعليه مظهرا قال الوليك الذين لعنهم الله بعدهم عن رحمته نبين بسجحة
اللعن قابرا فاصمهم اي عن سماع الحق وعميا ابصارهم اي عن الاهتداء في الدنيا او عمى ابصارهم اي في الاخرة او عن رويته الحق والنظر الى الصنوعات كما
بعض العلماء اعلم بقولهم اذا فتح فلان اذن عباس عن التحمل الملفوظ والسمع لا يتعلق بوجودها وعدمها وكذلك يسمع مقطوع الاذن وانما
المرء بتعلق بالبصر فيها قالما كبد هذا لانا يحصل بتذكر الاذن وصفها بذلك الابصار والله اعلم كما جاز الله بجوزان يريد
بالذين امنوا المومنين الخلص الثابتين وقد ذلك انهم كانوا يامنون بالرجل فاذا ابطا عليهم الصوم واذا انزلت سورة في معنى الجهاد راست
المنافقين يضجرون منها سوال لما اثبتهم العمى والصمى وكيف ويجهر بقوله افلا يتدبرون القرآن واجيب على مذهب السنة
بان يكلف الا بطاقا جايز وبمكن ان يقال لعلها اجيز عقيم حكي لنفر من امرين اتيا ان لا يتدبروا القرآن لان الله ابعدهم عن الخير واما ان يتدبروا
لكن لا فتح معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة قال جار الله اما تكرير الهمزة لانه اريد التبعيض وهو قولهم الناقص اولا يريد على الوجوب بسبب
منهم امرها وانما اضيفت الاقفال الى نفس القلوب لانه اريد بالاقفال التحصر بها وهي اقفال الكفر والعناد التي استغلت فلا تنشرح ثم اخبر
عن حال المنافقين او اليهود الذين عزوا حالهم من بعد ما بين لهم حين اسلموا او نعت محمد في التوراة بقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
ذلك الامداد او الاضلال او الارتداد بسبب امر قالوا للذين كرهوا اي قالوا اليهود للمنافقين او قالوا المنافقون لليهود ونضمير والمنطوا الى
اليهود او المنافقون للمشركين سنطيعكم في بعض الامر الذي يهمكم كالتظاهر على عداوة محمد والصد عن الجهاد او في بعض ما تامرون وهو ما
يخالف بتكذيب محمد في اخبار الترات واتخاذ الاصنام وانكار المعاد والله يعلم اسرارهم فلذلك اضفى الذي قال الروح سرا بينهم وبين ربهم
على حذف يدل عليه قوله فكيف يعلمون وما جليتم حين توفتهم ملايكة الموت يضربون وجوههم وادبارهم الذي كانوا يعتقدون انه يصيبهم ايضا
في القتال او يضربون عند الموت وادبارهم هو عند السوق الى النار ويقيل يضربون وجوههم عند الطلب وادبارهم حين الهرب وذلك اذا
والاهانة لا اضر ايسخط الله وكرهوا رضوانه كما مر ضربوا وجوههم كهم اقبلوا على ما يوجب التخطط وضربوا ادبارهم كهم اعرضوا عما فيه
رضى الله وقد يجعل التخط بمعنى السخط كما مان نفقه رسول الله ومعاونة اهل الشرك والرضى بالايمان به والصفة للمومنين وانما قال سخط الله وما
ما رضي الله لان رحمته سبقت غضبه فالرضا الامر الحاصل والسخط كالامر المترتب على شيء ثم زاد في تبيين المنافقين ما يوجب وهي
منطقة والضغن اضغانهم بين بها مكان الفرضية واخراج الاضغان اما لرسالة الرسول وللمومنين كما قال ولو نشاء لاريناكهم اي
لو شيئا لفعلنا الا انا لم نفعل فهم كرهت لام جوابا وفي المعطوف لاجل القسم بسيماهم بعلاماتهم عن ابن زيد لحن القول فحواه ومعناه عن ابن عباس
شيء من المنافقين ولقد تركنا في بعض الغزوات وقد كنا نعدهم من شكوهم الناس فاما ذات البلدة فيجلون على جبهة كل واحد منهم مكتوب
هذا منافق ومعنى لحن القول تحريفه واسلوبه وفحواه اي يعرفون ما معناه النفاق كقولهم ابن رجبنا الى المدينة اي ابن ناعوزنا او الفرق فهم
في فحوى كلام الله حيث قال يعلمه حال المنافق كقوله ومن الناس من يقول وقيل ومنهم من عاهد الله وحقيقة اللحن ما هاب الكلام المخالف حقيقته
وقيل اللحن ان يميل كلامك لكي تحرف الخطيئة لصاحبك كالتعريض والتورية قال ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم فيجازيكم عليها
ويقال للمخطئ الاحمق انه يعدل بالكلام عن الصواب وقال الكلبي لحن القول كذبهم ويقال ما سافق عبد سرا الا اظهر الله للمومنين عليه
ابن عباس ما من مومن الا وفي وجهه نور ايمانه وما من منافق الا وفي وجهه ظلمة نفاقه وقيل ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وقال
ولتبلونكم اي لنامركم بما لا يكون سببا للوقوع والام والوقوع كما يفعل المختبر حتى يظهر المجاهد والصابر من المنافق

ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما
تا بفزايد يعنى با ايمان خود ومر خدايراست لشكرى آسمان وزمين وهست خداى دانائى درستكار
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
تا در آرد مردان با ايمان وزنان با ايمان را در بوستانهاى كه برود از زير درختان آن رودها جاويد درآن وبيوشاند
عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
از ايشان بدهاى ايشان وهست آن نزد حكم خداى پيروزى بزرگ وتا عذاب فرمايد مردان منافق را وزنان منافق را
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله
ومردان مشرك را وزنان مشرك را آنكه گمان برند بخداى كمانى بد برايشانست گردش حالات باعاقبت بد وخشم كرد خداى
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض و
برايشان ولعنت فرمود واماده كرد براى ايشان دوزخ وبد بازگشتنى وبخداى راست لشكرهاى آسمانها وزمين
كان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
هست خداى غالب وتوانا در صنع كار پديد كردن وفرستادن تا گواه باشى بر امتان كه فرستاده شدند وبيم نمايندگان تا ايمان آريد بخداى ورسول او
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما
ونصرت نمائيد دين او وتعظيم نمائيد او را وتسبيح گوئيد او را بامداد وآخر روز بدرستى كه آنانكه بيعت ميكنند با تو
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
بيعت ميكنند با خداى دست خداى بالاى دستهاى ايشانست پس هر كه بشكند عهد را پس جز اين نيست كه وبال آن عايد شود بر نفس او وهر كه
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
وفا كند بآنچه عهد كرده است با او خداى پس زود باشد كه بدهد او را خداى مزدى بزرگ زود باشد كه گويند با تو تخلف نمايندگان
من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما
از اعراب مشغول كرد ما را مالهاى ما واهلان ما پس آمرزش بخواه براى ما مى گويند بزبانهاى خود آنچه
ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم
نيست در دلهاى ايشان بگو پس كيست كه مالك است براى شما از قبل خداى هيچ چيزرا اگر خواهد بشما زيانى را يا اگر خواهد بشما
نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
سودى صحيحى نه كه هست خداى بآنچه ميكنيد آگاه نه كه گمان برديد كه هرگز باز نگردد پيغمبر
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء
ومؤمنان با كسان خود هرگز وآراسته شد آن گمان در دلهاى شما وگمان برديد گمان بد
وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
وهستيد مردمانى كه هلاك گردنى هلاك شدگان وهر كه ايمان نياورد بخداى ورسول او پس بدرستى كه ما ساخته ايم
للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
براى كافران آتش افروخته ومر خداى راست پادشاهى آسمانها وزمين وبيامرزد آنرا كه خواهد وعذاب كند آنرا كه خواهد
وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم
وهست خداى آمرزگار مهربان زود بود كه گويند آن بازماندگان از اخلد بحرمان چون بروند شما
لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
تا بگيريد آنرا بگذاريد ما را تا متابعت شما كنيم ايشان مى خواهند كه تغيير كنند وعده خداى را
كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون
بگويد خداى پيش ازين پس زود بود كه بخشمناست شما را كه حسد مى برند بر ما بلكه هستند كه نمى دانند
الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس
مگر اندكى بگو بازماندگان را از اعراب زود بود كه خوانده شويد

وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

٢٤٣٨

اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة الفتح تسع وعشرون آية وهي مدنية كلمها خمسمائة وستون حرفا منها

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
بدرستى كه ما داديم ترا گشادنى كه آشكار گردانيم بآن گشادن طاعت ترا تا بيامرزد
تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
از بهر تو آنچه پيش از اين بود وآنچه پس از اين خواهد بود وتا تمام گرداند نعمت خود را بر تو وتا بنمايد ترا
الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
خداى نصرتى بى عزيز با قوت وآن خداوندى است كه فرو فرستاد وميكند آرامش را در دلهاى مؤمنان

شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا و
ان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا
مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل
شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا
نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان
اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته
من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ
جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم

ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

القراءة ليوسنا ويعتمرن ويوقنون ويستجرون بايات العنبة ابن كثير وابو عمرو وعليه الله بضم الهاء حفص فسنؤتيه
بالنون ابن جعفر وناضر وابن كثير وابن عامر الاخرون بالياء الكفاية والصيغة بحاء مشكلتا بالتشديد تبتغون بكم الله على الحج خمن وعلى
وخلف البصريان الادغام هام وعلي بالحد وتنامد غاخن وعلي وغلام مدخلا وغذيه بالنون وبهذا ابن عامر وصاما وابن عامر عما تعلمون
بصيرا بالياء البصيان ابو عمرو والوليد بالياء الله تعزروه تقاتلونهم ذكوان والبزي والنون الباقون ساكنه الطاء **الوقوف** مبينا مستقيما
على الحال الجائز وصفا الكلام ايهام الله بالصرح عزيزا ايامهم والارض حكيما لتعلق لام سيئاتهم عظيما للعطف ظن السوء دائرة السوء
لعطف الجملتين المختلفتين جهنم مصيرا والارض حكيما نصف الحرف نذيرا وتوقروه للفصل بين ضمير اسم الله وضمير الرسول في
المعطوفين ونفي ايجاب الضمائر كلها لله وتسبحوه بكرة واصيلا يبايعونك الله ايد بهم للشرط مع الفاء على نفسه للعطف مع الشرط عظيما فاستغفروا لنا
لاحتمال ما بعده الاستيناف والحال ظهورهم نفعا خبيرا بل ظننتم سعيرا والارض من يشاء رحيما ينقلبكم لان ما بعده حال عاملة
سيقولون او مستانف كلام الله من قبل للسيغ الفاء تحذفونا قليلا يبلوه حسنا اليها المرض حرج لان الواو للاستيناف
الانهار اليها اليما مرئيا ياخذوها حكيما عنكم لانا الواو مفخمة او الصلة تحذوف والواو واخذة في الكلام العرض وعاطفة
على تقدير ليستقيموا والتكون مستقيما قديرا بصيرا بنده بلا عليهم بصيرا محلة بعذب على المحذوف اي قدر ليدخل من يشا لاحتمال
ان جواب لا تحذوف وان يكون محذوفا مع جوابه جوابا للاولى اليها واهلها عليما لانها احوال متداخلة لان قوله لعلم
بيان حكمة الصد وكان الاعتلة فلا ينطبق على قوله صدقا لله غربيا كلم شهيدا رسول الله لان ما بعده مستانف ورضوانا لان
سيماهم مبتدا غران الجملة من حذا لاولى في كون الكل جنس والذين اليهود الانجيل لاحتمال التقدير هم كزرع الكفار عظيما
التفسير الفتح في باب الجهاد هو الظفر بالبلد بصلح او حرب كما سبق والم يظفروه والجمهور على ان المراد به ما جرى بينه الحديبية
عن انس رضي الله عنه لما رجعنا عن الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فحزن بذلك الحزن والكآبة انزل الله انا فتحنا لك فتحا مبينا صلح الحديبية
اجل الى من الدنيا كلها والحديبية بير سمي المكان بها وقد غاض ماؤها فما تقضض فيها الينبي صلعم فجاء بالماء حتى شربوا منه وعن ابن شهاب لم يكن في
الاسلام فتح اعظم من فتح الحديبية وضعت الحرب وامن الناس وقال الشعبي اصاب النبي صلعم في تلك الغزوة كل شيء تمناه حتى بلغ الهدي محله
بعث الرضوان تحت الشجرة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهر تخلفه يومئذ وان رسول الله صلعم بعد هجرته الى المدينة اعتمر ثلاث عمر
بيت الحرام رجع الى الصريح وتخلف من كان في قلبه مرض ظنا منه ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا واستحسن سبعين رجلا
ليخرجوا معه وكانوا المهاجرين والانصار ومن حولهم اعرابا يعني الاعراب جهينة ومزينة واشجع وغفار الذين قلبوا احتبى بحاء مطبقا فاعرض عن سوء لا يتباع صلح فلما راى
اصحاب النبي صلعم كاني محمدا ياتي ساحة قومه كما سمع باحد من العرب احتاج اصله على ايرى وجوها واشوابا حنانا ان يفر

ويدعوك فشتمه ابو بكر فلما عاد الى قريش قال لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي وهم من الملوك [illegible] ملكا يعظمه
اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا [illegible]
[illegible]

سؤال [illegible] الجواب [illegible]

[illegible]

ذنب ابيك آدم وحواء وما تأخر من ذنوب امته وقيل المراد جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها او على وجه المبالغة كما تقول اعطى من راى ومن لم ير وقيل ما
تقدم من زيد وما تأخر من زينب وهو قول سخيف لعدم التئام الكلام ظاهرا والاولى ان يقال ما تقدم النبوة بما فعلوا وما تأخر عنها بالعصمة
ويتم نعمته عليك باعلاء دينك وفتح البلاد على يدك كقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقيل اتمام النعمة تكليف الحج [illegible]
ولم يبق للنبي صلعم عدو من قريش قال [illegible] يوم بدر والباقين اسلموا لما سمعوا امر الفتح وقيل اتمام النعمة في الدنيا باستجابة الدعاء
في طلب الفتح وفي الاخرة بقبول الشفاعة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك ويديمك عليه [illegible] هو على صراط الله وقيل
المراد بهذا الخطاب هو امته وينصرك الله نصرا عزيزا ذو العز وهو الذي لا ذل بعده او هو بمعنى العزة والممتنع على الغير وهو النصر الذي لا يناله كل احد
وقيل [illegible] الفتح والنصر من وجوه احدها لفظ ان الدال على التعظيم وثانيها لفظ اللام الدال على الاختصاص وثالثها اعادة اسم الله في
الموضعين والاولى ان يكون بيانا للنصر بقوله هو الذي انزل السكينة وهي السكون والوقار والطمانينة والثقة بوعد الله [illegible]
والتوبة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا مع يقينهم وايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله عن ابن عباس ان اول ما اتاهم به النبي التوحيد
فلما آمنوا بالله وحده انزل الصلوة ثم الزكوة ثم الجهاد ثم الحج او ليزدادوا ايمانا استدلاليا مع ايمانهم الفطري وعلى هذا فالفائدة في قوله مع ايمانهم
ان النطق تشهد بالثبات فما عرفوا بعض الايمان بالنظر والاستدلال انضم هذا الثاني الى الاول ولله جنود السموات والارض يدبر امرهما كيف يشاء
ويكون المراد من في الارض الثقلين والحيوان غير الانسان ويحتمل ان يراد بالجنود معنى اعم وهو الاسباب الارضية والسماوية ثم لما ذكر
فيهما الصيحة والرجفة وظن السوء ظنهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم او ان الله لا ينصر على اعدائهم او ان لله شريكا او انه
لا يقدر على ايجاد الموتى ومعنى دائرة السوء ان ضرر ظنهم يعود اليهم ويدور عليهم وقد مر في سورة التوبة قال بعض العلماء ضم
المؤمنات هنا الى المؤمنين بخلاف قوله قد افلح المؤمنون وبشر المؤمنين ونحو ذلك والسر فيه ان كل موضع توهم اختصاص الرجال لم
مع كون النساء مشاركات لهم ذكرهن صريحا نفيا لهذا التوهم وكل موضع لا يوهم ذلك اكتفى فيه بذكر الرجال لان ههنا ادخالا في الالتزام بالاحكام
والتكاليف فلا [illegible] البنات والمبالغ عاما للناس قاطبة فلم يحتج فيها الى ذكر النساء بخلاف هذه الآية فان ادخال الجنة [illegible]

لانه لا يحل الجهاد مع العسر والفتح وايام الجهاد عليها فكان يظن انهن لا يدخلن الجنات فنفى الله تعالى هذا الوهم وكذا الكلام في تعذيب المنافقات و
والمشركات نكتة الجنود المذكورة اولا هي جنود الرحمة فكان ترتيبا لادخال المؤمنين الجنة بالاكرام والتعظيم ثم الباس خلع الكرامة بقوله ويكفر
عنهم سيئاتهم ثم بشر بينهم بالفوز العظيم من الله كما قال وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واما الكافر فيحكى فيه الترتيب كما قال عليها ملائكة
غلاظ شداد ولا ريب ان ذلك عقلي فان الحكمة الالهية قرن العلم في الاول بالحكمة تنبيها على ان انزال السكينة وازدياد الايمان وترتيب الفتح
على ذلك كان كلها ثابتة في علم الله جارية على وفق الحكمة وقرن العزة بالحكمة ثانيا لان العذاب والغضب وسلب الاموال والغنائم ينبئ عن الغلبة
والغلبة والقهر [illegible] الله اطلاعا على سر قران الكريم [illegible] العظيم ثم مدح رسوله وذكر فايدة بعثته ليترتب عليه ذكر البيعة فقال
انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا وقد مر في سورة الاحزاب ونكتة الجمع لتؤمنوا بالله ورسوله قائم مقام قوله وداعيا
الى الله باذنه من قرا على الغيبة فظاهر ومن قرا على الخطاب فلان خطاب النبي منزلة خطاب المؤمنين وقوله وتعزروه وكلاهما بمعنى
التعظيم من العزة والوقار وتوقروه مناسب قوله شاهدا ومبشرا وذلك ان النور منبع التجليل والتعظيم دليل التسبيح وذكر اسم
الضمائر كلها الله عز وجل وتعظيم الله تعظيم دينه ورسوله قوله وتسبحوه من التسبيح او من السبحة وهي صلوة التطوع بكرة واصيلا الدوام
او المراد صلوة الفجر والعصر وحدها او مع الظهر قال ابن عباس ان الذين يبايعونك هي بيعة الرضوان تحت الشجرة كما يجيء في السورة وقيل
ليلة العقبة وفيه بعد ومعناها ان عقد البيع نظير ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم انما يبايعون الله لان طاعة الرسول
هي طاعة الله في الحقيقة ثم اكد هذا المعنى بقوله يد الله فوق ايديهم قال اهل المعاني هذا تمثيل وتخييل والجارحة في التمثيل اليد
[illegible] حاجتهم الى الله بالبيعة كقوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم [illegible]
هو من قوله صلعم اليد العليا خير من اليد السفلى يريد بالعليا المعطي اي يعطيهم ما يكون له الفضل عليهم وقيل القوة اي نصره
لرسوله وقيل على نعمتهم ثم زجرهم عن نقض العهد وحثهم على الوفا بقوله فمن نكث اي نقض والنكث والنقض اخوان وقوله فانما ينكث
على نفسه اي لا يعود ضرر نكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله صلعم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث احد منا الا
الجد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت ابط ناقته ولم يسر مع القوم ثم حكى ما يعلم منه اعجاز القران لانه اخبار عن الغيب وقد وقع مطابقا وله
في السورة نظائر فقال سيقول لك المخلفون هم اسلم ومزينة وجهينة وغفار وقيل هم الذين تخلفوا عن [illegible] ولم يعتد بهم والظاهر
انهم سموا بذلك لانه صلعم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر الاعراب واهل البوادي حذرا من قريش ان يصدوه عن البيت
فتثاقل كثير من الاعراب وقالوا نذهب الى قوم [illegible] في دارهم بالمدينة [illegible] الى المدينة واعتلوا [illegible]
اعتذروا وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا [illegible] وما يكون لنا من يخلفنا في اموالنا واهلنا [illegible] الضياع عليها وعلى اهلينا
فاستغفر لنا سل الله ان يغفر لنا تخلفنا عنك وان كان عن عذر فكذبهم الله بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم والتكذيب راجع
الى طلب الاستغفار عن خلوص الطوية او الى الاعتذار لا عن حقيقة ثم بين ان عذرهم لا ينفع عنهم شيئا من الضر كقتل وهزيمة وقوله
او نفعا الا ان يشاء الله واعلم ان القهر زيادة لمطابقة الكلام لانه في قوم باعيانهم بخلاف المائدة فانه عام لقوله ان يهلك المسيح ابن مريم
وامه ومن في الارض جميعا ثم رد [illegible] الكاذبة فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا ثم رد اعتذارهم الواهي بقوله بل ظننتم ان لن ينقلب
سيقول المخلفون [illegible] الا ان المخاطبين هم المؤمنون كلهم [illegible] وجمهور المفسرين على انهم المخلفون المذكورون
فيما تقدم وقوله الى مغانم غنائم خيبر وذلك ان رسول الله صلعم وعد اهل الحديبية ان غنائم خيبر لهم خصوصا من غاب منهم
حضر بدل [illegible] العمرة التي صدهم المشركون عنها وزاد الزهري فقال لم يخص بها من غيرهم من الناس [illegible]
الا جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله كسهم من حضر وكان انصراف النبي صلعم من الحديبية في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقية ذي
الحجة وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر وخرج معه من شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة وجعلها لهم خاصة وكان قبل ذلك وعد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه غنائم خيبر فسمع المنافقون ذلك فقالوا للمؤمنين ذرونا نتبعكم فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا ان الله امرني ان لا يخرج الى خيبر وذلك قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقال قل لن تتبعونا اي في خيبر وقيل عام في غزواته
كذلكم قال الله من قبل اي قبل انصرافهم الى المدينة فسيقولون ردا على النبي والمؤمنين ان الله لم يأمركم بل تحسدوننا ان نشارككم في
الغنيمة ثم رد الله عليهم ردهم بقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا [illegible] ان المراد هنا الامتناع لا يقع الا عن الصادق [illegible]
[illegible] وذهب جماعة من المفسرين منهم الزجاج الى ان الكلام فيهنا نظير قوله في سورة براءة لن تخرجوا معي ابدا والغرض ان هنا في قصة
تبوك التي كانت بعد الحديبية بسنتين ورد جماع اهل المعاني واجاب بعضهم بان هذه الآية اعني سيقول المخلفون نزلت في غزوة تبوك ايضا

ملي الارض وكان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وعلي بن عبد الله بن عباس ابي الاملاك يقال له ذو الشبات لان تكن شهر
محمودا الحدث في مواضع التحقق منها اثبات البعير والذي جاء في الحديث لا تقبلوا صورة اي لا تخدشوها وعن ابن عباس انه راى رجلا
انزني وجهه التجهم ان صورة انك وجهك فلا تقبح وجهك ولا تشوه صورتك محمول على التهديد راى وجهه وعن سعيد بن المسيب
بدي الطهور وتراب الارض ويجوز ان يكون امرا معنويا من البهاء والنور من عطا استار شد وجوههم من التهجد كما قيل من كثرت صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار وانما الذي يثبت شاهدا بتميز عند ارباب البصيرة من الذي يبيت مقيلا وفيه قال بعضهم ميالك
فدجكا بسيك كيف كنت وكيف كانا ولرب عين قد ارتك بيت صاحبها عيانا وقال المحققون ان من توجه الى شمس الدنيا بعد
ان يقع شعاعها على وجهه فالذي تجلى على شمس عالم الوجود هو الله سبحانه كيف لا يسبه فاهرين وباطنه ولا سيما ويرتسل السرائر
وكشف الغطاء وذلك شاهد في الآخرة كما روي انه مكتوب في الانجيل سيخرج قوم ينبتون بنات الزرع يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر عرفوا الى بني اسرائيل بهذا الوصف ليعرفوهم اذا البصر وصر والشطا بالتسكين والتحريك فراخ الزرع التي تنبت
الحبات بالاصل ومنه الحديث شاطئ المهذب فارزه من المؤازرة بالمعاونة ويجوز ان يكون افعل من الازر اي اقوى اعانا الزرع الشطا او
بالعكس فاستغلظ الزرع او الشطا اي صار من السوق الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه اي بانا على وصل كالاصل يعجب
يعجب الزارعين والسوق جمع ساق وقد يخص الساق بالنجم فيكون ساق الزرع مجازا استعارة او وجه التشبيه ان البيض صار خرج وحده
ثم اعقبه من بعضا حتى كثر واقوى امرهم وقوله ليغيظ بهم الكفار تعليل لوجه المشبه التشبيه اي ضرب الله ذلك المثل وبين
وحكم كذلك ليغيظ محمد وصحابه كفار مكة والمجوس وفيه دليل هذا الزرع بغيظ اي تكون الكفار اي سائر الزراع الذين ليسوا منهم مثلهم زرعهم
وفيه للعاني وان لم يكن مقصودا بها فيها وذهب بعض المفسرين الى ان قوله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم
عثمان تريهم ركعا سجدا علي تم يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم سعد وسعيد ومن عكرمة الخروج
شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي وقوله منهم لبيان الجنس ويجوز ان يكون قوله
ليغيظ تعليلا للوعيد كأن الكفار اذا سمعوا باعدادهم في الآخرة مع ما حصلهم في الدنيا من الغلبة والاستعلاء
غاظهم ذلك والله اعلم بالصواب

سورة الحجرات مدنية حروفها كلماتها ثلثمائة وثلث واربعون آياتها ثمان ١٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداي بخشاينده مهربان

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا
اي آنانكه ايمان آوردند نقدمه منمايند پيش ميفرستيد در پيش كرده خداي ورسول او واترسيد از خداي بدرستي كه خداي شنوا داناست اي آنانكه ايمان آوردند
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
بلند مكنيد آوازهاي خود را بالاي آواز پيغمبر وبلند مكنيد براي او گفتار را
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
چنان بلند كردن بعضي از شما براي بعضي كه باطل شود كردارهاي نيك شما وشما ندانيد
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
بدرستي آنانكه فرو مي نهند آوازهاي خود را نزد رسول خداي ايشانند كه بيازمود
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين
خداي دلهاي ايشان را براي پرهيزكاري مر ايشان راست آمرزشي ومزدي بزرگ بدرستي آنانكه

سنادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم
آنان كه ندا ميكنند ترا از پس حجره هاي تو بيشتر ايشان عقل نميدارند واگر آنكه
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها
صبر كردندي تا برون آيي سوي ايشان مر آينده بودي بهتر مر ايشانرا وخداي بسيار آمرزنده رحم استاي
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
آنانكه ايمان آورده ايد اگر آيد بشما بيرون آمده از پيرايه صدق وكذب براي عدم ارادت كردي را ودانش نيك نداشتن
على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من
بيشيمان وبدانيد بدرستي كه در ميان شماست پيغامبر خداي اگر اجابت نمايد شما را در بسياري
الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
كار دين مر آينده بودي بجهة كار شما ولكن خداي دوست كرد انيد سوي شما ايمانرا واراست درود گاران وبد كرد انيد سوي شما
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
ناكردن بيرون رفتن از طاعت ونافرمان وانان ايشانند اهل راه راست ان تفضل خداي وانعام او
والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
وخداي داناست درستكار واگر دو گروه ان مؤمنان كارزار كنند پس صلح بديد آريد ميان ايشان پس اگر
بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان
ستم كند يكي ازان دو گروه بر ديگري بكشيد بگروهي كه ستم ميكند تا بازگردد بفرمان خداي
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون
پس اگر بازگردد در صلح كنند ميان ايشان براستي وبيوشته باشيد بداد بدرستي كه خداي دوست دارد دادگران
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا
برادران دينند پس صلح كنيد ميان برادران خويش وبترسيد از خداي تا مگر شما را رحمت كنند اي آنانكه ايمان آورديد
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
مسخره ميكنند گروهي از گروهي شايد كه باشند بهتر از ايشان ونه زنان از
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا
زنان شايد كه باشند بهتر از ايشان وعيب مكنيد يكديگر را وبنامهاي زشت مدهيد
تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب
بدنامي خروج از طاعت بد است پس از ايمان ومركه توبه نكند
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
پس ايشانند ستمكاران اي آنانكه ايمان آورديد دوري نماييد بسيار از
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
گمان بدرستي كه بعضي از گمان موجب بزه است واحوال يكديگر را مپرسيد وبدپس پشت يكديگر مگوييد
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله
اي دوست دارد يكي از شما كه خورد گوشت برادر خود را مرده پس كراهت داريد آنرا بترسيد از خداي

ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله عليم خبير قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله
ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله اولئك هم الصادقون قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم
ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون

القراءة لا تدقوا بالفتحات من القلقلة يعقوب الحجرات بفتح الجيم برنبلا خزتكم على الجمع يعقوب وابن كثير وحفص والفياض غير ابن ذكوان ولا تجسسوا كما تقدم وابن وثاب والمغيرة فرأى بالتشديد يدات للادغام اليزيدي وابن وثاب بما تشددا ابو جعفر وافع الكم بالهمز ابن عمرو وسهل ويعقوب وقالا يهمز في رواية الاخرون بالحذف وما يعملون على الجبهة ابن كثير الوقوف والتقوى علم لا يستوفون التقوى عظيم لا يعقلون حين الهم رجيم نادين رسول الله والعصيان الراشدين لان فضلا مفعولا لم ونعمة حكيم بعفو للشرط مع الفاء امرأة كذلك وافتطوا المقسطين نزحون ربع الخروج منهن للعدول عن التعبية الى الخطاب بالالقاب بعد الايمان للابتداء بالشرط مع احتمال ومن لم يتب عما ذكر من اللمز والسخر الظالمون منا لطن للابتدا الا ابن للتعليل اي فان بعضا فكرهتموه واتقوا الله رحيم لتعارفوا اتبتكم خبيرا منا قلوبكم شيئا رحيم في سبيل الله الصادقون في الارض علم اسلامكم لان بل للاضراب عن الاول صادقين والارض يعلمون التفسير لما بين محل النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بضعه بقوله هو الذي ارسل رسوله الى الخر المسرة افتح الآن بقوله لا تقدموا الاية فيه تاكيد لما مر ذكرها الكم وجوب اتباعه و الادغان له والاطمئنان على الرشاد عام وذكر المفسرون في اسباب النزول وجهان ما روي عن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير لما بين المنذر التميمي بعث بهم على النبي صلعم فقال ابو بكر لرسول الله صلعم امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله الاية وقال الحسن والضحاك نزلت في رجل ذبح الاضحية قبل الصلاة وقيل ذبح النبي صلعم فامرهم باعادتها وهو مذهب ابي حنيفة الا ان نزول الشرع عند الذبح اذا مضى قدر الوقت قدر الصلاة وعن عائشة انها نزلت في صوم يوم الشك وروي انها في المنادي ايام الكفار في الحرب قبل ان يامر النبي صلعم وقيل اما سعد وحذف المفعول للعموم حتى يتناول كل فعل وقول او ترك مفعولا كما في قولهم فلان يعطي ويمنع لان النظر على الفعل لا على المفعول كانه قيل يجب

انتقدكم الله

ان لا يصدر منكم اصلا في اي فعل كان واما ما روي عن ابن ابي مليكة فقد قرأه يعقوب فلا جاز انه حقيقة قولهم
جلست بين يدي فلان اي بحيث يكون بين المتباينين بإزائه وتلقاء وجهه وشمائله التي من غير تقدم حركة وذكر الله للتعظيم وقيل انما التقديم بين
يدي رسول الله للتقدم بين يدي الله تعالى ابن عباس يقول الله تعالى لا تعلموا ان يتكلم ابو بكر او عمر او غيرهما بين يدي كلامه او يعلمهما بل يتبع ما يقوله ويعمل به وقيل معناه لا تفتاتوا على رسول الله وسنته
رسوله عن الحسن وروي انه لما استقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة اتاه الوفود من الآفاق فاكثروا عليه بالمسايل فنهوا بالجملة
حتى يكون هو المبتدي وافعلوا اي في التقديم او امرهم في التقوى التجلهم على ترك التقدم وجدير عن كل صفة بقبح ويريب ان الله سميع لما قولكم
عليم بنياتكم وافعالكم ثم اعاد الله عليهم مزيدا للتبيه والمذكور فيه نوع مفضل بعد الجمال ويخفض ابو بعيم عن ابن عباس ان ثابت بن قيس
بن شماس كان في اذنه وقر وكان يجهر بالصوت فكان ينادي رسول الله صلعم اذا كلمه بصوت عال فحبط بصوته فيذهب ثابت فيقعد رسول الله
فاعتذر اليه رجل يجيء بالصوت فخاف ان يكون الاية نزلت فيه فقال رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وعن
الحسن نزلت في الذين كانوا يرفعون اصواتهم فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخفافا واستهانة ولم يعتدي بهم ضعفة المسلمين
فنهى المؤمنون عن ذلك وعلى هذا فاما ان يكون الايمان اعم من ان يكون بالقلب واللسان او بهما او بالقلب واما ان يكون الايمان حقيقة فيكون تاديبا للمؤمنين
والخطاب حتى يكون حالهم بخلاف حال المنافقين ويكون كلامهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخفض من كلامهم بعاينة الحضرة ومشاهدة
علمها بهيبته تولوا وتعهدوا بالتوقير لكبير اي جهر اسئل بعضكم لبعض ولم تكرر الجهر لاختلاف المتاكيد فان الجهر هو رفع الصوت والمجهور
على ان بين الجهرين فرقا ثم اختلفوا فقيل الاول ايمانهم اذا نطق ونطقوا في اثناء الكلام فنهوا ان يكون جهرهم بالجهر والثاني فيما لا يمكن
ونطقوا فيه عن جهر فيه اعتادوه فيما بينهم وهو الخالي عن مراعاة ابهة النبوة وقيل النهي الاول اعم فانه اذا نطق ونطقوا ونصفوا
والمراد بالنهي الثاني ان لا يناديه احد باسمه او كنيته كما بعضهم لبعض فلا يقال يا احمد يا ابا القاسم ولكن يا نبي الله
يا رسول الله ثم علل الامر المفهوم بقوله ان تحبط كراهة حبوط اعمالكم وذلك ان الرفع والجهر اذا كان على استخفاف واهانة كان كفرا
محبطا للاعمال اللابقة والمعول له يتعلق بالفعل الاول في الظاهر عند الكوفيين وبالعكس عند البصريين وجوز في الكشاف ان يتعلق بالثاني متعديا اليه المفعول له كما تقول جئتك ان تكرمني واحدا بعد واحد ثم نبه على المعنى عليها جميعا بقوله وانتم لا تشعرون الى انتم الى ذلك كما بالمنا بهم تحولا الى الشرط
الجنوط من حيث لا يشعر الا به وسلم قول الحكيم ان لا من اخلاق الفاضلة والرذيلة يكون اولا حالا ثم يصير ملكة راسخة وعادة مستمرة ومنه قول
اولئن لا نصلي الشريف فان طبعك يدري وان لا يدري فالعاقل من يجتهد في الفضائل الى ان يصير ملكات وفي الرفاء ان نزول عنه وهو احوال الكمال
ابن عباس لما نزلت لا يفعل ابو بكر يا رسول الله والله لا يكلمك الا السرار حتى القى الله فانزل الله فيه وفي اصحابه الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى هو امتحانها بالضغط حتى تخلص من الخشونة وهو اختيار بليغ تقول امتحن فلان لامر كذا اي جربه فوجده قويا على القيام به او وضع الامتحان
موضع المعرفة لان من تحقق الشيء باختبار فقد عرفه فلذلك صح ان يكون قوله لهم مغفرة تفسيرا للتقوى فاللام مستعملة بحق وقد كقولك اتت لهذا الامر او ضربه الله
قلوبهم بانواع المحن والتكاليف لاجل التقوى وحصلها فيها سابقة او لاحقة ظهر مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لطاعتهم وفي تنكير الوعد
وعزة ذلك من وجوه ان الجملة تعظيم ما ارتكبن بعضهم واستخفهم اصدا ما استحق عفوا وروي انه كان اذا قدم رسول الله صلعم وفد
المهاجرون يكرمون بعلهم كيف يسلمون وبارصهم الكيفية والوفادة الى العالمين الذي بنيا وله رفع الصوت الذي ليس باختيار المكلف كما روي عن
ثابت بن قيس الذي يقتله صلاح في حربها وجدال معاذ ولم هاب عدو في الحديث ثم صلى الله عليه وآله وسلم كان العباس عند المطلب
لما افقر الناس ابو جهين احتج الناس جهد الناس صوتا وفيه كان تاجرا جوالا في عروق ان يخلطن بالعنصر
وابو عروة كنية العباس زعت الرواة انه كان يتجر الباع عن العنصر فضيق مرارة البيع في جوفه وروي ان غارة استمروا بما فعلم
العباس ياصباحاه فاستطار الحي اصل الشدة صوتهم عليهم اد الخص قال الذين ينادونك من وراء الحجرات اي من جانبا البر منها والمخارج
منادا لانه الاجلاف بعضهم لبعض والحجرة البيوت التي تحجرها الحيطان كالحيرة وكل شيء وكه فيه عزة من الحجر وهو المنع فعلة بمعنى مفعولة
وجمعت لان كل من اجزاء المومنين لها حجرة وروعان وفد بني تميم قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم سبعون رجلا منهم
الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خارج حجراته كانهم تفرقوا على الحجرات و
انما جمع جمع قلة لان من وراء بعضها واوفاد من وراء الحجرة التي كان فيها ولكنها حجبت جلالة الله صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى وان كان
مسندا الى جميعهم فانه يجوز ان يتولاه بعضهم لان رضى الباقين كالتولي لهم حكى الاصمعي ان الذي ناداه عيينة والاقرع قالا اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم

الذي مدحه زين وذمه شين فقال لهم فيم جئتم فقالوا جئنا بخطيبنا وشاعرنا لنفاخرك ونشاعرك فقال ما بالشعر بعثت ولا بالفخار
امرت ولكن هاتوا فقام خطيبهم وقام شاعرهم فانشد فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم ثابت بن قيس فخطب وامر حسانا فقام وانشد
فلما فرغوا قام الاقرع وقال والله ما ادري ما هذا تكلم خطيبنا وكان خطيبهم احسن قولا وانشد شاعرنا وكان شاعرهم اشعر ثم دنا من
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله وعن زيد بن ارقم انهم قالوا امتحنه وان يكن ملكا نعش في جناحه
وان يكن نبيا كان اولى بان نكون اسعد الناس به وقبل العمر وغزوا تابعين في اسري بني العنبر اما اخبار الله تعالى عنهم بان اكثرهم لا يعقلون
فانه تتميم مقام الكل على عادة الفصحاء كيلا يكون الكلام بصدد المنع ولما ان الحكم بقلة العقلاء فيهم عبارة عن العدم فان القلة تقع موقع النفي
في كلامهم ولما ان فيهم من رجع وندم على صنيعه فاستثناه الله عز وجل وانما حكم عليهم بعدم العقل لانهم لم يعقلوا ان هذا النحو من النداء
خارج عن قانون الادب ومبني على عدم الوقار والامانة ولا سيما في نداء النبي صلى الله عليه واله وسلم فانه لم يكن يحتجب عن الناس الا عند
الخلوة والاشتغال بمهام اهل البيت فذلك قال ولو انهم صبروا حتى تخرج وفائدة قوله اليهم انه لو خرج لا اليهم الى ان يكون خروجه اليهم
لكان الصبر خيرا لهم في دينهم وهو ظاهر وفي دنياهم بان ينسبوا الى وفور العقل وكمال الادب ويتيل بالطافهم بانجحهم فقد روي ان النبي
صلعم اطلق النصف وفادى النصف والله غفور رحيم مع ذلك لمن تاب رحيم في قول الزهري سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن وفد بني
تميم فقال هم جفاة بني تميم ولولا انهم من اشد الناس قتالا للاعور الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم ويحكى عن ابي عبيد وهو المشهود
بالعلم والزهادة ونقد الرواية انه قال ما دققت بابا على عالم قط حتى يخرج ويتحرجه لرشده الى ادب لحرو وقد اجمع المفسرون على انها
نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به ركبوا اليه ومنهم
فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نكرمه ونؤدي اليه ما قبلناه من الصدقة فاتهمهم النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال لتنتهن
او لابعثن اليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيده على كتف علي عليه السلم فقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوات متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع قال جار الله في تنكير الفاسق والنبأ
عموم كانه قيل اي فاسق جاءكم باي نبأ فتوقفوا فيه واطلبوا البيان لان من يجالي في جنس الفسوق لا يجاني في بعض انواعه الذي هو الكذب
والفسوق والخروج عن الشيء والانسلاخ منه فسقت الرطبة عن قشرها ومن مقلوبه فقست البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ومن
مقاليبه ايضا فقست الشيء بتقديم القاف اذا اخرجته من يد مالكه غصبا والنبأ الخبر الذي لا يعظم وقعه ولخير لفظه ان
للشك دون اذا تنبيها على انه صلى الله عليه واله وسلم ومن معه بمنزلة لا يجسر احد ان يخبرهم بكذب الا على سبيل العرض
والندرة وعلى المومنين ان يكونوا بحيث لا يطمع فاسق في مخاطبتهم بكلمة زور بم على البين يقولان تصيبوا اي كراهة اصابتكم قوما
حال كونكم جاهلين بحقيقة الامر والندم ضرب من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منك تتمنى انه لم يقع ولا يخلو من دوام ولزام
الامر اذا داوم عليه ومدن بالمكان اقام به قال الاصوليون من الاشاعرة ان خبر الواحد العدل يجب العمل به لان الله تعالى امر بالتثبت
في خبر الفاسق ولو ثبت في خبر العدل لسوى بينهما وضعف بانه من باب التمسك بالمفهوم واتفقوا على ان شهادة الفاسق لا تقبل لان باب
الشهادة اضيق من باب الخبر ولكن المفسرين على ان الوليد كان ثقة عند رسول الله صلعم صار فاسقا بكذبه وقيل ان الوليد لم يقصد الكذب
ولكنه ظن حين جمعوا لكرامه ان يكونوا هموا بقتله ولقائل ان يقول لفظ القران وسبب النزول يدل على خلافه نعم لو قيل انه
تاب بعد ذلك لكان له وجه نزل بعد الى الاخرة بلا واعلموا ان فيكم رسول الله وليس هذا الامر مقصودا ظاهرا لانه معلوم
مشاهد فلا حاجة الى التنبيه عليه وانما المراد ما يستلزم كونه فيهم كما يقال لمن يغلط في مسئلة او يقول فيها برايه اعلم ان الشيخ
حاضر فيرتيل المراد لا تقولوا الباطل والكذب فان الله يخبره ويوحي اليه ويقبل ارادات الراي رايه فلا تعولوا رايكم وقد صرح
بهذا المعنى في قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العسر والمشقة والحرج لانه اعلم منكم بالحقيقة المتهللة
المستحسنة ومن جملة ذلك قصة الوليد فانه لو اطاعهم وقبل قوله لقتل قوما واخذ المال لاجتنب بارهم
قال جار الله الجملة المصدرة بلو ليس كلاما مستانفا لاختلال النظم حينئذ ولكنها حال من احد الضميرين في فيكم المستتر
المرفوع او البارز المجرور والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تطلبون منه اتباع ارائكم ولو قد ذكرنا
في وجه النظم بيانا اخر ثم قال فايدة تقديم خبر ان هو ان تعلم ان التوبيخ منصب الى هذا العوض وفايدة قوله
يطيعكم بلفظ الاستقبال الدلالة على ما اراد من استمرار طاعتهم وانه لا يحالهم في كثير مما عن لهم من الاراء
والاهواء وفي قوله في كثير من الامر رعاية بجانب المومنين حيث لم ينسب جميع ارائهم الى الخطاء وفيه تعليم وتاديب جميل في باب الخطاب

ويمكن ان يكون اشارة الى تصويب راي بعضهم لا الى تصويب بعض ما ابهم فقد قيل ان بعضهم زين للرسول صلعم الايقاع ببني المصطلق
وتصديق قول الوليد وبعضهم كانوا يرون التثبت عنهم ان يتبين امرهم وقد اشار الى هذا البعض بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان ولا يلزم
حسن الاستدراك فان من شرطها ان ما بعدها يلي كان مخالفا لما قبلها في الطرفين واحدهما يكفي للاستدراك يعني يؤدي الى التناقض
يكون قد ابتهم في الحال بحبب الايمان وكره الفسوق والعصيان وكذلك ولا انه يوجب اجابتهم الوقوع في العنت قال اهل اللغة الطاعة موافقة الداعي
غير ان المستعمل فحولها ... الطاعة وورد القران على اهل اللغة استدلت الاشاعرة بقوله حبب وكره على بطلان خلق الاعمال
وحملها المعتزلة على نصب الادلة او اللطف او التوفيق او الوعد والوعيد والمعنى لكن الله حبب اليكم الايمان فاطعتموه فوقاكم الحب والكره واضع
واما الفسوق والعصيان فقيل الكبائر والثاني الصغائر ويحتمل ان يكون مقابلا التصديق بالجنان والفسوق مقابل الاقرار باللسان لان
امر قولي بدليل قوله ان جاءكم فاسق بنبأ اولئك البعض المنسبون هم الراشدون وهذه جملة معترضة وقوله فضلا من الله ونعمة
منها مفعول له والعامل فيهما حبب وكره ويجوز ان يكونا منصوبين بفعل الراشدون لان الرشد عبارة عن التحبيب والتكريه
المسندين الى الله فكان الرشد ايضا فعله فاتحد الفاعل في الفعل والمفعول له بهذا الاعتبار ويجوز ان يكونا مصدرين من غير لفظ الفعل
وهو الرشد فلا يشترط فاولئك هم الراشدون ايضا لاجل فضل من الله وانعام منه قال بعض العلماء الفضل بالنظر الى جانب الله الغني والنعمة بالنظر
الى جانب العبد الفقير والله عليم باحوال الخلق وما بينهم من التمايز والتفاضل حكيم في تدابيره وافضاله وانعامه بل عليهم حكاه الحرفي
الصحيح عن انس انه قيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا نبي الله لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه ... وانطلق المسلمون
وهي ارض سبخة فبال الحمار فقال اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك فقال عبد الله بن رواحة والله ان حمار رسول الله اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله
من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه فوقع بينهم حرب فانزل الله فيهم وان طائفتان من المومنين اقتتلوا لان الطائفتين في معنى القوم
او الناس ولا نزلت ... ان رجع اليهم رسول الله فاصلح بينهم وعن مقاتل قراها عليهم فاصطلحوا وقال ابن بحر القتال لا يكون بالنعال
والايدي وانما هو في المتعارف من الزمان وعن الطائفة والجماعة وهي اقل من الفرقة لقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ولم يتناعها
بضمير ... البعض اي ان اقتتلت طائفتان ولخير ان دون ان مع كثرة وقوع القتال بين المومنين ليدل على انه مما ينبغي ان لا يقع الا نادرا
او على سبيل الفرض والتقدير وطابق النكتة تثنيتها قال طائفتان ولم يقل فرقتان تحقيقا للتقليل كما قلنا وفي تقدير الفاعل على الفعل اشارة
ايضا الى هذا المعنى لان ذكرهما طائفتين مومنتين يقتضي انه لا يقع القتال بينهما ولهذا اختير الماضي في الفعل ولم يقل يقتتلون للدلالة على الاستمرار
وفيه ايضا من القتال ما فيه وانما قدم الفعل في قوله ان جاءكم فاسق بنبأ ليعلم ان المجيء بالنبأ الكاذب يورث كون الجائي به فاسقا
كان قبل ذلك فاسقا او لا ولو اخر الفعل لم يتناول الا من اشتهر بالفسق قبل المجيء بالنبأ قال بعض العلماء انما قال اقتتلوا على الجمع ولم يقل
فاصلحوا بينهم لان عند القتال يكون لكل منها فرقة براسه اما عند العود الى الصلح فانه تتفق كلمة كل طائفة والا لم يتحقق الصلح فكان كل من
الطائفتين كنفس واحدة فكانت التثنية اعني والبغي الاستطالة وابا الصلح والفيء الرجوع وقد سمي الظل لانه يرجع بعد نسخ الشمس ولان الناس
يرجعون اليه والغنيمة لانها ترجع من الكفار الى المسلمين ومعنى قوله الى امر الله قيل الى طاعة الرسول او من قام مقامه من ولاة الامر لقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقيل واصلحوا ذات بينكم بالتقوى فان من خاف الله حق خيفته لا يبقى له على اخيه الا مع الشيطان
قال فان بغت فاذا انابا على ان تبغي احديهما مع اصلاح الاخرى كالنادر وكذا قوله فان فاءت لان فيء الفئة الباغية مع جهلها او عنادها
واصرارها على بغيها كالامر النادر نظيره قول القائل للعبد ان مت فانت حر مع ان الموت لا بد منه وذلك ان موته بحيث يكون العبد
حيا باقيا في ملكه غير معلوم واعلم ان الباغية في اصطلاح الفقهاء فرقة خالفت الامام بتاويل باطل بطلانا بحسب الظن لا القطع فيخرج
المرتد لانه تاويله باطل قطعا وكذا الخوارج وهم صنف من المبتدعة يكفرون من اتى بكبيرة ويسبون بعض الائمة وهكذا يخرج مانع حق
الشرع لله او للعباد عنادا لا بتاويل ولا بد ان يكون لهم شوكة وعدد يحتاج الامام في دفعهم الى الكلفة ببذل مال او اعداد رجال فان كانوا
افرادا يسهل ضبطهم فليسوا باهل بغي ولا يكفرون على ان الباغين ليسوا بفسقة ولا كفرة لقوله تعالى وان طائفتان من المومنين وقول علي عليه السلم
اخواننا بغوا علينا ولكنهم مخطئون باعون اليه من التاويل والوقع الخارجة على علي عليه السلم حيث اعتقدوا انه يعرف قتلة عثمان ولا يقتص
من الطائفة ابا بكر كما قال ما نعو الزكوة لابي بكر انما امرنا بدفع الزكوة الى من صلوته سكن لنا وصلوة غير النبي ليست سكنا لنا واستحلوا ان معاوية وعمرو
كانوا يبغون الحرب المشهور ابن عادل انفسدل القتل الباغية والباغية في حال بغيها ليست بخارجة وانما هم المومنون لاجل ما نزل النبي كقوله يا ايها الذين امنوا من
يرتد منكم عن دينه والمرتد ليس بمومن بالاتفاق اما الذي يلزمه القتل لانه ما مور بالقتال والباغي قتاله واجب لان في الوقائع التي جرت في عصر الصحابة
والتابعين لم يطالب بعضهم بعضا بضمان نفس ومال ولانه لو وجب الغرامة لنفرهم ذلك عن العود الى الطاعة والاموال الماخوذة في

هو العبادة فعلم منه انا عبادنا الذين وعينا من تخر عن اعتبار العبادة فلهذا قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفيه معنيان احدهما انا التفاوت
تفيد الاكرام والثاني انا الاكرام في خلق الله يورث التقرب والاكرام الشرعي انما يكون لاجل الطاعة لا لاجل الخلقة بعد الخلقة لان
الخلقة بعد الذلة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه طاف يوم فتح مكة فجاء الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية
الجاهلية وكبرها يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا الآية وعنه صلعم من سره ان يكون اكرم
الناس فليتق الله وقال لعباس يا عباس كم اعد الدنيا لعق الناس على بقوله وهي من في اياما نضعف قال ابن عباس لا نفقرن بني اسد قد مر في الدنيا
في سنة جدبة والجهد والشهادتين ولم ايكن فاتوني في المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا يقولون لرسول الله
ايتنا بالماء والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان واعطنا من الصدقة وجعلوا يمنون عليه فانزل الله هذه الآيات اي قالوا امنا
بسرايطة فاطلع الله نبيه على مكنون ضمايرهم وقال قل لهم يا ايها الذين امنوا انا حقيقة بها والذي واقر القلب فيه اللسان ولكن قولوا اسلمنا اي اعطينا
وصل الخضوع والانقياد خوفا من القتل ودخولا في زمرة اهل الايمان واللام لتاكيد النفي المذكور بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفيه
فايدة زايدة هي ان يعلم ان الايمان متوقع منه لان الكلام فيه توقع واستظار ثم خصهم على الطاعة بقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يكم
اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا يعني الثواب المضاعف الموعود في نحو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيكون تنبيها على وفرة بعد كم
والوجه المتقدم على وفرة سعكم انا الله غفور رحيم لمن تاب واخلص نبه ثم وصف المؤمنين المحبين المحققين بقوله انما المؤمنون الذين
قلوبهم ولم يرتابوا في قوله ربنا الله ثم استقاموا ولم يرتابوا مطاوع رابه اذا اوقعه في الريب ثم الريبة اي التهمة ثم ثم يقع في قلوبهم شك فيما آمنوا به
ولا انها لمن صدقوا وذلك بتشكيك بعض شياطين الجن والانس وقال جار الله في وجه حصر لما كان زوال الريب ملاك الايمان اورد
بالذكر بعد تقدم الاعيان تنبيها على مزيته واشعارا بانهم متقدمون على غيرهم في الايمان مرتاضون في المطاوعة ثم عطف جاهدوا بالواو وفي قوله اولئك هم الصادقون
تعريضا بانات المذكورين اولا الكاذبون ولهذا قال لم يرتابوا اشارة الى كذبهم في دعوى قولهم ورتب تعريضين لا يخفا وبهم المصرح ثم اراد
تجهيلهم بقوله قل اتعلمون الله بدينكم والباء دخلت للسببية والاظهر انه الذي في قولهم ما علمت يقدومك اي ما شعرت ولا احطت ذوكي
في سبابا النزول انها نزلت الآية الاولى جاءت هوازن الاعراب وطلبوا منهم من غير مقدمة ولا قتال هذه الآية والاستفهام للتوبيخ
اي كيف تعلمونه بعقيدتكم وهو عالم بكل خافية والتعليم افادة العلم على التدريج والمجاهدة وقيل تعرضون من لا يعلم بافهام المعنى كان يعلم
قوله يمنون عليك تلتفت المذكورين وفي اسلمنا اشعار بقبول من عليه صيغة اذا اعتد عليه منه وانما قال العرابية استقاما في المنة
من المن الذي هو القطع لانه آلما يسدي النعمة اليه ليقطع بها حاجته من غير ان يريد لطلب مثوبة وعوض ثم قال بل الله يمن عليكم
حيث هداكم للايمان الذي اد تموه وفي اضافة الاسلام اليهم ايذان بانه لا يعتد به ما لم يصادف اسلامهم مطابقا لما في الباطن ثم ان في الايمان المعهود
الذي يجب ان يكون الكلام عليه وجوابا للشرط محذوف للدلالة ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان الحقيقي فلله المنة عليكم
ثم عرض بانهم غير صادقين فقال ان الله يعلم الآية والمراد انه لا يخفى عليه ضمايرهم

سورة قاف مكية حروفها الف واربعمائة وسبعون كلامها ثلثمائة وخمسة وسبعون ايا

بسم الله الرحمن الرحيم

ق ● والقران المجيد ● بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا شيء عجيب ● ائذا متنا
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ● قد علمنا ما تنقص

القا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل
مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما
اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم
هل امتلات وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير
بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم
ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من
قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
لقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار
السجود واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم تشقق عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما
انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
القراءة مناياالسديد يزيد وعبد وما بعده مثل التي في ابراهيم ويقول مالياء نافع وابو بكر وحماد امثلات بابدال الفتحة
الفا ابو عمرو يزيد والاعشى والايسعي ما عدا ورش وقنبل على العنبة ابن كثير وابو بكر الجحدري ابن جبير ونافع وابن
كثير وحفص وخلف وجبلة المنادي في الياء بالحالين ابن كثير ويعقوب وافق ابو جعفر ويحيى والاصل الوقوف

ف كوني واو جمل قسما فلا يوقف للعطف المجيد لانه يأبى ذلك بجعل الانكار في التوكيد ما يبعد وقد يجعل جوابه محذوفا اي لتبعثن وابا
لان ذلك مستبعد الا ان القول واحد يعيد منهم لاحتمال ما يعيده الحال ولا ستيناف حفيظ مريح روح يصح لان بعثوا مستأنف
بالجملة منيب الحميد لان الخبر معطوف على الجنات والحيثية حينئذ المراد بالرزق للعباد للعطف مبنيا الخروج وعوده لوط مع وحيد
الاول جديد تفسير وجعل ما يعيد حالا اولى من الاستيناف فيوقف على الوريد واذ يتعلق بمحذوف وهو اذكر او قوله وحيد عتيد للحي
بمجد الصور الوعيد وشهيد حديد عتيد لمقدر المقول عتيد مريد بناء على ان ما يعده صفة اخرى والاجمل مبتدا ومعناه معنى الشرط
او نصبا على المدح فالوقف الشديد بعيد بالوعيد للبعيد مزيد حفيظ لاحتمال ان يكون من تمام حليه جوابها المقول المقدر فيما دعي
او موصولا بدلا من كل منيب سليم الخلو من البلاد للاستقلام قال البيضاوي وعندي انا للوقف اولى لان التعقيب وهو المجيء
والتفتيش واقع على مجموع الاستقلام محيص شهيد لعنيب المذكور لاحتمال التعلق الجار بما قبله وبما بعده التجدد ترتيب لان ما بعده بدل
بالحق الخروج المصير لتعلق الظرف سراعا يسيرا وعيد النشير قيل ان قاسم جبلا من زبرجد احاط بالارض وهي خضرة
السماء منه وقيل قاف اسم الله تعالى والقرآن وقيل قضى الامر وقيل اقسم بالمجد على اما بالرسالة واما بالسلامة والمجيد الشريف
المفاتح تذكيرة والعرب فاخترقوا السرق كاعب اول صاد وبيضا نساء اخرى من قبل وقوع الاضطراب بيد العشر ووجهه ما بين
ومن قبل ان اكثر مباحث تلك السورة في المبدأ والمعاد وفي اول خلق البشر اكثر مباحث هذه السورة في الحشر والخروج ولهذا سميت
قرينها في تلاوة الوعيد لانه يوم الاجتماع وخروج الناس الى الفضاء والمجيد والمجد حينئذ لانه اشهر من سائر الكتب ومجازا بالاعتبار بانه
وعلة والعامل به ومن عندنا منهم ولعل الاول ادخل في استحقاق التبجيل منه فلهذا اشاروا اليه ويقوم هذا الرجع او البعث شيئا عجيبا بهم
الضمير ولا في يعجبهم ثم فتح تاء ينا في قوله فقال الكافرون او اقتصر على الضمير او كما للعلم بهم بل وضع الظاهر موضع المضمر تجهيلا
عليهم بالكفر زيادة في التبجيح والتعجب بقولهم انبعثنا فالمعنى ما يبعث وقد الموت والصيرورة ترابا ذلك الرجع اي البعث رجع بعيد
مستبعد للعقول وقيل اذ من كلام الله عز وجل والرجع بمعنى الجواب على الاول علم امة تعالى بأجزاء المتبدد والى هذا اشير بقوله قد علمنا
ما تنقص الارض منهم من اجساد الموتى وتأكل من لحومهم وعظامهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ابن ادم تبلى الا عجب الذنب ومن
السدي ما تنقص الارض منهم ما يموت فيدفن في الارض منهم وعندنا كتاب هو الحفظ المحفوظ من التغير ومن الشياطين ثم اوسع الاضراب
الاول اضرابا اخر فقال اليكذبوا بل كذبوا بالحق الذي هو محكم القرآن او الاخبار بالبعث في اول وهلة من غير ما تدبر فاضطرب
من تجهمهم والمريج امرهم المضطرب بالتهافت والسلوك ولهذا سمي القرآن تارة الى التحير وتارة الى الشعر والكهانة وقالوا في
حق محمد صلعم مثل ذلك ثم استدل على صحة المبدأ والمعاد بوجوه آخر منها بناء السماء ورفعها بلا عمد ولا فروج اي سقوف وفتوق
ولكنها صحيحة الاستدلال من جميع الجوانب وليس في الآية دلالة على امتناع الخرق على السماء لان الاخبار عن عدم الوقوع لا ينافي امكانه نعم
ما قيل وجود الابواب فيها ظاهر الله لا اله يدعي المغايرة بين الفروج والابواب وبناء عليهم بهجة العبادة ومنها مد
الارض اي دحوها ومنها خلق الجبال الرواسخ ومنها خلق اصناف النبات تما يبتهج به ويروق الناظر لخضرة ونضرة كل
ذلك لينتصبه وينذكر من يهيج الجنة وتذكرة في بدائع المخلوقات وبرتقي من الصانع الى المصنوعات ومنها انزال الماء المطر الكثير
المنافع للنبات الحيات والحصيد حنطة موصوف محذوف اي وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالحنطة وغيرها من الاقوات ونخل الباسقات
طالعات في السماء والطلع اول ما يبدو من ثمر النخيل والنضيد الذي نضد بعضه فوق بعض والمراد كثرة الطلع وتراكمه المنبع لكثرة الثمر
شبه بأحياء الارض من خروج النبات والاموات في الدوم وكذلك الخروج ولم يذكر لانه امر معلوم والقرآن وحدة تبع في الدخان والرس وقوم
لا عهد للمعطوف عليه اوانام فحق وعيد مثل ما فحق عقاب وهذه تسلية للنبي صلعم مردل على الكرة بضرب من البيان وهو ان التعجيم بمعنى عجز الخلق
الاول بالنسبة الى المخلوق فرض كيف يعجز عن الاعادة والليس للحفظ والسبقة وتكميل اللبس والخلق الجديد للتعظيم اي ليس بعظيم في حقوله
شان الا وهو موصوف بالحق والباء في بالحق للتعدية وما مصدرية تقديره جعل يشير اياه موسوما والغرض بيان عدم العلم التام كنوهم هو مبني مفيد
القابلة ومعقد الازار وهو الحقو لانه يشد لكن الوريد حقن من بدن الانسان يريد ان حمله يفيد في بواطن الاشياء نعوذ الدم في العرق الوريد
العرق الحامل سوي الرابين سمي وريدا لان الروح والدم يردانه والمراد بالوريدين عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها ينتهيان من الراس
يتصلان بالرابين والجبل العرق الضارب ثم احد الجبال والاضافة للبيان كاضافة العام الحاضر لحاضر اذ يتلقى ظرف لاذكر او لقريب
والمراد بانه اقرب من الانسان من كل قريب حتى يتلقى الحفظان ما يتلفى به وعندان كتبة الملكين كحاجة اليها العالم الغيب وانما هي لعرض
آخر لالزام العبد واستحقابه منها عن النبي صلعم ان معقد ملك على يمينك اي عطيتك والسالك قلبها وريقك سلاقا وانت تحوي فيها لا

كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ومفعول استمع متروك اي كن مستمعا لما اخبرك من اهوال القيمة ولا تكن مثل هؤلاء المعرضين قال
جار الله وفي ترك المفعول وتقديم الامر كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك
ثم حدثه بعد ذلك وانتصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور والمنادي
من قبل الله فيقول اين شركائي احشروا الذين ظلموا وازواجهم والاظهر انه اسرافيل صاحب الصيحة ينفخ في الصور فينادي ايتها العظام
البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل
ينادي بالحشر والمكان القريب صخرة بيت المقدس يقال انها اقرب الى السماء باثني عشر ميلا وقيل من تحت اقدامهم وقيل من منابت شعورهم
يسمع من كل شعرة ايتها العظام البالية وهذا يؤيد القول بان المنادي هو الله لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والصيحة الثانية
كما قال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع وقوله بالحق يتعلق بالصيحة والمراد به البعث للجزاء اي بسبب الحق الذي هو البعث
ويجوز ان ينكشف عنهم مسرعين ذلك الشق او الحشر حشر علينا يسيرا لا على غيرنا وهو رد على قولهم ذلك رجع علينا بعيد
نحن اعلم بما يقولون اي من المطاعن والانكار وفيه تهديد لهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وما انت عليهم بجبار
اي بمسلط حتى تعسرهم على الايمان وانما انت داع ولعل في تقديم الظرف اشارة الى انه كالمسلط على المؤمنين ولهذا وقع ايمانهم
وهذا مما يقوي طرف المجبرة وقيل اراد انك رؤوف رحيم بهم لست فظا غليظا والاول اقوى بدليل قوله فذكر الى آخره
اي اترك هؤلاء واقبل على دعوة من ينتفع بتذكيرك والله اعلم

سورة الذاريات مكية حروفها الف ومائتان وسبعمائة وثمانون كلمها ثلثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
سوگند است از پروردگار بادهاي خاك در هوا پس بارهاي بردارنده بادگران بارانرا پس كشتيهاي رونده در آب بسهولت و آسان
فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء
پس بفرشتگان قسمت كننده كار بدرستي كه آنچه وعده ميدهد شما را هر آينه راستست بدرستي كه جزاء شما هر آينه بظهور آينده است و بحق آسمان
ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه قتل
خداوند راهها بدرستي كه شما در گفتاريد در كاري مضطرب مصروفست از ايمان آنكه مصروف بوده
الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان
بر دروغ گويان باد آنانكه ايشان در گرداب ضلالت و جهالت بي خبرانند مي پرسند باستهزا كه كدام
يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم
روز جزا روزي كه ايشان بر آتش دوزخ تعذيب كرده شوند بچشيد تعذيب خويش را بجزا آنچه
هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات و
اين آنست كه بوديد كه بآن شتاب مي نموديد بدرستي كه پرهيزكاران در بوستانها
عيون آخذين ما آتيهم ربهم انهم كانوا قبل
و چشمهاي روان آرند حال آنكه گيرنده از طيب نفس آنرا كه داد ايشانرا پروردگار ايشان بدرستي كه ايشان بودند پيش
ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و
از آن در دنيا نيكوكاران بودند اندكي از شب كه مي خفتند و
بالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
باوقات سحرها پيش از صبح ايشان طلب آمرزش ميكردند و در مالهاي ايشان بود مر خواهنده را و بي روزي را

من افك
در سابق علم خداي

وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
و در زمين است دلالات بر وحدت صانع مر اهل يقين را و در آفرينش شما نيز آيات است اي پس نمي بينيد و نظر اعتبار نمي كنيد
وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض
و در آسمان است سبب روزي شما و آنچه وعده ميدهند شما را پس بحق پروردگار آسمان و زمين
انه لحق مثل ما انكم تنطقون هل اتيك حديث ضيف
بدرستي كه محمد حق است بي خلاف مانند آنچه شما سخن ميگوييد از حق هيچ آمد بتو يا محمد سخن مهمانان
ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
ابرهيم آن مهمانان مكرم نزد خداي پس چون آمدند برو پس گفتند سلام ميگوييم سلام گفتن ابرهيم گفت سلام
قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
گروهي ايد تا شناخت پس نهان رفت سوي كسان خود پس آورد گوساله فربه را پس نزديك گردانيد آنرا سوي ايشان
قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام
گفت آيا نمي خوريد پس نهان كرد در دل خود از ايشان ترسي گفتند مترس و مژده دادند او را بكودكي
عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز
بكودكي دانا پس روي آورد زن او ساره بخانه او حال آنكه در پس گرفت دستها را بروي خود و گفت پير زني ام
عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم
نازاينده گفتند ملائكه همچنين كه گفتيم و خبر داديم گفت پروردگار تو بدرستي كه اوست درست كار درست گفتار
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
گفت ابرهيم پس چيست كار بزرگ شما اي فرشتگان فرستاده گفتند در جواب بدرستي كه ما فرستاده شده ايم سوي هلاك گروهي
مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك
گناهكاران يعني قوم لوط تا فرستاديم بر ايشان سنگهايي از گل نشان كرده نزد پروردگار تو
للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
براي تجاوز كنندگان پس بيرون آورديم هر كه بود در آن ديه از اهل ايمان پس نيافتيم در آن
فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون
در آن شهرها جز اهل يك خاندان از مسلمانان لوط و دختران و گذاشتيم در آن ديه دليلي بر قدرت ما مر آنانرا كه بترسيدند
العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
از عذاب دردناك و در كار موسي است نيز آيتي است چون فرستاديم او را سوي فرعون بحجتي
مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه و
ظاهر عصا و يد بيضا پس اعراض كرد فرعون بقوت خود يا بآنكه گفت موسي را اين جادويست يا ديوانه پس عقاب فرموديم او را
جنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ ارسلنا
و لشكرهاي او را پس افكنديم ايشانرا در دريا و او با اهل سلامت و در قوم عاد فرستاديم
عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
بر ايشان بادي بي خبر را نمي گذاشت هيچ چيز را كه آمد بر آن و برو ورزيد مگر كه گردانيد او را
كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين
چون استخوان پوسيده و گروه ثمود نيز اينست چون گفتند مر ايشانرا برخورداري گيريد از تمتع دنيا تا انقضاي آجال
فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون
پس خارج شدند از فرمان پروردگار ايشان پس گرفت ايشانرا عذاب آسماني يا جبرئيل و ايشان نگران بودند بدان

فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من

قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون

والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا

زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله انى لكم منه نذير

مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين

كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر

او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت

بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن و

الانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان

يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين

ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم

کستم کردند نصیبی از عذاب مانند گناه اقران ایشان پس باید که شتاب نکنند مرا پس وای مر آنان را که کافر شدند از آن روز که

الذى يوعدون

القراءة والذاريات ذروا بادغام التاء في الذال حمزة وابو عمرو وسلام بالضم حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى المفضل ... مثل بالرفع على البناء لاضافته الى غير متمكن ... وعلى الحق ... تذكرون بتخفيف الذال حمزة وعلي وخلف وعاصم ... وقوم نوح بالجر ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف **الوقوف** ذروا وقرا يسرا امرا لصادق لواقع الحبك مختلف افك الخراصون ساهون لا لان يسألون صلة بعد صلة الدين بناء على ان عامل يوم مضمر اي يقال لهم ذوقوا فتنتكم تستعجلون ... يهجعون يستغفرون والمحروم للموقنين ... افلا تبصرون توعدون تنطقون المكرمين لان عامل اذ تحذوف ... سلاما سلام ... منكرون سمين ... عليم عقيم كذلك العليم الجزء السابع والعشرون المرسلون مجرمين طين للمسرفين المؤمنين ... المسلمين الاليم ... بسلطان مبين مجنون مليم كالرميم ... كالرميم حين ينظرون منتصرين ... فاسقين لموسعون الماهدون تذكرون الى الله مبين ... مبين او مجنون ... طاغون عليم ... المؤمنين ليعبدون يطعمون المتين يستعجلون يوعدون

التفسير لما بين في اخر السورة المتقدمة ... البراهين الساطعة عليهم ... ثم ...

اعلم بانهم ... بحقيقة ... الكلام ... المبرسل ...

ان لا تسلط في ولن تسلو ابدي شي فنعم ابنا الكوا فقال ما الذاريات قال الرياح وقد مر في الكهف في قوله تذروه الرياح قال والحاملات قال

السحاب لانها تحمل المطر ... باعتبار جنس المطر وهو واحد قال والجاريات يسرا قال الفلك والمرادبها اذا جرين قال المقسمات امرا قال

الملايكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او تتولى التقسيم ما تؤمر به بذلك فيكون مصدرا في موضع الحال ويجوز ان يراد بها الكل كانه تعالى اقسم

بالرياح وبالسحاب الذي تسوقه وبالفلك التي يجريها بهبوبها ... من السحاب فالملك ... التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار

وتجارات البحر وقيل ان الاوصاف الاربعة كلها للرياح لانها تنشر التراب وغيره ثم ... في الجو ... سهلا في ... عليها الجري او ...

... والعاصف ... من ... في الامطار ... التحاب ... في ذكر ... فان الحريم ...

... على ... في ... على الحريم ... الى البر ... الملايكة ... على ...

بان الله تعالى ... الكواكب السبعة ... ما توعدون ... الصادق في نفسه ...

كعيشة راضية ... بالموعود ... الدين الجزاء الواقع اي حاصل ... اقسم على صدق ... والحبك الطرائق

... والتي ... وقيل ... الحبك ...

وقيل ... الحسن ... القول ... بين القسم والمقسم عليه ...

وعن قتادة المراد منكم مصدق ومكذب ... والضمير في يؤفك عنه للقرآن او النبي ... عن ... الذي لا امر فوقه

لا ... ويحتمل انه ... في سابق علم الله ويجوز ان يكون الضمير للموعود ... بالذاريات ... قتل ...

الساهي ... في ... الاستعداد ... في الجهل ... يرجع الضمير الى ...

كما في قوله ...

الضمير وكذلك ... القول المختلف ... المعذرون ... وهم الموعودون ...

شيئا ... الدعاء ... القتل ... الهلاك ...

... الانسان ... الذين ... يومهم ...

... يجزون ... ذوقوا ... ان المتقين

في جنات وعيون ... ما اتاهم ربهم ... انهم كانوا ... محسنين ... قليلا من الليل ما يهجعون

... الملك ...

...

في هذا المقام ... العبادة ...

محسنين اي في الدنيا ... قليلا من الليل ...

ما اتاهم في الازل ... في الابد ... ما يهجعون ...

... من الليل ...

...

...

يعودون ...

...

... يستغفرون ...

...

وهم ...

على ...

...

وهو الذي ...

... والمحروم ...

هاذ قيلها تمتعوا في داركم ثلثة ايام فاستقاموا على امر ربهم وامكانوا مستبصرين ممتعين من العذاب وفضة نوح واضحة وقيل مرتعا بها في الوقوف ثم هاذا في الاول القديم فنادا والثمار وبنائها ايا ما فتى لفظا البناء الثاني الى كونها ايا ما يبقون لنا كيد ذلك وفي قوله وانا الموسعون مزيد تاكيد والمعنى قادرون من الوسع الطاقة والوسع التوسيع على الانفاق ومنه قال الحسن لما الموسعون الرزق والمطر وقيل بين السماء والارض سعة وانما الخالق العرش على الارض ولم يطلق البناء الا فيما يحل المتغيرات كالبساط ينفرش ويطوى ومن كل شيء خلقنا زوجين ذكرا وانثى وهذا الحس اشياء كالماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحيوة وقال الكلبي من كل اثنين منها روح والله تعالى فرد لا مثل له وقد يدرك في الجنادب الابتداء الى ان كل ما سوى الله مقابل فانه مركب بنوع تركيب كالاقوال من الوجود والامكان والجنس والنوع والمادة والصورة ولذلك قال لعلكم تذكرون اي لارادة ترتيكم من المركبات الى البسيط ومن الممكن الى الواجب ومن المصنوع الى الصانع واذا عرفتم ذلك ففروا الى الله اي التجئوا اليه واعبدوه واعزموا امر بالانقطاع اليه والاخلاص له وكرر قوله اني لكم نذير مبين للتاكيد وبعد توضيح البينات وذكر التقصير وتقرير الدلايل سلى رسوله صلعم كيلا يكابد الامر مثل الذي تقدم من تكذيب الرسل واصرارهم الكفر على الانكار والبت فذكر انهم اجمله بقوله ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون استفهام على سبيل التعجب من تظابق اقوالهم في التكذيب اي اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى تواطئوا عليه ام هم قوم طغوا فتواصوا به بل هم قوم طاغون اضرب عن ذلك لا يطابق المتقدم والمتاخر على امر واحد غيرهم حكى عنه على خلاف الحالة فايلا يا حسرة يوم طاغون عينك ان استزلهم الشيطان وهو الطغيان لشركهم في الحلول فتولى عنهم بعد التبليغ فما انت بملوم على اعراضك عنهم لانك قد بلغت مجهودك واستفرغت وسعك وذكرهم ذلك فان الذكرى تنفع المومنين اذ الاعراض عن طائفة معلومة لعدم قابليتهم لا يوجب ترك الدعوة العامة ثم بين الغاية من خلق الثقلين وهي العبادة والمعنى توجه ذليلها الظاهر على ان افعال الله معللة بغرض وان بعض اهل السنة العبادة بالمعرفة والاخلاص لي في ذلك فان المعرفة ايضا غاية صحيحة واما الاخلاص من الاشكال لما سلفا من ان استتباع الغاية لا يوجب كون الفعل معللا بها واذا لم يكن الفعل معللا بذلك فقد يكون الفعل وتخلف الغاية فالمراد بالعبادة ما هو المامور به من الطاعة والمعرفة ترهد وشرك مكة واضرابهم بقوله ام لهم الذين ظلموا ذنوبا اي نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم المهلكين من الذنوب في التاخر الى الغاية المعلومة قال اهل البيان ان هذا تمثيل واصله من تقسيم الماء يكون لهذا دلو ولهذا دلو والدلو اليوم الموعود القيمة او يوم بدر والله اعلم واحكم

سورة الطور تسع واربعون اية وهي مكية كلمها ثلثمائة وعشر حروفها الف وخمسمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

نام حداى بخشاينده بهتا

والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت

بحق كوه طور كه با موسى سخن گفت وبحق كتابى كه بدست

در جلدى خام نوشته

المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب

وبحق خانه كعبه

عمارت كرده زوار وبحق آسمانى كه برداشته يعنى آسمان عرش

وبحق دريايى مملو يا كرم كرده يا آتش زده روز قيامت

ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء موراً وتسير

بدرستى كه عذاب پروردگار تو هر آينه نازل شدنى است نيست آنرا هيچ دفع كننده

روز باز آن كه بجنبد آسمان وبشتابد بطرب شود

الجبال سيراً فويل يومئذ للمكذبين الذين هم

كوهها در هوا روان شدن پس واى در آن روز مر آنرا كه بدروغ نسبت كنندگان اند توحيد وقرآن را آنان كه ايشان

في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعاً هذه

در باطل بازى مى كنند روزى كه بعنف وشدت رانده شوند سوى دوزخ رانده شدنى كه ايشان را

النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم

آتش آنست كه بود شما بدان تصديق نمى نموديد در دنيا اى پس جادو نيست اين حالة كه شما

لا يبصرون اصلوها فاصبروا اولا تصبروا سواء عليكم انما
تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين
بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم
ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من
قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما انت
بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون

يا نمى بينيد آتش را درآييد و آتش پس شكيبايي نماييد يا ننماييد يكسانست برابرست بر شما
كه پاداش داده ميشويد بآنچه بوديد ميكرديد بدوستي گيرنده كاران در بوستانهاند و در ناز
كرامت آورده و مي شويد بآنچه بوديد ميكرديد بدوستي گيرنده كاران در بوستانهاند و در ناز
باخته داد ايشان را پروردگارايشان را و نگاه داشت ايشان را پروردگارايشان از عذاب دوزخ
خوران بهشت بخاشيد بكوانيد شما را باخته مي كرديد از اعمال صالحه
تكيه زدگان بر تختهاي بافته و زمرديان
سخن آوريم بدو نيكوكار ديگر و هم جفت گردانيديم ايشان را بايشان كه مسلمان
و نا بابت نبودند ايشان را
و زنان و فرزندان ايشان سبب ايمان عظيم در رسانيديم بدرجات ايشان فرزندان ايشان را و ما نقص نكرديم ايشان را از ثواب عملهاي ايشان
هر چيز هر مردي باخته كرده باشند گرو بند طالبست
و بدهيم ايشان را ميوها از آنچه مي خواهند و گوشت از انچه خواهند از انواع نعيم
در آن جات خمري يا جام هاي كه مزاج كرده نشود در آن نه يكديگر مي كشند
و بگردند بر ايشان
و گرد كودكان براي خدمت ايشان گرد بر گرد ايشان مي گردند مانند مرواريدي انديشه كرده
بعضي بر بعضي مي آرند از ايشان
حال آنكه ميپرسند بعضي بر بعضي
گويند بدستي كه ما بوديم پيش ازين در ميان خويشان خود ترسندگان از عذاب خدا
بدستي كه ما بوديم ايمن
پس منت نهاد خداي بر ما بمغفرت و رحمت
و نگاه داشت ما را از عذاب آتش دوزخ
بدستي كه ما بوديم پيش ازين در دنيا بخود ترسندگان از عذاب خدا
پس ثابت باش بر پند دادن
كه تو نيستي بسبب انعام پروردگار تو قال كوي
و نه ديوانه
يا نه مي گويند
شاعريست مي چشم بر او حادثه مرگ
اي پيغمبر بگو چشم بدارید حالات شما را بر سر كه من با شما
از چشم بدارندگانم كه حالات شما را بر سند
يا نه كه بفرماييد شما را عقلهاي شما باين اقوال يا نه كه ايشان گروهي اند از حد در گذرندگان در عناد

ام يقولون تقوله بل لا يومنون فليأتوا بحديث مثله ان
كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام
خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن
ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليات
مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام
تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب
فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا
هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون و
ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا
يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه و
ادبار النجوم

القراءة نكين مقصورا زيد وانبعثهم من بابة الافعال ابو عمرو ونتبعهم مرفوعا ذرياتهم على الجمع ابو جعفر ونافع
وقرا ابو عمرو على الجمع بغير الف مضموما وقرا ابن عامر وحمزة ويعقوب على الجمع ايضا ولكن بزيادة الالف والباء وقرين على التوحيد بغير الف
والثاني مضموما الشاذ بكسر اللام ثلاثيا ابن كثير ولا تلتنا بالف مكان الثاني يتخاصمون بالتشديد ابو بكر وحماد وخلف في الوقف كما مر في الحج
انه هو البر بتخفيف الهمزة ابو جعفر ونافع وعلى ابي كما مر يدعون الا مرة المسيطرون بالسين ابن كثير وفي رواية ابن عامر والاخرون بالصاد
وقرا الخزاز وفي رواية بالتاء الزلي تصعقون مبنيا للمفعول ابن عامر وعاصم وابا بكر بالفتح يزيد عن يعقوب الوقوف
والطور مسطور منشور المعمور المرفوع المسجور لواقع مرمر سيرا للمكذبين يلعبون دعا كالمدبر
تقابلهم هذه النار يكذبون لا يبصرون مبصرا لاختلاف الجليين مع اتفاق الخفي عليكم تعملون ونعيم اياهم ربهم

لاحظ الاسطن وانضاح وجر الحال اي وتد انا هم الجحيم يجلون مصفوفة عين يتئى رهين يشفعون وكانا نهم مكنون
يتساءلون متفقين النمور نذعون الرحمن الرحيم مجنون لام ابتدا استفهام توبيخ المنون المتربصين لما فلنا
طالعون لاحتمال ابتداء الاستفهام والجواب يقوله بل لا يوقنون الاية مع الفاء صادقين الخالقون والارض لاعلى الضراب
مع العطف لا يوقنون المصيطرون فيه لمناجي الاستفهام مع فا والمعقب مبين البنون مثقلون يكبون كيدا المكيدون
والقابط بيانا تقدم ان كل ما وصل لم فهو للجواب وبما قطع فهو يحتمل الامرين استفهام غيرانه يشركون مركوم يصعقون لام بوم
بدل ما تقدم مبصرون لا يعلمون يفقهون البحور المختم التوب المتقدمة بوقوع البوم الموعود واستدل
على ذلك بالطور وهو الجبل الذي مر ذكره مرارا في قصة موسى والكتاب المسطور المتوسط ظاهرا لانه هو المناسب للطور وقيل اللوح
المحفوظ وقيل صحيفة الاعمال والرق المنشر المجلد الذي يكتب عليه والمنشور خلاف المطوي كقوله فتخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
وقيل هو القرآن وتنكيره لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب والبيت المعمور الكعبة او الضراح في السما بالمرابعة سمي معمورا لكثرة زواره
من الحجاج او الملائكة والسقف المرفوع السما والبحر المسجور المملوء او الموقد من قولهم اذا سجرت التنور وقد سبق في الموضع قوله تعالى
النار يسجرون عن جبير بن مطعم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور فلما بلغ ان عذاب ربك لواقع احمل حوفا ان يزل العذاب يوم تمور تضطرب وتجيء وتذهب وقد تقدم ان المور يحرك في جوّ كحركة
الريح وتجيء قيل لاهل التاويل انه يقولوا الطور المعلق تركتاب مسطور في الجلد يا الهدية والعارف الطيبة المتابعة فيها
كالخوض في الرق والبيت المعمور بيت الخيل والسقف المرفوع الرئيس والبحر المسجور الداعي المملوء من الجاه الذي دانت له العرب والعجم بالحرمان عن انوار الاكرام لامرخام فلم الاتمام لوافع يوم القيمة الصعقة اذ تموره تحاد لا مرواح قطعت وحبلوه المواني موراً وتسير
جبال المعنوي سيرا الجبال التي قد اثلت ظهر صلبها انها سبرا فقا وانفضاء سلطانها سبرا والدع الدفع العنيف قال المفسرون تخرج
النار تبلون اليهم الى اعناقهم وجوههم تواصيهم ارجلهم فتاديهم النار دفعا على وجوههم وزجا في قفيقهم
الاستفهام في قوله افسحر التقريع والتهكم او النفي وهو كقولك لمراي كسرى تقول للزجي انه سحر فهذا ايضا سحر ام لا تبصرون هذا الخبر
عنه في الاخرة كما كسرى لا تصدقون الجزء عنه في الدنيا وقوله فاصبروا او لا تصبروا كقوله اسواء علينا اجزعنا ام صبرنا مرتفع على الاستواء
بوله انما تجزون يعني ان الجزاء كائن من حصوله فلا يتغير على عزيمه قوله ووقاهم سطوت في قوله في جنات ونعيم وانى
جنات ونعيم اي وجنات نعيم ووقاهم العذاب وجوز زاده يعطف على اتاهم على ان ما مصدرية اي بايتائهم ربهم اياهم وقايتهم كلوا على
ارادة القول اي يقال لهم كلوا واشربوا الكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا لا تبعة فيه وقد مر في والسما بنيناها وعمر جارا لهم ان
يكون صفة في معنى المصدر القائم مقام الفعل اي هنأكم الاكل والشرب بسبب ما عملتم والباء مزيدة اي هنأكم جزاء ما عملتم فوله والذين
آمنوا ظاهره الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره ومن الذين آمنوا من هم فحذف لدلالة ما قبله عليه ويجوز ان يكون مبتدا خبره
واتبعتهم ذرياتهم كي يجتمع لهم انواع السرور بملاعبة الحور وبمرافقة المومنين وباجتماع الاهل والاولاد ومن لم يبلغ درجتهم يلحق بهم وقوله بايمان
اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاباء والحقنا بهم ذرياتهم وجوز ان يراد ايمان الذرية الذاتي المحل كما جاء في الحديث
ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه ليقر بهم عينه يقول الذين آمنوا هم اولاد هذا الاجر وما الناهم اي وما انقصناهم من ثواب
شيئا يعطيه الاباء لا بسبب عجزها او بخل وتركنا لهم جميع ما ذكرنا تفضلا واحسانا تمرتبين ان الجزاء عبد الحمل فقال كل امرئ
بما كسب رهين اي مرهونة وقيل جاز ان كان نفسي المعبد عن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين
عليه فاه عمل اصالحا فكها رطلقها والا اوبقها وقيل هذا بعود الى الكفار والرهين المرهون المالخوذ المحبس على امر يوذى عنه
وقيل بمعنى راهن وهو المقيم اي كل انسان مقيم في جزاء ما اكتسب وامددناهم ونرزقهم بعد وقت بشيء نحوه يشتهون
هم وقرنا وهو كالعذ بها اي لا حديث باطل في اثناء شربها ونفي اللغو لانتفاء المقول الذي هو من تعاكيسه وكاتا سيرا اي لا يفعلون
ما يجب عليهم الى الاثم لو يفعله في دار التكليف وانما يتكلمون بالكلام الحسن المهيئة وذلك اهم حكما وقيل العلماء الخدم المخصوصون بهم
والمكنون المستور في الصدف وفي المدرج وذلك انه صفي واطيب واحسن وقيل لعبادة هذا الخادم فكيف المخدوم فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان فضل الخادم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سايرالكواكب وعنه عليه السلام
انه اذا دخل الجنة تنوولد من ولد خادمه فيتبعه الف بيا به بيك ببيك يسا دلون مجاذبون مشتقين ازرا القلوب
من خشية الله وعذاب الحميم عذابا النار لا تفارقها ندخل السلم ومنه المرتج المختوم من قبل اي في الدنيا فذكر ما ثبت على ما مات عليه من التكذيب

الذكر والدعوة العامة فما انت بنعمة ربك اي بسبب نعمة الله وانعامه عليك بكاهن كاهن يكهن يكاهن فعلة كانهم في رسول الله صلى
اقوال فبعضهم ينسبونه الى الكهانة نتظر الى اخبار عن الغيبات وبعضهم يرمونه بالجنون حيث لا يسمعون منه ما يوافق هواهم ويقولون مراهم بعضهم
يرون ان ما يتلو كلام مفترى من باب التخيل لا الاعجاز كما قالوا ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وهو ما يفلق القلوب ويزعجها من حوادث الدهر
وقيل للموت وقيل من ضعفه اذا قطعه لانه الموت تقلع ولذلك سمي سعوب وخلق ينتظر به نوائب الزمان فيهلك كاهلك الشعراء قبله
والاحلام العقول كما كانت قريش يزعمون اهل النهي والاحلام وكونه لا احلام لهم مجازا لانها لما نفت الفاسد وفيه تنزيح وتوبيخ
اذ لو كان لهم عقل لما ارتكبوا الباطل والمحزور وغيره وقوله اختلقه من تلقاء نفسه لا يومنون بحديث فلا غداة قد صح عندهم اعجاز القرآن ولا
قيل ان الحديث مثله تربصوا بمحمد على الكاهن الصانع بقولهم خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون انفسهم وقيل الخلق ابن الاجلا بشيء من غير شيء وحاسب
والاول ادخل في تقريعهم خلقوا السموات والارض حتى اخرج عليهم بالا قنى ثم قال بل لا يوقنون وذلك انهم حكى عنهم وانهم اليقهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله فبين لهم في هذا الاعتراض شاكون اذا وعرفوا حق معرفته لم يثبتوا له اذا لم يجدوا من اخبار الرسالة كما ينجم عليه
يقولوا لم عندهم خزائن ربك حتى يختاروا ويشيئون من اردوا ام هم المسيطرون الغالبون حتى يدبروا المر العالم على حسب مشيئتهم ام لهم
لم يصعدون الوحي فيسمعون الى السما عليلين بالحق والمبطل وبين ان العاقبة والمقترن بالمرتبة الانسان ما ليس عليه لهم عندهم الغيب المحفوظ في اللوح فهم
يكيدون ما فيه من احوال النبي والسنة والعاد فيحكمون بحسبها هم ويريدون كيدا وهو كيدهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار الندوة
في عزها الذين كفروا اللام هو لا والذين فيضلهم هم المكيدون المغلوبون الذين يعود وبال الكيد عليهم فقتلوا ببدر والمعنى انه ذرهم لا يلزم
نزوح بالعقوبة الكلية فربهم على اشراكهم وزيغهم فضلا عن ذلك قولا يجاب عن بعض مقترحهم وهو قولهم واسقطا السما كما زعمت علينا كسفا والمراد نفس
لفوظ عذابهم لا يبيدونه معجزين عن الدفع او الفرار فلو استطنا عليهم قطعة من السما فقالوا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض وهي يصعقون يموتون
وذلك عند النفخة الاولى ان كان المراد جميع الكفار او حين قبض الموت الطبيعي ان كان المراد كل واحد منهم عند الموت يظهر لهم ان العذاب وان
انا لا مدادة على المتقين الى اقرب الامدا الى قيام الساعة وهو اليوم الموعود فلهذا ترك ذكر يخوضوا ويلعبوا ونفخة الصور تجلاف
ما في الزخرف والمعارج فانه اخرج فيها الى زيادة المفعول والطالب لكثرة الامداد وشرف الاهوال والله اعلم بمراده فوله عذابا دون ذلك
اي قبل يوم القيمة وهو القتل بالسيف والمحظ بسبب والمحظ سبع سنين وعذاب القبر فاصبر لحكم ربك بامهالهم وبتبليغ الرسالة فانك بمحفوظ باعيننا
وهو مجاز عن الكلاءة التامة والجمع بين التعظيم والمبالغة وحين تقوم اي من اي مكان قمت وهي تامة او ناقصة واديار النجم او الكواكب
الليل وهو الحقيقة اللائق هنا هنا في ضوء الصبح وادبار النجوم غيبوبتها والمعنى شرفا ملنا او قبل التسبيح المتجدد من الليل صلوة العشاءين وادبار
النجوم صلوة الفجرين وبالجملة اعلى طاعة بعد الفراغ عن دعوة الامة فليس لها شان الاهذين والله اعلم بحقايق الامور الله حسبي

سورة والنجم اثنتان وستون آية وهي مكية ثلثمائة وستون حرفا فيها الف واربعمائة وثلث وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

خدايا بخشاينده مهربان

والنجم اذا هوي ◉ ما ضل صاحبكم وما غوي ◉ وما ينطق

سوگند ستارگان چون فرو روند ◉ بضلالت منسوب نيست دراموردين بگوازشما محمد ونه بعوانت ◉ سخن نمي گويد

عن الهوي ◉ ان هو الا وحي يوحي ◉ علمه شديد القوي

ازروي هوس نخود ◉ نيست مگر آن بفرمان ◉ آموزنده او ◉ فرشته ◉ نيرومند

ذو مرة فاستوي ◉ وهو بالافق الاعلي ◉ ثم دنا فتدلي

خداوند عقل ودانا ◉ پس استاد آن فرشته ◉ وحال آنكه آن مالك ◉ بطرف شرق بود ◉ پس نزديك شد ◉ وفرود آمد
تمام ◉ برصورتها صلي خود ◉ بطرف شرق بود ◉ يعني آن ستاره ◉ جهت بخشيد ◉ شد مر

فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما
طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى افرايتم اللات و
العزى ومناة الثالثة والاخرى الكم الذكر ولاانثى تلك اذا
قسمة ضيزى ومناة الثالثة والاخرى ان هى الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى
فلله الاخرة والاولى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا
الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا
الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ولله ما فى السموات
وما فى الارض ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا
بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرايت الذى تولى واعطى

قليلا واكدى عنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما فى صحف الاولى و
ابرهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا
ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى
وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث واحيا وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى و
اقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى
وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى
فغشيها ما غشى فباى الاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت
الازفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

القراءة هوى وساير ما بعده بالامالة اللطيفة ابو جعفر ونافع وابو عمرو وقرا حمزة وعلى وخلف بالامالة المفرطة كما سبق
فى طه ما كذب بالتشديد بن بذ وهشام ما زاغ البصر بالامالة حمزة وعلى وخلف والمفضل ابراهام هشام عادا الاولى مدغما غير مهموز ولورش
وحمزة وعلى وخلف ضيزى بالهمز ابن كثير ابو عمرو على التوحيد حمزة وعلى وخلف والمفضل ابراهام هشام عادا الاولى مدغما غير مهموز ولورش
روى عن ابى عمرو وصلى مذهبهم اذا وقف القارئ على عادا ابتدى لولى وان شاء الولى بتخفيف الهمزة والاولى الاحسن وقرا قالون
غير ابى نشيط بالهمز والطهار الجمعة واذا وقف على عادا ابتدى لولى وان شاء الولى البا قون عادا الاولى بالالف قبل اللام وبعد
اللام فى الحالين ومدّه فى الحالين بعيد شنوى حسن وعاصم غير ابن غالب والبرجمى والمفضل وسهل ويعقوب ربك تمارى
بتشديد التاء وروس عن يعقوب **الوقوف** هوى عوى للاية مع العطف على جواب القسم لهوى يوقف
لان ما بعده صفة القوى لذلك ذو مرة لتمام الصفة فاستوى لان الواو للحال الاهلى فتدلى لان ما بعده من تمام المعطوف او
ادنى وان الصفة الجملتان لان تصيد فاوحى لله لا للنبى ما اوحى ما راى يرى احرى الشعرى المالوى لان عاملى اذ ما زاغ
البصر لا يوقف على ما بعده طغى الكبرى والعزى الاخرى صيزى سلطان الانفس لاجتماع اللواو الحال والاستيناف
الهدى لان اتم ابتداء استفهام انكارى بمعنى لا تناهى لاستفهام والوصل اولى للفاء واتصال المعنى والاولى ويرضى لا يبتدا من
الذين احسنوا اللمم المغفرة امهاتكم انفسكم اتقى تولى واكدى يرى موسى وفى اخرى سعى يرى لورود
العارض من المعطوف على ان الاولى المشعى وابكى واحيا والانثى تمنى لما تمّ الاخرى واقنى الشعرى الاولى
ابقى قبل والطغى لان المؤتفكة منصوب بما بعده اهوى ما غشى لابتداء الاستفهام مع الفاء بتمارى
الاولى الازفة للاستيناف والحال كاشفة يعجبون ولا تبكون سامدون واعبدوا تمّ **القسير**
للاخبار المؤنثة بالتجم خص لافتتاحه بالنجم فى اول من السورة بالنجم واللام فيه للعهد او للجنس والاول اولى لان الثريا هو
اسم غالب لها وصورتها فى التمام كعنقود عنب ولظهور كواكبها سبعة وهى المنزل الثالث من منازل القمر **شعر**
اذا طلع النجم عشاء ابقى الراعى كساء وذلك لان الشمس تكون فى اول العقرب حتى فى مقابلتها فتطلع بغروبها وعلى الثانى

فيه وجوه احدها نجوم السماء وهويها غروبها وقايل هذا قيد ان النجم اذا كان في وسط السماء لم يهتد به الساري لانه لا يعلم المغرب من
المشرق والجنوب من الشمال فاذا مال الى الافق عرف به لان الناظر اليه يستدل بغروبه على قوله في جزء الامكان منهم لاهتداء الدين مع
اهتداء الدنيا وقيل هويها انتثارها يوم القيمة وثانيها النجم هو الذي يرجم به الشياطين وهويها انقضاضها وثالثها النجم النبات اذا هوى
اذا سقط على الارض وهو غاية نشوه ورابعها النجم نجم من نجوم القرآن وقد نزل منجما في عشرين سنة فيكون كقوله والقرآن الحكيم انك
لمن المرسلين على صراط مستقيم وعلى الاقوال الاخر فالثريا اظهر النجم عند الناظرين واشهر المنازل للسائرين وانها تطلع مثله في وقت ادراك
الثمار والنبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] بالمعجزات الباهرات ولاسيما القرآن وانه حين ظهر زال بنس الشرك وحرارة الحمية
الجاهلية وادركت ثمار الحكمة وترجم به شياطين الانس المضلون [illegible] في ارضه وثبت بوجوده اضاف الاعتقادات الروحانية تامة كاملة ما ضل
الضلال نقيض الهدى والغي نقيض الرشد والخطاب لقريش قلت هذا صادق من حيث الاستعمال لقوله قد تبين الرشد من الغي [illegible]
هادي لما لا اذ ليس الفرق بين الضلال والغواية والظاهر ان الضلال اعم وهو ان لا يجد السالك الى المقصد طريقا اصلا والغواية
ان لا يكون الى المقصد طريق مستقيم ولهذا لا يقال [illegible] انه ضال او غير [illegible] وقال [illegible] فانا انشم [illegible]
[illegible] على الجادة [illegible] اصلا ويحتمل ان يكون قوله ما ضل نفيا لقولهم انه كاهن ومجنون لان الكاهن [illegible]
[illegible] وقوله وما غوى نفيا لقولهم هو شاعر والشعراء يتبعهم الغاوون ويحتمل ان يكون الاول عبارة عن [illegible] في امور المعاد والثاني
[illegible] في امور المعاش ومنه يعلم ان اقواله كلها على سنن الصواب لانه كان [illegible] العرفاء والعادة [illegible]
وهو انه يكون مستند الى الوحي فقال وما ينطق عن الهوى اي ليس كما ينطق [illegible] عن الراي انما هو وحي يوحى
اليه من امره واستدل به بعض من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم السلام واجيب بان الله تعالى اذا سوغ له الاجتهاد كان ذلك من قبيل الوحي ايضا واما
من خص النطق بالقرآن فلا اعتراض عليه قال علمه شديد القوى الجهة [illegible] والتركيب يدل على الزوال والسقوط ومنه الهاوية [illegible]
[illegible] ودناءة [illegible] وحي بوحي [illegible] وحي [illegible] كقوله ولا
طائر يطير بجناحيه فان [illegible] الشديد [illegible] قال [illegible] اذا قال طير بجناحيه [illegible]
[illegible] اي الموحى او محمد شديد القوى وهو جبرائيل [illegible]
شديد [illegible] العلم ليلزم منه فضل المعلم ولذا قال علمه جبرائيل لم يلزم منه تفضيل المعلم [illegible] على [illegible] بعلمه [illegible]
الانسان خلق ضعيفا وما اوتي من العلم الا قليلا وفيه ان جبرائيل امين موثوق به من حيث قوته المدركة والحافظة ولو كان [illegible]
او [illegible] روايته وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لئلا [illegible] بواسطة الملك [illegible]
[illegible] شديد القوى على انه قال في موضع آخر [illegible] لم تكن تعلم [illegible] قال ذو مرة [illegible]
[illegible] والظاهر [illegible] الجسمانية كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم ومن قوته انه قلع قريات قوم لوط [illegible]
[illegible] الى الانبياء وصعد في [illegible] ويجوز ان يراد [illegible] شديد القوى [illegible] القوى العقلية [illegible]
[illegible] فاستوى [illegible] اي فاستقام على صورته الحقيقية دون صورة دحية وذلك ان رسول الله صلعم احب ان يراه في صورته
التي جبل عليها فاستوى له بالافق الاعلى اي الافق الاعلى [illegible] الصورة [illegible]
عليه في الهوي [illegible] الذي كان فيه نزل الى النبي [illegible]
[illegible] وقد يقال الدنو والتدلي بمعنى واحد [illegible] فكان قاب قوسين [illegible] من باب حذف
المضاف اي فكان مقدار مسافة قربه [illegible] قاب قوسين [illegible] والقيد [illegible] القدر والقرب [illegible]
[illegible] والذراع والباع [illegible] وفي الحديث [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاب قوس
احدكم من الجنة [illegible] من الدنيا وما فيها [illegible] او يزيدون وقال بعضهم [illegible]
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان تعليم جبرائيل اياه كان [illegible] حتى [illegible]
العليا [illegible] الا انما بشر مثلكم يوحى الي [illegible] الفرق بينه وبين جبرائيل [illegible]
[illegible] يكون الرجحان [illegible] اهل السنة او بالعكس كما يزعم طائفة [illegible]
[illegible] الصفات البشرية من الشهوة والغضب [illegible]
[illegible] ولكنه لم يخرج عن كونه ملكا لم يبق [illegible]

[illegible] اي راى جبرائيل وهو ادنى الى الافق الفارق بين درجة الانسان ومنزلة الملك [illegible] السطح [illegible]
[illegible] ذكر القوس [illegible] من معنى آخر وهو ان العرب كانوا اذا عاهدوا [illegible] بينهم [illegible] تأكيد العهد [illegible]
انه كان بين جبرائيل وبين محمد [illegible] من المحبة [illegible] والله سبحانه [illegible]
[illegible] دنا [illegible] الكرام [illegible] واحد [illegible] الحروف [illegible]
صفة [illegible] اوحى الى عبده ما اوحى [illegible] اما الله او جبرائيل والمراد بالعبد اما محمد
او جبرائيل [illegible] الاول فاوحى الله الى محمد [illegible] وقيل اوحى اليه الصلوة وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة
على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك [illegible] حقائق ومعارف لا يعلمها الا الله ورسوله الثاني فاوحى الله
[illegible] او بواسطة جبرائيل [illegible] ان يقال [illegible]
[illegible] الثالث فاوحى الله الى عبده جبرائيل ما اوحى الرابع فاوحى
جبرائيل الى محمد وغيره من الانبياء [illegible] الى الانبياء الخامس [illegible]
الى عبد الله محمد ما اوحى اليه [illegible] السادس [illegible] ما كذب
الفؤاد ما راى [illegible] وهو قول محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] ذلك لكان كاذبا [illegible]
[illegible] ولم يشك في ذلك [illegible] الفؤاد [illegible]
[illegible] والظاهر ان [illegible] محمد صلعم [illegible] الفؤاد [illegible] ما راه الفؤاد [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] ذلك في قوله [illegible] الابصار [illegible]
[illegible] جبرائيل [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] في الارض [illegible] في السماء [illegible]
[illegible] ولقد راه
نزلة اخرى [illegible] في ليلة المعراج [illegible]
[illegible] عند سدرة المنتهى [illegible]
[illegible] البني صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] ان يكون
[illegible] صلعم [illegible] في ابتداء [illegible]
[illegible] السدرة [illegible] ليلة الاسراء [illegible]
[illegible]
[illegible] عند
[illegible] سدرة المنتهى [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] المنتهى [illegible] جنة المأوى
[illegible] الشهداء [illegible] سدرة المنتهى
[illegible] السدرة ما يغشى [illegible] محمد صلعم [illegible]
[illegible] عظمة الله [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible] محمد صلعم [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]

[illegible]

ثم بالنور عن ذي النور او المراد ما زاغ بصره بخلاف موسى ع رفي الاول ابانة ادب محمد صلعم وفي الثاني بيان من بيته وذهب بعضهم الى ان اللام للجنس اي ما زاغ بصره اصلا في ذلك الموضع هيبة واجلالا لان الظاهر ان الضمير في قوله وما طغى اي ما جاوز حده العين المامور برويته ويحتمل ان يكون ذلك الموضع لخدمه اي ما زاغ بصره بالميل الى غير المقصود وما طغى بمجاوزته الالتفات قال بعض العلماء فيه بيان لوصول محمد الى سدرة اليقين الذي لا يقين فوقه اذ لم يراي الشي على خلاف ما هو عليه بخلاف الناظر الى عين الشمس فانه اذا نظر الى شي اخضر او ابيض او اصفر او احمر قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى الظاهر ان الكبرى صفة للايات اي لقد راى بعض ايات ربه الكبرى وعلى هذا لا يكون تلك الايات روية جبريل لما ورد في الاخبار ان لله ملائكة اعظم منه كالملك الذي يسمى روحا نعم لو قيل الها رويته انه الاعظم كان له وجه عنده من يقول بانه صلعم راى اسر ليلة المعراج وفيه خلاف تقدم قوله افرايتم اللات والعزى اي تعقيب ما سمعتم من عظمة الله تعالى ونفاذ امره في الملا الاعلى وان الذي ستالا وتي بعض اجنحته تتخلف عند سدرة المنتهى هل تنظرون الى هذه الاصنام مع ذهاب قدرها حتى تعلموا فساد ما ذهبتم اليه وعولتم عليه قال في الكشاف اللات اسم صنم كان لثقيف بالطايف واصله فعلة من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة او يلتوون عليها اي يطوفون فكانت حذفت اليا تخفيفا وحركة الواو فا نقلبت الفا فالوقف عليه بالتا دكلا ثبت اسم الله وقيل اصلها اللات بالتشديد وقد قرئ به زعموا انه سمي برجل يلت عنده السمن بالزبيب ويطعم الحاج ه وعن مجاهد كان رجل يلت السويق بالطايف وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا والعزى تانيث الاعز وكانت لغطفان وهي سمرة بعث اليها رسول الله صلعم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة مكشوفة الراس ناشرة الشعر تضرب راسها وتدعو بالويل والثبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول شعر ما عزي كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ه فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بما فعل فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة كانها سميت بذلك لان دماء النسايك كانت تمنى عندها اي تراق ومن قرا بالمد فلعلها مفعلة من النو كانهم كانوا يستمطرون عندها الانوا تبركا بها والاخرى لا تطلق الا اذا كان الاول مشاركا للثاني فلا يقال رايت رجلا وامراة اخرى وانما يقال رايت رجلا ورجلا آخر وههنا ليست العزى ثالثة فكيف قال ومناة الثالثة الاخرى حينئذ ثم ههنا اي متاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي وضعاهم لروساهم ويجوز ان يكون الاولية والتقدم عندهم للات والعزى وذلك ان الاولى كان على صورة آدمي والعزى كانت من النبات ومناة من الجماد وقيل في الكلام تقديم وتاخير اي ومناة الاخرى الثالثة وقيل ان الاصنام فيها كثيرة فاذا اخذنا اللات والعزى متقدمين كانت لهما ثوالث كثيرة وهذه ثالثة اخرى وقيل فيه حذف والتقدير افرايتم اللات والعزى المعبودين بالباطل ومناة الثالثة الاخرى ثم انه سبحانه وبخهم على الشرك كما قال واتخذوا لانفسهم من الاصنام الهة نعم لما سماها الاشياء على صور الملائكة المعظمين الذين اعتقدوا فيهم الانبياء وقالوا انهم يتنزلون عند سدرة المنتهى ويرد عليهم الامر والنهي ويصدر عنهم البناء فوبخهم على زعمهم ان هولاء الاصنام التي هي هياكل الملائكة بنات الله تعالى ثم ادعى قوله الكم الذكر وله الانثى التي يستنكفون منها تلك القسمة اي صحا ذكر قسمة ضيزى اي جائرة وهي من ضازه اذا ضامه وهو فعلى بالضم فكسر لتسلم الياء او ما الشيء الضيزى الا انه فعلى بالكسر اي قلبت الفتحة كسرة وان ابقا الحرف بقا الحركة ومن قرا بالهمز فمن ضاز بالمهموز اي جاوز الحد فهي نعت لهم وانتم توهموا ان يقولوا لنا البنون ولكم البنات ولكنهم نسبوا الى الله البنات وكانوا يكرهونهن فلزم من هذه النسبة قسمة جائرة تقدير الكلام تلك القسمة قسمة غير عادلة اي العدل يقتضي ان يكون الشريف للشريف والوضيع للوضيع ان هي يعني ليس الاصنام او تسميتها المذكورة اسما سميتموها وقد مر في الاعراف وفي يوسف قال الامام فخر الدين الرازي الذم تم بقوله ما انزل الله بها من سلطان فان الملائكة انما يحمد الله ويحمد بتقديسه وعبادته لكن كان مرادهم من تسميتهم الملائكة بنات الله انهم اولاد الله من حيث انه لا واسطة بخصوصها اذ لا كافي اللفظ انها بنات كالملائكة الا انه يجب في الشرع الاطلاق هذا اللفظ على الملائكة لانه يوهم النقص في حقه تعالى قال وهنا بحث يدق عن ادراك الغير اذ لم يكن عنده من العلوم حظ عظيم قلت هذا البحث الدقيق يوجب انه يكون الذم لحم لترك الادب فقط وليس الامر كذلك فان الذم انما توجه الى الشرك لانه ادعى لاهيتها وهو اهتدى بها وما انكر له على صحيح دعواه حجة ولا سمعية ولا من قران تتعوض على الخطاب فظاهر من قراها على الغيبة فاما للالتفات واما لان وصف الاسماء حكاية حال الماضية وتجبيل غير ان يكون المراد عامة الكفار بقوله وما تهوى الانفس يجوز ان يكون ما مصدرية وغاية العدول عن صيغة المصدر الى الصيغ الى المحكي شان الفايل انا قال العجيب مصدر ان ما الاعجاب من ارتد تحقق او من امر هو فيه وانما قال العجيب ما صنع بمثل الحال والاشيا ويجوز ان يكون

ما موصولة والمعنى انه المتبع في الاول الهوى وفي الثاني مقتضى الهوى وقوله الانفس من باب مقابلة الجمع بالجمع والمعنى يتبع كل واحد منهم ما تهوى نفسه كقولك جرح الناس اهلهم اي كل واحد باهله ولعل الظن مختص بالاعتقاد وهوى النفس بالعمل ويجوز ان يكون الظن مقصودا به كل ما لا محل مرجوح والهوى يراد به ما لا وجه له اصلا ويحتمل ان يراد بالظن ما لا محل راجحا ايضا وهو وان كان واجب العمل به في المسايل الاجتهادية الا انه مذموم عند القدرة على اليقين والى هذا اشار بقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو القران او الرسول او المعجز وفي هذه الجملة الحالية زجر ابلغ على الظن اي اتعجب السعي الى على اليقين ثم ورد ام للانسان ما تمنى منقطعة والهمزة فيها للانكار والمراد تمنيهم شفاعة الالهة او انهم عند الله الحسنى على تقدير البعث او تمني ان يكونوا انبياء دون محمد صلعم وقوله فلله الاخرة والاولى رد عليهم اي يعلم الكل انهما يحصل المعطي والمانع ولا حكم لاحد عليه ومعنى الفا انه اذا تقرر ان شيا من الاشيا لم يتمن الانسان فلا حكم الا لله ثم بين ان الشفاعة عند الله لا يكون الا برضاه وفيه اصناف من المبالغة من جهة انه كم للتكثير ورب التقليل الكثير وبريد الكل كما قد يستعمل الكل ويريد به الكثير كقوله ودمر كل شيء ومن جهة لفظ الملك فانهم اشرف المخلوقات سوى الانبياء عند بعض ومن قبل الغير في السموات فان ذلك يدل على بعض ردوا نهم ومن قبل اجتماعهم الدال عليه بضمير الجمع في شفاعتهم واذا كان حالهم هذا فكيف يكون حال الجمادات وقوله لمن يشا اي لمن يريد الشفاعة له ويرضى اي ويراه اهلا لان يشفع له ففيها ايضا انواع اخر من المبالغة الاولى توقف الشفاعة على الاذن والثاني تعلقها بالمشية فيفهم منه انه بعد ان يوذن في مطلق الشفاعة يحتاج الى الاذن في كل صورة معينة والثالث رضي الله الشفاعة فقد يشاؤ ولكن برضاه كقوله ولا يرضى لعباده الكفر وهذا عند اهل السنة واحضر صريح بالتوبيخ على تعظيم الملايكة بنات الله تعالى ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكة اي كل واحد منهم تسمية الانثى اذ لمحصل الكل بانا نعم ان فقد جعلوا كل واحد بنتا وبالعكس وههنا سوال لان احدهما ان الذين لا يومنون بالاخرة اعم من هولاء المسمين فكان الاولى ان يقال ان الذين يسمون لا يومنون وثانيهما انه كيف يلزم من عدم الايمان بالاخرة هذه التسمية والجواب عن الاول ان اللام للعهد وبه خرج الجواب عن الثاني ايضا لانه يخبر عن جميع سهود انهم يسمون ولا يلزم من حمل شيء على شيء ان يكون بينهما ملازمة ولو سلم ان اللام للعموم فالمراد بمثل هذا التركيب المبالغة والتوكيد كما يقول الانسان زيد وعلى هذا فاني اريد بالجهل بجريمة الاختيار فواو شكال وان اريد الملازمة فمعناه المبالغة ايضا لان غاية جهلهم بالاخرة ويالجزا حملهم على ارتكاب مثل هذا الافتراء على الله والى هذا اشار بقوله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن واعلم ان الامام فخر الدين الرازي بحث مع هولاء المشركين الذين سموا الملايكة اناثا بحثا طويلا بناء على ظنه بهم انهم راوا في لفظ الملايكة تا يجعلوه مونثا وحاصل ذلك البحث يرجع الى ان التاء لا يلزم التانيث فقد يكون لتاكيد الجمع او لمعنى ذلك من المعاني ونحن قد اسقطنا تلك البحوث لعدم فايدة كما بيننا عليه ثم بين الله سبحانه ان عندنا كلية فقال وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي كما يجب تحصيله المكلف على العلم واليقين فلا يغني الظن والتخمين ومن جملته مسايل المبدا والمعاد التي يجب البحث فيها على البراهين العقلية والدلايل السمعية ومن وقع في امثالها بالوهم والظن لعدم الاستعداد او لحفظ بعض المنافع الدنيوية وجب الاعراض عنه كما قال فاعرض اي اذا وقفت على عدم استعداد هم وعدم طلبهم الحق فاعرض يا محمد او يا طالب الحق عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ويجوز ان يكون هذا الاعراض متضمنا للامر بالقتال اي اعرض عن المقال واقبل على القتال وقوله ذلك الذي ذكرت من التسمية او من اعتقاد كون الاصنام شفعا مبلغهم من العلم جملة معترضة بين علة الاعراض وبيانه ان ربك هو اعلم الى الحق وفيه بيان انه تعالى يجازي كل فرد بحسب ما يستحقه وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كيلا يتعب نفسه في تحصيل ما ليس يرجى حصوله وهو لبيان اهل العناد الذين قنعوا بالظن بدل العلم وفنوا الذي الباطل دون الحق ثم قرر ان ما سوى الملك والملكوت لغرض الجزا ولا انا بتعرف الحسنى صفة المثوبة والاعمال واضافة الكباير الى الاثم اضافة النوع الى الجنس لان الاثم يشمل الكبائر والصغاير والخلاف في الكباير وقد اسبقنا القول في سورة النساء في قوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه والفواحش ما تزايد قبحه من الكباير كانها مع كبر مقدار عقابها قبيحة في الصورة كالشرك بالله وحده والمراد باللمم الصغاير والتركيب يدل على القلة ومنه اللمم المس من الجنون والم بالمكان قال المحقق ثم كانت قوة ولا صغيرة كانه كبائر الا ثم وقوله غير اللمم واستثناء منقطع لان اللمم ليس من الفواحش ه وعن ابي سعيد الخدري اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة ه وعن السدي الخطرة من الذنب وعن الكلبي كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا ه وعن عطا هي ما يعتادها النفس حينا بعد حين قال جار الله معنى قوله ان ربك واسع المغفرة انه يكفر الصغاير باجتناب الكباير ويكفر الكباير بالتوبة واقول فيه اشارة الى ان اللمم مما لا يمكن الاجتناب عنه لكل الناس او لاكثرهم فالعفو عن ذلك يحتاج الى سعة وكذا في اشارة انه سبحانه يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك

كان غفران الله لا يوجب الوصف بصفة المغفرة وانما يوجب ذلك انه لو غفر معها الكبائر وهو اعلم بكم الى الخير وابر على وجه
وقوع المغفرة لا نزاد اكان عالما بأعمالهم وقدر عجزهم ونقصهم فلا يؤاخذهم بما يصدر عنهم عاجزين مقتضى جبلاتهم
وطبيعتهم فكل شيء يرجع الى الأصل والغرض يطلبها بالذات والتبع اولم تطفه مذلل واخر الاعتذار بما قدمناه واذا
كان مبدأ جلاله هكذا وهو في اوسط امر متصف بالظلم والجهل والعاقبة غير محمودة وجب عليه ان لا يزكي نفسه فان الله تعالى
اعلم بالزكي والتقي ولا اخر ظاهرا وباطنا وما احسن ما يؤيد بعض اهل النظر فقال لما ذكر اذا علم ان ضل
كان كافرا فان يقل كيف يعلم الله امور انتظامها في البيت الخالي وفي جوف الظلم كا جاب الله تعالى بانا نعلم اخفى من ذلك
وهو احوالكم وقت كونكم لجنة وهو الذي بطون امهاتكم للتأكيد فاذا اذا لجنح من بطن الام يدعى سقطا والولد اول ميل المراد
الضال والهندي حصلا على ما هما عليه بتقدير الله وبامكنه عليهما في حرمهما انه ضالا ومعتمد وقيل فيه تقدير الجزاء ومعنى
الحشر فان العالم بالجزاء الكلف وهو حيين قادر على الثنايا من الارض والمرتع عالم بالجزاء بعد التفرق قادر على جوز بعد
التمزق والعامل في هذا ذكر او مما يدل عليه اي يعلكم وقت الانشاء والخطاب للموجودين وقت نزول الآية والاخرين بالتبعية
ويجوز ان يكون الانشاء من الارض اشارة الى خلق ابينا آدم وقوله اذا نشم خطابا للناس قوله اقرأ ربك الذي كان لبعض
المشرب نزلت في الوليد بن المغيرة جلس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع وعظه وانزل الحكمة فيه تأثيرا فرجا فقال
له يرجو ان يسترك ربك بالباء تزوى قال له لا يحتمل واعطني وانا احملها عنك وتزلك فاعطاه ما الزمه وتولى عن الوعظ والاستماع
كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لبعضهم نزلت في عثمان بن عفان كان يعطي مال عطاء فقال له اخوه من امه
عبد الله بن سعد بن ابي سرح بوشك ان يفنى ذلك فامسك فقال له عثمان ان لي ذنوبا وخطايا وانا ارجو ان يغفرها الله
بسبب العطاء فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا احملها عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء وقيل
تولى ترك المركز يوم واحد فعاد عثمان الى الخير من ذلك يقال اكدى الحافر اذا القى كدية وهي صلبة كالصخرة ونحوها
اصلى الحافر واصل الشاعر اذا اخمر ثروبخه بانه لا يعلم الغيب فكيف يعلم ان وزرا يحمل عنه وقيل نزلت في اهل الكتاب
وذلك انه لما بين حال المشركين الجاحدين شرع في قصة هود والصحف الذي تولى اي صار مستولية الكتاب الله تعالى
واعطى عليا من الزمان حتى انه فيه والبالغ عصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم اسئل عن العمامة قال بين يدي هذا الغصن
قوله العلم بناء بانى صحف موسى بتشهاد حضها وهو بانا هيريا بينا محمد صلعم وجمع الصحف اما الآن موسى الصحف وابراهيم صحف اولى
لان كل واحد منهما الصحف كقوله والنجم اذا لواح كالواح صحيفة وتقدير صحف انها قرب واشهر والاكثر على انها الاسم رب وضعف الجمع
والمختص المنتصل فقد رايتني في اخر جمع اسم ربك وفيه من ذلك تبليغه الرسالة واستدلاله باحياء النسمة والتصوير على محل الولد وعلى ما تزود
وقيل سوا بانه يظهر ويرى انه كان يخرج كل يوم فيشتري فيجيء بخيارة ضيفا فان وافقه اكرمه والا تولى الصوم وعن عطاء ان ابليس يعهد
انه لا يأتي المخلوقة فما رأيتني في النار قال الاجير ايتي وبكائي الذي اسئلك اسرة لحبيبي من نزل الى بحار حبابي وروي
في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتي علم كل يوم اربع ركعات في صدر النهار وهي صلوة الضحى وبنى قال الله الصمد تم اجعل خليله
الذي وفى كان يقول اذا اصبح واذا امسى سبحان الله حين تمسون الى حين تظهرون وعن الخليل بن شر جيل كا دين بارجيم وتوضح عليهما
صلوات الرحمن يوحذ الرحيم بحريم غين وتنيل الروح بالرأس والعبد ليسبك فاول من خالف ابراهيم ذلك اذا سبحانه لا يزوى وهي تحفيفه
من العتيلة وظلم ابيضب الغراب وصغيره كان تحذوف ومحل الجر تبعا كما في فضحه موسى او الروح كان يقال قال الله في صحف موسى وابراهيم فيقال
فكل يوبخ نفس من ما فعل الجزع واذا لم تحمل التي يوضع منها ذلك فيغفرها او ان لا يحمل فيعذب على قوله الا ترر وحمل ما تبلوه من الحصلوات
ما تروه ويقرر احاك الاول الانسان عام وقيل هو الكافر وقد ورد عليه انه سبحانه قال ليس للانسان الا ما سعى والكافر له ما سعى في الجملة
وعن ابن الحنفية غير وارد فان اللام قد يستعمل في مثل هذا الموضع وقد ورد على ان الدعاء للصغير وارج منفع اليك وقال
المحققون ان سعي غيره كان لما لم يتبعه الا بنيته على سعي نفسه وهو انه يكون سببا لصلاحه كان سعي غيره كان سعي نفسه الثاني في
ما صلته تهزه والصلة تحزن وقيل انها تولها وحزا سعيه ويجوز ان يكون موصولا اي جزاء الذي سعى وهو الثالث في صيغة الماضي اشارة الى
انه لتحققه كأنه قد كان الا الذي وقد صح بنته وروجلوا الجحود النفي مع اللام والباء الجحد فان قلت الاعتقاد عليه والعمل بالمال من كان يعتقد السيئات ثم
وعد الله ان يجعلها حسنات قلت قوله وان سعيه سوف يرى وان كان من الرؤية وكقوله الله على الصفة اي انه عالم وسيراه وان كان من الاراءة فالمراد
في الدنيا وعرضه عليه ان يفتح بتوفيق الكافر وانه قادر على اعادته كما بدأه وجوهرا والمراد ان يريد الله اياه على صور تجتمع ان الله

الرسول يذكر اقتراب الحشر فقال اقترب اي قرب امر الساعة فتاي قريب الموصوف وقال الاولي على تاويل الجماعة وحين وقوع من بيان التوحيد والرسالة ثم
بالقرب في قوله اقترب للناس حسابهم وما يدريك لعل الساعة قريب وفيه تنبيه على ان قرب الساعة يزيد اذكيا يوم وانها اكاد تقوم ليس لها من
دون الله نفس كاشفة يكشف عن وقت مجيئها او يديم على كشفها وقد تنها اذا وقعت وكاليوم من قدوم الله على معناه وجوب وقوع الدفع فانكا
مقدور لا يمنع ان يكون والتعاور التناوب في كاشفة للتانيث كما مر او للمبالغة اي لا احد يكشف حقيقتها الى وصدر كاذبها فاعلة ومن زايدة والتقدير
ليس لها نفوذ دون الله كاشفة ويحتمل ان يراد ليس لها في الوجود نفس تكشف عنها غير الله تعالى انا كاشفتها من عند الله ومن قبل عليه واجان عن تعجبهم
على التعجب من القرآن او من حديث القيمة وضحكهم منه استهزاء وانكارا وفي قوله وكانوا الى الحق نبيه على ان البكاء والخشوع وحضور القلب
حق علمهم عند سماع القرآن كما قال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا والسمد الغفلة وقد يكون مع اللهو من سمد اذا غنى ليروت
بالنبي عضابا ليروطنا وقال ليلة مرطنا الاحراض ثم اهتر كانوا يصفون من انفسهم وقالوا لا يقبل ولا تتفوق ولا تسيد يا سكى ويخفض والهيوم
قال ابن عباس والي اذا اعتمر وشرابه الهيود بنا فاحضروا له وامتنعوا وظايف العبادة وعدد في سورة الحج في قوله والتي الشيطان في امنيته ان
رسول الله صلعم قرا هذه السورة في الصلوة ثم سجد فسجد معه المومنون والمشركون والجن والانس وذكرنا سببه والله اعلم

سورة الساعة خمس وخمسون آية وهي مكية كلامها تلقمانة واحدى وسبعون
واثنتان حروفها الف وستمائة وثلثة وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
نزديك شد قيامت وشكافته شود ماه واگر بيند معجزي را اعراض كنند وگويند
سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهوائهم وكل امر مستقر ولقد
اين جاد بيست محكم وگذيب نمودند وثابت كردند واهمهاي باطل آنها را كه كاذب قرار دهند وبحقيقت
جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر
آمد بر ايشان از چيزهاي مرجري آخر در آنست زجري وتمدي يا آنرا كه اين حكمتي است واني بمقصود پي نمايد نزاد ايشانرا هم
فتول عنهم يوم يدع الداع الى شي نكر خشعا ابصارهم يخرجون
پس اعراض كرد از ايشان روزي كه بخواند بخواننده اسرافيل يا جبرئيل يا چيزي مواستنكر چشمهاء ايشان بيرون آيند
من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول
از گورها گويي ايشان ملخي اند پراكنده در آفاق حال آنكه شتابان باشند سوي خواننده گويند
الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا
كافران اين روزي دشوار است تكذيب نمودند پيش از ايشان گروه نوح پس تكذيب نمودند
عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب
بندهء ما را وگفتند ديوانه است وراندند او را پس خواند پروردگار خود را بدرستي كه من غلبه كرده شده ام
فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض
مر او را پس ده مرا پس گشاديم درهاء آسمان بآبي ريزان وشكافتيم زمين را

عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر
چشمها پس بهم رسيدند آن دو آب بر حالت دوگانه اي از پيش تقدير كرده شده وبرداشتيم او را بر كشتي خداوند تختها و ميخها
تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل
روان بحفظ ما پاداش براي آنكه جحود نموده شده وبحقيقت باقي گذاشتيم آن كشتي را عبرت اعتباري
من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر
پس هيچكس بند گيرنده پس چگونه بود عذاب من وانذارهن وبگشاده آسان كرديم قرآن را براي پند گرفتن
فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
پس هيچ هست بند گيرنده تكذيب نمود قبيله عاد پس چگونه بود عذاب من وانذارهن بدرستي كه ما فرستاديم
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز
بر ايشان بادي سخت را در روز بدانتري دايم بر ميكند آدميان را گويي ايشان تنهاي
نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران
خرما بن بود نداف شده پس چگونه بود عذاب من وانذارهن وبحقيقت آسان كرديم قرآن را
للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا
براي پند گرفتن پس هيچ هست بند گيرنده تكذيب نمود قبيله ثمود پيغمبر گذارا
منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من
آدمي يكانه متابعت نمايم او را بدرستي كه اگاه من آنچه در گمراهي ايم ودر آتشها اي تكذيب نمودن را
بيننا بل هو كذاب اشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم
براو از ميان ما بلكه او دروغ گوي است متكبر تنعم بدرستي كه ما فرستنده ايم شتر ماده را براي آزمايش ايشان پس بنگر ايشانرا
واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى
وصبر نمايي وخبر كن ايشانرا كه آب قسمت ميان ايشان هر نصيبي از آب حاضر آمدن بود پس آواز داد بدبختي از ايشان را پس
فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
بر گشت ناقه را پس چگونه بود عذاب من وانذارهن بدرستي كه ما فرستاديم بر ايشان آوازي يكانه پس شدند چون گياه پژمرده
المحتظر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
خشك كرخصم ساز بند وبحقيقت آسان كرديم قرآن را براي پند گرفتن پس هيچ هست بند گيرنده تكذيب نمودند قوم لوط
بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة
بانذارها بدرستي كه ما فرستاديم بر ايشان آوازي سنگدار مگر اهل لوط كرهانيديم ايشانرا وقت سحر پاي انعامي
من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا
از نزد ما همچنان پاداش دهيم او را كه شكر نعمت ما كرده بود وبحقيقت بيم نمود ايشانرا لوط گرفتار شدن پس شك آوردند

بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي و
بهم نمانيد كان وبحقيقت مطالبت نمودند از مهمانان او پس محو كرديم ايشان را پس بچشيد عذاب را و
نذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر
وعاقبت وعيد را وبحقيقت نزول كرد بايشان در وقت بامداد عذابي دايم متصل بعذاب آخرت پس بچشيد عذاب مرا وعاقبت وعيد را
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون
وبتحقيق آسان كرديم قرآن را براي پند گرفتن پس هست پند گيرنده وبتحقيق آمدند بكسان فرعون
النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
بهم كنند كان موسي تكذيب نمودند بمعجزات ما را همه آن پس عقاب نموديم ايشانرا عقاب تر توانا
اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون
اي كافران شما اهل مكه بهتريد بعبود وعدت از ايشان يا مر شما راست حظ پذيري از عذاب آخرت يا مر كه ميگويند
نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة
ما جمعي ايم ممتنع از ظفر يابنده شكست كنند آن جمع را و روي گردانند از شكست اسلام بلكه مر قيامت را زمان
موعدهم ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم
وقت اشد است وتلخ تر است بدرستي كه گناه كاران در گمراهي اند در دنيا و آتش آخرت روزي كه
يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
كشيده شوند ايشان در آتش بر روهاي ايشان بچشند ايشان آتش
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا
دوزخ بدرستي كه ما هر چيزي را آفريديم آنرا باندازه مصلحت ونيست فرمان
الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم
مگر يك كلمه چون بهم زدن چشم وبتحقيق هلاك كرديم امثال شما
فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر
پس هست پند گيرنده وهر چيزي مجرد كرده اند مر آنرا ثابت است در صحايف اعمال
وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر
وهر كار ريز وبزرك نبشته است بدرستي كه پرهيزكاران در بوستانهاي آن وجويها
في مقعد صدق عند مليك مقتدر
در مقامي پسنديده نزديك بحضرت بادشاهي توانا

القمر مستقر بالجر بنا الداعي الى الداعي بالجار في الحالين سهل ويعقوب وابن كثير غير ابن فليح وزمعة وافق والجر حمزة
وابن كثير خاشعا بالافراد عمرو وسهل ويعقوب وخلف وعلي وخلف الآخر ونخشعا كركع شعبة بالتشديد ابن عامر وسهل وبالتحتية
ابو بكر غير المفضل وزيد عن يعقوب القمر مستقر مزدجر بناء على ان قوله حكمة بدل من ولقد جاءهم من مزدجر
سيهزم الجمع ويزيد عن يعقوب الوقوف القمر مستقر مزدجر بناء على ان قوله حكمة بدل من ولقد جاءهم من مزدجر
النذر للقطع اتصال اللفظ بهم لانه ان وصلا وهو ان الظرف متعلق به وليس كذلك بل هو خبر مبتدا محذوف تكرير
اتحاد معنى الكلام مع اختلاف اللفظ ان مطلوبي حال الجمع عسر وازدجارهم فقط للقطع مع اتحاد معنى الكلام مذكر للعارض في الكلمتين المتغيرين
وللاية مع احتمال الحالية ويزدجرا ومدكر ان يجري صفتها بانهما صفتا لان جزء المعرفة لها ومصدر ليفعل محذوف كفر مذكر ونذر مذكر
مدكر لانه بمعنى صفة الناس كان كافرا مستقر ونذر مذكر لتغلبي اياها ومصدر اشر لاشر واصطبر للعطف بينهم لان كلا منهما
مع الجملة من بأن ما قدم محشر معقد ونذر المحتظر مذكر بالنذر لوطا لان الجملة لا تصلح صفة للمعرفة بمحشر عند ناشكى بالنذر
ونذر مستقر للقاء اي فيقال لهم ذوقوا ونذر لا تصالها للغي بلا عطف مقتدر المزين لان ما بعده يصلح استفهام انكار سائف
ويصلح بكاء على تأمل منتصر الدبر وما بعده بدل منه على ان يوقف على طرفا الضلال والسعر طرف نحذوفي اي يقالهم ذوقوا وجوههم وسقر بعد بعد
بالصرف مدكر الزبر مستطر ونهر لان ما بعده بدل منه النشبيب اول قمر الوقف مناب لان الشرط المتقدم ازوقف لا ترفقه
الا ان ذكر ههنا فائدة دليلا على انه لا فرق بين اذا كان سالوا رسول الله صلعم اية فانشق القمر وبين ان يقال انشق القمر وقد روى ابن
عباس فلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابو مسعود رايت حراء بين فلقتي ومن حذيفة امر خطيب بالمدائن فقال الا ان الساعة قد اقتربت
واذا القمر قد انشق على عهد نبيكم هذا قول الاكثرين المفسرين وعن بعضهم ان المراد سينشق القمر وصيغة الماضي على عادة اخبار الله وذلك الناس غطيم
الروع في الفتن وكان ينبغي ان يبلغ وقوعه حد التواتر وليس كذلك واجيب بان الناظرين اكتفوا بايمان القرآن عن تتبع سائر المخبرات بخلاف الرسول
وايضا سبحانه عدل الى القرائن عن الايات لو سولوها لو كانت بحيث يعلمها الجميع لكي تحجة له كما ان كي خروج دابة الارض وطلوع الشمس
من المغرب وغيرها بخلاف القرائن فانها ربما كانت كذلك في نوع آخر من الايمان وقوله الاخبار عن الغيوب وزعم بعض اهل التنجيم ان ذلك كان خالة شبه
الخرق ذهب بعض جرم القمر فيه وظهر في الجو حتى شوهد بصفين وجرم القمر وبخط نقول الجاد الصادق بان قيل له او لي من قول النظام هنا
مع ان استدلاله على استماع الكوفي في السموات لا يتم كما بينا في الحكمة وكيف يدل انشقاق القمر على اقتراب الساعة مع قوله من حيث ان ذلك يدل على جواز
انشقاق السموات وخرابها على خلاف ما زعمه منكرو الحدوث من الفلاسفة وغيرهم ومن هنا طن بعضهم والبدر بدل الامام فخر الدين الرازي
انا لم ار بدا من تاويل الساعة ليس هو القريب الذي ياتي والمراد قربها في المعقول وفي الاذهان كما نرى لم يبق بعد ظهور نبوته الا مدة
لفظ الاقتراب هيهنا معناه منطوق به مقطوع به كما يستعمل العرب في قولهم العلم الساعة تكون قريب وكما مر عند قوله تعالى وانا ذهبنا الى هذا
الثاني لا يمكن لانه لا يبقى للكلام حينئذ فائدة وقد صح بسماية سند يم القمر الساعة وكما يصح اطلاق لفظ القريب على مثل هذا الزمان والحساب
ان كما هو اقرب وزيادة العالم مدبه والباقي بالنسبة الى الماضي يسير وكما اعلى القمر في اية تقرب الحساب وبعد الغاية وعلى هذا قرب زمانه قريبا
وكذلك اقتدر ايلم من قدرته قريبا ان نظهر ايات الله الا قدرته فيهم بما تزيده في عنادهم وتمردهم حتى يقتربوا بحلول سخطه كما يهدد به والمراد في الايات
وتتابع المخبرات باستمرار الجهود وكان رسول الله صلعم باقي كما اوان يخص قوله او خطبة سماوية او ارضية وقيل هو من قولهم جمل مرية وهي الشديدة
اي سحر قوي يحكم وقيل مر المران قال الاستمر الشيء مرة بعد مرة اي سحر مستتبع مر في مذاقاتنا وقيل مستمر اي مارز اجبنا بما يهدد به على الدوام
بالامهال في الغاية غير ان الله اعالى يأخذ الذين ولكنه امهلهم وقد كان ما توعدوا به واقع لا محالة وقوله والذين الى الخر الاية جملة معترضة بيانا لما اعد الله
وبين الايات وتقديره كذبوا بالحق عند ما جاءهم وكانوا في امر ملتبس مضطرب فاتبعوا اهواءهم في التكذيب واتباع الاهواء والمعنى وكذبوا بالحق عند
الساعة واتبعوا اهواءهم في ذلك بحيث ما ساحوا وكابروا واتبعوا الهوى الفاسدة في انه خوفوا بذلك كابرة وكل امر مستقر
صائر الى غاية وان تحقيقا يبصر الحديد يوقف منه حيث لا حد الباطلين والحدثان ومن قرأ بالجر فلتطرق الى الساعة
اي اقتربت الساعة واقترب الكافر ليس كذلك لانه لم يقترب اثنا ربيقوله ولدنا خارهم ان كما هو يعطف بالمهاد قدر وجلنا حيز هم الرصاد ابن قتيبة
النباهة واقام الدليل على صدقه وبعضهم بالحمل على المعنى وما حول الدار الاخرة وفي كل ذلك نزد حظ شبه
وهو انشقاق القمر فيقال الثاني وهو قوله حكمة بالجر ان يكون بدلا من ما في الحكمة وكيف بدل انشقاق القمر على اقتراب الساعة مع قوله من حيث ان ذلك يدل على جواز
عن محي القرون حكمة بالغة كاملة قد بلغت منتهى الغاية فانتفى في اوانتفاء الكل سقاه الله الغاية يا عبدك من دعوى النبوة مقرونة
بالاية الباهرة والنذر هم بالحال الاقدرين فلم يفقهوا فاي غناء تغني النذر اي الانذارات بعد هذا فتول عنهم لعلك ان الله الا اسد بهم

ولا يظهر الخوف لهم إلا بعد البعث والنشور واسرافيل وجبرئيل ينادي إلى شيء نكر وفظيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد مثله وهو هول يوم
القيمة وتخصيص المدعوين بالكافرين من حيث انهم هم الذين يكرهون ذلك اليوم من ضيق العطن ثم خاشعا حال من الخارجين والفعل
للأبصار وليس قراءة من قرأ خشعا على الجمع من أكلوني البراغيث كما ظن في الكشاف ولكنه أحسن من ذلك وهذا ثم رجحت قراءة الإفراد لعدم
مشابهة الفعل صورة تقول في السعة قام رجل حسن غلمانه وضعف قاعدون واضعف منه يقعدون لأن زيادة الحرف أرجح في بلاد
الاسم وجوز أن يكون في خشعا ضميرهم ويقع أبصارهم بدلا عنه وخشوع الأبصار كناية عن الذلة لأنها تظهر فيه وكما يقال لا يرتد إليهم
طرفهم والأجداث القبور شبههم بالجراد المنتشر الكثرة والموج والذهاب في كل مكان وقيل المنتشر مطاوع نشر إذا أحياه فكأنهم جراد
يتحرك من الأرض فيكون إشارة إلى كيفية خروجهم وضعف حالهم ويعني مهطعين مسرعين وقد مر في إبراهيم ثم انه سبحانه أعاد بعض الأنبياء وقدم
قصة نوح على العادة وفائدة قوله وكذبوا عبدنا بعد قوله كذبت قبلهم قوم نوح على فائدة التخصيص بعد التعميم أي كذبوا الرسل أجمعين
فكذلك كذبوا نوحا ويجوز أن يكون المراد التكذير أي تكذيبا عقيب تكذيب كلما مضى منهم قرن تبعه قرن آخر مكذب وقوله عبدنا تشريف
على نصره الذي حقق المقصود من الخلق ولم يبق على وجه الأرض إلا عابد الله سواه تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر أي استقبلوه
بالضرب والشتم وغير ذلك من الزجر عن تبليغ ما أمر به وجوز أن يكون من جملة قولهم أي قالوا ازدجرته الجن وخبلته وذهبت
بلبه عادته أني مغلوب غلبني قومي بالإيذاء والتكذيب وقيل غلبني نفسي بالدعاء عليهم حتى ليس من جانبهم إلي فانتصر فاسمع منهم
لي لموليك روي أن الواحد من قومه كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
وأبواب السماء وفتحها حقيقة عند من يجوز لها أبوابا وبها أشياء عند أهل البحث والتدقيق هو مجاز من كثرة انصباب الماء من ذلك
الصوب كأنها تفتح المطر الوابل من أبواب السماء وتحت أفواه القرب والماء لا يمكن غلق الباب بالمفاتيح ونظيره قوله تعالى
يفتح الله لك بعد فيه لطيفة هي جعل المقصود مقدما في الوجود والتقدير بيفيض الله الحيز بابي ويفتح الله لك الباب ويجوز أن يراد
فتحا أبواب السماء مفروضة بماء منهمر منصب بكثرة ومتابع أربعين يوما إلى أعلى الجبال قوله وفجرنا الأرض عيونا أبلغ من قوله وفجرنا
عيون الأرض أي جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر نظيره واشتعل الرأس شيبا وقد مر فالتقى الماء أي جنسه يعني ماء السماء والأرض في قد
قراءة من قرأ فالتقى الماءان على أمر قد قدر أي على حال قدرها الله عز وجل كيف شاء أو على حال جارت مقدرة مستوية أي قدر ما السماء كقدر
ما الأرض وقيل إشارة إلى جانب الأرض تنبع من العيون حتى فار التنور وما أنزل من السماء ويحتمل أن يراد الحتم الماضي على أن هلاكهم وهو مقدر
في اللوح وذات اللوح ودسر هي الصفة وهي من الصفات التي تؤدي مؤدى الموصوف فتنوب منابه وهذا الإيجاز من أفصح
الكلام وبديعه والدسر المسامير جمع دسار من دسر إذا دفعه لأنه يدسر به منفذه فعلنا كل ما ذكرنا من فتح أبواب السماء وغيرها
[illegible]

سؤال [illegible]
والجواب [illegible]

[illegible]

أجساد الآدميين كأعجاز النخل أصولا بلا فروع وقال بعض المعربون اسم الجنس الذي يميز واحده بالتاء يجاز في وصفه التذكير كما في
لا تمر والتأنيث كما في قوله أعجاز نخل خاوية فجاز أن كلا من السورتين وردت على مقتضى الفواصل وقوله أبشرا من أرباب ما أضمر عامله
على شريطة التفسير وأنما أولى بحرف الاستفهام ليعلم أن الإنكار لم يقع على مجرد الاتباع ولكنه وقع على اتباع البشر الموصوف والإنكار من جهات
أحدهما كونه بشرا وذلك أن عمهم أن الرسول لا يكون بشرا الثانية كونه منهم وفيه بيان توهم المماثلة وفيه من يد استنكار إذا كان يكون
الواحد منهم مختصا بالنبوة مع اشتراكهم في عالم الثالثة كونه واحدا أي كيف يتبع الأمة رجلا واحدا أو أنه واحد من الآحاد
دون الأشراف والسعر الجنون يعني المبالغة أو لا يجمعهم دركات أو لدوام العذاب كان يقول إنا إن تبعوني كنتم في ضلال
عن الحق وفي سعر فعكسوا عليه فالمعنى إنا أن تبعناك كنا إذا كما تقول إنا في ضلال بعيد عن الصواب والسعر الجنون ومنه ناقة مسعورة وفي
قوله والقي عليه الذكر من بيننا تصريح بما ذكرنا من أن واحدا منهم كيف اختص بالنبوة وفي الإلقاء أيضا تعجب لحزن منهم وذلك أن الإلقاء
إنزال بسرعة وكأنهم قالوا الملك جسم والسماء بعيدة تنزل في لحظة واحدة أنكروا أصل الإلقاء ثم الإلقاء عليهم من بينهم والأشر البطر
المتكبر أي بطره وما به على ادعاء ما ليس له وقال سبحانه تهديدا لهم ولأمثالهم سيعلمون غدا أي فيما يستقبل من الزمان وهو وقت نزول
العذاب أو يوم القيمة من الكذاب الأشر وقرئ الأشر بالتشديد أي الأبلغ في الشرارة وحكي ابن الأنباري أن العرب تقول هو أخير
وأشر وقد للحصر مرفوض ومن قرأ ستعلمون على الخطاب فإما حكاية جواب صالح أو هو على طريق الالتفات ثم أنه تعالى خاطبه حاكيا
بقوله إنا مرسلو الناقة أي مخرجوها من الصخرة كما سألوا فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم وتبصر ما هم عاملون بها واصطبر على أذاهم
ونبئهم أن الماء قسمة أي مقسوم بينهم خص العقلاء بالذكر تغليبا كل شرب محتضر يوم لها ويوم لهم كما قال عز من قائل لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم وقد مر في الشعراء وقال في الكشاف محتضرهم أو الناقة وفيه إيهام وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن
في نوبتها فنادوا صاحبهم وهو قدار بن السنيف وكان أشجع والهجم على الأمور وكان رئيسهم فتعاطى فاجترأ على الأمر العظيم فتناول
العقر ولحقه بها أو تعاطى الناقة أو السيف أو الحجر والهشيم الشجر اليابس المتكسر أي المنكسر والمحتضر الذي يعمل الحظيرة ووجه
التشبيه أن ما يحظره ليس بطول الزمان ويوطأ البهائم فيكسر وأهمزار وأمر في جامعهم تنبعه بعضهم فوق بعض كالحطيب الذي
يكسر في الطريق والشوارع ويحتمل أن يكون ذلك لبيان كونهم وقود الجحيم كقوله وكانوا لجهنم حطبا والحاصب الريح التي ترميهم
بالحجارة وقد مر في العنكبوت ولعل التذكير باوبل العذاب والسحر القطع من الليل وهو السدس الأخير كأنه من فحود والخروص في كلامكم
أي بحيث لم نطرهم والظاهر أن الاستثناء من الضمير في عليهم لأنه أقرب ولأنه المقصود وجوز أن يكون استثناء من فاعل كذبت وهو
بعيد نعمة مفعول له أي إنعاما وقوله كذلك نجزي من شكر الكل المستدرك على أنه إشارة إلى أنه تعالى يصونهم عن عذاب الدنيا
سنعم عليهم يوم الحساب بالثواب وحيث أجمل قصتهم فصلها من شكر نعمة الله بالطاعة والإيمان وقيل إنه وعد بثواب الآخرة كما
نجاهم من عذاب الدنيا ينعم عليهم يوم الحساب بالثواب وحين أجمل قصتهم فصلها بعض التفصيل قال ولقد أنذرهم بطشتنا أخذتنا
بالعذاب فتماروا بالنذر تشككوا في الإنذارات ولقد راودوه عن ضيفه معناه أنهم طلبوا أن يخلي بينهم وبين الضيف القوم بأعينهم
البعض لأن بعضهم راودوه وكان غيرهم راضين بذلك وكانوا جميعا على مذهب واحد فطمسنا أعينهم مسخناها وجعلناها كسائر الوجه
صحيحة ترى بها الشق وانما قال فذوقوا لأنه إذا طمسنا أعينهم بزيادة صرف الحكاية إلى الخطاب والمخاطب على الوجه وهو أكثر الوقوع
قريب من الإمكان يخلاف ما وقع للمراودين من قوم لوط فإنه أمر بعيد والكل بالإضافة إلى قدرة الله سهل لأنه جمع على الطمس السبب
ذكر ما هو أقرب إلى الوقوع كيلا يكون إلى التكذيب مجال كثير ونقل عن ابن عباس أن المراد بالطمس المنع عن الإدراك فلم يجعل على بصرهم شيئا غيرهم ولا
ولم يروا الباب وبعد ما في هذه النفسير خلاء لأنهم رأوا الباب قوله عقيب ذكر الطمس فذوقوا عذابي وبعد أي قلنا لهم على ألسنة الملائكة ذوقوا
عذابي وبعد أنذاري ثم حكى العذاب الذي أعم الكل بقوله ولقد صبحهم ولعل الفائدة فيما بدو في قوله بكرة مع قوله صبحهم التجويز
أنه صبحهم بتمام من أول الصبح إلى آخر الإسفار وأنه تم وعمهم أول الصبح كما قال إن موعدهم الصبح فأراد بقوله بكرة تحقيق ذلك
الوعد يكون إعنا قد تذكر الوقت المبهم لبيان أن تعيين الوقت غير مقصود كما تقول خرجنا في بعض الأوقات ولا فائدة فيه إلا قطع المسافة
فإنه ربما يقول السامع متى خرجتم فيحتاج أن يقول في وقت كذا أي في وقت من الأوقات فإذا قال إنا أول الأمر في وقت من الأوقات
أشار إلى أن غرضه بيان الخروج لا تعيين وقته وبينته حين بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
ويحتمل أن يقال صبحهم معناه قال لهم بكرة عموا صباحا وهو بطريق التهكم كقوله فبشرهم بعذاب أليم ويجوز أن
يكون التصبيح بمعنى الإعادة من قولهم صباحاه والعذاب المستقر الثابت الذي لا مدفع له أو الذي استقر عليهم

الزنا بالمرئين وعندنا الاضافة في بعد صدق بكبي في قولك رجل صدق اي ترجل صادق في الرجولية كامل فيها ويجوز ان يكون
سبب الاضافة ان الصادق قد لا جزء عنه وهو الله سبحانه وتعالى وهو رسوله او الصادق فيه وعنه وهو المكلف او يراد معتقد الايمان
فيه كذب فان من وصل الى الله سبحانه وتعالى استحال عليه الا الصدق وهو اعلم واحكم واجل واكرم على كل شيء الله حسبي وكفى

سورة الرحمن عز وجل ثمان وسبعون آية وهي مدنية كلمها ثلثمائة واحدى وخمسون حروفها الف وستمائة وثلث وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده جهان

الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس و
خداى بخشاينده آموزيد قرآن بحمد آموزيد آدمى را آموزيد اورا نطق فهم وفهم بليغ آفتاب و
القمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع
ماه پيوند بفرمان او نجم ياوه علوم وبنات وى ساق ودرخت وبنان بردارند واسمان برداشت ونهاد
الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الت وزن را كه از حد درمگذرند وزيادت نمايند ومحافظت نمايند سنجيدن براستى وبسبب زيان مسازيد
الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات
وزن را وزمين قرار جاى كردند اندرو آنرا براى آدميان وديگران درو زمين جنبنده بود
الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما
غلاف شكوفه ودانه خداوند كاه وبوى خوش نعمتها پروردگار شما
تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من
بگذاريد مى نمايد آدمى را از گل خشك جن را از بى دود
نار فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فباي الاء
آتش پس بكدام نعمتها پروردگار شما بگذاريد مى نمايد وپروردگار دو مشرق وپروردگار دو مغرب پس بكدام نعمتها
ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء
پروردگار شما بگذاريد مى نمايد درميان ايشان حايلى كه از حد خود تجاوز نمايد پس بكدام نعمتها
ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان
پروردگار شما بگذاريد مى نمايد بيرون آيد ازهر دو يكى مرواريد ومرجان پس بكدام نعمتها پروردگار شما بگذاريد مى نمايد
وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان كل من
ومر اوراست كشتيها بادبان كشيده در دريا چون كوهها پس بكدام نعمتها پروردگار شما بگذاريد مى نمايد هر كسى بر
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي الاء ربكما
آن پس زمين نابايندار است وباقى ماند ذات پروردگار تو خداوند بزرگى وبخشش عظمت وكبريا فانى ساختن اسباب كرامت پس بكدام نعمتها پروردگار
تكذبان يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فباي الاء
بگذاريد مى نمايد خواهد از خواجه دينى كه در آسمانها ودر زمين هست هر روز كارى او در كار
ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر
پروردگار شما بگذاريد مى نمايد زود بود كه بپردازيم بحساب شما پس بكدام نعمتها پروردگار شما بگذاريد مى نمايد اى گروه
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
پرى وآدمى اگر توانيد از كناره هاى آسمان وزمين پس بيرون شويد

تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما

ودام الهمزة الكلي او الى الفيئة وما بعدها قوله تعالى ولقد جاء ال فرعون النذر يعني موسى وهرون وغيرهما الا انها عرضا عليه مما انذر
به الرسلون او يعني الآ انذرات بايانا كلها هي الايات التسع او جميع معجزات الانبياء عليهم السلام لان تكذيب البعض تكذيب الكل العزيز
المنتقم الغالب المذي لا يمنع يشئ ثم خاطب بقوله اهل مكة اكفاركم خير من اولئك الذين المذكورين وهو استفهام انكاري ان الاقدرين
كانوا اكثر عددا واوفى وبطشا ام لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة اي كتب تكم كان امانا من بخطا الله فانتم تملك البراءة كما ان المذنب
وهو في بيت الفاء اصل الخروج اذا استوفى الخروج من اعمالكم البراءة لم يعذبوا نحن جميع مجتمع امرنا منتصر منتقم عن اي جعل اثر نصب يعقوب
يوم بدر فيما تقدم في الصف فقال نحن منتصر اليوم من محمد واصحابه فقتل سبعين وفر الجمع ويولون الدبر اي الادبار عن عكرمة لما نزلت هذه
الآية قال عمر اي جمع يهزم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شد في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرف تاويلها يوم الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر من انواع عذاب الدنيا او ادهى الدواهي والداهية امر فاجئ يعتد هاء امركذا اذا اصابه ويختص بامر صعب كالحادثة
والقارعة وغيرها من المرادفات وقيل بل المراد يوم القيامة لقوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين الآية روى الواحدي في تفسيره
باسناده عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القدر فانزل الله تعالى هذه الآية الى قوله
خلقناه بقدر وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يجيء هذه الامة قدريتهم وهم المجوس الذين سماهم الله في قوله تعالى
ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعير يسجرون في الآخرة او في ضلال وجنون في الدنيا لا يهتدون ولا يعقلون او وضع في الآخرة لا يفهم
لا يجدون الى المسجد سبيلا واليمان ظاهرا فيما في الآخرة وستعلم في جهنم من عقربة النار وصقربة اذا لوحته السموم
بناء على ان الحديث المذكور انما نزل في شيء متعلق بما قبله كما مر قال نحن سمى النار بحذا من اسمائها لكونها محرقة وهو منصوب بفعل مضمر يفسره
الظاهر وقال الصفوي يوم ظرف الصوت لازم كيلا يلتبس المنصوب بالصفة وذلك لان النصب ينفي المعنى المقصود والرفع يحتمله
معنيين احدهما كل شيء مخلوق بقدر وهو يؤدي مؤدى النصب وثانيهما كل شيء خلقناه بقدر وهذا غير مختص بالقاسد
اذ يفهم منه ان يشاء من الاشياء غير مخلوق بقدر ليس بشيء والقدر المقدر باي كلي شيء خلقناه مربوبا على وفق الحكمة او مربوبا مكتوبا في اللوح
ثابتا في ما بوا العلم الازلي والعلم ايضا قدر مر في هذا الكتاب ان الجبري يقول القدرية التي ذمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو
المعتزلي الذي ينفي كون الطاعة والمعصية بقدر الله والمعتزلة تقول ان الجبري الذي تقول يدعي ان الزنى والسرقة وغيرهما
من القبايح كلها بقدر الله تعالى ولكنا حاشا النبي لانه وان كان يثبت القدر كما الا انه يسند الخير والشر الى القضاء والقدر قال
بعض العلماء ان كل واحد من القدرية بعيد لا يدخل في اسم القدرية الا المرادنا كان الباقي باقيا لقدرة الله الا ان يقول هو قادر على ان يجعلني
العبد باقي الطاعة ولكن حكمته اقتضت بناء التكليف على الاختيار والا اذا كان التكليف وهو اعلم الا ياخذ القابلين بان الكل اذا كان بقدر الله
فلا فايدة في التكليف والعلم وجه تشبيههم بالمجوس هو انهم في امة محمد كما ان المجوس في امة موسى وكما ان المجوس نوع من الكفرة لا يضعف
شبهة واشد مخالفة للحق فكذلك القدرية في هذه الامة وقيل الناوي لا يلزم الخوض بما يضر من اهل النار وايضا اهل اسم القدرية هم اهل
الاثبات اذ في سنة اهل النفي كما يقال دهري لا نه يقول بالدهر والمشوبة كما يقال لهم اثنين اذ يقولون بالنور والظلمة وكما يسمون منكري الحكم
النجوم في الآية زيادة في تشريف العلم وتحريض على تعلمه وهم المشركون بالغايلوية بان الحوادث كلها مستندة الى الاتصالات الكواكب وانظر ايانها وقوته
من ذلك قولهم امطرنا بنوء كذا وقد ترشيحا لكونه بالنوء وقد ترشيحا في النفي وقوله كل بالبينة تاكيد وهو ابتداء
والخبر فكوني بمعنى الايجاد اي عزيمته لوجود ما اراده من غير توقف ولا امر ايضا تقدم مثله غير مرة وهو من اخوي يقول لهذا اهلكنا اشباهكم
اي اشباهكم في الكفر من الامم فذكر نوعا الحق من التهديد بدليل بان كان الله القدرة والعلم فقال وكل شيء فعلوه في الزبر اي في صحف الحفظة
كل المخلوقين فانها الفرد فيه الرفع لان الصفة في معنى غير مقصود بها فاسد اذ يلزم منه ان يكون كل شيء مفعلا في الزبر وهذا
معنى غير مستقيم كما ترى والرفع يصحح لمعنيين احدهما صحيح مقصود وهو ان يقدر قولنا صفة لشيء والظرف خبر الى كل شيء مفعلا
الناس فانه في الزبر وثانيهما ان يقدر الجار خبرا وفي الظرف لغوا قوى الكلام حرف مؤدى النصب ولا ريب ان الوجه الذي يصح المعنى بجعل الجار
اولى من الذي يكون نصا في المعنى الفاسد قرا الكل المعنى المذكور لقوله وكل صغير وكبير من الاعمال مكتوب كما انا نجد مسطورا في مسطور في اللوح
والمفروض لهم ولا شهادة الكتبة الفاضلة وهما ملكان موكلان بالانسان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن شماله السيئات
في مقعد صدق في مكان مرضي من الجنة معرب عند مليك مقتدر لا يكتبه كتبة غطيته واقتداره تنطيق قول القايل ولا دار في البلد كدار
في دار كذا مقر ما عند الملك ويجعل ان يكون الظرف صفة مقعد صدق كما تقول طيلسان عندام بين خير من كثير عند خباز كما قال اهل
اللغة العقود يدل على الملك بخلاف الجلوس ولهذا يقال للوتد مقعد ومنه قواعد البيت وكذا في سائر تقاليبه من مخدد فخ اذا لوق

شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبای الاء ربکما تکذبان فاذا انشقت السماء
زبانهٔ خالص از آتش ومس گداخته پس هیچ یاری نتواند داد شما را پس بکدام نعمتهای پروردگار شما
فکانت وردة کالدهان فبای الاء ربکما تکذبان فیومئذ لا یسئل عن ذنبه
تکذیب می نمایید پس شد مانند سرخ گل روغن مانند پس در آن روز پرسیده نشود
انس ولا جان فبای الاء ربکما تکذبان یعرف المجرمون بسیماهم فیؤخذ بالنواصی
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید شناسند گناهکاران را بعلامتهای ایشان پس گرفته شود بموی پیشانی
والاقدام فبای الاء ربکما تکذبان هذه جهنم التی یکذب بها المجرمون یطوفون
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید این دوزخ است که تکذیب می نمود بدان گناهکاران طواف کنند
بینها وبین حمیم آن فبای الاء ربکما تکذبان ولمن خاف مقام ربه
درمیان آن ومیان آبی نهایت گرم پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید هر که ترسد
جنتان فبای الاء ربکما تکذبان ذواتا افنان فبای الاء ربکما تکذبان
دو بهشت پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید دو خداوند شاخهای پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید
فیهما عینان تجریان فبای الاء ربکما تکذبان فیهما من کل فاکهة زوجان
دو چشمه روان پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید دو نوع دو نوع
فبای الاء تکذبان متکئین علی فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتین
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید حال آنکه تکیه زده گانند بر کرسیهایی آن از دیباء ستبر است وبرخوردن میوه دو بهشت نزدیک
دان فبای الاء ربکما تکذبان فیهن قاصرات الطرف لم یطمثهن انس قبلهم
نام دارد پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید در میان این نعمتها زنانی فرو گذارنده چشمها که نیالوده است ایشان را
ولا جان فبای الاء ربکما تکذبان کانهن الیاقوت والمرجان فبای الاء
پیش از ایشان آدمی وپری کودکان ایشان را پس بکدام نعمتهای پروردگار شما
ربکما تکذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبای الاء ربکما
تکذیب می نمایید هست پاداش نکوئی را مگر نیکوئی در آخرت پس بکدام نعمتهای پروردگار شما
تکذبان ومن دونهما جنتان فبای الاء ربکما تکذبان فیهما
تکذیب می نمایید وفرود آن دو بهشت است دو بهشت دیگر پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید دو بهشت
فاکهة ونخل ورمان فبای الاء ربکما تکذبان فیهن خیرات حسان
میوه ها وخرما وانار پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید در میان آن زنانی نیکوسیرت
فبای الاء ربکما تکذبان حور مقصورات فی الخیام فبای
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید زنان پاکیزه چشم ستوده است در خیمها پس بکدام
الاء ربکما تکذبان لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان فبای الاء
نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید کرا نالیده است ایشان را پیش از ایشان آدمی ونه پری پس بکدام نعمتهای
ربکما تکذبان متکئین علی رفرف خضر وعبقری حسان
پروردگار شما تکذیب می نمایید حال آنکه تکیه زده گانند بر بساطهای سبز وگرانمایه نیکوان
فبای الاء ربکما تکذبان تبارک اسم ربک ذی
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید بابرکت است نام
الجلال والاکرام

الرحمان الجنة ذو الصفح والرجحان بالنصب فيهما ابن عامر والكسائي ذو الصفح بالرفع فيهما والرجحان بالجر حمزة وعلي وخلف الباقون بالرفع
الريحان يخرج حبه كالأرز الأخير ابن جعفر ونافع وابن عمر وحماد ويعقوب الوقف كذلك يا ايه الثقلان بضم الهاء ابن كثير وابو عمرو وسهل
حمزة ويحيى وعلي وخلف الباقون بالنون على اجراء الوقف مجرى الوصل الثقلان ابدا الثقلان بضم الهاء مثل ايه الملحق بكم الشين يا ايها الثقلان كثير وابو عمرو وسهل
ويعقوب بضم الهاء في احد وجهيه الجر على الاصل ورويس بالكسر على اصل التقاء الساكنين والوجه الثاني ضم الهاء اتباعا لضم الميم ويحذف الواو في الوصل
بالرفع على الاصل الوقف الرحمن القرآن الانسان البيان بجيان لقطع الجملتين المستفهمتين بمجيئهما على الابتداء والخبر ويجوز ان يكون الجار والمجرور
فاكهة الكلام والريحان لا يبتدأ بالاستفهام مع دخول الفاء والتعقيب والوقف جائز لان الابتداء بالاستفهام مما لغة في البتة وكذلك في جميع السورة
تكذبان المرتين ليلتان لان ما بعد حالين في ليلتين وليلتين حال بعد حال تكذبان والمرجان تكذبان كالاعلام تكذبان فاتحة
لقطع الجملتين المختلفتين والواو الواصلة لان الكلام يتم بالثاني والاولى لم تكذبان والمرجان شأن تكذبان الثلاثة تكذبان فاتحة والباقيات
تكذبان فلا تنتصران تكذبان كالدهان تكذبان وكالجان تكذبان والاقدام تكذبان المجرمون لائحة لهم وما بعدها حالان من المجرمين
وليس كذلك آن تكذبان جنتان تكذبان لان قوله ذواتا افنان صفة لجنتان تكذبان تجريان تكذبان زوجان تكذبان حال لان الكلام قد تناهى
نواشيرق دان تكذبان الطرف لم يطمثهن حال اخرى جان تكذبان والمرجان تكذبان الا الاحسان تكذبان جنتان تكذبان
دوهاتان تكذبان نضاختان تكذبان وبرمان تكذبان حسان تكذبان الخيام تكذبان وجنان تكذبان حسان تكذبان والاكرام
المفسر اشتمل السورة المتقدمة بذكر مجئ يدل على الهيبة والمعظمة وهي استباق الفزع وافتتح هذه السورة بذكر مجئ يدل على الرحمة
والعناية وهي القرآن الكريم الذي فيه شفاء القلوب والطهارة عن الذنوب وهو ايسر الاشياء تذكرا واجل المقام بسطا وابين السور في ترديد
اخرى من حيث انه ذكر هناك ما يدل على الانتقام والعنف كقوله فذوقوا عذابي ونذر وقوله فكيف كان عذابي ونذر وقد ذكر في هذه السورة بعد
تعداد كل نعمة فبای الاء ربکما تکذبان مرتين بعد مرتين وقد ذكر النعمة ثم على اثرها ما يوقظ الوسنان وينبه الغفلة والنسيان فالجدير ان لا يخلو
والاقال بعد كل نعمة ما يرهبها اخبارا عن ذلك واحدا واحدا فاعترض العاطف اما لان القارئ قام مقام المصدر وانما اتى بها ليحيل على نظائرها المتعددة كما تقول لزيد اعطني الف دينار
اعترض بعد ذكل كله بقوله فبای الاء ربکما تکذبان ليحيل على نظائرها مالم ينجل احد واحدا فاستكمل الجماعة قلت ولعل هذا لوم لمن يكن يتوقف على القرآن جاز وقيل الرحمن مبتدأ والجملة بعده
القرآن علامة للنقة وقيل هو جبريل اي علم جبريل القرآن حتى تلقنه محمد وقيل علم محمد امته القرآن كما يلقن بعضهم بعضا وعلى حب استعداد هم
وانما خلقهم من الوجه الاحسن شبه تكوينهم من نوع خلق الانسان بعلم البيان فانه لما اراد ان يذكر خلق الانسان ذكر قبله ما يدل عليه من تعليم البيان والثاني اشارة الى قوله الطفيفة والبيان الفصاحة
يكون المعلم قيل الخلق خاصة لان الانسان يكون مستقلا بالعلم وقد قيل ابن عباس ان الانسان ادم علمه الاسماء كلها او محمد علم البيان الفصاح وبالبيان الفصاح فيه بيان
ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وقيل الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب استعير من الحساب المعتاد بين الناس لسيرهما المعتاد المطرد الذي لا تفاوت فيه
ونبات الارض يسجدان لله تعالى والنجم هو النبات بعينه وقيل النجم ما لا ساق له والشجر ما له ساق والسماء رفعها الله تعالى ووضع الميزان وهو العدل
وان لا تطغوا ان لا تطغوا او كراهة ان تطغوا والوجه الاول لان ما بعده امر بالاقامة والايفاء والاول نهي عن الاخلال بالميزان والتطفيف فيه والارض وضعها للانام
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام وقرئ ذو الاكمام صفة للنخل والحب والعصف والريحان عطف على النخل او على الفاكهة والعصف التبن وقيل ورق الزرع والريحان الرزق او كل ما يؤكل
فبای الاء ربکما تکذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار من طين يابس يسمع له صلصلة اذا نقر وقيل من حمأ منتن وقد مر تفسيره في الحجر وخلق الجان من مارج من نار
ومرج نار خالص لا دخان فيه ولا لهب وقيل المختلط منها ومن السموم وقيل اللهب الذي يعلو النار اذا التهبت ربا ربوبيته وتربيته وقرئ بالياء على الغيبة رب المشرقين
ورب المغربين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغربهما ومشرق كل يوم ومغربه وقيل مشرق كل كوكب ومغربه وقيل مشرق كل مسكون ومغربه مرج خلى وارسل
يلتقيان يلتقي ماؤهما في كل عام بين حاجز لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة فيفسد عليه بحر القدرة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
كالجواري في البحر المنشآت ما رفع منها الشراع والاعلام الجبال ومن قرأ بكسر الشين فبالاضافة اي كالجبال كل من عليها فان كل شيء هالك
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الجلال والاكرام صفة الوجه وقرئ بالرفع على الوصف للاسم سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم وجزائكم وهو وعيد
ايتها الثقلان ايتها الجماعتان المتثاقلتان من ثقل بالارض اذا لزمها ولم يبرح ومنه الثقل لمتاعه الذي لا يبرح منه ان استطعتم ان تخرجوا هاربين من ملكوت السموات والارض
فانفذوا لا تقدرون الا بقوة وسلطان ولا سلطان لكم فترجعون فترجعون قهرا بالملائكة الذين يسوقونكم الى المحشر شواظ من نار ولهب خالص من الدخان
ونحاس دخان لا لهب فيه وقيل الشواظ اللهب الاخضر المنقطع عن النار والنحاس الدخان الذي لا لهب فيه فلا تنتصران فلا تمتنعان ولا تنجوان
فكانت وردة كالدهان فكانت السماء في تلونها واضطرابها كلون الفرس الورد وكلون الدهن المائع وقيل كالاديم الاحمر وقيل كالورد المعروف في الشتاء
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه لا يسئل سؤال استخبار لان الله تعالى احاط علما بكل شيء فلا حاجة به الى السؤال ولكن يسئل سؤال تعنيف وتوبيخ
يعرف المجرمون بسيماهم بسواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بعلامة اعمالهم السيئة فيؤخذ بالنواصي والاقدام فيجمع بين ناصيته وقدميه ثم يلقى في جهنم
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يتطوفون بينها وبين ماء قد انتهى حره فبلغ غاية الحرارة
ولمن خاف مقام ربه ولمن خاف منا مقامه بين يدي ربه للحساب وقيل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه بين يدي الله تعالى فيتركها
جنتان جنتان لمن فعل ذلك وقيل جنة بالعمل وجنة بالكرامة ذواتا افنان ذواتا اغصان تتفيأ عليه بالظل وقيل ذواتا ما يتفنن فيه من الفواكه
فبای الاء ربکما تکذبان دوانا افنان فبای الاء ربکما تکذبان
دو بهشت پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید دو خداوند شاخهای پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید
فیهما عینان تجریان فبای الاء ربکما تکذبان فیهما من کل فاکهة زوجان
دو چشمه روان پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید در هر میوه دو نوع دو صنف
فبای الاء ربکما تکذبان متکئین علی فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتین
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید حال آنکه تکیه زده گانند بر کرسیهایی آن از دیباء ستبر است وبرخوردن میوه دو بهشت نزدیک
دان فبای الاء ربکما تکذبان فیهن قاصرات الطرف لم یطمثهن انس قبلهم
نام دارد پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید در میان این نعمتها زنانی فرو گذارنده چشمها که نیالوده است ایشان را
ولا جان فبای الاء ربکما تکذبان کانهن الیاقوت والمرجان فبای الاء
پیش از ایشان آدمی وپری کودکان ایشان را پس بکدام نعمتهای پروردگار شما
ربکما تکذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبای الاء ربکما
تکذیب می نمایید هست پاداش نکوئی را مگر نیکوئی در آخرت پس بکدام نعمتهای پروردگار شما
تکذبان ومن دونهما جنتان فبای الاء ربکما تکذبان فیهما
تکذیب می نمایید وفرود آن دو بهشت است دو بهشت دیگر پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید دو بهشت
فاکهة ونخل ورمان فبای الاء ربکما تکذبان فیهن خیرات حسان
میوه ها وخرما وانار پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید در میان آن زنانی نیکوسیرت
فبای الاء ربکما تکذبان حور مقصورات فی الخیام فبای
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید زنان پاکیزه چشم ستوده است در خیمها پس بکدام
الاء ربکما تکذبان لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان فبای الاء
نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید کرا نالیده است ایشان را پیش از ایشان آدمی ونه پری پس بکدام نعمتهای
ربکما تکذبان متکئین علی رفرف خضر وعبقری حسان
پروردگار شما تکذیب می نمایید حال آنکه تکیه زده گانند بر بساطهای سبز وگرانمایه نیکوان
فبای الاء ربکما تکذبان تبارک اسم ربک ذی
پس بکدام نعمتهای پروردگار شما تکذیب می نمایید بابرکت است نام
الجلال والاکرام

الجمهور ذي بجوزة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها اهل الملوين لا يراهم الآخرون قال اهل المعاني كني عن اجتماع في الدنيا بنحو قوله من قبل ان تمتروا من روى ذكر اجتماع في الآخرة بلفظ يقرب منه الصحيح وهو الحكمة في ذلك والجواب انا لما شرنا في الدنيا بتبعة لما فيها من قضاء الشهوة واسقاطها القوى وهي في الآخرة بخلاف ذلك فانها دار عبرة ومادة حقيقة فلم يحتج الى الكناية لان الكنايات انما يخرج في الهنات قال جار الله ستكون بيض على الاخصاص وقلت يجوز ان يكون الضمير في عليه للعلم المنصوب في قوله ان علينا للهدى اي يطلبون منهم في حال الابكار وقال ابو عبيدة والضحاك ومقاتل والحسن والزجاج هي نساء اهل الجنة وبه قال الربيع قال جار الله العبقري منسوب الى عبقر زعم العرب انه بلد الجن فنسبوا اليه كل شيء عجيب غريب وعن ابي عبيدة كل شيء من البسط عبقري وهو جمع واحده عبقرية وتمام التأويل على ان صفات هاتين الجنتين تفاوت عن الاوليين قوله مدهامتان فائقتا دوحة وقوله ذواتا افنان ذات كل فنن من الكلا ان الخضرة تعجب كرؤية المستان ذاتا فنن وقضاحتان ذواتا نضاخة وهي بجريان وفاكهة كل فاكهة وكذلك صفة الحور والمكاكاة احد العلم كورة بما وراء النهر وقيل كان احدى وثلاثين سنة ثمانية منها ذكر عجيب تعداد عجائبه خلقة وذكر المداد والمداد ثم سبعة منها عجيب ذكر النار واهوالها على عدد ابواب جهنم وبعد هذه السبعة اورد ثمانية في وصف الجنات واهلها على عدد ابواب الجنة وتمامه بعد هذا عجيب وصف الجنان التي دون هذه الى عقد الثمانية الاولى وعلى الوجه استحق كلا الثمانيتين ثمانية ورواه السبعة السابقة ثم ذكر نفسه عاملا ليلين بحاله وحث السورة عليه والامور بختم كما بدأ وذلك هذا التوسط سلوك سبيل الكناية كما يقال ساحة فلان رحبة عن المنازل

سورة الواقعة ست وتسعون آية وهي مكية كلمها ثلثمائة وثمانون وسبعون حرفها ١٧٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداي بخشاينده مهربان

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت

چون بپيدا شود آن بپديد شدني نيست در وقعتها ام شدن آن نه خبري دروغ كه نه دست وكرد آرندگي چيزي ديگر چون خبر كه دهند

الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة

زمين راجنبيدن شود وبجنبد وخرد كرد اندكوهها را خرد كردني پس باشد غباري متفرق وپراكند وباشيد شما اصنافي سه گانه

فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة

پس اهل دست راست وچستكي اي عجب چه چيز است عجب ميمنه ومنه واهل دست چپ وشومي اي عجب چه چيز اند اهل شمال الترجمة

والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين

وپيش گيرندگان پيش اند پيش گيرندگان ايشان مقربان در بوستانهاي ناز ونعمت گروهي از پيشينيان

وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف

واندكي از ازمنه باز پس گيرندگان ايشان برتختهاء بافته از درها رشته وجاها ان حال آنكه تكيه زده اند بر آن تختها روبارويكديگر گشته گرد

عليهم ولدان مخلدون باكواب وابارين وكاس من معين لا يصدعون عنها

بر ايشان پسران كودكان جاودان كه هميشه كودك باشند بكوبها وجامها وقدحها كه كرده شده وآبها وقدحها از خمرها از چشمه روان تصدع داده نشوند ازان آنها

ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور

ونه بيهوش شوند وباخمار نيوفتند واختيار نكنند وگوشت مرغان از آنچه چنين كه ميخواهند وزنان فراخ

عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها

چشم مانندهاء مرواريد مستوران از خمار بپاداش بر آنچه بودند كه ميكردند نشنوند در آن بهشت

لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في

سخن بيهوده ونه بدينى پس از سلامي واهل دست راست چه چيز اند اهل دست راست در

سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة

درخت سدر اندر بي خار ودرخت موز برهم نهاده وسايه گسترده دايم وآبي جاري غير منقطع وميوهاء

كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشانا هن انشاء فجعلنا

بسيار نه بريده شده در وقتي معين ونه بازداشته از زمان اول آن وفرشهاي برنهاده از زنان بدرستي كه ما آفريديم ايشان را آفريدني

ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين

پس گردانيديم ايشان را دوشيزگان نوعي براي اصحاب راست گروهي از امتان نخستين وگروهي از امتان بازپسين

واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد و

واصحاب دست چپ اي چيز اند اصحاب دست چپ در آتش روزنده ودر سام وآب گرم ودر سايه دود سياه ونه خنك

لا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث

نه ساعت خوش بدرستي كه ايشان بودند پيش از ين در دنيا متنعمان وبودند كه مداومت مي نمودند بر

العظيم وكانوا يقولون أ اذا متنا وكنا ترابا وعظاما أ انا لمبعوثون

بزرك وبودند كه ميگفتند اي چون بميريم وباشيم خاك واستخوانها اي بدرستي كه ما هر آينه برانگيخته ايم

او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم

وپدران ما پدران نخستين بگو بدرستي كه پيشينيان وپسينيان هر آينه گرد كرده خواهند بود تا وقت روز دانسته

معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم

پس بدرستي كه شما اي گمراهان دروغ دارندگان هر آينه خورندگان اند از درختي كه از زقوم است

فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب

پس پر كردني اند ازان شكمها را از شجر تخوم پس آشامندگان اند از آشاميدن

الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم

شتران تشنه اين رزق معد ايشانست در روز قيامت ما آفريديم شما را پس چرا تصديق نميكنيد بعث را اي ميگوئيد

ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم

آنرا كه مي افشانيد نطفه آنرا در رحم آدمي بآنكه ما آفريديم شما را اي شما مي آفريديد اندازه كرديم ميان شما

الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما لا

مردن را ونه ايم مانع در قدرت برآنكه بدل كنيم مانندهاء شما را وآفريديم شما را در جائي كه

تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون افرايتم

نميدانيد وتحقيق دانستيد آفرينش نخست را پس چرا ياد نميداريد اي دانستيد

ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه

كه ميكاريد آنرا آنكه كشت ميكنيد اي شما ميرويانيد آنرا يا نه كه بمقام زراعت مائيم ايم اگر خواستيم هر آينه گردانيديم آنرا

حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم

كاه ريزه وخشك پس ميشديد بس لودني سكالا شديد عجب بدرستي كه ما هر آينه زيانكاريم بلكه ما بي دولت ايم اي ديديد

الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون

آنرا كه مي آشاميد بنده ابر فرستاديد آنرا از ابر اي شما فرو فرستاديد آنرا يا نه كه ما فرستاده ايم نقدرت خود

لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي

اگر خواهيم كرد انيم آنرا بغايت شور پس چرا شكر نميكنيد اي ديديد آن آتش را كه

تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها

برون ميآريد اي شما آفريديد درخت آنرا يا نه كه ما ايديد آنرا ايم ما كرديانيديم آنرا

تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك
موعظتی وسبب انتفاعی نادشان منقطع شوند پس بیاکی یادکن حال انکه یاد نام پروردکار تن
العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
یزدکوار باشی پس سوگند میکنم بمغارب ومسافط ستارکان وبدرستی که آن هر آینه سوگندیست اگر
تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب
دانید بزرك بدرستی که آن قرآنی بزرك باکرامتست کثیر النفع درنبشته
مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من
محجوب ومستور کرلوح استا مطلع نشوبران لوح یا مگر پاکان از کدورات جسمانی فرو فرستادن
رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون
پروردکار جهانیان ای پس باین سخن یعنی این قرآن شما نهاون نماینده اید
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا
ومیکردانید روزی شما که مطراست باقران انکه شما تکذیب مینمایید که منسوب بوی چرا نه چون
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب
رسد روح بحلقوم وشما ای اهل بیت انکاه نگاه میکنید باو ما نزدیکتریم
اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم
باو از شما مگر نه بی پنید نه بصیرید وبصیرت پس چرا اگر نه هستید شما
غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما
نه جزا دادکان پاینه از بندکان محکوم که بازکردانید آن روح را اگر هستید راست کویان پس اگر باشد
ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
آن ثبت از سابقان مقرب پس مر اورا است راحتی در بوستان ناز ونعمت
نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
ونعمت واما اگر باشد از اهل دست راست پس سلام مر تراست

لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
ای اهل یمین از اصحاب تو و اما اگر باشد از دروغ دارندکان کمراهان پس آوردنست ودرق
وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
ودر آوردن در دوزخ بدرستی که این مذکور هر آینه اورد رستاست بی خلاف پس بیاکی یادکن بنام پروردکار بزرك تو
المسرارة يقرؤن من باب الافعال عاصم وحمزة وعلي خلف الباقون بفتح الزاء وحمزة عين بحرها ابن زيد وحمزة وعلي عرابا لتكون من غير
ويحيى وخلف وحماد واجعل كما في اربعة الا ابن عامر فانه تابع عاصما والا ابن ذكوان فانه تابع قالون بضم الشين ابن جبر وابو نافع وعاصم وحمزة
وسهل الباقون بالفتح كلاهما مصدر وقدرنا بالتحتية ابن كثير انا المخزومي بصريون ابو بكر وحماد الآخرون بفتح واحدة يكون على الحين
لموقع على الرحمة وحمزة وعلي وخلف بكذبون بالتخفيف المفضل فروح بفتح الزاء قتيبة ويعقوب الوقف الواقعة بنا على ان العالم في
الظرف هو ليس والا كان مضوبا يا ضمار اذكروا وكان المجاب محذوفا اذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت فحذف الوقف كاذبة لئلا يصير ما بعدها صفة
رافعة لمتعلق الظرف بخافضة او لكونه بدلا من الاول رجا منبسا بثا ثلثة اصحاب الميمنة لشاهي استفهام التبجيل اصحاب الشامة
السابقون بنا على ان السابقون تاكيدا والجملة بعدهن خبرا المقربون لاحتمال ان ما بعدهن خبر مبتدا محذوف اي هم في جنات النعيم الاولين
الاخرين موصوفة متقابلين محفوفين معين وكاينون يخيرون يشتهون لمن قرا وحور عين بالرفع المكنون يعلمون تاثيما
سلاما اصحاب اليمين محذوف مسنود محدود مكوب كينن ممنوعة مرفوعة اتناء اكارا ابرارا اليمين الاولين الاخرين
ما اصحاب الشمال وحميم محموم وكاوبير مترفين العظيم لمبعوثون الاولون الاخرين معلوم المكذبون زقوم البطون
والوقف لجوز الجحيم الهيم الذين تصدقون ممنون الخالقون بمسبوقين لاعلون تذكرون تحرثون الزارعون
تفكهون لمغرمون محرومون تشربون المنزلون تشكرون تورون المنشؤن للمقوين المقوين المخوم عظيم الخوم كريم
مكنون المطهرون العالمين مدهنون تكذبون الحلقوم تنظرون لا يبصرون مدينين مسادين القربين نعيم
اليمين الضالين حميم بجحيم اليقين العظيم المفسرين اذا وقعت الواقعة نظايرهن قوله احدثنا الحادثة وكانت
الكاينة وهي الفعلة التي تشبع بحاله وقالوا وقع ما كنت ارتقب اي نزل ما كنت ارتقب اي لا يكون بعدين يقع لغير كذب على الله لان الايمان
حق باطن غايبة الا ترى ضروري الا انه يزيل ما وقع لانه ايمان الباس ويجوز ان يراد لها يمين تكن بها وتقول لها لم تكوني لاذا انكار المحسوس عين
معقول وجعة زجاز الله ان يكون من قولهم كذب فلانا نشبه في الحسب العظيم اذا شبهته على مباشرة وقالت له انك لتطيقه فيكون
انا المراد ان الغيبة وقعت لانقطاع شان وضاعة فان لا تشرح تحدث صليها يا تحدثه يا عند غيظ الامر وقيل هي صلة كما في الغيبة
قول الهذلي الى الاولى وقال في الكشاف فهو بمعنى التكذيب من قولهم حام على قرنه فاكذب اي فاجبن وما تيط وحقيقته فما كذب بنفسه
بما احدثته به من اطاقته له والحاصل من هذا التجبر انها اذا وقعت لا يكن لها رجعة ولا مرتد دافعة رافعة اي تخفض اقواما وترفع
اخرين لان الواقعات العظام تكون كذلك كما قال وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرين والمراد بالاشياء الدركات
والسقاء الدرجات والمراد بزلزالها شدة تزيل الاشياء عن مقارها فتزيل الكواكب وتسير الجبال في الجو كما قال وتسير الجبال سيرا اذا رجتها الارض
رجا اي تحركت تحريكا عنيفا حتى يهدم كل بنا عليها وبست الجبال اي فتت حتى تعود كالسويق او سبخت من الهم اذا ساءك فكانت
اي صارت غبارا منفرقا نثرة كاحد الناس بريشة قايلا وكنتم لفظ الماضي لتحقق الوقوع او لوجاز انه ثم فصلها فقال واصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة وهو تعجب من شانهم كقولك زيد ما زيد سموا بذلك لانهم يوتون صحايفهم بايمانهم او لانهم اهل المنزلة السنية من
قولهم فلان ميمون بالميمن اذا وصف بها الى فيه عندك وذلك ليمنهم بالميامن دون الشمايل وبشرهم بالسايح دون الناخ والعمل
استقاقا لليمن من اليمن والشمايل من الشوم والسعد ما يمن على انسهم وما لا يمنهم شايم عليها روي ان اهل الجنة يوخذ بهم الجانب اليمين
واهل النار يوخذ بهم الى الشمال والسابقون الذين سبقوا الى ما دعاهم اليه من التوحيد والاخلاص والطاعة هم السابقون عرفوا
الخير بالمبادرة كقولهم ما زيد يوصف بالسابقون من عرفت حالهم وليك وصفهم وعلى هذا يحسن الوقف على السابقون والمبتدا الذي هو
الى مقامات ما يكشف المقال عنها حين يجاء بالجنان والنار فيوتى لهم بمراتب اهل الله وفي لفظ السبق اشارة الى ذلك وفي جنات النعيم لختام
حالهم وبيان على الجملة هم اولى الجنة الوقوحاتية ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال اهل الاستقصا واصل الثلة من الثل وهو الكسر كان الامة من لم وهو النجع كانها جماعة كثرت من الناس وقطعت منه اشتق الاسم

ان تجعل الامة المتوسطة به وقيل من الاخرين اي من هذه الامة قال الزجاج الترتيب لجميع النبيين وصدق قوله اكثر من عاين النبي عليه السلام
وبهما سوى الله وهو انه كيف قال بعضهم من الاخرين وفيما بعدين قال وقيل من الاخرين والجواب ان المثلثين في اصحاب اليمين
هنا جميعا من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال الزجاج وهو قول مجاهد والضحاك يعني جماعة ممن مضى من امة محمد وجماعة ممن يأتي
وكان بعض ورعي الواحدي في تعيين باسنادله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جميع المثلثين من اولين والجاب
بعضهم بانها نزلت الآية الاولى شق على المسلمين فقال الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراجع حتى نزلت ثلة من الاولين وقليل من
الآخرين وزيف هذه الرواية بظهور ورود الآية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب اليمين وبان النسخ لا يصح بل الآية في الاخبار
وبان الآية الاولى لا توجب الحزن وانما يقتضي الفرح من حيث انه اذا كان السابقون في هذه الامة موجودة وان كانوا قليلين وقع اسم
امة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم سابقين فيكونون في درجة الانبياء والرسل الماضين ولعل
في قوله عليه السلام اني لارجو ان يكون اشارة الى هذا والاقرب عندي ان الجواب الصحيح هو ان السابقين في الامة الماضية يجب ان يكونوا اكثر
لان مضاعفة بحسب العدد الانساني اذا وزع على اشخاص قليلة يكون نصيب كل منهم اوفر مما لو قسم على اشخاص اكثر والعلم عند الله وكتبه
في هذا اللعين رسالة وعسى ان يكون هذا سببا لخاتمة بنيا صلهم واما اصحاب اليمين وهم اهل الجنة كما قلنا فاعلم كثيرون من هذه الامة
كما علمت كل من امن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا بعد آخر وهو اولى بقاء الخطاب في قوله وكنتم ازواجا لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والاولى
منهم هم الصحابة والتابعون لهم والآخرون منهم هم الذين يلونهم الى يوم الدين والاغلب ان السابقين
يكونون في الاولين اكثر منهم في الآخرين واما اصحاب اليمين فيوجدون في كلا الفريقين كثيرا وعلى هذا يكون التوزيع المذكور
ساقطا والنسخ لا مكان اجتماع مضمون الخبرين في الواقع هذا ما سنح في الوقت والله تعالى اعلم بمراده ثم وصف حال الخاسرين بقوله
على سرر موضونة قال المحسرون اي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت وقد دخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع
استقر واعلى السرر متكئين قوله ولدان مخلدون اي مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون وقال الفراء والعرب تقول للرجل اذا كبر ومال ايتخط
انه لمخلد قال والوصائف مخلدون مقرطون من الخلدوهو القرط وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها
قال جار الله روي هذا مرفوعا عن علي والحسن قال والوان الكفار خدم اهل الجنة وآنيتهم وآكوابهم الاواني التي لا عرى لها ولا اعناق
الاباريق ذوات الخرطوم الواحد ابريق وهو الذي يبرق لونه من صفائه والمعاني متقاربة الى قوله تعالى ما يتخيرون
اي يختارون اي يختارون من تخيرت الشيء اذا اخذت خيره قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير مثل ما يشتهي كما مثل الله تعالى
في التشبيه قوله جزاء مفعول له اي فعل بهم ذلك كله لاجل الجزاء قوله ولا تأثيما اي ولا يقول بعضهم لبعض اثمت كما يقول بعضنا لبعض
اثم وانتصب سلاما على البدل من قيلا او على انه مفعول ثاني لا يسمعون فيها الا ان يقول سلاما سلاما ثم عجب من شأن اصحاب اليمين
والسدر يعجب النبق والمخضود الذي لا شوك له كانه خضد شوكه وقال المجاهد هو من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطيب كانه من كثرة مائه
اغصانه والطلح يعجب الموز اقوام تبدلوا طيب الراحة وخشن السدر بخير يبدله طلح الدنيا ولكن لكل شيء احلى من العسل وفي الكشاف
ان عليا عليه السلام قرأ وطلح نضد الكوز وقال ما شأن الطلح انما هو طلح وقرأ قوله طلع نضيد فقيل او فحواها قال ابي القراء لا تفاوت اليوم ولا يحول
قال وعن ابن عباس نحو قلت في هذه الرواية نظر لا يخفى والمنضود الذي يضيد بالحمل من اوله الى آخره فليست له ساق بارزة وظل
ممدود اي ممتد منبسط كظل الطلح والمغرب لا يتاكسر ويخلي ان يراد انه دايم باق لا يزول وماء سكوب اي جار لا ينقطع
طويل لا ينقطع انه ممدود والمسكوب المصبوب يسكب لهم اين شاؤا واوكيف شاؤا ويسكبه الله في مجاريه من غير انقطاع او المراد
انه يجري على الارض في غير اخدود كما مقطوعة في بعض الاوقات ولا ممنوعة عن ظمأ بيعني خطيئ او ليدل بذلك على ما هو شان البساتين
والفواكه في الدنيا مرفوعة اي نضد تحتها رفعت او مرفوعة على الاسرة قالوا على وقيل هي النساء المرفوعة على الارائك والمراة
يكني عنها بالفراش دليل على هذا قوله انا انشأناهن نشأ اخر وهو على المستعمل له وجعل ذكر الفراش وهي المضاجع دليلا عليهن ومعنى انشاناهن
ابتدأ خلقهن من غير ولادة او اعاد خلقهن انشاء وروي الضحاك عن ابن عباس انهن نساء الدنيا عجائز الحدق الشمط نخلقهن الله بعد الكبر و
الهرم عربا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل اترابا مستويات في السن اثنتين وثلاثين كن انشأن كذلك بعد الكبر و
الكبار من غير حيض ولا ولادة وقوله لاصحاب اليمين متعلق بانشاناهن وجعلناهن من صحابي الثمال والمعنى في سموم في حر نار تنفذ في المسام والجسم
الماء الكثير الحار والحميم الماء الحار المتناهي الحر وهو الاسود ثم نفت الظل بانه حار غير بارد لان الروح لمن يأوي اليه قال ابن عباس
لا بارد المدخل وكل ما يرى المنظر قال الفراء الموب بحميما الكوبر تا بعا لكل شيء يروي به المدح في الاباء تا والله في النبي يقول هو بين

كريم وابواه الدار واسعة وكل كريمة تزوجها لهذا العتاب فقال انهم كانوا قبل ذلك اي في الدنيا مترفين منعمين متكبرين على الترجيد
والطاعة والاخلاص وكانوا يصرون على الحنث وهو الذنب الكبير ووصفه بالعظيم مبالغة على مبالغة يقال بلغ الغلام الحنث اي الحلم ووقت المؤاخذة
بالمآثم بخلاف ترفهما رخص حجج من المفسرين فقال الاعمش والشعبي هو اليمين الغموس وذلك انهم كانوا يحلفون انهم كاذبون يدل
عليه ما بعده ويؤيده قراءة ابن مسعود وابن وثاب والنخعي بالكسر وقال ابن عباس هو الذنب العظيم وذلك انهم كانوا يعبدون الله تعالى
ضعفين اصحاب اليمنة واصحاب المشامة ويعدان يجب منهما بين حال الثلة السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال اذا قابلوا بالله الذين
هذا كلام موجز نبه فيه لطائف خلت النفاسير عنها فلهذا اشرنا عنها استطرادا ذكر السابقين في اصحاب اليمنة لان كلا من السابقين ومن اصحاب اليمين
اصحاب اليمن والبركة كما ان اصحاب الشمال اهل اصحاب الشوم والنكد وكان في هذا الكلام اشارة الى الحديث الذي ورد اولياء الله تحت قبابي لا يعرفهم
غيري ومنها ان ذكر السابقين وقع في اول سطر باعتبار وجنس الامور اوساطها وفي الاول باعتبار والاشرف بالتقديم اولى وفي الآخر باعتبار
ليكون اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم نحن الآخرون السابقون ومنها ان موصوفي السابقين مبتدأ مبتدأ فلم يعرف ذا السبق
الحسن ذكر السابقين من حيث هو من غير ان يخطر بالخاطر وجه به والله تعالى اعلم بمراده ثم امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بان يتذكرهم ساكرا اياه
فقال قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم عند الله وفيه رجوع الى اول السورة وكم
كرر ذكر العاد فيها بعبارات شتى تذكر طرفا من حال المكذبين المعاصرين ومن ضاهاهم فقال ثم انكم ايها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث
لآكلون اي في الموسم المذكور من شجر هو الزقوم فالمرئيون منها البطون اثر الضيق بتاويل الشجرة فاجاز الله
عطف الشاربين على الشاربون لاختلافهما اعتبارا وذلك ان شرب الماء المتناهي الحرارة يعجب وشربه يكرب بالهم العجب والهيم الابل التي بها الهيام
داء يشرب فلا يروى واحدها اهيم والمؤنث هيماء وروي فيل كبيض وجوز ان يكون جمع الهيام وهو الداء الذي لا قامك كحباب وسجب
ثم خفف وهيل ما يهال بخرج جمع ابيض والمعنى انه يسلط عليهم الجوع حتى اضطروا الى اكل الزقوم فيسلط عليهم العطش الى ان يضطروا
الى شربه كالابل الهيم فخلط لهم حميما ولو شاء لعجله لهم بلا خلط ولكنه يعذبهم بالمزج كما ان الشراب يزيد في عذاب
الآخرة فانا نشاء نفعل بخلقنا ما نشاء ونزلنا منزلة قوم يقولون ذلك ثم ذكر ان ما ينكرونه من البعث انا قدرنا على ما هو اعظم منه وهو خلق
انفسهم فلولا تصدقون بالبعث بعد الخلق فان من قدر على الابداء كان على الاعادة اهون ثم عرض عليهم ما يدل على قدرته على البعث
الاهوال فقال افرايتم ما تمنون اي تقذفونه في الارحام يقال منى الماء اذا قذفه ومناها وقدر في قوله من نطفة اذا منيت انتم تخلقونه بعد ان كنتم نطفا
تصورونه وتجعلونه مستويا سالما من العاهات وانتم لا تعلمون من فضله الهضم الرابع وهو كالغذاء للبدن في جميع الاعضاء ولذلك يترك كل الاعضاء في الدرجة
الوقاع ويجب اغتسال كلها لحصول الاخلاط عنها جميعا فالذي وقته على جميع تلك الاعضاء بدن الانسان ثم على جميع تلك الاجزاء الطبيعة
في وعيتها ثم على كيفيتها في الرحم الذي تتركب انسانا كاملا يقدر على جمعها بعد تفرقها بالموت الحقتم بيعجب بحيث لا يقوى شيء منها والاهتداء
الى ما يتوله والمخ يسوغين على ان يتدلى اي يخرج قادرون على ان نبدل امثالكم ما يقابلكم على الشكل او الصفة ونخلق ما لا يعلمون كيفيته
خلقة يا مثلكم او خلقا لا يماثلنا ونحشركم جاز ان يكون جمع مثل بمعنيين والمعنى انا قادرون على تغيير صفاتكم التي انتم عليها وانشاء صفات
لا يعلمون قال ثم ذكر هو الشاة الاولى ليكون تذكيرا بعد تذكير فنا ولقد علمتم الآية تدل على كمال عنايته ورحمته بنبيه مع دليل الوحدانية
قال يا ليتا اذا استرحنا من تعبنا اي يحملون بحيث يكون بناتا كاملا يستحق اسم الدرع وفي الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تقولن احدكم خبثت ولكن ليقل لقست وحزنت والخطاب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبكسر الخاء وتشديد الباء وتخفيفها
وهو قاحل يستعمل غير متبس عليه ومعنى تكفون تجبون كانه كان الكاهنة وعن الحسن يذهبون على الناس في الشر وعلى الناس
التي صارت سببا لذلك ومن قرأ انا بالمد فواضح وبحسن تقدير القول اوكالبدل منه ومن قرأ بالاستفهام فللتوبيخ والابدال من تقدير القول ايضا ومعنى
المزمون المحاكون من الغرام للاكل الدرة اومن الغرامة اي المغرمون لما ينفق علينا بل نحن محرومون لا حظ لنا ولو كما محدودين لما جرا علينا ما جرى قد
فطن الحبر لسر اسند وذلك ان الماء من المزن وهو السحاب مطلقا او البيض خاصة والاجاج الماء الملح الكنى بالام الاولى في جعلتموه
لغو ان الثانية وهي تأبية في المعنى لان شرطية وجزاء واجتمعا ليس الا ان الثاني استغنى لاشتراكه الاول وهذا مروي واحتج في الربط الى
اللام للتوكيد ويكون ان يقال للمطعوم تقدم على امر الشرب والرعيد نقيض الاسد والصعب فلهذا لحقت اية الطعوم باللام للتاكيد والتفخيم
الآية بقوله فلولا تشكرون والاذعان وصف الماء بقوله ثم ان لكم من المزن وهذا مما يهال الادهى فيه اصلا بخلاف الحرث اوكان الشرب يزيد حرها
ويسخم جوفها من اليحموم وقد سبق ذكرها في الواقعة واعلم انه بدا بسحابة في هذه الآيات لان الانسان لان النعم فيه ساقون الى جميع النعم ثم عجبه
بذكر ما فيه قوام الناس وقيام معايشهم وهو الحب ثم اعجب الماء الذي تتم به المجنى ثم ترحم بالنار التي بها تحصيل الجنى وذكر كل واحد مما يأتي عليه
ويسيله فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم الموت وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء لجعلناه اجاجا ولم يقل لجعلناها في الرابعة ما تورون
قال نحن جعلنا هذه التذكرة ينتفعون بها ولا يتوبون نار جهنم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم نار كم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من حر جهنم وبناء

التي لا وصول فوقه والمراد هنا هو اليقين حقا الذي نطمئن اليقين ولا يكون كذلك في نفس الامر هذا ما قاله اكثر المفسرين وقيل الاضافة فيه كما في جانب الغربي ومسجد الجامع اي حق الامر اليقين ويحتمل ان يكون الاضافة كما في قولنا حق اليقين ان يصلي عليه وحق المال ان يؤدي زكوته ومنه قوله لا المرأة الا فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم لا جتنها اي الا لحق هذه الكلمة ومن حقها الزكوة والصلوة فكذلك حق اليقين الاقتران بما قال سبحانه في شان الازواج الثلثة وعلى هذا يحتمل ان يكون اليقين بمعنى الموت كقولهم اعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال اهل اليقين للعلم ثلث مراتب الاول علم اليقين وهو مرتبة البرهان الثاني وفيانها عين اليقين وهو ان يرى المعلوم عيانا فليس الخبر كالمعاينة الثالث وفيانها حق اليقين وهو ان يصير العالم والعلوم والعلم واحدا لا يعرف حق هذه المرتبة الا من وصل اليها كما ان علم العسل لا يعرفه الا من ذاقه الا ان يكون مزاجه ومذاقه فاسدين روي جمع من المفسرين ان عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي فقال ما تشتهي قال رحمة ربي قال افلا ندعو الطبيب قال الطبيب امرضني قال افلا نامر بعطائك قال لا حاجة لي فيه قال ندعفي لي بنائك قال لا حاجة لهن فيه وقد امرتهن ان يقرأن سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا والله اعلم واحكم واجل واكرم

سورة الحديد تسع وعشرون آية وهي مدنية كلها احمدي ثمانية واربعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام — شنايي بخشاينده — مهربان

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك

مر خدايرا آنچه در آسمانها — وزمينهاست — واو بي همتاست — درست كار درست مهر اوراست

السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

آسمانها — وزمين — زنده ميكند واند وي ميراند واو — بر — هر چيزي — تواناست

هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

اوست نخست هر چيزي وآخر — وطاهر — وباطن — واو بهمه چيزي — داناست

هو الذي خلق السموات والارض وما يخرج منها وما ينزل من

اوست آنكه آفريد آسمانها — وزمين — وآنچه بيرون آرد از ايشان و آنچه فرو آيد از ان

السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير

آسمان — وآنچه بالا رود در ان — واو با شما — هر كجا كه باشيد — وخداي بآنچه ميكنيد بيناست

له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في

مر اوراست پادشاهي آسمانها — وزمين — وسوي خدا — درميآورد شب را در

النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا

روز — ودرميآورد روز را در شب — واو — داناست — بآنچه در سينهاست

بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا

بخداي — وبفرستاده او — وانفاق كنيد — بآنچه داد شما را — در آن — پس آنانكه ايمان آوردند

منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله

از شما — وانفاق كنيد — مر ايشان را — مزدي بزرك — وچيست شما را كه ايمان آوريد

والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين

وبفرستاده او — كه ميخواند شما را كه ايمان آوريد به پروردگار شما — ومحققست كه گرفت پيمان شما را اگر هستيد كه ايمان آريد

وسبب تمتع وضعفه للمؤمنين الذين يزدرون الفقراء وهي الفقراء والذين يخلت بطونهم ترا ولهم من الطعام في السفر من قولي الرجل اذا اكل كلا شيئا من ايام وفي نسق هذه الايام بشارة للمؤمنين وذلك انه سبحانه يناديهم بالوعيد الشديد وهو قوله تعالى ان الانسان ليطغى في قوله والمخ يسيرون على ان يزيدوا شكرهم ثم ترك ذلك المقام الى اسهل منه وهو تبشيرهم فقال لو شئنا لجعلناه حطاما لم تعقبه لا ويحتمل ان يكون عطفي سبحذف اللام هو كون او ليجيء ان وذلك ان الماء يا فيه عيفا فيكون ان يكون التعليق حقيقة بحالها فالنزع فاتحة ان حصد صادق التعليق المذكور ظاهرة وعدم وجه وعيد من وجه اما الاول فلانه تم بين ما يبتدعها كما لنا فهذا يدل على ان الختم وقع على الفاتحة والخاتمة واما الثاني فلان علم ذكر معتدها يدل على بقائها في الاخرة وفي قوله تذكرة اشارة الى ما قلنا ثم لم ار باجداث التسبيح بذكر او بذكر اخص العظيم من بين ما ورد فيه اعتراض بقوله الكافر به وسيجيئه وقدرته على البعث ثم عظم شان القرآن بقوله فلا اقسم اي فاقسم والعرب توثيقا قبل فعل اقسم كانه ينفي ما سوى المقسم عليه تفيد التاكيد ومواقع النجوم مشارقها ومغاربها وكاد يجب ان لا واخوانها ليلي خواص تربيته ولهذا قال سبحانه والمستغفرين بالاسحار وعن سفين الشهري ان الله ربما يهب وقت الاسحار تحفل الانهار دوا الاستغفار الى الملك الجبار وانه ليتسم لو يعلمون عظيم اغراض فيه اغمر اضا ومراميها شاسا نزلها وسيرها في ارجائها اوحي في اوقات نزول بخير القرآن الكريم الحسن الموحي من بين جنس الكتاب او كرمه فوقه للمكلفين او هو كرامته على الله عز وجل في كتاب مكنون مستور لا يمسه الا من اراد الله تعالى اطلاعه على اسراره من ملائكة المقربين وهو اللوح لا محيته ان كان الضمير للكتاب والمعنى انه لا يصل الى ما فيه الا عبيد المطهرون من الاد ناس الجثية وهم الكروبيون وان كان القرآن فالمراد انه لا يمسه الا من هو على الطهارة الباطنة والظاهرة فلا يمسه كافر ولا جنب ولا محدث ومن الناس من حرم قراءته الا على المحدث الاصغر ايضا وعن ابن عباس في رواية هو رد جب الا ما ينبه اباحة قراءته في الجنابة الا في اربع سور فيها سجدة الملائكة والجنة عند ثم ربخ المنها وبين شان القرآن فقال انبهذا الحديث فقال بالقرآن او الكلام الدال على حقيقة القرآن انتم مدهنون منها وتون تزادهن في الامر اذا لان جانبه ولا يصلب فيه ويحلون رزقكم اي شكركم انكم تكذبون بالبعث وبما دل عليه القرآن وتجعلون موضع التكذيب موضع الشكر كانه عاد الى ما انجز منه الكلام وهو ذكر تعداد النعم من قوله افرايتم ما تحرثون الى قوله للمقوين وقيل نزلت في الانواء وتسقيهم الامطار اليها يعني وتجعلون شكركم ما رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله عز وجل وتنسبونه الى النجم نذرا في توبيخ الانسان كفورا بجحود الارواح الى الابدان اذا بلغت الحلقوم اذكر غير مدينين فزاد في الكلام توكيدات منها تكرير فلولا التحضيضية لطول الفصل كما كرر قوله فلا يحتهم بيد قوله لا يحتبن الذين يفرحون ومنها تقدير الظرف وهو قوله اذا بلغت اي حضرت للعلم بها كقولهم ما رأتك على ظهرها مرارا فقدم الظرف للعناية فانه كان وقت يكون الانسان فيه احوج الى التصرف والتدبير منه وكانما اراد ان يريه آثار الاعتراضات عليه ومنها ان بادرة الحال المعترضة وهي قوله وانتم ايها المتوح مخاطبون وبخ اقرباء الميت بكم بالجهل والعلم او بما لا يكم الموت ولكن لا تبصرون لا بالبصر ولا بالبصيرة ومعنى مدينين مربوبين مملوكين مقهورين من دان السلطان الرعية اذا ساسهم ومنها قوله ان كنتم صادقين فانه شرط زايد على شرط اي ان كنتم صادقين ان كنتم غير مدينين ما فارجعوا الروح الى اجسادكم ممنعين عن الموت والحلقوم الحلق وهو مجرى النفس الوا والميم زايدتان وورزنه فعلوم ويمكن ان يقال لسان فعلوا لاولى غير محذوف والمعنى تكذبون مدة حياتكم عاجلين الكذب رزقكم وسائكم فلو لا تكذبون توقيرا بالشكر والتصديق وانتم في ذلك الوقت تعلمون لا اهل لك وتنا عدوها وتحتمل ان يكون معنى ردتين معيدين من مدبه اذا اقام والمعنى ان كنتم غير مقهورين ما تزعمون من انكم لا تبعثون في الاخرة الا ايا ما معدودة فلم لا ترجعون انفسكم الى الدنيا ان لم يكن الاخرة دار الا اقامة وصح ان يكون من الذين بمعنى الجزاء والمعنى يؤول الى الاول لان الجزاء نوع من التقدير والتسخير ويحتمل الصغار ان يكون عند ذي تزجونها عاديا الى ها لا يكم الموت بدليل قوله ونحن اقرب اليه والمعنى فلو لا ترد ونه عن ميتكم ملا يكة الموت ان كنتم غير مقهورين تحثونها وتردنها وبين انه قادر تظهر على جمع الحي والميت في البدن واظهر مجذوبين او دليون في دار الاقامة مضمحلا الكلف بعد الموت قايلا فاما ان كان المتوفى من المقربين اي من السابقين من الارواح الثلثة فروح اي فله استراحة وهذا امر يتم الروح والبدن وريحان اي مرزق وهذا للبدن وجنة نعيم وهذا للروح تتنعم بلقاء الملك المقدم ويروي ان المؤمن لا يتحكم من الدنيا الا ويؤتى اليه بريحان من الجنة يشمه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك ايها الثبي من اصحاب اليمين اي انت سالم من شقاءهم هذا قول كثير من المفسرين ويحتمل ان يكون المعنى فسلام لك من اخوانك اصحاب اليمين كقوله ويحيهم فيها سلام او هذا القرآن او الذي انزل في هذه السورة لهو حق اليقين اي الحق الثابت من اليقين ومن علم يحصل بسبب الصدق ويسمى رد اليقين وقد يسمى العلم الحاصل بالبرهان فالاضافة تحقيق من قولك حاتم فضة وهذا في الحقيقة لا يفيد سوى التاكيد كقولك الحق الحق وصواب الصواب اي غاية وغاية

هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات
او است كه فرستاد بر بندگان خود حجتهاء روشن كه بيرون آورد شما را از تاريكيهاى كفر
الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم
سوى روشنايى ايمان وبدرستى كه خداى بشما مهربانست وبخشاينده وچيست مر شما را
الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
كه نفقه نمى كنيد در راه خداى وخداياست آنچه در آسمانها وزمينهاست
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك
برابر نيست از شما هر كه نفقه كند پيش از فتح وكارزار كند اشانند
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
بزرك تر درجه از آنانكه نفقه كنند پس از آن وكارزار كنند خدا بخشايد
وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي
خداى بنيكوئى وخداى بدانچه ميكنند آگاه است آنكه
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وله اجر كريم يوم ترى
بدهد وامى نيكو وبراو است مزدى بزرك روزى كه بيند
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم
مردان مومن وزنان مومنه بشارت دهد شما را
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
روزى را كه در بهشتى كه ميرود از فرمان او جويها جاويد باشند در آن آنست كه رستگار شد
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
بزرگست روزى كه گويند منافقون وزنان منافقه مر آنرا كه ايمان آوردند نظر كنيد ما را
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور
از نور شما كه بگيريم بازگرديد پس شما پس التماس كنيد نورى پس بزنند ميان ايشان
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن
مر او را دريست درون آن رحمتست وبرون آن از پيش او عذاب آواز دهند ايشانرا آيا نه بودند
معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني
شما گويند بلى

حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم
تا آمد بخداى بسيار مهلت نيكرد از شما
فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم وبئس المصير
مر آنانكه كافر شدند وجاى ايشانست آتش وبد جاى بازگشتن
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
آيا نكه ايمان آوردند دلهاى ايشان مر آنرا ياد آوردن خداى وآنچه فرستاده از صوا
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
وبسا شبيه مانند آنانكه داده شدند او را كتاب پيش از ايشان پس دراز شد بر ايشان
قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها قد
دلهاى ايشان وبسيارى از ايشان بيرون شدند از طاعت خداى بدانيد كه خداى زنده ميكند زمين را پس از
بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا
مرشما را آيتها تا مگر شما دريابيد بدرستى
الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله
نيكو مزدى وانانكه ايمان آوردند
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
وبسيرانند ايشان ايشانند ايشان نزديك خداوند مر ايشانرا مزد ايشان
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما
وانانكه كافر شدند وبدروغ داشتند بآيتهاء ما ايشانند اهل دوزخ بدانيد بدرستى
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
زندگانى اين جهان بازيچه وسرگرمى وآرايش وفخر ميان شما
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا
در اموال واولاد مانند باران كه بشگفت ميكند كافران را نبات او
ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
پس باشد خشك ودر آخرت عذاب سخت وآمرزشى از خداى وخشنودى
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وسابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
و زندگانى اين جهان مگر برخورد اريست سوى آمرزشى از پروردگار شما وبهشت
عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك
كه عرض آن مانند عرض آسمانها وزمين مر آنانرا كه ايمان آوردند بخدا وپيغمبران او آن

القراءة اخذ بجمعوا بالرفع ابن عمر وابن عامر انظروا من الانظار وخرج والالف بعدها وبكون الباء وبدله الف وخفف بالنا ابن عامر ويزيد ويعقوب وما نزل من التشديد يعقوب عباس نزل بالتخفيف من النزول نافع وحفص الباقون بالتشديد والكوفيون على الخطاب رويس المصدقين والمصدقات بتشديد الدال فقط ابن كثير وابو بكر وحماد بالف بعد الصاد مكسورة ابن عامر وابو عمرو وان الله هو الغني الحميد بغير الفصل ابن جعفر ونافع وابن عامر وهشام لظاهرين الموقوف الاكرهن لعطف الجمل بين المختلفتين الحكيم لا احتمال ان يكون قوله يحيي ويميت مستأنفا وان يكون حالا من الضمير في له والجار وحده لا يعمل فيها والارض وبيت قدير والباطن عليم العرش منها كنتم بصير والامور الامور في الليل الصدور فيه كبير بالله من سنين الى النور رحيم والارض وقائل وقالوا للمسيئين جنب كريم لا احتمال تعلق تحملوا الطرف بقوله لهم احبوا ويقوله بشركم اي يقالهم ذلك يومئذ او هو معمول اذكر فيها العظيم وان وصلوا وقف على نوركم نزل اليه اياب العذاب معكم العفو كفروا النار مولكم البئس قلوبهم قاسوت موبقا شديد و رضوان الغرور ورسله من شاء العظيم نراها يسير لا احتمال تعلق اللام بما قبله او بمحذوف اي ذلك لكيلا انكم فخور لا من ما اتيكم بدل بالفعل الحميد بالقسط للعطف ظاهرا لان انزلنا الحديد ابتداء اخبار غير مختص بالرجل الجنب عزيز مقتدر لان الجلبين وان اتفقا لفظا لان الاولى للبعض القليل والثانية للكثير فصلي عن الاستيناف قاسوت ورحمة لان ما بعدها مصوب بابتدعوا المقدر بعدها لان الجلبين وان اتفقت اللفظ الى قوله فاسينا ليس جزاء ترك الرعاية انما هو تمام بيان الفرق بين الفريقين ويرجع الى قوله فآتينا هم مهتد اجرهم لما مات قاسوت ورحيم وقد يجوز الوقف بلى ان المراد ذلك ليعلم بناء النظم التقديري معنى يسبح الوجود ذات قد تقدم في قوله وان من شيء الا يسبح محمد والان نقوله انه بما في سورة بني اسرائيل وسبحان وفي هذه السورة وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المستقبل وفي سورة الاعلى بلفظ الامر سبحوا باللاهام وذلك دليل على التسبيح لله نعم مستمر دائم في الازمنة كلها من الازل الى الابد وتفسير اسماء الله تعالى المذكور في اول هذه السورة قد سبق في التسمية فلا حاجة الى اعادة كلها والاذكر بما اورده الامام فخر الدين الرازي هيهنا على سبيل الايجاز مع تنقيح ما يجب تنقيحه لك هنا مقام مهيب والبحث فيه من وجوه احدها ان تقدم الشيء على الشيء اما بالمرتبة او بالزمان او بالذات او بالشرف او بالعلية والكل حاصل في تقدم الله تعالى على كل ما سواه اما تقدمه على الزمان فلان الزمان عبارة عن مقدار متجدد متصل غير قار بالذات وكل ما كان كذلك فانه يكون حادثا مسبوقا بالعدم وكل ما كان حادثا مسبوقا بالعدم فانه يكون مسبوقا بالله تعالى واما تقدمه على المكان فلان المكان عبارة عن بعد مشترك بين الاجسام القابلة للحركة والاشارة وكل ما كان كذلك فانه يكون حادثا مسبوقا بالله تعالى واما تقدمه على الجسم والجسمانيات فلان كل جسم فانه لا بد وان يكون مركبا من المادة والصورة وكل ما كان كذلك فانه يكون ممكنا لذاته محتاجا في تحققه الى الله تعالى واما تقدمه على الزمان والمكان والجسم والجسمانيات بالشرف والعلية فظاهر واما تقدمه على الزمان فان بعد الزمان لا ينتهي في الزمان الا الى الزمان الذي لا يقبل الزيادة والنقصان لوجب من الازل الى الابد وان كان كذلك لكان الزمان غير حادث ولا مسبوق بالعدم فيكون الله تعالى غير سابق عليه وهذا محال فثبت ان كل ما سوى الله تعالى فانه يكون مسبوقا بالله تعالى واما تقدمه على الزمان فلان الزمان عبارة عن مقدار متجدد متصل غير قار بالذات وكل ما كان كذلك فانه يكون حادثا مسبوقا بالعدم وكل ما كان كذلك فانه يكون مسبوقا بالله تعالى واما تقدمه على المكان فلان المكان عبارة عن بعد مشترك بين الاجسام القابلة للحركة والاشارة وكل ما كان كذلك فانه يكون حادثا مسبوقا بالعدم وكل ما كان كذلك فانه يكون مسبوقا بالله تعالى واما تقدمه على الجسم والجسمانيات فلان كل جسم فانه لا بد وان يكون مركبا من المادة والصورة وكل ما كان كذلك فانه يكون ممكنا لذاته محتاجا في تحققه الى الله تعالى واما تقدمه على الزمان والمكان فلان الزمان والمكان عبارة عن امور اعتبارية وهي ليست بشيء في الخارج والا لكانت قديمة واجبة الوجود لذاتها وحينئذ يلزم ان يكون الله تعالى غير سابق عليها وهذا محال فثبت ان الزمان والمكان مسبوقان بالله تعالى واما تقدمه على الزمان فلان الزمان عندي ليس من هذه الاقسام الخمسة اما الثاني عشر والحاجة فلانه لو كان كذلك لكان الواحد والاثنان واما الشرف والمكان فظاهر واما بالزمان فان بعد الزمان لا ينتهي في الزمان الا الى الزمان الذي لا يقبل الزيادة والنقصان لوجب من الازل الى الابد وان كان كذلك لكان الزمان غير حادث ولا مسبوق بالعدم وكل ما كان كذلك فانه يكون مسبوقا بالله تعالى واما تقدمه على الجسم والجسمانيات فلان كل جسم فانه لا بد وان يكون مركبا من المادة والصورة وكل ما كان كذلك فانه يكون ممكنا لذاته محتاجا في تحققه الى الله تعالى واما تقدمه على الزمان والمكان فلان الزمان والمكان عبارة عن امور اعتبارية وهي ليست بشيء في الخارج والا لكانت قديمة واجبة الوجود لذاتها وحينئذ يلزم ان يكون الله تعالى غير سابق عليها وهذا محال فثبت ان الزمان والمكان مسبوقان بالله تعالى

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة

خداي دهد او را وهركرا خواهد وخداي خداوند بزرك آنرا كه بدهد او را

في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله

در زمين نيست مكر در كتاب پيش از آن بدرستي كه آن بر خداي

يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل

آسانست بر شاد مشويد بآنچه داد شما را وخداي دوست ندارد هر

مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو

آنانكه بخيلي نمودند وامر كردند مردمانرا ببخيلي وهركه بس بدرستي كه خداي او

الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان

بي نيازست ستوده بحقيقت فرستاديم ما پيغمبران خود را باحجتها روشن وفرستاديم با ايشان كتاب وانداز ودن

ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم

كه وفرستاديم آهن را كه در او سختيست وطاييد ومنفعت مردمانرا

الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا و

خداي هركه ياري نمايد او را وپيغمبران او را بپنهان بدرستي كه خداي توانا وغالبست ولحقيقت فرستاديم نوح را و

ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون

ابراهيم وكردانيديم در ذريت ايشان نبوت وكتاب پس از ايشان راه يافتگانند وبسياري از ايشان بيرون رفتگانند

ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا

پس بر پي ايشان فرستاديم رسولان خود را وپس بر پي ايشان بعيسى پسر مريم وداديم او را انجيل وكردانيديم

في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء

در دلهاء آنانكه پيروي كردند او را مهرباني وبخشايش وترسيدن

رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون

خشنودي خداي پس ندانستند آنرا حق دانستن آن پس دادم آنانرا كه ايمان آوردند از ايشان مزدشان وبسياري از ايشان

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا

اي آنانكه ايمان آورديد بترسيد از خداي وايمان آوريد برسول او ايشان

تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون

راه ميرويد بآن ويامرزد مر شما را وخداي آمرزگار ومهربانست كه ندانند اهل كتاب

على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بر چيزي از فضل خداي وبدرستي فضل بدست خداوند است

انقلاب الكون الى الممتنع ولزم ان ينقلب قدرة الله من صلاحيته التاثير الى امتناع التاثير ثم قلت هذه معالطة فانه لا يلزم من الامكان الذاتي الليسي وقوعه في الخارج ولا من علمنا وقوعه في الخارج الامتناع الذاتي والجواب عن الثاني بانه يلزم ان عنده ما ليس بمبني وهذا بكون جهلا اما الجهل ان يكون لمعدد معين ولا يعلمه فلا الذي علمه يجب ان يكون معلوما به متناهية اما الذي لا نهاية لعلمه فلم يعتد به يجب ان يكون معلوما به غير متناهية والجواب عن الثالث بان الخارج منه الى الوجود ابدا يكون متناهيا قلنا ان زيادة والنقصان لا يوجبان التناهي كضعيف الالف والالفين مع انا غير متناهية قال المتكلمون حين اثبتوا للجنة والنار على اجماع المسلمين ولخلف في معنى كونهما اخرا على وجهين الاول ان يبقى الله تعالى بعينه جميع العالم كما خلقه اخرا ثم يوجدها ويعيدها ابدا قلت هذا حق بمعنى انه لا نبي اخر ثم ابدا سمي توسطها والثاني ان يعدمها حين لا نهاية لان الكلام لم يقع في الاختصاص وعدمه وانما النزاع في معنى كونه اخرا وانما انها اول في الوجود اخر في الاستمرار لان المستمر مع جميع الاستمرارات مرتهن ذات الصانع وصفاته وانما يراد بها معرفة الصانع وفي حين خمسة قلت اراد بنهاية الانكار ونهاية الاقرار وهذا معنى حسن في نفسه الا انه لا يطابق ما بين معنى الاول وكل المطابقة ورايتها انا اول في ترتيب نزول الوجود واخرا ذا عكس الترتيب قلت وهذا تصوير صحيح منطبق على السلسلة المترتبة من العلل والمعلولات وعلى المترتبة من الامور الاخروية الى الاحدى والاحدى الى الاكوان غايرد الى ما يترتب من الاكوان فوق بعضها اولا بالترتيب الطبيعي واخرا بالترتيب العكسي وقد وضح بهذا البيان صحة اطلاق الحديثين الجنة والنار عليه تعالى وهذا من غوامض الاسرار وقد وفقني الله لفهمها وبيانها والشكر على الاية اما تنسب الظاهر والباطن فالمحققون قالوا انه الظاهر بالادلة الدالة على وجوده والباطن لانه تعالى عن ادراك الحواس والعقول اياه اما في الدنيا او مطلقا وفي الاخرة جميعا وقيل معنى الظاهر العالم والباطن العالم اي حتى قال الليث بنى الله ان باطن فهو الاسرار واخفاها وبقي الاية قد سبق تفسيرها في مواضع الا قوله بكل ما يجلج فانه قد تكرر في اولها سيما فقط ولا حاجة الى الاعادة وقوله وهو بكل شيء عليم اي استحقاقا يالامكان عند بعض فعلى هذا له ملك السموات والارض ويكون معلما ليس بكرار لان الاولى في الدنيا لغوله يحيي ويميت والثاني في الاخرة لقوله والى الله ترجع الامور فان قلت ما الحكمة في هذه الاوان المال الا الله نحو الجهاد عباد الله الا انه قد يجعل الزاهد متاعا وله سيد حكيم معلمة بالربط والروابط فالسعيد من وفقه الله تعالى لرعاية حق لا يستخلف فيتصرف فيها اتاه الله على وفق امر الله من الانفاق في سبيل الله قبل ان ينقل الى غيره بارث او حادث كما اشار من عرف البلد الحديثين من قوله من دون من حال في حال الفعل كقولك ما كل ما اوما استخ والاوا في قوله والرسول الحال من ضمير لا يؤمنون بتداخلان واخذ الميثاق واتيانه الى الاول المذكور في تفسير قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم والمراد انه قد تعاضدت الدلائل السمعية والبراهين العقلية على الايمان بالله فاي عذر لكم في تركه ان كنتم من متعلق وجب الايمان بالرسول وبالقرآن وبما ضمنه استدل القاضي بقوله وما لكم ان لا تعبدوا قال على الايمان وعلى ان الاستطاعة قبل الفعل والالم يصح التوبيخ كما يقال ما لك لا تطوف ولا يصح في اشارة مذكور والصحيح في قوله لتحكم الله تعالى وتعبيده والايمان مجاز عن بقائه بعد فناء الخلق وقد مر في عمران قال المنهوري ان ابا بكر اول من انفق في سبيل الله نفقة ورضيه وفي اشارة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح اي فتح مكة وتمامه ان يقال انفق بعد الفتح فخذف لدلالة قوله اولئك الذين انفقوا من بعد الفتح وهم الذين قال فيهم رسول الله صلعم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وبسبب الفضل انهم انفقوا قبل عز الاسلام وقوي اهله وكانت الحاجة الى الانفاق انه كان اصدق وانما عن نفقه صاحبه لهذا الدين وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات ومن قرا بالرفع فبتقديره وكلا وعد الله والغرض نجاز عن انفاق المال في سبيل الله وقد مر في والخير الفقير كما لهم الشرة انه تهكم به في الروح المحفوظ ان كل من صدر عنه الفعل الفلاني فله كذا من الثواب وهو الاجر الكريم يريد الايمان بالله ورسوله بالانفاق في سبيله تبذكير يوم الحاسة فقال ليوم ترى يا محمد الى يا من له اهلية الخطاب وقد مر اعرابه عن ابن مسعوده وقتادة مرفوعا ان الكافر يحبس له النور يوم القيمة على قدر نوايته فمنهم من يضيء له النور كالبين عدن الى صنعاء ومنهم دون ذلك ومنهم كالنخلة بيده او على قدمه يطفئ مرة ويتقد مرة فيحتاج على نوره الى موضع قدميه واذا هو ربما من كون على نور ايمانه يطفئ ان الكلام الحيوانات كلها الطير والكلام الانوار مرفوعة الله سبحانه وانما قال ايمن بين ايديهم وبايمانهم لان للنجاة ولهذا اورد ان السعايرون صحايفهم من هاتين الحجتين كما اذا ليرون فمنهم من يخرج كطرف العين ومنهم من يمشي ومنهم من يسعى وفوقهم ويوقف الذين يتلقونهم من الملائكة بشركم اليوم جنات قوله يوم يقول بدل من قوله يوم ترى او منصوب باذكر ويعتمل ان يكون معمولا لما دل عليه الكلام عذاب يوم القيمة في الظلمات ثم انه تعالى يعطي المؤمنين هذه الانوار والمنافقون يطلبون منهم قائلين انظرونا فانا كانت هذه الحالة عند الموت

فالمراد انظروا الينا اذ انظروا اليهم والنور قدامهم استفاق اليك الا ترى قولك لي ايمن على القارب بحذف الجار واوصل الفعل كما اشد بن المخبل ظاهر ان الجار والحسن ينظرن كما ينظرن الارك الظبا والعين ينظرن الى الارك وان كان هذه الحالة عند سيق المؤمنين الى الجنة احسن ان يكون النظر بمعنى الانتظار كما هو شريع بهم الى الجنة الخ عطفة على الركاب وهو حال مشاة في السوق والسلاسل ومن قرا انظرونا اي امهلونا وباينة من الكلاب والحسك على الطريق فيمضون من نور المؤمنين وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم يمضي زمرة اخرى كاضوء الكواكب الدري في السماء ثم على ذلك ثم يعشاهم ظلمة فتطفئ نور المنافقين فيقولون لمن امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وراءكم فالتمسوا نورا اي ارجعوا من حيث اتيتم فالتمسوا النور قيل ارجعوا وراءكم الى الموقف حيث اعطيتما هذا النور فالتمسوه هناك وقيل ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا النور هناك وهو خداعهم ليتوصلوا الى الصالح والكتاب الموقنة الاهية والاخلاق الفاضلة وكانها خادعة خدع بها المنافقون كفولهم يخادعون الله وهو خادعهم وعلى هذا فالنور هو اصناع العود الى الدنيا وعلى الاول وقالوا لهم ارجعوا الى المكان الذي قسم فيه النور فالتمسوا نورا جديدا وقيل ارجعوا الى الموقف حيث اعطيتما هذا النور فالتمسوا نورا جديدا وهو حايل الجنة او هو الاعراف باطنه اي باطن السور او الباب وهو السور الذي بين الجنة فيه الرحمة وظاهره وهو المراد من قوله العذاب قال ابو مسلم المراد من قول المؤمنين ارجعوا سبع المنافقين عنا لانهم يقتبسون كقول الرجل ان يريد الهرب منه وراءك اوسع لك والمراد انه لا سبيل لهم الى هذا النور والمراد من النور منعهم عن رويته المؤمنين وقال الاخفش الباء في قوله بسور صلة وقاية التوكيد والمراد واعقوله لم تكن معكم مراعاتهم في الظاهر وعني فتنتم محنتم انفسكم بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في وعيد الله او في نبوة محمد صلعم وفي كلها هو من عند الله وغرتكم الاماني بكثرة الاموال والاولاد حتى جاء امر الله بالموت على النفاق غره او تعكم في النار وغركم بالله الشيطان او الامهل او طول الامل او الدنيا او ما كانوا يعدون من التوبة والعمل الصالح او الغرور فتح في خوضكم ان الله عفو فاليوم باب التوبة مفتوح فاليوم لا يوخذ منكم ايها المنافقون فدية قبل اي توبة ولا من العموم ليشمل كل من يستحق بها ومثواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم من كل مولى والمولى الذي يتولى امر غيره ويقوم به وقيل هي بمعنى الذي كفروا في الظاهر والحاصل انه لا فرق بين الذين اظهروا الكفر منكم وبين الذين اضمروه فان كلا منكما وليكم النار هي مولاكم قيل المراد انها تتولى امورهم كما تولى المسلم في الدنيا اعمال النار وقيل اراد هي اولى بكم فالجار والله حقيقته هي مجلكم ومعتكم اي مكانكم الذي يتالف فيه هواكم ولذاتكم كما قيل هو منتهى الكرم اي مكان لقوله القائل انزلني انزلك الله في المنزل الكريم وهذا سعي وليس بتفسير اللفظ من حيث اللغة وغرض ابن الشريف المرتضى الحنبلي في امامة علي كرم الله وجهه من كتابه صلعم ما عداه بين البيوت لكونه ابن العم والناصر اوبين الامتاع الحق والحق فيكون على التقدير الاول اعتنا على الثاني كذبا والا كان قوله لا معنى له ليس بجيد اللغة سقط الاستدلال قلت في هذا الاستقاط عجب لا يخفى جوهره ان يراد في الاية نفي الناصر لانه اذا انتفى الحي الناصر لهم انتفى الميت بالطريق الاولى وهذا ظاهر ومعنى الاية ان الله تعالى اذا اراد بالكفار سوءا لا ناصر لهم على سبيل التهكم وليس لهم ناصر ابدا كقوله تعالى ما لهم من ناصر وقيل اراد ما لهم ناصر من الحكام وبقية الكلام قوله سيحاسبهم اي بين الذين آمنوا من الامر بالاذاء اياه اي وفيه رد على الذين اذا اقال لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وفي قولهم انومن كما امن السفهاء اشارة الى ان الايمان هو الخوف والخشية والاذعان والانقياد وهذا لا يكون الا من الضعفاء والسفهاء والجهلاء وقال الزجاج السفهاء هنا اليهود لانهم قالوا ان محمدا يزعم ان الجنة يدخلها من كان فقيرا في الدنيا ولا يدخلها من كان غنيا فنحن اغنى منه فكيف يدخل الجنة دونا وقال ابن عباس هم المنافقون وقال الحسن هم المشركون وقال ابو العالية هم اليهود والنصارى وقال ابن كيسان هم عبدة الاصنام وقال ابن عيسى هم الذين اذا لقوا المؤمنين قالوا امنا وان خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فالله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون الله يجازيهم على استهزائهم بالمؤمنين ويملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين في الاخرة اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا فما ربحت تجارتهم في الاخرة وما كانوا مهتدين في الدنيا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وإذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فات

في الخشخاش ويذكر الشمة وبعث الاموات ثم استانف وعد للمتقين ووعيد اضدادهم يبقى المدا من المصدقين واصل المتصدقين عطف قوله
وافرضوا الله قرضا الالف واللام بمعنى الذي كانه قال ان الذين يصدقوا وافرضوا والظاهر انه الا وتما هو الواجب والثاني هو المطوع كما
نبه عليه بالعرض كالدلالة على ذلك وايضا ذكر الاول بلفظ اسم الفاعل الدال على استمرار يبقى عن الانام والوجوب ومن قرأ بتشديد
الدال فلانهما ان الذين صدقوا الله ورسوله وقرضوا وينبغي رجوع تحت المصدقين الايمان وجميع الاعمال الصالحات انما اورد الانفاق
بالذكر تخصيصا عليه كما انه ذكر الايمان لتفضيله والترغيب فيه وقال والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون الكاملون في الصدق
اذ لا قول اصدق من التوحيد ولا اعتراف بالرسالة وضم الكتب والصدقة من حيث انهم ختموا احمد فالاشارة بهم الايمان والظاهر ان الصدق
اوله وبر سولهم ثم حث على الجهاد بقوله والشهداء وهو مستأنف وخبر عند ربهم وضمير بانهم من الله بمنزلة سعيه وقد بين
ثوابهم الجميل في هذين الامرين عند ربهم حالا او صفة للشهداء لتواخي الكلام بينهما والظاهر ان الشهداء هم الذين
قتلوا في سبيل الله لقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وقيل اراد انهم شهداء عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء وهم الذين
ربطوا انفسهم في سبيل الله قال مجاهد كل مؤمن صديق وشهيد وتلا جاء الله المعنى ان الله يعطي المؤمنين اجرهم
وبشاعنه لهم بفضله حتى يأتي اجرهم مع اضعافه اجرا ولبك وقيل اراد انهم شهداء عند ربهم على اعمال عبادهم وعن الحسن كل مؤمن
فانه يشهد لنفسه بالجنة وعن الاعمش ان المؤمن قاريء نفسه بالشهادة بيقين لعبادهم به من الايمان والطاعة ثم ذكر ما يدل على حقارة امر الدنيا
وشبهها في سرعة تصرمها وقلة جدواها ببيان ابتهاجه الى ان يكاد يشوش ومعنى اعجاب الكفار انهم يحبونه ويتخذونه ثم ذكر ان
بعد ان راق في نظرهم وفتن الله عليه العامة وصيره كالشيء الذي لا ينفك عن اصحاب الجنتين في الكهف وفي سبأ واصحاب الجنة في نون
وعن جعل الكفار يعجبهم الزراع فظاهر قاله ابن مسعود وصهيب وحطان وقال سعيد بن جبير النبات العزور اذا انتهك
عن طلب الاخضر فاذا ادعك الطل عليه رضوان وغلظ وغاية فيهم المتاع وبغر الوسيلة ثم حث على المسابقة الى المغفرة والى الجنة
وقدم نظيرين في ذلك بعمران الاول اشارة هيهنا اعم لانه كقولك اعددت للمتقين الذين ينفقون الثاني اخص وههنا قال
اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ولان هؤلاء دون حالا من اولئك يجعل عرض الجنة هنا والا فقال وجنة عرضها كعرض السماء والارض
فلم يجمع الماء واخر ظرف التشبيه الدال على ان المشبه دون حالا من المشبه به وفي لفظ سابقوا اشارة الى ان مراتب هؤلاء متفاوتة
بعضها اسبق من بعض كالمسابقة في الجعل وفي لفظ سارعوا اشارة الى ان كلهم مستورون في القرب اوسيقا بدون لان المرتبة
العليا واحدة وهي مرتبة السابقين المقربين وانها غاية الوثبات الانسانية فانهم ذلك الامر الذي لا فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم بين ان اصول المحن والمصائب في الدنيا بقضاء الله وقدره ثم حث على الصابرة بقوله ما اصاب من مصيبة اي اي نوع مصيبة
في الارض من القحط والوباء والبلاء وكالتي اشتكوا من الامراض والفقر الآتي كما يأتي هو مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ والضمير
عند الصانع يكون بارئها في الارض والانفس لان الحوادث المطلقة كلها ثبت مكتوبة في اللوح لان حركات اهل الجنة والنار تغير تستأهبه فالمثبتة
في الكتاب يحال وهذا كما قال يا بني اقم الصلاة الى يوم الدين ولم يقل الى الابد وفي الآية تخصيص آخر وهو انه لم يذكر احوال اهل الجنات
وفيه سر وكذا اهل البرهان فضل في من السورة واجمل في الفرقان فقال ما اصاب من مصيبة الا باذن الله والمفصل هذين السورتين الذي
لا تفاوت فضل الحال الدنيا والآخرة بقوله الحمد لله الذي خلق قوله من قبل ان نبرأها اي من قبل ان نخلق المصاب والانفس والارض
او الحكم فان ذلك الاثبات والحفظ على الله يسير وان كان عسيرا على غيره ثم بين وجه الحكم في ذلك الاثبات قائلا لكيلا تأسوا
اي لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم بظنين ما دبر في الحين من عرف قدرة الله في القدر هانت عليه المصاب لانه لا يكاد يثبت
ويديم الذي والد وقد الى الاسف ولا يشتد به فرحه وروي عكرمة عن ابن عباس ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا
المصيبة صبرا والخير شكرا والمراد انهم لم يبن الاسى والفرح على الاخلاق ولكنه شيء يبلغ حد الجزع والبطر ولا لوم على ما لا يخلو البشر
البشر والباقي ظاهر وقد مر في الشاء والمقصود ان يفضل يفرح فرحا مطغيا لحية المال وينفخ به ويتكبر على الناس وكما عرفه على الذي
المال يقتضي تخصيص البطر ومن يبخل عن واجب الله فيما اعطاه فانما هو البخل عن طاعة المطيعين والحميد في
ذاته وانما يحمد الحامدون وقيل ان الآية نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد صلعم وبخلوا بها بيان نعته ثم ارداف بيان سنن المرسلين سنة
الرسل المؤيدة بالمعجزات ومنها انزال الكتاب والميزان سهم روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك بزنوا به
وروي عن النبي صلعم ان الله تعالى انزل بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وعن الحسن انزلها معها كقوله تعالى
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال قطرب هو من النوال يقال انزل الامير على فلان نوالا ومنهم من قال هو من باب

هذه صورة مأخوذة من مكتبة مركز البحوث والدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض

علمتها ابتداء وما يأتي بعد والعلماء في المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد وجوه الاول ان مدار التكليف على ما ينجي وما لا ينجي
والناس لا يتم لهم الا بالحديد الذي فيه بأس شديد والاول اما ان يكون من باب الاحتفاظ او من باب الكتاب الشامل وعلى الاول
اذا كان مجازا او اما ان يكون من باب المعاملات ولا ينظم الا بالميزان فاشرف الاهتمام بما يتعلق بالقوة النظرية الروحانية بالعلم الحكمي ثم
بما يتعلق بالقوة العملية وقدم في الآية هذا النسق والثاني للعاملات اما مع الخالق وهو الكتاب او مع الخلق وهو الميزان الحاجب
والخصم في ظلم الامور ترجع الى الميزان واما العباد يعبدون بالسيف والثالث الصانعون يعاملون بتصفح الكتاب فيتصفحون
ويتصفحون ويحترزون عن مواقع الشبهات والمتصدون يتصفحون ويتصفحون فلا بد لهم من الميزان والظالمون يتصفحون
من غير انصاف فلا بد لهم من السيف الزاجر والسراج الايمان في مقام الخشية وهو مقام النفس المطمئنة والمعربين لا يكون الا بكتاب الله
الذي كالله تطمئن القلوب وهي في مقام الطريقة والنفس اللوامة واصحاب اليمين لا بد لهم من الميزان في مرحلة الاحلاف
المتوسطة وهو في مقام الشريعة والنفس الامارة لا تنزجر الا بحديد المجاهدة وسيف الرياضة والخامس السالك اما ان يكون
صاحب الكاشفة والوصول فلا شيء الا الكتاب وصاحب الطلب والاستدلال فالاشياء ثلاثة الدليل والبرهان والحجاج
فالدليل من الكتاب والبرهان من الحديد والحجاج من الميزان والسادس الصناع الكتاب للعلماء والميزان للعلم والسيف للملوك
قال ابن الخطيب في مفاتيح الحديد يأتي صناعة الآلات الحديدية الدقيقة او ما يعمل بالحديد بيانه ان اصول الصناعات اربعة والزراعة والحاكة
والبناء والآلات اما الزراعة فيحتاج الى الحديد في كل مراحلها من حرثها وسقيها وحفرها وتنقيتها بأدوات هي الحوب والمنجل وغيرها
وكل منها يحتاج الى شيء من حديد والاكل الفواكه والحبوب وغيرها تحتاج ايضا في التنقية والتقطيع الى الحديد واما الحاكة فيحتاج
الى الآلات الحادة والى الابر للغزل والى الادوات الحياكة والخياطة واما البناء فلا يمكن الا فيه الا بالحديد واما الاواني فلا تتم
الا بالنار والحرث والنار لا تتم الا بالحديد ولا يتم صالح العالم الا بالحديد ولا يتم الذهب والجواهر في اكثرها مقام الحديد
فلولم يخلق الذهب والجواهر فان الدنيا كلها شيء من المهمات ولولم يخلق الحديد لختل الصالح فهذه هنا يظهر انزاله عباده
تعالى بحال العبيد فان كل شيء يكون بحاجاتهم اليه اكثر يكون وجوده اسهل كما يضمهم شديد سجاعة من خص الفعل بقوي
والناس مستغنون عن جباسه وأذل الناس الهوى وكل ذي نفس فيحتاج الى انتاسه نظير الحاجة الى الطعام ثم الى المآرب
الى الملبوس فالطعام قليل وجوده الا الفن والماء قد يباع بالثمن في بعض الامكنة والزمان والهواء لا يباع اصلا والحاجة الى التنفس اسهل
قال بعض المحققين ههنا ان العلم البالغ ما يحتاج الانسان الا دنيه قوام روحه وصلاح معاده فلا جرم لا يقع في عوض البيع وكيف ايا يعطى
الاجر على قوله وقوله والعلم الله ظاهره انه معطوف على المعنى التقدير وانزلنا الحديد لاجل المنافع الدنيوية وهو ظهور ما علم
وقال على عمله بما سيقع من نصرة دينه ورسله باسمائه السيوف والرماح وغيرها ويجوز ان يكون المعطوف محذوفا بعد ليما انقدم
اي وانزلنا الحديد ليعلم والناس يلبسونه حتى فانهم لا يعلم الله وهو في الغيب غائبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا
يبصرونه وفيه اشارة الى ان الجهاد المعتبر هو الذي يوجد عن اخلاص القلب حال الغفلة عن النفاق والرياء وفي قوله ان الله قوي عزيز
رد على الذين قالوا نحن على اهلاك اعدائنا الدين واعلاء كلمته بدون واسطة الجهاد ولكنه كلفهم ذلك ليس لحاجته اليه بل ليبلو بعضكم
والشهداء وحين حكى قصة الرسل مجملة اعقبها بنوع من التفصيل والكتاب ظاهر هو الوحي ومن ابن عباس هو الخط بالقلم والصحيفة في
فمهم الذرية ايضا والمرسل اليهم بدليل الارسال والقاسيون اما الفاصرون بأنفسهم كالكافرين وما الكافرون والعامل فيما الظهر لو قوعه في
طباق المصدق الا ان يجعل القاسي الذي لا يهتدي لوجه رشد قال مقاتل المراد بالرأفة والرحمة هو ما اوقع الله في قلوبهم
من المودة والتعاطف كما جاء في نعت اصحاب محمد صلعم رحماء بينهم قال ابو علي الفارسي الرهبانية لا يستقيم حملها على حقيقتها لان
ما ابتدعوه لا يجوز ان يكون مجعولا لله قال في المستبر الكبير هذا الكلام المتأنم لو تبين استماع مقدورين قادرين ومن ان لبني بأني يعطي
ان يخص ذلك الوهن الا شيأ قلت الظن بالعلم ان يكون لخصوص هنا وحاجة الى العطاء تمام الكلام على السلة المنكرة ولكنه
يرد على ابي علي انا ذا جاز ان يكون الكفر والفسوق ومما يراد المعاصي الصادرة عن العبد مبتدعة الى تخليق الله فلم لا يجوز ان يكون
الابتداع وهو احداث امر من غير عهد بمثله لاحق الى سنة الرسل مجعولا لله تعالى قال المفسرون فان الجبابرة ظهروا على امة عيسى بعد رفعه
وقالوا لهم ان عبادتنا تدعنا احتجوا بمن معهم الا القليل فتركوها على ما كانوا عليه من الكفر فاذين من السنة مختلفين كلفا وشاقة رأيت على العباد
المكونة من الخلق والاعتراف والتعبد في العنوان والمكوى روي ابن مسعود ان النبي صلعم قال يا ابن مسعود اما علمت ان بني اسرائيل

منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من

ظهار نا كفتن را ازكنار بدروغ ويد دستى كه خداى عزوجل نهى فرا كذارد و وانا نكه لفظ ظهار ياد ميكنند از

نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلك

ازنان ايشان پس بازميكردند سوى آنچه كفتند از پس ايشان نسا آزاد كرده از ان پيش كه بهم رسند زن وشوهر آن

توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين

پند داده مى شود بدان وخداى بنا بچه ميكنند اكاهست پس هر كه نيابد بنده بى بردست وزه دو ماه پياپى

من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا

از ان پيش كه بهم رسند پس هر كه روزه نتواند داشتن بردست طعام دادن شصت بينوا آن پيان براى آنستم كه كرديد

بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان الذين يحادون الله

بخداى وپيغمبر او وطها وكفارت وايخ كفتيم از مواضع ومركافرانست عذابى دردناك بدرستيكه آنكه مخالفت ميكنند

ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات و

وپيغمبر او خوار وهلاك شدند چنانكه پيش از ين بودند خوار كشتند وبحقيقت فرستاديم معجزات روشن و

للكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا

ومركافرانراست عذابى خوار كننده روزى كه برانكيزاند ايشانرا خداى همكانرا در سايا عايشان را بانچه

احصيه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد الم تر ان الله يعلم ما

مرشمرده ونجبت كرده آنرا وفراموش كرده وخداى بر هر چيزى كواه است كه خداى ميداند انچه

في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم و

در آسمانها واينچه در زمين است نباشد هيچ سه تن سكوا وچهارم ايشان بود بعلم

لا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم

ونه پنج تن سكوا وششم ايشان بود ونه فرو تر از ان نه دو تن پيشتر سكوا وايشان بود

اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم الم

هر كجا كه باشند پس بيا كاهاند ايشانرا بانچه كرده باشند روز قيامت بدرستيكه خداى بهمه چيزى داناست الم

تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم

نكرستى سوى انا كه بان دا شتند پس باز ميكردند سوى انچه باز داشتند ايشانرا ودان ميكويند بنجوى

والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله

ودشمنى وسيادى ونافرمانى پيغمبر وچون آيند تو پس پرسش نمايند ترا بانچه پرسش نفرموده ترا بدان خداى

ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها

ومكويند در نهاد خويش الكه نه چرا عذاب نميكند ما را خداى بانچه ميكويم بسنده است ايشانرا دوزخ در اينند در آن

سورة المجادلة اثنتان وعشرون اية وهي مدنية كلمها اربعمائة وثلاث وسبعون

حروفها ١٦٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى

بحقيقت شنود خداى سخن آن زن كه مراجعت ميكرد با تو در شان شوهر خويش وشكايت مى برد سوى

الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من

حكم خداى وخداى مى شنود سخن كفتن شما را بدرستى كه خداى بهمه چيز بيناست آنان كه ميكنند ظهار با زن خود

نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون

زنان ايشانرا نه آن حقيقت مادران ايشان نه الا ان زنان كه زادند ايشانرا وبدرستى كه ايشان

فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان و
پس بازاجای باركشتن ای انانكه ایمان آوردید چون رازگویید پس ازنكویید بوجب بزه ودشمنی وفرمانهای
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى
پیغمبر وبازگویند ونیكوی وپرهیزكاری وترسید ازخدای آنكه باجزاء اوبازگرد آنند شما را بدرستكه راز
من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل
ازكارهای دوست وتسویل او تا اندوهگین سازد آنانرا كه ونیست شیطان كزین رساننده مگر بزمان خدای وبر فضل خدای باید
المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله
مؤمنان ای انانكه ایمان آوردید چون گویند شما را فراخ نشینید فراخ نشینید تا بگشاده
لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
دارند شما را وچون گویند برخیزید پس برخیزید تا بلند كرداند خدای آنانرا كه بگروند از شما وانانكه داده اند ایشانرا
العلم درجات والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
دانش مرتبها وخدای بانچه میكنند آگاهست ای انانكه ایمان آوردید چون رازگویند باپیغمبر پیش
بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
پیش رازگفتن خویش صدقه ازبراز كفتن بهتر است واپاكتر شما را پس اگر نیابید چیزی كه صدقه دهید پس خدای
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
ایا ترسیدید كه تقدیم كنید ودرپیش راز گفتن شما وبخشایش كردن شما را بسوی خدای پس چون نكردید انچه خدای فرمود وتوبه پذیرفت
عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
بر شما پس بپای دارید نماز را وبدهید زكوه را وفرمان برید خدای را وپیغمبر او را وخدای آگاه است باانچه میكنید
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون
ای نگرستی سوی آن منافقان كه دوستی نمودند باگروهی خشم كرفته خدای بر ایشان نیستند ایشان ازشما ونه از گروه دان وسوگند
على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
میخورند بردروغی كه میكویند وایشان میدانند كه ساخته كرده خدای برایشان عذابی سخت بدرستی كه ایشان بدانچه كردند هستند كه
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم
درروغ زنا نهند درسوكند كه
برساخته از سوكندهای خویش سپری پس اعراض كردند از راه دین خدای پس مر ایشانرا عذاب خواری كننده هرگز بازنیابد
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ازایشان خواستهای ایشان وفرزندان ایشان از خدای هیچ چیزی ایشان اهل دوزخ اند ایشان دران جاویدانند
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء
روزی كه برانگیزد ایشانرا خدای همه كویند سوگند خورند مر او را چنانكه سوگند میخورند شما را وپندارند كه ایشان
الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
بدرستی كه ایشان ایشانند دروغ كویان غالب وچیره شد بر ایشان دیو پس فراموش كرد ایشان را یاد كردن خدای ایشانرا ایشان اتباع دیو وحزب او
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
بدرستی كه ایشان ایشانند زیانكاران بدرستی كه آنانكه مخالفت نمایند باخدای ورسول او ایشانند در جمله خوارتران
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
نبشت خدای بر من غالب شوم من ورسولان من بدرستی كه خدای توانا وشكست ناپذیر نیابی كروهی را كه ایمان آورند
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
قیامت كه دوستی نمایند باكسی كه خلاف كند خدای ورسول او واكرچه باشند پدران ایشان یا پسران ایشان یا برادران ایشان
عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من
یا خویشان ایشان این مردمانند كه ثابت كرد ایمان در دلهای ایشان وقوی كرد ایشانرا بفرشته از خود
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
زیر درختان جویها جاویدان اند درانجا خشنود شد خدای از ایشان وخشنود شدند از او ایشانند حزب خدای آگاه باش كه حزب خدای ایشانند رستكاران
القراءة يظاهرون من الظاهر عاصم يظهرون بشد يد الظاء والهاء من الظهور واصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء والباء
ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وهشام ويعقوب الباقون يظاهرون بشد يد الظاء وبزيادة الالف من الظاهر واصل نسائهم
ما هن امهاتهم بالرفع الفضلي الاخرون بكسر التاء على اعمالها عملها ليس وهن في الفصحى بالكسر بناء التاء تزيد وهو الاختيار على
الذكر بنا على ان التقدير ما ينفع من يتحرى من يجوز ولا الكوفي بالرفع يعقوب اما على الابتداء لكونها كالحروف او الفوقية والعطف على محل من يجوز
الباقون ما يكون من ازواجنا ولا الكنى لا وهو معهم او عطفا على العدد والتقدير ما يكون من يجوز اثنان من ذلك العدد ومن يجوز الكون من
ذلك ونسخن من باب الافعال اجمعون وكانتا صاروا بس الجالس على الجمع عاصم انشزوا انشزوا بضم الشين فيهما ابن عامر
ونافع وابن عامر يحيى وحماد والخزاز الاخرون بالكسر فيهما وهما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وريشا يخفف الياء ابو جعفر ونافع وابن
عامر عشيرتهم على الجمع السلمي في كتبهم الايمان بالرفع للفضل الوقوف الجزء الثامن والعشرون تحادون ها كبتوا
ما هن امهاتهم ط ولدنهم ط منكرا وزورا ط غفور ا ط جميعا ط به جميعا ط شيئا ط كبتوا ط وكبتوا ط وكبتوا ط
الظرف بما قبله وكونه صفة للاذلين ط وسلوا سعيد ط وفي الارض كافرون ط لاغلبن ط ورسلي ط عزيز ط
للعطف درجات ج لتبين الصدقة ط والله بما ج صدقات ط لما نهوا عنه ط يعلمون ط عليهم ط لما نهوا عنه ط
الاخبار منهم لكل المختارون ط ولا يبعد عندي ان يكون مستانفا فيحسن الوقف يعلمون ط شديدا ط يعملون ط مهين ط شيئا ط النار ط
خالدون ط على شيء ط الكاذبون ط ذكر الله ط الشيطان ط الخاسرون ط في الاذلين ورسلي عزيز ط شديدة ط بروح منه ط المعدول
عن الماضي للمستقبل ط فيها ط عنه ط اولئك حزب الله ط المفلحون ط المقشعر ط عز وجل ط
لقد كان الله سمع الله لمجادلة رسول الله صلعم في جانب البيت وانا عنه لا اسمع وقد سمع الله لها وعن عمر ان النبي صلعم كان اذا دخل عليه اكرمها
وقال قد سمع الله لها الى ليلي وهي خولة بنت ثعلبة امرأة اوس بن الصامت اخي عبادة راها وهي يصلي وكان حسن الخلق فلما سلمت
راودها فابت فغضب وكان به جنة وظاهر منها فاتته رسول الله صلعم فقالت اوس بن زوجني وانا شابة مرغوب في فلما كبرت حرمت علي
وتزوجت هليلي اي كبيرة ولدي جميلي عنه كانه وفي رواية انها قالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي
جاعوا فقال لها ما عندي من امرك شيء فراجعته فقال ما احملك على ما اصنعت فقال اللبطان فما لبثت الا يسيرا حتى رجعت
فقال لعمر وقد اجابه الايات الا ربع فقال لا هذا لا يستطيع الصوم فقال لا والله فقال هذا لا يستطيع ان يتصور فقال لا والله لولا اني اكلي في اليوم
مرتين لكل بصري وظننت اني اموت فقال هذا لا يستطيع ان تظهر ستين مسكينا فقال لا الا ان تعينني منك الصدقة
فلعانه بحمة عنزها فاجتمع لها واجتمع اوس من عنده مكيلة مصدق به على ستين واعلم ان الظهار بين اسد وطلا في الجاهلية ولا نسخ عند النخ
لا يظهر الا في الشرايع ثم ان بعضهم انه نسخ العرب او لا يعقوا الذين يظاهرون منكم بزين لحكم العام في الاية الثانية وطهام اريد لفظه
منكم ونحن نبني تفسيرنا به على الجواب الاول في معنى الظهار هو عبارة قول الرجل لامراته انت علي كظهر امي فاستفادت من الظهر

وقال صاحب التلخيص ليس الظهار الا كما اولى في هذا المطلوب من سايل الاعضاء التي هي مواضع التلذذ فهو ماخوذ من ظهر اذ علا وغلب ثم سمي به الركوب لظهور الاثر كبه بعلاج ولان الرجل يركبه وظهر له والدليل على صحة هذا المعنى ان العرب تقول في الطلاق انت علي كظهر امي او في لفظ الظهار والحمار والقدر ظهرك علي كظهر امي ثم كنوا به عن الجماع فقيل اتاها وركبها ثم سمي به الطلاق فقيل ظاهر منها وفي القديم لا وقد يرجح هذا بان الاصل في الكلام الحقيقة وقال ابو حنيفة ان شبهها بعضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كان ظهارا وفي المشبه بالمحرمات الاخر من النسب او الرضاع سوى الام الخلاف وعليه ابو اسحق ان ظهار العجم قوله يظاهرون ومن قصره على الام احتج بقوله بعد ما حرمتهم وبان حرمة الام اشد

سوال الاولى قال الشافعي كل من صح طلاقه صح ظهاره وان كان خصيا او مجبوبا ويشرع عليه ان ظهار الذمي صحيح خلافا لابي حنيفة قوله تعالى الذين يظاهرون وايضا تاثير الظهار في التحريم والذمي اهل لذلك بدليل صحة طلاقه وايضا بالحاق الكفارة الذي هو من هذا المعنى الذي هو ممكن من الغفران وقد رواه هذا المعنى قايم في حق الذمي قال ابو حنيفة ومالك لا يصح ظهاره واحتج ابو بكر الرازي لهما بان قوله تعالى الذين يظاهرون منكم خطاب للمومنين وايضا من لوازم الظهار تصحيح وجوب الصوم على العايد العاجز عن الاعتاق وايجاب الصوم منكم خطاب الحاضرين فلم تلزمهم ان نخص بالمومنين على ان التخصيص بالذكر عندكم لا يدل على نفي ما عداه ايضا العام عندكم اذا اورد بعد الخاص كان تابعا للخاص وعن الثاني من لوازم الظهار ايضا انه متى عجز عن الصوم اكتفى بمد من الاطعام وفهمنا ان تحقق العجز عن الاعتاق حال ان يصح ظهاره بالاتفاق فاذا كان فوات اقوى اللازمين لا يوجب منع الظهار فتفوات الاضعف كيف يمنع وقال القاضي الحسين من اصحاب الشافعي في الجواب عن قول الذمي انا رددت الخلاص من التحريم فاسلم فضم قوله الاسلام يجب ما قبله قلنا انه عام والتكفير خاص والخاص يقدم على العام **والثاني** قال مالك وابو حنيفة والشافعي لم يصح ظهار المولاة عنه رحمها وهو ظاهر لموقال ابو حنيفة يقع ظهاره بظهار ثلاث وكان قبل ذلك صحيحا لما روي ان سلمة بن صخر ظاهر من امراته حتى ينسلخ رمضان ثم وطيها في المدة فامرها النبي صلعم بتحرير رقبة ولما بطلان ظهاره بعد المدة فلمقتضى اللفظ كما في الابمان فاذا انقضت المدة حل الوطي وقال مالك وابو ابي ليلى هو مظاهر ابدا **الثالث** في المظاهر عنها وصح الظهار من الصغيرة والمجنونة والامة المتزوجة والذمية والرتقاء والحايض المتيممة ولا يصح عن الامة ولم الولد عند ابي حنيفة والشافعي لان قوله تعالى والذين يظاهرون من نسايهم نساء ولد الحر لا يرد دون الاماء كما في قوله اوما ملكت ايمانهن وقال مالك وابو ابي ليلى هو مظاهر ابدا **الرابع** في المظاهر منها وصح ظهار من لم تبلغ المحيض ومن ايست منه ومن لا تحيض لصغر او كبر او لاستحاضة او لرضاع ولد او لمرض او لنفاس او لاحرام او لصوم او لاعتكاف او لمرض او لكونها امة تحت عبد او لكونها رتقاء او لكونها حايضا او نفساء او محرمة او صايمة او معتكفة او مريضة او مجنونة او مجذومة او برصاء او عمياء او عجوزا او شوهاء او مقطوعة اليدين او الرجلين او اليمنى او اليسرى او الشفة العليا او السفلى او الانف او الاذن او اللسان او الحاجب او الاشفار او الاسنان او الثدي او الفرج او الاليتين او الشعر او الظفر او الاصبع او الكف او الذكر او الانثيين او الشفرين او الفخذ او الساق او القدم او الاصبع او الكف او الذكر او الانثيين او الشفرين او الفخذ او الساق او القدم او الاصبع او الكف او الذكر او الانثيين او الشفرين او الفخذ او الساق او القدم

سوال وهل ان الظاهر شبه الزوجة بالام فلم يقل الظهار كيف كان الله بقوله ما هن امهاتهم وحكم بانه منكر وزور **والجواب** ان قوله انت علي كظهر امي اخبار انها محرمة كذبه لان الزوجة حلال والام حرام وتشبيه المحلله بالمحرمة في وصف الحرمة كذب وان كان انشاء كان معناه ان الشرع جعله سببا في حصول الحرمة وطالم يرد الشرع بهذا السبب كان الحكم به كذبا ومنكرا وهذا اوجب الله سبحانه الكفارة على صاحب هذا القول بعد العود **سوال اخر** قوله تعالى ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم ظاهره تبقى ان امه الا الوالدة لكنه قال في موضع اخر وامهاتكم اللاتي ارضعنكم والوالدة والمرضعة امهاتهم **اجاب** في الكشاف بانه لما كان الولادات وغيرها من الملحقات بين المرضعة في حكمهن سببا لارضاع اولكون المرضعة زوجة النبي صلعم الذي هو ابو الامة والوالدة الزوجة فلهذين المسببين نكان قوله الظاهرون منكم وقال ابو علي القارسي كلمة الي واللام بيتا قيان قال لعمر الحمد لله الذي هدانا قال الشاعر هو الصارف الحمد الجميل وقال الهي اذا عادلما فعل جيانا ان يريد انه قتله من احرابي وهنا ظاهر جيانا ان يريد انه بغض ما فعل لان الصرف في البيتين بالاعلام لا يمكن الا بالعود اليه والى هذا ذهب الجمهور الا ان الشافعي قال يصح العود لما قال السكوت عن الطلاق بعد الظهار زمانا يمكنه ان يطلقها فيه وذلك انه لما ظاهر فقد قصد التحريم فلما ابنا بانه لم يوقع عليه الكفارة اعترض ابو بكر الرازي في احكام القران عليه من وجهين **الاول** انه قد قال ثم يعودون وكلمة ثم تقتضي التراخي وعلى قول الشافعي يكون الظاهر عايدا بعد اقل زمان وهذا خلاف ظاهر الاية **والثاني** شبهها بالام والام لا يحرم اساكها فلا يكون اساك الزوجة تقضاها قال واجيب عن الاول بانه يوجد ان لا يمكن الظاهر من العود اليها بهذا القدر عقيب الظهار عن اللفظ بانه الظهار حتى يصح ان الترافع مع ان الامة محجوجة على ان له دالكها والتحقيق ان العين بالحكم وبحكم بالعود سالم ينقض زمان تمكنه ان يطلقها فيه قدرا حركة ما عيانا عن كونه ظاهرا بعد القدر من الزمان وهنا يكفي في العلم بنقضه كلمة ثم وعن الثاني

انا المراد اساكها على سبيل الزوجية واللفظ محتمل لهذا الوجه صحح وقال ابو حنيفة معناه استباحة الوطي والملامسة والنظر اليها بالشهوة وذلك انه لما شبهها بالام في حرمة فقد استباحها كان مناقضا لقوله انت علي كظهر امي وقال مالك العود اليها عبارة عن العزم على جماعها وضعف بان العزم على الجماع لا يناقض كونها محرمة انما المناقض كونها محرمة وهو المقتضى الى استحلال جماعها فنرجع الى قول ابي حنيفة ولا يرد عليه الا ان يخص وجه الشبه من غير دليل والذي ذكرنا في الكتاب في الحمه اولى وعن ظاهر قول الحسن ان العود اليها عبارة عن جمعها على حلي لقوله محرر رقبة من قبل ان يتماسا واذا كان الكفير قبل الجماع والكفير لا يثبت الا بعد العزم دل على ان العزم على الجماع حاصل وفيه ايضا نظر لجواز ان يكون العود هو الامساك بالظهار في الاسلام فكفارته كفارة كفار كذا ذهب اليه جمع حاصل المعنى الي قوله والذين يظاهرون من نسايهم في الحالية ثم يعودون لما قالوا في الاسلام فكفارته كفارة كفار كذا وهذا الضمار من غير دليل مع انه خلاف الاصل **الثالث** قال ابو العالية اذا كرر لفظ الظهار فهو العود وهذا قول ضعيف بحديث اوس وحديث سلمة بن صخر قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الزمها الكفارة مع اقراره بتكرير الظهار **الرابع** قال ابو مسلم الاصبهاني العود هو ان يعلق على ما قال اولا من لفظ الظهار فاذا لم يحلف على ما قال اولا من لفظ الظهار فاذا لم يحلف لم يلزمه الكفارة بعلى ما قال ولو قال في بعض الاظهر اراد اجراء على كلهم لاني قلت انه لا يلزم الكفارة الا اذا حلف عليه ورد بان الكفارة تجب بالجماع في المناسك وعند ابي حنيفة ان هذا الرد مردود لانه كما يجوز وجوب الكفارة في الصورتين من غير عزم على وجه ما في كل من يلاعن من غير رد على ابو مسلم انما نفسر العود بالعزم وقوله تعالى فتحرير رقبة وهو ملحوظ على التشهي بلفظ الظهار كما مر في قوله ونرثه ما نقول اي المال والولد مسايل **الاولى** في بيان الحديد وابو حنيفة ان الظهار يجوز جميع جهات الاستمتاعات لان قوله بجامع من قبل ان يتماسا يعم جميع ضروب المسيس من لمس بيد وغيرها وروي عنه ان رجلا ظاهر من امراته فقبلها قبل ان يكفر فاتى النبي صلعم فاخبره بذلك فقال اعزلها حتى تكفر **الثانية** اختلفوا فيمن ظاهر مرارا فقال ابو حنيفة والشافعي كل ظهار يكون الى ان يكون وقال مالك من ظاهر من اربع نسوة في مجالس متفرقة فليس عليه الا كفارة واحدة يحتجان ان تقرير الكفارة على اللفظ بجملة الظهار والمعلول يتكرر بتكرار العلة ويقدح عليه انه لو كانت بحكم ظهار اربع نسوة وقال لهن انتن علي كظهر امي لزمته اربع كفارات لان الحكم يتكرر بتجدد المحل حجة انه ترتب الكفارة على مطلق الظهار والمطلق شامل للمفرد والمقرون فان الكفارة لازمة في كل عين **الثالثة** دلت الاية على ايجاب الكفارة قبل التماس فان جامع قبل ان يكفر اجب عليه الا كفارة واحدة وهو قول اكثر العلما كمالك والشافعي حنيفة والشافعي وضيفان واحمد واسحق لان سلمة بن صخر قال للرسول الله صلعم ظاهرت منك فقال علي بكفارة ولم يستفصل فقال عليكم السلام استغفر ربك وكما قد حتى تكفر وقال ابو حنيفة اذا وطيها قبل ان يكفر فعليه كفارتان **الرابع** لا يمنع الظهار الرجع الرجعي بغير فاحتى يكفر فان فيا وفي حال الايلاء يمنعها ويجبر على الكفير وان كان بالضرب حتى يردها حتى من الجماع قال الفقها والايمنع من الكفارات يجب عليه ويجبر لان كفارة الظهار تجب بالعود والعود امساك الزوجة بعد الظهار زمانا يمكنه ان يطلقها فيه فلم يمنع وجوبها كالنفقة **الخامس** وقد ذكرنا ان الاصناف محرمة عليه الى ان يكفر وذلك يرجع في تحرير الرقبة وفي الصيام ان الكفير لا يمنع التماس في قوله فاطهار سنين مسكينا حمل المطلق على المقيد عند اتحاد الواقعة واجمعوا على ان الكفارة لا تجزي من فصل الحمل القران **السادس** مذهب ابي حنيفة ان هذه الرقبة تجزي وان كانا مكافرين لاطلاق الاية وقال الشافعي لا يجزي الا ان تكون مومنة قياسا على كفارة القتل والجامع ان الاصناف الثمانية والمومن اولى بها وكان المشركين يجزي ولكن حيث يباح وقالا لا يجزي الجنب ولا يجزي ام الولد والمكاتب عند الشافعي لتعلق الملك فيه ولا يصلح للخروج عن العهدة وقال ابو حنيفة قوله في الرقاب وان اعتقه بعد ما ادى ثلث المحرر والمدبر يجزي عند الشافعي ولا يجزي عند ابي حنيفة **السابع** يجب في الرقبة بعد الايمان على خلاف في السلامة عن العيوب الا التي يثبت بها الرد في البيع ولكن التي تخل بالعمل والاكتساب لان المقصود هناك المالية وفيها كمال الاسترقاق للعبادات والوظايف المخصوصة بالاحرار فلا يجزي مقطوع اليدين والرجلين او احديهما او اليمنى ويجزي الاصم والاخرس ومشلوح الاذنين والانف واصابع الرجلين لا اصابع اليدين لا يجب ان يكون الاعتاق خاليا عن شوايب العوض **الثامن** كفارة الظهار دينة على مرتبة على ما في الاية فان كان في ملكه عبد فاضل عن حاجته فرضه هو وان احتاج الى خدمته لمرض او كبر او كان سفيها يجب ان يخدم بنفسه لا يكون مجزيا عن الكفارة ولو وجد عن العبد فكالعبد والشرط ان يفضل عن حاجته وكسوته ونفقة عياله وكسوتهم ودين لا بد قضاؤه والا كان له ضيعة او راس مال يتجر فيه وفي احد قولي الشافعي يصير مسفها بكفاية يلا من يرد ولو باعها لا بد الى حلال الحال ثم يكفر ان كان مالا ربويا فما يجدا الرقبة في الحال

ولا يقدر على الصوم فانه ينتقل الى الاطعام ثم انه تعالى بين ان من لم يستطع وهو غير مستطيع والمال غير معلوم ولا هو متعلق باختياره بخلاف احضار المال
وتحصيل الرقبة فان ذلك ممكن التاسع لو اطعم مسكينا واحدا ستين مرة لا يجزي عند الشافعي لظاهر الاية لان ادخال السرور
في قلب ستين عاجزا اقرب الى رضاء الله وقال ابو حنيفة يجزي العاشر الشبق المفرط والغلبة الهائجة عذر عند اكثر المفسرين
في الانتقال الى الاطعام كما في قصة الاعرابي وهل ابتليت الا من الصوم فاذن النبي صلعم في الطعام وحمله الاخرون على خاصية الاعرابي
ولنكتف بهذا القدر من المسائل الفقهية في تفسير اية الظهار قال الزجاج ذلكم في موضع رفع اي ذلكم التغليظ وعظكم حتى تتركوا الظهار
وحين ذكر حكم الظهار ختم الاية بقوله لتؤمنوا بالله ورسوله فان التخفيف مناسب للتصديق والعمل بالشريعة وللكافرين بالدين
اسمروا على احكام الجاهلية عذاب اليم وانما قال في الاية الثانية عذاب مهين ليناسب قوله كبتوا اي اخزوا واهلكوا قيل اريد
كبتهم يوم الخندق والحرود مع المحادة نوع من التجانس والمحادة المشاقة من الحد الطرف كان كلا من المتخاصمين في طرف اخر كالمشاقة
من الشق وقال ابو مسلم هي من الحديد كان كلا منهما كاد يستعمل الحديد اي السيف وهم المنافقون والكافرون على الاطلاق احصاه الله
اي احاط بجميع كل منهم كما وكيفا وزمانا ومكانا ونسوه لكثرتهم او لقلة اكتراثهم بالمعاصي وانما تحفظ معظمات الامور ثم قرر كمال علمه بقوله
ما يكون من نجوى ثلثة نجوى اي من اهل نجوى او لانهم جعلوا نجوى مبالغة وكذلك كل مصدر وصف به قال الزجاج هي مشتقة
من النجوة المكان المرتفع لتخلو عن استماع الغير سؤال لم ذكر الثلثة والخمسة واهمل ذكر الاثنين فخص بصورتي اللاغية بالذكر
عن ابن عباس ان ربيعة وحبيبا ابني عمرو وصفوان بن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم اترى ان الله يعلم ما نقول فقال الاخر يعلم
بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلمه كله فنزلت على الحكم الثالث ولعل الاخر كان فلسفيا لا يعتقد ان العالم بالذات يعلم
الكليات دون الجزئيات وثانيها ان عدد الفرد اشرف من الزوج لان الله وتر يحب الوتر ولان الزوج يحتاج الى الوتر دون العكس كالواحد بالنصف
ان يكون حكما فذكر سبحانه الوترين الاولين تنبيها على الافراد الباقية ورابعها ان هذا اشارة الى كمال الرحمة وذلك ان الثلثة
اذا اجتمع اثنان منهم بقي الثالث حزينا فنفس الله تعالى عنه ببشارة المعية وهذا التاويل لا يتاتى في الاثنين والاربعة فاهمل
ذكرهما وخامسها ان من انقطع عن الخلق لم يتركه الله ضايعا وسادسها وهو من اللوامع انه سبحانه لما اراد تكميل الكلام بقوله ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر لم يكن بد من الابتداء بالثلثة مع انه الاكثر في التناجي ثم ترقى الى الخمسة ولا اربعة لانه قد تقدم ضمنها على ما وقع في مصحف عبد الله
لكان في ذكر الرابع ولا اربعة الا هو خامسهم نوع تكرار ولعل الاية اشارة الى ان التناجي لا ينبغي ان يكون الا بين اثنين الى ستة ليكون
الزيادة على الخمسة بغية لاحتمال البعض بعض الثلثة وهذه من نكت القران نادرة اطلع عليها اكثر المفسرين كان اليهود
والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين يريدون بذلك غيظهم فنهاهم رسول الله صلعم عن
ذلك فعادوا وكانت مناجيهم عائدة بالاثم والعدوان ومعصية الرسول فنزلت الم تر الى الذين نهوا عن النجوى من قال هم المنافقون ومنهم من قال
فريق من الكفار ثم اقرب بدليل قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك انهم كانوا يقولون ان كان نبيا لا يدعوا علينا حتى يعذبنا
بما نقول فاجاب الله تعالى عن قولهم بان جهنم يكفيهم قال ابو علي التناجي ولا تتناجوا بمعنى تتخاصوا وتتعاوروا ثم نهى المؤمنين عن مثل
تلك النجوى وهو ظاهر وقال جمع من المفسرين هو خطاب للمنافقين الذين امنوا باللسان دون مواطاة القلوب واعلم بان المناجاة اذا كانت
على طريق البر والتقوى فلها اتبع الداعية الى كتمانها فلا ننكر ولا نجوى ولا يتنادى بها الحيا اذ لو عرفت سيرة التناجي ليهدد الله
سبحانه ان لا يقع التناجي الا على وجه البر وقوله انما النجوى بالالف واللام لا يمكن ان يكون للاستغراق او للجنس فان من النجوى
ما يكون ممدوحة لاشتمالها على مصلحة دينية او دنيوية فهي اذن للعهد وهو تناجي المنافقين وكانوا يقولون ما نراهم الا اصابهم
الا وقد بلغهم عن اقاربنا الذين خرجوا الى الغزوات انهم قتلوا وهزموا ثم بين ان الشيطان والحزن لا يضر المؤمن الا ما شاء الله
وارادة عن النبي صلعم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفي رواية دون الثالث وحين نهى عما هو مادة
المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنافر حثهم على ما يوجب المحبة والالفة والتفسح في المجلس والتوسع فيه والمراد مجلس رسول الله
كانوا يتضامون فيه تنافسا في القرب منه وحرصا على استماع كلامه ومن قرا المجالس فلكل جالس مجلس على حدة وقيل هو المجلس من
مجالس القتال اي مراكز الغزاة وكان الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا فيأبون حرصا على الشهادة والقول الاول اصح قال مقاتل
بن حيان كان النبي صلعم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف رسول الله صلعم ما يحملهم على القيام وشق ذلك على الرسول فقال لمن حوله من غير
اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان فلم يزل يقيم بعدة النفر الذين هم قيام بين يديه فعرفت الكراهية في وجه من اقيم من مجلسه فطعن المنافقون
في ذلك فقالوا والله ما عدل على هولاء ان قوما اخذوا مجالسهم واحبوا القرب منه فاقامهم واجلس من ابطا عنه فنزلت واذا

واذا قيل انشزوا فانشزوا اي انهضوا للتوسعة على المقبلين فانشزوا ولا تملوا رسول الله وهو مناسب للمقام لقوله منكم او للاحوال
والنفي والمشهور ان الرفعة في درجات ثواب الاخرة وقد اطنبنا في تفضيل العلم في اوايل البقرة عند قوله وعلم ادم الاسماء
كلها ولا مرما يشد بالعالم في كل شيء ولا يشد بالجاهل في شيء وذلك انه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام والشبهات ومحاسبة
النفس بما لا يعرفه الغير والعلم من كيفية التوبة واوقاتها وصفاتها ما لا يحيط به غيره ويحفظ بها يلزمه من الحقوق ما لا يحفظ
غيره ولكنه كما يعظم منزلته عند الطاعات ينبغي ان يعظم عقابه عند المعصية حتى كان ذنوب الصحيح بالنسبة اليه كبيرة اللهم ثبتنا
على صراطك المستقيم ووفقنا للعمل بما يفقهنا من كتابك الكريم قال ابن عباس كان المسلمون اكثروا المسائل على رسول الله صلعم حتى
شقوا عليه واراد الله ان يخفف عن نبيه فلما نزلت اية النجوى شح كثير من الناس وكفوا عن المسئلة وقال مقاتل بن حيان ان الاغنياء
غلبوا الفقراء في مجلس النبي صلعم واكثروا مناجاته فامرهم بالصدقة عند المناجاة فازداد درجة الفقراء ولتخفف عنه الاغنياء
ويميز محب الاخرة عن محب الدنيا وقال بعضهم هذه الصدقة مندوبة لقوله ذلكم خير لكم واطهر ولا ان ازالة العمل بالكلام متصل ولا يلزم
من اتصال الايتين في القراءة اتصالهما في النزول وقد يكون الناسخ متقدما في التلاوة على المنسوخ كما مر في اية الاعتداد بالحول في البقرة
واختلفوا في مقدار تاخر هذا فعن الكلبي ما بقي ذلك التكليف الا ساعة من نهار وعن مقاتل بقي عشرة ايام وعن علي عليه السلم لما نزلت
الاية دعاني رسول الله صلعم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة وشعيرة قال انك لزهيد اي لقليل المال
فقدرت على حسب حالك وان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فاشتريت به عشرة دراهم فكنت
اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات ما لهن رسول الله صلعم قال القاضي هذا لا يدل على تقصير في ذوات
اكابر الصحابة لان الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذا الفرض وقال الامام فخر الدين الرازي سلمنا ان الوقت قد وسع الا ان الاقدام على هذا العمل
مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني ولم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة اولى مما يكون سببا
للوحشة وايضا الصدقة عند المناجاة واجبة اما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى ترك المناجاة لما بينا انها كانت
سببا لسامة النبي صلعم قلت هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما ومن اين يلزمنا ان نعتقد وروي عن ابن عمر كان لعلي عليه السلم ثلث لو كانت لي واحدة
منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى وهل يقول منصف ان مناجاة النبي صلعم
نقيصة على انه لم يرد في الاية نهي عن المناجاة وانما ورد تقديم الصدقة على النجاة فمن عمل بالاية حصل له الفضيلة من جهتين
من جهة خلة الفقير ومن جهة محبة نجوى الرسول صلعم فيها القربة منه وحل المسايل العويصة واظهار ان نجواه احب الى المناجي
من المال والظاهر ان الاية منسوخة بما بعدها وهو قوله ءاشفقتم الى اخرها قال ابن عباس وقيل نسخت باية الزكوة اما ابو مسلم الذي
يرى انه لا نسخ في القران فانه يقول كان هذا التكليف مخصوصا ليتميز الموافق من المنافق والمخلص من المرائي وانتهاء الحكم لا يكون
ناسخا ومعنى الاية اخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي هو احب الاشياء اليكم فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم
ورخص لكم في ان لا تفعلوا فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة وساير الطاعات ومن زعم ان العمل باية النجوى لم يكن من الطاعات قال لانه
ان الله تعالى ضيق صدر كثير منهم عن اعطاء الصدقة في المستقبل فقال اذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فقد كفاكم هذا التكليف قال المفسرون كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله صلعم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله صلعم
في حجرة من حجراته اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل ابن نبتل وكان ازرق فقال له النبي صلعم
علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال له النبي صلعم فعلت فانطلق فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فنزل الم تر الى الذين تولوا
اي والوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود ما هم منكم لانهم ليسوا مسلمين بالحقيقة ولا منهم لانهم كانوا مشركين في الاصل ويحلفون
على الكذب وهو ادعاء الاسلام وفي قوله وهم يعلمون فايدة ان يكون الكذب اصرارا قال بعض المحققين العذاب الشديد هو عذاب القبر
والعذاب المهين هو الذي يجيء عقيبه وهو عذاب الاخرة ونيل الكل عذاب الاخرة الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا
فوق العذاب قال جار الله معنى قوله انهم ساء ما كانوا يعملون انهم كانوا في الزمان الماضي المتطاول مصرين على سوء العمل او هي
حكاية ما يقال لهم في الاخرة ومعنى اتخاذ الايمان جنة انهم حين دخلوا في حماية الايمان اتخذوا ليامنوا على النفس والمال فشغلوا
يصدون الناس عن الدخول في الاسلام بالقاء الشبهات وتقبيح حال المسلمين وروي ان رجلا منهم قال لننصرن يوم القيمة بانفسنا واموالنا
واولادنا فنزلت لن تغني عنهم الاية ثم اخبر عن حالهم العجيبة الشنيعة وهو انهم يحلفون يوم الحشر لعلام الغيوب كما يحلفون لكم في
الدنيا فانتم تحكمون عليهم بالاسلام ويحسبون انهم على شيء من النفع والمداهنة كما عاشوا على النفاق والحلف الكاذب يموتون

كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك
كه نبشت خداى بر ايشان اخراج از ديار هر آينه عذاب
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم
دشمنى كردند با خداى و پيغمبر او و هر كه دشمنى كند با خداى پس بدرستى كه خداى سخت عقوبت است آنچه بريديد
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
از خرما نشان يا باقى گذاشتيد آنرا ايستاده بر تنهاى خويش پس بفرمان خداى بود و تا رسوا كرداند آنرا خداى
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله
و آنچه باز گردانيد خداى بر پيغمبر خود از اموال يهود پس نرانديد بر آن
يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من
مسلط گردانيد پيغمبران خود را بر آنكه مى خواهد و خداى بر همه چيز توانا است آنچه باز گردانيد خداى بر پيغمبر خود از اهل
اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
اهل ديهها پس خداى را است و مر پيغمبر را و مر خويشان او و يتيمان نابالغ و بيچارگان و راه گذران را
كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
تا نباشد غنيمتى كه بخورند آنرا توانگران از شما و آنچه دهد شما را پيغمبر بستانيد و از آنچه باز دارد شما را از آن بازايستيد
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين
پس باز ايستيد از آن و بترسيد از خداى بدرستى كه خداى سخت عقوبت است مر درويشان را مهاجران را آن
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
بيرون كردند ايشان از سراى و مالهاى ايشان مى جويند عطايى از خداى و خشنودى و يارى مى نمايند دين خداى را
ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم
و پيغمبر او را ايشانند راست گويان و آنان كه جاى ساختند بمدينه و وطن اصلى و تحقيق كرده ايمان را
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
دوست ميدارند آنرا كه هجرت كرد سوى ايشان و نمى يابند در سينهاى خويش هيچ حاجتى از آنچه داده اند مهاجران را و اختيار
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
مهاجران را بر اموال و نفسهاى خود اگرچه باشد بدشان غايت احتياج و هر كه نگاه داشته شود از بخل و لوم ذاتى خود پس ايشانند
والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
و آن مهاجران كه آمدند از مكه و مدينه پس از مهاجران تحقيق اى پروردگار ما بيامرز ما را
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
پيشى كردند بر ما بايمان آوردن و بدل مكن در دلهاى ما كينه و حسد بر اى آنكه ايمان آوردند اى پروردگار ما بدرستى كه تو
رحيم الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
مهربان آيا نديدى اى تنگ دستى سوى آنانكه منافق شدند اى عبداللهء اوبى مى گويند مر برادران خود را آنانكه كافر شدند از يهود بنى نضير
الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم
اگر بيرون كنند شما را هر آينه بيرون آييم با شما و موافقت شما را نكنيم در زمان هيچ كس در باب شما و اگر قتال كنند با شما
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
هر آينه يارى دهيم شما را و خداى گواهى ميدهد كه ايشان هر آينه دروغ گويانند اگر بيرون كنند ايشان را بيرون نيايند ايشان و اگر
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد
قتال كنند با آن يهود يارى نمى دهند ايشان را و اگر هر آينه يارى دهند ايشان را هر آينه بركردانند پشتها را پس ايشان
رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
ترسيدن در سينهاى ايشان از خداى آن بسبب آنست كه ايشان گروهى اند كه نمى فهمند

لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم
کارزار نکنند باشما او تنها در حال اکه عتیم باشند دیوارها یا از پس دیوارها نه دور از هم طاهر دریغا ایشان پنداری
جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا
که همه اند ودلها ایشان پراکنده است ان قوم که ایشان نمی فهمند مانند ایشان پیش از ایشان نزدیک چشیدند
وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
وخامت کار ایشان ومر ایشانرا دردناک مانند شیطان چون گفت مر آدمی را که کافر شو چون کافر شد
قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وكان عاقبتهما انهما
گفت من نهاری ازتو بدرستیکه من میترسم از خدای پروردگار جهانیان پس هست ظال ومثل انکه ایشانرا
في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا
در آتش اند جاوید انجا ودیان وآن پاداش ستمکاران است ای آنانکه ایمان اورده اید
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون و
بترسید از خدای وباید که نگرد بعضی از نفوس انرا که فرستاده برای فردای وبترسید از خدای همانا خدای آگاه هست بر انچه میکنند و
لا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا
مباشید چون انانکه فراموش کردند خدایرا پس فراموش کرد ایشانرا خودهای ایشان ایشانند بیرون شدگان از فرمان
يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن
یکسان نبود اهل آتش واهل بهشت اهل بهشت انانند رستگاران اگر فرو فرستیم این قرآن را
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال
بر کوهی هر آینه بینی تو آنرا متواضع شکافته از ترس خدای وآن داستانها
نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم
بزنیم انرا مردم تا مگر ایشان اندیشه کنند او آن خدایست که هیچ خدایی نیست مگر او دانای
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا
نهان واشکارا او بخشاینده است مهربان مگر او آن خدایست که هیچ خدایی نیست مگر
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
او پادشاه پاك از عیب وبیقص ایمن کننده نگهبان غالب توانا کوفته کن عظمت
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له
پاکا خدای از انچه شریک می آرند او ست معبود بحق او فریدکار صورت کننده مر او
الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
نامهای نیکو تسبیح میکند مر او را هر انچه در آسمانها وزمین است او غالب بر مراد استوار در کار
القراءة تحيون بالشد بد ابو عمرو والباقون بالتخفيف ومن الاخوات تكون بالتاء والفوقانية وله بالياء التحتانية ويريد بالحروف
على التذكير والتنكير جبار بالالف على التوحيد ابن كثير وابو عمرو الاخوان بضمتين من غير الف بالفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمر
البارئ بالامالة قتيبة وبغير وابن ذكوان وابن عامر وروس الوقوف والحرث الابصار في الدنيا والاخرة النار
ورسوله بناء على ان الشرط من جملة المذكور العقاب المنافقين من يشاء قدير السبل منكم فانفقوا الاتبتا بريء بعيد خبأنا الشرط
مع اتفاق النظم واتقوا الله المحقات ليلا يوهم ان قوله للفقراء يتعلق بشديد ورسوله الصادقون بناء على ان ما بعده مستانف
ويجمع كل منهما في السنين خاصة يفقهون والاحن الوصلة لان الاعراض من كل ما قبله المعلون كمثل المذكور رحيم ابتا
لان بعوك من تمام المعوك استضعفتم لكاذبون سهم لا يضرونه فهم للعطف فيها مع الابتداء بالقسم لا يضرون من الله لا يفقهون جدد
شديد شي لا يعقلون الكافرين بلا يعقلون كمثل ابن عمر لا خلاف الجاهلين اليم ربنا لا تجعلنا الكافرين العالمين ليغفر الظالمين لغفور

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا قاتل كعبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا فاطمتها بعض الكفار وقد شد بعضا على بعض حاز الاجتهاد ولو
بحضرة النبي صلعم وعلى ان كل مجتهد مصيب قوله وحكمه وما اقوال الفاعل هذا دون الاخر على ان ذلك بيان لهذا ففي هذا اجنبية عنها فالاولى ان يستدل
على اباحتها وعدمها بما رجعه مما مر من قوله اذا ارجح وذلك للكل راجع عن مذاهب الكفار الى ملك المسلمين ولا يجاب من الترجيح وهو السبر والتقسيم وقوله اما الى
ما اقوله والاكان ما يركب من الامرين احدهما الحكم واحدهما من اعقلها وقوله ابطال للعرب الراكب الاول بالعجز بما مر يجاب بالفرق بين العينة والتي نحن
فيها للصحابة ان يقسم اموال اولياء اليهود غير من بعضهم ان اموالهم التي لم تفرض عليها الغنائم حوصروا يأسا وقالوا نموت قتلا ثم صالحوا على الجلاء
فرجحان يكون ذلك لاموال التي لم تحصل كما من التي يجاب الحشر وجهين الاول انها لم تنزل في بني النضير والغنائم نزلت في قتلى احد وهنا
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفق على نفسه وعلى عياله من غلة فدك ويجعل الباقي في السلاح والكراع والثاني نعم انما نزلت فيهم
ولكنها بكى المسلمين بين مدة كثيرة جدا وكما ان ما كان لهم من المدينة فشى على اخراجهم وايراثهم اياه لم يكن كذلك فدك
وكان ما بكى جميعا فانا كانت الغنائم قليلة وهم اولي جدا وكذا يجاب بان الترجيح انما تعتبر عند التعارض والمعارض هنا ثابتا
الا ان الله نعم على حاجة وهم اولي حاجة ونسخ ايضا بان سعدا بن خيثمة والحرث بن الصمة المالكي الذي كانا في زمان رسول الله صلعم خشتا ان يرتد
لرسول الله صلعم خاصة وكذا نخلي الباقي ولا يخفى ان هذا لا يفيد فرق الباقي بين ما تشرد والطلب والباقي والمكاتبين وابن السبيل وما بعد رسول الله
فلنا نجيب فنقول الاول انا لم نجد في المدينة المنورة في المقاتلة في الشفعة كما تقدم ولعل عدم فيه بالنص والثاني
انه يصرف في مصالح المسلمين من سد الثغور وحفر الانهار ونحوها والاظهر هنا في اربعة اخماس كان له وما اللهم الذي كان لرسول الله الذي كان له لصالح
المسلمين بالاخلاف وقد مر وما يتعلق بهذه الغنائم في سورة الانفال قوله من بين الغرض من قسمة النبي على الوجه المذكور فقال لكيلا يكون بدولة قال
البيدي في اسم النبي الذي يتداولها الناس بينهم يكون هذا في قوم واهنا من كان الغرض اسم ما يتفرق والدولة بالفتح اسم الشيء الذي يتداول به الناس
جاء اسم وجمعها ايدول والادوال اي مرة من الحديث ادال الله الدولة فلانا على فلان كجاء ليثبا وله الاجنبا بينهم ويتعاورونه ولا يتصيب
الفقراء وعلى قول اجاز انه كيلا يكون النبي الذي حدثنا بعض الفقراء اجداد بين الاغنياء يتكاثرون بها وكيلا يكون النبي دولة جاهلية كانوا في الرياء
منهم يتأثرونه بالغنائم فقد اهل الرياسة والجدة والغلبة وكانوا يتوارثون من عزوز وتمنة قوله الحش الخذ واجتاثه حوا كان ما لهم دوكا بزيد
من غلبة منهم اخذ واستأثره ومن قرأ على كان الثانية فالمعنى كيلا يقع شيء معاوم بينهم عن مخرج الى الفقراء او كيلا يقع دولة جاهلية ويقطع
اثرها وقيل انهم كانوا لا يختصون بتقسم الغنائم وان على الموجفين ان يرضوا بما يقسمهم الرسول صلعم فما ولاه الله اولي عند الفتح بين قوله الفقراء بدل من قوله
ولذي القربى الى اخره اضافا الامر بقسمة وكيفية ان يكون ابتداء البدء من قوله فلله لانه يجعل ينظم الله على ظاهره والمقطوع ان كان للنبي المرسول يعلم
وكما يجوز ايضا ان يكون لله اجتماعي قوله والرسول لانه تم الخروج عن الفقراء بقوله وينصرون الله ورسوله وما تم فمع نصبه عن التتمة بالفقراء وابن ضح
انه صلعم وقال الفقراء فخرجي فذا لا معنى لخروجه عن الذنب وانقطاع التعلق تاسوي انه وجعل اللهم هنا واحدا وهنا الاقتدار بالكلية الى انه تم واسند
بعض العلماء ابتدائه الى ابيل هم القادمون وقال الكشاف فالمراد عبد فهم في ايمانهم وقوله والذين بتوؤا معطوف على المهاجرين وكذا قوله
والذين جاؤا وذلك عند من يجعل الغنائم حلالا للمهاجرين ولا انصار والتابعين فهم الى يوم القيمة وعلى هذا يكون قوله
يحبون من الاجنبين قاياهما ومن جعل الموالي بيانا عنها يرى النضير وقف على اهل المدينة فقط وعلى هذا يكون قوله
بناء على ان الانصار على الايثار والتابعين على الدعاء قال ابن عطية ثنى على الانصار حين طابت انفسهم عن الفيء وجعلوا المهاجرين دونهم وفيهما لان
الاول انه لقي البوء الايمان والثاني بتقدير المضاف اي ثبتوا الايمان ما ثبتوا الايمان قبل المهاجرين والجواب عن الاول ان المراد بتبوء
الدار اختصاص المهاجرين لكونه علمها بنا وبابا لكرها وهو محال من تكلمهم واستقرارهم على الايمان كما ظهر جعلوا مستقرا لهم كالمدينة او هو محال بالمضاف
والمعنى بتبوؤا الدار الجوار واقامة الهجرة فيه وحذف المضاف من الثاني بالحشية والجواب الذي نقل منه وعن الثاني ان المراد بتبوء
قبل هجرة بعضهم وهم من تقدم بتبوء الدار والايمان كما ان الانصار يتبوؤهم في الايمان وكجدوهم في صدورهم حاجة اي حسدا
وغيظا مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والحاجة على الحسد والغيظ والحزازة من اطلاق الاسم اللازم على الملزوم كان هذا الشيء يحز نفوسهم
عن الحاجة وقال الجاز الله المحتاج اليه يسمى حاجة يعني ان نفوسهم اتبع ما اعطوا ولم تطمح الى شيء منه يحتاج اليه ولو كان بهم خصاصة اي خلة وفقر
من خصاص البيت اي فرجة وكل خرق في شخ آدي اجاب وسحاب او يقع بهم خصاصة وهو ما يرتفون به من حد وفاي وفي نفسه ويخصون بها غيرهم
وبنا لهم على انفسهم عن ابن عباس ان النبي صلعم قال للانصار ان شئتم قسمتم المهاجرين من دوركم واموالكم وشركتموهم في الفيء كما قسمتم لهم وان شئتم كان لكم الغنم
ولهم دياركم والمراد بالدار المدينة فاوثروا بل يقتسم لهم من اموالنا وديارنا او نؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها ونزلت والنخ اللوم اللازم الذي تشتهيه الحالة
النفسانية ولهذا اضيف الى النفس والبخل المنع المطلق من غير اعتبار صورة عرفية وملكة قال ابن عبد منهم ما يأخذ شيئا فما ما مر عن احد وهو منهم ابخع يأيها

امره امر بمطابة فقد ترتب في نحو نفسه وذكر المفسرون انواعا من ايثار الانصار المضيف بالطعام وغلتهم عنه حتى شبع الضيف والظاهر انها نزلت
في ابي بكر ويدخل فيه علي وقوله والذين جاؤا من بعدهم اي هاجروا من بعد المهاجرين الاولين وقيل هم التابعون لهم باحسان الى يوم الدين فيشمل
الائمة المجتهدين ثم يجب من ترحم كل احد من اهل القرآن كسبيد الله بن ابي وسعيد الله بن نبيل وبه قاعدة بن زيد كانوا في الظاهر من الانصار ولكنهم
ركنهم بل الدين اليهود في السر وضاروا المخاصر في الكفر وقالوا لا نطيع في قتالكم احدا وخذلكم ان قوتلتم ثم شهد الله عليهم بانهم كاذبون ورضا
ذلك قالوا لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا ولئن قوتلتم لننصرنكم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ثم ضرب لهم مثلا
لا يخفى عليهم من عذاب الله مانع لهم فقال كمثل الذين من قبلهم قريبا منهم زمانا او مكانا او كبني قينقاع واخرجوا قبل بني النضير او كقريش يوم بدر
اهدى ثم ترتب الحكم في الغرور وقال لا انهم اشد رهبة مصدر رهبتم هو التي للمفعول وقوله في صدورهم كالذي
نافقوا يعني انهم يظهرون لكم في العلانية خوفا اشد من خوفهم الله في السر منكم اشد من ذلك لانهم لا يفقهون عظمة الله ولا تخشونه
حق خشيته وجوز ان يريد بخافون بكم في صدورهم اشد من خوفهم من الله وكانوا يتحجبون للمسلمين مع اظهار الخيفة في صدورهم قلت ويشهد
ان المراد لا يريدونه اكثر كتابه من ما عطائه او الفتح جهادكم معكم او فوز من ثم ترهيبهم بقتالهم ذلك بانهم قوم لا يفقهون سر التكليف
وبعثة الكفر والنفاق في الاخر ولا يرتدعون الا بالعاجلة ومن هنا اخذ قتال الباغي اي منع الكل مما يفوق به الفرقة الباغية
الشاهد اصرفي اينا من الكيد وقيل العبد لا يرد ما الا العصا ثم يشجع المسلمين بقوله لا يقاتلونكم اي اليهود على قتالكم مجتمعين الا في قرى
محصنة غاية التحصين او متواريا بعضهم عن بعض لا مبارزين مكشوفين في الامر الفرق بأس شديد بينكم لانكم مضمومون منصرفون الله
تأيدون بتأييده او الاظهر يحسبونهم في انفسهم وفيما بينهم امر ايهم انه اذا لاقتم في الخارج على وفق حالهم وعن ابن عباس هنا
بعضهم لبعض عدو قويل قوله تحسبهم جميعا مجتمعين تأليفهم وقلوبهم شتى متفرقة وهو على ان الشتات والتا قال هيهات ذا للتباعد قوم
لا يعقلون وفي الاول لا يفقهون لان العقل موقوف على الفقه موقوف عليه الشيء قد يضاف ذلك كما قلنا وارادة هنا الجمع على الحق ثم
يتفرقون انفسهم دليلا عدم عقلهم لانه اجتماع يحكم بأنه اجتماع معين على الطلب والتفرق وهو المعنى وكما ان اجتماع المطيعين يثير به
حالهم يحال من قتلهم بأيديهم بدر في زمان قريب قال ابن عباس اشتد قريب بحذوف اي كوجود ذي العاجلة قريب قلت لا بعد ان يقال وصل الذين
هم ترب مثلا احذر عن اغواء المنافقين اليهود على القتال ورد عدهم اياهم المضر والمراد لما غرهم دعوة الشيطان الانسان الى الكفر لما خصوص
اغواء ابليس قريشا يوم بدر كما مر في الانفال في قوله اذ زين لهم الشيطان الى قوله اني بريء منكم الى قوله اني اخاف الله قال ابن عباس كان عاقبة
اليهود والمنافقين مثل عاقبة الشيطان والانسان حين صار الى النار قال جار الله الامر بالشيء تأكيدا والاولى ان الاول في اداء الواجبات لانه
قرن بما صرح به والثاني في ترك المعاصي لما روي عن ابي عبيد وسئل عن الحرم يجوز بما يجوز به حتى صار كالعهد
وقيل جعل يجوع نهارا ان الدنيا كلها بعرة الاخرة والاعمال المعاني تبكي نفس المتأمل كما مر في الوقوف وتبكي عند المتفطن والمحق بها كما سمعا
ونسي لحاجة فانساهم حتى انسيتهم حتى لم يسعوها لها بما ينفعها او انساهم بعير القيد من بابه نسي الشيء قلت يجوز ان يراد نسوا ذكر الله والى
القسوة وفساد الاستعداد بالكلية وحين ينجلي الوعيد بين عن كونهم مثل الناسين الغافلين بذكرهم بقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
كانه فذلك عن هذا الواضح المبين كما تقول لمن يقول ايام يستوي اباه وهو ابوك استدل الشافعي به الا يقتل مسلم بكافر لان الله سلم ابناء الذمي والا سنوي ان الكافر لا يملك
مال المسلم بالقهر والاستيلاء واحتج بعض الحنفية بها على ان صاحب الكبيرة لا يدخل الجنة وهو من اهل النار لانهم خلاف الاية وهو ظاهر الجواب
لانه على تقدير ان يكون العموم لكن ان من اهل النار عظم امر المؤمنين الذي يعلم سمعوه من البيان قال في الكشاف هو مثل وتخييل بديع قوله وذلك
الامثال يضربها وعين من امثال القرآن وقال بعض المعتزلة في الجبائيين الذي كمثل الشيطان لا يتوب والاوصاف القرآن يأتي
فعلم شأنه يجب الخروج عن التشبيه على اوصاف منزله وقد ضيق شرح اكثر هذه الامهات في الكتاب وكيما في البسملة والذي من ما العقلاء ذي وهو
البليغ في الظهارة والبراءة تأتيان وهنا بالتشبيه الذي ماض والحال والمستقبل اشارة الى كونه سالما من الآفات والعاهات والمقابض في زمان
الاستقبال ويجوز ان يراد انه صلى الله عليه وسلم سالما من المصدود بنيابة يا المجلوات وقد مر معنى الجهنم اهل الاستقامة قوله وذلك اشارة الى ما
عليه وان تعاشا الوثيب الحافظ لكل شيء ولكان المتقاعد هذه الاوصاف كره قوله سيجيء لها الى آخر الشرع من عزمة كان منزها عن النقايص اهلا
للتسبيح ومن حكمة امر الكائنين في السموات والارض بان يسبحوا له ليس بحجة الا ليس بحجة هن عليهم وهو تعالى اعلم بمراده والله اعلم

واحكم اتبع على كل شيء نذير

سورة الممتحنة مدنية وهي الف وخمسمائة وعشر كلمها ثلثمائة وثمانية وثلاثون حرفا

آياتها ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول
وايّاكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا
برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من
شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور

رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على
اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله
اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم و
ليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم
والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار
فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله

غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم

آمرزكار است مهربان — اي آنانكه ايمان آورديد دوستي مكنيد باكروهي كه خشم كرفت خداي برايشان

قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور

يعني جهود — وبحقيقت نوميد اند از ثواب آن جهان چنانكه نوميدند كافران كه از موتي بعث نيستند از حشر اهل كورها

القراءة [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

[illegible]

والله اعلم بالصواب

سورة عيسى ع اربع عشرة آية وهي مدنية كلماتها ٢٢١ حروفها تسعمائة وست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

[illegible]

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن
اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله و

فتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

القراءة نافع يا ايها الرسل بشد الياء ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو وحماد وابان عن عاصم بخلف عنه نوع ابن غالب بسكون النون وضم الواو وخفض الهاء وفتح الياء ابو جعفر وابن كثير وحفص والاخوان ويعقوب بالتنوين ونصب الهاء نجيكم بالتشديد ابن عامر انصارا بالتنوين انصارا وصلا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بالياء في الوصل ابو جعفر وابن كثير بالياء في الحالين الوقف وما في الارض الحكيم تعقلون مرصوص تعلمون اليكم قلوبهم الفاسقين يضاهئون اجتبين الاسلام الظالمين الكافرون المشركون اليم واتنكم تعلمون يتوفون على انه خبر في معنى الامر عذاب اليم للعطف بحذف الفاء اي هي تنجيكم ابتداء وقرئ تنجيكم بالتشديد على الحذف اي هي تنجيكم بعد التبيين ط لانقطاع النظم واختلاف المعنى المؤمنين الى الجنة ط وكعبرت طائفة ج لاتفاق الجملتين مع تخصيص الثانية بتبيان احد الفريقين ظاهرين التفسير يروى ان المؤمنين قالوا ليتنا نعلم ايّ الاعمال احب الى الله حتى نعمله فانزل الله تعالى هذه السورة وبدأ فيها بالتسبيح كما بدأ به في سبع سور غيرها لان التسبيح يقع على معان منها التنزيه عن السوء ومنها الصلوة ومنها التعظيم ومنها التعجب ومنها الاستثناء ومنها القنوت ومنها الاستغفار ومنها الاستعاذة ومنها الاستهزاء ومنها الاستحمار ومنها الاستعظام ومنها الاستكبار ومنها الاستبعاد ومنها الاستقذار ومنها الاستخفاف ومنها الاستهتار ومنها الاستحقار ومنها الاستجهال ومنها الاستعجال ومنها الاستسخار ومنها الاستهجان ومنها الاستهزاء ومنها الاستحمار ومنها الاستعظام ومنها الاستكبار ومنها الاستبعاد ومنها الاستقذار ومنها الاستخفاف ومنها الاستهتار ومنها الاستحقار ومنها الاستجهال ومنها الاستعجال ومنها الاستسخار ومنها الاستهجان

ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين

سورة الجمعة مدنية حروفها سبعمائة وثمانية واربعون كلمتها مائة
وثمانون آياتها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا
يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

كان صلوته قصدا وخطبته قصدا وعن ابي وائل قال خطبنا عمار فاوجز وابلغ فلما نزل قال اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فاقصروا الخطبة واطيلوا الصلوة وان من البيان سحرا قوله وذروا البيع خاص ومكحه عام في الحقيقة لكن ما يشغل عن ذكر الله وسبب التخصيص
ان اهل القرى يجتمعون من كل اوب في السوق واهل الجمعة هم البيع والشرى ولا خلاف بين العلماء في تحريم البيع وقت النداء وهل يصح ذلك البيع
الى وقع فيه لان النهي غير متوجه نحو خصوص البيع وانما هو متوجه نحو ترك الجمعة حتى لو تركها بسبب آخر فتنارها كما انفي ولا باع في غير ذلك الكلام ثم اتبعه
قوله فانتشروا وابتغوا الامر بعد وحظر وعن بعض السلف انه كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشيء من امور الدنيا امتثالا للامر وعن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شيء
من الدنيا انما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن سعيد بن المسيب طلب العلم وقيل صلوة التطوع وفي قوله اذكروا كثيرا اشارة الى ان المرء
لا ينبغي ان يغفل عن ذكره بوقت كل حال الا قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله روي جابر قال بينما نحن نصلي مع النبي صلعم اذ اقبلت عير تحمل طعاما
فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلعم الا اثنى عشر رجلا فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي تفرقوا اليها وتركوك قائما في الصلوة او
للخطبة في رواية كانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق فهو المراد باللهو والتقدير اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليه فحذف لدلالة
المذكور عليه يروي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا ثم حث على تجارة الآخرة
وعلى يقين ان الله الرزاق بالحقيقة لا هو سبحانه وقد مر مرارا   والله اعلم واحكم بحقائق الامور

سورة المنافقون احدى عشر آية وهي مدنية كلماتها ١٨٠ حروفها ٧٧٨ سبعمائة وسبعون ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم

چون آمدند بتو اهل نفاق گفتند گواهی میدهیم از اخلاص که بدرستی که تو هر آینه پیغمبر خدایی و خدای میداند که

انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم

تو فرستاده اوی و خدای گواهی میدهد که منافقان کاذب اند در دعوی ... ساختند سوگندهای خود را

جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون

سپر پس منع کردند مردمان را از راه خدای بدرستی که ایشان بد آنچه میکنند از نفاق

ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

آن حکم بعلت آنست که ایشان ایمان آوردند پس کافر شدند پس مهر نهاده شد بر دلهای ایشان پس ایشان نمی‌دانند

واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع

و چون ببینی ایشان را بشگفت آرد ترا تنهای ایشان و اگر سخن گویند مستمع باشی

لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة

گفتار ایشان را گوییا ایشان چوبهایی اند بدیوار باز نهاده می‌پندارند هر آوازی را

عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون و

واقع بر ایشان ایشانند دشمنان پس بپرهیز از ایشان لعنت خدای بر ایشان باد چگونه صرف کرده می‌شوند

اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورايتهم

چون گفته شود ایشان را بیایید تا آمرزش خواهد برای شما پیغامبر خدای ... سرهای خود را و ببینی ایشان را

يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت

که باز می‌ایستند و ایشان متکبرانند یکسانست بر ایشان آمرزش خواهی

لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم

برای ایشان یا آمرزش نخواهی ایشان را هرگز نیامرزد خدای ایشان را بدرستی که خدای راه ننماید گروه

الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى

تباهکاران را ایشانند که میگویند نفقه مکنید بر آنکه نزد رسول خدایند تا

ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون

متفرق شوند و خدای راست خزانهای آسمانها و زمین و لکن منافقان در نمی‌یابند میگویند

لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل و

اگر باز گردیم بسوی شهر مدینه هر آینه بیرون کند عزیزتر از آنجا خوارتر را و

لله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا

و مر خدای راست عزت و مر پیغمبر او را و مر مومنان را و لیکن منافقان نمیدانند ای

ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله

ای آنکسانی که ایمان آوردید باید که مشغول نگرداند شما را مالهای شما و نه فرزندان شما از یاد خدای

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا

و هر که کند آنرا پس آنها ایشانند زیانکاران و نفقه کنید

من ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول

از آنچه روزی دادیم شما را از پیش آنکه بیاید یکی از شما را مرگ پس بگوید

رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين

پروردگارا چرا تاخیر نکردی مرا تا زمانی نزدیک تا صدقه دادمی و بودمی از نیکان

ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون

و هرگز مهلت ندهد خدای تنی را چون آید وقت وفات آن و خدای آگاهست با آنچه می‌کنید

القراءة خشب بالسكون ابو عمرو وعلي والمفضل وابن مجاهد وابو عون عن قنبل لووا بالتخفيف نافع والمفضل ويعقوب واكون بالنصب ابو
عمرو ويعلمون على الغيبة يحيى وحماد **الوقوف** لرسول الله لا لان ما بعده من قوله والله يعلم من قول المنافقين لرسوله لكاذبون ج لان ما بعده يصلح صفة
واستئنافا عن سبيل الله ط يعملون ط لا يفقهون ط اجسامهم ط لقولهم ط مسندة ط عليهم ط فاحذرهم ط قاتلهم الله ط لابتداء الاستفهام مع اتصال المعنى
يؤفكون مستكبرون لن يغفر الله لهم ط الفاسقين ينفضوا لا يفقهون الاذل ط لا يعلمون عن ذكر الله ط للشرط مع الواو
الخاسرون قريب لتعلق الجواب الصالحين اجلها ط تعملون **المفسير** قال علماء المعاني ارادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله
شهادة واطأت فيها قلوبهم السنتهم كما ينبئ عنه ان واللام وكون الجملة اسمية تصديرها بما يجري مجرى القسم وهو الشهادة فكذبهم الله لاجل
عدم المواطاة اولا وان يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال
المخبر عنه قلت هذا ان يتجاوز ما عليه الجمهور وهو ان مرجع كون الخبر صدقا او كذبا المطابقة للحكم الواقع او عدمها لا اولهما او الاعتقاد او لهما
وهذا التكذيب نتيجة الحداع بانهم ارادوا ان قولهم صادر عن صميم القلب ومما يدل على ان مرجع كون الخبر صدقا الى ما قلنا الا الى مطابقة الخبر او ظنه او
لمطابقته لذلك الاعتقاد والظن تكذيبنا اليهود اذا قال الاسلام باطل مع انه مطابق لاعتقاده وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق مع انه غير مطابق
لاعتقاده وفائدة الحكم قوله والله يعلم انك لرسوله والتنصيص على التناوي الذكر ولا امكن نفيها بالوهم لحال نفس قولهم انك لرسول الله كذب
ثم اخبر عن استتارهم بالايمان الكاذبة كما مر في المجادلة وجوز في الكشاف ان يكون اليمين الكاذبة بقولهم نشهد لان الشهادة يجري
في افادة التاكيد مجرى الحلف وبه استدل ابو حنيفة على ان اشهد يمين ذلك الذي مر من اوصافهم بسبب نفاقهم اسلموا ثم ارتدوا حتى يتولوا في
سائر ما يتعلق بسبب انهم آمنوا باللسان ثم كفروا وانهم نطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا بكلمة الكفر اذا خلوا الى شياطينهم
ويجوز ان يراد اهل الردة منهم وكان عبد الله بن ابي رجلا جسيما فصيحا وكذا اقرانه من رؤساء المنافقين يحضرون مجلس رسول الله صلعم فيستندون
فيه وكان النبي صلعم والحاضرون يعجبون بهياكلهم ويسمعون كلامهم فنزلت واذا رايتهم الآية الرسول او لكل احد الخطاب ثم شبههم في اعتقاد
رجاحة الاجرام فارغة عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط ويجوز ان يكون الخشب اصناما مخوتة فيشبهوا بها في حسن صورهم وقلة
جدواهم قال في الكشاف ويجوز ان يكون وجه التشبيه مجرد عدم الانتفاع لان الخشب المنتفع بها هي التي تكون في سقف او جدار او غيرها
فاما المسندة الفارغة المتروكة فلا نفع فيها قلت فعلى هذا يكون تخصيص الخشب بالذكر فائدة لا اشتراكها في هذا المعنى والمدر المتروك وغيرها

والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم
ونمى دانست ومىداند آنرا كه نهان ميداريد وآنرا كه آشكارا ميكنيد وخداى دانا است باينچه در ضمايرست اى نيايد شما
نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه
خبر آنانكه كافر شدند ان پيش رسيد ايشانرا وخامت عاقبت كار خود يا ومر ايشانرا عذاب دردناك خواهد بود اين بآنست
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى
آنست كه مىآمد پيغمبران ايشان بحجتهاى روشن پس گفتند آدميان راه مينمايند ما را پس كافر شدند ورسولان را نافرمان بردند وبى نيازى
الله والله غنى حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
خدايرا نيست كه ستوده باشد وخداى بى نياز ستوده وعوى كردند آنانكه كافر شدند كه هرگز بزنده كردن برانگيخته نشوند بگو آرى بپروردگار خود سوگند كه برانگيخته خواهيد شد
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور
پس آگاهانيده شويد باينچه كرده باشيد وآن بر خداى آسانست پس ايمان آريد بخداى وپيغمبر او ونوريكه
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن
فرو فرستاديم يعنى قرآن وخداى آگاهست آن روز كه گرد آرد شما را براى روز رستاخيز آن روز كه روز زيان كاريست وهر كه ايمان آرد بخداى
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها
وكند كارى نيكو دور كرداند ازو بدهاى او ودر آورد او را بهشتهاى كه مىرود از زير درختان آن
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
جويها حال آنكه جاودانه باشند درآن هميشه آنست پيروزى بزرك وآنانكه كافر شدند وبدروغ نسبت كردند بآيتهاى ما
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا
ايشان اهل آتش اند حال آنكه جاودانه باشند درآن هميشه وبد جايى است بازگشتن مر
باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله و
بفرمان خداى ومركه ايمان آورد بخداى براهنمايى كند دل او وخداى بهر چيزى داناست وفرمان بريد خدا را و
اطيعوا الرسول فان تولّيتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله
فرمان بريد پيغمبر را پس اگر اعراض كنيد پس بدرستى كه بر پيغمبر ما نيست رسانيدن هويدا خداى هيچ نيست مگر
الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من
او ومر خداى را بايد كه توكل نمايند اى آنانكه بگرويدند بدرستى كه
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا و
از زنان شما است وفرزندان شما دشمنا مر شما را پرحذر باشيد از ايشان واگر عفو كنيد از ايشان
تصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
واگر اعراض نماييد وبيامرزيد ايشانرا پس بدرستى كه خداى آمرزنده است بخشاينده وبدرستى كه مالهاى شما وفرزندان شما
فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
سبب بلا ومحنت وخداى نزد اوست مزدى بزرك پس پرهيزيد از مخالفت خداى بآن مقدار كه توانا ايد وبشنويد
واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
وفرمان بريد ونفقه كنيد وهر وجوه خير وبكنيد نيكى را براى نفع نفسهاى وهر كه نگاه داشته شود از بخل نفس خود ايشانند ايشان
المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله
رستكاران اگر صورت اقراض نمايند بخداى قرضى نيكو بر وجه اخلاص زيادت كرداند ثواب آنرا براى شما و
شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم
بخشاينده بردبار داناى نهان وآشكارا غالب نادر درست كار درست كننده

والجميع خبر كمن وما الا وهو كلام مستانف قال تعالى له قوله عليهم اى مضمونه ليخبرن اى يخبرون اياى فعبر عليهم وضمائرهم للجمع لمعنى من الصيغة
كذا للنادى ويجوز ذلك اى ان يكون الضمير للجمع ان يبعثن اسم مرفوع بما يقبل استمرارهم وبجمع ما قبله ثم اجتزئ بالضمير عن الجمع الحقيقى عن الكامل
فى المعانى والمراد بالكثير الكثير المعتد به كما مر مرارا وتحت ضلوعه مرارا الاوزار اى الذنوب التى اثقلت ظهره فزفر تنفس بشدة ليخرج ما فى جوفه
كالعادة فى الغضبان وقوله المتعلق بالثانى وعليهم لتعلقهم بالمعانى بتنبؤن اى بتخبرون بما قام بقيام الحق فرتب عليه الجزاء بقوله فآمنوا
اى ايجادهم اسم محلى فاعله عرفا فاعرفوه ويجوز ان يكون تعليقا لا تنبؤن اى دعوا ايمانهم بمجرد وجدان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المثبتين للمعتقل
على المرسل وهو منهم ومنزلهم ادرج على الناس اجمعين من الهاجر بدينه والناصر فرادا فمثل لواحد فقراء الهاجرين شابا بالمدينة بقوله لعبد الله بن ابى قيل ذلك
عبد الله فقال اما صيغتها تحتمل لا للنظم واما ما تسلنا وما لهم الا كما قيل من كابك يا كمال اما والله لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل يعنى بالاعز
نفسه وبالاذل الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم غرا لله المؤمنين ما اسلم عنى هو الا نضر فضى الله حكمه وبكلمة قواها بكم وبكلمة قواها بكم
نزيد زيارة وقد وجد حدث فقال ان الذليل العليل يقال لعبد الله اسكت فانما انت عبد فاسكت فجزع من ذلك صلى الله عليه وآله وسلم فقال الا عمر دعنى اضرب
عنق هذا المنافق فقال اذن ترعد انف كبرى يثرب فقال ان كنت يثرب فانت كبيرها وافرها نصابا فيها فكيف اذا خدت الناس ان محمدا يقتل اصحابه والله لا ارى
تعالى نقد فى قوله بدا وبان نفاق عبد الله فيما قد نزل انيك آتى شدادا فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر لك فلوى رأسه تقول
امر بمعنى ان اومن فاست وامر بمعنى ان امر كى تؤمن فانا بنى تؤمن واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لا الها ليلا حتى اشكو ما كان
وقد قدم قصة هذا المنافق فى صدر براءة بالكنى من هذا وقد بقى عن المنافقين تقييد الفقه او لا وهو مر وقد عرض الايثار ثم بنى عليه العلم راسا كما قال
كما قدم لهم ايلا عجم او لك ان الحق اى الله تما يحتاج الى تبرير وتفقه كان الاسباب والوسائط والروابط المتفقة فى زعمهم لمن الله العزيز الحميد
وكما لا نظر ولما كونها العلة والقوة لدين الاسلام فذلك لظهور الكرامات وسطوع الدلالات ويبلغ سلطانه ما بلغ ويقوى شكته ما قوى بايدى سكنه
او يقبل عجم والجبر اورد فى خاتمة كل اية ما يليق بها ومن بعض الصالحات وكانت فى بدئه وثمرات على الاسلام وهو الغنى الذى لا تدانيه والغنى
الذى لا فقر بعده ومن الحسن بن على عليهما السلام ان رجلا قال له انى اراك تحب الدنيا فقال ما لبئس ما رأيت ولكنه غنى وثراء يعنى مجد
المنافقين يا معشر الحوبين على ذكر الله فى كل حالة يحتاج اليه فيها عنه المتعرف فى الامر الفاضل والاداء وكلا ما سوى الله حقير فى جنب ما عند الله
فان نصرتى شيئا من المال وصرفه فى سبيل الله وكان الكلبى ذكر الله بالصلاة وسمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تاليه والله اكبر
ومن الحسن جميع الفرائض وتلا القرآن وقيام الصلاة الخمس وغير ذلك مما تعلم الدين اعن الدنيا وما اعلم الا ذلك او ما اعلم الا ذلك
ولما نظم ان الجهاد واتيان الموت اتيان سلطانه ولما له حين لا يتبلى التوبة ولا ينفع عملا دينا الله المتاخرين فى اجل المدراء ما قال ما قال
بذلك كله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون فظاهر ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب
انا لا نؤخر ولم يكن قال انا لنحن نحن نصدق واكن وقيل هذا الوعيد لمانع الممكن والله تعالى اعلم واحكم

سورة التغابن ثمان عشرة اية وهى مدينة كلها ما ئتان واحدى عشرة كلمة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو
پاكى ياد ميكند مر خدايرا انچه در آسمانهاست وانچه در زمينهاست مر او راست پادشاهى ومر او راست ستودن وهو
على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
بر همه چيز توانا اوست آنكه آفريد شما را پس از شما بعضى كافر وبعضى
مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق
مؤمن وخداى بآنچه ميكنيد بيناست آفريد آسمانها وزمين را بحكمت وصواب
وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات
وصورت فرمود شما را در ارحام پس نيكو ترك داند صورتهاى شما وباو بازگشتن همه ميداند هر انچه در آسمانهاست

سورة الطلاق اثنتا عشرة آية وهي مدنية كلها مائتان وتسع واربعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة

اى بعسير وات چون خواهيد كه طلاق دهيد زنانرا پس طلاق دهيد ايشانرا براى عدت ايشان وضبط كنيد وشمار كنيد عدد ايشانرا

واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة

وبترسيد از خداى خود كه پروردگار شما هست مبريد ايشانرا از خانهاى ايشان وبايد كه بيرون نروند اگر نه كه بيارند

مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري

بيدا كه ايشان كرده باشند وآن حدود خداست هر كه بگذرد از حدود خدا ستم كرده است بر خود تو چه داني باشد

لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او

كه خداى بديد آرد پس آرزان تطليق كه اورا زنان رجعى دهد انقضاء عدت ايشان نزديك رسد

فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم

يا مفارقت كنيد ايشان بمعروف وگواه گيريد دو مرد عدل از قوم خود وشاهدان را فرمائيد تا گواهى براى خدا ادا كنند

يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا

اين پند داده مى شود بدان هر كه مى خواهد كه ايمان آرد بخداى وبروز بازپسين وهر كه پرهيزكارى نمايد

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ

وروزى دهد او را از آنجا كه نداند ودر حساب نيارد وهر كه توكل كند بر خداى پس او بسنده است او را

امره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان

فرمان خود را بدرستى كه پديد كند خداى براى هر چيزى اندازه واز زنان شما كه نوميد شدند از حيض شدن

ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال

اگر شك آريد پس عدت ايشان سه ماه است واز زنان كه هنوز حيض نديدند وخداوندان فرزندان در شكم

اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله

آن حكم فرمان خداست

انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن من حيث

فرستاد آنرا سوى شما وهر كه پرهيزكارى نمايد بپوشد خداى از وى بدىهاى او

القراءة بضم الحاء وبسكونها وبالتنوين وتركه وبضم الباء وتركه وبنصب الجزءين وتاء وابن عامر والمفضل الآخرون على الجمع

الوقوف ومالك لا اختلاف في الجملتين ولله الحمد لوقوع اختلاف وهو تقديم الخبر على المبتدأ فيها الأول قدير والثاني من يصرفكم

لمطلق المخلوقين المصير تقلون التقدير من قبيل لتأتي الاستفهام الى الاخبار مع صدق الاتصال بالقاء السير بعيد ونتا لا عراض الاستفهام

بين المتفقين الله مجيد بمعنى عالم يسير انزلنا جزيل الثواب ايما التغابن ايها العظيم بينها المصير بأذن الله قبله عليم الرسول

المبين الآهو المؤمنون فاحذروهم رحيم فتنة عظيم لا تضكم المخلون ويغفر لكم حليم الحكيم التنبيه

كاف في الكاف قدم الظرف في قوله له الملك وله الحمد لكان الاختصاص وان لا شراك بالخصيصة لا الاستغراق وحد في التحميد لانه قلنا وعكس

الترتيب افادة الخصوصية بوجه اخر وهو ان هذا الجنس وهذه الطبيعة كما يبقى في الفاتحة هو الذي خلقكم كذا فطركم تسليمة وقوله فمنكم كافر ومنكم

مؤمن بحسب اسباب الخارجية كقولهم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه والكل على وفق المشية وقالت المعتزلة اراد هو الذي

تقتضون عليكم باصل الفطرة الذي هو الحق فكان يجب عليكم ان تثابروا على التوحيد والتفكر مجبرين مطبوعين لا ان يغلبا الكفر والجحود اياكم

ولكان هذه الغلبة ذم الكافر والعجب من صاحب الكشاف انه سلم ان في خلق الكافر قد يكون وجه حسن ولكنه يخفى علينا الان في خلق دائما الكفر

في الكافر قد يكون وجه حسن يخفى عليه وقيل هو الذي خلقكم كافرين في الحكم وعلم الازلية ومنكم مؤمن وقوله فاحسن صوركم كقوله انا

في احسن تقويم ويسجى في الدين ان شاء الله تعالى وكما يليق في الانسان دون غيره كما لا يخفى ان الله تعالى خلق الكل منه من نوع واحد فاحسن فطرة الجميع

بذاته وفطنه وهذا قالت الحكماء ان الانسان كالعالم الجسماني وحين وصف نفسه بالقدرة الكاملة والعلم الشامل اعقبه اولا بالخلق

ثم احيى هذا دكما ركه يحال الامم الماضية فقال الم يأتكم الاية ذلك الوبال الدنيوي والعذاب الاخروي بانه تبارى الشأن كانت اولا تأتيهم

وقد مر تفصيل في حم المؤمن ابشرنا على نفي محذوف ليهدونا وجمع الضمير لان البشر اسم جمع انانا بشرا ان نخص الواحد قال الراهب

العابد لم يذكر المستفتى عنه في قوله واستغنى الله ليتاولكم شيء ومن جملته ايمانكم وطاعتكم قال في الكشاف معناه وظهر استغناء الله

حيث لم يجعلكم الا بحيث لم تدع قدرته على ذلك والغاء ذهابا الى الغنى وترك التوقيف ولا استغناء معا ويلزمه انه لا يكون الله في الازل

غنيا قلنا ذلك الوالد الحالي وقد كان امر مستقبلا قديما او والحال وجه كلم يحتج الى التأويل وقوله زعم مني افعال القلوب وفيه نظر مع كما

مكة كان الزعم اعاد العلم بظهور امارة كما مر في قوله ان ظننتما وما ادري ان هذا الا اساطير الاولين ام يقولون افترى على الله كذبا

المعوذين كلا بل الله يرد بجحكم مصوب بفعله قوله لتبعثن او بخبر انه تعالى وصفني الوعد كانه قيل والله ليأتيكم يوم كذا وايا ما كان الذكر كلت يجوز

ان يكون يوما منصوبا على الظرف وعلم ابتداء والخبر جملة قوله ذلك يوم التغابن سؤال ما الفائدة في زيادة قوله ليوم الجمع

الجواب الانكار الخطاب في يجمعكم لكفار مكة فظاهر اي اذكروا وقت جمعكم الواقع في وقت يجمع فيه الاولون والآخرون والانكار لجهلهم الثاني في الجمع المعهود

الذي يحلف في نحو قوله ليوم يجمعكم لميقات يوم معلوم فعلى هذا تارة يجمع الله الرسل وحزبهم فيقول لهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب

فالاول لاقامة الحجة عليهم والثاني لعلم بما اجابوا به وقيل يجمع الله الاولين والآخرين ليجازوا على ميقات يوم معلوم فعلى هذا تارة يجمع

بين الكل لاقامة الحجة عليهم والثاني لعلم بما اجابوا به وقال جار الله التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء

منازل الاشقياء التي كانوا يتبوئونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا يتبوئونها لو كانوا اتقياء ذلك في تحقيق التغابن الحقيقي

تغابنا بالنظر الى الذين من جنودهم الشقي في ذلك المنزل مزيد عذاب الشقي وزيادة العذاب سبب نقيض الخلان عليه واعتذر عنه جار الله بانه تهكم

بالاشقياء لان احدا لا يتمنى ان يتبع الاخرى لا يتبع في التحقيق فليتم التهكم مثل وبشرهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ويجوز ان

يفسر التغابن بأخذ المظلوم حسنات الظالم وترك الظالم خطايا المظلوم وان صح مجيء التغابن بمعنى البين فذلك واضح فيخرج كل

مقصر عرف شيئا من استعداده التقصيري في عينه ما عطي لاجله قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم غل اخوانا

بالايمان والثبات بالجنان اي هدى قلبه الى يقينه بالايمان وكان جار الله يفسره بلطفه به وبتوجيه اللازم يدا من الطاعة والخير

والتحقيق فيه ان نور الايمان ينبسط كل يوم بسبب الرسوخ والثبات وتزايد المعارف والطاعات الى ان ينور جميع اجزاء القلب وينكشف منه اي كل الاعضاء والجوارح وعن الضحاك يهد قلبه حتى يعلم انه ما اصابه لم يكن ليخطئه ك ومن يجاهد

انا سنهديهم وانا على شكر وان ظلم غفور واله بكل شيء عليم سبحانه الكريم الوهاب ولكان كثيرا ما يقرن الايمان بالعمل الصالح

والكلمان الحقيقيان لا يجريان في هذه الامور الا مع الواجب والسبب المنتفي التحقق والمنبئة عليهن ثم الاولاد الذين

هم ثمرات الافئدة وجنات القلوب وقرات العيون بين الله سبحانه ان العاقل لا ينبغي ان يصرف وكده في ذلك ويكون على حذر منهم

ومن تكثير همزة يهد الدين بالمدينة الجمع من الازواج ازواج بعادي ومن الاولاد عدوك التي تضاجعك وهل يستلذ

اقوا سعد فى كامل براى عثمان خان

[illegible]

سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات

ساکن شوید از وسع و طاقت شما و مضرت مرسانید در سکنی ایشان تا تنگ کنید کار را بر ایشان و اگر باشند آن زنان خداوند

حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن

بار نهادند نفقه کنید بر ایشان تا آن وقت که بنهند بار خویش را پس اگر شیر دهند مطلقات بچه پس بدهید مزدهای ایشان

وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من

و باید که فرمان برداری کنید با یکدیگر و اگر سخت گیرید پس زود بود که شیر دهد طفل را زنی دیگر باید که نفقه کند خداوند توانگری

سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها

و هر که تنگ کرده شده باشد بر او روزی پس نفقه کند از آنچه داده او را خدای تکلیف نمی‌نماید خدای هیچ تنی را مگر آنچه داد او را

سيجعل الله بعد عسر يسرا وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها

زود بود که پدید آرد خدای پس از دشواری آسانی را و بسا اهل دیهی که تکبر نمودند از فرمان پروردگار خود و پیغمبران او پس محاسبه کردیم ایشان را

حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة

محاسبه با مناقشه و استقصا و عذاب کردیم عذابی منکر و شنیع پس چشیدند وخامت عاقبت کار خویش و بود خاتمت

امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين

کار ایشان زیانکاری ساخته آماده کرد برای ایشان عذابی سخت پس بترسید از خدای ای خداوندان خردها آنانکه

امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات

ایمان آوردند بحقیقت فرستاد خدای سوی شما شرفی را پیغمبری را که میخواند بر شما آیتهای خدا را حال آنکه واضح کننده

ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن

تا بیرون آرد خدای یا رسول آنان که ایمان آوردند و کردند کارهای نیکو از تاریکیهای ضلالت سوی روشنی هدایت و هر که ایمان آرد

بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

بخدای و کند کار نیکو درآرد او را در بوستانهایی که میرود از زیر آن جویهای حال آنکه جاوید باشند

فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات

در آن همیشه بتحقیق نیکو کرد خدای برای او روزی معبود بحق آنست که آفرید او هفت آسمان ها را

ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل

و از زمین آفرید مانند آسمان هفت طبقه نازل میشود فرمان میان آسمان و زمین تا بدانید که خدای بر همه چیزی

شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

توانا است و آنکه خدای تعالی محیط است بهمه چیزی از راه دانش

القراءة بالغ امره بالاضافة حفص ... [illegible]

الوقوف ... [illegible]

[illegible]

سورة التحريم اثنا عشرة آية كلامها اثنان وسبع واربعون حرفا ١١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو
العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به
واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم
تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا

علي احدا واحالها الى الطبيعة ان مصروفة قد اعتقدوا هذه الطبقات من الهواء وبين الناس ارضين بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء في ذكر السماء وفي كل ارض منها خلق حتى قالوا في كل منها آدم وحواء ونوح وابراهيم وعيسى واعادوا السماء من جانبا رضهم وشهدوا بالضياء منها الى وجه الله له نور استضيئوا به وذكروا المقاتل في تفسير فصلت في غلظ السموات والارضين واشكالها واسماء ارضنا عن ابراده لعدم الوثوق بمثل تلك الروايات ويعني بين ان المراد بقوله وكذلك جعلكم امة وسطا بين الامم او بين الرسل وبين ان كل سماء وكل ارض من السبع مسيرة خمسمائة عام والله اعلم بذلك الاحوال وكذلك الاحكام والكيفية فيها فمن الله علم الغيوب تعالى وتقدس

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
اى بعضهن چرا حرام مكردانى آنرا كه حلال كرده خداى براى تو تحرى خشنودى
وزنان خود
والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو
وخداى آمرزگار مهربان تحقيق مشروع كرد خدا براى شما خلاص شدن سوگندهاى شما را وخداى شما ولى امور شماست و او
العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به
دانا است اصل كار شما و درست كننده آن چون ياد كرد پيغمبر با بعضى از زنان خود حفصه سخن را كه با او گفته بود
واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
با ديگرى و مطلع گردانيد خدا پيغمبر را بر آن سخن چينى كرد حفصه پيغمبر را بعضى از آن سخن را و اعراض نمود از بعضى
قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه
گفت آگاه گردانيد مرا داناى آشكار اگر باز گرديد اى عائشه و حفصه بسوى خدا پس بتحقيق
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه
طاعت و كيلان و ياران او
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
اگر طلاق دهد شما را پيغمبر بتحقيق كه خداى او را ياران او هستند جبرئيل و صالح مؤمنان و ديگر فرشتگان پشتيبان او
عابدات سائحات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
پرستندگان خداى روزه داران ايمان آورندگان مرد و زن فرمانبرداران مرد و زن راستگويان مرد و زن شكيبايان مرد و زن
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
گرسنگان و تشنگان مرد و زن خيرات دهندگان مرد و زن روزه داران مرد و زن نگاهدارندگان فرج خود مرد و زن
ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم
و بسيار ياد كنندگان خدا مرد و زن آماده كرد خدا براى ايشان آمرزش و مزد بزرگ
تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر
اى آنانكه ايمان آورديد باز گرديد بخداى باز گشتن خالص شايد
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
از شما بدهاى شما و در آرد شما را بهشتهاى كه ميرود
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا
پيغامبر را و آنانكه ايمان آوردند با او روشنى ايشان مى شتابد در پيش ايشان و بجانب راست ايشان ميگويند خداوندا

هذه الروايه نظر فان السموات ليس بينها بياض علاوة وان الارض واحدة عليها في البسيط والمطلقات بين بعض الاجزاء مسافة بعيدة ونحن لا نعلم ذلك
مدنية نعم ذكر ابن عباس ان هذه متاخرة النزول كان لم وجه كما روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ سورة النساء الصغرى نزلت بعد البقرة في البقرة و
الجمهور ان المراد ان لم تحض في دم الياس الغالب سبع اليأس اثنتان وخمسون حيضة او استحاضة فعدتها ثلثة اشهر وان كانت هذه عدة المرتاب بها فغير
المرتاب بها اولى وسن اليأس بقدر بخمس وخمسين وستين وسبعين والشهور عندنا لا يجاب الكل في الظهر الذي يجري فيها من الاثنين وثلاثين الى الطلاق الذي يقع فيها
حيضة فقد بقيت من اليأس والتي لم تحض من الصغار وان كانت ثلثة اشهر فعدتها كذلك لما ذكرنا وعند الشافعي ان عدتها بالاشهر ثلثة اشهر وان كانت الحمل
اي اسقاط الحمل الحيوان بعد الطلاق او بعد وفاة الزوج اي انقضاء عدتها ان ادعت ان بعض خلقه هذا قولها لكن لا يصدق الا بالقابلة او بالعلامة وانما تنقضي العدة بوضع
الحمل بانه لو كان حملا يسمى ولدا وانما على التعاقب وبينهما دون ستة اشهر وعشرة ووضع الحمل لا يتأتى بكونه على وجه ما من الوجوه الحمل
المؤنث فيها روحها بعد الاجل او من يقين الحمل ومن ربعة اشهر ووضع الحمل لا يتأتى بكونه حيا او ميتا او سقطا ولو مضغة او سورة فيها او
صدقت المرأة بمضيها لا فيما دون ستة اشهر ومن حين كونه نطفة لما بينا ان اسباب الكون هي في الشرع كالكون في حكم الشرع حتى لو قال
اسكن من حيث سكنت اي بعض سكناكم قوله منه وحكم بيان اي مكان سكناكم الذي يطيقونه والوجد الوسع والطاقة قال امرأة ابي حنيفة
الآيسة واحدة واسكنها في بعض حيث سكنت قال ابو حنيفة السكنى والنفقة واجبتان لكل مطلقة وعند الشافعي والمالكي ليس للمبتوتة الا السكنى
وهن الحمن حتى لا نفقة لها ولا سكنى لما في حديث فاطمة بنت قيس انه زوجها كتب طلاقها فقال لها رسول الله صلعم لا سكنى لك ولا نفقة
وضعف يقول لعل ذلك كان ديانة او شيء منها نفقة المرأة بنت او شيء علم يقينا لها السكنة والنفقة وانقطاع وهن ازال السكنى
من اين لهم ذلك ويعود ذلك الى ان ايجاب النفقة من انواع المضار حتى يضطر وهن الى الخروج وقيام هو ان يلجئها كما قوبل اعتداد عليها المتوفى عليها الزوج وقد يلجئها الى ان
تنتقل منه وان كانا ولا تحض الصغيرة والكامل للنفقة لا يجاب الكامل وان كانت يائسة هذا عند الشافعي والمذهب عند ابي حنيفة فيما يدته ان مدة الحمل مرجعا
تطول فيظن ظانا ان النفقة تستحق الى منتهى مدة الحامل وليس الحامل التي في عيالها الا كذلك ولا على ابيه نفقة لها الوضع الا ان
على الابن ان يجبر الى حمل على انفاقه من ماله بعد موته فكذلك الحامل وعن علي وعبد الله وجابر وابن عباس والشافعي في احد قوليه
نفقتها من نصيب الولد لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن بعد انقضاء عدتهن الى آخر الآية وقال ابو حنيفة
عند ابي حنيفة وابن ابي ليلى ان كان الولد يرث فنفقتها عليه والا فعلى الام ولنا ان النفقة لحكم ولدا ينفق او من غيرهن بعد انقضاء عدتهن الى آخر الآية وهذا لا يتحقق
اهل اللغة لا يجاز بعض الناس ان يستدل بعض المتاوي اي لما يعلمكم بعضا بالحمل وهو لما ساحة وانما يأكل الابن وكانهما لم كانه ولدها ساما ولدها فانفقا
اي لحقوهن من انفسكم السعر والسنة في مؤنة الارضاع فسترضع اي لطفلك الذي ولدته منك او يطرف من عمانية لام على الانفاق على المطلقات والمرضعات
لمن عليه نفقة حاجة ومن اتى في قضائها سيقضيها قاض مرتبك ينفي عنه مضيقة وانت ملوم فمرتبي ان ما لم يرتبه من الانفاق على المطلقات والمرضعات
وهو يجاز الروح والطاقة كما في البقرة على الموسع قدره وعلى المقتر قدره الى ان يجعل الله ابو اب الفرج عليهم فهو هذه من خاص الحكام
المذكورة بالحمل الاعم الغالبة والحكم الشديد اي بالاستقصاء والمناقشة والعذاب النكر اي المنكر القبيح يحتمل ان يراد بها حساب الدنيا وعذابها
وهو احصاء صغاير هو وكبايره في ديوان الحفظة وما اصاب كل فرد من الصحة وغيرها عاجلا وان يراد عذاب الآخرة وحسابها والفظ المالك
لتحقق الوقوع شاء وسيقع وان علق على هذا يكون قوله اعدا لكم نكرا للوعيد وبيانا لكونه نكرا كما قال اعد الله لهم عذابا شديدا والعذاب شاهد العذاب عاجلا وآجلا
الا بايات قال الله ان يكون وما اعطى على صفة المقربة واعد الله عاما في كل ما يأتي وقوله ربهم كما مر وحين اسكنا عليها السلام
ابدل من ذكر الآية وصف بتلاوة آيات الله وكان انزاله في معنى ان الله ذكر فصح ابدال الذكر منه وابدل الذكر الشرف بقوله لذكرك وقوله فاعبدوه فاعبدوا منه
كانه في نفسه شرف الله الشرف فللمنزل عليه اولى لانه ذو محمد وشرف عند الله وجعل الملك ذكرا لله وعبادته ذكرا لله اي ملائكة ذكر في السموات وفي
الامم كلها او لقوله انزل الله اليكم على لسان رسوله ذكرا في معنى الامر بالذكر او الحال المصدر في الفاعل اي ما انزل الله ذكرا رسولا او ذكر رسولا قلت
لم يعد على هذا الموجب ان يكون المراد يا ايها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر على غاية الانزال والملائكة ليخرج اتقوا والرسول
الذين عرفوهم بيقين ستون من ظلمات الكفر الى نور الايمان او ليوفقهم بعد الايمان والعمل الصالح لمزيد البيان والعيان الذي يتجلى به
ظلم الشرك والكفران وقوله قد احسن الله له رزقا فيعيش العيش الهنيء والمقبل ثم خص التوبة بالتوحيد الذي هو اجل المطالب ونفس
ظاهرا سلف ورأيا الى آخر ظاهر الاية يدل على ان الارض متعددة وانها سبع كالسموات وذهب بعضهم الى ان قوله مثلهن اي في الخلق والعدد
وقيل هن الا انها ليست مطبقة والدخان شاملة تحتها كما قيل انها سبع ارضين بعضها فوق بعض لا فرجة بينها وهذا يشبه قول الحكماء ان طبقة تحيط بالارض فرضا مربعا وانها في الوسط وسطها طبقة هي خالط
سطح الماء من جانبي الغور وطبقة معدنية يتولد فيها الجواهر ومنها طبقة تركيبية بعضها وقد انكشف بعضها ومنها طبقة ترابية لا وحشة فيها يحوج

[illegible]

اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير يا ايها النبى جاهد الكفار

تمام كن براى ما روشنى ما را وبيامرز ما را بدرستى كه تو بر همه چيزى توانايى اى پيغامبر جهاد كن با كافران

والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا

وبا منافقان وسختى نماى بر ايشان وجاى ايشان دوزخ وبد جاى بازگشت بيان كرد خداى داستانى

للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا

براى آنكه كافر شدند زن نوح واغله نام وزن لوط واهله نام آن دو زن در تحت تصرف دو بنده از بندگان ما

صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين

نيكو پس خيانت كردند آن دو زن ايشان را پس دفع نكردند از ايشان از عذاب الهى چيزى وگفته شد ايشان را در آييد در آتش با ديگر در آيندگان

وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن

وبيان كرد خداى داستانى براى آنكه ايمان آوردند زن فرعون آسيه نام چون گفت اى پروردگار من بنا كن

لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى

براى من نزد رحمت خود خانه در بهشت ونجات ده مرا از فرعون وكردار بد او ونجات ده مرا

من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التى احصنت

از گروه ستمكاران ومريم را دختر عمران آنكه نگاه داشت

فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها

عورت خود را پس دميديم در او بواسطه جبرئيل وباور داشت شرايع پروردگار خود را

وكتبه وكانت من القانتين ۝

وكتاب هاى او را وبود از جمله مطيعان

القراءة [illegible] بالتشديد ابو جعفر ونافع وابو عمرو نصوحا بضم النون يحيى وحماد وكتبه على الجمع ابو عمرو [illegible] ويعقوب وحفص الوقوف [illegible] ط [illegible] ج [illegible] ط [illegible] ط [illegible] الحكيم ه حديثا ج [illegible] الخبير ه [illegible] ط [illegible] ط [illegible] اليوم ط [illegible] الانهار ج [illegible] قدير ه [illegible] جهنم ط المصير ه [illegible] الداخلين ه [illegible] الظالمين ه [illegible] القانتين ه التفسير

فى بيت زينب بنت جحش [illegible]

[illegible]

ثم نبت نكان الترب اراد نا اجلي موضعا في الجنة وقالها من فرعون عمله كقول الرجل بني لي عندك دارا وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله من الاذى دار المتحابين والحسنى في فيه للفتح وقيل هو جيب المدرع وقدرت في الانبياء وكان الله صخرة اذا بشر وعيرته وجميع ما كلم الله به اوكيه في اللوح اوكيه الكتابة ربه وما وحد وفي الجيم والقاف بكلها الله اي يعيبني وكانت من الغائبين من اباء الغلب كما مر في قوله مع الراكعين وقيل من الاستباء اي ولدت منهم لانها من اعقاب هارون عليه السلام الله اعلم واحكم بمراده وارادته

سورة الملك ثلثون آية وهي مكية كلامها ثلثمائة وخمس وثلثون حروفها ١٣١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز

الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من

تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك

البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء بمصابيح وجعلناها رجوما

للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم

وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من

الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير

فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا

نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب

السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا

قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو

اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها

وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يخسف

فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا

الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير

امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في

غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو و

نفور افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم

قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما

تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون

متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا

نذير مبين فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و

قيل هذا الذي كنتم به تدعون قل ارايتم ان اهلكني الله

ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو

الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارايتم

ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين

القراءة من نون من التشديد خزنة وعلى هارتي يا الادغام ابو عمرو وخزنة وعلى وعصام ولمذ نريا شل لقد سمع نكاد مما ابن كثير

نافع مخففا بالضم زيد وعلى الاخرون بالسكون ايتم بجمزتين نذري ونكيري كنظايرها ستيضيت بالياء حمزة ابو بكر حفص

تدعون بسكون الدال العقيلي باهلكني انه بسكون الياء حمزة او بالفتح ابو جعفر نافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو عاصم غير حفص وحماد هيعلمون

على الهيئة الوقوف الجن والتاسع والعشرون الملك ٣٠ خلافا في الجلابي من حيث تعلقه بالطرف في الاولى تدبير الكافرين في الثانية

المغفرة لان ما بعد صفة او بدل مما قبله تفاوت البصر لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها او مفعول اي فانظر هل ترى ما يوجد الا خلل

فطور حسير البصر جهنم المصير تفور لان ما بعد في لا يعمل فيما قبلها نذير من شيء ٧ ان يكون قول الملك للخزنة كيف النذير

مهين همتاز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان
ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
فنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم
يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما
رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم
لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا
خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف
تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم
ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف

ولا تطع اشارة الى فتاد القوة العملية والثاني اشارة الى فتاد القوة النظرية ثم نبه على فضل هذين الرئيسين بأن اثنى عليهما فقال الراجح في اكثر طباع كل
واكثر به اصليا الكمال بان تطاوع كل واحد منهما فتشجع الربح بالجناب فانشجع والبهيمة في كل واحد منهما فتشجع وتمرح اي تعاند كل واحد منهما الاخر
من غير نظر صالح ولا يجتنبان فتنتج انواع الفضائل ويحصل الخير الكثير في الذي يسمى في الشرع العدل والبصيرة والحكمة والعلم وهذا هو الكمال
الذي يحاسبه الله فحسن يوم القيمة على وجهه والمذموم كان على الضد الراجح فهذا انه على الطريق السوي الى الجنة وسفه من قال في شخصين فتنا اسما الوجيه
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عطاء عن ابن عباس ابو جهل وحنظلة بن عبد المطلب وعن عكرمة ابن جهل وهارون ياسر والاصح العموم وان كان البيت اسما له

البرهان الثاني ابتدأ خلق الانسان وشبه جراحه في قوله قليلا ما تشكرون اشارة الى انه اصطاهر هذا النوي الكريمة ولكنه ضيعها
في غيبة الجهل جهلا البرهان الثالث ذرأكم وتزعمهم في الارض هذا الرأي وهو اليه يحشرون ولا كافر الا وهو على البدا افزع على الاعادة وقد نظمه
الايجي في سورة المؤمنون وحين امر نبيه صلعم ان يخوفهم بهذا بأنه حكى بعض الكفار اضرطا لين سنين الوقت قال الا ترسلم المراد وكانوا يسألون
متى هذا الوعد اي العذاب الناذل بهم وعوده وغيرها لعقله بعد ذلك فقال الراوي ومن اي الضغط المستقبل وضل الوعد بها لعقبة كان قوله فقال راوي
قيل وسيوه وقال بعض اهل الجاهلية اللهم عذبنا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وانا انا نذر بين اي العلم لا وعيد حاصل عندي وهو كان في الانذار والتحذير وانما العلم بوقته ذليل
١٧ امة واحاجة في الذات الى ذلك والحقير في راي الواعد في الدنيا وفي الاخرة والزلفة القرب قال الخليل ازلفه قربا قال الاشتقاق في الكلام انتهى
على الكمال والخلق الى راي الذات وكانا نازلة مقامة بيت قال ابن عباس اسودت وعلتها الكآبة والمذلة كوجه من يقاد الى القتل وقال الخليل تبين
فيها السوء وهذا التفسير يستحيل الا زمانا ومتعددا بالمعنى القبيح والقبيح قوله وقيل هذا النفي الا كثرون على الخلاف بين هذا الزمان بانية وقال الاخرون بالسوال
بعضهم لبعض وقد عرض ليستعاذوا من الاعادة يفتنون اي يعذبون وقيل يستقيمون على سبيل الانكار والمعنى هذا ما اوعدتموني به الا كنتم تقولونه عند ما
يروي ان كفار مكة كانوا يعرضون على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الهدايا ويريدون بهم الدوائر فامره الله عز وجل ان يجيبهم بهذا الجواب

الاول ٩ قل ارايتم اذا اهلكني الله ومن معي او رحمنا كما تتمنون دسقيلنا الى الجنة او رحمنا بالمضرة والمهلة الملة فكما ان رحمتنا من النار بعيد عنكم
من عذاب النار فمن منكم يصونكم بالحتوف التي انتم هالكون الهلاك الذي لا هلاك بعده وانا اهلكنا الله بالموت فمن يجيركم من النار بعد موتكم انتم
ورجاؤنا لانهما المهلة من يجيركم من العذاب فان المستولي على ايدينا هلاك واما اهلكنا الله في الاخرة بدنوبنا ونحن مسلمون فاي احلاق على ناس
للكفار وانه رجانا لجعل الايمان فمن يرحم الكافرين ولا ايانا نظهر والثاني ثم في الجواب قل هو الرحمن اسنايه ولم يكن كما كفرتم عليه
خاصة فكنا نحن على غير وفيه تعريض بالكفرة انهم مكلون على الحال والمآل وانا كما تتحالنا هكذا تكيف بعيبنا الله دعاكم علينا ام انا الراحمون
الاعتماد عليه في كل حال مع اسرتهان الحق على كل قدرته ووحدانيته فقال قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا بعيدا لا يصل اليه الدلاء فمن
الكبي كتالله الدلاء والمعين الجاري على وجه الارض فمن يأتيكم بماء معين اي ظاهر جار فلم يؤمنوا به فنزلت بهم النقمة
الاجتماعية فقال يا ايتها المؤمنون والمعاول فقتلوا الآلهة في عينه وهذا من الايجاز كما ترى الصفتين مؤلفتين الكتاب وحكم المفرحة
كذلك فان فتح باب العويصات لا يتيسر الا باعانة رب الارض والسموات والله اعلم واحكم واجل واقدر بالصواب

الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة

سوی سجود خدا را پس نتوانند که پشتهاشان بسجود یاری ندهد حال آنکه ذلیل باشد چشمهای ایشان که رسد بایشان خواری

وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون

و بتحقیق بودند در دنیا که میخواندند ایشان را سوی سجود معبود حقیقی و ایشان سالم الاعضا بودند

فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم

پس بگذار مرا با مجازات آنکه تکذیب میکند این قرآن را زود بود که مجازات تکذیب ایشان نماییم

من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسئلهم

از آنجا که ندانند و مهلت میدهد ایشان را بدرستی که احسان من بطریق خذلان بود یا نه که میخواهد از ایشان

اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر

مزدی پس ایشان از غرامت آن گرانبارند یا نه که نزد ایشانست دانش نهانی که ایشان می نویسند آنچه پس صبر کن

لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه

حکم میکند پروردگار تو و مباش چون یونس در شکم ماهی که خشم گرفت از قوم چون آواز داد و او ممتلی بود بسبب عصیان اگر نه آن بودی که دریافتی او را برای حکم

نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبيه ربه فجعله من الصالحين

یعنی توبه از پروردگار او هر آینه فکنده از دریا بفضای و او مستحق ذم بود بسبب عصیان پس برگزید او را پروردگار او پس گردانید او را از زمره شکان

وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون

و بدرستی شان آنکه میخواهد آنانکه کافر شدند که هر آینه زایل گردانند ترا از مکان تو بچشمهای خویش آنگاه که شنودند قرآن را و میگویند که

انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

او دیوانه است و نیست این قرآن مگر موعظتی برای جهانیان

القراءة ن والقلم مظهرا يزيد وابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وابن كثير ونافع وعاصم غير يحيى وحماد وغالب وهو الاصل للوقف ووجه الاخفائية الوصل ان كان بهمزتين حمزة وابو بكر وحماد وان كان بقلب الثانية الفا ابن عامر ويزيد ويعقوب الباقون بهمزة واحدة يبدلنا بالتشديد ابو جعفر ونافع وابو عمرو لما يتخيرون بتشديد الياء البزي وابن فليح ليزلقونك بفتح الياء ابو جعفر ونافع الاخرون بالضم من الازلاق الوقوف يسطرون لان ما بعده جواب القسم بمجنون لان ما بعده يصلح مستانفا وعطفا على جواب القسم ممنون وكذلك عظيم ويبصرون لان ما بعده مفعول المفتون سبيله لاتفاق الجملتين بالمهتدين المكذبين فيدهنون مهين بنميم اثيم زنيم لمن قرا ان كان مستفهما وبنين ومن قرا ان مقصورا يقف على بنين دون زنيم الاولين الخرطوم الجنة لان يكون اذا ظرفا لبلونا وان يكون مفعول اذكر محذوفا مصبحين ولا يستثنون نائمين كالصريم مصبحين لتعلق ان المفسرة صارمين يتخافتون مسكين قادرين لضالون لعطف بل واتحاد المقول محرومون تسبحون ظالمين يتلاومون طاغين راغبون العذاب اكبر يعلمون النعيم كالمجرمين مالكم وقفة لطيفة لاستفهام اخر يحكمون تدرسون لان ما بعده مفعول تدرسون وانما كسرت لان لدخول اللام في خبرها تخيرون لان ام معادل الاستفهام او بمعنى الفا لاستفهام القيمة لان ان جواب الايمان تحكمون زعيم لما مر في تخيرون شركا للابتداء بامر التعجيز مع الفاء صادقين فلا يستطيعون لان ما بعده حال ذلة سالمون بهذا الحديث لا يعلمون للعطف لهم متين مثقلون يكتبون الحوت بناء على ان اذ مفعول اذكر مكظوم مذموم الصالحين لمجنون ليلا يوهم ان ما بعده مقول الكفار للعالمين التفسير الاقوال المشتركة في فواتح نحو هذه

السورة مذكورة اما المخصوصة بالمقام فعن ابن عباس ومجاهد ومقاتل والسدي ان النون السمكة اقسم بالحوت الذي على ظهره الارض وهو في بحر تحت الارض السفلى او بالحوت الذي احبس يونس في بطنه او بالحوت الذي لطخ سهم نمرود بدمه اقوال وعن ابن عباس في رواية الضحاك والحسن وقتادة ان النون هو الدواة قال الشاعر اذا ما الشوق برح بي اليهم الفت النون بالدمع السجوم فيكون قسما بالدوات والقلم لعظم النفع فيهما فان التفاهم يحصل بالكتابة كما يحصل بالعبارة وعن بعض الثقات ان اصحاب السحر يستخرجون من بعض الحيتان شيئا اسود كالنفس او اشد سوادا منه يكتبون به فيكون الحوت هو النون عبارة عن الدواة وعن بعضهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال اكتب ما هو كائن من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما هو كائن وما كان الى يوم القيمة ثم ختم على القلم فلم ينطق به ولا ينطق الى يوم القيمة وعن معوية بن قرة مرفوعا ان النون لوح من نور يكتب الملائكة فيه ما يامرهم الله به وقيل نهر في الجنة اعترض النحويون على هذه الاقوال كلها ان اللفظ ان كان جنسا لزم الجر والتنوين وكذا ان كان علما منصرفا وان كان غير منصرف لزم الفتح لتقدير حروف القسم وقيل نون اخر حرف من حروف الرحمن فانه يجمع من الرحمن ان هذا الاسم الخاص اما القلم فالاكثرون على انه جنس اقسم الله سبحانه بكل قلم يكتب به في السماء وفي الارض وقال الاخرون هو القلم المعهود الذي جاء في الخبر ان اول ما خلق الله القلم الحديث كما روينا قال القاضي امر القلم بالكتابة غير معقول لانه جماد ولكنه تمثيل يفهم منه المكلف ان الناس يتجرون على امر قد فرغ منه ومن الناس من زعم ان القلم والعقل الذي جاء في الخبر اول ما خلق الله العقل والجوهرة التي وردت في الحديث اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فانذابت وتسخنت فارتفع منها دخان وزبد فخلق من الدخان السماء ومن الزبد الارض كلها واحدة ولعلك قد وقفت على تحقيق هذه المعاني في هذا الكتاب وما في قوله وما يسطرون ما موصولة او مصدرية والضمير لكل من يسطر او للحفظة وقيل اراد اصحاب القلم فحذف المضاف قال الزجاج انت اسم ما والخبر بمجنون وقوله بنعمة ربك كلام واقع في البين والغنى انتفى عنك الجنون بواسطة انعام ربك عليك او انتفى الجنون ملتبسا بنعمة الله كما لو قلت انت عاقل بحمد الله اي ثبت لك العقل حال كونك ملتبسا بحمد الله او اثبته لك حال كون التباسي بالحمد وقال عطاء وابن عباس يريد بنعمة الله ربك عليك بالايمان والنبوة وسائر الاخلاق الفاضلة وفيه اشارة الى ان نعم الله تعالى كانت ظاهرة في حقه من الفصاحة وكمال العقل والانصاف بكل مكرمة واذا كانت هذه النعمة ظاهرة فوجودها ينافي حصول المجنون وكلام الهدى ضرب من الهذيان وان ذلك على احتمال اعباء النبوة ومشاق تبليغ الرسالة لاجرا غير ممنون قال الاكثرون اي غير مقطوع كقوله عطاء غير مجدود وعن مجاهد ومقاتل والكلبي انه غير مكدر عليك بسبب المنة فقال المعتزلة في تقرير هذا الوجه انما لم يمن لانه ثواب يستوجبه على عمله وليس بتفضل ابدا وضعف بانه يلزم منه التكرار لان الاجر عندهم ينبئ عن كونه غير ممنون والحاصل انه لا يمنعك نسبتهم اياك الى الجنون وعن الاشتغال بهذا الخطب الجسيم وهو دعاء الخلق الى الدين القويم فان لك بسببه ثوابا عظيما فانك لعلى خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية يقدر معها على الاتيان بالفعل الجميل بمواتاة وسهولة فاذا وصفه مع ذلك بالعظم وهو كونه على الوجه الاجمل والنهج الافضل لم يكن خلق احسن منه وفيه اشارة الى ان انعم الله تعالى كانت ظاهرة نفي الجنون عنه ودلالة تكذيب الحساد لان المجنون لا خلق له يحمد وعليه يعتمد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من حسن الخلق للتشابه من حيث كان مجمع اخلاق ساير الانبياء وكان يوجد فيه ما كان يوجد متفرقا فيهم واليه الاشارة بقوله فبهداهم اقتده اي اقتده بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم وفي قوله لعلى اشارة الى انه مسئول على غوارب الاخلاق الفاضلة لا ينزعه عنها وازع قال سعيد بن هشام قلت لعائشة اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت خلقه القرآن وفي رواية ثم قرات قد افلح المؤمنون وعن هشام بن عروة عن عائشة قالت ما كان احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فما قال لي في شيء فعلته لم فعلته ولا في شيء لم افعله هلا فعلته ثم سلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وهدد اعداءه بقوله فستبصر يا محمد ما قدر لك من عز الدارين ويبصرون في الدنيا بالقتل والسبي كما في بدر او في الاخرة قوله بايكم المفتون قال الاخفش وابو عبيدة وابن قتيبة الباء صلة والمعنى ايكم المفتون وهو الذي فتن بالجنون وقال الفراء والمبرد وهو قول الحسن والضحاك عن ابن عباس المفتون مصدر بمعنى الجنون كالمعقول والمجلود وقيل الباء بمعنى في وعلى هذا يجوز ان يكون المفتون بمعنى المجنون في اي الفريقين من يستحق هذا الاسم او في ايهما الشيطان لان الشيطان مفتون في دينه وكانت العرب تزعم انه من تخييل الجن فقال تعالى سيعلمون عذابا يهم الشيطان الذي يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل وفيه تعريض بابي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة واضرابهما ثم حال كيفية الحال الى كمال علمه فقال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي بمن جن وهو اعلم بالمهتدين وهم العقلاء والاظهر ان يراد الضلال والاهتداء في الدين وفيه وعد وزعم المفسرون ان المشركين ارادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعبدوا الله مدة والهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم فانزل الله تعالى فلا تطع المكذبين وهو كما تقدم لانه سبحانه حين وعد انصاره العز والرفعة

بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل
خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا
رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة و
تعيها اذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية
قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على
طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله
الا الخاطئون فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل
من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم

قلت لا منافاة ان هذا الايراد على الشبهة فان له ان يورد لما انا كل الناس ولا يكفه كذه عظمتها كما سوله غيري قال ابو سعيد الضرير في الجنى
اصله الذي به قرأ كاف للتحقير وسا وانا للانسان فمعنى الآية يظهر خذا ابن الانسان وحصرها وقيل يكفيني من امانة جثتي او عن امانة الموتى او من امانة ملك سب
قال ابو مسلم هذا في الدنيا لانه قال في وصف ذلك اليوم ويدعون الى السجود وكا يب انه يوم القيمة ليس فيه تعبد وتكليف بل لا يزال المؤمن والمجرمين
او الخلق الدنيا فانه في وقت الفزع يريني الناس يدعون الى الصلوة الجماعة اذا حضر وقتها وهو لا يستطيع الصلوة لانه الوقت الذي لا يسع نفسا الا
والتحقيق ان الذي ذكر يحتمل الامرين فعليه ضعفا فانا نقول ان يوم القيمة ليس وقت تعبد وتكليف ولكن ما المانع في الدنيا الى يجوز التوبيخ على
ترك الامتثال وقال الكيا هي المحتوم على الاستطاعة بالآية الاخرى دليل على انهم كانوا يستطيعون فبطل ايضا قولهم انا كانا فقدنا على الايمان والجواب
بين المحالين وبين محال فالاستطاعة في الدنيا ايضا معين حاصلة على قول الكيا هي والجبائي الصحيح عندي ان عدم الاستطاعة في الدنيا مانع لحصول الايمان
تقدم ايراد مسلم الاصفهاني وعلم مسلم الكفر وقدر علم الكفر لا يخرجه عن وقوع اخر قال ايراد ذكره في ومن يكذب بهذا الحديث وفيه متابعة للجبي صلعم كانه
قال لجبي مجاز يا لان يكذب بالقرآن فلا نستغني وقلبك يتناوله وقوله سنستدرجهم الى قوله ستين وقد ترقى الى احوال اخر وقوله ام تسالهم
الى يكبون تدرجي الطوق ثم امر نبيه صلعم بالصبر وقفاه عن الضجر في امر التبليغ كما الموسى عليه السلم وقد تقدم همذا قال ابن عطاء العامل
في ان مع قوله كصاحب الحوت وذلك انه كان في ذلك الوقت مكظوما اي مملوا من الغيظ فكانه قيل لا تكن مكظوما او لا تجد منك ما وجد منه من الضجر والقلق
وقال الجبي من المغرب انا لا يتزلت باحد حين حمل بالدين ما احوا قاراد ان يدعوا على من ازعجه فنزلت حين اراد ان يدعوا على شقيق والتعم الذي
تعلم كيون ابي الضحك به وسد خللهم حي البشر او عيادته السابقة وقوله في بطن الحوت الا الآيات سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه النعمة
التوبة يا لحقيقة وقد اتحد في جوابها على الحال بعض قوله وهن مذمومات والحق فيه الفرق بين خلاف الصاحبين بندا بالمراد ابي الفضالة كما مر في
الصافات ولا يبعد ان كانت حالة على الدم وعلى الراد لان هذه النعمة ابتي في بطن الحوت الى يوم القيمة ثم بندا بعلي الثناء ابي بعض تهما مذمومة
فاجتباه وربه بقبول التوبة فجعله من الصالحين ابي الانبياء وعن ابن عباس رضي الله عنه الدرجي وشفعه في نفسه ثم لجبي بنيته صلعم عن حمل قوم
وحرصهم على ايمانهم المكروه بعد البيان ونهيه ومنعه فقال وان يكاد هي مخففة من الثقيلة واللام دليل عليها وزان ولزان يجبني بقال لزان الرأس
وازانه اي خلقه قال جار انه يجبني لينفذنه من منذه تحرقهم ونظرهم اليك شزرا يعيبونك العداوة والبغضاء يكادون يزلقونك يهلكونك
من قولهم زلقته اي صرعته او يكادون يكلفونك اي لو امكنه بنظره ان صرعك او اهلكك لفعل ثم بين قولهم انه مجنون حيث ادعى انه نبي وتغيير ما يأتيه
من خلق القرآن وغيره فقال وما هو الا ذكر اي عظة للعالمين وفيه اسفحال لمن يحسن من الآداب والحكم واصول العلوم والمعارف واعلم ان للمفسرين آخذا في
ان الاصابة بالعين حقا في الجملة خيفة ثم لما وتشددوا في الانبياء مستثنى بها ام لا اما المتأخرون فقد ترخصوا في البقية في قوله ولو سبقا
ما على الشياطين وفي يوسف في قوله يا بني لا تدخلوا من باب واحد والذي نقوله هيهنا فهم من انكر ذلك بناء على ان تأثير الجسم في الجسم
لا يتوقف الا بواسطة الملامسة لان الملموس والملامس جسمان ويتأثر خاصة وبروحانية المخبر بكانت العين في بني اسد وكان الرجل يمر فيقول
ويرتاض ثلثة ايام فلا يجبر به بني بستر ابهم اذا اليوم رسل الا عادة فان المس الكفار بعض من بعض من كانت هذه الصفة اه ابو اسحاق في سبب نزول
فنادوا صاحبهم فتعاطى الناقة فعقرها وقال الاصابة بالعين مقرونة بالحسد غالبا وقد تكون بدونه وقد تكون بالمدح والاعجاب ولهذا قال صلعم
فهلا اذا رأيتم ما يعجبكم قولتم ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال ابن عباس رضي الله عنه ما من احد يصاب بشيء من ماله او نفسه فيرى ان ذلك
لا يصيبه الا لما هو خير له ثم قرأ وما يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا وقال ابو سعيد الضرير في الجنى اصله الذي به قرأ كاف للتحقير وسا وانا للانسان فمعنى الآية
يظهر خذا ابن الانسان وحصرها وقيل يكفيني من امانة جثتي او عن امانة الموتى او من امانة ملك سب
قال ابو مسلم هذا في الدنيا لانه قال في وصف ذلك اليوم ويدعون الى السجود وكا يب انه يوم القيمة ليس فيه تعبد وتكليف بل لا يزال المؤمن والمجرمين
او الخلق الدنيا فانه في وقت الفزع يريني الناس يدعون الى الصلوة الجماعة اذا حضر وقتها وهو لا يستطيع الصلوة لانه الوقت الذي لا يسع نفسا الا
والتحقيق ان الذي ذكر يحتمل الامرين فعليه ضعفا فانا نقول ان يوم القيمة ليس وقت تعبد وتكليف ولكن ما المانع في الدنيا الى يجوز التوبيخ على
ترك الامتثال وقال الكيا هي المحتوم على الاستطاعة بالآية الاخرى دليل على انهم كانوا يستطيعون فبطل ايضا قولهم انا كانا فقدنا على الايمان والجواب
بين المحالين وبين محال فالاستطاعة في الدنيا ايضا معين حاصلة على قول الكيا هي والجبائي الصحيح عندي ان عدم الاستطاعة في الدنيا مانع لحصول الايمان
تقدم ايراد مسلم الاصفهاني وعلم مسلم الكفر وقدر علم الكفر لا يخرجه عن وقوع اخر قال ايراد ذكره في ومن يكذب بهذا الحديث وفيه متابعة للجبي صلعم كانه
قال لجبي مجاز يا لان يكذب بالقرآن فلا نستغني وقلبك يتناوله وقوله سنستدرجهم الى قوله ستين وقد ترقى الى احوال اخر وقوله ام تسالهم
الى يكبون تدرجي الطوق ثم امر نبيه صلعم بالصبر وقفاه عن الضجر في امر التبليغ كما الموسى عليه السلم وقد تقدم همذا قال ابن عطاء العامل
في ان مع قوله كصاحب الحوت وذلك انه كان في ذلك الوقت مكظوما اي مملوا من الغيظ فكانه قيل لا تكن مكظوما او لا تجد منك ما وجد منه من الضجر والقلق
وقال الجبي من المغرب انا لا يتزلت باحد حين حمل بالدين ما احوا قاراد ان يدعوا على من ازعجه فنزلت حين اراد ان يدعوا على شقيق والتعم الذي
تعلم كيون ابي الضحك به وسد خللهم حي البشر او عيادته السابقة وقوله في بطن الحوت الا الآيات سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه النعمة
التوبة يا لحقيقة وقد اتحد في جوابها على الحال بعض قوله وهن مذمومات والحق فيه الفرق بين خلاف الصاحبين بندا بالمراد ابي الفضالة كما مر في
الصافات ولا يبعد ان كانت حالة على الدم وعلى الراد لان هذه النعمة ابتي في بطن الحوت الى يوم القيمة ثم بندا بعلي الثناء ابي بعض تهما مذمومة
فاجتباه وربه بقبول التوبة فجعله من الصالحين ابي الانبياء وعن ابن عباس رضي الله عنه الدرجي وشفعه في نفسه ثم لجبي بنيته صلعم عن حمل قوم
وحرصهم على ايمانهم المكروه بعد البيان ونهيه ومنعه فقال وان يكاد هي مخففة من الثقيلة واللام دليل عليها وزان ولزان يجبني بقال لزان الرأس
وازانه اي خلقه قال جار انه يجبني لينفذنه من منذه تحرقهم ونظرهم اليك شزرا يعيبونك العداوة والبغضاء يكادون يزلقونك يهلكونك
من قولهم زلقته اي صرعته او يكادون يكلفونك اي لو امكنه بنظره ان صرعك او اهلكك لفعل ثم بين قولهم انه مجنون حيث ادعى انه نبي وتغيير ما يأتيه
من خلق القرآن وغيره فقال وما هو الا ذكر اي عظة للعالمين وفيه اسفحال لمن يحسن من الآداب والحكم واصول العلوم والمعارف واعلم ان للمفسرين آخذا في
ان الاصابة بالعين حقا في الجملة خيفة ثم لما وتشددوا في الانبياء مستثنى بها ام لا اما المتأخرون فقد ترخصوا في البقية في قوله ولو سبقا
ما على الشياطين وفي يوسف في قوله يا بني لا تدخلوا من باب واحد والذي نقوله هيهنا فهم من انكر ذلك بناء على ان تأثير الجسم في الجسم
لا يتوقف الا بواسطة الملامسة لان الملموس والملامس جسمان ويتأثر خاصة وبروحانية المخبر بكانت العين في بني اسد وكان الرجل يمر فيقول
ويرتاض ثلثة ايام فلا يجبر به بني بستر ابهم اذا اليوم رسل الا عادة فان المس الكفار بعض من بعض من كانت هذه الصفة اه ابو اسحاق في سبب نزول
فنادوا صاحبهم فتعاطى الناقة فعقرها وقال الاصابة بالعين مقرونة بالحسد غالبا وقد تكون بدونه وقد تكون بالمدح والاعجاب ولهذا قال صلعم
فهلا اذا رأيتم ما يعجبكم قولتم ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال ابن عباس رضي الله عنه ما من احد يصاب بشيء من ماله او نفسه فيرى ان ذلك
لا يصيبه الا لما هو خير له ثم قرأ وما يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا وقال ابو سعيد الضرير في الجنى اصله الذي به قرأ كاف للتحقير وسا وانا للانسان فمعنى الآية
يظهر خذا ابن الانسان وحصرها وقيل يكفيني من امانة جثتي او عن امانة الموتى او من امانة ملك سب

سورة الحاقة اثنتان وخمسون آية مكية كلمها مائتان ست وخمسون حرفا

١٠٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد

ان ساعت واجب آن ساعت را چه عظيمت وچه دانا وشتاب كرداند ترا كه چيست آن ساعت عجب تكذيب نمودند آن دو قبيله ثمود وعاد

القراءة ادرك بالامالة حيث كان حمزة وخلف والحلواني عن هبيرة وابو عمرو واليحاربي عن ورش وابن مجاهد والسقاط عن ابن ذكوان
فعلى ترقي كافي الملك ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء ابو عمرو ورويس ويعقوب الاخرون بفتح القاف وسكون الباء وفتحها بكسرها الذين
للتوابين عن خلق من خزيمة والهاشمي عن قنبل والخزاعي عن فليح وابن بويان عن الاخفش بجاح وابو شعيب بالنحي البدكي بخ وعلى خلف
كتابي وحسابي فيفرهما الكسائي في الرعد سهل ويعقوب مالي وما ليه بدور الهاشمي وسهل ويعقوب يوبخون ويذكرون وبذكرون الا العينة بالكسر
وسهل ويعقوب وابو عامر المرقوف الحافة الان ما بعده اخبر هما الحافة احتمال الراو وبعده الحاء والالتفاف الحافة بالطاعنة
بالطاعنة حاتية ايام الان خمس لغات الثانية رصعي الان ما بعده ضعيف خاوية للاستفهام مع الفتح بالمد قيده بالحاطية رابية والجملة واحدة
الواقعة للمطعن واهيه كذلك امرجانها لاحتمالان المظم الثانية حاتيه كتابية حسابيه راضيه عاليه داينة الحالية
كتابيه حسابيه الماضيه عاليه كلما لحاقرات تفضلا بين السنا وبات مع الحاد المبسوطات سلطانيه فعلوه للمطعن صلوا كذلك
فالحكوه النعيم السكين جيم عشايا الخاطئون مبصرون لا يبصرون كيرة شاكر تؤمنون كاهن تذكرون اي مزنزيل
العالمين الاقاويل بالبيع الوتين والوصل اجز لدخول الفاء واتحاد الكلام حاجزين للمتقين لمكذبين الكافرين المبذرين
النعيم التفسير الحاقة هي القيمة بالاتفاق لاظهر اختلفوا في سبب التسمية فقال ابو مسلم هي القاطعة من حقت كلمة ربك اي الساعة
الواجبة الوقوع كما يجب في مجيئها وقرب منه قول الليث انها التي حقت لكل احد بقاءها وقيل انها التي تحقق فيها الامور اي يقرر على الحقيقة من قولهم
كما يحق هذا اي كما يعرف حقيقته جميلا لفعلها وهو لها فيها وقيل هي التي يوجد فيها جزاء الاعمال وهي الواجبة للحصول من الثواب والعقاب وتعيين هما
من احوال البعث وهول الوجه والذي يقتضيه سياق الكلام في الاول يعني المسؤول والثاني في مجلى اصله وقريب منه قول الزجاج
انها تحق ان تكون بها جميعا اذا على الكافرين ويخرج عن حد الاستفهام قال الازهري حيث يتبدل الالف الحق في دين الله باطل اي يخلص كل
مخلص وقلبه والوجه في التكرير كما يجيء انها الحاقة القائم العذر وهي في التحقيق كررت لان المخاطب فيها هائلة الحاقة بتداء وخبر والجمع جزء الحاقة من اسماء
ما هي يعني اي شيء اجعلك الحاقة ولا يجاز ما يحق في الحاقة الثانية في موضع الرفع على الابتداء وادراك لما تعلق بمضمنه معنى الاستفهام فلذلك لم
ليضف الجزء الى شيء فلما اضاف صار كقولك اعجبك زيد اباه او حين ذكر الحاقة تعجيلا لما يلح وجوب التحقيق استعاد ذكرها كذب بها وبما حل فيهم
بسبب التكذيب بحق فهلا اهلكت ثمود وعاد بالقارعة والاصل بها اي بالحاقة ولكن وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان مدار ما حل بهم
عجيب في الجملة ما سمي في الحاقة للتاخير لا بسبب انها اشرع التاس بكل الوان والاهوال والتحام بالالتفاف والمراهن بالذلك والتجويز بالتفاوت عن
ذلك وكانت عادة القرآن جارية بتعاد على وجود الامة قلت هيهنا الان قصد علم وقوعه ثبت على غايته الاحتقار ومن عاد فقد بدر ما هو بصدد
قوله بالطاغية اي بالواقعة المجاوزة الحد وهي الرجفة والصاعقة او الصيحة وقيل الطاغية مصدر اي بسبب طغيانها فهو واضح على تقدير
عاد فاهلكوا بريح وعلى ان يجاب بان السبب لما جاء في الاول والسبب الثاني كان في مطلق السببية وقد اقتضى من المناسبة كان في الطيان قد على
هذا القول يحتمل ان يكون الطاغية صفة موصوف محذوف والتاء للمبالغة كالرواية والصرصر الشديدة الصوت او الكثيرة التي عاتية لشدة عصوفها او لايحال امر
العتو استعاب قلت لانه يستعمل في مجاوزة الانسان حد الطاعة وقد انبغى قال ابن عباس بريد بالريح عتت على خزانها كما جاء في الحديث ما ارسل الله شيئا
استنار بشاء او استاد الى جبل فانها كانت تزعجهم من مكانهم قال الكلبي عتت على خزانها كما جاء في الحديث ما ارسل الله شيئا بغير مكيال الا قطرة
من مطر الا يوم نوح او عاد فانه يوم نوح طغى على الخزان والريح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل العاتية من قولهم عتا النبت
اذا بلغ منتهاه وجف قال الفراء وقد يقال عتا يعتو اذا كبر عتيا اي يبس وقال ابو عبيدة عتوها اي سلطانها عليهم وقال الزجاج اتاهما وقيل
ارسلها قوله حسوما اي متتابعة كمن يحسم الداء بالكي والحسم القطع والاستيصال ومنه الحسام لانه يحسم العدو وقيل حسوما اي يتبع بعضها بعضا
يقال حسه حسا اذا تتابعوا واستاصلهم كما يركب والحسم الاستيصال وقيل انها تابعت من غير فتور ولا انقطاع حتى اتت عليهم فقيل تتابعها كتتابع
خيل الحاسر في عادة الكي على الداء ثم يبدأ الجاري الذي ان يجيء مصدرا لان يكون حسوما مصدرا كالنزوح والخروج وعلى هذا ينتصب بفعل مضمر تتابعا
استيصالا او يكون وصفا بالمصدر اي ذات حسوم او يجعل نفس الايام حسوما مبالغة وذلك ان يجعل زمان عاد توارث في مرب فانزعها الريح في الدور اليمان
والحكمة والاصح والمختار ان ايام المحن والشدائد واسايسها الضن والبوس والتعب ومطلق الجهد وسكنى الظعن والصيف فيها ايام الهناء والنعماء
وايام الخاوية الساقطة وكانت الريح تدخل اليهم منفرجهم وعلى هذا يحتمل ان يكون الخاوية بمعنى الباطلة ان تخلي ان ابطلت خلت جوفها والمالية تقدير
وقيل من نتن رائحة قال ابن جريج كانوا يجدون لها نتنا في عاد اما ترى انها لم تكن ايام الشهر فانها تحسم الريح فالشهر في البحور فذلك
قوله فهل ترى لهم من باقية وقوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم من قرأ من قبله بالفتح والسكون فظاهر اي ومن تقدمه من رسل الكفر والضلال
كزيد وتحوه ومن قرأ بالكسر بالفتح اراد ومن عنده من اتباعه وجنوده والخاطئة مصدر اي بالخطأ او صفة اي بالفعلة او الاعمال ذات الخطأ الفاحش

رابية منه ربا الشيء يربو اذا زاد اي زاد في الشدة كما كانت نعاد تقتم زايدة في التبع وقيل سمي الزيادة الفاصل بين الدنيا بغياب الشمس الى
اغرقوا فادخلوا نارا او كادبيان غياب الاخير اشد تكان عذابهم فتوفي الى حد ليس فوقه قال الواحدي الرجح في قوله رسوله يعود الى ان يكون رسول الامم
المكذبة كلهم الذين مر ذكرهم لانه سبحانه وتعالى ذكر انه ارسل رسوله رب العالمين فلو جعل عصاة عن موسى الذي هو المخصص من غير مخصص يؤدي الى
من تقدم من قرن فقال انا لما طغى الماء وطغيان الماء كون الريح وقد سبق في السورة وسمي حملنا كم حملنا اباكم وانتم في اصلاب الجارية في الجارية تخرج
انجيناها قال ابو علي الجارية لانها المذكورة ولم يظهر عوده الى الواقعة والحادثة وهي نجاة المؤمنين واغراق الكافرين فانها التذكرة ولقوله وتعيها اذن
واعية من شأنها حفظ كما تسمع لشيء يقال له قال اهل اللغة كما احفظه في نفسك فقد وعيته واحفظته في غيره نفسك فقد اوعيته يقال اوعيت العلم واوعيت
المتاع شعرا ولا يقال اوعيت الا في الوعاء قال ابن الانباري واذنت اجبت اوعيت من زاد قال ابن احمر
يقال من ابى يأبى ابيا ويأبى ابا والدلالة على الاذن الواحدة اذا وعت فهي عند الله يكان واسمه لا يلتفت اليهم واذن لنا وقال العلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال لعلي عليه السلام عند نزول الآية سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى وحين فرغ من بيان القدرة والحكمة
عاد الى ابتداء الكلام وهو حديث الحاقة والنفخة الواحدة عن ابن عباس انها الاولى التي عندها خراب العالم وقيل وابنة عنه انها الثانية لقوله
بعد ذلك يوم تبدل الارض والوعي عند الثانية ولان الاولى ليس فيها ان يقول الاسير لليمين الواسع الذي يبيع فيه الشجعان والصعقة والنشور
والوقوف والحساب كما يقول حينئذ عام كذا والتاجيت في وقت واحد من وقائعها قوله نفخة واحدة صفة موكدة قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
اي بقدرته الله من غير واسطة والصيني في دكتا للجبال والمراد ان هاتين الخليقتين يضرب بعضها ببعض حتى تندك وتدق
كثيبا مهيلا بعد ما كان منثورا والملك البالغ من الذرق وقيل المراد قبض اسطة واحدة مضارعا فاعاصفا من قولك اندك السنام اذا انفرش قوله
فيومئذ جواب فاذا نفخ والواقعة التازلة وهي القيامة واهيه مسترخية بعد ان كانت مستمسكة والملك جنس ولهذا كانا سم من الملائكة لقوله على ارجائها
والاسيق دونها والمراد بحملهم الجنس حيث جمع رجاء مصورا والمعنى ان السماء اذا انشقت عدلت الملائكة من مواضع الشق الى جانب السماء سؤال
الملائكة يقفون في الصفة الاولى فكيف يقفون على ارجاء السماء الجواب يقفون لحظة ثم يموتون او هم المستثنون بقوله الا ما شاء الله
والصحيح في فوقهم عائد الى الملك على المعنى ان التقدير والملك الذي يقال له الملك المصطف المتميز بينهم وبين الملائكة الذين هم حملة العرش
وقيل اقل الصفين اي الحملة اي فوقه وفوقهم الضمار قبل الذكر جاز لدلالة المعنى عليه كما قوله في نيته يوفي الحكم وعن الحسن الدهري ثمانية اشخاص ارجائه
الاذان او ثمانية صفوف او ثمانية الاف صف فوق الخلائق ثمانية صفوف يحفون بالخلائق ثمانية الاف صف فوق الصفوف يعلم عددهم الله قال المفسرون الحكمة في
ما يصف الله عليه والله اعلم ان الملك اذا كان دليلا على الملك كان المقام مقام تهويل وتعظيم فلو كان الملك ثمانية لاذ وجب ذكر اثنين ذا التعظيم والمهنى بالوثوق
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يوم القيامة اذا يعدها الله بأربعة اخرى وروي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة
والعرش فوقهم وهم مطرقون يسبحون وقيل يبعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم
على صورة النسر وروي ثمانية املاك في خلق الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها خمسون عاما وبين شحمة اذن احدهم وعاتقه مسيرة خمسين عاما سؤال
اللهم ويحمدك الملك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم ويحمدك الحمد على حلمك بعد علمك والواحد الوالي
بحانان يكون بين الروح ومن خلق اخر قالت السيف لو علم الله يكون لم يكن فايدة واكثرهم انهم يقولون سبحانك اللهم ويحمدك الحاسبة
والسايلة فلم لم يكن الاربعة حاضرهم يكون للعرض معنى إجاب اهل السنة انا لا نسلم ان الدليل لا يدل على المحال اذا ثبت فلا بد من التاويل وهو انه
سبحانه وتعالى خاطبهم بما يتعارفونه في الشاهد لان المستدبنا يوتد ويدس فيه وجعل في ذلك البيت جحرا وهو بناء في الارض كالبيت فكان من شأنهم
ان يغطوا رؤسهم بتثبيتا لها فهو وجعل على الصماد حفظة لا لان السيئات يحتاج عليه بل لانه من المعارف فكل ملك كان من شأن الملك
انا لم اره محاسبة اعمال ان يجلس لهم على سرير ويقف اعوان حوليه صورة لا عرف على تلك الصورة المهيبة لا انه يتعذر على الحرس ورى ان في
القيامة ثلاث عرصات فاما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتعريج واما الثالثة فتطاير الكتب وقوله لا يخفى منكم خافية اي يعرضون على ولا يخفى
عليه شيء اصلا وقيل اراد به لا يخفى منكم يوم القيامة ما كان مخفيا في الدنيا فجلي عن الله وذلك انه يكشف لاهل سرور الموحدين ويعظم تعريج المذنبين
ثم اخذ في تفصيل عرض الكتب فيهم منه حذف وله مقامات واستفهامات مذكورة في الفصل المعلوم وبسط الكتاب بسطها وبالضم للضمير والحاء والهاء
للتنبيه هاؤم بفتح الميم بعدها همز ساكنة لحمزة في الوقف وبعضهم ابدلوا الهمزة الثانية الفا وهاؤم بحذف الالف والهمزة الاولى وهاؤم بالهاء
عليه قال البصريون واصله هاك ضم الكاف عند الكوفيين وهو فعل امر بمعنى خذ وهاؤما عند البصريين لانه امر بجماعة وهاؤم بالهاء والميم
عن الخليل كما في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والهاء في كتابيه وحسابيه للسكت ومن حقها ان يثبت في الوقف وتسقط في الوصل لكنه
استحب للمقطع في الوصل عند جماعة ابتاعا للمصحف واما قال الزجاج في كتابيه بهاء موقوف اقول كتابيه بهاء مفتوح وقيل لغة بعينها وفي حاسبيه لغتان

وقرابته وقوله اني طلبت وجها كاثرا في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وتمام الغرض بالمقام فتوهم بعضهم انه اراد الظن في الدنيا لان اهل الدنيا كما يطلعون في بعض الدرجات وفي هذا الوجه نظر لانهم كانوا يرون انهم فاطعين بالجنة الا انهم يجهلون ما يقطعون به الجنات والجزاء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليؤتى به القيمة ويؤتى كتابه فيكتب حسناته في ظهر كفه ويكتب سيئاته في بطن كفه فينظر الى سيئاته فيخجل بفعاله فلا يقلب كفه فيقرأ حسناته فيفرح ثم تؤتى اعلم اوتى كتابه اني ظننت عند النظر الاول اني ملاق حسابية على سبيل المسألة والآن الآن فتدفع عيني ذلك سرورا بما في حوالاته فيكون ذلك على الضد تماما كذا كان نائم بين عافية امرء قابلا فضل في عيشة فضلة من العيش للنوع راضية مضيعة الى الرضاع كالذراع والنابل للسهم وبالي الدرع والبسل وهذه من السنية او الصيغة كالان قولك بصريتي وهما شيء من السنية الى الحرف ويجوز ان يكون من الاسناد المجازي كقولك فلان صاير جعل الصوم للنهار وهو لصاحبه كذلك هيهنا جعل الرضا للعيشة وهو لصاحبها جهارا رضي الله عنهم ورضا عنه في جنة عالية درجاتها لانها فوق السموات على تفاوت الطبقات او في جنة رفيعة البناني والتصور والاتجاه وتطوفها دانية قنارها قريبة المتناول والقطوف جمع قطف بالكسر وهو المقطوف كالطحن بمعنى المطحون يروى ان ثمارها يقرب تناولها القائم والجالس والمضطجع وان اجتنت تدلت اليه دنت كما يجلى ارادة القول وهيئا مصدرا وصفة كامن في الطوق يجوز الخلق كالخلق امر انه وحد الضمير في قوله او قوم عين حملا على لفظ من قام على معناه والمعنى من هذا الامر الموبخ والعرض للتكليف ومن قال الآية اما ليت بتكليف فلا اشكال وقوله ايام السلف كقوله في الطرب ياكسرى ثعلوب والاسلاف في اللغة تقديم ما يرجى ان يعود عليك بخير بعوض كالاقراض ومنه السلف في كذا اذا قدم فيه مالا والمعنى بسبب ما عملتم من الاعمال الصالحة في ايام الدنيا الماضية وعن مجاهد والكلبي من ايام الصيام فيكون بمعنى الاكل والشرب في الجنة بدل الامساك عنهما في الدنيا او اخذ في قضة الاشتهاء والمنا تحتي اسم بدير اي سيئ حسابه لا دفاع عليه ولا يعود منه اليه سوى الضر والتصغير في يا ليتها هي ايا للتمني والمعنى يا ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامري او للحيرة ثم ابتدء فقيل الصغير للحقارة اي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي وقال المعتلاء عنى الموت بعينه اي من الحجاز وسوء المنقلب ما هو اشد من الموت وقوله ما اغنى عني يجوز ان يكون استفهاما على سبيل الانكار ومعناه اي شيء اغنى عني كما ديلي من المياه فانه لا يروى منه الا الوبال كذلك تتلاطى بي الناس وزل عني ما كنت اتصوره حجتي وبرهانا قال ابن عباس ضل عني حجتي التي كنت احتج بها على محمد في الدنيا وقال مقاتل اما تيقنت في هذا المقام الا بالبعث فقال الله تعالى مخبرا عن الملائكة مطلعها هنا شعر لبس شربا لكاسها الا بالي المطر ٭ وغنام من جوار في السحر ٭ غانيات سالبات للنهى ٭ ناعمات ويتيمات عبث الورد مترنات الكاس من طلعها ٭ ساميات الراح من فاق الميز ٭ عضد الدولة وابن ركنها ٭ ملك الاملاك غلابا قدر ٭ يروي ينقم القاف جمع القدرة ويسخطها وهما قدرات على عباده وقضى وكاد بمعنى ان المصارع الآخرة فيها سواء الادب والجزاء على الله تعالى ابي من وجهين الاول انه تعالى فسر ملك الاملاك ولا يصلح عن الا لله سبحانه ولهذا جاء في الحديث اخنع الاسماء عند الله رجل يسمى ملك الاملاك ويقال له بالفارسية شاهنشاه والثاني انه زعم الفيلسوف الاقدر وهذا ايضا وصاف الله عز وجل لا يصلح لغيره وان زعم انه قادر بالسند الرسمي دونه ذلك فقد دل عليه الاطلاق فنقول الادب بان من هذا روي ان الله تعالى ابتلاه عقيب ذلك بالجذام وضاق الذرعان وحزن الروي به وكان لا يظن لساعة الابتلاء وما اغنى عني مالية عملت عني سلطانية خذ وعلى الارادة القول اي يقال للخذوه ايها الملقى به يروي انه يبتدر اليه مائة ملك ويجمع يديه الى عنقه والمقبلة وهي التي تاتي من قدام والمدبرة التي تاتي من خلف والسلسلة حلق منظمة كل حلقة منها داخلة وكل حلقة مستديرة بعد البيتين على الاداء والتصام فهو مسلسل والتذرع في اللغة التقدير يقال ذرع الجمل ذراعا يجوز ان يكون محمولا على الظاهر وان يراد المبالغة على عادة العرب وتقدير الجمل على السلسلة قولان السلك للجمل كالسلسلة للجمل الا في الجمل وكالسلوك الا في هذه السلسلة للطويلة فانها اذا طالت كانت اكثر للكلة وقيل الكم ذراع سبعون باعا كما بعد ما بين مكة والكوفة قال الخازن اعلم ان في ذراع هو قال ابن عباس يدخل السلسلة في دبره وتخرج من حلقة ثم يجمع بين ناصيته وقدميه قال الكلبي كما يسلك الخيط في اللؤلؤ يجعل في عنقه سائرها وقيل بعضهم ان جماعة من الكفار يقرن في هذه السلسلة الطويلة ليكون العذاب عليهم اشد وانهم ابقى فاسلكوا السلسلة سلكوه فيها لانه اذا ادخل لا عنقه على حكمه وقيل اهو كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي او الخاتم في اصبعي ومعنى ثم الترتيبي في الرتبة ثم ذكر سبب هذا العذاب وهو عدم استدلاله بعلم الايمان بالله العظيم وعلم يدل المالك المكين ولعل الاولى اشارة الى ابتداء الفعلة الجليلة قال الجبائي انه في عظم جرمان المكابرين على الكفر بغلظ وفي ذكر الحض دون الفعل تغليظ ثم زاد تغليظا بهم ان تارك الحض بهذه المثابة فكيف بتارك العمل وعن ابي الدرداء انه كان يحض الناس على طعام المسكين وكان يقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان اذ لا يخلع نصفها الآخر الا الجام والطعام اسم جنس لا طعام كل في الابتداء الا على ان الكفار مخاطبون بالفروع والجمع الترتيب الشامع وقوله هيهنا اشارة الى مكان غابهم او الى مقام الموصوف في هذا الاذدحام من العذاب يوم

انبان عباس سئل عن الغسلين فقال الادري وقال الكلبي ما يسيل من اهل النار فعلين من السالة والطعام ما يحيى للاكل ويجوز ان يكون اطلاق الطعام عليه من باب اوسعوا عذابك السيف قال ابن عباس لما نعت هم المشركون في الآية هم المشركون ثم عظم شان القرآن بالاقسام بكل ما يبصر او غير يبصر وقيل الدنيا والآخرة او الاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة والاكثرون على ان الرسول الكريم هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانه اذكر بعد لانه ليس بقول شاعر ولا كاهن والمعنى ما انزل عليه ما تزعمون وانما يصفون به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وانما في سورة التكوير فانه اكثرون على ان جبرائيل عليه السلام لان الاوصاف التي تعدد تناسبه كما يجيء في ذكر الرسول الثاني الحان اماته وانه ليس من غير الوسائط في اوامر الدنيا للحسنة وايضا من كرمه ان اتى من اعلى انواع المزايا والعطايا وهو الموقوة والامر شاد والهادي وانما قال اعند بني الشعر عنه قبلا ما تؤمنون وعند بني الكهانة قليلا ما تذكرون لان اسلوب السورة عن القرآن امر كالبين الحسوس اتا من حيث اللفظ فاظهر لان الشعر كلام موزون مقفى واللفظ القرآن ليت لكن الكلام هو في غاية الندرة بحر ابي الانفاق من غير تعمد واما من حيث التخييل فلان القرآن فيه اصول كل المعارف والمخايين والبراهين والادلة المتينة للمتصدين اذا كان الكلف من يصدق ولا يكذب وانما ان الكهانة عنه امر يفتقر الجادي تامل يوقف على ان كلام الكهان لا جماع لا هون تحتي لواضاع تتبول البليغ عنها وايضا في القرآن سب الشياطين وذم سيرهم وظهر والكهان اخوان الشياطين فيكيف رضي الكفار فيما يجهم مرصح بالمقصود فقال تنزيل من رب العالمين ابي هو تنزيل لا يطمع وان فرض انه يبتدع فقال او لو يقوله وهو كما قدم من عنوان لكون الحجة وان لا فاو ليجمع اقوالك وقال ابو عبيدة اجاز ابو عمرو في اللفظ تصغير وتحقيرا كالاعاجيب والاضاحيك كانه جمع اضوله من القول او معنى الآية لو ريب المبانوقولهم انه لقتلنا اشنع قتل وهو ان يوخذ بعينه ويضرب رقبته وهو نظير الحبل الحين وهذه فاية تختص اليمين لان التناول انما تذب بيمار المولد وقع الضربة في قفاه ومنع لاخذ ثانيه باليمين لاخذ ثانيه وقوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا بينه وهذا التفسير بين منقول عن الحسن البصري والوتين العرق المتصل من القلب الى الراس فاذا انقطع مات الحيوان قال ابن قتيبة لم نزد انا قطعه بعينه بل اردنا ان نؤكد لانه كما ينفيه الملوك فكان لي اخذ بعينه فنقطع وتينه ونقول ما راينا الكاخير يقادني فيذا اوان انقطع البعري والا يعبر عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وكانه قال اعنا اوان يتلقى المتلقون والخاجر والزجاج ان اليمين القوة وقوله كاخذ في ميامنه والميامن زايدة ومعنى الاخذ باليمين سلبا عنه القدرة على التكلم بذلك القول وهذا كالواجب في حكمة الله تعالى كما لا يليق به القادر على الكذب وقال ابن عباس لاخذنا منه باليمين اي من قبل الحق والحق اعطاه بواسطة قاهرة الحجة ومضاء الرسوخ في الناس كذبه اسكم من احد عنه اي عن الرسول او عن المنتقل والخطاب للناس واحد في معنى الجمع لانه في سياق النهي فلذلك قال احاجزين اي ما تقدرون وحين بين ان القرآن تنزيل من عند الله بواسطة جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي من صفته انه ليس بقول شاعر ولا كاهن ولا كذاب بين ان القرآن ما هو ولما اي صنف يعود بنفسه فقال انه لتذكرة للمتقين نمر اوعد على التكذيب بقوله فانا لنعلم ان منكم مكذبين ثم بين انا لتكذيب او القرآن سيحسن الكافرين في القيمة اذا راوا ثواب المصدقين واما في الدنيا فالقرآن حق اليقين اي حق يقين لا ريب فيه فاضيف احد الوصفين الى الآخر للتاكيد كقولك هو حق العالم ثم امر بالتسبيح شكرا لما منحه على الايجاز اليه او على ان عصمه من الافتراء عليه والله تعالى اعلم واحكم بالصواب

سورة المعارج اربع واربعون آية وهي مكية كلماتها ٢١٦ حروفها ٨٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله

خواست خواهنده از مستحقان عذاب عذابى تا نازل براى كافران كرنيست مران عذاب را دفع كننده از قبل خداى

ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين

خداوند نردبانها مرو را ملايكه صعود ميكنند فرشتگان وجبرئيل سوى عرش در روزى مدت اندازه آن بپنجاه هزار

الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا يوم

سال پس صبر كن صبرى نيكو بدرستى كه ايشان مى بينند آن را دور ما مى بينيم آن را نزديك روزى

تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما
که باشد آسمان چون نقره‌ی گداخته و باشد کوهها از پشم رنگین و نپرسد از حال خویشی خویشی را

يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
نموده شوند ایشان دوست دارد گناه‌کار که فدا دهد از عذاب آن روز پسران خود را و زن خود را و برادر خود را

وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى
و اهل قبیله او که جای داد او را و هر که در زمین است همه خلایق پس خلاص دهد او را نه چنانست آن آتش

نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان الانسان خلق
برکشنده‌ی اعضا و اطراف را میخواند آن را که روی گردانید و اعراض کرد و گرد آورد مال را در ظرف بدرستی که آدمی آفریده شد

هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
ناشکیبا چون برسد بدو بدی ناله‌کننده و چون برسد بدو مال منع‌کننده مگر نمازگزاران

الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
که ایشان بر نماز خویش مواظبت نمایند و آنانکه در مالهای ایشانست حقی دانسته مر خواهنده را

والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
و بی‌روزی را و آنانکه باور میدارند روز جزا و حساب را و آنانکه ایشان از عذاب پروردگار ایشان

مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون
ترسیده‌اند بدرستی که عذاب پروردگار ایشان ناایمن است و آنانکه ایشان مر عورتهای خود را نگاه دارند

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
مگر بر زنان حلال خویش یا آنکه مالک ایشان شد دستهای ایشان پس ایشان نه ملامت کرده شدگانند پس هر که

ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم
جوید چیزی دیگر جز آن که گفته شد پس آنان ایشانند از حد گذرندگان و آنانکه ایشان مر امانتهای خویش را

وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون و
و پیمان خویش را نگاه‌دارندگانند و آنانکه ایشان به گواهی خویش ایستادگی نمایند و

الذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات
آنانکه ایشان بر نماز خویش رعایت شرایط می‌نمایند ایشان که اهل صفااند در بوستانهای

مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن
گرامی داشته شدگانند پس چیست حال آنانکه کافر شدند حال آنکه تیز نگرنده‌اند سوی تو و تردد میکنند از

اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جانب راست و از جانب چپ حال آنکه جماعت متفرق‌اند آیا طمع میدارد هر مردی از ایشان که درآید

جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم
در بهشت با ناز و نعمت نه چنانست که ما آفریدیم ایشان را از آنچه میدانند پس سوگند میخورم

برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم
بر پروردگار مشرقهای کواکب و مغربهای کواکب که ما هر آینه توانائیم بر آنکه عوض آریم بهتر از ایشان

وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
و نیستیم ما مغلوب و بی‌قدرت بر اعادت پس بگذار ایشان را تا شروع نمایند در باطل و بازی کنند تا که برسند

يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب
روز خود که وعده میدهند ایشان را روزی که بیرون آیند از گورها شتابان گویا ایشان بسوی علم نصب کرده‌اند

يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
برای عبادت از اصنام حال آنکه ذلیل است چشمهای ایشان برسد بدیشان خواری آن چنین است که بود که وعده داده می‌شدند

القراءات سال بغير همز أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة في الوقف وان شاء ابن محيصن يوج على المذكر الأول ولا يسأل بضم الياء البزي من طريق الهاشمي والبرجمي عن أبي بكر بالنقع على البناء أبو جعفر ونافع غير إسماعيل وعباس وعلي والمفضل [illegible] يزيد والأعشى وحمزة في الوقف نزاعة بالنصب حفص والمفضل يخرجون من الإخراج الأعشى إلى نصب بضمتين ابن عامر وسهل وحفص [illegible]

الوقوف سائل ه لا واقع ه لا دافع ه لا المعارج ط سنة ج جميلا ه بعيدا ه لا قريبا ه لا كالمهل ه لا كالعهن ه ج حميما ه لأن ما بعده [illegible] ولكن الحمل على الوصف [illegible] يبصرونهم ط ببنيه ه لا وأخيه ه لا تؤويه ه لا جميعا ه لا لعطف ينجيه ه كلا ط لظى ه لا لمن قرأ نزاعة بالرفع جاز أن يكون [illegible] للشوى ه [illegible] من نزاعة وتولى ه فأوعى ه هلوعا ه جزوعا ه لا منوعا ه لا المصلين ه لا دائمون ه لا معلوم ه لا والمحروم ه لا الدين ه لا مشفقون ه ج مأمون ه حافظون ه لا ملومين ه العادون ه راعون ه قائمون ه لا يحافظون ه ط مكرمون ه لانقطاع المعنى مهطعين ه عزين ه نعيم ه كلا ط يعلمون ه لقادرون ه لا منهم [illegible] يوعدون ه لا [illegible] يوفضون ه لأن ما بعده حال لضمير ذلة ط يوعدون ه **التفسير**

من قرأ سأل بالهمز ففيه وجهان **الأول** عن ابن عباس أن النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فأنزل الله تعالى سأل سائل أي دعا داع [illegible] وطلبه وقال ابن الأنباري [illegible] التأكيد والتقدير سائل سأل بعذاب [illegible] غير دافع له [illegible] **الثاني** قال الحسن وقتادة هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعجل [illegible] للكافرين [illegible] **الأول** [illegible] **الثاني** [illegible]

[illegible]

يرجون في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا أن يصعدوا اليها يعني في ذلك الصعود حتى الف سنة لو انهم يصعدون اليها في ساعة قال وهب
وجماعة من المفسرين وقال ابو سعيد الخدري يوم الدنيا ... من اول ما خلق الله العالم الى القيمة وفيه يقع عروج الملائكة ... لا يدري من هذا الا ...
وقت القيمة معلوم لا يدري كم مضى وكم بقي ... في يوم من ... اي ذلك العذاب في يوم طويل
مقداره خمسين الف سنة من سنيكم وهو يوم القيمة ثم يحتمل ان يكون المراد منه استطالة ذلك اليوم لشدته على الكفار ويحتمل ان العذاب
الذي سأل السائل يكون مقدار ... ثم ... الله تعالى الى نوع اخر من العذاب ... عن ابي مليكة ان ابن عباس سئل عن هذه الاية وعن
قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ... الايام سماها الله هو اعلم بها كيف يكون واكره ان اقول فيها ما لا اعلم به وقال وهب في الجواب ...
... من اسفل الارضين الى العرش مسيرة خمسين الف سنة ...
... يوم القيمة ... ومقدار ... الى العرش ...
قوله فاصبر صبرا جميلا ... قيل ان العذاب قريب ... فاصبر ... قال الكلبي نزلت
هذه الاية قبل ان يؤمر بالقتال انهم يرونه ... يوم القيمة بعيدا ... ونراه قريبا ... يوم
تكون السماء كالمهل ... وعن ابن مسعود ... وتكون الجبال كالعهن اي الصوف المصبوغ ...
... الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ... ولا يسئل حميم حميما ...
... تكون السماء كالمهل ... من يوم القيمة ...
[illegible]

[illegible]

... كما ... الى ... عمى الى انصابهم ... ما ينصب ليعبد من دون الله ... في قوله وما ذبح
على النصب ... يوفضون يسرعون ... ظاهر والله اعلم بالصواب

سورة نوح عليه السلام ثمان وعشرون اية وهي مكية حروفها ۹۷۹ ... ٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم

بدرستي كه ما فرستاديم نوح را سوي امتان وكفتيم او را كه بيم نماي قوم خود را ازان پيش كه آيد بديشان

عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله

عذابي دردناك طوفان كفت اي كروه من بدرستي كه من مر شما را بيم نماينده ام هويدا كه بپرستيد خداي را

واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله

وبترسيد از مخالفت او وفرمان بريد مرا در داعيه تا بيامرزد براي شما چيزي از كناهان وتاخير كند تا وقتي معلوم كه انقضاء اجال بدرستيكه وقت نعيم بود خداي

اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا

چون بيايد تاخير كرده نشود اكر هستيد كه دانيد كفت اي پروردكار من بدرستيكه من خواندم كروه خود را شب

ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وانی كلما دعوتهم
روز وبخدا ايشانرا خواندن من مكر كه بخشن از حق وبد روستی كه من هر كاه خواندم ايشانرا بايمان
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم و
تا بيامرزد ايشانرا كردانيدند انگشتهاي خويش در كوشهاي خويش وبپوشيدند جامهاي خويش بر اصرروا
استكبروا استكبارا ثم انی دعوتهم جهارا ثم انی اعلنت لهم واسررت لهم
وتكبر نمودند از حق تكبر نمودني پس بدرستي كه من خواندم شمارا آشكارا پس بدرستي كه من ظاهر كردانيدم وپنهان كردم براي ايشان
اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
نهان كردني پس گفتم ايشانرا كه آمرزش خواهيد بتوبه از پروردگار كم او هست آمرزنده گناه زمان فرستند ابررا بر شما حالانكه
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
زيران بود ومدد دهد شمارا بخواستها ومالها وپسران وبديد آرد براي شما حال بوستانها را وبديد آرد براي شما
انهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا
جويها را چيستاي قوم كه اميد نداريد از مهرهاي تعظيمي وبحقيقت آفريد شمارا بارها تطفيس
كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا
چگونه آفريد خداي هفت آسمانها را بر زير يكديگر وكرد اينيد ماه را در موضع خود از آسمانها تعالى
وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم
وكرد اينيد آفتاب را چون چراغي وخداي رويانيد شمارا از زمين ماننديات كه رويد پس
يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض
باز ميكرداند شمارا در آن زمين وبيرون آورد شمارا بيرون آوردني وخداي كه اند براي شما زمين را
بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني و
ماننده كسترديني تا بپيمائيد از آنان راههاء فراخ را گفت نوح اي پروردگار من بدرستي كه ايشان نافرماني نمودند
اتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا
وپيروي كردند آن كسي را كه نيفزود او را مال او وفرزندان او مگر زيان در آخرت ومكري كردند مكري بغايت بزرگ
وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
وگفتند رؤساء ضلالت كه ترك مكنيد خدايان شما را وترك مكنيد پرستيدن هيچكدام را خاصه
ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم
وبحقيقت گمراه كردانيدند آن رؤساء بسياري خلق را وگفت نيفزاي مشركان را كه در گمراهي از طريق جنت از بهر آن گناهان
اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض
غرق كرده اينيد شدند پس داخل كرده اينيد شدند در آتش پس نيافتند براي ايشان از بهر خداي هيچ يارانرا وگفت نوح اي پروردگار من مگذار بر زمين
من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي
از كافران هيچ كردنده هيچكس بدرستي كه تو اگر بگذاري ايشانرا گمراه كنند بندگان ترا وبزايند
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا
مگر فاسقان ناسپاس را اي پروردگار من بيامرز مرا

القراءة دعائي بالياء المشددة ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب بغير تاء وعلى الخلاف الياقون بتاء مخففة ويا مضمومة
ابو جعفر ونافع الاخرون بالفتح خطايا هم على الجمع ابو عمر بغير همز حفص وهشام الموقوف اليم مبين واطيعون
مستقيم لا يوخم تعلمون نهارا فرارا استكبارا الا دبار ثم انی تابت لا جارم لها الثاني جهارا وقارا اسرارا لطفت
سقوطها الكلام عفارا لجواب الامر مدرارا افعالا من الدر يبتدا لاستغفار وقارا لان ما بعده يحمل الكمال والاتساق
اطوارا طباقا سراجا بناتا اخراجا بساطا فجاجا للاثنين مع العطف واتحاد الكلام بكارا لذلك ونصرا لان ما بعده
ليس بصفوف ولكنه حال من فاعل قالوا وذكر الميجاء وبدي ان حال من مفعول لا تذرن وبغير تنوين لانه مبني
عطفه ظاهرا وكذا مقدرا مثله بطرق الكناية اي قال نوح رب انهم عصوني وقالا لا تزد ضلالا انصارا ديارا كفارا
بتارا النهار الصغير لما حذر الناس اهوال يوم القيمة ذكر هم فضة نوح وما يجري على قومه من الاخزاء حين
عصوا ربهم ولج في اذاه واذا عدوا من نصح لما في الارحام والاذاء حتى دعا عليهم وقال او ناصبه ولكنا نحذف في امثاله بارئ فاقتلوا
انا انذر اي مبلغ رسالته بالانذار ثم حكى ما استمال الامر قوما من قومه بعبادة الله وبيان جمع الطاعات والمندوبات وتبعوا ونخلوا
على الزجر عن جميع المحظورات وبطاعة نفسه بتنبيهها على ان طاعة الله تجمع طاعة بتبعية والا لطهيات الكلي مرتبها الجزوية البنوات ان اعبدوا
على العبادة هو التقوى والطاعة شيئين الاول دفع ضار الاخرة وهو عذاب الذنوب الثاني وصول نافع
الدنيا وهو بتأخير الاجل الى الاجل المسمى لكم فان قيل اذا كان الاجل مسمى فكيف يتغير قلنا المراد بالاجل المسمى
وما يجب عنده والمعنى من يمت منكم على الايمان يدخل الجنة ومن يمت على الكفر يدخل النار او المراد بالاجل المسمى
يغفر لكم في معنى الواو احد كما قاله الامام فخر الدين الرازي رحمه الله وهو شيء فاطلقه لانه يوجب استغراق المنفي وكان
مستقيم الايمان ربا العكس يبتدا ان يتقوا على وجوب النصب في قول الجاحظ في العوام الا ترى ان العوام على قوله لا يكونون على البدل بناء وبلى
لم يجعلن العوام الا ربا وهذا قول جاء في رجل تيمي اسمه تيم الله يجي سواه ولو قلت ما ضرب احد الا زيد تيمي كما احد تيم الا تيمي
لكنه حق الا ترى ان آمن فانه يغفر ما قدم من ذنوبه على اني اقول انما المنكر عنه فانه لا يصير بذلك الشيء معفورا حيث اسند اليه هنا كما
حرفي البيض قلت هذا ثابت وبالجاز في حق هذه الآية ايضا فهي جاءت بذكر في سورة الصف ايضا قوله ان الله لا ان الله اشارة
الى الاجل المسمى وفيه تنبيه على ان الاجل الاخروي قد يتغير بالايمان والعبادة وفيه ان وقت الموتة والاجل لا يجب
ان يتغير قد يحول ما لا يحيله وفيه وفي قوله لو كنتم تعلمون توبيخ على ان قياسكم في امر الدنيا بلغ الحد حيث صرتم شاكين
في وقوع الموت تركي شكوى نوح الثانية بعد ان لم يجب في قوله طول دعوتي ونعي ليلا ونهارا اياد ابيا من غير توان
وفتور فلم يزدهم دعائي الا فرارا كقوله ما زادهم الا نفورا قوله لتغفر لهم ذكر ما هو المقصود وترك ما هو الوسيلة واصله
الكلام استغفروا ربكم لتغفر لهم ذنوبهم الماضية هذا قول اصحاب الكشاف ويمكن ان يقال انه وعد هم المغفرة على العبادة والتقوى
والطاعة فكانه قال ادعوا لتغفر لي عبادتك وتوبتك وطاعتي لتغفر لهم وهذا الكلام يبتني على الاداب كامر تذكرا لنعم عاملوه
بما سيأتي منها منها جعل الجامع في الاذان ليلا بمعونة منها وبها تفخيمهم بنيابهم تاكيدا لعدم سماع الحجة ليلا
بعيد وجميعه ومنها اصرارهم على ذنوبهم واستكبارهم عن قبول الحق استكبارا يأتي فانها تأتي ثم حكى نوح انه كان لدعوته ثلث
مراتب بيانا لما سمحت في السر ليلا ونهارا فعاملوه بما ذكر في تربية المجاهدة لان الفتح بين الليل تفريع فلم يزدهم واستصحبها على الصلب
لانه نوع من الدعوة على ايذاء صفة دعاء محزونا فاما الوصف بالمصدر بالغة في وصف الحال ثم انه جمع بين الليل تفريع والنهار تعريف كما يفعل المجتهد المتحير في
التدبير فلم ينجع ثم حكى الدعوى بقوله فقلت استغفروا الى آخره وفيه ان الاستغفار يوجب زيادة البركة والغاوله وجه معقول وهو ان الاعمال

سورة الجن ثمان وعشرون اية مكية كلمها مائتان وخمس وثمانون
حروفها تسعمائة وتسعة وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا

بگو كه شان كه وحى وكاهنان را شنوده بودند گروهى از پريان پيش گفتند كه ما شنوديم قرآنى عجيب در فصاحت

يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى

راه مينمايد بصواب يا ايمانرا توحيد پس ايمان آورديم بان و هرگز با پروردگار خويش هيچ كس را بدو نميگوئيم كه با الهيت متصف است

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله

ارضاع كلوخاى عظيم پروردگار ما انكه فرزند هيچ زنى و نه هيچ فرزندى و بدرستى كه او بگفت كه سفيهان بر خداى

شططا واانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال

ستمكار است و ما پنداشتيم كه هرگز نگويد آدمى و پرى بر خداى دروغ و بدرستى كه بودند مردمان

من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما

از آدميان كه پناه مى بردند بمردانى از پريان پس زيادت كردند آن آدميان پريانرا و بدرستى كه ايشان گمان بردند

ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت

چنانكه گمان بردند شما هرگز نميفرستد خداى هيچكس را و بدرستى كه طلب كرديم رسيدن باسمان پر يافتيم آسمانرا پر كرده

حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع

نگهبانان سخت و پاسبان و بدرستى كه ما بوديم پيش ازين كه مى نشستيم از مواضع قعود براى

الان يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن

شنيدن پس اكنون مى يابد او را پاسبانى كه بشهاب مى زند و ما نميدانيم

في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا

در زمين بدى خواهند ايشان را پروردگار ايشان صلاح و بدرستى كه ما از ما نيكمردان

ويصدرون مصادر شتى ومن يروعانا سبحانه اعلم ارحام نسائهم ارحام بين او سبعين سنة فلا اشكال ان نوحا كان تنبه
ان دعاءه عليهم كان بسبب الاشعار وبعض حصة المغني فاستغفر الله ومن ترك الاولى ترغيبه بذكر والديه وكان اسم ابيه لمك
بن متوشلخ واسم امه شمخا بنت انوش قال ـــ هطالم يكن بين نوح وآدم عليهما السلم نبي اباية كافر وكان بينه وبين آدم عشرة
آباء وقيل المراد بابيه الوالد الادنى آدم وحوا وان دخل بيتي اي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفينتي وقيل ديني وعلى هذا يكون قوله
احترز من النفاق اي دخل ديني بصدق القلب بترحم دعا الخيرين المؤمنين والمؤمنات ودعا الشرط اهلي الظلم والشرك الا الذين
البقية والبتار الهلاك ويجوز ان يريد بالظالمين نوحا فقط والله اعلم بالصواب ـــ واليه المرجع والمآب ـــ

دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في
فرقه‌ها از ان هستيم خود و انديم ان مذاهب متفرق و مختلف و بدرستي كه ما گمان برديم كه هرگز فوت نتوانيم كرد
الارض ولن نعجزه هربا. وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن
زمين و هرگز فوت نتوانيم كرد از هر اطراف او بگريختن و ما چون شنيديم دين راست و قرآن را بدرستي كه ما چون
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
بپروردگار او در نترسد از زيان و نه از ستم و ما از ما اند اهل اسلام و از ما اند جور كنندگان از راه
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
پس هر كه بگروند براي دوزخ هيزم و سوختني خواهند بود و اگر ثابت باشند جن و آدمي بر طريق اسلام هر آينه دهيم ايشان را
ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه
آبي بسيار كه بسبب فراخي بود در معاش يا شبيه امتحان تمام ايشان را در آن و هر كه اعراض نمايد از عبادت
يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا
در آورد او را در عذابي بامشقت تمام و اگر مواضع مبني از بهر نماز باجميع بر براي خداست پس مپرستيد
مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
با خداي هيچ كس و بدرستي كه شأن اكنون چون بنده خداي محمد مي برستيد او را خواستند كه
يكونون عليه لبدا قل انما ادعو ربي ولا
باشند بر او جماعت جماعت بگو بدرستي كه من مي پرستم
اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا
بپروردگار خود را و شريك نگردانم با او هيچ يك را بگو بدرستي كه من مالك نه ام
رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد
براي شما ضرر و نه راه صواب بگو بدرستي كه من نگرداند مرا از عذاب خداي هيچ كس اگر خواهد بر من
من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص
گزندي و نه نفعي بگو بدرستي كه من هرگز نرهاند مرا
الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى
و هرگز نيابم از غير او پناه جاي مگر اداء سخن از نزد خداي و گزاردن پيغامهاي او و هر كه نافرماني كند
اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل
خدا را و پيغمبر او را پس بدرستي كه مر او راست آتش دوزخ حال آنكه جاويد باشند در آن هميشه تا وقتي
عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل
بيشتر بقيامت تا آن گاه كه وعده مي دهند شان پس زود بود كه بداند آن زمان كه كيست ضعيف‌تر ياري كننده و كمتر
بينان كه گردانند
له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
كجا نزديك است آنچه وعده مي دهند شما را
من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
مر او را پس بدرستي كه او مي گرداند
خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
از براي آن كه بداند كه ايشان رسانيدند رسالتهاي
واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
و دانا است بآنچه نزد رسل است و ضبط فرموده هر چيزي را از راه شمار

القراءة قوله وانا منا المسلمون بالفتح يزيد وابن عامر وحفص وعلي ويخفف وحفص المسلمون من اسلم وجمزة ان يفتح الا الذي في سبحة مواضعه
وانه في خمسة مواضع والذين في قوله وان لو استقاموا وانا لما سمعنا وانا لمساجد ودعا يأتي له عن يأتي له الخفاف بقوله الا من ارتضى والجن بالسكت على النون للساكنين ابو جعفر
سلكه على البينة عاصم وحمزة وعلي وخلف ويعقوب الباقون بالنون وانه لما قام بالكسر نافع وابن كثير وحماد ليبدا بالضم هشام قل انما ادعو على الامر
عاصم وحمزة وابن ذكوان قال على صيغة الماضي والصيغ ليعبد الله مدني اسما بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ليعلم بناء للمفعول
يعقوب الوقف بجا آمنا به ط شططا ك بررشدا ه احدا ه شهبا ك المتع ط رصدا ه ربهم ه ربي ه امدا ه ناصرا واقل ه وذلك ط قدرا ه
هربا ه امنا ه به ط هضما ه ومنا القاسطون ط للابتداء بالشرط ه رشدا ه حطبا ه غدقا ه فيه ط صعدا ه احدا ه لن نجد ه وانه بالفتح
لبدا ه احدا ه رشدا ه ملتحدا ه ورسالاته ط ابدا ه لان حتى ه للابتداء بما بعدها عددا ه امدا ه احصى ه رصدا ه عددا ه
التفسير روي يونس وهرون عن ابي عمرو روى بضم الواو بغير الف والرجي والاجاج بالجيم يعني وهو الذي آلمي الملح في خفاء
وسرعة الاطلاع وانا لا ندري الملك وقد ترهما او قربي بالجيم بقلب الواو هاء وهرن والكلام في الجن اسما وحقيقة وقد سلف في الاستعاذة ما فيه كفاية
الروايات انه لما علم عليه السلام بالجن لم لا ذلك في اخر سورة تحتمل الاحتمالات والذي ما يرد فيها انا ذكر بعض حكماء الاسلام انه لما بعد ان يكون الجن
امرا واحدا جوهرية كالملائكة غير انه يكون كل واحد منهم تحتمل جزءا من اجزاء الهواء كما ان اول ما تتعلق النفس الناطقة هو الدم الحيواني في
القلب ثم ارسطاطاليس ذلك الهواء في جسم آخر كيف يحصل التدبير والتصرف فيها بما يشبه من الارواح البشرية التي ليست بقادرة بعد فيقضيها
بالاظلام وان كانت خيرة ويأتي سورة وان كانت بالضد اما الذاهبون الى ان الجن اجسام فمنهم الاشاعرة القائلون بان البنية ليست شرطا
في الحي والله سبحانه يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد حياة او امورا كثيرة وقدرة على الحياة اشارة فضد هذا يظهر العقل بامكان وجود الجن
سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجسادهم رقيقة او كثيفة اما المعتزلة فانهم لما شرطوا البنية شرطوا ان لا يكون من صلابة في البنية حتى يكون
قادرا على الافعال الشاقة ومن الاولين من جوز ان يكون المرئي حاضرا والشرائط حاصلة والموانع مرتفعة غير انا لا نراه والعلم الضروري قاض بانا لا نراه
في تفسير الاحتفاء عن ابن عباس انه صلعم رأى الجن ومن ابن مسعود حاشا رسول الله فالجمع بين القولين ان ما ذكره ابن عباس لعله وقع اولا
فاوحي اليه هذه السورة ثم امر الخروج اليهم او قرأ القرآن عليهم الا انه ما رآهم وتعرف وحيا بصرفه الله تعالى اوحي اليه في هذه السورة
الا الخبر فانما الذي ذكرناه ركن الدين هو وجمع كلامهم وهم آمنوا به فرأوا وجموا الذين فهموا على سبيل الحكاية انا سمعنا قرآنا عجبا كونه في الاحقاف

سورة المزمل عشرون آية وهي مدنية عروفها ٨٣٨ كلمها ١٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه

اى جامه در خود پيچيده برخيز نماز شب مكن الا كمى يا نقصان از نصف

او زد عليه ورتل القران ترتيلا انا سنلقى عليك

يا زيادت كن بر ان نصف الى قرآن را بخوان بدرستى كه ما زود فرو فرستيم

قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هى اشد وطا واقوم

بدرستى كه ساعات قيام در شب سخت عبادت قوى تر است خواندن نماز در ان

قيلا ان لك فى النهار سبحا طويلا واذكر اسم

بازدان

ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب

پروردگار خويش را ومنقطع شو سوى او بريدگى كار جهت شرق وجهت غرب است

لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون و

هيچ خدايى نيست مگر او پس اختيار كن او را كفيل امور خود وشكيبايى نماى بر انچه گويند كافران درحق تو

اهجرهم هجرا جميلا وذرنى والمكذبين اولى

دور شو از ايشان دور شدنى بجاى خوش وبگذار مرا وتكذيب نمايندگان

النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما

خداوندان

نعمت ونرفرمه ومهلت ده ايشانرا زمانى اندك بدرستى كه نزد ماست در آخرت پندها گران وآتش بزرگ

وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف

وطعام ايشان خداوند ناگوار بشكل زقوم وعذابى دردناك

الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا

زمين وكوهها وبا شد كوهها

مهيلا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم

بدرستى كه ما فرستاديم سوى شما اى اهل مكه پيغمبرى محمد صلى الله عليه وسلم گواه در قيامت برشما

كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول

بگفر وبايمان

فاخذناه اخذا وبيلا وكيف تتقون ان

چنانچه فرستاديم سوى فرعون پيمبرى پس نافرمان كرد فرعون آن پيمبر را

كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر

پس چگونه حذر توانيد كرد اگر

به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء

كافر شويد امروز در دنيا از روزى كه گردانند كودكان را از هول شدت پيران آسمان شكافته گردد بسبب

اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك

ان وعده است وعده خداى آمدن آن روز واجب الوقوع بدرستى كه اين آيت سبب موعظت خلق را پس هر كه خواهد

تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه و

سوى ثواب پروردگار خود راهى بايمان گيرد بدرستى كه پروردگار تو داناست كه تو بر خيزى

طائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

برخيزى وقواره كنى از دو ثلث شب ونيمه آن وسوم آن و

برخيزى از براى نماز

ومن الذين معك وطائفة

وجماعتى از

والله يقدر الليل والنهار

وخداى اندازه ميكند شب وروز را

علم ان لن تحصوه فتاب عليكم

دانست كه شما نتوانيد شمردن ساعات قيام در شب پس توبه كرد بر شما

فاقرءوا ما تيسر من القران

پس بخوانيد آنچه آسان باشد از قرآن

علم ان سيكون منكم مرضى

دانست كه زود باشد كه باشد از شما بيمارانى

واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله

وديگرانند كه سفر كنند در زمين طلب كنند از روزى خداى

واخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه

وديگرانند كه جنگ كنند در راه خداى پس بخوانيد آنچه آسان باشد از قرآن

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا

وبپاداريد نماز واداكنيد زكوة وقرض دهيد خداى را قرضى نيكو

وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا

وآنچه پيش فرستيد از براى خود از كار خير بيابيد آنرا نزد خداى آن بهتر است وبزرگتر مزد

واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

وآمرزش خواهيد از خداى بدرستى كه خداى آمرزگار مهربان است

طائفة من الذين معك والله يقدر الليل و
وگروهی از آنانکه صاحب تواند وخدای تعیین مقدار میکند شب را و
النهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا
روز را داند که هرگز ضبط اوقات وساعت شب نتوانید کرد پس عفو کرد از شما چون نماز شب
ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى
آنچه دست دهد از نماز داناست که خواهد بود از شما بیماران
وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر
ودیگران که کارزار کنند در راه دین خدای پس بکارید آنچه دست دهد از نماز شب
منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا
وبپای دارید نماز پنجگانه وبدهید حق خدای از مال ومعامله نمایید با خدای بصلاح
حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
بطریق نیکو وآنچه پیش فرستید برای تنهای شما از نیکی بیابید ثواب آن نزد خدای او بهتر
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
وبزرگتر بطریق اجرت ومنت وآمرزش خواهید از خدای که خدای آمرزگار است مهربان

القراءة واشتر بكسر الواو للساكنين حمزة وعاصم وسهل ويعقوب الآخرون بضمها للاتباع ناشية بالياء يزيد والشموني ولاصفهاني عن ورش وحمزة في الوقف الباقون بالهمز وطاء بكسر الواو وسكون الطاء ابن عامر وابو عمرو والآخرون بالمد مع فتح الواو والطاء ... المشرق والمغرب بالجر على البدل من ربك ابن عامر ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون بالرفع اي هو ونصفه وثلثه بالنصب فيهما عاصم وحمزة وعلي وابن كثير وخلف **الوقوف** المزمل لا قليلا لا قليلا لا ترتيلا ط ثقيلا ط قيلا ط طويلا ط تبتيلا ط لا من قرا رب بالرفع ومن قرا بالخفض فوقف وكيلا جميلا قليلا وجحيما لا اليما قد قيل يوصل بالظرف ... بذلك اليوم ... رسولا ط وبيلا شيبا ... به ط مفعولا تذكرة ط سبيلا معك ط والنهار ط القرآن ط مرضى ... في سبيل الله ... للمعطوف حسنا ط اجرا ط ... الله ط رحيم **التفسير** المزمل اصله المتزمل وهو الذي تزمل في ثيابه اي تلفف بها فادغم التاء في الزاء ونحو المدثر في المدثر والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاتفاق الا انهم اختلفوا في سببه فعن ابن عباس اول ما جاءه جبرائيل خافه وظن ان به مسا من الجن فرجع من الجبل مرتعدا فقال زملوني فبينا هو كذلك اذ جاءه الملك فناداه يا ايها المزمل فهذه السورة على هذا التاويل من اوائل ما نزل من القرآن وقال الكلبي انما تزمل النبي صلعم بثيابه ليتهيأ للصلوة فامر بان يدوم على ذلك ويواظب عليه ومثله عن عائشة وقد سئلت عن تزمله فقالت انه صلعم كان تزمل مرطا طوله اربع عشرة ذراعا نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي وقيل انه صلعم كان نائما بالليل متزملا في قطيفة فنودي يا ايها المزمل اي يا من يختار التهجد وعلى التزمل الموجب للاستغراق في النوم المتعب للعبادة وقال عكرمة اي استغاثة من الثمل الحمل ومنه تزمل ما يحمله والمعنى يا ايها الذي تحمل امرا عظيما يريد اعباء النبوة وبيانه التكليف بعده بقيام الليل قال ابن عباس انه كان فريضة عليه بنا على ظاهر الامر ثم نسخ وقيل كان واجبا عليه وعلى امته في صدر الاسلام وكان نحو ذلك سنة او عشر سنين ثم نسخ بالصلوات الخمس ... قوله نصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كانه قال قم اقل من نصف الليل او انقص قليلا ... من نصف الليل ... النصف والزيادة عليه وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا النصف بالنسبة الى الكل وان الواجب انما كان هو النصف ... الزيادة شيئا فيصير الواجب بالحقيقة نصفا وشيئا فيكون

الباقي اثلثه فكان مخيرا بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه ولك ان تنزل على تقدير ابدال النصف من القليل الضمير في منه وعليه راجع الى الاقل من النصف فكانه قيل قم اقل من نصف الليل او قم انقص من ذلك القليل او ازيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف الى الثلث مثلا ولك ان تبني على تقدير ابدال النصف من قليلا وجهان ... الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كانه قيل نصفه ويجعل المزيد على هذا القليل اعني الربع نصف الربع كانه قيل او زد عليه اي على الربع قليلا نصفه وهو الثمن فيكون مخيرا بين النصف وحده والربع والثمن والربع وحده وهذا حاصل كلام من بعض لايضاح ولما في التنزيل الكبير قد احتج ان المراد بقوله الا قليلا الثلث لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة فيه دليل على ان اكثر المقادير الواجبة كان الثلثين لان النبي صلعم ربما يشق عليه حفظ ما يجب الا النوم فيغلبه شيئا منه الى النصف والى الثلث على قراءة الخفض وليس هذا مما يقدح في العصمة لعدم ضبط على البشر ولا سيما عند استغراقه بالنوم ولذلك قال علم الا تحصوه فيصير تقدير لا يدور التكليف على نصف الليل او انقص من النصف او زد عليه هو الربع المتوسع وان اكثر النقص هو الثلثان واقل الثلث ليكون النقصان من النصف بقدر الزيادة عن الكلبي قال كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين ثم علم الليل القراءة وقال ورتل القرآن ترتيلا هو قرانه على تؤدة وتثبت والتبيين الحروف واشباع الحركات ومنه ثغر رتل اذا كان بين الثنايا افتراق ليس بالكثير ومنه قال لما فيه التعريض بالتشبيه ونغرة بالحسن المتفلج كنور الاقحوان سئلت عائشة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لا كسردكم هذا لو اراد السامع ان يعد حروفه لعدها وفي ترتيلا تاكيد في الايجاب وانه لا بد منه للقاري ليتبع قراءته في حضور القلب وتذكر المعاني فلا يكون كمن يبتر على كنز مملو من الجواهر من غفلة وعدم شعور بحسن ارتبيام الليل ونفيس القرآن فيه وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كانه قال اصبر نفسك بانواع العبادة من الملاق لنزول الفيض الاعظم وهو القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي كاليف شاقة على نفوس البشر وقيل ثقلا انه كان اذا نزل عليه الوحي تربد وجهه وله جبينه عرقا ومنه قيل برحاء الوحي وقال الحسن اراد ثقله في الميزان وقال ابو علي الفارسي ثقيل على المنافقين من حيث انه يهتك استارهم وان القرآن كلام لم يزل بموضع حكمة وبيان ليس فيه ... عن وجه المعرفة انه لا يزول عن حيزه ... معانيه واسرار الفرق بين اقسامه من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والظاهر والباطن ... قيام الليل قال ان ناشئة الليل وفيها اقوال **الاول** انها ساعات الليل لانها كلها ناشئة اي تحدث واحدة بعد اخرى ولذا قال ... عن ابن عباس الى العشاء وهو قول زين العابدين وسعيد بن جبير والضحاك والكسائي وذلك انها مما ينشؤ الليل **الثاني** انها عبارة عن الامور التي تحدث في الليل وعلى هذا اختلفوا فمنهم من قال هي النفس الناشئة بالليل اي التي تنشؤ من مضجعها الى العبادة اي تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ومنهم من قال هي مصدر بمعنى الناشئة اي قيام الليل ولا يتبين النوم لحديث عبيد بن عمير قلت لعائشة رجل قام من اول الليل اتقولين له قام ناشئة الليل قالت لا انما الناشئة هي القيام بعد النوم وقد فسرها بعض اهل المعاني بالواردات الروحانية والخواطر النورانية والاتصالات النفسانية قال الحسن يعني النفس اشد موافقة بين السر والعلانية او القلب واللسان لانقطاع روية الخلائق او تواطئ فيها قلب القائم لسانه اردنا الساعات والقيام ومن قرا وطاء بالمد فالمعنى اشد ثبات قدم وابعد من الزلل واغلظ على المصلي من صلوة النهار ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشدد وطاءتك على مضر وافوم قيلا واشد مقالا ... قراءة لهدوء الاصوات وسكون الحركات وتجرد البال بين القراءة وبين تفهم ما ينقطعا ... قال ... عن انس انه قرا واصوب قيلا فقيل له انما هي اقوم فقال ان اقوم واصوب واحد قال ابن جني وهذا يدل على ان القوم يعتبرون المعاني ولا يلتفتون الى الالفاظ قال العلماء الراسخون هذا النقل يوجب القدح في القرآن فالواجب ان يحمل النقل المذكور على انه ذكر احد التفسيرين بالآخر لا انه زعم ان تغيير لفظ القرآن جائز ثم اكد امر قيام الليل بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال المبرد اي تصرفا وتقلبا في مهماتك فلا تفرغ لخدمة الله الا بالليل ومنه السابح لتقلبه بيديه ورجليه وقال الزجاج اي ان فاتك من الليل شيء فلك في النهار فراغ تقدر على تداركه وقيل ان لك مجالا للنوم وللاستراحة والتصرف في الحوائج ثم لما امره بالاعمال عند قيام الليل امره بضبطه في شيئين ذكر اسم الرب والتبتل اليه وهو الانقطاع الى الله بالكلية والتبتل القطع فالاول مقام السالك والثاني كالمعين والاتمام بقوله وتبتل اليه تبتيلا ان المقصود بالذات هو التبتل فيقال ولكنه هو المقصود ثم انما لم يقل تبتلا الى حسبه تاكيدا مع رعاية الفاصلة ثم اشار الى الباعث على التبتل فقال رب المشرق والمغرب لان التكمل والاحسان يوجب المحبة والتوجه الى المحسن ويتضمن الانتقال الى المحبوب بالكلية لا الى الامور والمالك الى كل امر في نادية والكمال محجوب لذاته وهو يستحق التوجه اليه ثم ... يرفع الاختيار من البين ويفوض الامر بالكلية الى المحبوب الحقيقي حتى ان المحبوب لو كان رضاه في عدم التبتل اليه رضي المحب بذلك وان كان رضاه في التبتل والتوجه فيتوجه لا من حيث انه تبتل بل من حيث انه مراد المحبوب المتوجه ذكره ... فاتخذه وكيلا كالنتيجة لما قبله وفيه ان من لا ... الامر ...

الثان وكان تامة اي سبوجد منكم مرضى اي جمع مريض واخرون عطف عليه في المرضى سوى الله سبحانه من المسافرين لكي الحلال الجيا
في سبيله فاذا الصق من جانبه من العلم استكفا عنه الى طلب ما لا يجوز له اخذ الاجر عليه كالامامة والقضاء والتدريس يردي اثر سبب
من المناصب الدينية فيضع دينه المزة خيالية الاعتقاد بما عند الفقرا عن عبد الله بن عمر خلق الله موتا لمن يقتل في سبيل الله
احبائي من ان امرت بين شيخ جالس ضرب في الارض يبتغي من فضل الله وبين عبد الله بن مسعود من غلظنا ايا لجلب شيئا الى نفسه
من هذا يا لمسلمين مبارا لمحتبا قياما عند صبر يومه كان غداة من الشهداء وظاهر ان المرضى لا يكنهم الاشتغال بالتفجد لمرضهم والمسا
والمجاهدون تشتغلون في الجهاد بالاعمال الشاقة فلي اشتغلوا بالعبادة في الليل النهار اشياب الشقة عليهم قوله فاقرؤا ما تيسر منه
الاولى تاكيد الرخصة عن ابن عباس اسقط عن اصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيام الليل وصار تطوعا وبقي ذلك فرضا على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر بالصلوات الخمس وابتا بالزكوة الواجبة وهذا ايضا مما يغلب على الظن ان الاية مدنية
وقيل هي زكوة المظر ثم امر بالصدقة المطوع بقوله وافرضوا الله قرضا حسنا ويجمل ان يعود هذا ايضا الى الزكوة اي اقرضوا الله
بايتا بالزكوة وقيل اراد اخراج الزكوة سنبي ان يكون على احسن وجه من مراعاة النية الخالصة والصرف الى المستحقين وكونها من
اطيب الاموال الا قوا من الوسط بترخت على الانفاق طلقا بقوله وما تقدموا الاية وقوله هو خيرا وقوله اجرا عظيما وهو منصوب
تجدوه تحرص على الاستغفار في جميع الاحوال وان كانت طاعات لما عسى ان يقع فيها تقصير وبالله التوفيق لكل صالح والحمد لله رب العالمين

سورة المدثر خمسون آية وهي مكية حروفها الف ومئتان وخمسة وخمسون كلماتها مائتان وخمسة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذا نقر في
الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا
وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان
ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه
صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر

فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا قول البشر
پس گفت نیست این قرآن مگر جادوئی منقول و مروی از دیگر جادوان — بیست این مگر گفتار آدمیان
سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر
زود بود که درآرم اورا در دوزخ — چیز دانی تو که چیست آن دوزخ — نه تنها میماند و باقی میکند و دست بازندارد از هیچ
لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار
سوزنده است پاسیاه کننده است مر — موکلست بران دوزخ نوزده زبانیه — و نکردیم ما زبانیه دوزخ را
اعضا را
إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا
مگر فرشتگان — و نکردیم شمار ایشان — مگر سبب امتحان — مر ما را مگر کافر شدند
ليستيقن الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين
تا یقین دانند — انانکه — داده اند ایشانرا توریت و انجیل — و مؤمنان — و تا گویند — انانکه
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا
در دلهای ایشانست نفاق — و دیگر کافران — چیست خواست — خدای باین داستان غریب
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
همچنانکه — گمراه کرد ایزد خدای آنرا که خواهد — و براه نماید — آنرا که خواهد — و نه
يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر
داند عدد خلایق پروردگار تو مگر او — و نیست آن سقر مگر سبب موعظتی — مر آدمیان را
كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر
حقا — و بحق ماه — و بحق شب چون غایب شود — و بحق صبح چون روشن شود
نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة
بیم کردن مر خلایق را — هر مرا نکس را راست که خواهد — که تقدیم نماید بر اسباب خود حسنات یا تأخیر نماید — هر نفسی بما کسب خود گرو است
إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا
مگر اهل دست راست که در بهشتهاند — پرسند یکدیگر را — از گناهکاران — از حال ایشان که چه در آوردتم در دوزخ — گویند
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
نبودیم از نمازکنندگان — و نبودیم که طعام دهیم بیچاره را — و بودیم که شروع میکردیم در باطل با اهل باطل
وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين
و بودیم که دروغ میداشتیم روز جزا را — تا آمد بما موت — پس سود ندارد ایشانرا هیچ شفاعت از پیغامبران و مؤمنان

ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب
و بیفزاید آنانکه ایمان آوردند ایمانی را و نه شک کنند آنانکه داده اند ایشانرا کتاب

عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم
حالا آنکه ایشان از قرآن روی گردانند چون خران وحشی که رمیده باشند از شیر — بلکه میخواهد هر یکی از ایشان
أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما
که داده آید او را نامها پراکنده — نه چنین است — بلکه نمیترسند از آخرت — نه چنین است — همانا قرآن پندیست — پس هر که خواهد یاد کند آنرا
يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة
و نه یاد کنند مگر آنکه خواهد خدای — او سزاوار است که از او ترسند و سزاوار است که بیامرزد

التفسير الرجز بضم الراء وكسرها يزيد ويعقوب وحفص والمضارع الأخوان بالكسر شعشعة عشر يسكن العين المتوالي الحركات
يزيد والخزاز عن هبيرة إذ يسكن الذال ويروى عن عاصم وابن فليح ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمضارع الباقون إذ بالإدغام ابن ذكوان
مستمرة بفتح الفاء ابو جعفر ونافع وابن عامر والمضارع يخافون بتاء الخطاب ابن كثير ومجاهد والمفضل عن عاصم
نافع ويعقوب الوقوف المدنة فاقدرة فكيد فظهر فابحر مستكبرة فاصبر وقد يجوز الوقف على الآيات قبلها
الأولى والثانية عسير يسير وحيدا ممدودا شهودا تمهيدا أن يزيد كلا عنيدا للابتداء بالمتعدد صعودا
للابتداء بأن وقدر فقدر فقدر فنظر وبسر واستكبر يؤثر البشر سأصليه سقر لمنتهى الاستفهام ولابتدإ لأن التقدير
لواحة مع اتحاد الموصوف للبشر ولأن ما بعدها من تمام المعدود عشر ملائكة لأنها فاجلتين مع استدلالكما بينهما يعني
واستئنافهما والمعلق للام والمؤمنون للذلك مثلا ويهدي من يشاء الا هو للبشر فذيصلى على جميعا كلا ردعا
والوقف على البشر دون كلا أصوب لأنه تأكيد لما قبله والمعنى إذا أدبر استكبر للبشر سأصليه سقر للتهويل اليمين
على تقديرين في جنات يتساءلون فيها والوقف على جنات تاليا لعدم الاضطرار للجرمين سقر المصلين المسكين الخائضين
الدين اليقين الشافعين للابتداء بالاستفهام معرضين لأن ما بعده صفتهم مستنفرة قسورة مدثر كلا للردع
عن الإرادة الأخرى على جعل كلا بمعنى حقا للشرط مع الفاء ذكره الله المغفرة التفسير روى
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني
وعن يساري فلم أر شيئا فنظرت فوقي فرأيت الملك قاعدا على عرش بين السماء والأرض فخفت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا فدثروني فنزل جبرائيل فقال يا أيها المدثر وروي الزهري مثله وقريب منه ما قيل انه كان يتحنث في غار حراء فقيل له
يا أيها المدثر تأثما لتحمل ما استغل به عن الخلق فالسورة على هذا مدنية وإليه ذهب من قرشيها مكية وهو الذي يحكيه
عن الوليد فيقتضي شيوعه منكرا فأمر أن يلبس ثيابه ويهجر الأصنام ويصبر على أذاهم وقيل المراد يا أيها المدثر بدثار النبوة مثل ليأس المشوي
والدثار ما فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد قال صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار شعار والناس دثار وقيل تمرأى
من يصفك أو قم فيما عزم ربك وتصيم وقلبك فأنذر متروك المفعول لئلا يختص بأحد معين فلان يعطي أي فاعمل الإنذار وجد
وقيل أراد فحذر قومك من عذاب الله إن لم يؤمنوا وله وربك فكبر أي عظم ربك مما يقول فيه عبدة الأوثان وربك فطهر
يا أيها المدثر من عين حكمة وصلاح عالم وعن ما لا يعرف التكبير يروى انه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما كبرت
خديجة وفرحت وأيقنت أنه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلاة ولا بعيد ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم أول الأمر ملوحا
مخصوصة والثياب ما يلبس فوق القميص والأيدي ما قبلها وما بعدها كما أنه قيل لمن يعمل كل شيء فلان يدع تكبيرة وقوله سبحانه وتعالى
وثيابك فطهر في تأويل وجوه أربعة الأول ليس ان يترك كل من لطخ الثياب والتطهير على ظاهره فعن ذلك أخبرت
المراد الإعلام بأن الصلاة لا يجوز لا في ثياب طاهرة من الأنجاس والأقذار وكأن هذا أصل الإذن في عرجال الصلاة أيضا
لا يحل استعمال النجس أو لا يحسن فيتيمم بالصعيد الطيب أن يحمل خبثا وروي انهم القوا على رسول الله صلعم سلا شاة فدعا الى بئر خزيا
وتدثر بثيابه فقيل يا أيها المدثر قم فأنذر ولا يغنك تلك السفاهة عن الإنذار وربك فكبر عن ان لا يتفقد منهم وثيابك فطهر عن
النجاسات والقاذورات الثاني الثياب حقيقة والتطهير كناية عن التقصير كان العرب كانوا يطولون ثيابهم ويجرون
أذيالهم فأمر المؤمنين برضا الله تعالى عليه قصر ثيابك فإنه أبقى وأتقى وقيل لتطهيرها أن لا تكون مغصوبة ولا محرمة لأن الكبر
مكسبة من وجوه حلال الثالث عكسه فعن الحسن بالثياب استعمال على النفس وكانت العرب يمتدحون بطهارة الثياب
فأمر النبي بالتنظيف الرابع ان يكون كناية عن التنظيف مجازا قال الفراء العرب تصف الغادر بدنس الثياب
وتمدح بنقيضه وقد يشرف وكان ذلك الفعل جزع وقلة صبر فأمر بحسن الخلق وتهذيب الأخلاق
طهر قلبك عن الصفات الذميمة كقطع الرحم وعزه الأقارب والثامن من الدعوى الى براءة الأدعياء جاذبي اي

وهذا ابعد مناسبة لخطاب بالمدثر مجاز مستعمل يقال فلان طاهر الجيب نقي الذيل اذا كان بريئا من المثالب ويقال المجد في ثوبيه والكرم
في برديه وذلك لان الثوب كالشيء اللازم للانسان فيعبر بطهارته كطهارة نفسه لان الغالب ان من طهر باطنه طهر ظاهره وقيل هو امر با
الاحتراز عن الآثام والاوزار التي كان يقدم عليها قبل النبوة وهذا تاويل من جعل قوله والرجز فاهجر وضماهك ورده على آثام الجاهلية وقيل
معناه نساءك طهرهن وقد يكنى عن النساء بالثياب هن لباس لكم قوله والرجز فاهجر هو بالكسر والضم العذاب والمراد اهجر ما يؤدي
اليه من عبادة الاوثان وغيرها اي اثبت على هجره لانه بريء منه وهذا على تاويل من جعل قوله وثيابك فطهر على تحسين الاخلاق والاجتناب
عن المعاصي قوله ولا تمنن تستكثر اي لا تعط مستكثرا اي لا تعطيه كثيرا ابه يحيى ان تستعمرها ورعينه اصلا لا اخذ منه عليك بعود ذلك الانعام وهذا
الكلام على انه للاستكثار نهي عن المنة وهي مبطلة للعمل كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فقوله تستكثر مرفوع والجملة
في موضع الحال منصوب ويجوز ان يكون الاصل ان تستكثر فحذفت اللام ثم ان وابطل عملها كما روي الا ايها الزاجري احضر الوغى بالرفع
واختار ابو علي الفارسي الوجه الاول لانه قال تاويله لا تمنن منه لتستكثر كما في قول القائل مررت برجل معه صقر صائدا به
غدا واورد هذا التاويل ما لا حاجة فيه لانه طلب الكثير مقرون بالاعطاء بخلاف الصيد غدا وقد ذهب غيرهم من المفسرين الى انه نهي
عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا طامعا في ان ياخذ اكثر منه فيكون نهي تنزيه كما جاء في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يعوض ويجوز
ان يكون نهي تحريم خاصا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان منصبه يجل عن طلب الدنيا خصوصا بهذا الوجه ومنهم من حمله على الربا
فيكون نهي تحريم للكل والمعنى وتعاطى التعاطي يحتمل ان يكون المقصود النهي عن طلب العوض مطلقا سواء كان العوض زائدا او مساويا او
ناقصا لان ابد فظاهرا المساوي والناقص فلانه طلب العوض كانه ان ينقص المال بسبب العطاء فكانه يطلب الكثير ويجوز ان يقال
انما حسنت هذه الاستعارة لان الغالب ان الثواب يكون زائدا على العطاء فسمي طلب الثواب استكثارا حملا للشيء على اغلب احواله وكما ان الاغلب
ان المرأة انما تلد الولد لما تروج الحاجة الى من يربي ولدها فسمي الولد ربيبا ثم اتسع وان كان يكبر لما يحلها جعل الربيبة امر صلى الله عليه
وآله وسلم ان يكون عطاؤه خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس اليه كيف كان محضا خالصا لوجه الله تعالى ويكون صابرا محتسبا على
المحن وعلى انه لما امر بانذار القوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجران الرجز قال لا تمنن على ربك بهذه الاعمال الشاقة كالمستكثر لما تفعله
بل اصبر على ذلك كله ولربك فاصبر اي استعمل الصبر في مظانه خالصا لوجه ربك وقيل لا تمنن على الناس بما تعلمهم من
امر الدين والوحي كالمستكثر لذلك الانعام فانما فعلت ذلك بامر الله تعالى وقيل لا تمنن عليهم بنبوتك لتستكثر اي لتاخذ منهم على ذلك اجرا تكثر به
وقال مجاهد لا تمنن اي لا تضعف من قولهم حبل منين اي ضعيف ومنه المنة اي ضعفه والمعنى لا تضعف ان تستكثر من هذه الاعمال ولم يرو حجة
الرفع ملكي في قوله احضر الوغى قوله فاذا نقر في الناقور مسبب كانه قيل اصبر على اذاهم بالمحدودة وعلى اذى المشركين فبين ايديهم يوم عسير يلقون
فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك والفاء في فذلك للجزاء واستغنى اذا بما يدل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على
الكافرين فالناقور فاعول من النقر كالهاضوم من الهضم فيه ان يكون البناء للالة على الالة التي ينقر به وهو الصور ... النقر نقر له
المنسوب اي النفخ وذلك لان النفخ يستحدث الصوت في المزامير كما ان النقر سبب الحدوث في الالات ذوات الاوتار وقال الجوهري
في الصحاح فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وقد يلوح من كلام فخر الدين الرازي في التفسير الكبير ان النقر غير النفخ وهكذا من كلام
الحليمي في كتاب المنهاج وذلك انه جاء في الاخبار ان في الصور ثقبا بعدد الارواح كلها فاذا نفخ فيه للاصعاق جمع بين النقر والنفخ
ليكون الصيحة اهول واعظم واذا نفخ فيه للاحياء لم ينقر فيه واقتصر على النفخ لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور الى اجسادها
ويظهر من فحوى كلامه انه حمل هذا النقر على انه مقرون بالنفخة الاولى بعيدا ... ومن المفسرين من ذهب الى انه النفخة
الثانية او هو عندها لانه سبحانه لما اخبر ان ذلك الوقت شديد على الكافرين والاصعاق ليس بشديد عليهم ولذلك يقولون يا ليتها
كانت القاضية اي يا ليتنا بقينا على الموتة الاولى قلت لا دليل له في هذا لان الاصعاق شديد عليهم لا محالة ثم اذا جاءت النفخة الثانية
رأوا من الاهوال ما تمنوا فيها حالة الاصعاق او نزول مبدأ الشدة من حين الاصعاق ثم يصل الامر بعد ذلك اشد لانهم يناقشون
في الحساب وتسود وجوههم ويتكلم جوارحهم الى غير ذلك من الفضائح والاهوال قوله فذلك يحتمل ان يكون اشارة الى النقر وقيم
الكلام بتقدير مضاف اي فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فالعامل في يومئذ هو النقر ويجوز ان يكون اشارة الى اليوم ويومئذ
مبني على الفتح ولكنه مرفوع المحل بدلا منه كانه قيل فيوم النقر يوم عسير وقوله غير يسير تاكيد كقولك انا محب لك غير
مبغض وفائدته ان يعلم ان عسره للكافرين لا يرجى زواله بخلاف عسير امور الدنيا
اوبراد انه عسير على الكافرين لا على المؤمنين ... والولدان يشيبوه الا ان الكافر

يخفق

يخفق بين العرب يكون الغرض منها عنه راسا ويعلم ان هذا تعذيب للقرآن ٥ روى المفسرون ان الوليد بن المغيرة المخزومي وجماعة
من صناديد قريش كابي جهل وابي لهب وابي سفيان والنضر بن الحارث وامية بن خلف والعاص بن وائل اجتمعوا وقالوا ان وفود العرب يجتمعون
في ايام الحج ويسألوننا عن امر محمد وكلنا يجيب بجواب آخر فواحد يقول مجنون وآخر يقول كاهن وآخر يقول شاعر فتستدل العرب باختلاف الاجوبة
على كون هذه الاجوبة باطلة فهلموا نجتمع على تسمية محمد باسم واحد فقال واحد انه شاعر فقال الوليد سمعت كلام عبيد بن الابرص وكلام امية بن ابي
الصلت وكلامه ما يشبه كلامهم فقال الآخر هو كاهن فقال الوليد ان الكاهن يصدق تارة ويكذب تارة ومحمد ما كذب قط فقال الآخر انه مجنون
فقال الوليد ان المجنون يخنق الناس ومحمد ما خنق احدا قط فقام الوليد وانصرف الى بيته فقال الناس صبا الوليد فدخل ابو جهل فقال ما لك يا عم
شيء فهذه قريش يجمع لك شيئا لما نرى انك احتجت وصبأت فقال الوليد ما لي اليه حاجة ولكني فكرت في امر محمد وقلت انه ساحر لانه يفرق بين
المرأة والرجل وولده ومواليه وما الذي يقول الا سحر يأثره عن مسيلمة عن اهل بابل فسمي النبي محمد بهذا اللقب وخرجوا بذلك ونحو بينهم
كما سمعه ونحكي ثم انهم خرجوا ونادوا بمكة ان محمدا لساحر فلما سمع رسول الله صلعم اشتد عليه ورجع الى بيته حزينا متدثرا بقطيفة فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر الآيات ثم انزل الله تعالى في رد الوليد وتسلية نبيه صلعم بقوله ذرني ومن خلقت وهو كقوله في المزمل وذرني والمكذبين
وقوله وحيدا حال من مفعول ذرني اي ذرني وحدي معه فانا اكفيك امره من غير واسطة او من فاعل خلقت اي خلقته وحدي من غير شركة
احد ومن خليت المخلوق اي خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ويجوز ان يكون نصبا على الذم والمراد اعني وحيدا لما يحكى
ان الوليد كان يلقب بالوحيد فان كان علما فلا اشكال وان كان صفة على ما روي انه كان يقول انا الوحيد ابن الوحيد ليس لي في العرب نظير
ولا لابي نظير فهو استهزاء به وتهكم بحسب ظنه واعتقاده نحو ذق انك انت العزيز الكريم فيفيد انه ليس وحيدا في العلوم والكمالات بل وحيد
في الخبث والدناءة والكفر وقيل ان وحيدا مفعول ثان قال ابو سعيد الضرير الوحيد الذي لا اب له فيكون طعنا في نسبه كما في قوله
عتل بعد ذلك زنيم قوله مالا ممدودا وجه اظهرها انه المال الذي يكون له مدد ياتي منه الخير ويعد الخير على الدوام كالزرع والضرع
وانواع التجارات ولهذا فسره عمر بن الخطاب بغلة شهر بشهر وقال ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وعلى
هذا يكون المال الممدود كالنقل او يعني لاستداد مكانه وقريب منه ما روي مقاتل انه كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره صيفا ولا شتاء
ومن المفسرين من حمل المال الممدود على المال الذي قدر بالوف اربعة الاف او تسعة الاف او الف الف وهذه تحكمات لا اصل لها الا ان يكون رواية صحيحة
انما قال الوليد ... احدهما ... وحينئذ يمكن ان يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي قوله بنين شهودا وجوه الاول
انهم حضور معه لا يفارقونه لاستغنائهم عن الكسب وطلب المعاش فهو مستأنس بهم غير محزون بفراقهم الثاني انهم رجال يشهدون
معه بمكة المجامع والمحافل الثالث انهم من اهل الشهادات في الحكومات يسمع قولهم ويعتد بهم واما عددهم فعن مجاهد
عشرة وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر وقيل كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس قال صاحب الكشاف
اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة قلت انما بقي الوليد بن الوليد فحمزة الكرز وهو سلم حتى للاسلام مشهور الصحبة كما ذكره رشيد الدين
الوطواط في رسالته وذكر صاحب جامع الاصول ... ابو الفرج فيه ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان من المستضعفين حبسه المشركون
دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قنوت الصبح للوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وهشام ثم قدم المدينة فتوفي بها وكفنه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه وكانت ام سلمة تندبه ابكي الوليد بن الوليد بن المغيرة فتى العشيرة وقال ابن الاثير مؤلف كتاب
جامع الاصول في احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي اخو خالد
بن الوليد اسر يوم بدر كافرا وفداه اخواه خالد وهشام فلما فدي اسلم فقيل له هلا اسلمت قبل ان تفدى فقال كرهت ان تظنوا بي اني جزعت
من الاسار فحبسوه بمكة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو له في القنوت مع من دعا له من المستضعفين بمكة ثم افلت من اسارهم
ولحق بالمدينة والعجب من صاحب الكشاف انه ذكر في سورة الزمر في تفسير قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ان الوليد
اسلم واسلم معه نفر وهاجروا ثم انه ابقاه ... في بقية الكتاب وقوله سبحانه ومهدت له تمهيدا اي بسطت له الجاه العريض والرياسة في
قومه فاتممت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا حتى جعلوه دعاء الخير فيما بينهم قالوا ادام الله تاييدك وتمهيدك
اي بسطتك وتصرفك في الامور وكان الوليد من وجهاء قريش وصناديدهم ولذلك لقب الوحيد وريحانة قريش ومعنى ثم في قوله ثم
يطمع ان ازيد استبعاد وتعجب من طمعه وحرصه على الزيادة بعد انعم عليه حتى فيض ما اوتي وقال الكلبي ومقاتل بن حيان انه يرجو ان يزيد ماله
وولده وقد كفرني وقيل ان تلك الزيادة في الآخرة كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي نزل كلا وهو ردع له وقطع رجاءه عن الطمع
قال المفسرون لم يزل الوليد في نقصان بعد قوله حتى افتقر ومات فقيرا ثم علل الردع على وجه الاستئناف كانه قيل لم لا يزاد فقيل انه

كان ذلك آية عيسى ما سماه والكافر لا يستحق المزية فكيف اذا كان كفره الحسد وهو كفر العناد ويدل على ان كفرهم كفر عناد ما روي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقرأ عليهم النجدة من خرج فقال البقر تخرهم والله لقد سمعنا فما من محمد كلاما هو أهون ولا أحسن من كلامهم الجحي ان لم تحلوا به وان علمتم ان اسلم لهم وان اسلم لهم فهو لهم او اجهلي ولا ادب ان من عرف هذا القدر من القرآن يحرفه فانه يكون معاندا والعنيد هو الذي كان الفساد خلقه وديدنه فلشدة عناده وصفه الله سبحانه به وقد مر الظرف يدل على ان عناده كان مختصا بآيات الله وان كان تاركا للفساد في سائر الامور وفي جميع الآيات اشارة الى انه كان منكرا للتوحيد والنبوة والبعث وغير ذلك من دلائل الدين وحجاجه ولهذا اوعده الله تعالى اشد الوعيد تارة بالسأصهده صعودا اي سأغشيه عقبة شاقة المصعد وفيه وجوه الاول وهو الظاهر وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصعود جبل من نار يصعد فيه حزنا فيرمى فيه كذلك وعنه صلعم كلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت الثاني انه سئل ما يسلكني من العذاب الشاق المصعب الذي لا طيقان كاشر في قوله سأرهقه صعودا ثم فسر كيفيته عناده بقوله انه فكر اذا يقول في القرآن وقدر في نفسه كلاما فقيل كيف قدر وهذا الكلام ما يتأتى بالعرب ولا استقام بل يقولون قتله الله ما اشجعه اسر وقاتله ما اشعره والمراد انه فكر في البليغ الذي يحق له ان يحيد والمبين فيه ان التجهم من حيث خاطر ان يكيفا ستنبط هذه الشبهة في امر محمد بحيث وافق غرض قريش كما حكي وهي بالحقيقة شاء عليه على طريق الاستهزاء ومعنى ثم الدلالة في الدعاء الدلالة على ان التجهم في المرة الثانية ابلغ من الاولى او هي حكاية لما كرره من قولهم قتل كيف قدر ويجوز ان يكون الثاني تقديرا لتقدير اي اتى نظر فيه لتمام الاحتياط فقتل ما يقتل بلحاظ الطبه ثم وصف احوال الظاهر ثم قال ثم نظر في وجوه القوم ثم عبس وجوها اذا قطب ما بين عينيه فانه ابدى عن اسنانه في عبوسه واستكبر عن الايمان وبحق ان يتأله قدر ما يقوله ثم نظر فيه احتياطا لدعواه ثم عبس اعتراضا عن بر قطب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ادبر عن الحق واستكبر عنه ومعنى في هذه الامور كلها سعى في الدعاء الثاني المجمله والفاء في قوله فقال للدلالة في قوله كما ولي واستكبر ذكر هذه السيئة هنا ان الكلمة لما خطرت بباله بعد التفكر يمينا لا ان نطق بها من غير تراخ وقوله يؤثر ظاهر يأتي السكوت الرواية كما مر او من كلام الله يأتي ما ذكر او هو مختار على جميع انواع السحر فوله اما هذا القول البشر جار مجرى التوكيد من الجملة الاولى ولهذا لم يتوسط العاطف بينهما او ذلك انه ملفوظ من كلام غيره ومن تأمل في بواعث الجليل عرف انه حكاية لكلام مخيرين مقتضيات عليه وجوه الجلي في دفع الحق الصريح ولذا للاجانا او انه يقوله ساصليه سقر وليعلم بذلك من قوله سأرهقه صعودا ثم قاله وما ادراك ما سقر والمراد التهويل ثم بينها بقوله لا تبقي ولا تذر قال بعضهم سقر اسم واحد والتكرار للمبالغة وقال اخرون لا تبقي للعرق فروي عطاء عن ابن عباس انها لا تبقي من اللحم والدم والعظم شيئا فاذا اعيدوا خلقا جديدا عادت كما كانت وهكذا ابدا وقيل لا تبقي من المستحقين للعذاب احدا ثم منهم ثم لا تذر من اياتهم احدا وقيل لا تبقي ما ألقوه في جهنم ثم لا تذر من اصلاب المذنبين شيئا الا ألقوه فيها وقيل لا تبقي على من دخلها ولا تذر ان يخرج منها احدا وقيل لا تبقي لمن دخلها الراحة ولا تذر ان يكون عنها خبرا مبتدأ لما آخرا قال الكلبي سقر بلغة السودان اي حارة تحرق الجلود باحراقها واعترض الحسن والاصم بان وصفها بالمعنى كيف يناسب بعد قوله لا تبقي ولا تذر بعد ما عكس الترتيب بحيث لا تدعها تعتمل البشرة او اثر فيها ثم يراجعها ثانيا من خلق جديد فيعذب بالنار ويجاب بان ذلك انما يظهر لهم من سرعة احتمالية عام ثم بين ان عدد الخزنة الموكلين عليها تسعة عشر فترك الضمير فيقيل صفا فيقال صفا والاكثرون شخصا مالك وثمانية عشر امثالهم كالبروج وايا بهم كالصياصي يجرون اشعارهم يخرج الليث والثاني من افواههم مايين منكبي احدهم مسيرة سنة سبع كف لاحدهم شعار بضم وضم تزعم العرب ان الواحد منهم يأخذ احدهم بجمعين الفا في كفة ويرميهم حيث اراد من جهنم وذكر العلماء من تخصيص هذا العدد وجها فقال الله تعالى احصى اليه عقول البشر اعداد الشهور والايام والكواكب وايام السنة والشهر وكل اعداد التكوين والكفارات والصلوات وقيل ان للعدد معنى وجهين قليلا وهو من الواحد الى التسعة وكثيرا وهو من العشرة الى ما لا نهاية له فجمع بين نهاية القليل وبداية الكثير وقيل ان سائر ما في اليوم بليلة اربع وعشرون جزءا منها ترك منها الاجل الصلوات الخمس والباقية لكل منها يعذب من يضيعها في خزنة جهنم سبعة واحدة للفساق وثلاثة واحدة لتارك الصلاة والباقية بسبب ترك العمل والكافر لا يأتي بالباقية ثلاثة اعلاه ان الكفار يعذبون بترك الجميع اشعارا بان ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل وقال الحكيمان سبب التسعة الاسباب التي منها تتركب الحواس الخمس الظاهرة وهي في قوة الخيالية والحافظة والمتخيلة ومن سبب استعمال القوى الحيوانية والطبيعية لا على وجهها والقوى الحيوانية المحركة والغضب والحرص الخمس الباطنة واما القوى الطبيعية فالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة

فلما كان بناء الامر على هذا القوي السبع عشر لا جرم كان عدد الزبانية كذلك ويؤيد انه لما بين ان ما لا يزيد على ان كفرهم عناد قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم ايعجز ان يطعم كل عشرة منكم رجل سبعين اطعموا كل عشرة منكم رجلا سبعين فيكفيكم الملائكة ويحكم لا يأس الملائكة بالجياد بل الجياد بالبحاثين وجرى هذا مثلا في كل شيئين لا يستوي بينهما وانزل الله سبحانه وتعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون ويجوز فان الجنسية مظنة المخالفة وانما جعلهم الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث لا يكونون بهذه الصورة وادعى ان الاستبعاد في كون الملائكة في النار غير معذبين بناء على القول الناطق والمختار وانهم غلبت عليهم الخاصية فيطيعون كما يقتضيه طبعا كالحيوانات المأمور بقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة الا بتعريض على مذهب اهل السنة ظاهر وبناء على اصل المعتزلة وقيل اللام للعاقبة اي ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا استدلوا به على ان لله تعالى ان يفعل ما يعلم انه يؤدي الى المفسدة وقال الكعبي هي لام التعليل ولكن لا يلزم من كونه تعالى مريدا لشيء كونه غرضا له وقال الجبائي لا يجوز ان يكون الله تعالى خالقا للكفر لان الكفر قبيح والقبيح لا يكون الا بقضاء الله تعالى وقضاؤه لا يكون الا حكمة والحكمة ما علل بكل جنس من الوجوه الخاص الا الله سبحانه وتعالى كما يقول اهل الحق وقد مر ويقال ان القوم استغلوا ان هذا العدد فقال الله تعالى في جوابهم هو ان هو الا سقر عشرا الا ان الكل واحد من الاعوان والجنود لا يحيط بهم الا الله سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فلا يعلم عليه تتميم الخزنة بعشرين وان يزيد ولكن له في هذا العدد حكمة اختص هو بعلمها فقوله وما هي الا ذكرى متصل بوصف سقر وقوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اعتراض اي وما سقر وصفتها الموعظة للناس ويحتمل ان يعود الضمير الى هذه الآيات المشتملة على هذه المتشابهات وهي ذكرى للعالمين وانما ينتفع بها اهل الايمان قوله كلا اي لا يكون الكفار ذكرى لانهم لا يتذكرون او ردع لمن يتكلم بان يكون احد من الكبر نذيرا او ردع لقوله يا محمد لست بنذير او هذه الخصوصة وقد تراه يجوز ان يكون جوابا لما يكابد المتعبد بعده وقال الفراء دبر وادبر بمعنى واحد كقبل واقبل وابل روي بعضهم ان ابن عباس كان يقيد قراءة الثلاثي ويقول لما قبله تراه يظهر البصير وفي صحة الرواية نظر لان القراءات السبع كلها متواترة قال الواحدي والقراء كان عند اهل اللغة سواء ومنه اسفر الصباح وعلى هذا يكون دبر الليل وادباره واسفاره بمعنى واحد وقال ابن عبيدة وابو تريبة هو من دبر الليل النهار اذا جاء بعده ثم قال انها لاحدى الكبر اي ان سقر احدى الدواهي الكبر جمع الكبرى كما جاء الله جعلت الفا ثانية كما يقال لاحمر احمرت فعلة على فعلى جمعت على فعل ونظير ذلك الدسر في جمع الساباط وهو الدرابزين الذي تشبه الريح والقوارص في جمع القاصعاء

ان تبعث حتى تأتي كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين الى فلان بن فلان نؤمر فيها بانباعك ويروي
بعضهم انهم قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح عند اس كل رجل منا صحيفة فيها براءته ونجاته من النار فانكر ذلك الله سبحانه وتعالى
وبين كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي قراطيس تنشر وتقرأ كاكبار الصحف وتنشر على ابدي الملائكة قيل ان الرجل منهم
وقيل كانوا يقولون لمحمد ان كنت رسولا كما تزعم فاتنا بكتاب من السماء عنوانه الى فلان بن فلان فعلى هذا المراد من الصحف الكتب
الظاهر من الكشوفة ثم زجرهم عن اقتراح الآيات فقال كلا بل لا يخافون الآخرة فلذلك تراهم يقترحون عليك الآيات ثم وصف القرآن بانه موعظة
بليغة وتذكرة فمن شاء ذكر وتذكير الضمير هنا وفي انه بتأويل الذكر او القرآن ثم بين السبب الاصلي في عدم الذكر قائلا وما يذكرون
الا ان يشاء الله واستدل الاشعري به ظاهره والمعتزلة بحملوه على نفسه الشر والايجاد ثم ختم السورة بذكر كمال نبيه من كمال الالهية وهو صفته
القهر الذي بسببه يجب ان يتقى وصفه اللطف والله اعلم بالصواب الله حسبي وكفى قوله تعالى عزيز عزيز ظاهر تعالى

سورة القيمة مكية وهي اثنتان وأربعون آية وتسعون كلمة ومائة وتسع وتسعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

لا اقسم بيوم القيامة ○ ولا اقسم بالنفس اللوامة

سوگند ياد ميكنم بروز قيامت وسوگند ياد ميكنم بان نفس لوامه كه ملامت كننده صاحب خود را بر بدكاريها

ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى

آدمى پندارد كه ما جمع نكنيم استخوانهاى او را برباى بلى قادريم

قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان

حال آنكه قادريم بر اينكه تركيب كنيم دوم بار اصابع او را نه كه ميخواهد آدمى

ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيامة فاذا برق

تا بى سامان باشد وبجنبد پيش از روز قيامت مى پرسد كه كى است روز قيامت پس چون متحير شود از غايت

البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول

چشم بينا ويران شود ماه وگرد آورند بهم آفتاب وماه روز در حساب نور كويد

الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك

آدمى يعنى منكر قيامت دران روز كه بكجاست گريزگاه حقا كه هيچ پناه جاى نيست سوى حكم پروردگار او

يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر

دران روز قرار جاى خلايق آگاه مانند شود آدمى دران روز بآنچه پيش فرستاده از خير وشر وآنچه باز پس گذاشته

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا

نه كه آدمى بر اسرار نفس خود حجتى روشن است چه اعضاى او گواهى دهند واگر چه پيش آرد اصناف اعتذارات خود را كه فائده ندهد

تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه

حركت مده اى محمد بدان قرآن زبان خود را تا شتاب نمائى بقرآن خواندن پيش از فراغ جبرئيل

فاذا قرانا فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا

پس چون خوانيم آنرا بتن جبرئيل پس پيروى كن خواندن او را پس بدرستى كه بر ماست نيكو گردانيدن معانى آن سكالا حقا

بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ

نه كه دوست ميداريد شما اى جماعت اهل مكه دنيا را ميگذاريد آن جهان را يعنى آخرت

ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه

دو نيمه است دان روز

بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَٰمَةِ ۝ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۝ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝ يَقُولُ الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۝ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝ يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ الْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ الْءَاخِرَةَ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ

باسرة نظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت

باعبوس تمام — گمان ميبرد كه كرده شود با آن دروهاى جاهيه عظيم — پنداري است چون رسد نفس بحرهاى

التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت

كردنها — وگفته شود كيست فسونكننده — وگمان برد كه آن حال موجب مفارقت از دنيا و — بهم برپيچد شود

الساق بالساق ۝ فلا صدق ولا صلى ولكن

اهل با ساق — پس تصديق نكرد آن آدمى رسول و نماز نكزارد — ولكن

كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى

تكذيب نمود و اعراض كرد از طاعت — پس رفت سوى كسان خود ميخراميد از كبر و عجب

لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان

واى بر تو — واى بر تو كرد و باخرت — پس واى — اى تو پس واى — آدمى

ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى

گمان ميبرد كه گذاشته شود بيكار و مهمل — اى بود — پس بود خون بسته — پس آفريد او را و بيانفزود روح در وى پس ساخت كه جوانيد

فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك

اعضاء او را — پس بديد آورد از — دو صنف — از نر و ماده — اى نيست آن خداى توانا

بقادر على ان يحيي الموتى ۝

توانا — براينكه — گرداند — مردگان را

القراءة روى عليا شمي وابن بعيد عن قنبل بالاشمام على ان اللام حرف لا بد منه اى كانا اقسم ولا خلاف في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة

وروى بفتح الراء ابو حيفة ونافع والاخوان وبكر بها يحيون ويذرون على الخطاب ابو جعفر ونافع وعاصم وخبر وعلى وخلف ويصلى الباقون

التوبة بالامالة اللطيفة ابو جعفر ونافع وابن عامر وورش وقالون بخلف عنه على التذكير حفص والمفضل وابن مجاهد

والقواس عن ابن ذكوان ورويس والباقون بناء التانيث الوقوف القيمة ه اللوامة ه عظامه ط لانه ان الجواب اى بلى

يجمعها بنانه ه امامه لانه احتمل ما بعده الحال والاستيناف القيمة ه السيرة ه القيمة ه لان كلا لا يصلح للردع عن القراءة ولا جوز

لا مرتين ه المستقر ه واخرة ه بصيرة ه معاذيره ه لتعجل به ط وقرآنه ه وقرآنه ه لاحتمال ان ثم للترتيب الاخبار بما ه الحاجل الاخرة ه

ناضرة ه ناظرة ه للفصل بين اهل السعادة والشقاوة باسرة ه فاقرة ه الترائي ه راق ه الفراق ه بالساق ه المساق ه ولا صلى ه ولكن لا يقتضي ه

للعدول الى الخطاب فاولى ه يسدى ه منى ه يمنى ه الانثى ه الموتى ه التفسير الشهور ان لا في قوله فلا اقسم صلة تاكيد كما مر

في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وعرض عليه بوجهين احدهما انه يوجب الطعن في القرآن من حيث انه لا يبقى الوثوق بفحواه وانباته

قلت من استعمالات العرب زيادة كما في هذا الموضع الثاني الخصوص بهم بين الطاعن مجال على ان الحكم بزيادتها انما هو بالنظر الى اصل المعنى والا فلها في

التركيب احتمالان الاولى كما في النبي الكلام قبل القسم وذلك انهم انكروا البعث كما حكاية سبحانه في اواخر السورة المتقدمة فقيل

لهم الامر على ما ذكرتم اقسم بكذا وكذا انا لواقع والثاني انه لا يقسم بالشيء الا لعظمة شانه فكانه بادخال حرف القسم يقول ان القضاء

له بانه حاصل كالاقسام انه سيتاهل عن قريب لذلك الامر العارض الثاني ان هذا الحرف انما زيد في وسط الكلام كما في اوله واوجب بالجمع الاولى

الى ما ترى الفيس كبرت زادها في مستهل فصيدته كلا وابيك ابنة العامري لا يدري الفوم اني امرؤ وفايدة الزيادة كما تقرر وقد يجاب بان القرآن

كله في حكم كلام واحد متصل بعضه ببعض ولا سيما اول هذه السورة واواخر السورة المتقدمة عليه ولكني اسال الله يغزر مستدركا لانجح عظامك اذا

تفرقت بالموت فان كنت تحب ذلك فاعلم انا قادرون عليه وقيل الجمع على الاستفهام الانكاري والمعنى بلى اقسم بالنفس اللوامة على ان

حتى وهذا التاويل يعضده قراءة من قرا لا اقسم على ان اللام للابتداء وقال بعضهم على هذه القراءة انما اقسم بالقيمة لتعظيمها ولم يقسم

بالنفس اللوامة تحقيرا لها لا فانها اما كافرة بالقيامة مع عظم امرها كما قاسه معتزلة في الجملة او مستيقنة بها وقد سبق لنا في سورة يونس

في قوله ولا تكونن كذا في بيان سبب تسمية النفس تارة بالامارة واخرى باللوامة ثم بالمطمئنة والذي ذكره المحققون هناك

الى ربك يومئذ المساق
موسى پرورد كه بازگشتها همه در روز رستخيز بسوى اوست

نظم قرآن از نظم توراة و انجيل جداست
آيه در اثبات توحيد و نبوت

وجهان منها ما قال ابن عباس ان كل نفس فانها تلوم نفسها ان كانت محسنة ويلى التفريط ان كانت مسيئة وضعف بعضهم هذا القول بانا على ان اهل الجنة لا يكون لهم مثل هذه النفس اطوار لا دائم خيرهم وعن الحسن ان هذا اللوم في الدنيا والمؤمن يلوم نفسه الا في يومه ذلك وان الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه ومنها انها النفوس المتقية التي تلوم نفسها المعاصية في الدنيا فتركتها التقوى ولا تخفى وجه المناسبة بين القسم به اعني يوم القيمة وبين النفس اللوامة على هذا الوجه وخص النفس اللوامة ببعضهم على آدم عليه السلم وذلك انه لم يزل يتلوم على فعله الذي خرج من الجنة وقيل ان النفس خلق ملوما فاي نفس تراه اذا وجد ما يلوم نفسه على اي فعل اطلبته فلكثرة هذا العلم حسب بالملامة والجمهور على ان جواب القسم محذوف وهو لتبعثن يدل عليه قوله بلى ايحسب الانسان ان نجمع عظامه وفي الاقسام بيوم القيمة على وقوع يوم القيمة مزيد تقرير وتاكيد لوقوعه فان الاقسام بالمعدوم لا يعلم شيا وفي ضم النفس اللوامة اليه تنبيه على ان الغرض من القيمة هو اظهار احوال النفوس ومراتبها في السعادة والشقاوة وتمدحها الحجج من الاصول الثابتة في الآية هو الكذب بالبعث على الاطلاق وقال ابن عباس هو ابو جهل وقال الاخرون نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتقي ايذاءهما اللهم اكفني جاري السوء قال ابو محمد حدثني عن يوم القيمة كيف امرها فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ويلي او من بار يجمع اللة العظام فان الله سبحانه وتعالى اجاب الانسان الذي قدر على ان يركب اللة مع صغرها ولطافتها كما كانت اولا على ضد الكبار اللة وعظم الجثة بالذكر لانه ابلغ في الدلالة على تمام الاجسام وتمام الاجسام يدل على تمام باب الاعضاء التي هي اطرافها وقيل معنى التسوية جعلها شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار بحيث لا يقدر على البطش والمدافعة قادرين حال من نسوي بنانه على هيا ئتها الاولى وصفة ذلك قوله بل يريد بما عذاب عن قوله والظاهر انه ايجاب وبحر ان يكون استفهاما مستدرا ومعنى الفجور امامه ليدوم على فجوره في الازمان التي بين يديه وهي المستقبلة وهذا تفسير بعيد الذي يدخر التوبة حتى يأتيه الموت على ثم الحوالة قال اهل التحقيق انكار البعث يستلزم تاثم من المشيئة بان يستبعد اجتماع الاجزاء بعد تفرقها وتلاشيها والخبر في من للتهويل او ان يكون الحاد يا سترسال الطبع والميل الى الفجور فاشار الى الجواب عن الشبهة بقوله ايحسب الانسان الى قوله بنانه وتاكيد على الثاني بقوله بل يريد اي يكذب بما امامه من البعث والحساب ليبلا يتحقق عليه اللذات العاجلة بما يستلزم اياه يوم القيمة ثم ذكر من اماراتها عند امور الاولى فاذا برق البصر اي تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر نظرا طويلا من نامل البرق ثم استعمل في كل حيرة ومن قولهم برق الرجل اذا تهدد ومن البرق اي لمع من شدة تخويفه كقولهم لمنا يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الثاني وخسف القمر اي ذهب ضوءه كما يشاهد في الدنيا وقت خسوفه او ذهب نفسه فجنا به وبالارض وهذا التفسير عندي لا يلائم ما بعده كان الجمع بينه وبين الشمس بعد ما ذكر معقول ظاهرا الثالث وجمع الشمس والقمر قيل في الطلوع من المغرب وقيل في ذهاب الضوء وقيل بجعل كل منهما كالثور مكورين كما قال انهما ثوران عقيران في النار يوم القيمة في الحديث وكان ذلك لانهما عبدا من دون الله والاول اظهر لما في الذل والملابسة فان كان عقيرا اي جريحا كان ابلغ في ذلك وقيل يجمعان ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى طمن بعض الملاحدة في الآية بان حروف العلة لما حذفت للجازم بقي القمر بلا ضوء فكيف يجمع بينه وبين الشمس والقمر لا يجمعان في الوجود فكان ابلغ في الرد واجيب بانا لا نسلم ان كل حرف علة حذف للجازم بقي بلا ضوء فان الالف لا يبقى بعد حذفها كذلك وانا لو سلمنا ان الالف يبقى بعد حذفها فالقمر انما يخسف اذا ابتلع الشمس والقمر ولا اجتماع يكون في آخر الزمان في هذه الامور وغيرها من جملة هذه الامور التي علامات الموت اما تخصوص البصر وتحير حين الموت فظاهر واما خسوف القمر فيما ذهابه ضوءه البصر بعد الحيرة عند الموت ساعة اذا فنيت فارقت حدقتها في الراس واما جمع الشمس والقمر فكناية عن اتصال الروح بعالم الآخرة فالروح كالقمر وعالم الانوار والكسوف كالشمس وكما ان القمر يقبل النور من الشمس فالروح يقبل نور المعارف من ذلك العالم وهذا التفسير بالتاويل اشبه لما قال الفراء انما قال رجع ولم يقل جمعهما لان تانيث احد الامرين جمع سهل في اللغة وقال الكسائي الجمع المؤنث يذكر ويؤنث وقال ابو عبيدة القمر ذكر الشمس في الجمع جانب التذكير يقول الانسان المنكر للبعث يومئذ اين المفر والاستفهام على اصله وهو اظهر لما بعده بانه لا مفر كما انا اليس من وجدان زيد فيقول لسا بن زيد اين زيد كلا ردع عن طلب المفر وهو على اصله عند اهل التحقيق والاخنس والزجاج المصدر من يجعل بكل المعنى وشر بالكسر المكان وجزم بعضهم ان يكون المفتوح مرتجلا والمكسور اسم المكان الجامع للكل بالالتجاء اليه وقصت به والمعنى انه لا شيء سيعصم وفيه نوع من راءة الله قل كلا لا وزر اي خاصة دون غيرك يومئذ المستقر اي يستقر الساعد ولا بد من تقدير مضاف الى الحكم اي الى جنته او نار يتبوا الانسان يومئذ بما قدم من عمله واخر فلم يعمله او بما قدم من المال ويتصدق به وما اخر خلفه او بما قدم من عمل الخير

والثروة الحسنة حسنة وسيئة وعن مجاهد اول عمله واخره اي يجمع اعماله الدنيا والاظهر ان هذا الابتاء لا يكون الا يوم القيمة وخبر ان يكون عند الموت حين يرى مقعده من الجنة والنار ثم بين ان الانسان لا يعلم ذلك الا بالوحي او بناء فقال بل الانسان على نفسه بصيرة اي حجة بينة وقال ابو عبيدة القاء الباء للمبالغة كقولك الاحمق جعله في نفسه بصيرا كما يقال فلان نجوده وكرمه وذلك انه

ابى العقل اطاعة خالقه وجبه وعصيانه منكوص حجة على نفسه يعتذر السلمي وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل ان المراد شهادة جوارحه عليه وقوله ولو القى معاذيره تاكيد اي ولو جاء بكل معذرة يحاج بها عن نفسه فانها لا ينفعه فانها لا يخفى شيئا من افعاله فان نفسه واعضاءه يشهد عليه والواحدي والزمخشري والمراغي وان ابى السور ان يخفى شيئ من عمله قال الجار الله ان صح هذا القول في التسمية انه السر فمنع رؤية الحجب كما منع المعذرة عموم تلك في هذا التركيب على العجب والمنع ومنه العذر ان كلا الامرين مخرج الديه الرازي زعم وقوم من قدماء الشيعة ان هذا القرآن معين بالزيادة والنقصان ومن جملة استدلالهم بهذه الاية وبين قوله عقيبها لا تحرك به لسانك اي بالقرآن الذي يتلى عليك لتسارع الى حفظه الذي حرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبرائيل من قراءته فنهاه الله تعالى عن ذلك نظير ما مر في طه وكان يحب ان يتعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه وهذا من قبيل ترك الاولى واما هذا كان ما ذوقا فيه او كان ورد النهي ابتداء كما له ان علينا جمعه في صدرك اوانا النظر الى الحكمة جمعه في صدرك وقرانه بتيسيرنا له وتوفيقك لدراسته وحفظه كقوله ستقرئك فلا تنسى فالقارئ على الاول جبرائيل وعلى الثاني محمد وقيل المراد بالجمع ترتيبه على ما هو عليه في الخارج وبالقرآن جمعه في ذهنه والتركيب يدل على الضم ومنه القرية فاذا قرانا اي بقراءة جبرائيل فاتبع قرانه اي حلاله وحرامه وضعف بان هذا ليس من موضع الامر باتباع الحلال والحرام بل المراد كالاول الا ان يكون ثم قراءة اخرى لجبرائيل لكن يجاب بان شك حتى يتم جبرائيل القراءة ثم تاخذ في القراءة قال ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك اذا انزل عليه جبرائيل القرآن واستمع فاذا ذهب قرانه صلى الله عليه وآله وسلم كما كان وعن ابن عباس ايضا معنى القراءة معنى الاستماع يقال ما قرات الناقة سلى قط اي ما استمعت لولد وكان بالجيم ايضا في الشاذ الوحي غير القرآن كما مر فنهي عن ذلك ايضا بوعد البيان وهو قوله ثم ان علينا بيانه قال بعضهم وفيه دليل على ان تاخير البيان عن وقت الخطاب جائز اذا عرفت تضمن الاية فاعلم ان العلماء استنبطوا المنظر وجوها منها ان هذا استعجال العلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول هذه الايات فلا يجوز ان ينهى عن ذلك في الوقت كما ان المدرس اذا كان يلقي على تلميذه شيئا من العلم واخذ التلميذ يلقنه بينا وشمالا لا ينبغي للمدرس في اثناء ذلك التدريس مع هذا الكلام في اثناء شبه وجه المناسبة على من لا يعرف الواقعة ومنها ان على كلمة اي تجيء عن الانسان انه يجب السعادة العاجلة فيختار الباسيه دنيئ بعيد ذلك ان التعجيل مذموم مطلقا والذي امر الدين فقال لا تحرك به لسانك وربما يجاب عن قوله كلا بل تحبون العاجلة ومنها ان حبيب قال والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تظهر التجلد في القراءة ويجعل المعذرة فيه حرف البيان قبل انك وان ابيت بعد المعذرة لكذا يجب ان تفعلها فجعل الاية بتوفيق الله واعانته فاترك هذا التعجل واعتمد على هذا بيانها واستعن في طلب الحفظ بالتكرار وفيه نظر لان الكافر كما يفتر من الله الجنة حين قال اني المفتر على المؤمن ان يضاده ويثبت من غير ان الله تعالى الى اسفر وجهه ولا يستعين في كل امور الا بالله ومنها انه تعالى كانه قال يا محمد ان غرضك من هذا التبليغ لكنة لا حاجة اليه فان الانسان على نفسه بصيرة يعرف قبح الكفر مهما رجح الى نفسه وقال القفال ويجوز ان يكون المخاطب هو الانسان المذكور في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه كانه حين عرض عليه كتابه وقيل له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا فاذا اخذ في القراءة فهم العالم فتلجلج لسانه من الفزع وشغل بالقراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فانه يجب علينا بحكم الوعد اذا بحكمنا ان نجمع اعمالك عليك وان نقرئها عليك فاذا قرانا فاتبع قرانه واسع في تاخير ذلك بالاصغاء والاقتراء ثم ان علينا بيان امرك وشرح ثواب عقوبته وقوله سبحانه كلا بل تحبون قال ابن عباس هو يعني خطاب والله جار الله هو رد على الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عادة التعجل وحث له على الاناة والتؤدة وقد بالغ في ذلك بايثاره قوله بل تحبون العاجلة كانه قال يا بني آدم خلقتم من عجل تحبون الدنيا وتتركون الاخرى ثم رضي لهم الا خر بقوله وجوه يومئذ ناضرة وجوه يومئذ باسرة بسر بالشدة تظن ان يفعل بها فعل في شدته فاقرة اي داهية تقصم فقار الظهر كانه قيل الدواهي الناضرة ان يفعل بها كما حيث قال الاصمعي القراء بحرانا البعير حتى تخلص الى العظم ويترب منه ثم يجعل بها خشبة يجر بها البعير وقيل اجعل عليها القاعة وقال الكلبي هي ان يجب عن رويته ربها فلا ينظر اليه ولعلم ان الاية استدلوا بها الاية على الكافر وقيل اراد به ان الله تعالى بالخطاب وجه الحكم الوعد وحاصل الكلام ان القراءة كان بمعنى تقبل الحديث نحو القرى وهذا في حق نبينا محمد لكانه نزه عن الحاجة والكان

فذ جعله على سبيته وهو الروية وهذا لحان مشهور وانما اللغة فذ على ان النظر المنزوع بالى انا براديه تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته فقد يحصل الرؤية وقد لا يحصل كما قالوا بحاجاتهم تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقيل دور ولان متقابلة وكاربان تقليب الحدقة نحو الشيئ سيدعي جهد لذلك الشيئ وهذا في حق الله محال فوجب حمل النظر هنا على الانتظار ينتظرك ثواب ربها كقولك انا ناظر الى فلان ما يصنع بي والانتظار لا يكون في شيئ مستقبل الوقوع لا يوجب الغم والحزن بل يزيد اللذة والفرح واعترض بان المنظار اذا كان بمعنى الانتظار كان بمعنى الانظار بالبلي كقولك انظرونا نقتبس من نوركم هل ينظرون الا تاويله واجيب بان ذلك انما يكون اذا كان منتظر الشخص اما اذا كان منتظرا لزيد وهو مشغول بامر ما فانه يقال انتظر زيدا بالبلي كقولك انما انتظر بي الله نزاله وقد يقال لا اعمى عيني ناظرة اليك وان كان لا يجوز ان يكون الى واحد الا ان اي تعتبر فيها استطراق وتقدير المعنول اجعل الفاصلة اي لا ينتظرون الا انتظار اقامة ورجحه وقال ابو الكناف وهذا للنفي اعني افادة الاختصاص احق الدلالة على ان النظر هيهنا ليس بمعنى تقليب الحدقة وبمعنى الروية لانهم ينظرون الى اشياء لا يدخل تحت الحصر فلابد من حمل النظر على معنى يصح على معنى الاختصاص وهو التوقع والرجاء وحين وصف الغفية الكبرى بعد نعت الغفية الصغرى فردهم عن ايثار العاجلة على الاجلة وذكر هول الموت الذي هو اول منزل من منازل الاخرة والصبر في بلغت التقني بدلالة قوله تعالى والتفت الساق بالساق والمقاساة في النظام للكشفة تغير والتخزن الجانبين واحد هما قوة الروح لان متعلق النفس هو الروح الحيواني الذي منبعه القلب فاذا قارن المنبع ابين من اثاره في حوالي القلب فيلزم من ذلك ان تنزوي عن كتب قوله وقيل من راق وان كان من الرقية يقال رقاه يرقيه اذا عوذه بما يشفيه ومنه اسم الراقي لما يوذيك فالقائل هم بعض اصحاب الميت واقاربه والاستفهام اما على اصله لان العادة جارية بطلب الطبيب والراقي وقت ما يشتد المرض واما بمعنى الانكار اي من الذي يقدر ان يرقي هذا الانسان المشرف على الموت وان كان استفامة من الرقي الصعود ومنه المرقاة كما في قوله تعالى ولن نؤمن لرقيك فالقائل بعض الملائكة يعني انكم وان رقيتم هذا المحتضر فلا يكم الرحمة بل الملائكة العذاب وعن ابن عباس ان الملائكة يكرهون القرب من الكافر وقيل ملك الموت من يرقي بروح هذا الكافر وقال الكلبي يحضر العبد عند الموت سبعة عشر من ملائكة العذاب مع ملك الموت فاذا بلغت نفس العبد التراقي نظر بعضهم الى بعض ايهم يخرج بروحه الى السماء وظن المحتضر اي ستتبين انه وقت الفراق من الدنيا واوان النظام من امر الفراق وفي المعتبر من اليقين ههنا بالظن تهكم بالب واشارة الى الانسان لتمالكه على الدنيا وحرصه على الحيوة العاجلة كما يقطع بحلول الاجل وانما يوثر به الاحاشة تيسير غايته بغلبة الهوى مع رجاء الخير العاجلة كما يقطع بخراب البدن لان الله تعالى سيحي الموت فراقا والفراق والوصال صفة والصفة تستدعي وجود الموصوف والتفاف الساق بالساق فيه وجهان الاول انها عبارة عن الشدة كما مر في قوله يوم يكشف عن ساق اي اشتد شدة فراق الدنيا وترك الاهل والولد والبكاء وشماتة الاعداء وحزن الاولياء ومن ذلك لشدة الامر اذا عرى عن الاحوال الاخر واهولها الثاني ان التفاف الساق بالساق عبارة عن التفاف الساقين بالكفن والحنوط وهو قول الحسن وسعيد بن جبير والسبب هما ما قاله الشعبي اما رايته في النزع كيف يضرب احدى رجليه على الاخرى وقال الحسن وسعيد بن جبير السبب هما ما قاله القتاني اذا كفانه وقيل التفاف ساقيه هو انه اذا مات يبست الساقان فلا يمكنه مد احداهما على الاخرى وقرب منه قول عائشة مات على ركبتيه وقد كان عليهما يحمل الكرب اي الى حكمة خاصة بهذا المكان اي السوق وقيل الراد ان سوقه متعرض الى الله دون عينه والفرق ان الرباني حكمة في الاول هو السوق اليه وهو في الثاني سايق يسوقه الى الجنة او الى النار وقوله فلا صدق الضمير فيه عايد الى الانسان المذكور في قوله احسب الانسان ان لن نجمع وقد يتراءى بقيته صبي وتخصيص اجتراء سبحانه وتعالى عن احتمال الحال العالم فيما يتعلق باصول الدين وفروعه قايلا فلا صدق بالرسل وبالقرآن او بالبعث ولا صلى ولكن كذب بالحق وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتطى يتبختر منتحرا بذلك واهله يغبطه اي يتمدحان عبد خطاه قلب الثاء الاخيرة تاء كما في تضفى البارئ ويحتمل ان يكون من الطاء الطهرة كان المتبختر يطهر نفسه بالمشي الى اهله كما يفعل الماضي الاكبرة ومنه الحديث كانا اكل وكاشرب وكاستهل واما قوله عز من قائل فلا اقتحم العقبة فسيجيء تاويله ان شاء الله العزيز وقال قتادة والكلبي ومقاتل الخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد ابي جهل فقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى يوعده ويدعوا بالهلاك يحمله والبعيد عن الخير والقرب عن الشر وقد مر في قوله فاولى لهم وذلك في سورة القتال فقال ابو جهل باي شيئ تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا وانى لاعز اهل هذا الوادي ثم تسايد فانزل الله تعالى كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال القفال هذا محتمل ويحتمل ان يكون ايضا وعيدا مبتدا من الله للكافر على طريقة الالتفات ويحتمل ان يكون امرا من الله لنبيه بان يقول لعدو الله ويكون المعنى يقتدر الاولى فلك يا محمد قوله هذا ثم قال دليلين

على صدر الحرا الاول يجب الانسان يترك سدى اي هملا يكلف ولا يحاسب بعمله وهذا خلاف الحكمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والكم الثاني من جموع الثاني الاستدلال بالخلق الاول على الاعادة ومعنى قوله بلى قادرين الخ ان الذي خلق النطفة والعلقة
اسم لما يتعلق كالعلقة لما يتعلق والنطفة لما يتطف كالعلقة لما يعلق والعرفة لما يعرف الا انها غلبت على الماء المخصوص الذي هو للحيوان بمنزلة البذر للنبات والمني فعل
من المني بالكسر وهو الدفق غلبا ايضا على الماء المخصوص بقوله من مني اي من هذا الجنس كالتاكيد لها وقوله يمنى تاكيد على تاكيد
وفيه اشارة الى جهان الانسان في ذاته وانه لا يليق به التعظي والتجبر والاستكبار من طائفة خالقه فانه مخلوق من المني الذي يجري
على مجاري النجاسة نظير في عجبه وانه كانا يا كلان الطعام والمراد به قضاء الحاجة قوله فجعلناه سميعا ابصيرا اي مختبرا ومدبرا لاركانه وفيه اشارة الى
الروح مع قواه وقوله اعضاء متناسبة جعل منه اي من الانسان الزوجين الصنفين الذكر والانثى عن سهل الله عليه وآله وسلم
انه كان اذا قرأ خاتمة السورة قال عيتها بحانك بلى والله اعلم وحكم

سورة الدهر مدنية وحروفها الف ومائتان واربعة وخمسون كلماتها مائتان واحد وثلاثون آياتها احدى وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا
بحقيقت آمد آدمي را وقتي از روزگار كه نبود چيزي دانسته وشناخته بدرستي كه ما
خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا
آفريديم آدمي را از آب مرد آميخته ما آزمون حال او كه ما امتحان كنيم او را پس كرديم اورا شنوا بينا بدرستي كه ما
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسلا
راه نموديم او را راه هدي وضلال حال آنكه شكركننده بود وحال آنكه ناسپاس بدرستي كه ما ساخته ايم براي كافران زنجيرها للاجل
واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
وغلها الاهدي وآتش افروخته بدرستي كه نيكوكاران آشامند از خمري كه هست آميزش آن
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون
ازكافور چشمه آشامند آنرا بندگان خداي روان گردانند آن چشمها را روان گردانيدني وفا ميكنند
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون
بانچه بخود واجب كرده ومترسند از آمدن روزي كه هست مكروه آن عام ومنتشر وفاشي ومتد ويميدهند طعام را
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
طعام را بحالت احتياج بآن بيچاره را وبي پدر نانرا واسير دست گرفته را براي رضاي
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا
ملوك را نميخواهيم از شما هيچ پاداشتي ومكافاتي ونه سپاسي بدرستي كه ما مترسيم از پروردگار
يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم و
نخواهيم روزي را ترش روي باسختي تمام پس نگاه داشت ايشانرا خداي از شر آن روز و
لقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
تازه روي ايشانرا شادي دل وپاداش داد ايشانرا بآنچه صبر كردند بهشت وپوشيدني ابريشم
متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا و
حال آنكه تكيه زده باشند برتختها در بهشت نبينند درآن هيچ پيش افتابي ونه سرمايي سوزنده
دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
حال آنكه نزديك بود بايشان سايهاي درختهاي آن واسان كرده شوند چيدنيهاي آن واسان كردني در

ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة
وگردانند برايشان جاي آبي از سيم وكوزها كه نباشد ان آبگينه ها آبگينه هاي كه از سيم
قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها
كه اندازه كرده باشند آنرا اندازه كردني ومينوشانند در بهشت از قدحي كه باشد آميزش آن زنجبيل چشمه در آنجا
تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون واذا رايتهم
خوانند آنرا سلسبيل وميگردند بران اطراف كودكاني ميرايه فهاده يا مويند وهميشه بران صورت خواهند ماند اگر ايشانرا
حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
پنداري ايشانرا اكرم وازيدي انديراكنده چون بيني انجا نعمتي بهشت بيني نعمتي وپادشاهي بزرگ
عالهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة و
زبر ايشان پوشيده جامهاي ديبا نيكو سبز ودبياي ستبر وبيرايه نهند ايشانرا دستلوها از زر و
سقيهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان
بخورانيم پروردگار ايشان شرابي پاك كننده بدرستي كه اين مذكور هست مرشما را پاداشي وهست
سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا
سعي شما در دنيا پسنديده وسپاس داشته بدرستي كه ما ميم كه فرو فرستاديم برتو قرانرا فرو فرستادني
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة و
پس صبر كن مر حكم پروردگار تو را وفرمان مبر از ايشان بزه كاري را يا ناسپاسي را وياد كن نام خداي خويش را بامداد ان و
اصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة
شبانگاهان ودر بعضي شب سجده كن او را ونماز كن او را در شب دراز ان
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا
وهميدست ميدارند پس خويش روزي دير رهندي كه آن تخت بدل ايشانرا ما بيافريديم ايشانرا وبسخت كردم بندهاي ايشانرا وچون خواهيم
بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما
بدل كنيم مانندهاي ايشان بدل كردني بدرستي كه اين آيات پاداين سورة پند كردند پس هر كه خواهد سوي خداي خويش راهي طاعت برد
تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
خواهند مگر آنكه خواهد خداي پيوسته هست دانا درست كار در دشت
في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما
در بهشت خود وستمكاران را ساخته است براي ايشان عذابي دردناك

الاعراب ... سلاسلا بالتنوين والوقف بالالف وحبر ونافع وعلي وابو بكر وحماد وهشام سلاسلا في الحالين ابن كثير وحمزة وخلف في الحالين
ويعقوب والباقون بغير الف وينونون بالالف قوارير الاول منون الثاني غير منون في الحالين حمزة ويعقوب بالالف في الحالين ابن كثير وحمزة وخلف في الحالين
والثاني بغير الف في الحالين الباقون كلهما بغير تنوين والوقف على الاول بالالف لان الواو الوقف على الالف لان الواو في الاصل واو الجماعة والاخرون بغير الف في الحالين
واستبرق بالصرف ابن كثير والفضل وابو بكر وحماد الاولون بالصرف فيهما والثاني دون الصرف ابن عامر وابو عمرو

الوقوف ... منثورا كذا قيل يوقف عليه لان ما بعده صفة له وليس بشيء لان ما بعده من تمام الوصف المذكور لا يصح الا بجمعهما في جملة واحدة
والوصل المذكور لا يصح الا بجعلهما في جملة واحدة والاشاج جمع بصيرا كفورا وسعيرا كذا قرأ الاخوان يكون عليه الوقف حسنا
مستطيرا واسيرا شكورا قطريرا وسرورا لا يتم الوقف وحريرا الا ان ما بعده الحال وما بعده من تمام ما قبله والاستيناف جائز هديناه السبيل
في القمر ليلة كانت قواريرا وقيل يوقف عليه والوجه ان التابعة يبدل من الاولى تقديرا تفجيرا تخيرا كما مر في كافورا سلسبيلا
مخلدون بناء على ان حتى يصير صفة الولدان والطاف عارض منظورا كبيرا واستبرق لا خلاف في الجر لانه معطوف على ان وجار الحالين في الواو واضح
كالعاج الواو بمعنى الحال والاستيناف وهو الاولى لان الواو هذه للتفصيل عن اي الثلثة وهو ما مسكورا تذليلا لا يتم مع الفاء كقوله اسيرا
لما ذكرنا طويلا ثقيلا امثالهم تبديلا تذكرة سبيلا ان يشاء الله حكيما والوصل اولى بناء على ان الحكم غير في رحمته اليما

المفسرين اتفقوا على ان هل هاهنا وفي الغاشية بمعنى قد وهذا ما ذهب اليه سيبويه قال وانما تفيد معنى الاستفهام حيث تفيد
لتقدير الهمزة وانما حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال والدليل على تقدير الهمزة جواز اظهارها مع هل كقوله شعر سائل فوارس
يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ويربوع ابو حي من تميم ومعنى الاية قد اتى فالاستفهام بمعنى التقرير وقد يفيد التقريب
فيكون حاصله انه اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر وهو طائفة من الزمان غير محدود وعن ابن عباس وابن مسعود ان الانسان ههنا
آدم والحين محدود وذلك انه مكث اربعين سنة طينا الى ان نفخ فيه الروح فصار شيئا مذكورا بعد ان كان كالمنسي وفي رواية اقام من طين
اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة ثم من حمإ مسنون اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة والاطلاق للانسان على ما قبل نفخ الروح
فيه من باب اطلاق الجزء على العصير ويجوز ان يراد قد اتى على هذا الذي هو الان انسان بالفعل زمان لم يكن هو فيه انسانا الا بالقوة وهنا
صادق على آدم كما قلنا وعلى بنيه ايضا عند الاكثرين ولعل هذه الاية كالمقدمة والموطئة التي تعقبها اركان التاكيد لخاتمة السورة المتقدمة ب
وقوله لم يكن شيئا مذكورا في محل النصب على الحال من الانسان لانه في تقدير المعقول يروى ان الصديق رضه لما سمع هذه الاية قال ليتها تمت
الحالات ويحكى غير مذكور بما يخلق ولم يكلف وقيل الادم كما ذكرنا ولكن الحين هو ستة ايام التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض
ثم فرغ لخلق آدم في عصر يوم الجمعة وقيل الانسان عام والحين مدة فترة الدهر وقيل الحين لبثه في بطن امه قال الاعرابي وطائفة من اهل اللغة
الامشاج جمع مشيج او مشج كالخلط والخليط لفظا ومعنى والجمع اخلاط وقال الاكثرون هو مفرد وليس بتكسير له ولهذا يقال نطفة مشيج وامشاج
فيوصف المفرد بهما جميعا نحو برمة اعشار والعذر المكسرة قطعا وثوبا اكياس للذي تتداوله الايدي فيقال عليك بالثوب الاكياس فانه [illegible]
الاكياس والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان ماء الرجل وهو ابيض غليظ وماء المرأة وهو اصفر رقيق ولا يخرج من الصلب والثاني يخرج
من الترائب فما كان من عصب وعظم وقوة فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم فمن ماء المرأة وعن ابن مسعود هي عروق النطفة [illegible]
اي ترجت بدم الحيض الذي يتغذى منه الجنين وهو عبارة عن اطوارها نطفة ثم علقة ثم مضغة وذهب اليه [illegible] وبالجملة فانها عبارة عن انتقال
النطفة من حال الى حال واطوار فنرى الابتلاء بعضهم بهذا الانتقال ومنه قول ابن عباس نبتليه ان نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة [illegible]
[illegible]

والخبر لا يشرب بها لان الكافور عين بعينه ثم تهيجوا ما العين فاما قيل يشرب بها اي يمزح الباء بمعنى مع مثل شربت الماء بالعسل يفجرونها تفجيرا
حيث شاؤوا من منازلهم تفجيرا سهلا قال الضعيف مؤلف الكتاب لا يبعد ان يكون المجز عبارة عن العلوم الدينية الحاصلة بوسائط البدنية
من جهة تركيبها على الوجه الموصل الى تحصيل لذات وكمالات اخر وتفجيرها اشارة الى ايصالها الى اهلها من النفوس المستعدة لذلك قال
اهل النظر حين وصف سعادة الابرار كان لسائل ان يسأل ما هم حتى نالوا ذلك فاجاب بقوله يوفون بالنذر وفيه ان الذي وجب او
على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اولى ذكر الواحدي في تفسير البسيط والزمخشري في الكشاف وكذا الامامية اطبقوا على ان السورة
نزلت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما هذه الاية يروى عن ابن عباس ان الحسن والحسين عليهما السلم مرضا فعادهما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس معه فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة عليهما السلم وفضة جارية لهما
ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي عليه السلم من شمعون الخيبري اليهودي ثلث اصوع من شعير
فطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال
السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما
فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي ع
الحسن والحسين عليهم السلم فاقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال
ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام
وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة ويروى ان السائل في الليالي كان جبرئيل اراد بذلك ابتلاءهم باذن الله سبحانه
ووصفهم الله سبحانه بالخوف من اهوال القيمة في موضعين اولا في قوله ويخافون يوما كان شره اي مكروهه مستطيرا فاشيا منتشرا من استطار الحريق
ومنه الفجر المستطير وهاهنا من طارت الفرض انه يظهر مكانه ذلك اليوم جميع المكلفين حتى الانبياء يقولون نفسي نفسي الا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
فانه يقول امتي امتي والسموات يتفطرن والكواكب تنتثر الى غير ذلك واذا كان حال اهل البيت او حال الابرار على العموم في الخوف من اهوال
الى هذه الغاية فغيرهم اولى بالخوف اما الضمير في حبه فللطعام اي مع اشتهائه والحاجة اليه كقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الفضيل بن عياض اي على حب الله عز وجل ونظير الاية قوله وآتى المال على حبه
ومعنى المسكين قد عرفت مرارا واما الاسير فعن سعيد بن جبير وعطاء هو الحبس من اهل القبلة وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون
ويسمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك وقد سمى الزوجة ايضا اسيرا فقال
اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسراء وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول
احسن اليه فيكون عنده اليومين والثلثة فيؤثره على نفسه وعند علماء [illegible] يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا يصرف اليهم الواجبات
والاحسان اليهم في الحال الى ان يرى الامام فيهم ما يرى من قتل او من او فداء او استرقاق لا ينافي لحوق حكم الامام عليهم بالقتل لانه
كان سد خلتهم بالاطعام واجبا على الغير وذلك بحكم الرجاء كما في حق من يلزمه القصاص ولم يكن له مال يؤدي في هذا الاطعام يجب
على الامام فان لم يفعل وجب على المسلمين قال قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك فاخوك المسلم احق ان تطعمه ثم الاطعام ليس بواجب على التعيين
ولكن المراد سواء كان مواساتهم باي وجه كان وانما عبر عن ذلك بالاطعام لان سبب الغرض كان كذلك ولان المقصود الاعظم من
انواع الاحسان الطعام الذي هو قوام الابدان يقال اكل فلان مال فلان اذا اتلفه باي وجه كان وانه لم يكن الا كل لنفسه
قوله انما نطعمكم لوجه الله لرضاه خاصة ولا بد من اضمار القول ثم هذا القول يجوز ان يكون منهم باللسان منعا للسائل عن المجازاة بمثله
او بالشكر ليقع اطعامهم خالصا لوجه الله تعالى ويجوز ان يكون بنطق الحال فان [illegible] انهم ما تكلموا بذلك ولكن الله علم ذلك
منهم فكشف عن نيتهم واثنى عليهم وفيه تنبيه على ما ينبغي ان يكون عليه [illegible] من اخلاص العمل لله وعن عائشة انها كانت تبعث
بالصدقة الى بيت [illegible] فتسمع ما قالوا فاذا ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا والشكور مصدر
كالكفور [illegible] وكان من قولهما انا نخاف فظاهر انه تعليل ويجوز ان يكون تعليلا لعدم ارادة المجازاة
ووصف اليوم بالعبوس مجاز وذلك بطريقين الاول ان يشبه في ضرره وشدته بالاسد العبوس او الشجاع الباسل الثاني
ان يوصف بصفة اهله من الاشقياء يروى ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران والقمطرير الشديد ما يكون من الايام
والطويل البلاء واصله الشديد ايضا العبوس الذي يجمع ما بين عينيه والمركب يدل على الجمع ومنه القمطر [illegible]
[illegible] قال الزجاج [illegible] ذكر ما يجزيهم

وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء
وگردانيديم دران زمين كوهها ثابت بغايت بلند وآب داديم شمارا + اى خلق شكوار
فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى
خوش گوار واى دران روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند برويد سوى سايه دوزخ كه
ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل
اى گفتار سوى آن عذاب كه بود ليد كه بان تكذيب مى نموديد برويد سوى سايه دوزخ كه
ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها
خداوند سه شعبه است نه باراحت وآنكه باز دارد انحوادث آتش دوزخى كه آن
ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر ويل
آتش نشكند مكند شرري كه ستطار برباشد درهوا مانند كوشكى عظيم كوتهى آن شتران زرد سوى اند واى دران
يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا
روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند اين آن روزست كه سخن نگويند از دهشت وحيرت ونيز
يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا
دستورى نه دهند مرايشانرا در سخن تا عذر خواهند واى دران روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند اين
يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
روز فصل حكومات داد جمع كرديم شمارا وپيشينيانرا پس اگر هست شمارا حيله در اخلاص از عذاب
فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في
پس مكر كنيد واى دران روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند بدرستى كه پرهيزكاران در
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا
سايها باگاخند ودر چشمها وانواع ميوها انا بخر آرزو خواهند كه بدينسان بخوريد وبياشاميد
هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل
گوارنده بسبب آنچه بوديد كه ميكرديد از طاعات بدرستى كه ما همچنان پاداش ميدهيم نيكوكارانرا واى
يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذ
دران روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند متنعم گردانيد اندكى بدرستى كه شما از اهل گناه كارانيد واى دران روز مرآنرا
بين كه تكذيب انبيا نمودند
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث
وچون گفته شود ايشانرا تواضع نماييد معبود را تواضع نمى نمايند واى دران روز مرآنرا كه تكذيب
بعده يؤمنون
پس بكدام سخن انبيا نمودند

في توفيق المتورين عن طاعته مستحقين الياس قاليلا ان هؤلاء يحبون الدار العاجلة ويذرون
اى شديدا كقوله وثلث في التوراة والانجيل ثم بين كالة قدرته قاليلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اى ربطهم وتوثيقهم
ومنه اسر الرجل اذا اوثق باليد وبه سمى العذار لسيره وتركيبا محكما وثيقا مما علم بالاعصاب والربط والاوتاد
حب ما يحتاج اليه في التصرف لوجوه الخراج واذا شئنا اهلكناهم بالنجدة وبدلنا امثالهم في شدة الامر عند النخوة الثانية قوله
جارا مقيلا مناه بدلنا عين هؤلاء من مطيع وحدة ان يحيا بالاذا كقوله وان نشأ نخسف بهم الارض ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد قال الامام فخر الدين الرازي هذا الكلام كالمة طعن في لفظ القرآن وهو صيغة كان كل واحد اذكى جارا ليس لطعنا في القرآن
وانما طعن في تفسير ذلك القول بناء على ان الاستعمال الا يفيد كان ستطلع الموقوع كالامانة بالنجدة الاولى والثانية
اما الاهلاك على سبيل الاستئصال فذلك غير متطلع به فلهذا الجنس تفسير اللفظ به وتعيين المتقبل الاولى والثانية بالاعتراض
بل الفهم التام ليس من باب العلم المستفيض شيخي من مثله ذلك قولهان هذه تذكرة فمن شاء ذكره والمقصود من هذه السورة ان عادة الله جرت
بما فيها من التوبيخ الا يبقى تبصرة للمتأملين المتحذرين الى كما عادته سبيلا بالطاعة والانقياد وفيه دليل للقدرية في فعله ومباحاته
اذ ان شاء الله الى آخر السورة دليل للجبري والموفق بينهما سيوفق الله اهل التوفيق ونسأله تعالى التوفيق والعصمة واسئله
الطالبين بفضله نفسه منا اعدائهم بخزي وعذاب وبخوهما والله اعلم

سورة المرسلات خمسون آية مكية حروفها ثمانمائة وست عشر كلمها ١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

نام
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
بحق فرشتگان فرستاده بتبليغ اوامر جلالى كه پس ملايكه شتابنده چون رياح عاصف وبحق ملايكه كه بسط اجنحه در هوا مانند كرده اند وبحق ملايكه
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون
جدا كردنى بحق ملايكه كه رسانند پيغامها بادها يا كه سبب القاء
لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال
مرآينه بوديست چون ستارگان بى نور شوند وچون آسمان گشاده پاره پاره شود وچون كوهها متفرق
نسفت واذا الرسل اقتت لاى يوم اجلت ليوم الفصل وما
متفرق الاجزا شوند وچون پيغمبران جمع كنند در وقت شهادت تعيين وقت كرده بوده اند براى روز قضا حكومت
ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك
واى در آن روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند اى هلاك نكرديم
الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين
پيشينيانرا چون قوم نوح وعاد وثمود پس از پى در آورديم اين بار پسينيانرا كه كفار مكه اند مثل آن هلاك شنيع عقوبت جرم كاران
ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في
واى در آن روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند اى نيافريديم شما را از آب حقير نطفه پس گردانيديم آنرا در
قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون
آرام جاى استوار كه رحم زنست تا مقدارى دانسته نه ماه يا كمتر يا بيشتر پس اندازه گرديديم آن مدت را پس نيكو اندازه گيرندگانيم
ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
واى دران روز مرآنرا كه تكذيب انبيا نمودند اى گردانيديم زمين را مجمع آدميان زندگان بر بسيط ومردگان

القراءة فالملقيات ذكرا بتشديد الذال للادغام ابو عمرو وبخ في رواية عنهما عذرا بضم الذال الشموني والرجمي
او نذرا بالسكون ابو عمرو ويعلي وخلف وعاصم غير ابو بكر وحماد وقتيبة بالتشديد وبالواو ابو عمرو ويعقوب بالتخفيف يزيد
وفي رواية عنه بابدال الواو كيوم لجنة في وجمي الباقون بالابدال و بالتشديد الم نخلقكم مظهرا روي النقاش عن ابي ربيعة
عن اصحابه والحلواني عن قالون وحفص والبخاري عن ورش فقدرنا مشددا ابو جعفر ونافع وعلي انطلقوا الى ظل الثانية اللام رويس
جمالت على التوحيد حمزة وعلي وخلف وحفص جملة وجمالات بضم الجيم مجموعة يعقوب الاخرون بالكسر مجموعا الوقوف
عرفا لا شرا لا عصفا لا فرقا لا ذكرا لا نذرا لا لواقع ط طمست لا فرجت لا نسفت لا اقتت ط بناء على ان عامل اذا محذوف اي اذا كانت هذه الامور تنفصل
بين الخلق اجلت ط الفصل بين الحق والباطل ط يومئذ الفصل ط للمكذبين ه الاولين لا ان ما بعده مستانف اي ثم نحن سنتبعهم
الاخرين المجرمين المكذبين ه مهين ه معلوم ه القادرون ه للمكذبين كفاتا لا وامواتا لا فراتا ط للمكذبين ه
يكذبون لتكرير الاية ووجه الوقف لمن قرأ بفتح اللام اوضح لانه ابتداء اخبار عن موجب عملهم او امر بمثب اللهب ط
كالقصر لان ما بعده وصف بشرر كالقصر صفر ه للمكذبين ه لا ينطقون فيعتذرون ه للمكذبين ه الفصل لاحتمال
ما بعده الاستيناف والحال اي تنبؤ التوبيخ مجموعا فيه والاولين ه فيكيدون ه للمكذبين ه وعيون ه يشتهون ه يعملون
المحسنين ه للمكذبين ه لا يركعون ه للمكذبين ه يؤمنون ه التفسير الكلمات الخمس في اول هذه السورة يحتمل
ان يكون المراد بها جنسا واحدا والجنسا مختلفة اما الاحتمال الاول فذكروا فيه وجوها الاول انها الملائكة اقسم رب
العزة بطوائف الملائكة الذين ارسلهم باوامره حال كونهم عرفا اي متتابعة كشعر العرف يقال جاؤا عرفا واحدا وهم عليه كعرف الضبع
اذا اجتمعوا عليه ويجوز ان يكون العرف بمعنى خلاف النكر اي ارسلهن للاحسان والمعروف فانه هؤلاء الملائكة ان كانوا
بعثوا للرحمة فمعنى الاحسان حينئذ ظاهر وان كانوا بعثوا لاجل العذاب فذلك ان لم يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبياء والمؤمنين
الذين انتقم الله عز وجل من الكفار لاجلهم ومعنى الفاء في العاصفات انهن عقيب الامر عصفن في مضيهن كما تعصف الرياح سيادا
الى امتثال الامر ويجوز ان يكون من قولهم عصفت الحرب بالقوم اي ذهبت بهم واهلكتهم ويقال ناقة عصوف اي عصفت براكبها فمضت
كانها ريح من السرعة فعني المراد انهن حين ارسلن للعذاب بطرن بروح الكافر ثم اقسم بطوائف من الملائكة نشرن اجنحتهن في الجو
عند انحطاطهن بالوحي او نشرن الشرائع في الارض او احيين النفوس الميتة بما اوحين ففرقن بين الحق والباطل فالقين
ذكرا الى الانبياء عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين قال الاخفش والزجاج هما بالسكون مصدران كالشكر والكفر وبالضم
لغة في كل منهما كالنكر والنكر والمعنى اعذارا وانذارا او كل منهما بدل من ذكرا ومفعول له وقال ابو عبيدة النذر جمع عذير يعني
المعذرة ونحو نذير بمعنى الانذار وبمعنى القادر والمنذر فيكونان حالين من الالقاء اي عاذرين ومنذرين الوجه الثاني
انها الرياح اقسم الله سبحانه برياح عذاب ارسلهن متتابعة فعصفن عصفا وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه كقوله ويجعله
كسفا فالقين ذكرا اي صرن سببا في حصول الذكر لان الانسان العاقل اذا شاهد تلك الرياح الفعالة ذكر الله عز وجل والتضرع
اليه فيكون عذرا للذين يعتذرون الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار او انذارا للذين يغفلون عن الله ويغفلون شكر الاؤه
يتبع بها الحال الاول الوجه الثالث انها القرآن وايات ارسلت متتابعة او بكل معروف وخير فعصفت اي فهربت سائر الملل
والاديان والكتب اي ابتدا بالقهر والنسخ عقيب الارسال ونشرت بعد ذلك بالتدريج اثار الحكم وانوار الهداية في قلوب العالمين ففرقت
بين الحق والباطل فالقت الذكر والشرع الى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامته كما قال وانه لذكر لك ولقومك الوجه الرابع
انها طوائف الانبياء ارسلوا بالوحي المتضمن لكل خير ومتابعة الرسل لا الله فاخذوا بهم في العصوف والاشتداد الى ان بلغ غاية لو انتشرت
دعوتهم ففرقوا بين المؤمن والكافر والمقر والجاحد والقوا الذكر والتوحيد الى الناس كافة والى طائفة معينين
الوجه الخامس وهو تاويل اشبه ان المرسلات هي الدعوات من الدواعي والالهامات الربانية ارسلت فاخذت
في العصوف والاشتداد بحيث ازالت عن القلب حب ما سوى الله وانتشر اثارها في سائر الاعضاء والجوارح فلا يسمع الا بالله
وكذا البطش والمشي وسائر الحركات والسكنات ففرقت بين الوجود المجازي وهو وجود ما سوى الله عز وجل وبين الوجود الحقيقي
وهو البقاء بالله فالقت الذكر على كل الجوارح واما الاحتمال الثاني ففيه وجوه ايضا الاول وهو المنقول عن الزجاج واختاره
القاضي ان الثلاثة الاول هي الرياح كما في الوجه الثاني من الوجوه المتقدمة والباقيتان للملائكة كما مر في الوجه الاول ووجه المناسبة بينهما
ووجه الجمع بين الرياح والملائكة هو اللطافة وسرعة الحركة الثاني ان الاوليين هما الرياح والثالث

الاخيرة هي الملائكة لانها تنشر الوحي ثم يعقبه ازالة ظهور الفرق بين اولياء الله واعدائه ودوران ذكر الله عز وجل على القلوب
والالسن وقد يتايد هذا الوجه بعطف الثانية على الاولى بالفاء مثل التعقيب والتسبيب ثم التنسيق بالواو وعطف
الباقيتين عليها بالفاء الثالث ان الاولى ملائكة الرحمة والثانية ملائكة العذاب والباقية ايات القرآن
قوله عز اسمه انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه على ما قال الكلبي ان ما توعدون به من الخير والشر لواقع ولا كنزون حصول
مجيء القيامة بدليل ذكر امارات تابعيه وهو قوله فاذا النجوم طمست اي ازيلت عن اماكنها بالانتثار واذهب ضوءها بالانكدار وتوري كلا معنيا
واذا الكواكب انتثرت فاذا النجوم انكدرت فذكر في التوجيه الجمع بينهما انه يجوز ان يمحق نورها ثم تنتثر ممحوقة النور ويجوز
الانتثار في الكتاب بمحق الذوات وفيه بعد لان الانتثار غير الانعدام وانما اراد بالمحق غير هذه الويلات قوله تعالى فاذا السماء فرجت
اي فتحت كقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا واذا الجبال نسفت اي سيرت اجزاؤها في الهواء كالحب اذا نسفت بالمنسف وقد مر في طه
ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والزجاج تأقيت الرسل تبيين الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم وكان
هذا الوقت مبهما عليهم قبل ذلك وقريب منه قول جار الله معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره فهو يوم القيامة ثم عجب العباد
من هول ذلك اليوم فقال لاي يوم اجلت الامور المتعلقة بهؤلاء الرسل وهي تعذيب من كذبهم وتعظيم من صدقهم وظهور ما كانوا يدعون
الامم اليه ولا يخفى ما يعرض فيه من الوصف والحساب ونشر الدواوين ووضع الميزان ثم اجاب بانهم اجلوا ليوم الفصل بين الخلائق ثم عظم ذلك
اليوم ثانيا فقال وما ادراك ما يوم الفصل اي شيء شدته ومهابته ثم عقبه بتهويل ثالث فقال ويل يومئذ اي يوم كان كذا وكذا
من الاهوال للمكذبين واعرابه كاعراب سلام عليكم وتدسيقا وتذكرة وفيه من التهويل في تعدد مواضع من مزيد التأكيد والتقرير كما
في سورة الرحمن ثم هددهم بقوله الم نهلك الاولين كعاد وثمود وغيرها الى زمان محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم نتبعهم الاخرين من
كفار مكة اهلكهم الله يوم بدر وفي غيره من المواطن قوله كذلك اي مثل ذلك الاهلاك الشنيع نفعل بالمجرمين ثم وبخهم بتعديد النعم
واثار القدرة عليهم فقال الم نخلقكم من ماء مهين حقير لا يعبأ به وهو النطفة فجعلناه في قرار مكين وهو الرحم ولو انه ينكر فيه لم يكن
الولد الى قدر معلوم اي الى مقدار ولهذا قال فقدرنا بالتشديد بمعنى التقدير ومن قرأ بالتخفيف فبمعنى التقدير ايضا لينون
القراءتان قال الفراء ويؤيده بالتخفيف والتشديد لغتان ويحتمل ان يكون التخفيف من القدرة اي فقدرنا على خلقه وتصويره كيف شئنا
فنعم اصحاب القدرة نحن حيث خلقناه في احسن تقويم ويعضده قوله ويل يومئذ للمكذبين ثم وبخ وتخويف من وجهين الاول
ان النعمة كلما كانت اعظم كان كفرانها افحش الثاني انا القادر على الابتداء اقدر على الاعادة فالمنكر هذا الدليل الواضح يستحق غاية التوبيخ
ثم عد عليهم نعم الافاق بعد ذكر الانفس والكفات اسم ما يكفت اي يضم ويجمع ويجوز ان يكون اسما لما يكفت به مثل المثمول كالشداد
والصمام لما يشد به رأس القارورة وانتصب احياء وامواتا بفعل مضمر دل عليه الاسم عليه اي تكفت احياء على ظهرها والمنكس المتحمل لاحياء
وامواتا لا تعد ولا تحصى ويجوز انتصابهما على الحال والضمير الذي هو ذو الحال محذوف للعلم به اي تكفتكم في حال حياتكم وفي حال
مماتكم وقيل معنى كونها كفاتا للاحياء انها تجمع ما ينفصل منهم من المستقذرات وقيل معناه انها جامعة لما يحتاجون اليه في التعيش وقيل هما
الى الارض يعني ما ينبت منها وما لا ينبت والكل تكلف والوجه هو الاول وباقي الاية ظاهر مما سلف مرارا ثم اخبر عما يقال للمكذبين في يوم
الفصل فقال انطلقوا اي تقول الخزنة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب ثم بين ما اجمل بقوله انطلقوا روي ان الشمس تقرب يوم القيامة من رؤس
الخلائق وليس عليهم يومئذ لباس فتلفحهم الشمس وتحرقهم ويأخذ بانفاسهم وينجي الله برحمته من يشاء الى ظل من ظله فهنالك يقولون
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ويقال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل قال
الحسن ما ادري ما هذا الظل ولا سمعت فيه بشيء وقال غيرهم سمي النار بالظل مجازا او شبهها الدخان كونها من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومحيطة
بهم وعن قتادة هو الدخان شعبه على يمينهم واخرى عن يسارهم والثالثة من فوق تظللهم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش
وقال الكشاف هو عبارة عن عظم الدخان فان الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب وقال اهل الناويل الشعب الثلاث هي القوة الغضبية
ومقامها القلب في جانب الايمن والشهوية ومقامها الكبد في الجانب الايمن والشيطانية ومقامها الدماغ من فوق ويتولد من هذه الينابيع
الثلاثة انواع من الظلمات وقال ابو مسلم هي الاوصاف الثلاثة التي ذكرها الله عز وجل وهي لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر
وفيه تهكم وتعريض بان ظلهم غير ظل المؤمنين اي ذلك الظل غير مانع حر الشمس وغيرهم من حر اللهب شيئا اي لا روح له كما قال
في الواقعة لا بارد ولا كريم والمعنى لا يغني عنكم اي لا يبعدكم لان المغني عن الشيء مباعده كما ان المحتاج اليه مقاربه والفاعل في الاية ضمير الظل
اراد انا ايتناه للاغناء منه وعن قطرب ان اللهب ههنا هو العطش ثم شبه الشرر وهو ما يتطاير من النار في كل جهة بالقصر

والاكثرون على انه واحد القصور عن سعيد بن جبير ومقاتل والضحاك انه الغليظ من اصول الشجر العظام الواحدة قصرة كجمرة وجمر
ويروى عن ابن عباس انه سئل عن القصر فقال خشب كنا ندخره للشتاء ثم زاد في البيان بان شبهه تشبيها آخر قائلا كانه جمالات صفر
هي جمع جمالة بمعنى جمل ويجوز ان يكون جمع جمال جمع جمل كرجالات وقال ابو علي الفارسي في الجمالة انها كالحجر كحجر وحجارة اما
الجمالات بالضم فهي قلوس سفن البحر اي حبالها الكبار في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس
انها قطع النحاس ومعظم اهل اللغة لا يعرفونه وقال الفراء يجوز ان يكون الجمالات بالضم من الشيء المجمل يقال اجمل الحساب اي الجموع
جملا اي مجتمعين والمعنى ان هذا الشرر يرتفع كانه شيء غليظ اصفر والاكثرون على ان المراد بهذه الصفرة سواد يضرب الى صفرة قال الفراء
لا ترى اسود من الابل الا وهو مشوب بصفرة والشرر اذا تطاير فسقط وفيه بقية من لون النار كان اشبه شيء بالجمل الاسود الذي
يشوبه شيء من الصفرة وقال الآخرون الشرر انما يسمى شررا ما دام مرتفعا ومع كونه نارا واذا كان نارا كان اصفر فاقعا
واعلم انه عز اسمه شبه الشرر في العظم والارتفاع بالقصر ثم شبهه مع ذلك في اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات
الصفر ثم نقل عن ابن عباس انه قال هذا التشبيه انما ورد على ما هو المعتاد في بلاد العرب وقصورهم قصيرة السمك جارية مجرى الخيمة فشبه
ابو العلاء فشبه الشرر بالطراف وهو الخيمة من الادم قال **شعر** حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف فزعم انه ابدع
المعجزة قال الامام فخر الدين الرازي كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر ذلك لانه اخذه متعسفا تابعا والمجد طعن طاعنا ولا جل منصبا
من ان يتصدى لمعارضته احد بعد استقرار امره وبلوغه الى المعارض واذ قد ذكر صاحب الكشاف ذلك فلنذكر التفاوت
بين القرآن وبين كلام ابي العلاء وذلك من وجوه **الاول** حيث ان لون الادم قريب من لون الشرارة الا ان الجمالات تتحرك كالشرارة دون
الخيمة **الثاني** ان القصر موضع الامن وتشبيه الشرارة به اشارة الى ان الكافر انما تراءت آفته من الموضع الذي توقع منه الامن وهو دنياه
وحلته التي ظن انه يصان فيها على شيء وليس الخيمة موضع الامن الكلي **الثالث** ان الشرر متتابعة كالجمالات وكذلك الطراف **الرابع** ان العرب
اعتقدوا ان الجمال في الجمال وتمام النعم في حصول النعم ولهذا قال ولكم فيها جمال حين تريحون فنبه بها على ان الذي كنتم تعدون
كمال النعم بواسطة الشرارات التي هي كالجمال وهذا التهكم غير موجود في الشعر **الخامس** ان الابل اذا انفرت وتفرقت سابقة بالرمي وتبع بعضها
بعضا لشدة في حصول الرعب فشبه الشرارات بها فيفيد كمال الضرر والطراف ليس كذلك **السادس** ان القصر يكون اعظم من الطراف والجمالات تعم
جميع الجهات يكون اكثر عددا من الطراف والتوكيد فيكون تشبيه القرآن ابلغ في المعنى المقصود **السابع** ان التشبيه بشيئين كالقصر والجمالات
في اثبات وصفين كالعظم والصفرة اقوى في ثبوت الوصفين بشيئين كالقصر والجمالات في اثبات وصفين كالعظم والصفرة اقوى في ثبوت
الوصفين من التشبيه بشيء واحد الوصفين بعينهما لان الاول كالمبين المفصل والثاني كالمجمل المبهم يحتمل ان يكون وجه التشبيه واحدا
منهما فقط **الثامن** ان الانسان انما يكون بطيب العيش اذا كان وقت الانطلاق راكبا ووقت النزول راقدا في الظل فكانه قيل في الآية على
سبيل التهكم مركوبكم هذه الجمالات من الشرر وظلكم في شكل هذا القصر ولم يشبه بالطراف ليحصل هذا المقصود **التاسع** ان تطاير الشرر وهو
من التبن والحجر والحب في الهواء اغرب من تطاير الخيمة وهي جنس المجيم **العاشر** ان سقوط القصر وقطع وهول من سقوط الطراف وهذا خلاصة كلام
الامام اوردناه لانه مما يذكره كثيرا ما خاليا عن شيء من فوائد تفسيره ثم لما جاءت كلمة هذا يوم لا ينطقون يروى ان نافع بن الازرق سال ابن عباس عنه
هذه الآية وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فاجاب بتغاير الزمانين وتباين المواطن وقال الحسن اراد لا ينطقون بحجة
وهذا واضح وكانهم يعتقدون عنده قولهم ولا يرتضي لهم يعتذرون انما قيل يعتذرون بسقوط النون كقوله ولا يقضى عليهم فيموتوا
لانه لم يقصد لاوهم اعتقاد انما نفيه ولاجل انهم لم يؤذن لهم في الاعتذار ولولا النهي لاعتذروا وهذا غير جائز ولكن المراد انه
لا عذر لهم في نفس الامر فلا اذن فيه لغيا والمطلق المتوكل التسبيب هنا مع ان فيه رعاية الفاصلة وهي من جملة الفصاحة اللفظية وهذا التنزيل
في سورة اقتربت يقول في آخر الكهف والطلاق عذابا نكرا لو جيء قد الورا انما لا يرتدعلم في الاعتذار لا يحسن انه ليحول الاعذار الدنيا
بتقديم الاشارة بقوله فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا ولهذا قال في آخر هذه الآيات ويل يومئذ للمكذبين ثم اشار الى بيان التهديد والتوبيخ
الى اليوم المذكور بقوله هذا يوم الفصل ثم اوضح هذه الجملة بقوله جمعناكم والاولين لان الفصل بين الخلائق لا يمكن الا باحضار الكل
وقد يستدل به الى عدم جواز القضاء على الغائب ثم عجزهم وحسرهم بقوله فان كان لكم كيد فكيدون وقد علم انه لا حيلة لهم في دفع البلاء عن انفسهم
ومن ذلك انه لا حيلة لهم في الدنيا وبه ذهب بذلك ابيا واسرا ولياتيه وهذا التعجيز والتخجيل من جنس العذاب الروحاني
فلهذا عقبه بقوله سبحانه وتعالى ويل يومئذ للمكذبين ثم زاد في حسرتهم وغمهم بعقد بيد ما اعد الله عز وجل
للمطيعين المتقين من الظلال والعيون والفواكه بدل ظلالهم التي لا روح فيها ولا يغني من اللهب والجزاء والعطش استعرنا

في تلك النعم مقولا لهم كلوا واشربوا وهو امر اكرام لا امر تكليف وهذا ايضا من جنس العذاب الروحاني بالنسبة الى الكافرين حين
يرون الذين اتقوا في الترف النعم المقيم ولهذا اردفه بقوله ويل يومئذ للمكذبين ثم ذكر ان ضلالهم ثابت لهم في حال بانقال لهم
في الاخرة كلوا وتمتعوا قال جار الله هنا في طريقة قول القائل اخوتي لا يبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا اي كنتم احقاء بان تجيئكم
بان يدعى لكم بهذا وفيه توبيخ لهم وتذكير بحالهم السمجة وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم وعلل ذلك بكونهم مجرمين
ابدا كل مجرم وحقه ان يقال لهم كلوا وتمتعوا الا انه انما خاطبهم بالمكذبين في الدنيا بانه دمهم على ترك الخشوع والتواضع لله بقوله وحيه وقيل انما كان
على العرب اشد من الركوع والسجود ۞ ويروى انه وفد ثقيف امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة فقال لا نجبي لانه لا نركع
ولا نسجد فانها مسبة علينا فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود والله الله الآية فيه تختم السورة
بالتعجب من حال الكفار واصرارهم على جهلهم وضلالهم بعد القرآن وبيانه وقد مر في الجاثية نظيره والله اعلم

سورة النبا مكية حروفها سبعمائة وسبعون كلماتها مائة وثلث وسبعون
اياتها اربعون ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞

بنام خداى بخشاينده مهربان

عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون

از چه چيز مى پرسند قريش يكديگر را از آن خبر بزرگ آنكه ايشان در آن باب خلاف كرده اند حقا كه زود بود كه بدانند

ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم

پس حقا زود بود كه بدانند آيا نكردانيديم زمين را فراشى ساكن شونده وكوهها را ميخها وآفريديم شما را

ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار

اصناف وكردانيديم خواب شما را راحتى وكردانيديم شب را پوشيده وكردانيديم روز را سبب

معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا

كسب معاش وبنا نهاديم بر زبر شما هفت آسمان محكم را وبيافريديم چراغى تابان درخشنده وفرو فرستاديم

من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم الفصل

از ابرها با باران كه عصاره كند آبى ريزان تا بيرون آريم بواسطه آن دانه كه آدمى را شايد ونبات وبوستانهاى درختان در پيچيده بدرستى كه روز فصل

كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا

ميان خلايق است وقتى معين روزى كه دمند در صور دوم بار پس آيند خلايق از قبور گروه گروه وكشاده شود آسمان پس باشد درها

وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا

ورانند كوهها را از روى زمين در هوا پس باشد مانند آبى كه در بدرستى كه دوزخ هست طريقى ومرصد خلايق است مر كافران طاغى را

لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا

مقيمان در آن روزگارها وسالها بى پايان نچشند در آن هيچ خنكى ونه هيچ آشاميدنى مگر آب گرم وزرداب

جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا

جزا دهند ايشان را موافق كردار ايشان بدرستى كه ايشان بودند كه اميد نمى داشتند حساب اعمال را وتكذيب نمودند دلايل ما را

كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم

تكذيب نمودنى وهر چيزى را از اعمال ايشان شمرديم وضبط كرديم نوشتنى پس بچشيد اى مكذبان آيات

الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا

مگر عذاب بعذاب بدرستى كه مر پرهيزگاران راست پيروزى بوستانها ورزها وزنان نار پستان همزادان يكديگر

وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك

وجامهاى پر ونشنوند در آن هيچ باطل ونه دروغى پاداشتى از پروردگار تو

عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون

عطائى كافى وتمام پروردگار آسمانها وزمين وآنچه ميان ايشان است بخشاينده مالك نشوند

منه خطابًا يوم يقوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابًا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبًا
انا انذرناكم عذابًا قريبًا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابًا

القراءة كلا مستعملون بتاء الخطاب ابن عامر وحفص والمفضل عن عاصم وخبرة وعلي وخلف بشيء مقصورا خبرة ولا كذابا بتخفيفا على مثل رهبوا بندير وهو رب ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو والفضل الباقون بالجر على البدل والبيان ابن عامر وسهل ويعقوب وعاصم غير الفضل الآخرون بالرفع على هو الرحمن او على انه الرحمن الوقوف
الجزولي للمزين بناء لون لا احتمال الكلام يتصل كان سأل سائل عن اي شيء بناء لون فاجيب عن البناء العظيم مخلوقون مبنيا على معنى كلاحتما سيعلمون مهادا اوتادا ازواجا سباتا لباسا معاشا بناء وهاجا سراجا وبناتا الفافا مبنيا ثاقا بالتغليظ المذكور والمراد بالمعدودين قال الفراء من حيي للذم اي كلا اشيء لا يستطيع المخلوق لان ما بعده يدل اوليا ابوابا سرابا مرصادا مآبا احقابا لان ما بعده يصلح استيناقا وحدانا يجوز ان يكون صفة لاحقابا كالحان حرد للضمير في بعضها اليها شرابا وغساقا وفاقا حسابا كذابا لان المقدر اراحصينا كل شيء احصيناه كتابا عذابا مفازا واعنابا دهاقا لا يذوقون وصلا اثبتناه بالصفة والعرض وجهه كما يجيء في التفسير كذابا لان جزاء يصلح مصدرا ومعقولا حسابا علل فرأيت بالرفع والوقف على بعضها الا ان قرأ الرحمن بالرفع ربنا الجر وعلى الرحمن وقف على الوجهين الا ان جعله مبتدأ لا يكون حينئذ خطابا بناء على ان يوم ظرفه لا يتكلمون صفة بناء على ان يوم ظرف لا يتكلمون لان الشرط عدم الفاصل مآبا قريبا لان يوم منتصب باذكرا او بعذابا ترابا
التفسير حرف الجزاء اذا دخل على اداة الاستفهام يخيل عروم وعلام والامر لتشد الاتصال وكنه الاستفهام مبنيا على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد وهو الله والغاية في هذا المطلوب ان يكون الى التفهيم اقرب ومعنى هذا الاستفهام بتخمر شان ما وضع فيه الكلام وبيانه ان مطلب ما وضع للسؤال عن حقيقة اتو الاشياء المجهولة والشيء العظيم الذي يحير العقول عن ادراكه اويدهش فيه المحقق يكون مجهولا متوهما بين السائل والمسؤول عنه وهو الشيء العظيم شأنه فيه من هذا الوجه والشأن فيه احدى اسباب الكمان والبناء العظيم القيامة بدليل الردع عن الاخلاق والتهديد بعد وتقدير الضمير وبناء الكلام عليه لتوفي الحكم لا الاختصاص فان غيره قد يشركها فيها مختلقون في امر البعث فهم من ثبت المعاد الروحاني فقط وهم من ينكر فيه كقوله وما اظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هي الا حياتنا الدنيا كان بيانا لبعضهم بعضا عن القيامة ويجوز ان يكون متحيرين من وقوعها ويجوز ان يكون المعقول محذوفا اي شيء لون الجبي والموتين نحو ترابا الحال ان يكون السائل بعد في الاستفهام والتعجب ان يكون الضمير للجميع والكافرين جميعا بالون عنه اما للعلم بتردد حيثه واستعفاء لولوا الكافرين فلا يحل الاستهزاء وقيل البناء العظيم القرآن واختلاف بعضهم فيه ان بعضهم حرفوا بالسحر او بعضهم سحرا لو الكهانة وقيل بنوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يقولون ما هذا الذي حدث وعجبوا ان جاءهم منذر وقالت النبوة هو علي عليه السلام قال القائل في حقه هو البناء العظيم وقال علي المعاني تكرير الردع على الاول عند دليلا على غاية التهديد وفي تكرار ما يدل على التهديد الثاني ابلغ ويجوز ان يكون الاول في الدنيا والثاني في الآخرة فيما الاول للكفار والثاني عن الكفر وحذف المعمول للعلم به اي سيعلمون ان ما نبأناهم به من الحشر والنشر حق وصدق وذلك اذا انضم العيان بالحس ومن قرأ بالخطاب فقد سلك بهم سبيل الالتفات بعد ما ابتدأ بالغيبة على عادة الله في الحكمة في الجزاء على ان كلا سفاهة يجب ان تشكر الموتين على الطاعة وكلا تكرير لما قام على العصيان والمهاد الفراش والمهاد ما ايد بها الجثة بسبب الجبال الرواسي بها لانها تحفظ الارض ان تميد عليها وقد يسبق تقرير الازواج الاصناف والمقابلات الصحيح بان الملحى والطوبل بازاء العصير وغيره للتنزه الاضداد والسبات الراحة والتركيب دال على القطع والاراحة ومنه سبت اليهود راحة اذا والتموين التبعيض لان الانسان لا يتمتع بجميعه والمتوفد قال ابو الاعرابي والمبرد وقال الزجاج وغيره هو الموت وهذا التفسير كما يليق بالمقام والناس يتبعون فيه والليل المخبئ الويل كم لظلام الليل عندك من يد تخبأ لك المكاوير تكذيبه والمعاش معده او اسم زمان لان الناس يطلبون

فيه ربحي تعيشهم والسنات المحكمة التي لا تبتدل الشق والحرق الا ما شاء الله والوهاج المتلالي الوقاد وفي كتاب الخليل الوهج الثاقب الحر كالشمس ان الثمر جامعة للحر والحرارة والعصرات السحاب لغة قوم اذا عصرت اذا شارفت ان تمطر فعصرت كقولك احصدت الزرع اي حان ان يحصد وفيه عاصرات الجار بتاء اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروي عن ابن عباس واخذه ابو العالية والربيع والضحاك ومجاهد والكلبي وقتادة وهي الرياح التي تثير السحاب وتدر اخلافه فكان بناء ادنى الماء من الرياح والثجاج المنصب يكثر فيقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج ثج شعب دماء الهدي تثرين غابة الانزال وهي اخراج الجثة الانسان والمتاب الاعقاب غالبا والحيات المهمة بالهمز النفس والمذروف قال الكسائي والاخفش الافاويج لغتان الكريم يجمع ان يكون جمع ليس كرائب وشوارف وقال في الكشاف انه لا واحد له كالاوزاع لجماعات المتفرقة وشلة قوم الخبث احبابا اي مختلفة واعلم ان هذه الاشياء المستقرة نظر الحدوثها فانها تدل على القادر نظرا الى ما يفهم من الاحكام واما نفائس تدل على كمال علمه وحكمته الثابتة وبعد ثبوت كمالاته في الاوصاف لم يبق لتمام الاستثناء في امكان الحشر وقد اخبر الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به على ان في اخراج الفعال بعد جماعة وبيعة دليلا ظاهرا على امكان اخراج الموتى من البيوت وبهم ويقدر ما يقدر على هذه البيانات من قولهم ان يوم الفصل كان ميقاتا اي حان الوقت به الدنيا او حل الفصل الكوني بين الخلايق اليه والنفخ فيها في الثانية التي يكون عندها المجيء بهم الى ان يتكاملوا الجمع عصرة وقال عطاء يعني الجمع امته وروي صاحبه عنه وقتادة انه حشر عشرة اصناف من ابق بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون على رؤسهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم تسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد تنتنا من الجيف وبعضهم يلبسون ثيابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم زنا اللذين على صورة القردة فالفتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤسهم فاهل الربوا واما العمي فالذين يحورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون برأيهم واعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة الى السلطان واما الذين هم اشد تنتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات وينسون ما وراءها واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والمخيلة والخيلاء وفخر الجماعة وانتظارها ومعنى الخبر عنها بالفعل في كانت لانها كائنة لا محالة كأن ايوابها لما كتب ولكن لما كان الكتب يكون بعد الشيء عبر عنه بالفعل الماضي وقيل كانت في علم الله ابوابا مفتحة ابوابا وقال الواحدي الضمائر تحتمل في اي فكانت ذات ابواب اما الجبال فانه سبحانه ذكر حالها مرارا كقوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وكقوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ثم تصير كالعهن وتكون الجبال كالعهن ثم تصير كالهباء وهبت الجبال هباء منبثا وهي في كل هذه الاحوال قائمة في مراصدها ثم تنسف بارسال الرياح عليها واذا الجبال نسفت ثم تظهر هيئة الحوالها لاحرها للارض اذا ارتجت من تحتها ويمر تمر السحاب وترى الارض بارزة والثاني الجبال تستقر في الهواء كالهباء ثم تنسف نظرا الى ما حدها الكلي ثم تفنيها الجاذبة حتى لا يبقى منها الا مقدار ما يحتمله الهواء كالقاع وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والثالث اعتبارا بما كانها الاصلية من نظر الى الجبل من بعد يظن انه الجبل هامدا ساكنا واذا نظر اليه عن قرب رآه سائرا كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقد اشار الى هذين الحالة بقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم اخبر عن احوال الاشياء والمقدار عند وقته ذكر كل شيء بانه كان كذا في الوقت الفلاني لان الكلام بني في السورة على التهديد فقال ان جهنم كانت اي في علم الله او في سلوبة الله الذي لا يخلف فيه والمعنى ان لها مرصادا اسم للمكان الذي يرصد فيه والمعنى ان خزنة جهنم يرصدون الكفار عندها وان خزنة الجنة يستقبلون المؤمنين عندها لان تجارة مر عليها يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وهذا قال الحسن وقتادة يعني طريقا ومرورا الى الجنة وامام صفة تحتمل معنى الدوام يعني ابقاء رصدا اعده الله وقوله للطاغين متعلق بما بعده او بما قبله وعلى التقديرين لا يدل على ان الطاغين وهم لفظة لهم لا على الجنة ذكر الكعبي استدل بهذا على ان الايمان ومن قرنها يعبر الله فعوقبوا على الثبات وقال الجبائي الله لا يثبت من وجد منه التوبة والله اعلم شاء الله لا محالة يدرج الكاف اما الاحتجاب فوزنه الحراء ان اصله التزاد وهو التابع اي دعوه يتزاد وتزه لا كما تنتهي كما نضوجت بتبعه الحوت وقال الاحتجاب لا يدري احد ما هي ولكن الحساب الواحد يعدون الدنيا منه كما قال فعدوت عامدا ورت وسال الله الحجري عليا عليه السلام عن الحقب مائة سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الف سنة وقال عطا والكلبي ومقاتل عن ابن عباس الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الف سنة من ايام الدنيا ونحوها روي عن عمر مرفوعا وان فيل عذاب اهل النار وابحاثا لخالدين غير شاه والاحتجاب بالنقاسيم المذكورة وان كن سابقها متناهية فما وجب الجمع بينها فاطلق الجمع بينها وان كان لا يجتمع لا تسلم انها متناهية فان الجمع لا يلزم تناهي احاده فيجوز ان يكون المعنى كما مضى حيث تبعه احقا وقال القراء تحتمل ان الاحتجاب يعود الى الشمس كما يقال توارت بالحجاب والمعنى حتى توارت الشمس بالحجاب الليل فحذف لدلالة الكلام عليه كقوله ما ترك على ظهرها من دابة اي على ظهر الارض والدابة لا تكون الا على الارض ويدل على المطروق ولا شك ان المطروق راجح وقال الزجاج

انهم يلتون منها احقابا غير ابثين بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فمنذوقون الى جنس آخر غير الحميم والغساق وذكر في الكشاف وجها آخر وهو
ان يكون احقابا من حقب عاما اذا دام وجب فلان اذا اخطاه الريف فهو حقب الكسائي وجمعه احقاب فينصب حالا عن هم اي مكثين
وفي لمس حال والبرد معروف اي لا يجدون فيها بردا ولا شرابا يردهم قال الاخفش والكسائي والفراء وقطرب هو المنوم وذلك ان النوم يرد
يسكن العطش وبسببه توجد الحرارة الغريزية في الباطن عند فتور الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفي اشتمالهم منع البرد اي الشراب
من البرد منافيا يدل على ان الموصوف بالبرد لا يقدر ان يذوق البرد وهو قول ذوقا الكرخي وبانهم يجدون البرد في جهنم ولكنهم لا يذوقون
البرد عمدا وقد يجاب عن الاول بان الذوق في الصورتين مجاز فاي ترجيح لاحدهما على الاخر وعن الثاني بان المراد بردا له روح لان الذي
فيه غليان والجمد المبالغ في الحرارة والغساق صديد اهل النار وقد مر في سورة ص وقوله جزاء منصوب على المصدر اي جزاهم جزاء بما نصب
وفاقا على الوصف اي ذا وفاق او موافقا لاعمالهم في التمتع والمعاصي والدوام مر ذكر على التاييد نفيا لان يظهر كما قالوا لا يجدون او لا يذوقون
حميما وهذا اثبات الى قضاء يضر بحب القوة الجدلية فان الذي اعتقد انه لا شر ولا عذاب لا يأبى اي شيء من الفواتح والمطالع واي شيء
ترك من الجنايات والمعاصي او قوله وكذبوا بآياتنا كذابا اي اثبات الى فاعل فعالهم حتى وكذبوا الرسل مصدر فعل اشتد فيه التعدي
يجيء على فعال كالاشتهاء ويدل عليه قراءة من قرأ كذابا بالتشديد وهو الاكثر وكذبوا بالتخفيف عند بعضهم والمعنى واحد وقيل كذابا
وكذبا بمعنى واحد والمؤكد بمثله كذابه وهو مثل قولك اتيتك من الامر بابا اتيا كذبوا بآياتنا بالوقوع فيه كذبا بليغا لانه يستحق معنى كون الاذى كله
مكذبا به بليغا كاذب وان جهلته بعض المكاذبة فضلا وكذبوا بآياتنا فكاذبوا مكاذبة وكذبوا بها مكاذبين لا يعهد اذا كان عند المبطلين
كاذبين وكان الحمل عند هم كاذبين فيتهم مكاذبتهم اولا يعهد بمثلها في الكتب فعلى من يغالب في امر ظليع ذو اطلاع جهله
اقول الاراد بهذا الوجه الاحتراس باب المفاعلة مبني على المفاعلة بين اثنين فيمكن ان يستدل بها لمفاعلة على المبالغة بطريق العكس الحري وقوله وكل
شيء احصيناه من باب الاضمار على شريطة التفسير قوله كتابا مصدر لا نه في معنى الضبط والتحصيل ويجوز ان يكون حالا
اي مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة والجار والله وهن جملة معترضة واقول الظاهر من تمام التعليل المذكور اي انهم تعللوا كذا وكذا وكنا
عن عالمين بجميع الكليات والجزئيات فلهذا كيفنا جزاء الطاغين على وفق اعمالهم ثم اظهر غاية البسط بطريق الالتفات من الحنية
الى الخطاب والتعقيب بناء الجزاء الدال على ان المذكور مسبب عن كونهم بالحسنات وتكذيبهم بالايات وزيادة العذاب بحتمل ان تكون
لا يجاد الموزاد ام لمزاد الاحساس بالم وبحتمل ان يكون لازيد كفرهم وعتوهم حيث يجيبون حين كونه فراد بهم رجاء الى ربهم
وبحتمل ان يكون زيادة العذاب عبارة عن نفس استمرار لانه يتزايد بمرور الزمان والمراد انا لن نخلصكم من العذاب الى الخلود ثم شرع في
شرح احوال السعداء فابدل ان للمتقين مفازا وتفسيرا بالمطالب والاماني او موضع فوز ثم فسر بقوله حدائق الى آخره والحدائق البساتين
بها الزرع الشجر وتذكير فعوله حدائق ذات بهجة وصف منها الاعناب لبيان مزيته على سائر الفواكه والكواعب والمراهق واحدها كاعب
كالفرس وطامث وهي التي ظهر ثديها كالكعب لها تنهد قبل والاتراب الذات والدهاق المترعة المملوة وهذا قول الكسائي اهل اللغة كابي
عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد يروي ان ابن عباس دعا غلاما له فقال اسندها فاتجاه بها الغلام ملاى فقال ابن عباس هذا هو
الدهاق وعن ابي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة قال الواحدي واصل هذا من قول العرب ادهقت الحجارة اذا قاربت
وهي مثنى ثلاث فهما ودخول بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا اي صافية والدهاق على هذا القول لا يجوز ان يكون جمع دهق وهو حشبتان
يعصر بهما والكاس الخمر اي خمرا ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق لا يسمعون فيها اي في الجنة وهو الاظهر وفي الكشاف
وشربها لغو لا يجري بينهم كذب او كذابة قال جار الله جزاء مصدر مؤكد منصوب بمحذوف تقديره ان للمتقين مفازا كان جزاء المتقين مفازا
وعطاء بدل بجزاء بعض المعنى جازاهم جزاء وهو عطاء وقال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزاء واعطاهم عطاء او وعدهم جزاء كافيا
من احسن الشيء اذا كافاه حتى قال احسبني وقيل اي على حساب الهم وهو الحساب المقدر ليبعضهم عشرة وليبعضهم مائة والكرواة
ابن فيتبه عطاء حسابا اي اكثر نيلا يعني عطاء كثيرا وافيا قال في الكشاف وجزاء وافقا لاعمالهم من وافق الشيء شيئا اذا ماثله
والمراد بهما فالمراد بالرب المحاسبة وليس ذلك بعذر للمحاسبة فقط ولكن بقدارها بكيفيته ثم مدح نفسه بقوله رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن قد تقدم القول في اعرابه في الوقوف والصفير في لا يملكون قيل للكافرين فقط عطاء عن ابن عباس يريد لا يخاطبون المشركون الله الا
المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لانه ذكرهم اقرب من ذكر الكفار والمراد انه ما يجتمع خلقه فيما يتجب
خاطبونه ولا كذبون على ان للصفير لاهل الشهوات والمعاصي فان احدا من المحقين لا يجاب مخاطبة الله وكلامه ولا يرد عليه الشفاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة
يقولون انا لمردودون في الحافرة انا كنا عظاما
نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة هل اتاك حديث موسى

أذنا ديه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون
چون ندا فرمود او را پروردگار او بوادي پاك از جناب طوى اي پيغامبر فرستادم كه روى سوى فرعون
انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى
كه او بجاوز فرمود در كفر پس بگو هيچ ميل هست ترا سوى انكه پاك شوى از زشتى ونماى ترا بمعرفت
ربك فتخشى فاريه الاية الكبرى فكذب وعصى
پروردگار تو تا بترسى از عقاب او پس فرمود او را معجزه بزرگ كه عصاء بود پس او دروغ داشت فرعون را وعاصى شد او را فرمان
ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم
پس اعراض كرد از ايمان آوردن حالكه پس جمع كرد اعوان را پس آواز داد پس گفت من پروردگار برتر شمايم
الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في
بر زجر كنم شما را پس عقاب فرمود او را بسزاى عصيان آن جهان را باغراق واين جهان را باغراق بدرستى كه در آن حديث
ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها
حديث باعقاب هر اينه اعتبارست عبرتى از براى كه اهل خشيت است اى شما مشكلتر بيافرينش يا آسمان بنا فرمود آنرا
رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها
بلند فرمود ارتفاع آنرا پس درست طبقه كرد اندر او راه وتاريك كرد شب آنرا وبيرون آورد روشنى
والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها و
وزمين را پس از انكه آفريد گسترانيد آن را
مرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم فاذا
چراگاه آن را وكوهها بيجاى داشت آنرا تا باين
جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و
آيد آن داهيه روزى كه گريزد مرد از برادر خود و
الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى و
آن داهيه بزرگتر يعنى قيامت روزى كه ياد آورد آدمى آنرا كه سعى نموده است در آن خير و شر و
برزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
وبيرون آورده شود دوزخ براى هر كه تامل دين بود پس اما آنكه از حد تجاوز نمود واختيار كرد زندگانى اين جهان را پس بدرستى كه دوزخ
هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
آن جايگاه اوست واما هر كه ترسيد از ايستادن نزد پروردگار و باز داشت نفس را از متابعت خواهش
هى المأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى
آنت جايگاه او مى پرسند ترا از قيامت كه كدام وقت جاء مدينه وقت واجب كردن آن
منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
العراءة فالسابحات سبحا فالسابقات سبقا بالادغام فيهما ابو عمرو وغير عباس تا ابتاكا في الرعد الا ابن عامر فانه وافق الكسائي
تا خ بالالف خمزة وعلي غير بصير وعتبة وخلف وروبس وعاصم غير المفضل وحفص طوى كما في طه وكذا لما بعدها الا خمزة وطحا في
اختياره فانه يمحان دحيها من كي بشدد بالتاء ابو جعفر وتاضم وابن كثير وعباس ويعقوب منذر بالتنوين يريد وعباس لخمزة
بالاضافة للتخفيف الوقوف غرقا نشطا سبحا بالادغام حواليها للتنوين محذوف وهو ليسعين وكذا تولوا وصلا وهمزات
يومئذ طرفا المديرات وليس كذلك تدنيهم وتبدل واعلم ابو عمرو تبعها الراحنه المرادفة ولجة خاشعة

لتاهي وصف الفيفة وابتداء حكاية قولهم في الدنيا في الحافرة لمن قرأ انا مستفهما ناخرة خامسة لتناهي قولهم بالانكار وابتداء
اخبار الله تعالى واحدة بالصاخة موسى لانادى لا يجوز ان يكون ظرفا الا الاذكر قاله السجاوندي ويحمل عندي تعلقه بالحديث وانه
يجوز تعلقه بايتا ان الحديث طوى لاحتمال ان يكون اذهب معمول لناداه لانه في معنى القول واحتمال ان يكون معمول القول المحذوف طغى
الاية مع انقاف الجملتين والوصل اوجه للفاء تزكى للعطف تخشى للاية واشتهاء الا استفهام مع العطف بفاء التعقيب الكبرى والقاف للوصل
او في الفاء واتصال المحذوف وعصى لملك يسعى فنادى الاعلى والوصل احسنها لالتزام المبين بتعجيل المؤاخذة الاولى يحتمل لعود الكلام لنظا
وصفي وابتداء الاستفهام للتهجيل بناء على ان الجملة لا تقع صفة للمعرفة وقد يرخص في الموصول من ضيق العطف فاعرفه ناعاها منوبها نيخيها لحيها
بناء على ان ما يجوز كالشفتين للذوق وهو يصيبها لقاء لاجل السكنى ويجوز ان يكون اخرج حالا باضمار قد او فقد فلا وقف مرعيها اربيها والقاف لهم
الكبرى كان يوم ظرف جاءت وعاملها اذا مفعول يذكر اى يتذكر ولو كان ماكان ويجوز ان يكون بدلا من مفعول اذكر وعاملها اذا مقدرا قاله
بيد ويجوز ان يكون جمع السلوطي والجزاء وهو قوله فاما من طغى الى اخره جوابا لقوله فاذا جاءت بحي لمن يرى طغى المأوى
مرساها ذكريها منتهاها يخيتها صحيها القسير في الكلام الحض المذكور في اول هذه السورة وجرى على نسق ما سبق
قاول الملائكة احدها انها صفات طوائف الملائكة اقسم سبحانه بطوائف الملائكة الذين ينزعون نفوس الكفرة من بني ادم غرقا اي نزعا شديدا
من قاصي الاجساد من اناملها واقاصيها والناشطات فرقا والغرق والاغراق في اللغة واحدة تقال نزع في القوس ناغرق اي بلغ غايته حتى انتهى الى النصل
والذين يخذبون نفوس المؤمنين برفق ولين كما ينشط الراوس البيرو والطرابيق التي تنزع في صفحها اي تسرع فتبقى الى امر وليه فتدبر
بامر الله امرا من امور العباد وجعل الامر كله مقاولا لمن هو بهذه الطوائف جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واعوان كل منهم فجبرائيل
موكل الرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات واسرافيل موكل بنفخ الصور وملك الموت موكل بقبض الارواح وكل الامر قوله الذين
النازعات هم الذين نزعوا فنهم عن الصفات الشريرة والاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت والسابقات فقرحاهر وحانيه
بجرة والناشطات اشارة الى ان خروجهم من هذا العالم ليس على سبيل الكلفة والمشقة ولكنه كما يشوق الطبيعة الى الماهية والسابحات
هم الذين سبحوا في بحار جلال الله فسبق به بعضهم سبقا في ميدان العرفان وحلبة البرهان فيدبرون امر العالم العلوي والعالم السفلي باذن ربهم
المثاني اقول ويمكن حمل هذه الامور على مراتب النفس الانسانية مثل المعنى المذكور الوجه الاول وهو قول الحسن البصري انها النجوم وتخيص
ذلك على الوجه المطابق للغة والهيئة انها تغرق في المشرق الى المغرب الحركة الشرقية وتنشط منها اي تخرج من برج
الى برج من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد وهذا يحرك البطيئة الثانية والسابحة هي السيارات فقوله كل في فلك يسبحون
وكان سيرها المتفاوت يصير سببا لبقى بعضها بعضا وترتب على البقاء اتصالات واتصالات مخصوصة والاوقات وتقوم العلم
بالكاينات بالعلم السفلي وتدبير امرها مناط تلك الحركات باذن خالقها وفاطر القوتين الاخريين دون الاولى الوجه الثاني انها صفات تجيء الفراة تنزع في اعنتها نزعا تغرق الاعنة فيه يطول اعنانها فتسبق اعنانها اعناق اعراب فاشطات تخرج من دار الاسلام الى
دار الحرب وهي سابحات تسبح في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر وتتبعه قيه الوجه الثالث هو اختيار ابي مسلم الغازيات
ابدي الغزاة او المغيرة تنزع القسي باغراق السهام والناشطات السهام الخارجة من ايدي الرماة والسابحات الخيل العاديات بالضبح والمدبرات بحمل العقبات لانها تاتي في ادبار من الامام والمقسمات امرا لانها تاتي في اديار من الغلبة والمنتصر فالسرية الله يوم ترجف معضوب بحواب المعنى المحذوف
وهو لتبعثن وقوله يخشعها حال قرا ورد على نية ان هذا يوجد ان يكون البعث عند النفخة الاولى وايا ما غلبه الغير يعثون في الوقت
الواسع الذي يقع فيه النفخات كما تقدم رايته في شاعة منها والراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى من
الاسادس الجاري والرادفة رجفة اخرى تتبع الاولى مضطربة الارض لاجاء الاولى كما اضطرب في الاولى لموتا لاحياء وقد ورد
في الحديث ان ما بين النفختين اربعون عاما وروى انه تعالى يمطر الارض في هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالطل فتكون سببا في الاحياء ولله تعالى ان يفعل ما يشاء او في الراجفة هي النفخة الاولى والرادفة الساعة او ذاك الموت وهذا البعث او الراجفة
ارتجاف الثانية هي الارض تتحرك وتزلزل والرادفة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتفوت قال ابو مسلم بناء على تعيين الذي
رويناه عنه ان الكلام من الراجفة والرادفة هي في خيل المشركين واريد بها طائفتان من المشركين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوم بدر بها
الاخرى والقلوب الواجفة اي الخائفة والابصار الخاشعة هي ابصار الخائفين وعلى الاول القلوب الموصوفة مبتدا وخبره وفي الكلام اضمار اي ابصارها خاشعة
دليل قوله يقولون ايا لمردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى وهي الحيرة واصله من قولهم
رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جاء منها حيرا الذي ذهب حفرا فالطريقة في الحقيقة محفورة الا انها سميت حافرة على اسناد المجاز

ادعلي وتبين التشبيه اي ذات حزوكا طنا في عيشة راضية ونحوكرة خاسرة كما يجي ثم زادوا في الانكار مع الاشارة الحوجية لاحالة فالمين ايذا كنا عظاما نخرة بردو بعث يقال نخر العظم فهو نخر وناخر مثل حذر وحاذر وهو الاجوف البالي في الذي يمر فيه الريح فيسمع له نخير وقرا الغان فيمحاة لان الفخروان كانا ابلغ في الخوف لان الناخرة بالاثار اشبه باخواتها من رؤس الاية ثم لجنوا ثم قالوا على سبيل الاستهزاء تلك الكرة اذا اي اذا الحشر ونردو ونرجع كرة خاسرة ذات خسران لانا كذبنا بها ثم لحيهم بقوله فانما هي زجرة واحدة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى فانما هي صيحة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه وهي صيحة اسرافيل في النفخة الثانية يروي ان الله تعالى يحييهم في بطون الارض فيسمعونها فيقومون والساهرة الارض البيضا المستوية سميت بذلك لان سالكها لا ينام خوف الهلاك او لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي جارية والارض انها ارض الحرة وقيل انها ارض الدنيا ثم ذكرهم بقصة موسى لانا بعد الانبياء المتقدمين بحيث وفيها تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اكثر جحا واشد عتوا من كفار قريش والوادي المقدس المبارك المطهر وطوي اسم واد بالشام عند الطور وقد مر في طه فقل هل لك الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف اي هل لك حاجة او ميل الى ان تزكى الى تطهير النفس عن النعوت الفاسدة وقوله واهديك اشارة الى التحلي بالاخلاق الفاضلة التي اولها وافضلها التوحيد المرتب عليه الخشية التي هي جامع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل عن بعض الحكما اعرفوا الله فمن عرف الله لم يقدر ان يعيش لحظة ثم فصلنا ما كان قال فذهب موسى الى فرعون فقال له ما امر به فلم يصدقه فرعون وجحد نبوته فاراه في اثنا المخاطبة بالاستفهام الذي معناه العرض من اللطف والمداراة ما لا يخفى كقوله في طه فقولا له قولا لينا والاية الكبرى العصا او اليد وقد مر في طه فكذب بالقلب وباللسان اذ نسب المعجز الى السحر وعصا باظهار التمرد والطغيان ثم ادبر خوفا من الثعبان سميها ربا او يتجبر برفع موسى او تولى عن موسى باظهار الجحود ويجوز ان يكون ادبر موضوعا مكان اقبل كما يقال اقبل ولان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل فكني عن الاقبال بالادبار المظهار المحفظ ولقصد التفال عليه ومعنى التفال في تكذيبه اسلم بليث عقيب رؤية الاية الكبرى بان بادرها بنقيض مقتضاها النزط عتوه ورسوخ تمرده ومعنى ثم ادبر تراخي الرتبة فان الهرب من الجحد مع ادعاء الربوبية مما لا يجتمعان وكذا السعاية والكيد بين الناس فحشر فنادى جنوده للسعاية او الجمع للسحر فنادى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه او امر مناديا او قيل قام فيهم خطيبا فقال ما قال واستنبت نكال الاخرة على انه مصدر مؤكد كانه قيل نكل الله به نكالا وهو مصدر كالتنكيل مثل السلم والتسليم قال الحسن وقتادة عقاب الاخرة الاحراق عقاب الاولى الاغراق وقيل الاخرة والاولى صفتان لكلمتي فرعون ثم اختلفوا فعن مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير ومقاتل ورواية عطا والكلبي عن ابن عباس ان كلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيري والثانية انا ربكم الاعلى وبينهما اربعون سنة او عشرون وفيه دليل على ان الله تعالى يمهل ولا يهمل وذكر غيره واستحسنه القفال ان كلمة الاولى تكذيب موسى حين اراه الاية والاخرى هي قوله انا ربكم الاعلى وقد يدعيه في الحلاد ان كلمة الاولى هي قوله انا ربكم والاخرى وصفه بالاعلى وانه لو اقتصر على الاولى لم يكن كفرا بدليل قول يوسف ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي لكنه لما وصفه بالاعلى صار كفرا فاخذ عليه بالاول والاخر قال الامام فخر الدين الرازي انا لا عاقل لا يشك في نفسه انه ليس خالق السموات والارض وما بينهما فالوجه لمن قال ان فرعون كان دهريا منكر الصانع والحشر والجزاء وكان يقول ليس لاحد عليكم امر ولا نهي سواي فانا ربكم بمعنى مربيكم والمحسن اليكم واقول كما ان نسبة الانسان خلق العالم الى نفسه توجب الحكم عليه بالجنون ومخالفة العقل فالقول بنفي الصانع ونسبة وجود الاشياء الى قوة لفاعل تعين ها في انفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل اذ الفرق بين الامرين واي استبعاد في ذلك وقد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وسكر الدنيا اشد من سكر الخمرة فان الفاعل من الخمر يرجع صحوه والقائل من شراب حب المال والجاه الطامح من جبال الرياسة قلما يرجى افاقته ثم ختم القصة بقوله ان في ذلك الحديث والنكال وهو في العرف يقع على ما يفتضح به صاحبه ويعتبر به المعتبر لعبرة لمن يخشى اي يكون من اهل الخشية لا العشوة ثم خاطب منكري البعث بقوله أأنتم اشد اي اصعب خلقا ام السماء اعظم وابلغ في القدرة فاذا كان قادرا على انشاء العالم الاكبر يكون على خلق العالم الاصغر واعادته اقدر ثم بين كيفية خلق السماء فقال بناها وفيه تصوير للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر المحسوس وهو البنا ثم ذكر هيئة البنا فقال رفع سمكها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادي الطول والعرض فاذا اعتبر من السفل الى العلو يسمى سمكا واذا اعتبر بالعكس يسمى عمقا وذكر اهل التفسير ان ما بين كل سماء وسماء خمسمائة عام ولاهل الحكمة طريقة اخرى قد برهنوا عليها في كتبهم ولم يعرضوا لها زعم اصحاب الهيئة ان المراد بهذه السموات جملها كرية ولا ضير في الدين من هذا الاعتقاد وجعلها المفسرون على تمام التاليف ونفي الفطور عنها واقول من الجائز ان يراد بها جعلها طبقات مرتبة كقوله فسويهن سبع سموات اغطش اظلم يقال غطش الليل واغطشه الله ويقال اغطش الليل ايضا مثل اظلم واخرج ضحيها اي ضوئها وعبر بالضحى عن النهار لان الضحى اكمل اجزائه في النور والضوء وانما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحصلان بسبب غروب الشمس وطلوعها الحادثين بسبب الفلك قوله والارض بعد ذلك دحيها قد مر تفسير الدحو

في اول سورة البقرة وان بعديته دحو الارض لا تنافي تقدم خلق الارض على السماء في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال اهل اللغة دحوت ادحوا ودحيت ادحي لغتان وفي حديث علي عليه السلام اللهم داحي المدحيات اي باسط الارضين السبع وقد روي عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن جريج ان قوله بعد ذلك في معنى مع ذلك كقوله فك رقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا اي كان مع هذا من اهل الايمان بالله وبعض الارض والجبال فيما يجي واضافة دحى وارسي على ترتيبه التفسير في المفسرون فاراد بالمرعى جميع ما يأكلون الناس والانعام فيكون الرعي مستعارا للانسان ولهذا قال متاعا اي فعل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم وحين فرغ من دلايل القدرة على البعث رتب عليه شرح يوم القيمة والطامة الداهية التي لا تطاق ثم هو قبل طم الفرس اذا استفرغ جهده في الجري فاذا وصفت بالكبرى كانت في غاية الفظاعة ونهاية الشدة وقيل اشتقاقها من طم الوادي فطم على القرى وجمعه وهو مبتدأ وخبر دون وهي الجداول والانهار واصل الطم الدفن والعلو وكل ما غلب شيئا فقد طمه وقيل الطامة النفخة الثانية عن الحسن وقيل هي الساعة التي ياتي فيها اهل الجنة الجنة واهل النار النار اجارنا الله يوم تذكر بدل من اذا جاءت لانه اذا راى اعماله مدونة مكتوبة تذكرها وكان قد نسيها وقوله وبرزت الجحيم لمن يرى كقوله قد تبين الصبح لذي عينين وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على احد فعلى هذا يكون استعارة ولا يجب ان يراها كل احد لان الاخبار ان يراها كل احد الا ان المؤمنين يمرون عليها كما يبرق الخاطف والكافر يبقى فيها كما يظاهر برزت للجحيم فقط وبهذا الاعتبار قال في موضع اخر وبرزت الجحيم للغاوين قوله طغى اشارة الى فساد القوة النظرية فان من عرف بالكمال عرف نفسه بالنقصان فلم يصدر عنه الطغيان وقوله واثر الحيوة الدنيا الى اختلال القوة العملية فان حب الدنيا راس كل خطيئة واللام في المأوى للعهد الذهني اي ماواه اللائق به وبهذا استغنى عن الضمير ولا حاجة الى تكلف ان الالف واللام بدل من الاضافة وقوله خاف مقام ربه نقيض طغى وقوله ونهى النفس اي الامارة عن الهوى نقيض قوله واثر الحيوة الدنيا فهذا المحض اذ كان بلا فرق القوة النظرية والعملية وتفسير خاف مقام ربه قد مر في سورة الرحمن ونهى النفس ضبطها وتوطينها على متابعة التكاليف من الافعال والتروك ثم ان المشركين كانوا يسمعون النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الطامة والحاقة وغيرهما من اسماء القيمة فيسالون ايان مرسيها اي زمان ارسائها وحصولها اياها وقد مر في اخر الاعراف وعن عائشة لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الساعة ويسال عنها حتى نزلت فقوله فيم انت على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عنها حرصا على جوابهم الى ربك منتهيها علمها لم يؤته احدا من خلقه ويجوز ان يكون قوله فيم انت من ذكريها من تتمة السؤال اي يسألونك فيم انت من العلم ويحتمل ان يكون فيم انكار لسؤالهم اي فيما هذا السؤال ثم قيل انت من ذكريها اي ارسالك وانت اخر الرسل وخاتم الانبيا ذكر من اذكارها وعلامة من علاماتها فلا حاجة الى الاستفهام عن وقتها بعد العلم باقترابها فان هذا القدر من العلم يكفي في وجوب الاستعداد لها لان الغرض من التكليف الاخفاء في كالموت انما انت منذر لا يعنيك الحكم الغيب الذي العلم بالساعة جزء منه وخص الانذار باهل الخشية لانهم المنتفعون به كانهم اخبر انهم حين يرون الساعة يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا وقيل في القبور روي عطا عن ابن عباس انها الهاء والالف صلة وللعلوم لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقال النحويون فيه اضمار والتقدير الا عشية او ضحى يوم تلك العشية على ان الاضافة تكفي في صحتها ادنى ملابسة وهو هاهنا اجتماعهما في نهار واحد وقال صاحب الكشاف فائدة الاضافة الدلالة على ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا قلت لقائل ان هذه الفائدة مفهومة من عبارة القرآن الا انها تحصل ايضا بتقدير عدم الاضافة لانه يعلم ان مجموع مدة الدنيا في تلك المدة كيوم واحد وزمان لبثهم في الدنيا كساعة منه عشية او ضحى نظيره قول القائل ما سرت الا عشية وضحى فانه لا يفهم منه الا السير في يوم وقد تكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر ولو قال الا عشية او ضحيها لم يمكن ان يكون السير الا في احد هذين الوقتين من يوم واحد وقال بعضهم فائدة الترديد ان زمان المحنة يعبر عنه بالعشية وزمان الراحة يعبر عنه بالضحى فكانه قيل ما كان عمرنا في الدنيا الا هاتين الساعتين اقول ويحتمل ان يقال مبدا اليوم بليلته كان قبل شرعنا في اكثر الاديان من نصف النهار وعند المنجمين شرعا من الفجر فكانه قيل لا يدرى التعيين عن بعض اليوم والى ان كان المبدا من نصف النهار فلم يلبثوا الا عشية وهو ما بعد الزوال الى الغروب وان كان المبدا من اول الفجر فلم يلبثوا الا من الفجر الى الضحى ولعل هو السر في تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله تعالى اعلم باسرار كلامه

سورة الاعمى احدى واربعون آية وهي مكية حروفها خمسمائة وثلثة وثلثون كلماتها مائة وثلثة وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداوند بخشاینده مهربان

عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه

ترش روی شد و برگشت برای آنکه آمد نابینا ابن ام مکتوم وچه دانی تو مگر او پاک شود از گناهان یا پند گیرد پس سود کند او را

الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك

آن پند کردن اما آنکه توانگر است از رضا دیدن حق پس تو او را متعرض می شوی و چه گناه است بر تو

الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا

که پاک نشود از کفر واما آنکه آمد ترا یعنی ابن ام مکتوم و او میترسد از خدای پس تو از وی مشغول میشوی حقا

انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة

بدرستی که این آیات قرآن پند است پس هر که خواهد پند گیرد از آن او در کتابهاست مکرم نزد خدای

مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل

بلند قدر پاک از شیاطین بدستهای نویسندگان باکرامت نیکان لعنت باد

الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل

آدمی بد باد چه ناسپاس است نعمت خدای را از چه چیز آفرید او را خدای پس مستعد گردانید او را پس راه

يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا

آسان کرد او را پس بمیراند او را پس در گور نهاد او را پس چون خواهد که زنده گرداند او را نه چنانست که آدمی

لما يقض ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا

هنوز نکرده است آنچه فرمود خدای پس باید که بنگرد آدمی سوی طعام خویش بدرستی که

صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا

فرو ریختیم آب باران ریختنی پس شکافتیم به نبات زمین را شکافتنی

فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا

پس رویانیدیم در زمین دانه را و انگور را و سپست را و زیتون را

ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم

و خرما بن را و بوستانهای با انبوهی اشجار و میوه های دیگر را و چراگاه را برای برخورداری مر شما را

ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه

و مر چهار پایان شما را پس چون آید آن نفخه که گوشها از شدت آن کر گردد در آن روز که گریزد مرد از برادر خود

وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ

و مادر خود و پدر خود و زن خود و پسران خود مر هر مردی راست از ایشان در آن روز کاری

شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ

که باز دارد او را از غیر آن روی هاست در آن روز نورانی خندان شادان و رویهایست

عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة

در آن روز که بر آن بود غباری که برسد بر آن دود سیاهی چون دود ایشانکه اهل این حالند ایشانند کافران بی باکان

القراءة كل آيات هذه السورة في الامالة والتفخيم مثل سورة طه فتنفعه بالنصب على جواب لعل عاصم غير الاعشى تصدى بتشديد الصاد للادغام ابو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بتخفيفها بناء على حذف تاء التفعل او الخطاب عنه تلهى باتباع ضمة الهاء وتشديد التاء البزي وابن فليح انا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمزة وعلي وخلف **الوقوف** وتولى الاعمى يزكى الذكرى استغنى تصدى يزكى يخشى تلهى كلا للردع فلا يوقف او بمعنى حقا فيوقف ذكره للشرط بعده مع اتحاد ذكره لان الظرف لا يجوز ان يتعلق بما قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف اي هو في صحف مكرمة مطهرة سفرة بررة اكفره خلقه لان الجواب محذوف اي خلقه من نطفة فقدره يسره فاقبره انشره بناء على ان كلا بمعنى حقا ولا يصلح للردع ولكن للردع وجه كما يجيء امره الى طعامه الا من قرأ انا بالفتح صبا شقا حبا وقضبا ونخلا غلبا وابا لا لان متاعا مفعول له والعامل محذوف اي فعلنا ذلك متاعا ولانعامكم الصاخة فانها موضع الجواب اي كان يوم طرف جاءت وجوز ان يكون مفعولا اذكر محذوفا والعامل معنى ابى فاذا جاءت الصاخة كان ما كان اخيه وابيه وبنيه مغنيه مسفرة مستبشرة قترة الفجرة **التفسير** اتفق المفسرون على ان الذي عبس هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والاعمى هو ابن مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن ربيعة الفهري رضي الله عنه وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال انس رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء والجار محذوف على القياس متعلق بعبس او تولى على الخلاف في باب تنازع العاملين الكوفيين والبصريين والتقدير عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك ويروى انه صلى الله عليه وآله وسلم ما عبس بعدها ابدا في وجه فقير قط ولا تصدى لغني قال اهل المعاني في الالتفات من الغيبة الى الخطاب دلالة على مزيد الانكار كمن يشكو جانيا بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل على الجاني مواجها بالتوبيخ قالوا وفي ذكر الاعمى نحو من الانكار ايضا لان الاعمى يستحق العطف والرفق وعند اهل الادب غاية ما التولي والعبوس ولا ينبغي ان ينظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ان كلا هو حاكم لاسلام في الظاهر بمن يحابه رجال على الفور لا انه يجابه على هذا الجنس كما من جهة اخرى تطييب قلوب الفقراء وايهام انجابهم اهل الغنى والثراء فقا ادخل في الاخلاص ابتغاء رضوان الله وذلك الحظة النهية ولذا يحكى عن سفيان الثوري ان الفقراء كانوا في مجلسه امراء وايضا فائدة الارشاد والتعليم التنبيه الى ان هذا الاعمى لم يعلم ومنه الى ولله امر مهم لا رجاء طالبا مسترشدا والرجاء واستغرب مما يذنب وترك الملوم المهم هو خارج عن طريق الاحتياط والحد للغني انما يقول له وما يدريك لعله اي لعل الاعمى يزكى بما يتعلمه او يذكر فيعظ فتنفعه الذكرى فيفعل ما ينبغي وقيل الضمير في لعله للكافر يعني اي شيء ادراك كلما من اولئك الكفرة حتى طمعت في تطهيره عن الاوزار واستغرقت بالاذكار ثم زاد تصريحا بالمقصود فقال اما من استغنى اي بالمال وقال عطاء اي عن الايمان وقال الكلبي عن الله والاولى اي لا ينبغي الا اغنياء وما يتجه للغني الا من هذه الجهة اي كان اسلامه مرجوا فانت له تصدى تتعرض واصله تتصدد من الصدد وهو ما استقبلك وصار قبالتك وما عليك الا يزكى ما استفهامية وفيه نفي اي وباي شيء عليك او ليس عليك بأس في ان لا يزكى ذلك المعنى ان عليك الا البلاغ فالموجب للحرص والمبالغة على اسلامه حتى يكسر قلوب الفقراء بالعبوس والاعراض وفيه اعجب قوله واما من جاءك يسعى في طلب الخير وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل يخشى الكبوة لانه اعمى وما كان له قائد فانت عنه تلهى اي تتشاغل قال اهل العلم بناء الكلام على ضمير المخاطب تقويته انكار التصدي والتلهي عليه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير قوله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله اي لا تفعل مثل ذلك وقوله انها اي آيات القرآن وهو قول مقاتل او هذه السورة وهو قول الكلبي واختيار الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكر والوعظ فلذلك قال فمن شاء ذكره والمراد ان هذا القرآن او هذا التاديب الذي عرفناك في اجلال الفقراء وعدم الالتفات الى اهل الدنيا مثبت في اللوح المحفوظ الذي تكفل بحفظه اكابر الملائكة وفيه ان القرآن الذي بلغ في العظمة الى هذا الحد اي حاجة الى ان يقبله هؤلاء الكفرة فلا عليك ان لا تلتفت اليهم واجتهد في تطييب قلوب الفقراء الذين هم اهل الاخلاص وجزاؤه انه في صحف مكرمة عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة القدر مطهرة عن ايدي الجنابات لا يمسها الا المطهرون من تلك الملائكة او الصحف بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة واحدها سافر مثل كتبة وكاتب وتقرير ماد السفر ان التركيب يدل على الكشف فالكاتب يبين ما في الصحيفة ويوضح وقال الفراء اشتقاق السفير من السفارة لان الملك سفير بين الله

في الدنيا خوفا من عقابنا الله تعالى وانا نحن الشفاعة تنظهر على وجوههم سواد مع عين كوجوه المزنوح مثلا انا العيون والفتوح سواد كالليل فان جمع الله في وجوههم ظلمة القتال والكفر مع غبار الجوز والفسق وهنا بنى عليهم بقوله اولئك هم الكفرة الفجرة
اعاذنا الله في الدارين مثل احوالهم والله تعالى اعلم بأسرار كلامه

سورة التكوير مكية حروفها خمسمائة وثلثون كلمها مائة واربع آياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداى بخشاينده مهربان

إذا الشمس كورت • وإذا النجوم انكدرت • وإذا الجبال

چون آفتاب بى نور كرده شود وچون ستاركان فرو ريخته شوند وچون كوهها روان كرده شود

سيرت • وإذا العشار عطلت • وإذا الوحوش حشرت

شوند درهوا وچون شتران ده ماهه آبستن مهمل كذاشته شود وچون حيوانات بيابانى در انجمن شوند براى قصاص

وإذا البحار سجرت • وإذا النفوس زوجت • وإذا الموءدة سئلت

وچون دريا خشك كرده شود وچون ارواح مقرون شوند بأجساد وچون دختران نوزاده بكور كرده پرسيده شوند

بأي ذنب قتلت • وإذا الصحف نشرت • وإذا السماء

كه بچه كناه كشته شدى وچون نامهاى اعمال باز كرده شود وچون آسمان باز برده شود

كشطت • وإذا الجحيم سعرت • وإذا الجنة

از روى بركنده شود وچون دوزخ بفروزانيده شود وچون بهشت

ازلفت علمت نفس ما احضرت • فلا اقسم بالخنس

نزديك كرده شود بداند هر كس آنچه حاضر كرده است

الجوار الكنس • والليل اذا عسعس • والصبح اذا

روندهء نهان شونده وچون شب چون درآيد يا برود وسحق چون صبح بدمد

تنفس • انه لقول رسول كريم • ذي قوة عند

بدرستى كه قرآن كفتار پيام كذار بزرك است

ذي العرش مكين • مطاع ثم امين • وما صاحبكم بمجنون

خداوند عرش با جيرئيل وجاه مقبول حق اينجا حضرت اعتقاد دارد ونيست مصاحب شما محمد صلعم موسوف بجنون

ولقد رآه بالافق المبين • وما هو على الغيب بظنين • وما هو

وبتحقيق ديد محمد جبرئيل را بكنار آسمان كه ظاهر بود ونيست محمد بر وحى آنچه بزبان وى فرستادند بمتهم

بقول شيطان رجيم • فاين تذهبون ان هو

يعنى مشركان قرآن كفتار ديوى راند نيست پس كجا ميرويد شما كفار

الا ذكر للعالمين • لمن شاء منكم ان يستقيم • وما

نيست آن مكر موعظتى براى جهانيان براكنده خواست از شما كه راست بود بر سر بود وراه

تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

نخواهيد هدايت واستقامت مكر انكه خواهد خداى پروردكار جهانيان

ورسوله ولا يخفى ما في السوق من مزيد الكشف على ما تقدم وقال على ما اراد انه لغير مكون قرن ان يكون نوامي ايام آدم اذا خلا مع زوجه للجماع وعند تقاضاء الحاجة يورث الضنا واحدها ايا وقيل هي بمعنى الأبناء فيكون كقولهم هذا الذي الصغناه الاولى وقيل التحجاته قرن عجب من ضاديد قريش واضرابهم من اهل التعجب والكفر المتعينين على الفقر مع انا واهم نطفة مذرة واخرجه حيفة قذرة وهم بين اوفين حمأة عدنة قال الله الانسان وهو دعاء عليه اشنع دعوة لانه ابلغ من المثل ورد الكون يتعجب من حال افوطه في الكفران وتلقى امره خالقه بالجحود والطغيان وهذا قدوة على اسلوب كلام العرب وانه لا يمكن ان يحمل في حقه تعالى الا على ارادة ايصال العقاب الشديد وليكون لطفا على المعتبرين المتعجبين المتأملين في مرآيات حدوثهم التي اولها نطفة واشار اليها بقوله من اي شيء خلقه من نطفة خلقه والا سنيقامه لزيادة التقرير في التحقير ثم قال فقدره فقدم القراء على اطوار بعد كونه نطفة الى وقتا انشأه خلقا آخر وعلى حال الدين كونه ذكرا او انثى سويا او معيبا قال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا حيث اراد فقدر كل عضو في الكيفية والكمية على القدر اللائق بصلحته واما الزيتة الوسطى فالهام الاشارات بقوله ثم السبيل يسره وهو بضعة على سنن طريقة التسهيل من ضيق المخرج يا الاطوار ينشر السبيل يخرج الولد من بطن امه قيل ان رأس المولود في بطن امه يكون من وزور رحليه من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب باذن الله تعالى اياه على ان نفس خروج المولد حيا من ذلك المضيق الضيق من اعجب العجايب وعلى الفقاسير الآخرة فالمراد تيسير السبيل الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل والاشارة الى الزيتة الآخيرة بقوله ثم اماته فاقبره اي جعله ذا قبر فيكون مستعدا بأن يوارى في الحد ويحتمل ان يكون الثاني في معنى فاقبر عين يقال قبر الميت اذا دفنه بنفسه واقبره غيره الميت اذا امر من يدفنه والمراد ان الله سبحانه امر بدفن الاموات الانسانية تكرمة لهم دون ان يطرحوا على وجه الارض طعمة للسباع كسائر الجيوانات فان كل من الانقلابات دلالات واضحة على انه سبحانه اذا اراد ان ينشر الانسان اي بعثه من بين النشور قدر كما يجوز ان يكون رد الانسان من تبكيته وترفيعه او من كفنه وانكاره الهادر قال في الكشاف وهو رد على الانسان عاد عليه ففيه اقوال يجاهد انسانا لم يجاهد من تقصيره قط فلم يقض احد من لدن آدم الى هذه الغاية جميع ما كان مأمورا عليه وقال الحرون بعناه ان الانسان لما كان لم يقض بعد ما امر الله من التأمل في دلايل التوحيد والعبث وقد الاستاذ ابو بكر بن فورك القضاء يعني الحكم والتصنيف لله اي لم يقض الله هذا الكافر ما امر به من الايمان وترك التكبر لما امر به عالم الحكم له به وحين فرغ من ذكر ما يلزم النفس ارد فها بذكر الآفاق قابلا فليتفطن الانسان نظرا سديدا لاوتديره الى طعامه الذي يعيش به كيف دبر ما امر وهيأ ما اصلح المأمن السماء ثم شق الارض شقا ابواب الكوات على البقر فيكون اسناد الفعل الى السبب والحث ما يصلح للقوت كالحنطة والشعير والقضب العاقين به قال الحسن وقتادة الكثر للحسن ان الله لا ينعت بعقب من قبل اجزى اي يقطع والقبل المقابلة الاعناق قتا الاصل يقال السادغاب ثم استعير للحدايق الناشئة الكاثفة اشجارها او الكثيرة اشجارها المعظمة وغلظها ثم احمل الفاكهة الناسئة للشتاء والقاء في قوله فاذا جاءت تشل ما مر في النازعات والصاخة النفخة الآخيرة قال الزجاج اصل الصخ الطرق والصك صخ راسه بالحجر اي شدخه والعرب يصخ بنفاك في دبر البعير اي يطعن والنفخ تبسد فقا تصك الآذان وقال جار الله يقال صخ الحديد شل اصاخ له فوصف النفخ بالاصاخة مجازا لان الناس يصغون لها اي يسمعون شبه فراغ الموتى من اجابة المذكرين اياها بالصوت وذلك الاحتراز عن الحالية بقوله الخ فاما واسيتي يا ملك يقول الآبوان فصرت في برنا والصاحبة يقول الحميم والفصيلة والبنون تقول هو لم تعلما ولم ترشدا قال جار الله انما بدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه والفرار انما يتبع من الابعد ثم من الاقرب واخر الصاحبة والبنين لان القرب اقرب واجب فكانه قيل يفر من اخيه لا من ابويه بل من صاحبته وبنيه فان قلت هذا القول يستلزم ان يكون الصاحب والبنون اعدى من الابوين ولعله خلاف المعقول والمشروع والاصوب ان يقال الراد ان يذكر بعض من هو مطيف بالمرء في الدنيا مرارا قاربه في طرق المقصود والتذلل ينبا بطرق الصعود والتوصل ولان تقديم الاخ على الوجه الاخير من تقديم الدفع وذكر اولا في كل من الطرقين من هو سنه فحذر جته واحدى وهو الاخ في الاولى والصاحبة في الثانية على ان تقدم الصاحبة على وجود البنين موقوف على وجود الصاحبة وكان بالتقديم اولى وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح والاحسن عندي ان يكون الفارق قابيل وقد جاء هكذا في بعض الروايات والاظهر ان المراد هو الاخير وهو قد الاحقام بنا على هؤلاء بدليل قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اي يصرفه ويصدق عن قرابته قال ابن قتيبة ويقال اعنى عن وجهك اي اصرفه وهذي انا شقاوة من العيش ومعناه ان من اعنانك اغناه فصرفك عن نفسه او عن طلب حاجته ثم ذكر ان الناس يومئذ فريقان واشار الى الكمال بالوجه على وجوههم اثار الكمال من اسفار الصبح اذا اضاء ويستبشرون يا انواع المسار ويضحكون بدل عما تواجهون

القراءة سجرت بالتخفيف ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وقتيبة بالتشديد يزيد نشرت مخففا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وسهل ويعقوب سعرت بالتشديد ابو جعفر وابن عامر غير الحلواني عن هشام ورويس وعاصم غير يحيى وحماد والمفضل بضنين وابو عمرو وفي رواية بظنين بالظاء ابن كثير وعلي وابو عمرو ويعقوب الباقون بالضاد الوقوف كورت ه لا انكدرت ه لا سيرت ه لا عطلت ه لا حشرت ه ج سجرت ه لا زوجت ه لا سئلت ه لا قتلت ه ج لاعتراض الاستفهام بين الشرط نشرت ه لا كشطت ه لا سعرت ه لا ازلفت ه لا احضرت ه ط لتمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت ارتفعت الشمس بفعل مضمر يفسره الظاهر وكذلك ما بعدها وقوله علمت جواب عن الكل وهو العامل في اذا وما عطف عليها بالخنس ه لا الكنس ه لا عسعس ه لا تنفس ه لا كريم ه لا مكين ه لا امين ه ط بناء على ان ما بعده نفي مستانف ومن جعل وما صاحبكم وما بعدها معطوفا على جواب القسم لم يقف على امين الى قوله فاين تذهبون بمجنون ج المبين ج بظنين ج رجيم ه ج تذهبون ط للعالمين ه لا لان ما بعده بدل البعض يستقيم ه العالمين ه التفسير انه سبحانه لما ذكر الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين اردفهما بذكر سورتين مشتملتين على امارات القيمة وعلامات يوم الجزاء فهذه السورة فيها اثنا عشر شيئا اولها تكوير الشمس وفيه وجهان الاول انه المشهور لان التكوير هو التلفيف على جهة الاستدارة ككور العمامة وفي الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التشتت بعد الالفة والاجتماع ومنه كارة القصار وهي ثوب واحد يجمع ثيابه فيه ولا يخفى ان الشيء الذي يلف يصير مخفيا عن الاعين فعبر عن ازالة النور عن جرم الشمس وصيرورتها غائبة عن الاعين بالتكوير الثاني ان التكوير من قولهم طعنه فجوره وكوره اذا القاه اي القيت ورميت عن الفلك الثاني انكدار النجوم اي تساقطها وتناثرها والاصل في الانكدار الانصباب وكل متراكب فيه كدورة فلهذا يقال للجيش الكثير كدوا قال الخليل انكدر عليهم القوم اذا جاءوا ارسالا فانصبوا عليهم قال الكلبي تمطر السماء يومئذ نجوما وقال عطاء وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل في ايدي الملائكة فاذا مات من في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من ايدي الملائكة ويروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها الثالث تسيير الجبال وقد مر في سورة عم الرابع تعطيل العشار وهي جمع عشراء كالنفاس في نفساء والعشراء الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع الحمل لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها وهم العرب فخوطبوا بما هو مركوز في اذهانهم نفيسة في خزائن جاههم والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى عطلوا واهملوا ما هو اعز شيء عندهم وقيل العشار هي السحاب تعطلت عما فيها من الماء ولعله مجاز من حيث ان العرب تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى فالحاملات وقرا الخامس حشر الوحوش والوحش ضد ما يستانس به من دواب البر قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لا يهمل امر الوحوش فكيف يهمل اجزاء المكلفين قال الامام فخر الدين الرازي وفيه دليل على ان هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لا ينفع الوحوش النفار عن الانسان ولا بعضها للاخر عن بعض مع العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف حتى صار بعضها غذاء بعض تلك نقيصة الاسد للضعيف فان الوحوش في الدنيا ايضا مجتمعة مع الناس ومع اضدادها لكن في امكنة مختلفة فلم لا يجوز ان يكون في القيامة ايضا كذلك [illegible] السادس تسجير البحار [illegible] السابع تزويج النفوس [illegible] الثامن سؤال الموؤدة [illegible] التاسع نشر الصحف [illegible]

[illegible]

عالية وهي صحيفة الكافر في بين في سمور وجمرات مكتوب فيها ذلك وهي صحف عن صحف الاعمال قاله في الكشاف العاشر كشط السماء كما الاهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء اذا كشف وازيل عما فوقها وهو الجنة وعرش الله تعالى الحادي عشر تسعير الجحيم اي ايقادها ولعل الجنة اي ادناؤها استدل بعضهم بالاية على ان النار غير مخلوقة الان لانه علق تسعيرها بيوم القيمة ويمكن المعارضة بانه يدل على ان الجنة مخلوقة ولا يمكن الا انما على ان تعلق تسعير الجحيم بيوم القيمة لا ينافي وجودها قبل ذلك عن عمر ايقادها شديدا سعرها غضب الله عز وجل وخطايا بني ادم وقوله علمت نفس ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا والتنوين في نفس للتقليل على انه مفيد للتكثير بحسب المقام نحو قد يعلم الله ربما يود الذين كفروا ويجوز عندي للتعظيم او للنوع يعني النفس الانسانية لا النباتية والحيوانية ولا الفلكية عند القائلين بها واسناد الاحضار الى الانس مجاز لان الملائكة احضروها في الصحف او في الموازين الا انها سبب فيها فلذلك اسند اليها على ان اثار اعمالها انما تلوح عليها قال اهل التاويل هذه الاحوال يمكن اعتبارها في وقت القيمة الصغرى وهي حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكويرها قطع تعلقها والكدار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انعزال الاعضاء الرئيسة عن افعالها والعشار البدن تعطل عن [illegible] وحشر الوحوش ظهور نتائج الافعال البهيمية والسبعية على النفس وتسجير البحار نفاذ الاوهام الباطلة والاماني الفارغة [illegible] له دون الموت الاختياري او الاضطراري وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة الى الظلمة والنور الى النور والموؤدة القوة التي ضيعها المكلف في غير ما خلق لاجله [illegible] بعض المحققين من اساتذتي انها كل مسئلة [illegible] الخاطر ولم تقيد بالكتابة حتى غابت والسماء سماء الارواح والباقي ظاهر وحين انتهى المعاد شرع في النبوات فاكد ما للجاحد والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس والاكثرون على انها السيارات الخمسة الجاريات مع السيارات في اولها كما بالارتباطات المعلومة من الهيئة وقد ذكرنا طرفا منها في البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وفي قوله فسواهن سبع سموات فخنوسها رجوعها ومنه الخناس للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ومنه كنس الوحشي اذا دخل كناسه والنجوم [illegible] زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد [illegible] يشاهد الوقوف والرجوع عنها بعد الاستقامة وهي حركتها الخاص [illegible] الى المشرق على توالي البروج اي من الحمل الى الثور ثم الى الجوزاء وهكذا الى الترتيب فاذا تحرك القهقري انعكس هذا الترتيب بسبب الحركة اليومية [illegible] الشمس اعجب [illegible] قتادة انها هي جميع الكواكب وخنوسها غيبتها عن البصر بالنهار وكنوسها ظهورها للبصر في الليل كما يظهر الوحشي في كناسه وعن ابن مسعود والنخعي انها بقر الوحش وخنوسها صفة لانوفها ومنه رجل اخنس وامراة خنساء وفي هذا القول بعد [illegible] ولانه لا يناسب ما قبله قال اهل التاويل هي الحواس الخمس تظهر اثارها تارة وتغيب اخرى ثم اقسم بالليل والنهار ومعنى عسعس اقبل او ادبر فهو من الاضداد وتنفس الصبح مجاز عن تخلصه من ظلمة الليل كتنفس المكروب اذا وجد راحة او مجاز عما يكون عنده من روح ونسيم والضمير في انه للقران والرسول الكريم جبرائيل عليه السلام وكرمه على ربه انه جعله واسطة بينه وبين اشرف عباده وهم الانبياء وكرمه في نفسه انه لا يدل الا على الحسن والكمال ومعنى كون القران قول جبرائيل انه وصل منه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وذلك الابلاغ ووقع في الكشف فانه قول محمد او هو من السماء فاثبت الثاني للحسن نفى الاول وفي لفظ الرسول دلالة على انه ليس قوله بالاستقلال وقوله ذي قوة كقوله شديد القوى وقدرته في التحيز وقوله عند ذي العرش اي عنده بالقرب كقوله من عنده والمكين ذو الجاه الذي يعطي ما يسال يقال مكن فلان عند فلان بضم الكاف مكانة وقوله ثم اشارة الى الظرف المذكور اي مطاع عند الله في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون اليه امين على الوحي والسفارة قد عصمه الله من الخيانة والزلل استدل في الكشاف بالايات على تفضيل الملك على الانبياء لانه وصف جبرائيل بصفات ثم وصف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين [illegible] هذا التعليق باب من باب الجنون ولهذا [illegible] سماع لفظ المجنون والتحقيق ان ذكر جبرائيل ومدحه استطرادا لبيان مدح النبي صلى الله عليه واله وسلم والمبالغة في صدقه فان الكفرة زعموا ان القران افتراء به جنون به واعانه عليه قوم اخرون فلم يكن بد من نفي الجنون عنه ووصف جبرائيل عليه السلام بالامانة والمكانة وغيرها فان شرف الرسول يدل على شرف المرسل اليه وصدقه فالعجب من الزمخشري انه كيف سمع لفظ المجنون فاعتراه حتى استدل به على فضل من اشرف المخلوقات ولم يعلم ان ذكر جبرائيل ووصفه باوصاف الكمال لحق بعرض غرض تزكية النبي صلى الله عليه واله وسلم والعجب من الامام فخر الدين الرازي ايضا انه كيف اورد حجة الزمخشري في تفسيره ولم يتعرض للجواب عنه مع كمال حرصه على تزييف ادلتهم ثم حكى انه صلى الله عليه واله وسلم قد راى جبرائيل على صورته الاصلية بحيث حصل عنده علم ضروري بانه ملك مقرب لا شيطان رجيم فقال ولقد راه بالافق المبين وهو افق السماء الشرقي والغرض نفي التخيل عن صدقه واستناده قوله وما هو على الغيب بظنين من قرا بالظاء [illegible] اللسان [illegible] التهمة اي ليس بمتهم فيما يؤديه

عن الله بواسطة جبرئيل ومن قرأ بالضاد الذي مخرجه من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره ولخرجه
من الجانبة لا يرى اسهل وقد يسهل على بعض الناس كلا هما فمعناه انه لا يبخل بالوحي اي لا يبخل به من الضن البخل وفيه انه لا يكتم شيئا من حيث
تمام بلغها وانه لا يمنع المستعدين من الارشاد والكمال فاين تذهبون بعد هذه البيانات وفيه استقلال لهم كما يقال لتارك الجادة
اعتسافا اين تذهب شبّه حالهم في ترك الحق والعدول عنه الى الباطل بحال التعاسف الذي يبتدا اطلال فيقال له اين تذهب قوله
لمن شاء فايدة هذه الابدال ان نفع التذكير يعود اليهم وكان عنهم طريق عظيم الاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض لا يخفى ما بينهما وبين قوله فاين تذهبون من التناسب والطباق وفيه دليل التقدير الالهى
قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فيه دليل الجبرية كما ان في اخرها دليل القدر ونحوه والله تعالى اعلم باسرار كلامه اتمه حسبي كفى

سورة انفطرت مكية حروفها ثلثمائة وسبعة وعشرون
كلمها ثمانون اياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

اذا السماء انفطرت ● واذا الكواكب انتثرت ● و

چون آسمان شكافته شود — وچون ستارگان ريخته وپراكنده شوند

اذا البحار فجرت ● واذا القبور بعثرت ● علمت نفس ما

وچون دريا ها روان كرده شوند — وچون گورها بيرون آورده شوند اموات آن — داند هر تني از آن

قدمت واخرت ● يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ●

كه از پيش فرستاده واز پس بگذاشته — اى آدمي عاصي چه چيز فريفت ترا به پروردگار تو كه موصوفست بكرم

الذي خلقك فسويك فعدلك ● في اي

آن پروردگاري كه آفريد ترا پس تمام خلقت كردانيد ترا بر خوبترين شكلي پس تمام خلقت كردانيد ترا — در هر كدام

صورة ما شاء ركبك ● كلا بل تكذبون

صورة كه خواست از حسن وقبح وغيرهما تركيب كرد ترا — نبايد فريفته بودن بلكه تكذيب مي نماييد بدون بعث وجزا

بالدين ● وان عليكم لحافظين ● كراما

وحساب بادين اسلام — وبدرستي كه بر شما نگهبانان از ملايكه — گرميان

كاتبين ● يعلمون ما تفعلون ● ان الابرار لفي نعيم ● وان

نويسندگان اعمال — ميدانند — آنچه ميكنيد — بدرستي كه نيكوكاران هر آينه در بهشت باشند — وبدرستي

الفجار لفي جحيم ● يصلونها يوم الدين ● وما هم عنها بغائبين ● وما

بدكاران هر آينه در دوزخ اند — در آيند با آتش دوزخ — بروز جزا — ونه اند ايشان از آن غائب شونده يعني ابدا — ودوزخ باشند

ادريك ما يوم الدين ● ثم ما ادريك ما يوم الدين ● يوم لا

وچه داني تو كه چيست روز قيامت وحساب — پس چه داني تو كه چيست روز قيامت — روزي كه

تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ●

مالك نبود هيچ — چيزي از نفع ودفع — وكار حكم وقضا — در آن روز — مر خداي راست

[illegible]

القراءة فجرت بالتخفيف ابن شنبوذ عن اهل مكة فعدلك مخففا يزيد وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل ركبك كلا مدغما ابو عمرو
وقتيبة في رواية عنه تكذبون على الغيبة يزيد يوم لا ابن كثير بالرفع وابو عمرو وسهل ويعقوب الاخرون بالفتح الوقوف انفطرت لا انتثرت
فجرت بعثرت واخرت الكريم فعدلك بناء على ان الظرف متعلق بركب ومن خفف فعدلك لا يقف بناء على ان كلا بركبك لعنق بل ومن جعله
ردعا عن الاغترار ابتعا بالدين لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف والوصل اجوز لان عدم الايكذبون بالتنبيه لانه يقف مطلقا العدد الحافظين
كاتبين تفعلون نعيم جحيم لاحتمال ان ما بعده مستانف او صفة جحيم الدين بغائبين لابتداء النفي والاستفهام الدين يوم الدين
لمن قرأ يوم بالنصب اي ذلك في يوم ومن رفعه على انه بدل من يوم الدين فلا وقف شيئا لله التفسير انه سبحانه ذكر طرفا الحق
من اشراط الساعة في هذه السورة فاولها انفطار السماء اي انشقاقها كقوله في الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام وكما يجيء من قوله اذا السماء
انشقت وفيه كذا في قوله واذا الكواكب انتثرت ابطال قول من زعم ان الفلكيات لا تخرق اما الدليل المعقول الذي ذكره الامام فخر الدين
الرازي في تفسيره وهو ان الاجسام متماثلة في الجسمية فيصح على كل واحد منها ما يصح على الباقي لكن السفليات يصح عليها الانخراق فيصح على
العلويات ايضا فغير مفيد ولا منتج لان الخصم لو سلم الصحة فله ان ينازع في الوقوع لمانع كالصورة الفلكية ومعنى اما تفجير البحار فقد فسر
بفتح بعضها الى بعض حتى تصير البحار كلها بحرا واحدا وذلك بتزلزل الارض وتصدعها حتى يرتفع الحاجز الذي بين البحار الشرقية وبين البحار الغربية
وقد مضى في الكشاف بزوال البرزخ الذي بين العذب والملح حتى يختلطا ومر تصويرنا سابقا من تجدد سماع لفظ انقطاع البرزخ قال الحسن
ان الارض تنشف الماء بعدما امتلأت البحار فتصير مستوية وهو معنى التسجير عنده كما مر في السورة المتقدمة قال تعالى بعثرت وبحثرت بمعنى
من البعث والبحث اي يبعثها الله والمعنى بحثت القبور واخرج من فيها وتأويل الباب ان يحمل بعثرة القبور على كشف الاسرار والاحوال الخفية
ومعنى التقديم والتأخير قد سبق في القيامة في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر والمراجع اعمالها وانما يحصل بها العلم الاجمالي عند
الموت او في اوائل اشراط الساعة ثم يزيد تبيانا الى حين مطالعة صحيفة العمل وانما الا اخيرها عن وقوع الحشر بما يدل عليه علمت قال
يا ايها الانسان يعني الا من المنكر للبعث عند طائفة بعد ذلك الكلام لكن توبته بالذنب وقد يخص بعضهم لما روي عن ابن عباس انها نزلت
في الوليد بن المغيرة وعن الكلبي وعطاء انها في الاسود بن كلدة وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعاقبه الله تعالى وانزل
الاية والاقرب انها شاملة لجميع العصاة وخصوص السبب لا يقدح في العموم ومعنيها سؤال وهو انه تعالى وصف نفسه في هذا المقام بالكرم
وهذا الوصف يقتضي الاغترار حتى قال الفضل بن كرم الجزيل شواديب غمامة وحكى ان رجلا في مجلس انوشروان ضحك الحذر فقال انما يقال
هذا بالحملان فقال انما يقابلنا اعلانها وعن علي كرم الله وجهه انه دعا غلاما مرات فلم يجبه فنظره فاذا هو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي
بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه قال الضعيف مؤلف الكتاب اني في عنفوان الشباب رأيت في بعض التاريخات المثبتة ثقات
وقد دل في تخدي انه الله تعالى خاطبني يقول يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي فاذا القول ثم الهمني ان الله تعالى في المنام انا قوله غرني
كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى قد ذكر في بعض التفاسير وعن الفضيل بن عياض انه قال اقول في الجواب غرتني ستورك المرخاة
واذا ثبتت ان الكرم يقتضي ان يغتر بصاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الاول انه كلام يرد انه حكيم لان ايصال النعم الى الغير
لو لم يكن مبنيا على داعية الحكمة كان تبذيرا لكنه كان سبحانه قال كيف اغتر بك بكرمي وكرمي حقيقي صادر عن الحكمة ومن مقتضاه لا يهمل
وان يمهل الظالم من المظلوم ولو بعد حين وان يميز الناس لاجل المجازاة حتى يظهر الحسن عن المسيء والبر من الفاجر ولا يضيع حقوق
الناس ولهذا تنبه على ان الكرم بالخلق والتسوية وهي انتصاب القامة وسلامة الاعضاء والتعديل وهو تناسبها وجعلها مستعدا لقبول الكمالات لاسيما
ان لا يسيء الى الحالة الاولى لاجل المجازاة باحسان بعين نعمته المنعمة ولطف الحكمة الثاني ان الكرم السابق بالخلق ونحوه لا يوجب كرما
لاحقا بالعفو والغفران لجميع المعاصي لان غاية الكرم هي ان يبتدي بالمنعم من غير عوض ولا غرض اما ان الكرم اذا انعم عليه شيئا فانه
يلقاه بالعصيان فليس من الكرم ان يغمض عن جريمته بعد ذلك ضعفا وذلك ولا سيما اذا كان المكروه هو معرفة المنعم ولهذا روي
عن عمر مرفوعا غرته جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث حتى طمع في الكرم اللاحق لاجل الكرم السابق خصوصا اذا لم يكن مبرما بعمل له
مرفوعة في الدنيا قال المحققون ما في ما استفهامية من شيء ومعناه ذلك بالنظر الى اصل المعنى ولا منفي معنى التأكيد اي في كل صورة من الصور
شاء كقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وانما لم يعطف في اي صورة بالفاء العاطفة على ما قبله لانها كالبيان بعد ذلك والمراد
متعلق بركب ركبك في اي صورة اقتضتها حكمته اي يجوز واحيانا في بعض الصور المرادة وجعلها الاداة تعلق بقوله ركبك اي في صح
التخيل اي عدلك في صورة عجيبة قال ابدا شيئا اي ركبك ما شاء من التركيب قال الحسن من صورة لتخلصه له ومنهم من صورة لتخلصه
ثم الاولون بظاهر اللطف والكمال والاخرون بظاهر القهر والجلال ثم زجرهم عن الاغترار بقوله كلا وهو حرف وضع في اللغة لنفي ما تقدمه

ويحضر عنه وليس الامر كما يقولون من انه لا بعث ولا نشور ولئن توهمتم ان الله كريم غفار للذنوب ولئن قدر انه معاتب فلعله عز عالم بالجزئيات فكيف يحاسب فنبههم الله تعالى على خطائهم بان تكذيبهم بالجزاء والنار في حال تسليط الحفظة عليهم وهذا التكذيب ايضا من جملة ما يكتبونه ...

سورة المطففين مكية حروفها سبعمائة وثلثون كلماتها مائة وتسعة وستون آياتها ست وثلثون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا

كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم

مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا

ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب

مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون

بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد

اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم

ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار

لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم

يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون

تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق

مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين

اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم

يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين و

اذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا

عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

القراءة بل ران حفص يقف على اللام وقفة ...

... الوقوف للمطففين يستوفون ...

... التفسير ...

اتم فهو الذي يفتقر الكيال والميزان مطلقا لانه لا يكون الذي لا يسرق في المكيال والميزان الا النبي المطيف روى ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فقالوا فاحسن الكيل فلما قرئت عليهم السورة مدينية فظاهر وان كانت مكية فعلى النبي صلى الله عليه وآله
حين قدم المدينة فرآها على هذا الوجه فيكون اخبارا بالمغيبات وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة ونحو الغرر
كالطير في الهوا فترات فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأها عليهم وقال ما احسن هذا يجمل قال فما انتهى قول العبد
الا اسقط الله عليهم عروضهم واحكم الميزان الى الله عز وجل فيقيم الناس الا ما شاء الله فيقيم الموت ويقيم الفاحشة الا ما شاء الله فيقيم
الا ما شاء الله فيقيم الثابت والمستقيم والاحمق عند الغضب وعن علي رضي الله عنه انه مر برجلين يزنان الزعفران وقد رجح فقال للقائم
الوزن بالقسط فقد رجح بعد ذلك ما شئت كانه امره بالتسوية او كما ليعاد بها ويفضل الراجح من الثقل عن الخفيف الخارج من مهزة في رؤوس
الكايل والسن الموازين والا كيال الا الاخذ بالكيل كالا تزان لان الاخذ بالوزن قال القزاز من وعلى استبنان في فضل موضع معنى الكل عليك اخذت
ما عليك ومعنى الكل منك استوفيت منك وقال اهل البيان ووضع على كان من الدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه ضرر وتجوز
ان يقال للجارود يستوفون والتقدير المخسس اي سيقع منهم على الناس خاصة فاما استيفاؤهم فيستوفون لها والصغير في كالوهم وزنوهم
منصوب راجع الى الناس والاصل كالوهم ووزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال الكسائي والفراء هذه لغة لكنانة ومنه المثل الحريص
يصيد لا الجراد اي الحريص يصيد ذلك لانه الذي يرضى من الجراد ويكون على حذف المضاف والمعنى اذا كالوا لهم او وزنوا لهم وعن يحيى
بن يعمر وحمزة انهما كانا يجعلان الضميرين للمطففين على ابهامهما ليكون المرفوع ويقفان عند الواوين وقفة بيان بما اراد والاشعار بانهم
بانا لالف التي كتبت بعدها والجمع بينهما بانية فيه لو كان الضميران للتاكيد لكتبوا بالف وزيفت هذه النحلة بان خط المصحف لا يناس عليه
فلكم من اشياء فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكر الزمخشري في ابطال وقفها ان المفهوم يوصل للفعل القايم واذا اتوا الكيل والوزن لهم في
المخصوص بالمشهد احتيروا اي انقصوا فهذا كلام متناقض لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر قلت للمنظم على وقفها بانا على حالين من الاجمال و
والمضاحة لانه يقتضي بانهم اذا اتوهم او قد تولوا الكيل والوزن بانفسهم ولم ينقصوهم من ذلك ما نع من الدين والمروة فلان
لا يرضوا بالاخسار وقد تولوه لانفسهم من تعلق بهم مروة تمنعهم ودينهم فيقفون على الهاء ليفيد ان الكيل والوزن لهم
الموزن جميعا وقفا وقال سبحانه واذا كالوهم او وزنوهم وانما اتى بالاحد والميزان غالبا ما يكون بيد البايع فلا يتاتى للمشتري من التصرف فيه
بالزيادة المعتد بها فاذا كفته تعيا بايدي شئ وانما يتمكن في الاكيال لبيان يحتاج فيه الى تحريك ووضع اليد عليه بقوة فلهذا المعنى اضاف
او وزنوا لهم الى امر الكيال والميزان لا عظيم لان مدار معاملات الخلق عليهما ولهذا جرى على قوم شعيب بسببه ما جرى وذهب بعض العلماء
الا ان المطفف لا يناله الوعيد الا اذا بلغ بتطفيفه نصاب السرقة والاكثرون على ان قليله وكثيره يوجب الوعيد ويبلغ حق العبد عليه من الكبايد
وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله لفظ المطففين شامل لمن طفف في الوزن والكيل او في الطهارة للثوب والخاتمة وفي طلب الاصفاف والمناقد
ومن لم يرض لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمحسن والذي يرى عيب الناس ويكون فيه عيب نفسه من هو اقبح منه فهو من طلبه حق نفسه من الناس وكما يطلبهم
حقوقهم كما يطلب لنفسه فهو من هذه الجملة والذي من يبخس حقوق الناس ولا يطلبها من احد لنفسه حقا فهو يحكي ان اعرابيا قال لاحد الملوك ان ابي
ان الطمس قد رجحت عليه الوعد العظيم الذي سمحت به نفسك وان تاخذ مال المسلمين بالكيل والوزن فيرادني في توفيتهم ويقول له
ايها الملك فانا من اهل الاسلام كما روي ان اهل المدينة كانوا يعاقبون فالظن بمن يعني العلم وبان كانوا كما ذكروا لبيعث فالظن بهم ان يعملوا الا يسيء
والمراد انهم لا يطففون بالبيع اولا يطففون ايضا كقولك لا تنطق الا صادقا وما حق بيتين وفي الاشارة اليهم ما يليك وقد ذكر هم قبل توبيخ
بعيد لظهور عنوبة الاعيان بالاعمال وفي هذا الاذكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لرب العالمين بيان بليغ للعظم
الذنب هذا كما قال الخالق وانه الطالب الغالب الحي القيوم ففيه تعظيم شان المستدعليه عن النبي صلى الله عليه وآله يقوم الناس قيام رجلا من اهل الدنيا
من الدنيا لا من الآخرة فيما يامره قال ابن عباس هو في حق المؤمنين يقدر لهم من الصلوات وفيه اذا تلقى المطففين الذين يطففون اذا توفيتهم
فكيف بما يطففون حتى يشهد هذا اليتام على جرة الاولاد الجاد حتى يوقروا من ارادهم وعن ابي سلم الدمشقي الخشوع التام كقوله وقوله تعالى
قانعين مقنعي ان كل ما يعلو من شر او خير فانه مكتوب عند الله وقديم ديوان الشر وان الذكر قبله هو وعيد اهل الفجور وبشيء فيعلو من الحبس
والضيق جعل عالم الديوان السجل لانه مال الكفرة والفسقة والشياطين وهو مضرة لا تاتي فيه الا الميتة وانه كتاب مرقوم مسطور فيه تفصيل
احوال الاشقيا وقيل يعلم بعلامة يراه الخيز فيه وقال الواحدي يختم لانه علامة والحاصل ان كتاب الفجار موضع في ديوان الشر الذي
هو اصل يرجع اليه وكل الفعال ان قوله الكتاب مرقوم ليس تفسيرا للعجين بل التقدير كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وانه كتاب الفجار مرقوم موضع
له وما ادريك ما سجين اعترض تعظيما لامر السجين او كان ذلك لم كان الويل لمن كذب فكذلك تعظيما لشان ولا مزيد فيه لمرقوم

اي مطروح وعلى هذا يكون اسما مكانيا ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية عطا وقتادة ومجاهد والضحاك وعن البراء مرفوعا انها تحت الارضين
وفيها ابليس وذريته وعن ابي هريرة مرفوعا انها تحت خمس ارضين لما بغته والصحيح انه بحيث يجري امور عباده على
ما نعلم فوق بعضها بعضا وقال ابن السفلى الظلمة والضيق وحضرة الشياطين الملاعين من صفات السفل فوضع الله كتاب الفجار بالسجين في هذا الموضع
استهانة بهم وبما لهم كما انه وضع كتاب الابرار بالعليين في علو ين ويشهد الملايكة المقربون تعظيما لهم بشرا وعد الله للكذبين عامة ووصفهم
بقوله الذين يكذبون بيوم الدين لا بالبيان لان كل مكذب بالحق مكذب بالبعث ولو لا ان كل مكذب بالبعث مكذب بالله تعالى وبايات الله تعالى وصفوا بذلك فقال ان الكتاب
الخبيث ولما خص التكذيب بالبعث تقدم ذكره وذكر ابن عيسى انه يقال للرجل يقوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم متجاوز في الاعتداء في استحلال المحرم
المقدرية اما في طرف الافراط وهو الجرية الاعلى ما كرر على المكذب واما في طرف التفريط وهو البله والعدوان حتى فسخ الاستعداد
المحض واعرض عن الناس فيه لا يراد البيت من الحق ولا يدعوه اليه غير انها تعاد حتى تزيله الباطل بدل الحق وحكم على اثبات الله
بانه اساطير الاولين وفيه انكار للبعث ايضا ثم امر بدون ان يكون لهم اختيار فيما قالوا كما او يكون لهم اعذار عما ارتكبوا لانه اكبره قد ران على
قلوبهم اي تراكمها كما يركب الصدا وغلب عليها قال اهل اللغة ان الغين والجمر في الراس رين رينا وريونا ان ثبت هذا فهو وهذا قال الحسن
هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب قلت الذي هو الحجاب الرقيق يزول عن كثب ومثله الغين والران هو الغليظ الذي لا يرجى زواله وهذا
جار في الحديثه انه ليغان على قلبي واما الرين فمن صفة الكفار الذين مارست قلوبهم الكفرة الذميمة في غاية الرسوخ حتى اظلم سطوح قلوبهم بالخلط
الظلمة اجرافها وبلغت الكدورة شغافها ثم قال كلا حقا وهو ردع عن الكسب الذي ابنهم على قبايحهم وبين بتحجيبهم وذلك ان التوبة
لا يرى الا بالنور فاذا كانت نفوسهم في غاية الظلمة الثانية للرضية الحاصلة من المكاسب الردية احتجبوا عن نور الله وبعدوا من رويته كما اهل
السنة وفي تخصيصهم بالحجب دلالة على ان اهل الايمان والاعمال الصالحة لا تكون قلوبهم محجوبة عن ربهم قال المعتزلة المضاف محذوف اي عن
رحمة ربهم او كرامته قال في الكشاف وهو تمثيل للاستحقاق بهذه الكلمة قلت لا يلزم ان يوذن على الملوك الا الوجه المكروه ثم الجزء يوله ثم ابهم
لصالوا الجحيم اي داخلوها عن ذية حالها وابهم لانه لا يوذن بنار التغليظ والتجحيم الا انها استلذ زمان قال
في فرض التوبيخ هذا الذي كنتم به تكذبون جميعا بين عذاب الجحيم وعذاب الجحيم ثم شرح في شرح قصة الابرار وعليون جمع على فعيل من العلو
واعلاه كاعلى الجحيم لانه صورة واحد صار مفردا من جنانه جمعا لديوان الخير الذي فيه عمال الملايكة وصحايف المتقين اما انه بناء للتفاعل
الى اعلى الدرجات في الجنة واما لانه مرتفع في السماء السابعة حيث يحضره الملايكة المقربون وقال مقاتل هو عرش الرحمن وعن ابن عباس
هو لوح من زبرجد معلق تحت العرش وبالجملة كتاب الابرار ضد كتاب الفجار يجمع معانيه كما عرفت ثم اجمل عن بينه حال الابرار ومعقول يطرد و
يحذف فيشمل انواع نعيمهم في الجنة من الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمراكب والمساكن وكل ما اعد الله لهم قال صاحب الخيط
المؤمن فيحيط بكل ما اتاه الله وان اذنا هم تربي لرؤسه الدنيا وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم حين يدخلون وقوله في موضع اخر وجوه
يومئذ ناضرة وكاريب ان هناك قرابين واحوالا تعرف بها بحيث هم وسرورهم كالنضرة والاستبشار بالجنة الانوار والاثار والوجوه الخمرة
الصافية التي تمشي فيها نضرة النعيم واناية خدامه اي ما يخدم به مسك مكان الطينة والشمة ما تختم تركيبه وصيانته على ما جرت به العادة
فكانها اشرفت من الخمر الجاري في انهارها من الجنة وقيل ختامه اي مقطعه رائحة مسك اذا شربه وهذا قول عكرمة والضحاك وسعيد بن جبير
ومقاتل وقتادة وقال الفراء الختام اخر كل شئ ومنه يقال ختم القرآن والاعمال بخواتيمها والخاتم مثله ومثله خاتم النبيين والترتيب
يدل على القطع والانتهاء جمع معانيه عن ابي الدرداء بمرفوعا وهو شراب ابيض مثل الفضة تجتمعون به آخر شربهم لو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل فيه ثم اخرجها لرد روحه الا وجد ريحه الطيبة قال بعضهم مزج الخمر بالماء ويقال الحانة تابعين على الختم وتقوية الشهوة ظهرا
فيه اشارة الى ان من شهوتهم ومحبته اياه يشربه بترغب في العمل الموجب لهذه الكرامة قال الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون
يالمبادرة الطاعة استعار قال اهل اللغة نفست عليه الشيء نفاسة اذا ضننت به وما يجب ان يصير اليه والتنافس فعل اثنين فصاعدا وقد يكون
من المحبين بعضهم في بعض اذا ضن بما يظهر من نفسه من الحب والاعتماد في الطاعة بالجهد وتعرضه وفي تقديم الجار اشارة الى ان السقي
والاتها يجب ان يكون شرابا ذلك المقام الزايل وتسنيم على العين فيها في الجنة من سنة اذا رفعه لانها ارفع شراب هناك او لانها اسهل
مزورا على ما روي انها تجري في الهواء منصبة فتنصب في اوانيهم او لانها اكرم ما يعلو على الكاس يشربه او يدري فيها او يمزج لاصحاب اليمين فتكون
لهم الارتفاع منه سنام المعير عن ابن عباس اشرف شراب اهل الجنة هم المقربون يشربونها صرفا ويمزج لاصحاب اليمين فتكون
الموزان وقال ابن الانباري يشربها المقربون بالتسنيم ويمزج لاصحاب اليمين فيمزج لهم ما يشربون صرفا وقال ابن عباس
هو اشرف شراب في الجنة وقال ابن كيسان هو اسم علم لعين بعينها سميت بذلك لان ما يجري منها يتسنم اي يعلو على سايرها وقال ابن قتيبة
سميت بذلك لارتفاعها وقال الكلبي هو اسم لعين في عدن منها تنبع عيون الجنة وقال ابن كيسان هو اسم لعين في الجنة تاتيهم من فوق
على قدر منازلهم فتجري عليهم بقدر ما يشتهون ثم تنقطع عنهم فلا يرون بعدها شيئا وقال ابن عباس هو اسم لعين في الجنة تاتيهم من فوق
على قدر منازلهم فتجري عليهم بقدر ما يشتهون ثم تنقطع عنهم فلا يرون بعدها شيئا وقال ابن عباس هو اسم لعين في الجنة تاتيهم من فوق

تان الخالق وتارة الى الخلق ثم حكى قبايح افعال الكافرين على ان التكلم واقع في يوم القيمة بدليل قوله فاليوم قال المفسرون
هم مشركو مكة ابو جهل والوليد بن المغيرة واضرابهما كانوا يضحكون من عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين وقيل جاء علي
ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلم في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون فضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا الاصلع فضحكوا منه
فنزلت هذه الآية قبل ان يصل علي عليه السلم الى رسول الله صلوات الله عليه والتغامز تفاعل من الغمز وهو الاشارة بالعين او الحاجب والشفة
واكثر ذلك انما يكون على سبيل الخبث ومعنى فكهين متلذذين بذكرهم والسخرية منهم قوله وما ارسلوا الجملة اعتراض اي ما ارسل الله عليهم حافظين
الجملة اي ينسبون المسلمين الى الضلال والحال انهم ما ارسلوا على المسلمين موكلين بهم حافظين عليهم احوالهم ويجوز في الكفار ان يكون
المنفية من جملة قول الكفار فيكون انكارا لصدهم اياهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام لو كانت من جملة قولهم لكان الظاهر ان يقال وما
ارسلوا اي المسلمون علينا ثم نزع للكفار بابا الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق الباب دونهم يفعل ذلك بهم مرارا
فيضحك المؤمنون منهم ناظرين اليهم على الارائك ولا يخفى ما في هذه الاخبار والحكايات من تسلية المؤمنين وتثبيتهم على الاسلام والصبر
على تحمل الكالف باذية الاعادي بان معلومات لثواب لا نهاية له ولا غاية قال المبرد ثوب واثاب بمعنى وقد يستعمل الاثابة في
الشر كالمجازاة ويجوز ان يكون التهكم تخويفا لهم بعقاب وفي هذا القول مزيد غيظ وتوبيخ للكافرين ونوع سرور وتنفيس للمؤمنين
ويحتمل ان يكون الاستفهام للتقرير اي هل قدرنا على الاثابة نحوها وجدتم ما وجهكم حقا
والله اعلم باسرار كلامه

سورة الانشقاق ثلث وعشرون آيات مكية حروفها كلماتها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا
انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم بالشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا

عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ القرآن لا يسجدون
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب
اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون

دردناك مكر انانكه ايمان آوردند وكردند كارهاي نيكو مرايشانراست مزدي نه منقطع نه بامنت

القراءة ويصلى ثلاثيا مبنيا للفاعل ابو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وحمزة وعاصم وخلف الباقون يصلى بالتشديد مبنيا
للمفعول لتركبن بفتح الباء على التوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وحمزة وعلي وخلف الآخرون بالضم على خطاب افراد الجنس **الوقوف**
انشقت وحقت لا مدت ط وتخلت وحقت ط لان الجواب محذوف اي اذا كانت هذه الامارات ظهر ما ظهر فملاقيه وقد يقال اذا فلا وقف اي اذا
السماء انشقت لاقي الانسان كدحه فلا وقف الى قوله فملاقيه وفيه تكلف وقيل قوله فاما من اوتي الشرط جواب الاول وقوله يا ايها
الانسان الخ اعتراض فلا وقف على فملاقيه بيمينه مسرورا ظهره مسرورا ثبورا سعيرا مسرورا يحور بلى لجواز
تعلق بلى بما قبله وما بعده بصيرا للابتداء بالقسم بالشفق وسق اتسق طبق لا يؤمنون لا يسجدون يكذبون الجميع والوصل
اوجه لان الواو للحال يوعون لفاء التعقيب اليم ممنون **التفسير** عن علي كرم الله وجهه ان السماء تنشق من المجرة ومعنى اذنت
لربها استمعت له ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن والمراد انها لم تمتنع عن قبول ما اريد بها من الانشقاق
والانفطار فعل الماسور المطاع الذي اصغى لحديث امره وحقت بذلك لان المكلف لا يريد ان يمتنع حقت فذلك الواجب لانه ومد الارض تسويته
اجبالها وآكامها حيث لا يبقى فيها عوج عن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال ما فيه من الانثناء واستوى وقيل مدت
ابي زيدت في سعته وبسطه لكي ويقف الخلائق الاولين والآخرين عليها والقت ما فيها وتخلت اي رمت بما في بطنها من الكنوز
والاموات وتخلت غاية التخلي كانها تكلفت اقصى ما يمكنها من الخلو ثم لعلها واذنت لربها وحقت ليس بتكرار لان الاول في السماء وهذا في
الارض وجواب اذا اليوم الوعيد كل منهما ولكنا ذكرنا في سورة التكوير والانفطار وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت ولا ريب انها الجنس بدليل التفصيل بعده وتمام صلحيته الخ
والمعاني تكدح في تبليغ رسالات الله فابشر انك تلقى الله بهذا العمل وانه لا يضيع فيما والذين يجهدون في ابانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ابن عباس الكدح جهد النفس في العمل حتى يؤثر من كدح جلده اذا خدشه اي جاهد الى وقت لقاء الله وهو الموت وما بعده وفيه الدنيا
دار عناء وتعب لا راحة فيها والضمير في فملاقيه للرب اي فملاق له البتة لا مهرب من التأكيد المذكور ويجوز ان يكون الكدح لجزاء به
ثم بين التفصيل الذي يرى عن عائشة رضي الله عنها ان الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حوسب
عذب قيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض من نوقش في الحساب عذب ان اسوف من الكريم اطماع فيمكن ان يكون
الثابت في ابدي ان يكون الدين علي ثقة والمبنان بالوعد ويمكن ان يكون اشارة الى طول الاستاذ من ذلك اليوم وينقلب الى
اهله من الحور العين في الجنة او العشيرة من المؤمنين او الجميع كقوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وذرياتهم
وازواجهم وعشائرهم قيل ان تغل يمناه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل يجعل وجهه الى قفاه
فيكون الكتاب تداويه من جانب ظهره ولكن بشماله كما في الحاقة والمراد منهما بحرف المغايب او هو يعني فيما والثبور الهلاك فيقول
ان يقول واثبوراه ومعنى المواظبة على الشيء حتى انه كان في اهله مسرورا في الدنيا نعمة في ظلمه والشيء بعينه عند الله انه كان في الدنيا
مسرورا في اهله كقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفيه ان الفرح في الدنيا يستعقب الغم في الآخرة كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن كان
في الدنيا حزينا متكلا في امر الآخرة بالعكس والفرح المنهي هو الذي يتولد من البطر والرفاهية لا الذي يكون من الرضا بالقضاء وحصول الكمال
والعقائد اليقينية كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ثم بين انه سرور انه كان لاجل البعث والنشور لان الذي لا يكون عنده تعالى
انه لن ان يحور اي لن يرجع الى الله او الى الحياة والحور الرجوع والتعمق عن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنة
الموري اي ارجعي ثم نفى مظنونه بقوله بلى اي ليحورن فيعلم ان ربه كان به بصيرا اشارة الى ان العلم التام باحوال المكلفين يوجب البعث والجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

نام
خدای بخشاینده مهربان

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد و
یعنی آسمان خداوند برجهای دوازده گانه ویعنی روز داوری یعنی قیامت ویعنی شاهد و آنچه
مشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
دوازده روز بود از خلایق لعنت باد بر اهل شکاف زمین اهل آتش بسیار هیمه وچون کسانی بر حوالی آن آتش
اذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
نشسته بود ومؤمنان را می سوختند وایشان بدان تعذیب کرده میکردند با مؤمنان گواهان بود بر آنکه میکردند
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي
وعیب ندیدند وانکار نکردند از مؤمنان مگر آنکه ایمان داشتند بخدای بی همتای عزیز
له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد
مر اوراست پادشاهی آسمانها وزمین وخدای بر همه چیزی گواه است
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم
بدرستی کسانکه عذاب نمودند مردان با ایمان وزنان با ایمان را پس توبت نکردند پس مر ایشانراست
عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين
عذاب آتش سوزان از اول عظیم تر ومر ایشانراست عذاب آتش سوزان بدرستیکه آنانکه
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
ایمان آوردند وکردند کارهای نیکو مر ایشانراست بوستانهائی که رود
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش
از فرود درختان آن جویهائی آب پروردی بزرگست بدرستیکه سخت گرفتن
ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو
پروردگار تو هر آینه سخت تر است بدرستیکه او فرید ومیگرداند زنده میکند واو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
آمرزگار دوست دارنده خداوند عرش بلند تر است کننده هر چه خواهد ومیکند باو امر شده است
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في
مر آمد تو را حدیث لشکرها فرعون وقوم ثمود آنانکه کافر شدند
تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
باور داشتن خدای را پس نیست حال ایشان مگر تکذیب وخدای از پس پشت ایشان فرا گیرنده است بلکه او
القراءة
المجيد بالجر صفة للعرش وبالرفع خبر بعد خبر والمحفوظ بالرفع صفة للقرآن وبالجر صفة للوح
الوقوف
البروج ۞ الموعود ۞ مشهود ۞ ما على اصحاب الاخدود لان ما بعده يدل عليه ۞ الوقود ۞ عليها قعود ۞ بالمؤمنين ۞ الحميد ۞ شهيد ۞ الحريق ۞ الكبير ۞ بطش ربك لشديد ۞ ويعيد ۞ الودود ۞ المجيد ۞ يريد لابتداء الاستفهام الجزم ۞ محفوظ
التفسير
اما النحو في خاتمة السورة المتقدمة فانه في الامر مكذبين بالبينة ملحدين بالامر السالمة كانوا كذلك كاصحاب الاخدود وكفرعون وثمود
اما البروج فاسمها الاول لفظ الاتمام لانها اتمام عشر من المنازل الى آخرها واما اسمها الشرفي فلان العالم العلوي يجول الكواكب منازل

سورة البروج عشرون وهي احدى وثمانون كلمة واربعمائة وثمان وخمسون كلماتها مائة وتسع

فلا بد من دار سوى دار التكليف والامكان فوجد الدار الآخرة والحكمة قال الكلبي كان نبيا رآه من يوم خلقه الله ومقاتل وعكرمة عطاء بصير عابد على قاف الكاف من الشقاء ثم الله تعالى يوقع القيامة وما بينهما من الاهوال يقوله فلا استبعاد للمشفوع وهو الجنة لمبالغة من أن الشمس في الآخرة تدنو من الخلق قاله ابن عباس والكلبي ومقاتل وان البواء معنى يعقل الوهب لقوله عليه لؤلؤ مصوغ كالقبة الشفق وكان احمر وعن ابي حنيفة في احدى الروايتين انه البياض وروي انه رجع عنه لانه ليس بمعتمد وقمنه فلا يصلح للموقيت وكان الترتيب يدل على الرقة ومنه الشفقة لرقة القلب ثم ان الضوء يأخذ من عند عتبة الشمس الى الرقة والمحنة ومن بحار هذان الشفق هنا النهار لما في الحمرة من الرقة واللطافة كما ان في الظلمة الغلظ والكثافة ومن الضوء والظلمة ينابيب الليل في قوله والليل وما وسق والتركيب يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسق لانه يجتمع صاعا بعد صاع واتسع ثم استوسع ثم الله سبحانه يجمع ما فرقته الليل والنهار وسنين من النجوم والدواب وغيرها وكيف ان يكون من جملة اعمال الصالحين ثم اختصر الجزاء الذي ايا الجمع نزله وتكاسلا في السير فلان مشقة على الملاح كما يقال استقلها والطبق ما يطابق غيره ومنه بنى اللفظ الطبق ثم مثل الحال المطابقة لغيرها طبق وقوله على طبق حال الذي فعل الذي يكون اوصفه اي طبقا يجاوز الطبق ومن قيد العبد والمجاوز اي حالهم حالا كلي واحدة مطابقة لاختها في الشر والهول وجوز ان يكون جمع طبقة اي احوالا شبيهة احوالا في الشر فيضعها ارفع من بعض وهي الموتة وما بعدها من احوال القيامة كما يفهم لما انكروا البعث قرر الله سبحانه ان ذلك كائن وان الناس حوبا الموت ثنايا بين مستوعر واهوال متربة حتى تبين المحسن من المسيء ويتميز الذي يركبن ستة الاولين من الكذبين الهالكين عن محكوك كل عشرين عاما اجدون امرا لذكورا عليه والركوب على هذه التفاسير مجاز عن الحصول على تلك الحالة وقد يقال على مزاولة فعل الباء انها ضعيفة الغائية والضمير للحمار والحوالها الخلق فاستعار لها انتظارها والمعنى هنا كالمثل المضروب لتصوير وقتها وردة كالارتداد او كالعطف وهذا العود مناسب لان الموتة وهو مروي عن ابن مسعود وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد اعيانها الرسالة انه يجب عليه ان يتلقاها بالصبر والتحمل الى اوان الظفر والغلبة كقوله لقريش فيأتيكم كذا عن ابن عباس وابن مسعود ان المراد حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب البراق وبين العسر واليسر مناسبة لانها متعقبات واقعة في الازدواج والتعاضد على صحة اتحاد مبادئ الغارض واحوال القيامة وغيرها كما مثل ان الله تعالى يعض المقابر الحقيرة قادر على احيائها ولا جرم قال بعد بيان الامر بالتذكير وتأويل الآيات ان المتقين في جنات وعيون وقال في بيان الامر بالتذكير فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فان الاقبال على تعهد صحة الجسد والتحلي بالهيئة الرضية الشمس ظاهرا يبحثان في تحقيق الحاجات الثانية فالطالبة للحق الاوسط عرضة فالاسبق يسبقه بالبيد وما ومنه فاذا حصل الحق الاوسط بالتحقيق واستغنى الذهن منه الى النتيجة الحقة صار ذلك الحق المستفاد صفة من شمس الثانية الذهنية التي كانت زيفا انتفى ولزم منه نار وبقاء عن طبق يحيات العلوم الظنية من اولى ما بينها وهي كونها عللا لمعلولا بنا الى ما بينها وهي كونها عللا مستفادا فكانه سبحانه اشار بالحوالي العلوم المختصة على امكان حصول العلم بها ثم وبخهم على بعض في الكلام اي حيث يؤمنون بقدرة الله على البعث عند تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا يسجدون في موضع الحال على المعنى في الفراء عن ابن عباس والحسن وعطا والكلبي وقتادة المراد من السجود ههنا الصلاة وقال ابو مسلم وغيره ارادة الخضوع والاستكانة لان الكثرون على انه السجود نفسه ثم اختلفوا فمن ابي حنيفة وجوبه كاشد تهم على الترك ومن الحسن وهو قول الشافعي انه سنة كباقي سجدات التلاوة عند قوله بل الذين كفروا ليكن يوب ان الكلام الا لهية للايمان وتوابعه وان كانت جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف او عنادا ثم الجملة وعيدهم بقوله والله اعلم بما يوعون اي يجمعون ويضمرون في صدورهم من الشرك والنفاق وسائر الفضائح والنوايا الخبيثة فيجازيهم على ذلك وقيل اي يجمعون في صحفهم من اعمال السوء ثم صح بالوعيد فابدل بشرهم وقوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند الزجاج اي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير منقطع او هو من الذين بني الكلام فيها على الايمان فلم يجمع الى الغناء وعلى التعقيب في الشيئين فاورد الفاء والايمان فاجمع فقده والله اعلم بالصواب

[illegible]

القرآن الذي كذبوا به ترتيب على الرتبة في نظمه واسلوبه حتى بلغ حد الاعجاز وصونه عن التغيير كقوله وانا له لحافظون

قال بعض المتكلمين اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرأونه والله اعلم بالحقائق مما يجب سمعًا الله حسبي ونعم الوكيل

سورة الطارق عشر آيات مكية كلماتها ٩١ حروفها ٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم ١

بنام خداي بخشاينده مهربان

والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب

ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من

ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على

رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة و

لا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات

الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون

كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا

القراءة: لما ما الشد بدان عاصم وعاصم وحفص ويزيد الوقوف الطارق ٥ الطارق ٥ الثاقب ٥ حافظ ٥ يتفصل بين الاشجار ولا يجاوز خلق ٥ دافق ٥ الترائب ٥ لقادر ٥ بناء على ان الظرف منصوب بمذكور ومن جعله يوم ظرفا للرجع وهو ولي لا يتفق السرائر ٥ كما امر ٥ الرجع ٥ الصدع ٥ فصل ٥ بالهزل ٥ كيدا ٥ كيدا ٥ رويدا ٥ الغتبر انه سبحانه اكثر في كتابه الكريم الاخبار بالسماوات لان احوالها في مطالعها ومغاربها ومسيرها تجيئه اما الطارق فقد ورد ليلا فلهذا جاء في الحديث المعهود من الطراق بالليل وذكر هاروق الجار في استعار الوب كثرة الاتيان ليلا لكونه محتملا في الاغلب ليلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأتي الرجل اهله طروقا اي اذا اراد الطارق في اية النجم الثاقب اي هو طارق عظيم الشان ورفيع المكان وهو جنس النجم الذي يهتدي به في ظلمات البر والبحر وكل شيء اضاء فقد ثقب ثاقبا لانه يثقب الظلام بضوئه كما سمي درياً لانه يدرأه اي يدفعه او لانه يطلع من الغوب نارا فاذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء او كالذي يدرأ به الشيطان نفسه اي يدفع فيه ويحرق فيه وقد خصه بعضهم بزحل لانه يثقب بنوره كل شيء سموت وقال ابي بن كعب هو الثريا ورووا ان ابا طالب اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتحمه بجبن وليس بينهما لحم فالتحظ خيرا فاستلا وامر بوضع درع ابي طالب وقال اي شيء هذا فقال اصلعه هذا الغلام يرمي به وهو اية من اية الله فيجعل ابو طالب ونزلت السورة من قرأها شدة الاذان تابعه ومن قرأ الحفظة على ان ما اصله كما التي في قوله فيما رحمة فان محفظة من الشيطان والاية على القدرين جواب القسم والحافظ هو الملك الذي يحصي اعمال العباد كقوله وان عليكم لحافظين والذنب يحفظ الانسان من الكلاء حتى يسلمه الى المقدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه عن طرفة عين لاختطفته الشياطين والذي يحفظ عليه رزقه واجله حتى يتوفى بهما وحين ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه توصيه الانسان بالنظر في مبدأ به ومعاده والدفق صب فيه دفع وكاثل ان الصب فعل المخصص فعون من الانسان والجاري على النسبة اي ماء ذي دفق كلابن وتامر في عيشة راضية وصفي خروجه من الصلب والترائب ان اكثر ينفصل من هذين الموضعين لاحاطتهما بشؤون البدن والذي ينفصل من اليدين ومن الدماغ نزر ايضا عليهما وطالما اعطى الملا اكثر حكم الكل وهذا المعنى يتمثل بار الرجل وماء المراة يخيل ان ذلك لان ابوته بماء الرجل فقط اما بحكم التغليب والمباشرة على ذهب من ذهب الى ان ماء المراة ماء ولا سيما وانها وذهبهم غير الى ان الذي يخرج من بين الصلب والترائب وماء تنشأ من الدماغ هو ماء الرجل والذي يخرج من الترائب وهي عظام الصدر الواحدة ترائبه وهو ماء المراة والمراد بالرجع المطر لانه يرجع كل عام او لانه يرجع ما اخذ منه من الماء او لان الله يرجعه حيث شاء كيف شاء او لانه يرجع الارض نباتا بعد نباتا او لانه يرجع الارزاق والاقوات الى العباد او لانه يرجع الشمس والقمر والنجوم الليل بعضها بعضا والصدع الارض عن النبات وقيل يخرج النهر والعين والصدع الليل بضوء الصبح والمعنى ان الله يرجعه الى ما اراد او الى ما كان عليه من الحياة والموت والصدع ما يصدع عنه الارض من النبات وقيل يخرج النهر والعين يرجعان بعد غيبوبتهما والصدع الليل بضوء الصبح والطارق والثاقب في اية النجم الثاقب والفصل الفاصل بين الحق والباطل كما قيل له وفرقان وقال الفعال الاراذل الذي لا يحجزكم عنه مروءة في الرجع كقوله في على ايسا قول حق تراكد حقيقته بقوله وما هو بالهزل لان البيان المنطوي قد يذكر على سبيل الجد والاهتمام بشانه وقولها ان يكونا عاشا ايكيا لقوله اذا تلي عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم صلى الله عليه وآله وسلم وجده على الصبر الجميل فقال انهم يعني اشراف مكة يكيدون كيدا في الفداء تورا لحق ذلك بالقاء الشبهات والطعن في النبوة والمشاورة في قتل النبي صلى الله عليه وآله كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا واكيد كيدا يعني جزاء الكيد بالاستدراج والامهال الذي هو ابلغ الوجوه لسن للعذاب كيدا ثم بين ذلك بقوله فمهل الكافرين اي لا تدع بوارهم وكاشجل بتعريفه كرر ذلك المبالغة والصوف الامهال بقوله رويدا اي مهلا يسيرا والترتيب بالفاء في الموضعين على الترفق والتاني ومنه قولهم في باب اسماء الافعال رويد زيدا اي امهله وارفق به وكانه سبحانه قال مهل تمهل تمهل ثلث مرات ثلثة اضعاف ما رات وهذه غاية الاجمال والاجمال بالوعيد ويوم يوم القيمة وهذا اولى المعنى التحذير عن مثل سيرة فقد وسيد الترهيب في خلاف طريقتهم والله اعلم بالصواب ٥

سورة الاعلى تسع عشر آيات وهي ترك مكية حروفها كلمها ٧٢ ٢٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي

قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك

فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى

فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى

الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد

افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا

والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى

وآنجهان بهتر وپاينده تر بود كه آنچه ذكر كرديم در سيزده سورت كتابهاى خداى تعالى است چنانكه صحيفهاى ابرهيم وموسى

القراءة نوفي وجميع ايانها بالياء على الغيبة وكذلك في سورة والضحى والليل والضحى وافرأ باسم ربك من قوله ارايت الذي يشقى الآخر

المسوّرة قد بالتخفيف على بلى يوترون على العينية فيه وابو عمرو ويعقوب الموقوف الاعلى موسوي فهدى الوحي

لخوي فلا تنسى الله يجتبي المعروف قبل قوله وينشرك مبسوطين على ستقربك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى لغمرات من قوله ولا توقف

البصري والوصل بالنبي الذكرى لحيي الاشقى الكبرى لان ثم لترتيب الاخبار وكالحيي كان ما يتذكر مستأنف تزكى فصلى بل تؤثرون

للاضراب الثاني بإضمار قل او الواو ابتدأ وللحال وجه وابقى الاولى وموسى التنسير روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان يجب هذه السورة وكثر السلف كانوا يواظبون على قراءتها في الصبح ويعرفون بركتها وعن عقبة بن عامر انه كان لما انزل قوله تعالى

فسبح باسم ربك العظيم قال لما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوها في ركوعكم وانزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال

اجعلوها في سجودكم وعن الناس من يمسك بالآية في ان الاسم نفس المسمى لان التسبيح اي التنزيه انما يكون للمسمى لا للاسم وانما يجاب المحتوى عنها بان

الاسم صلة كقوله الاسم السلام عليكما منا اي سلامة وليكن تسبيح اسمه تنزيهه عما لا يليق معناه بنا ما اقتضاه او ابقاه او بما هو اولى واليه حكامة قالت

المعتزلة الباطلة والمذاهب الفاسدة لم انشأ الاهي هذه ومن جملة ذلك ان يصان اسمه عن الابتذال والذكر على وجه الخشوع والتعظيم وان

لا يستهزئ به او بما يدل عليه وان لا يطلق عليه من الاسامي الا ما ورد به الاذن الشرعي والبعض العلماء الذين تقدمهم ان الاسم نفس المسمى

الدال وبان الاسم الذي هو قولك يا زيد مثلا على معنى في غيره غير مقترن زمان هو نفس مدلوله الحق قال الذي لا هو غير ولا

غيره بين سبح اسم ربك واعترض عليه بان العرف هو ان الاسم والتسمية غيره الاسم والتسمية سبح الله اي نزهه بسبب ذكر اسمائه

العظام او ملتبسا بذكرك الله ان يجعل الباء صلة في الثاني نحو وكلم بايديكم او مضمنا في الاول معنى واختار موسى قومه بمعنى لوذ بعلم القرآن

المبين متذللا زمان جاءني وهو الحق من ظن يظن القرآن مائة مستقى لان يكون العظام ربات احرامها يحلم وهو في قولك سبح باسم ربك العظيم

والاخر اعلى لانه وصف اسم ربك الاعلى والجواب انه عظيم في نفسه واعلى واجل من جميع المكنات والصفة كاشفة لا مميزة ونظير وضعه

بالكبير تارة وبالاجل اخرى والمراد بالعظيم والعلو على الشرف وعظم القدر فان استدل الا انه يسمى تنزيها لله عما يليق فطر الناس عليها فكان هذا العلم

كان حاصلا في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والعوارض وعند بعض العقول ان الشوس قبل تعلقها بالابدان عالمة بما لها ان تعلم لا انها

ستفاها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال افلاطون استعلكم ما كنتم تجهلون ولكني اذكركم ما كنتم تعلمون ثم ان تعالى وتقدس

ان المنتفع بالتذكير من هو فعال سيذكر من يخشى قال في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام القاطع بصحته والجاحد

له والمرتاب الاولان ينتفعان بالتذكير والتحذير وكثير من العاندين الذين انما يجحدون باللسان فقط مبتلين ان اكثر الخلق سيتفعون

بالوعظ والعرض اذ ندر وترك الجزء الكثير لاجل الاقل الغليل شركة كثيرة فلهذا وجب تعميم التذكير ترك هذا خلاف القرآن جملة الا ولان اكثر

الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال لم يرد عادي الذكر ولا نجد اكثر هم اكاذب وخلاف الحديث وقال صلى الله عليه وآله وسلم في نعوت النار

من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وخلاف المعقول فانه لو سلم ان صفين من الامم الثلثة ينتفعان بالتذكير ويمضي اليه من القسم الثالث

بعض اخر فقد كاد ليزعان يكون الثاني في اول من المجموع المفروض بجواز اخلاق الامم بل البيت في تعميم التذكير لسماع المستفعين به وهم

اهل الخشية اعني العلماء بالله والرسل الحجة لعزوم والسين في سيذكر لما يجزم دلالة الطماع فان سوف من الله واجب ولما لا تذكير مترتب عن

التذكر غالبا لتعلق زمان التقدير والعالم بيقينا غالبا قيل نزلت لابي الاحوص في عقال بن عقال وقيل في ابن مكتوم ونزل في الوليد بن المغيرة وعتبة

بن ربعة قوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي الشقي من الجبابرة والنار وعن الحسن النار الكبرى نار جهنم والصغرى نار

الدنيا والاستثناء هو الكافر على الاطلاق وذلك ان الكافر اشقى من الفاسق وكل ما هو من خصائص ذكر الكافر يدخل الفاسق الا بدخلها الفاسق

وبسبب تخصيص الكافر بالذكر ان الفاسق لم يجب التذكير بالكلية فيكون القرآن مسكوتا عن الشقي الذي هو اهل الشق ويجب ان يكون الاستثنا هو

الشقي المعذب وهو اصعد عليه اي هين فيدخل فيه الفاسق لانه يجب بوجه من الوجوه دخوله لا يموت فيها ولا يحيى ذم ترتب في طه

ومعنى ثم تراخي الرتبة لان هذا النوع من الجزاء اقطع من نفس الدخول في النار ثم ذكر وعد السعداء بقوله الا اشقيا ومعنى تزكى تطهر من ادناس

الشرك والمعاصي والمعنى يدل الفاسد والكاسر به التوحيد والاخلاص وصلى اي اشتغل بالصلاة حتى يكون كما لا يجب قوله الطريق

والجملة بدل تخلية لوح الصغير عن المنقوش الفاسد وقال الزجاج تزكى اي تكثر من التقوى والعمل من الزكاة التماء فيكون بمنزلة قوله تعالى

يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

ای نظر میکنند بتأمل سوی اشتر که چگونه آفریده شده وسوی آسمان که چگونه

رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

برافراشته شده وسوی کوهها که چگونه برپای کرده شده وسوی زمین کیف چگونه

سُطِحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ

گسترانیده شده پس پند بده که تو پند دهنده نیستی برایشان مگر آنکه اعراض کند و

كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

وکافر شود پس عذاب فرماید خدای عذاب بزرگ تو بدرستی که سوی خدای ما بازگشت ایشان پس بدرستی که بر ماست حساب ایشان

القراءة نصلي بفتح التاء من الأصل أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر وحمزة والباقون بالفتح لا يمين بالضم الياء التحتانية الأعمش بالرفع

ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة وأبو بكر بفتح تاء الثانية والرفع الآخرون بفتح تاء الثانية والخطاب الحسن بالياء التحتانية

بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة وأبو بكر وخلف وقرأ الحرميان في رواية بالتشديد بزيد **الوقوف**

الغاشية ناصبة حائضة إنيه آنيه تصلى بالنار بالإصلاء تسقى بالتسقية عين آنية بالغة في الحر ليس لهم طعام إلا من ضريع

جارية لذيذة ليس لهم شراب إلا من عين حارة كأن سرورها سرور وليس لكن لذاتهم موضوعة مصنوفة مبثوثة

خلقت وقعت نصبت سطحت وقفوا على الأربع لأجل مساواة النظر ولا فالكلام مستأنف مذكر مسيطر وكفر

لا يكبر إيابهم حسابهم **التفسير** لما أخبر الكلام في السورة المتقدمة إلى ذكر شرح في هذه السورة بعض أحوال المكلفين فيها والغاشية

القيامة لأنها تغشى الناس بشدائدها وكل ما أحاط بشيء فقد غشيه وجمع جماعة من المفسرين غاشية النار لقوله تعالى يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم

وقال وتغشى وجوههم النار وأيا ما كان حديث هذه الغاشية وقد أتاك الآن فاستمع وقيل وضع الأشياء الآتي مبتدأ الخبر

كما يقال عنه لفظ الغاشية والمراد بالوجه الذات ووجه حسن هذا المجاز وأن الخشوع والانكسار والذل وأضدادها يبين أكثر ما في الوجه كذا

وتريهم ينظرون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي والواو والضمير أبي البين قبيل كلا عما في الآخرة وهو الظاهر كقوله تعالى

أي فيقول الكافر على سبيل التمني يا ليتني كنت ترابا وقيل هو عام في الكافر والمؤمن لأن المؤمن يمر على النار ويرى أهوالها

قال الحسن كان يجب عليها أن تعمل في الدنيا خاشعة ناصبة فلم تصنع ذلك وقع في مثله عبد الله بن المقفع قال إن شاء الله لتكونن معارضا بالحق

مقصرة وقيل كلا عما في الدنيا وهو أصحاب الصوامع خشعت لله وعملت ونصبت في أعمالها التي غير نفع لها في الآخرة لأنها لم تعمل فيه على فراغ أساس

من الدين الحنيفي وقيل عملت في الدنيا أعمال السوء وفي بعض منها في الآخرة كي تشرح كما يفعل وهو النار الشديد الحر وتسقى من عين

آنية أي متناهية في الحرارة وتطهر وهو الضريع والمراد قدر للطعم على المشروب لأن المأيوس من الطعام يأس المقدور والمشروب من حيث

يأملها أو لأنهم إذا أكلوا الضريع حرقت النار جلودهم فتراد الشرب فيفر الحر فتأكل أمعاءهم فتراد الشرب فيعود الحر فتأكل الأمعاء

بعينها أو لأنهم إذا أكلوا الضريع أو الزقوم عطشوا فيشربون عليه الحميم فيغلي في بطونهم كغلي القدور فيتمنون الماء فيسقون الغساق

ليس لهم طعام إلا من ضريع هذا إن الواو وليس للترتيب قال الحسن لا أدري ما الضريع وما سمع فيه شيئا من الصحابة بأنه وقد روي عنه أيضا

أنه حجر يعني مثل الكافور ومنه الأمر بطلب الروح والمريح على الصبر عند الشدائد والذل عند تناول الطعام من الخشونة والمرارة وغير ذلك

بخبيثة أنه يجوز ذات سموم قال أبو الجوزاء كيف يسمن من يأكل السموم وفي الجنة الضريع شيء يكون في النار يسمى الشوك المرير والنتن

من الجيفة وأشد حرا من النار وأمر من الصبر وأشد من الحنظل وأعلاها على طبقات متفاوتة من طعام الزقوم وسقم من طعام ضلين ومنتن من طعامه

ضريع ومنتن من زمهرير الجحيم ومن مر أيام الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم وجوه البشر في النار ليس ببديع من قدرة الله كوجوه بني آدم في

والعقارب والحيات فيها قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة للطعام أو للضريع وفيه أن طعام ليس من جنس طعام الإنس ولكن من هذا النوع

الذي ترعاه إبلهم إذا دام رطبا فإذا يبس نتن لأنه سترعاه وقيل إن يأكل طعام لهم أصلا لأن الضريع يبس هذا الشوك ولا يأكله

عنه كما أنا لما ذكرنا أن الله ليس لنا دين غلا الإسلام نزيد في الطلاء على الثلث كيد وروي أن كفار قريش قالوا للمسلمين حين سمعوا بأن الضريع

سورة الغاشية ستة وعشرون آية مكية حروفها كلامها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ

منای بخشاینده مهربان آیا رسید بتو یا محمد صلعم ای بخوان داهیه آیندهٔ مذلت رویهای دران روز باخواری یا بشکند

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ لَّيْسَ

کار کننده کار بائث در کشیدن سلاسل دراید در آتش گرم آب داده شدن از چشمهٔ نهایت گرمی نیست

لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ وُجُوهٌ

ایشانرا خوردنی مگر از جنس خار خشک که نه فربه کرداند ونه کرداند هیچ از گرسنگی رویهای دران روز

يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا

رویهای دران روز بانعم یا شیرین ثواب عمل خود خوشنود راضی شده در بهشت بلند که نشنوند اندرو آن

لَاغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ

بیهوده در آن چشمه ایست روان در آن بوتختهای بارفعت عمل وکوزهای

مَّوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ أَفَلَا

نهاده شده وبالشها بر صف نهاده وفرشهای رویانیده آیا

سورة الفجر ثمان وعشرون اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في
سام — خيابى بخشاينده — سهمان

ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك
يعنى صبح — وبحق شبهاى ده گانه — وبحق تاخر زوجيت وايجاد — بحق شب چون بايان آيد — هيچ هست دين
ذكر كردات — سوگند — مرخداوند — خردى را — اى نيايستى — كه چگونه كرد — بعدد كاوتى

عاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد و
بقبيله عاد — كه حداشان ارم بود — خداوند قامتها چون ستونها — اشارت بآن قبيله كه در آن عهد چون آن قبيله كسى نبود — وبعضى گويند ارم نام شهرى است

ثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد
بقوم صالح — انكه — بريدند سنگ را براى ساختن بآن وادى كه مسكن ايشان بود — وبفرعون كه خداوند قوتها — داغ عذاب بر تحها

الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب
انكه — بگيرند خود را آن قبيله در آن شهرها — بسيار كردند در ميان شهرها — تازيانه — بر سر بخت

عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
برايشان — بر خود كارتو — تازيانه — عذاب را — بدرستى كه تو بر كارتو بهر كه زكارست بتدبر وداني

فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه
پس اما — آدمى — چون صورت آزمايش زايد او را بر وركار او — پس كرامى دارد او را — ونعمت مى دهد او را

فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه
پس گويد بطريق افتخار خداوند من كرامى داشت مرا — واما چون صورت آزمايش تنگ باو را پس ضيق كرداند او را بر

رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون
روزى او را پس گويد بطريق توهين پروردگار من — بخاست كه فقر اما نست — نكه كرامى داريد

اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث
بى پدر نابالغ را — وداعب نميكنيد يكديگر را — بر طعام دادن بيچاره — وميخورند ميراث بى اصحقاق

الا ان عليه اقامة بذلك وعلى تدبر الاعلام ايضا يجوز ان يقطع التذكير لان الدعوة عامة في الاصل والجملة خاصة بمن وصفوا بما ذكر خصه المسافر شدا ثم ختم السورة بما يجمع الوعد والوعيد والترغيب والترهيب من قرأها يعذب عذابا شديدا فاما ان يكون فيما اعد لاهل هذه الصفات من الايات واما ان يكون الواو بمعنى او فتكون صفة لاحد الامرين او بمعنى الواو ثم ذكر في الاخرى كما في سبحان وقايد بقدير الظرف في الموضعين الحض اي ليس ينبغي ان يكون من حقه ان لا يحض الا الجبار المتمكن على توفية جزاء كل طائفة وكان ينبغي ان يكون حاله كذا واجبا على حكمه من هو احكم الحاكمين ٥ ورب العالمين ٥ والله تعالى اعلم بالصواب ٥ كلامه الله حسبي وكفى

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر الصبح وليال عشر اول ذي الحجة والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر اذا مضى او اذا سار الى جمع او اختلف فيه او ذهب ظلامه هل في ذلك قسم لذي حجر لذي عقل سمي به لانه يمنع صاحبه من التهور في المهالك الم تر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد ممن يصلح للخطاب كيف فعل ربك بعاد ارم عطف بيان لعاد او بدل بتقدير المضاف اي اهلك عاد ارم او بتقدير اعني ذات العماد كانوا يسكنون العمد لبدوهم او كانوا طوال القامة التي لم يخلق مثلها في البلاد في القوة والبطش وثمود الذين جابوا الصخر بالواد قطعوا الحجارة من الصخر بوادي القرى او وادي تبوك وفرعون ذي الاوتاد الذي كان يعذب الناس بالاوتاد او كان يمد الرجل والمرأة بين اربعة اوتاد ويرسل عليهما العقارب والحيات الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب اي انواع العذاب كما يصب الماء او الشراب على الشارب ان ربك لبالمرصاد لمن حقه ان يرصد فيجازي على الصغير والكبير فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه بالغنى والجاه فيقول ربي اكرمن استدلال على ان الاكرام هو الغنى والاهانة هي الفقر واما اذا ما ابتليه فقدر عليه ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن ردني الى الهوان كلا بل لا تكرمون ليس الامر على ما اظن ان الغنى كرامة والفقر اهانة بل الكرامة بالهداية والفقر بالضلالة ولكن لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين ولا تطعمونهم ولا تحثون غيركم على اطعامهم وتاكلون التراث الميراث اكلا لما فيه من نصيب النساء والصبيان وتحبون المال حبا جما كثيرا ولا تنفقونه في وجوهه كلا ردع عن ذلك وتوبيخ عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك بعد دك او دك بعد دك بعد دك اي فعل بها ما هو فعله من الدك وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء ربك اي امره او بأسه او ظهور آياته والملك صفا صفا حال اي مصطفين وجيء يومئذ بجهنم يؤتى بها تقاد بالف زمام مع كل زمام سبعون الفا من الملائكة يجرونها يومئذ يتذكر الانسان ما فرط فيه وانى له الذكرى وكيف تنفعه الذكرى يقول في حياتي لعملت الخير يا ليتني قدمت لحياتي في الآخرة يعني نفسه او الحياة الطيبة التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة بالله الموقنة بوعده الراجعي الى ربك راضية بما اعطيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملتهم او في زمرة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد عشرون اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اعتراض بين القسم والمقسم به للتعظيم والتشريف بحرمته وحرمة ساكنه وكان قد احل له يوما من نهار ثم عادت حرمته الى يوم القيامة او وانت حل بهذا البلد بمكة تصنع ما شئت لا تؤثم به لشرف البقعة بشرفك او وانت حل بهذا البلد اي ساكن به غير حرام عليك القتال فيه كما حرم على غيرك او وانت حل بهذا البلد اي يحل بك ما يحل بالصيد اذا حل به ووالد وما ولد يريد آدم وولده او كل والد وولده وقيل العاقر وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد في شدة وتعب يكابد امر الدنيا والآخرة او منتصبا خلق الله تعالى كل حيوان على صورة منكبة على وجهها تتناول مأكلها بفيها الا الانسان فانه خلق منتصبا يتناول مأكله بيده ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نفسه يتوعد به الناس في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض من لبد بعضه على بعض اذا ركب بعضه على بعض ايحسب ان لم يره احد فيسأله عنه او يمنعه منه الم نجعل له عينين يبصر بهما وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثدي فان عليه ان يمص اللبن من الثدي فلا اقتحم العقبة فلم يقتحمها ثم فسر العقبة فقال فك رقبة اي عتقها او فداها من الرق او من النار بان يعتق رقبة مؤمنة او فداها بان يعتق رقبة كافرة او مؤمنة او يعين في فكها او فك رقبة ان يعين المكاتب او يعطي من سهم الغارمين او يفك الاسير او يعتق المملوك او يطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا قرابة او مقربة او مسكينا ذا متربة لصقا بالتراب من الفقر ثم كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر على الطاعات وتواصوا بالمرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة الذين اعطوا كتبهم بايمانهم والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة الذين اعطوا كتبهم بشمائلهم عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب واطبقته

سورة الشمس خمس عشرة اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها وقت ضحاها اذ هو وقت تكامل حسنها وكمال نورها والقمر اذا تلاها تبعها في الطلوع لانه يطلع بعد غروب الشمس او بعد طلوعها والنهار اذا جلاها اذا جاء بعد الشمس او اذا جلى الظلمة والليل اذا يغشاها اذا يغطيها والسماء وما بناها والطحاها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وخلقها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها اي طهر نفسه بالتقوى وقد خاب من دساها اي اخفل نفسه بالفجور كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اقبل واسرع اشقاها عاقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله وسقياها اي لا تمنعوها شربها في يومها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها فسوى الدمدمة عليهم او فسوى بينهم في الهلاك لم يفلت منهم احد ولا يخاف عقبى اهلاكها اي لا يخاف الله من احد تبعة من تبعات هذا الامر لعظمته

سورة الليل احدى وعشرون اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى يغطي بظلامه النهار اذا تجلى ظهر بزواله والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى من الحيوان او من الناس ان سعيكم لشتى لمختلف جزاؤه لاختلاف اعمالكم فاما من اعطى حق الله تعالى واتقى المحارم وصدق بالخلف او بالعاقبة الحسنى بالجنة فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى للعمل بما يرضى الله تعالى واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالعاقبة الحسنى بالجنة فسنيسره للعسرى للطريقة العسرى للعمل بما يسخط الله تعالى وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا مات او سقط في جهنم او في قبره او اذا هلك ان علينا للهدى ان سلوك طريق الهدى واجب علينا لان من حق الغني ان يهدي السبيل ويرشد الضال وان لنا للآخرة والاولى فمن طلبهما من عندنا فقد اخطأ الطريق فانذرتكم نارا تلظى تتوقد وتتلهب لا يصلاها لا يدخلها الا الذي كذب بالحق وتولى عن الايمان وسيجنبها سيبعد عنها اتقى الله من يؤتي ماله يعطيه في الزكاة يتزكى يتطهر من الذنوب وما لاحد عنده من نعمة تجزى يكافأ بها فيجزيه الله عليها بل ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن فعل ما فعل ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى بالجنة

سورة والضحى احدى عشرة اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى النهار كله او الوقت الذي يكون فيه الضحى وهو ارتفاع الشمس والليل اذا سجى اذا سكن ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك منذ اختارك وما قلى وما ابغضك منذ اصطفاك وللآخرة خير لك من الاولى لما اعد لك فيها من الكرامة والزلفى ولسوف يعطيك ربك ما تقر به عينك في امتك حتى ترضى وهو الشفاعة في امته حتى يقال له قد رضيت يا محمد فيقول رضيت يا رب الم يجدك يتيما فآوى الم يجعلك يتيما لا اب لك فضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عن الشرائع فهداك او ضالا في شعاب مكة فرده الى جده عبد المطلب ووجدك عائلا فقيرا فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على حقه لاجل يتمه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره بل اعطه او رده بلين واما بنعمة ربك فحدث فاذكرها بالشكر باللسان وبالتحدث بها وبالعمل بما يجب عليك فيها

سورة الم نشرح احدى عشرة اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك بالهداية والمعرفة ووضعنا عنك وزرك حملك الذي انقض ظهرك اثقله حتى سمعت له نقيضا ورفعنا لك ذكرك قرن اسمك باسمي في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او ان مع عسر الدنيا يسر الآخرة او ان مع عسر الدنيا يسر الدنيا فاذا فرغت من الصلاة او من تبليغ الرسالة او من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من امر دنياك فانصب في امر آخرتك ولربك فارغب بالدعاء والمسألة

سورة والتين ثمان اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون هما جبلان بالشام او بيت المقدس او مسجد دمشق او مسجد نوح بالجودي او التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد بيت المقدس او هما التينة والزيتونة المعروفتان وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهذا البلد الامين مكة امن فيه الصيد وشجره وحشيشه وكل ما فيه من الهوام وغيرها وقيل امن من دخله كان آمنا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعتدال وتناسب في الشكل والصورة والهيئة والحواس والادراك والعقل والتمييز والنطق بالكلام وسائر ما يتميز به عن سائر الحيوانات ثم رددناه اسفل سافلين ثم صيرناه بعد الاعتدال والتناسب الى غاية السفالة والقبح او الى النار او الى ارذل العمر ليكون علما لما كان عليه من الجهل بعد العلم والعجز بعد القدرة والضعف بعد القوة والشيب بعد الشباب والخرف بعد العقل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير منقوص بسبب الهرم والزمانة فما يكذبك بعد بهذه الدلائل بالدين او بالرسول او بالقرآن او بالبعث او بالجزاء او بالقيامة او بالحساب او بالجنة والنار او بالقضاء والقدر او بالموت او بمحمد صلى الله عليه وسلم فما سبب تكذيبك بعد ظهور هذه الدلائل الم يأن له ان يعلم ان الله احكم الحاكمين اي ليس احد احكم منه فيقضي بينه وبين من كذبه بالجزاء العادل فيثيب المحق ويعاقب المبطل او ليس الله بأحكم الحاكمين اي هو احكم الحاكمين

سورة اقرأ تسع عشرة اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق جمع علقة وهي قطعة من الدم الجامد اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم من امر الدين والدنيا كلا ردع للانسان عن طغيانه ان رآى نفسه استغنى بسعة الرزق والمال ان الى ربك الرجعى المرجع والمصير فيجازيه على طغيانه ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني ابا جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت ان كذب بالحق وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يراه ويعلم ما هو عليه من الهدى والضلال كلا ردع له عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لئن لم ينته عما هو عليه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنجرنه بها ناصية كاذبة خاطئة صاحبها كاذب في قوله خاطئ في فعله فليدع ناديه اهل مجلسه ليستعن بهم سندع الزبانية ملائكة العذاب الغلاظ الشداد واحدهم زبنية كلا لا تطعه في ترك الصلاة واسجد واقترب بالطاعة من ربك بالعبادة

سورة القدر خمس اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه انا ابتدأنا انزاله او انا انزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في سماء الدنيا في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتفخيم لامرها ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وهي فيما سواها تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر سلام هي سلام لما فيها من الخير والبركة او سلام الله على المؤمنين فيها حتى مطلع الفجر

سورة لم يكن ثمان اية مدنية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب واليهود والنصارى ومشركي العرب وعبدة الاوثان والمجوس ومن كان على مثل حالهم من الكفر والضلال منفكين عما هم فيه من كفرهم وضلالهم حتى تأتيهم البينة الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا مطهرة من الباطل والكذب فيها كتب قيمة مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم وانكارهم نبوته وكفرهم به الا من بعد ما جاءتهم البينة بأنه رسول حق وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله وحده مخلصين له الدين حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة دين الملة القيمة او دين الكتب القيمة

سورة الزلزلة ثمان اية مدنية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها حركت عند البعث حركتها التي لا حركة بعدها لشدة الامر وهولها واخرجت الارض اثقالها موتاها وكنوزها وقال الانسان الكافر ما لها ما شأنها تحدث اخبارها بما عمل عليها من خير وشر بأن ربك اوحى لها بذلك يومئذ يصدر الناس اشتاتا متفرقين من مواقف الحساب ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

سورة والعاديات احدى عشرة اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا الخيل تعدو وتضبح ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود لكفور جحود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد لبخيل من اجل حب المال وافنى الدهر افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور اخرج موتاها وحصل ما في الصدور من خير وشر ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بهم وبما فعلوا وبما جوزوا به

سورة القارعة احدى عشرة اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة من اسماء القيامة سميت بذلك لانها تقرع القلوب بالفزع والاهوال ما القارعة تعظيم لشأنها وتهويل لامرها وما ادراك ما القارعة تعجيب من هولها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كالجراد المنتشر يركب بعضهم بعضا من الفزع وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المنفوش في الخفة والطيران فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية فاعل بمعنى مفعول واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية فمأواه النار التي يهوي فيها على رأسه وقيل يسقط فيها على امه وما ادراك ما هيه ما هي نار حامية شديدة الحر

سورة التكاثر ثمان اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم التكاثر شغلكم التفاخر بكثرة المال والعدد عن طاعة الله حتى متم وصرتم من اهل المقابر كلا ردع عن التكاثر سوف تعلمون عاقبة امركم عند النزول بكم في القبر ثم كلا سوف تعلمون عند معاينة ما اعد لكم من العذاب كلا لو تعلمون علم اليقين ما الهاكم عن الآخرة لرأيتم الجحيم لتشاهدن عين اليقين ثم لتسألن عن النعيم عن الامن والصحة والفراغ والشبع والري والمأوى والراحة والاستمتاع بالاهل والاولاد والاصحاب والاوطان وغير ذلك

سورة والعصر ثلاث اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلاة العصر او بالوقت الذي يكون فيه الصلاة لان الدهر يشتمل على اصناف العجائب من الغنى والفقر والصحة والسقم وغير ذلك ان الانسان لفي خسر لفي نقصان ورأس مال ضائع وهو العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يخسرون وتواصوا بالحق بالايمان والطاعة وتواصوا بالصبر على الطاعات وعن المعاصي

سورة الهمزة تسع اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمزة الذي يغتاب الناس ويطعن عليهم بالمثالب واللمزة الذي يعيبهم في وجوههم بالاشارة او باللسان الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده في الدنيا يعمل عمل من يظن ان لا موت له كلا ردع له عن حسبانه لينبذن في الحطمة لتطرحن في النار التي تحطم كل شيء يلقى فيها وما ادراك ما الحطمة تعظيم لشأنها نار الله الموقدة التي اوقدها الله تعالى عليهم التي تطلع على الافئدة تبلغ حرارتها القلوب انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب واطبقته في عمد ممدة في عمد جمع عمود كالادهم والادهم

سورة الفيل خمس اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل اصحاب ابرهة الاشرم الحبشي الذي قصد هدم الكعبة وكان معه فيل اسمه محمود وكان معه ثمانية او اثنا عشر فيلا او الف فيل الم يجعل كيدهم في تضليل في ضياع وابطال لما دبروه من هدم الكعبة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات من هاهنا وهاهنا ترميهم بحجارة من سجيل من طين طبخ بنار فجعلهم كعصف مأكول كورق الزرع اذا اكلته الدواب وراثته او كتبن اكلته فراثته

سورة لايلاف اربع اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ايلافا بعد ايلاف تكرير للتأكيد فليعبدوا رب هذا البيت الكعبة الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف اطعمهم رزقهم بالتجارة في بلد ليس فيه زرع ولا ضرع وآمنهم من خوف اصحاب الفيل او من خوف الجذام فلا يصيب احدا منهم

سورة الماعون سبع اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه عن حقه بجفوة وقسوة ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث اهله وماله على اطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون لاهون غافلون عن وقتها لا يبالون فاتت او فعلت او عن اوقاتها المفروضة لا يصلونها الا في آخر وقتها او عن الصلاة لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا الذين هم يراءون الناس بصلاتهم اذا رآهم احد صلوا وان غابوا لم يصلوا ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاطاه الجيران بينهم عادة كالدلو والقدر والفأس

سورة الكوثر ثلاث اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج وألين من الزبد وطيب الريح كالمسك وآنيته عدد نجوم السماء فصل لربك فدم على الصلاة والنحر لوجهه خالصا ان شانئك مبغضك هو العاص بن وائل او عقبة بن ابي معيط او كعب بن الاشرف او ابو لهب او كل من عاداه هو الابتر المنقطع عن كل خير او عن الذكر والخير

سورة الكافرون ست اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون نزلت في نفر من قريش قالوا له هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشترك نحن وانت فيه فان كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وان كان الذي بأيدينا خيرا مما بيدك كنت قد شركتنا فيه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فانزل الله تعالى هذه السورة لا اعبد ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون ما اعبد من الله ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد من الله لكم دينكم الذي انتم عليه من الكفر ولي ديني الذي انا عليه من التوحيد

سورة النصر ثلاث اية مدنية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح اليمن ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات جماعات بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا فسبح بحمد ربك فصل له شكرا على ما انعم عليك من النصر والفتح واستغفره انه كان توابا لمن تاب اليه ومن توبته ان يستغفر لذنوب امته

سورة تبت خمس اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب خسرت يداه وخسر هو وقد خسر وهلك وما اغنى عنه ماله وما كسب ما نفعه ماله وما كسبه من الجاه والمال سيصلى نارا ذات لهب يصير امره الى نار ذات لهب وامرأته حمالة الحطب تحمل الشوك والحسك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم في عليها حبل من مسد من ليف او من سلسلة من حديد

سورة الاخلاص اربع اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد هو الله الذي يقصده الخلق في حوائجهم الصمد السيد الذي كمل في سؤدده وقيل الذي لا جوف له وقيل الذي لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يولد لانه لا يموت ولم يكن له كفوا احد مثل ولا شبيه ولا نظير

سورة الفلق خمس اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من شر كل ذي شر خلقه ومن شر غاسق اذا وقب الليل اذا دخل ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات في العقد السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيط وينفثن عليها بريقهن ومن شر حاسد اذا حسد فتمنى زوال نعمة المحسود

سورة الناس ست اية مكية حروفها كلمها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس ويخنس اذا ذكر الله من الجنة والناس

اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا

خوردنی بكلی — ودوست ميداريد مال دوستی بغايت بسيار است — چون خرد كرده شوند — زمين را خرد

دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجیء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر

الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحياتى فيومئذ لا يعذب

عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك

راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى

القراءة روى ابن مهران عن ابن الاسكندر عن ابي عمرو انه كان يشم على الفجر واشباههما من دون ان الراء بفتح حركة الراء الى ما قبلها والوتر بكسر الواو حمزة وعلى وخلف والمفضل الباقون بالفتح يسرى بالياء فى الوصل ابن كثير وسهل ويعقوب والبزى ... ويعقوب ... وقرا ابن عامر ... والباقون ... تحضون ... بفتح التاء ... يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء ... **الوقوف** والفجر عشر والوتر يسر لجواز ان يكون جواب القسم محذوفا ... حجر ... الوقف المطلق ... العماد البلاد بالواد الاوتاد البلاد الفساد عذاب ... لبالمرصاد ... الرشاد ... الاكرام ... اهانن ... اليتيم المسكين لما جما دكا دكا صفا صفا بجهنم الذكرى ... لحياتى احد احد المطمئنة مرضية راضية عبادى جنتى **التفسير**

اقسم الله تعالى بهذه الامور ... اما الفجر فعن بعضهم انه العيون التى ينفجر منها المياه ... الصبح الصادق ... فى المدثر والصبح اذا اسفر وفى كورت والصبح اذا تنفس ... وقيل ... يوم النحر ... لانه اول يوم السنة ... بفجر ذى الحجة ... ليال عشر ... الليالى المعدودة ... عشر ذى الحجة ... الشفع والوتر ... ولما الشفع والوتر فعنهما الزوج والفرد ... الموجودات ... كقوله ومن كل شىء خلقنا زوجين ... والوتر ... وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والقدرة والحياة ... والوتر صفات الحق ... عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الصلاة منها شفع ومنها وتر ... درجات الجنة ... وابوابها ثمانية ... دركات النار ... والوتر ... السابع الشفع البروج ... الثامن ... التاسع ... العاشر ... عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ... والليل اذا يسر ... كقوله والليل اذا ادبر ... ليلة المزدلفة ... هو الحاج لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... هذه الليلة ... لا ينبغى ...

وبنية لانه يقبل ... قال الفراء ... فاهر البنية ضابطا ... الاستفهام ... هذه المذكورات ... فيها ذكره حجة ... قال بعضهم فيه دليل على انه تعالى اراد ... الغاية والنهاية ... ذكر للعبرة والتسلية ... قصة ثلث فرق ... فى القوة والشدة والتجبر ... النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ... ارم ... ذات العماد ... وعلى الوجه الاخير ... وكانوا طوال الاجسام ... اساطين ... المدينة ... عمان الى حضرموت ... انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا ... وسمع بذكر الجنة فقال ابنى مثلها فبنى ارم فى بعض صحارى عدن فى ثلثمائة سنة ... الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت ... فلما تم ... بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ... ملك الموت ... ويروى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... والملك ... الرحمن ... عبد الله بن قلابة ... فى طلب ابل له ... فلما جاء ... ارم ذات العماد ... الصخر ... لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا والوادى وادى القرى ... وقد قيل لفرعون ذى الاوتاد ... الثانى ... وتقدير فى ... سوط ... عذاب الاخرة ... الى عذاب الآخرة ... ان ربك لبالمرصاد ... المرصاد المكان الذى يترقب فيه الرصد ... ان ربك لبالمرصاد ... يا ابا جعفر ... لما ذكر انه تعالى ... عقبه بتوبيخ الانسان ... متر ... الانسان ... الانسان الجنس ... ابن عباس ... عتبة بن ربيعة ... امية بن خلف ... فاما الانسان ... فيقول ربى اكرمنى ... واما اذا ما ابتليه ... فقدر عليه رزقه ... فيقول ربى اهانن ... وجهان **الاول** ... **الثانى** ... على كل منهما ... وكان عليه ان يرى ذلك ...

فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واسأله بالصواب واليه المرجع والمآب ﷺ قوله تعالى

سورة البلد مكية وقيل مدنية حروفها مائتان وستة وسبعون كلمها ثمانون اياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

لا أقسم بهذا البلد ۝ وأنت حل بهذا البلد ۝

سوگند ياد ميكنم باين شهر مكه وتو حلال كنندهٔ باين شهر مكه

ووالد وما ولد ۝ لقد خلقنا الانسان في كبد ۝

وقسم بپدر وآنچه زاد آدم ودرد كه مر آنرا آفريديم آدمى را

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ۝ يقول أهلكت مالا لبدا ۝

درين بدرى ابراهيم اصل وجد ايا ميندارد كه هرگز قادر نشود بر وى هيچ كس ميگويد

أيحسب أن لم يره أحد ۝ ألم نجعل له عينين ۝

ايا ميندارد كه نديد مال خود را بيست كرده ايم مالى

ولسانا وشفتين ۝ وهديناه النجدين ۝ فلا اقتحم

ودر جهات ايى بينا ردكه هرگز قادر نشود بديدار او راهيچ كس ايى بديدن نگرديم مر او را دو چشم و

العقبة ۝ وما أدريك ما العقبة ۝ فك رقبة ۝ أو إطعام

زبانى ودولب وداه نمودم او را خير وشر بنركفتيم ان بدى

في يوم ذي مسغبة ۝ يتيما ذا مقربة ۝ أو مسكينا

بلندى دشوار وچه دانى تو كه چيست آن راه دشوار آزاد كردن بندى يا طعام دادن

ذا متربة ۝ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا

در روز يا كرسنكى مردم دريكه همسايه باشد وبى بدر ويا بمادر خداوندى قرابت را يا بيچاره

بالمرحمة ۝ أولئك أصحاب الميمنة ۝ والذين

خداوند فقر وحاجت پس هم باشد از انانكه ايمان آوردند ووصيت كردند يكديكر را بصبر ووصيت كردند يكديكر را برحمت

كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة ۝ عليهم نار مؤصدة

كافر شدند بآيتهاى ما ايشان اهل دست چپ اند يا ايشان مى بر آيشان آتشى مطبقة الابواب

الواجد اوّل من غلب الاسترواح والمكن ويحتمل ان يريد تحيته الدم على مجرى الامرين من حيث المجموع حتى لو قال في البسطا كرمن عدة ثابتة في البيض لم يقل لها حاشى بالله على كل حال لم يكن مرموزا ثم شرع الانسان عن تلك المقالة بقوله كلا اى لم انبله بالعفو لكن لامته على وكلا للنفوس لانه لذى ولكنها من حمى المشيئة او على جميل الصبر ثم شبه بالاكمة في قوله بل لاكمن مرت البنيد على انفها لك شرا من ذلك المولد وهو انه يكون مقدم ذكره المال ثم لا يؤدون حق الله فيه عن قتادة كان قائد بن مطرف يتيما في حجر اميه بن خلف وكان يدفعه عن حقه فنزلت والتراث اصل الوراث وحوى نجاه وجاه والتلم الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمة مصدر اجعل افعالا الى الكل جمعا بالجمع لجمع ابدا كقوله وكلوها اسرافا وقال الحسن اى يجمعون نصب الجبال الى بيضهم كقوله وكلوا مال الهضم الملم الكم وقيل جاءا معا بين حذف اداته كما تحمله البيت وبين حذفه وقيل جاء ما بين الوان العيشيات من الطعم والاشربة اللذيذة والملابس الفاخرة كما يفعل اهل البطالة من الوراث والجم الكثير يجم جما اذا كثر يقال ماء جم وجم يجم في الماء اذا كثر والشد على جميع المال وفي وصف الخيل بالجد دلالة على ان جبا المال وقت الفيل بتحصيل ما تسيل الحمد منه عزيز كرين بل مندوب اليه ايضا فظلم العالم على ان كل الدلالة وحل القراع في التراث كما هو دأب المتوكلين ﷺ انا الدلالة من ابلى وجاريها ان الامر على حال اريته فيها وكما يشك ثم يجيء فيرد عنهم عن الفعل المذكور وذكر حرف الصفر في طاهر الله بعد اليقظة وجواب اذا يحذوف بعدها او بعد قوله يحسبهم ليمنيهم الدهر كما تمنى اى كان ماله ما من الاهر الم ثم استوقف وجئ بيومئذ وعطف على اذا بله او وقف على هذا المتدئ على بله بهم ويكون يومئذ الثانية معلقا بما بعده ويجوز ان يكون اذا مستوفى بما بعده ويومئذ الثانية بدلا منه ومعنى وثاقه كاد كما يوثق ذلك اى كرر عليها الدلاج حتى صارت جياء امينا وقال المبرد استوثق في الامر اذا تمرس فذهب دورها وصعوبها وجيالها وقلالها حتى تصير قاعا صفصفا ولعل هذا الذكي بعد النزول فوق جاء ربك اى جاء امره بالجزاء والحساب وفكه اولا لما قدمناه ويجوز ان يكون عبارة لهول ذلك اليوم كما اذا احضر الملك بنفسه وبجنوده كان اهيب وبتزلاله كان اكمل تماما صفا صفا اى صفوفين صفوفا امر بية يروى انها ما تزال تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اسند على اصحابه جثا على ركبتيه وجهه فاحتضنه وقبل ما بين عينيه وقال يا نبى الله يا ابى انت وامى ما الذى حدث بك حتى نبزك فلان على الامر فقال له على كيف بك يا محمد اذا رأيتنى وانا سبعون الف ملك ليؤتى وانا بسبعين الف زمام بكل زمام سبعون الف شرة شوارة لو تركت لاخذت العالم قال الاصوليون متى جئ بحرف وقت للماضى فان حقيقته لا تستقيم الا ان يكون ما بعده مستقبلا كان مجئ ما بعده في مكان مجئ ما قبله فوائد وانا قال سبحانه اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم ولم يقل اذا جئ بجهنم يومئذ فاذا احتمل الحذف احتمل الاثبات فاذا وجه الاستفهام الانكارى بعد اثبات الذكرى بانه يقول يا ليتنى قدمت خيرا والعمل الصالح هنا وهي حيث الاخرة واللام بمعنى الوقت اى وقت حيوتى في الدنيا وقد يرجح هذا الوجه كما ذا اهل النار اذا حيوا لهم في الحقيقة كما قال لا يموت فيها ولا يحيى ويمكن ان يجاب بان الحيوة الحقيقية للمرتاح والتي لا شائبة من الموت حيوة ايضا وبان حيوة الاخرة يراد بها البقاء المستمر الدائم وهذا المعنى ثابت لاهل النار ولاهل الجنة جميعا قالت المعتزلة في هذا الموضع دليل واضح على ان الامتحان كان زمانه ميز ويجب ان يجاب بان استحالة الامتناه قد يكون من جهة ان الامر في الدنيا لم يكن اليه فيتحتم عليه ذلك وقال في المعتبر الكبير فيه دليل على ان قبول التوبة لا يجب عقلا ويرد عليه انه لا يلزم من علم شئ منها في دار التكليف كما بيان الناس من ذلك انه يجب وقد يوثق على البناء للفاعل بمعناه على ما قال متمائل لا يعذب عذابا احد من الخلق وضعف بان نكرة النفي كما يجئ باحد سوى الله فلا سيما وقد اتى في حيز النفي فاية واجيب بان المراد لا يعذب عذابا مثل عذاب الله لاحد لانه لا مماثل له سبحانه وحكى ابو علي الفارسي تقديره لا يعذب احد من الناس عذابا مثل عذاب الله احدا من الناس وهذا ابين وهو اية بين خلق بالاسلام والاعلام مثل وثاق فاستعاره في كفه وشده ومن قرأ على بناء الفعل للمفعول فيهما فظاهر والضمير في عذابه ووثاقه للانسان نفسه ويمكن ان يراد به كل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الواحدي وهذا الوجه الاول قول اكثر المفسرين وهو قول ابن عباس ومعنى الآية لا يعذب احد في الدنيا عذاب الكافر ولا يوثق احد في الدنيا وثاق الكافر وهذا قول الحسن وقتادة والضحاك وابن زيد وقال ابو اسحاق هذا قول المؤمن بثانة وعلى لسان ملك يا ايتها النفس المطمئنة اى بذكر امر او بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقايد الصحيحة التي تكون النفس السليمة المهارجعي الى ربك اى الى ثواب ربك راضية بما حكم عليك وقدر لك مرضية عند الله بتطهيره ايا ك مرضية عنه بما يظهر عليك من الاخلاق الحسنة وهذه صفة ارباب النفوس الكاملة وان كانوا ابدا في اداء التكليف ولهذا رتب على هذه الصفة قوله فادخلي في عبادي اى في حزب الصالحين وادخلي جنتي وهي في الدنيا مقام الرضا والتسليم واذا كانت النفس متخلية بالكمالات الحقيقية والمعارف اليقينية في حيوة العاجلة كانت اهلا لان تباشر عند الموت وعند البعث في كل المواطن الى دخول الجنة وقيل انما يأتيك لهذا عند البعث والاحق فادخلي في جملة عبادي يوتيه فرادة ابن مسعود في جسد عبدي قال الواحدي نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي جبير بن مطعم الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وحشيه الى المدينة وقال اللهم ان كان لعندك خير فوعد وحشيا حتى ملك فخر ساجدا فقال وجهه نحوها فلم ينطق ان بغيرها احد والظاهر العموم ولو سلم عينه

القراءة لبدا بالتشديد يزيد فك رقبة او اطعم على صيغة الفعلين ونصب رقبة ابن كثير وابو عمرو وعلي الباقون على المصدر فاضافوا مؤصدة بالهمزة ابو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص و المفضل **الوقوف** البلد البلد ولد كبد احد لبدا احد عينين وشفتين النجدين العقبة العقبة رقبة مسغبة مقربة متربة لا لان ثم لترتيب الاخبار المرحمة الميمنة المشأمة مؤصدة **التفسير** انه سبحانه بين في هذه السورة وفي اكثر ما يليها من السور مراتب النفوس الانسانية واحوالها في السعادة وضدها واكد ذلك بالاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التي جعلها الله مثابة كل بركة وقوله وانت حل بهذا البلد اعتراض بين القسمين كانه تعالى عظم مكة من جهة انه صلى الله عليه وآله وسلم حل بها واقام فيها وهو مقيم وقيل الحل بمعنى الحلال كانه سبحانه عجب من اعتقاد اهل مكة كيف يعدون اثم الحلق في موضع محترم عن شرحبيل يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك وقال قتادة انت حل اي لست باثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت كما جاء في الحديث لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فان كانت السورة مكية او مدنية قبل الفتح فهو لا يحتمل معنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم ميتون وكثيرا ما نرى الافعال المستقبلة في القرآن من حيث في صيغ الماضي لتحقق الوقوع وان كان نزولها بعد الفتح او حينه فظاهر وعلى الاول يكون فيه اخبار بالغيب وقد يسر الله فتح مكة كما وعد فيكون معجزا اما الوالد والولد فقيل آدم وذريته لكونهم اكرم على الله ولقد كرمنا بني آدم وقيل كل والد ومولود وقد يخص الاقسام بالصالحين لان غير الصالحين كالانعام بل هم اضل والاكثرون على ان الوالد ابراهيم واسمعيل عليهما السلم والولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانه اقسم ببلده ثم بوالده ثم به والتنكير للتعظيم والابهام وقيل ومن ولد للتعجب المذكورة في قوله والله اعلم بما وضعت اي شيء وضعته وهو مولود عجيب الشأن والكبد الشدة والمشقة كقولهم كابد الرجل كبدا [illegible] اذا وجعت كبده وانتفخت ولا يخفى ان الشدائد الواردة على الانسان من وقت اجتماعه في الرحم الى انفصاله [illegible] ثم الى بلوغه ثم تطوره في السراء والضراء وملاقاة التكاليف وعوائق التمدن والتعيش عليه الى الموت ثم الى البعث من الشدائد [illegible] ثم الى الاستقرار في الجنة او النار من الحساب والعقاب والخيبة والحسرة والوقوف بين يدي الجبار اللهم سهل علينا من الشدائد ما كثر ووفقنا للعمل بما يستعقب الخلاص منها الى النعيم المقيم وقيل الكبد مرض القلب وفساد الباطن والمراد به الذين علم الله من حالهم انهم لا يؤمنون [illegible] منه لانه [illegible] وقد يحمل الانسان على هذا التفسير شخص واحد من بني جمح يكنى ابا الاشد كان يجعل تحت قدمه الاديم العكاظي فيجر من تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم يزل عن مكانه ويعضد هذا التفسير قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد وعلى الاول معناه ان لن يقدر على نقمته [illegible] وعلى تغير احواله يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا بعضه فوق بعض ومنه لبد [illegible] قال الفراء واحد [illegible] لبدة وآلباد والكثرة [illegible] وقد كان كثير المطعم ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لابد [illegible] كثرة ما انفقه في الجاهلية فهو يفخر على ذلك [illegible] انه تعالى كان عالما [illegible] وافتخارا [illegible] على رسول الله صلعم وقال قتادة [illegible] وقال الكلبي كان كاذبا لم ينفق شيئا فقال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد [illegible] ثم انه عز وجل [illegible] اشار الى الاستعداد الفطري بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات ولسانا يعبر به عما في ضميره وشفتين يستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه النجدين سبيل الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا والنجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لارتفاعها وعلوها كالطرق المرتفعة العالية التي لا تخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول اهلكت مالا لبدا فمن الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان يخلق لك عينين [illegible] على محاسبتك وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطريقين لحياة الولد ورزقه فهدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعهما قال القفال والتفسير هو الاول [illegible] وجه الاستدلال به [illegible] ما اخلق [illegible] فلا اقتحم العقبة [illegible] وما العقبة [illegible] المال [illegible] المعطي والممكن من الانتفاع ثم عرف عباده وجوه الانفاق الفاضلة ترغيبا بان ذلك الكافر لم ينفق ماله في وجه مرضي وعلى وجه يعتد به لا سيما في حصول الطاعات على الايمان الذي هو اصل الخيرات والاقتحام الدخول بشدة [illegible] في الاخطار والاهوال والعقبة في الجبال [illegible] جهنم [illegible] مجاهد والضحاك هي الصراط يضرب على جهنم وهو معنى قول الكلبي عقبة بين الجنة والنار [illegible] الواحدي [illegible] الروايتين [illegible] العقبة بهذا المعنى [illegible] العقبة عقبة [illegible] عن الحق عقبة [illegible] مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال النحويون فلا [illegible] الداخلة على الماضي لا [illegible] كقوله فلا صدق ولا صلى [illegible] في القرآن [illegible] الكلام

برعاية هذه الفاصلة والجواب ان التراخي [illegible] ولو سلم ففي [illegible] في المعنى قال الزجاج [illegible] كانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولا سيما في قراءة من قرأ فك او اطعم [illegible] ومن قرأ فك رقبة او اطعام على المصدر فالعامل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فلك رقبة او اطعام مطعم يتيما والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في النسب والمتربة من ترب اذا افتقر ولصق بالتراب فليس فوقه ما يستره ولا تحته ما يوطئه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي مأواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة مجاز باعتبار صاحبه نحو نهاره صائم وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة قال تعتق النسمة وتفك الرقبة فقال اوليسا سواء قال لا اعتاقها ان تنفرد في تخليصها [illegible] وقد استدل ابو حنيفة من تقديم الفك على انه افضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لان في الصدقة تخليص النفس من الاشراف على الهلاك فان قوام البدن بالغذاء وفي الفك تخليصها من القيد في الاغلب [illegible] ولا شك ان اطعام اليتيم القريب افضل من اليتيم الاجنبي وقد استدل الشافعي بان المسكين احسن حالا من الفقير [illegible] يكون بحيث يملك شيئا والاولى في الاوصاف [illegible] قال بعض اهل التأويل فك الرقبة ان يبعث المرء نفسه على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها من النار وعندي هو ان يفك رقبته عن الكونين [illegible] زوال ملكة الحرص والتشبع [illegible] على الاطعام والايثار وفي قوله ثم كان فيها وجوه **الاول** انه للتراخي في الذكر لا في الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المعتد بها شرعا فهو كقوله **شعر** ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده اي ثم اذكر انه ساد ابوه **الثاني** التراخي بالعاقبة اي ثم كان في عاقبة امره ممن يموت على الايمان **الثالث** ان الاية نزلت فيمن اتى بهذه الخصال ثم اسلم على يدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] وعند بعضهم ثبات على تلك الطاعات ويدل عليه ما روي ان حكيم بن حزام بعد ما اسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا كنا نأتي باعمال الخير في الجاهلية فهل لنا منها شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت على ما قدمت من الخير **الرابع** وهو اولى الوجوه عند اصحاب المعاني ان المراد تراخي الرتبة والفضيلة لان ثواب الايمان اكثر من ثواب العتق والصدقة [illegible] ثم زاد مع ذلك [illegible] ولا ريب ان المجموع [illegible] اشرف من ان [illegible] ذكر خصال الكمال عقبه بما يدل على التكميل فقال وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على التكاليف الشرعية وعلى البلايا والمحن التي قلما يخلو المؤمن منها وتواصوا بالمرحمة اي بالتعاطف والتراحم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي الاية نكتة لطيفة وهي انه سبحانه ذكر في باب الكمال امرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر في باب التكميل شيئين التواصي بالصبر على الوظائف الدينية والتواصي بالتراحم وكل من النوعين مشتمل على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله الا انه في الاول قدم جانب الخلق وفي الثاني قدم جانب الحق [illegible] رحمته ونهاية عنايته بالخلق [illegible] رعاية مصالحهم [illegible] حسن الادب وتعليم المكلفين [illegible] زادنا الله اطلاعا على دقائق كتابه الكريم قوله تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة [illegible] الواقعة [illegible] قال اهل اللغة اوصدت الباب واصدته بالواو والهمز اي اطبقته واغلقته قال مقاتل فلا يخرج منها [illegible] ولا يدخل روح فيها والايصاد بالحقيقة صفة ابواب النار [illegible] ابوابها ففيه من الاسناد المجازي وقيل اراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله

سورة والشمس مكية حروفها مائتان وستة واربعون كلماتها اربع وخمسون آياتها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها

بحق آفتاب وروشني چاشت او بحق ماه چون از پي آفتاب درآيد و روشن شود بحق روز چون ظاهر كرد آفتاب را

والليل اذا يغشاها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها

وبحق شب چون بپوشد ... وبحق آسمان و آن قادر كه بنا نمود آنرا وبحق زمين ... و بحق نفس و آن حكيم كه كامل كرد ... پس الهام كرد ... و پرهيزكاری ... بحقيقت رستگار شد ... و بحقيقت نوميد شد ... تكذيب كرد ثمود ... و از عاقبت آن نترسيد

القراءة تليها وطحيها ... في النازعات ... ابو جعفر ونافع وابن كثير ... عذر وطي القدافع

الوقوف وضحيها ٥ تليها ٥ جليها ٥ يغشيها ٥ بنيها ٥ طحيها ٥ سويها ٥ وتقويها ٥ زكيها ٥ دسيها ٥ بطغويها ٥ لا اشقيها ٥ وسقياها ٥ فسويها ٥ عقبيها ٥

التفسير قال النحويون ... [illegible]

فيمحاها ... لان غشيان الليل الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول الظلمة بسبب غيبة الشمس في الافق وكذا تجلية النهار ... [illegible]

... والله تعالى اعلم بالصواب ٥

سورة والليل مكية حروفها ثلثمائة عشرة كلماتها احدى وسبعون اياتها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاينده مهربان

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة

وبحق شب چون فرا پوشد روز را وبحق روز چون ظاهر شود وبحق آن خالق كه آفريد نر و ماده ... كه كردار شما مختلف است ... پس اما آنكه داد ... و باور داشت خصلت نيكو را ... واما آنكه بخيلی نمود ... و باور نداشت خصلت نيكو را ... براي طريقت دشواری ... بدرستی كه برماست ...

والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى
وآن جهان پر بيم كرديم شما را از آتشى كه زبانه مى‌زند نمى‌ياويزد در آتش مگر آن بدبخت تركه تكذيب نمود واعراض كرد
وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
وزود باشد كه دور كرده شود از آتش آن پرهيزگار كه مى‌دهد مال خود را تا پاك شود وهيچ كس نزد او نعمتى نيست كه پاداش داده شود مگر جستن رضاء خداى بلند مرتبه كه زود باشد كه خشنود شود

القراءة نارا تلظى بتشديد التاء ابن كثير وابن فليح الوقوف يتزكى ط والاتقى ج للشرط مع العطف والتى ج للشرط مع العطف واستغنى بالجنسى عن المعرفى تزكى ط للمهدوى والاتقى ج لابتداء الشرط مع اتحاد الكلام والاولى تلظى لان ما بعده صفة او استيناف والاشقى والاتقى ج لان ما بعده استيناف او حال يتزكى ط لان ما بعده استيناف او حال الا ابتغاء ج لاحتمال الجملتين برضى ط

التفسير هذه السورة نزلت بالفاق كثير من المفسرين فى ابى بكر وفى بعضهم نزلت فى خلف الا ان المعنى على العموم لقوله انتم سعيكم لشتى فانذركم وسوف يتقى محذوف وهو اما الشمس بمعنى كقوله تعالى والليل اذا يغشاها او الظل او كل شئ يمكن تولديه بالظلام استدل سبحانه بالليل والنهار الذين يتعاقبان على الرابعة ح اعنى الانسان فى انتهائهما وعروجه بحالى ظهور والظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس ثم بداية الذى خلق كل شئ ذكر وحى لانا نروح اما ذكر او انثى والمعنى المشكل سعيكم فى عملكم لله تعالى وان كان بعضها فى عملنا والعمل قال الفقهاء الحلف بالطلاق ثم بالنبى يوجب ذكر الثانى وقد يتفق خلف مشكل حنث وقيل عمل الدنيا وسعى الآخرة وهو المفرق للحالف تزين الحالف فلا اعمال فى ذاتها وفيما يرجع اليها فى المعاينة من الثواب والجزاء والعقاب والنار وعلى عليه السلام اذا دخل خباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خباب فقعد رسول الله فى قعدة ناحية فقال ما امكم نفس منفوسة الا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقال يا رسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الخ وصدق بالحسنى وهى الجنة للمتقى وهى الجنة والنار للشقى والليل اذا يغشى بالمتوبة هيئتين فى نفسه يقال يسر الفرس للركوب اذا سرجها والجمها ومعنى سنيسره نهيئ عما عند الله كما قال فسنيسره للعسرى اى للخلة التى تؤدى به الى النار اعمال الفاضلة اذا وطب النفس عليها حصلت فى نفسه ملكة نورانية سهل قبولها عليه سلوك سبيل الخيرات حتى تصير الكلفة بقعا والتعب راحة والتخلق عادة كما ان هذه الملكة لحضرة البديع ادخل القاف فى هنيئا ومرئا فى العسرى بالخاء لغتان والفك ادغم الاستقبال عند راحم والزكاء بالضد تحقق بصير المتقى من الكمل بجنبى لا تواتى بحيثها الا فى مراتب الكمل وجذب الآخات العاجلة والفانية كبيرة الا على الخاسئين والثانى ما لى الصالح فاموا كالى ويذهب ما ذكرنا قول الملحدة انا نعمل للمنافع كما ادت عاقبته الى يسر وراحة واسر محمودة فان ذلك من العسرى وذلك وصف كل الطاعات وكلما ادت عاقبته الى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل العاصى ومن تجذ العسرى الجنة وبين جملة العسرى والنار استدلال على ان عاقبة الشقى بقوله هنيئا للمتقى فى الكل وتقوى داعيها على فعلها والمتزلزل عبر وعن هذا التيسير الجذ كان وعن الاول بمنع الاطمئنان والتوفيق ثم رجح هذا لكافر بقوله وما يغنى عنه ماله وهو استفهام فى معنى النفى اى لا يغنيه ماله الذى يخلى به اذا رقى اى مات فى الردى وهو الهلاك وبخ ناديكرد من قولهم تردى من الجبل اى وقع فى الحفرة او تجبر او تقعر جهنم استدل العقلة بقوله ان علينا للهدى على انا نرجح المكلف الاصلح فى سمته وطاقته وهو الذى يرجب على الله الهداية وعلى ان العبد لو لم يكن مستقلا بالايجاد لما كان فى وضع الكلام فايدة واجيب باهل السنة عن المسايل المشكلة معارضة وفعل الواحدى عن الفراء وجها الحق وهو ان الهدى على الهدى والاضلال اقتصر كقوله سرابيل تقيكم الحر واكد ذلك بما روى عن ابن عباس فى رواية عطاء ان منى لا يتم ارشدنا وليا نجى الى الجنة بطاعتى واحدا بين اعدائى ان يعلموا بطاعتى ثم بين بقوله وان لنا للاخرة والاولى ان لله كل ما فى الدنيا والآخرة فلا يضر عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وانما يعود ضرره ونفعه اليهم ويمكن ان يراد ان سعادة الدارين سفلى تستبتعه وارادته فيعطى الغاية من شاء ويمنعها من شاء والاولى اوفق للمقولة والثانى للاشارة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة فانذرتكم نارا اعنى انا عرفتم هذا البيانات الوافية والتقريرات الشافية فقد صح انى انذركم وبجوز ان يراد به المضى لتحقق الوقوع والمعنى على ما مر اذا تقررت مراتب المتقين الاتيانية وعرفت درجاتها ومراتبها فانى انذركم نارا تتلظى تتلهب وتتوقد واصله تتلظى حذف احد التاءين ثم ان كان المراد بالاشقى هو امية وبالاتقى هو ابو بكر فذاك والا فالاشقى كل من يدخل النار والاتقى كل من يدخل الجنة وهذه سورة محمد صلعم ليست بمكية ولا مدنية الا بعض منها فانه نزل بين مكة والمدينة والاتقى من ذلك هنا بالنار الذى هو بدل الاشقى هو ابو بكر فى اذا اسند وجدت بعد النهار وهو محمد صلعم وان ذكرت التلى او هو محمد ثم نزلت وجدت بعد الليل وهو ابو بكر من غير واسطة بينهما كما وقع فى نفس الامر وكما ثبت من قصة الغار الثابتة بالحكمة فى تخصيص القسم فى ولاية السورة بالضحى والليل والجواب لان ساعات النهار كما يتفق فى ساعات الليل تزداد

الا تتقى غضا بالتاء كان الجنة لا يدخلها الا تقى وقيل ان يكون عند الله ناكيا او هو من الزكوة لا يجاب لانه بدل من يؤتى والصلة لا محل لها لانها كبعض الكلمة او هو منصوب بالعمل على الحال قال بعض المفسرين ان بلالا كان يعذب فى الله وهو يقول احد احد فمر به ذلك ابو بكر فى يوم حار فاشترى منه فاعتقه فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى عما استاثر به من الثواب وبرضى عنه فيكون راضيا مرضيا واعلم ان الشقاوة نزلت فى حق عبد الكمل فى موضع آخر وهو قوله ويتجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وهو ما لا يكون الا لنبى او لمن اتصف بالنبوة فى بعض الاحوال وقال بعض فى قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ان الله لا يقبل الا لوجهه من غير شايبة رغبة او رهبة بل لمقام العلى والجلال وعندى ان امثال هذه الآيات لا تصلح للترجيح اذ ربما تعضد بعضهم على بعض فان نزول هذه السورة فى الشخص المذكور مبنى على الرواية فلا سبيل للاستدلال اليه والله اعلم واحكم

سورة والضحى مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها احدى وعشرون آيها احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى

بحق چاشتگاه وبحق شب چون درايد ترك نكرد ترا پروردگار ترا ودشمن نگرفت ترا

وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك

وهر آينه آن جهان باقى بهتر است مر ترا از اين جهان فانى وهر آينه زود باشد كه بدهد

ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا

پروردگار تو پس خشنود شوى اى نيافت ترا يتيم پدر پس جاى داد ترا ودعم تو بوطالب ويافت ترا بيخبر از شريعت پس

فهدى ووجدك عائلا فاغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا

راه نمود ترا آيا نيافت ترا درويش حال پس بى‌نياز كرد ترا بقناعت پس اما يتيم پدر نابالغ پس غلبه مكن بر او باجور وتعدى واما سائل را پس

تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

نجر مكن واما بنعمت پروردگار ت ان بنبوت وغير آن پر حديث كن بين مردمان

القراءة بحى مثل دحيها فى المتاريغات الوقوف والضحى ج لبحى الاولى ط فترضى ط فاوى ط فهدى ط فاغنى ط فلا تقهر ط فحدث

التفسير الاكثرون قالوا المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين يرتفع الشمس وينتشر ضوءها والنهار كالانسان يولد بالليل فى الستر وهو صبيحان يمحى سكون والساتر ظلامه ارسكن الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا وقيل الضحى ساعة الليل وهو اضاج ابى ساكن فاتر ولا يبعد ان يحمل الليل وقت سيلان الظلام لا كله وهو يتناول الضحى من النهار وهو هنا الطالع الاولى وقد ذكر الليل فى المدثر المتقدمة وعكس هيهنا لتفاوت ما بين الاسلوبين فى الجملة او لان سكون الظلام اهم من ابتداء سلطان النهار وقيل ولا يخلو اتيانى من الوحى عن فضيلة التدثير وايضا الملك سورة ابى بكر وقد سبقه كون نشأة الليل فى الظلمة وهذه سورة محمد صلعم وهو ابتدأ طلوعه اذ لا اقرب من ذلك مبدأ بالنهار الذى هو بدايات الاتيان فان ذكرت الليل اولا وهو ابو بكر ثم صدرت وجدت بعد النهار وهو محمد صلعم وان ذكرت الضحى اولا وهو محمد ثم نزلت وجدت بعد الليل وهو ابو بكر من غير واسطة بينهما كما وقع فى نفس الامر وكما ثبت من قصة الغار الثابتة بالحكمة فى تخصيص القسم فى ولاية السورة بالضحى والليل والجواب لان ساعات النهار كما يتفق فى ساعات الليل تزداد

الاول انه الفاضل عز الدين محمد الشيرازي والكيلي كما ذكره علي في فوائده الرجبية سنة الثاني وعليه الجمهور وانما اكتفوا بواحد طرفي عين
والمراد عن عمله الشريفة الخيفية كونه راكعا ساكنا متذللا بين يدي الكتاب والايمان وقد اضاف في صباه في بعض شعاب مكة فاتاه ابو جهل على ناقة وتحدثا بين يديه
وهو يقول ما تذري ما اذري من اينك فقال عبد المطلب وما الا اني اخت الناقة وابركيه من خلفي فابت الناقة ان تتقدم فقال اركبه امامي
فان الناقة فكانت الناقة تقول يا محمد هو الامام فكيف تكون خلفه وقال ابن عباس مرة الجنة بيد علي كما فعل موسى حين رباه بيد عدو
وقيل الصلة حلوة غدير باب مكة حيث فطمته وجاءت به امه على عبد المطلب حتى دخل على بعل وشكت ذلك اليه فقام الامام وسمعت صوتا
انا هلا كما بيد هذا الصبق وروي مرفوعا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال صلت عن جدتي عبد المطلب وانا ابن ضايع كالجوع فيدي اليه
حديث ابي جهل الذكور وقيل اضافة الى معنى ان من امن بين الكفار من ظلم الذين وقيل لجاز في الاسناد والمعنى وجد قومك ضلالا فهدى الله بك
وقيل كنت منفردا عن اخلاط اهل الضلال فهداك الى الاختلاط بالمؤمنين وقيل عن الحجة او البغية وعن مرتع جوايل او امن او عن امور
الدنيا او عن طريق التوات فهداك لليسرى والمراح وقيل الضلال الحيرة اي تحيرك في طلب الله القديم فهداك الى وجه الوصول الى المجتبى وهو المراد بالسلوك
روي عن علي كرم الله وجهه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم ما هممت بشيء كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد
قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي اجعل لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فلما اتيت اول دار من دور مكة سمعت الدفوف
والمزامير فقال ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فسألني فاخبرته ثم قلت ليلة اخرى مثل ذلك وضربت على اذني
فما ايقظني الا مس الشمس ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله عز وجل برسالته والذي بعثه بالحق ما خليت بامرأة قط في كنف الليل قبل ان يطلق علي الذي ان لم يكن لي عياله كان الفقر
من الزاد والعوز الى غناه الله بي ثم بخديجة بعدها بما شاء حتى اكرمني الله عز وجل برسالته والذي بعثه بالحق ما خليت بامرأة قط في كنف الليل قبل ان يطلق علي الذي ان لم يكن لي عياله كان الفقر
من الزاد والعوز الى غناه الله بي ثم بخديجة بعدها بما شاء حتى اكرمني الله عز وجل برسالته والذي بعثه بالحق ما خليت بامرأة قط في كنف الليل قبل ان يطلق علي الذي ان لم يكن لي عياله كان الفقر
وهو معنى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى وقال الحسن بن علي ما ساءني قول الناس ان عليا اصاب مال خديجة ولكن ساءني قول من قال ان محمدا اصاب مال علي
الصديق قال الصديق فاخرجت دنانير فجعلت تبلغ مبلغا ثم يصيبني على من كان جالسا وقد ابى فقلت اسقد والله ان عندك المال الذي ان شاء فوهها والا امسكها والا فاني زمانا ان المال فاغناه عما لابي بكر ثم اليك يا حميراء رحمك الله ومن ابعد منك من الموحدين ثم اغناه عما لابي وعليه
من الغنايم وقال صلى الله عليه وآله وسلم حدثني بخط ربي وبعض هذه الامور وان كان بعد نزول السورة الا ان معلوم الله كالواقع فيكون
من قبيل الاخبار بالغيب وقد وقع فيكون معجزا وقيل الفقر هو القناعة وغنا القلب كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس
كما قال لجدته ابراهيم خيبي من سؤلي عليه بجابي وفيه ان البيتيم مفضة ومذله فاذا صار اكبر الخلق كان من جنس الحجرات ٥ يروى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سالت ربي مسالة لو رددت اليهم اسالها قلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وسخرت
مع داود الجبال واعطيت سليمان كذا وكذا فقال لم اجدك يتيما فاويتك فضالا فهديتك لم اجدك عايلا فاغنيتك قلت بلى قال
المنشرح الصدر الى اخره قلت بلى ان صح اسناد هذا الحديث وجب حمله على السكايسر مع الله والى الله لا عن انانة فانا المؤمن قد يتبقى
العارفين في مقام الانبساط او البعض دون الكل وحين ذكر الله نعمة حق اتيناها وعداه بان يعامل مع الخلق مثل معاملة الله سبحانه
معه فقال فاما اليتيم فلا تقهر اي فلا تقبله على ماله وحقه لصفة ماله وانف اليتيم يلصق بعيده والغار للدرهم ما يبعدها لما يجلها
وقرئ فلا تقهر اي فلا تعتبر في وجهه يروى انها نزلت في حق صاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ولد خديجة واذا كان هذا التاديب
بمجرد الصياح او العبوس فكيف اذا اداه او اكل ماله عن اضر منه عنا اذا اكل اليتيم وقعت دمعته في كفه الرحمن ويتولى الله تعالى من تولاه
هذا اليتيم الذي وارت والده في التراب من اسكنه فله الجنة ٥ ويروى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا في اصحابه فجاء
من تمر فوضعه بين يديه فاراد ان ياكل من فمه سايل فقال ارحمنا الله عجبا يرحمنا فاسرد فمه الى السايل فكره عثمان ذلك واراد
ان ياكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء واشتراه من السايل بثلاثة دراهم فقال ذلك ثلاث مرات الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله
اسايل الستار رابع تمرتين فاما السايل فلا تنهر اي فلا تزجر وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا ردت السايل ولم يرجع فلا عليك ان
تزجره قال العلما اما الرديء السايل المستجدي ولكن ظاهر العلم اذ جاءك فلا تنهره ثم امر بان يحدث الناس بما انعم عليه من الايادي الهادية
والاغناء وعن علي واعلم انه تعالى نفاه عن شيئين وامر بواحد نفاه عن نهر السيئ جزاء لما انعم به عليه في قوله الم يجدك يتيما فاوى
ونفاه عن قهر السايل في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى فالاولى ان يكون المراد به التبليغ واداء الرسالة وتكميل الناقصين بالايعاد
الى الدين كما قال مجاهد ولعله رمز في الترتيب لطيفة قدم في مقام التعظيم النعمة الدينية وهي الهداية على النعمة الدنيوية

وبالعكس ثلاث الزيادة لطوى وكانك المقصان الحق بالحكمة فكذا الرسالة وانزال الوحي بحسب المصالح ثم ان الاولى حمل الغنى على القنوع وعن النبي
والما السبب في الاهتمام بشانه فلان الكبار ربما ادعوا ان ربيبه وحدوه ولاده وقد ثبت انا بيبه على الذي والدين على ان الكفرة اذا رايهم وانهم الخير فيخبرون
ولو سئلوا عن السبب يقولون بانا وجدنا هذا الصبي ان الليل والنهار اسمان من الزيادة والنقصان فكيف نقطع ان ثم امر الخلق وفيه ان الليل زمان
الا يستحاش والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكانه قيل استبشر فان بعد الايتحاش يسبب اشعاع الوحي بنظير ضحى نزول الوحي وفيه ان الضحى
ما كان وقت موعد من معارضة المجنون كما كان موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى شرفه الله بان اقسم به لهم ان فضيلة الانسان لا تضيع
عنه فقال وفيه بشارة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انا الذي قلبك تقلوب المحبين حتى تجد واطيب تقلوب اعمالك حتى يعلم وفيه ان الضحى هو ساعة
من النهار بواسطي جميع الليل كما ان محمدا سيد الانبيا واسمهم وفيه ان النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغم والوحشة
ففي الاقتصار على ذكر الضحى اشارة الى ان غم الدنيا الدم من سرورها يروى انه تعالى حين خلق العرش اظلت غمامة سوداء من اياس ونادت
ما اسمك فاجيبت اسطوري للهموم والاحزان مايه سنة ثم انكشفت فامرت ان اخرني بذلك وهكذا الى تمام الف اية سنة بعد ذلك اظلت عين
عين الهوى غمامة بيضا ونادت ما اسمك فاجيبت اسطوري السرور ساعة فطوبى لمن يبيت ترقى للهموم دايمة ولا افراح تادتي وفي قوله تعالى والضحى
على الليل اشارة الى ان الحق تعالى اول ما خلق من نور محمد ثم خلق منه الكل كما ان الضحى اول النهار ثم خلق الليل منه ليستريح فيه الكل
بالليل حتى لا يحصل الامن مكر الشيطان الا بعد ما يذكر الواسطة بينه وبين الله عليه وآله وسلم بالضحى ونعمه بالليل وتنعم
قال الضحى ذكر اهل البيت والليل اناسهم وقيل الضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحي كما ترى عجبا ان يقال الضحى نور عليه الذي به يرون المنورون
المحبوب والليل عن الذي ليس من جميع العيوب والضحى اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا والليل اشارة الى انه سيعود غريبا والضحى كمال العقل
والليل وقت السكون في الفتر اذا اراد ان يستر بعد بيتك الذي عليها الخلق عيبا ويستر الذي لا يعلم عليه الا علام الغيوب عيبا ان الشرور ايطا
جبرائيل عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اتى عزرايل وعنده ابن جبرئيل وخمسة عشر بوابا عن الكبير او خمسة وعشرون بوابا عن ابن عباس
وارد بعين عن السدي وقتادة والحبيب فيه ان اليهود سالوه عن ثلاث مسايل كما مر في الكهف فعلمها جوابا ولم يقل ان شاء الله او كان جوابه الضحى
والحين كما ذكر في سبحانه او كان فترة كان فيه من غير الاخطار فقد عهد السر كون ان ربيبه ودعه وقاده وروي انه لما جيل امراة ابي لهب قالت ان ربه قد قلاك
ما رايي سيطانك الا قد تركك فنزلت السورة والمودع مبالغة في الترك والقلي البغض وحذف المفعول ايرة لك
وارادك وهذا لك وانما لك المقاصد الحال والمقال والذي بعثك بالحق ما اينك الله بعد هذه الكرامة الا وهو يريد ان يتمها
اراد ان يعلمان خليفه ليعلم بعد غورها في المعرفة والعلم كما روي انها قالت والذي بعثك بالحق ما اينك الله بعد هذه الكرامة الا وهو يريد ان يتمها
لك ثم زاد تشريفا بقوله والاخرة خير لك من الاولى يعني ان هذا الشرف وهو علو الامر الى الحاد فيما بينهم من التوديع والقلى وان كان شريفا
عظيما الا ان الذي اعد لك في الاخرة اشرف واسنى وعلى تقدير انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون ذلك للمعرض عن النبوة فانه غير جايز ولكنه
بدل على تزايد الوفاء المستتبعة للقرب من الله ولا يكون كاملة الاحوال ويحتمل ان يراد والاحوال الامية حتى ان الناس في الماضية فيكون وعدا بالتمام
لنزول واعلاء امره وفي تخصيص الخطاب اشارة الى ان في امته من لا تنالهم شفاعته الا انا نشفع عليهم ونطيب قلوبهم وقال موسى عليه السلم ان نبي
نبي سيد يوم لانه كان في عزوبه من امر الكبرى لا يقاس بهذا النبي وحين لم يكن في القارة مدة تنادي يا قال شيئا لحزنه الناس معنا يروى ان موسى خرج
للاستسقاء ومعه الالوف ثلثة ايام فلم يجبه الى اجابته قال الموسى عليه السلم عن سبب ذلك قال الذي في قومك غمام قال انا موفي من هو فقال تعالى
اني ابغضه فكيف اعم عليه فاصغر من حتى نزل الوحي بان ذلك القدم قد مات وهذه جنازته في الموضع الفلاني فتعجب موسى الى ذلك الموضع فاذا فيها
سبعون من الجنايز فتاسف على احيايه وحيا عظيمة وهي انه تمة مرة الوفا من المطيعين المذنب واحد وهيهنا يرجح الوفا من
المذنبين الجليع واحد ليلم قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فعلمه حين بين انا لاخرة خيرله عجبة بيان ذلك الخيرية وهي ترتب الشفاعة
روي عن علي عليه السلم انه قال صلى الله عليه وآله وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار عن جعفر الصادق عليه السلم كما يحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يدخل النار من حدث قال ابن عباس هذا اقصر من قول الحبيب تراه بين المسك وفيها ما يليق بها واللام في لسوف خالصة للتاكيد دون الحال كانه
قيل الموعود كاين لا محالة وان تاخر زمانه بحسب المصلحة وقال جار الله تقديره ولانت سوف يعطيك فلا يدخل على المضارع الا مع نون التاكيد فتقول
تقول عدة بعض فوقه التي انفرد بها على قبل ارساله وكانا ايام تركك وما قلى اناخرنا عنك واصطفيناك انظن انا بعد ارساله نتخلى وتحدث
قال العلما الاخبار ان عبد الله وعبد المطلب توفي وام رسول الله صلعم حامل به ثم ولد رسول الله وكان مع حيته عبد المطلب مع امه آمنة فمكث معها
وهي ابن ست سنين وكان مع حيته ثم هلك جدته بعد سنتين فتكفل ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان بعثه الله فلم يزل مقام بضعة
مدة رديفه صفة الله عليه فاحسن بنيته وذلك قوله فاوى اي جعل لك من تاوي اليه وهو ابو طالب وفي تفسير الضلال وجوه

وهي الاغناء والباقي فرض الارشاد فقد رأى المسقاني على الحلق واخر الحديث ليكون ذلك اعلق في الفهم واسهل واجلب للذة واحق فانه عالم بنظم المعاني يعرف الخواطر ليتوقى المكاليف والنظام امور المعاد قال المحققون التحديث بنعم الله تعالى واجب مطلقاً ايماندرب اليه اذا كان الغرض ان يقتدي غيره به او ان يشيع شكر ربه بلسانه واذا لم يأمن على نفسه الفتنة والاعجاب فالسر افضل قالوا انما احسن التحديث تقديماً لحظ الخلق على حظه لانه خوف وهو المحتاج وهذا رضي نفسه بالفوات فقط ولان الاستغراق في بحر الشكر ومشرب المنعم غاية الغايات ونهاية الطاعات **تنبيه** روى عن البزي انه قال قرأت على عكرمة بن سليمان وقال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم وختمة كما مر وقال قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى كبر وروى عن شبل عن ابن كثير كذلك وروى عن قنبل عن ابن كثير كذلك ايضاً وروى عن البزي كذلك ايضاً وروى عن قنبل انه كبر من الضحى الى آخر القرآن وكذا روي عن قنبل والبيت فيه ان قطع الترجيع على ما سيوضح ذكره وانما الموصول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبروا تصديقاً لما اتى به وتكذيباً للكفار قال العلماء نقول الله لا بد منه لمن ختم ان يعقله ولكنه من فضل فيؤجر احسن ومن تركه فلا حرج واختلفوا في لفظ التكبير لآخر السورة فان كان آخرها ساكناً كسكون الفاصلين فان فتح الوصلين او لم يسر الله نقط في الفتح وذلك ثلثة مواضع فحدث الله اكبر • فارغب الله اكبر • واحترب الله اكبر • وان كان منوناً كسن ايضاً سواء كان النون مفتوحاً او لا وهو ثواب الله اكبر • وما كول الله اكبر • وخوف الله اكبر • وحمد الله اكبر • وان كان آخر السورة متحركاً غير منون يبقى الحركة بحالها فالمفتوح ثلثة • الحالكين الله اكبر • والماعون الله اكبر • وحبل الله اكبر • والمصور ثلثة • ربه الله اكبر • والابتر الله اكبر • والكوثر جنة مطلع الفجر الله اكبر • وعن النعيم • الله اكبر • فيا لصبر الله اكبر • ولي دين الله اكبر • هو الله تعالى اعلم بأسرار كلامه ٥ ٥ ٥ ٥ واحكم عبراده •

سورة الم نشرح مكية حروفها مائة وثمانون كلماتها اربع وعشرون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

نام خداي بخشاينده مهربان

الم نشرح لك صدرك • ووضعنا عنك وزرك •

اي فبسط نكرديانيم ترا • سينهٔ تو • ونهاديم از تو ثقل تقصير جاهلي تو صبر جاءليت تو

الذي انقض ظهرك • ورفعنا لك ذكرك •

آن ثقلي كه كران بار كرد پشت ترا • وبلند كرد انيديم براي تو نام ترا در شهادت در تشهد وغير آن

فان مع العسر يسرا • ان مع العسر يسرا •

پس بدرستي كه با دشواريست • آساني • بدرستي كه با دشواريست آساني

فاذا فرغت فانصب • والى ربك فارغب •

پس چون فارغ شوي از عبادتي • پس برنج شو بعبادتي ديگر وخاص سوي پروردگار خود رغبت نماي

الوقوف صدرك ووزرك ظهرك ذكرك يسرا يسرا فانصب فارغب **التفسير** روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابن عبد العزيز انهما كانا يقرءان هذه السورة وسورة الضحى بالحرف والحرفين وكان يقرءانها في الركعة الواحدة من غير فصل بالبسملة والذي دعاهما الى ذلك ما رأيا من المناسبة بين مرض محمد بن المنكدر وبين قوله تعالى لم يجدك بتة فاذا قرئ وبين قوله الم نشرح وبينهما صفة لآيات القرآن كلها في حكم كلام واحد فلو كان هذا المقدار يوجب طرح البسملة من البين لزم ذلك في كل السور وفي اكثرها على ان الاستقلال الاولوية لصيغة الجنبة والثاني نصفة المتكلم وهذا ما رجح البسملة لانها اسمه كذا جاء الله استغنم عن اعتناء الشرح على وجه لما كان اذا جاءت الشرح والجايه فكانه قيل اشرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قلت اعتبارا للمعنى من جانب ووضعنا اصرب والنصب ليكون الكلام داخلا في الاستفهام الانكاري كانه قيل الم نشرح وقد شرحنا ونضع وقد وضعنا ما سر في الصدر لك الحبيب بتة اعتبارا للمعنى ايضا لم نشرح اما شرحا بتة بنصب المعطوف عليه بعيد لاعتبار وتسهيل المستقيم مجمع الاعلال وهكذا في والضحى وقد ورد العدول عن الكلم الماضي الى الجمع وهو ما يعظم حال الشرح ولما للاعلام بتوسط الملك في ذلك الفعل كما ورد من جبريل انه في وشق صدره وغسله وافاقه من الحاصي قبل الاحتلام وايما ووضعه في صدره طعن الملك فيه من حيث لا يعلمه الواقعة من قبل الاجنبي بكين بكي تصد بها بكل التين ومن حيثه ان الامور المحسوسة لا يقاس بها الامور المعنوية وايضا عن الاول بان الامر حاصر جايز عندنا وعن الثاني بانه يفعل ما يشاء ولا يبعد انه تعالى جعل ذلك الفعل والتنبيه علامة لغيره الملايكة بعاصمته عن الخطايا والاكثرون على ان الشرح امر معنوي وهو انه فيض ضيق المطلوب بحيث لا يتأذى من الكفر وايذاء الناس بلجته من كفار قومه فيسع لاعباء الرسالة كما وكما يجهد من علو ان الله تعالى استرها واملاق المتلاد والتهمة حتى لا يرى الا الحق ولا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا الحق قال المحققون ليس الشيطان الى القلب سبيل وهذا الشرح قلبك وانما الشيطان يجري الى الصدر الذي هو حصن القلب وبيت شيء الدنيا والحرص على الاخذ فيضيق القلب حينيذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للايمان حلاوة ولا للاسلام طلاوة فاذا طرد العدو ذكر الله ولاعراض عما لا يعنيه حصل الامن والشرح الصدر ويستريح القيام بأيام العبودية ونوابها الخواص دون ان ينقص على قوله الم نشرح لك صدرك مرارة في قوله ربنا اشرح لي صدري من الاجمال المفصل ومن ارادة الاختصاص وهو كذلك اهل العالي ومنه جاء الله النور الذي انقض ظهري اي اثقله مثل لما صدر عنه من بعض الصغاير قبل النبوة او ما حمله من الاحكام والشرايع او ما كان يهمها لك عليه من اسلام اولي العناد فنعم بسبب ذلك ووضعه ان عزله او انزل عليه الكتاب او قيل له ان عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر ولك اهل في الانقاض ان الظهر اذا اثقله الحمل سمع له نيض اي صوت حتى كصوت الحامل والرحال وكل ما فيه انقاض وانفكاك وقيل الدنا والوهن اعباء الرسالة ويوضعه سهلها الله تعالى ذلك عليه ومن جملة ذلك كان يندفع في الاداء احيانا كما يريبي نفسه من الجبل فتوتي والف بالوحي حتى كان يريبي نفسه اذا افتر الوحي او تأخر فقيل الراد ان الله الحكيم الذي كانت لرسله الست كان يريد ان يعيد ذريته وبما كان نفسه تكون الى الشرايع المعدة لوقوع التحريف فيها ورفع ذكره ان قرن اسمه باسم الله في الشهادة والاذان والتشهد والخطب وجاء ذكره في القرآن سدى وبايد كوالله في غير موضع وعلى سبيل التعظيم مثل البيت والرسول ومن رفع الذكر ان جاء نعته في الكتب السماوية كلها واخذ على الرسل اممهم كلهم ان يؤمنوا به ويبشروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفترة قبل ان يخرج ظهر ان مع العسر يسرا اي قبل العسر الذي يراي يسر حال الزمان القريب كالصبر والقارون زيادة في التسلية وقوة الرجا واخذا على ايمم الانبياء روى متاليا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين هكذا الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فيصرف الى الحقيقة فيكون المراد بالعسر في الموضعين شيئا واحدا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير وكان احدهما اعز الاخر وبقية الحرجاني بانه من المعلوم ان القايل اذا قال لغيره مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا لم يلزم منه ان يكون هناك فارس واحد معه سيفان واما قول اذا كان المراد بالعسر الجنس لا المعهود لزم اتحاد العسر في الصورتين واما اليسر فكذا فان حمل الكلام الثاني على التكرير مثل اياي فارهبون اذا قال لغيره ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا لم يلزم منه ان يكون هناك فارس واحد معه سيفان واما قول اذا كان المراد بالعسر الجنس المعهود لزم اتحاد العسر في الصورتين واما اليسر فكذا فان حمل الكلام الثاني على التكرير مثل اياي فارهبون اذا قال لغيره اليسرين واحدا وان حمل على انه عدة مستأنفة لزم ان يكون اليسر الثاني غير الاول وان كان تكرارا والمفروض خلافه وان كان المراد بالعسر المعهود فان كان المعهود ذكرا كان الثاني تكرارا كان اليسر ايضا واحدا وان كان مستأنفا كانا اثنين والاول خلاف المفروض وان كان المعهود انثى والظاهر اتحاد اليسرين والاول اولى احرى ان يعاد المرة الثاني مرة بلام العهد ويفوز احد والكلام الثاني تكرار الاول لتنزيل في المنفوس الا ترى حين ان يجعل اليسر فيه مغايرا للاول لاحد الامرين العهدي والعلم هنا ص في الحديث الذي يثبت والله اعلم ورسوله واذا عرفت هذه الاحتمالات فاعلم بثبت صحة الحديث امكن حمل الآية على جميعها وان ثبت صحته وجب

وجب حملها على وجه يلزم منه اتحاد العمر واختلاف اليسر وحينئذ يكون فيه قوت الرجاء ومن يليه استظهار ربحه الكوبر ولما البيران على بعد لم يختلفا
قيل يسر الدنيا ويسر الآخرة اوكل العمر الذي انعم عليه بيسر العلم الذي انعم فيه بيسر العمل وقيل ما بشرهم من التوسع في ايام رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثم في ايام الخلفاء الراشدين والائمة الطاهرين ليكون وعدًا عامًا لجميع المكلفين في كل عصر وحين عدد عليه النعمة البائدة ووعده
المعد الاخرة من اليسر والطهور به عليه فاذا فرغت فانصب فاذا فرغت من الصلاة المكوبة فانصب اي فاذا بقيت للدعاء
وارغب اليه ربك في اجابة املك الا الى عبوديته بسطك بخير الدارين وعن المجتبى اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك ولاخرتك وعن جابر اذا فرغت
من امر دنياك للاخرة فانصب للعبادة والدعوة وعن شريح انه تزوج امرأة بصداق معلوم فقال ما ابغي الزواج ولكني اكره ان اكون
فارغًا من غير شغل قريب من العبث ولا اشتغل بما لا يعنيني ضلى الله عليه وآله وان لا يفتح او قاته في الكسل والدعة ويقبل الجميع قوله على خصيصا ما ينفعه في
الدارين والله اعلم بأسرار كلامه سورة والتين مكية حروفها مائة وخمسون كلماتها ثمانية وثلاثون آياتها ثمان والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده بخشاينده مهربان

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الانسان

وبحق انجير وزيتون وكوه طور سينا وبن شهر موصوف بامن وامانيني مكه كه بحقيقت آفريديم آدمي را

في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا

در نيكوترراست كرداينيدن پس بازكردانيديم اورا در حالت پيري فرو ترفرو ترآن مكر آنانكه ايمان آوردند

وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد

وكردند كارهاي نيكو در حالت قوة كه مرايشانراست مزدي نه مانند پس چه كار ميكرداند ترا اي آدمي پس ازين

بالدين اليس الله باحكم الحاكمين ۞ الوقوف

دلايل ظاهر بر قدرت خداي عادلتر بن حكم كننده كان

الوقوف والزيتون ۞ سنين ۞ الامين ۞ تقويم ۞ للعطف سافلين ۞ باء على ان المراد بالرد هو الحذلان الى الكفر
وقيل على الردة الى الهرم كان الاستثناء منقطعًا وجاز الوقف حينئذ عند قوم ممنون ۞ بالدين ۞ الحاكمين ۝

التفسير انما اقسم بالتين والزيتون لكونهما اشرف الله بعا من سائر المخلوقات الشريفة المنزهة فيه قولان عن ابن عباس هو تينكم و
زيتونكم هذان وذكر ان خواص التين انه غذاء وفاكهة ودواء لانه يطعم الطعم سريع الهضم يلين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقلع
البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح السدد والمحاور وعن انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله
طبق من تين فاكل منه وقال لصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة فلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجز تكون فانها تسقط المواسير و
تنفع من النقرس وعن علي ابن موسى الرضا عليهما السلام التين يزيل البخر ويطهر الكبد والطحال ويذهب الهم والغم ويطلق المعدة ويذهب
باطنة وكان ابو لهب لما دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ابي سبرة بالبرص دعا له بالتين والزيتون فبرأ وقال الغزالي التين الجبلي
ينفع من الباسور والنقرس والزيتون شجرة مباركة نص عليها في كتابه العزيز ويطلق السدد ويذهب الهم والغم ويقوي الاعصاب والدماغ
والبصر والسمع ويطيب النكهة ويذهب الحفر والبلغم ويقوي المعدة ويصلح الهضم ويفتح السدد ويدر البول ويقتل الدود ويسكن الصداع
ويطيب النكهة ويذهب الحفر والبلغم ويقوي المعدة ويصلح الهضم ويفتح السدد ويدر البول ويقتل الدود ويسكن الصداع
وطور سينين جبل بالشام وقيل بين مصر وايلة وقيل بالسريانية حسن وقيل مبارك وقيل كثير الاشجار وقيل الذي تنبت اشجاره بنفسه
من غير غرس وقيل الذي يحمل بالسوية وقيل الذي يخرج بالثمر وقيل الذي يجبى اليه الخراج وقيل الذي يكثر فيه الماء والشجر
وسينين جمع سني كجمع بستان وقيل سيناء بالمد والقصر كسينا بالكسر والقصر وقيل حسن بالحبشية وقيل سمي بالنبط وقال الواحدي الاولى ان يكون سينين
اسمًا للمكان الذي فيه الشجر المثمر كما يقال هذا بلد كثير النخل والكروم ثم اضيف الطور اليه وسيناء مكان اضيف اليه
لانه يختص من دخله كما يختص الامين بما يؤمن عليه ويجوز ان يكون فيعلا يعني مفعولا لانه مأمون الحوائل كما جعل الماء الكوثر ذا من وان كان مصدرا من الاصل
من المعلوم ان الاقسام ينبغي في باب البلاغة ان تكون تنبيها به وكان المقسم عليه وكان الله سبحانه اقسم بالبرايا الاربع التي للنفس
الانسانية من العقل العملي والعقل النظري والعقل بالملكة والعقل بالفعل والمستفاد ان الانسان ظني في احسن تقويم وهو كونه مستعدا للوصول الى المرتبة العالية
في العلم والعمل فقد اقام الدليل على امكان المدعى فلم يجهد في الوصول الى كمال اللايق به وكانه نزه الى استدلالية الطبيعة وما اعز من العقل الهوائي بالدين والتخفف
بحجة وكانه نزه زمان اللهو والصبي والاستاذ والاستقلال بالعمر التي لا عاليا يتهيأ بها درك فيها فيلزمون زمان العقل بالملكة لهو المعقولات
فيها لكونه بحيث يطلب الاشياء خالية وعاريا عن مجبى بمنزلة الزيت وفي نماء العقل بالفعل يكون وتزداد المعاني فيه رسوخا حتى عادت كالجبال الرواسي
وفي آخر المراتب اجتمعت عند صور الخلايق دفعة بمنزلة المدينة الفاضلة ولعلنا قد كتبنا في هذا المبحث رسالة مفردة فلنقتصر في هذا التخمير
على هذا القدر من التأويل فان اكثر المفسرين قالوا امنوا في احسن تقويم في تعديل شكلا وامضاء وقال الحسن لامتهم في الكامل عقلا وفهما
وبيانا والاولون قالوا الوحظ الانسان زوجته احسن من الحر احسن لانه تقابل اعلم بخلقه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان
بعض الصالحين يقول الهنا اعطيتنا في الاول احسن الاشكال فاعطنا في الآخرة احسن الخصال وهو المعنى عن الذنوب والتجاوز عن العيوب
ومعنى اسفل سافلين قال ابن عباس ارذل العمر لمة وسئله قوم ابن تنبيه الساقطون هم الضعفاء والزمنى ومن لا يستطيع حيلة ولا يجد سبيلا
قال الفراء لو قيل استدراكا فلهم اجر غير ممنون كان صوابا ايضا وقال المجاهد والحسن هو الثناء الحسن كما قال صلى الله عليه وآله لابي طلحة انفقه
بعضها اسفل من بعض وسيأتي بالاسفل فيلا وعلى هذا القول تقدير الكلام ردد ناه الى اسفل سافلين او في اسفل سافلين ثم استثنى الذين الآية
اي الذين استكملوا بحسب القوتين النظرية والعملية فلهم ثواب دائم غير منقطع لما يسبب صبرهم على ما ابتلوا به من الشيخوخة والهرم والمواظبة
على الطاعات بقدر الامكان ومع صفو النبي وفتور الايمان او بواسطة حصول الملكات لهم فعلى هذا الاستثناء على القول الاول منقطع يعني لكن
وعلى الثاني متصل ثم خاطب الانسان بقوله فما يكذبك بعد بالدين يعني بالجزاء بعد هذه البيانات الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب
الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب وكاذب ان خلق الانسان من نطفة الى ان يصير كاملا في الخلق والخلق ثم تركيبه الى الحالة المخالفة
للموت وتفويض الظهور والبواطن الى السمع والبصر وتأتي الكلي وتعاليه على الجزئي وحدوث وتذكره عما كان لم يعجز عن اعادة مخلوقة بعد تلوف
اجزائه فهذا بالنظر الى العدل واما بالنظر الى الحكمة والعدالة فيسأل الجزاء الى الحسن والمسيئ والعرف بين المتضادين واجب واما الى هذا
الدليل يقول ليس الله باحكم الحاكمين ناظرا للعاد بالنظر الى العدل ثم على الوضوح وبالنظر الى الحكمة والعدل واجب الوقوع وقال الفراء الخطاب
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى فمن يكذبك بالجزاء بعد ظهور هذه الدلايل قال المعتزلة قوله في احسن تقويم دليل على ان
تعالى لا يفعل القبيح وكل ما يفعله فهو حسن لانه خلق ذلك لكان هو الذي بأن يدعي سفيها وظلما واجب بان خلق
الشقاوة لا يلزم منه الاتصاف بالشقاوة كما ان الخالق للحركة لا يلزمه الاتصاف بالحركة ويكفي لدفع هذا الخبث ان الله تعالى يقوله ثم رددناه اسفل سافلين
فلولا ان هذا النبي الذي انزله عليه وآله وسلم امكان اذا قرأ السورة قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية حروفها ماتان وعشرة وثمانون كلماتها ثمانية عشر آياتها تسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشاينده مهربان

اقرأ باسم ربك الذي خلق ۞ خلق الانسان من علق ۞ اقرأ وربك الاكرم الذي

اي بخوان قرآن كن بنام پروردگار تو كه آفريد هر چيزرا ۞ آفريد آدمي را از خون بسته ۞ بخوان و پس پروردگار تو نيوسي صفوت نزا دكرام

علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم كلّا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

كاموزانيد بكنايت واسم آموزانيد ادمي را انچه ندانست حقا بدرستي كه آدمي هر اينه طاغي كه ديد خودرا توانگر شده

ان الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى

بدرستي كه سوي پروردگار تست بازگشتن اي دانستي آنرا كه منع كند بنده را ازينكه نماز چون نماز كند

ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى

بر راه راست باشد يا فرمايد بپرهيزكاري اي ديدي كه تكذيب كرد آن ناهي را و اعراض كرد اي عالم نشود بانكه خداي مي بيند

كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع

حقا هر آينه اگر باز نايستد هر آينه بگيريم او را بموي پيشاني موي پيشاني كه دروغ گوي خطاكار پس بخواند

ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب

جماعت اهل مجالس او نعره بزند كه ما جمعيم حاضر ترا نرنجانند كه تصور اين جملست سجده كن يا نماز كزار وتقرب جوي بحضرت خداي

القراءة اقرا بالالف الاولى وفيه والاعشو وخرج في الوقف الراء ساكنة قاله الرحمن وعلي وخلف ويحيى وعباس والخزاز

وابي جعفر وابن الفضل عن ابن ذكوان وزاد عمرو وغير عباس والبخاري عن ورش بفتح الراء وكسر الهاء ووري ابن مجاهد وابن عون عن قنبل منونة الالف مضمومة على وزن دعا الوقوف الذي خلق ثم ابتاع صلة خلق بلا عطف فان ابتدأ الثانية فمعناه الجهد وان جعل المعنى الذي خلق كل شيء فخلق خلقا انسانا زاد الوقف حسنا على الوقف حسنا لان ابتدأ الثانية فمعناه الاكرم ما لقلم يعلم يطغى استغنى الرجعى ينهى صلى الهدى بالتقوى وتولى يرى بالناصية خاطئة ناديه الزبانية سندع وافترب التفسير قد مر في اوائل الكتاب انا اكثر المتدين زعموا ان هذه السورة تعد اول ما نزل من السماء وفي الباء وجهان الاول انها زايدة وزيف بانه خلاف الاصل وبان معناه جئتك بالكوكبي اسم ربك والثاني من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول ما انا قاري كما جاء في الحديث وبانه تخصيص الحاصل لا ما لم يكن له شغل سوى ذلك والله اعلم والثاني هو الاصح اذ يترجح على الحال اي اقرا القرآن متفحصا او ملتبسا باسم ربك والخذلان الله في تحصيل هذا الذي عسر عليك وقيل هي بمعنى القسم اي اجعل هذا القول قسما لله كقولك بيت الدار باسم الامير ويصف الكتاب باسم الوزير قلت العبادة اذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيها نصيب وفي تخصيص الرب بالذكر في هذا الموضع معنيان الاول ربيتك فلا تمنع النعماء والشكر فلا تكفر الثاني ان الشروع يلزم وقد ربيتك منذ كنت طفلا فلا تقطع تربيتك بعد هذا فلا تقرع ترددك على كونه ربا يعولك الذي خلق الخلق اولا ثم الخلق الخلق ثم خص الانسان بالذكر لشرفه والعجب خطوبة اوان شوق فلا يزيد بجلاله وجبروته ان يكون الاول امرا بقول المفعول الثاني الحامد لا خالق سواه وكما يصف نفسه بالكرم وحينئذ يستدل به على ابطال مذهب المعتزلة في ان العبد خالق افعال نفسه قال اهل العلم ان الحكيم اذا اراد بناء امر استعمل فيه المتدرج كما يحكى ان رجلا وصى بعض ابناء ابي حنيفة الى المصر ليتمرن بذهبه لم يعد فيما امره به من جعل الى ابي حنيفه واخبره بذلك فقال انك لم تقصر فيما امرتك به الا في المسئلة الواحدة فانه لا يرجع اليها ثم بين ضعفها فترك بعد ذلك تلك المسئلة ايضا وذكر كل شيء وحتى فاذا لم يكن ذلك في قلبهم قل عنا قول ابي حنيفة فلا يفهم قبولها حتى يتمرنوا عليها والمراد من الحكيم ان الله تعالى كان يقول لنبيه هؤلاء عبيدك الاوثان والمعاظم من المال وقد خالفتهم اولا بترك وصرحت عن محض الحق ابدا ان يقبلوا ذلك فهم اولا افهم المخلوقون من العلقة فلا يكلفهم الا ما قدروا عليه ولا يفعلون من فاعل فلا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم انه لا يقدر لخشونة ذاته ثانيا ان الصفوان من الحيوانات لم يكن لها والحاصل ان جمع العلقة والعالم انما علمه لان الانسان في معنى الجمع بدليل تكرار اقرا وحتى اقرا لنفسك ثم اقرا لغيرك للتبليغ او اقرا في صلوتك ثم اقرا في خارج صلوتك اولا لاول للتعليم وهذا مترتب على الاول والثاني للاداء والثالث للتبليغ بالاول اوجد القراءة ويكون قوله باسم ربك متعلقا بما قبله قلت ويمكن ان يكون الاول اشارة الى الكونة قاريا بالقوة والثاني اشارة الى الكونة قاريا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ترتب عليه تعليم الخط والعلم وفضل الخط كثير حتى مدح بالاشارة اليه وكما انه في مدحه امر تعالى الحيوان عند على الانسان لقوة الخلق والقوية وتعدى بالباء لحاجة الباطنة وصف نفسه بالكرم قائلا ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك وحيث عرفه بالخط والتعليم مدح ذاته الاكرمية فقال مقترضا وربك الاكرم الذي علم الانسان بواسطة القلم او علم الكتابة بالقلم روي ان سليمان عليه السلام سال عفريتا عن الكلام فقال يهرج لا ينقى فاذا قيد كان الكتابة فالقلم حبائل العلوم حكي ثابت وبعضهم يركي عنه

يمجد الانام وبحركة يبقى العلوم على مر الليالي والايام وقوله علم الانسان ما لم يعلم يحوز ان يكون بيانا للاول اي علمها العلم ما لم يعلم كقول القائل احسنت اليك بكرتين الاموال والولايات ويحتمل ان يراد علم بالقلم وعلمه ايضا غير ذلك وفي الاية اشارات الى اثبات العلوم الحسية الموقوفة على القلم والكتابة بل الى اثبات اللسن كما انا والسنون يدلان على الاوصاف الالهية قوله كلا ردع للعلماء وانه بعض عما كانوا عليه من سبأ قنا الكلام وانهم اذ كروا وقال مقاتل كلا لا يعلم الانسان انه خلق من علقة وصار عالما بعد ان كان جاهلا وذلك لا يستغرق مدة في بحث المال وجمعه فلا يتمادى في هذه الاحوال والمعنى ان رآه كان راى نفسه فحذف حرف الجر على القياس الخاصيه فعل القلب وهي جواز الجمع بين صيغتي الفاعل والمفعول فيه والكثير المتعارف على ان المراد بالانسان ههنا انسان واحد وهو ابو جهل وقيل هو منهم من يقول اخص الايات من اول هذه السورة نزلت اولا نزلت بالمدينة في ابي جهل بعد ذلك بزمان فصد الها وقيل نزلت فيه ثم نزلت الذي ينهى الى اخر السورة والانسان عام فان قيل لم قال في حق فرعون انه طغى وفي حق ابي جهل ليطغى قلنا انما اخبر بذلك عن فرعون قبل ان تملاه موسى وقيل ان علم ان يموت على الاذلة واما هذه الاية فنزلت بعد ما اسلم ابو جهل ذلك يوم بدر وقيل نزلت في ابي جهل لعنه الله قال لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد يريد ان يطا على عنقه فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه فقالوا له مالك يا ابا الحكم فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اخبر بذلك عن ابي جهل لعنه الله وهذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجه التعجب وفيه انه صلعم كان يقول اللهم اعز الاسلام بعمر او بابي جهل بن هشام وكانه تعالى قال له يا محمد كيف تظن ان يفوز بالاسلام وهو ينهى عن الصلاة التي هي اول اركان الاسلام وكان يليق بابي الحكم فيما له كين يليق بهذا اللعب وهو ينهى العبد عن خدمة ربه وبامره بعبادة الخالق وفي تكرير العبد كالمرتعلى المخيم كانه قال هو عبد لا يكفه كذا لاحلامه في العبودية ولا يوصف شرح احلامه بالكلية روي ان يهوديا من صنعاء اليمن جاء الى عمر في ايام خلافته فقال اخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلبه من بلال فهو اعلم به مني فان بلالا دل على باطنه كما دل سلمان رضي الله عنهما على ظاهره وفيه دلالة على تحلي عليه افضل الصلوة والسلام بمحاسن الاخلاق وفضائل الشيم ولهذا مدحه الله تعالى بقوله حيث قال وانك لعلى خلق عظيم والحاصل ان مدحه الله سبحانه كانه كان اصف اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد شهد الله بانه عظيم في قوله وانك لعلى خلق عظيم والحاصل ان مدحه الله سبحانه كانه كان ما الجهل من ينهى اشد الخلق عبودية عن الصلاة والنهي عن الصلاة يفيد العقاب روي ان عليا عليه السلام رأى في المنام ان اصحابه يصلون قبل صلاة العيد فقال ما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك فقيل له انهم اعرفوا فقال الحق ان ادخل تحت قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فلم يصرح بالنهي واخذ ابو حنيفة رحمه الله بذلك حيث قال لو ان رجلا افسد صلوته حين رفع راسه من الركوع لم

اما ليلة البراءة أيضا في رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيجمع بين الآيتين
ان يكون ليلة القدر في رمضان ثم في بيته اختلاف فقال ابن رزين هي ليلة النصف الاولى من رمضان تاما وهما كنا انزلت فيه رمضان وكانت الليلة الاولى منها في غاية الشرف وعن الحسن البصري السابع عشر كان وقعة بدر كما في بستانه وعن
مرفوعا التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون لما روي من حديث انا والطيبي ومظهر الاول انها السابعة والعشرون
ومنها ما روي عن ابن عباس وعنه ايضا ان ليلة القدر تتعدد حروفها وهي مذكورة ثلث مرات وروي انه كان لعابد بن ياسر الى العاص
غلام فقال يا ولدي ان البحر يدنو بساحله ليلة من الشهر فقال اذا كانت تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان
تلك ومن الامارات التي تعلم اعتبارها ان الصفيف مولع الكتاب وصل الى تعيين هذه الستوت في السابعة والعشرين من رمضان سنة سبع
وعشرين وسبعمائة من عجيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحمد الله سبحانه ديته كرما لا يطلع عليه الا هو وحده وانا ارجو من فضله العميم
ان يجعل ذلك سببا لبركات الدارين لي ولمن نظر في هذا الكتاب من اخواني في الدين وما الاعتصام الا بحوله وقوله لعلي اعلم الليلة اجتهد
لان الطاعات في الشهر تتزيد بالاوتار ورمضان كادم واخر كمحمد وجاء في الحديث تحروني في اخر رمضان بعد ما اعتزل من اول الشهر والليلة
ليلة كي واخرها ليلة قمران وصبر وكم بين الشكر والصبر فان الصبر اشرف للتكرار المتعلقة الحكمة في اخفاء ليلة القدر في الليالي كالحكمة في اخفاء
وقت الوفاة ويوم القيمة حتى يرغب الكلف في الطاعات ويزيد في الاجتهاد ولا يتكاسل ويتكل بروي انه صلى الله عليه وآله وسلم
دخل المسجد فرأى رجلا نائما فقال يا علي بيقظه فيقظه ثم قال يا رسول الله انك سألتني الخبرات فلم تنبهني بنفسك فقال كان رده على كنت
ورده عملك ليس بكفر فعلمت ذلك ليخبئ خباءه لورد فاذا كان هذا رحمة الرسول صلعم نفس عليه رحمة الله تعالى عليه وكانه سبحانه يقول
اذا عرفت ليلة القدر فان لحقت فيه الكبيرة ثواب الف شهر واذا عصيت فيه الكبيرة عقاب الف شهر ودفع العقاب اولى من جلب الثواب فلا تشقى
ان لا تعرفها الكلف بعينها ليكون بالمعصية فيها خائفا طالبا معتقدا وايضا اذا اجتهد في طلب ليلة القدر يأخذ الملائكة ان يقول الله تعالى للملائكة
ملائكة ويقول كسر تقولون في صفر الخير فيها فيقولون يسيف للدماء فيقال اجتهد في الامر الظنون نكيف لو جليها معلومة لهم فيقال لك
تبشير سرورا في اعلم ما لا تعلمون الخاسة سوف كون ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها هذه الليلة وذلك الليالي فيها
من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية وكان جماعة كانوا في بني سرائيل يجلسون ليلة القدر حتى يصبح ثم يجلدون حتى يمسي
فعل ذلك الف شهر حتى بعثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون من قبلك فانزل الله عز وجل السورة فاعطاه الليلة التي خير من هذه
القاري وفي رواية ما روي عن مالك بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارى اعمار الناس فاستقصرها وخاف ان لا يبلغ من الاعمال مثل
ما بلغ غيره في الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من الف شهر لنا بالامم وقيل ان الرجل فيما مضى كان يحيي الليل حتى يصبح ثم يغدو الى عدوه فيقاتله
وذكر السدي عن صفي عن عبد الله بن عباس قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معوية فقال
ان رسول الله صلعم راى في منامه بني امية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال السدي فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر كما بين زيد ولا ينقص ونزيد
بان اياهم كانت مدتهم فكيف تذكر في مقام التعظيم واجيب بانها كانت اياما عظيمة لحب العباد ات الدينية فلا يتبع ان يتوالاه تعالى
اذا عظمت ليلة هي في الشقاوات الدينية افضل من تلك الايام فتي يا بها المدثر قال في الاية يا ايها عظيمة للمليين وقد يدل على ما
اما الاول فلا منافاة في ذكر ان هذه الليلة خير من الف شهر وعلم الجارية على مع عمرو بن وذا فضل
من علي اني الى يوم القيمة فكانه قال لهذا لك بذلك والباقي على اعطيك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن احيى ليلة
ليلة القدر فكانه عبد الله يفاوشا ين سنة ومن احياها كل سنة فكانه زنى عاما كثيرة ومن احيا ليالي الشهر احياها بين فكانه احيى ثلاثين
قدر اوروي انه يجي يوم القيمة بالاسراسي الذي عبد الله اربعمائة سنة ويجاء برجل من هذه الامة وقد عبد الله اربعين سنة فيكون
ثوابه اكثر فيقول الاسراسي انت العدل وطلبني ثوابه فيقول الله كم تخافون المعتزلة بالمجلة عبدتموني وانه محمد كانوا اثنين لقوله
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اسهم كانوا يعبدونني فلهذا السبب كانت ثوابا واما القدر بقوله تعالى الظلام الا يخلصه الظلوم
احدوان احيى ليلة من القدر وكذا من عنده مظلمة لاحد وان كان بمظنة حجة السابعة انه صح عنه صلى الله عليه وسلم قوله الرجل
على قدر نيته ومن المعلوم ان الطاعة في الف شهر اشق من الطاعة في ليلة واحدة فالموفق بين الحديث والاية والمجاب ان الفضل
الواحد قد يختلف حاله في الخشوع والجمع بين سائر الحالات الشرعية والعقلية فضلان الجماعة افضل من صلاة الفذ بكذا درجة لا جل
زيادة الاجتماع ولو قال احد بحرمانه لانه زنا فهو قول لحسن ولو قتله المضطر فهو قذف يوجب التعزير ولو قتله المحصن فهو يوجب الحد

ولزنائه في حق عائشة رضي الله عنها وعليها وذلك ان الله طعن في حق عائشة التي كانت زوجة في العلم لقوله خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء
وطعن في صفوان وهو رجل بدري وطعن في كافة المؤمنين والمؤمنات لان الله تعالى طعن في الطاعة بقذف الامم وان كان كافرا والطعن في النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو اشرف المخلوقات بالطعن في حكمه الله انكا يحق ان يترك حتى يتزوج بامرأة زانية فيتزايد اثمها الى الجنات
اثارها في الثواب والعقاب بالخلاف في الجهات ويجب الامة والملائكة وذلك من فضل الله وغايته لحكمة قائمة على حب مشيئته وارادته
قوله سبحانه تنزل الملائكة تشفق تنزل الملائكة انا الى سماء الدنيا واما الارض وهو نزول اكثر للمشرين وعلى التقديرين فان المكان
لا يسعهم الا على سبيل التناوب والتنزل فرجا فوجا كما حول الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة افرادا وعن كعب ان سدرة المنتهى على حد
السماء السابعة وساقها في الجنة واغصانها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله وقام جبرائيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد
اعطى الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرائيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة في الارض الا وعليها ملك ساجدا او قائما يدعو للمؤمنين
والمؤمنات وجبرائيل لا يدع احدا من الناس الا رأها فمن رأى ذلك ان يتشعر رجليه ويرفع قلبه وتدمع عيناه من مخافة الله الا الله الا الله ثلث
تراث عفر له بواحدة وفي الثانية من النار بواحدة وادخل الجنة بواحدة واول من يسعد جبرائيل على حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين اخضرين
لا يبقى هواء الا ملئ الساعة من نور تلك الليلة ثم يدعوا ملكا ملكا فيسعد الكل ويجتمع انوار الملائكة ونور جناح جبرائيل فيتم جبرائيل ونور
معه من الملائكة بين الشمس والسماء الدنيا يدعون لذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات حتى
يصعد والى السماء الثانية وهكذا ينزلون في كل سماء حتى ينتهوا الى سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى يا ملائكة الله حتى تدعون في هذا الليل
فانه نزل عليكم حقا وانا جات من اجابة دعوتكم وتقول الجنة مثل ذلك والملائكة واهل السدرة يقولون مثل ذلك ولما دخل نزول الملائكة على فضيلة
هذه الليلة لانها ساعة كما كانت اكثر كان نزول الرحمة اوفر والطاعة في حضور الملائكة الذين هم العباد بالله والعباد له يكون سماء خاصة
في الاخلاص واجلب لما يسأل البتول لما اتاها الروح فانا الاطهر انه جبرائيل خص بالذكر لزيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا والملائكة كلهم صفا
وقيل طائفة من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه الليلة وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولهم
خدم اهل الجنة وقيل عيسى عليه السلم ينزل في جماعة من الملائكة ليطالع امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا
وقيل الرحمة وهم اكرم الكاتبين يروى انهم يعرفون اللوح ويدرون ما في طاعة الكلفين منصفة فاذا وصلوا الى ما صفهم ارتجى الشر
فلا يرونه فيقولون سبحان من اظهر الجميل وستر على القبيح فيشفعون لذلك ومن فوائد نزولهم ليلة القدر ان الارض
من انواع الطاعات ما لم يروها في سكان السموات ويسمون بيت العزة الذي هو اجابة الى الله من زحل المسجد فيقولون الهنا اسمع
صوتا هو الرب اجبت من يتحفظ لهذه الطاعة في الارض خاصة في هذه الليلة فالملائكة ايضا يطلبون لها طاعة في مزيد الثواب كما ان الارض
الى مكة لتصير طاعة اكثر ثوابا وفي قوله باذن ربهم اشارة الى ان الامر لا يقع الا باذنه لقوله وما ننزل الا بامر ربك
وفي قولهم بهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشان الملائكة كانه قال كيف تظلم بروحانيتك داود عليه السلم في حق من لولاه لما كان الا بامره
تبكي لي ما كنت لي وقوله من كل امر اشارة عند الاكثر ب الى فائدة تنزلهم اي ما حل كل امر قدر في تلك السنة الى قابل وهو المعد والمعنى لا امر
المعقب الى من ذا الليل كان الليل يقول من اين جيتم فيقولون لهم اكم وهذا السؤال لكن قولوا الا اي امر جيتم كانه حفظهم وقيل من كل امر اراق حق
احد كل بعضهم في الركوع وبعضهم في السجود وبعضهم الذكا وبعضهم التسبيح يروي انهم كالمتوبين دائما وكاسنة الاعمال عليه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقدر المقادير في ليلة البراءة فاذا كان ليلة القدر اسلمها اليها وقيل يقدر في ليلة البراءة الاجال والارزاق
وليلة القدر تخيير والبركة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش الكلف ومعاده ويكتب في ليلة البراءة اسم من يموت فيها الى الحالين
الموت وسمي سلاما هي ان هذه الليلة ما هي الا سلامة وخير فما ما يرى الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة وما هي الا سلام لكن سلام الملائكة
على المؤمنين وكان ابن سلم سئل عن هذه الليلة سالة عن الرياح المزعجة والصواعق ونحوها وفي سالة عن تسلط الشيطان ونحته اوسي الله
عن ذلك وقاية للعباد فيه ثم من اجرا بها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يضعف في المثل الاول والمثل الاوسط والاعلى في الاول في المتعد
والمطلع بالفتح المصدر يعني الطلوع وبالكسر زمان او مصدر عند بعضهم وبعضهم ابن علي هذا ما تيسر اعندنا وعند سائر العلماء في تنسيب
هذه السورة الشريفة وانوارها ايضا في تاويلها في ليلة القدر طرق الاول من الاسناد الى من هي الزمان في الذي تدور فيه احكام الدين
يكون الى يوم الدين بالا بالابد والخاص عنه بالليلة لان الاشيا كلها اقدار الله في جنب القدر والخفا كثر اختيارا والخاص من الزمان

بامن ثلثين الف سنة كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهي الدور الاعظم دون الثواب لما تقدم
في المقرر والاصول لان الغاية هي الكفاية الابدية وهذا كما ان الامر يفيد ايتها وكما يستلزمها خلوه فلم يكن للشخص سعادة
فقد في الان الا بعد مطاعة ثلثين الف سنة واكثر الروح الاعظم والملايكة المقربين بسبب كمال امرهم وكثرة من غير توسطة مادة
وعدة وكفاية سالمة عن الشوايب الجسمانية والعلايق الجرمانية الظهور بخبر على الاشباح الطاهرة المحلى بس المحروضة للمعقولات الدين كثيرة

سورة البينة مكية حروفها ثلثمائة وستة وتسعون كلماتها اربع وتسعون ايانها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

نام — جلدي بخشايندهٔ مهربان

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى

بنوعند انانكه كافر بودند ان يهود و نصاري وبت پرستان زايل شوند كان ازين ايشان تاكه

تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما

آمد برايشان بحجت روشن پيمبري از نزد خدايي كه بخوانند اوراق پاك ازباطل ودران صحيفها ست احكامي نوشته يا استقامات

تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا

متفرق نشدند انانكه داده شدند ايشان را توريت وانجيل مگر ازين پس كه آمد برايشان بحجت روشن محمد صلعم آن و نفرمودند

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا

مگر تا بپرستند معبود يكتا را حال آنكه خالص كرده باشند براي او دين وبپاي دارند نماز را و بدهند

الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب

زكوة حق خداي را مال خويش را بجهت تكثير از نزد خويش بدرستي كه انانكه كافر شدند از يهود و نصاري

والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية

و بت پرستان در آتش دوزخ اند حال آنكه جاويدانند در آن آنانند ايشان بدترين آفريدگان

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية

بدرستي كه انانكه ايمان آوردند و كردند كارهاي نيكو ايشان بهترين آفريدگان

جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار

پاداش ايشان نزد پروردگارشان بوستانهاي اقامت كه ميدود از فرود آنها جويها

خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك

حال آنكه جاويدانند دران هميشه خشنود ست خداي از ايشان و خشنود شدند ايشان از و آن جزا

لمن خشي ربه

مر آنكرا ست كه بترسيد از پروردگار خود

الفراءة البرية بالهمز قاطع وابن ذكوان الوقوف البينة ۞ قيمة ۞ البينة ۞ القيمة ۞ بمفاد البرية ۞
الصالحات ۞ البرية ۞ ابدا عنه ۞ ربه المتقين استقبح بعض العلماء وسفر الواحدي حيث هذه الاية منقطعا عما بين ايهم
منفكون عن اي شئ الا ان الظاهر انه يريد انفكاكهم عن كفرهم ثم انه فسر البينة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسماه ان حيث لا سماء
القائمة فالاية تقتضي انهم صاروا منفكين عن كفرهم عند اتيانه الرسول وهذا ينافي ما في قوله وما تفرق الاية والجواب على ما قاله الصاحب الكشاف ان هذه
حكاية بكلام الكفار وتقريره ان الكفار من الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كانوا ينفك بعضهم عن دينهم وكفرهم حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلعم فحكى الله تعالى ما كانوا
يقولونه ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول تفرقهم
عن الحق والاقتصر على الكفر الا مجي الرسول ونظيره من كلام البرهان لم يعرف الناس لم ينفكوا بتتبع ما اتاه من الايات البينة حتى
يبعث الله النبي فطار فرقة لما جاءهم الحق ازدادوا شقاقا وبعدوا عن الحق ومثله عن الشوق لو سرد ما عشت راسك في العشق لا بعد السار يذكر وما كان
يقوله تبعا لما ان الاية الذي وقع كان خلاف ما ادعى وجعل الحق للمبالغة فيقول للمعنى المعقول مثلا لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم

وان جاء تهم البينة وقال قوم انا لا نعلم قوله منفكين على ما نتوهم نحمله على كونهم منفكين عن كفرهم وان جاء تهم البينة نذكر محمد صلعم والقرآن وب
والنفاق بل ترجاءهم محمد صلعم تفرقوا فالراسل واحد اتيه فمنهم كفروا به ومنهم آمن زيادة تبكيتا لاية كفرهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكما بعيد في هذا الوجه ان يكون بعضهم قد قال في حق محمد صلعم حسنا والبعض الآخر قال فيه قبيحا فلا يكون
الجميع بادين على حالهم الاولى فاذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على اختلاف طرق الكفر حصل التفرقة وكما بعيد ايضا ان يراد انهم
لم يكونوا منفكين عن النفاق كلهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول حتى تفرقوا وما اضطروا الى ذلك الا بتلاوة واضطرتهم اتوا الهدى في قوله
منفكين اشارة الى هذا لان انفكاك الشيء عن الشيء هو ابتعاده عنه بعد القائمة والبينة كالمنظار اذا انفك عن منضدة فالمحوان تلوهم ما
عن ذلك العقايد وعن الجزم بصحتها الا بعد مجيء النبي صلعم وقوله من اهل الكتاب والمشركين بيان للذين كفروا والمراد ان الكفار وتيران
بعضهم اهل الكتاب وما يجري مجريهم كالمجوس وبعضهم مشركون وتبقى المشركون هم اهل الكتاب ايضا وذلك ان النصارى هم اهل التثليث
واليهود اهل البنوة وقد يقول القايل جاء في العقول والطرفا والراد قوما عيا تقهم وفايدة الواو انهم جاءوا بين الوصفين وقد يؤيد
هذا الوجه انه لم يعد الا ذكر اهل الكتاب وفي قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب والاولى ان عند ذلك يا بقهم انما خصصوا
بالذكر لتعظيم وبركة علمهم ولوثوقهم بانهم قد اتوا بما هو الحق في نفس الامر والعناد من العلماء اقبح في البت في تقدير ذكر هم اولا والبينة الحجة
الواضحة والطلاقها على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهر من التمايز ومن
الكتابة اتاه ومعنى تلاوة الصحف املاؤه اياها وعن جبر النصاري عليه السلام انه تعلم كان يقرأ من الكتاب وانه كان لا يكتب ولهذا من
معجزاته والكتب من المكتوب بأن والبينة المستقيمة والمستقلة بالادلة تنوعهم قام فلان بامر كذا واقام البرهان والهم الملايكة
اي رسل من العماء يتلون عليهم صحفا كقوله يا مالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كذا بانا ان التعاء وكقوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة قال الجبايي في قوله وما تفرق الا من بعد ما كانه تعالى اتقنا والتعاء م يشا في الازل وكما في اصلاب الآباء وزيف
بان المراد ظهور التفرق منهم لا حصوله في علم الله وهو ظاهر وقوله وما امروا اي وما امروا به في التوراة والانجيل الا حال التبعيد
على حالة الاخلاص وللميل عن الاديان الباطلة فقوله حنفاء حال مترادفة او متداخلة وذلك دين البقعة موصوفها محذوف اي دين الملة
البقعة وهم من هذا يجاب ان الامر المذكور ثابت في حال شرعنا ايضا كما في شرعهم وحقها ان يراد وما امروا في ايمان محمد صلى الله عليه
وآله وسلم فالاية تدل على ان الاعمال خارجة عن مسمى الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل بما نزل به الكتاب ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك دين البقعة الدين الكامل المستقل بنسخه وهو امر الدين في التوحيد
ثم عطف عليه اقام الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك دين البقعة الدين الكامل المستقل بنسخه وهو امر الدين في التوحيد
فيه بعد ما امر الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعبد حتى اثر في نفسه ولحاجبين كسر ما عبته فقال اللهم اعد قومي فانهم لا يعلمون وجب
فانه صلاة العصر يوم الخندق ولا ملاء الله بطونهم وبيوتهم نارا فقال استغلونا عن الصلوة حتى غربت الشمس فانا ايضا اقدم حتى على حتى فانا ايضا اقدم حتى على حتى
فتترك الصلوة طول عمرك فلا يكفرون من طون يك بوجه يكفرون اهل الكتاب بطعنك فيك فقد شهر في الوعيد على المشركين الذين
طعنوا في وايضا المشركون الذين دأوا صغيرا سنا فيا بيتهم ثم اشد البنوة سفه احلامهم وكسروا ونهم وهذا المرشاق
يوجب العقاب الشديدة عند اهل الظاهر اما اهل الكتاب فقد كانوا معترفين بنبي آخر الزمان وكان البقية بشا لينبقه وكما بعد
ظلم اجب لهم ذلك عقاب شديدة فظهر منهم في محمد صلى الله عليه وآله وسلم طعن في غير موقعه فاستحقوا المقدير في الوعيد
لذلك وكانوا شر البرية وهذه جملة يطول تفصيلها شتر من السراق لا يقطع فطوعا على سفلهم طريقا لحق وشر من الحمال الاثقال
العناد اقبح انواع الكفر وبنية كما لا يأس على ان وعيد العمال السوء اقطع قوله تعالى خالدين فيها هذه الاية وفي الاية وعد خالدين
فيها ابدا اشارة الى كما لا كريمه وسعة رحمته كما قال بئت رحمتي غضبي قال العلماء هذه الاية مخصوصة في صورتين
الاولى ان من تاب منهم واسلم خرج من الوعيد والثانية ان من بقي من الكفر بحيث لا يدخل بها الان في عون كان شر اسمهم
قوله وعملوا الصالحات مثل الجمع ذلك لكل واحد من بعد كما قاله تعالى انا من اتقنا والسعادة م يشا في الازل وكما في اصلاب الآباء وزيف
احتج بعضهم بهذه الاية على ان الملك خير من البشر على مقتضى البشر على الملك قال وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
البيعتون من امر الملايكة ومنزلة من الله والذي بعثني ونفسي بيده لمنزلة عبد المؤمن من عند الله يوم القيمة اعظم من ذلك وقوله
وقراءة الاية لجاب المنكرون بان الملك ايضا واحد من الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ المراد بالبرية بنو آدم لان اشتقاقها
من البراهو التراب لا من برا الله من الحلق وتمام البحث في السلة قد سبق قولا البينة قوله ذلك اشارة الى المتلو قوله تعالى
سورة الزلزال مدنية من عباد العلماء ظاهر في ان العلماء بالله هم خير البرية اللهم اجعلنا منهم آمين حروفها مائة وتسعة واربعون

كلام ١٥ خمس وثلثون آياتها ثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

اذا زلزلت الأرض زلزالها واخرجت الأرض اثقالها وقال الانسان

چون بلرزانند زمين بلرزيدن سخت او وبيرون آورد زمين هر آنچه در شكم خود دفن كرده بود

مالها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر

بگويد مر اين زمين را كه مردمان را خبر دهد بسبب آنكه پروردگار تو الهام فرستاده باشد

الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

مردم از گور بسوى موقف تا نموده شود ايشانرا جزاى اعمال ايشان پس هر كه كند مقدار يك سر مورچه خرد نيكى پيند جزاء آن را

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وهر كه كند مقدار يك سر مورچه خرد بدى پيند جزاء آن را

القراءة يره ساكنة الهاء في الحرفين للحلواني عن هشام الوقوف زلزالها ۝ اثقالها ۝ مالها ۝ لامحتمل حذف عامل اذا اى اذا كانت هذه الأمور ترى ما ترى واحتمل ان يكون العامل تحدث ويومئذ بدلا من اذا اخبارها ۝ اشتاتا ۝ اعمالهم ۝ يره ۝

التفسير لما اخبر الله تعالى عن اهوال القيامة وعدد من امارات ان لزلزلة الساعة بدية وهى استماعها الأرض وهى مواضعها فانه الزلزال الى صيحة اسرافيل قال اهل المعانى هو كقولك اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته يريد ما سيجىء بيانه من الاكرام والاهانة وقريب منه قول من قال اراد بزلزال الساعة الزلزال الروحى ممكن يوجد من الزلزلة كما يحتمله الحال وقيل زلزالها الموعود والمكتوب عليها لما انها وعدت تعديد الحى يروى انها تزلزل ثلاث زلازل احداها تزلزل من شدة خوف اهلها حين يسمعون صوت اسرافيل عليه السلام وهو اماراة الساعة لخراج الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن والاموات قال ابو عبيدة والاخفش اذا كان فى الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها وسمى الجن والانس الثقلين لذلك يروى انها تخرج كنوزها فتلاظم الارض ذهبا وفضة احد يلتقطه اليه وكان الذهب يومئذ يسمى الأحمر والفضة الأبيض وقيل اراد بالاثقال الأجلى ويمكن ان يكون الفائدة فى اخراجها ان يحيى بنى ادم فيكونوا بها الجباه والجنوب والظهور قالوا انها فى النفخة الاولى بزلزلة ما بالكون والدنانين وعند النفخة الثانية تزخرف فيخرج الاموات احياء كالام تلدها وقيل للظهر امواتا قد رجعهم الله تعالى وقيل انثالها اسرارها فيبدى بكشف الأسرار ولذلك قال مالها ۝ يومئذ تحدث اخبارها اى تشهد لك او عليك وقال الانسان مالها يعنى من حالها وقيل هو الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فيقول من يئسا من مرقدنا واما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والباقى قوله بان ربك اما ان يتعلق بتحدث والا يجاء بمعنى الامر اى تحدث بسبب ان ربك امرها بالتحديث ومفعول تحدث محذوف اى تحدث الناس اومتروك لانها المقصود تحديثها لا من تحدثه وقيل اخبارها ان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول نصحتنى فلم اقبل نصحه بان ربك اوحى لها تحدث بان ربك اوحى لها ويدل عليه قراءة ابى بكر اخبارها بكسر الهمزة على البدل من اخبارها لان تحدث واوحى لها بمعنى واحد وقيل اوحى اليها وهو مجاز عند اكثر اهل الكلام وهقيقة عند اصحاب الحديث وهو مسلم كما انه قابلها بان لكل احد حيزا عمله او الحديث انما الدنيا فانقضت والاخرة قد ابتدأت فالجمهور على انه تعالى يجعل الارض ذات فهم ونطق ويهيئها لجميع ما عمل عليها حتى تشهد لمن اطاع وعلى من عصى وكان على كرم الله وجهه اذا قرئ بيت بالمدائن وفيه ركعتين ويقول اشهدى لى يوم القيامة اى ملائكة الله تعالى الموكلين فى الارض وهى جماد اصواتا منطقية محضة فيكون التكلم والشاهد على هذا الله سبحانه وتعالى هو الذى يبرهما او الله وقوله يصدر الصدور ضد الورود فالوارد الجائى والصادر المنصرف واشتاتا اى متفرقين جمع شت او شت اى يذهبون من مخارج قبورهم الى الموقف ليعرضهم ركبانى من الثياب الحسنة وبياض الوجه وينادى منادٍ يدين هذا ولى الله وابيضهم منه وجوها وهم اهل السرور الوجه متبدين بالملاصل والاغلال والمنادى ينادى هذا عدو الله وقيل اشتاتا اى كل فريق مع شكله اليهودى مع اليهود والنصرانى مع النصارى وقيل من كل قطر من اقطار الارض ليروا اصحابهم اعمالهم هو الجنة او النار وما يناسبكلا منهما والذرة اصغر النمل يقال للواحد ذرة وللجمع ذر وعن ابن عباس اذا وضعت راسك على الارض تبرزهضة كل واحد منا ترك به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عليه خير او شر الا وليدا كان او كبيرا الا اراه الله تعالى اياه قال معاذ لما نزلت هذه الآية قلت يا نبى الله وانا نرى ونسمع كل ما تكلمنا به فنحن نطيق ذلك قال نعم قلت فكيف بالعشيرة قال تلك ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم فيتمثل ان عمله اعوذ فيلقى فانا يوجر على ما يعطى وكان احد بيقاوت يا نبى الله الصغير ويفعل الشئ على عهد فنهى عنه الله تعالى فى القليل من الخير وقد يرجو ان يكثر وحذر من الذنب اليسير فانه يوشك ان يعظم وهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم

اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة والتحقيق ان المقصود النية فان كان العمل قليلا والنية خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فات وهذا قال كعب لا تحقرن شيئا من المعروف فان رجلا دخل الجنة باماطة اذى عن طريق المسلمين وان امراة اعانت محبة فى بناء بيت المقدس فدخلت الجنة وعن عائشة رضى الله عنها انه كان بين يديها عنب فدعته الى نسوة يحضرنها فجاء سائل فاعرضت له فيه من ذلك فضحك بعضهن كان عندها ثمانون فما ترون ما قيل لكن وذلك هذه الآية قال جابر الله ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن مكفرة باجتناب الكبائر فامعنى الجزاء بها قيل الله تعالى يثيب الخير والشر ويجاب على مذهبه بان الخير نزر يعمل من فريق الكفار مثقال ذرة خيرا من فريق ومن يعمل من فريق لا سيما مثقال ذرة شرا بين وذلك ان الحكم جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا والاولى فى جوابه ما روى عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر يعمل خيرا او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثاب لحسناته واما الكافر فتعد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة بعد تلك الحسنات الحبطت من عقاب كفره وكان القول فى الجانب الآخر وعن مجاهد فى قوله يره قال يعرض عمله من خير وشر فاما فى قلوب المؤمنين فيرى ثواب ذلك فى الدنيا فى نفسه او اهله او ماله وثوابه الآخرة وليس له فيها حاجز ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان يرى عقوبة ذلك فى الدنيا فى نفسه او اهله او ماله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها شر وهذا مروى عن ابن عباس ايضا ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لابى بكر ما رايت فى الدنيا مما تكره شيئا قال يا رسول الله الست تمرض فتنصب فذلك مما تجزى به المؤمن حتى تلقاها يوم القيامة فان قيل الكافر حتى تلقاها يوم القيامة فان قيل ان كان الامر الى هذا الحد فاى الكبر قلنا هذا هو الكبر كان المعصية فان قلت فيها الاستخفاف والكبر لا يحتمله والطاعة تعظيم قلت فالكبر لا يضيعه وقال ابو الفرقان كانه تعالى يقول ابن آدم انك مع ضعفك وعجزك لم تضع ذرة من مخلوقاتى الا نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها على وجود الصانع فانا مع كمال قدرتى وكبريائى كيف اضيع ذلك ۝ والله تعالى اعلم باسرار كلامه حسبى وكفى

سورة العاديات مدنية وقيل مكية مائة وثلاثة وستون كلمها اربعون اياتها

احدى

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

والعاديات ضبحا ۝ فالموريات قدحا ۝ فالمغيرات صبحا ۝ فاثرن به نقعا ۝ فوسطن

بحق اسبان روندة در جهاد حال آنكه بدوند بسم آيند از تعب ۝ پس آتش بر آرند بكوفتن سم بسنگ ۝ پس غارت كنند كان روز صبح ۝ پس انگيزند آن وقت غبارى ۝ پس درآيند

به جمعا ۝ ان الانسان لربه لكنود ۝ وانه على ذلك لشهيد ۝

در آن وقت ميان جمعى اعدا كه در ستيزه كارى او را دراهم آيند جاحد نعمت ۝ وبدرستيكه او بر آن ناسپاسى خود هر آيند گواه است

وانه لحب الخير لشديد ۝ افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى

وبدرستيكه او براى دوستى مال مر اينه سخت بخيل است ۝ اى پس نميداند چون برون آورده شود آنچه در قبورست ۝ وتميز كرده شود آنچه در

الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير ۝

سينهاست كه بدرستيكه پروردگار ايشان بايشان در روز قيامت البته خبير است

القراءة والعاديات ضبحا بالادغام ابو عمرو غير عباس والمغيرات صبحا بالادغام ابو عمرو غير عباس وخلاد غير خلف الوقوف ضبحا ۝ قدحا ۝ صبحا ۝ نقعا ۝ جمعا ۝ لكنود ۝ لان ما بعده يصلح عطفا واستينافا لشهيد ۝ كذلك لشديد ۝ القبور ۝ الصدور ۝ لخبير ۝

التفسير انه سبحانه ذكر فى هذه السورة ردائ ما عليه جبلة الانسان من قلة الصبر والشكر والحرص بحيث لا كاد يغفله عن تحصيل الكمال الحقيقى وعن المعاد الذى اليه المآل حال العباد فاقسم على ذلك بالتى هى مركوزة فى خزانة خيالهم ولا يكاد يخلو افراد الاغلب عن الخطور بالهم وفى تعيينها قولان مرويان اما الاول فانها العاديات حمى الابل روى عن ابن عباس انه قال بينا انا جالس فى الحجر اذ جاءنى رجل فاتانى عن العاديات ضبحا فحسبت انها الخيل فدعوت بها الجلوز فدعوت بها على كرم الله وجهه وهو يجنب سقاية زمزم فقاله وذكر له ما قلت فقال ادع على فلما وقفت على راسه قال تتوب الناس بعاه على الله به والله ان كانت لاول غزوة فى الاسلام يعنى بدرا وما كان معنا الا فرسان فرس الزبير وفرس المقداد والعاديات ضبحا الابل تعدو من عرفات الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى والضبح على هذا استعارة لانا نسبة الى الخيل وهو صوت انفاسها اذا عدت وهذا الصوت غير الحمحمة وانما به على ما يعتبى ضبحا او العاديات لان العدو لا يخلو عن الضبح او عن الحال وهكذا القول فى الموريات قدحا لان الابل اذا توارى احتفافها يقال قدح فارورى وقدح فاصلة فالمغيرات اى المسرعات يقال اغار يغير اذا سرع السير

الى بني فاتون من الاثارة اي هيجتهن وهو كناية الماضي او يخبئ وناديه ويسوقه اي يالهم واوبذلك الوقت نهقها عارا فوسطن اي توسطن به بذلك الوقت وابلغن واوبلته بالغم حجا وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثاني عن مجاهد وقتادة والضحاك ولكن المحققين اذا العاديات الخيل وبروي ذلك مرفوعا قال الكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية الى اناس من كنانة فمكث ما شاء الله ان تمكث لا ياتيه منه خبر فتخوف عليها فنزل جبرائيل بخبر مسيرها وعلى هذا اللام في العاديات للعهد ويحتمل ان يكون للجنس ويدخل فيها دخولا اوليا وقوله فالموريات على هذا يكون من اغارالفرس اذا اسرع وقاد اشتق عليهم الغارة والجمع جماعة الغزاة او الخيل كفرة وقيل الايراء بيان عن سبب يثير ان الحرب وايقادها كقولهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وقيل هي بيان الغزاة بالليل لحاجتهم طعامهم او غيره وعن عكرمة هي الاسنة وقيل ابقى النجحات في الامور فيحتمل ان يكون الخيل اولا لانه وجد بها المقصود من الغزو والحج ويحتمل ان يراد جماعة الغزاة انفسهم بقال للمنجح في حاجته وروي زنده وفي اقسام الله تعالى بالعاديات دلالة على عظم شانها فمن مؤمن دينا ودنيا كما قال فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وذللها لهم فيها ركوبهم ومنه ياكلون وكذا في الاقسام بالخيل وذلك شاهد من عدوها وكرها وفرها بحسب مشيتها الراكب وكما مر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقال العقلاء ظهرها حرز وبطنها كنز قال الواحدي اصل الكنود في اللغة الجحود بالحق والخير ولهذا فسره ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والضحاك وقال الواحدي وعلى هذا اكثر المفسرين بكنده لانه كذا باه فارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كنده العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور وروي ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكنود الذي يمنع رفده وياكل وحده ويضرب عبده وفي بعد يتم الظرف مزيد تقريع يعني انه بعقة ربه خصوصا شديد الكفران فكيف نعمة عين من الابوين وغيرهما وقال الحسن الكنود اللئيم لوجود العض والمصايب لا تنسى النعم والراحات والاكثرون على ان الانسان هو الكافر لقوله بعد ذلك افلا يعلم ويحتمل ان يراد جنس الانسان منظورا على ذلك الا من عصمه الله بلطفه وتوفيقه وانه يعلم بحوذان يكون توبيخا على انه لا يعلم بعلمه والتغيير في قوله وانه على ذلك لما ان يعود الى الانسان اي انه على كنوده لشهيد لا يقدر ان يجحد لظهور امارا تها عليه وقد يرجح هذا الوجه بان الضمير في قوله وانه لحب الخير للانسان فاسبان يكون الاول ايضا كذلك ليتخير السنق والضمير المال لقوله ان ترك خيرا والتشديد للبخل الممك يريد وانه لاجل حب المال البخيل وقيل الشديد القوي انه لاجل ايثار الدنيا وطلبها فيها مطيق قوي ولاجل عبادة ربه عاجز ضعيف وانه لحب الخيرات الحقيقة غير مش بقيط ولكنه شديد منقبض وقال الواحدي انه لحب الخير لشديد الحب اي انه يحب المال ويحب كونه محبا له فاكتفى في الجملة الاولى بالمفعول الثاني وقال قطرب اللام بمنزلة قول القائل انه لزيد ضروب والتقدير انه لشديد حب الخير ثم وبخه وخوفه باهم التام آه ربي الا يبدي الشاهد الا حال ابداء الانسان ومعاده ويعيد مثل ما بدا كما مر في انفطرت واعلم بتلى من في القبور بالموت قال في القبور بحكم الغلبة فان اكثر ما في الارض ليسوا بمكلفين الذين هم مكلفون ويجوز ان يكون حال البعثرة امرا تاعيز عقلا وبصيرا والحياء الهيد البعثرة قال ابو عبيدة وحصل ما في الصدور اي ميز ما فيها فلكل واحد من الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحظور كلها حكم خاص وقيل معناه جمع ما في الصدور في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا وقيل يكشف ما في البواطن من الاسرار ويدرج فيه اعمال الجوارح تبعا واعلم ان يتعلم ما في القلوب لان القلب مطية الروح وهو بالطبع يحب لمعرفة الله تعالى اما المانع في هذا الباب هو النفس وعملها ما يترتب من الصدور وضمير الصمير في قوله ان ربهم بهم حملا على معنى الانسان ومعنى تقييد العلم بذلك الزمان تخويف قال يومئذ وهو علم باحوالهم اذ كما وايانا لتوبيخ فكانه تعالى قال من لم يكن عالما في الازل فاتصيير بعد الاخبار عالما فالذي هو عالم في الازل كيف لا يكون خبيرا بهم في الابد ويجوز ان يكون بسبب التهديد المعيد وهو ان ذلك الوقت الخاص اذا علق عليه العلم بالاعمال والاقوال والاحوال والله اعلم بالاعمال والسلم

سورة القارعة مكية حروفها مائتان وكلماتها ستة وثلثون وآياتها احدى

بسم الله الرحمن الرحيم عشر

بنام خداى بخشاينده مهربان

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس

ان ساعت كوبنده اسماع چيست آن ساعت وچه دان تو كه چيست آن ساعت روزى كه باشند مردمان

كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت

چون پرند پراگنده يا چون كوهها چون زده ونكين زده پشم رنكين زده كوهها چون

موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما

ترازوى اعمال او بسيار ونيكو بود موصوف رضاء واما هر كه مبك آيد ترازوى اعمال او پس جاى او دوزخ است وچيه

ادريك ماهيه نار حامية

دان تو كه چيست ماهيه آن هاويه آتش است نيك گرم

القراءة ماحي نافع يميزها الكسائي في الوصل بخرج ويسهل ويعقوب الاخوت بالهاء وان كانت وصلا بتاعا

بخط المصحف الوقف القارعة ه ما القارعة ه المبثوث ط للآية والعطف المنفوش ط للابتدا بالشرط موازينه ه

لان ما بعده جواب فامه راضية ط موازينه ه هاوية ط ماهيه ط حامية التفسير لما ختم السورة المتقدمة باحوال

المعاد ذكر في هذه السورة بعض اهوال الآخرة للفزع الاصطكاك شديدة واعمادها ثم سميتا لحادثة الهائلة قارعة والمراد بهما

القيامة ولا اهول منها فلذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة تفخيما لشانها تفيد زيادة المعنى ثم قال وما ادريك ما القارعة وانسب

يوم بفعل محذوف دل عليه القارعة اي يقرع الناس يوم كذا وهذا في القرع عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلايق ثم يحييهم

عند النفخة الثانية كما روي انه تصور له سبحانه على عدة الاموات كل واحد شعبه معلوم فيحيي الله بذلك النفخة الواصلة الى تلك

الشعبة المعينة وفي القرع هو اصطكاك الاجرام العلوية والسفلية حين التخريب والتبديل وهو تفسير لقوله تعالى والسماء ذات الرجع

واذ كاها وقال تعالى انا انذرناكم عذابا قارعا اعداء الله بالعذاب واما اولياؤه فهم من القرع آمنون والفزع اسم لهذه الدواب التي

تطاف وتقع في النار سمي فراشا لتهافته واشباهه ولكن هذا المعنى يقوله المبثوث وشبه الناس يومئذ بها لكثرتهم واشتارهم

ذاهبين في كل اوب كما يثبطهم بالجراد المنتشر في موضع آخر اذ ذاك لا الصفير لانهم في الجنة والنخول والضعف وجوه تعرفهما

بكونها والكيفية فيثبطهم وصفه بالجراد ثم بين حالهم الى الهذا ل والضعف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس اشبان عالم

ومتعلم وسائر الناس همج ومثله الجبال بالعهن لانها خلقا فاجزائها في الخرج والبياض والسواد كالصوف في الهاج وزاد بعضهم وصفها

بالمنفوش لتفرق اجزائها وزوال تاليفها ثم قسم الناس فيه الى صنفين بحسب ثقل موازين اعمالهم وخفتها وقدم ذكر حقيقة

اولى الاعراف وقوله راضية من الاسناد المجازي كما مر في فكاوزوا اما قوله فامه هاوية فيه وجهان الاول ان الام بمعنى المعروف

والهاوية الهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون هوت امه اي ثكلت وسقطت يعنون الدعاء عليه بالويل والثبور والخزي

والهوان قال الاخفش والكلبي وقتادة قلب راسه هاوية في النار كما تقدم يهوي في النار على رؤوسهم وقيل الام اصل والهاوية

من اسماء النار كما قال عيشة راضية والمعنى ومنزله وماواه والذي يارى اليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله ما هيه اي ما الهاوية

وهذا هو الظاهر والاولون قالوا الضمير للداهية التي يدل عليها قوله فامه هاوية وفي قوله نار حاميه اشارة الى ان

بيان الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة غير حاميه والله اعلم بالاسرار كلامه ٥ ٥ ٥ واحكم كيف اراد ته

سورة التكاثر مكية حروفها مائتان وكلماتها ستة وثلثون وآياتها

احدى بسم الله الرحمن الرحيم عشر

بنام خداى بخشاينده مهربان

الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا

مشغول كرد ايند شما را تفاخر كردن بسيارى مال واولاد تا كه زيارت كرديد كوران را بمقابر ثم ردن حقا كه زود بود كه بدانيد ترسوت بحقارت بود

سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم

زود بود كه بدانيد بقيامت حقا كه اگر بدانستى احوال دانستى كه بايد كه نروى دوزخ را آنگه

لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

هر آينه ببينيد آنرا ديدن يقين پس هر آينه پرسيده شويد در آن روز از نعيم صحت در عمر رضا يتن وشادى

القراءة لترون بضم التاء من الاراء حمزة وابن عامر وعلي الوقوف التكاثر ط لان لا نفي حقا

وقد يحمل على الردع عن التكاثر سوف تعلمون ط اليقين ه لان جواب قسم الجحيم ه اليقين ه النعيم التفسير

لما ذكر القارعة واهوالها قال الهاكم التكاثر اي شغلكم وهو المغالبة بالكثرة او تكلفكم الافتخار بها الاوجاها عن التدبير في امر المعاد ففيه التهديد

حتى عزنهم وبروي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثروهم اي عليهم العدد بنو اسهم فقال بنو
ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات اي عدوا بمجموع احيائنا واموالنا كم مجموع احيائكم فتفاخروا فزاد بنو سهم
فنزلت الاية وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الاية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه بعد من حال الهمز ايضا زرتم القبور في معرض
المفاخرة والاستفزاز في حمة الاحياء بالاموات ظاهر ان زيارة القبور بمظنة رقة القلب وان الالهاء
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان في زيارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم اراد
ان الحرص على المال قد شغلكم عن الدين فلا يلتفت اليه الا اذا زرتم المقابر فحينئذ ترق قلوبكم يعني ان حظكم من دينكم ليس الا هذه المدد
ويقوي قوله قليلا ما تشكرون اي لا اقتنع منكم بهذا القدر من الشكر وقيل معنى الاية الهاكم حرصكم على تكثير اموالكم عن طاعة ربكم حتى
اتيكم الموت وانتم على ذلك ويندرج فيه من يجمع المحوف المالية الى حين الموت ثم يقول اوصيت لفلان بكذا ولفلان بكذا ولا يتمكن
عليه بما روي مطرف بن عبد الله الشخير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن آدم يقول مالي مالي وهل لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ثم قرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي حتى مت ودرجت عليه انا لزائر الذي
يجيء ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره مدة ويؤيده ايضا ان قوله زرتم بصيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن ان يجاب عن الاول
بان مدة اللبث في القبر بالنسبة الى الابد قل من لحظة كما قال كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وعن الثاني بان الشرف على الموت
كما مر على ما مر ويؤيد القول الاخير قوله هو حتى عمن يؤيد مهمور الجزء منهم كما ليس عن مناخر بهم كما مر فكانوا على طرفي نقيض وقوله ابو مسلم انه تعالى
يتكلم بهذه السورة يوم القيمة يعني يقول الكفار وهم في ذلك الوقت قد تؤدمن مقر زيارة القبور والمقار جمع المقبرة فنقضا او فضا
والباقية غير قياس قال العلماء الكاثر مطلقا ليس بمذموم لان الكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الحميدة ليس بمذموم اذا كان المراد
ان تقتدي به غيرك كما مر في قوله واما بنعمة ربك فحدث واما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكثار وحب الجاه والمفاخرة والفخر
بالاعداد حقيقة فيه وليست السعادة الحقيقية الا فيما يرجع الى العلم والعمل الاولى ما دعين عليهما من الامور الخارجة عن الحد فهم كما
لا تعذرتك كثرة ما ترى حولك فانك لو عمرت وجدك ونعش وحدك وحاسب وحدك وتكن يوم الحشر وحدك وهو سوف تعلمن تعلمن التاكيد
ويتمل الاول عند الموت حين يقال له لا يشرى والثاني في سؤال القبر اذ يقال من ربك وفيه دليل على غلبة الخير على ما روي
عن علي رضي الله عنه اذا جاء حين ينادي المنادي فلان بشقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وحين تبدل واما زرق اليوم وغدا فالتحاك اذ سوف
تعلمون ايها المؤمنون فالاولى وعيد والثاني وعد وقيل ان كل احد يعلم يوم القيمة ان الكذب والظلم وحسن الصدق والعدل لكن لا ينفع ما لم
اثارها وتتاليها فانه تعالى يقول سوف تعلمون علما عقيقا مندرجا ايضا عند الموت ثم عند البعث ثم في النار والى الجنة وقوله تعالى
لو تعلمون علم اليقين اتفقوا على ان جواب لو محذوف لان قوله لترون انما ذكر لبيان قطعا ولو كان قوله لترون جوابا فان الشرط كانت
الرواية لترونها كذلك فيه فيلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه والشك فيهما وهو واقع قطعا فلو كان قوله لترون جوابا ولكانا غير مستقيمين
في قيد الجواب وجوابه قال الاخفش لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم التكاثر وقال ابو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم وما اخذ منكم لاشغلتم به
لا شغلتم به وقال اهل البيان الاولى تقدير ما هو عام في كل شيء وهو لو تعلمون ما لا يوصف ولا يكنه كيفه ولكنكم ضلال جهلة وقيل
علم اليقين علم يقين فاضيف الموصوف الى الصفة لخروج النار الاخرى ويحتمل ان يكون اليقين هو الموت كقوله واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين فان السالك حينئذ ترتفع له الاحوال الى اليقين يقول ولا الانسان اذا علم ما يلقاه جهنم الموت ويعدهم اليه التكاثر
واطاعة الله الى بعض اطاعة عجبا تين كعلم اليقين وعلم الحساب وفي الاية بعث العلماء على ان يجلوا انفسهم ولا تكن يوم القيامة سوى
الحسنى والسنامة يروى ان الترتين لما دخل الطلقات امر لهن معه ان يأخذن من الخرز الذي كانت عنده فاخذ بعضهن وتركت
بعضهن فلما خرجوا من الطلقات وجد والخرز جميعا هن وكان للاخذين فرحا وسرورا وللتاركين غما وحسرة فالمراد بالتكاثر رؤية الجميع
فيقال انا اول رؤيتها من بعيد كما قال اذا رأتهم من مكان بعيد والثاني رؤيتها من قريب اذا وصلوا الى شفيرها
وقيل الاولى عند الورود والثانية بعد الدخول واورد قوله ثم لترونها رؤية دائمة مستقلة يتبجح ان كذبه قوله علم
اليقين متعلقا بالثانية لان علم اليقين لا يزداد شيئا فشيئا حتى يصير الخبر عينا ومعنى علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين قد مر في اخر الواقعة في السؤال عن الخبر وجهان الاول انه الكفار لما روي انها نزلت لما نزلت الاية قالوا يا رسول الله
ارأيت الكلة التي كنا نهلك فيها ألهاك في بيت ابي الحيسر بن شهاب من جنن سفير ولحم وبر وما عذب ايكون من النعيم الذي يسألنا عنه فقال
صلى الله عليه وآله وسلم لئن ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور ولان الخطاب في اول السورة للذين الهاهم التكاثر عن المعاد

فناسبان يكون الخطاب في اخر السورة ايضا لهم ويكون الغرض من السؤال التوبيخ حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه سببا للسعادة وهو من اعظم
اسباب الشقاوة لهم الثاني العموم لروي انها خبر ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة النعيم
فيقال لهم الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد ومنها قول محمد بن بشير لما نزلت السورة قالوا يا رسول الله انا لفي الدنيا والفوت وسوف
على الغنائم والعدو حاضر فما ذا يعنينا فقال الهاكم التكاثر يعني لو علمتم ما انتم كائنون وعن ابن مسعود لتسألن يوم القيمة عن كل نعيم
والظل والماء البارد وعن البغي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزول العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه
فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان الله لم يمتن على احد من خلقه
عبدا ويسقيه نرسالة عنه وعلى التعيم الذي يسأل عنه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما سمعت قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا وقيل هو الزاد على الكفاية وقيل الغداء حين تشبع البطن وبارد الشراب ولذة النوم واضلال المساكن واعتدال
الخلق وعن ابن مسعود الامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ المأكول والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس السليمة وعن
الحسين بن فضل لحقوق الشرائع وبتيسير القرآن وقال ابن عمر الماء البارد والطعام العمومي لجميع الخبز الا ان سؤال الكافر للتوبيخ لانه
عصي وكفر وسؤال المؤمنين والمذنبين فاذا طاع وشكر والظاهر ان عند السؤال في الموقف وهو متقدم على شهادة جميعهم وعلى
ثم الترتيب في الاخبار اي ثم اخبركم انكم تسألون يوم القيمة عن النعيم وقيل معرض النار ترتيبا لهم كقوله كلا انها لظى نزاعة للشوى
خبر نفسها لم يأكم تذبر وقوله ما سلككم في سقر وقيل لا الله حسبي وكفى الله اعلم بالصواب

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم مكية اياتها ثلث

والعصر ان الانسان لفي خسر ۝ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق ۝ وتواصوا بالصبر

الموقوف والعصة لفي خسره بالصبر المعسر لما بين في السورة المتقدمة انا لا نشغال بامور الدنيا والتهالك
عليها مذمور اراد ان يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان والاعمال الصالحات وهو خطاب الانسان وقيل من جهة الكمال
ومن التواصي والخيرات ويكف النفس عن المناهي وهو حظ من حيث الاكمال والكفر والعقوبة عما اراد بقوله والعصر فاقسم بالعصر لما فيه من
الاول انه الدهر لما روي عنه انها جاءت في الرواية الشاذة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ والعصر ثوابه الدهر وحمله
العلماء انه صح على المعنى لا على انه نص القرآن ولهذا لا يجوز قراءته في الصلاة ومنها ان الدهر يشتمل على الاعاجيب الدالة على القدرة
خالقها من تغاير الليل والنهار وسائر الاحوال الكلية والجزئية ويفنى الدهر من اعجب الاشياء لانه موجود يشبه المعدوم ومتحرك
يضاهي الساكن شعر واري الزمان سفينة تجري بنا نحن المون ولا نرى حركاته ومنها ان عمر الانسان بعض منه فاذا اقسم بمر
من بعضي ولا شيء انفس من العمر وفي تخصيص القسم به اشارة الى ان الانسان يضيع الكمال والمواسم اليه ولحرمانه وخسرانه كما قاله
والله تعالى دليل على شرفه وان الشقاء والخسران انما يلزم الانسان اذا جب فيه لا في الدهر ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر الثاني وهو قول مقاتل والفراء والمعنى اقسم بالنهار لاقسم به كما اقسم بالضحى لان
اخر النهار يشبه تخريب العالم وامانة الاحياء كما ان اول النهار يشبه بعث الدنيا وما بينهما يشبه ما بين العصر الى المغرب فعلى الانسان ان
يشتغل بما لا بد منه في اخر عمره فانا الوقت قد ضاق وقد يمكن تدارك ما فات وقال قتادة انه صلاة العصر لشرفها وفضلها ولهذا
قيل الصلوة الوسطى عند كثير من العامة وقد مر في البقرة وفسر اقسم بعصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم او زمانه وهو الذي
هو عصر نهار الدنيا كما جاء في حديث طويل وقد اقسم بكائنة في قوله لا اقسم بهذا البلد وفي جوابه بقوله لعمرك وكما ذلك تشريفا له
وتوبيخ لمن لم يؤمن حتى حق ويتزين وانما الاثم الا في الانسان في المعهود حتى كان ابن عباس اشار الى جماعة من المشركين كالوليد
بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وعن مقاتل انه ابو جهل وفي حين مرفوع انه ابو جهل كان يقول لئن محمد لفي
خسار فاقسم الله تعالى انه لا امر بالضد كما تقول ما زيد الا قائم بل هو وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا والاكثرون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد
بالجنس الخسران كان الكفر والكفران هو الهلاك كما ان المراد بجنس الانس على الاطلاق وان كان المعنى بالجنس الخاص اما الكفرة كما ان المراد

كلمها حروفها ۶۸۰ ۱۴

جعل الكافر هكذا اولا بعضهم ولقائل ان يمنع الفرق ولا يخفى ما في التركيب من التاكيد وكلمة في وتنكير خسر من المبالغات فكانه اثبت له الحيز كلها والاعظم حرمانه عن جناب ربه ولا يعضهم ان الانسان لا ينفك من خسران على راس ماله فاما عمل فيما يمكن ان يكون خيرا منه عبادة الخسران ووجهه انه ان انفق عمره في المعصية فخسر وخسرانه ظاهر وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا ويمكن الاتيان بها على وجه احسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجلاله ليس لهما نهاية والتحقيق فيه ان الانسان لا يكلف الا ما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصي بقدر الامكان واستعمل المباح بقدر الضرورة والحاجة واتى بالطاعة على حسبه كان لم يكن خاسرا ولكنه يكون اكمل الاشخاص البشرية فلهذا استثناه الله تعالى بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى آخره وعن بعضهم انه قال في الدهر لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فاستثنى الكمال الى النقصان وقال هاهنا لفي خسر الا الذين آمنوا فعكس القضية لان ذلك مذكور في احوال البدن وهذا مذكور في احوال النفس [illegible]

[illegible]

جبع للناهي عن المنكر بالحقيقة امر بالمعروف ناه عن المنكر وفي لفظ الماضي اشارة الى التحقيق ووقوعه منهم والله اعلم

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم آياتها سبع

ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده

وای مرهر ... بدگوی عیب جوی ... که گرد آورد از هر جا بی خواسته تمام ... و بشمرد آن را می پندارد که مال او جاوید کند او را

كلا لينبذن في الحطمة وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة

التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممدة

[illegible]

الوقوف [illegible] وعدده ... والحطمة ... ما الحطمة ... الموقدة ... الافئدة ... موصدة ... ممدة ... التفسير [illegible]

[illegible]

ودن حتى ان الحاكة [illegible]

[illegible]

ابوابها فلا المعتدة الموصدة ينقضين جمع عمود على غير واحدة واما الجمع على واحدة فهو عمد بضمتين مثل زبور وزبر ورسول ورسل وقال الفراء العماد والعمد كالاهاب والاهب فالتانيث لانها جمع اوبنا وسل الاسطوانة ١٥٥

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم آياتها خمس

بنام خدای بخشاینده مهربان

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل • الم يجعل كيدهم

آیا ندیدی که چه کرد پروردگار تو ... با خداوندان پیل ... آیا نکرد اندیشه بد ایشان را

في تضليل • وارسل عليهم طيرا ابابيل • ترميهم بحجارة من سجيل

در تباهی تضییع و ابطال ... و فرستاد بر ایشان مرغان مجتمعان بسیار ... که می انداختند بر ایشان سنگهای از نوع سنگ گل

فجعلهم • كعصف • ماكول

پس کرد ایشان را ... مانند چون کاه ... که بخورد آن را چرنده

الوقوف الفيل ط تضليل لا ابابيل لا سجيل لا ماكول التفسير روي ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما وقيل كان معه [illegible]

[illegible]

للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزعمت المعتزلة انها كانت معجزة لنبي قبله كخالد بن سنان او قيس بن ساعدة ويروى ان ابرهة اخذ
لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليها يطلبها وقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في
رؤوس الجبال وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فعظم في عين ابرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو
دينك ودين ابائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الزمان فالهاك عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه ثم رجع واتى
باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك الحلال اسم جمع
وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمحال المكر يقول له وهو شديد المحال ثم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية فاهلكتهم كما ذكرنا ثم ان اهل مكة احتووا على
اموالهم وجمع عبد المطلب منها ما صار سبب يساره وسئل ابو سعيد الخدري عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت عشية ثم صبحتهم وعن
عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر في الارض ولنرجع الى تفسير الالفاظ واعلم ان قيل الرؤية اما ان الخطاب للرسول ولانه صلعم
كان يعلم علما كالمشاهد الرائي لتواتره ولقرب عهده به قال النحويون كيف معمول لان الاستفهام يقتضي صدر الكلام فيتقدم على فعل الرؤية
ثم ان قوله الم تر وقع على مجموع تلك الجملة وقال في الكشاف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالم تر لما في كيف من معنى الاستفهام ثم قال ان
صاحب الكشاف في غاية الاجادة فان المنصوبات بالفعل انواع شتى واما قوله عز من قائل مع ان ولا الفاعل كلهم خمسة والقول المبين دبه
انه مفعول مطلق والمعنى ضرا اي فعل بهم فعل ذا هيبة او لحاله الابصار وتقدير الكلام الم تر ربك اوالى ربك كيف فعل باصحاب الفيل فعلا كاملا
في باب الاعتبار لانه خلق الطير وجعل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه واستجاب دعاء اهل الشرك تعظيما لبيته وان اريد بالفعل المعقول
لم يبعد ان يكون مفعولا به كقولك تفعل ما تشاء وفي قوله ربك اشارة الى ان ربيتك بحفظ البيت من قومك وهم كفرة وكفوا ان ربيتك
ترتيبك بعد ظهورك والسلام اكثر وقومك وفي القصة اشارة الى ان حفظ البيت وهو موضع العالم اولى لحفظ العالم وهو من المحبكا الدرر الصدف
حين اراد تخريب البيت وهدمه وكسره در ثمنه الذي هو ولي في العالم وهو المقصود من البيت ثم ادرج ووجهها تظهر المناسبة بين هذه
السورة والسورة المتقدمة وهذه القصة تجري مجرى مثال الاخر لخسر الانسان وقال بعضهم انما قال اصحاب الفيل ولم يقل ارباب الفيل او ملاك
الفيل لان الصاحب يكون من جنس المصحوب فكانه اشارة الى انهم من جنس البهائم بل هم اضل لان الفيل كان لا يقصد البيت ويقول بلسان الحال
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانهم لم يفهموا ذلك سؤال الشيطان كفار مكة كانوا ملاء والبيت من الاوثان الم تكن افضل من تخريب الحيطان
ثم انه تعالى لم يسلط عليهم الطير ولم يجب قال وضع الاوثان في البيت اضاعة حق الله وتخريب الحيطان تعد على الخلق والله تعالى قدم
حق العباد على حق نفسه ولهذا امر بقتل قاطع الطريق والقاتل وان كانا مسلمين ولا يامر بقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة والمراة
ولذا كانوا كفارا لا يتعدى ضررهم الى الخلق وايضا لا تسلم ان الله تعالى لم يسلط على كفار مكة من بعد اذ بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسلطهم
وسبى ذراريهم ونساءهم ثم ان فعل الفعل المذكور المتعجب منه بقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في تضييع وابطال لانه اضل كيده اذ جعله
ضالا ضائعا ومنه قول امرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه كادوا البيت اولا ببناء الكنيسة وفي حج الحاج اليها فضلل
كيدهم بان اوقع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير عليهم ومعنى ابابيل حزائق اي جماعات متفرقة
الواحدة ابالة وقيل ابابيل اشباه الطيرة في اجتماعها بالابالة وهي الحزمة الكبيرة قال ابو عبيدة وقيل ابابيل مثل عبابيد
لا واحد لها والعبابيد الفرق الذاهبون في كل وجه قال الاخفش والفراء والكسائي سمعت بعضهم يقول واحدها ابول كعجول
عجاجيل والتنكير في طيرا للتفخيم لانها كانت طيرا عجائب الخلقة او للتحقير لانها كانت صغار الجثة وهذا دل على كمال القدرة وذكروا
في وصفها عن ابن مسعود وعن ابن عباس انها كانت طيرا خضرا لها خراطيم كخراطيم الفيل واكف كاكف الكلاب وفي سجيل انه الصدقات الاول مبدلة
من النون واصله سجين وقد تقدم علم الديوان الذي كتبت فيه الجان من جملة العذاب المكتوب المدون ويجوز في الكشاف ان يكون
اشتقاقه من الاسجال الارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس انه معرب سنك كل وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق
الزرع الذي يبقى في الارض بعد الحصاد تعصفه الرياح ويأكله المواشي وقال ابو مسلم هو التبن لقوله والحب ذو العصف والريحان
قال الفراء هو اطراف الزرع وقيل هو الحب الذي اكل لبه وبقي قشره والماكول الذي وقع فيه الاكال اي الدود ونحوه الذي اكله
الدواب ورأسه الا انه جاء على اداب القرآن لقوله كانا ياكلان الطعام قال ابن عباس وقتادة وعطاء وعن ابن عباس وقيل ماكول حبه كما مر في
تشبيههم بورق الزرع المذكور اشارة الى تدميرهم وتصييرهم ابادي سبا قال لولا ان الحجاج خرب البيت ولم يحدث شيء من ذلك
وليجب بان قصده لم يكن لتخريب الكعبة وانما كان شيئا اخر ايضا كان ارسال الطير عليهم ارهاصا للنبي صلى الله عليه وآله

وسلم وبعد تقرير نبوته لم يكن افتقار الى الارهاص والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة قريش مكية حروفها ... بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

القراءات ليلاف بتخفيف الهمزة الافهم بطرح الياء يزيد لا لاف بطرح ياء الايلاف الهم باثباتها ابن عامر والباقون باثبات
الياء فيهما ... الوقوف قريش لا والصيف ج
لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وما بعدها كما يجيء البيت لا من خوف التفسير في هذه اللام ثلاثة اقوال الاول
انها لا يتعلق بظاهر وانما هي لام التعجب يقولون لزيد وما صنعنا به اي اعجبوا لايلاف قريش نعم من عظيم حلمي وكرمي بهم فانهم كل يوم يزدادون
جهلا وانغماسا في عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم اسباب معايشهم وهذا القول اختيار الكسائي والاخفش
والفراء الثاني انها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم
شكرا لهذه النعمة واعترافا وفي الكلام معنى الشرط وفائدة الفاء والتقدير ان نعم الله لا تحصى وكانهم قيل انهم لا يعبدونه لسائر نعمه فليعبدوه
لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة الثالث انها متعلقة بالسورة المتقدمة اي جعلهم كعصف ماكول لاجل ايلاف قريش وهذا لا ينافي
ان يكون ذلك لاجل كفرهم ايضا ويجوز ان يكون الاهلاك لاجل الايلاف فقط ويكون جزاء الكفر موخرا الى يوم القيامة ويجوز ان يكون
هذه اللام لام العاقبة ويحتمل ان يتعلق اللام بقوله فعل ربك كانه قال انما فعلنا بهم من تضليل كيدهم وارسال الطير عليهم حتى تداسوا انا فعلنا
لاجل ايلاف قريش ولا يبعد ان يكون اللام بمعنى الى اي فعلنا كل ما فعلنا مضمومة لاجل الى نعمة اخرى وهي ايلافهم الرحلتين تقول نعمة الى نعمة
قال الفراء يؤيد هذا القول الثالث ما روي ان ابي كان يجعلهما في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلوة المغرب
لم يفصل بينهما بالبسملة من غير والمشهور هو الفصل بينهما بالبسملة فاذا لم يكن اللام معلقة بما قبلها فلا اشكال وان تعلقت بما قبلها من السورة
فالوجه فيه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل عن طائفة منه لا يوجب انقطاع الطائفة عن الاخرى بالكلية ثم ان ههنا
لا شك ان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع كانت اشراف مكة يرحلون للتجارة بين الرحلتين ويأتون لانفسهم ولاهل بلدهم ما يحتاجون
اليه من الاطعمة والثياب وان ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يجترئ احد عليهم فلو تم
لاهل الحبشة ما عزموا عليه من هدم الكعبة لزال عنهم هذا العز ولكانت مكة كسائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم التجارة
ولا نحو ذلك فلما اهلك الله اصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع اهل مكة في القلوب واحترمهم الملوك فضل احترام وازدادت تلك
المنافع والمتاجرة قال علماء اللغة ألف الشيء والفه الفا والافا بمعنى اي لزمه وعلى هذا يكون قوله لايلاف قريش من اضافة المصدر الى
الفاعل وترك مفعوله الاول ثم ابدل منه ثانيا في قوله ايلافهم رحلة اما لان المتبدئ ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا للنعمة
فيه واما لان الايلاف عام في كل مؤانسة وموافقة كان منه مخلص فيه مقامهم وسفرهم وما ولج لهم برخص ايلاف رحلتي الشتاء والصيف ذكر
كما في قوله وجبريل وميكال لانه قوام معاشهم وفائدة ترك الواو العطف التنبيه على انه كالنعمة والالف يضرب المثل بالتكليف والامر والزام
بالمودة والمؤانسة فاذا ذات مؤنسا لنبيه قومي الداعي اليه وحثه والناس بهم كالمنقوي كما ان الالحاء قد يكون لدفع الضرر كالهرب من السبع
وقد يكون لجلب النفع العظيم كمن وجد كنزا ولا مانع من اخذه لا عقلا ولا شرعا ولا حسا فانه ياخذه البتة كالملجأ وقال الفراء وابن الاعرابي
الايلاف التجهيز والتهيئة والمعنى لتجهيز قريش رحلتيهما حتى يتصلا ولا ينقطعا وعلى هذا القول يكون المصدر مضافا الى الفاعل ايضا وقيل الاول الالزام
والله عز اباه فيكون الايلاف متعديا الى اثنين والاضافة في ايلافهم الى المصدر الى المفعول والمعنى ان هذه الالفة انما حصلت
في قريش بتدبير الله ولطفه وذلك بانهزام اصحاب الفيل واتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة عن معوية انه سأل ابن عباس
لم سميت قريش قال بدابة البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وهي التي تعرف بالقرش ولا تطلق الا بالنار وانشد وقريش هي التي تسكن البحر
بها سميت قريش قريشا فالتصغير للتعظيم والدابة القرش وقيل القرش الكسب لانهم كانوا اهل كسب وتجارة فسموا بذلك

وقال الليث كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكنا فسموا قريشا لأن التقرش التجمع وتقرش القوم اجتمعوا
ولذلك سمي قصي مجمعا قال بعضهم ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل النضر بن النضير قال ابن حلزة اخوة قرشوا
عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء وكانت قريش يتجرون عن حال النقرا ويدون من خلة المحاويج والرحلة اسم من الارتحال قال اكثر المفسرين
كانت لقريش رحلتان رحلة الشتا الى اليمن لانها ادفى ورحلة الصيف الى الشام وكان معاشهم وقد استقر على ذلك كان قريبا وقال آخرون الرحلتان
رحلة الناس الى مكة اما في رجب فللعمرة واما في ذي الحجة فللحج وكان احدهما يقع في الشتا والآخر في الصيف وموسم منافع مكة يكون بهما ولو
تم لاصحاب الفيل ما ارادوا لتعطلت عنه المنفعة والتقدير رحلتي الشتاء والصيف او رحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لعدم الالتباس
وفي قوله فليعبدوا وجهان **الاول** ان العبادة مأمور بها شكرا لما فعل باصحابهم والحصل لهم من ايلافهم الذي صار سببا لاطعامهم
وامنهم كما مر وقوله من جوع كقوله سقاه من العيمة وهي من التعليلية اي الجوع صار سببا للاطعام وقوله من خوف هي للتعدية يقال امن الخوف
ومن الخوف **الثاني** ان معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف
ولعل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى ما قالوا لابرهة ان للبيت ربا سيحفظه ولم يعولوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان لا يعبدوا
سواه كانه يقول لما عولتم في الحفظ علي فاصرفوا العبادة الي وفي الاطعام وجوه احدها ما مر والثاني قوله تعالى شق عليهم الذهاب الى اليمن
والشام والشتاء والصيف وطلب الرزق فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة ان يحملوا الطعام الى مكة حتى خرج اليهم بالابل والحمر واشتروا
طعامهم من جدة على مسيرة ليلتين وتتابع ذلك وكفاهم الله مؤنة الرحلتين والثالث قال الكلبي معناه انهم لما كذبوا محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم القحط واصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع لنا
فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخصبت اهل مكة فذلك قوله اطعمهم من جوع ووجه المنة بالاطعام مع انه ليس
من اصول النعم في الظاهر انه سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطيع من يعلفها ولا يليق بالانسان ان يكون دون الانعام على انه يندرج
في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها كالافلاك والعناصر وغيرها والنعم اللاحقة التي لا يتم الانتفاع الا بكمالها
من القوى والآلات البدنية والخارجية وفي قوله من جوع اشارة الى غاية الطعام والغاية منه سد الجوعة لا الاشباع التام واما الامن فقصة
اصحاب الفيل او تعرض اهل النواحي لهم وكانوا لا يعرضون وقيل اصحاب الفيل يعطونهم ولا يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع آمنهم
من خوف الجذام وقيل ان يكون الخلافة في غيرهم وفيه نكتة وقيل اطعمهم من الجوع الجهل بطعام الاسلام والوحي وآمنهم من خوف
الضلال ببيان الهدى وقيل اشارة الى دعاء ابراهيم عليه السلم في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم فاجاب الله تعالى بقوله ومن كفر والتنكير في جوع وخوف للتعظيم وقد روي انه اصابتهم شدة حتى اكلوا الجيف
والعظام المحرقة واما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من اصحاب الفيل ويحتمل ان يكون المراد التقليل اي اطعمهم من جوع
دون جوع ليكون الجوع الثاني في يد كما كانوا فيه اولا فيكونوا شاكرين تارة وصابرين اخرى ويستحقوا
ثواب الخصلتين والله اعلم بالحكم والاسرار

سورة الدين مكية آياتها — بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداي بخشايندهٔ مهربان

ارايت الذي يكذب بالدين ● فذلك الذي يدع اليتيم ●

اي دانستي آنرا كه تكذيب ميكند بجزا پس آن كس كه دفع ميكند بعنف يتيم را

ولا يحض على طعام المسكين ● فويل للمصلين ● الذين هم

وبعث نميكند ديگرى را بطعام دادن بچاره پس واي نمازگزاران را كه ايشان

عن صلوتهم ساهون ● الذين هم يراؤن ● ويمنعون الماعون

از نماز خويش غافلانند آنانكه ايشان ريا ميكنند اعمال خير را و باز ميدارند اسباب عاريت را

الوقوف بالدين لا لان قوله فذلك كالجزاء للشرط المحذوف اي ان لم تعرفه فهو فلان اليتيم ط المسكين ط المصلين لا ساهون لا
يراؤن لا الماعون ه **التفسير** هذا نشأ آخر من كون الانسان في خسر الا من استثنى نزلت في ابي سفيان كان ينحر جزورين
في كل اسبوع فاتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي وكان من الجمع بين التكذيب بيوم القيمة
والاتيان بالافعال القبيحة وعن السدي نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي جهل حكى الماوردي انه كان وصيا ليتيم فجاءه وهو عريان
يسأله شيئا من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فأيس الصبي فقال له اكابر قريش استهزاء قل لمحمد يشفع لك فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والتمس منه الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد محتاجا فذهب معه الى ابي جهل فقام ابو جهل ورحب به وبذل المال لليتيم
فعيره قريش فقالوا صبأت فقال لا والله ما صبأت ولكن رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها في وقال كثير من المفسرين انه عام لكل من كان
مكذبا بيوم الدين والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فهو الذي يدع اليتيم وذلك لان اقدام الانسان على
الطاعات واحجامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب او الرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامة لم يترك شيئا من المشتهيات
واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع انواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجيب كقولك ارأيت فلانا ماذا ارتكب والخطاب لكل عاقل او للرسول صلعم
وقيل الدين هاهنا هو الاسلام لانه عندنا الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كلا دين او دينا ولحاصم التقييد كقولك دين النصارى او اليهود والدع
الدفع بالعنف كما مر في الطور وذكر شيئين من نتائج افعال المكذب بالجزاء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصهما انهما منكران بحسب الشرع وبحسب العقل
والمروة وفي لفظ الدع بالتشديد رحمة من الله على عباده واشارة على انه ان صدر اذى باستخدام له او شيء مما يكرهه الطبع دون الاستحقار والايذاء
والزجر العنيف كان معفوا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما اذا كان لتقنينه للحيا والحض الحث وقد مر بالتحرير ولما كان
ايذاء اليتيم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق والصلوة لا مع الخشوع كانت اولى بان تدل على النفاق قال فويل للمصلين وجوز جار الله
ان يكون فذلك عطفا على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ارأيت الى تمام معناه محذوفا والذي لدلالة ما بعده عليه كانه
قيل اخبرني ما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع والجواب ما تقول في هذين الشخصين اي ما احق
ذلك ثم قال فويل للمصلين اي اذا علم انه مسيء فويل لهم فوضع صفتهم موضع ضميرهم وجمع لان المراد بالذي هو الجنس وجعلا انهم مع التكذيب
التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرائين غير مزكين اموالهم فيه كانهم قصروا في شأن المخلوق حيث زجروا اليتيم ولم يحضوا على طعام
المسكين فقد قصروا في طاعة الخالق اذ صلوا وما زكوا والسهو عن الصلوة تركها رأسا او فعلها مع قلة مبالاة بها كقوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى وعن قول سعد بن ابي وقاص والحسن ومقاتل وفائدة عن المقيد البعد والمجاورة احدى واما السهو في الصلوة فذلك امر غير اختياري فلا
يدخل تحت التكليف وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم سها في الصلوة وقد اثبت الفقهاء سجود السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله الذي
لم يقل في صلوتهم ولعل في اضافة الصلوة اليهم اشارة الى ان تلك الصلوة لا تليق الا بهم لانها لا صلوة من حيث انهم تركوا شرائطها واركانها
فلم يكن هناك الا صورة صلوتهم صح باعتبارها اطلاق المصلين عليهم في الظاهر ويجوز ان يطلق لفظ المصلين على تارك الصلوة بناء على
انهم من جملة المكلفين بالصلوة ومعنى المفاعلة في المراءاة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به وقد مر في قوله رئاء
الناس ... ولا بأس بالمراءاة اذا كان الغرض الاقتداء او نفي التهمة والاجتناب عن الرياء صعب الا على من راض نفسه وملكها الاخلاص وعن
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود في الماعون اقوال اكثر
انه اسم جامع لما ينتفع به في العادة ويتبادله الفقير والغني في اغلب الاحوال ولا ينسب السائل له بسبب مانعه الى اللؤم والبخل كالفأس والقدر
والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روي ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك ان
يلتمس جارك الخبز في تنورك وان تضع متاعك عنده يوما او نصف يوم قال الزجاج فاعول من المعن وهو الشيء القليل ومنه ما له سعنة ولا معنة
اي كثير وقليل وسميت الزكوة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير قال العلماء ومن الفضائل ان يستكثر الرجل في منزله مما
يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار
وعن ابي بكر وعلي وابن عباس وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك هو الزكوة لانه تعالى ذكره
عقيب الصلوة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعله خصه بالذكر لانه اعز مفقود وارخص موجود ولاول
كلام اهل النار افيضوا علينا من الماء واول لذات اهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة
وفي الآيتين اشارة الى ان الصلوة لي والماعون للخلق فالذي يجب ان يفعل لاجلي يرونه الناس والذي هو حق الخلق
يمنعونه منهم فلا يراعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذا كمال الشقاوة نعوذ
بالله منها وعليها التكلان ٥٥٥

كلماتها عشر

سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدنية آياتها ثلاث حروفها اثنتان واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

القراءة شانئك بالياء يزيد والعمري وحمزة في الوقف فوابتية ونصر بموز امالة الوقوف الكوثر ط وانحر ط الابتر ه

التفسير هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لان ثالث تلك الثلاث لكون الانسان في خسر وهذه للمستثنين منهم بل لاشرفهم وافضلهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالدلالة لانها كانها مثال للعرفين جميعا هنا وجه اجمالي واما الوجه التفصيلي انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وضع مقابلة الدع والمنع من الاطعام وقوله فصل اي دم على الصلوة وقع بازاء قوله عن صلوتهم ساهون وقوله لربك مكان قوله يراؤن وقوله وانحر والمراد بالتصدق بلحوم الاضاحي بحذاء قوله ويمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله ان شانئك هو الابتر اي الذي يعاديك ويبغضك سيزول عنه ما يفتخر من المال والجاه والاصحاب والانساب ويبقى لك ولتابعيك الذكر الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى او يدوم لك النسل الصوري بسبب اولاد البتول والنسل المعنوي بواسطة اتباعك العلماء ثم في الاية اصناف من المبالغة منها الصدر ومنها الجمع المفيد للتعظيم ومنها لفظ الاعطاء دون الايتاء ففي الاعطاء دليل التمليك دون الايتاء وهذا يدل ولهذا قال سبحانه كانا امته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له مستغرقا ومنها صيغة الماضي الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هي عادة القرآن ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو ويحتمل فيشمل خيرات الدنيا والآخرة الا ان الاكثر على انه حوض وقيل على انه نهر في الجنة عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت نهرا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي الى مجرى الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي اعطاك الله وفي رواية ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور خضر لها اعناق كاعناق البخت من اكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان الله قال اهل المعاني ولعله انما سمي كوثرا لانه اكثر انهار الجنة ماء وخيرا او لان انهار الجنة تتفجر منها كما روي ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار او لكثرة شاربيه وقد قيل ان الكوثر اولاده لان هذه السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني امية احد يعبأ به والعلماء الاكابر منهم لا حد لهم ولا حصر منهم الباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي عليهم السلام وغيرهم القول الرابع الكوثر علماء امته لانهم كانبياء بني اسرائيل والاختلاف في فروع الشريعة رحمة كما كان في اختلاف الانبياء في الفروع رحمة مع اتفاقهم على الاصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كاصول الشجرة واديان الانبياء كشعبها الكبار والمذاهب كالاغصان المتفرعة من الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من الخير الكثير لانها ثانية رتبة الربوبية ولهذا كان طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كطاعة الله ثم لرسول الله الحظ الاوفر من هذه الفضيلة لانه المذكور قبل سائر الانبياء المبعوث بعدهم وهو المبعوث الى الثقلين ولم يصر شرعه منسوخا ولكل معجزة كانت لغيره من الانبياء المشهورين وكتاب آدم كان كلمات كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكتاب ابراهيم وموسى كان كلمات وصحف واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات صحف ابراهيم وموسى وكتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم مهيمن على الكل كما قال ومهيمنا عليه وان آدم عليه السلم تحدى بالكلمات والاسماء انبئوني باسماء هؤلاء ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم انما تحدى بالمنظوم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية واما نوح عليه السلم فان الله اكرمه بان امسك سفينته على الماء وفي حق محمد صلى الله عليه وآله وسلم رفع الحجر على الماء روي انه صلى الله عليه وآله وسلم كان على شط ماء معه عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب ليسبح ولا يغرق فاشار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اليه فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشهد له بالرسالة فقال له يكفيك هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرجع الى مكانه واكرم ابراهيم صلوات الله عليه فجعل النار بردا وسلاما عليه وروي عن محمد بن حاطب قال كنت طفلا فانصب القدر علي من النار فاحترق جلدي كله فحملني ابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جلدي ومسح يده على المحترق قال اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا لا باس بي واكرم موسى صلوات الله عليه بفلق البحر في الارض واكرم محمدا صلعم بفلق القمر فوق السماء وفجر له الماء من الحجر وفجر لمحمد صلعم من اصابعه عيونا واكرم موسى بتظليل الغمام في زمان نبوته واكرم محمدا بذلك قبل ظهور نبوته واكرم موسى باليد البيضاء واكرم محمدا بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله عصا موسى ثعبانا ولما اراد ابو جهل ان يرميه بالحجر رأى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا وسبحت الجبال مع داود وسبحت الاحجار في يده وكان داود

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واكرم داود بالطير المحشورة ومحمدا بالبراق واكرم عيسى باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واكرم محمدا باحياء الشاة المسمومة وتكلمت بانها مسمومة وروي ان معاذ بن عفراء كانت له امرأة برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلعم فمسح عليها بعصا فاذهب الله عنها البرص وحين سقطت حدقة رجل يوم احد ردها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانها فكانت احسن عينيه وعن عيسى انه يخبر عما في بيوت الناس والرسول عرف ما اخفاه ام الفضل فاسلم العباس لذلك وردت الشمس لسليمان مرة والرسول نائم ورأسه في حجر علي فانتبه وقد غربت الشمس فردت حتى صلى رسول الله صلعم وردت مرة اخرى لعلي عليه السلم فصلى العصر لوقته وعلم سليمان منطق الطير وفي حق محمد صلعم روي ان طائرا فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال ايكم فجع هذه بولدها فقال رجل انا فقال اردد ولدها وكلام الذئب والناقة مشهور واكرم سليمان بمسير غدو شهر واكرمه بالمسير الى بيت المقدس في ساعة وكان يعفور يرسله الى من يريد فيجيء به وارسل معاذ الى بعض النواحي فلما وصل الى الباب فهاله ذلك ولم يستجز ان يرجع فيتقدم فقال اجب رسول الله فبصبص وكما انقاد الجن لسليمان كذلك انقادت لمحمد صلعم وحين جاء الاعرابي بالضب وتكلم الضب معترفا برسالته وحين تكلم الصبي حين الاعرابي وحين لسعت الحية عقب الصديق في الغار قالت كنت مشتاقا اليه منذ كذا سنين ثم تجنبت عنه واطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومعجزاته اكثر من ان تحصى خصوصا في هذا المقام ثبت صحة قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وقيل هو القرآن لان فوائده عديدة الحصا وقيل الاسلام او الشفاعة او الذكر او العلم وعلمك ما لم تكن تعلم او انك لعلى خلق عظيم فهذه وقد قيل ان هذه السورة لانها تقدح في الامور ومعجزة لما فيها من الاخبار بالغيوب وهو الوعد بكثرة الاتباع والاولاد وزوال الفقر حتى يتزايده في يوم واحد وتدوم مع مطابقتها لانهم عجزوا عن معارضتها مع قصرها فانها اقصر سورة من القرآن قوله فصل لربك وانحر في الصلوة او المعنى اشكر لربك وفائدة الفاء ان شكر المنعم يجب على الفور لا على التراخي وفيها ايماء الى الدعاء كانه قال قبل سؤالك ودعائك ملكناك الكوثر فكيف يدوس قبل فقط واسمع تسمع وذلك انه ايدا كان فهم امته ولا رب وعليه الاكثرون انها الصلوة ذات الحياة والاركان لانها مشتملة على الدعاء والشكر وعلى سائر المعاني المبنية عن التواضع والخدمة ولان حمله على الشكر يوهم انه كان شاكرا قبل ذلك لكنه كان من اول امره مطيعا لربه شاكرا لنعمه اما الصلوة انه ما عرفها بالوحي يروى انه حين امر بالصلوة قال كيف اصلي ولست على وضوء فقال الله انا اعطيناك الكوثر فضرب جبرائيل بجناحه على الارض فنبع ماء الكوثر فتوضأ فقيل له عند ذلك فصل وانحر الكوثر على الرسالة اي اعطيتك الرسالة لتأمر نفسك وسائر الخلق بالطاعات وفي قوله لربك اشارة الى وجوب الاخلاص تحا لما في عبدة الاوثان والانام لئلا تسلكوا طريقة الالتفات وافادة لنوع من التعظيم كقول الخلفاء يرسم امير المؤمنين كذا ولان الحمية في هذا المقام توهم الاشراك والعدول الى الوحدة لو قال فصل لنا لقطع النظم ولانه يفيد ان بينا العبادة هو التربية ثم الذي فسر الصلوة بما عرفت في الشرع اختلفوا فالاكثرون على انها جنس الصلوة لاطلاق اللفظ وانما يذكر الكيفية لانها معلومة قبل ذلك وقال الحسن انها صلوة العيد الاضحى لا وترانها بقوله وانحر ولانهم يقدمون الاضحية على الصلوة فامروا بتأخيرها عنها والواو وان لم يفد الترتيب اتفاقا الا انه يفيده قطعا وقال سعيد بن جبير صلى الفجر بالمزدلفة وانحر بمنى والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلوة ان المشركين كانت صلوتهم وقرابينهم للاصنام فامره ان تكون صلوته وقربانه لله تعالى وكان النحر واجبا على النبي صلعم قال ثلث كتبت علي ولم تكتب على امتي الضحى والاضحى والوتر وانما لم يقل وضح ولا كان اسم لانه اعظم ما عند العرب هو الابل فامر بنحرها وصرفها الى طاعة الله حتى ذلك نحر المدينة الجسمانية ورفع العوائق النفسانية يروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدى مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب فنحر منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اعيى ثم امر عليا عليه السلم بذلك وكانت النوق يزدحمن على رسول الله فلما اخذ على السكين تباعدت منه وقال علماء التفسير كابن عباس ومقاتل والكلبي ان العاص بن وائل ومجاهد صناديد من قريش يقولون ان محمدا ابتر لا ابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحنا منه وكان قدمات ابنه عبد الله ابن خديجة فانزل الله هذه السورة والشانئ المبغض والبتر في اللغة استئصال القطع ومنه الابتر لمقطوع الذنب فاستعير للذي لا عقب له ولمن انقطع خيره وذكره فبين الله تعالى بهذه الصيغة المفيدة للحصر اولئك الكفرة هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وان نسل محمد باق الى يوم القيمة كما اخبر عنه بقوله كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وان دين الاسلام لا يزال يعلو ويزيد والكفر يقل ويقهر الى ان يبلغ الدين مشارق الارض ومغاربها كما قال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال بعض اهل العلم ان الكفار لما شمتوا بانه ابتر جابا الله عنه من غير واسطة فقال ان شانئك هو الابتر وهكذا سنة الاحباب اذا سمعوا من يشتم حبيبهم تولوا الانتقام من عدوهم ونظيره في القرآن كثير قالوا اهل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم الحق الى سعيه فقال سبحانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد وقالوا هو مجنون فاقسم بالقلم وما يسطرون

ما انت بنعمة ربك بمجنون وقالوا لست مرسلا وقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وقالوا انا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فرد عليهم بقوله
بل جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر وعيد خصمائه بقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وحين قال لي حاكيا ام يقولون شاعر قال وما علمناه الشعر
وقالوا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون فاجابهم بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين قال قل انزله الذي يعلم السر
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاجاب ... وقال اهل التحقيق الكوثر في الكثير لهم ثلث درجات اعلاها
ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وارواحهم في نور جلال الله واشار اليها بقوله انا اعطيناك الكوثر فانه روح القدس من ... في الكثير
عن سائر الارواح البشرية ... لانها الكثر مقدمات وبالكيف لانها اسرع انتقالا من المقدمات الى النتائج واوسطها ان يكونوا مستقلين بالطاعات
والعبادات البدنية واشار اليها بقوله فصل لربك وادناها ان يكون في مقام ردع النفس عن الانصباب الى اللذات العاجلة وهي قوله وانحر
فان منع النفس الشهوية جار مجرى الذبح والنحر ومن البيان ان ترتيبه الثالث هو الاخذ من الادون الى الاعلى ولما ورد القرآن بما يرد تنبيها
على انه صلى الله عليه وآله وسلم كان في نهاية الوصول وان هذا الترتيب بالنسبة اليه ينعكس وذلك لانه جاء من الحق الى الخلق ثم اشار
بقوله ان شانئك هو الابتر الى دواعي النفس التي هي اعدى الاعداء لانها لها وما هي الا لذات زائلة ومخيلات فانية والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا والله تعالى اعلم بالاسرار كلامه ه

سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم مكية حروفها

تسعون كلماتها ست وعشرون آياتها ست

بسم خدای بخشاینده مهربان

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ● ولا انتم عابدون
بگوای ناگرویدگان بخدای نپرستم در زمان استقبال آنچه پرستید شما ونه شما پرستنده اید در استقبال
ما اعبد ● ولا انا عابد ما عبدتم ● ولا انتم عابدون ما اعبد
آنچه من پرستم ونه پرستنده ام در حال آنچه پرستیدید شما ونه شما پرستنده اید در حال آنچه من پرستم
لكم دينكم ● ولي دين
مر شما راست دين شما ومراست دين من

القراءة عابدون وما بعده بالامالة قتيبة والحلواني عن هشام ولي دين بفتح الياء نافع غير اسمعيل وحفص والمفضل وهشام ورفعه عن ابن كثير في الاسكان في الحالين يعقوب وافق سهل وعباس في الوصل الوقوف الكافرون لا ما تعبدون لا اعبد ج للتكرار مع العطف عبدتم لا اعبد ط دين ه التفسير هذه السورة تسمى ايضا سورة المنابذة وسورة الاخلاص والمقشقشة روي ان من قرأها فكانما قرأ ربع القرآن فاولها الطاعات المنزلة فيه مامورات ومنهيات وكل منهما اما ان يتعلق بالجوارح واما ان لا يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن الاعراض من المواعظ والقصص وغيرها وهو النهي المتعلق بالقلب ... كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويروى ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا لرسول الله صلعم تعال حتى نعبد الهك مدة وتعبد الهتنا مدة فيحصل الصلح بيننا وبينك وتزول العداوة من بيننا فان كان امرك رشيدا اخذنا منه حظا وان كان امرنا رشيدا اخذت منه حظا فنزلت السورة ونزل ايضا قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون خاطبهم ووصفهم بالجهل وهاهنا خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر اشنع من الجهل فقد يكون الجهل عن عذر كما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في علم الانساب علم لا ينفع وجهل لا يضر ولهذا خصت السورة بهذا الخطاب لانها باسرها نفي ... روي عن علي كرم الله وجهه ... النفس ... وها نداء الروح ويوجه آخر يا للغائب ... وها للتنبيه ... ثلثا ولا يجيبوه ما هذا الا جهل ... مع جميع الكفار او مع بعضهم وعلى الاول يدخل التخصيص لان فيهم من يعبد الله كاهل الكتاب فلا يجوز ان يقول لهم لا اعبد ما تعبدون ومنهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز ان يخبر عنهم بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وعلى الثاني يكون خطابا لبعض الكفرة المعهودين الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ولا يلزم التخصيص فيكون اولى الظاهر التكرار الذي وقع في هذه السورة فقيل فيه قولان الاول للتاكيد واي موضع احوج للتاكيد من هذا المقام فانهم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الجواب فوقع في قلوبهم انه ... الى دينهم بعض الميل ... نفيد المنازعة ونفيد الشدة ترتيبا فاجيبوا بالتكرار على وفق توقعهم وهو نوع من التهكم فان من كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد ... تنبيه مكرر للاستخفاف وحسم مادة الطمع الثاني ان الاول للمستقبل وعلامته لا التي هي للاستقبال بدليل ان لن نفي لما استقبال

على سبيل التوكيد او التاييد وزعم الخليل ان اصله لا ان والثاني للحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا انتم
في الحال عابدون معبودي وعلى هذا القول زعم بعضهم ان الامر بالعكس اذ الترتيب ان ينفي الحال ثم الاستقبال فكان لا اعبد به اهم
وفائدة الاخبار عن الحال وكان معلوما انه كان لا يعبد الصنم والكفار كانوا يعبدون الله عز وجل في بعض الاحوال هي ان لا يتوهم احد انه
يعبد غير الله سرا خوفا وطمعا وعبادة الكفار لم تكن معتدا بها لاجل الشرك ولا يبعد ... ما قبلها ...
واما الاخرى فمعني صدرها اي ولا انا عابد عبادتكم المبنية على الشرك ولا انتم عابدون عبادتي المبنية على اليقين ... رابع
وهو ان يحمل الاول على نفي الالتماس الصادر عنهم والآخر على النفي المطلق العام المتناول لجميع الجهات كمن يدعوا غيره الى الظلم لجهة
التنعم فيقول لا اظلم لغرض التنعم بل لا اظلم راسا لا لهذا الغرض ولا لسائر الاغراض قوله ما تعبدون ليس فيه اشكال انما الاشكال
في قوله ما اعبد فاجيب بعد تسليم ان ما ليست عامة بان المراد بالصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او هي المصدرية على نحو ما مر
وهي للطباق كقوله وجزاء سيئة سيئة فان قيل لما كان المقام مقام التاكيد والمبالغة فهلا كررت ما كررت فلم يقل لن اعبد كما قال اصحاب
الكهف لن ندعو من دونه الها قلت ان اصحاب الكهف كانوا منفردين بعبادة الاصنام لانهم قد وجد منهم ذلك قبل ايمانهم رحمهم الله تعالى
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن منهما ذلك قط فلم يحتج الى المبالغة بلن ثم ان اول السورة لما اشتمل على التشديد البليغ
وهو النداء بالكفر والتكرير فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كانه قال قد بالغت في منعكم عن هذا الامر القبيح فان لم تقبلوا
قولي فاتركوني سواء بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوحيد والاخلاص ومن هنا ذهب بعضهم الى ان السورة منسوخة
باية القتال والمحققون على انه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف اي لكم
جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل الدين العبادة ه ه

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم مدنية آياتها ثلث

حروفها ٢٥ اكلمها ٢٥

بسم خدای بخشاینده مهربان

اذا جاء نصر الله والفتح ● ورايت الناس يدخلون ● في دين الله افواجا
چون آید یاری دادن خدای وفتح مکه بالاد وببینی مردم را که در آیند در دین خدای که اسلام است گروه گروه
فسبح بحمد ربك ● واستغفره ● انه كان توابا
پس به پاکی یاد کن خدای را ... وآمرزش خواه ... بدرستیکه او هست توبه پذیرنده

الوقوف والفتح لا افواجا لا واستغفره ط توابا ه التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصرة الله بقوله
يا ايها الكافرون وهذه على فتح مكة الذي هو سبب ظهور التوحيد وعلى التسبيح ... في طاعة ... البراءة عن الاديان
الباطلة كلها قال الله سبحانه نصرني ... اذا جاء نصر الله وفتحت مكة ... فتح مكة في الظاهر
ويحتمل قولك لطاعة ... بدخول الناس في الدين افواجا ... هذه الخلع ... بتلك ... انواع من
العبودية ... عن ... المحرمات ... على انه لا ينبغي لاحد على شيء اذا ... لان النعمة
يجب ... بالحمد ولذا ... الناس قد اطاعوك فاستغفر لذنبك ... ان يمنع من لذة الجاه والقبول والمؤمنين
... ذنوبهم ... الاستغفار ... اذا جاء نصر الله ...
... الارض ... سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ... الى ... على ...
... الجنة ... الجنة ...
والمال ... الاعمال ... ولكن اذ ... يجب ...
والفرق بين النصر والفتح ان الاعانة على تحصيل المطلوب هو الطريق والفتح هو المقصود ولهذا قدم الاول على الثاني وقيل النصر كمال الدين
والفتح اقبال الدنيوي ... لكم دينكم ... وقيل النصر هو الظفر على العدو في الدنيا والفتح في الآخرة وفتحت
ابوابها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الا ان الغلبة على قريش وعلى اكثر العرب حصلت
في هذا التاريخ ... جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس ذكروا ان الفتح هو فتح مكة الذي هو ... الفتوح روي ان فتح مكة
كان سنة ثمان ونزول السورة سنة عشر ولم يعش رسول الله صلعم بعد نزولها الا سبعين يوما ولذلك تسمى سورة التوديع وقد اتفق

اكثر الصحابة على انقاد انه على نعي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعضده بعض الصحابة منها وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد
نزولها فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه في الآخرة فاختار لقاء الله فقالوا وقال ابو بكر عليه انه ذكر مقرونا بالنصر وقد كان
يجد النصر دون الفتح كبدر والفتح دون النصر كاجلاء بني النضير فانه فتح البلد لكن لم يأخذ القوم اما يوم فتح مكة فاجتمع له الامران وصار الخلق
له كالارقاء حتى اعتقهم وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم وقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم فقالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح الطائف وعن ابن
عباس النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاق وقيل انشراح الصدر بالخيرات والاعمال الفاضلة والفتح انفتاح ابواب المعارف والكشوف
اما الذين قالوا ان الفتح فتح مكة فكان نزول السورة قبله على انه يدل عليه ظاهر صيغة اذا فالآية من جملة المعجزات لانها اخبار بالغيب وفيه
واللام في الفتح بدل من الاضافة كانه قيل وفتح الله ونصره ورأيت يظاهر انها رؤية القلب وجوز ان يكون رؤية البصر فيكون يدخلون حالا وقال
لفظ الناس يقتضي العموم فيجب ان يقدر كل الناس من قبائل العرب ... وقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قبل الفتح ليدخلوا في الاسلام بعد
ونصر كيف كيفما يستحق المدح بانه الناس والجيب بانه اشارة الى معشر ... فانهم ابى الكفر والعصبية سبعين سنة فاذاق
بالايمان في آخر عمره قيل انه كان الرب تعالى يقول ربيته سبعين سنة فان مات على كفره وقع في النار وضاع لحمايته في سبعين سنة
ويروى ان الملائكة تقول لمثل هذا الانسان اتيت وان كنت قد ابيت وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يخرج بتوبة احدكم من الضالة
الواحد والظمآن الوارد وجوز ان يكون المراد بالناس اهل اليمن على ما روي عن ابي هريرة لما نزلت السورة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وقال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ...
الفقهاء ويحكى عن الكلبي ان ايمان المقلد صحيح لانه تعالى حكم بصحة ايمان اولئك الافواج وجعله من اعظم المنن ثم انا نعلم قطعا انهم ما كانوا يعرفون
حدوث الاجسام بالدلائل ولا صفاته تعالى وصفاته الجلال وكونه سبحانه منزها عن عجزها ولا ثبوت المعجز التام على نبوة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ولا وجه دلالة المعجزة على النبوة وعن الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قالت العرب لا يدي لنا به فقد ظفر باهل مكة
وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل وعن كل من ارادهم بسوء فاخذوا يدخلون افواجا من غير قتال ولا شك ان هذه القدرة ما يشهد على الظنون
فقط والفوج الجماعة الكثيرة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين وروي ان جابر بن عبد الله بكى
ذات يوم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا ثم انه امر
بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار كانه صلى الله عليه وآله وسلم صار مصيبا من تاخير النصر كما قال وزلزلوا حتى يقول الرسول ... فامر بالتسبيح تنزيها عما
لا يليق بكمال وحكمته وعنايته بخلقه والرد يكون التسبيح مقرونا بالحمد لان المقام يستدعي تذكير النعمة وهي الفتح والنصر ودخول الناس
في الدين من غير مباشرة الجهاد وشرف القتال ثم امر بالاستغفار كانه لما شبهه ... في الخلق من ملاحظة حال نفسه الكمال او كما
ان التسبيح المقرون بالحمد نظر من الحق الى الخلق فالاستغفار عكسه وهو الذي الخلق الى الحق وانما فهم الصحابة من السورة نعي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لانه كمال فانه يدل على زوال كما قيل اذا تم امر دنا نقصه ۵ توقع زوالا اذا قيل تم ويمكن ان يقال اذا امر بالتسبيح
والتحميد والاستغفار مطلقا ولا يخفى انه لا اشتغال بهذه الاعمال يمنع من الاشتغال باعباء التبليغ والدائما كان ما يطلب عليه من رعاية مصالح
الامة وكان هذا كالتنبيه على ان امر التبليغ قد تم وذلك يوجب الموت ... روت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعد نزول هذه السورة كان يكثر ان يقول ۵ سبحانك اللهم وبحمدك ۵ استغفرك واتوب اليك وفي رواية كان يكثر ان يقول
في ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية اخرى كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر امره لا يقوم ولا يقعد
ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها وقرأ السورة
وعن ابن مسعود لما نزلت هذه السورة كان يكثر صلى الله عليه وسلم ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم
وفي الآية تنبيه على ان العاقل اذا قرب اجله وابذر الشيب اقبل على التوبة والاستغفار وتدارك ما فات في اوان الغفلة والاغترار
وفي قوله بحمد ربك وجوه للمعربين منها ان المراد فسبحان الله والحمد لله تعجبا مما اراه من نصره تعالى ان رب البيت ابيل
اي خلطهما بضرب المخلوط ومنها ان الباء للآلة اي سبحه بواسطة تحميده لان الثناء يتضمن التنزيه عن النقائص والدليل عليه
انه صلى الله عليه وآله وسلم عند فتح مكة بدأ بالتحميد فقال الحمد لله نصر عبده ومنها ان المراد فسبح ملتبسا بالحمد لله لانك لا تأتي
الجمع بينهما لفظا فاجمعهما نية وقيل سبحه متزينا بحمد الله على ما هداك الى تسبيحه كما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول الحمد لله على
الحمد لله وقيل الباء للحال اي ايت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة النصر والفتح لان الحمد لا ينصرف وان تعدوا نعمة الله

لاحقوها وقيل فيه اشارة الى ان التسبيح والحمد لله امران لا يجوز تأخير احدهما عن الآخر لوجوب الاتيان بكل منهما على الفور كالولي تبدل
حق الشفعة وحق الرد بالعيب ويجب بان يترك اخرت الشفعة بعد ذلك البيع وقيل الباء صلة اي طهره بحامد بك من النقائص
والرياء ويخص الرب بالمقام اشارة الى ان التربية هي الموجبة للحمد اما الاستغفار فان كان لاجل الامر فواضح وان كان لاجل
نفسه فاما للاقتداء واما الترك الاولى والافضل واما بالنظر الى المرتبة المجاوزة عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء في كل درجة يصل
اليها ان يستغفر عما خلفها وفي قوله توابا دون ان يقول غفارا كما في سورة نوح اشارة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاجل هذه الامة
امتثلوا فاستغفروا وتابوا فيجب على فضل الله بقبول توبتهم بخلاف قوم نوح عليه السلام

حروفها احد وثمانون كلامها ثلث وعشرون

سورة ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم مكية آياتها خمس

تبت يدا ابي لهب • وتب ما اغنى عنه ماله • وما كسب • سيصلى نارا • ذات لهب • وامرأته • حمالة الحطب • في جيدها حبل من مسد

القراءة ابي لهب بسكون الهاء ابن كثير سيصلى بضم الياء البرجمي حمالة بالنصب عاصم جيدها ممالة نصير
الوقوف وتب ط كسب ط لهب ج لاحتمال كون وامرأته مبتدأ خبره حمالة الحطب في جيدها الى آخر السورة و
احتمال كونه عطفا على ضمير سيصلى والاوجه الوصل وامرأته لمن قرأ حمالة بالنصب على الذم ويجوز الوقف لمن قرأ بالرفع
ايضا على تقدير هي حمالة الحطب لمن قرأ حمالة بالرفع ومن قرأ حمالة بالنصب فله ان يصل ذات لهب بما بعده ويقف على مسد
التفسير لما اخبر عن فتح الولي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبه على ما حال العدو في الدارين قال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتم امره في اول المبعث ويصلي في شعاب مكة ثلث سنين الى ان نزل قوله
وانذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فخرجت اليه غالب من المسجد فقال ابو لهب هذه غالب قد اتتك فما
عندك ثم نادى يا آل لؤي فرجع من لم يكن من لؤي فقال هذه لؤي قد اتتك فما عندك ثم قال يا آل كلاب ثم قال يا آل عبد مناف ثم يا آل
قصي فقال ابو لهب هذه قصي قد اتتك فما عندك فقال ان الله قد امرني ان انذر عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون اني لا املك
لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال ابو لهب عليه اللعنة عند ذلك
تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع اعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه فقالوا ان احدنا يأكل الشاة فقال كلوا فاكلوا وشبعوا ولم ينقص من الطعام الا اليسير ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى الاسلام
فقال ابو لهب ما قال وروي انه قال ابو لهب فما لي ان آمنت فقال ما للمسلمين فقال افلا افضل عليهم فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين الذي يستوي فيه انا وغيري فنزلت تبت يدا ابي لهب التباب الهلاك
كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل الخسران المفضي الى الهلاك وقيل الخيبة وقال ابن عباس انه بيخ القوم عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال انه ساحر فينصرفون عنه قبل لقائه لانه كان شيخ القبيلة وكان له كالاب فكان لا يتهمونه فلما نزلت
السورة وسمع بها غضب واظهر العداوة الشديدة فصار متهما فلم يقبل قوله في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بعده فكأنه خاب سعيه وبطل غرضه قال العلماء انما ذكر اليدان لانه يضرب بيده على كتف الوافد عليه فيقول انصرف راشدا فانه
مجنون ويروى انه اخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في السوق يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه يرميه بالحجارة وقد ادمى عقبيه وقال لا تطيعوه
انه كذاب فقلت من هذا فقال محمد وعمه ابو لهب وقال اهل المعاني المراد باليدين الجملة كقوله ذلك بما قدمت يداك لان اكثر الاعمال تعالج
باليد فاليمين كالسلاح واليسار كالجنة فالاولى تجر المنفعة والاخرى تدفع المضرة ويروي انه صلى الله عليه وآله وسلم لما دعاه نهارا فابى ذهب

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي اربع سبعة وان يعرف

كلمها خمسة عشر اياتها خمس

قل هو الله احد ۝ الله الصمد ۝ لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ۝

القراءة كان ابو عمرو يسكت على قوله قل هو الله احد واذا وصل كان له وجهان من القراءة
الاول التنوين وكسر الثاني حذف التنوين كقراءة عزير بن الله لاجتماع الساكنين وكلا صواب
كفوا بالسكون والهمز خفره وخلف وعباس والمفضل واسهيل ورويس عن يعقوب وكان خفره بين ساكنة
الفاء وملينة الهمز ويجلها شبيه الواو ايتاعا للصحف وقراحص غير الخزار مثقلا غير مهموز الباقون مثقلا
مهموزا الوقوف احد لاحتمال ما بعدها جعل الخبر او جزاء الصفة لمثل ذلك ولم يلد
احد التفسير قد وردت الاخبار الكثيرة بفضل سورة الاخلاص وانها تعدل ثلث القرآن فاستبعد العقل ذلك وجعلا
مناسبا وهو ان القرآن مع غزارة فوايده اشتمل على ثناء بمان فقط موهذ ذات الله وتقديسه وموهذ صفاته واسمايه وتوهذ افعاله
ومنه مع عبادة فلما تضمنت سورة الاخلاص احد هذه الاقسام الثلثة وهو التقديس وانها نسبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث القرآن
وعن انس ان رجلا كان يقرأ كل في جميع صلوته قل هو الله احد فسأله الرسول عن ذلك فقال يا رسول الله اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة اما سمعت ان حبها من ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انسب لنا ربك فقال ربي تبارك وتعالى في هذه السورة وعن عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد جران فقالوا صف لنا ربك ازبرجد هو ام ياقوت ام فضة امر ذهب فقال ان ربي ليس من شيء لانه خالق الاشياء فنزل قل هو الله احد واية واحد فقال ليس كمثله شيء قال الواسطي هذا اول الصمد فقال الواو هنا للتصدق قال الذي يصمد الخلق في الحوايج فقال الزجاج فقال لم يلد كما لم تلدت مريم ولم يولد كما ولدت عيسى ولم يكن له كفوا احد يريد نظيرا من خلقه والسر في هذه السورة سميت باسام كثيرة اشهرها الاخلاص لانه تخلص العبد من الشرك او من النار وقد تقدم لها اسما سورة التفريد والتجريد والمقشقشة لان من قرأها تعاطن من اولياء الله او المعرفة لما روي جابر ان رجلا صلى فقرأ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا عبد عرف ربه واجاد الدعوة صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جميل ويحب الجمال ومن كلامه الاتي الجميل كسوة عليه الخفيف الاساس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم استوا السوا السبع والاربعين السبع على ما عرف الله احد وهذا قول معقول لانه لما قال بانا الثلث يوجب خراب السموات والارض كما قال تكاد السموات يتفطرن

الى داره ليلا مستأنسة تنوح لبدعى ليلا كما دعاه نهارا فلما دخل عليه قال له حتى نراجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان يمنعك الخوف فلعلي اجيرك في هذا الوقت ولم يكن قال له اولى بك ايا بوجهل من هذا الجبري فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للجبري من انا فقال انت رسول الله وانطق لسانه بثنى عليه فاستولى الحسد على ابي لهب واخذ بيدي الجبري ومزقوا قال ابو لهب اترون الخرق قال الجبري يا بيت بيا لك فنزلت السورة على وفق ذلك لتمزيقه بدي اليدين الشاهد بالحق الناطق بالصدق وفي ذكر ابي لهبية بالكنية الدالة على التعظيم المنبية عن شبه الكتاب اذ لم يكن له ولد يسمى بلهب وجوه منها ان الكنية قد يقصد بها العلمية فلا يدل على التعظيم وايهام الكتاب مختلف كما نعلم يريدون بها القبال فلا يدله منه ان يحصل له ولد يسمى بلهب ومنها انه كان عبد العزى وكان الاحمر اعرفي ذكر ابو ريحانة الاساس ان اهل النار كنيتهم ابو لهب وكما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي كرم الله وجهه يا ابا تراب لتراب لصق بظهره وقيل سمي بذلك لتلهبه وحدته ضمادا الله تعالى بذلك تهكما وزمزا الى المآل الحالة في قوله سيصلى نارا ذات لهب فالله اهل الحظابة بالتمام ابتدأ في قوله هذه السورة فتبت يدا ابي لهب وتب قد تبت يا بتة يا بتة عضه رعاية للحرف متوجعا لعنه لم يقل فقد تبت بل اخبر عنه بالتمام حتى يدل على ان ذلك امر قد وقع وفرغ منه وايضا ان الكفار في تلك السورة طعنوا في الله فقال الله يا محمد اجهد قل يا ايها الكافرون وفرغ السورة طعنوا في خير محمد فقال الله تعالى اسكت انت فاني اشفيهم تبت يدا ابي لهب وفيه تنبيه على ان الذي لا يشاقه السفيه كان اسفه ابا عنه وناصرا له يروي ان ابا بكر كان يؤذيه واحد فنهى ما كان فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذب عنه ويزجر ذلك الرذيب فشرع ابو بكر في الجواب فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر ما السبب في ذلك فقال لانك حين بكت ما كان الملك يجيب عنك فلما شرعت في الجواب ذهب الصفر فالملك وجاء الشيطان قال ابو ليث اللهب واللهب لغتان كالمهر والمهر وبكى الفتح اوجه وطبا قرا ابا كثير القراء واجمعوا في قوله ذات لهب على الفتح رعاية للفاصلة وفي دفع التكرار على قوله وتب وجوه منها ان الاول دعاء والثاني اخبار ويؤيد قراءة ابن مسعود وقد تب ومنها ان الاول اخبار عن هلاك عمله لان المرء انما يسعى لصلحة نفسه بالبدن والمال اخبار عن هلاك نفسه وهو موت ابي سلم وقيل ان الاول هلاك ماله فقد قيل المال ذاهب اليد والاخر هلاك نفسه وهو موت ابي سلم وقيل الاول نفسه والثاني ولد عتبة على ما روي ان عتبة ابا لهب خرج الى الشام مع نفر من قريش فلما هموا ان يرحلوا قال لهم عتبة بلعوا عني محمدا اني كفرت بالنجم اذا هوى وروي انه قال ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفل في وجهه وكان بالغا في عداوته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فرمع الرعب في قلبه عتبة وكان يحترز دايما فصار ليلة من الليالي الى قريب من الصفح فقال لاصحابه اهلكت الركاب فناخ الابل حوله كالسوار فنام فاتاه الاسد فشلط الاسد والتي السكينة على الابل فجعل يتخلل حتى افترسه فقوله تبت جاء هذه الواو فعلة على عادة اخبار الله تعالى في مجيء المستقبل كالماضي المحقق والفرق بين المال والكاسب من وجوه الاول ان المال عرض به راس المال والمكسوب هو الربح الثاني اراد للاشعة والذي كسبه من نفسها وكان صاحب المغرم والمتاجر الثالث اريد به المولود والذي كسبه يعني ابن عباس المكسوب الولد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه روي انه لما مات تركة اباه وله ثلثمايه الف درهم فاتى بثلثها حتى اتى بيته لعله خاف ما عدوها وقال الضحاك وقتادة ما يسفه ماله وولده وعلم الله حين بعثني كبره في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسايراعماله التي عملها فيما يلي شيء كقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وفي قوله اعفى بلفظ الماضي تاكيد وتحقيق على عادة الله تعالى وقدرته تاكيدا بقوله سيصلى نارا ذات لهب وطالما استدل به اهل السنة في وقوع التكليف ما لا يطاق قالوا بين الله تعالى كفر ابا لهب بالاجماع ومن جملة الايمان ان يصدق عتبة انه كافر بين وانه من اهل النار فتصدر ما كلفا بان يؤمن وبان لا يؤمن وهو يكلف بالجمع بين النقيضين واجيب بانه كلف بتصديق الرسول فقط لا بتصديقه حتى يجمع النقيضان وغايته ذلك ان يعلم كفر نفسه بالايمان بعيد علمه بانه لا يؤمن وليس هذا من اشتراط التكليف بما علم انه لا يكون هو لا بدلان والتام الحجة وهذا لا يقتضي ان يعلم التكليف حال سماع صدور الفعل عنه والتكليف من غير فايدة جايز عندكم لان افعاله تعالى غير معللة بالفوايد وفايدة على معتقدكم قهر المرأة ابي لهب حمالة الحطب اخت ابي سفيان ابن حرب عمة معوية كانت في غاية عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انها كانت تحمل الشوك والحطب وتنثرها بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل انها مع كونها ذات مال وجاه كانت تحتطب وتحمل الحطب على ظهرها وقيل كانت حمالة الحطب لبخلها وقيل كانت تعير رسول الله

منه وتشقق الارض وتخرب الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا فوجب ان يكون التوحيد سببا لبقاء العالم وقد تمسكتم بسورة التبت لما مر
انفا ان ذلك عند قول المشركين اتنسب لمن تدعونا فكانه تعالى سبحانه قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين يرجع اليعطينك سورة الاخلاص وهي من ذخائر كنوز عرشي وهي المانعة لجمع قنان الغير ونفحات الشر والمحضرة لان
الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت والمفزعة اي للشيطان والبراءة عن الشرك وسورة الكفر لقوله عليه السلام ان لكل شئ نورا
ونور القرآن قل هو الله احد وذلك لان الله تعالى نور السموات والارض كما ان نور الانسان في اصغر اعضائه وهي الحدقة
فنور القرآن في اقصر السور سورة الكوثر ثم ان العلماء اجمعوا على ان الحكمة بما يمكن معرفتها بطريق السمع والعقل جميعا وليست كذلك
ذات الصانع حيث لا يمكن معرفته الا بطريق العقل فقال اهل الفرقان في بيانه ان العقل يريد عالما كاملا ما يتوقع عن الحسنات و
والشهوة تريد غنيا يطلب منه المستلذات بل العقل كالانسان الذي له قوة عليه لا يتفاداة الموالاة والهوى كالمتمتع الذي يطلب غنيا
يتكدى منه فالعقل يطلب موفرا الوفي ليشكر له على السعر الكاسبة والهوى يطلبه ليستفيد منه السعر اللاحقة فلا عرفنا ما اراد
نفقا ابن نا عنايته فقال العقل لا اشكر احدا سواك وقالت الشهوة لا اسأل احدا الا اياك فجاءت البشرية وقالت يا عقل كن فردية
بالشكر وكن له مثلا ويا شهوة كن له مقهورة عليه ولعل هذا هو الحق في العقل مختبرا وتنقض عليه صفة الحق المعرفة حتى اراد ان
يا توفي علم الاسد لال لتحصيل ربح التوحيد ويقضي في جزء وشكري بعث اليه رسولا حادقا وقال له انتله من عند نسك بين قبل
الوصل في النك ولكن اقبله من الصادق الامين فلما هو الله احد والصمد الثاني اي الثاني والحديث اله احد هنا قول جمهور النحاة
وقريب منه قول الزجاج ان المراد هذا الذي سألتم عنه الله احد وقيل هو كما يقال من الله فيكون كقولك زيد احد كما لا يوصف شئ بالاحدية غير الله تعالى لا يقال رجل احد وكما هو احد قال غيره الفرق بين الواحد والاحد من ثلاثة اوجه
الاول ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيها الثاني انك اذا قلت رأيت واحدا جاز ان يقال لك بل اثنين ولا جاز ان يقال رأيت احدا
الثالث ان الواحد يستعمل في الاثبات كقولك رأيت رجلا واحدا والاحد يستعمل في النفي كقولك ما رأيت احدا فيفيد العموم قلت
ولعل وجه تخصيص الله تعالى باحدية هذا المعنى وذلك انه هو اسط الاشياء كما انك قلت لا يجزله اصلا برجه من الوجوه ومن هنا
قال البعض ان الاحد يدل على جميع المعاني السلبية لكونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيز وغير ذلك كما ان اسم الله يدل على جماع الصفات
الاضافية لانه اسم الموجود بالحق واستحقاق العبادة لا يخلو الا ان كان مبدأ لجميع ما سواه عالما قادرا الى غير ذلك واما المنطه
هو فانه دل على نفس الذات فتبين ان قوله قل هو الله احد دل على الصفات والذات جميعا وفيها لطيفة وهي ان قوله هو
اشارة الحمرية الذين لا يرون معه شيئا آخر فيكفي الكناية بالنسبة اليهم واما اسم الله فاشارة الى مرتبة اصحاب
اليمين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستدلين على الوجوب بالامكان فهم يطرون ما الى الحق والى الخلق جميعا فيضا جون في الحيرة
الناصحة العلم واما الاحد فهم الحادون الحرابة الانانية وهم اصحاب الشمال الذين يثبتون مع الله الها آخر فوجب التنبيه على ابطال معتقدهم
بانا الله احد لا شريك له ولا جزء من الوجوه وبيان اخرى هو الاخلاص والله الخواص واحد للعموم وله الصمد فيقال انه فعل
بمعنى مفعول من صمده اذا قصده اي هو المستهد المقصود اليه في الحوائج كما مر في الحديث الوارد في سبب النزول وقيل هو الذي لا جوف له
ومنه قولهم لسناد الفارورة صماد وشئ صمداي صلب ليس فيه رخاوة والا بان قبته يجوز على المستبران يكون الدال بدل التاء
في صمت وقال بعض المتاخرين من اهل اللغة الصمد هو الاملس من الحجارة الذي لا ينبغي الغبار ولا يقبله شئ ولا يخرج منه ولا يخفى ان
هذين المعنيين من صفات الاجسام حقيقة الا ان مقدمة الاية وهي الله احد تمنع من حملها على حقيقتها لان المركب فيحتاج الجاعل على
المكان وهو انه لوجوب ذاته ممتنع التغير في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلف عبارات المعتبرين فعن بعضهم الصمد
العلم بجميع المعلومات لان كونه سيدا مرجوعا اليه في قضاء الحاجات لا يتاتى الا بذلك وعن ابن مسعود والضحاك هو السيد الذي
انتهى سوددوه وقال الاصم هو الحي الذي لا يشبه الاشياء لان السيد الحقيقي هو المصمد في الرغائب المنعمات عند
المصائب وقال الحسن بن الفضل هو الذي ينفعل ما يشاء وبحكم ما يريد وقال القتادة لا ياكل ولا يشرب وهو يطعم ولا يطعم وعن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه يغلب ولا يغلب وسائر صفاته وعبادهم كلها استفادة بتقدير حول ما ذكرنا سؤال ايجاد الحيز مستفادا
معرفا وفي قوله الله احد منكرا جواب لانه كان معلوما عندهم انه غني على الاطلاق مرجوع اليه في الحوائج فاذا مس الانسان
ضرر عاد به اما التوحيد فلم يكن ثابتا في وهامهم بل كان في اوهامهم ان كل موجود فانه محسوس وكل محسوس فهو متقسم فلا جرم
جاء لفظ احد منكرا ولفظ الصمد معرفا الحرم كرم استراحة ولم يقتصر على ضربين ثانيا الجواب لما قيل هو الملك ماكرة تتضرع ولا

الكتاب الذي عرضت على مؤلفه كتب على ظهره ما نصه

تدرية ضربي الكاف فكانه يلزم الاشتراك ولما سمات الاشارة بلفظ هو مرتبة الصديقين والخطاب بقوله الله الصمد لعموم الخلائق
والتباعون منهم قليل فاعتبارا للاغلب اولي اخر كونها الشخص مولودا اقدم من كونه والدا فلم قدم قوله لم يلد على قوله ولم يولد اجيب
بان النزاع انما وقع كونه والدا حيث قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله وشركو العرب الملائكة بنات الله بالنسبة الذين
قالوا انه يتولد عن واجب الوجود عقل وعن العقل الاول عقل اخر ونفس الى اخر العقول العشرة والنفوس والعقول الفلكية بزعمهم
لما دون فلك القمر وكان نفي كونه اهم ثم اشار الى طريق الاستدلال بقوله ولم يولد كانه قال الدليل على امتناع الولد انا قائما على انه
ما كان والدا للغير وانما الاول كونه شخصا مولودا اعتبارا للعلوية وكونه والدا اعتبارا للعلية وكاب انا اعتبار العلية متقدم على العلوية لكون العلة
بالذات متقدمة على اعتبار المعلولية فالسؤال مدفوع قالوا وانما اقتصر على لفظ الماضي لان النزاع كان واقعا في السبع والعشرين
ولخوها فرفع قوله لم يلد جوابا عما ادعوه عليه واما قوله لم يولد لم يكن مقتضرا الى هذا التوجيه لان كل موجود اذا لم يكن مولودا في نهاية
تكونه فلم يكن مولودا وانما قيل الحال المراد بقوله لم يلد نفي ان يكون هو من شانه الولادة وهذا المعنى يشمل كل زمان وهذا للستر لا يصح على العلة قوله
لم يلد ويصح ان يلد واعلم انه سبحانه بين كونه في ذاته وحقيقته منزها عن جميع انحاء التركيب بقوله هو الله احد ثم بين كونه منزها عن
تمام هو عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال بقوله الله الصمد ثم اراد ان يشير الى نفي من يماثله ويضاهيه بقوله لم يلد ولما
واحدا يقوله لم يولد واما مشاركة في الوجود وما يفيد بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان يكون الاول كالاشارة الى نفي من يماثله بطريق
التولد والثاني والثالث نفيا بعد التخصيص ويجوز ان يراد بالاحد نفي الصاحبة لان المصاهرة تستدعي الكفاءة شرعا وعقلا فيكون
ردا على من حكي الله عنهم في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد سؤالا ندفع بسببه في كابد على ان الجن قد تقدم على الانس في بعض
كان ولكن يمكن الجنح لا بتقدم لي لانه يلزم العدول عن الاصل بترتيب فيكف قدم الظرف وهو على الانس والجن جميعا اجاب النحويون عنه
بان هذا الظرف وقع بيانا للحزن كانه قال وقع الحزن على الاحد فقيل لمن اجيب بقوله لمثله نظير في قوله وكانوا فيه من الزاهدين وقوله بالغ معه

سورة الفلق وفيها سورة الفلق وكيفية جمعها وفي كلامها ٢٠ انا انتهاحسد

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر

غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا

الوقوب الفلق خلق وقب العقد حسد الفراء لما امر بقراءة سورة الاخلاص تنزيها عما لا يليق به في ذاته وصفاته
وكان ذلك من اشرف الطاعات امر ان يستعيذ به من شر ما يضره من ذلك كالشركين وكبار شياطين الانس والجن روي ان جبرائيل
اتاه وقال ان عفريتا من الجن يكيدك فقال اذا اتيت على فراشك فاقرء برب الفلق اعوذ برب الناس وعن سعيد بن الجبان قرينا فالى انا نا
يجتمع فتبين مخا منفلق فرانه فقالوا ما اشد عضدك وافوى ظهرك وانضر وجهك فانزل الله المعوذتين وقال الجمهور المفسرين
ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر وردسه في بئر ذروان فمرض النبي صلى الله عليه وآله واشتد
ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان واخبر جبرائيل موضع السحر فارسل عليا عليه السلام وطلبه وجاء به فجاء جبرائيل واخرج السورتين
فكان كلما يقرأ اية تحل عقدة فيجد بعض الراحة حتى اذا تمتا فكانما انشط من عقال وقيل ان الذي تولى السحر هو لبيد بن اعصم
الكفار والامر له على الانبياء عليهم السلام وايضا الوصف لا يصح فلم ان تتبعون الا رجلا مسحورا والجواب ان التسليط الكلي بحيث لا
يبلغ الرسالة لا يجوز ولكن لا نسلم ان بعض الاضرار في بدنه لا يجوز لا سيما وقد تذاركه الله تعالى بتفضل خصوصا اذا كان فيه لطف للغير
ومن الله حتى يتقول اثبات ذلك الواقعة كافيا ولهذا استدل اكثر العلماء على انه يجوز الاستعاذة بها والعوذ ويؤيده ما روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان ابي
ابراهيم يعوذ لابنيه اسمعيل واسحق وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نام قرأ بالمعوذتين الجن ومن الاوجاع كلها بسم الله اكبر اعوذ بكلمات
العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وعن علي عليه السلام كان النبي صلعم اذا دخل على مريض قال اذهب البأس ربنا الناس اشف انت الشافي
الشافي لا شافي الا انت ٥ وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر فنزل منزلا وكان يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من
شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما يخرج منك ومن شر ما يدب عليك واعوذ بالله من شر اسد وجنه وعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد
وعن عايشة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ فاطمة احد ووالد وما ولد ٥ وروي انه صلى الله عليه وآله

دخل على عثمان بن مظعون بعوذة فلما هو الله احد وبها بين السورتين ثم قال لقد وفقت بخير منها وانما هو القرآن الكتاب انزلته سيحور
فان المراد بها الجنون والسحر الذي اثر في عقله ودام معه فلذلك لا انكار عليهم ومن الناس من لم يرخص في الرقى الواردة بغير
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الرقى قال الا ان تكون عباد لا يكتبون وكانت سرقون وعلى ربهم يتوكلون واجيب بان النهي وارد على الرقى
المجهولة التي لا يفهم معناها واحتمل في التعليق ترويه ان صلى الله عليه وآله وسلم قال من علق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود انه رأى في عنقه
عجمة مربوطة بعصفر فجاء بها فعنفها ونظمها ومنهم من جوزه وستل الباقر عليه السلام عن المعوذ يعلق على الصبيان فرخص فيه
واختلفوا في النفث ايضا فروي عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح
بيده فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه
وعنه اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ثم مسح بهما جسده ومنهم من انكر النفث عن عكرمة ينهى الرقى ان ينفث
ولا يمسح ولا يعقد وعن ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخل على الضحاك وهو وجع فقلت الا اعوذك
بايات من القرآن وبكتاب الله فقال لي ولكن لا تنفث وفعوذته بالمعوذتين قال بعض العلماء لعل كره النفث لان الله تعالى جعل النفث تماما لسعادة دون
ان يكون منفيا وقال بعضهم النفث في العقد الذي عنه هو الذي هو الحيني يكون سحرا بعض اياه الارواح والابدان واما الذي
يكون لاصلاح الارواح والابدان فانه لا يكون حراما سؤال كيف قال في مفتاح القراءة فاستعذ بالله وقال ايضا عوذ بالرب دون
ان تقول بالله الجواب بان الضرر الاول اعظم من حفظ النفس والبدن من السحر والرسمية فلا يجوز ذكرهما لاسم الاعظم وايضا
الشيطان يبالغ في ايصال الضرر الى النفس وايضا كان العبد يجعل قربته الكاملة وسيلة في التربية اللاحقة في الخلق وجعل الله الفلق
وقرئ فالق الاصباح حثهما بالذكر لانه اخرج من صبح القيامة وكانه وقت الصلوح والحاجة والاستغفار وان قوان الفجر كان مشهودا
اشار الى انه قادر على ازالة الظلمة من وجه الارض قادر على دفع ظلمة الشرور والافات عن العبد بصباح الفلاح ٥ روي ان يوسف عليه السلام
حين القي في الجب وجعله ركبته وجاشد يدا فاتيا ليلة ساهرا انما قريب طلوع الصبح نزل جبرئيل عليه وقال يا ادريس بان يدعو عليه فقال الجبار
ادع انت وامن انا فدعا جبرئيل فامن يوسف فكشف الله ما كان به من الضر فلما حصل الراحة قال يا جبرئيل انا ادعو وتومن انت فما لي يوسف
ربه ان يكشف الضر عني جميع اهل البلاد في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا وجد نوع خفة في اواخر الليل وروي انه دعا في الجب بهذا الدعاء
عند شدتي ويا من يبني في وحشتي ويا راحم عزيتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي واله ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب
ارحم ضعف بدني وضعف ركبتي وقلة حيلتي يا مجتي يا مؤنتي يا ذا الجلال والاكرام ويا هو كل ما يخلق الله كاشف الارض عن اثباتها ان الله تعالى
فالق الحب والنوى والجبال عن العيون وان منعها لما يخرج منها الا بعد والحجاب عن المطر والارحام عن الاولاد الا هو والمنبض عن البسط والشدة
عن الرخاء والكروب الشديدة اجزني بحسناتي التي هي اعظم واكمل واستوفاها من غيابك وصاحب هذا العوذة تعوذ ان الحوادث من شر الحوادث وايجل
اي شيء يدخل ما خلق بها وعن ابن عباس ويد ابليس خاصة لانه تعالى لم يخلق خلقا اهون منه ويدخل فيه الاستعاذة من السحر لان السحر لا يتم
اعانة وجنوده وقيل المراد اصناف الحيوانات المؤذية من الهوام والسباع وقيل الاسقام والافات والمحن فالهاشر وبه الاضافة والكلام يتبعه
ما مر في مقدمة الكتاب في تفسير الاستعاذة وذكر في الغاسق وجوها قال الزجاج هو المبرد وسمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار وعلى
هذه العلة ارادوا بقوله الزمهرير وقال قتادة هو الثريا سمي غاسقا اذا سالت بالليل وسمي الليل غاسقا والوقوب الدخول
في الشيء بحيث يغيب عن العين وهذا هو من حيث اللغة فان الغاسق اذا دخل في الليل فقد وقب دخوله فحفظها هو وجه المعوذ من شر
ان السباع فيه تخرج من اجامها والهوام من مكامنها واهوال الشدة والشر من اماكنها ويقال فيه العوف وقيل الثعلب لشهرة الحاسد
على احسان الله فتمثله المشهور عليه ايلهم مضاجعه وامكان بغاء الزمه لوجود العوف وقد يقال انه ينتشر في الليل الارواح المؤذية كما في
الحمام بالجن والشياطين وذلك لان قوة الشمس وشعاعها كانها تحبسهم وتمنعهم الانتشار بياتا الوسوس فاتا الوسواس الخناس يكون
ضوء عند الخروج وقد يدخله في ذلك الاسود عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيدها وقال لها استعيذي
بالله من شر هذا فان الغاسق اذا وقب وعلى هذا المشير يكون صحيح قول الحكيم ان المزعوم يكون منظما في ذاته لكنه يتبدل الضوء
عن الشمس ويخلفه الليل وذلك يجب فرية منه وبعد عنه وقوبها اما دخولها في دايرة القلائم في الخسوفات واما دخولها تحت شعاع
الشمس في اخر كلها يجب ان يكون سخيا قليل الفترة ولذلك يختار الحكم ذلك الوقت للتعريض والاضرار والتفريق ومحوها وقيل الغاسق
الثريا اذا سقط في المغرب وقال ابن زيد وكانت الاسقام تكثر حينئذ وقال في الكشاف يحتمل ان يراد به الاسود من الحيات ورقيه ضعيفة
ونفثه وقيل هي الشمس اذا غابت وسميت غاسقا لسيلان ضوئها ودوام حركتها وانما النفث فيحفل النفخ بريق يصيب النفخ فتقطر العقد فيجيء

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قل اعوذ برب الناس ملك
بنام خداي بخشاينده مهربان بگو پناه ميگيرم به پروردگار مردمان
الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
مردمان خداي مردمان از بدي ديو فريبنده باز پس خنده تردد كنده آنكه وسوسه كند در سينهاي مردمان از پري وشيطان آدمي
الفراء الناس وما بعدها الا ما لقيبة ونصر الباقون بالخفض الوقوف الناس الناس الناس الناس
الخناس ٥ تنا على الناصلي بن الصفة ومرصوها لا يصح الا للضرورة ولو قيل ان محل الضمير والرفع على الذم جاز الوقف
الناس ط والناس التفسير انه تعالى رب جميع المحدثات ولكنه خص الناس بالذكر للتشريف ولان الاستعاذة تلجم
وكانت قبل اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي ملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستفتح بعض الموالي
اذا دهمهم امر بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وقوله ملك الناس لما كان الرب يطلق على المالك ايضا كقولك هذا رب الدار والرب يكون في هذا الترتيب لطف
آخر وذلك انه اولا اراهم انه الهم ثم ربيته وحسن تدبيره فيهم عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملكه يتصرف كما الاشيا اليه وهو غني
عنهم لم يعلم بالمعرفة الظاهرة والباطنة ثم لا ينتقل من معرفة هذه الصفة الى صفات جلاله ونعوت كبريائه فيتوهم كونه ملكا يتعوذ
منه لذلك اخر ذكر عرف ذاته في خاتمة كتابه الكريم بكونه ربا وملكا والها لهم اولان عطف البيان يجاج الى مزيد الكشف والتوضيح والاول قبل
الثاني بدل الكل من الاول فالاحسن ايضا فتح المظهر تعلم الجمهور لبلا يكون المقصود منفردا الى اليس بمقصود في الظاهر هو رعاية
فواصل الآي وقيل لا كرار في السورة لان المراد بالاول الاشارة الى معنى الربوبية لتشريف احياجهم الى التربية ولفظ الملك الذي عن
السياسة بدل على ان المؤيد امقارهم الى الزجر لقوة دواعي النفوس ومع ان العقل الصارف تبقى بعيد لم يتحكم بالباك بالشيخ ولفظ
الالهية عن استحقاق العبادة لم يرد به الا المعنى المذكور وفيه تنبيه على ان توجه النفس الى تحصيل ما ينزلها الى الله بتدارك ما فات والزاد
بالرابع الصالحون الابرار فان الشيطان مولع باغوائهم والحاسد يحسد بالمعنى المذموم كان لم يوجد او اعلم واحكم اقول حسبي وكفا

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قل اعوذ برب الناس ملك
بنام خداي بخشاينده مهربان بگو پناه ميگيرم به پروردگار مردمان
الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
مردمان خداي مردمان از بدي ديو فريبنده باز پس خنده تردد كنده آنكه وسوسه كند در سينهاي مردمان از پري وشيطان آدمي
الفراء الناس وما بعدها الا ما لقيبة ونصر الباقون بالخفض الوقوف الناس الناس الناس الناس
الخناس ٥ تنا على الناصلي بن الصفة ومرصوها لا يصح الا للضرورة ولو قيل ان محل الضمير والرفع على الذم جاز الوقف
الناس ط والناس التفسير انه تعالى رب جميع المحدثات ولكنه خص الناس بالذكر للتشريف ولان الاستعاذة تلجم
وكانت قبل اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي ملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستفتح بعض الموالي
اذا دهمهم امر بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وقوله ملك الناس لما كان الرب يطلق على المالك ايضا كقولك هذا رب الدار والرب يكون في هذا الترتيب لطف
آخر وذلك انه اولا اراهم انه الهم ثم ربيته وحسن تدبيره فيهم عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملكه يتصرف كما الاشيا اليه وهو غني
عنهم لم يعلم بالمعرفة الظاهرة والباطنة ثم لا ينتقل من معرفة هذه الصفة الى صفات جلاله ونعوت كبريائه فيتوهم كونه ملكا يتعوذ
منه لذلك اخر ذكر عرف ذاته في خاتمة كتابه الكريم بكونه ربا وملكا والها لهم اولان عطف البيان يجاج الى مزيد الكشف والتوضيح والاول قبل
الثاني بدل الكل من الاول فالاحسن ايضا فتح المظهر تعلم الجمهور لبلا يكون المقصود منفردا الى اليس بمقصود في الظاهر هو رعاية
فواصل الآي وقيل لا كرار في السورة لان المراد بالاول الاشارة الى معنى الربوبية لتشريف احياجهم الى التربية ولفظ الملك الذي عن
السياسة بدل على ان المؤيد امقارهم الى الزجر لقوة دواعي النفوس ومع ان العقل الصارف تبقى بعيد لم يتحكم بالباك بالشيخ ولفظ
الالهية عن استحقاق العبادة لم يرد به الا المعنى المذكور وفيه تنبيه على ان توجه النفس الى تحصيل ما ينزلها الى الله بتدارك ما فات والزاد
بالرابع الصالحون الابرار فان الشيطان مولع باغوائهم والحاسد يحسد بالمعنى المذموم كان لم يوجد او اعلم واحكم اقول حسبي وكفا
من الجنة وقد يكون من الناس كما قال شياطين الجن والانس والخناس هو الذي من شانه ان يخنس اي يتاخر وقد تقرر في قوله ذلك اسقه
بالخنس الجوار الكنس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا اغفل وسوس اليه فكان شياطين الجن توسوس
تارة وتختفي اخرى فكذلك شيطان الانس يرى نفسه كالناصح المشفق وان زجر الخنس وترك الوسوسة وان تلقى كلامه بالقبول
بالغ فيه حتى نال منه وقال قوم الناس الرابع يراد به الجن والانس جميعا وهو اسم للدرة المشترك بين النوعين كما روي ان جماعة
نفرا من الجن فقيل لهم من انتم فقالوا نحن من الجن وقد سماهم الله تعالى في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
والناس الخاص هو المحصور بالبشر ومعنى الاية على هذا التقدير ان هذا الوسواس الخناس كما يتسلط على عقول البشر وكيده يوسوس الى الجن
فيكون قوله من الجنة والناس بيانا للناس وفي هذا القول ضعف لانه تعبد تسليم ان لفظ الناس يطلق على الذر الشرك ولكنه يوسوس الى الجن

امران جعل من الجنة والناس بيانا للناس ان نقال محمولين في اللازم فيرلك اللاع والقاصر فالانه لا نفرا جيب دعوة الداع وحينئذ يكون نسبته الى الجن والانس صحيحا لانهما النوعان اللذان ينسبان نحو الله تعالى وقيل من الجنة والناس بدل من الوسواس كانه استعاذ برب من ذلك الشيطان الواحد ثم عمم فاستعاذ به من جميع الجنة والناس وقوله من شر الوسواس المضاف محذوف اي من شر ذي الوسواس وهو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما الصدر فوسواس بالكسر والخناس الذي يتنحى ويتأخر سمي الشيطان به لانه كانه وسوسته في نفسه لان صنعته وعمله الذي هو عاكف عليه نظيره انه عمل غير صالح وانما قال في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم لان الشيطان لا تسلط له على قلب المؤمن الذي بين اصبعين من اصابع الرحمن واعلم ان المستعاذ به مذكور في السورة الاولى بصفة واحدة وهو انه رب الفلق والمستعاذ منه ثلاثة انواع من الآفات الغاسق والنفاثات والحاسد وهي الوسوسة وفيها اشارة الى ان حفظ الدين والنفس اهم من حفظ البدن التابع مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات **التأويل** اعوذ بالرب الذي فلق ظلمات بحر العدم بنور التكوين والابداع من شر عالم الخلق المزدوج خيرا بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذي هو جماد ونبات وحيوان والجمادات ابعدها عن الانوار لخلوها من جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله من شر غاسق وفوقها النباتات النامية في الاقطار الثلاثة ولذلك سميت نفاثات لنفثها فيها وفوقها القوى الحيوانية الظاهرة والباطنة للروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع المحسود عن كماله وبعد ثم اراد ذكر مراتب الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر حتى يخرج من مضيقها ويطهر من مكنها وقوله ملك الناس اشارة الى العقل بالملكة لانه ملك العلوم البديهية وحصل له ملكة الاستيلاء على العلوم الكسبية وان النفس في هذه الحالة تحتاج الى الزجر عن العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة والتأديب في الصورة كالشيخ للحجر وقوله اله الناس اشارة الى سائر مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان الانسان اذا لم يكن انصار بعالم المعقولات مضاهيا بعلمه للوجود توجه الى خالقه المعبود متوجه الى العرفان والعبادة له واتصف بصفاته وتخلق باخلاقه كالحق عن سطوته فالانسان لما قطن لما اتيان بالله وان قوته العقل والوهم متساعدان على ترتيب المقدمات ثم اذا آل الامر الى النتيجة ساعد العقل عليها دون الوهم فكان الوهم خنوسا اي رجع عن تسليم المقدمة فلهذا امر الله سبحانه بالاستعاذة من شره وقد ورد في الحديث مثله روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا جرم وقع ختم الكتاب الكريم والفرقان العظيم عليه ونحن ايضا نختم التفسير بهذا التحقيق والله ولي التوفيق والهادي في العلم والعمل الى سواء الحق والطريق

خاتمة الكتاب

قال الضعيف مؤلف الكتاب احوج خلق الله الى رحمته الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام النيسابوري نظم الله احواله في اولاه واخراه هنا انتهى المعروف باعتقاد غرائب المجيد المشغوف باقتباس النكت الكامل الشوق الى فهم غرائب التنزيل والقرآن كل غرائب الباذل طوقه في درك رغائب الفرقان والفرقان بأسره رغائب عقائل اسمار احتجبها فطنة من كابد السائلين خادمة وفرائد فوائد نظمها في جيد من صنوف الصدق وجادة قد نطقت بها عن خرس ابكار فجرها وحركت بها الاجلة لانطالها عن جوانب انفاسها بمواد ما سقط من بينها على العبرات بسلسلة على الاسلاك يبكي ويضحك ويملك ويهلك ويغرق ويبري ويريش ويبري ويمنع ويعطي ولولا الله لذكرت انه يميت ويحيي يحيي فيهما دقة وهم طلاوتها حلاوة فان شئت من راعه فيها براعة وابن بوب فيه من الحكم اسلوب وكيف لا وقد اشتملت مطاوي ما رمته على فحاوي كتاب الله الكريم واحتوت مباني ما رقمه على معاني الفرقان العظيم الذي تحير شقاشق الفصحاء حين ارادوا ابطال رصفه لعجزهم لا لخلل في دمنتهم واو قد يسامع اولي العناد من العباد لجبلهم لا الصمم في اصمختهم صحيفة يلوح عنها اثر الحق ولطيفة ينوح منها عبق الصدق بضاعة حملها اهل النبي في سفر الروح الى مكانها وتجارة اربابها جنات النعيم واجارة اعواضها العفو بلقاء رب العرش العظيم وقد نص كتابي هذا حاصل التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وضمن حل كتاب الكشاف الذي رزق له القبول من اساتذه الاطراف والاكناف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتأويلات المحكمة العجيبة مما لم يوجد في ساير تفاسير الاصحاب او وجدت متفرقة في الابواب او مجموعة طويلة الذيول والاذناب اما الاحاديث فاما من الكتب المشهورة كجامع الاصول والمصابيح وغيرهما واما من الكشاف والتفسير الكبير ونحوهما الاحاديث المروية في فضائل السورة فانا قد استطنعتها لاتفاق النقادين على انها اما ضعيفة او موضوعة سيما ويزيح احتصارا لبعض تعليلاتها واثبات للآيات لتوقفها على النور واما اسباب النزول فمن كتاب جامع الاصول او التفسير او من تفسير الواحدي واما اللغة فمن الصحاح للجوهري ومن التفسير

كالثلاث واما المعاني والبيان ومسائل الاربعة في التفسير وفي المفتاح وساير الكتب العربية واما الاحكام الشرعية فمنها من الكتب الفقهية مثل شرح الوجيز للامام الرافعي واما التأويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقن نجم الدين المعروف بداية قدس الله نفسه وطرف منها مما ادرته في خلدي وتحققت بها ذات يدي عن جارية بان الوارد من الابتهو هي لخايف من ان يكون جراة مني وخصوصا فيما لا يستيقن ولهذا تحرى على ذلك الا ما تفرد قدم الائمة الذين اشتهروا بالذوق والوجدان وجمعوا بين الايمان والعرفان والاتقان والايقان وفتحوا باب التأويل الذي هو باب واسع لا يكاد يطمع في تضييقه طامع وان اصبت فيها فالمن لله وان اخطأت فمني فالعذر جميل عند اهل الكرم والتقي والله المستعان لنا ولهم في مظان الخلل والزلل وعلى رحمته الاتكال في مجال الخطاء والخطل في تأويل الزمان يبذل وسعه لادراك الحق ثم اسعد من لا داءة من الصواب ومعين على تمام الصدق وكذا الكلام في بيان التناسبات بين السور والآيات وفي انواع التكرارات واصناف المتشابهات فان الخواطر والظنون فيها مجال وللناس فيها مجال في استنباط الوجوه والنكت فهنالك مقال لا تمليك ابدا المتأمل الفطن والمنصف المهذب ان لا يبادر في امثال هذه المقامات الى الاعتراض والانكار وقد وقعت مكان في علل اللغة فالاحرى الانكار ويتعالى يبكيك الصافية وفطنتك الثاقبة في ابداء وجه جميل المانع يسمعك ويتعجب خاطرك البطال وذهنك العجيب الثاقب في ايراد محمل لطيف المباني لا يطعيك ثم ان اسباب التحسن لك الوجه فانصف تنج وان غلب على طبعك فحصه فاصلح وتنجح فان لكل جواد كبوة ولكل حسام نبوة وزيغ البصر وطغيان القلم موضوعان والخطاء والنسيان عن هذه الامة مرفوعان واني لم ابل في هذه الاملاء الا ان المذهب اهل السنة والجماعة ولا الى غيره بين اصول الجميع ووجوه استدلالاتهم بما ربما يرد عليها من الاعتراضات والاجوبة عنها واما في الفروع فذكرت استدلال كل طائفة بالآية على مذهبه من غير تعصب ومراء وجدال وهراء فاختلاف هذه الامة رحمة ونظر كل مجتهد على لطيفة وحكمة جعل الله سعينا مشكورا وعملنا مبرورا ولقد وفقت لاتمام هذا الكتاب في مدة خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وكان يتفق اتمامه في مدة خلافة الراشدين وهي ثلاثون سنة ولو لم يكن ما اتفق في اثناء التفسير من وجود الاسفار الشاسعة وعلم الاخبار النافعة ومن هموم لا يعد عديدها وغموم لا يبادي وليدها لكان يتم التمام في مدة خلافة ابي بكر كما وقع جار الله العلامة وكانه رأى ذلك بين كثير جوار بيت الله الحرام فهذا الضعيف ايضا يرجوان يرزقني الله تعالى ببركة اتمام هذا الكتاب زيارة هذا المقام ويشرفني بوضع الخد على عتبة مزار نبيه المصطفى محمد صلوات الله وسلامه عليه فاستمع واستجب يا ذو ربا علام واعلم اخواني رحمنا الله واياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم ان لكل مجتهد نصيبا او كفا ولكل نفس ما قدمت نفس وكم انما الاعمال بالنيات وبها تجلب البركات وترفع الدرجات وان الدنيا صغيرها وكبيرها على بني آدم سوى الجن كلا عليه والذي نفسي بيده ربنا صن حكمه وشبهه عالم السر محيط بنتيجة انه ما قصدت في تأليف هذا التفسير مجرد جلب نفع عاجل الا ان هذا الغرض عرض زائل ولا يبخر عاقل ليس نحنه طائل سيما انه ضعيف لا يرجى دوامها وهل يستريب الى الامور الفانية او يستلذ بها من وهن من اعضائه عظامها وكان الله يعين من قوله اكثرها بل تمامها وانما كان المقصود جمع للمتفرق وضبط للمنتشر وتبيين بعض وجوه الاعجاز الحاصل في كلام رب العالمين وحل الالغاز الواقع في بعض التفسير بقدر وسعي وجهد علمي وعلى حسبما وصل اليه استعدادي وفهمي فالقرآن احق ما وقف عليه الذهن والخاطر وصرف ما صرف اليه الفكر والناظر واحق بان يغاص على درره ومرجانه ولا حرى بان يكدح في تحصيل الجنة وعقبانه ولو لم يكن العلوم الادبية بانواع واستنباط نكتها من معادنها واستخراج خباياها من مكامنها لكنت ما سمعت على ما رجته من العمر في نحت تلك الغرائب واعمال الفكر في تأليف ما اتفق في كل اسلوب من والبتة للاساليب ولكن لكل حادث لكل امر سبب وطالما اغلبنا المهرة الفعال وتحميل الحوائل للاصائل امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وكان من معاظم المقاصد من انشاء هذا التفسير ان يكون جليسي مدة حياتي وانيسي وقت مماتي حين لا انيس الا الاعمال السالف من بر ولا ينفع لانسان الا ما قدم من خير ولعمري انه من نبذ التنبيه لا اواه عند الموت على تلاوة كتاب الله لان الكتاب العزيز يحتوي مع القراءة ووجوهها انا انيته عليه بحق منها وبمعانيها والوقوف ان ذهلت عن لما كتبها وبعد ابنها ومع الترجمة بالفارسية ان لم يكن اهلا لانطاق او التبين مع التعيين بالفارسية في مواضع مجازاتها وكناياتها وكذا التفسير فيما مراد لي البحث عن الحقائق او عزب عنه شيء من تلك الدقائق وكذا التأويل ان كان ما يلائم مطوية الفرقان وسالكا بسبيل الذوق والعرفان واني ارجو من فضل الله العظيم واتوسل اليه بوجهه الكريم وبتربية النبي الابطحي ووليه المرتضى العلي عليه السلام وسائر اهل العزائم الكرام واصحابه الزهر الغطام ويكل من له عنده مكان ولديه قبول وشان ان ينفعني بتدوين كتابه في كل حين واوان من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان على الوجه الذي ذكرت ولاجل هذا اثبت في تاليفه من عرق الجبين وكد اليمين ما انفقت ان ينفع به لسائر اخواني في الدين ورفقائي في طلب اليقين وان يجعله منه في ليلة يرجع عن بتري الغبار والحلول

وذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلم على جميع الانبياء والمرسلين
خصوصا على رسوله سيد المرسلين المصطفى المجتبى المرتضى محمد السيد الصادق الامين واخيه
ووصيه سيد الاولياء والوصيين على امير المؤمنين واهل بيته المعصومين وصحابته
اجمعين وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى جميع التابعين
والعلماء العاملين الى يوم الدين برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما
كثيرا وصل على جميع
الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة بحسب الجهد
والطاقة الا ما زاغ
عن البصر وحسر عنه
النظر وصلى الله
على آله وصحبه
سادة البشر

تمت بحمد الله وحسن توفيقه كتابت خمسة عشر جزء من كلام قديم
وفرقان عظيم مع ترجمته على يد احقر العباد المعتصم بذيل الملك الغفور
الذي ذاته عن الشك والعيب عري ومن النقص والريب بري محمد
بن صالح دزفولي رحم الله الملك الولي انشاء الله وغفر ذنوبه
وستر عيوبه في سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة في دار السلام
البغداد حميت من شر فساد الاضداد بحق محمد وآله
الامجاد وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه اجمعين
ستبقى الخط في القرطاس دهرا وانملتي تحت التراب رميم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Yeni Cami
Yeni
Eski: 98
Tasnif No: 297.1